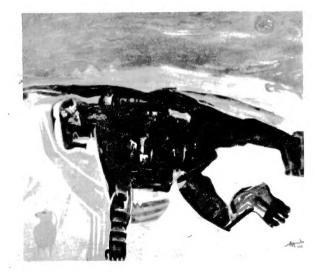




العبدد السابع والسامن و السنة السامنية يوليو/ اعسطس ١٩٩٠ و ذو الحجة/ محرم ١٤١١







مجسّلة الأدبّ والفسّسن تصدراول كل شهر

المسند السابسع والشامن و السنسة الشامسة يوليو/ القسطس ١٩١٠ و ذو الحجة/ معرم ١٤١١

مستشار والتحرير

عبدالرحمن فهمی فاروف شوشه فـــــؤاد کامـــــل پوسف إدريكيس

ريديس مجلس الإدارة

د-ستميرسترحان رئيس التحريق

د-عبدالقادرالقط

نائب رئيس التحريق

ستامئ خشتية

مديرالتحيد عبدالك خيرت

سكرتيرالتحرير

تمصر اديب

المشرف الفتنئ

سكعتيد المسليرى



الدراسات ، بستان عائشة ، ومرحلة حديدة

فْ شَعَر عبد الوهاب البياتي اسئلة الثقافة / أسئلة القصدة قرزمن الماساة الملهاة اعتدال عثمان

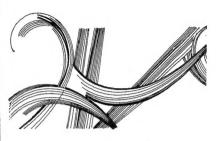
لكم شيلكم و في شيل عبد المنعم عواد يوسف

وجهى .. او الذي ينتظر احمد تيمور العِلْعِلُ وَالْوَرِيْةُ الْحَمْرِاءُاللهِ عَلَمُ المُعَلِّمُ مُعَمِّدُ سَلَمُلْلُ حصاد الرحلة وسن تونيق اسئلة علينة عن عشق جديد عبد الله السمطى قصيدتان على منمس ياسى سىمىد ربيم هدهدة للطفل حتى ينام هسن النجار

γ٥ ٧A

فيعا ارى شريف رزق تاويل مرتية تجيء احمد ابو زيد الديار التي لاميمةعل عبد الدايم

و أبواب العدد قراءة في رواية ، البكاء على الاطلال ، الحياة تحت ظلال الحب والفن والموت [مثابعات]



• القصة	
المُرآة	جمال زکی مقار
مصملقي والغجرية	
شروق تغلق النافذة	سيد عبد الخالق
الطبور	فيصل ايراهيم كاظم
البحث عن ملامح	مصطفى الأسمر
طقوس آخر اللبل	سمير يوسف عكيم
السياحة	ليق الشربيني
الهَوْدَج	عبد المكيم حيدر
ثلاث قصص قصيرة جداً	طارق المهدوى
الترابيس	احبد محمد حميدة
المكسب والخسارة	معمد سليمان
دورة نهار	سهير الثل
معزوفتان للموت	سامى عبد الوهاب
الأمل	محمود عبدة
اللمعان	صالح القاسم
النمل العاقل	السيد القماحي
البعوضا	هوش ياسين
توفيق المحلاوي	محمد همام فكري
حديقة الأرواح	محمد عز الدين الثارى
النلاشيء	
العالم من خلف النافذة	هشام قاسم
الحديثة	ابراهیم آبو جمة
سرُ الخيل	
Tra will •	
 المسرحية البحث عن السيد 	معدوح راشد
البخت عن السيد السيد السيد	معدوح راضد
 الفن التشكيلي 	
طبر المواري	عز الدين نجيب
	عر الدين مغيب
(مم ملامة بالالمان لاعمال الفنان)	

الأسعار في البلاد العربية :

11 11

1.8

1.1

1 · V

1.1

115

111

145

177

189

177

117

177

111

181

100

الكويت ٢٠٠ فلس ٢٠٠ خليج العربي ١٤ ويالا فطريا - البحرين ٢٨٥، ويتار - سوريا ١٤ ليرة -ليسان ٢٠٠ به ليسرة - الأودن ٢٠٥، وينيار -السودية ٢٢ ويالا السودان ٣٠٥ فرض - تونيا ٢٠٠ با دينار - الجزائر ١٤ دينار - المغرب ١٥ درضا - اليسن ١٠ ويالات - ليبيا ١٨٠، دينار

الاشتراكات من الداخل:

ص سنة (۱۲ عددا) ۷۰۰ قرشا ، ومصاريف البريد ۱۰۱ قرش . وترسل الاشتراكات بحوالة بريدية حكومة أو شيك باسم الهية المصرية العامة للكتاب (مجلة إيداع) الاشتراكات من الحارج :

عن سنة (١٢ عددا) ١٤ دولارا لملافراد . و ٢٨ دولارا للهيئات مضافا إليها مصاريف البريد :

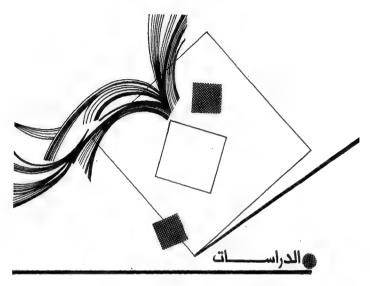
و ۲۸ دولارا نفهیئات مضافا إلیها مصاریف البرید : البلاد العربیة ما یعادل ۳ دولارات وأمریکنا وأوروبا ۱۸ دولارا .

المراسلات والاشتراكات على العنوان التالى : مجلة إيداع ٧٧ شارع عبد الحالق ثروت - الدور

مجلة إبداع ۲۷ شارع عبد الخالق ثروت - الذور الخمامس ~ ص.ب ۲۲٦ - تليفون : ۳۹۳۸۹۹۱ القاهرة .

الثمن٥٧ قرئس





و بستان عائشة ، ومرحلة جديدة

في شعر عبد الوهاب البياتي

اسئلة الثقافة / اسئلة القصيدة في زمن الماساة المهاة

. حامد أبو أحمد

اعتدال عثمان

« بستان عاشة »

ومرحلة جديدة في شــــعر عبد الوهاب البياتي

د. حامد أبو أحصد

الشاعر عبد الوهاب البياتي واحد من أغزر شعراء العالم إنتاجا ؛ فهذا الدايوان الأخير ، بستان عائشة ، الصادر عن دار الشروق بالقاهرة في فيراير ١٩٨٩ هو الديوان العشرون من دواوينه التي أخذت تتوالى منذ عام ١٩٥٠ ، وهو العام الذي شهد مولد ديوانه الأول و ملائكة وشياطين » . ومثلما نقول عن شاعر إسبانيا الكبير خوان (١٠) رامون خمينيث (تويل في الأداب ١٩٥٦) إن حياته كانت متصلة بأعماله اتصالا وثيقا نقول عن شاعرنا العربي الكبدر إن الشعر كان ــ وما زال - بالنسبة له مبرر حياة ؛ ذلك أن تجربة البياتي الشعرية قد امتزجت منذ البداية بتجارب حياتية ثرية ومتنوعة ظل يغوص فيها إلى الأعماق عاما بعد عام ومرحلة بعد مرحلة ، ومثل كل الشعراء العالميين الكبار تولد لدى البياتي وعى بأن عليه ألا يتوقف عند مرحلة واحدة يكرر نفسه بعدها ، ومن ثم تعرض لأزمة حادة (٢) عام ١٩٦٢ : كانت قد صدرت دواوينه السبعة الأولى حتى عام ١٩٦٠ (أَصْعِف إلى هذه الدواوين السبعة فيما بعد ديوان « النار والكلمات » الذي صدر عام ١٩٦٤ وتكون من هـذه الدواوين بعـد ذلك الجزء الأول من مجموعته الشعرية الكاملة) وأحس البياتي أنه يمكن أن يدخل إلى طريق مسدودة فعانى معاناة شديدة خرج بعدها ظافرا بعد أن اكتشف طرقا جديدة للتعبير، فتلبس عمر الخيام ف مسرحية و مصاكمة في نيسابور » ،

ووصل إلى مرحلة الرؤيا الشاملة للكون والحياة ف دواوينه

التى صددرت بعد ذلك وهنى « الذي يساتى ولا يساتى ولا يساتى ع (١٩٦٨) وه الموت في الحياة ، (١٩٦٨) و، الكتابة عسلى الطين ، (١٩٧٠)

وكما يقول المستعرب الإسباض فيديريكر اربيس « نالحظ في هذه الدواوين الثلاثة منذ الوبطة الاولى رغبة النساعر في في هذه الدواوين الثلاثة منذ الوبطة الاولى رغبة المامر . أي مصاولة كتابة قصيدة طويلة واحدة مرزعة في الاثلاث كتب" . أي أن البياتي كان أحد رواد اتجاه الديران / القصيدة مثلما كان أحد رواد الشحر الصديث في أدبيا العربي المساصر . كان أحد رواد الشحر الصديث في أدبيا العربي المساصر . وكانت معاناته معاناته الشاعر الكبير الذي يفتح الإبواب وبعهد الطوق .

وقد كان البياتي منذ نشأته الأولى مؤهدلا للومسول إلى ما بدأ بمحقة في هذه المرحلة الشانية من إنشاجه الشمحري المشمري العزيز . يقول في كتابه النثري ، حجربتي الشمورية ، وهو يتحدث عن طفراته : « كان تكويني النفسي من أساسه الرؤية الشاملة للأشياء ، والنفاذ إلى جوهر الأشياء الصغيرة التي هي مادة الشمد وينبوعه ، (أ)

وقد ظل البياتي يتطور باستمرار رافضا السكونية والجمود، فهات كتب خلال عقد السبعينيات تصل تجديدا في اللغة والإيقاع ويناء القصيدة وتعمقا أكبر في الجانب الردزي والمؤضوعات المالوقة ، وحضورا أدبيا أكثر نشاطاً للتموية الكوري (*) القديم ،

وق هذا الديوان الأخير و بستان عائشة - يقدم البياتي تجرية جديدة متميزة ، مصحيح أنها تحمل الكثير من الطاهم المبارئة أو أعماله السابقة ويظهر قيها الكثير من اللوازم المعروفة عن شاعرنا ، كما سوف نوضيح فيما بعد ، ولكن العناصر الجديدة أق هذا الديوان اكثر برززا وتستدعى أن نتوقف عندها كثيراً .

ويحدثنا البياتي نفسه عن نزعة التجديد المستعرق اعماله فيقرل في كتابه و تجربتي الشعرية » : و لقد ادركت من خلال تجربتي أنه ليس من المقول أن اتجده أو انتوقف عند الشكال فنية عن التعبير وإنما على أن أتجدد باستمرار من خلال عملية المقال عالى كما تجمدد الطبيعة نفسها يتعاقب الفصول ء⁽¹⁾ ولأن البياتي لم يكن أبدا شاعرا يعيش في برج عاجي أن يجري وراء الكلمات المنعقة ، وإنما ظل دائما في

ميش في جو من المعاناة القاتلة يطير بها من مغفي إلى منفي ، فإن هذا ... كما يقول ... قاده إلى الاسلوب الشعرى الجديد وهو أسلوب القناع لقد حاول أن يوفق بين ما يمون ومالا يمون ، بين المتناهي والمالامتناهي ، بين المحاضر وتجاوز الماضر ، روسليب هذا منه معاناة ولويلة في البحث عن الاقتمة القنية . وقد رجيد هذه الاقتمة في التاريخ والدين والاسطورية ، ركان في مذا الاختيال يهدف إلى التعبير عن خلال قضاع عن المعتة الاجتماعة (*) الكرنة المالامية المعتارة المعتارة المناطع عن المعتارة المتعارفة المناطقة المعتارة المتعارفة المتعارفة

بستان عائشة

يضم هذا الديوان اثنتين وستين قصيدة إذا اعتبرنا كلاً من القصيدة بن الاغيرتين والدينين 3 وو بانوراما اصبيلة ، من القصيدة بن الاغيرتين والدينين 3 وو بانوراما اصبيلة ، والمنطق المنطق عدد من القطوعات بذاته وقد موس البياني عمل غير العادة حــان بيشمع تواريخ كتابة عدد كبير من القصائد وقد قمنا بإحصاء لهذه المسالة فوجدنا عددا من القصائد وقد قمنا بإحصاء لهذه المسالة فوجدنا عددا من القصائد بدون تواريخ (۱۷ قصيدة) ، عام 1۸۹ (۸ قصائد) عام 1۸۹ (۸ قصائد) عام 1۸۹ (۸ قصيئة) و بانوري لعام ۱۸۹ (۸ قصيئة) و بانوري لعام ۱۸۹ (۲ قصيئة) و بنفسائد وبانستين العام ۱۸۹ (۲ قصيئة) ، فضلا التي بالقدس (۲۸/ ۱۸۹ (نيخ قصيئة) ، فضلا التي بالقدس (۲۸/ ۱۸۹) ، وبستان عاشمة البتين تا التي التي الانتيان المشمة المشائد المسائد) ، ومصورة جانبية الماشمة المشائد المسائد) ، ومصورة جانبية الماشمة المشائد المسائد) ، وهذا الإحصاء لا يقلون (۱۸۸۸/۷) ، وهدا الإحصاء لا يقلون ناية الماشمة المسائد) ، وهذا الإحصاء لا يقلون ناية الماشمة المسائد) ، وهذا الإحصاء لا يقلون ناية الماشمة المسائد المسائد الماسه الماسه الماشة المسائد المسائد) ، وهذا الإحصاء لا يقلون ناية الماشمة المسائد المسائد الماشمة المسائد المسائد الماسه الماسه الماسه الماسة الماسة الماسة المسائد الماشمة الماسة الما

الأهمية هما: أن عبد الوهاب البياتي لم يتوقف حكما اشيع حين الإيداع الشعرى خلال السنوات الأخيرة ، وأن إنتاجه حريمة لإيداع الشعادينات إلا المستينات إذا الشعادينات السعينات إلى السعينيات أو السعينيات مددر البياتي في العقد الأولى ستة دواوين وفي كل من العقدين التاليين عدد الجمد ذلك ، ولكن إنتاج البياتي وإن كان قد قل خلال العقد للأخير من ناحية الكم قد زاد كلافة وتركيزا ومعقا كما سوف نوضح خلال المعتد الأخير من ناحية تعلينا لهذا الديوان .

رادا كانت قد وصفت طبيعة القصيدة عند البياتي ، وخاصة في مرحلته الأولى ، بشركيز الشعور في المسورة الموحية ، والاكتفاء بالقسمة السريعة والإيماءة (أ) النخاطة ، كما وصفت التجربة الشعرية عنده بـأنها مكلفة إلى اقصى حدود التكيف وثرية بالدلالات والرؤى العديدة والمتنوعة (أ) فإن التكيف قد بلغ في هذا الديوان غاية المدي حتى تأتى المقطوعة في ثلاثة اسعار أو إربعة من ذلك قبله :

> وجهك في المرآء : وجهان فلا تكذب فإن اش يراك في المرآة

ولمنذا لا نجاوز الصمواب إذا اطلقنا على مثل هذه المقطوعة اسم القصيدة المقطعة أو التوقيع ، ويتقلنا هذه الكلمة الأخيرة (التوقيع) من دلالتها المعروفة في تراثنا وهي ما كان يعرف بأسلوب الترقيعات () إلى دلالة حديثة أكثر عمقا وثراء .

وقد أحصينا هذه المقطوعات أن التوقيعات في الديوان فزيدناها تبلغ ستا وثلاثين وبعضها يتكون من ثلاثة أسطر أو أربعة أو غمسة ، وكذير منها في صدود سنة أبيات أو سبعة ، وأكثرها طولا لا يتجاوز غمسة عشر بيتا ؛ التي يريد أن يصل بها إلى هدفه باقل الكلمات وأقل الفسور .

مِتَاخَدُ المُقْطِيعَةُ أَوْ التَوْقِيعِ فِي دِيوانَ ، بِسَتَانِ عَائِشَةَ ، مَمَّمَامِينَ مَتَعَدِدَ : قَائِرَةَ تَكُونَ تَقَرِيزُ أَحَالًا عَلِيْهِا الشَّاعِدِ مَثْلُ قَمَدِيدَةً ، عَن كَتَبِ التَّارِيغِ ، التَّي تَقُولُ (١٠) : ، عاهرة كُتَبِ التَّارِيخِ / تَدَفَّى تَحَدُّ الأَتْقَافِي : الشَّهِداء القَديسـين / ويُعْقَى اسماء شَهِود الزور : :

وتارة تعبر عن حالة شعورية ، مثل قصيدة و مجنون إشبيلية » التي تقول : و تحت الخبر الدا/ أجمل إنسان في

الأرض يموت/تحت الخير الدا/ آخر هب في الأرض يموت/ تحت الخير الدا/ أصرخ مجنونا وأموت ء ؛

وتارة تكون نوعا من التأمل ، مثل قصيدة « إلى نجيب محفوظ ، ثرثرة فوق النيل ؟ / أم وجع القلب الإنساني المخذول ؟ وهزيمة جيل ؟ أم نبار اطفاها في العواصة / أمر يحتمل التأويل ؟

وتارة تكون رمزا لوضع ما ، مثل قصيدة و الضائفة » « كانت على منوالها ، ثلاثة تخون/حبيبها ونفسها ويعلها المسكين/وعندما تحدج في مرآتها/ترى على صفحتها خالنة العدن ؟

التكثيف في المرحلة الأولى ، مع المقارضة اعلن البياتي عن مذهبه في التكثيف في المرحلة الأولى من حياته الشعرية بهذه الاسطر (من ديوان « النار والكلمات » :

> سيداتي ، سيادتي خطبتي كانت قصيرة فانا اكره أن يستغرق اللفظ زماني ولساني ليس سيفا من خشب كلماتي ، سيداني ، من ذهب كلماتي ، سيداني ، من ذهب كلماتي ، سيداني ، وكانتي مناقيد الغضب وانا لست بسكران ، ولكني متعد

وقد رصد الدكتور صبرى حافظ ل مقال .. تحت عنوان « رحلة البياتي مع النيران والكلمات ضمن كتاب « مأساة الانسان المعاصر ل الشعر عبد الوهاب البياتي » (١٩٦٦)

دوافع هذا التكثيف في شعر البياتي الأول فقال: « وهناك ظامرة أساسية أخرى في الشعر البياتي ، وهي متعلقة بطبيعة بناء القصيرة عنده ، ويطريقة بلورة التجرية الشعرية داخلها . فالبياتي لا يعلك الهوت الكافي لتتميق الاغنيات ، ولكن الشعر عنده سلاح بساء عن غيده في لحظات خاطلة حادا ومستعدا للمواجهة ، لذلك فإن التجرية الشعرية عنده تقدم في أقل عبد ممكن من المصور^(٧) والالقاطة ويمثل الدكتور حافظ لذلك بثلاث قصائد كاملة من دواويته الاولى ! الأولى قصيدة - خيانة ، (عشرة أبيات) من ديوانه الثالث « المجد للأطفال والزيتون » (

والقصيدة الثانية قصيدة المفنى والقعر » (ثلاث حركات وتسعة أبيات) من ديـوانه الشامن « ألنار والكلمـات » . والقصيدة الأخيرة « انتقال » من ديوانه السابـع « كلمات لا تموت » (أحد عشر بيتاً)

ولعله من الانسب أن تنقل هنا إحدى هذه القصائد الثلاث وتقارن بينها وبين المقطوعات الكثقة في ديوان و بستان عائشة » . ولتكن القصيدة الأخيرة د انتظار » وهي تحمل نفس خصائص القصيدتين الإخريين . تقول :

> الأخريين . تقول : جلادك المسكين يضحك في غياء

> > قالوا له : عذَّبِه حتى تصبغ الأرض الدماء قاله ا ... له ماذا ؟

وق عينيك عصف الكبرياء

ياأسود العينين ، ياحبى المخضب بالدماء ياعندليبى إن أمّك في المساء

> فى كل يوم تفتح الشباك .. لكن المساء يعضى .. ولا تأتى فتجهش في البكاء

ففي هذه القصيدة — بالرغم من قصيرها وتكثيفها الشديد — غنائية واقسعة ، والنزعة البشرية فيها بالرزة ، وكذات الانتجاء النضال ، بل إن فيها جانبا رومانتيكيا لا يضفي على القلارى، ثم إن الإنكار فيها مرتبة تضدم هذا الجانب الرومانتيكي ومن ثم رأى الدكتور مافظ أنها مكينة من المخالف في المخالف في المخالف في المنافق المناب والجلاد الفيي الضاحك في المنافق إلى المنافق أن المنافق على المنافق عربياؤها ، عيناها السود إدان ، مرتبها المنافيين الطو ، وفي الثانة صحورة الأم المنتظرة دوما ، التي المنافيين الطو ، وفي الثانة صحورة الأم المنتظرة دوما ، التي لتفتح السيافيات الطو ، وفي الثانة صحورة الأم المنتظرة دوما ، التي لتفتح الشياف كل أمسية تطل من ، علها تلمح زوما ، التي لتفتح الشياف كل أمسية تطل من ، علها تلمح زوال النبا البطل

الصامد الحبيب ، لكنه لا يأتى ، فتنضرط ف بكاء قاس مرير (١٢) .

اما بالنسبة لديران بستان عائشة فصوف نختار مقطرعتين (وكل منهما ايضما تحمل خصماتمن مشدركة أو معظم مقطوعات الديران) ، هما : قصيدة « الشهيد » وقصيدة « امراة » . وسبب اختيارنا للقصيدة الأولى أنها قريبة كالمشعودين من تصيية « انتظار » السالفة » وبذلك لأن الشهادة عند البياني لا تكون أن مجال الدفاع عن الإيطان قدسب ضمد بالاجانب المقديم بالملهوم الويلني أن رفسد الكفار والمشركين بالملهوم الويلني أن رفسد الكفار والمشركين كما بالمفهوم الديني ، ولكن الشهيدة » .

يتوهج في نور المشكاة متحدا في ذات الله لا يفني/مثل شعوب الأرض يتحدى في ثورته الموت

وهي تخلق تماميا - كما تبالحظ - من أي نسزعة بشرية ، ذلك لأن صوت الشاعر ليس له وجود على الإطلاق لا عن طريق ، الأنا ، أو أي أسلوب شعري غنائي ينم عن صوته ، وإنما تبدو الأبيات وكأنها مجرد تعريف للعنوان وهو و الشهيد ، المعرف بالألف واللام والتعريف هذا مقصود وله دلالة هامة في فكر الشاعر الذي برقع من قيمة الثورة والتمرد على الأوضاع الظائلة ، ورغم بساطة الكلمات والصور وقربها من القهم العقلي فإنها تنطوى على فلسفة عميقة تلخص فكر البياتي كله أن كلمات وأسطر قليلة .. أما النزعة الرومانتيكية فليس لها وجود أيضًا . وبالإضَّافة إلى ذلك قبإن الأبيات جاءت محملة ببعض الاكتشافات التي وصل إليها البياتي خلال مراحله المتطورة ومشواره الطويل . فهذه الأبيات الأربعة تحمل فكرة الموت في الحياة (يتحدى في ثورته الموت) التي بلورها البياتي في دواوينه الصادرة خلال النصف الثاني من عقد الستينيات كما يظهر فيها التوجه الصوق واضما (يتوهج في نور المشكاة/متحدا في ذات الله) وهو الاتجاه الذي تبلور في شعره خلال عقد السبعينيات

وبذلك تكون مقطوعة « الشهيد » في ديـوان « بستان عائشة » اكثر تكثيفا وإيجازا وأكثر إدراكا للهدف .

والمقطوعة الثانية هي د امرأة ، التي تقول :

تعود كل ليلقو من قبرها النائي إلى مدائن الصفيح تمارس الحب مع الشيطان في بيوتها تصهل مثل فرس في الريح وكلما ادركها النعاس في تجوالها عادت إلى الضريح

فهذه مقطوعة كاملة اليضا مكونة من سنة اسطر وبالحظ فيها هي الأخرى الطراح النزعة البشرية ، خلوها من أي عنصر رومانتيكي ، اشتمالها على مجموعة من الألكار الجديدة التن كانتشها الشاعر خلال مراحل تطوره الشعري مثل استخدام اسلوب « القناع » و ولذك لأن المراة هنا هي عائشة) والمصودة الابدية ، والموت في الحياة ، فضلا عن الرمون والإنسارات التي تترى من دلالة الكلمات ، وقريبه الذهن تعول البني العميقة الكامنة خلف البني السطحية للمائلة على السطحية للمائلة المن السطحية للمائلة المنافق المنافقة المنا

ولا شأن أر البياتي لم يصل إلى هذه المرحلة البالغة التركيز إلا بعد أن انصبهر في تجارب اخرى شبيهة ظلت تقربه مرحلة بعد مرحلة من هذا المفهوم الإخير القصيدة . ففي قصيدة طبيئة عن د الرحيل إلى صدن العشق ، من ديوان ، كتاب البحر به الصادر عام ۱۹۷۳ ، وهي قصيدة مكونة من أحد عشر مقطعا بعضها قصيد وبعضها طويل ، يتكون بعض عشر مقطعا بعضها قصيد وبعضها طويل ، يتكون بعض أدبعة أبيات أو خمسة ويشكل كل منها وحدة قائمة بذاتها ، ومعدديجة غمنها الكل ، ولا يكاد ينقصها شيء عن مقطوعات ومعدديجة غمنه الكل ، ولا يكاد ينقصها شيء عن مقطوعات الديوان الأخير اللهم إلا العنوان ، ذلك أن كل قصيدة فل ديوان د بستان عائشة ، مهما صغرت تحمل عنوانا _ كما اسلفنا _ أن في مذه القصيدة في القطرعات لا تحمل إلا أرقاما ، ولتأخذ مثلا القطوعة رقم ؟ التي تقول :

بيكاسو في المنفى يشعل باللون البحرَ وقصَّرُ الكاهنة العذراء يتسوّل فوق القمة ضوء الشمس الزرقاء

يجلد ظهر المتسول ، يبكى في نهر الغربة ، أزمان الغرباء

فهذه أبيات مكثفة سريعة موجئة تشبه قصمائد ديوان « بستان عائشة » ولا ينقصني إلا العنوان الذي يبدو واضحا تمام الوضوح لأنها تتحدث عن الرسام الشهير « بيكاسس » ، ثم إنها تحاول رصد فكرة فيها قوة الشعر الحق وعمقه وبقته وامتداده إلى دلالات أوسيم ورؤيا أشمل . وإذا قارنا بينها وبين قصيدة « امرأة » السالفة من جهـة البني النحوية والصرفية ومن الناحية الأسلوبية نجد .. أن كلتا المقطوعتين (أو بالأحرى القصيدة والمقطوعة) تستخدم أسلوب الحكاية ومن ثم نجد الفعل المضارع هوسيد الموقف. ففي القصيدة ثلاثة أفعال مضارعة (تعود ، تمارس ، تصبهل) وفعلان ماضبان (أدركها ، وعادت) ، وفي القطوعة أربعة أفعال مضارعة (يشعل ، يتسول ، بجك ، بيكي) وهي كل الأفعال في القطعة . أما الجمل النحوية فتأتى متبوازية بدون حروف عطف حتى في إطار البيت الواحد (يجلد ظهر المتسول ، يبكي في نهر الغربة) فالتشابه إذن واضح من هذه المقطعة من و كتاب البحر ، وبين كثير من قصائد و بستان عائشة ء . وهذا مجرد مثل من أمثلة متعددة بمكن أن يُعثر عليها في دواوين البياتي السابقة وخاصة في المرحلة الشالثة التي تضم الدواوين المنشورة في المجلد الثالث من الأعمال الكاملة ، وهي « قصائد حب على بوايات العالم السيع » و « كتاب البحر » و « سيرة ذاتية » لسيارق النار » و « قمير شيراز ، ، ويضاف إليها ديوان ، مملكة السنبلة ، المنشور عام ١٩٨٠ . إذن فقد ظهرت بواكير الاتجاه الجديد الكامل النضج في الدواوين السابقة على هيئة مقطعات قصيرة داخلة ضمن قصائد طويلة ، ولكن البياتي في الديوان الأخير عمد إلى أن تأخذ التجربة حيزها المحدود حتى تصل إلى الهدف من أقرب طريق وتلتقط الفكرة في سرعة وحزم وحسم معا.

مقارنة اخرى

ولى مجال المقارنة ينبغى لنا أن نتوقف أيضا عند قصيدتين الشب بينهما كبير أن العنوان ولى المضمون لكن التناول الفني مختلف تماما . ويوضح مدى التغيير الذي دخل على قصيدة البياتي في المرحلة الاخيرة القصيدة الأولى من ديوان « الكتابة على الطين » الصيادر عام ۱۹۷۷ و مس (۷۱ على الكاملة م ۲ مس (۱۶۷ ع) وعنوانها و مرثية إلى الدينة التي لم تولد » الثانية من الديوان الأخير و بستان عائشة » وهي تحت عنوان « الولادة في مدن لم تولد » .

ورغم أن القمسيدة الأولى طويلة تسبيا فإننا مضطرون إلى نقلها كاملة حتى يقف القارىء على ما بسين القمسيدتسين من فروق تقول :

ي قطن بالناس و بالذباب ولدتُ قيها وتعلمت على أسوارها الغرية والتحواب والحب والموت ومنقى الفقراق عالها السفل والأنواب علَّمني فيها ابي : قراءة الإنهار والنار والسحاب والسراث والرفض والإصرار والجزن والطواف حول بدوت أولناء اش بحثا عن النور وعن دفء ربيع لم يجيء بعد وما زال بيطن الأرض والأصداف منتظرا بنوءة العراف علَّمني فيها: انتظار الليل والنهار والبحث في خريطة العالم عن مدينة مسحورة دفينة تشبهها فالون عينيها وفاضحكتها الحزينة لكنها لا ترتدى الأسمال وخرق المهرج الجوال ولا يطن صيفها بالناس والذباب أما المقطوعة الحديدة فتقول: أو لد في مدن لم تولد لكنى في ليل خريف المدن العربية - مكسور القلب - أموت ادفن في غرناطة حيّى واقول : و لا غالب إلا الجدُّ ۽

واحرق شعري واموت

لأولد في مدن لم تولد و أموت .

والقراءة الأول لهذين النصيان (أولهما مكتوب في أواخر الستينيات والثاني عام ١٩٨٦) تكشف عن بعض العناصر المشتركة بينهما ، لكن عناصر الاختلاف أوضح وأكثر بروزا : فالنصان موضوعهما واحد وهو المدينة والمدينة عند البياتي تأتى على مسورة بن : المدينة الحقيقية والمدينة المزيفة ، أو مدينة النور ومدينة الدخان ، أو مدينة الاسمنت والحديد والصفيم ومدينة العشق .. وكل من القصيدتين تعمل شذرات من فكر البياتي المتطور والمتنامي حول الموت والحياة والولادة الأبدية والتوجه الصوقي ، لكن التناول الفني لكل هذه العنام، كاء مختلفا تعاما في كل منهما ، فالقصيدة الأولى تشتيل على مسلمة أوسع من التأمل ، ولهذا بدأها الشاعر بما بشبه التعريف للمدينة المعادية ثم تحدث عن طفولته فيها وكيف تعلم على يد أبيه قراءة الأنهار .. بحثًا عن ألسور ، وتنتهى القصيدة والشاعرما زال يبعث عن مدينته المنشودة التي لا ترتدي الأسمال .. القصيدة إذن علم بترك المدينة المادية إلى مدينة النور . أما المقطوعة فتدلُّ دلالة والضحة على مذهب الشاعس الأخير في التكثيف والإيجاز فخبلاً عن أن جدلية الموت والمياة قد صارت اكثر نضجا تلمح ذكك من العنوان نفسه ، فالقمديدة الأولى مرثية إلى المحدينة التي لم تولد ويملم بولادتها أما الثانية فولادة متحققة في مدن لم توك وكأن الشاعر قد عثر أغيرا على المدينة التي ظل بيحث عنها طول حياته : إنها غرناطة التي دفن فيها حبه وهو يقول و لا غالب إلا الحب ، على غرار و لا غالب إلا الله ، المنقوش على جدران قصر الجمراء في غرباطة . ثم إن الشاعر يجرق شعره ويموت ثم ينهش من بعد الموت ليواد في مدن لم تواد ويمون .. وهكذا تستمر جدلية الموت والحياة لتصنع عالما أكثر تفاؤلا وأكثر قدرة على النهويض من عثراته . إن البياتي في هذه المرحلة الأخيرة تكونت لديه قدرة فائقة على استشراف الأمل برغم كل المآسي التي يراها حوله والتي تجعله مكسور القلب في ليل خريف المن العربية لكن الولادة آتية لا محالة ، والنهوض مسألة لا جدال فيها .

تغير الرؤيا

من أهم خصائص البياتى إن كل مرهلة من مراحل تطوره الشعرى مرتبطة بتطور الرواقع المادى والروحى والثقال للمنطقة العربية وللعالم ومن ثم يحاول إيجاد وسائل والروات فنية جديدة للتعبير شعريا عما يحدث من تغير

فعندما بدأ مرحلته الثانية المهمة بكتاب « الذي ياتي

ولا ياتني ، كانت أوضاع كثيرة في العالم قد تغيرت . وقد رصد سحد قد قسه بحد ذلك بشهور أو بسنوات قليلة (أن أواخر السنوية عنها أن تغير أسلويه ، فقال في كتابه و تجربتي الشعرية ، المسادر عام السلويه ، فقال في كتابه و تجربتي الشعرية ، المسادر عام الاثارة عنه المقالة عنه منظونة التن و هذا والمنافقة في الساحة شهيدا ، كما سقط لي اصدقاء كثيرون غيره في بقاع كثيرة من العالم وبعد ذلك باسطر أمساف: غيره في بقاع كثيرة من العالم وبعد ذلك باسطر أمساف: أعبره له بقاء كثيرة من العالم وبعد ذلك باسطر أمساف: أعبره لل المتقالم المنافقة عنها عنها من المتقالم عنها أعدر به القام والمائلة أن أوفق بن ما يعون رمالا يعوت ، بين المنافر وتجاوز الحاضر ، وتلد المتنى مائلة طويلة في البحث عن الانتخة الغنية . وقد وجده هذا مني معاناة طويلة في البحث عن الانتخة الغنية . وقد

وكان البياتي في كل مرحلة من مراحل تطوره يطرح مفهوما جديدا النشاس الإنساني شن القورى اللا منتمي أن ديوان « ابداريق مهشمة » عدام ١٩٥٤ ، إلى الشورى المنتمي النتمي الدواوين التي تلت ذلك متى عدام ١٩٥٠ ، إلى الثورى في الشورة المستمرة ويويز تقنية القناع ، إلى المرحلة الميتانيزيقية والصويفية ، إلى المرحلة الانجيزة « بستان عائشة ، التي يطرح فيها مفهوما جديدا لهذا النضسال يرتبط بالمست والترقب وإلحاواتة ، والإيمان بالقدرات الهائلة للإنسان الغرد في إطار المجموع .

كان البياتي ف مراحله السابقة يؤمن بالثائر الغرد الدي يقود النضال ويحدث التفنيد، على نحوسا نفرا في قصيدة و إلى عبد الناصر الإنسان ، من ديوان سفر الفقر والثورة ، ، حيث يقول :

> وهذا القائر الإنسان عبر سنابل القمح بهز سائسل الريح مع العار مع التاريخ والقدر ويفتح للربيع الباث فيا شعراء فجر الأورة المنجاب قصائدكم له ، لتكن بلا حجّاب فهذا المارد الثائر إنسان

يـزحزح صفرة التاريخ ، يوقد شمعة في الليل للإنسان

لم آمن بالفنان الشورى الذي رأى فيه تجمعيداً لإرادة الكائنات المتنامية المكبونة المضطهدة وامتداداً لها على مدى التاريخ عبر لمطلت التجدد إلى ذات اكثر اكتمالاً على نحو ما يقبل في قصيدة « الوريث » من ديوان « الذي ياتي ولا ياتي » :

> رايته : يولد ف مدريد ف سلحة الإعدام أو ف صيحة الوليد متوّجا بالغار تحوم حول راسه فراشة من نار

اما في ديوان « بستان عائشة » فيننا نلاحظ أن تـزاوجاً حميما قد حدث بين الرؤيا السابقة عن الفنان الثورى وبين الرؤيا الجديدة المشمئلة في الشعب القائر الذي سموف يظهر أفسراده في اللمثلة المناسبية مثل الجن والشياطين الذين يتقنعون باقنعة المبشر ، مثلما ظهر اطفال فلسطين على شكل عماللة كبار يحملون حجارة من سجيل ويدرمون بها الميال أبدهة الجديد المتمثل في الكيان الصهييني (1/2)

وهو الشاعر اللبيان من الديوان و مرئية إلى خليل حاوى ء وهو الشاعر اللبيان الذي مات منتحرا إبان الغزي الإسرائيلي للبيان ما ١٩٨٣ ، مسارت من بين ما صمارت ناس حريق ان عاشة في المنفى ، ومسارت من بين ما صمارت ناس حريق ان ابراج ، وفي البيات و نشيد الإنشاء ، وهما قوق سطور د الترواة ، وجباء لمصوص القررات .. أي أن موت الشاعر كان مقدة الأشياء كلايرة هدفت وستحدث مستقبلاً . ويأتى كان مقدة الأشياء كلايرة هدفت وستحدث مستقبلاً . ويأتى أو الرؤيا الجديدة مع استمرار هذا التزواج الذي اشرينا إليه ، بقبل هذا المقطع :

حين انتحر الشاعر بدأت رحلته الكبرى واشتعلت في البحر رؤاة وحين اخترقت صيحته ملكوت المنفى طفق الشعب القادم من صحراء الحب يحطم آلهة الطين ويبني مملكة اش .

فالبياتي إذن أصبح يرُمن إيمانا يقينيا بأنه مهما ساد الظلام فإن قوافل النور آتية لا محالة ، لكنها هذه المرة سوف تخرج في صورة صفوف هادرة ثائرة من الصبية أو النساء

أو الرجال تحطم عروش الطواغيت وتبنى مملكة الله التي هي مملكة الله التي هي مملكة الحب والحرامة .

والقصائد التي تحمل بوضوح هذا المنحى الجديد في رؤيا الشاعر هي القصيدة السابقة * مرثية إلى خليل حمارى » « الناى * و قار الشعر » « نهر المجرة » ، ثم مثاك لصيدة ترتبط بالقصيدة الأول هي « الحصار » وهي مهداة إلى « خليل حارى في ثرتراه » .

وتتلاقى صور النضال في هذه القصائد الضمس ، وكلها مرتبطة بالإنسان العادى أو الفرد في الحار المجموع ، فمن مصورة الأشعب القادام من صحصراء الحب ، في القصيدة الأولى ، إلى صورة الإنسان الذي يقارم حربته في القصيدة الأراد ، إلى القصيدة المتعددة عنار الشعر ، المتعددة ويدريت ... إلى الإبطال الذي كان يقاتل في يالفا والمصرة وبيريت ... إلى الإبطال المسكونين بردر الاسلاف في قصيدة ونهرائيت ... إلى الإبطال المسكونين بردر الاسلاف في قصيدة ونهرائية ،

وهذا التغير في الرؤيا مرتبط بمسالة أخرى في غاية الأهمية هى العودة إلى الينابيع » يقول الشساعر في قصيدة «نهر المجرة » :

إذن فقم تلاحم بين أشياء ثلاثة : رؤيا الفنان الثورى الذي يضحن بناسب وحيات من أجل البشر ، ورؤيا الصمت والترقب والمراقبة حيث الحركة التحتية للبشر العاديين تموج بكل مالا يخطر على البال ، وتنفجر في اللحظة المناسبة مثل

البركان لتحطم كل ما يقف أمامها من عوائق وسدود ، والعورة إلى الينابع الأولى الملية بالكنوز . وهذه المناصر الثلاثة ، بالإضافة إلى وعى اليياتي الحداد بالبيضاء الغني للقصيدة ، تمثل إضافات هامة في القصيدة البياتية وفي الشعر العربي بشكل عام لأنها بأتى متلاحمة منسجمة معيرة عن عالم الشاعر الذي نما وتطور وفقا لتطور الواقع المادى والروص للمنطقة العربية والعلم جميعا .

البياتي إذن في حالة تأمل مستمرة ، وفي حالة تلاحم مع الموقة إلى الواقة تسمعنا وتقس لمثا الواقة من في الواقة مسمعنا وتقس لمثا حلولا للكثير من المشاكل القينة والإعتباء والشعمية والانتصادية ، أي انشا لا يمكن أن نجلس وراه الطاباة ونفكر كيف نحرر انفسنا من الشوف والجبن والهام والمتردد والعقم ، لقد حاولت بشكل الشوف في شوارع حديد وهدى أو مع بعض الاصطفاء ، أن أفكر بوسيائل كثيرة ربما تكون ميسورة وموجودة ، ولكني لم أهند إليها بعد ، فوجدت أن خير وسيلة هي المهاورة ؟ .

قصائد عائشة

ق الديوان عدد من القطوعات بعضها يحمل اسم عانشه صراحة ، ويعضها يشير إليها بصورة من الصور التي وردت عنها في دواوين سابقة ويحمل عنبوان الديبوان نقسه اسم قصيدة من هذه القصائد ودلالة العنوان لا تنسحب على هذه القصيدة يحدها أوعلى مجموع قصائد عائشة التي أشرنا البها ، وإنما تبدو عائشة / القناع والفكرة متغلغلة في الديوان ويُمثِل قاسما مشتركا في كل قصائده بما في ذلك القطوعات التوقيع التي تحدثنا عنها ، وكأنما فكرة البياتي عن الموت والحياة المصيدة في شخصية عائشة « الأسطورية » قد تصولت إلى شذرات بوزع منها النباتي بمقدار على كل قصيدة ، فتارة تأتى عائشية واضحة تصاما مثلما نرى في قصائد دمن أوراق عائشة » و « بستان عائشة » و « صورة جانبية لعائشة » و « مرثية إلى خلل حاوى » و « ورقة أخرى » و « الملاك والشيطان » و « طفولة شاعر » و « الينابيع » وتارة تكون الفكرة هي الواضحة بينما يختفي اسمها أو ترد هي على أي صورة من الصور مثل قصائد و وردة الثلج ۽ ، وسر النار » « رجل وامرأة » ، « إلى خورخي لويس بورخيس » و « امرأة » وفيما عدا ذلك يدخل ضعن هذه الشذرات التي أشرنا إليها ،

فعن هي عائشة ؟ وكيف وردت في دواوين البياتي السابقة ؟ وما صورها المختلفة في اعصاله ؟ وكيف تطور استخدام القناع عنده حتى انصهر في هذه الشخصية الإسطورية ؟

الحق أن البياتي قد سهل مهمة تقاده كثيرا فقدك لهم بمض هذه المفاتيح في أشعاره مثل قصيدته السالفة الذكر عن مذهبه في التكثيف ، وفيما يتعلق بمائشة نعقف أن قصيدة و الوجه والمزاه م « د ين ديوان د الكتابة على الطبن » (الإعمال لكاملة ، م ، ٢ ص ٢٧٣) تصلح دما نيفستو ، لعائشة ولهذا الاتجاه الجديد في شعر البياتي الذي ظهر في منتصف السنتيات نقل القصيدة

(ونفضل ان ننقلها كاملة) العالم الغارق في الغسق والمراة الإسطورة

تطلع من نبوءة العهد القديم وبطون كتب الأنهار ومن رسوم السُّحَرة

على كهوف العالم القديم تخرج من سُرَتها وردة شمس الليل والنهار ولاَزُورُد النار

ولأزوّرُد النار تمارس الحب مع الضياء والهواء والمطر تحيل مالينور والأزهار والثمار

> حالة بالنهر والحصان والثعبان وتختفى في قعرها المطموس عائدة إلى بطون كتب الإنهار وريشة الساحر في الكهوف تاركة لعينها الصغيرة

تحتضن المرآة

ومشطها المكسور وألّق الضفائر الخضراء والشموس

على يساط الغرفة المسحور . وكما أورد البياتي تعريفا لعائشة في هوامش ديوان « الموت في " " المدعد المعاشد المعاشد المعاشد المعاشد الموت في

الحياة فقال: « عائشة صبية أحيها الخيام في صباه حبا عظيما ولكنها ماتت بالطاعون ولم يتحدث عنها ، على الإطلاق في أشعاره . وقد كنت أود إن أسميها في هذا الديوان خُزَّاتي ،

ولكنى احتفظت بالمعها الحقيقي او المستعار ... من يدرى ؟ ... دفعا لملالتباس ومائشة هنا او خزامي امراة اسطورية وهي رمز للحب الازلى الواحد الذي ينبعث فيضيء مالا يتناهي من صور الوجيرة ، وهي الذات المواحدة التي تظهر فيها لا يتناهي من التعينات في كل آن ، وهي بالية على الدوام هل ما هي عليه » .

كذلك نجد في كتاب النثرى المهم و تجريتي الشعوبية م تريهات كثيرة الماشئة تصب جديها في هذا المفهم المرتى الأسطوري الكوني يقول : و وإن عاشف في الذي ياتي ولا ياتي ء والمهون المواقع الوبر الذائي والجماعي السعب الذي اتحد كل منهما بالآخر وضلاً في نهاية الأمر في دوح الموجود المتجد ، من أجل القروة والعب وهنا يلتقي الكائن المتنامي والكائن اللاحتقامي في مضمية الشاعر والتوري . المتنامي تقدلم الشرارة الإنسانية التي يتقوق بها الإنسان الكائنين تتدلم الشرارة الإنسانية التي يتقوق بها الإنسان المتاخية على الطبيعة المقيدة بقوانينها والتي لا تستطيع ان تجدد شبابها إلا عن طريق تعاقب الفصول (تجريتي

وقد جادت عائشة على ممور مختلفة في قصائد البياتي
وبراوريث فقد ولحت طفلة سحسب قبوله — في دمائيّكة
ومبايليني ، تربي البَيْم في طل جبل التوباد ، ويعانت وهي شابة
في د الموت في الحياة ، في إحدى غرف مدن العالم ، يعيده من
وطنهها ، وإن كانت قد عادت إليه على شكل صفحائة
او ناعورة (تجربتي الشعرية من ۱/) ويتارة تأتي بأسماء
أفرى عش شهر زاد أو أوليليا ، ويارة تأتي في صورة فواشة
أو حمامة والفراشة هي رمز الخفلين في الطقوب الجنائيزية
المدوينية ، والعمامة على حمامة الطوقيان ، كما تظهر لل
صورة أميرة بابلية أو ملكة أو ساحرة أو عراقة وتنهض مثل
طلز المنقلة من بين الرماد : إنها أو فيليا وشهر زاد أن أن
واحد تجسدت مرة بعد مرة أن عشتان إلية الحب والوت
واحد الرائية الرائية المحتلة الحبوب الماتية
واحد الرائية الحب والوت أ

ولى ديوان « بستان عائشة » تظهر عائشة بشكل واضح في نحو إلحدى عشرة مقطوعة تقدم عائشة في صحور مختلقة ، تتقق مع تدوع الرؤى وشموليتها ويجالية الواقع والرصر والاسطورة عند البياتى ، وفي الديوان قصيدة تحمل عنوان « بستان عائشة » تحد هي الأضرى وكأنها بيان لهداً الديوان ، يقول مطلعها :

بستان عائشة على « الخابور » كان مدينة مسحورة عربُ الشمال يتطلعون إلى قلاع حصونها ويواصلون البحث عن ابوابها

ثم إن البياتي وهذه إحدى سماته الكبرى كما ذكرنا ، لم يترك النقاد أو القراء يتوهبون في البستان وإنسا وضم لهم بعض المفاتيم التي تساعدهم في التوصل إلى ما بريد . من ذلك القصيدة الذكورة التي عرفنا منها أن بستان عائشة كان يقم على نهر الخابور ، وأنه كان مدينة مسحورة يحسج إليها عرب الشمال ، وعندما كان يختفي البستان كانوا يعودون إلى حلب لينتظروا وبيكوا الف عام .. كما أن البيباتي في حوار معه (٢٦) عدد بوضوح تام موقم هذا البستان فقال : و قد تكون نقطة البداية لهذا الديوان هي عائشة التي هي البطلة الواقعية ... الأسطورية والرمز . ولقد اخترت مكانا لبستان عائشة ، ويستطيع القارىء إن يتلمس حدوده التي تبدأ من مدائن صالح إلى أعلى الفرات في الخاسور . وكما نعلم فيان قبائل عبرب الشمال كنانت تتجول في هذا البعد الجفرافي المسكون بالأساطع والمذي يقترن بتباريخ العبرب ما قبيل الاسسلام وما بعدد ، ثم يقول : « لقد طاردني قدراء في مناسبات كثيرة في طول العالم وعرضه باستلتهم حول عائشة .. ومن هي ؟ وكنت أنا مثلهم لا أعرف من هي ، أو أحاول أن لا أعرف ، وإقد قمت بالبحث معهم ووصلت إلى مضارب قبيلتها التي تحوات إلى بستان والبستان تحول إلى مدينة مسجورة ، فكان مثل عرب الشمال الذين كانوا يرحلون في الربيم إلى أعالى نهر الخابور ليتأموا بوابات هذه المدينة المسمورة ، ويحاولوا اقتحامها ، ولكن الأبواب كانت تختفي وتغرق المدينة ويختفى البستان . وكانوا يعاودون الكرة من جديد بعد أن بيأسوا وينتظروا ألف عمام لكي يحاولوا من جديد الاقتراب من هذه المدينة المسحورة ، ولكنها كمانت تَحْتَقِي أَبِضًا كُمَا اجْتَقْت في المرات السابقة إنها إيضًا الرغبة الانسانية المفعمة بالأمل وعزيمة الانسان التي لم تقهس في سبيل الوصول إلى الحقيقة ه .

وهناك مقطوعة أخرى تعد استكمالا لمقطوعة وبستان عائشة : هى و صمورة جانبية لعائشة : التي نعرف منها أن عائشة و وجه وراء قناعب ينهفي مدائن صسالح وحدائق الليمون في أعلى الفرات : . هذا إلى جانب الصور الأضرى

العديدة التى تظهر فيها عائشة فى نفس القصيدة مثل تحولها إلى تضاحة وخمر ورغيف ساخن فى معبد الحب المقدس ، وقراشة .. ،

ونمضى مع القصائد فتطالعنا عائشة برجوه وهمور مختلفة مثل لارا وخزامى وعشتار والعنقاء والملاك وينت السلطان والوردة وغير ذلك من صور كثيرة تتبدى فيها هذه المرأة الواقعة / الاسطورية .

وفي مقطرعة دسر النار ، نعثر على صدورة اخترى لعائشة :
فقد قدم الشاعر المحبوبة في البداية على أن نصفها المراة
والتصف الاخترابيس له وصف ، ثم قدمها في نهاية القصيدة
على أن نصفها ليس له وصف وتصفها الاختر كاهنة في معبد
عشتار . وبهذا تكرن أمام أربعة أتصاف الثان شعبا يدوران
في عالم واقعى / اسطوري إذ تتلاقي المرأة الواقعية والكاهنة
الاسطورية ، والاثنان الاخران يدوران في عالم للجهول حقال منهما ليس له وصف ، ولحل هذا العالم للجهول حوالذي

ثم إن عائشة ايضا امراة تعثل الغواية في أعلى صورها ، فهى ، على نحو ما ورد في قصيدة د امراة ، تعود كل ليلة من قبرها النائي إلى مدائن الصغيح ، تمارس الحب مع الشيطان في بيتها ، تصميل مثل فرس في الريح ، وكما الدركها الثماس في تجوالها ، عادت إلى الضريح كما أن عائشة تبدو ركانها الموثل الأخير للشاعر يلوذ به من الحرقة والعذاب والآلم الذي يكابده ، وبالله على نحو ما نجد في قصيدة د الخلاسم ، حيث بيدا الشاعر بقوله :

احرقنى برق العشق ، صغيرا احرقنى الصمت/الطلسم/السحر .

ما يمانيه فيخاطبها قائلا: فيماذا تأمريني ، سيدتي ، الآن ؟
وقد أبرز الاستاذ خلدون الشمعة في مقال له تحت عنوان
و قائم عائشة ، ومود تطابق بين قناع عائشة وقناع الماة
الفتاكة التي تمثل نمطا من النساء أولي بيه الروسانسيون
وهاموا به ونفخوا فيه من ربح المقاه بعد أن استجلبوه من
الميثولوجيا والاب بصفته انعكاسا إبداعيا لنواح متعددة من
الميثولوجيا والاب بصفته انعكاسا إبداعيا لنواح متعددة من
قصيدتين متصلة كل منهما بالأخرى اتصالا ويثقا هما و من إدراقة الخرى اتصالا ويثقا هما و من إدراقة الخرى اتصالا ويثقا هما و من المراقة الخرى اتصالا ويثقا هما و من المنافعة عالم مكوريان في

ثم يتوجه إليها في آخر بيت وكأنه يستنصد بها من كل

يوم واحد (٢٣/١١/٢٣) لكن يفصل بينهما في الديوان اربم قصائد

يقول مطلع القصيدة الأولى:
قالت: ساقتله
واحمل راسه لقبيلتي
صنما لتعيده
وتحرقه، إذا اقتتلت
وقا الصحراء ابني معبدا للحب
يقول مطلع القصيدة الثانية:
قالت: ساشنقه
مهما أطلت الإنتظار
مهما أطلت الإنتظار
واعيده حجرا على درب القوافل
وزهرة جُلُنال ...

إن عائشة هنا — كما يقول الاستاذ الشمعة — تشبه كليوباترا التي تجر إبطالا من ازمان ويلدان متعددة مكياين إلى عربتها الذهبية بالسلاسل . وكل هذه الصدير التي الرديا بعضها تقدم عالم عن الرموز والإشارات والدلالات يتلاقي فيها الواقع مع السحر مع الاسطورة مع التاريخ مع طموحات الإنسان ومطمه بإقامة يوطوبيا (رضية بعيش فيها البخر في سعادة وينام ومصية ، لقد مسارت عائشة البياتي مشل قلب الشيخ الاكبر مصيى الدين بن عربي المذي يقول في أبيات مشهورة :

لقد صدار قلبى قداب لا كسل صدورة فصرعتى لمختزلان وديد لدهبان وبيت الأوثان وكعبة طائف والبواح تحوراة ومصحفة قدرآن ادين بدين الصب انى تدويجهت وكانبه فالصب دينى وإيماني وكانبه فالصب دينى وإيماني وكل هذا نايع من فكرة وحدة الهجود عند كل من هذين الشاعرين الكبيرين يقرل البياتى : «طبعا الشاعرين بربنا الكرمن الفيلسوف أو غيره الأن طبية الهجود، دربنا اكثر من الفيلسوف أو غيره الأن طبية

العمل الشعري أو النطق الشعري بالأصح قائمة على هذه الوحدة ، فمكرتات القصيدة وجرنياتها فنائمة على عناصر متلفة وبعيدة بعضها عن بعض في الزمان والكثاب ولكنها عندما تدخل في جسد القصيدة تكنّن وحدة عضوية فيدلية الامتداد والإحساس بها من خلال الكتابة والساسل الإيداعية هي التي تقود إلى هذا الشعور ، كما تقود معاناة المتصوف إلى الشعور بها أيضًا . فالتحرية الشعرية تعتد أولا على الدعس الهاطن ، وعلى الخيال ، والمؤهبة ، والثقافة ، والتمكن من الأدورات الفنية ، وهذه كلها ادوات استشمار تقود إلى الشعور والإحساس بشكل عميية بوحدة اليجهد ه (الا

وهكذا يظل البياتى دائما متوهجا ، يفتح الأبواب ويمهد الطرق ، ويغرس في أدبنا المعاصر عاما بعد عام ومرحلة بعد مرحلة غراسا ناضرا ، ويتقدم الصفوف حاملا راية هذا الأدب إلى كل البلدان وإلى القراء في كل مكان .

المقطوعة / المرآة

يشتمل ديوان و بستان عائشة ، ايضا على عدد من المقطوعات يمكن أن نطلق عليها أسم و القصيدة / المرآة » . وهى ثمانى قصائد موجهة جميعها إلى بعض الاشخاص مثل خصورضى لويس بورخيس ، ويشية الكسائديدة ، ولجيب محفوظ ، ويلماز غونيه ، وأوككاليوبات ، وأسماء البياتي ... وهذه القصائد تبدو ركانها صراة تمكس طبيعة الشخصية المرجهة إليها وتوجهاتها ، فقصيدة « إلى نجيب محفوظ » للرجهة إليها وتوجهاتها ، فقصيدة « إلى نجيب محفوظ » للرجهة الذي نجيب محفوظ »

ثرثارة فوق النيل؟ ام وجع القلب الإنساني المخذول؟ وهزيمة جيل؟ ام نان اطفاها في العوامة امر يحتمل التاويل؟

وقد كُتبت هذه القصيدة عام ۱۹۸٤ ، أي قبل أن تنشر أراق نجيب معفوظ اللشخصية التي كان قد أرسلها الى صديقة الدكتور رجيد أدهم في الأربعينيات (نشرت هذه الأوراق في مجلة اكتربر بعد حصول نجيب معفوظ على جائزة نوبل عام ۱۸۸۸) .

وفي قصيدة ، إلى أوكتافيوبات ، نقرأ :

قلت لشمس الله أن تشرق في البيعاد قلت لها : شروني في هذه الدمار :

اته والقيثار لكنها غابت

ولم تشرق على منازل الشاعر في الميعاد

ويبدو في أن ألشاعر عبد الرهاب البياني يضع في هذه المقطوعة القصيرية ومصنين أولاهما تشل اعترافا بعظمة هذا الشاعر المكسيك الكبير ، والثانية قدل على الوضع السييء في المكسيك فبالرغم من عقلمة هذه البلال وظهور عدد من كبال كتاب العالم ومثاقفيه وشعرائه فيها خلال هذا القرن العشرين فين الأوضاع فيها بائسة بشكل يدع إلى الأمي ، ومعروف أن فين الأوضاع فيها بائسة بشكل يدع إلى الأمي ، ومعروف أن المياتي قد زار هذه البلاد في أوائل الشمائينات والنقى هنا بعد كبير من كتاب وشعراء امريكا اللاتينية مثل جارئيا صاركيز بحثا عن أنه والقيئار ومنازل الشمس لكن هذه الشمس غاب ولم تشرق على منازل الشمس لكن هذه الشمس غاب ولم تشرق على منازل الشمس لكن هذه الشمس غاب

أما القصيدة المرجهة إلى الكاتب التركى الكبيع يشار كمال ، الذى التقى به البياتي خلال إحدى الزيارات للرلايات المتحدة الأمريكية في عقد السبعينيات فتمكس هي الأخرى وضع كاتب عالمي ترجمت اعماله إلى معظم لفات العالم ، وبال شهرة كبيرة لكن هناك مجموعة من الاقزام يحاولين النيل منه وكمان البياتي بدلك ، يعبر عن نفسه هـ رايضا ، تقـ ل القصيدة :

> مخترقا جدران الغرف الصماء ولغات شعوب القارات مصهورا بالنار والالم الخلاق يتحدى الرمم الصلعاء وصغار الكتاب اشعل بلسم الإنسان المفعم موتا غورة إيداع في الإبداع

ولعل من اهم هذه المقطوعات المزايا تلك المقطوعة الموجهة إلى و اسمعاء البياشي ، ونيت الشاعد . فهي تتعيز بقبوة العاطمة وتنفقها ، وتكثيف الرؤيا ، وتباينها ، وتطورها من مرحلة إلى مرحلة ، ثم إنها تكان تشتصل على كل العناص الإبداعية المعرفة في شعر البياشي . إنها قصيدة ألى جزء يشير إلى الكل . فاسمعاء ترسم وجه ملاك لم يوك بحد ، قديسا

يتمبد ، بدريا بربابته بيكى هندا أو دعدا ، تقجيرا نوبيا ، حرب عصابات إضرابا بالقوة يمتع .. إنها كل هذه الاشباء التي تحدث كل يهم أل العالم ، ثم هى أن الثهاية خيط دخان يتلوى /رؤيا إنسانان يتدرد /ترسم قصر الصراء بلون الشفق المدامى / والاسود والابيض ، إنها إذن نصوذج لـوحدة الرجود ، أو كما يقال الكل فر واحد .

قصائد المدسنة

المدينة عند البياتي ايضا لها صور متعددة : فهات مدن تولد أو دالمبين ، أعلى عن ماهنيها وحاشيها أو هصيدة « النور ياتي من غرنامة » التي تعود إلى فترة السبعينيات فهي كما يقبل البياتي سالا تتعدث عن غرناطة التي سقطت على أيدى الملكيين الكاشوليكين ، ولا تتحدث عن غرناطة البينية البائسة الآن ، بل تتحدث عن غرناطة التي ولدن أن الماين لكنها مات عن جديد قبل أن يقوم لها قائمة لان الطريف المؤضوعية والتاريخية لم تتهيا لولادتها لكي تصميع حديثة من مدن العري (١٤)

هذه الرؤية للمدينة عند البياتي مرتبطة بمسالة أخرى هى الولادة المستمرة أو الموت والميلاد ، على نحو ما نقرأ في مصيدة و الولادة في ممن لم تولد ، عيث يدفن البياتي حبه في غيرناطية وصو مكسور الطلب يصرت ، ويقدل ، لا غياله إلا الحب ، لكنه يتهض من بعد الموت ليولد في مدن لم تولد ويصرت ، ومكذا موت الدي ولادة أبدية .

وهذه الرؤية ترد في مقطوعة الخرى هي قصيدة « الولادة » التي يقول فيها :

> الإبداع هو الحب والحب هو الموت والإبداع /الحب/الموت : ولادةً فلماذا مات ، إذن ، نيرودا /حكمتُ ؟ ولماذا آخر وردةً في شرفة بيتي احترفت ؟ ولماذا نحمة حتى اطات ؟

ولكن هذا الاحتراق وهذا الأقول هو الآخر مقدمة لبعث جديد وولادة جديدة مثلما ينهض طائس العنقاء من بين الرماد .

وفي عالم البياتي الشعري نعثر على ما يسمى بعدن الخوف

أو مدن الضرورة أو مدن الصفيح والأسمن .. كما في قصيدة « مدن الخوف »

مدن تعيش على الإشاعات/الاكاذيب/الاقاويل/الخواء وعلى دم الإنسان والحق المضاغ ، متنام قد خمف على الماء المضاغ .

وتنام في خوف على باب الطواغيت الصغار وبعضوها/المذياع/تفتح ما تشاء

إنها مدن تقتل الإنسان وتمص دمه ، ويتحكم فيها طواغيت يظنون أنفسهم ويظنهم الناس كبارا بينما هم في حقدة أمرهم صفار .

واستكمالا لهذه المسورة نجد مدنا آخرى تصوت بالطاعون ، وأخرى يضربها النزلزال ، وبدنا تعانى من المهاعات والحروب ، لكن فيها طراويس تنتقش بلا خبل وتظهر عوراتها للناس . إنها مدن أوقعتها الظريف في يد طراغيت صغار لعبوا بعقول أهلها وسخروا كل شيء لامجادهم الشخصية الزائقة .

وشئما وضع البياتي و صورة جانبية لمائشة و وضع إساء وصورة جانبية لمدينة ما و الكن هناك فرقا كبيرا بين الصورة الجانبية لعائشة والصررة الجانبية للمدينة : فالإلى فيها وجه ملائكي يتفضى خلف قناع الإنثى ، وليها معبد للحب المقدس ، وعناق طبب وفراشة ترف بحسيف الطفولة ، وضفائر معقودة ، وحنان ، وبدائن صالح وحدائق الليمون في الحمل مقبرة ، وبينما الصورة الجانبية للمدينة لا تعش فيها إلا على مقبرة تعلوها مقبرة ، وعلى الشحادين والمل اليسا المخلاء ، ولهات الموتى ، وبعمال شتاء السنوات . ونهالية الشاعر فعمل تلك المدينة هي أن تنحر آلهة الشعر ، ويعوت الشاعر نقصه في حانون الفمار . إنها إذن حديثة الضرورة التي تبدأ حدوده من و حانان مالح و إلى اعلى الفرات في الغاور .

وليست كل المدن بهذه الصدرة ، وإنما هناك مدن تتمثل فيها غريزة القاومة ، والانتصار على جحافل القزاة الفزاة والاستمار على جحافل الفزاة واللصوية ، واللصوية ، والمساحة : إنها الملدينة الفتر المام الغزي والهدم والموت . وقد وضع البياتي الصمرة المائية غثل هذه الملدينة أن قصيدة ، المغول » وهذا بهرست هؤلاء وما أحدثوه من دمار وخراب أن أي مكان مروا به :

عيونهم خرزً ملونة

باعثاق السهوب : مجاعة/برق/بكاء الأرض ولكن النهاية جات على هذا النحو العظيم : وعلى رماد حرائق المدن التي مزفت دماً

لقد بعثت إذن هذه المدن التي خرَّبها المغول ونهضت من بين الرماد إنها مدن لم تسقط ، وإنما ظلت تقاوم الموت والدمار والخراب حتى استطاعت أن تنهض ، وأن تهزم المغول .

هرم الثقول

وهناك مدن يقوم بينها ويعن الشاعر أرتباط حميم ، تلعظ ذلك في قصيدتي و بغداد و و و البصرة وذلك أن بغداد سوف تبقى شمسا تتوهج ، ونبعا يتجدد ونارا أزلية ، ورؤيا كونية ، كل ذلك لارتباطها بطفولة شاعر هـ والبياتي نفسه ، الذي حملها على عاتقه من منفي لمنفي ، وعبر بها مسافات وأجواء كُونِية وأسطورية محلقا في سماوات الشعر ، باحثا عن كل ما يثير الدهشة ، ويفتح آفاق المجهول ، وهذه الصورة الكونية الجديدة لبغداد تتناقض مع صورتها الواقعية التي عاينها الشاعر في طفولته ، يقول في أول صفحة من كتابه ، تجربتي الشعرية »: « كنت قادما من البريف ، حيث عشت فيه ، وعائدا اليه ، وقادما منه ، حتى عام ١٩٤٤ وهو عام دخولي دار المعلمين العليا (في بغداد) وكانت الصدمة الأولى حيتما اكتشفت حقيقة الدينة . كانت مدينة منزيفة ، قامت بالصدفة ، وفرضت علينا . لم تكن تعلك من حقيقة المدينة أكثر من تشبهها بيهلوان أو مهرج يلصق في ملابسه كل لون أو أية قطعة يصادفها. أما أعماق المدينة الحقيقية التي عاشت قرورًا عديدة على ضفاف « دجلة » وولدت وعاصرت حضارات عظيمة ، فقد شعرت بأنها ماتت واختفت إلى الأبد . ولم أكن أرجو لها العودة ، وإنما رجوت لها امتدادا كامتداد النهر الذي بنبع ويجرى إلى البحر الكبع يعانقه ويذوب فيه ع

وییدو ان البیاتی قد احس بان هذا الامتداد شد تحقق بالفعل ، ومن ثم رای ما رآه اخیرا عن بغداد من آنها ستبقی شمسا تتوهج ونبعایتجدد ..

أما مدينة البصرة فتسرتبط بالبطولة والفداء ومقاوسة الغزاة ، وأنها مدينة العلماء والشعراء ، وأنها تمثل هذا الامتداد الكبير إلى البحر وترتبط بعالم الشناعر الواسع :

خصلات شعرك في مرايا البحر:

خافذة وعصفور يعليرُ ووردتان وأنا المسافر في الزمان وفي المكانِ وفي مَنِافي الإبجدية والعروض صارت قناديل المحبّة أزمرت صارت منازل للقلوب صار الزمان حديقة صار الزمان حديقة

وهكذا تتعدد صور المدينة وتتلاقى أو تتناقض مع تعدد صور عائشة ومن هذا التلاقى أو التضاد يصنع البياتي عالمه الشعرى الشديد الثراء والخصب .

الدينونة وبانوراما اصيلة

هما قصيدتان تردان في نهاية الديوان ، اولاهما كتبت في ٦ يتابير عام ١٩٨٥ ، والثانية في ٦ سبتمبر من العمام نفسه . وتنسب ماتان القصيدتان إلى نوع من القصائد قطع فيه البياتي من قبل السياتي من قبل السياتي من قبل القصوعات أو عدد من القصائد مثل قصيدة و عذاب الحلاج ، و د محدثة إلى العلام ، و د مريتة إلى مهرج ، كا ديوان و سفر القفر والثورة ، و في ذلك من قصائد كثيرة ويودت في ذلك الديوان نفسه أو في الدواوين الثالية .

وتتكون قصيدة الدينوية من خُسُس مقطوعات تحمل كمل منها عنوانا مستقلا وهي د مسوق الوراقين » و د النار » و • بالح العب » ، و « الشهدا» » ود راكب للهجة » والمؤسوط الرئيسي فيها هو الشاعر بنوعيه عند البياتي وهما : الشاعر الطاروس المفتف ، والشاعر المتحرد المقاتل ، أو يائح الحب والاكاذيب وشهيد الكلمة .

لفاقميدة الأولى أو للقطوعة الأولى تربط بين الدلال والنفاس والشاعر لللجور في سوق الوراقين . ومائما كانت للراة تباع وتشتري قديما في سوق النفاسة تباع الأن وتشرى عارية ومعتهنة تماما على أغلقة المجلات الجنسية و في أماكن البغاء المخصصة لذلك في كل المجتمعات الغربية التي اخذت فيها النفاسة ميروا أيضم بكاتر مما كانت قديما .

ولا يكاد يختلف عالم الشاعر الطاووس المخنث عن هذا العالم الغربي الذي أصبح فيه الحب سلعة وبضاعة .

لكن الشاعر المقاتل واقف بالمرصاد لهؤلاء الداعرين يكافح في سبيل الحب الإنساني الحقيقي ، ومن أجل شرف الإنسان وكرامت ، ولا يستكثر الشهادة في سبيل مبادئه العليا وأفكاره السامعة .

ونعود مرة أخسرى لهذه الثنائية في المقطوعتين الثالثة والرابعة فنرى اليضا بائم الحب والاكاذيب والمفتثين الذين مساوراً شعراء على أرصلة التاريخ . ثم نرى شهداء الكلمة الذين حملوا اكفسانهم واحترقبوا بها عند شطأن العصسور الناءة

وياتن القطع الضامس والأضير تحت عنوان « راكب لموجة بانجد انفسنا مرة أخرى أمام هذا الشاعر الطاووس الدي عن الشعراء الشعراء الذي يونن الكامات ومعانى الكلمات، ويغون الشعراء المتقدين ليركب موجة الشعر، كنه لا يستطيع السيطرة على هذه الموجة القوية فيفرق ، وتكرن هذه نهاية طبيعية لأمثال هؤلاء المزيفية الذين يستعرفن الضيائات من أجل الوصول إلى شهرة زائلة أو كسب مواقع انتهازية .

وهكذا نجد القصيدة تشتمل على جدلية بين الموضوع ونقيض الموضوع يعتد فيها الصدراع حتى النهاية التي نصل فيها إلى المركب منهما ، ويكون هذا المركب انتصارا للحق على الباطل والمعقبة على النزيية ، وهنا تكون الدينونة هي المصير النهائي الذي يظهر فيه الحق أبلج ناصحا وينهزم الباطل حسيرا متصدعا .

وليست هذه هي القصيدة الوحيدة في الديوان التي تتبلور فيها هذه الثنائية بل هناك المسائد آخرى تقدم هذه الصدوية أو تلك للشاعر مثل « سور الممين » و « الولاية » و ومملكا الشاعر» التي نعش فيها على صورة الشاعر التعرب المقاتل ومملكته التي يحاصرها الأعداء ، ويدخلونها ، وينصبون شدنة في ساحتها .. لكن نصالهم تتكسر فـوق جدار سره الدفين ، ويظا على صليبه معلما تضيفه البروق في ليل المثافي مثل سره الممين ..

ونجد أيضا قصيدة « الحلزون » التي تقول :

رجل تسلح بالنبوءة واللهيث اسرى بنار الرافضين ومات في المنفى وحيد كلماته اخترقت جدار الصمت

ذوبَّت الجليدُ فلمُن ؟ وماذا سوف نكتب عنه ؟ بلطرون ذاكرة المُغنى والشهيدُ .

وقصيدة و المكتشفون ء التي تربط بين مكابدات الشاعر ومكابدات المتمسوف وقصيدتي و التجلل المقدس ء و و الشاعر ء اللتين تنحوان نفس هذا المنحي .

أما المدورة الأخرى المناقضة فلا تظهر إلا عرضا في بعض الأبيات من بعض القصائد مثلما نرى في قصيدة و نبار الثمير :

> قال مخنث بابل : « انت الأن ماسورٌ ، باسم الشعراء الخصيان »

ثم تظهر بصورة كاملة في قصيدة « الدينية » على نحو ما قصلنا من قبل ومكنا نجد ديوان « بستان عائشة » يشتمل على جملة من الصور كسا راينا بالنسبة لعائشة أو للمذينة ، ويشتمل على جملة من الثنائيات التى اشتهر بها عالم البياتي القصوري مثل مدينة النحور ومدينة الدخان ، والشاعر المقاتر والشاعر الطابوس المقند .

اما قصیدة د بانرراما أصیلة ، فتشتمل على سبع قصائد أو مقطوعات هي : إلى رافع الناصري ، والعاشق ، ونار من داغستان ، وناظم حكمت كان هناك ، والموت في الشعر ، وإلى محمود الراشد ، والهجرة من الذات . وكما نرى في نن هذه العناوين تعضى من د القصيدة / الميآة ، الموجهة إلى أشخاص ، إلى القصيدة الواقعية / الميآلفيزيقية مثلما نرى في مقطوعة العاشق ، حيث تصبح أصيلة في العالم اللدني هي وصدما حقولة الديم السادس :

في اليوم السادس لبست ثوب العرس ، اصبلة ،

ونجد القصيدة التي تحمل صبورة من صبور عائشة مثل مقد مقطوعة د نار من داغستان » حيث جاحب راقصة من أرض السحر المسهود ... السحر الأسهود ... ويهذا يكون البياتي قد ربط بين عالم عاشة الأسطوري» . وعالم أصيلة ألواقع أن الشهود ...

ثم نعثر هنا أيضا على صورة أخرى من صور عائشة في

مقطوعة و ناظم حكمت كان هناك ء حيث تصبح عائشة محبوبته أيضا مثلما كانت محبوبة الخيام ، وهى هنا تقدم لضيفه — البياتي نفسه — واجب الضيافة على نحر ما نقرا في الإبيات التالية

> كان معى ، يتامل وجها وقناعا لفتاة في العشرين طارت كالنحلة واحترقت في نار خريف البشر الغاذين التذكره وهو يقول ، بحزن الرائين سلطانة حبى صبى الخمر لضيف ، لم يسعد في حك او برلبن

ثم نعثر مرة أخرى على صورة أخرى من صور عائشة ، تتمشل في لارا ويتسامل الشباعر : من هي لارا؟ هل هي

عائشة ؟ أم هي هذا الأفق الموصود ؟ وتكون الإجابة : د هي الحب الضائم والزمن المفقود ، وإذا شئت مزيدا ، فهلمى في البحر نفوص ء . إنها إذن عائشة القادمة من غاير الإزمان ، السائرة في زمن أبدى ، المتعينة في كل صورة .

ول المقطوعة الأشيرة « الهجرة من الدات ء يتخطى الشاعر كل الموانع الطبيعية ، ويدور وحيدا أن فلك الإيقاع ، متحدا في موسيقي الكون ونبض القلب الملتاع . وننتهي القصيدة بانتصار الإبداع وقيام مدن ، بشروط الفن ، يكافح فيها الشعراء من أجل خلاص الإنسان .

وبهذا نجد كيف جاء هذا الديوان و بستان عائشة ، معبرا عن عالم الشاعر للليء بالرؤى المدينة ، والشاعر الإنسانية النابضة ، وكيف اصميح هذا الديوان مثالا لدينامية البياني ، الذي لا يتوقف ابدا عند مرحلة بعينها ، وإنما يواصل القدار والاكتشاف والشلم إلى عالم أرض واكثر عملا وإمهارا .

هوامش -

- انظر كتابنا و رائد الشعر الإسبائي الحديث خوان رامون خمينيث ،
 دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ٢) انظر كارمن رويث برافو في تقديمها لترجمة مسرهية و محاكمة في نيسابور ، إلى اللغة الإسبانية .
- ث فيديريكن أربوس أيوسو ، مفهوم مختلف للقصيدة في شعر عبد الوهاب البياني مجلة الشعر ، القاهرة ، المعدد ٥٤ أبريل ١٩٨٩ من
 ٦ ترجمة كاتب هذه السطور .
- عبد الرهاب البياتي ، تجريتي الشعرية في المجلد الثاني من الأعمال
 الكاملة ، دار العودة بيروت ١٩٧٢ ، من ١١ . وهذه من الطبعة التي
 سنتصر المها عند ذكر هذا الكتاب

- ٥) فيديريكر أربوس ، المعدر السابق ، هن ٥٥
- عبد الرهاب البياتي ، تجربتي الشعرية ، ص ٢٥
 - ٧) الرجع السابق ، ص ٢٦
- في الدين إسماعيل الثار والكامات ، في كتاب و ماساة الإنسان المعاصر في شمر عبد الوهاب البياني الدار المصرية للطاءاتة والنظر والتوزيع . ١٩٦٦ ، ص ١٧٦٠ .
- ٩) د . مبیری حافظ ، رحلة البیاتی مع النار والكامات ، غمدن الكتاب السابق ، ص ١٧٥
 ١٥ من أمثلة هذه الترقيعات ما كتبه أحد الطفاء إلى أحد ولاته : كثر
-) من رفقت عناه متوصف على عند شاكوك وقل شاكروك فإما اعتدات وإما اعتزات . أو ماوقع به أحد النظافاء عندما أرسلت إليه مظلمة بكلمة واحدة تقول د كفيت ه -

- (١) آذريا أن نكتب القصيدة بهذه الطويقة : أبيات متتابعة يلمحل بين كل منها شرطة مائلة ، ومن يحريد القصيدة كما هي مكتحوبة في الديران فليوجع إليه إن شاء .
 - ۱۲) د . صبری حافظ ، القال الذكور ، ص ۱۳۶ .
 - ١٢) الرجع السابق ، ص ١٤٠ .
- السطور الأخيرة مخودة من كلام الشاعر نفسه في موار طويل مع كانب هذه السطور تمت عنوان د عبد الوهاب البياتي ــ القينارة والذاكرة ، من ١٧٦ من الخطوط
- ١٥) المعدر السابق ، ص ١٧٢ من المطوط
- ال طه جزاع ، حوار مع الشاعر عبد الوهاب البياتي منشور بجريدة و الثورة ، العراقية في ۱۹۸۹/۷/۱۲ .
- الشمعة ، وقناع عائشة ، جريدة الأهرام الدول ، في ٦ فيراير ١٩٨٩ .
- ١٨) ء عبد الوهاب البياتي ــ القيثارة والذاكرة ، ص ١١٣ من المضلوط
 ١١) المصدر السابق ، ص ١٧٠ من المضلوط .

اسئلة الثقافة اسئلة القصيدة في زمن المأساة الملهاة



عتسدال عسشمان

إن الثقافة في نظري هي الإطار الفكري لعملية الإدارك الجماعي ، بعنى انها مجموع القيم الأخلافية والمدونية والجمالية التي تحدد ذلك الإطار ، الذي يستقبل الاقراد المعياة من خلاله ، فالثقافة إذن هي المؤلد لصبيغة حياة داخل مجتمع ما ، ومن ثم فإن الثقافة تشتمل مل الإنتاج الفكري والادبي والفني والعلمي ، كما تشتمل على تجليات العمارة ، والإبداع الموسيقي ، وأشكال الفنون الشعبية ، واسلوب المعياة والمعارسات اللاومية ،

وبهذا المعنى فإن الثقافة هي المجال الذي يصول الآني العابر إلى نظام يتسم بالتماسك من ناحية ، كما يتسم بقابلية التفاعل الداخلي والخارجي في آن واحد .

إن التماسك في نظام الثقافة يدل على الخصائص العامة المتوازنة لأممة ما ، لكن كبل ثقافة ترتبط بشروط معينة ، وبعلائق سياسية واجتماعية وتاريخية متغيرة ، وبن ثم منالابات تكون خاضعة التفاعل الداخل بين تجلياتها في المتبابة تتلك المستجابة تتلك المتجابة تتلك المتجابة تتلك المتعارفة والرابقة والرابقة عالية إذا توممك إلى رؤية متكاملة بين عناصرها المورية والرابقة . كما أن الثقافة الصية معرضة إيضا للتفاعل مع الخارج عن طريق إقامة الحوار مع ثقافات أخرى ، فلا مفر من التثار بالتغييرات

 ألقى هذا ألبحث في مهرجان جرش للثقافة والقنون بالأرس (١١ ــ ٣٧ يوليو. ١٩٠٠) و والاشارة إلى زمن الناساة الملهاة تميل إلى قمديدة محدود درويش و ماسساة النرجس ومفهاة الفضة :

الجذرية الحادثة على مستوى العالم مثل تحولات الاقتصاد والاسديولسوچيات والتصالفات العالمية ، فضلا عن الثورة التكنولوجية والعلمية .

فالثقافة وإن ارتبطت بالهورية القروية ، والخمسوصية الضغارية والصورة التي يكونها المجتم للنسه ، فإنها ترتبط الضغارية والمستولة العالى ، وهو أمر منوط بمثقلي الأمة العربية ودرجة وعيهم بالأنساق الشكلة للثقافة المسالية المعاصرة ، ومدى قدرتهم عمل الحضور الإبداعي والمشاركة العضارية بشروط العصر .

اصل الآن ، بعد ذلك التعليق النظري الذي يكاد يكون مستهلكا من كثرة ما تكرر _ إلى ارض الواقع ، إلى أسئلة الثقافة العربية .

لاشك أن الثقافة العربية قد طرحت أسطّتها الدالة على التفاعل الداخل بين مكونات الذات الحضارية العربية من ناحية وتفاعلها الخارجي مع الآخر/العالم من ناحية ثانية .

ولكن هل يدل مجدرد طرح الأسطّلة على أن هناك رؤية متكاملة أو حتى متصارعة ، آخذة في التبلور داخـل الذات الحضارية وبينها والعالم ؟

ومل توصلنا إلى صيغة ناجحة في مواجهة التحديات التي تواجهنا ؟

إن المتابع لحركتنا الثقافية يجد أننا على امتداد قرن من

الزمان نبدا ونعيد اسئلة النهضة غير أن محاولاتنا تعود دائما إلى نقطة البداية وتفضى إلى تكرار الأسئلة ذاتها .

وعل صعيد الشعر تلتقط القصنيدة الحديثة هذه الحقيقة وإن ارتبطت بقضية أساسية هي القضية الفلسطينية . يقول محمود ررويش في قصيدة «مأساة النرجس وملهاة الفضة »

> كلما قالوا وصلنا .. خر أرَّأَهُم على قوس البداية . أيها البطل ابتعد عنا لنمشي فيك نمو نهاية أخرى ، فتباً للبداية . أيها البطل المضرج بالبدايات العلويلة قل لنا : كم مرة ستكون رحلتنا البداية ؟

لقد أصبحت حركات النهضة العربية الصدينة الشبه ما تكون بروائر متجاورة مستقاطحة أن احسن الظروف --لا تؤدى إلى تراكم ونقلة كيفية ، تقوم على التركيب والجمع بين الصيغ التجزيئية المنفصلة في صيغة مركبة ، تشتمل على التعدر والفاعلية أن الوقت نفسه .

منازلنا منذ ما يزيد على قرن نطرح أسئلة الاصسالة والمعاصرة الموروث والمكتسب ، القديم والجديد ، العلم والدين ، الهوية والتحديث بل إننا أحيانا نرتد إلى مواقع فكرية تخطيناها في مراحل سابقة .

لقد طرحنا اسطة المدرر الثقاق من قبل وانقسم الفكر المعربي يقيد وبأرده المستحصية ، دائرة للاصالة ، يقف على بابها حراس متشددون ودائرة للحداثة لها حراس ليسوا القا تشددا وبينهما دوائر تأخذ بأمشناج من هنا وهناك بقير إساس فلسفى واضع وراسخ ، مستحد من التصالق معيم بالاستئة البودودية لوانعنا العربي، مسحيح أن العقل العربي ينشط الآن في مواجهة الفرق الثقاف ، وفي مواجهة تغييب لينشاك المرادي المالك للتاد داخل دوائر الاستلاب ، فيقترح مثلا التحامل التقدي مع البنيات التراثية في جانب ، والبنيات المشكلة للفكر العالم المالك في الجانب الأخر .

ويقتضى مشل ذلك التصامل النقدى أن يتصدر العقل العربي ، مستقلا عن سلطة النموذجين ، النراشي والغربي اللذين يتجاذبناه ومحركا لجدلية التواصسل والتغيير في آن ما هد .

هيؤدى ذلك اللومى النقدى أيضا إلى إبراز دور الإنسان العربي المبدع ، المدافع عن حريثه وحرية الأضرين ، وحق احترام العقل في مواجهة البنيات الفكرية الكلبة المغيبة لذات الفرد وابعقاء بودره الفعال على المستوى الداخل .

ويتواكب هذا الثوجه مع نقد البنيات الكلية على المستوى العالى من أجل الهدف نفسه ، أي إعـادة الاعتبار للـذات والإنسان، ويمثل ذلك الهدف أهم الإشكاليات التى تواجهها الثقافة العالمية خلال الحمب الأخيرة من هذا القرن .

لقد اكترت الدراسات الحديثة في مجال العلوم الإنسانية أن الفرد قد اصبح مغيبا ومسيحرا من خلال بنيات تلغى ذاته و لهادته مثل بنية اللارضى لدى فرويد ، ويفية الانتصاد لدى ماركس ، ويفية اللغة لدى سوسح وجاكبسون ، ويفية القرابة لدى ليفى شتروس ، وآليات السلطة لدى ميشيل فوكر وغير ذلك .

وإذا كان العقل العربي يُقُدم الآن على إعادة قراءة التاريخ وتفكيك البنيات الفكرية المداخلية ، المشكلة الملاشمور الجمعي ، أو « المغيال الاجتماعي » الحلفانا نكون بازاء طرح جديد اللاسئلة الجوهرية في ثقافتنا العربية الراهنة ، يؤدي إلى تراكم ويفضى هذه المرة إلى إعادة تراكب البنيات الفكرية على أساس عصري ، لا رجمة فيه .

إن ما يفسح مجالا لرؤية غير متشائمة لواقعنا الثقال أن شجد جهودا فنا بهناك تسمى إلى إعطاء الأولوب تالذات العربية لتقصح عن حقيقة تفكيرها ، ومن المكبوت أن تراثها واتحدم طاقاتها الإيداعية ، وتمارس حقها في التعبير والنقد ، وإعادة التأويل وإعادة التركيب ، والمشاركة في تصولات العصر .

وإذا كان المعبر عنه فكريا يمثل ركنا أساسيا من أركان الشفافة المحربية ، ويصد رابطة العقل الوثق بسين المعيض والمامل ، فإن القدن ، والشعر خصوصا ، هر التجلي الاسمى الإيداء الفردي ، المعبر عن الوجدان الجمعي واللاشعور الجمعي ، في صورته الجامعة للفكر والضيال ، للواقع والطم والرغي والإرادة معا .

والشعر هو ذلك الكلام المخصوص الذي يغرج من رهم اللغة حاملا خصائصها الوراثية المنزجة بتغيرات تعدث على امتداد الشريط الوراثي ، نتيجة تفاعل جيناته المنحدرة من اصول قديمة وأخرى حديثة .

والقصيدة العربية الحديثة تمثل لا شك إحدى ذرى البنية الثقافية الراهنة حين يمثلك ناصيتها شاعر موهوب يتميـز بوعي وإرادة وقدرة على طرح الاسئلة .

وق هذا المقام إذ نناقش اسئلة القصيدة الجديثة وعلاقتها بأسئلة الثقافة فلابد ان تبادرنا القصيدة الفلسطينية بوصفها نموذجا معبرا عن واقع فعل ومحنة مستمرة ، تمثل اخطر

التحديات ، ليس بالنسبة للثقافة العربية فحسب ، بل للوجود العرب ذاته .

إن القصيدة الفلسطينية تجسد جرحا غائرا وبازفا ما زال في الضمير العربي وفي الذاكرة العربية ، ومن ثم فإن الاسئلة التي تطرحها نماذجها الباهرة ، تمس وجوبنا في الصميم .

لف قصيدة محمود درويش « صاساة الندرجس وملهاة النفضة ، يطرح الشاعر استلته الجوهرية على التاريخ ، وعلى الذمن العربي وعلى الذات الحضارية العربية ، بروافدها ، النخدة ، وعلى البنيات الفكرية المشكلة لهذه الذات . ويتم طرح تلك الاستلت كلها من ضلال الذات الفلسطينية العدادة الماسات

رإذا كان العقل يقدم على إعادة قراءة التاريخ ف تسلسله التعاقبي ، فإن قراءة شعرية لهذا التساريخ ذاته ، لابد أن تختلف وإن ترحد الهدف في النهاية ، وهوبناء الذاكرة العربية على أساس يلبى احتياجاتنا الراهنة والمستقبلية .

إن طموح القصيدة يمتد من نقطة غير مرئية في المستقبل ، حيث تتحقق العودة إلى الوطن الممثل : رجوعا إلى بدء الخليقة عبر ازمنة تاريخية متعددة ، تختزل الأبد في لحطات تسم الزمان لتصمل الدات الفلسطينية في النهاية إلى زمن العودة ، واستعادة ذكريات الملقي . كان لابد لبدة الذات أن تحقيق بالمنفى وبالشهادة ، وتقدم آيات البطرلة عندئة تبيض لألك الذكري ، كيزية جديدة ، مخصبة بالمعولة .

وتتكون الأرمنة التاريخية في القصيدة من مستويات عدة تمثل محورا متقطعا ومفترةا برض العودة المستقبل أحيانا ، ويرض المنفى الرامن في الحيان أخرى ، فضلا عن زمن أخر يمثل رض القود الشاعر ، وقد توحد بازمنة الجماعة في الحاضر والمستقبل ، معيرا عن حلمها ، وإن تقود بالقدرة على صيافة النشيد أو القصيدة .

وإذا تصررنا المحور السردى يعتد افقيا مستدعيا أزمنة الرحيفة والسطورية متبايدة ، متعاقبة أن غير متعالبة، تعتل زمن العالم أو سيرية الإنسسان أو التاريخ ، أو الذاكرة في حالتها الأولي فإن زمن القرد للبشد ... الذي يعديناه الذاكرة في قديدة شهر متيحدا بالجماعة ... يشكل محمودا عموديا عموديا للزمن يخترق للحور الأول السردى .

إن الشاعر يمتار من بين أحداث التاريخ المقد من آدم وزمن الانبياء ومرورا بالغزاة الذين تعاقبرا من تتار وهكسوس ويبنان ورومان حتي الغزو الصهيبنى ، يمتار الشاعر أحداثا بعينها ، أو بععني أدق يمتار صورا شعرية تميل إلى أحداث

ويوظفها لإعادة بناء الذاكرة .

وعلى نحو مماثل يتم اختراق محود اللغة المتراصفة القيا بالمحور الاختيارى ، أو الاستيدائى العصودى ، حين يختسار الشاعر من بين مفردات اللغة ما يكين صورة شعرية ، تجمع بين مالا يجتمع فى خطاب آخر غير الخطاب الشعرى .

إن الغزاة قد جاموا وذهبوا ولم يصعب النراب بأي سوه ... أيُّ سعوه ... أي سعوه يعدهم ، يكلمات درويش ، والنتيجة أن بؤرة الذاكرة في هذا السياق ، تتمثل في جملة محورية تتكرر أربع مرات هي :

« إِنْ الأَرْضِ تَوْرِثُ كَاللَّغَةَ »

وتاتي هذه الجملة المحورية مرتبطة مرة بالتراب الذي لم يصب بأي سوء بعد رحيل الغزاة (الارض) وتأتي مرة ثانية مرتبطة بالنفيد (نشيدنا) وتأتي مرة ثالثة لتربط بين أزمنة تساريفية مستدعاة (الإسكنسر سـ قيص) وزين العبهة المستقبل الذي يضترفها ، وتحرد الجملة ذاتها مرة رابعة والخيرة لتشد اطراف زين المغني الحاضر وتصل الانقطاعات العادلة اله ، والتصعد النسيان جرحا فجرحا ، فلا يضميح المفنى سدى .

يكن القول إنها أن جملة الأرضى مورث كباللغة تبيردد في مواضع علمصالية من القصيلة ، كلي تصبح جمولة الذاكرة اللي يصاد بناؤ هما من ناحية وكرّز ترسط بمن مستويات المزمن (تداريخ – حاضر – مستقبل) والمكان (الأرض) واللغة (النشيد) من ناحية ثانية . " مم

وفضلا عن ذلك فإن الجملة المحورية السابقة تكشف عن هذه الكوزات ذاها ، إذ تشكل من عناصر ثلاثة هم الأرض : (الكان) ، وتورث (أى الميراث اللدي يئول عبر الزمن والتاريخ من الأحيداد إلى الإباء والأحضاد) ثم اللغة (وتحميل في هذا السياق الشمري إلى الشعيد)

وأتصدور أن القصيدة تفضى بنا إلى تأكيد دور الشاعر أو المشدق يناء الذكارة ، إذ يتكرر المقطع الخاص بالنفيد ، مرات ثلاثاً بنضات متغايرة على لحنه الاساسى ، وإن اشتمل ذلك اللحن ، بعد تردده الأول ، على عناصر الزمان والمكان والإنسان .

فى للقطع الأول يشكل الشاعر فضاء النشيد المكون من عنـاصر مكباتية (السفرح ــ الموديان) ومن فعـل الأسـر (اصيطــــــ اهبط) ويشيران إلى حركة تـم فى الزمن ، فضلا عن دعوة وحـث ونداء موجه للنشيد كى يفتتع الحركة المفضية

لى المكان والزمان وقوة الأشياء التي يستقطبها النشيد إلى بؤرة الذاكرة .

وفي المقطع الثاني ترد العناصر ذاتها مضافا إليها الإنسان :

يأنشيد ! حَدْ العناصر كُلُها واصعد بنا دهرا فدهرا

كى نرى من سيرة الإنسان ما سيعيدنا من رحلة العبث الطويل إلى المكان ــمكانفا ،

> انت ادرى بالمكان وقوة الاشياء فينا انت ادرى بالزمان و في المقطع الثالث يقول : يانشيد خذ المعانى كلُها

واصعد ما استطعت بنا إلى الإنسان فانت ادرى بالمكان وانت ادرى بالزمان .

وإذا كانت كلمة نشيد ترد في مواضع اخرى من القصيدة مرتبطة بضمير الجماعة صراحة كما في « بالنشيد سنشيدنا الشيدهم » أو ضمنا حين يشير الشاعر في القاطع السابقة إلى الشمير نفسه في (اصعد بنا ساهيط بنا ساهينا) ، وإذا تذكرنا أن الشاعر يترجد بضمير الجماعة في مواضع متعددة من القصيدة ، فإذه يعرد فيقول :

، إنى وقد دافعت عن سفرى إلى قـدرى ادافـع عن نشيدى ،

فالشاعر وإن توحد بضمير الجماعة كما ذكرت الآن ، إلا أنه يؤكد الانفصال والرؤية عن بعد لذلك المستقبل غير المزفى إنه محكوم بسغره إلى قدره ، قدر المنفى الراهن ، لكنه برغم ذلك يدافع عن نشيده بمعنى المدافعة عن دور الوعى والإرادة الفردية في إعادة بناء الذاكرة .

ويدرك الشاعر أنه خارج هذا الزمن السنقبل لكنه يدرك أيضًا أن أشكال الماضى يلزمها كي تولد أفكارا أجتماعية تعبر عن إرادة المستقبل — الاستناد إلى حدس حميم ، يتبدى في لغة أجتدامية . وتلك اللغة الإحدامية — لغة الشعر — تلعب

دوراً اساسيا في تثبيت الذكريات فلا نحيط بعق إلا بما جعلته اللغة محتدما . بعبارة أضرى أقول إن حضور المنطوق والمكتوب ، المفصح عنه بصورة احتدامية يكون أكثر ثباتا في الذاكرة .

من هنا يمكن القول إن مفهره الزمن الفيزيائي الألقى المسلسل ، زمن العالم من ناحية ، وزين الواقع العربي الذي يجتر ذاته من ناحية ثانية بيتم اختراقه عموديا برض الفرد وزمن القصيدة المستقبل ، حتى وإن حمل ذلك الاختراق حسن المناطقة المناطقة .

إذا كنت قد المحت فيما سبق إلى بعض مكونات اللهنية الفكرية القصيدة ، انطلاقا من النظر في مكونات اللهنية الفكرية العربية تجاه مقاهيم اسسية مثل مفهوم الزنين ، فإنني اشير هنا إشارة عابرة إلى مكونات اخرى تسائلها القصيدة ونطرح تصوراتها «شائها ،

على مستوى الزمن الراهن والمستقبل تستنفر القصيدة اسئلة جوهرية تظهو في المقطع الاقتتاحي وتعاوله الظهور في مقاطع أخرى ، متمردة على أسوار الفكر والنظر، المفهومي المذى يُعلى التصمور المسبق للأشياء ويتسامي بالخطاب المفارق، المتشمع بالشمارات ، على حساب العيني المنبقق من العياق والواقع ، والمتصل بالتغيرات والتطورات .

يقول درويش:

... و عادوا من أساطير الدفاع عن القلاع إلى البسيط من الكلام

لن يرفعوا من بعد ، ايديهم و لاراياتهم للمعجزات إذا أرادوا ء

إن القصيدة تكشف هنا عن قلق الشناعر إذاء سيطرة « أسلطير الدفاع عن القلاع » ، أو يكلمات أخسري ، البنية الذهنية الاسطورية المقارقة التي تتجبس ليها صورة العالم ، وتمتنع من ثم سروته عنم أن الشاعد يواجه هنا هذا القصور
والبنية الذهنية المفلقة عن طريق بنية تقيضة مفترحة تحتذب
إليها أشياء العالم الحية المحسوسة وتحيط بالعيني الملموس
في مفردات الحياة اليهمية ، على نحو صا يتعثل في السطور
الشعرية الثالة :

> عادوا ليحتفلوا بماء وجوَّدهم ... ويزوُّجوا أيناءهم لبناتهم ...

ويعلُّقوا بسقوفهم بصلا وياميةً .. وتوما للشتاء وليحلبوا الداء ماعزهم ...

وفي مقطع تال يقول:

ولأنهم لايعرفون من الحياة سوى الحياة ، كما تقدمها الحياة

لم يسالوا عما وراء مصيرهم وقبورهم .

او يقول:

لكنهم عادوا من المنفى ...

لأنهم بحسروا خرافتهم بايديهم لكى يتسربوا منها وكى يتحرروا

.... عادوا من الأسطورة الكبرى لكى يتذكروا أيامهم وكلامهم . عادوا إلى المالوف فيهم وهو يمشى فوق الرصيف ...

او بقول :

ويعاودون الحرب حول العقل . من لاعقل في إيمانه لا روح فيه

رإذا كان درويش يقدم هنا مكونات البنية النفينية النقيضة للبنية الإسطورية الفارقة، فإنه يقوم في تصوري بتأسيس مسطورة واقعية ، إذا جاز التعيير إنها السطورة المياة اليومية المستدرة في تفاصيلها الصفوري ، المنفرصة في ارض الواقع وهـ أيضنا السطورة الطولة القليسطنية لدى والبلك الذين

بعرفون طريق المقاومة حتى نهايته ويعلمون أنه (لابد من بطل يخرُّ على سياج النصريل أوج النشيد)

لكتنا لا نستطيع أن نفغل المفارقة الكامشة بين مصرفة لشقيقة والإصرار على علم العودة مالمنتقبلية ، بل اعتبار المودة برغم وقدمها على تقطة غير مرئية في الرئون ، حجور القصيدة ، ومحور الذاكرة ، والبنية الذهنية التي يتم بنامها . تلك المفارقة تمثل في نظرى الدافع المحرك لانبعاث الماسساة . والملهاة في أن واحد .

إن ارتقاب الحدث المستقبل يصنع إطارا عقليا مهياً لاستقبال الذكريات كما أن الاحتشاد ، انتظار الوقوع الحدث يجعل هذه الذكريات تنهم .. لكن المفارقة تكمن في إدركنا أن الحدث ، عندما يقع ، فإننا قد نواجه يصمرية مفايرة تصاما لتصوراتنا ، فلا يحدث شيىء مظما كان متوقعا ، وكمان الحدث المرتقب يتحقق ليشبح ارتقابنا ريخيبه في الوقت نف ...

إن درويش في الحقيقة ، إذ يستند ذكريات ماهو مرتقب بس ساغر عدن العدت المنزمية بين العدت المتحدد واشكل العدت واعدال المتحدد واشكل المتحدد واشكال المتحدد المتحدد

لعلنا نواصل تفجير الأسئلة ، أسئلة القصيدة وأسئلة الثقافة ، بل أسئلة الوجود العربي ذاته .

القاهرة : اعتدال عثمان

الإشارات : .

- محمود درویش ، ماساة النرجس وطهاة الفضة ، مجلة الأسوار .
 مینه ۱۹۸۹ .
 - حول مفهوم الثقافة والعقل العربى انظر :
- محمد عابد الجابرى نقد العقل العربي ٣ [جـزاء خصومسا الجوء الثالث بعنوان « العال السيامي العربي _ محدداته وتجلياته » المركز انتقال العربي ، الدار البيضاء ١٩٩٠ ،
- حامد ربيع ، الثقافة العربية بين الغزو الممهيوني وأرادة التكامل
 القومي ، دار الموقف العربي القاهرة ب . ت .
- محمد برادة عبد القادر الشاوى « ندوة الدوريات الثقافية » مجلة الآداب ، التعد ٧ ، ٩ يوليو ، أغسطس ١٩٩٠.
 - الآداب ، العدد ۷ ، ٩ يوليو ، أغسطس ١٩٩٠ .
 مجلة الوحدة ، عدد غاص يعتوان الغذو الثقاق ديسمبر ١٩٨٤ .
- خالده سعيد ، السؤال الفلسطيني وتحديث الثقافة العربية ، تدوة ليام فلسطين ١٠ – ١٦ يناير. ١٩٩٠
 - ـــ حول مفهوم الزمن ، انظر :
- جاستون باشلار ، جدلیة الزمن ، ترجمة خلیل احمد خلیل ، المؤسسة الجامعیة للدراسات والتوزیع بیرون ۱۹۸۲

الهيئة المصرية العامة الكناب

ي مكتباتها



لقساهسرة ٣٦ شسارع شربغت ٧٥٩٦١٢

۱۹ شارع ۲۹ بولیوت ۷۶۸۴۳۱ ۵

٠ ٢٢ شارع الجمهوريات . ٩١٤٢٢٣

٠ ١٣ شيارع المستديانات: ٧٧٢٦٥٥

· الباب الأخضم بالحسينت : ٩١٣٤٤٧

والمحافظ ات . دمنهور شارع عبد البلام الشاذلات ٥٠٠٠

، طنطاً . ميدان الساعقت : ١٩٩٤

ه المحلة الكبرى _ ميدان المطقت: ١٢٧٧

، المنصورة a شارع المثورةت: ١٧١٩

· الجيزة _ ١ ميدان الجيزةت : ٧٣١٣١١

. المنيا _ شارع ابن خصيحت: 1506

ه أسيوط _ شارع الجمهوريةت: ٢٠٣٧

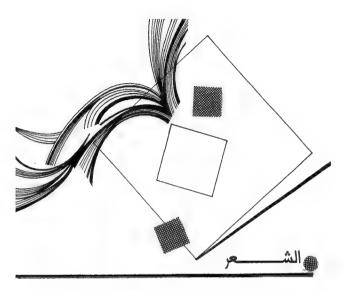
، أسوان _ السوق السياحيت: ٢٩٣٠

· الاسكندرية: ٤٩ شارع سعد زغلول تليفون: ٢٢٩٢٥

، المركز الدولى للكتاب [.]

٣٠ شارع ٢٦ يوليو بالقاهرة ت : ٧٤٧٥٤٨





عماد الدين محمد شوقي

لطفي عيد المعطي مطاوح

سعيد ربيع

على أحمد مأثل

محمد القلاوي

مختار عيسي

شريف رزق أحمد أبوزيد

على عبد الدايم

عادل عزت النحات تحول ياسى عبد اللغم عواد يرسف لكم نيلكم و في نيل' هدهدة للطفل حتى بنام حسن النجار أحمد غراب مع المتنبي قراءة ف عينى لحمد صابر عبد الدايم الصدي زفرة أهمد ثيمون وجهى .. أو الذي ينتظر قمبائد محمد سلطان البلبل والوردة الحمراء ومقنات غسن توقيق حصاد الرحلة فيما ارى اسطلة علنية عن عشق جديد عبد الله السمطي تاويل مرثبة تجيء نعيم صبرى إيزيس ألديار التي لاميمة قصيدتان على متصور جلال عبد الكريم تكوين الجلم والابتداء



النحات

عادل عرت

جارتي تمكثُ في شباكها الليليُّ لا تفعل شيئاً غيرَ قَهْرى .

إنها عاريةٌ قد أسداتْ شَعْراً كثيفاً فوق نهديها... أزاحتُهُ قليلاً كى ترينى ما ترينى ، أو سُحقاً لنجوم الصيف إذ ترسلُ نوراً ليس يكفى،

بيننا ليلٌ مكرٌ وحماقاتُ التمنّي.

إننى أحرق قلبى بمكوثى شاخصاً أرنو إليها. إنْ تراسى أولُ الفَجْر أراها أغلقتْ شُباكها مُظْهررة بعض التَّشَيّ.

لكانٌ الصبحُ ساعاتُ انتظارِ لقدومِ الليلِ.. في الليلِ كلانا صار للآخر ماسوراً أنيساً أسراً. ما هذه الأطيافُ تسري؟!

ليلةً كلّمتُها بالنور. أشعلتُ شموعاً وشموعاً مُرْسلاً نفسى إليها، وقليلاً من جنوني، وتهاريلَ التماثيل ببيتي،

إننى المعنُ فى جَعْلِ الجمادات حَياةً. لم تكن تلكَ الجماداتُ بشيرٌ ثم صارت خفقات وظلالاً وشدًى. كلَّ تماثيلى نفوسُ صاحبتُ فى السرِّ نفسى. وتماثيلي اشتياقً.. طائرُ أوشك أن يُقلتَ من قبضةٍ كفٍّ ... رجلٌ يمشى بعكاز... صبيٌّ حالمَ الهيئة يمشى...

عارف الناي الذي في روحه الأنغام تأيى...

طَفَلَةٌ ضَلَتْ... نساءٌ أسرفتْ في زهوها ... وجُهٌ فتاة ٍ في انتظارٍ لحبيب ليس ياتي.

ها أنا في آخرِ الأركانِ تمثالُ له وجهُ حزينٌ ليس يدرى بارتجافِ النور والظلُّ لَدَى الشمعة إذ تنوى وتَذْوى.

جارتي تمكثُ في شباكها محض معان خافيات كيف أغريها بأنْ تأتى لبيتي.

ليلة جازفتُ إذ أودعتُ نارى فى حروف عبر أوراق كثار ثم أرسلتُ لها نارى خطاباً بينَ تنقيح كانى كُنتُ أرميها بورد وكانى عدتُ للعشرين من عمرى، وعاد النُزْقُ البريُّ يسرى تحت جلدى.

قلتُ ياأنتِ أنا النحاتُ... نَلْسُ همجيًّ.. عزلاً وحشيةً تأنسُ بالأحجارِ لَا بالناسِ. هل تعرينَ أنى خشرنً فظ حنونٌ مثلُ كفي؟!

قد أعاشنتى تماثيلى وحيداً في الليالي.. مدرتُ طَبْعاً جافياً أرتاب في الناس لذا أخلقهم معنى جديداً. كلُّ نَسُس لحظةً باقيةً تمنّعُ للرائينَ نوراً وظلالاً. لحظةً ليست تعانى زمناً من حولها ياتي، وينسلُّ لياتي ثم ينسلُّ لياتي.

جارتي أنت على البعد الأساطيلُ جميعاً فمتى تأتى الأساطيلُ لبيتى؟

كم من الأيام والأحزانِ أرسلتُ إليها في خطابي؟! لستُ أدرى،

كلُّ ماعَنَّ لقلبى قلتُهُ دون احتراس، منذ أنْ كنتُ مصيراً غامضاً أشعر أمناً وعبيراً دائماً في حضْنِ أمى.

وأبى كان طبيباً راحلاً عبر القرى مثل نبي صامت، والناسُ تاتيه لتُشْفَى ثم تعطيه ابتسامات وتمضى.

لم نكن غير ارتحال دائم في إثره كان مهيباً وغنياً بالمعانى، إنَّ روحى وُلدَتُ في ظُلُه عبر البراري، إنني الصفوُ الذي قد مرَّ بالأعشاب في همس الصحاري، والمدي يبدأ مني.

فى الصبا مات أبى، منْ بعده أمى . كانى صرتُ أعمَّى ساكناً زنزانةً لا أهتدى إلا بغيبٍ كامن يسرى بنبضي.

لستُ أدرى كيف قادتنى المقاديرُ لبيتِ امرأة أحيا غريباً زائفاً في قمقم يُدعَى التبنّي.

هذه المرأة في كل صباح تهدر الساعات في تجريب أسباغ وعطر تأو أصباغ وعطر تتمنى زوجها الفائب عنها بينما تشكو إلى المرأة في ذلُّ كثيب أنها محرومة من نعمة الإنجاب أو تاخذ في تأويل علم زارها والفجر للإصباح يُقضى.

إنها مملوءةً بالعشق والأيهام والشرِّ، وتُخْشَى حَسَدُ الناس ومكرَّ الجنِّ، ما أشجى الخرافات التي كالنارِ يُزكى بعضها بعضاً وما أبهى الأساطير بنفس المتمنّى.

لا حياءً مندها من كونها قاسيةً هجًّاءةً لكنها في الليلِ تحكى لى حكايات عجيبات، وتشكو من جحود الناس والجيران والزوج الذي ياخذ من أموالها دون شعور بامتنان. لم يكن عندي ودٌّ غَينً أنْ أصفى، وأصفى،

إنها تلعنه دوماً وتشكر أنه يعشقُ عشقاً روجةُ أخرى فإنْ جاء إليها أخذتُ من توقها تبكى وتحنوثم تبكى.

جارتي إني رأيتُ الناسُ أشراراً وجسمي في بداياتِ التشهّي. * مُما يعمل حمالًا عبدالله عند النائم عند الناكُ ماك

زرجُها بعمل نجاتاً ورساماً وخطاطاً يحبِّ المالُ حباً مهلكاً. علَمنى في ليلة بعضا " من الأسرارِ عن صنع التماثيل، ولما غاب أياماً تسللتُ إلى مَرْسَمِهِ أَعيثُ بالأشياءِ في رَجْد كانى كنتُ أهذى.

عندما عاد رأى بعض التماثيلِ التي أبدعتُها بل إنها قد أبدَعتُني.

باعها دون عناء هكذا صرتُ أثيراً أجلبُ المال له وهُو كَسولُ كَدرُ أرفو إلى اللوم الذي يبدو بعينيهِ عَلَى أنَّ الرؤى تأتى إلى روحى ولاتاتى له. إنَّ الرؤى بيتى وننين.

بينما المرأةُ تزدادُ اختبالاً وجنوحاً التصابى. مرت الأعوامُ في خوف مشوبرِ بهوان مامتاً كنتُ حييًّا مبدعاً كلَّ تماثيليِ لغيري.

ليلةً قد طردتنى إذ رأتُ وحشاً مخيفاً وغزالاً وذئاباً حُفرِتُ في بيتها فوق جدارٍ. ذاكما فاض به حزني وغيظي.

كم من الآماد مَرّتْ وأنا في الليل صبرٌ سائرٌ تحت المسابيح بلا مأوّى سجينٌ الجوع حرُّ وغني بالتأسّي.

كيف لى أن أمزجَ الليلَ ظلاماً ونجوماً بتماثيلي؟! وهل أقدر أن أسمو بالحجارى وكفًى جاعلاً من سجناءِ الصمتِ بَوْحاً بالاناشيدِ، ويالهمسِ، ويالمعنى المنوّى؟!

كيف لى أن أجعل الثابتَ يبدو بهجةً في الكون تَمْضي؟!

إنها أسئلة - في نشوة السير شريداً- غافلتني.

أه قد مرتُ شهورٌ كان مثراىَ بها قبواً بحان ملؤهُ خمرُ وفئرانُ وأَشياءُ بلا جدوى أحاطتُ بفراشى. عائشاً في هذه الفوضى توحدتُ بنفسى.

أرسلتنى حكمة الاقدار من فَجْر إلى فَجْر قوياً مدركاً بعض الذي تفعله الايامُ بالاقدة الميرى، وأيتُ الناسُ أشواقاً سَرَتُ في قصة كلية كبرى، ومن كُوةً قبوى قد تراسى الكونُ سحْراً خالصاً يمكنُ في الأعلى، وفي أنحانه الأحلام والانوارُ... إنَّ اللهَ موجودُ ولاريبَ بقلبى.

ذلكَ الحانُ أرانى الناسَ في أحوالها القصوى... خُطاةً أسرفوا في البوع بالأسرارِ... أوغاداً وعشاقاً.. وإنَّ الصمتِ أحزانٌ، وإنَّ الهمسَ شَجِوَّ يتمادى نحو لغو ليس يجدى. بينما الأشرارُ قد جاءا إلى الحانِ ليرتاحوا قليلاً من نفاياتِ التردي.

أنقذتني حكمة الأقدار إذ أخرجني من هذه الأيام نحاتً عجوزً مالكُ قصراً عتيقاً. قصرُهُ نو ألف تمثال وقنديل. اقد مسرتُ به ضيفاً فتياً ناسكاً. ياليتني أقدرُ أن أشرحٌ بعض المشق والأنغام مابن التماثيل ربيني.

قصرُه قد شاخت الأشجارُ فيه، واختفى الرونقُ من جدرانه. لكننى كنتُ به أشعرُ سحْراً دائماً ينبث من أرجانه، أشعرُ مسكاً خافتاً ينسابُ في أجوانه... أين أنا؟ كيف اهتدتْ نفسى؟ وماذا يحمل الهمعتُ لأننى؟!

لَكَانَى كَنْتُ أَصَغَى لِتَرَانِيمِ عَهُودٍ قَدَ مَضَتُ ثُمَ انْتُنْتُ تَرجَعُ نُعرِي.

قال لى النحاتُ "أنتُ الفَجْرُ لاتستعجلِ الساعاتِ فالشمس لها حينٌ به تأتى، وتمضى الغروب المتأتّى".

كان عمرانا معاً عمراً كاني كنتُ أهديه شبابي، وهن يهديني تجاريب الليالي قبل أن يرحل عني.

صار أنواراً أروحي، مرت الأيامُ فيما بيننا حَلَمًا فَحُلماً. قد أراني فنه المسرف في الأحزان والإنقان فانجاب سحاب، واختفت عصفورةً في هجرة دائمةً نحو بحار صنَّفَّها صفقً السعاوات، ومنها إنها الإلهام يُهيى.

ريما نمكثُ ليلاً كاملاً ندرسُ فيه إصبعاً في كفَّ تمثال صغير أو دموعَ امراةِ مُفَمَّضة الميذين تبكى.

قال لي النحاتُ: "هذا القصرُ الطيافُ ولكرى لعهود تركتني.

لعناتُ تماذ الأجواءُ لاتفتكُ إلا بالذي أوتى ثراءً مستفيضاً .. لعناتُ أخذتُ منى بيطء كلَّ أحيابي وأهلى.

هجرتنى زوجتى منذ سنين، وابنتى منذ شهور لم تزرنى،

إننى أعلم أنَّ القصرَ منهوبٌ ومهدومٌ إذا ماحلٌ مَوْتي ...

قد بكى من غربة النفْسِ، وأعطانى من المالِ الذى يكفى لإيوائي ببيت. هاأنا أحياً به الآنَ، وأرنو كلَّ ليلٍ للذى تكشفه الأنوارُ مثكِ.

جارتى إنى وحيدٌ كشموعى، كتماثيلى، وإن الصمتُ وا لأنغامَ فيما بيننا قد عذبتنى.

سىف أحيا كغريق، كصبى ذاهل إنْ لم تردى.

جامني الردُّ كازهار بلا رائحة قد شاع فيه الجهلُ والأخطاءُ.. أو لم أكدُ أفهمُ منها غير بعض من معان أضجرتني.

أمها مشلولةً... فقرَّ رمالٌ ضائعٌ، واللهُ موجودٌ رحيمٌ... طُلَقَتْ منذ شهرر... إنها خائفةٌ من هذه الأصنام في بيتي.. خطابي غيرٌ مفهرمٌ، وتشتاقُ لأن تعرف كم يبلغُ عمري.

كلُّ ماقد قلتُهُ راحَ سدّى. لكنها تبدر على البعد ملاذاً دافئاً. صرتُ كانى أتمنى ربَّة الإخصابِ في عهد قديمٍ يانداءً غيرَ مسموع ريامحنة عيْني.

جارتى الآنُ أراها امرأةً ساهمةً تعرف أنَّ النارُ تزدادُ بجسمى. التادرة-عادامزه





ضُحكُنَ حِينَ تَدِعُدِ أُمُ الأَمْوِاهُ بِاطْتُهَا ، فتنطلق الصبابا تنثر الضحكات والوادُ الذي يجتازُ بابَ الحلم ، تحت اللبُّخة العجفاء يقبعُ ، في رداء الوشي ، يحملُ دفتراً ، ويدبِّجُ الاشعارُ ، عن حورية شقَّت قميص الماءِ ، واندفعتُ إليه فعانقتهُ ، فذاب في أحضانها عشقاً ، وراح تُلملمُ الكلمات ، ينظمُ دُرِّها عقداً ، ويحلمُ بالغد الفينان ، هذا النيلُ أعرفهُ ، ويعرفني ، فهذا النبلُ نبل ، آه ، كم أهفو إلى أيامه العذراء . يلوحُ النيلُ زِنْدا فارعاً يمتدُ يَحْتَضنُ النجوعَ ، وقد علاه الوشمُ ، أخضَرُ في بهاء الصبح ، أشجارٌ ، وأعشابٌ ، وتوبتاتٌ ، وجمّيزُ ، وبنخلات ودومات ، مدى كالفيْض مُنساباً ، تهرولُ وسُطّه إيزيسُ ، روحاً تجمع الأشلاء ، ضمَّتها ، وغطَّتها بُهدب العين ، في ولَّه ،

وتدرى أنه لوضاع شلُّو واحدُّ ، يقضى بأنَّ الموتَ مقدورٌ على أوريرَ ، و لا ، لا تقعدي إيزيسُ ، هذا موعدُ الاخصاب ، و جورسُ ، باوليد الثار : و قُمْ واحملُ خلاص الله ، لا تجبُّنْ ، وسقى الزندُ مُمْتَدُّا بطول الحلم ، هذا النيلُ أعرفُه ويعرفني ، فهذا النبلُ نبل ، آهِ كم سكرتُ بِذُوبِ رحيقهِ أحلامُنا الخضراءُ ومدّ النبلُ أهداماً ، ليجلس تحتها العشاقُ من بلدي ، وهُمْ يتلون آي الحبِّ طاهرةً ، وهذا النبلُ أعرفهُ ، ولا أدرى بنيل آخر قزم ، تَحْفَيُ عن ضياءِ الشمسُ في قلب المقاصير التي استشرتُ كورُدِ النيل ، نأكُل كلُّ خَيرِ الأرض هذا النيلُ أنكرهُ وينكرني ، ومدُّ التبلُ أهداباً ، تعرِّشُ فوق فلاح عجورٌ ، شمّر الجلياب ، وانغرست ببطن الأرض ساقاه ، وأذكر أنَّه يوماً تجدِّي سطوةَ الفرعون ، أرْسِلُ ٱلفُ مظلمة ، ليآخذُ حقُّه المبلوبُ ، هل كانت فصاحتُه سوى السرِّ الذي عجزتُ عن استشرافه الإسفارُ ؟ إِنَّ السِّرِّ في جُرعات هذا النيل ينهلها ، فحلَّت عقدةً كانت تؤودُ لسانَهُ ، فمضى يدبُّجُ الف مظلمة لأن أتانةً سُلِبتُ بالحقِّ ، ولم يسكت . وهذا النبلُ أعرفُه ويعرفني ، دبي : عبد المتمم عواد يوسف فهذا النيلُ نيلي ،

KA.

فاصمتوا إنَّ همهمت أمواجُّهُ بالقول ،

هذا سيدُ الحكماءُ .



جاننى والدُجَى يعضُ يديًّا ولهيب الحروف ف شفتيًا كنتُ والسُّهدُ والطيوفُ الصّرَانَى نجتدى للرؤى شعاعا نبيًا فاغتصرنا النُجعيمَ ثُمُّ احْترقنا دون ضَـوْمِ لنسْتقيلَ سـويًّا قال لى زائرى بمسؤب حسون: لس تريُّشتَ الأقتماتَ (الشريَّا) قُلْتُ : زدْنی .. فاراح يُصْفی حزينا للهطول الرماد ف رئتيًا قال: يا مناحبي المنزوفُ وحنوشُ ومن المُثنق أن تمون صبيًا السولاداتُ مُسرَّةُ يا رَفيقى صحْتُ: يبدو ظننْتَ لحمْي طريًا انا من يخبر المنصور ويَطْهُو أَذْرِعَ الشمس مِعْزِنا ضوبُيًّا يـرُتدى الصحْـوُ دِفْء مـوْتى ولكن يتعرّى الوجودُ أَن مُقُلتدُّا ولأنَّى شريتُ نسار القوافي أغشيق الصرف ساختا جَسْريًا

بنتقي ريشه من البرق بينسي من حَمِي الرغب صَوْتُه الأبديّا يعصر الأَفْقَ في جناحيه يَطوى تحت مثقاره المسافات طُبًّا لكأنِّي رجعْتُ فيكُ ... التَّدُدُ إِنَّ (ضيَّةً) اليوم أَضْرَى قلتُ: ياعم صات (ضَبُّهُ) حيًّا - كيف يابّني ؟ .. وأينْ ؟ .. وأهتزُّ شَوَّقا للجواب السجون في شفتيًا -- صار (سُوقا) تسيلُ ضَوْءا واوْنا کے تواری مُستثقعا دمویا شارعا بنضاء الخُطَى أَثُمَ يحسو بِين فَخُدَيْهِ طِلُّهُ الناريَّا مُدُنا تُتُقن الخشوع (كمُوسَى) وتناجى قُلُوبُها (السامريّا) لغة مطاطبة ... أغْنيات من غُبار .. تقسهدا فكريًّا فانتنى واجما _ إننْ فَهُو حيَّ فَاذُخُلُ الْمَعْتُ .. لَم تَنْلُ سَطُّحيًّا إنَّ هـذا الـذي تـراهُ انطفاءَ حيُّةُ تغْتفي .. فحدُّقُ مليًّا إن لى أَغْيِنا تشمُّ خُطَى الريْهِ وأنفا يرى الضداع جليًا ولنذا كنتُ في حياتي غيريبا للغرابات من دمى أمتطى الريخ ناصبا لقضايا زمنے هؤدجا على كتفيًا رافعا جبنهتى بيارق رفض للوجود الذي أستحال بغيًا

راحلًا كل بلدة عانقتني الله عشيًا طاردتني عشيًا كُنْتُ أَرْنُو فيهِنَّ (ضَبَّةً) مَبْغَى يسرنسدى لمنية فيسفسكو ولسا فتبسَّمْتُ باكبا من زمانِ جاء فَحْلاً وارتداً عندى خصيًا ثُمرْتُ في داخلي فَاعُشبَ سُخُطي اوْرِقَ السخْطُ في سكسونسي دويسًا قيل: فلتصلبُ وا شفاهَ المغنَّى فوق أَوْتاره ليُدفينَ حبًّا إنُّه يُشْهِرُ القصيدةَ زُمُصا ينتضى الفكر صارما شورسا يمناح الحسرف أذرعا وعسونا قد تُعرُى قناعنا الشمُعبًا البالأد التي احتوثه اختواها فهْوَ مثل الرياح يفُرُو خفيًا ينْطفى كى يشسع . يسعْمَى ليـرْنُـو ۗ يرتمي واقفها، ويدنُّو قصيُّها مناح صنوتُ: لا تتركوا منه شلُوا ربما أعشب الرواسي غيا واقْتَفَتْنِي زوابِمُ الموتِ. أَرْضِت طُلُّها الفاجِمَ الكثيبَ عليًّا مسيُّرت كلُّ رَبُّوةٍ لَى عبدوًا يلبس القت مشررا متصريا كلُّ درْب سلكتُه كان تبْرا ليس يُخفى هدين البوجشيّا ضَفْتُ ذَرْعا بان يظلُ صليبي

إنَّ هـنى الحياة اكـنوبةً كُبِّرى 'رانى نفضْتُ منها يحيا

تحت جلُّدى. هتفتُ للموت: هيًّا

لاح لى (ضبّةً) فأسُرجتُ قلبى
صَهْرةً وامتشقَتْنى سنهريًا
إِنَّ طَعْمَ المنونِ مُرُّ ولكن لِنُس أَشْهى من أن تصوت أبيًا
* * *
... وارْتَخَى وقو لم يزلُّ يرْشفُ الذَّكْرَى ويجترُّ صمتَهُ الثلجيًا
فاشُرائِبتُ نافورةً من دماء
بين جنبيه حمين أَغْفى شجيًا
.. حينما هبُّ راحلًا والضُحى يفزلُ للاقْقِ معطفا نِفسًا

. حَيِنما هِا رَاحلاً والضُحى يَعْزَلُ للالْقِ معطفا فِضَيًا وتراءت أَشْباحُ (ضبيَّةُ) تجتاحُ جبين المدينة المجريًا كان تأبيى نافورةً من دماء أَشْسَمَتُ أن تطللُ من جنييًا

القاهرة : أحمد غراب

الصييدي

صبابر عبد البدايم

● عهدتُك تَقْتَع للشمس مَنْدِكُ نَ وق جبهة الفيم تَمْفُر نَهْرِكُ وق جبهة الفيم تَمْفُر نَهْرِكُ وتمسك بالفاس والكُون ضباح ن وتفرس في دورة الارض عُمْرِكُ وصبوت السبواتي آذان نبدئً ن على خضرة الافق يُطْلَحُ فَجُسِكُ وعنك السنابل في الحقل تحكي نَ وتروي إلى موسم الخمس شَدْرُكُ فَها مُثَل مَّ في الارض حزناً وعشقاً ن ولم تعفظ الارْشُ بُقدك سِبرُكُ وهمل أنت في أشر حبك باقي ؟ ن لم الموت مازال يرفض أشركُ ؟

حملناك كُرْهاً . وانت الـذى عشت تؤشر غَيْـركُ فقلبك حقـل من الحب .. يُـورق . شـوقاً وحبًّا ويتُمـر ذكـرك

2. 2. 2.

اتدذكر لفتح الهجيريفي من كيانك .. يُشْرقُ ف رَاحَتَيْكُ ؟ وحين يُسهل (مان العصاد نن تعنيي الفترةُ ف ساعديك وف يَبْدد القدّع تفدو جواداً نن ولون السنابل ف مقلتيك يَحَدُّ .. وقدّ .. وتقبل ... تُدْبِد نَ تُسهدي لطفلك فيض يَحَدُيكُ ذراعاك مثل الجناجين طأرا نن بعزمك كالضوء في كل أيْك ذراعاك مثل الجناجين طأرا نن بعزمك كالضوء في كل أيْك وهاأنت تملك نبض العقول نن فتنمو العدائق ف شاطئيكُ ...

وترحل فى سنبلات الحياة · وتجرى البحيرات فى ناظريْتُ يغيض جبينك نهراً زلالا · يروَّى الحياة على جانبَيْكُ فأنت ، أبو زيد ، هذا الزمان · ولسنا نضاف على ما لَـدَيْتُ

• فكيف انطفأت ... ؟

ونصـن المصـزانَـى · بـلا أيّ شعْس نجـي، إليكُ نفتَش عنـك بكـل الـدروب · وخرجع بالوهم ... نبكى عليكُ . . .

اتذكُرُ صْفصفافة الحقل تُصْفى نَ لماكنت تَنسَجُ من أُمْنِياتُ وفي الصيف والأمسيات الوضاءِ نَ حكاياك تجمعنا من شتاتُ نـرى فيك دفشاً ويُهْض حَنانِ نَ فَقَدنا معداهُ بكل الجهاتُ نـدور بكل المحاور لكن نَ إذا ما اتبناك نهـوى الثباتُ ونقطف من كل نجم شُعاعاً نَ وناتيك نَعْمِلُ اشسلاء ذاتُ فقعوى الرحيل لجَمْع الرفانُ فقعوى الرحيل لجَمْع الرفانُ
 وعُدْنا إليك ...

باطيب وعُدِ ﴿ فَمَا طَبَّتَ نَفْسَاً لَمَا هَـو آتُ وإذًا باخضرار النمان جفافُ ﴿ بعينيك يفتال طعم الحياة

A .. .

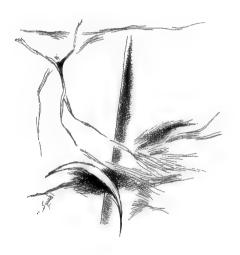
احدًى فيك واسدت ترانى نه فعينُك شرحمل خلف الرحمان وقد كُنْنَ تقرا لون شرودى نه وسعرك ماذا وراء لسمانى وسعرك ماذا وراء لسمانى وسعرك ماذا تغير عينى نه وشهد سربُ الاس في بجنانى وسعرك الله واسعت ترانى ؟ نه وقد شبت النمار تفرو كيمانى ؟ أتقرأ خلف النجوم كتاباً نه جديد التجلى .. جديد المعانى ؟ أسمرة عصر جمديد نه بكدا روضةً من رياض الجنان ؟ وهماانت تهذم ليمل السرزايا نكان زمانتك بخصع شوان وتبصر وجه المقيقة يعفنى نه مرايا الوجود بسحر الامانى وما أبصر النماس إلا بريقاً نه تلاشى سنماه بكل مكان وكان فهل منك نقيس لمح يقين نه يقينا ضياع رؤانا الحساني وكيف .. ونحن نسير نقيالا ؟ نه تنوع خطانا بقيد الهوان ولامانى ولاما من شعاع يغيء رؤانا نه وتخطر في سحره المقاتان؟ ولما من شعاع يغيء رؤانا نه وتخطر في سحره المقاتان؟

• أخى ...

هـل محـال .. يععـود التّداني ن وما عُدّت إلاَّ صدَّى ف جَنَاني ؟ ولم اجْنِ إلاَ تـراب الأمانيي وعقـي وقلبي به تـائـهـانِ

احـدَق فيـك ولست تـراني ن فعينـك تـرحـل خلف الـزمـانِ
وقـد كنت تقـرا لـون شُـرودي ن وتـدرك مـاذا وراء لسـانـي
واصبحـت تقـرا أولى كتـاب ن جديد التجـل .. وخيء المخاني
وتسبح في ضـوء عُهـر تهـادتُ ن عـيل شـاطـيء خُلَـده جنَتـان

الزقازيق: صابر عبد الدايم







أم نوقظها من مُصْطَلِي أضغاثها هل نُدخل القصول جملةً على مُناخنا من باب شوق الريح للقَّاح حيث تُمطر الصيوف في الخريف أو يصطاف في سواحل الشتاء كوكبُ الربيع ثم نستفرُّ سطح أرضنا برقصنا السريع حتى ينقلبُ فنتحتى على السحبُ نزيح غيمها لنكشف النجوم تحتنا نرشها بالنفط والنبيذ حين نبدأ الرقص البطيء والغناء المستضء باللهب

ياسيدى

هل نخلع السنين سُترةً .. فسُتره

نفض دهشة البكارات البترلُ

ومرة .. فمره

نعاود الذهرلُ فالذهرلُ

هل تذكر الشمسُ التى قضمتُ من كعكتها

هل تذكر الذين أقبلوا على صراخها الطويل

هل تذكر الذين أقبلوا على صراخها الطويل

لم تذكر الذين القبلوا على صراخها الطويل

لم تذكر الذين القبلوا على صراخها الطويل

هل تذكر الذى نسيتة أنا وهل على أرائك الكؤوس تحت أهياء الحببْ في سُكره الثقيلُ يَذْكَر الخمرُ العنبُ ؟

* * #



الماء شَكُلُ ما يريده الإناء والنار شكل ما يريدها الهواء ولم أكن سوى الذي تريده يكون كابدتُ من سنير عمرى العجول أربعينْ نصبت فوق البدر خمية الهلال ثم رحت تحتها أعالج المسوات والقصائد الزرقاء والجنون زرعتُ في حياض قاع البحر غوطتن من قرنفل مموسق وسوسن غَردُ وقبل أن أسرَّح الحوت الذي أسرجته فصَلتُ بين طيب هذِه وعطر تلك بالزُّبَدُ

* * *

پاسیدی علی حصانیؑ الحرونُ واصلتُ رحلة السمینؓ اطارد الیقین بالظنونُ اختبر الافکار کالاشیاء تحت سقف معمل ارجُها کنجمة تلجیة ف کاس لیلة مدیدة الشجونُ أريقها من الانابين التى ترغمها على التقعدّ / التحدّب / التلاطم / السكونُ الفكّها بالنار . باستدامة الفضول باستهامة المدين احلّ بالكحول أُحْجياتها وامتطى إلى رُبّى شطوطها مداخنُ السفينَ

...



القامرة: د ، أحمد تيمور

باسيدي الذي اكونُ حملت أن أصبر واضحا مميزا كعود باسمين أحرقت نارى وانطفأت في رمادي وعندما سمعتُ طفلتي تنادي اقبلتُ من لفاء غيمتين في مدى بعادي تشليلني الوديان حقبة وحقية .. تحطّني البوادي سأقرت والصفير في قاطرة الحلم المعاد وعندما وصلت منهكا بلادى وواهن القؤاد والبصر وجدثه عنى أريكة الكتوف .. ينتظرُ متكناً على عصاً محنّية العُنقُ مغضّنًا .. مغضنا كأنه مسترجع من حادثي غُرِقُ حدَّقت فيه برهةً ذاهلةً وجهى .. أنا .. تُراه ؟ عرفتة قَبُّلُتُهُ عَلَى جَبِينَهِ وذبتُ في أساه .



بين العُصونِ مُعَنَّى بِاللَهَوَى دَيْكُ عَيْداهُ مُسْبَلَتانِ .. يُسِل فِ وَسَنِ اَعْمَداهُ فِي الْمُعِّ آمَّرُ ضَوْقً طَاقَتِهُ ضَرَقٌ عَنْ مَعْدِ المُصْفُورِ هَيْكُلهُ ماذا أَلَّمُ بِصَدِّا الْمِنانِ وَقَدْ صَمْدَ يُحَدِّثُ عَنْ الْمَرِ بداچيَة مَا الصَّباعُ إِذا ما جاءً يُخْبِرنُا ما إِنْ تَنَفَّس حَتَّى ناحَ ناادِيَّهُ : مُصَنِّداً بِشُرُوحِ الدورِد ، ياتِقةً مات الشَّجِيُّ .. وَسِرٌ حَوْل مَصَرَعِهِ قالت مُمَدَّتِي وَاللَّهُ لِي يَاتَقَةً قالت مُمَدَّتِي وَاللَّهُ لِي يَاتَقَةً

راحت إلية مسوف الهم تصرف النه يضارك التي يتسام شجع قلبه يجتُ ؟ وَشَفَّهُ يَجِفُ ؟ حَمَّهُ السَّوْلِ قلبُهُ يَجِفُ ؟ حَمَّهُ السَّوْلِ السَّوْلِ السَّوْلِ السَّوْلِ السَّوْلِ اللَّيْلِ تَكْتَنَفِ ؟ السَّوْلِ اللَّيْل تَكْتَنَفِ كَا اللَّيْل تَكْتَنَفِ كَا اللَّيْل تَكْتَنَفِ كَا اللَّيْل تَكْتَنَفِ كَاللَّيْل تَكْتَنَفِ اللَّيْل تَكْتَنَف أَوْلَا اللَّيْل تَكْتَنَف أَوْل اللَّيْل تَكْتَنَف إلَيْل تَكْتِيف أَوْل مَنْ اللَّيْل تَكْتَنُف المَّالِق اللَّيْلُ عَلَى طَسوفٍ مِنْ أَصْرِه لَقل المَلْق على طَسوفٍ مِنْ أَصْرة السَّلُق ؟ فَلُك السَّلُق ؟ فَل المَّالِق السَّلُق عَلَى السَّلُق عَلَى السَّلُق عَلَى السَّلُق عَلَى السَّلِق السَّلُق ؟ إلى حديث بن سياحِيناً قصّه السَّلُق ؟ إلى حديث بن سياحِيناً قصَالُه السَّلُول ؟ إلى حديث بن سياحِيناً قصَالُه السَّلُولُ ؟ إلى حديث بن سياحِيناً قصْلُه السَّلُول ؟ إلى حديث بن سياحِيناً قصَالُه السَّلُولُ ؟ إلى سياحِيناً قصَالُه السَّلُولُ ؟ إلى سياحِيناً في س

قالتُ : ـــوَقد نَضحِتُ في النَّارِ قَهُوتُها . تَحْكى ... وَتَسكت اخْياناً وَتَرْتَشِف يُحْكَى بِانَّ فَتَاةً ذاتَ مَيْسرة عاشت بَعْمر لَهُ رَوْضُ يُحيطُ به احَبُّها بُلْسُلُ طَارَتْ صَبِاللَّهُ ما كان يَعْسَرفُهُ عَنْ ظِلَّها سَبَبُ حتى إذا تَلْفَتْ النَّمِ مِناعِمةً مَعْساً يُهِدْمِدُها بِاللَّحْنِ يَسْكُمُهُ أَوَى على القَرْمِ عامٌ مُثْمِرُ رَغَتُ حتى إذا انْصَرَعْتُ الْيَاسُهُ عَصَفَتُ هذى اميرتُهُم في قصرها احتجَبَتْ داءَ آلَمُ بها الزُّرَى سِرَيْقِها المُرْدَى مُوصَلَةً لذاء آلَمُ بها الرُّرَى سِرَيْقِها السَّيْرُ بها المُرْدِي مُوصَلَةً المَا المُرْدِي المَّدِيدُ بها المُرْدِي المَّدِيدُ بها المُرْدِي المَدْتِيدُ المَا المُرْدِي المَدْتِيدُ المَا المُرْدِي المَدْتِيدُ المَا المُرْدِي المَدْتِيدُ المَا المُرْدِي المُرْدِيدِيةِ المَدْرِيدُ المَدْرُهِ المَالَمُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَالِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَالَةُ المُعْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَدْرِيدُ المَا المُعْرِيدُ المَا المُعْرِيدُ المَا المُعْرِيدُ المِنْرُونُ المُعْرِيدُ المَا المَدْرِيدُ المَا المُعْرِيدُ المَا المُعْرِيدُ المَا الْعَلَمُ المَالِيدُ المِنْرُونُ المَالِيدُ المَالِيدُ المِنْرُونُ المِنْرُونُ المَا المُعْرِيدُ المَالِيدُ المِنْرُونُ المَالِيدُ المَالِيدُ المَالَّةُ المَالِيدُ المَالِيدُ المَالِيدُ المُعْرِيدُ المَالِيدُ المَالِيدُ المَالِيدُ المَالِيدُ المَالِيدُ المَالْمُعِيدُ المَالِيدُ المَا

كانت بكل قَدُونِ الحُسْنِ تَتَّصِفُ

يَهْفُولُها الوردُ أَوْ تَدْنُولُهِا القُطْتُ

الْحُنا تُحْرَدُدُهُ الاَفْتَانُ وَالشَّرِيثُ

وَالحُبُّ شَاءِاعَةً يَعْنَى بِها الْكَلْثُ

الْوَى السَّمِيرُ إِلَى شُبْاكِها يقف حَتَى تَدُونِ بِنَسِمِ مِلْوَهُ الشَّرَقُ

كانتْ باتنائِهِ النَّفِيمِ مِلْوَهُ الشَّرَقُ

بساكنى الزَّهْمُ رِيعٌ غَيْرُ مَا القُوا

وَيَاتُ بِلْلُهِمِ السَّمِيرُ لِي تُعْتَلَفُ وَيَاتُ بِلِيْهِا بِالصَّمْتِ يُتُحْتَلَفُ وَيَاتُ بِلْهُما اللَّمُوا

وَيَّا تُعْلَمُ اللَّمِيمُ اللَّمِيمُ اللَّمِيمُ اللَّمُونَ وَيَسْتَلَفُ وَيَاتُم مِنْ المُعْلَقِ يَتُحْتَلَفُ وَيَاتُ مِنْ اللَّمُونَ عَمْتَلَفُ اللَّمُونَ عَمْتَلَفُ اللَّمُونَ عَمْتَلَفُ اللَّمُونَ عَمْتَلَفُ اللَّمُونَ عَمْتَلَفُ اللَّمِينَ المَّوْنِ مُعْتَلِقًا اللَّمُونَ عَمْتَلُهُ اللَّمُونَ اللَّمِينَ اللَّمِينَ اللَّمِينَ الْمُعْلِقُونَا اللَّمِينَ اللَّمِينَ المَانِينَ الْمُعْلِقُونَا اللَّمِينَ اللَّمِينَ الْمُعْلِقُونَا اللَّمِينَ الْمُعْلِقُونَا اللَّمِينَ الْمُعْلِقُونَا اللَّهِ اللَّمِينَ الْمُعْلِقُ اللَّمِينَ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعِلَّا اللَّهُ وَيَعْلِمُ الْمُعْلِقُ اللَّمِينَ الْمُعْلِقُ اللَّمِينَ الْمُعْلِقُ اللَّهُ اللَّمِينَا الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعِلَى اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُعِلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُعْلِقُ اللَّهُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ اللْمُعِلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعِلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِ اللْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقِي الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِي الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِي الْمُعْلِقِي الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِي الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِي الْمُعْلِقِ الْمُعْلِقُ الْمُعْلِقِ

وَاسْتَجْهُمُ الدَّاءُ .. لا يَبْغُى عَلَ صِفَةٍ اوْ يَسْتَسَعُرْلُهُ فَسَى مَوْضِع طَرفُ أَعْيا الجميع .. فلا طِبُّ آهاط بِ وَلا كَسَهِانَةُ عَرَّافٍ بِهِ تَسَف وَلا كَسَهِانَةُ عَرَّافٍ بِهِ تَسَف وَداعَ كُلُّ عُلْسِيمٍ فَيْ تَسَفِيرٍهِ وَدَاعَ كُلُّ عُلْسِيمٍ فَيْ تَسَفِيرٍهِ يُقلُّبُ الكلُّ فَ صَعْدِ وَيُتِصَرفُ

ما لايسراهُ طَبِيبُ عالِمُ تَقِفَ وَإِنْ تَبِدُى مُحالُ فِي الذي تَصِفُ فِي الرَّزِي تَنْشَقُهُا نَشْهَا فَيْنَكَشِفُ وَقْتَ الشَّروقِ مِنَ الأَكْمِامِ تُقْتَطَفُ بِاللَّفَسِيحِ !! عَجُوزُ حُكْمُها خَرفُ أَنِّي لَهُ وَيَبِيبُ المُوتِ يَـزُدُلُف ؟ تَشُوبازُفمٍ .. وها جاف بِها المُشْنَف وغَيْرُ الْبَيْضِهِ فِي الكُونِ ما عَـرَقُوا ! فَتِسِلَ إِنَّ عَجُوزاً بِالنَّحْوِمِ تَرَى جاءتْ فَما جَهِدَت بِالنَّاءِ ما جَهِدُوا قسالتْ بِانَّ دَواء السَّاءِ يسانِسَةً حَمْراء صِرْفَ .. بِلَوْنِ النَّمُ قانِيَةً واسْتِياسَ القَوْم مِنْ قُول بِهِ خَطَلٌ يباللَّواءِ !! مُصالً انْ يُصَاط بِه حَمْراء في الوَرد ؟ هذا السُتجيل فَما ضَاراء في الوَرد ؟ هذا السُتجيل فَما

سادَ السُّكونُ .. مَلاَ وَقَتْعُ مُناكَ سوى مسادَ السُّكونُ لَـ المُثِنُ لَيْلاً كَادَ يِنْتَصِفِ

كَأَنَّ بِسَالكِسِونَ انفُسِاساً تُرَدُّهُما بِزَفْرةَ الياسُ فِي أَحْشَابُهِ السُّدُفُ

داعى الوهاء .. وَأَصْنَعَى رُبِحَهُ الْاَسْفُ
وَلَ الجَسوانِسِجِ قَلْبٌ مُتْعَبُ دَنِفُ
بِاللَّشِجِيُّ !! لَلَّهُ أَفْهَى بِه السُرَفِ
وَسَسرحُ الْوَعْد شُبِّالُّ لَهُ طَنَفُ
حَتَّى تَدُورَ مَعِ القُصْبِانُ تَدَأَتُفُ
يَفْضِي بِهِ الحُبُّ وَالإيثارُ والشَّرفُ
عَدْراء قانِيةً .. وَسُنَى لها وَفَقُ
كَما يَضُمُ النِّهِ الإلْفَة الإلِيقَا
فَصْدرةُ الوَّذِي مِسْبِعُ لَيْسٌ يُعْتَرَفُ
فَصْدرةُ الوَّذِي مِسْبِعُ لَيْسٌ يُعْتَرَفُ
وَشَدُّ اللَّهُ المَا عَلَى الأَوْرَاقِ تَتَدَفَيْفُ
عَدْراء قانِيةً قَلْدَي تَنْفَيْفُ

قبالغصون عميد قد ألَّحُ بِهِ
عَيْناهُ مُسْبَقا الاثفان مِنْ شَجَنِ
مَيْناهُ مُسْبَقا الاثفان مِنْ شَجَنِ
ففي الصَّباح مع الإشْرَاق مَوْجِههُ
ففي الصَّباح مع الإشْرَاق مَوْجِههُ
مُسْكُ مِنْ فَي بَيْنِ العاشِقين مَا
وَأَسْلَمُ الدُّونَ بَيْنَ العاشِقين مَا
لَفُ الجَسَاعُ مِنْ لَكُ بُلُ يُطَاعِقهُا
لَفُ الجَسَاعُ مِنْ لَكُ بُلُ يُطاعِقهُا
فَلْ الجَسَاعُ مِنْ لَكُ بُلُ يُطاعِقهُا
فَلْ الجَسَاعُ مِنْ لَكُ بُلُ يُطاعِقهُا
كالسُّهُم مارقةً في القلب سازِقةً
كالسُّهُم مارقةً في القلب سازِقةً
فَلْ المَرْكَعُ بَدَتْ



حصاد الرحلية

حسن تسوفيق

يجتاحني شوقى الجموح .. فلا يُملدُ .. ولا يُردُ شوقي .. خروجُ الموج من بحر إلى براكي يلقي مصيراً عامضاً فوق الحبيبات الرشيقه روحى ترفرف في حديقه عطشاً إلى نيم ووردً والنبع اصفى ما يكون والعشب حول صفائه متلعثم حيناً ، وحيناً ماثل قَلقُ الظنون حين النسيمُ يداعبُ السطحَ الذي تتحول الموجاتُ فيه لأغنيات يصطادها العشاق أو تغفو على صدر السكون لكنُّ هذا النبع مثل الأمنيات الشاردات متمنع أبداً .. لكيلا ترتوى من مائه وصفائه إلا العبون وتظل روحي في الحديقه أبدأ ترفرف في الحديقه وحديقتي .. أزهارُهَا المتفتحاتُ لآليَّه ، سكرتُ من اللغة الرقيقه لغة الندى .. قبل التسرُّب في نهار من عسل أو في نهار .. تُولِدُ الضُّوهَاء فيه من الخطى والدمدمات الستفيقه ووروبُهُا الْتَرِيْحِاتُ تَمِيلَ مِنْ فَيِضَ الْقُبِلِ حيث الفراشُ المستهامُ ينيم اجنحةً مزركشةً ملونةٌ بلون الحلم في أحل منام ليبثُ أشواقُ القرام



وتظُّل روحي في الحديقة صرحة عَطْشي والغيمُ .. غيم الصدُّ يحجِبُ ما تراءى من ورود والصمت يشبع صرختى ببروده نهشأ والنجو ينذر بالرعود ياجالسين على ضغاف النبع حيث الأغنيات الناعمات المؤنسات هما اشهدوا عَطَشي الذي لا يستجير ولا يهون هيا اشهدوا نحلة للورد .. تبتهلُ ما أطيبُ الرحلة لق أنها تُصلُ باناظرينَ إلى القصون هيا انظروا لتروا دمي بنسابُ لكن لا يجف على الغصون المدميات هيا اشهدوا شوقى الجموح يسعى إلى وردّة يسعى .. ويهزأ بالجروح وبظل منطلقاً .. لكي بهدى لها وُدُّهُ باناظرين إلى الورود لم أَجْنِ غير الشوك في زمن يُلوِّحُ بالوعود ولا يفارقُ أو يجود

الدربمة : حسن توفيق





ما الذي غيرني ؟ ما الذي غير أبراج الأسي تحت ضلوعي ؟ ما الذي فجّر من حول مراثيها الحُماما .. كيف أصبحت على نطقة قلُّ هاريا كيف تداعيتُ ، وخاصمت الغماما ؟ ما الذي غيرني ؟ كيف شقّتُ هذه الأرضُ درويا تحت جلدي فاستفاقت قبلات الله في العشق وأرَّختُ تحت عينيُّ المناما كيف ماست هذه الشمس على كفّي فطارت وردة /ذاكرة بين عروقي عندما هرّبتُ بالدمع الظلاما ؟ كيف حاصرتُ الصباحاتِ .. وغيرتُ مواقيت دمى في الحزن غيرتُ اناشيد فمي في البرق غيرت بأذن الموت رأسي حين أغلقت على صبوتي الكلاما ؟ ما الذي غيرني ؟ إِنْ كُوناً وَلِديًّا سارياً بِينَ خَلايايَ

فهل ثمة تاريخ على صدر الساءات يلاقيني ؟ وهل ثمة موَّال ـــ ليرقين صغيرين ـــ يغنَّى .. ؟ مجادك الغيث، على سنبلة العمر ويهديني ــ لأحيا لفواني ــ من خوابي الدهر عاما أم تنصتُ عن الأشياء .. أربكت قناديل البكا تحت جفوني وتصدعت على حائط قلبي حين مرّت أبجديات دراويش ونحمات محاذب وآهات خُزامَي مالذي غيرني ؟ ما الذي غير مشواري المصوصي إلى نهر السماوات إلى حيث ذراري وجعى صامدة في التيه .. تقتات الفراديس ، وتجتثُ بأجسام السافات العظاما ؟ ما الذي عبّر كالصيف عن المير .. وخلِّ شمس تمرِّز على أوراق أحزاني تفوح ما الذي الغي ربيعاً راقصاً تحت الأصابع ورمى البحر .. رمى الشطآن ف غدّ الندى وابتاع من النار المدامم ومن الريح الزوابع ومن الشعر الرابع ؟ مالذي كذّبني ؟ من بعد أن صدقتُ أحلامي والبستُ السحاباتِ قميصي ولَدَيْها ضَمَّدَتْ جُرحي الجروحُ آه باحثُ الله ا ؟ تجرح الأرض وتنسيها مراثئ

> وترمى وسوساتى ، وشجيرات نميبى نحوطير لا يؤاسى ؟ ابقلبى يجرح الدهر ويأسو

> > آه یاحب لماذا تذبح الوقت على جثة سهدى



بإشراقات ليلاتي شمش ؟ ولماذا صنارت القوضي بكف الريح سيفا ودمي صبار نبيًّا 🦠 يقم الصحراء يستقتى الداما آه باحب الذا غيرتني منذ عامين ـ على شعري هذا وعلى جركي هذا في بلادي هذه في شهوري هذه ؟ غيرتنى كلمات سقطت كالفلِّ من تحت اليديِّن .. غَيِّرتني نظراتُ ترجم البدر معانيها ودس القلب خلف الناظرين بعد أن كنت أدسُّ النفل في أعضاء أعضائي بعد أن صرت بترحالي أدسيوش أقرأ الشطآن من داخل حزني آه باريس لماذا ؟ لا يطير الكون من قلب الانوثة لا تضيء الأبجديات ، ينون النسوة إن قلبا ليس فيه امرأة هو قلب علِّق الروح على قضبان سنجن .. فرحٌ بالحبِّ قلبي كيف في غاباته ألقى عصا عمرى وفي مزماره / الشمر .. أغني .. غيرتْني .. غيّرتْني فأماناً أيها الحب أياسيِّد وقتى .. لا تكسرُ دهشتى .. كينونتي طالعة من فرحتي .. لا ترتكبُ هجراً وحيداً

فأنا هيَّاتُ هجراتي بعينيها .. وهيَّاتُ المقاما

ولماذا منذ قرنين من الأهات لم تكبر

واماناً أيها الحب أياسيد روحى ..

مُلّ في كمل شي ء

ف العصافير _ العناقيد _ المسافات _ الكلامات _ الفضاءات _

الشجيرات

ندًى لبلابةٍ عرشت القلب ..

يدَى طفل بمرُّ النَّهد ف فيه فلا يبغى القطاما

وأماناً أيها الحبّ أياسيّد برّحى ...

أعطني من فمها سكرة عشق ..

كى يصبح البدر من حولى يأسكران

حتى أرشف القبلة من صهبائه بوحاً واكواناً غراما ..

ــ مالذي غيرني ؟..

ــ غيرتنى ..

ــ ما الذي غيّرني ؟

_ سكنتنى ..

ــ ماالذي غيّرني ؟

ــ قتلتنى .. قتلتنى

فلماذا أقرىء الدنيا السلاما





اتجول في شريان يدخلُ في شريانُ اتسمعُ نبض القلب النائمِ ، نبخَى القلبِ الْرَهَقِ من إجهادِ الخفقانُ اتسمع بعضَ نحيب ياتي من أزمانٍ ضاعت في النسيانُ من أسمعُ ١٩ . . لاَ إيزيش ؟ اختلط الأمرُ عَلَ .

. . .

تُدريني تلك الانتي كلَّ مساء تتزيّن بالالوان وبالإضواء وتصفف شَفراً كالليلِ المنسابِ على الأحياء افتح أبوابي .. وأهيم على طرقات الشَّعر الحالِك قبل ظهور القمر الوضّاء اتصبب عرفاً .. انداء اتسمع بعض نحيب ياتي من احشاء الليلُ من اسمعُ ؟ ... لا إيزيس هناك ! ... لا إيزيس هناك ! ... لا إيزيس هناك ! ... لا المناه الليل المناه الليل المناه الليل المناه ! ... لا المناه الليل المناه ! المناك !

واكم تغريف تلك الانتى كلُّ خريث
تتساقط أوراقُ الاشجارُ
تتمرُى
اتمرُى
اتمرُى
من أسمعُ 2 .. لا
من أسمعُ 2 .. لا
إيزيش !
ف كل شتاء
ينهمر عليها الماء
ينسلها
ينسلها
من عنف البرد القارش
تاتى نحوى



تقفر في حِضْنى علمني التصبب عرقاً .. الداء التسمَّع اليضاً ذاك المسوث يختنق الدمع باحداقي فاضمُّ الصوتَ الآتي من أزمانِ البُعدِ هناكُ وتنوح بصدري إيزيشُ

212

وَاكُمْ تفرینی حقاً كلُّ ربیعُ تورینی حقاً كلُّ ربیعُ تورینی الصحراء توریُّ اشجارُ التوتِ وكلِّ نخیلِ الوادی والصحراء توریُّ فیها التنانی الواناً من إفراء فائدی حناناً ... وقیاماً وافکرُ ماذا أهلُ کی امتزجَ ببهجتها تحی است دحمتها اتحری شوهٔ للاتی المطبها من اوزیریسُّ المطبها من اوزیریسُّ یمنحنی ایاها این برصیای

القاهرة : نعيم منبرى

١ مسن؟

من يطارد تلك الوجوة الوجوه التي هرولت من عيوني على درج (المصلحة) الوجوم التي هطلت قلقا عند بات

الوجوه التي فجأةً .. هدأت حول ماكينة (التُصوّر مُستنداتُ) الوجوه التى فرحت حين أقبلت الحافلة

الوجوه التي قلّبت خلسةً في الجريدة ثم انتهت لمحل (عمسير القمبُ)

الوجوه التي عُبرت واجهات المحلّ الكبير المضاة بخطئ ضائعه

الوجوه التي ..

وحدها الرقصة العارية

أطعمت جوعها في الليالي ، الليالي البعيدة

من يطارد ثلك الوجوه

الوجوه التي ، أه ، ما فكرت مرة بالسؤال!

٢٠٠٠راخ

مرّة أومات بالأريج مرّة ثم ثغر الحياء انبلغ مرتين

بعدها ، أدمن القلبُ قفز الدّرجُ والخرابات

ــ في بهجةٍ ــ

يقترحن الحدائق همسا ... على خطوتين فجأة لا أريب فجأة لا درج فجأة ..

تصرخ البئر بالقصّتين!

القاهرة: على متصور

تكوين الحلم والابتداء* معلا عبد التحريم

تكسوين

كرنُ يترنح . ينشبتُ بالأغضر من الوانِ الطيفِ تنفكُ الألوانُ خَيرِها تنفلقُ عليها كلُّ عيونِ الأرض . وتتفلقُ منها ، تتارجعُ بين الموتِ وبيني .

الحسسلم

سيفٌ يتدلَّى من عنقى . سيفٌ في مرمى البصر وسيفٌ في قبضةٍ قلبي . شجرُ الكونِ رقابٌ وجُرابٌ تنظرنى والموتُ مسهيلٌ تحت سنابك تنقتحُ كلُّ جروح الارضِ فينبجسُ اللهُ الدافة من اجسادِ الشهداء . كان قتالُ بين الموتِ وبيني وهناك عند الحافة كنتِ تنامي مغلقة عيناك على حلم قرّحيً يتلوّنُ حين اغوصُ يتلوّنُ حين اغوصُ بلوتُ للهدّ حين يتبدد حين يعدُ المؤتّ حرايا في دمّى الدخلُ في الموت ويستقبلني شجرُ الكون يعد جدورا في دام دمائي التعبيّدُ بالأخضر، من الوانِ الطيفِ فيخذلني التربّعُ عند الحاقةِ وأراكِ هنالك تنفتحين وكتب على الموت تنادين .

الابتداء

كانت ميناك على خيط الأصفر تنفلقان .
اخرجُ من جوفِ المرتِ على قدميٌ ويزَعي مثفنةُ
ودمائي تَهدِرُ ف نبض الشهداء .
كان المرتُ يحلَقُ فوق النهر الدافر، يهيمُ ، يطعنُ
تحتضنُ ضفائكِ نصّلُ المور وترتجُين ، وتضهقُ
الوانُ الطيف بمينيك ، تفوصُ اظافرُكِ الآن بظهر الموتِ
وإسمى بين الشبقات تنادين ،

القامرة : جلال عبد الكريم

 ⁽ع) تشتم هذه القصيدة ثلاثية و العلم والإبلداء » التي نشر أول أجزائها في عدد عاير / يونية 1941 من مجلة ابداع ، ونشر الثاني في عدد غيراير 1941 من المجلة .

عشرون سيدة وكاس من دمى وانا ...
اداعب طائراً يشدو ...
فالح في حنايا صوته مطراً وخارطةً وأمَّاً ثاكلةً
مليين سيدة تسافر في دمى ..
تمتدً في وجعى كحدً القصّلة
وانا على شجر المحية ...
طارحُ في كل فصل مُجيبٍ .. شراً لهنّ
...
يا أيها الفرحُ السَّرْيُّلُ بالوحول ويالجنون ..

اعودُ .. لجمع خيبتي واحسُ بالوجع الجميل ِ يعزُّق السحبُ المسموبَّة .. فالحقيبة صاحبي .. ولآخر المُمُرُ آمر: الدرد الدرج الدُّر المُمُرُّ فَعْرَاتُ مِنْ تَكْنَدُ ...

آه من الورد المدجج بالبراءة كيف بغزوني ويتركني .. اسير مواسم المطر ..

الفاهرة : عماد الدين محمد شوقى

إلى روح ابن أخى .

النجمةً منْ زمنِ كانتْ / تربُّو لجوارِكَ بالقرب الراقى منها لمدارِكَ .. عند سماواتِ الصدِّيقينَ القَصْوَى

فلماذًا خُلِّيْتُ النجمةً واللهَّ تَبْكى ... وهجرت مَدَارَكَ بِينَ الأهلاكِ البُدْدَى وتركت النجماتِ الأخرى/بينْعينك بالدمم الهامى ؟

ولماذًا نَقَضَتُ الريشَ الذهبيُّ اللاَّمَعُ ، عنك أعلى زيدِ الماءِ المتلاطِم عند مناظرنا الخيريَّةِ

حتى وأتاك السِّرُّ المُأْسُورُ .. وحتَّى صرتَ على الموج الجانِي /ورداً النَّيلِ تنوحُ عليكَ ثَكَالَى أربعةً ؟

> أَهْ اعجبكَ النيلُ الحانِي ؟ أَمْ راقَكَ أَنْ /تسرِي منْ منزلكَ النَّجْمِي إلى /مذا الماءِ النَّيلُ

سعيد ربيسع

لكَى تختارَ قَباتَ الماء ىدىلاً ؟ أقسمُ _ بالرحمن _ بمن سوَّاك .. وأنزل جسمك عند الفُلُك ليجرى في النُّهُر الفطور بأمره ف لُجَج الظُّلُمات طوى فتزَيِّي أوشمةَ الصمتِ الأبدئُ النافذ ق النَّاسُوت وأطبق منك معلى ياقوت الحقِّ الستور - الاجفانَ وأعلى روحك في درجات تَزقّيها /نحو اللكوت لتعرجُ في أنوارُ اللاهوتِ الأَسْمَى ولتعرجَ تسبحُ تسبحُ .. تشرقُ تشرقُ .. من سُبُح الرحموتِ على أَنْ كُوْبَكَ حِينَ بكيتَ بصرختِك الأولى .. خوفاً من أهوال الرهبوت .. وحينَ شَهَقْتَ بِشَهْقَتِك الأخرى طمعاً في أحوالُ الرغبوتِ .. فمقدورٌ هذا .. مكتوبٌ في اللُّوح المحفوظ ومذكورٌ في صَدْر كِتَابِكَ فاعلم مَا هُوَلَك . وأعيذك ممًّا كَانَ وَمِمًّا سَوْفَ يَكُونُ بِباءِ البسملةِ العُظْمي .، وبكاف الكَافي .. ثُمُّ بنون النون فَقُمْ .. وتَحَمَّمُ قبلَ مساءِ الغَيِّ الدَّاجِي الإنسائِيُّ .. بصباح هُدَى النُّور الصُّمَدِيُّ ...

وتحَّررْ منذُ الآنَ مِنَ الرَّيشِ الذهبيِّ . مِنَ الورْدِ النَّبِلْ

ميًا ..
 انزل عَنْ حَالِكَ أَحْمَالَكُ
 وارَفْع مِنْ بَالِكَ أَخْمَالَكُ
 وتخفَقْتُ لطَفاً واستَعففْ
 واخرُج بُرالِكَ مِنْ دَاركَ ..
 وانشُرُ كَقَبُّكِ مُشَرَعتين سَمَا
 برياح الجَنَّةِ مُشْرَعتين سَمَا
 برياح الجَنَّةِ مُشْرَعتين مَنا
 والشَّرُ قاصرةً للطرف تقرُّبها عَيْناً
 حَوْراء مِنَ الحور الجِنِ الفَصْلي
 مُرْتَاحاً مِنَّ زَيْفِ الدُنْيَا
 مُرْتَاحاً مِنْ زَيْفِ الدُنْيَا
 مُعْصوماً مِنْ نَيْوان الغِشْ

وَاهْنَا بِرِفَاتِكِ بِاوالِدِى .. وانْحَمْ .. بَحْمُ الرِفقاءُ الأبِرارُ الشهداءُ ولا تَقْلَقُ فِي عَيْشِكَ منذُ الآنَ هِانَّ الجَنَّةُ لا تَلْقَى اَمُثَالِكَ إِلاَّ بِالأَحْصَالِ .. فَعِشْ ..





قـــــراءة

في عيني أحمد

على أحمد هلال

واترك على كل الوجوه يمامةً حيرى ..

حدَّق ..

لقوافل الطير الخراق المهاجرُ
وامسع بكنيك الهواءُ
هذى ابتسامتك التي تتسابُ
من حولى فتخضرُ الرؤى
وتناعُمُ الملكوت .. ترجيعُ العصافير الطليقة
قسما بعينك اللتين تعانقان سفائنً
الحلم الكبير ولحظة المذ المحاصر
إنى قراتك والمدى نسج من البلودِ
والشفقِ المطرز باليمام اليثربي
واشعق المطرز باليمام اليثربي
واشعق المرضة الخضراء
واشتعال الرفية الخضراء

وغزال عينيك المشاكس لا يقر بأي أرض صافح بوجهك أوجه الأجدأد والأبناء حين يمرُ في عينيك تاريخ القوافل والبلاد وحان تنكشف الرؤى ... ها .. كل من جلسوا على حرف الترقب قبل أن يخضر في عيني ميلاد الحروف البسمة .. الشمس ، استقاموا للصلاة خاطب يعيننك الوسيعة مهرجان الضوء ذرّات الغبارة ... وقراشة الأمل المراوغ .. سوسنات الحلم أزهار النهار واحضن بعينيك الخصيبة وجه أمك حين يفجؤك البكاء وحين تغدو بين عالمك الخراق ابتسم واقرأ وجوه الجالسين اقرأ طوالعنا الجبيئة وابتسم ...

حدُقْ .. واقرا طوالعنا الخبيئة وابتسم دُيَّتَ بسمتك الوضيئة بالبكاء الصامتِ الموسول بالشجر الخراقُ الملوِّنِ بالحمام وبالعصافير الغربية .. صافحُ بكفيِّك الملائك وابتسمْ

رملة الأنجب ... مترنية : على أحمد هلال





ما يستقربكُ المقامُ ، ولا يدومُ لك السقرُ رجمتك عبن الناظرين وما تزال حقائب الأسفار بين يديك والأضلاع مشرعة تراوح فضجر مشدودة قدماك بالأفخاخ بعد عبور انهار الجنون مَفَرُّعاً مِن ضَيفُهِ الأَغْوِارِ عُدُّتَ ، تجرُ أَنْفَالُ انكساركُ صَدِئت ثيابُ صبَاكَ دينَ خلفت أسماء الشهود على مناجيم ذاتك وأبحت بومةً رَمْسكَ المطمور بالصحراء _صوبتك فلتنم حتى تطير اذا رأت مس المطرّ تستنفر الأشياح مذ سُملت عيونٌ عَصاك فاغترف الحصى بمواضع الأقدام تُنفُخُ فيه من سُبِحات وجدك نفثةً فتباغتُ الشوق الفتيّ تمضى مُخُلاً كالدجاجة ما دُرَتْ أرضَ المخاص فيلعب الصبيان بالرمز العثق طيات دهشتك العجوز تقطعت بحواف اسباب التمالِكَ . عندما عمُّ القراغُ وخلف ظهرك دومت انوار منحوك ما التفت فصرت تمثالا من الملح الحزين مخضبا بالقهر كيف تعود عريانا فتحفل منكَ اغصان الشحُرُّ ؟ عد للكهوف لعلها تحنو عليك ؛

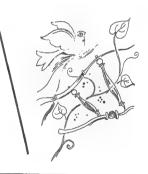
البحيرة _ معميا _ إيتاى المارود محمد القلاوى



أيمن: شاف الطير الصدّاخ (يغانل نجماً ، ويحاورُ كون الله ، ويجلسُ _ متكنًا _ فوق سرير النورُ) غافل أفْنُدة الحرّاس ، وغادَرَ آنِيَةِ الأُمِّ ، وأشرع في بحر الكشف قلاعُهُ . طار يُتِّقب في سور البُّرق ؛ لينفذ نحو السرُّ! . يكُلُمُ مولاة !. لكنّ ملائكةً غَفلاً ، وجنوداً غيارين .. ر أوله ا رَمُونُهُ ، تساقطُ من علَّيِّنَ انكسرت أحلامُ الطفلُ ! كل صباح ... بِلِيسُ ۽ ايمنُ ۽ خُصَرَتُهُ إِ وينظر نحواله يتحسس كسر القلب ، وتدمعُ عيناهُ ! .

المطة الكبرى ... مختار عيسى

تحول: مُد زغرد في قلبينا الدُّوح الشاعر والمتلكتنا النخمُ الطفلُ ، والمتلكتنا الطرقاتُ مغنَّيْن شريديْن . وإنا اعرقه يعرفني ... الواحد كنا لكتا ... لكتا ... بإضد في قش حظائرنا بإضد في قش حظائرنا النسوة ، النسوة ، الشطر الواحدُ فينا صرنا غرباء !





لطفى عبد المعطى مطاوع

وداعــا هـ الدما المُسْلَثُ يدها للمُحت في الفراغ ، بَكْتُ ؛ بَنْ الفراغ ، حين ثار الغبار ، وحجّم فوق الرؤوس عواء القطار ، هنالك ، المنالك ، المعيون ، المام العيون ،

طار يمامُ العيونِ ، وحطَّ بكف رصيف الوداعِ ، وقرُّ

....

* * *

امتض

كانت الشمس دامية في رؤوس المفارق وتبادى إلى البحر ، وتبادى إلى البحر ، يطوي ويمثل الموسل ، ويمضغ قافية ليس يذكن صاحبها وإطال الوقوف ، أمام وميض الطيور الحزينة ، أمام وميض الطيور الحزينة ، يشرق في مقلتيه ،

شــوکة ⊛

اشعلت بسمةً لؤحت لي بكف الفراق،

مُفَنَتُ _ وَمُضِت _ أَلَى شحوب الساءِ ،

تدوسُ ،

تدوس ،

تخشخش ـ فوق هشيم الفؤادِ ، وتوغلُ بين الدماءِ ،

وتوعل بين تُمدُّدُ ،

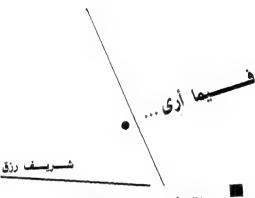
يورق فيه الأسى المستبد، الفراغ الدَّفينُ

رُخَلَتُ في الزمان البعيدِ ، مُخلَفةً مِزقا من مُنيً

شُوكةً في الضمير ...

...

المحلة الكيرى: لطقى عبد المعطى مطاوع



خكونينَ أَقْرِبَ مُنِّى إِلَى ، وابعدنى...تكويننَ أَمْنيَةَ السَّيسيانِ وبَغُّ َ العصافير للشجَّر المُتكبر، في رئتتيّ ، تكوينيَّ نافورةً في جبين الدُّيَاح ، يَكون المَدَّى وَرُدُةً كَالدُّهانِ ، يكونُ الفضاءُ مرَايا ، تكون المرايا مراياً ، والمُتشُّ :

انی

أُحِيُّكِ ... أَتَّرُكُ شِعْرِى على شنتيكِ ، والْمُوى بجسمى جزائرَ جِشْمِكِ

أَمْنَكُ : إِنَّى

أُحيِّلِهِ حَكَانَ الذي ورَدَتِينَ ، وصَوْتِكِ كان يدَّرَنِي في شوارع جسمِكِ ، كان الرّحيلُ يَضيِّعُنى ، واناملُ عينيُّك حـ اللّهِد بـ تعْرفُ كيف تُعيدُ صِياعَةً عُمري هيكون المدى نورسين ، تكوينيَ أَنْشُودةَ البحر ، كَيْفَ سَلُّوقِفَ عاطقة البحر تجرفُني ؟ كيف ؟ لاعاصَمَ اليومَ في غير جسمِكِ ، سَيَدةَ البحر ، يا فضةً الشَّمس ، إنَّى ، عَلَيْ المُنْمس ، إنَّى المَّدَّمس ، إنْ

أُصِبُكِ، مَحْتُ ، دِجَلتُ ، اخْتَقَتْ فَى السَّمَاءِ السَّمَاءُ يكون مساءً أَغَادُرُ رِجْهِى عَلَى جِجْرِ أَمَى ، واحْمَلُ فى جسدِى البَيْتَ ، ارْحَلُ فَفَقَ زَفْيُكِ ، انْحَلُ ، الْحَلُ ، الْحَلُ ... تَكْسرنى الرَّبِيِّ ، لَكُنْ _ فى البُعدِ — نَعْرِفُ كَيْفَ تُعيدُ صِياغةً جِسُمى اناملُ عبنُك ، أَهْذى :

أُحبُّك ﴿ نَهْرٌ

بَعَيْدُ يُدُرِّبُ جسمى . كَأَنَّكِ لَمْ تَقْتُلينى ، كَأَنَّكِ ... عَيْنَاكِ واسعتان ، وَرَجُهُكِ كَأَنَّ الْدَىٰ شَادِيا ، وكَأَنَّكِ ... أَهْذِى :

أُحبُّك ۞ رَجْهِي

يُغادِرُتِي ــ صحَبُ نابضٌ . وخيولُ كما البرقُ تَمْرقُ في جسدى ، في صهيل بهيَّ ، وتُرجعني ليديك ، فاهْتَكُ ، اهْتفُ : إنِّي

أحبُّك ... ﴿

رِيْمُ يِتَوَشَّطُنَى ، يِتَوَغُّلُ فَرِق رمال المَّبِح وحيدا ، ، ربُّمُ مِعْراعُ ، آتسرَبُ مِنْ سُرَبِّهِ ، واجيءُ إِلَى وَجَعِ يِتَلَف تحتَ عَنَّاقِيدِ المَّعْفَصَافِ ، واثت تجيئينَ — دلالات تيّامات وتغييرَنَ ، وهسمى فرقَ حشائشك السِّترهٰى — تحت عناقيد الصَّقصافِ انامُ ، الرّبُمُ اسْترسلَ في أخراش البَّهِجَةِ ، والرّويا سالت مِنْ أغصان الشمس الشَّجِرُ الغامِضُ فوَاحٌ وكلمَّ ، وإذَا في خاصرة الأقي الشمس الشَّجِرُ الغامِضُ فوَاحٌ وكلمَّ ، وإذَا في خاصرة الأقي الشمس اقتَّعَدَتُ ، وتملّتُ چلستها ، واحْتَجَبتُ وإذَا الهمساتُ الوهَاجاتُ — هُناك — الطُفاتُ ... تأتيزًن ، إذا المُساحو مِنْ رَحِم الليَّل ، وتُلقينَ عَلى جسمى جسمى , وتغييرَ مُباغِنةً ...

٣ كَانتْ ستخرجُ مِنْ جراحى الفيْلُ ــ صَامِلَةً ــ ستدخلُ في مرايا الأفقى، إذْ يَحْدِي وَقَقْتُ عَلَىٰ تُرَابِ ، جائع ِ
فَيمًا ارْنَى :
فَيمًا ارْنَى :
ويقتُمُ لَى المدى
ابوابهُ ...
مُلُونٌ ، تُسلَّمٰنی إلى طُرُقِ ، تُسلَّمٰنی إلى طُرُقِ ، تُسلَّمٰنی إلى
فيما ارى :
فيما ارى :
اعْدو ... ويتبغنى الأناسُ الكليحونَ ، نَلودُ
بالقَبْبَ الخَفِيضَةِ ، سَرْفَتَ الْمَزِي إِذْ تَحاصِرُنا
خُيولُ النَّارِ، مُحتدما ، وإذْ يليُج الأناسُ الكليحونَ دَمي ارى ...
خُيولُ النَّارِ، مُحتدما ، وإذْ يليُج الأناسُ الكليحونَ دَمي ارى ...

متوف : شريف رزق







القامرة : أحمد أبق زيد

وه من المديد المديد المدايد ا

قال لى المطرّ « اثّتَ مرٌ .. وحيداً يخاتلك الشارعُ الطويلُ والمصابيعُ مغروسةٌ في ضبابِ العوادمِ والفتياتُ ركنُّ رغائبهنَّ الى غَسَقٍ ويدانَ الرحيلُ اتُها المتعبُّ طويلا لن تعيش طويلا لكيما تراني

...

إنه القلبُ مزدحمُ بالتباريح __ يالغةُ لم تعدَّ تستطيعُ الدخولُ النَّ .. ويالغةُ أثقلتها الجماداتُ فانكفاتُ للزوالِ ... إيا لفةً للتباريح ...

كيف الخروع إلى امراةٍ بالغمامِ الفسيح . وكيف احطُّ على لَهٰب من بلادٍ تعدُّبُ من أجلها الراحلونَ بلاد ستضحكُ اذ يضحكُ القلبُ من وجم

ثم تَضْحَكُ عمّا بكاءِ جميل ،
وتبحثُ للنخل رهوتَها
وتناقشُ احزانها .. نتهيأً في
إننى الربع بالغةُ لا تبينُ
وياامراةُ
تستكينُ ولي و النخيل بلادُ
بلادُ يحطُّ اليمامُ إليها
وينذرُ فِتيانَها للصهيلُ

إنه القلبُ مزدحمٌ بالتباريخ . الشوارعُ مرهقةٌ والديّار التي لاميمة تعلو وتَسقِطُ ابناءها في حصار الحسابات في ارْقِ من خروج جديدٍ لعصفورةٍ وهي تسعر وفي الموتِ دون الحلولِ ودون مواريث أو واردّين يصيرون نخلا

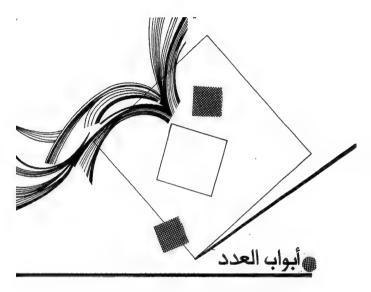
يصبيرون زهو الصباحات ـــ ـــ مزدانة بالخضار الندى يصبيون فيها دما شامخاً بيرقا وقنين

......

السلام عليك ديار اميمة خاوية فارتقى للسماءِ ، الى سقطة في العراء

ستستوحشين الذي كُنْته

الاسكندرية على عبد الدايم



قراءة في رواية « البكاء على الأطلال » المياة تحت ظلال الحب والفن والموت [متابعات]مسين عيد

الحياة تحت ظلال الحب والفن والموت

مسين عيسد

رحل عنا الروائي الأردني غالب هلسا .. رحل عنا وهو في قمة نضجه الفني ..

ريعنى غالب بالصدق منا ، صدق التعبر الفنى عن واقع حياته الميشة من هذا النطق كانت حماولات القبريبية للافتراب من الحياة أو حتى تكون رواياته واقعية - كالحياة -يجب أن تستمر حكاية واحدة لا تنتهى أبدا إلاّ بالموت شأن الحياة البشرية نفسها ..

امًا لماذا اختار هذا المجال؟ .. فيوضحه عدد من آراشه التى سبق أن نشرها ضمن دراساته النقدية : حين ركز على جانبين ضروريين بالنسبة للمبدع : اولهما « ان منطقة الأمان

اما البيانب الثانى الذى ركز عليه ، فهو قضية تـوصيل تجربة الفضان الى المثلقى : لأنه بـدون إتمام مـذه العملية لا يمكن أن يبوجد فن . ونجاح الفنان مرتفن يقدرته على إثارة تجربة عند المثلقى مماثلة التجربة التن يود التجبر عنها .. وهذا وجده هـو الحكم على فشل بعض الأساليب الفنية على أن خجامها ، وهد ما نسميه بقدرة الأساليب الفنية على الإقاعاح .. وعلى كل كاتب أن يوفق بين نصّ ما يريد بروايته ، وبين قدرة الأراة التي يستعملها على توصيل ما يقول:

للكاتب الأردنى غالب هلسا كتابان في النقد هما و قراءات في اعمال يوسف الصايغ ، يوسف ادريس ، جبرا ابراهيم جبرا وحنا مينه » و « فصول في النقد » ، وهما يعكسان متابعة جادة ومندوقة لبعض الانتاج الروائي المصرى

والعربى والاجنبى . وله في مجال القصمة القصيرة ، ويدع والقديسة ميلاده وآخرون » و » زنوج وبدو وفلاحون » وله ف الرواية خمس روايــات هى « الضحك » و » الخمــاسين » ، « السؤال ، ثلاثة وجوه لبنداد » ، و» البكاء على الأطلال » .

فماذا عن رواية و البكاء على الاطلال ،

رواية زمنية: ــ

يقوم بناء الرواية الزمني على تداخل ثلاثة مستويات للزمن ق وعلى الشخصية الرئيسية لهيها : أولها التسلسل التاريخي (العام) الذي ينظم مسار الرواية ، وهو الفترة التي اعتبت هزيمة حزيران ١٩٦٧ الى ما قبل حرب ١٩٧٣ . والمستوي الثاني من الزمن الخاص ليطل الروايية وراويها (الكاتبة خالك) وهو زمن ممتد في الماضي ، يتميز بمانتقالات زمنية تتفاهمة تتذبذب تارة الى الوراء واخرى الى الاسام ، لتضيء بذكرياتها المستعادة فترات من طفيلة خالد رشبابه وعلاقاته المتنوعة المتشابكة ، أما المستوى الشالث فهو زمن الحام أو الهلوسات التي يراها أو معانيها خالف .

هذا البناء الزمني المتداخل ، المحسوب بدقة فنية ، جاء مناسبا لموضوع الرواية ، فاختيار الرئون التاريخي لفترة ما بعد حرب ٢٧ ، يقدم فترة انكسار واحباط في المناخ العربي الشاء ، توافق ما يعانيه خالد من احساس حاد بالاختناق ، الساء نوافق المتنفع القائم من تفكك أو مستواه الخاص المتنفع القائم من احساس طاغ بالفشل والكائبة على مستواه الخاص من احساس طاغ بالفشل والكائبة أو بالاندفاع الى السكر الذي يعتبره نوعا من « الفاء مستوى من البعي واستبدال مستوى آخر به المبتبع لخياله حرية من البوعي واستبدال مستوى آخر به و ليتبع لخياله حرية الاستدادة ذكريات ماضية يعيد تشكيل بعض تفاصيلها الى الانتطاق وفي رهناته الخاصة ، أو الانظماس في حيم منوسات وأحلام وفي رهناته الخاصة ، أو الانظماس في حيم منوسات وأحلام .

ولعمل هذا البناء الزمنى همو ما منح الرواية طبيعتها للميزة ، وكشف خواء هذا العالم المصور ، وجسم تفكك الذن من خلال تقسم العلاقات بين شخصياتها ، وساعد ق النهاية في بلورة رؤية الرواية الفلسفية عن الحب والفن والموت .

رؤية فلسفية : ــ

خالد كاتب قصم ، كتب قصم الأولى في كازينو ، لأنه

« كان يعتقد أن الكتبابة بجب أن نتم في مكان كهذا حيث
الشجر ، وهين قرا رواية « ماجد ولين » انهكته حتى الاختناق
والدموع والآلام التي يعانيها العاشق » ، ورغم أنه يعيش في
قلب القاهرة ، فؤنه يحن ألى موطف الأبل ، ياسعه اشتياق الي
الجبال والوادى العميق ، والنهر ينحدر من جبال عالمية
ويندهي محيلاً ، متعرجا في الوادى يشعه الخرائط المرسومة في
الكتبر.

راذا كان غالب هلسا يرى ان د منطقة الامان بالنسبة للكاتب هي الواقع د التجربة المعيشة ، دلانه يوفر له فيصا يكتب عنصر الصدق ، فهذا ما يصاول أن يمسك به في الرواية ، ليكشفه للقارىء هيث تدور احداث الرواية كلها في فلك هذا الاستمتاع الحسى . غير أن هذا يشكل الجانب الظاهر من الرواية إذ تبطن داخلها رؤية فلسفية يمكن أن

نتوضح ف: أن الحب يعنع الحياة معناها ، ويحفز الكاتب لابداع الفن محاولة اعطاء المعنى والنظام لعالم معند اشد التعقيد ء (ص ٢٠٠) وهربهذا يتجاون واقعا يتهدده الموت الجائم ، المتربص وينتصر على الىزمن ، حين يحقق فيه ما يصعو اليه . فاذا فقد الحب ، انظلب الوضع .

تبدأ الرواية وخالد منفدس في رحلة ضيباع وفقدان المنفى، بعد أن فقد عرة (وهي صورة وامتداد الحبوبيت، المنفى، بعد أن فقد عرة (وهي صورة وامتداد الحبوبيت، الأولى نادية التي أمياء بنذ خسسة عشر عاماً) ، وهو يعبر عن هذا الفقد : ه مُكن أن ترك اجمل شيء في حياته ينفلت منه ، هذا للفقد : ما كان يجمل حياته ذقت أن المنفى .. سوف يصبح سوى أن ينحدر الى الهارية الى فقدان المغنى .. سوف يصبح كل يوم خطوة جديدة في طريق السقوط . ولكنة قال المنفس ايضاء دان أضعف المامها حتى لو كلفنى ذلك حياتى ، ايضما د ان أضعف المامها حتى لو كلفنى ذلك حياتى ، وبمعنى من المصانى فان ذلك كلفه حياته بالفعل ، (محمد) .

فهو حين فقدها ، فقد نبع فنه ، فمات معنويا ، عندند بيرد شبح الموت المنتظر قويا ، مسيطرا ، يتاكد في كل لحظة ، « كان ذلك في اليوم الذي افققد في صباحه عزم حتى الجنون ، عندها لحس ان لحياته معنى وحيداً هو الاقتراب من الموت » (ص ١٢٣) .

لذلك نراه حين يصحر ضجرا ، مجهدا يتخلله الاحساس

الثقيل الملح بفعل غير معروف الديه عليه أن يقوم به دون
تأخير » (هو فعل الكتابة المفتقد) ، ويضاد هذا ويوقفه هول
مواجهة ألعالم - الخذارج - البرد - اخنوف - خيبة الامل ثم
تكرار الاشياء المصل ، (ص ا ٤) . والتفلو على صدا
تكرار الاشياء المصل ، (ص ا ٤) . والتفلو على صدا
ثم يبدا في التدخين ، مع الجرعة الأولى من كباية القبوة ، وقد
ثم يبدا في المتدخين ، مع الجرعة الأولى من كباية القبوة ، ومع
تخلل الروم راسه وجعله قادرا على التنفس بحرية أكبر ، ومع
النفس الأولى من السبيجارة يرافقة وول كفيف لديد أسمته
بالاستسلام له . وبالتغلب عليه استعاد سيطرة على اللحظة ،
وعلى التخطيط لما يلى من ساعات النهار - سوف تكون ساعات
معنومة للفرح والاكتشاف . ذلك كله مشتمل وموضوع في
مالص يبنه بانه في هذا اليهم بالذات سوف تبدأ للعجزة في
الصدون ، احس بغضه متقتما لها وقد اخذت بوادرها تبدو ، الصرونا الكرو . .

وبطبيعة الحال تخيب ظنونه ، لكنه مفعول الروم الذي خفف من قسوة الواقع الذي يحياه ويث في ركوده وأسنه نسمات متفائلة وهمية

وهو حين يلجا إلى المارسات الصعية (الجنسية) ، لا يجد المعنى الفقود ، بل يكون انطباعه في اعقاب احداها ، ان الحب ، ينتهى وتعقيه مرارة الادراك باستحالة الاستجابة من الطرف الآخر ، تشتمل احلام اليقنقة وتنطقيء اساعتها نتيجة خبرة عربقة بالياس ، يتقلف وراء ذلك طمئة ثائلة في القلب ؛ هذا الحرمان أصبح طابعا لحياته ، للحياة ، يرافق ذلك استبصار بان الموت يقترب والحياة تصفى وسوف تمضى مكذا ، دون أن تحقق لنا ما نرغب فيه بحدة . ويتكرر ذلك كثيراً في اليوم الواحد ، بدرجات مثفافية ، وكنانة جرد من وجويذا لا تستطيم إندا قبوله أو تعوده ، (ص ٨٨ ١٨) .

هنا يلجأ إلى التداريخ القديم الذي يعشقه ، ليستعيد « عاشقة بنت طلحة » التي جسدها ابن الفرج الاصفهاني في كتاب « الاغاني » ، حية في غياله ، حيقي ليكاد يراها » غلادا التاريخ بخذله وبيرز له شبح الموت ثانية من ثناياه « في الليل نبهني رعب أصم لا مصدرله ، صموت ، وعلى التوتذكرت أن عاشة لم يعد لها وجود ، لقد تحول ذلك الجسمد الباذخ ، المتوقد بالحيوية والزغبة والحب الى تراب وعشام لن أراها بعد ، لن يكون ممكنا قط أن أدخل بيتها ، أتجول بين

الجوارى ، أرى طلعتها الشامخة عندما تصحو متضاحية من نومها .

كيف أصفذك ؟ لقد شعرت بدبيب الموت يزحف حثياً في جسدى مختلطا مع كل نيضة عرق . شعرت باننى اسير نحوه مفتوح العينين ، بلا قدرة على الترقف أو الرجوع . وبدت أن استغيث من أجلى ومن لجل الأخدرين ، أن أصرخ أرقفوا عامل الزمن المدصر الذي ينقض علينا ولا يبقى على شيء . (ص ٢٦ ، ٢٧)).

ويصاول الهرب من مسواجهة الصاهم ، والشارع ، المنتلاق الضياع ، المنتلاق الضياع ، المنتلاق الضياع ، المنتلاق الطماع يقلق ، الواورج إلى عالم سيريال ملء بالملوسات ، المام يقلق ، وقد تناثر فيه بعض صور مراجهة الذات التي يسلمنها على الشخصيات التي يقضلها كنت المراة التي تغيلها تهدهد ببكانية حريد القام ويالم يقالم ويالم يتلاش ويتهشم . لم يعرف حضسا الزيجة ، ولا تفسيل الريحة ، من تقول له أيضا ، تم ياابني . لم تحد تعيش . جف ماه الحياة منك . أن جيفة تميش على الذكرى لم تحد تدويق . جف ماه الحياة منك . أن جيفة تميش على الذكرى لم تحد تدويق . جف ماه التجزة المفيقية ، كلمات يارب هي كل بضاعته ، كلمات التجزية المهافية ، كلمات . واعتقد انها كل شء ع

ولمل كلمات هذه المراة /الأم التي انبعث من داخله ، قد لخصت ازمته ، فهو لم يتغلب على الموت القادم بالظلود ف نسله (لانه لم يتزرج ولم ينجب) ومن ناحية أخرى افتقد تحقيق عالمه اللفي من خلال الكلمات فعات موتا معنويا (حين اصبح جيئة تعيش على الذكرى) .

لذلك يصبح منطقيا أن يعيش منتظرا منوترا مجيء عزة المستحيل ويترقب المنال : أن يدور المقتاح بالباب ، وتنبئق منه عزة : فلترميء لتجمل للحياة معنى ، (ص ١٧) ، لأن حضورها ، هو حضور للحب الخصب الفنى ، للانتصار علي الزمن والموت .

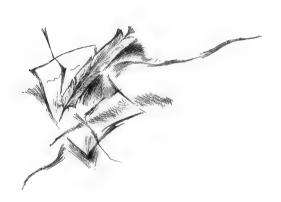
وهكذا عندما تنقلب الدورة ، ويقابلها ثانية _ بالمصادفة _ بعد مضى ثلاث سنوات ف كازينو _ ويذهبان سويا إلى بيته ، يقول لها في اليوم التالى عن تأثير هذا اللقاء « انه لا يدرى ماذا

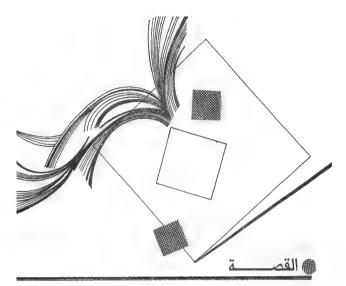
حدث له ، لكنه اكتشف آنه راغب ف العمل . لقد آخذ يكتب . لقد كتب . وفكرت أن معنى ذاك أننى غيرت حياته . هكذا يفعل الحب ، ص ٢١٣ .

عندند بتسق المسار ، فالكانب قد استعاد حيه المفقود ، الذي يمنع حياته معناها المنشود ، فيتجدد نبح فنه ويخمس ، وينتمر . وعندند .. أيضا .. يتقسر بناه الرواية ، فضلال الخمسة عشر فصلا الأولى ، ظل مسوت الساوى

(خالد) حزينا ، شاكيا ، يجتر فقد المعبوبة ، يعانى جفاف ينابيع الفن ، وانقضاء الزمن ، وحصار للوت - اما الفصل الإخير ، الوجيد فقد تقم بصبوت للعشوقة بعنوان ، عزة تتحدث ، وكان ظهورها هو الفعل الوجيد اللازم لخالد ، كمرادف لعورة الحب اليه ، فكان طبيعيا إن تتدفق ينابيع الفن ثانية ، وتنثال الكامات ، فيكتب ويكتب ، قاهرا شبح

115 to 12 to





معزوفتان للموت الأمل اللمعان النمل العاقل البعوض توفيق المملاوى

جمال زكي مقار إدريس الصغير سيد عبد الخالق فيصل ابراهيم كاظم مصطفى الأسمر سمير يوسف حكيم لبل الشربيني عبد الحكيم حيدر

البحث عن ملامح طقوس اخر الليل

ثلاث قصبص قصيرة جدأ طارق المدوى أحمد محمد حميدة الترابيس

المكسب والخسارة محمد سليمان سهير التلّ دورة نهار

المرأة

الطيور

السياحة

الهَوْدَج

مصطفى والغجرية

شروق تغلق النافذة

• المسرحية البحث عن السند

• الفن التشكيلي

حامر ندا طير البراري

مجمد همام فكرى حديقة الأرواح محمد عز الدين التازي أيمن الخراط البلا شيء العالم من خلف النافذة هشام قاسم إبراهيم أبوحجة ابجدية سرةً الغيل محمد شاكر اللط

ممدوح راشد

سامى عبد الوهاب

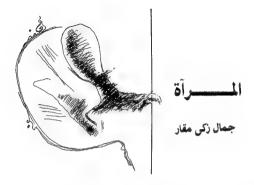
محمود عيده

صالح القاسم

السيد القماحي

بهوش ياسين

عز الدين نجيب



ذلك المسباح يتذكر إنه كان صباحا ضبابيا قد كسته غلالة من الشحوب الرمادي العزين لم تكن صحرحات الخلفال الهيران المساخين الراكضين على السلم تعزق المسعت الذي ولأي الإشياء ، ولا ضحكات البَهْرات الوثيرات تخدش حياء ذلك الصباح ، ولم تكن العصافير تشقشق كالعادة ، وبوفمبر كان يعلن عن نفسه في رذاذ غفيف ينقل على النافذة . همس لنفسه :

نوفمبر الذكريات .

هذا الضباب يأخذ روحه إلى أماكن بعيدة فتأتيه الذكريات دفقات متسارعة ، صمور أيامه منذ فجر وعيه جتى ما يسبق هذا بدقيقة فينطرح أمامه العمر على مذبح الوقت .

* * *

كان يرقب البخار المتكافف على زجاج الحمام وعلى البلاط القيشاني ، كتب اسمه بأصبعه ، تأمل جسده العاري في مرأة الصمام الطولية ، وهفف الهسد في عصبية بالغة حتى احصر الجلد ، رتدى مالايسه ، ينطلون اسو، ، حداء أسود لامم وحزام قديم من الجلد الطبيعي ما زال يحتفظ برونكه ، قسمي أزرق ، مشط شعره الاسود اللقح ، مسد شاريه بعد أن رضه ببعض من الطبيد احتى طرفيه ويرمهما برما خفيفا .

مشى فعشى خلفه ، المسافة بينهما كالسافة بينه وبين ظله ، اسرع النحلو فلم يجده شيئاً ، توفف امام قاتريقة عرض احد المحال ، كان مناك ثلاثة ، اثنان ينعكسان امامه وراحد خلفه تلقحت انقاسه ، دخل بنكا ، وفي المصعد ابتسم احدهما للآخر ، اغتمس الابتسام بينا كان في ابتسامة الأخر فيض من الصب والوداعة . في الطابق الثالث خرج من المصعد وترك

ميذ دربيات السلم ، هالـه الصعت المعيد فلم تكن النسوة التي يتحدثن سويا ويتكتن ضحكاتهن الساشية اللاهمية الثوبي المساوية على الماشية الملاهمية الذين الدين الذين المساوية عن السامة لكي يتاكدوا أنه لا يتكلم ولا يبين صدى الصبيحة في الفضاء .. امتص صعته الصعت وفارقته الذكريات ويقية مسمة من الحزن قابعة في انساني مينيه . عند مدخل البناية ، وجد وإقفا ، أخذته الدهشة ودارت به عينيه جيدا ، شخص يلبس يتطالا أسود بوزاما قديما ومداة اسمدي وياما قديما ومداة اسمال ، فقت المسافية عينه المسافية في المسافية والمسافية والمسافية عينه المسافية المسافية المسافية المسافية في المسافية المسافية المسافية المسافية المسافية والمنافئة والمنافئة والمسافية المسافية المسافية والمنافئة والمسافية والمسافية المسافية والمسافية والمنافئة والمسافية والمسافية المسافية والمسافية المسافية والمسافية والمسافية والمسافية ومنافئة والمسافية ومنافئة والمسافية والمسافية والمسافية والمسافية ومنان المسافية ومنان المسافية والمسافية ومنان المسافية ومنان ومنان المسافية ومنان الم

الآخر ، اتجه إلى قسم الكمبيالات المستدية ، بقى ساعة انهى فيها ما يريد وهو يحس دقا خفيفا أن يافوخه آخذا أن التزايد لكنه كمادته آثر أن يستبقى الألم حتى ينتهى ، فقد كان أن اسس الحاجة إلى المال .

* *

حين خرج من البنك وجده واقفا ينظر إليه في وداعة ، مشى حتى الميدان التقط اتوبيسا وقفز إليه بكل ما أفقدته السنين من خفة ، استرد انضاسه ، امتـالا صدره بـالهواء الملـوث فمس · —

_ ها قد انصرف اللعن !

لأول مرة من أعوام طوال بشعر بصاجته إلى الالتصاق بأجساد البشر ، بأخذ من حرارتها دفئاً لروحه ، دفئاً يتماس مع خط الخوف منهم في نفسه .

k 4k

صعد السلم إلى شقته وأوصد الباب خلفه ، أسند ظهره إليه في ارتياح ، عالمه المحسوب ما يزال كما هو ، كل شيء باق في مكانه ، الأن لا حيرة ولا دهشة .. ولا دفء أيضا .

申 申

ملأ براد الشاي ووضعه فوق الموقد ، كانت هناك خطوات تصعد الدرج ، أنصت جيدا ، لا شيء ، ذات الصعت وذات الموات اللذان عشقهما وأدمنهما منذ رحيلها المفساجىء بعد شهور قلائل من زيجته ونهابتها التعسة .. كانت تجميل في احشانها حياة حديدة ، منذ ذلك الحين قرر أن يجمد الزمن لاته يعوف أن المزمن لا يأتيمه إلا من خلال الأخرين حين بعرقهم ويحتهم ويكرههم ويتحبونه ويرحلون عنه . نعم لا شيء الأن غير مطاردة الشعيرات القليلة البيضاء التي تطل من حين لحين من لحيته فيجتث جذورها ، والغبار الذي يتراكم على مقابض المقاعد والكتب وزجاج المنضدة وكلما مريوم اوغل أكثر في مدى الصمت والسكون .. واعتاده الناس غريبا كطائر غريب جاءت به الصدفة . وفي الليل حين تنطفيء الاضواء تأتيه بكل ما في حضورها الخفي كاننا من نور يشم فيريح الظلمة جانبا ، تسامره وتمازحه ، فيدللها ويغنى لها بصوت أجش مبحوح هامس فتغنى له ، وفي نعومة تمشى بأناملها الرقيقة النحيلة تجوس في شعر راسه وصدره ، وحين يهم ان يلف ذراعيه حول خصرها تتماس في دلال وتنفلت نتناءي وتغيب في ظلام سحيق ، تبلل وسادته عبرات وينخمد حتى

يجىء الصباح يدخل ليستهم ويلقى عن جسده عناء الليل الذي نامه .

حتى الأهل والاصدقاء تساقطوا في مسيرته نحو الصحت قد يدا أنه رجل ينتصف كافر بالحياة ، فروا واحدا واحدا شاعر نصف صوف نصف كافر بالحياة ، فروا واحدا واحدا إزاء هدرية وتماسكه وإصدراه مل وصحنه المترفقة وإزاء ايضا خوقهم وياسهم ، ويقى هو وحيدا كما اراد . شء واحد كان يكسر الصحت المجيله ، . المرسيقي المنعثة من الحاكي كان يكسر الصحت المجيله ، . المرسيقي المنعثة من الحاكي القديم ، موسيقى قديمة كلتم برجم » يسمع دقات مقدمة كانت الصور الإيقاعية وصدى كا بغوص ل بم عميق ، مفات حديد على حديد واشتجار ورصاح وخيول تـركض ثم تلين الموسيقى اللحوب فتأخذه هامسة : ...

الموسيقى اللحوب فتأخذه هامسة : ...

يذهب كالمنوم بل هو منوم فعلا لا يعبا بصوت العاصفة البحرية القى بدأت تهب ، يرى هوريات بصريات رائعات الحسن يرقصن ، يتمايان فيتمايل راسه مهن ، ولا ضجيع الاحتفال يصنف كل شيء حتى هـ و نفسه ، وفجاة تتوقف البكرة عن الدوران ، وكانه لقى حتف ، . يظل مستلقيا لبناعات تدر وهر مقتل من الألم والمرازة بحشاق لا لاشيء

* *

الآن أيقن أن الفطوات الصاعدة الدرج أنتهت أمام بابه ، كن الجرس ذهب ليفتى ، للمطلة انتائه غيظام يعهده ، لنفسه ، أبدا ، غيظ مدمر .. بحث عن شىء وصفع به هذا القادم .. إنه هر نفس الشخص بينطاله الأسهود اللقت عيونهها ! أراحه بيده للهلا حتى أفسح مجالاً للدخول ، ظل الباب مفترها و ولم واقف بينما أصبح الآخر في منتصف الصالة وقف أمام صورة الزفاف القديمة المائلة عاقدا دراعيب خلف ظهوم . تأمل ابعاد الوجهين الباسمين وبالمة الورد التى تصيطهما بهالة من جدالها ، عروس منتصرة وهاجة وفتى رائق واعد ينظر إلى بعيد كانه بيستشروف سهلا من فوق جبل .

أغلق الباب فتراجع غيظه فجأة ، تأمل بدوره هذا القادم الغريب وهو يدور يتأمل اللوحات الفوتوغرافية للوحات عالمية ثم انصرف إلى الأثاث والكتب ، كان يقلب صفحاتها ويتوقف حينا (مام العدارات .

الم يكن يعرف أن الروح العظيم لا يكون وحده أبدا ،
 وأنه مهما خدعه الحظ وسلب أصدقاء ، فإن هذا الروح في

آخر الأمر يخلق الأصدقاء بإشعاع الحب الذي هو ممتليء

كان القادم يقرا بصوت جهورى كانه يخطب في جمع غير منظور امامه ، وهو هو نفسه سمع تصفيقا حادا متجاربا مع خُنتام المقطع ، غير أن الصمعت حل بينهما وعادا يقان وجها لرجه في تحد ، نظرة وادية مطمئة ممثلة حياً وطبية فياضة ، ونظرة غائمة كليمة تغومي في سواد حالك نظرة انكسرت لحظة واحدة انكسارا مخرناً.

اخذه القادم من يده ، وقفا أمام المرآة الطولية ، نضييا ثيابهما والقيا بها ق ، القدمة ، فصارا عاربين كما و لدتهما أمها أنهما ، نظر إلى المرآة كما شخص واحد ينعكس أمامهما ... فجاة لا يدرى أهو ؟ ام هو الذي أنهال بشيء ثقيل على الرأة ، سمع صدوت تصطمها وانهيارهما يصم اذنيه ، أغمض عينيه وحين فتحهما كانت الدماء تسيل من فهضته المطبقة ، لم يكن هناك سسواه وصمت مطبق وشيء قد أدار اسطوانة موسيقي على الماكي .

القاهرة حمان زكى مقار





_ ساقتك باعطيل الآن . كما قتات ديدمرية .

إهى أقداح الراح بامصطفى ؟ أم تراها لحظة صفاء عابرة ، في هداة ذلك الليل البهيم والناس نيام ، ونحن في صومحتك الشاهقة فوق سطوح المدينة ؟

_ لماذا قتلت ديدمونة ياعطيل ؟

لكننا سنهاجر تحن الثلاثة . هكذا ننسك تحت جنح الظلام وإبراهيم يحمل قدر الطعام أمازات تذكر تلك الاكلة اللذيذة ؟ دجام ويصل وذبيب

إلى ابن تاخذنا خطانا . كان البدر يرصع أديع السماء بين النجوم المتثلثة ، وصوت هدير أمواج البحر ، ورُعيق أبواق العراض .

ما الذي سيفيدك به اعتداري الآن ؟

قل يا مصطفى . لماذا تظاون هكذا دوما صامتع آه . تذكرت . تذكرت الأن تماما . كنت في وضع ام

على فراشى أمام جهاز التلفزيين ، فسمعت الوزير يخه كنت أعرف أنه وزير منذ سنوات طويلة ، وكنت أراه يوميا التلفزيون ، إلا أننى لم أسمع صبوته إلا اليوم ، لم أفهم شيئا

مما يقوله . وقلت لربما كان المسكين متعبا فهانته اللغة . لكن غاذا أقول لك هذا الكلام ؟

آه تذكرت مرة ثانية . هى خيانة اللغة . فإذا كانت تخون حتى الوزراء أنفسهم ، فما بالك برجل بئيس مثلى ؟ يسكن كهفا مهجورا في حى مظلم .

لا تأبهي كثيرا لما أقول .

ثقى فقط باننى ما المببت غيرك أبدا ، رغم خطبة الوزير . لكن ما علاقة خطبة الوزير بما نحن فيه ؟ اعذرينى ، ففي مثل حالاتى ، من الطبيعى أن يخرف المره ، حتى وإن لحن الوزير في خطبته ، ما الذي سيحدث هل سيختل نظام الكون ؟ كل الوزراء يلحنون في خطبهم ، فهل هبت الربع من نقاء اكاظمة ؟ عن أمنيتك في أن تمثلك يختا ، قلت بأنك ستملقي بعشرات عن أمنيتك في أن تمثلك يختا ، قلت بأنك ستملقي بعشرات الحسان العاريات ، ويكل ما لذ وطاب من طعام وضراب ، تنصور بن في على الميم ، ثم لا تعود بعد ذلك أبدا ؟

. تعلق يامصطفى ، وحكاية الفجرية !؟ هل تريد أن أحكى للناس قصتها معك والموز؟!

أمازلت تأكل موزا ١٢ وتأمَّه بنفس تلك الطريقة ؟ تعال

. شروق تغلق النافذة



سيد عبد الخالق

وهدًا ...

الطويل المند بين البحيرة الزرقاء المعالية الأشهب ،

سوف يستوقفنه كى يحمل لهن الجرار البنية الى رؤوسهن ويداعبنه وسيضحك ويمضى ..

تحيرت البنت كلا ليس ولدا .. الفارس يستطيع أن يغلل المياه كثيرة تراه يذهب في اتجاه معاكس ؟ المؤكد أن يتراشي الفررسية الداكنة ، هذا حصائه الابيض ، أن حكث .. لو يصدق ستقول له إنها رأت ولها رأت وله وله المعلق قوس معقيل عبد المساحية المعلق من المعلق المعلق تعبل منه تعلق المعلق تعبل أن انتظام ودرة أن انتظام ودرة ولله المناه والمعلق المقول ورئة الشجار الكافور وهؤلاء تسبع ولهناه المعلق المناهور وهؤلاء تسبع ولمناه والمعلقة عبد المناهور وهؤلاء تسبع والمناهور والمؤلاء المناهور والمؤلاء والمناهور والمؤلاء المناهور والمؤلاء المناهور والمؤلاء والمناهور والمؤلاء والمؤلاء والمؤلاء والمؤلاء والمؤلاء والمؤلد والمؤلاء والمؤلاء والمؤلد والمؤلد والمؤلاء والمؤلد والمؤل

الأن اقترب . الان تستطيع أن ترسمه بوضوح . بعثت عن أقلامها الملونة . لم تجد غير الأسرود . غضيت . صارت البحيرة سوداء ، والمروح سراء , والكافود أسود ، والقادم بهر حصالة ، ويتواثب .. كان أسونا

ارتجفت البنت ، إا مال بهذه 4 نحو الأرض بصعوبة . يلتقط حجراً ، ويقنف به الكلي: الذي يتبعه تراجع راسها الصغير . ، ويان وجهه الحزين المشقق كارض عطش ونظرته الأسيانة للرسلة في لا شيء .. حتى عروقه النافرة من ذراعيه جميرة سوف ن سـوف يشرب دلانجو الطازجة هكذا واثب لابد أنه قوى جدا ،

النحيلتين راتها ، صدره المتعرج البارز خلف صديرى مقلم باعت .. رأتُ من رأت كل شع وكان الشيغ الماض فوق المدق الطويل المعتد بين القناة الغاضة . وحقل الدوة الوحيد متعبا ... يعرج في وضوح ويتعش ، ويجر خلفه عداره المتعيد مثله ، ويما من طول المسير ، والنسوة اللواتي يغنين يصمن الأن نقاطا رمادية في عيونها مصلوبة قرب البيوت البعيدة .

ليس ثمة طير فوق قناة تغيض بناء عفن وطحاب اخضر . إنها تشم الرائمة الآن . تطبع كلاب مجربة . . فقط كلاب جربة تنبح في نشيع متواصل معل إنها تسمع الصبوت الآن . . ليس ثمة ولد . . رجل قوى ، او فارس وحصان اشهب ، دق القلب الصغير ، وقالت البنت الصغيرة الخافة :

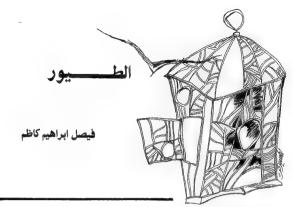
الأقق داكن والشمس لم تظهر بعد وللنهار رائحة الخريف

كانت خطوط كثيرة تتوازى على صفحة دفترها الصفير وتتقاطع . دوائر مرتعشة الجوانب كاملة الاستدارة ، يقلبها مستطيلات لها رؤوس اسهم ، ومريعات صغيرة ، ومكعبات كبيرة هوامش مبتورة لشروق لم يتم ، تحت علامة خطأ كبيرة ون إطار اكبر حجما من علامة استفهام واضحة . واضحة تماما !

بردت شروق ، أرتدت معطفها الثقيل . أغلقت النافزة ا

القامرة - سبد عبد الخالق





لم يكن قد اعتاد تربية المعسالير أو البلابل أو الطيور في اقفاص تُعلق في سقوف الفرف أو الفضاءات الفارغة ، كان يمقت ذلك ويعتبره نوعاً من جحود البشر ..

لكته ن الآونة الإشيرة وقع تحت ثاثير طفله الصغير عندما اهر على انتزاع احد (طيرر الحب) من قفص خاله ، وعندها فقط اهس أنه امام معضلة . . فعل من الإيام ظل الطفل يحضر العصفور أن سنة من (الإلاستيك) المثقب وهد يلع عليه كل ساعة - اريد قفصاً أضع فيه العصفور - ، - احال أكثر من مرم أن يفهم الصغية إن الطيير والعصافير الانسجه الاتفاه والجدران والمسافات المحبورة . كرر محاولته فلم يفلح والجدران والمسافات المحبورة . كرر محاولته فلم يفلح واعادها ثالثة ورابعة ولكن الصغية كان اكثر تشبطا عنه مدعماً رغبته تلك بالبكاء والصحراخ حيناً وبخت نده الطفل حيثاً أخسر حتى إنه سعى إلى تحطيم كل ما يقع تحت يده ، من المحدور إلى الاقداح والفرف ويجاج الفؤنف حين ومحل الى الكتب . كان يعرف بحدس الطفولة أنها أنمن شيء لدى أبيه إليه لذلك سعى اخيراً إلى استلال احداء لوراح يمزق صفحاته خطية ثم جاء المديراً إلى استلال احداء لوراح يمزق صفحاته خطية ثم جاء

صعق الرجل وتصاعدت في راسه فورة غضب ، أمسك بالطفل ، اراد ان يصفعه لكن دموعه انسابت قبل ان يعد يده الله ، فسالة معنف :

ــ لماذا فعلت هذا ؟ ــ لاتك لم تجلب لى القفص . ــ وتمزق الكتب ؟

ملابسه وخرج

ـــ أنت تحب الكتب وأنا أحب العصافــير ، لماذا لا تجلب لى قفصاً . ؟ ترك الصفير ، احتار في أمره فاستدار إلى غرفته ، استبــدل

غاص في شوارع المدينة .. يصر على الدور والعمارات ، يحدق في ابعادها الهندسية ، طوابق .. شبابيك ، أبدواب ، حدائق مسورة : « ماذا فو امتلكت فرصة أن اجعال من هذه المحددات الهندسية انقاصاً لا يملك قفلها الا أنا ، وقتها

سأعلم الآغرين كيف يحجرون على الطيور . سأمد كل المنافذ ، والشبابيك وفتصات التهوية ،وكرى الاضاءة . ساترك لهم حيزاً قليلاً للحركة والتفكير ثم ساجلً اقضالاً ضحمة لكل الأبواب ، أقفلها واحداً .. واحداً ، أبواب الدور والعمارات ، وأجعل الحدائق حكراً على العصاقير .. بعدها سأجلس في مكان مرتقع واتقرج على الجميع . سأمارس معهم عنهاً خاصاً .. وجبة طعام واحدة في اليوم ، شربة ماء لا تكفى لسد الرمق ، ثم اوقف التدفئة والتبريد ، ازيلها جميعا ، كل الأثاث أرقعه ، سأتركهم في عراء الجدران والبلاط وأسدل على النوافذ ستائر سميكة تمنع تسال الضوء إلى عيونهم ، ثم أمر عليهم بعد ذلك واحداً .. واحداً وهسب ما يسمح به الوات . ماذا سيقطون؟ ، يثرثرون ؟ ثم مباذا سيدقعهم ذلك الى االهبيجيان ، فليقعلوا مناشاتها الجندران مثينة بمنا يكفي لسدقعهم إلى الجنون أما ما سنوف يحاولونه من طريق والتخلص أو الهروب فسوف أكون مطمئنا إلى أنتى سأنشى جيشنا من الطينون العصبافير لتنقبل لي حتى همساتهم وعندماأكل إلى الفرمان والصقور مهمة السيطرة على مأتفرزه الحال .. المهم أن أطبق برنامجي في عزلهم التام ، فقط ما سأقعله لأجلهم هو أن تكون قصول الاقفاص خريفا ، بعها سأضع لي عينا سحرية تشاهد كل ما يجري في كل قفص ، سأبقى ارصدهم والعنهم حتى يلعنبوا أنفسهم ويكفوا عن تعذيب العصافير ، وداهمه صوت منبه سيارة مارقة بسرعة وأثباره صبوت الكيامج ، لم يكن بيشه ويدين الموت سنوي (سنتيمترات) ، راعه وجه السائق المحتقن وهو يمد ذراعه ويقذف من فمه سيلاً من الشتائم ، اعتذر للسائق وانعطف إلى مركز المدينة حيث سنوق الطيبور والتعصنافير والأقفاص

في السوق فاجاه الرحام الشديد ، أجساد تلوب وتلتوى ولي تدلق مساحة السوق ، أخرى تزعق وتصرخ بأصوات البيع ، وأخرى تر مق وتصرخ بأصوات البيع ، وأخرى بناعة من كل نوع ، باعة الطيير . باعة المصافح، باعة البياخاوات والوز حتى الدجاج والديك ملونة ومختلفة الحجور ، مناقر صفيورة ، مناقدي منطق الخاص ملونة ومختلفة الحجوم ، مناقر صفيرة . مناقدي منافق معقوفة أو مقوسة أو مستقيمة . طيير ساكلان ، مستسلمه الذي لا طائل منه ، والباعة صفار كبار والانوف معقوفة أو مقوسة أو مستقيمة والكروش حسب الماهب والزعيق والسخط مقوسة أو مستقيمة والكروش حسب المراهب والزعيق حسب مقوسة أو مستوت الطارعية ، أصوات ضامسة مربحة الصخيرة وقدرتها على الطارعية ، أصوات ضامسة مستخلة إلى خدما وإخرى حدادة ، عالية تخترق قضاء السوق

وقف في فسحة صفيرة ، ظل يحدق في التكوينات القائمة

وفي امتداد الضبويج المتسرب إلى راسه ، قُسُم الحشد : ه بائم .. مشتر .. متفرج .. اقفاص .. مليور .. انواع من الطيور .. وأنا ء ضحك من فكرته وهو يقطع الطريق باتجاء السوق و أن يجعل من كل المعددات الهندسية أتفاهما تجعل الأخرين يفهمون لغة الطبور ، ، ثم انفجرت في رأسه فكبرة اخرى وهو يتابع حبركة السبوق « ماذا لبو امتلكت الطيور والعصافير فرصتها في تبادل المكان ؟ ماذا لو دخل ذلك البائم صاحب ، الكرش ، والرقية الضخمة بدل الطبر الأبيض الذي يحتجزه في قفصه ويقف الطير عنه في فضاء جسده ؟ ثم لو خرجت تلك المجاميع وبادلت الباعة أساليب البيع ، وحثتي هؤلاء الذين لا يملكون إلا الفرجة ، ماذا لو خرجت بدلاً عنهم مجموعة طيور ليدخلوا الأقفاص بدلأ عثها ؟ ، سيمبح السوق سوق أقفاس ويشر وطبور تبيم .. ماذا ستقعل الطبور ؟ هل ستقبض الثمن لتبيم اطيور أخرى بشراً في قفص ؟ ، شء رائع .. بشرينامون في الاقفاص ، يشريدن ، يرعقون ، يحتجون لاباس ، المهم أن الطيور ستمثلك قضاءها لكنها يقينا حينها ستملق عاليا وتترك للبشر أقفاصهم ء

انتبه الى طرح جميل له اون التراب ومنقار معقوف يقبع في قامس احد الباعة حيث اختار له مكاناً بميداً عن الضجيج .. تقدم نصو البائع ، سائه :

ــمائوعه؟

ـ انه (القبيح) ـ هل هو طير للبيع ، وهل يدجّن ؟

ــمن مو صرحتيج ، وهن ينجن ، .. ـــم ، وهو اليف جداً .. يكفي أن تعوده على المنزل لبضعة أيام لتتركه وتخرج دون شوضه حتى بغير قلص .. انـه من الطيور التي لا تجيد موطنها حتى تعوت .

سويعد ؟

انه يعيش معك سنوات عمره إذا ما اطمأن إليك وأحس
 بالأمان ، شيء واحد بجعله يكرهك ويضرب عنك وعن الطعام
 ما هو ؟

- هو والقفص .. أنا لا أبيعه وحده

- لكننى أريده بدون قفص ، ألم ثقل أنه شديد الألفة ؟ - غير ممكن

دفع ثمن القفص والطير، فتح باب القفص ، أخراج الطير وضعه في مجرة بحذر واستدال .. صاح البائم :

ـ والقفص الا تأخذه وقد دفعت ثمنه ؟

- انه لك .. نم فيه لو شئت !

عاد الى البيت ، قبل دخوله الباب ربد مع نفسه (ماذا فعل بي

هذا الصغير اللعين ؟ أخبا (القبيح) خلف ظهره وهو يواجه

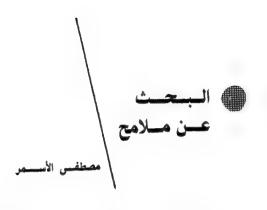
الحلفل ، استغرب لأنه لم يجد فى وجهه علامات الاصرار على جلب القفص ، رأى فى يده قطعة حلوى ساله :

... ما هذا ، ماذا تأكل ؟

(شیکولاته) اشترتها لی أمی لأننی اطلقت العصفور
 لهذا لم تقل لی این القفص (قالها باندهاش)

بغداد - فيصل كاظم





 $0 \times 0 = 0$ 7 , دائما لا تقصت يبهاً ونزات متى السفيرين ، ولا زادت يبها وتخطت الثلاثين .. من بداية خلقها وهى على هذه الصورية 07 .. 0 + 0 + 0 + 0 + 0 + 0 .. 0 + 0 + 0 + 0 + 0 + 0 + 0 .. 0 + 0 + 0 + 0 + 0 + 0 + 0 + 0 .. 0 + 0 + 0 + 0 + 0 + 0 + 0 + 0 + 0 .. ويأسعيد مدرس رياضيات و يتبرف هذه الحقيقة جيدا ، ويتميد فيد أن الأوبود قادرة أن تقدي من يتبجتها ، حتى ولا اكبر مفتش رياضيات أن البلد .. ويأسميد يابن أمى 0×0 ليس فيها مشكلة .. الشكلة مقا مشكلتك أنت رعبتك أنت .. وعمرك الذي ذهب نصف أن اكثر دون أن انت رعبتايد أنت .. وعمرك الذي ذهب نصف أن اكثر دون أن تسطيع حتى الأن أن تحل مكتلئك وقعرف نفسك ...

صحیح یاسعید یااشی انت الآن مدرس ثانوی علی وشك آن ترقی إلی مدرس آول ، ولك راتب لا یاس به تقیضه آول کل شهر ۴- الله عائد من اعارة بدریا ماذکی ومیلغ مدخر لا باس به ، وتمك ایضا ، فیلا ، ولك آولاد ناجحرن و الدراسة . ، اکیرمم علی وشك التذرج . ، باختصار شدید کل شمیء موجود وبیسر ولا پنقصك شیء علی الاطلاق . . حتی الدریس الخاصة ، عجلك فیها دائر . اسمك مشهور ومطاوی، كنز مفترح لك تسحید منه فی ای وقت من الشهر ومطاوی، کنز مفترح لك تسحید منه فی ای وقت من الشهر خاد اثری المفروض آن تكون بدون مشاکل علی الاطلاق . . اذا محك واعرف ما سنقوله ، واعرف ایضا الله منذ ایام الطفولة .

لم تعترضك صعاب تذكر .. كنت في المدرسة و ديرال سكة
حديد ، لا يقف من لحظة مغامرته حصقة القيام الا بمحطة
الهمول .. لم تعتشر ل أي سنة من سنوات عمرك أيدا ..
وعندما تخرجت وحصلت على الشهادة العليا استلما
الوظيفة فورا .. وأين ؟ بجوار أهلك ياجلل الإمطال ! في بلدك
للم تدق مرارة الفرية أو متاعب الأكل المعلب وهذاب
المحدة .. حتى مشكلة الزراج لم تصادفها فقد كانت الزرجة
تنظيف، فترية لك ، موظفة ذات مرتب دائم + حصة في ببت
آداور ورث عن المرحوم والدها .. والسكن هنيئا لك ياأخي
حمج من المحدود من يومه ياسميد .. كانت لك شاية
محجوزة باسعاد بعنزل الاسرة ... لم تذركها الا بعد أن شيدت
الفيلا ذات الحديثة الخلفية الخلفة ...

مندما فكرت في الإعارة وكتبت الاستمارات وبونت البيانات نجمت في الاغتيار وعلى الغزر وافقوا عليك واسمك بالكامل نزل في الكشوفات معارا لدولة انكل يحلم أن تكون من حفظه .. طول عمرى وإذا أقول عنك أنك سعيد وحفلك فوق ، في السماء .. وعندما تقدمت زوجتك نعيمة هائم بازراقها قُلت بدورها في نفس الدولة

والآن قل لى هل هناك حظ أكثر من هذا ؟ وقد كنت َ ياسعيد حتى أخر لحظة متأكدا اللك تسير في الطريق

الصحيح راكن بكل أسف أتضع أتك مخطيء .. والضلا فيك يتمثك ، فقد أكتشفت أنك لم تعض حياتك بعد .. حدث لك هذا من خسسة أيام بالتحديد . مقلك قال لك د ياسعيد ، ا و قلت له : نعم » .. قال لك و مغى عليك عمر بطياء لم تر ألجاد ولا رجاك نطقت » قلت له دتما و قال لك د ما رايا لو نزلت الآن ريدست إلى هناك لتلخذ لك لمتين به تغير هيا » وتقرح نفسك ؟ » قلت له دياعمى ، بلا مولد بلا غيمه منذ متى ونحن رواد موالد ؟ دعنا هنا بجوار الشغل ، لا درس خاص ولا عمل لك في حديثة الفيلا .. باختصار طارعت عقلك وخرجت وحدك في صمت من غير أن

ويصلت المؤلد .. وكانت الليلة مصادفة هي الليلة رئاكيمة .. وهذاك بإسعيد رأيت العجب .. ناس كتير .. رئام .. نور .. مراجيع .. مقال حمص . حلاوة كس القدوم .. قرآن .. غذاه .. شيوخ .. اقدوية .. حافقات ذكر .. طعمية طريق .. واقصات قتمايل .. بهلوانات صبيك .. مواد .. المحق باسعيد راسك دار ، الدنيا لفت بك ، كدت تقع من طولك فوق الارض .. والارجل تقوم جسدك لولا الله تماسكت ، ركات على مقهى من المقاهى .. طلبت واحد سادة بن تقيل ، شربته في نهم بعدها ارتاحت اعصابك وشمشم مذك . هسمت المكان بنظراك .. كان كل ٥ ، ٢ ، ٧ ، م . م م

الظاهر والعلم عند علام الغيب أن وأحدا من رواد المقهى الستدى وحدتك ، قليه رق لك ، أهطى لك حيات ترمس .. كأن له شبت كير ميروم بقلت عليه معقر .. آنت جيمراحة كأن له شبت كير ميروم بقلت عليه معقر .. آنت جيمراحة الميسوبة لك حميتين الثين بالعدد وانت مسلم أمرك لله .. كان شكل بائع الترصحى الواقف امام المقهى يغم النفس كان شكل بائع الترصحى الواقف امام المقهى يغم النفس كان كلية إلى الحدة . وقرت المبتين .. وعزم ، عليك مرة ثانية . ويأبعة ، ويقامسة ثم ضمك لشلته ... كلمك ل والدياسياسة والاولياء ، والحرب والعملم ، أحوال الدنيا، الأولاد ، الدارس ، الأكل والمديد ، الاهمان الدنيا ، والحرب والعملم ، أحوال الدنيا ، والاولاد ، الذارس ، الأكل والمديد ، الأقمال الذي السمام والاقتمال المني السمام بالاولاد ، شد بش من يقرب وأن السمام جالس أمامه بطبة تلميز بليد معامت لن حصة جير معادة ،

ويتضم آنك و لا مذاكر ولا فاهم .. وهو باسم أنه ما شاء الله .. استاذ فاهم كل شيء ، والنكتة ، وراء النكتة ، والضحكة في ذبل الضحكة .. حتى قال د نكتة ، أعجبته على ما يبدو فضحك عليها من قلبه ثم مال للامام وللخلف من كثرة الضحك وشدك من باقة القميص وضربك على كتفك بكفه ، ضربة باحفيظ يارب خلعت كنفك ، طين برجاً ، من أبراج عقلك وقال لك وهو « يكركر » من الضحك : أضحك بالضي ، اقردها وقكها باشيخ ! والله العظيم أو رآك « بني ادم ، على هذا العال لظن انك تحمل الدنيا على قرنك .. تصدق بالله أنك لو تركتها فلن تقع .. دعك من ألهم وعش « وقرفش ع .. « ثم اشار بأصبعه وقال : انظر كان هناك وسط الزمام رجل لا ثمن له في سوق الرجال ، سنكوح معظم وجهه ملطخ باسباغ حمراء ومنقراء وزرقاء ، يرتدى بنطلون أسود ، وقميمنا أحمر مال على شاب من رواد القهى قسحب الكرسي من تحته ، ثم وضع طفلا صفيرا عمره حوالي ٥ ستوات على قاعدة الكرسي ... و وقب هب ، أوقف رجل الكرسي على كفه وهب هب أوقف رجل الكرسي على أنقه .. لحظتها .. قُل ، تكلم بمنتهى الصراعة ياسعيد ، انشددت إليه ، وبيتك وبين نفسك حسدته وشعرت بالغيرة منه كأنه غريمك أو كأنه مدرس رياضيات مثلك ، رأسه برأسك ، ينائسك على درجة ، علاوة وظيفة مدرس أول .. اقتريت برأسك من أذن صاحبك ابو شنب وسألته عن شفله .. سالك: شُفَّلتي أنا أم شبقه هو؟ قلت له: شغله هو

قال لك : آنت أعمى ياافندى ، شغله بهلوان ، طول عمره بهلوان .. هكذا خلقه الله بهلوان ، بهلوان يلف الموالد والافراح .. فاهم ياافندى أم تحب أن أفهمك من جديد ؟

على طول ياسميد أغلقت فعك رام تحاول الكلام فقد كان يبدى عليه فعلا آنه بهلوان ، وما كنت مضطرا أن تسال .. كان مثله مثل ال ٥ × ٥ ..

البهفوان انزل الكرسي من فوق ائدة ثم ثبت كبياً من شاعي
ساشن فوق عصد رفيعة طولها « امتار رفع المصدا ، لاعلي
رحركها من إصديع إلى إصديع ومن جزء إلى جزء حتى وصل
بها إلى كفته ومن كفته إلى اذنه .. تصدور ياسعيد ! اذنه ،
وكرب الشاعى ثابت فوق العصدا ولا قطرة منه وقعت .. وأنت
جالس تتابع حركاته بعينيك وبدأخلك يفلى .. والدم في عروقك
نظر موقدة .. وأذنك إجزاك الله فيصحة مشتطة ... كان نفسك
تقذر من فوق الكرسي وتقف في مواجهته ، تشد منه العصدا
تقدد ، ولزند عنه اثنا تشتية فوق السائك والاسبيم الصخية

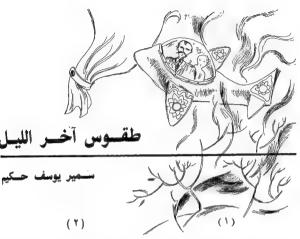
لرحلك الشمال .. لكن تراجعت وقلت في سرك : تماسك باسعيد واعقل ودعك من أمور ألجنان فأنت أفندي محترم ملء العين، وإك زوجة موظفة درجة ثالثة، وأولاد في الكليات ، وينت على وشك الزواج ،، ثم لا تنس أنك تربي أجيالا وما تفكر فيه الآن ليس من قيمتك .. كنت تحاول أن تصير نفسك بمثل هذا الكلام .. لكن الحقيقة أنك كنت تغلى ، كان الود ودك تنشق الأرض وتبتلعه من امامك ، أو أن ترجمه السماء بشهاب ، نيزك .. أي شيء يحرقه ويخلصك منه ولا يترك منه أثرا في الوجود ، تبتلعه الأرض أو ترجمه السماء ، أو يغرق ف بحر لا قرار له .. كان عندك ، احساس قوى بأن هذا الرجل قد سرقك ، نشلك ، أخذ منك أهم وأثمن شيء .. اختلس مثلا اسمك . صورتك ، شكلك ملامحك ، حياتك .. ثم تركك ضائعا ، حيران .. عقريتة صورة لا ملامح لها ولاطعم، وحقيقي بأسعيد باابن أمي وأبي لم يعد بمقدورك أوفي طاقتك أن تتحمل أكثر من هذا لم يعد ، بإمكانك أن تجلس هكذا ويتشاهد هذا الرجل .. تصور مثلا كيف يكون الحال عندما تجيرك الظروف أن تجلس مع أنسأن وأنت واثق ١٠٠ ٪ انك ظله ٤ خياله ، بل لم تستطع أن تكون حتى مجرد تمثال منه يمكن أن يُمسك .. عقلك قال لك ء خذ الأمر من أوله واستأذن من صاحبك أبو شنب كبير قبل حدوث كارثة لك ء ..

تركت المقهى في صمحت وعينات مشدوبتان إلى الامام تتفشى ان تنظر غلاف قدراه .. ويلزم من كل هذا كان الرجل وراعك تركت المواد وساحته ونوره وضجيجه والرجل كما هو وراءك ... تعددت بهوراد الهائم ، المواقة ، الدرجة الثالثة ،ويكان ثاني يوم مصادفة أجازة ، كان الرجل يقف بينك وبينها كان مسيطرا عليك .. مستقرا في خفك .. وانت بينك وبينها كان مسيطرا عليك .. مستقرا في خفك .. وانت من جوار الهائم الموافقة ، دخت غرقة المكتب . انسحيت من جوار الهائم الموافقة ، دخت غرقة المكتب . انقلت بابها عليك .. سحيت كتاب الرياضيات ، وياليتات ما سحيته ! المسيبة السوداء والكارثة الكبرى انك لم تقهم منه أي شيء .. لم تقدر أن تحل طلاسمه حتى دلالة الملامات مثل شيء .. لم تقدر أن تحل طلاسمه حتى دلالة الملامات مثل فما عادت كل علامة كسارة مهدك بها، ما كانت تعرف لاي

رمز ترمز .. فخشيت ان تسأل نفسك ٢ × ٢ فلا تقدر على الرجابة لالله غير على الرجابة لالله غير على متاتكد إن كان المقصيد الجمع أو الطحر ال القديب أو القديم المقديد عن عما .. فله بالكتاب ويست عليه وابتدات تبحث ياسعيد عن عما .. فله تجب .. تجم حالات في سرك و سعيد ع: تمم حالت أن المقال المقدم فقلت أن سرك مستود الفلاء ولكتك فشلت .. فل المقي ياسعيد ولا تشخيل .. سهود الفلايا بطركة تحاول .. فقد كان الرجل معله لا يريد أن ييرحك .. فقد كان الرجل معله لا يريد أن ييرحك .. كان يطارك إلى درجة الله تمنيد أن تنشق الإرض موج كان يشتيد أن تنشق الإرض موج عند مناه .. أو يثور موج مناه في مناه أو يثور موج مناه في المناه المنا

اسمم باسعيد ساقول لك كلمة حق حتى إن أغضبتك لقد الحسست أنك لست أنت سعيداً بل الرجل .. كان كل همك أن تثبت عصاً طولها خمسة أمثار على كف يدك ، النهار كله ، واللبل بطوله هيست نفسك في الغرفة ومعك العصبا ولا شنغل لك الا أن تثبت العصا .. ف البداية يئست فقد كنت تثبتها من هنا لتسقط من هنا ، لكن الحقيقة وشهادة حق كثت . تشعر أنك في النهاية ستنجح فتثبتها على كفك ، وأذنك ، ولسانك واصبع قدمك .. والآن .. انظر باسعيد هاهى ثابتة فعلا .. انظر وبأمل ، أضحك وبشقاب .. وأعمل كل ما تتمناه .. فهنينا ك ياسعيد فمن يساويك فرحا ؟ لكن بودّى أن أسالك .. لماذا أنت هذا الآن ؟ .. وماذا تنتظر بعد هذا ؟ .. العصا ووقفت فوق لسائك ، والرجل وقد اختفى من أمامك وملامحك وقد ظهرت كأوضح ما تكون .. بصراحة لم يعد .. لوجودك هذا من هدف أو معنى .. وأبداء. لن تعيش اكثر مما عشت .. وحقيقي انك لو مكانك كنت أحمل عصاي الشمسة أمتار فوق كتفي وأخرج وانا ملء ثيابي .. لا يهمني منذ اللحظة اعظم عظيم ف هذه الدنيا كلها من مشرقها إلم مقربها

دمياط: مصطلى الأسعر



ل جاسة الاجتماع تصدّر المائدة المستطيلة ، وجهه مسارم وجسده ممثل، يشغل المقعد الوثير ، اشمل الغليون وامتمس بعمق ، نفت دخان غليونه ذا الرائحة المدينة فامتزج بهواء الطرفة الواسمة مصعدت بده على رياط المنق ليستوثق من إحكام الضمغط عند الرقية ، يضمله داكماً ليتمشى مع لون دالبدة > كالعادة تدكن الالوان لن جلسات العمل الرسمية ، دالبدة > كالعادة تدكن الالوان لن جلسات العمل الرسمية ، نبش قلب في من في منزة صميحته الشروع المنوانية على جبهيته ، توقف عن المديث وانابحت شفتاه الامتصاص وبععق أكثر ، هو وحده الذي يشعر رغم هالة الوثار التي تحوطه بامتلاء صدره بدخان خانق .

واصل بنفس النبرة ... وفي ختام الاجتماع ادلي بعدد من الافتراحات فارماوا برؤيسهم موافقين خرج ارلا وخلفه الباتون ، عند الباب القارجي ، وكالمعتاد ايضاً ، نابله الساعى عصاء المطقمة فبضتها بالعاج ، دق بها في يأس خفي الساحات الرخامية ، انفتح الباب الخلفي لصيارة فارمة فاقي بنقله على نفس المقعد وحجبت ستائرها الوردية عن العالم الخارجي

ك غرفة النوم غلع عن جسمه ملابسه الضيقة ، تحرر من رباط المنق ، ثل إحساسه بالاغتناق ببنما بقية من هموم الصباح مازالت تطوق راسه اربقى سروال البيجهاما ومارى الصدر تمدّد على السرير ، أحيب و لإمل مرة – أن يقعل هذا ، الليلة يشمع بشى ، ف ثقل حجو بضغط على انفاسه ادار عينيه في المكان حوله ، على الضوء الاربق للإلجيرية فوق الكريدينو طالعت صورتان متجاورتان اعلى الجداد امامه ، يحجب إجزاء منها شريطان اسودان ، بين الشريطين مسافة وبترجات محفورة في ويه ، صعدت تنهيدة شقت صدد وتركيات عنها دامه مغلبيء ، اغضض عينيه فرحفت إلى رأسه نصط معور قديمة لا يتبينها بوضوع ، بقايا ضحكات ...

راح يركض خلف ذاكرته إلى بقايا الصور المطوية في عباءة سنين طويلة مضت ، اتفاسه كانت تتهدج وهو يعتل جذع شجرة التوت الوحيدة بالحديقة ، لا يهمه أن تتسح الفائلة الجديدة الملونة والتى ارتداها صبيحة اليهم قبيل ذهابه إلى المدرسة ، حذاؤه الكارتشوك يفارق قدميه فقط عند النوم

الصوت آت من بعيد دانتأبهانياً ورايته ماتلاً الملك بنفس القامة الفارعة بلوّح بما حملته يده ، أنا استقسرته عمّا في علية الورق الكبيرة أجاب ينفس الصوت الماني : كل سنة وانت طيب ، هي أجمل ما وجدت في كل مجال لعب الأطفال .

مُفَرِّثُ فِي القلبِ فرحة وإنحدرت نازلًا ، تلقفت الطبة شغوفاً لفتحها ، انفرجت شفتاك عن ابتسامة ووقفت على أطراف أصابعك تطيم قُبلة على الخد المكسو بالشعر الأبيض ثم انتحيت بجوار الشجرة منشغلًا عن أبيك بالتعرف على اللعبة الجديدة ، أدرتها فتمركت في سهولة فوق أرض الحديقة المعشبة يقودها صبى بوجه بلاستيكى باسم وعينين عسليتين ، صنعت لك جناحين وطرتُ خلقهما ... خيالك المتد إلى ما بعد ستوات عمرك التسع حملك حينذاك بعيداً عن أرض المديقة فأخترقت السعب وسافرت إلى القمر رأيت هناك أشياء ومخلوقات عجيبة أثارت خوفك وإعجابك ، جرت الساعات وطأل الحلم لكتك اكتفيت بهذا القدر وعدت للأرض ، أوقفت الطائرة وأعدتها إلى العلبة ثم إلى دولابك الصاج تحت الشجرة وأغلقت عليها على أن تستكمل الرحلة غداً ، تركت الحديقة ودلفت الداخل ، قصدتُ حقيبة المدرسة ف الغرفة الملاصقة لغرفة الجلوس ، أخرجت كتاب المطالعة وقرات الدرس الأول .

 أ ب التلميذ يستذكر دروسه ب اشتد ساعد التلميذ حتى صار في قامة أبيه .

ب ... بعد ما فرخ من تعلم آخر دروس الكتاب بدأ العمل . ت ... تزرج بعد سنوات من فتأة أهبها ... توبل والد التلميذ الذي كان ... هي أيضًا ... وبتوالي صور أخرى على صفحات باعثة .

(٣)

ريت شديدة لا يعرف مبعثها دفعته ليفادر السرير
يرتدى في حركة الية الفائلة المثلقة ثم ينتمل حذامه
الكارتشوك القديم وفي يده كشاف أضاءه واتجه بنفس الآلية
مصوب الحديثة ، في جانب مظلم كان قابعاً درلاب لعبه
تحسسه فوجد طبقات من الصدا مسيكة اطبقت علي
حوافه ، حاول جاهداً فتح الباب فلم يستطع ، استجمع كل
فقاه ، حاول خاهداً فتح الباب فلم يستطع ، استجمع كل
فقاه ، حاول خالية ، لان الباب تحت إصراده وتهاوى
منكسراً ، أشرح العلية ومنق إطارها الورثي فاطل الوجه
البلاستيكي تحت ضوء الكشاف مترياً ، مصح عل وجهه
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علمات ، الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحيع
فعاد أيه علم عبوا المحياء
فعاد أيه عبوا المحياء
فعاد المحركة عبوا المحياء
فعاد أيه عبوا المحياء
فعاد أيه الدار الطائرة فتحركت عبوا الصحياء
فعاد أيه عبوا المحياء
فعاد أيه الدار الطائرة فتحركت عبوا المحياء
فعاد أيه ا

العسليتان في محجريهما ودبت في الجسد حياة ، دفعها فسارت ببطه فوق ارض خلات من الاغضرار ثم تعثرت في فسارت ببدا له مجمها يتضغم تدريجيا حتى ويد لنفسه مكاناً راسطاً بجوار الصبيي ، ارتقعت بهما الطائرة وحلقت عالياً ، تعته مبنى الشركة تضاط حتى استمال لنقطة بلا معنى رحوله البنايات العالية قزمة جدا ، أخذا يسبمان خص عوالم غربية بمساحرة ، نسى كل شيء اسطله ولحس بوزنه خدى عوالم غربية بمساحرة ، نسى كل شيء اسطله ولحس بوزنه يناديه بلا توقف وهو يرتجف ، سن النبه وقام جاذبية عنيفة استمرت تسحيه لاسطل، عائش مدير الطائرة وتجسد المصرت حاضراً امامه وأمراً بالنزيل .

.. كان المدرت مالها أنه ، تملك الإهساس بأن الصلة وثيقة بينهما ، لم تسعفه ذاركته المشوشة للاهتداء إليه ، تتساط أن يأس عمن يناديه ، حين أوشك أن يعدد مساحب المدرت تراقصت أمام عينيه على الراجهة الزجاحية للطائرة . صور معتمة . انتقض كل ما بداشك ، أرتجت الطائرة واختل توازفها ، تهاوت إلى الأرض وتهشمت قازداد انكداش ساقيه إلى صدره المارى .

.. مبهور الانفاس كان لحظة أن انفتجت عيناه ، نهض ، النقري من التسريعة ، بإممايع مرتهشة التقط الفليون والسؤال منتصب ل راسه ، فهجيء عبر سطح الراء الفائم بوجه أرزق شلعب .. ومبلل بالعرق ، عاد وجلس على السرير بجوار النافذة المطلة على السريقة ، أحس ببروية الفجر بجوارسال المصر عبر خصاص الثافذة فتخطى الشجيات وأرسل المصر عبر خصاص الثافزة فتخطى الشجيات تحت شجرة التوت ، انسحيت عيناه واستقرتا على جذع الشجورة العتية .

من خلال الفتحات الضيقة رأها متهدلة تحت غبش ضوم مصباح يتارجح .

أغمض عينيه للحظات مستسلماً لنفس الألم الذي يعاوده كلما استعادت ذاكرته وجه زوجته الراحلة .

... عشرون سنة مضت غيّرت ملامح كل شيء فيها عدا أنك مازالت تواصل ...

مأل بظهره للحائط وأشعل الغلبون

فقد اعتاد في الآونة الأخيرة ... وبعد توليه المنصب الجديد ... أن ينام نوماً متقطعاً .

الاسكندرية: سمير يوسف حكيم



لم يكمل السيجارة ، ألقي بها في الرمال ، أخذ يداعبها بإصبيم قدمه محركا اياها حتى تأكد أنها انطفأت .. هِ وَاقْفَا لَبِيدِلْ ثِبَايِهِ .. في القرية كان يسبح عاربيا .. أما

كانت حركتا الد والجزر ملحوظتين في هذا الشاطيء البعيد .. وكان عليهما أن يسبحا في والغويط ، عند الجزر .

كانت المفيمة بجوار الشاطىء ... وكانوا وهم بها جلوس

يستمتعان بصنوت الأصواج الخافت .. ويلون الماء

التر كوازي ..

أرتدت لباس البحر قبله وجرت صوب البحر.

دخل المُيمة ليغير ثيابه . جف علقه وشعر بالمُوف ..

أتراها تاركة إياه بعد الرحيل ؟ هل ضايقها بكلماته الجافة .. الباردة ؟

الآن . الآن صار بلتزم بلباس البحر .. أتراه كان محقا حين ابي ان تنزل أخته البحريوم ذهبا الى رأس البر؟ كانت ستنزل بثنائها كاملة .. لكن أثراه كان محقا حين جاء إلى هنا مم امراة ؟

أمرأة ... هي التي تسوق العربة وهي التي رتبت الرحلة ، ــ لا عليك .. سارتب كل شيء ..

نعم كل شيء . رتبت كل شبيء .. حتى القبلات التي لم يستطع الامتناع عنها وهو معها ..

> جلس ليدخن سيجارة قبل أن يبدل ثيابه .. إنه ف الواقع لا يود السياحة الآن .. والبصر هكذا منحسر .. انه لا يجيد تلك الرياضة مثلما تجيدها هي .

 شعر بغیرهٔ مفاحثة الكل ينظر اليها وهي بلباس البحر .. أثراهم يحسدونه عليها ؟ أم يرثون أحاله ١

> نعم أنه تربى في القرية وعام كثيرا في الترع ، وهو طفل .. لكن .. لكنه لا يدرى الآن ما الذي يضيفه من البحر العريض ..

خلم ثيابه أخيرا ارتدى ثوب البعر. حقيقة إنه لا يود السياحة الآن .. لا يود أن يراها تذهب

بعيدا في البحر. وهو .. بالجبنه ! لا يستطيع _ أو ربعا لا يود _ الابتعاد عني الشاطيء . لم هذه المرارة ؟

للذا طالبته بالزواج ؟

أما كان يمكنها الاستمرار هكذا .. دون ارتباط! تريد طفلا .. المعونة!

تغیل نفسه آبا .. یسیر بجوارها وهی تدفع بعربة الصنهر ف حدیقة النادی منظر حلم به لکته رأه ضربا من ضروب الفیال .

> ــ إنها أن تعبب أمله . خرج من الخيمة ترجه صوب البحر ..

 بل إن أهله لن يعجبوها .. كيف يصور لها منزله .. كيف يقول لها إن أمه لا ترتدى الا الليف الطويلة ولا تصرف بسؤاها كيف؟ وكيف؟ وكيف؟ التراها؟

> نظر الى البحر .. رأها تسبح يعيدا مبعدة سمع الحارس يصفر . ويد لو تبعها .

ود أو يسبح ليلمق بها . ود .. لكنه تسمر مكانه .. منتظرا أن يقعل أحدهم . شيئاً

ول .. لكنه تسمر مكانه .. منتظرا أن من أجلها .

القاعرة : ثيل الشربيق





رايتم السيدة العجوز التي انحشرت قبل قليس بين ضلفتي الباب ؟ » موجهاً الحديث إلى رفاقه الذين وصلوا للتو ، فردت امرأة شابة تجلس بعيداً عنهم « لقد حملتها سيارة الإسعاف

عندما وصلننا الى محطة « المصادى » كان النباس هناك يترحمون بأسى على السيدة العجوز التى قبل إن « أهل حلوان للموا أشلام جثتها من فوق شريط المترو بعد أن انزلقت تحت

الى الستشفى ف حالة خطرة . ه .

العجلات وهي تقاوم الباب ، .

(٢) القيال

كنت متعجلاً لكتابة المقال الذي طلبه رئيس التحرير حول الفيلم فأنهيته خلال ركبي سيارة الاجرة ، إلا الني نسبته فيها . أو المنزل اعدت كتابة المقال مرة أخرى ، ولما تشاجرت معى زيوجتى أو المساح خرجت غلفسياً إلى الجريدة ، ومنائ ادركت انتي لم أضم المقال أو مقييتي إلا كتاب مرتبكاً بسبب المشاجرة . حاولت ترتيب أفكارى واعدت كتبابة المقال من جديد ، بجود الانتهاء من الكتابة المغنى موظف الاستقبال أن ليه مظروفين خاصين بي ، احدهما من زيجتى والاخر من سائة الأحرة .

رضعت المقالات الثلاثة امامي فاكتشفت انتي تناولت نفس الفليم بتلاث وجهاد أن الاولى ماجمت عيويه بشدة ، بينما دافعت عنها أن الثانية ، أما أن الثالثة فقد انكرت ان بالفليم أي عيويه ، وكان رئيس القحرير قد دخل الى مكتبى لاستلام المقال الذي تأخر كثيراً عن المتان .

(٣) وفي يده حجر

أخذ بعضهم يتحدث بأسى عن العمق التاريخي للمشكلة، ف حين كان بعضهم يحال موازين القوى الإثليمية والدلية، واعتم آضرون برصح الاثار السلبية لغياب الجماهير على المسركة بينما قارن غيرهم بين الظرف الذاتي والظرف الموسوعي تلاقت احاديثهم وتجمعت لتصنيع سلسلة الموسوعي تلاقت احاديثهم وتجمعت لتصنيع سلسلة سميكة انتقت حول اعتاقهم دون أن ينتبه احد منهم فقد كانوا المؤيد المعينة بالطاولة الخضراء . تقرعت السلسلة كافاع تجهد تنجيا ، إخذت تحاصيرا ، تداخلت الإقامي وتشابكمي ويشابكمي ويشابكمي ويشابكمي ويشابكم حول أجسادنا ولوق رؤوسنا فضافت مساحة الهواء ، جلسنا القرفصاء ننظر النهاية ما عدا طلل صغيراً طل واقفاً . مسلح الطلل بحير وقدفه فنفذ ألى البانب الأخرصية الهواء كبيرة في ثلك السلسلة الشيطانية التي ادركنا جميماً أنها مصنوعة من الزجاج ، نهض كل منا ولى يده مجر .

القامرة : طارق المعدوم



أحمد محمد حم

هذا هم بيت المدعم عبد الودود .. ما زال الزمن معلقاً باركان فنائه العالى ، تغطيت دهليزه الرخامي .. درجاته الملساء مخدوشة كانت ، بأصابع الأزمنة المتوالية ولهو العيال .. وقفت في المربع الفسيح يلفني الخواء المستتر خلف

السكون .. ضربت كفاً بكف وناديث ..

متمجداً للمساحات الشاسعة، مترامية الأركان.. مىققت ــ

عبد الودود ..

الحاج عبد الودود ..

أتطلع إلى بئر سلم حلزوني واسع ..

يردد ندائي وتصفيقي الصمت القابم فوق الدرج المتصاعد والسياج الحديدي .. لو لم أكن أعلم بأن البيت معمور ومأهول بسكاته

ــ واننى أت إليه رأسا ـ للقمنت ــ أنه مهجور .. أعدت التصفيق .. فرجم المست المائد صوت يدى ، قلت في نفسى الضائقة .. لعلهم نائمون ، ولا ببالون .. فأنا لم

أزف الخبر بعد ـ وإن كنت أشك في هذا ـ فلا يمكن لبيت كبير مكون من ثلاثة طوابق ، ويكل طابق شقتان ، ويكل شقة أسرة ، أن يكونوا نياماً حتى الآن ــ الخامسة بعد الظهر .. عبد الودود ..

وضربت كفي .. أبعد عن نفسي الضبيق الذي بدأ يتراكم .. لو حدد ذلك المرسل منه الطابق والشقة ، لتوجهت

إليه مناشرة .. لكن الإسم الوارد بالتلفراف يقول .. مثرل عبد الودود .. وهذا هُو بَيْتُ خَبِد الودود ... واشعته كامنة قبة ..

أطلقت حنقى أل ضربات كفي

ردد غيظى الصعت على الجدران .. المرسل منه ... أيضًا ... الشيخ عبد الودود .. وجه قبل .. سوهاج : عبد الودود في خطر ..

منعتنى الجملة المزقة ، متباعدة المروف من التفكير أ الصعود ، منحن القال الشوم ، السبيء .. والقال القرح . نحن ، نذير الخبر والشر ، على أي باب أدق .. ؟ أن أزف

> البشارة والخبر الحزين أنشره .. ؟ _ عبد الودود في غمار _

أطلت امرأة من الدور الأخير .. نظرت إلى أسقل وأم تجب .. رفعت بالتلفراف يدى .، فأشارت بأدب نمو الشقة المقابلة .. وأسرعت بالدغول ، دافعة ترياسها بصوت وأضبع

متعمد ، وأيقنت من انها تطم بخبر التلفراف .

لكن كيف لي المنسود الآن ١٠٠٠

ظهر شأب وسيم من الشقة المقابلة ، لم يسالني عما أريد ، وأشار على الغور إلى الطابق السفلي ، بينما امرأته الشابة تشده من ذراعه ليدخل ، ثم هيدت الباب والترياس ..

انا زائر العصر المفاجىء، حامل الأحزان البعيدة والتعب، قد جئت .. غير مرغوب فق .. لكن جئت . عصل يحتم على المجىء .. فلأجد في البحث عن ذلك العبد الودود ...

رايت رجلا بالطابق الثاني .. تذهر وهو ينظر إلى اعلى بعد
ان نظر إلى - مرة بعد مرة يخش نواجد اعدهم د فوق » ..
راني رحدى ممسكاً بالتلفراف ، سائني باشارة من يدر
المدرة عما أريد ، فلوجت بالورقة يهه أصبحه السياباً نمو
الشخة المقابلة ، ثم هرول بالدخول أن حين سمحت ترياس
الشخة المقابلة ينتم من شعورى بمهانة متضارية .. أوجعت
كل نلك لشدة حزنهم ، فريام العسلم تلفراف أخر .
أن تحذفها إليهم بالتلفيات من الصحيد .. فريام عرض المحتدد .. الوجعت
أن تحذفها إليهم بالتلفيات من الصحيد ..

انتظرت أن يقتع الباب ..

نفت ، وصفقت ، والم حاد ينتاب رقبتى المشدودة بارتفاع وجهى لاعلى .. تعدد من فوق السياج رأس امراة متبوجة .. تحيث وجهي جانباً .. فكن شيء اسغلها قد بان .. تراجعت إلى الرزاء ململة ثوبها النايلون بفجل ، مشيمة لاحد ورامعا .. قد جاء .. أن يتواري .. ثم اشارت إلى الطابق اسغل وإغلقت الباب بعنف ..

اكيد هم يلهون بي .. يدفعونني لحافة الضيق والثررة ..
ثم يسمدونني متعدين . على الرغم من أن ... أغلبهم كما هر
وأضع - متعلمين .. الا أنهم ... حتما ... حجانين ..
فلاتحدام في عقر داوهم وأزف إليهم البشارة .. أنشر الفهر
المؤلم بصبت عال .. أن عبد الورو، في خطر ... وعليهم أن
يودعوا الرغد لفترة من الوقت ويرحلوا إلى الصميد ..
تسلل المعان المدور الأول، ونظر برأس مشمث ونظارة
دهبية السياج قال بوقار رئيس الإدارة ...

ــ ماذا تربد .. ؟

اريد تسليم هذه الرويقة ، لو تسمحون .. وأن يوقع عليها أحد الناس في هذا اللبيت .. استقوب الرجل ، ومط شفته السفلي ومد ذراعه مشيرا يوقار عسكري نحو الشفة القابلة ، وعيناه ختلسان التقار إلى اعلى واسقل .. كان يريد السؤال عما أريد ومما أحمل في وريقتي للعذبة ، الا أنه أهجم بدعوة أبنائه الشبان بالدخول فالغداء جاهز وهم ينتظرون .. وبدخل ورف صورت الترياس .

واشتعات غيظا ، وخمنت أن بعضهم يراقب بعضا من وراء الأبواب ، وان كل واحد منهم ينبه الآخر أنه ينوى الخورج أو الدخول بحركات الترابيس .. فلم يتقابل أحدهم بالآخر طوال فترة انتظاري بيئر السلم ..

انتظرت أن يضرح الذي بالشفة القابلة ، وفي رأسي رغبة ملمة على اللهو بهم ضهم بالتأكيد يعرفين تحري الرسالة ، ويعرفن أيها بعبد الودود .. ولا يريدون أزعاجه بخبره الملازع ، فسوف يتألم كثيراً ، لذلك لن يتسلموا اللغواف، وسوف أرجع بكدى .. و ..

انفرح باب الشقة المقابلة على وجل وحدر .. تدلى من فوق السياج وجه امرأة عجوز ، متصابية .. قالت بصوت واهن مشروخ النبرات ..

مشروخ النبرات .. - المستشار ليس موجوداً . لم يأت بعد .

وأشارت بيد أساور الذهب .. نحو الشقة التي على يسادى .. وسللت بهدوء وأغلقت بابها ، وتتبهت _ متعدداً _ اسمود الترباس .. استغربت .. والتقت إلى الشقة بيسارى ..

كان على بابها العتيق لاقتة من نحاس صدىء ، باهتة الخورة .. د مهندس مصود عبد الودود ، أمعنت النظر، وتأسيت لنفسى في غضب .. لكن ما العلاقة بين المستشار والمهندس والطوابق الأخرى ؟ سالت نفسى متعياً .. ويُضعات الباب بحدر ، وابتعدت قليلا .. كتمت غضبي بفيضى .. فتح الباب .. أهل الطال مهاب صغير .. قال لى على الفرر بصوت هادىء ، وكانه حفظ ما قاله من قبل :

بابة ليس موجوداً إنه بالعمل .. عن إذنك ..
 واغلق الباب بين دهشتى وصمتى ..

قررت أن أرجع بالتلغراف .. وأكتب عليه مقلق .. ليسوا موجودين .. لم يستدل عليه .. ولا يعرف أحد أحدا بهذا الاسم ..

كان الباب الذي على يميني يفتح ليلفظ رجلاً قصير القامة .. ناعسا وصوته المستغرب يقول .

ــ لم يرد أحد عليك حتى الأن ؟

انشفات براسه النفسان ، فاستطرد يقول .

- غريب طبع الأنسان بالخي .. تصور أن كل هؤلاء إخوة ..؟ أمازال ف خطر؟ ربطني حديثه وكنت شارعا في الانصراف .. قال :

---طول عمره وهو فى خطر .. كان هنا منذ فترة قصيرة ... ولَّيتَه ظهرى واستقبات الباب .. وهو يثرثر ..

کان هنا .. وسافر لیموت هناك .. پنتفرون موته ..
 لتوزیع التركة .. لكننی سوف .. لقد .. لن أخرج .. سوف ..
 إننی لم یمت . ها ؟ أهو حی یعد ؟ لكن

الإسكندرية : أحمد محمد خميدة



كالعسا . يدور بيصره بحثا عن كشك مرطبات . يلمع البنايات الشاعقة فتأخذه الدهشة . هذه البنايات متى البنايات الشاعة فتأخذه الدهشة . هذه البنايات متى الصحيفة وقد جددوها .. نفس الحديقة التي جلس فيها منا ما يقرب من عشرين عاما يكل الطمعية ! يهم أن طرده ما يقرب من عشرين عاما يكل الطمعية ! يهم أن طرده المستو ومسابع . لكن كيف وهذه ثاني صطقة تضيع منه ؟ المنتج ومسابع . لكن كيف وهذه ثاني صطقة تضيع منه ؟ المناتج ومسابع . لكن كيف وهذه ثاني صطقة تضيع منه ؟ المناتج ومسابع . لكن كيف وهذه ثاني صطقة تضيع منه ؟ المناتج ومسابع . لقائم للمناتج المناتج والمناتج المناتج المنات

يقترب ليصبح نصفه في الظل ونصفه في الشمس . يوفع الزجاجة الى فعه قتضرب الشمس عينيه . ترنو اليه ضاحكة . تشير له أن يستدير ليعلى ظهره الشمس . يرفض حتى

لا يوايها ظهره ، يظل في مواجهتها ويدفع رئسه داخل الظل. يكاد وجهه بلتصق بوجهها . تبتسم وتتراجع . بجهز على معتويات زجاجت بسرعة ويتأملها . ترشف من الزجاجة ببطه . تتوقف عند نصفها وتعظيها إياه . برشف بقيتها ببطه شديد كانما يستقطرها وهي تضحك . هنا تذكر سناه وهي تعطيه نصف كوب عصبر البرتقال منذ ما يقرب من المغرين عاما ! كانا منزيين داخل دكان العصبح . راحا يقتسمان الكوب معا رشفة رشفة . ف الثالثة مساء كانا يحتلان كرسيهما ف السينما ليشاهدا الفيلم الهندى :

رفض أبوها زواجه منها لفقره . لا تزال أنفام الحب في الفيلم الهندى تكمن في وجدانه رغم السنين ، هو الآن عضو في نادى أرانب الانفتاح وقد أشرف على الخمسين . سرقته السنين ولم يفكر في الزواج بعدها .

الشاب والفتاة بعضيان متشابكى اليدين . يتأملهما حتى يغيبا عن بصره . تزداد وطاة إحساسه بالعطش . بعضى الى الكشك ويبتاع زجاجة مرطبات . يحسوها ببطء شديد كانما يستقطر لحظة الهناء الوحيدة التي مرت بحياته !

القاهرة : محمد سليمان



لم يفكر ، وهو يهدع صحية المساء إلى منزله ، انه أصبح كالساعة ، يعكن لائي معن يراقبه ليهم أو الثنين أن يضبط ساعته بناء على حركته ، فهو كموظف حكومي مرموق على مستوى المطافقة تعود أن يبدا صبياحه في الساعة السادسة . يتبال فهوة الصباح وقد يدخن لفافة بينما يماق ذلته ، ويجيت شعوة بيضاء ضح هنا أو هناك ، بالرغم من اعلانه المنكرة الامدية الشبيب كرمز للوقار والحكمة ، ويخرج نيسر بتؤدة إلى دائرته المحكومية القريبة حتى يصلها قبيل الثامنة بدائلتي ، مواب أن تنتقى عظابير الساعة مطنة الثامنة حتى يغوق أن كهرة الملفات لا يرفع راسه عنها الا عندما تعلن مراجعي بهودم علمها ألى انتهاء اليوم الرسمي ، ويفادر ليبدأ نهاره دورة أخرى ...

هو لا يذكر كليراً بمستقبله المهنى، فقد ولى عهد التفكير الله عندما أعلن عن تيطّفه فى هذه الدائرة الله عند من تيطّفه فى هذه الدائرة الرسمة، يومها زغربت والدته لأنَّ ابنها سيمسر موظفاً مكربياً مرموبة أسهم فى على شكلات جميع ابناء البلدة، اما هو فقد الحامل اللي مرتب أخر الشهر والراتب التقاعدي بعد سن السنين، وأعلن أنه سيقرغ لانجاب الإطفال والمحالج الزائرة الزمر في المقهى، القريب الذي اعتاد الانتظار على مقاعده قبيل التعين.

واتنتهى دورة الساء الارلى بعد لعبة الزهر وكؤوس الشاي والنثرقة حول امتر الاخبار في الصحيفة اليومية .. ويهضى بترّدة كما اعتاد عير الزقاق الطويل الذي يوصله الى منزله اليميد عن الشارع الرئيسي محيث مقهى البلدة، تمثل اساريره باحساس مبهم بالرشى، يفكر بالارلاد وأمهم يخيث ، وقد تضاهم تأثمين وأمهم تنتظره بذلك الثرب الوردى المقترح الصدر، يزيرد لعابه ويهمس:

-- ساطلب منها ان ترتدي ذلك الثوب .

تبدا دورة اليوم الأخيرة ، يتحلق الجميع حول جهاز التلغاز ، يتعلق الأولاد بانتظار انتهاء نشرة الإغيار ، يحدق مو بالتلغاز ، يتعلق الأولاد بانتظار أمامة المناسبة لابلاغ الزرجة بأمر الثوب الرودى والزرجة لا تكث عن الشاشة بريفيها بثويها الرمادى للمتاد مقطبة جزءاً من الشاشة بريفيها للترمادى المتاد مقطبة براءاً من الشاشة بريفيها للترمادى من التجشر ، لكنه يجد القرصة لنهرها تتجد تقاطيع وجهه وكان عفريناً تأسسه .. تهتف الزرجة مقاد مقاد ..

- هيه .. انظروا .. اليست عُلا ؟

الوجه الملائكي يعلل عبر الشاشة ويقطيها كاملة فيما يرتفع الصوري متحدثاً بلهجة واثقة رممينة

یهتف أحد الاولاد :

ــ ما أجلاها ..

يشعر بييوسة في حلقه ..

د نعم إنها علا يردد في نفسه اصحيح أنها كانت رُمِيلتك أيام الدراسة ؟

تسال الزوجة ، بنفس الفياء لا يرد ، يتأمل الوجه ملياً تمع هي ، عالا وجهها ، صوتها ، لكن ما هذه الجميرة
المصيلة بها ؟ تلح الزوجة في السوال . . . لم تقل هل محجود
انها كانت زميلك ؟ اهل الحارة يقولون أنها تشغل مركزا
انها كانت زميلك ؟ اهل الحارة يقولون أنها تشغل مركزا
ان يعرف على وجه الدقة حقيقة الأمر . . يشمر بالحنق
ان يعرف على وجه الدقة حقيقة الأمر . . يشمر بالحنق
فراشه يعانق المائذ وينسى أن يطلب الى زوجته التي ارتفى
شفيها أن ترتبى غربها الوردى

ما أطول هذا الليل إ-

يطل رجهها المنسم من خلال الحائط اليارد عُلا، ما الذي أتى بك بعد كل هذه السنين؟

ييتسم اليجه ..

وقات لك ساغيب عشرات السنين وساعود الأجدك موظفاً
 متكرشاً مغموراً في احدى المدن الصفحة ، عندها ستعوف
 من منا على حق ع

— ابتلعت ما اسميت بالدعاية ، وكان تحدياً ، انت التى المتدب المتدب التصدي همار سلوكاً يوبياً ، جزءاً من شخصيتك ، اعتدب التصاد واقوال لكنك عززته بالتجاح فصرت معط حسد الشساد واقوال القوالين ، ولم تهتمي .. استمرت مسيبتك كما اخترب بالضبط .. كنت نجمة النفوق بالدراسة والنشاط ففيضت إرادتك على الجميع ولائك الأولى في كل شيء لم تسلمي من إدادتك على الجميع ولائك الأولى في كل شيء لم تسلمي من ذاك ، والم المساحف الأجميع ، تصادفتي هذا وترفضين ذاك ، وما المساف عندمت كنت تتمتي المحدم بالسخف إذ بالرغم من الرفضي المان لارائك وسلوكك . كان رايك هو الفيمير . وهو الحكم الذي يسير طيه الجميع .

— لكنك كنت صديقى المفضل ، كنت احدس بأن فيك شيئاً مختلفاً ، هل تذكر تلك القصائد الجميلة التي كنت تتلوها على مسلمهم سراً ، بعهداً عن بلية الطلبة ؟ كانت بمثابة مؤشر على ولادة شاعر ، لو اللك تابعت ، وكنت أدرك أننا سنكون مشروعاً حضارياً لو أنك تسلمت ببعض الطعوح والرغية أن كسر قوالب الجمود .

نعم اذكر، اذكر كم من الليالى امضيت وإنا ادبج تلك
 القصائد، اذكر كل تلك المناسبات التي كنت تدهمينني فيها
 دفعاً لإلقاء بعض شعرى، لكنفي كنت أجبن في اللحظة

الأخيرة .. لاتوارى وتتوارى قصائدى فى دجى الليل .. وكنت تحقيقين وتغيريين بالجين ، الى أن كان ذلك اليوم قبيل التخرج بهم اخذت بعض أبيات لى ونشرتها دون علمى فى مجلة الجامعة ، عندها خلفت .. لكنى خبات خوف وراء سورة غضب مزيف .

اذكر تلك اللمعة التى اوحت بسقوط دمعة وشبكة من مينين هما نبعا عسل وانت تهمسين بجلال : الاننى أحبك ... أربيك الأقضل » .. لم ألهم ، عانتت ليلتها مخدتى ، وتخيلتها جسدك عارياً ، ول الصباح تجاهلتك .. فقد فكرت طويلاً وقررت أن المراة التى تبدأ هى المراة الأسهل ، والمراة السهلة متاح للجميع ...

كم هو طويل هذا الليل

يُشيِّب وجهها الشخير المرتفع قوق الوسادة الاخرى .. ينظر اليها .. لم تكن سهلة فقد كله زراجه منها الكثير من المثلل لكنها كانت المرأة الأولى وكنت الرجل الأول وكلانا لم يكن يعرف شيئاً سرى انتجاب الأطفال وسط عبق رائمة الشوم والبصل ، وغاب الشَّعر ف غابة الشعر المتكوفي والثوب الرحادى المعتد .. لكتنى صوات لاحقاً ، فيما عرفت ، ان المراق التي تعبر عما تريد ليست الاسهل ..

تبدا دورة النهار ، يصمو بتفاؤل على صوت مرعوب يعان اقتراب المباعة من المبابعة ، لا يشعر بطعم القهوة ، واللغافة تترك أثراً مراً في حلقه لكنه يعضى الى عمله مهرولاً ، فقد تأخر هذا العمياح ..

يفرق فى سيل الملفات ، لكنه لا يفعل شبيئاً ، يطل وجهها فى كل ملف وتحلق نيرات صوتها فى طلب كل مراجع ، وفى المساء يخسر فى لعبة الزهر ، ولا يشرب كوب الشامى المعتلد ولا يشرش حول الأخبار فقد نسى مطالعة الصحف ..

وتمضى دورة الأيام .. لم يعد تلك الساعة المتحركة التي يمكن لأى من معارفة أن يضبط ساعت على توليمها .. انتقط جفناه من جراه طول السهر ، وتوترت اعصابه من جراه الملق وكذرة التفكي .. لم يعد يعنى يتؤده ، بل المسبع يعيراً من وإلى كل مكان يذهب اليه .. تعب .. تعب كثيراً .. تهذا درية نهار جديد ، وقد انتهى الى ضرورة للثانها .. تلك المراة الاسطورة الذي تعتلى ، بفرائب قصصمها ثرثرات نسية المادة

اصطنع النشاط لكنه لم يستطع كان حليقاً وانبقاً على غير عادته في الايام الأخيرة ، وكان قلقاً أيضاً .. لم يخفف من حدة توتره إحساسه بروعة المكان ، وتلك اللمسات الأثثرية

الجمال الموزعة في كل مكان .. أعلن اعجابه للسكرتيرة التي استقبلته ببرود الجهل التام عندما ذكر اسمه وغرضه ، وازداد قلقه وهو يراقب طريقتها اللامبالية في ابلاغ السيدة مأمر وجوده .. وطريقتها في أمره بالانتظار

اللحظات طريلة ومرة .. ترى كيف ستستقبله ؟ من المؤكد أن تحاجها النافر بنسبها زميل دراستها الأثار ، لابد أنها ستذكره بمجرد أن ترى وجهه ، فقد كان لتلك القصائد وقعها .. ستساله بالتأكيد عن الشعر ، لكنه لن يخبرها بأمر نسبيانه للشعر وأمر وظيفته في الماقظات .. سيسألها عن حالها ، وسنعرف أن كانت لا تزال تعبه ، عندها سَيثور على

الزوجة صاحبة الثوب الرمادي والشعر المعثر ، سيعلن رقضه لعبق رائحة الثوم والبصل ، وسيفرق في هذا البحر من الجمال الرائق وسيقيم معها بأهل الاختيارات ..

يفيق على صوت السكرتيرة تطلب اليه الدخول .. يقطع السافة الباقية بتؤدة كما تعرَّد .. بشدّ ظهره ويتصنع تكشيرة موظف الماقظات الرمويّة .. وعندما يقابلها ، تصفعه النظرة الباردة المطلة من عينيها العسليتين .. وصوتها التلقائي الرقة بهتف:

س عقواً استاذ .. أرجو أن تعرفني بنفسك ، فإني لا أذكرك ؟

الأردن: سهير التلُّ



_ نريد بلحا احمر .. نريد بلحا أحمر ..

صحنا به في احتجاج ، ونحن نضحك وشاكل ويضرب بعصا بخضا ، لم نسمعه يود . لكنتا شاهدتاه يحاول أن يصل إلى البنح الاحمر و أعلى سيامله ... هد يده ... مدما عن أخرها .. يحاول أن يطعمنا بلما أحصر .. لكنه سمعنا مصرخة حدادة .. ومرب والرشام شديد .. ورايناه يتكمي هناك .. قرب جذع النخلة العالية .. صغيراً كان .. وتحيقاً ولكنه ...

س مات ؟

تساطنا في خوف رهزن .. وانطاقنا نجرى .. نجرى .. ورنطاقنا نجرى .. ورتركناه هناك قرب جذع النبطة العالية .. وقد انجسر ثويبه المتسخ عن ساقيه السمراوين ، وحوله تناثر بلح أخضر كثير . . طعمه ليس جميلا .. وكنا نشرق به ..

٢ .. عزف أخير: محمد شمعة

_ مجمد شمعة

ارتفقت رأس الأستاذ عامم عن كشف المضور والغياب ، تحوات عبناه في أنحاء الفصل وهو يكرر ..

_ محمد شمعة

كان حين يسمع اسمه و معمد شعفة ، يبرد بسرعة وبصوته العريض القريب من أصوات الرجال

.. أفندم ..

الحائط بحلس محمد شمعة . . بعيث بطلاء الحائط ، أو يحفر دكنه الخشيبة بمسمار صغير ، برسم طائراً أو هيوانا .. اكنه أيدا لا يكتب اسمه .. كنا نضحك كثيرا عندما نراه معسكا بالقلم بطريقة خاطئة بين أصابعه الغليظة ، لا تمكنه من كتابة الحروف والكلمات بشكيل صحيح .. وكلمنا حاول الأسشاذ عاصم أن يصمم له الوضع .. لا يلبث بعد قليـل أن يعود ليمسك القلم بطريقته .. بنهال عليه الأستاذ عاصم ضريا .. لكن محمد شمعة لا يهتم ويصر على الامساك بالقلم بطريقته وعل العبث بطلاء الجائط ، وعلى رسم الطبور والحبوانات على دكته .. لم يكن ببكي أبدأ كأن جلده مات مثل قليه .. محمد شمعة قلبه ميت . كان يستطيع أن يدخل الجبانة في و عن الظهر ، عندما تنشط العفاريث ، وكبان يطلع أعلى النخلة ويجلب لنا البلح الاخضر والأحمر والأصغر .. وكان يتسلق سور جنينة الباشا العالى ويقذف لنا عناقيد العنب وحبات الجوافة الخضراء دون أن يخاف من الخفير حسائين ، _ مجمد شمعة

تتحه اليه أنظارنا تلقائنا هناك ، في نماسة الميف بحوار

لما لم يرد محمد شمعة ، انحنى الاستأن عاصم على مكتبه وسجل أمام اسمه حرف الفين .. منذ ذلك اليوم لم نعد درى محمد شمعة .. وبعد أيام نسيناه .. ولم يعد الاستأن عاصم منادى اسمه كل صماح ..

واليوم .. وجدت الضالة شععة أمسامى تحجل وراء حمارتها ، تارة تسب الحمارة ، وتبارة تسب العيال النذين يشاركونها .. سائتها ..

ـــ خاله شمعه .. خاله شمعة .. معدد راح فين ؟ شماقتك دموعهما ، واسمرعت وراه حسارتهما دون أن

تچیب ،،

المطة الكبرى : سامى عبد الوهاب



لو كنت ابن .. نظ هذه الترعة .. نظرت للترعة وفي عيني يبرق هدف بعيد المنال ...

... الترعة واسعة .. حفرها الاستاذ ابراهيم .. واستهلك لحفرها كل حصص التربية الزراعية شميء خلمي لحفرها كل حصص التربية الزراعية اشخت للخلف عدة امتال ... اطاقت لقدمي العنان ، لتضريا الارض بسرعة ... ويحتشد العيال ليتفرجوا على المشهد المتير .. والذي طالما سرهم كل يوم عنده! يقع تلميذ منا في المترجد وقت الطسحة ... ويحتشد العيال يقم تلميذ منا في المترجة في وقت الطسحة ...

فرد مريلة المرسة المبتلة على جدار المصوبة النشفيية .. وجاست في ظلها .. واحساس يماؤني طمانينة بــأن الريلــة ستجف قبل انتهاء الفسحة .. وإن هناك وقتاً كافياً المتحد ان زمييلي (خُلَك) ونحكي مواديت .. فعلى الرغم من انه أوقعني في مطب .. إلا انتي اري انه حمد النبة .. فقد اكرى بسعب إثارته في حامل لقب أسطوري .. ويحكي كل اطفال

أصوات التلاميذ ترتفع إلى السماء .. يتمارج التراب في الهواء كقطعة شباش ، ومينى المدرسة يشف من خلفه ،.. وسرمة حكومة المشال التي ليست عشوائية بقدر ما هي سرمة من لا تسمه الدنيا من الفرحة .. أن سرعة غفن المال الذي انتائهم من المحصص الارمة الماضية كان

العالم عنى .. واكون الألفة

اخى فى الجهادية ، يقيب شهورا ، ويرجع .. نسهر طوال الليل يحكى لنا عن الحرب .. ويصف لنا عساكر اليهود .. وفي ليلة ، ترددت على الباب دقات .. لم يسمعها أحد ؛ فقد كنا نفط فى نوم عميق .. وحين توالى الطرق .. أحدث باب العجرة صديراً .. ويخرج إبى .. يصبح .. من ؟!

قالت أمى التي أيقظها ضوء الصباح: أسرع .. قد عاد من الحرب سمعت أبي يتمتم « أمراة غريبة »!!

...... كنا نلعب على النجيلة الواسعة .. لحت عربة جيش تقترب من بيتنا . كانوا شلاق .. اربعة .. عساكر ومعهم ضبايط ، يقفون مع والدى .. شدم الفسايط لإبي سلسلة .. اعرفها .. كان مكتوباً عليها اسم أخى ، ورقعه في الوندية ...

الدمعة ضرّت من عيني أبي .. نظر لأمي وقال : اختاره

كان أبي حكى لذا .. أنه لم يبك في حياته إلا مرتبن .. الأولى عندما مات جدى في حفر الفتاة .. والثانية عندما أجبره العدو على الهجرة وتحرك عمله ويبيته في سيزاء وكمان أكثر ما تخشاه أمى هو تقبل العزاء في أخى .. وتؤمن بعودك .. .

فإذا سمعت طرقاً .. كان قلبها بدق وتتجمد نظراتها على مكان مريدم بالقاهرة المردجمة .. الأرض مفروشة بالناس .. فوق الأشجار .. بن العربات .. على أسطح المنازل .. وفي الياب .. الشرفات لم أحس بالغربة .. الوجوه .. هي نفس وجوه ألحت على أبي أن بذهب للسجلات العسكرية .. ناس بلدتي ، يعلوها الحزن والتصميم ... والهتاف .. نفس وأن يسافر إلى كل زملاء أخي من الجنود الذين كنان يكتب الهثاف وصاحت في وحهى : اسماءهم في خطاباته وأكد زميله بأنه رأى الحصن — من جاء بك باولد ؟؟ منفجر ولم ينج أحد من الموجودين بداخله .. وقال : إن أخى ــ حثت أنا .. لأراه .. كان يدافع بيسالة داخل الحصن ، ـــ من غير علمهم في البلد ؟! ... لعلهم لم يحتفظوا بالوثائق .. لو أن شاهد عيان واحد رآه ، شعرت بالخوف عندما سمعت صراخها .. سقطت منى أو تعرف على جنته .. هكذا قالت أمي .. قلبها متأكد بأنه الكرة رام أفكر في التقاطها .. سحبتني أختى من يدى بعد أن ما زال حيا .. ولكن أبن كان هذه المدة الطويلية ؟! .. كيف قالت لزوجها : سأعده في أسرع وقت .. يعيش ؟ ... كيف ينام ؟... كيف ياكل والدق وسجنت في مقعد بالأوتوبيس المغلق النوافية .. الوجوه يتصباعد ١٤٠، مهر الناب .. وأبي يسرع اليه قلقا : بداخله كانت واجمة انتابتني رغبة لفتح النافذة .. والقفن حاضر .. حاضر .. من سيأتي فذه الساعة .. الفجر ؟! .. منها والجرى إليه ... لكن يتحرك الأوتربيس أمبيعت هذه سترك يارب وأمى تتطلع بلهفة الى القادم شقت الرغبة مستحيلة .. سكون الليل اصوات :احيشت أمي سالبكناء .. وقنالت : ميا أصنعب (بالروح .. بالدم .. حتكمل الشوار .. جنمارب) ويسرعة الانتظار .. واحتويتني كامالا .. واستسمحت أبي بأن يفتح أبي الباب الطارق جارنا .. يصرخ : لا يضربني ف البوم التالى .. كنت أثب .. أنظر من بين الأرجل أرسلت أمي صبوتها مع الهاتفين .. وأنطلق أبي مع والأكتاف .. أميز صوته من بين اصوات الناس العالية .. أرى المبران الى الشوارع وجه أبي على الشاشة وجه مغيش .. كأن مصممًا على أن يضربني .. أجده وقد القي بالعصا .. ويقول : سأسامصه أفواج من الناس بهتفون .. سيارات تحمل كل من يهم هذه الله .. داهمتي احساس بان أخي أن يعود بالركوب ، دون أن يساكه السائق : إلى أين ؟! .. تأكدت بأن لكن نط الترعة أمبيح ملجاً كل المواصلات لن يركب بدون نقود .. وضعت يدى أن جيبى وقيضت على القرشين بمتى لا يضيعا في الزجعة .. وضعمت ارتفعت الشمس فوق مريلة المدرسة .. تلسعني اشعتها .. كرتى إلى مندري وفقرت إلى سلم العربة .. وسقطت في بحر اسمع جرس الفسحة بدق .. انظر الى المريكة وبداخلي من البشر يتماوج مع حركة العربة المضطربة .. نسيت إحساس بانها ستكون قد جفت . نفسى .. ساعتين .. لم أحس بأي ملل .. أفضت بنا العربة إلى

الجيزة : محمود عبده على حسن



اللمعـــان

صبالح القاسيم

أنظر إلى هذا السرير القابم وسط الغرفة ، اتخياب جثة هامدة تعيش معى كل لحظة فيسرى الخوف في قلبي ، أحاول المُروج إلى عالم الأحياء ، فأشاطب السريس أحدث نفسى ؛ متى أراك ولو لمرة واحدة على الأقل نظيفا ومرتبا ؟ رتبتك مرة واحدة ، نعم أذكر ذلك جيدا ، لقد أشتريتك قطعا ، عددتها كانت أربع قطع وفرشه ، حملت نفسي يومها وإياك في سيارة ثم شرعت بتركيب قطعك هذه وصبرت على هذه الشاكلة سريرا . وأذكر يومها أننى تجولت بنظرى بأرجاء الغرضة أبحث عن أفضل مكان وأذكر أننى أحضرت خرقة رششت عليها بعض رذاذ ماء ، واخذت بتلميعك ايها اللعين ، كل شيء كان جديدا حتى الوسادة والحرامات ولم أبخل على أجزاء منك أيضا حين بخت يدى بعض رذاذ عطرى الذي استعمله بعد الملاقة صباح كل يوم . رفعت غطاء الوسادة وقربته من أنفى شعرت أنْ رائحة فأر عبقت ملء صدري القيت ذلك ببطء ثم رحت اتجول بفكرى ونظرى في بقية ما في هذه الغرفة اللعينة الفارق كبير جدا بين أول يوم عزمت فيه أن أبقى كل شيء مرتبا ونظيفا وبين اللحظة التي أنا فيها الآن ، كل شيء على غير نظام ، هناك فردة حداء لا أدرى ماذا حصل لاختها أو بأى زاوية طرحت وهذا زوج جوارب تكمش حتى صار كأنه حجر أسود موجود قبل وجود السرير ، وهناك أكثر من فرشاه لم أميـز بينهـا أبهنا للملابس وأيهنا للأحنذية وصنحف ومجبلات لوارتبت لكانت أرشيفا مفيدا ، الغبار يكسوحتي العناويين الرئيسية .

حاوات كسر هذا الرويتين اليومى ، والخروج عماً فيضه على الواقع جريت اكثر من عمل إلى جانب السطيقة كي كسس لدفق با مسال الم جانب السطيقة كي كسس خدامة تلخذ مرتبا شهروا ، فهذا خارج عن نطابة تككر على الانتهائية لكن حاوات الانتهائي مع من يستهوين هذا العمل على تنظيف البيت كمل الانتهائي مع من يستهوين هذا العمل على تنظيف البيت كمل اسميوع مرة قفط ، لم يذهب تفكيري بعيدا لمائنا أعرف لم عماد رشيق ، وتقوم بعملها وهي توزع الابتسامات على الجميع ، ورشيق ، ومنها الله عن الموجع الموجع بعملها وهي توزع الابتسامات على الجميع للموجع بعد أن نجع الزوج بالتهرب من النفقة بحجة للرفي ، عرضت هذه الفكرة على زميل في العمل ، جن جنونه للرفي ، عرضت هذه الفكرة على زميل في العمل ، جن جنونه للرفي ، عرضت هذه الفكرة على زميل في العمل ، جن جنونه نهدي إدادفها ، لكن اللعين عصمت قليلا ثم قال :

۔۔ ومالذی غیر رایك ؟ ۔۔ ساساهم أنا معك في راتبها ، لكن بشرط أن ثاني كل يوم .

نظرت إلى وجهه وعينيه لأرى السخرية فى كلامه ، فوجدت انه يتكلم وهو واثق ومقتنع كل القناعة بفكرته المجنونة هذه : ...

... أيعقل ذلك ، أنت متروج ، وتحب أن تعمل مثل هذه

الإفعال ، ولا تقبل عن اعزب وان حضورها الى البيت سيساعدنى ادا لا أقبل حتى أن المسها ، انها أم أيها الكلب . لا تتكمل سواء فعلت معها أم لم تفعل فالناس أن تصدق أن أمرأة يافعة مثل أم عماد تأتى فقط لتنظيف البيت .

تركته يهذى ويؤشر بيديه ويحملق بعينيه كالكب المسعود.
كاني غيراً به بدياً قال ، لكنه أن الحقيقة تبهيني ال شم لم يضطر
على غيال قط ، ما الحل الذن ؟ الإلقي مكاناً ، أرجح من عمل الي
على مرهاة ، ضميراً لغلا الكاناً أكل أي شيء كي اسكته قرقمة
معدتي ، ثم أجد نفسي مقهورا ، ليس لدى الحماس لعمل أي
شيء ، حتى بعض الليال الدفن نفسي في السعرير اللعين دون
الدني نفطة عام ادليها على قدمي المتربعتين واحياناً شام ليس
كلمادة أمسى رأسي خلاف المقتاد ، تذكيرت الآناً شام ليس

. . . .

من حقى كنيسرى إن أهلم، فعلمت الني استخصرت الموجودة في غرفتي بسبب كسلى، توقفت فجاة لا الذكر النام الموجودة في غرفتي بسبب كسلى، توقفت فجاة لا الذكر النام إلى جنة الشاءي ، فهذا المركان مفريقا منه ، لكن تذكرت أنه إلى جنة الشاءي ، فهذا المركان مفريقا منه ، لكن تذكرت أنه حمل العشرية الطويلة ، وكل يوم تعر من أمامي الله مرة ، ما تحمث الإلاف ، الا يحدث الله بين اللط والغار ، شاهدت ذلك بسيول ، أكانوا يضمكون على المشاهدين ؟ لا اعتقد ، ماذا يحدث إلى لوحصات الغة ؟ وما الذي يعنع ذلك ؟ همكت مام غصى ، بل إنش اصدرت صوبتا عاليا من المسطى، وبحدت نشون حول مازات وبحيديدا ، كنتني لم إعد الشم والمنة الغياريان من حول ، مازات وبجدت نفس حول ،

اخذت سیجارة اخری وصرت أتلاعب بها سین أصابعی منتظرا انتهاء التی یغمی کی أشعل بها التی بین أصابعی ، بین هذا وذلك ــ كالمادة ــ دماغی یشتغل كاننی أن طاحرته أبحث عن حل .

. . . .

مل الزواج سيكون حلا ، الشكلة من هذه التي سنكون زوجتي مسرية إنها جميلة وتقول إنها تحيني لكن النا الحيها ولاأميل إليها ، أحب غيرها ، نعم أتشنى أن انزوج بواحدة منهن ، لا انكر تفاصيل أكثر من الذي سأرويه منا ، كل الذي الذكره التير استقلت من عمل ووافقت على أبي عقد عمل ف

إحدى الدول الخليجية ، وأننى عدت بعد أن تخيلت أننى جمعت ما قد بطلب منى من مهر وإشباء آخرى ، أول شخص صادفتي بعد غربتي ، وقال لي كلاما يحلبو لكل سيامع أن يسمعه ، كانت ، صبرية ، قالت لي إنها انتظرتني ، وإنه تقدم لها شدان اشكال والوان لكنها رفضتهم وقضلتني عليهم ، الصدق ذلك وإنا الذي لم بلق كلمة عبدق في حياته ، ولم يلق أية مساعدة من أحد ، كان من السبعب جدا على تصديق كلام حلو معسول ، وممن ؟ من بنت تعيش في مجتمع بيهره بريق الدينة وفي أكثر من مرة يكون مجرد سراب ، لكنهم يكررون الركض وراء اللمعان ، وفي كيل مرة بسراب ، أنا لا أتقول ولا أضع نظريات ، ولو كنت كذلك لما وصل بي الحال إلى ما أنا فيه فالطلاق أشاف الصحاب كل يوم ، كان سببه حفقة فلوس أو شيء كهذا . وما المانع أن اجعل نفسي شبينًا يحدث لمانا كي أتن ج التي أختال، ركضت وراء نفسي الشيء، اللمعان ، ووجدت نقسي مع روجه شعث سقف واحد ، لكن هذه المرة على سمرير جديد _ فسدك اللعين لا أذكر لمن بعثه أو رميته إن كنت صادقا.

....

عادت الغرفة كارل يوم قدمت إليها بسرير جديد وهرامات جديدة ذاكن هذه الرق كان الغرفة مكم ولون أخر ، سرير اكمر ، ووسادة طريلة ، لم آكن اتضيل رانا أعرب أنه بالإمكا مع شخص آخر على نفس الوسادة ، لكن هاهو الأ. معى ... لمل طول الوسادة وعلني اقتم نفسى أن ذلك . حدوثه كما يحدث الآن مع زرجتى .

كنت كل يوم انظر إلى نفسي وحالي وانظر إلى زواجي واسم

وهل هناك شيء تغير غير السرير ؟ فعلا كنت مخبولا عنده ا اعتقدت أنه من المكنّ أن تحدث ألله بيني وبين السرير ، فهذه ذريجتي مازالت كما هي تلمع ،أما أنوثتها فإنها تتجمد يوما بعد يوم —لعل الفائق التطبيعي بيني وبينها هو السبب ؟ لكنها جامعية — نعم انها جالات ومسالت أربيج سنوات في الجامعة — قلت لناضى : لعل سنة أخبرى تضيف شيئا من الجاهمة — قلت لناضى : لعل سنة أخبرى تضيف شيئا من الجاهمة حتى بت فرداخيل احتقر شخصيتها ، كان ممها نقط غدا سائمترى فستان مثل هذا الذي في المجلة ، شور أيك بهذه لم تعد تتممع لكريستال اكثر . . غرفة النوم ، غرفة النوم المع تحد تتممع لكريستال اكثر .

تمنیت مرة أن تحدثني كصدیق ، كام أو حتى كاخ . عن مشاكلنا ، عن طموهاتنا تعنیت مرة أن تنبش عن تصبة

حياتى، وتسائنى ولو لارة عن جزء بسيط منها كيف عشته ،
ام عمل وهل أن مرتاح فيه أولا بحتى رائتي لا تسائنى
ما در ميالحاح على تلاية حاجاتها ، ولا بهمها أن يكون معى
ما در ويالحاح على تلبية حاجاتها ، ولا بهمها أن يكون معن غلوس أو لا يكون تسنيت مرة وإعددة على الأقل أن تتذكرنى
وهي راجعة من بوتيك محملة بأغراضها أن يكون بعينها ندي
جوارب أو ربية عنق كهدية منها – وهي لا تنفغ شيئا من
راتبها وربعة نقل أدرية منها – وهي لا تنفغ شيئا من
راتبها وربعة نثل أدرية منها – وهي لا تنفغ شيئا من
المعتن اللسن أرخص ، لكن انتظارى يضميع هباء ، عندما
المستان اللس أرخص ، لكن انتظارى يضميع هباء ، عندما
المترى شيئا أن ، تمطرنى بوابام من الاسئة ، كم شد ، وون
أي مصل (وليش) ما المشريت من محل أخر محكن يكون
أرخص ، لكنها لم تسائنى واور أدو اصدة أيضا كم وفقت أن

صمارت المسافة بينى وبينها اكبر من قدرة أية واسطة على تقريبها فصا عاد في من زواجي من شده المزاة السلاسة ، لا إلشكل أروح زوجة ، أما الملاقة الملاسسة التي تربط ذلك وما يترتب عليها فهذا لم يكن إلا في خيال ، نظرت حول ككل مرة على السرير ، ويقية إخدا المرابة شاهدت كم هي بشمة هذه النظافة وهذه الوتابة ، فما هي إلا جوفاء لا حياة فيها ، ويدل أن أشم رائحة المطر الذي تضعمه زوجتي ، صديت المضل أن أشم رائحة المطر الذي تضعمه زوجتي ، صديت المصحف لمهترة والجوارب المنكمة من المرق أو الاتربة الفضل بكتر ما أنا فه الاتر

بر بروسلتني هذه الزرجة إلى الشعور بالمتعة عندما طلقتها ، وهيدا ويصدا عندم متمة الصرية لسجين طال سجية ليال قائمة معنى المسلمين المال سجية ليال قائمة عندما طالع المسلمين المسل

أن ارجع كما كنت اعزب مطلقا كل النساء ومتعفقا عن كل الجمال، تجولت في كل مكان، ونصت كيفما شئت، واليست وشريت كما حلا في ، بنفس اللحظة بعشرائية ، لكن بعد كل متمة أسعر انتي اعمل شيئا مختلقا وان الناس ينظرين إلى باستقراب فئانا الان في سن فحق الثلاثين ومركزي وعمل باستقراب فئانا الان في سن فحق الثلاثين ومركزي وعمل اللهروب من عالم المراه والمرزواج ، فطرقت أبدواب شلة اللهامي إلى الما المراوب والمراوب من عالم المراوب والرزواج ، فطرقت أبدواب شلة وإقادت على إلى الما المرزوبية والسهوات والوسلات ، لكن والوردي كانت تضبع حافاشلة تفرقت ، بعضها سافر ولم جويدج ، ومن بقى تحزوج وسجن نفسه في همدا الشكل الاجتماعي .

وقيدته العادات والتقاليد بقيود ، التخلي عنها يعتبر عيبا وقمشا أحيانا . وادعى البعض أنه لم يعد يحب ذلك لأنه شيع من السهر والمتم الشخصية أيام العزوبية ما أكذبهم ؟ حتى بعض الاصدقاء الذين لم يحالفهم الحظ في إيجاد فتاة مناسبة للزواج كما يقولون ، لكنهم في المقيقة وقعوا فيما وقعت فيه أنا لتمسكوا بعزوبيتهم لسلأبد حساولت إقناعهم أتهم يحملون شهادة رابعة فورقة العزوبية يتلهف على اللعب بها كثير من الأزواج ، إلا أنهم تحججوا لي بأعذار مشاغل الحياة وأن وقتهم مقتول في العمل ليل نهار ، مساكين يكدون لجمع المهر وتكاليف الزواج لا احد يستطيع إيقاف هذه الرغبة الجامحة لدى الشباب جمع الفلوس . سنعن طويلة ينتظرون جمع الفلوس ثم كل هذا يذهب في ليلة واحدة ، بل أقل من ذلك بكثير ، ربما ساعة واحدة فقط وسيذهب بعضهم إلى اكثر من ذلك ، ويطبق نظرية المجتمع السائدة ، كل من يتزوج فانه لابد أنه سيجتاج الناس ويحتاج إلى أن يغرق نفسه في دين كبح مازجت أحد الاصدقاء الذي جلس يشكو لي كثرة ديونه لعرض الأثاث وصاحب القندق الذي أقام فيه حفلة الزفاف ، كان المسكين متضايقا جدا ، فقلت له : لا تهتم بهذا ستنجب أولادا ، فليكن الأول منهم لمعرض الأثاث والشائي للفندق ، صمت قليلا وكأنه يتفكر باحتمال إمكانية نظريتي ، طبعاً من شدة سكرشه ، ثم اتسم شدقه عن ضحكه شعرت أنها مستبرية .

على أية حال كنت كلما أزور مكانا كنان لى فيه ذكرياًت صبيا نية أشعر بنشوة كنت أتمنى لـو تستمر داخيل بقية

لحظات عمرى ، لكن كاى إنسان لم تكن لمدى القدرة على
(الاستمرار بالنظاهر: سعيداً باننى وحيد ، فكلما اعدت
(كريات الشباب ، عادت معه ايضاً ذكريات السرير اللمين ،
واخذت رائحة الفتران تقوى بانفى ، والشعور بالرحدة ، بدأ
بزروين من حين لأخر ، فكنت امتز قلقاً من مخاوف زرعها عمر
طويل مضىء ، الدرسة البيت ، وربما أنا نفس رعيت هذه
المخاوف واسطيتها حتى نعت وكبرت .

رغم ذلك سما زالت صبرية الفتاة الطبية تحاول أن تلتقي بي وتحاول معى وتقول .

الت بحاجة ازوجة مثل تحبك وتعبك جيدا ، تعرف كف تقكر ركيف تعب أن تعيش كال من الصحب أن اصدق قتاة تلقى بنفسها بسهولة عاق نكانت كيث تبحث من قبر لها ، رفضت أن أكون هذا القير رام اساعدها على حفره ، فذهبت بعيدا أبحث من ما يرضى غروري ريبضي شهواتى ، وترسبات الخرف الزروع داخسل ، فيدات أبحث عن صيفة جديدة للخياة ، عن تربحة تشاركنى هذه الرحمدة ألتي أشحر أنها للخياة ، عن تربحة تشاركنى هذه الرحمدة ألتي أشحر أنها اركض رواء اللعمة الثالة .

عمَّانَ : منالح القاسم



قعد للأطفال



النمسل العساقسل

السيد القمساحق

كانت الام قد ادركت ما هدث ررغم أنها نجحت ف الإفلات مصفحارها ، بالهرب بعيدا ، في اهد الشقوق العميقة في الارض ، فيإنها صنارت تبكى في صمت ، وأرشكت عبلي الانهار .

غير انها تساسكت امام صغارها ، حتى لا تسبب لهم الرعب ، على أن تقول لهم الحقيقة ، في الوقت المناسب . راحت الام الململة تردد بينها وبين نفسها أن غيظ ، - حرام : حرام ! هذا الحيوان المتوحش ، ياكـل منا ، كـل يوم ، طلاين النمل ! ذا را نهذا لا يرض الداد .

سمع النمل الصنفير شكوى أصه .. رفهم .. كما لاحظ ما يها من هم والم .. مع هذا ، لم يربد دمثلها : د حرام .. حرام » .. بل راح يفكر ، ويبحث عن حل بعمل يخلصهم من هجمات هذا المحدد الفترس . والمذى يفضل التهام النمل خاصة من بين سائر الحضرات التي يتخذها طعاما له .

ف اليوم التالى .. انطلق النمل الصغير إلى آحد الأماكن ،
 واحضر عشباً ساماً وتتاوله ، ثم القى بنفسه في طريق (آكل النمل) !

نجحت الخطة . فما أن رأى (آكل النصل) طعامه المفضل ، ملقى تحت اقدامه حتى سارع بالنهامه ولم يمضى سدى قليل ، حتى انتفخت بطنه . سرعان ما انقلب على ظهوء ، ومات في الحال ! ... أما حكاية ما النمل فحكاية ، لكن هيا إلى البداية . مادح مادو النمل في جماعات كبيرة ، بجوار احد المقول . يعرح سعيدا بحدية ، سعيدا بطعامه الوفي ، بعد تناولت وجبة إفعال شهية ، من هيات سكن سقطت على الارضى ، من فلان كل يصنف لنفسه كربا من الشاى ، قبل بدء العمل في الحقل . في ذلك الوقت . كانت المليمة غماية في الدروعة .. الجبو صحو ، والسعاء رزقاء صافية ، ونسيم الصباح يأتى ناعما من الشمال والوان الذارع تديو إلى السرور ..

لم بنس النمل ، وسط هذه المباهج ، أن يداعب إبناءه الصفار ، فيشاركهم في العليهم ، ويقدم لهم الفذاء الواجب ظل النفط هكذا ، يلعب ويمرح في اللهواء الطلق ، لم يتنبه ظل النفط هكذا ، يلعب عن ، فرجعوا بعد حين من البوقت بحيران (آكل النمل) والقا فوق رؤوسهم وقد القهم عدداً لا حصر له من النمل ، يتناوله ببعساطة شديدة من فيوق التراب ، ومن خلال شقوق الارض بلهمه الطويل ، الذي يشبه الانبوب ؛

صغار النمل ، الذين لم يشاهدوا هذا الصيوان من قبل ، يتأملون بطنه المنتفخ ، دون أن يدركوا أنه بطن ، عندما كالنوا يتجهون ببحسرهم إلى اعلى ؛ سالوا أمهم :

 فل تغير شكل السماء بالماه ؟ .. لماذا نراهـا الأن بنية اللون ؟

رات جماعة النمل ما حدث لعدوهم . فـأسرعـوا بيلغون إخوانهم واقبل هؤلاء على الغور زاحقين من جميع الأماكن ، وصعدوا فوق جسد (أكل النمل) ، وهم يهللون ويرقصون . سعداء بما صار اليه أكلهم !

جاءت الأم النملة .. وقفت أمام حشود النمل الصاخبة . بللة .

ر قالت

لقد ضعى أبنائي بحياتهم . وهم بعض النمل . من اجل حياة كل النمل . لم يقل ابنائي : حرام حرام ، كما قلت انا . لم يتريدوا امام عدو غاشم ، وادركوا أنه يجب أن يكون هناك عقاب صارم ، وتضحية بالنفس إذا لزم الامر

هذا ما قام به ابنائي بالفعل .

صاحت حشود النمل مهللة ، من جديد ، مطلقة هثافات التحية للنملة الوقرة باعتبارها أماً للشهداء .

وتقدم النمل جماعات وراح كل في سبباق ليضم النملة الام فوق اكتافه ؛ غير أن الام رفضت ذلك بشدة ، وطلبت إنزالها على الارض . قالت

- آخوتى النمل .. لا تضعوا احدا فوق اكتافكم تهدا .
سوى عقولكم : عقولكم التي اعطيتموها إجازة . وتخليتم عن حدركم المعروف بعد أن أوحى لكم كل شيء بالبهجة حولكم اخيرا .. حذار الا تاخذوا من تضحية أبنائي درسا لكم نفدكم !

القافرة السبد القماح



البعـــوض

بُهـــوش ياســـين

١

بالرغم من الزحام داحل الحافلة ققد استطعت أن المع على الرغم من الزحام داحل الحافلة ققد استطعت أن المع على الرسيف ، معقوضا من النساء يمسكن بالكياس المضام بالإصابح والاسمة ، وقد لقت ذلك ايضا انتباه من كانوا معى في الحافلة غالقطات اذنى كلمات من قبيل أنهم ، سيجتمعون هذه اللبلة مرة أخرى ، و و ه هاهو صحاحب البرعيل ا » و انهبوا الى دارطاق ، طاق . واستحب البرعيل ا » و انهبوا الى دارطاق ، طاق . وستوين ا » ...

والواقع أن مثل هذا الكسلام لم يصدر عن أقدواه الناس مباشرة فحسب ، بل أن صحفا عديدة قد ترجمت ذلك إلى كلمات مكترية معززة بالمعور . وهذا هو السبب الذي جعلني في تلك اللحظة التي وصلت فيها إلى مقر الاجتماع ، اممك تحت إيطي بمجموعة من الجرائد لا لإطلاع بقية الاعضاء

على ما نشر فيها فحسب ، ولكن لتأكيد مدى اضطالاعي بدوري في الترويج لما نتعرض له في اجتماعاتنا ، وإبراز الوجه المشرق منها حسب خطة مذروسة ومتفق عليها من طرف الجميع .

1

ما كاد صلحب البرميل يصل الى المقرحتى كان حشد من الأطال قد تجمع حوله كالذباب ، إضافة إلى بعض النساء ، وخاصة محموعة من الأجانب ، كانسيا يعطرونه بالالشسات التصوير ويحبطون به ، وكثيرا ما يعرقون سيره عما قصد لخذ صور له عل قرب . كان يدحرج برميلا كبيرا ، بداخله احبار وعلم قصايد فارغة ، لإحداث اكبر ضمجيع ممكن .

حاولت إخفاء امتعلقي من البرميل، وقد عبوت عن ذلك في

هدة اجتماعات ماهسرا موقفي أن ذلك البرميل لا دورك غير
مزاحمتي في اختصاصي وتهديدين بالطرد من د طاق طاق ء قلا

اكلا اخبر احد الناس، في السحرب أو داخل الصاطلة و دلم

اللاته ، على سبيل للثال بان : د اجتماع دار كذا ... سيعقد
وسنتم فيه مناقشة كنا وكذا .. هتي تنهمر الإجابات على
وجهي : د لقد عرفات ال ام تر البرميل يجموب شموادغ
وجهي : د لقد عرفات ان منافسي هذا قد حقق مكاسب أولية منذ
ان اشتقل في ذلك المنصب ، وهي : تقوية عضياتك ، ويتحقيق
شمورة لا باس بها ...

كان موضوع النقاش المقرر على جدول الأعمال همو التعوض ؛ ذلك أن المنئة شهدت ومنذ ثلاثة أباء على الأقل هجوم أسراب من البعوض ، فتلندت السمياء حتى مبارت رمادية ، وقد تعالت شكاوي الناس في المدينة ، وكلفنا ومصداح وبالتقباط أهم الصبيغ التي يستعملها السكان للتعبير عما المُّ بهم ، فأخرجت ورقة وقرات : « إن البعوض يهاجمنا مباشرة في أنوفنا ، ؛ « وفي الأقواه والأدان ، ، وإن البعوض بجعل الحياة أميرا مستحيلاً وإن الملوس في المقاهى ، وارتباد الحانات والتفرج على كرة القدم .. باتت امورا غير متيسرة بسبب البعوض ، وسارع صاحب البرميل ألى إخراج ورقته هو الأخر وقرأ : لقد شكت إلى مجموعة من النساء ، حين كنت في الأيام القليلة الماضية ادفع البرميل أمامي ، تحلقن حولي ويجوههن صفراء وناشفة . فقان إنهن ما أن يضعن المساحيق على وجوههن حتى تلتصق أسبراب البعوض بها .. ، وأضاف ، وقد حظى بتنويه خاص من طرف محداج : « وقد اتصلت بي الشركات الأجنبية المنتصة في مجال المساحيق وأعربت عن تزمرها من الوضع . وأخبرني أصحابها أنهم على استعداد للذنا ببالهبات السخية إذا ما نحن استطعنا تنقية الجو والقضاء على البعرض . لأن هذه الشركات حسب تعبير مدير غليظ : « مشرفة على الإقلاس » ، وتدخل ممداج نفسه وقد تحلقنا صامتان حول طاولة: « هذه فرصتكم لابد من استثمار هذه البوضعية واعتصارها عن آخرها لصالحنا . أنتم تعرفون أن البعوض للأسف الشديد لا يزورنا كل يوم . عليكم إذن أن تنتهزوا هذه المناسبة فتثبتوا لسكان هذه المدينة أهليتكم وقدرتكم على مساعدتهم حتى ف أدق شؤونهم الخاصة .

,

تبدن الدار من الخارج مجرد شقة في الطابق الرابع . وقد راعينا الإبقاء على هذه النظرة لدى الناس العادين . والواقف اسفل العمارة ، يلاحظ بسنههاة قشور الجير المساقطة العمارة الرصيف وتظهر الاحالان القلاعا واضعة على واجهة العمارة في شكل خطوط عمودية انطلاقا من النواقذ حتى الرصيف . أما داخل الشفة فنسها ، فقد تم تطويعه بشكل يتلائم والمهام أما داخل الشفة وضعية وذا كانت قربة النشاشين ، على سبيل للثال ، تبدع صعيمة الاهمية حتى ذلك الوقت ، فين ديرها يربر . على الساحة بصورة مذهلة مذها لمرة ، وما كان أي واحد

منا _ حتى أعضاء تلك الفرقة _ يتصور أن النشاشين سيكون لهم مثل هذا الدور . فخلال الاجتماعات السابقة كانوا ينزوون تحت جذع شجرة مرسومة على الجذار بلون بني قاتم ، تتساوى ف ذلك الأغصان والاوراق والثمار المذعومة . وفوق الشجرة ، قربيا من السقف شمس صفراء كبيرة ، اكبر قليلا من صينية الشاي النحاسية . وكان من المفروض عليهم باستمرار افتراض شمس محرقة فوق رؤوسهم ، وبالتالي ، كأنوا ملزمين بالإمساك بمراوح في أيديهم بصركونها مها ولا يتوقفون عن ذلك الاحين يكون آخرنا قد غادر الشقة . وحين وقف محداج يتحدث كانت عيناه مركزتين على رئيس فرقة النشاشين ، وقد توجه إليهم قائلا : « ستجربون ارجاء المدينة وتطوفون بالأزقة والدروب والساحات العامة وإسواق الخردة والحانات والفنادق السياحية والعادية والمقاهي والمطاعم والمتاجر وملاعب كرة القدم ... وفي أيديكم مراوحكم هذه واحرصوا على الإعلان باستمرار أن هذه المراوح وحدها القادرة على طرد البعوض ، وأن لا شيء ف هذا البلد بما ف ذلك الطائرات العمودية والمدافع المضاذة للطائرات باستطاعته القيام بتلك المهمة ، ثم تسامل قائلا : وإذا نجمتم في هذه المهمة عل تعرفون ماذا يعني ذلك ؟ د ويما أنه : من المستصل الاجابة بالنفى ف اجتماعاتنا ، فقد اسرعنا جميعا بالرد : أجل نحن نعرف ماذا يعنى ذلك ! ء

0

وصلنا أخيرا إلى الرحلة العملية، فانطلقت كل فرقة في معالجة مهامها، فرقة النشاشين تقرع بالراوح عند جدة ع الشجرة المرسوة على الجدار، وجعل افرادها يرفعون بالآت قصصانهم وينفذون بافراههم وهم يتحاشون النظر في اتجاه الشعمس الحارة التي تشديه الصينية.

السيد معداج ، خلع ملابست، وارتدى الموابا نسائية وأمرنى بعرم وسطه بشريط قصد ثرقيب بشريط آشد . وجذبت كرسياً ليعتمد عليه ، ومعمد فوق طاولة وسط الغرفة وانخرط أن رقصة روتينية يشترط عليه فيها أن يقوم بهز البطن ويؤرجه المؤخرة وفق القاع خاص ونظرا أضيق الوقت بسبب التعوض فإنى لا استطيع عرض حمالة مصداح بتقصيل وحسين أن الكلى إلك خارج دار طاق حالق ، فان كل مهامه تقتصر عل المتاجرة أن الجليد .

فرقة الدلو والحبل . وهي مجموعة من الأقراد يقومون بالإدلاء بأسطل فارغة من النوافذ إلى الرصيف ، يريطونها

بحبال مفنولة من اوراق الذوم الاختصر . قبيمها اصابع فرقة خاصة تدعى فرقة الدوم ويتماد عليم جمل الاسطان ترتفط خاصة تدعى فرقة الدوم ويتماد عليم جمل الاسطان ترتفط بالرصيل ترقط الحجادات الاسطان عليا ما تصوب محملة بالشياء مختلفة . حصوات واحجاد أو قضون البحصل . والاحذية القديمة . . حصوات واحيانا يعمد المائرة الى وضع رسائل داخل الاسطان . . ويغيرها تحليل ومنافشة ذلك كان وأجتماع خاص وقد لوحفة الخيرا ان الاطان الذين كانوا يكتفون برضم أحجار صغيرة وخشب داخل الاسطان . وهضب الاطانا الذين كانوا يكتفون برضم أحجار صغيرة وخشب داخل الاسطان . اصبحر يماؤونها بالإقلام والدفائر ، وقطح الطبائم . . واحيانا معافدرة وقطع الطبائم . . واحيانا معافدرة بالطبائم . . واحيانا معافدرة بالطبائم . . واحيانا معافدرة بالطبائم . . واحيانا معافدرة بالكلماء .

وقد رُرحي منذ البداية أن تكون ، دار طاق طاق هذه عند قدم تل يستجيب على مستوى التضاريس لمهة مساهب البرميل بحيث أنه يتعين عليه دفع برميل ملى «الاحجار وعلس القصيرير الفارغة مسحدا حتى قمة الشل تم تحريجت بثوة ليرتملم عند نهاية المنحدر بظهر البناية . تم يكرر العملية إلى أن يغفض الاجتماع حيث يترجب عليه دفع البرميل تحد داره والعوبة به في موعد لاحق . وكنت قد سالته عن الفرق بينه وبين السقاء ، الذي يجهب الارقة بعربته المصلية للمصلة ببراميل معفيرة من الماء العذب ، وهو يخلف وراءه خطوطا متطلعة من التر نساقط القطرات والتي تلقطها قبرات تزور المدينة من حين لاخر . سالته عن الفرق فشكاني الى محداج الذي اعتبر ذلك استغزازا .

كان على شخصيا أن اصعد إلى سطح البناية وانزع حيال الغسيل التى تكون النساء قد علقنها سهوا بين اجتماع وآخر. ثم أورع الأبواق على اركان السطع ، واثبت فى كل منها مكرفونا خاصا ، ونتفق عادة فى الاجتماع قبل أن أصعد إلى

السطح على ما يجب كتابته في أوراق صنغيرة تكون ملصقة على المكرفونات فيتوجب على قراءتها بالتناوب ، والتنقل بعن الأبواق حسب ترتيب معد سلقاً . وكانت الأوراق هذه المرة تتوزع كالتالى: ورقة خاصة بأذان الصلاة وأخرى لأعاني شمية . ورقة تحمل مجموعة من الفوائد ، والحكم بلغة أجنبية ... وإلى جانب أوراق اخرى ، خصصت واحدة لتعليق حى على مباراة في كرة القدم كان من المفروض أن تجري في ملعب خلف البنابة بحيث اشرف عليه من السطح بشكل ممتاز . ولكن بسبب البعوض تبين لى في اللحظة الأخيرة ان المباراة قد أُلغيتُ فوقعت في عجز على مستوى المواد الموزعة على الأبواق . لذلك لم يكن بد من جعل الفارق الزمني بين اذان الظهر والعصر والمغرب سوى بضع قائق فحسب . لذلك رأيت الناس يتوجهون للصلاة بعد الظهر ثم يخرجون وهم بيحثون عن أجذبتهم خارج أماكن الصلاة .. وكنت قد طفت على الأسواق الأخرى وأوصلت زعيقها الى مختلف الجهات ثم رجعت لأرفع الاذان من جديد .. فترك الناس أهُذيتهم وعادوا للصعلاة ثم انتقلت الى بوق آخس .. وعدت لارقام الاذان ..

3

توقف صاحب البرميل عن التحرجة وهو ، يكع ، وتوقف محداج عن الرقص ويصر يكع ، مجرئت عن قراءة البرقة الاخيرة وانا أكع ، سقطت الاسطل على الرصيف والمزاوج عنذ جذع الأسجرة الرسيمة على الجداد ، والجميع يكح ، كنا لحظتها على أهية الاستعداد الاصدار توصية للتنديد بالبعوض ، وكنا نكح ، لكن البصوض كان قد دخل الى حناجرنا وخياشينا وأذاننا واعيننا فلم نعد نكح ؛ كح ، كح ، كح ،

الدار البيضاء ــ بُهوش ياسين،

و توفيق المحسلاوي



.. كانت ربطة العنق رغم حالتها السرية والوانها الغجة تمنحه قدرا من التعييز والشعورة لا يشتع بهما غيره في
المسلحة باكملها .. بل وق الطريق الأردى اليها اضافة الي
شعره الكليف المصفف بعناية واضحة .. وهشيته الرشيقة ..
وابتسامته المرسمة بهديها لكن من يقابله يعرفه أن الإيمرف،
لأن كان يعتقد أن كل من يرام لابد أنه يعرف أو سمع عنه ...
أما حقييته المنتفخة بالكتب القديمة والحدائد القدسة

أيضا فهى أهم معالمه أذ يستطيع المرء أن يراها قبل أن يدركه ..

طراز غريب من البشر ينتمى اليه و توفيق المحادَّى ء .. بل هو عميد هذه الفئة من الناس التي ينتمى اليها أو تنتمى اليه ..

... اصدرار عجيب أن يكون شخصا مختلفا .. نسيج وحده .. فرغم ملابسه المتواضعة كان يغالى في التانق وكانه أهد نجوم هوليون. لذلك كانت حركاته محسوبة .. لقلته ». حديثه .. كل شء محسوب .. وكانه يتحدل أمام عدسات كاميرات السينما .. فمنذ أكثر من عشرين عاما أو يزيد وهو يتقصص شخصية الرجول المهم .. الرجل المهم ثده ذات ...

هكذا كان يقول مبررا تواضع مكانته الوظيفية كعامل أرشيف في المصلحة بعد أن تقلب في عدد من الوظائف ترك بعضيها راغيا وأبعد عن بعضيها الى أن استقر به المقام تحت

طوابق المسلحة الأربعة في الطابق الأرضى بين ارفف الملفات ومساديق الوثائق والسجلات .. وهو في كل وظيفة كان يشغلها يدعى أنه أهم من قام بها في تاريخ المسلحة .. لأن كان يزعم أن كه مقدرة على التنظيم :

 التنظيم أساس المضارة .. وإنا أتعامل مع الأشياء من منطق الأهمية .. أهميتي أنا أولا .. وأهمية ما يجب أن يسئد الى ..

ورغم توقفه عن الدراسة أن وقت مبكر بعد حصوله على شهادة اتمام المرحلة الابتدائية .. فإنه حريص على أن يظهر ثقافة عريضة وعميقة بتباهى بها على جميع من يتحدث معهم ..

يختار الفاظ، يشقها .. يعطها ويظهر جرسها ركانه يغنى .. ويدون خانسات تراه يتحدث عن المضارة الروبانية وفرسان المصير الوسطى وأسباب قيام الثورة الفرنسية .. حتى لوكان الحديث عن أزمة السكر أو حالة الهو .. لكنه كان يريد أن يؤكد تنا ولفضه تقوقه الثقافي علينا .. بل وكثيرا ما كان تقابله عدرحة !

الثقافة محيط والتعليم بحيرة .. انتم مثلا جهلة ..
 ساعدكم الحظ فـاتكملتم التعليم .. وحصلتم على الشهادة فحسب .. وهي أن نظري اجازة للعمل ، صك اجتماعي للعمل والمصيية أن معظمكم بل كلكم بما فيكم المدير نسي ما تطعه



وتوقف عن القراءة .. فأصبحتم عبناً على الثقافة والمجتمع في آن واحد ..

صدما يبدى أحدنا اعتراضا كان يقول في ثقة وأناة :

ـ من منكم قدرا التراث ؟ للدير نفسه يخلط بين المصر
الجاهل والأمرى لانه لا يقرأ الأ التقارير ويوقع على البريد
توقيها خبا ويمارس السلطة على خلق الله بحق ويفير حق ..
اما أنا فانا توفيق المحالأوى ...

وهذا يكفينى على باب المسلحة ، فى الهواء الطلق ، أو فى الطابق الارضى أنمّا ... أنما ما الإيداسوجية .. المنهسج .. المتاريخ .. وأنتم لا تقرأون الناريخ .. ولا المدير ...

 . وكنا نعجب لحرصه على أن يقحم المدير في زمرة الجهلة والمتخلفين وكانه يريد أن يعمقى حسابا تراكم بينهما ...
 فكثيرا ما كان يقول :

... توفيق المحلاوى اكبر من مدير .. أنا أحمل التاريخ على رأسي .. وهو يدوس عليه .. أنا أقرأ أبن خلدون .. وهو يقرأ

التقارير .. والفرق كبر .. لان التاريخ من الاصداث .. والاجداث صنعتها الشخصيات .. وأنا رجل له تاريخ ، أما تقارير المدير فهي واقع مشوه ستكون نهايتها هنا .. بين الملفات وأكوام التراب ..

كان يقول ذلك فى كل مرة نتحدث اليه فيها .. بل كنا نتابع ذلك خاصة عندما ننتظر كوب الشاى الذى يدعونا إليه .. فندفع الثمن اذعانا لما يقول ..

- ترفيق المحلاوى اكبر من مدير .. يكفى أنه يحسدني على ثقافتي .. ولا أحسده على شيء ..

را کِمَا نضحك ويَمَن نتابع حركة يده وهي تعلو بين الحين والاَحْد الى ربيلة العنق .. بيعنبها تارة الى البيدي واحْدى ال اليسار .. يعقبها بدفعة خفيفة انظارته السميكة التي كانت تتدل حتى فتحتى انفه ثم هسمع براحة يده عمل شعوه .. ولاننا كنا ندرك حاجت للعظمة كنا نزيد في احترامه ونفائي في الحساسه بها ويتحن نتحدث اليه لا ينظو حديثنا من مخاطبته الحساسه بها ويتحن نتحدث اليه لا ينظو حديثنا من مخاطبته

_ سادتك .. حضرتك .. سعادتك .. جنابك

وكان يستجيب في نشوة .. ويتجل ويسهب في الحديث عن ايام صدر الشباب ومفامراته وكيف كانت الفتيات تتهافتن علمه ..

ليام ذهبت ولم ييق منها الأ الذكرى والاسف!
 يقولها وهو يمط شفتيه .. ثم يجذب ياقة الجاكيت الأسود
 مرتبا ملابسه سارحا بيصره إلى أعلى .

اما أقسى ما كان يؤله أن نعلق على ما يقوله بالانجليزية لانه كان يجهلها فيرتبك ويتابعنا في دهشة وحيرة ..ثم يقول في عصمية :

... جهلة لا تحسنون الحديث بلغتكم فتنصرفون لغيرها ! . أقطع ذراعي .. لو كنتم تحسنون الانجليزية أيضا .. فنناهجر في الضحاب علم بنشيال عنا في أعداد الشاي !

رلا ندري ما الذي كان يجعلنا مرتبطين به رغم وقاحته ورغم القدارق الوظيفي بيننا وبيته . كمان فيندا المهندس والمحاسب والمحاصى . شعباب حديثى المهد بالرطيقة . سنة . . سنتان . . الأ آنه استقلاع بتعييزه أن يستقطينا ويشغل حيزا في حياتنا . . فكنا لا نستطيع ان ننتظم في العمل ويشغل حيزا في حياتنا . . فكنا لا نستطيع ان ننتظم في العمل معادا زمافق على مفرداته ولوازه . . في الماديثنا نقبل كثيرا : على راى توليق المحالاري . ركانه علامة مسجقات القد بهرنا كندوذج بشري غاية في التناقض مذعى تفافة ومذعى بهرنا كندوذج بشري غاية في التناقض مذعى تفافة ومذعى يتروج . . كان يطلب الستحيل . الجمال والمالي والحب . . فه حارة محصل على الحدوا . . ويقى وحيدا في غزة صليوة خارة حارة .

ضبيقة بجوار المصلحة .. يجتر ذكريات الصبا ويعض قشور

المعرفة .. وكثيرا من الكلام .. كنا نصرف حكايته من

الأخرين .. لكنه كان يعتقد أننا لا نعرف عنه إلاَّ ما يقوله لنا .

أما أقسى ما كان يؤله حقا فهو أن يلتقن والمدير ونحن في مكان واحد . لان الفير كان دائما يتهمه بالجهل والتخلف والإهمال .. ويكيل له مما لا يحب ولا يرضى .. فينكمش في ماليسه المتناقضة وينظر إلينا مهديا حمم الاهتمام كان غير المقصود .. فننصرف بسرعة بعد أن نهديه نظرة مجاملة سرية يخطفها منا في صعت .. بعدها يأتى إلينا ليحكى كيف عنف المدير على ما بدر منه في حق عبد أله الأعرج زميله في الارشيف ...

فنقول له : ـــ

- تقصد أن الدير كان يشتم عبد ألله الأمرج ؟
- وله يقدر مغلوق أن يتهمنى بالجهل ؟ الدير يعرف جيدا
من فو ترفيق المعلوي .. يعرف أن رقيت تحت هذائي .. أنا
الذي مستعه .. أنا الذي ساعده يهم جاه ألى المسلمة م نظام
حديث العهد بالحياة لا يعرف الالله من كون الذي .. مثلكم
تماما ! تعهدته بالرعاية .. علمته .. أشدت بيده .. شرب
الشاي هنا واستمي الن طويلا .. لكنه نسى ... الناس هنا
تنسى ... حتى من يسدى اليهم النصح .. لاتهم لا يحاولين أن
يتذكروا .. زدن الإحياطات !

.. وكنا نبدى له اهتمام الصدق وكلانا يعرف أنه كاذب ..
أما الطامة الكبرى فهي يجرم طلب المديد منه علف الضرائب .. فأحضر له علف القضايا .. يومها سقط توفيق الضرائب .. فأحضر له علف القضايا عليه المديد على صراي ومسمع من الموظفين والزائرين بالشنائم حتى كاد أن يبصق في وجهه .. بعدها خرج توفيق المحلاري من المصلحة يجر سافيه .. وهنده .. وهندما حاولنا أن نخفف عند، قال لنا : ..

لقرق بینی وبینه .. أنه یستطیع أن یقول أی شیء .. ف
 أی وقت .. لكننی لا استطیع الا أن اسمع ..

الدومة : محد همام فكرى



انتهت حالة الوجع . بدأت بعض الصور الـوردية تـأتى إلى " ماملة معها إلحاماً كبيراً على أن أصبح أنا نفسى واحدة من تلك الصور التى تحضر وتفييس ، تتعماقب متتاليـة ومُذدُ بقائها تترارح ، لكن اشتهامما للبقاء لا ينتهى .

ها هي ذي صورتي الرحيدة تـاتي إلى . صورة بيضاء بالأبيض والأبيض ، ولعلها صورة البدء .

في هذا الصمت الموحش ، سقطت كاس من حافة المطبخ وتهشمت . لابد أنها قد تهشمت ، ققد كان صوب الرقامها بالارش واضحاً - دون أي رئين برجي بإنها قد سيلتث من الاتكسار . انكتمت الشطاليا . ثم جاء وَقُعْ خطى ، وهواء قط مانج في ادراج العمارة ، واختلط المواء الماد الجارح بسعال متطر ، ويأسوات الذي مجهولة الصدر .

تَنْتُعُ الرجل الجالس أمام التلفزيون تَلاَحُقُ أصوات المواء وامتدادها المعلوط لم يتصور أن القطط يمكن أن تموء بكل هذه الحدة للا يمكن إهن النساء الذبيحات .

جات الدينة بدروبها السلق ، ولم تنسحب أصدوات الماوا ، ثم بدأ أتجاه العاصفة نصر أسلاك الكبرباء والوايات والملقات ، وشمع ديبية بعض الرجال ، عول الرجال الجالس واللافئت أن أربجال المبيهين من وأم الاحتياز الشغياء على الأرض ، ومن الغطم المتباعدة ، التُستَدالة من موقع خطرة على الرض ، ومن الغطم المتباعدة ، المتشابلة من موقع خطرة ولى موقع اخرى يحسك كل واحد منهم زائع وكان يحسك رفورة . ثم تتن الإدبيء محمولة إلى الاعلى ، مُلْيَحَةُ بالرابات بشكل حماسى ، والرابات ثم تتن خُطأفة . كاندوا يصملون فلوبهم بين ايديهم بحديث خاص وكانهم يحملون فلوبهم بين اليديم . ينظرون إليها نُثرِق مشاعهم وتبدأ الاغلني الهادئة بصداء ، بتنظره إليها نُثرِق مشاعهم وتبدأ الاغلني الهادئة خصراء ، ام تستطع العاصفة أن تُحَقِقها ، مع أن القلوب هي كانت كانت كانت عليات تتوسطها نجيم التي كانت تُخفق .

تداخلت صور الرجال الشبوهين بصـور الرجال الذين يحملون الرايات على هذه الشاكلة ، وتذكر الرجال الجالس أمام شاشة التلفزيون أنه لم يَشْنُر رايةٌ ف حياته ، ولم يرسم راية ، وبالرغم من أنه لم يَشِعْ رايةٌ فقد احس برعب الخيانة

وفكر في إصدار عقوبة تجاه نفسه . وحين ظهرت أقنعة الرجال

المشبوهين ، لم تكن سوى ثلك الاقتعة التي يلهوبها الأطفال ، فانفجر ضاحكاً وتعجب كيف ارعبه مشهد مضحك إلى هذا الحد .

...

تذكرتُ أن الظلام هو ظلام الغرفة وأن المشهد الخارجي قد أسدلت عليه الستارة وأن الرجل الذي يشاركني الغرفة قد نام بعد أن ختم مكاياته المتداخلة بنهاية غير مأساوية بالرغم من أنه ينتظر الموت في كل لحظة وإن زوجته حبنما تأتى للزمارة تطل من باب الغرفة نحو مكانه ، ثم تتراجع قليلاً نحو الممر ، وتعود للدخول . تقف ذاهلة على حافية سريره ثم تشهق ، تتظاهر بالسقوط موجبة بأن رأسها يصيب الدوار . تتجه نحوى وتقول لم أكن اتوقع أن يكون ما يزال على قيد الحياة . تعرف أنه قد سمع . تتجاهلنا معاً وتطل من النافذة . تتظاهر بالسهوم وكانها تُعُدُّ الجمال المتناثرة في الخيلاء . يستديير جهتها ويبتسم . تبدأ حكاياته واسئلته عن السائقين الذين يسوقون سيارات الأجرة التي بملكها . تجنب باقتضاب وتَبْرُم ، يطلب منها أن تُحضر له في الزيارة القادمة جهاز التلفزيون الصغير حتى يُثَنَّيُّهُ بِقية حلقات المسلسل كما يفعل جيراننا في الغرفة المصاورة ، وأن تُعضر بعض الأكلات الخاصة ، بغير مِلْح طبعاً . يظل يتكلم عن المرضمة البشوش ، وأنه قد رشي العسوس والمرضية كي تبتسم ، فأخذت الرشوة ولم تبتسم . يتحدث عن تخميناته عما يمكن أن يكون الطبيب قد قاله من وراء ظهره ، ويقول إنه لا يصدق الأطباء كما لا يصدق الحسابات التي يقدمها سائقو سيارات الأحرة ،

المشهد الذى غيبته الستارة وطواه الظلام صومشهد الجمال . كان أهدها بابكاً خلف تل صفير لم يظهر في البداية سوى ثلاثة ، ثم جاحت أخرى . حين رأيت الفسمة الرامية ، في ذلك الصباح الاول ، لم اعتقد أن الشاطع، عبتد إلى ذلك المكان ، هتى جاء المساء ومد البحر فرايت المويجات الصغيرة تندفع : بدره واسحة الرسال يقطيها لماء . تكاثر عدد الجمال ولم يظهر أي راح .

كنات تأتي وحدها في الصباح وتتسعب من الكان في المساء . حين سالت المرضة العبوس عن سكان تك الفيلات السابدية على بعد المنتشرة فوق الهضية ، كنت فقط ارغب في أن اراما تتكم لكمها لم تجب . إلا أن الرجل الجالس قبالة غشاشة التلفيزين قد وجه نفس السؤال إلى أحد سناقي سهوات الإجراب ، حين جاء الزرازة ويذمر الحساب ، فأرضم سيارات الإجرة ، حين جاء الزرازة ويذمر الحساب ، فأرضم سيارات الإجرة ، حين جاء الزرازة ويذمر الحساب ، فأرضم

أن منطقة المسايف هذه لا تكون آهلة إلا في الصيف ، ووافق صلحيه مؤكداً أنذا لا تلاحظ أية أضواء في الليل ، ثم أخط يسأل عن سعر البقع الارضية في ذلك المكان .

جامت المعرضة العبوس واسدلت الستارة لم تطفي الضوء لكنها بعد أن تطفئه ، تأتي مرات متعددة وتضيء الغرفة ثم تقلل على وجهينا واحداً بعد الأخر .. حتى إن كان احدنا قد غطى وجهه بالإزار أو البطانية فهي تعربه وتعلل . تنظر إلى الوجه في الضوء ولا تقول شيئاً ، ثم تطفيء الضوء وتنسحي تقعل هذا عدة مرات في الليلة ، وكل ما يتبَيْقي امام المين هو يشيئينًا المُستَرْجِلة ، ويعض من الزبد الظاهد على جانب اللم ، مع انزواء دائم بين الصاجبين .

لا شيء قبل هذا أو بعده سوى الظلام وهذا الرجل المُعلَق من أهدابه ونياط القلب . ول هذا الظلام يمكن أن تُتَوَاعى كل الكائنات وكل الصعور ، وأن يتم تأجيل أى قرار مادام الطبيب لم يقرر أى شيء .

مىورة بيضاء ،

بالأبيض والأبيض ، حين جاءتني عرفت أنها الصدورة الوحيدة المكنة ، في دهاليز هذا العالم .

...

ريما كان صوبد انفجار . حين طقطقت دواية الشمعة ، خشخشت أوراق الكتاب ، ثم تحرك حفيف الشجر ونشيش أمطار وكأن غابة تَمْتَلُ فضاء هذه الغرفة تَهُزُّهَا العواصف والرعود ، انفجار قنبلة في مكان قصى ، انهيار قنطرة على نهر ، لَتُّمَةُ أراد العاشق أن يسرقها من ثفر المشوقة ثم تراجم بعد أن أرعبه صوت الانهيار المفاجىء . قطرة عرق تنحبس على جبين . إطلالة رؤوس أفاع من بين الأهجار . رفيفُ أجنعة طادًر ، ضبحيج آلة وصفير بِخَترق الفضاء ، لهاث رجل مُسن يُصْعَدُ الأدراج ، اصطفاق الأبواب ، كل الأبواب تصطفق في هذه اللحظة . موائد مصغوفة وأصبوات الملاعق والشوكات وهي تصطدم بالصحون ، الكلاب بَحَّهَا النُّبَاحُ مَاحَدَت تُهـرُّ وترفع رؤوسها متحدية قية منصوبة من فراغ ، الشريط ينقطع ويتوقف صوت الغنبة ويشوقف معه دفق العبواطف الجياشة . مناغاة . ضحكات سكرانة . قديلُ حمام . طفطقة سرير نَاء بثقل الجسد . خطبٌ حماسية وهتاف . عِصيُّ وهراوات . ارتجافُ أوراق الكتاب . خَفْقُ نهد . زلازل تَـدُكُ المدن . صمت . صمتُ كالصمت ، كاختطاف الأشياء والأصوات لُحْظَةً توجد ، الصمت ،

لم أكن قد توصلت إلى أم قرار . في هذه اللحظة بالذات الشدت الشعر بتباطيره بعض الصور ، وانصدارها ك جُبُ القدت الشعر بتباطيره بعض الصور ، وانصدارها ك جُبُ القدات المنابع القدارة القدارة القدارة أن قد من الطال المشابع القدارة القدارة

لا أستطيع هذا أن أرى شيئاً سوى ظلام الغرفة . مع أن الأصوات ، هكذا ، بصورة مفاجئة ، لابد أن تأتى إلى ، عتى وإن أجهدوا انفسهم في الحقاظ على السكينة ، لكن التُّمَنُاويُر أبهجتني ، لم يكن في العضاء أي اخضرار ، عالمٌ قياميُّ ، أشجارٌ ذاتً عيون رائية ، وطاويط تنتشر أجنحتها وفي السماء شمس وقمر . صفاء ف الجو وأضواء كاشفة ملونة . ثم ظهرت على التصاويس أنصاف الأشساء . هذا نصف وحبه أمي . أدسف وجهها الذي تظهر عليه الشامة ، والشامة في الأصل ، هي شامة جدى ، والدها ، لكنها انتقلت إلى خُدّى الأسر. اللهر في إحدى التصاوير نصف ورقة نقدية ، ونصف طريق هو خط التذهاب ، وتصَّفُ ابتسامية ، وتصَّفُ وطن ، وتصَّفُ فنرجية ، وقلت الانصباف وجيدهما هي التي تظهر عمل التصاوير . كانت التُّمَاويرُ فِي الأخرى باديةً على الشاشة ، كما أَثِدُو إِنَا ويبدو تُذَافُّمُ الموحة تحويضًا الرمل ، ويبدو القنوط على وجه زوجة الرجل المعلق من نباط القلب ، ظهر على الشاشة وهو ينظر إلى الشاشة ويشاهد أنصاف الأشياء التي تظهر في الشاشة ، ويراقب معى ومعكم حركة سبر السيارات دون ان يحدث أي حادث ، مع أن تتبع سير السيارة الحمراء يظل ممكناً وكأن المسافة بين طنجة والرياط قد صارت فوق راحة اليد . كلنا نراقب تلك السيارة وهي تمضي في الطريق ، تصعد المرتفعات وتَنْعَطِفُ مع كل منعطف . الايبدو لنا أي سائق أو راكب . المهم هو راحة اليد ، واتساعها لأن تحضن كل هذا الطريق الفاصل بين طنجة والرباط ، ومراقبة حركة سم سيارة حمراء ، مجرد سيارة من سيارات السيد الذي يجلس أمام شاشة التلفزيون . لكن اللعبة مسلية .

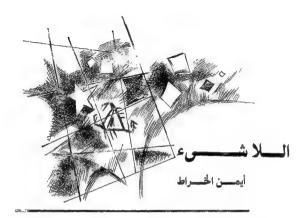
الدوبالوبيط تنشر اجنحتها . بُرسُفُ نَهَا و يَصف ليل . مخور مرادية و أنّهَا و ماؤما عكر . الشجار البلوط . السيارة الحمواه راحت . أخقات رغم أن الطريق بأبر ، من ميذاء طنعة إلى مقهى ، باليما ء . أخر محطة في الوصول ، حيث سيلتقى الرجل الجالس امام شاشة التفذيين مع أحد البياباليين لتسوية بعض الأمور ، ثم سيلتقى على التوالى بأحد العملاء ، ويامراة ، وينفسه لقاءه الأخير قبل أن تأخذ السيارة الحمراء طريق المعودة . الشجار سويداء . الطريق مكتفا بالشاخات ولا وجود لا تسيارة تماوير ، لاية أنصاف . اردت أن استفنى عن كل ما تأتي به التصاوير ، وكتفي بالظائر فقم استطع أن استطع أن المراقع المنطع أن أشكر ما على الشاشة ، ولذك أجالت أي قرار أخر .

ate ate ate

أبتدأت حالةً الخيالات . كان يجلس أمام شاشة التلفزيون ويحكى لى عما يراه في شاشة خيالاته . هذباناته اذهلتني . وجيئما ضاعت منى السيارة الحمراء في الطريق بين طنجة والرباط قال لي لقد أغفلت ، جعلناهاسبارة حمراء حتى تظل مُتَنَّبِها ، ولا تضميم السيارة في الطريق ، اليس هذا السفر لقَصْبَاء الخَاجِات ؟ سنبدأ من البداية . مرة أخرى سوف تقلم السيارة الجمراء من باب المناء ، كن يقظاً ، إياك أن تضم اللعبة في هذه المرة . الطريق كلها واضحة أمامك ، فوق راحة اليد ، إياك أنْ تشرد او تعطش أو تُصاب بالاغماء ، أو ينحنى راسك من التعب ، أو تتسن بمشاهدة مباراة في كرة القدم ، أو تفتح دفتر حساباتك الشهرية أو تتذكر بأنك لم تحب هيك الأخبر، إن من المضحك أن يتحدث الإنسان عن حبه الأول ، أو تفكر في المرضة العبوس ، أو في الرجل المتخيل الجالس أمام التلفزيون في شبقة في عمارة وتنساني انا الجالس أمام التلفزيون هنا أمامك ، أو تتذكر الخوابي الفارغة التي اشتريت ، بم ستملأها ، بالسمن والعسل أم بالخمر وبالخمر . إياك أن تُصاب بالسكتة أو تنتجر ، أو تمون موتاً عادياً قبل أن تصل السيارة الحمراء إلى مقهى ه باليما ، ، وإن أضعتها في الطريق فقد خسرت اللعبة ، وخسرت راحة بدك ، وكل الأشياء الأخرى التي نُمنورُها لك فتحسبها من صنع خيالك .

حتماً سوف تخسر ، ولذلك نقترح عليك مشهد النساء الذبيحات مرة أخرى ، فلتنظر إلى الشاشة وستراه أمامك

المغرب : محمد عز الدين التازي



كان المربع اليوقى امامى مزهواً بنقائه ويائه لم يلوت بعد . وحين أخبرجم الحجول على المجيب الخلفى كمانت الجااسمة بجوارى على الآلاتية قد بدأت تبلا مستطيلاتها البيرمناء بالقرير الأخبر من المسروعات التى قامت بها الهيئة المؤرة وعن البالغ التى صعرف والتي القبل الوقت القبل ما اصطدمت به عينى من أخبار وعناوين في جرائد المعباح ، من الملازم فقد أوليت القصاص الخباب المسلمات المتمام الكثر من اللا أعطى للسياسة المتمام الكثر من اللا أعطى للسياسة المتمام الكثر فطرية البطاطس .. ؟ الأشعر الملكوني موضة لهذا الموسم أما المبرح قطة الخبوني أن المزاج معتدل والاخبار تسروان أرتباطاً جديداً في الطريق .

اللون الأبيض يختفى تدرجياً تحت الحبر الأسود الذي شكلت به الأطراف والمنتصف ولا أدرى الارتباط الحقيلي بين الاسعاء التي علقتها أعلى أو وضعتها في الوسط . تشعيب إلى الذي ضمكة غفيفة من غم الجالسة بجدوارى رغم انشغال أصابعها البيضاء الجميلة بالضغط على الدوائر المسوداء .. الأسماء أسامي تزداد والذاكرة تعصر ما تبقى منها في معرفة السبل التنفع على الورقة .. ماري وافعني وجبح .. أماني السبل المدراء .. ماري وافعني وجبح .. أماني

وسعدية وملاوتهم .. وتجتهد أن تربط بين النهمة والشمس والخنجر والزضرة والكربسرى وشجرة الصطمساف والللب النازف في منتصف الصفحة وحساب الأرقام الشهرى المطق في ذيل المربع ولكنها تفشل .

مصحكات الهالسة بجواري تزداد رتعتد بدها الجميلة كي
تعدل من همسلات شعرها السوداء التي استلقت على رجهها
أثناء الثكافيا على الصروف ، ثم ما تلبث أن تضريج إحدى
القيها من تحت الكتب وتضعها على صريعي بصدري المتعب
كان شريطاً جديداً الغيروز ، أو أنشبوية أرفى الضباع ،
ونظرة المتهبة من عيين بائمة الزميور لل محل عصطور
المها إلى الشاطيء الهادي والمصفرة التي أروقت فوقها
أو رحلة إلى الشاطيء الهادي والمصفرة التي أروقت فوقها
المنافئ بيناً ما ، أن الهاوس تحت أقدام أبي الهول وتأسل
الانف المنها ، أن الهاوس تحت أقدام أبي الهول وتأسل
الانف المنها ، أو كل هذا . . لا إعرف ولكن حين أخفى عيني
مسوء الشعس خارج المني واحتضمت أقدامي الإسقالت ان اعرف
كنيه فر الطريق ، ابتنعني الزمام .

زفتى: ابمن المراط.



يمر من خلفها مركب شراعي .. وددت لو أن تلك اللوحة ظلت ثابتة هكذا لفترة من الزمن ! . حبيبان في المقدمة وحب آخر في الخلفية بين مراكبي وشراع . أفتح رجاج العربة لعل التقط بعض الكلمات الحقيقية من أفواه المحبين . أجد الفتاة تصبيح بصوت رنة الانوثة وأضحة فيه عالية سنسا راحت تسحب يديها من بين يديه .

ألن تكف عن شقاوتك تلك ؟

- ما ذنبي إذا كان جمالك يزيد من شقاوتي ، وهبك يزيد من لهنني ؟

أصابتني الكلمات الغارغة بغيظ ونقمة .. فأسرعت في غلق النافذة .. عدت إلى عالم الصور الصامت .

بدأت قطرات المطر تتساقط على زجاج العربة ، وتغيسرت أشكال الأشياء من حولى .. برغم المطر كانت هناك أسرة صغيرة تلتف حول ربها كانما تستمد منه الدفء . بتحدث إليهم وينصنون وبالمسون المطر وبضمكون . أوراق الشمر تهتز فرحة!

جماعة الأصدقاء ترتكن إلى إحدى العربات . ما زالوا ينتظ رونني الألحق بهم .. انتبهت إلى تعبيرات وجوههم ، وتلويح أيديهم ، واهتزازات أجسادهم أثناء الحديث .

مأذا يدور من حولي ؟؟

لا .. من الأفضل أن يظل العالم من حولي بدون كلمات ... ولو لبضم دقائق.

سرت تشعريرة مصيدي ووارتجفت أومنالي ليرهة ويبدق أن لسعات برودة الخريف بدأت تهل ، ضممت ذراعي وأغلقت زحاج العربة ، استمالني العالم الذي يتلون بزرقة داكنة عند اختفاء الشمس خلف السجب .. فبدأت مراقبته بطول كورنيش النيل .

المراة التي تقف بحوار ابنها لا يصلني غبوتها ، بيدر إنها أسرت إليه بشء مفرح .. فالابتسامة وأضحة على وجهه ، الابن يدور حولها وهي تستدير بجسدها تحاول متابعته . لعلها أرادت أن تزيد من سروره ، فداعبته بتلك الطريقة .. الابن يزيد من عدد لفاته وهي تزييد من سرعة دورانها . أعجبتني تلك العلاقة الفلكية ، فتشوقت للكشف عن سرها . أدرت رُجاج العربة حتى فتحته عن آخره ، الأم تقذف ابنها بأقذع الشتائم ، والابن يتمادى في شقاوته الشيطانية ولا يبالى بغضبها .. بل يعمل على زيادته .

أعددت غلق زجاج العربة على الفور ، استرخيت في مقعدى .. العالم شفاف بداخله ، على مقربة منى فتاة وفتى يجلسان على أريكة رخامية بجوار سور الكورنيش ، بالتاكيد تحبه ويحبها ، فلا يجلس تلك الجلسة ، في مثل ذلك الطقس إلا مجنون أو محب ا

أصابع اليد تلتحم بأصابع اليد الأخرى ، والعيون تسبح ف بحور العشق ، الأيدى تفترق لتلتقي من جديد ، ثم تفترق .. كأنه في كل لقاء لحظة ميلاد جديدة . الابتسامة على

القاهرة : هشام قاسم

أبجسديسة

إبراهيم أبو حجة

خلفهم الجسر الترابى المتفحم يلتوى ، معتضناً البيوت التى انبعثت من نوافذها اضواء ، من رؤية الحروف الاجنبية على الجدار الذي يقصلهم عن قضبان السكة الحديدية .

كانت هي قد انتهت من اللهبج بالأبجدية حين جلست القرضاء ، وهو أيضاً إلى جوارها قد جلس منشغلاً بتعقب بنها المناز المناذ وقول المناز المنافر فوق اسلاكها المناز المنافرة ليلاً ...
المليقة ليلاً ...

ومناك .. هناك .. ، بالضبط فوق شونة القمع ، كان ظلام ونجوم ، وصمت لا تبدده أصعوات المعراصي الليلية .. « أه منها تلك الصعراصير .. إنها لا تكف إلا إذا مر قطار البضاعة الاسود مزازلاً الارض من تحت البيوت الراطئة » .

بحثت هي عن القصر بين الفييم التي لم تكن كثيرة هذه اللية ، وحثها هو على الانتهاء إذ الهيخشي زازلة الارض من تحته ، وقال إن العصافي بالشوية لابد يفزعها مورد القطار ، فتخلف عن اللقار » إن اللاجولة ، وإلتقاط القمح من التراب ... وقال هي إن الإجوالة ، وإن الغصافي لابد أن من إلى بدر إلا للإلا ، .. وإن الغصافي لابد تتلم الآن بين الإجوالة فاقسم أنه راي العصافي وقد تجمعت فيق الإجوالة فاقسم القطار والمتجمعت الأجوالة لما غامضا والقطار والتجمعت الإجوالة لما غامضا والقطار القطار صباحاً .. أقسم لها انه

رأى ذلك المدك الشائك الذي يسنيج الشوية .. فقالت لابد أنه قطار الركاب . وبا لم يـذعن لها قـالت وهي تنظر ف عينيـه بحدة ــ إن العصافير تتحول في الليل إلى صراصع. ..

ـــ أنت لا تعرفين !

وتماش الاشتباك معها كعادتهما، حتى لا تتركه وتذهب إلى بيتها ويظال هو بالناب يطرقه .. وهي لا تخرج إليه لبداً ...

- انظر ... هذا بيتتنا ... وهذا بيتكم ... وهناك الليج ... ، ثم شمخت ويمكن له عن يهم سقوبله بن البير وهما يلحبان قول رميف المتأكل ... اسلامت أجاء الذى انتشاف من للهاد الراكة، وصفعه . فيكي ... وشممكت هي ... ، هو إيضاً شمحك لما يك مكتب له وشمكت من ... والخلاء ممل شمحكهما إلى ابيه الذي كان على مقعده ما يزال يطالب الذي مويده غييزانة من البوس وإمامه كتاب تعليم الإبدية ، وهي كلمت الشمعك فلا يصل

_ انظری …

كــان وراء رؤوس شجر الخدوع خسوء ازيق يشتد ويخفت .. يشتد .. ويخفت . بطريقة تنذر بعقدم العالم. للمت ثريها ، فارتقع عن الارض بربعة المقلس عمر فيها النظر إلى طرف الثوب بينما تقتش بين الفيهم التي انحسرت عن قدر طالما احته حتى الولم يكن مستديراً .

ـ انظری

اقترب منها أكثر حتى لامس ذراعه وهمس فلم أو هدمه د ستفزع العممافير، وتكف الصراصيره.

كان الضروء قد خفت ، وعاد فاشتد ، وخفت حتى تلاش. ولم يعر القطار ، ولا شق السكون صفيره الحاد .. فحضه على الانتهاء . وكانت هي مستفرقة تحدق في الحريف الأجنبية . فوق السور .

ب انظر ..

رأى الحروف التي يعفظ شكلها الأصم الأعجم ساكنة .. قالت إنها تراها يجر يعضها بعضاً ، كانها القطار .

كانت يدها في يده وارتعدت حجن قال لها إنهما العقاريت

تتجرل في الله لهة لهلاً . وأحس رجفة اللجت اعضاء لتعلق كله الكنها ويطبها واقالاً فسوت ثبابها وقفارت وهو وراهما رحفياً: أن يقبض طوف الثوب بينما هي تضمك وتتقافر .. نضمك وتقافر

كانا أن قلب الفلاء تعاماً مين أمسك بها وساق أن ساحة تبنيها عتم أن يعد يسمع المسرامس، معليزاً أولا لايراق شجر الفرن حقيباً ، وهي لما حائد أن سعاء عيليك رأت القمر يقتمع فأرشرت ، وأهست عصفوراً يبرد، قمت شريبا ، فارتجفت ، هو أيضاً أرتجف مين فأجائيما صبحة الاب " الذي كان يترين مصدر الفليظ عل إطار الثالاة . .

جرت من ، وهو ورامها يلهج بالأبجديمة هني لا يسده أبوه الذي المقفى من النافذة .

يون حيد : إبراهيم أبر رحمة



سعل سعلة طويلة جافة واخرج من جيب (الصديرى) سيجارة اشعلها ووقف على رأس الحقل وضم (بارودته) إلى مندره ونادي:

ــ سعداوی .. باسعداوی !

من بين أعواد الذرة الكثيفة جاويه صوت : قليل من الصبر ياسيد الرجانا

همة شورية قبل الفجر ما يطلع علينا ومن العقل خرج له رجل في الخامسة والثلاثين من عمره قوى البنية

- الجنة كل ما بندفنها في بطن الأرض .. نلجاها طلعت تاني باسبد الرجالة

··· يعنى إيه باسعداوى ؟ هنروح في داهية ؟ بتاع اللبن هيعدى عليها كمان ساعة .. وينت عبد الونيس برضك التانية هتروح لها والموضوع هينكشف .

أخذت قطرات من رذاذ المطر تسقط على الرجال والحقول وسرعان ما اشتدت وعوت الريح عواء صارخا وبدأت كلاب قرية (نجع القايد) تنبح .. ويهت الرجال .. إلاأن كبيرهم الواقف على رأس الحقل (بارودته) في يده .. يراقب الطريق قال :

رجعوا الجنة في الشوال بارجالة .. وإنا لي خطة

من بين أعواد الـذرة تسلل رجالان في المقدمـة يحملان

البنادق ومن خلفهم ثلاثة رجال يحملون جوالا كبيرا تسيل منه قطرات الدم في الحقل ومن خلفهم رجل يحمل (بلطة) كبيرة وآخر يحمل (سنجة)

قال كبيرهم : تعالوا ورابا للنبل قال سعدارى : _ ولكن باسيد الرجالة الجنة هنطفوا على

المية بعد تلات ايام وهنروح فداهية

رد سيد الرجالة : ... أنا عامل حساس ! قال الذي بحمل البلطة : ـــوبعد كده هنعمل إيه ياعم حجاج ؟ رد الذي يحمل (السنجة) وهو يهرول : ـــزي ما يقول سبيد الرجالة باعويس هنعمل

لاح لهم النبل اغبرا

أشار الكبير إلى منخرة بجوار النهر وقال آمرا ف حزم اربطوا الجثة في الصدقرة كويس بارجالة في ثوان تم ربط الجثة وحملها الرجال والقوها في النهر .

لم تيفوهوا خلالها بحرف .. وغييها (النيسل) في جوف إلا أن الكبير قال:

غررى في ستين داهية .. خربتي بيوتنا .. الله يخرب بيت أبوكى بابعندة

نهر النيل يتدفق ماؤه في صفاء وجلال وشمس اليوم تشرق ببهاء . وتنفست الكائنات

وسعى الخلق لارزاقهم وسيد الرجالة ومن معه يركبون قطار الصحيد المتجه إلى بلدة (فرشوط) يتبادلون النشارات في مسحت وتومس ... يعد (حجاج) يدو إلى جيب (المصديدى) داخل جلبايه الارزق الباعث .. يخرج علية سجائره .. يناولها للرجال .. يلمذ (سعد الرجالة) ... يضم (عوس) (السيجارة أن ريكن شه يدخنون في شراعة وينظرون من نائذة القطار فيما رواء الافق الجعيد

يقف القطار على رصيف محطة (فرشوط) يقفز الرجال

واحدوراء الأخر

فى نهاية البلدة بيت له سقف واطىء وباب منسع معلق على واجهته رأس ذنب محنط وبجواره تمساح نيل صغير محشو بالقش وكان كلاً منهما يتريمى بالأخر .. بيدخلون واحدا في إفر الاخر .. وبون أن يصدر عنهم

. . . .

كان الصنوب لامرأة يأتى عبر نافذة في حجرة مظلمة مجاورة ودون أن يرى المتحدث - نعم بإخالة (نصرة) هكذا رد عبد الودود

ب يعنى (السيد ابو سليم) هايستريح في قبره ياولدى ؟ رد (خجاج) ضاحكا :

ربنا بريحه بأخالة

نظر (عبد الودود) إلى (حجاج) شدرا ثم قال : ... ياخالة احنا عملنا الواجب .. وجايز يعود الحق لاصحابه وقفت الخالة وفي بدها النقود وهي تدفع إلى كل رجل ملخا

وقفت الخالة وفي يدها النقود وهي تدفع إلى كل رجل مبلغا من المال

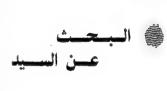
قال (سيد الرجالة) وهو ينزيج يدها وعيناه تعملقان بعيدا : --

ناخد لما الخمس فدن يرجعوا للورثة اليتامى اللي سرقتهم (الملعونة) من السيد ابو سليم ياخالة

. . . .

وبعد ثلاثة أيام لفظ النيل من جوفه (جثة) عرفها الناس من تقاطيع الوجه والمعالم :

القاهرة : محمد شاكر اللط



مسدوح وأشسد



شخصيات المسرحية

المحقق

الرقيب ١ المزوجة والد الزوجة ماسح الإحدية بائم الجرائد رواد القهى، شيوخ /رجال/شباب، الرقيب ٢ الرقيب ٤ إذاكه الكانية، شخصيات صابئة،

ملاحظات :

الوضع المعتد للمحقق هو وضع المغتر للمثال رودان.. به يبدأ المشهد .. وبه ينتهي ايضا .. ما عدا نهاية المشهد الإخر حيث يتخذ وضع الكاتب المصرى ..
 الطابع على الآلة في المشهد الإول حليق النيق ، امامه عدة أوراق .. مع تتابع المشاهد يتدهور حاله .. وترتفع عدة أوراق .. مع تتابع المشاهد يتدهور حاله .. وترتفع

الأوراق امامه حتى تغطيه وآلته في منتصف المشهد الأخير ..

 " - الموسيقي المعاهبة للعرض هي صدوت الإلت الكاتبة الكهريائية ماعدا الجزء الأخير من المشهد الأخير فتكون الموسيقي اشارات مدرس التقليدية ..

المشهد الأول

: لم تنقض سوى ليلة	المحقق	: رائع · ختام جيد اقفلت القضية بإتقان	الحقق
: لم يقعله من قبل	الزوجة	أنا رجل الصعب أي قضية يعهد بها إلى	•
: ربما تأخر لإنجاز بعض الأعمال	المحقق	اقسوم بالسلازم اعطوني مشكلة أعطيكم	
: لا يمكن أن يحدث	الزوجة	حيلاً سجيل حافيل بمثنات القضبايـــا	
: لكنه حدث	المحقق	الناجحة تقاريري فيها من الشكر والثناء	
: مواعيده مضبوطة كالساعة	الزوجة	ما اعتدته . لم يعد يسرني صرت قعة في	
الساعات يصيبها الخلل أحيانا	المحقق	عملي استاذ في فن التحقيق لا شوجد	
		القضية التي تعجبزني في أسلسوبي في	
: ليس من هذا الطراز	الزوجة	انتزاع المعلومات صبرت مدرسة متعيازة	
: هل له إصدقاء	المحقق	، يدخل الرقيب ١ ،	
: لا أعلم	الزوجة	: سیدی بالخارج امرأة	الرقيب ا
: ريما تأخر في جلسة حظ	المحقق	: هل نقيم لها استقبالا رسميا ؟	(الحقق
: مستحيل	الزوجة	: لا أقصد يا سيدي	الرقيب
: أليس رجلاً ؟	المحقق	: ريما جامت لأمر ما	المحقق
: بلی یاسیدی	الزوجة	لا تبدو ذات نفوذ	الرقيب ١
: إذن ما الغريب ؟	المحقق	ا ښر د د مره	100
: اعرف زوجي جيداً	الزوجة	. إذن ؟	المحقق .
: كل امرأة تتوهم ذلك	المحقق	: ټرید أن تقابلك	الرقيب ا
: اتلمح إلى شيء ياسيدى ؟	الزوجة	: وماذا في ذلك ؟	المحقق
: مطلقاً بداله اعداء ؟	المحقق	: هل سنقابله ؟	الوقيب ا
у:	الزوجة	· ماذا يمنع ؟ أدخلها يخرج الرقيب ١ مضطر	المحقق
: أعليه ثار ؟	المحقق	أن أكون ذكيا وغبيا في أن واحد تدخل	
¥ :	االزوجة	الـزوجـة يتفحصها المحقق اثناء	
: مشاكل مالية ؟	المحقق	سيرها ۽ اجلسي تجلس علي الکرسي غير	
ሄ :	الزوجة	مستريحة شسان جميع البواطنين عضد	
: أكان يشتغل بالسياسة !	المحقق	تعاملهم مع السلطة ، خيراً ؟	
 لا أعتقد فقد كان قليل الكلام 	الزوجة	: زوجی یا سیدی	الزوجة
: أكان ملتحياً ؟	المحقق	: شىرىك ؟	المحقق
у:	الزوجة	: لا يا سيدى	الزوجة
: لا تقلقي حتما سيعود ما اسد	المحقق	: شيتمك ؟	المحقق
: السيد	الزوجة	: لا يا سيدى	الزوجة
: السيد ماذا	المحقق	: يشسير إلى الطسابسع يخسع ورقسة في	المحقق
: السيد لاأدرى	الزوجة	الإسطبوائية يحسرك ذراعهنا نصف	
: ألا تعرفين اسم زوجك ؟	المحقق	حركة يجلس مستعداً ، إذن ماذا	
: اسمه السيد	الزوجة	جرى ا	
: وياقى الاسم	المحقق	: ذهب إلى عمله صباح أمس	الزوجة
: لا أدرى	الزوجة	: أمر طبيعي طللاً له عمل	المحقق
: هل هذا معقول ؟	المحقق	: دُهبِ إلى عمله صباح أمس	الزوجة
: ما القريب قيه ؟	الزوجة	: أمر طبيعي طالمًا له عمل	المحقق
: إنه زيجك	المحقق	: لكنه لم يعد حتى الآن	الزوجة
	_		

: لقد وجدتها مكذا	الزوجة	ءَ ۽ ڪيني ان اعرف اسمه	A rejal
: ليس قيها سوي اسمه الأول	المقق	وأسم والده؟ .، لقيه ؟	-ih
: الم اهل الك ؟	الزوجة	: لقد تزومته هو	الرو جة
: هل لديك صبورة له ؟	المقق	: وأبيء ؟ عائلته ؟	المقق
¥ :	الزوجة	: ماذا يهمني من أسم أبيه ؟	الزوجة
: اليست له معور على الاطلاق ٢	المحقق	: ألم يكن يزورك ؟	المحقق
: لا يأسيد في	الزوجة	: من ؟	الزوجة
: اين مىرى قائلۇن 1	المحقق	: والده	المحقق
: لم يحدث ؟	الزوجة	: قال إنه توفى منذ سنوات	الزوجة
: ألم يكن مناك زفاف ؟	المحلق	ى: وأمه ؟	المحقق
: بل	الزوجة	: قال إنها توفيت وهو صفير	الزوجة
: إذن أين الصورة المتادة ؟	المقق	: ای احد من اقاریه	المحقق
: لم نتصبور	الزوجة	: ليس له اقارب	الزوجة
: هل أمندةك في هذه ايضا ؟	المطقق	: منأكدة ؟	المحقق
: يجب أن تصدقني	الزوجة		
: لا يوجد زفاف بدون مسررة	المحقق	: قال لى ذلك	الزوجة
: لقد رقش	الزوجة	: أمذا ممقول : أمذا ممقول	الروجة
: رفشن ؟	المعقق	: صدقنی یاسیدی	الزوجة
: نعم ياسيدى	الزوجة	. هندهنی پاستیدی : أحاول لكن لا أستطیع	المحقق
: بدون سبپ ؟	اللمقق	: إنى أقول الحق : إنى أقول الحق	الزوجة
: قال إن الاضواء ترهق عيتيه	الزوجة	 إذا كان هذا هـو الحق فاتركيه وأسمعيني 	المحقق
ً : هل كان ممثلاً	المقق	. اود دان هو ، صو ، صو علی مساوی	المصفق
: لا أدرى	v	: صدقنی باسیدی	الزوجة
: لا افری : ماذا کان یعمل ؟	المزوجة	: هل لدیك ارزاق تخصه ؟ :	المحقق
: مادا کان یعمل ۱ : لا أدری	المعلق	 تبحث في حقيبتها بطاقته الشخصية 	الزوجة
: لا ادرى : المهنة في البطاقة رجل أعمال	المزوجة	: شخمية ؟ الستما زوجين ؟	المحقق
: المهنه في البطاقة رجل احمان : ربما فقد كان يخرج كل صياح	المحقق المز وجعة	: لم يفيرها	الزوجة
: کل صباح ؟	الزوجه المحلق	: کان یجب آن تطلبی منه	المحقق
، دل حبیح : : أیضا کل مساء	المحسن المزوجة	: لم أعرف بوجودها إلا مساء أمس	الزوجة
: ایمان دل اساء : مکذا ؟	الزوجه المحقق	: معقول ؟	المحقق
. محدد : : يحمل حقيبة جلدية فاخرة	المحمدي المزوجة	: اضطررت ان ابحث في أوراقه و تناول البطاقة	الزوجة
. يحص حليب جنديه عاسره : فاخرة ؟	الروجه المحقق	للمحقق ۽	-30
. ماحره . : ويضم على عينيه نظارة شمسية	المحمل الزوجة	: بينظر في البطاقة، ما هذا	الحقق
: كفي كفي إين بيانات البطاقة ؟	الروجه المحقق	: بيلقت البحادة عاددا : بطاقته	الزوجة
. على ٠٠ على ٠٠ إين بودت البطاء . : هل تسألق يأسيناي ؟	المحمق المزوجة	: أهذه بطاقته ؟ : أهذه بطاقته ؟	الروجة المحقق
امن سامي ياسيسي ، إن تداريخ الميلاد ؟ المدينانة ؟ محل	ابر وجه المحقق	: امده پطامیه : : صدقتی یاسیدی	المصعق
الاقامة ؟ حتى مكان الميلاد غير مدون	المحمي	: أين الصورة : أين الصورة	الروجة
: هذا ما لفت نظری : هذا ما لفت نظری	الزوجة	: این انصوره : آیة صورة ؟	الزوجة
: وبرغم ذلك كاملة الاختام والتوقيعات : وبرغم ذلك كاملة الاختام والتوقيعات	امر وب المحقق	: این مسروه : : مسروته	الحقق
	J	. هنورته	٠

: لم تصرخ ياسيدي ؟ اسيا السزوجين	المأذون	: شيء طبيعي ما دامت صادرة عن طريقكم	الزوجة
طبعا		: ما علينا هل وجدت أوراقاً أخرى له ؟	المحقق
: متأكد ؟	المحقق	: 1 تبحث في حقيبتها ٤ لم أجـد مسوى وثبقـة	المزوجة
: « معاليا » ما زال أمامي عدة زيجات	المأذون	الزواج	
وبطلاقان إ		: أين هي ؟	المحقق
: انظر جيداً و الماذون يصمت تصاما ، لم	المحقق	: و تخرجها من الحقيبة ، تفضل	الزوجة
لا تنطق ؟ هل فقدت لسانك ؟ و صائحا ،		: و يتشاولها ينظر فيها ثم يكتب بعض	المحقق
لم لم تكتب اسم الزوج كاملا ؟		كلمسات في ورقبة أمسامسه ، ، عكنسك	
« يهسوى بيده عسلي المكتب » أجب عسلي		الانصراف	
اسئلتى		: ولكن	الزوجة
: اعذرتي ياسيدي أذكر هذه الزيجة جيدا	المأذون	: اطمئني سوف أرسل لك إذا جد جديد	المعقق
: إذن حدثني عنها	المحقق	: و تنهض و شکرا ياسيدي	المزوجة
: لقد همس في أذني أن في اسم ابيه وأسرته ما يثير	المأذون	: العفو نحن في خدمتك	المحقق
الضحك			
: الضحك ؟	المحقق	رة من الباب المحقق يدق الجوس يدخل	و تخرج الزوج
: طلب مني أن أغض النظر	المأذون		الرقيب ١ ۽
: وفعلت ؟	المحقق	: أفتدم	الرتيب ا
: بدا طلبه غريبا لكن	المأذون	: د يناوله المورقة ، يتم إحضار صاحب هــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	المقق
: لكن ؟	المحقق	الاسم فوراً	
: اقتمي ؟	المأذون	ه إظلام ء	
: کیف ۴	المحقق		
: كانث حجته قوية	المأذون		
: هل أعطاك مستنداً رسمياً ؟	المحقق	المشهد الثانى	
: لا ً بل بعض الأوراق المالية	المأذون	المسهد النانى	
: واقتنعت ؟	المحقق		
: كانت كثيرة فلم أجد في الأمر ما يريب	المأذون	: و داخلاً من المباب ۽ وصل ياأفندم	الرقيب ا
: وباقى البيانات ؟ تاريخ الميلاد ؟ الديانة ؟ محل	المحقق	: « يعتدل ، ادخله ﴿ يِخْسِرِجِ السِرَقِيبِ ١	المحقق
الاقامة ؟		يدخل الماذون مرتدياً زيه المعتك ،	
: مادمت لم أستكمل الاسم فلا بأس من اهمال	المأذون	: السلام عليكم ورحمة الله	المأذون
باقى البيانات		: اجلس	المحقق
er calcon la alli la	المعانق	: 1 يجلس ، خيراً ياسيدي زواج ام طلاق ؟	المأذون
: هل اطلعت على بطاقته الشخصية ؟	الم <i>حمق</i> المأذون	: لا هذا ولا ذاك	المعقق
: عبادة لا أفعل ذلبك مع كبيار القبوم وذوى	المادون	: ساعك الله ياسيدي لقد انتزعوني من زيجة	المأذون
النفوذ وكان يبدو كواحد منهم	المحقق	سمينــة وأثاروا ضجّـة قد تؤثــر عــلى سمعتى	
: إنك رائع تؤدى عملك على أكمل وجه		المهنية	
: سامحنی پاسیدی	المأذون المرتبع	: ﴿ يِنَاوِلُهُ وَثَيْقَةُ الزَّوَاجِ ، مَا هَذَهُ يَامُولَانَا ؟	المحقق
: نفسى تراودن أن أفعل شيئا اذهب قبل أن	المحقق	: و بدون أن ينظر فيها و وثيقة زواج يابني	المأذرن
أرضيها		: شكراً يامولانا بارك الله في المثالك	المحقق
 ا ينهض المأذون وينصرف في سرعة ع 		: « محاولا النهوش » هل تريد شيئا آخر ؟	المأذون
د إظلام ،		: « صنائدا ۽ آجلس « محدة ۽ ما للدون بها ؟	المحقق
			166

ل مكان عليه عبرونا المنتشرون في كل مكان عليه ما يريب	الرقيب ١	الشهد الثالث	
: إذن فهم لا يعملون : قد تكون بينه وبين ماسح الاحبلية أحاديث متادلة	المحقق الرقيب ا	: د جالسا في وضعه المعتاد يعدق الجرس يدخل الرقيب ١ ، مل لدينا ملف للسيد ؟	المحقق
: أيصادق ماسح الاحذية	المحقق	: لديناً ملف لكل مواطن ياسيدي	الرقيب ١
: إنه يجلس عنده كل صباح : ريما يكون قد تحدث معه	الرقيب ١ المحقق	: أحضره ، يخرج الرقيب ١ المحقق مازال	المحقق
: بالنسبة لعمله يمكن سؤ ال جهة أخرى	المحمق الرقيب ١	ق وضعه المعتلد يدخل الرقيب ١ وبيده اوراق يحتمل المحقق يتناول	
: کیف ؟	المحقق	الأوراق ينظر فيها ثم يناولها للرقيب	
: لكل جهة اختصاصها كها تعلم ياسيدي : كفي كفي استدع والد الـزوجة ومـاسح	الرقيب ١ المحقق	١ ، اقراما ليسُ لدى رغبة في عصل اى	
. <i>ناتي : , ناتي اعتماع واله الطووبه وعاسم</i> الاحذية والمقهى	الماحقق	شىء : أمرك ياسيدى و يشعل المحقق سيجـارة	الرقيب ١
: المقهى ؟ المَيني ؟	الرقيب ا	يسترخى فى كرسيه ، الذكور ظهر فجاة ف	الرفيب
: لا ياغبي الرواد : كلهم ؟	المحقق	الحي	
: كلهم ديخرج الرقيب ١ يرفع سماعة	الرقيب ١ المحقق	: فجأة ألا يعرف من أين جاء أكمل : تزوج ابنة احد البسطاء المحالين على المعاش	المحقق
التليفون بيده اليمني ويدق على		بروج بيد احد البساء المدين على المان البلوغة السن	الرقيب ١
التليفون باليسرى ، آلوياتمويلة ، ارسل		: ما أسوأ تلك اللحظة	المحقق
إشارة عاجلة « إف الام »		: مواعيد الخروج والعودة منتظمة صباحاً أو مساء	الرقيب ١
•		: جميل ولكن إلى أين يذهب ؟	المحقق
		:حياته الزوجية هادثة	الرقيب ١
ad Norabl		: لا توجد حياة زوجية هادئة	المحقق
المشهد الرابع		لم يسمع صوت شجارهما قط	الرقيب ١
: « دون أن ينظر إلى الرقيب الذي يدخل من	المحقق	: ذلك من عجائب الدنيا	المحقق
الباب ، هل أحضرتهم ؟	المحس	: كل الجيران يؤكدون ذلك	الرقيب ١
: تعم یاسیدی	الرقيب ١	: دعنا من الجيران	المحقق
: أدخل والد الـزوجة , يضوج الرقيب ١	المحقق	: المذكور مسالم	الرقيب ١
يعتدل المحقق يدخيل والد الزوجة ،	0	: شيء طبيعي مادام متزوجاً	المحقق
اجلس		: ليس في تصرفاته ما يؤاخذ عليه	الرقيب ١
ية :العفو ياسيدي	والد النوح	؛ لا يوجد الانسان الكامل	المحقق
: اجلس	المحقق	: لا ميول دينية أو سياسية : مطلقاً ؟	الرقيب ١
	والد الزوج	: مطلقا ؟ : باستثناء جلسات السمر في المقهى	المحقق
: فلتظل واقفا مادامت هذه رغبتك	المحقق	: باستنده جنسات السمري المعهى : وهل هذا دين أم سياسة ؟	الرقيب ا
	والد الزوم	: أقصد الاحاديث المعتادة التي يتداولها العامة	المحقق الرقيب ١
: ماذا تعرف عن السيد ؟	المحقق	الأن	الرفيب ا
	والد الزوم	الان : ليس لديهم ما يفعلونه سوى ذلك	المحقق

. لا پاسیدی	والد الزوجة	ظهر بالحي منذ سنة تعرفت به في ظروف	
: مسقط رأسه ؟	المحقق	خاصة	
: لا ياسيدى	والمد الزوجة	: ماهي ؟	المحقق
: هل هذا معقول ؟	المحقق	: ظروف خاصة باسيدى	والد الزوجة
: لا اعترف باسيندي لا يسهمنني ان	والد الزوجة	: جلسة مزاج ؟	المحقق
أعرف فماذا يفيدني أن أعرف		: لا باسيدى	والد الزوجة
: إنه زرج ابنتك	المحقق	: حلقة ذكر ؟	المحقق
: وكان رجلاً باراً بي وبها لم يجعلها	والد الزوجة	: لا ياسيدى	والد الزوجة
تحتاج او تشكو يوما وكان يعطيني سرأ		: تجارة عملة ؟	المحقق
كل شهر مبلغاً من المال كمساعدة		: لا ياسيدي الأمر اخطر من ذلك فقد جاءني	والد الزوجة
: دون علم زوجتك ؟	المحقق	مندوب من الضرائب ليحجز على محلى	
: إنه يفهم في الاصول لم يشأ أن يحرجني	والد الزوجة	: محلك ؟ التقارير تقول إنك عاطل	المحقق
أمامها فهمل تتوقع منى بعد ذلك أن		: أنا الآن على المعاش لكن منذ عشسة	والد الزوجة
أسأل عن أبيه أو أهله		أعوام كان لى محل	
: عنى الأقل تسمأل عن عمله	المحقق	: محل ؟ مطعم ؟	المحقق
: ولم أسال ؟ مادام معه مال قهبو يعمل	والد الزوجة	: لا ياسيدي مجرد دكان صغير لبيم	والد الزوجة
وعملا مربحا		السجائر والحاوى وقد أغلقته نظراً لكير	
: ما نوع عمله ؟	المحقق	السن وكساد الجال	
		: eyat ?	المحقق
: لا يَهمني ياسيدي	والد الزوجة	: لقد تكرم السيد بك بالتفاهم مع مندوب	والد الزوجة
: الم تساورك أي شكوك ؟	المحقق	الفسرائب حتى لايثير ضجة وفي اليموم	
: شكوك ؟ وفي السيد بك ؟ مستحيل	والد الزوجة	التالى ذهب إلى الضرائب وسدد ما عليَّ	
ياسيدى إنه ملاك .، حمال عنى عبء		agya :	المحقق
ابنتى وملا يدى بالمال	an II	: إنه رجل فاضل ياسيدي	والد الزوجة
: شكرا يمكنك الانصراف د يغادر والد	المحقق	: ويعد ؟	المحقق
الزوجة الحجرة		: بعد أسبوع من الـواقعة تقـدم طالبـاً يد	والد الزوجة
جربس يدخل الرقيب ١ ، ادخل ماسح		ابنتی ؍	
45 24 44 44 44	الأحذية	: وواققت ؟	المحقق
: حالا ياسيدى ، يغادر الغرفة يبدخل	الرقيب ١	: بعد ما فعله لا استطيع أن أرفض	والد الزوجة
ماسح الاحذية مندفعا وينحنى على يد		: ألم تسال عنه ؟	المحقق
المحقق ،		: أسأل عنه ؟ كيف أسأل عن رجل سدد	والد الزوجة
: في عرضك ياسيدي أنا لم أفعل شيئا	ماسح الاحديه	ديرني ؟ ليس هذا فقط بل أتى بشقة	
لیس لی علاقة بأحد أقبل بدك باسیدی		كاملة التاثيث وبجيوب مال يكفيه	
لاتفعلوا بي شيئا انا رجل مسكين		ويكفينا لقد وافقت على الفور ووضعت	
لا أسمع لاأري لا أتكلم لا تفعلوا		يدى في يده وقرأنا الفائحة	
بى شيئًا من أجل امى المريضة وزوجتى		: اكان يحفظها ؟	المحقق
وأولادى	المحقق	: محيح أنى لم أره يصلى لكنه كان يحفظ	والد الزوجة
: « مقاطعا » كلنا لدينا أمهات مريضات	المحقق	القرآن كله	
وزوجات وأولاد وإذا لم تكف ساضطر إلى		: الا تعرف شيئا عن أبيه واسرته ؟	المحقق
. سبع		3 0 2 0	
			187

وبين أحذيته ألغة	ماسح الاحذية : سمعا وطاعمة ياسيدى سأسكت وأن
المحقق : احذيته ؟	أتكلم
ماسع الأحذية : لديه اثنان فاخسران واحد أسسود والآخر	المحقق: إلا إذا طلبت منك
بني وآخران خفيفان لفصل الصيف	ماسح الاحذية : أنا خادمك ياسيدى
وجميعها بحالة جيدة	المحقق : ماذا تعرف عن السيد ؟
المحقق : بحالة جيدة ؟	ماسح الأحذية: أي سيد ؟ كل زبائتي سادة
ماسح الأحذية : يبدر أنه لا يرهقها بكثرة الاستعمال	المحقق : ألا تعرف السيد ؟
المحقق : لا تهمني أحذيته قل لي ما رأيك فيه ؟	ماسح الاحدية : من هو هذا السيد؟ لا أعرف احداً بهذا
ماسع الأحذية: إنه إنسان طيب من يعتني بحذائه لابد	الاسم
أن يكون كذلك	المحقق : الرجل الذي يمر بك كل صباح ويعسح
المحقق : ماسح أحذية وفيلسوف ؟	حذاءه
ماسح الأحذية : لقد كان سخيا باسيدى بعطيتي نصف	ماسح الأحذية : أه تقصد صاحب الأحذية الفاخرة
چنیه کل مرة	اهو سيد ؟
المحقق : هل يمكنك أن تصفه ؟ كيف ببدو ؟	المحقق : بل اسمه السيد ماذا تعرف عنه ؟
ماسح الأحذية : إنه ببدوكك لا أدرى ياسيدى	ماسيح الأحذية : خيرا ياسيدي ماذا فعل ؟
فأنا لم انظر إلى وجهه أبدأ	المحقق : الاسئلة مهنتي هل نسيث ؟
المحقق : معقول ؟	ماسح الأحذية . آسف ياسيدي لا أدَّ عد لكنه رجل
ماسح الأحذية: صدقني ياسيدي لا يوجد ما يدعو لذلك	محترم لا يعقل ان يفعل شيئًا لذلك نسيت
فلا يهمني من الناس سوى احذيتهم	نفسى
المحقق : • صائحا ، اخرج • يفرج ساسح	المحقق : لا تنسها ثانية والا نسيتها الى الأبعد
الاصدية مهرولاً المحقق في وضعمه	والآن قل في ماذا تعرف عن السيد ؟
المعتاد تسمع ضجة بالخارج ،	ماسح الاحذية : كل صباح أجلس في مصلى أرقب احذية
_ پچپ ان ادخل	الغادين والراشمين
ے پیچپ ان العالی لا دخول إلا بأمر	المحقق : هل ستحدثني عن نفسك
ـــ بجب أن إقابل البك عندي معلومات ـــ بجب أن إقابل البك عندي معلومات	ماسع الأحذية : عفرا باسيدى إنها مجرد عادة ألم
هامة	السيد في أول الشارع يلفت نظري
انتظر إلى أن ينتهى التحقيق	بخطواته البطيئة وحذائه الفاخس أظل
، تسمع غمغمة ثم صدوت ضربات	ارقبه إلى أن يصل يحييني بصدوت
وانات مكتومة المحقق يعتدل يدق	لا أثبين عبارات لكن أرد تحيته ثم
الجرس يدخل الرقيب ١ ء	يجلس على الكرسي في صمت حتى يغادره
المحقق : ما هذه الضبحة ؟	المحقق: ألم يتحدث معك ؟
الرقيب ١ لقد المطرت الأشخاص الذين طلبتهم	ماسح الأحذية : لم يحدث ياسيدى
سعادتك لكن هناك رجل أصرُّ على الحضور	المحقق : وأنت ؟ الم تتحدث معه ؟
المحقق : ربما لديه معلومات هامة أنحله أوَّلا	ماسح الاحذية : أبدأ ياسيدي
الرقيب ١ : ادرك ياسيدى ، يضرج الرقيب ١	المحقق : غـريب أن يجتمـع مصـريـان في مكـان
ويدخل الرجل »	ولا يتكلفان !
المحقق : من أنت ؟	ماسح الاحذية : كنت أود الحديث لكنه لم يشجعني
بائع الصحف : بائع صحف ياسيدى	المحقق : اذن فلن تفيدنا بشيء ؟
المحقق : ماذا تريد ؟	ماسح الأحذية : ربما لم نتعارف ياسيدى لكن نشأت بينى
	,
157	

بائع الصحف: قالوا لى لا يـوجد بهـذا الاسم صحيفة	: لدى معلومات عن القاتل الذي تبحثون عنه	باثع الصمف
أو مجلة أو حتى منشور سرى	: أي قاتل ؟	المحقق
المُحقق : عجباً !	: ذلك الذي أحضرتم أكثر من نصف الحي	باثع الصحف
بائع الصحف · الذي افهمه ياسيدي أن كل انسان جاداً	بشأنه	
كان أو عابثًا جريدته المفضلة أما هذا	: تقصد السيد ؟	المحقق
السيد فقد احترت فيه كان محايداً ففقدته	: لا أعرف اسمه لكن كل ما أستطيع قول	بائع الصحف
كعميـل ايضا فقـدت ثقتي ف قدراتي	هو اتي اکرهه	
كبائغ لعل هذا سبب كرهي له	: • بِاهتمام ، تكرهه لماذا ؟	
المحقق : إذن فانت تكرهه القضية يمكن أن تأخذ	: يمر بى كل صباح يقف أمام الكشبك	بائع الصحف
بعدأ آخر	للحظات يغمغم بشيء لا أفهمه عرفت	
بائع الصحف : لا ياسيدى الامر لم يتعد الكره فقط	فيما بعد من ماسح الأحذية انها تحية	
أقسم لك ياسيدى	الصباح يلقى نظرة على ما أعرض من	
المحقق : اذهب	صحف ومجالات يقرأ العناوين ثم يهز	
بائع الصحف : أقسم لك ياسيدى	رأسسه تلك الهزة اللعينة التي حفظتها	
المُحَقِّق : « يصرحُ » خذره « يسدق الجنوس	وينصرف	
يدخل الرقيب ١ ۽ خذ هذا الغبي من هنا	: ومادًا في ذلك ؟	
قبل أن أقتله « الرقيب ١ يدفعه دفعاً إلى	: إنه رجل بخيل لم أرّ نقوده أبدأ لم يشد	باثع المنحف
الخبارج المحقق في وضعبه المعتباد	منى جريدة أو مجلة عزائى أنى لم أره	
للحظنات ثم يعتدل يندق الجرس	يحمل شيئاً يقرأ	
يدخل الرقيب ١ ء ادخل رواد المقهى	: لا أقهم	
الرقيب ١ : كلهم ؟	: لا يمكن أن يكـون انسانــاً عاديــاً مادام	باثع الصحف
المحقق : طبعاً ياغبي	لا يقرأ	
الرقيب ١ : أمرك ياسياس ، يضرج ثم يدخل حوالي	: ربما لا يعرف القراءة ؟	المحقق
عشرين شخصا ق آخرهم الرقيب ١	: كان يرتدى نظارة شمسية ويحمل حقيبة	باثع الصحف
المحقق : ما هذا ؟ أكبل هؤلاء أكبل هؤلاء كانوا	فاخرة	
موجودين في المقهى ؟	: وماندًا في ذلك ؟	المحقق
الرقیب ۱ : نعم یاسیدی ۰	: من يرتدى نظارة شمسية ويحمل حقيبة	باثع الصنف
المحقق : ألم تتخير سوى وقت الذروة ؟	فاخرة لابد أن يكون مثقفا	
الرقيب ١ : بل هكذا حال المقهى يومياً وفي أي ساعة	: ممكن أن يكون مثقفا ولا يقرأ	المحقق
صياحاً أو مساء	: لا ياسيدى كل المثقفين يقرأون أو يدعون	باتع الصحف
	انهم يفعلون	. 11
المحقق : أهو مقهى سياحي ؟	: ريما يقرأ صحفاً اجتبية ؟	المحقق
الرقيب ١ : بل مقهى عادى	: عندى منها لكته لم يطلب انتظار	باتع الصحف
المُحقق : ويه هذه الأعداد ؟	ياسيدى اذكر ذات يوم انه سالتى عن	
الرقيب ١ : اتهم لا يفعلون سوى ذلك هذه الايام	اسم صحيفة اجتبية	-7 11
المحقق : إنهم كثيرون أخوجهم	: مأدة والاسم ؟ الطق	
الرقيب ١ : اخرجوا د يخرجون جميعا ،	: لا أذكره الآن ياسيدي كان ذلك من عدة	بانغ الصحف
المحقق : قسمهم إلى فئات وأحضر لى من كل فئة اثنين	شهاور لا يحضارني الاسم الآن وإن	
حتى لا تغرق السفينة	ذهبت وقتها إلى مكتب التوزيع لاسأل	المحقق
الرقيب ١ : أي سفينة .	: ويعد ؟	•
		151

```
: بل ولا كوب شاي
                                                          : لا يهم نفذ ما قلت و مصوح الوقعه ١ ..
                                                                                                         لحقق
              : أو حتى فنجان قهوة كالمثقفين
                                                                            تسمع ضحة عالية ..
                     : رغم أنه يتكلم مثلهم
                                                          ، يغطى المحقق اذنيه بيدينه .. يدخيل
                                                   _
  : كال يطلب كوبا من القرفة كل نصف ساعة
                                 9 44 3 :
                                               المحقق
                                                                                       : تمام يافندم
: في البداية استغربنا الامر لكن التكرار أفقدنا
                                                                                                       الرقيب ١
                                                          : و معتدل و أدخلهم و مخرج البرقيب ١ ...
                                                                                                         المحقق
                                                          بدخل ستة أفراد ، باختصار شدید .. ماذا
                        : ماذا كان بفعل ؟
                                               المحقق
                                                                              تعرفون عن السيد ؟
                           : يجلس في هدوء
                                                                                   : عرفناه منذ سنة
                     : نظل جالساً في هدوئه
                                                                                   : لم يلفت انتباهي
                        : إلى أن تأتيه القرفة
                                                                               : رجل ولا كل الرجال
: عندما عرفه الجرسون كان يأتيمه بها دون أن
                                                                                  : القهي به کثيرون
                                  يطلب
                                                                                · كل مساء كنا ننتظره
                         : بشرجا في صمت
                                                                    : اجلس في حالي لا علاقة لي بأحد
                             : إلى أن نسأله
                                                                            : لم يحدث أن أخلف مساء
                           : وعندما يحدث
                                                                           : ولم يحدث أن أخلفنا نحن
    : يتحدث كيا أو كان له بالكلام قديم شوق
                                                                           : هل کان بحضر کل يوم ؟
                                                                                                         المحقت
                     : من حديثه ظنناه طبيباً
                                                                                   : كل يوم ياسيدي
                                : بل عامياً
                                                                                     : وأنتم ايضا ؟
                                                                                                         المحقق
                                : مهندساً
                                                                        : ماذا لدينا نفعله سوى ذلك ؟
                                : بل عاسباً
                                                                           : هل كان يارس لعبة ما ؟
                                                                                                         المحقق
                      : كان يموف كل شيء
                                                                       : لم نره عسك ورقة لعب في يده
        : لم يحدث أن سألناه وقال غداً اجبيكم
                                                                                     : أو يلقى بزهر
: لا أخفى عليك ياسيدي لقد أساء بعضنا الظن
                                                          : وإن كان يبدو من متابعته وتعليقاته أنه يعرف
                                                                                    كل الألعاب ،
                  : حسناه عضواً في المجلس
                                                                                       : بل يجيدها ً
                           : أو عيناً للشرطة
                                                          : لدى معلومات أنكم تشربون المخدرات في
                                                                                                         المحقق
             : فهم كثيرون كها تعرف ياسيدى
                                                                                          القهى
                    : وفي كل مكان منتشرون
                                                                             : غدرات ؟ أعدد بالله !
                               : لكن ظرفه
                                                                        : الأم لم يتعد الشيشة باسيدى
                               : وسخاؤه
                                                                                    : مستحيل طبعا
                       : جعلنا نقبله كما هو
                                                                               : من أين تأتي بثمنيا ؟
                                                   _
                                                                                                             _
             : توطدت بيننا الصداقة منذ عام
                                                                          : أنت تعرف الحالة أكثر منا
                                                          : فلنؤجل هذا الأمر الآن . . أكان يشاركم
                   : اذن أخبروني عن عمله
                                                المحقق
                                                                                                         المحقق
                             : لقد كان . .
                                                                                  شاب الشبشة ؟
                                   : ان . .
                                                                            : لرزه قط يشرب شيشة
                              : كان ماذا ؟
                                                                                   : أو حتى سيجارة
                                : لاندري
                                                                                 : برغم أنه يبدو مهما
: لكن حقيبته الجلدية الفاخرة توحى بأنه طبيب
                                                                        : ومعظم ذوى الأهمية يدخنون
```

: بصدق		: بل محام	_
. بىسەق : أحيانا بدون	-	: الا تدرون ما عمله ؟	المحقق
: كل منا يضيف من عنده ما يؤكد روايته		: لا ياسيدي	_
: أبة رواية ؟	المحقق	: اليس غريبا أن تعرفوه سنة كاملة ولا تعرفون	المحقق
: تحن نتحدث في موضوعات الساعة	_	عمله ؟	-
: الساعة ؟ أي ساعة	المحقق	: هو أيضا لم يسألنا عن أعمالنا	4004
: السياسة	_	: قلم نسأله عنه ؟	_
: الأسعار		: يكفّى أننا نعرف بعضنا جيداً	_
: الأح: اب	_	: على الأقل اخبروني باسمه ؟	المحقق
: شركات التوظيف	-	: اسمه السيد	_
: الاقتصاد	-	: فقط ؟	المحقق
: طبعا تفهم ما نعني ياسيدي	-	: السيد السيد	_
: فهذا هو كُلُّ مَا عُلَكَ إنها مَتِعِة الحياة الباقية	Miller	: السود ماذا ؟	المحقق
		؛ لا ندرى	-
: هل كان السيد يشترك معكم ؟	المحقق	: والأسم ايضا ؟	المحقق
: عادة	_	: صدقنا ياسيدى	-
: كان لاذع العبارة	_	: أهذه هي الصداقة ؟	المحقق
: بارع البيان	-	؛ لقد صادقناه فقط	_
: قوى الحجة	_	: لم نجرٍ معه تحقيقاً	_
: ودائها يخبرنا بأشياء تثبت صحتها فيها بعد	_	: لا يهمنا سوى هو	-
: كفي كفي و يبدق الجرس يبدخنا	المحقق	: تراه من بعد السادسة مساء	_
الرقيب ١ » اخرجهم بل احبسهم على ذمة	1	: إلى ما قبل التاسعة من نفس المساء	_
التحقيق		: نلعب	-
: الرحمة ياسيدي	-	: وتتحدث	_
: ماذا فعلنا ؟	_	: ثم نفترق على لقاء	-
: لقمد فعلتم شيئا وسأعرف « للموقيب ١ ،	المحقق	: كَمَا قَلْتَ لَكَ يَاسَيْدَى لا يَهْمَنَا سُواهُ	_
خذمم « يخرجون جميعا ، لابد أن أقبض		: لا يعنينا اسم أبيه	_
على احد ما و إلا ساجنً		: أو جله	_
« إطّادُم ×		: ئىحن ئتعامل معه	~
		: التعامل معه متعة	_
		: تنسى الزمان والمكان	_
المشهد الخامس		: ننسى أنفسنا	-
الملهد الحاس		: آه لو کنت معنا یاسیدی	_
الرقيب حاسلا سلة كبيرة بها قصاصات	« بـدخل	: وسمعت تعليقاته	_
	ورقية ،	: أية تعليقات ؟	المحقق
: رد الاشارة ياسيدي	الرقيب ١	: عفوا ياسيـدى نحن فى المقهى لا نفعل شيئــا	_
: ﴿ يَعْتُدُلُ * رَائعٌ الآن سأحل هذا اللفز	المحقق	سوى الكلام	
: عجب ياسيدي فقد طال الأمر	الرقيب ا	: هذا شأننا في كل مجلس	_
: مؤكد توجد جهة ما تعرف شيشا عن السيد	المحقق	: نحکی عن کل شیء	_
			10.
			,

У:	الرقيب ١	 اللرقيب ، اجاس ، اللرقيب ١ يجاس 	
: الصيدليات	المحقق	القرفصاء والسلة أمامِـه للطابـع على	
У:	الرقيب ١	الألة الكاتبة ، ضع ررقة جديدة « يرفع	
: المساجد	المحقق	الطابع الورقة من الاسطوانة ويسحب ورقة	
: لا والله أعلم	الرقيب ا	من الـرزمـة التي بجـواره يضعهـا في	
: الكائس	المحقق	الاسطوانية يحدرك الندراع » في تصلم	
: شرحه	الرقيب ١	الساعة من اليوم من سنة ورد لنا	
: المعابد	المحقق	ردود الجهات على اشارتنا رقم بشاريخ	
: كسابقه	الرقيب ١	بخصوص طلب معلومات عن السيد	
: البوتيكات	المحقق	: سأمل الجهة وأنت تحل الرد	الرقيب ١
У:	الرقيب ١	: حاضر ياأفندم	الرقيب ا
: المسارح	المحقق	« المشهد حتى نهايته نداء من المحقق ورد	
У:	الرقيب ١	من الرقيب ١ مناولاً الورقة له فينظر فيها	
: دور السينها	المحقق	ثم يرميها في الهواء تزيد سرعة إيقاع	
У:	الرقيب ١	المشهد وتتلون الاصبوات الخناصبة	
: الملاهى الليلية	المحقق	بالمحقق والرقيب ١ والالة انكاتبة لتصبح	
У:	الرقيب ١	اشبه بوصلة طرب ،	
؛ الشقق المفروشة	المحقق	: مديريات الأمن بالمحافظات	et. 14
У:	الرقيب ١	. مدیریات ادمی باشده	المحقق
: سنيدات المجتمع	المحقق	: د : شعب البحث الجناثى	الرقيب ١
Я:	الرقيب ١	: لا : لا	المحقق الرقيب ١
: رجال الأعمال	المحقق	: د : مصلحة الامن العام	4 - 2
У:	الرقيب ١		المحقق الرقيب ١
: الأندية الرياضة	المحقق	: " شعبة النشاط المضاد : " شعبة النشاط المضاد	الرقيب ا المحقق
У:	الرقيب ١	: K	-
: ويقفز من على مكتبه تحو البرقيب ١٠.٠	المحقق	 : أقسام الشرطة .	الرقيب ١ المحقق
يطرحه أرضا ينتزع باقى الأوراق والسلة		. Y	المحقق الرقيب ا
منه ويقذف بها لأعلى لا أنت مقبوض عليك		 : رة ساء المجالس المحلية	الرقيب ا
سلم نفسك لنوبتجي المجن		. (eme instance many	الرقيب ١
: و يزحف على يديه وركبتيـه و تمام يـــاافندم	الرقيب ١	: المحافظون	الرفيب ا
ويتجه نحو الباب المحقق يتجه نصو		. اعضاء المجالس القومية المتخصصة : أعضاء المجالس القومية المتخصصة	المحقق
كرسيه ويجلس		у.	المحس الرقيب ا
		: المستشفيات العامة	الرفيب
، إطَلام »		Υ:	الرقيب ١
		: المستشفيات الخاصة	الربيب المحقق
		Y :	الرقيب ١ الرقيب ١
		: المستشفيات الفندقية	الرطيب ا
2000		У:	المحمق الرقيب ١
		: العيادات : العيادات	المحقق
			,
101			

: مۇكد	المحقق	المشهد السادس	
: ماذا قلت ياسيدي ؟	الزوجة	045441 544451	
: لا شيء حديثنا عن السيد	المحقق		
: ماذا تريد أن تعرف ؟	الزوجة	قيب ٢ الجديد »	
: شكله ؟ ملامحه ؟	المحقق	: إنها بالخارج يأسيدى	الرقيب ٢
: كان طويل القاسة ممتلىء الجسم في غير	الزوجة	: من ؟ - ده ده	المحقق
٠٠٠		: المراة	الرقيب ٢
44 :	المحقق	د ايهن ؛	المحقق
: ــــهه مماذا ء	الزوجة	: التي تأتي كل يوم	الرقيب ٢
: اليس هناك شيء آخر ؟	المحقق	: كلهن يأتين كل يوم	المحقق
: اليس أن مذا الكفاية ؟	الزوجة	: رُوجة السيد	الرقيب ٢
: ما لون شعر رأسه ؟ إن كان له شعر	المحقق	: « معتدلا » أدخلها « يخرج الرقيب ٢	المحالق
: لا أدرى	الزوجة	تدخل الزوجة يلاحظ انها بدأت تعتنى	
: ما لون عينيه ؟	المطقق	ويطسها و	
: لا أدري	الزوجة	: ما الأخبارياسيدي ؟	الزوجة
: هل برجهه أية علامات ؟	ىد. المحقق	: ای اخبار ؟	المحقق
: لا أدرى	الروحة	: أَخْيَار رُوجِي	الزوجة
: هل يجسمه علامات مميزة ؟	المحقق	: أجلسي ما زلتا تبواميل البحث « تجلس	المحقق
: لا ادري آه تذكرت باسيدي توجد وحمة	الزوجة	باسترخاء على الكرسى ،	
بأعلى الفخذ الأيمن	. 30	: مر اسبوعان	الزوجة
		: لا مبرر القاق	المحقق
: هكدًا ا	المحقق	: کیف پاسیدی ؟	الزوجة
: لا تخجلنی یاسیدی	الروجة	: في هذا الزمان الاختفاء لأقل من شهر لايعتبر	المحقق
: الايوجد شيء آخر ؟	المحقق	اختفاء	
: لا ياسيدى	الزوجة	: إنك تهون من الأمر	الزوجة
 الإتستطيعين أن تصفى زوجك بعد سنة من 	المحقق	: إنى أواسبك	المحقق
الزواج ؟		: بكلمات ؟	الزوجة
 كانت نقوده لا تجعلني ارفع راسي نحوه 	الزوجة	: لیس لدی غیرها	المحقق
: نعم الزوجة أكملي	المحقق	 « ينظر إليها بإعجاب » على الاقل في الوقت 	
: كان هادىء الطباع خفيض الصوت لم	الزوجة	الحاضر	
ينفعل قط برغم أخطائي `		: إنى أحضر كل يوم	الزوجة
: لا توجد امراة لا تخطىء	المحقق	: لا داعي للتعب	المحقق
: منذ تزوجنا لم أر منه ما يسيء	الزوجة	: كيف ياسيدى ؟	الزوجة
: كلنا نبدوحكماء بعد الزواج	المحقق	: ارتاحی د بیعام ، ولو انتا سنفتقدك	المحقق
: كل مساح يترك لى نقرداً لم ينس قط	الزوجة	: كيف أرتــاح ؟ إنــه زوجي « صمعت ، ثم	لزوجة
: نكى	المحقق	ماذا سيقول الناس ؟	
: وعندما يعمود ظهراً يتشاول ما يجده	الزوجة	: حضورك لن يفيد	للحقق
أحيانا لايجد لكنه لم يشكُ		: دعونی أبحث معكم	الزوجة
: عاقل	المحقق	: هذاك ما هو أفضيل	لمحقق
: ثم يستريح قليلا وعندما تدق السادسة يغادر	الزوجة	: أنَا تُحت أمرك	لزوجة

: لوحدث له شيء سنكون وريثته الوحيدة	الزوجة	المنزل ليعود بعد التاسعة بقليل .	
: رائع	المحقق	 أكان يخرج مرتديا النظارة بحاملا الحقيبة ؟ 	المحقق
: أنا لا أحاول أن أخفى عنك شيئا	الزوجة	: الحقيبة فقط يا سيدى	الزوجة
: أحيى صراحتك	المحقق	: أكمل	دد. المحقق
: لقد انتهى زمن المراوغة	الزوجة	: نتعشى سويا	الزوجة
: حدثینی عن عمله	المحقق	: دائماً ؟	بد. المحقق
: عمله ؟	الزوجة	: إنها وجبة مقدسة لكلينا وبعدها نقضى	الزوجة
: أين يعمل ؟	المحقق	الليل	
: إنه لا يعمل إنه رجل أعمال	الزوجة	: كيف ؟	المحقق
: ما طبيعة هذه الأعمال ؟	المحقق	: أسئلتك تمرجني يأسيدي	الزوجة
: وهل هذاك رجل أعمال يعلن عن أعماله ؟	الزوجة	: هذا تحقيق	المحقق
: عدناً إلى اللف والدوران	ىد. المحقق	: وما دخل التحقيق فيما يحدث ليلا ؟	الزوجة
: صدقتى ياسيدى	الزوجة	: إنك تعرقلين سير العدالة	المحقق
: يبدو انك تخفين شيئا	المحقق المحقق	: ديدلال ۽ لو لم تصر!	الزوجة
: إنى لا أدرى حقا	الزوجة	: إنى أحاول أن أعرف أي شيء عن السبيد	المحقق
: لا يُنسئ أن هذا شحقيق	المحقق	ومن المصلحة أن تجيبي	
: أقسم لك ياسيدي	الزوجة	: أمرى الله ياسيدى	الزوجة
: الا تعرفين طبيعة عمل روجك ؟	المحقق	: كيف كان ليلكما ؟	المحقق
: كيف أساله ؟ هل أجرق ؟ ربما كنت أفعل	الزوجة	: رائعاً	الزوجة
لوكانت الحواله المادية على غيرها يرأم		: هل لديكما أولاد ؟	المحقق
: شكرا على تعاونك يباسيدتي يمكنك أن	المحقق	У:	الزوجة
تذهبی وساتصل بك إذا جد جدید	<u></u>	: إذن	المحقق
د تنهض يصافحها يستبقى بدها ق		: ليس الأمركما تظن ياسيدي	الزوجة
يده للحظات تخرج الزوجـة في بطء		: لم أظن شيئًا بعد	المحقق
المحقق يتابعها بنظراته حتى تختفي		: إنه رجل بل أكثر من رجل	الزوجة
يجلس جنسته المعتادة للحظات		: إذن ما السبب ؟	المحقق
يخاطب الطابع على الآلة دون أن ينظر اليه		: كنت أظنه هو لكن ما يحدث يكنب ظني	الزوجة
، كني مسارًال صوت الألبة مستمراً »		: أمتأكدة مما كان يحدث ؟	المحقق
تلت كنى . انصبرف « يتوقف صوت		 : سيدى أنا لست صغيرة أو قليلة النجارب 	الزوجة
الألة يسمع صوت تحريك الذراع وسحب		: الاحِظ ذلك	المحقق
الورقة تبرر يد الطابع لتضع الورقة على		: إذن ؟	الزوجة
كومة الأوراق التي غطته تماما هو		: مجرد سؤال للتأكد	المحقق
وآلته يسمع صوت رُحرْهــة الكرسي		 استطيع التمييز جيدا في مثل هذه الأمور 	الزوجة
الطابع يتجه نحو الباب زاحفا على يديه		؛ ما عليناً أكمل	المحقق
وركبتيــه مهلهـل الثيــاب طــويــل		: أعياني التفكير فاكتفيت بالمتعة ولم يعد هذا	الزوجة
النذان بعد إن يضرج ينهض المحقق		الأمر يقلقني	
متجها ناحية منضدة الطابع يتناول		: استسلام ورضي بالقضاء ؟	المحقق
ورقة ويقرؤها ۽ محضر التحقيق ف واقعة		: بعد نظر ياسيدى	الزوجة
اختفاء المواطن السعد « يلقى بالورقة		: بعد نظر ؟	المحقق

لأعلى .. بيدا في بعثرة الأوراق ببطء شديد وهو بتحدث .. تخفت الإضاءة تدريجيا حتى تظلم تصاما مع نهابة المشهد ، كلميات .. كلميات .. دوائس لا تنتهي من الكلمات .. اسوا ما فيها انها مجرد كلمات .. أحرف متجاورة .. لكنها بلا معنى .. لا شيء حقبقي .. لا شيء ميؤكد .. الاقبوال .. الاقتعال .. البيانات .. المعلومات .. التحريات .. اللفات .. لا يوجد سوى حقيقة واحدة وهي أن هذا اللعين الحتقى .. من أين جاء ؟ .. لا أدرى .. زوجته أيضا لا تدرى ·· واصدقاؤه لا يدرون .. لا أحد يدرى .. إلى أبن ذهب ؟ .. لا أدري .. ولا أحد يدري .. الأمر محار .. بيدو مستعصبياً على الحل .. طنان برأسي لا يتوقف .. صداع مستمس .. يكاد رأسي يتقجر .. لم أمر بهذه الحالة من قبل .. اهي أعراض الفشل ؟ ريما .. لكن هل معنى ذلك أن أعلن فشلى ؟ .. إنه خاطر أحمق لا يجب أن يستمر .. وإن حدث لايجب إن أعلته .. أنا لا أفشيل قط لم يحدث وأن بجدث .. سائنهي هذا اللف بأي وضع .. إن لم أفعل سيطلب رؤسائي ذلك .. يجب أن افعل لأحافظ عبل سمعتى المهنية .. أيضبا لأضعها في كشف النشاط لهذا الشهر .. لكن ماذا عن السيد ؟ .. اللعشة على السيد .. اللعنة على كل السادة .. لا يوجد شيء أسمه السيد .. هذا السيد لا يجب أن يكون سوى ملف لا اكثر .. وسانهيه كما يجب .. سأقول إنه اصبيب في حادث وفقد الذاكرة .. لكن كل التقارير الواردة ليس فيها ما يدل على ذلك .. ربما قتل .. ليس لدينا أي جثث مجهولة .. اوحتى جزء من جثة ، يستند على المكتب بمرفقيه وظهره للجمهور .. يستند رأسه بكلتنا بنديسه ثم يستنديس وهنو يقفنء

وجدتها ... وجدتها ! ستجعله جاسوستاً .. تخمين اقرب إلى الواقع .. لديه مال لا يعرف مصدره .. ولا يعرف له عمل محدد .. ايضاً لا تعوجد تقارير بالنفى أو الإيجاب .. ستجعله جاسوستاً لحسَّ بقرب افتضاح امره

فهرب خارج البلاد .. رائعة تلبك النغمة .. يحب الفيزف عليها جينداً .. لا يهم كف خرج .. فهذه أمور تحدث كثيراً .. سأقبول إنه هرب بأسرار خطيرة .. أي أسرار ؟ ., كل أمورنا معلنة .. عموماً لن يسال أحد عن هذه الأسرار .. عادة توارثناها .. وإن حدث فلن نجيب .. فسالأسسرار يجب الا تعلن .. و الا فلم سمنت كذلك ؟ .. سأقول إنه النجأ الى الأعداء .. أي أعداء ؟ .. لا يهم .. كل نظام له أعداء .. لا يوجد نظام بلا أعداء .. ليمييح الأمر مثيراً سأقول اننا نمكنا من القيض على شركائه متلسس .. واعترفوا حميعا .. رواد اللقهي يصلحون لهذا الدور .. سأقول إنه ضلل بعض أفراد جهازنا .. جعلهم يعملون لحساب ،، الرقيب الغبي ،، يصلح لهذا الدور .. خيرا فعلت بحبسه .. الآن اكتمل التصور العام لما كان يجب أن يحدث .. بالطبع سيستدعى الأمار أجراء بعض التعديبلات في الأقسوال بالحدف أو الاضافة .. لا يهم فالورق كثير .. « بنتهي من القاء آخر ورقة .. يسير نحو منتصف مقدمة المسرح .. يبواجبه الجمهبور .. يجلس على الأرض جلسة الكاتب المصرى الشهير ويسود المسرح ظلام . . تستمس إشبارات مورس لمبدة نصف دقيقية ثم تتسوقف .. لا يهم أن تضساء الانسوار فيمكن ــ بالتعود ــ الخروج والحركية خلال الظلام ،

القاهرة : ممدوح راشد



إلى الملهاة المتافيزيقية ---- • عـزالدين نجيب

● • توقف دیك البراری عن الصیاح ، وسكت عن الكلام غیر المباح _
 توقفت الغرشاة الجرئية عن فض اسرار ما خلف سور العقل و استار الخدور ،
 عن تحطيم طواطم الأخلاق وقعالم الغريرة ، عن كشف مخابىء ذكريات الطفولة ورموز الخرافة الشعبية .

لمقلف بورق القلب الطفل النزق ، قو الصبوات المارقة على السلوك البرجوازى المقلف بورق السيلوفان ، إذ كان يعي لعبة الحياة العبلدة (الماساة — الملهاة) التي يعدب دور البطولة فيها معلى اسمه القدر ، فكان رسامنا هو شاعوها السلخر ، وكان أيضا ضحيتها ، إذ أن صوته كان ذروة الماساة المعبلية ، فمن بين ثلاثة وخمسين مليونا من للصريين كان هو الوحيد الذي دفح حياته نمنا لحادث عرضى تأفه يحدث كل يوم بلا ضحايا .. هو انقطاع التيال الكهربائي !

جيل الجماعات الفنية :

كان حامد ندا خيط العقد ف جماعة
د الفين المصبوى المحاصر، ف
الأربينات ومفكرها المنقتح على
الإربينة الوافدة على مصر
الثقافات الإربية الوافدة على مصر
الشقافات الإربية المحاصلة
المسعية بهذا عن الإصالة
والمصبوبية فكان اول لينة ف بناء
حركة سريالية ذات ملاحع مصرية
متراصلا حرد وفيق الدى والصبا

والشباب عبد الهادى الجزار ، ومعها كوكية من الموهوبين أن ذلك العصر الجميل .. عمر العشرين أن ما فوقها بقليل ، لكفهم صنحوا واحدة من أهم موجات التطور أن فننا التشكيبات الماهمر .. مثل : سمير الفع ، ماهر والقد ، ابراهيم مسعودة . شهده، وكان الملهم برفاقه بمدرسة فارق الأول وكان الملهم برفاقه بمدرسة فارق الأول المائوية ، ويشعبة الرسم فيها تحد المائوية ، ويشعبة الرسم فيها تصدر

يوسف أمين ، الذي لم يتخل عنهم حتى بعد أن تخرجوا في كلية الفنون الجميلة وأصبحوا فنانين مرموقين ..

كانت الجماعة بذلك هي الموجة الثانية في شرة الشياب على الاسلوب الاكليسي والله المنطقة ، بن حتى على الاسلوب جيل الرواد ، مكملة اللسوجة الاولى التي المائة و المحرية ، قبل علمائة و الله و المحرية ، قبل علم عادة ، الله و المحرية ، قبل علم عادة التي تزعمها يونان كامل ، وكان التي تزعمها يونان كامل ، وكان لارمة والتفساني وفؤاذ كامل ، وكان لارمة المحلول عام ، وكان لارمة المحلول عام ، وكان لارمة وكان لارمة المحلول عام ، وكان المحلول عام ، وكان لارمة المحلول عام ، وكان لارمة المحلول عام ، وكان لارمة المحلول عام ، وكان كان المحلول عام ، وكان كان المحل

ن تصدح مسار ، الغن والحرية ، بقت الطريق للسوضوع الشعبي والمنافزيقا والسحر . انتقل جناف ملامع مصدرية صعيمة للحركة السريالية المتصردة بقيادة ، الغن السريالية المتصردة بقيادة ، الغن الفن الغربي شكلا ومضعونا ، واتعط الفن الغربي شكلا ومضعونا ، واتعط الغن سريما عن غيرة مصد بعدا اجتماعيا ، فكلمة الغن أصبحت ملازمة المجتوبة المجتمع ، واصبح انتماء الغنان إلى جدوره الثقافية وتراث شعبه التزاما الم

ولعل جماعة ، الغن المصوى المعاصر عات والعلق المصوى المعاصر عات وسط منظره قد جيل المحاملة في الأرمينات هي مصورية ممهمة ، تقادى سيطرة المؤتمة المتسحة لهويتنا ، لكن قوة الدف قبها لم يكتب لها النمو والاستعرار لأسباب تاريفية معدة ، منها غياب ابرز فيرسانها ، وما أصاب المؤتمونية .

وندا هو آخر حبات عقد الجماعة ، بعد أن مات الجيزار عام ١٩٦٦ ، وهاجر رافع ومسعودة وشهدة وتاهوا في دنيا الله الواسعة بلاحسٌ ولا خبر، وانكفأ رائف على عملته الأكاديمي كأستاذ بكلية الفنون الجميلة بالاسكندرية مغتربا فيبلده ، متبرئا من الفن القائم على التشخيص ، لائدًا بفسردوس الخيار المدينى وبحروف الكتابة المجردة ... أما ندا فقد نفى الاغتراب بمزيد من الإنتاج ، وقاوم قبح الحاضر بخيالات أغاضي وعرائس الأهلام ، وتجاوز الصمم بالتصنت إلى دبيب الحياة الخفى ، والتعبير بالرسم عن هدير المنمت ، وقلل مشرعنا فرشاته في مرسمه بوكالة الغورى ،



حتى آخريم في يقطته . قبل أن يفتأله البوت الذي تسلل في ظلام القلم ق مثل الشقط القط الإساسة القط و الشقط و القط أن يرسمه متفقل المالسنة ، في ذلك المساء من شهر ما بالبني لقشي قدراية شهر بغرفية الانعاش بالمستشى مصابا بالشلل النصفي والبارلينا ، قبل أن تقيض لريحه فهريم لا لن المنطق والبارلينا ، قبل أن تقيض لريحه فهريم لا لم المنطق والبارلينا ، قبل أن تقيض لريحه فهريم لا لمالينا ، قبل أن تقيض لريحه فهريم لا لمالينا ، قبل أن تقيض لريحه فهريم لا لمالينا ، قبل أن تقيض لريحه فهريم لا المالينا ، قبل أن تقيض لريحه فهريم لا المالية . 194

عالم الطفولة :

ولعد حامد ندا عالم ۱۹۲۶ بحي
الطاق ، والله متدين ميسور
الطاق ، يقوم بالاشراف على عدة
مساجد ، وعاش مقطوته بالدى الشعبي
مساجد ، وعاش مقطوته بالدى الشعيق الشعبي
الشين إلى الشاعة ، ومن التوحع إلى التحمة ،
الشين إلى الشاعة ، ومن الجوح إلى التحمة ،
الشيئة بالخوارق والسحر والجان
التشقف واستم إلى حواديت العجائز
والديك المتبوحة والقطط ذات الارواد
السبحة ، ويسط أنصاط المعسارة
المطاق والسيات التركية والاسبا

العثمانية ومسساجد الأولياء والمقاهى المعتمة داخل البواكي الأثرية ، شاهد اقواج القادمين من أقاصي الريف ، من العاطلين الجياع ، ملتاثين في هستبريا حلقات الذكر ، أو مغيبين في غيسوية البأس أو الجوع أو الانتظار الأبدى لخلاص ما .. واختزن مع هذه الصور ، صورا أخرى للموائد المزدحمة بما تحتويه من الاعب السيارك الشعبي والمهرجان والأراجوز وصندوق البدنيا والفوتوغيراف العتبق يبذيهم أغاني العشرينات والشلائينات المليشة بالتأوهات حنيا إلى جنب قصائد المديم النبوي ، ووسط الزجام تندسُ النسوة والفتيات بملاءاتهن المحبوكة على قوام متفصر ، فواحدات بعبق الأنوشة ، موقظات بداخله بواكير إحسياسه المراهق بالجنس ، وذلك الذي لم تنطفىء جذوته فوق ريشته طوال مراحله القنية ولم يفتر بداخله حس الإكتشاف المنبهر تجاهه .

مرحلة الأربعيينات

هذا العالم كان الينبوع الأول والدائم لفنه ، فكانت لوحاته المبكرة منذ ١٩٤٦ انعكاسا لرؤاء قبل أن يكتشف عبائم السريبائية وعندما سمع عنها وشاهد أعمال روادها وقبرأ لقرويد ويونج وأدلر عن العقل الباطن ومخزون اللاوعي والتحليل النفسي ، كان يشعر أنه يكمل ما قرأه في كتباب طفواته وصياه وما عبر عنه بالقعل في رسومه ، التي اتسمت منذ البداية بنوع من القدرية الباهظة والسكونية الجامدة، ويدرجة كبيرة من الخشونة والغلظة في نسبب الأجسام وأحجام الأيدى والأرجل ، وأجرام الأشضاص حتى بدت كالأصنام المنحونة ، وهي جالسة على مقاعد من أغصان محشوة بالقش ،

ق اوضاع تعكس البؤس والغيوبة والإستسلام ، محلطة برصور خرافية تشببه السوقم ، لحشرات وطبور وصدوات وكضوف وإسماك وقطط ومصدوات وكضوف وإسماك وقطط النسوة فكن عاريات أغلب الأحيان ، الجسامين كتل وحشية مهوشة الشعر كاشعار برية ذات نداء مشير عافي

كانت السعة العامة لهذه الرسوم هي البدائية السائحة التي تتناسب سنداجة فطرية الضرائية ، ويلعب عنصر سنداجة فطرية طازجة لا آشر فيها للتصنع أو الحرفية ، ويلعب عنصر المطالب الدور الاساسي في تشكيل المنظر الثلاثي المنظر الثلاثي الإعساد السوحة وعسل الاستسدارة الأسطوانية لمائلاً من طريق الإسطوانية لمائلاً من طريق الجزئية التي يقود اليها هذا الاتجاه ، ويجهل همه الأكبر رسسوخ التكوين ويصوبا هما المتحاوي عنا المساهدي والمراد الحس

نذكر من أعمال هذه المرحلة لوجات وظل القبقات و ، و الطبور ع و داخل المقهى ع ، ويسلم ع و الحمام الشعبي ع ، و المولد » .

وضلاحظ في تلك الاعمال وغيرها تشابها كبيرا في موضوعاتها واسلوبها كان الجزار أنفس المركة ، وإن كان الجزار الكر امتلاكا للحرفية كان الكرح حراة عمل تحطيم تلك تكان اكثر حراة عمل تحطيم تلك لقواعد ، وعل ارتياد منطقة المعتقد المعتقد المعتقد المعتقد المعتقد المتحدد وتنافس معا في النامية يشتركان و يتكامل وتنهيرية جديدة ، وسرعان ما استقل كل منها بالسلوبه المتميز قبل نهاية
الاربعيات .



مرحلة الخسمينات

اكتشف ندا صع الأصمينات القدسين الأسمينات القدسيم ، بدروعها المسلمات والصركة التصفيف والتسطيح والصركة الإيقاعية المنتظمة بواسطة الايضاع البيانية البرجيمه وصركات الانرع والسيقان ، وبما تصدئه من علاقات توافقية وتبادلية ، أو طرية وعكسية بين عناصر التكوين ، وقد شغف حبا البيان الذي وجد فيمه المهاما عن سق الرسم الشميية على المدون ، الذي رجد فيمه الجدران ، الذي استهواه من قبل وتأثر الذي الذي المتهواه من قبل وتأثر يكن أوجد فيه إمكاناً المقوسية من الخون والخدون الملتواني من الكوف والفندون المقوسية من فنون الكوف والفندون المستويات المقوسية من فنون الكوف والفندون المستويات المقوسية من فنون الكوف والفندون

الرزنجية البدائية وما يحيطها من مالامس سطوح الجدران الخشنة بالوانها المتآكلة بغمل الرزمن وعواصل التعرية . كانت تلك المنظومة الجمالية التراثية

مى الخلفية لتحوله البنائي في مرحلة الخمسينات ، فتحرر شخوصت من جمورهم بكل تضريرا من أجرامهم القدري ، كما تضريرا من أجرامهم الثقال وأطرافهم الفلاظ، دبت فيهم المركة ، ومساروا أقرب إلى الرضافة والإنسيابية ، وتلأمن الحس الماساوي من سيماهم وحركتهم ليحل محله حس عنائي إيقاعي راقس .

استفاد في تحقيق ذلك كله ، بجماليات الفنان الفرعوني والشعبي

والسدائي ، فألغى المنظور الهشدسي (البعد الثالث) وأصبح التسطيح ليس في اختفاء العمق فحسب بل أيضا ف اختفياء التحسيم الاسطواني للأشكال ، وأصمح الوضع الجائبي للأشخاص هو المفضل دائما لديه ، مع الاهتماء بحركات الأذرع والأيدى والسيقان العارية ذات اللون البنى البداقء الذي يصاكي لون الأجسيام الفرعونية ، التي يعمد الى تشبويه نسبها بمفهوم أقرب إلى الفن البدائي والشعبى . ومع اعتنائه بالألوان القويّة (من الأخضر الفيسروري الى الأزرق البروس والأهمر الطوبي على أرضية رمادية متآكلة ذات ملمس خشن) فإنه اضفى على هذه الألوان توعاً من الشفافية والهمس ، بينما راح يوشي حسواف الملابس والخلفيسة ويسعض العنامير بوحدات زخرفية على نمط المتراليات الشعبية في الموسيقي ، يقوم المثلث فيها بالدور الرئيسي لصنع و رُجِيزَاج و لا يكف عن الحبركية والوميض على سطح اللوحة.

أما عن مضاصين لوحاته في تلك الفترة فكانت تدور غالبا في اطار علاقة حب رقيقة أو تعبيرا عن الخصب أو السلام أو العمل ..

وظهر الديك لأول مرة في أعماله أنداك ، ليس رمزا للتضحية الدموية كما كان في رسيم الاربعينات ، بل رمزا للشقارة والذكورة والاخصاب ، إنه المادل للوضوعي للرجل ، نزاه ملازما للعراة أو محلقاً فوقها .

كما ظهر زير الماء ، رمزا للارتـواء أو للأسرار الدفينة .

من هذه اللوحات و حديث المحبين » ١٩٥٥ ، و ١٩٥٦ ، و الشوة الصباح ، ١٩٥٦ ، و الفجر ، ١٩٥٨ .

وثم ما يوعونا ال الاعتقداد بأن الحصري الاسطوري ... القدري لم يقارف وثم حتى أن تلك الرحلة ، وإن اكتس بطابع شعرى رقيق على عكس المرحلة ، وإن اكتس للبطابع شعرى رقيق على عكس المرحلة ، والفجر ، التي تبدو فيها الفتاة المستقفة أقرب إلى صويعاء ملكية في المستقفة القرب إلى صويعاء ملكية في المستقبق التبدو وليحوة أخرى عام ١٩٦٠ من المنابع والنهاء قسم فيها المستطيل بطابي الشريط طبول أسود مستطيل رمادى أكبر ريضترية فقط أرقط المناسود المنا

مرحلة الستينات :

استك ندا خيلال هذا العقد اهم خصيائمه التشكيلية والتعبيرية ، وذابت في نسيجه المركب مفصيات الفنون التراثية مع عياله الاسطول والشعرى ، في الوقت الذي اتسع عليه لواقع الجنمية الناسري بشعارات عن العدالة الاجتماعية .

هذا ما نامسه بشكل قوي في لوحة
المعل في الحقل ؟ ١٩٩٨ التي تمكس
استلها الما واضحا للغن المصري
استلها ما واضحا للغن المصري
القديم ، من خلال صفوف الفنيات
المتحال بملابسهن الدرثياء يبددن
النحيات بملابسهن الدرثياء يبددن
تصنع متوالية إيقاعية راقمة بلونها
الطوبي ، أن معلوف راسية متتابعة
فق مجموة مكونة من الراس والحمل
اللوحة مع الحمل الوحة ، بينما
اللوحة مع الحمل الإبيض في اسل من
اللوحة مع الحمل الإبيض في اسل من
الليحة مع الحمل الأبيض في اسل من
الليحة مع الحمل الأبيض في اسل من
الليحة مع الحمل الأبيض في اسل من
مجموعة الفتيات على البيسار مع
مكاة انتحلق حركة تدادلة شديدة
مكاة انتحلق حركة تدادلية شديدة

الحيوية والرشاقة والتعقيد والبساطة ف آن واحد ، على إيقاع العمل النبيل في الحقل .

وهذا ايضا ما نجده بدرجات متفاوتة في ليحداد و آمم وحراء عو و أفريقيا ع ١٩٩٧ التي تعكس قيمة حركة التحرر الوطني في الستينات. وقد ظهر عنصر السمكة في تلك المرحلة ومزا للشخصي والخبر ويلكت الانتباء ولما الشديد بالملابس الخشنة ، وبعك إلى تحليل الأجسام البشرية تعليلا نفيا يستوعى فيه اسلوب الاقتدة الافريقية والمنحة الافريقي بعا فيه من مبالغات

وبع نهاية السنينات تصغو لهجاته من شخوبتها الضارية وتشف الواضا تحت فيض من اللذور يتسرب اليها من مصدر مجهول ، فتبدو لنا وكانها تحت غلالة مررية شطاقة ، وتكتسب لجسام الشهوة رشاقة رولة ، على عكس أجسام الرجال التي اصبحت قرمية طريطية طائرة لا مستقر لها ، بينما يمتزل السطح جميمه بعناصر زخرفية من الدرات الشحسين أو الفرعوني ، ويضحج بصوسيقي جسوسيقي جالميوية مثال ذلك لوحات أو اللفرعودية مثال ذلك لوحات و دو حسن ونعيمة ، عام جايات ، و و حسن ونعيمة ، عام 1919

وإذا تذكرنا أننا كنا آنذاك في المقالة في المقالة في المقالة وتهاهد الوطنة والمستدرات والبلاد تهاهد والمستنزاف وتصابل أن تتماسك وتتشيد بمقوماتها المهاشرية التي استطعنا أن نفهم تأكيد ندا على شعوخ المناونة على المناونة المناونة وسيطراتها على المناونة المناو

نعرف ب قبل أي شيء آخسر ب أن شخصية ندا كانت شخصية مسالة تكره الحرب والعنف وتدعو إلى السلام والحب ، وهذا ما نرى آثاره على مجمل سيبرت الفنية .

مسرحسطة السبعيشات والثمانينات:

ينيفي الاعتراف بأنه يصمعب تقسيم اعسال أي هنان الى صراحمل زمنية مستقلة ، فإن رحلة الغنان بناء عضوي متماسك ومتداخل بعضه في بعض وهذا ينطبق على ندا أكثر من أي فنان آخر . لان أعماله على امتداد أربعة وأربعين ماما تنويعات على لحن أساس واحد ، وكثيرا ما نزاء في مراحل متأخرة يعرب إلى عناصر ويؤي سبق أن عالجها أل

مراحله الارفي ، ولعله كان يجدر بنا أن نذكر هذا في بداية تتبعنا لخطواته الارفي ومراحله التماقية ، لكن القارع» سوف يدرك بسياق التطور أن ما نقده إلان ليس الا مرشدا تقريبيا عاصا لبعض العلامات الاساسية على طريق حادد ندا .

وإذا عمونسا أنسه مندذ أواشل المبينيات بدأ يقد فوة السمع ف أذنه المهيدة التي نيسمع بها - تنبينا الى سر المعقاه النزوراني الشفيف الذي الذي يتزايد في لوجاته خلال تلك الفترة ذلك أنه كان ينزع السعاعة عن أذنت فيتمسئل كلية عن المساعة من أذنت ويصبح اكثر قريا وحميية من عالمه المنيالي ومن صموته الداخلي ومن ما دنيه الى الإنفاسا الخاطي وحما

عالم الفائتازيا وإلى استدعاء عدائس الأحلام .

ف السبعينات يتصاعد الايقاع الراقع في لوحاته على انغام شرقية موقعة ، والبحصل الموسيقية تصنفها الجسام المقتيات الفارمات المتلويات واستدارته وكانها تنظروات واستدارته وكانها تنظروات الشوحات الش

تدخل إلى اللوحات عناصر جديدة : الحصان و الكتابات العربية .. الألوان الدافئة الناصعة .. قطع الأثباث القديمة من ارائك وكراسي .. قطع اللارس الداخلية .. ساعات المائط



المعملاقة .. المهرم الأكبر .. الفونوغراف القديم ذو البدوق .. الثور .. الآلات الوسيقية النحاسية والمدفوف والطبل .. مسلامح من الأرابيسك والعمارة الشعبية ..

يزداد ايفالا في عالم اللا معقول ، في الملاقات اللامنطقية بين عنامر متنافرة .. بيزداد اقترابا من عالم السياك والأكروبات .. يرتفع حس الملهاة في رؤيته للأشياء .. خطر في أن منك علاقة سببيّة بين ازدياد نسبة الصمم في أذنه وازذياذ نسبة الرفض للعالم الخارجي والتهكم عليه وتقديمه ق شكل اللهاة .. ومن السهل أن يقوم أي واحد منا باختيار لنفسه في ذلك وقد يصل الى نفس النتيجة .. قلس فتحت جهاز التليفزيون على تمثيلية جادة واغلقت مفتاح الصوت ، وتأملت كيف يفتسم الممثلون أضواههم ويغلقونها مشتبكين في مواقف ميلودرامية دون أن تعرف ما يقولون ، وكيف تتغير المشاهد والديكورات في سيرعة دون أن تفهم سببا منطقيا لذلك ، فسوف تجد نفسك تضمك حتى ولوكان الموقف يدعو إلى الحزن ... هذا في تخيلي ما كان يشعر به حامد ندا في السنوات العشر الأخيرة عبل الأقبل .. فلم يكن فقب القبدرة فحسب على السمم بوضوح ، بل كان

زاهدا في سماع ما حوله ، الذي كان بالنسبة له نوعاً من التلوث السمعي ، مفضلا الاستمتاع بالدهشدة الدائمة لكل ما يراه ، مطلقا لخياله المشان ف تضل ما نتطق به الشفاه ، ولا ننس أنه كان يحمل بداخله دائما الطفل الشغلي . كان يحمل بداخله دائما الطفل الشغلي ، ؟

مع هذا الخط يتمناعد خط المرأة كامرأة وليس كرمز كما كان في الملفى ،
يتلمس موامان الفنتة فيها ويباللح في
استطالتها ورشاقتها ، ويكسبها أقصى
ما تستقطب به الرجل من إثارة وخصب
الكن بشكل سرجالي بعرج بالعناصر
المتنامر التي استعادها من عالم
المنامر التي استعادها من عالم

اما في اعماله فترة الثمانينات حتى أوائل التسمينات ، فبرن حس التبكم وإنفنارية يبزءاد صح عبدل اكشر ال التطريب الشرقي الزاهمين على إيقاعات التطريب الشرقي الزاهمين وإنشام الآلات التدفيف والأبراق التي يعرف عليه الصائفون الشرع يعرف عليه الصائفون الشرع يعرف عليه الصائفون الشرع ولم تشكران بطريب المجارف با لشكرع في جلسة تذكرانا بطريبا المجارف . ولا تكان نشعر بحضمون

للرجل إلا نادرا الى جوار المراة الفواحة برخم جنسى ، وهو ينظر نصوها بإشتهاء ، ولها اللوجة التى تجمعها على مستوى واحد — بل وتضعته في المقدمة — ذات طابع ماساوى ساخر وهي بعنوان د القاهرة ، وسمها عام المهم المهم المهم المهم المهم المهم المنطرح ارضا تحت اقدام ثور عظيم الجوم ، يقف بدوره تحت سفح الهرم منتصرا ويجوارهم ما يشبه التابوت في حياد ، ولا تخفى الدلالة الرمزية لما اليهم عين تراقب في حياد ، ولا تخفى الدلالة الرمزية با

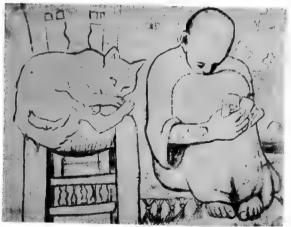
هـ ذا تتكثف الرؤية الفنية التعديدية عند نبدا حتى نجد أخسانا أمام ملهاة ماساوية أن عالم ميتأفيزيقي مـليء بالعجـائب. النسباء فيها حضـور الجنيئات، وللرجال فيها حضـور الإقـزام، والمحت المتسل، وللدور حضور والمحت المتسل، وللدور حضور الاماهد الإخرس، وللساعة حضور الشاهد الأخرس، وللساعة حضور الشاهد الأخرس،

اما هو ... فيطل علينا من خلف هذا كله ، نازعا سماعته مبتسما في سخرية محبة للحياة ، لا تعرف المرارة .. رغم كل ما يدعو إليها !

القاهرة : عز الدين نجيب

حاجے نے

.. طير البرارى من المأساة الاجتماعية إلى الملهاة الميتافيزيقية



لوحة دلذل المقهى ، رسمت عام ١٩٤٨ ـ مستخدما حبر شينى واقلام على ورق ـ ارتفاعها ٢٤,٥ سم وعرضها ٢٩١٥سم ـ وهي من مجموعة الفنان الخاصة .



لوحة «حديث المعبين» رسمت عام ١٩٥٥ ... الوانها اكريليك على ورق .. ارتفاعها ٣٨ سم وعرضها ٣٣سم .. من مقتنيات متحف الفن الحديث بالقاهرة ..



على ورق _ أرثقاعها ٣٨ سم وعـرفنها ٣٣سم

الصباح» وانشودة الصباح» رسمت عام ١٩٥١ ـ الوانها بلاستيك



مربعة الشكل ۱۲۲ سم × ۱۲۲ سم – من مجموعة الفتان الخاصة –

لوحة «العمل في الحقل ه رسمت عام ١٩٦٢ ـ نفذت بالألوان النزيثية مع الأكريليك على سيلوتكس ــ



لوحة د حسن وتعيمة ، رسمت عام ١٩٦٩ ـ استخدم فيها الوان زينية على سيلونكس ـ أرتفاعها ١٢٢ سم وعرضها ١٢٥ سم ـ من مجموعة الفنان الخاصة ـ



لوحة « رقصة » رسمت عام ١٩٧١ - الوانها زينية على خشب أرتفاعها ١٢٦ سم وعرضها ١٣٦ سم -



لوحة و ديناديكية وحماها الغزلان ، رسعت عام ١٩٧١ ـ الوانها زينتية على خشب ــ ارتفاعها ١٧٢ سم وعرضها ١٣٦ سم ــ من مجموعة الفنان الخاصة ــ



لوحة و العبور ، رسمت عام ۱۹۷۸ ــ الوان زيت على خشب ــ ارتفاعها ۱۰۰ سم وعرضها ۷۰ سم ــ



رطايرافية الصربة العاربة المارة للكتاب وقع الايداع بداد المكتب ١٩٩٥ –١٩٩٠

الهيئة المصرية العامة الكناب



مخارات فصول

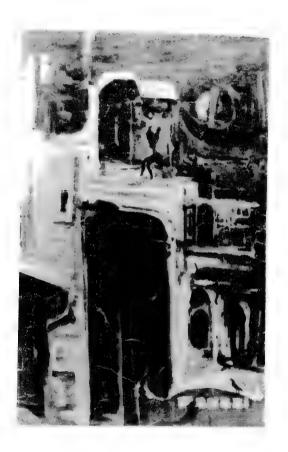
سلسلة أدبية شهرية

النعيم العائم

توفيق الحكيم

هذا هو آخر عمل مسرحي كنبه توفيق الحكيم ولم يكمله . وقد كتب الحكيم في كل - أنواع - الدراما المسرحية التقليدية والحديثة والكثير من اعماله يندرج تحت توصيف - الأوبريت - بالعفني الذي فهمه الرحل الكبير من هذه الكلمة التي وظفها مسرحيا بطريقته الخاصة .. وهما هو يصف ذا العمل بأنه : أو بريت . ولكنه - شان كل كتابات الحكيم . ينتسفل بقضية ما : وهي قضية إجتماعية و أخلاقية هذه المرة - الأمر الذي يدفعنا إلى أن نضعها ضمن كتاباته الإجتماعية . من كل ناواع المناليف المسرحي التي خاصها الحكيم .

وربما يكون هذا هو المعنى الذى استقر في ذهن محمد الجمل حين قام باستكمالها . فقد تاكدت على يدبه الدلالات الاجتماعية للعمل . وتحول الاوبريت إلى مسرحية . فهل كان الحكيم يقصد بالاوبريت مسرحية خفيفة . وليس مجرد النص المصاحب لاستعراض غنائي لعليف " أم كان الحكيم يحب أن ، بوارى - همومه الاجتماعية ورا الفائظ فيته تجنبه المشاكل التي كان يتوهمها أو لا يحب أن يواجهها ؟





العدد التاسع والعاشر ﴿ السنة الثامنية سية سبتمبر/ أكتوبر ١٤١٠ ﴿ صَفَر/ ربيع الأول ١٤١١





مجسّلة الأدبيّب و النفسّسن تصدرًاول كل شهر

العدد التاسع والعاشر ﴿ البنَّةُ التَّامَسِينَةُ سبتمبر / أكتوبر -١٩١ ﴿ صَفْر ، ربيع الأول ١٤١١

مستشاروالتحرية

عبدالرحمن فهمی فاروف شوشه فشؤاد کامشل پوسفت إدريس ربئيس مجلس الإدارة

د استمیرسترحان

رئيس التحرييرُ ـ

د-عبدالقادرالقط النبريثيس التحريق

ستامئ خشتبة

مديرا*لتحري*ر

عبداللته خيرت

سكرتيرالتحرير

سمعراديب

المشرف الفتنئ

المسرف الفتئ

ستعشيد المسليرى

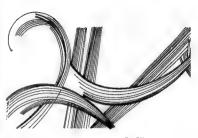


من رسائل لوپس عوضد. غال شکری • الشعر

البخوافات ٨ ـــ عز الدين اسماعيل	**
الأمبيرة . تنتظر	0.7
قطف القمر محت أحد حمد	۲۷
استريح لرائحتي	۲١
قصائدعرَت الطيري	**
اجتياز بوابة الفناء الخلفي أحمد تيمور	40
خمسة مشاهد متداخله كمال كامل عبد الرهيم	۲٧
فلتصبحو بالخير المسيوطي	٤٠
تحولات الفتى العاشق عزمى عبد الوهاب	£۲
الوار	£ŧ
مقاطع من قصيدة ابي مصطفى عبد المبيد	10
اهمائد ، ، امل جمال عبد الحميد	13
عالم	£A.
منحاتف ممزقه من اوراق هند بهية طلب	٥.
نطالعة محمد أحمد محمد	01
ن مراودات التذكر عماد غرالي	۹۳
	00
	۰۸
	54
داس الريحداسداس المند	٦.
● أيمان العدد	

· احزان صيف منسية - [متابعات] مدعت الجيار البطل المازوم

بين عجز الذات و الخلاص المرير [مقابعات] سمير العبل



	لقصنة	1 💮
الحوشية	القرسية	مدينتي

الشي شرابها زعفران ادرار الخراط
سيدة وحيدة عبد الحكيم قاسم
المِحر الرمادي اهمد الشيخ
صفحة من اوراق الليل محمد كمال معمد
حيوان الحديقة ج ار النبى الطو
ا پت سامهٔ کنال مرسی
رسام في القرية ترجمة ماهر شفيق فريد
القصعام محمود سليمان،
الدويليرا
العجوز رضا البهات
الفكرة عبد الفتاح
بكاء الدُّمي سناه محمد فرج
كراسة
هديل العزلة ،
قلب الورية مصطفى أبو التصر
سمييٹرية ممد زكريا محد
الساعة والولد الطويل مصطفى الضيع
ا بلقعن خالد عميرة
الأب ماديه منابر السيد
قصتان فاروق حسان
شمدننی ناسی عنی غادة حسین اتور
الرحلة
حصى الإسد محمد الهرادي
من اجلهم
* 11 -
• المسرحية
1 1 77 111 11 11

الفن التشكيلي

مدائن الخيال و الذاكرة تحية وداع الى الدكتور رؤوف عبد المجيد د. نميم عطيه

مع ملزمة بالالوان لاعمال الفتان

الاسعار ق البلاد العربية :
· الكويت ٦٠٠ فلس ــ الخايج
قطريا ــ البحرين ٧٥٠ قلس ــ س
البنسان ۱۰۰۰ ايسرة ــ الأردن ا
السعودية ١٢ ريالا ـــ السودان ٢٥
مليم ب المجاثر ١٤ ينتار ا ب الم

41 41 44 4.4 1.4

1 · A

...

110

117

11.

177

150

111

111

177

111

150

۱۲۷

175

1 E +

120

مليم ــ الجزائر ١٤ دينارا ــ المفرب ٢٥ درهما ــ اليمن ٢٠ ريال ــ ليبيا ٨٠٠ , . دينار . الامارات ٧ درهم ــ سلطنة عمان ٧٥٠ بيزة ــ غزة ٧٥ سنت ــ لندن ١٥٠ بنس ــ نيويورك ٢٥٠ سنت .

عن سنة (۱۲ عدد ا) ۷۰۰ قدرشا ، ومصاريف البريد ۱۰۰قرش ، وترسل الاشتراكات بحوالة بريدية حكومية ار شيك باسم الهيئة المصرية العامل للكتاب

(ميلة إيداع) . الاشتراكات من الخارج : عن سنة (۱۲ عددا) ۱۵ دولارا للافراد . و ۲۸

الاشتراكات من الداخل .

دولارا للهيئات مضافا إليها مصاريف البريد : البلاد المصربية ما يعادل ٦ دولارات وأمريكا واوروسا ١٨ دولارا .

المراسلات و الاشتراكات على العنوان الذال : مجلة إبداع ۲۷ شارع عبد الممالق ثروت ـــ الدور الضامس ـــ من ، ب ۲۲۲ ــ تليلسن : ۲۹۲۸۲۹۱ القاهرة ،

الثمن ٥٧ قرشا

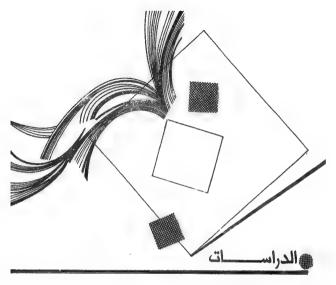
الصربى ١٤ ريالا

وريا ١٤ ليرة ــ

۷۰ , ، دینسار ـــ

٢ ــ تونس ١٥٠٠ ٢





ازمة اللقف المسرى في السبعينات من رسائل لويس عوض د.

د. غالى شكرى

ه أزمة المثقف المصرى في السبعينات الله المالية

ون رياس لويس عوض

د. غالی شیکری

كان لويس عوض من بين الإسماء التى وقعت على ما سمّى ببيان ترابيق الحكيم أن اواخر عام 19۷۲ اقصد البيان الذي تم الاتفاق عليه في مكتب الحكيم بالدور الساحس من مبنى لاهرام بين مجموعة كبيرة من المقلقين اقتسرت عناصسه وهددت ترزيعه على المسنويات القيادية في الدولة ومنهم رئيس المجهورية . وقام توليق الحكيم بمسياغة البيان في صورت النهائية التي عرفت طريقها إلى جريدة الانوار اللبنائية وقد الشعورة على بعض التوقيعات من بينها نوقيع لويس عوض من بينها نوقيع لويس عوض ويشا

كان البيان استجابة من الكتباب والأساء لما يمور به الشمارع المصرى من غليمان ، وخاصمة في صفوف حمركة الطلاب المحتدمة عام ١٩٧٧ تنادى بالتحرير والديمؤراطية ، وفي شمهرى فيراير ومارس ١٩٧٢ صدرت عن لجنة النظام

ول شهرى فيزاير ومارس ١٩٧٣ صدرت عن بعد انتخام ف الاتحاد الاشتراكي قوائم باسماء الكتاب والمسخفين الذي شاركي الطلاب أمانيهم السياسية سواء بالتوقيع عل بيان المكيم أق غيره من البيانات أن بالقاء المحاضرات ف كليات الجامعة حجل الاحداث الساخنة ، أن بعقد الندوات

والمؤتمرات أو بالكتماية مباشرة وكمانت لجنة النظام التي شكلت خصيصاً للنظر في امر هؤلاه الكتاب والصحفيين قد قررت فصل اكثر من مائة من عضوية الاتحاد الإشتراكي .. التنظيم السياسي الرحيد .. مما كان يستتبع في ذلك الواقت القصل من العمل الوظيفي سواء كان عملاً صحفياً أو غير ذلك .

وهكذا بدا الغروج الكبير للكتاب والصحفيين المصريين على مراهل ، إلى أرجاء الممورة ، وأقصد بالطبع الغروج ذا الطابع السياسي أما الغروج بحثاً عن العمل لهي موضوع آخر ، وقد اختلفت ظروف وحظوظ الكتاب الذين اختاروا نوعا من الهجرة المؤتمة لامتناع فرص التعبي عنهم أو الشعورهم بالاختناق في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية المثيثة والتي طرات على للمهتم المصري منذ بدلية السيعينات وقد اختارت الاكترية المنفى الداخلي ، بععفي الصحت .

وكان لويس عوض قد تلقى فور نشر اسمه فى احدى قوائم لجنة النظام ، دعوة من جامعة كاليفورنيا للعمل استأذا زائرا ولكنه بعد الشكر ــ اعتذر عن عدم استطاعته تلبية الدعوة فى

الوقت الحاضر ، ويضاصة أن البرئيس السادات قد أعاد الكتَّاب والصحفيين إلى اعمالهم قبل حسرب اكتوبس ١٩٧٣ بأسبوع واحد . ثم أقبلت الحرب بآمال كبيرة وقد عاودت جامعة كاليفوريذا اتصالها بلويس عوص على اساس أنه مدعو ق أي وقت بحدده للتدريس عاماً أو عامين كما تشاء ظروفه.

وكنت شخصيا أحد الذين تركوا القاهرة في أوائل سايو ۱۹۷۲ الى بيروت حيث كان ناشرى يطبع لى كتابا وددت الإشراف عليه بنفسى حتى الصدور ، ولكنى هناك وجدت بعض اصدقائي من المصريين واللبناسين الذين راوا أن أبقى بينهم حتى تتحسن الظروف في مصر . كان اسمى قد ورد في احدى قوائم لجنة النظام منقولاً من الأهرام الى مصطحة الإستعلامات (الهبئة العاملة للاستعبلامات الآن) . وقد رفضت وغيري ممن شملهم النقل أن ننفذ الأوامر . ولمذلك تحبنت فرصة حصولي على تأشيرة خروج لقضاء أسبوعين على الأكثر في العاصمة اللبنانية . ولكنى وجدت نفسي مقيما في بيروت التي كنت قد وقعت في غرامها قبل ذلك خلال زياراتي السريعة ، وبعد مضى اقل من العام قليلا وصلتني من لويس عوض رسالية عليها خباتم جامعية كاليفورينا في البولايات المتحدة ، حاء فيها

تحياتي: ارجو أن تكون أحوالك على ما يرام وأن تكون مستقرا في عملك وسعيداً به . إنا هنا في لوس انجليس منذ ٢٤ مارس بعد اسبوع في لَندن واسبوعين في باريس واسبوع في نبويورك وبعد مشاهدة عشر مسترحيات في هذه العواصم الحالة النفسية لا تزال هابطة ، ولكن التدريس يساعد على تجاوز الأزمة لأنى أهبه كما تعلم . على كل إنا هنا حتى ١٥ يونيو وبعد ذلك تكون مشروعات

 (... مقطع بخص العلاقة بينه وبين ثلاثة ناشرين هم سعيد محمدية وسهيل ادريس وبشير الداغوق)

اكتب لي عن أحو الله . هل أنت مستقر " كتبت أول أمس الى يان بروخمان عن موضوعك واعطيته عنوانك فارجو أن يتصل بك .

سلامي إلى ميشيل كامل والى جميع الاخوان أنا لا أزال أمرً في الضيق النفسي الذي رأيتني فيه . فارجو المعذرة اذا كانت عبارتي لا تحمل اي معنى يدعو إلى الابتهاج ا قلبي مع المثقفين المصريين ممن نعرفهم وممن لا نعرفهم . وأكتفى بهذا القدر. 1945/5/4

اويس عوض

أظنني فوجئت بهذه الرسالة لأننى لم أتوقع مغادرة لويس عوض لمر . كنت متأكدا انه سبيقي رغم قسوة الظروف . وقد عرفت منه فيما بعد أن خروج هيكل من الأهرام هو الذي حسم أمر قبوله دعوة الحامعة الأمريكية . ولقد كنت استشعر ضيقه النفسى ومعنوياته الهابطة بسبب التحولات الكبرى ... ومن بينها التحولات الثقافية .. التي تعرضت لها مصر منذ بداية السبعينات كان لويس عوض متحمساً ثماماً للشعارات الليبرانية الجديدة وكان متحمساً أكثر لما سعى بالعودة إلى مصر بعد ما كان يرى طوال غياب في أحضان العروبة . ولكن حماسته كانت تفتر قليلا أو كثيرا كلما رأى أو سمع هذا القرار أو ذاك من القرارات الثقافية أو الإعلامية :

وقد ترافقت هذه الرموز مع المصابهة الساخنة لصركة الطلاب والمثقفين حتى وصلت هذه المجامهة ذروتها باعتقال بعض الطلاب والعمال وفصل الكتاب والصحفيس من أعمالهم . كذلك كانت المبادرة إلى اغلاق بعض المبلات الثقافية الهامة ، ونزوح بعض الكتاب واساتذة الجامعات الى العمل في بلاد النفط.

كان ذلك يؤثر على وجدان لويس عوض تأثيراً شديدا ، خاصة أنه قد لاحظ الضوف من السلطة رغم شعاراتها الليبرالية يسيطر على بعض الكبار كان رئيس الجمهورية قد هاجم بيان توفيق الحكيم هجوما عنيفا ، ولكن قوائم الفصل من الاتحاد الاشتراكي لم تشمل الحكيم ونجيب محفوظ .. بل قابلهما الدكتور حباتم الذي اصبح نائبا لرئيس البوزراء للإعلام ، يرافقهما ثروت أباظة ، وكان من الموقعين على البيان وورد اسمه في احدى القوائم ولا أحد يستطيع إلى الآن أن يؤكد لنا ماذا تم في اجتماع الأدباء الثلاثة مع المسؤول عن الثقافة والاعسلام . وكان حاتم قد وقف الى جانب السلطة الجديدة في مابو ١٩٧١ وكان أبضاً أول من حلّ في الأهرام مكان هيكل ، ولكن لويس عوض الذي سبق له أن أهدى حاتم أحد مؤلفاته ودراسات في النظم والمذاهب وكان منحازا على الدوام للوزير المثقف ثروت عكاشة أحد مؤسس القاعدة الصلبة للثقافة الرفيعة . وقال لويس عوض لتوفيق الحكيم ان الحكومة سوف تخلع خصومها من المجلس الأعبل للفنون والآداب ، ولكن الحكيم قبال له لن يجدث وسأستقيل لو حدث . غير أن مما كان يخشماه لويس عموض وقع دون أن يستقيل الحكيم أو نجيب محفوظ أو أي مثقف آخر ، وإنما قام الحكيم بزيارة رئيس الجمهورية في مدهبة حاتم.

وصدر ما يشبه الديان الصحفى الذي يرطب الأجواء فون رعد بازالة - الجوفة - ومسبباتها بين الدولة والثقافة وبين السلطة والمثقفين ثم عني يوسف السباعي وزيرا للثقافة ، وسرّب توفيق الحكيم نسخاً مطبوعة بالالة الكاتبة من كتيب رعدة الحمر ، و .

وقد بدأ السباعى عمله بإغلاق مجلة « الكاتب » وواصل هذا العمل حين أصبح رئيسا لمؤسسة الاهرام فاغق حجلة الطلبية ، وبالنسبة لكتاب « عودة الوعي » فقد قراء لويس عوض قبل أن ينشر ، ويضع توفيق الحكيم بالا ينشره ، وكان ذلك هو آخر ما عايشه لويس عوض ف مصر قبل رحيكه الى لويس انجليس ،

ومن جانبى كنت قد ناقشت معه امرأ شخصيا ، ففي عام
۱۹۹۲ رصلنى من المستشرق الهواندى المعرف بيان
بروخمان دعوة التدريس ل جامعة ليين ، ولد رفضت أجهزة
الإمن ف ذلك الوقت أن تمنضى تصريحاً بالعمل أو تأشيرة
خروج ، ولماجاتنى – على العكس من ذلك باعقال ، فلم
اتمكن من تنفيذ عقد العمل الذي وقعت عليه ، ذلك أوصيت
لويس عوض – قبيل مغادرتى مصر - أن يحاول الاتصاف
بالبرونسور بروخمان ليساله أذا كانت الدعوة مستمرة ،

ويدرره كلفني لويس عوض بالبحث له عن ناشر ليناني للجزء الأول من كتابه ، تاريخ الفكر للمسرى الحديث ، الذي كان قد شرخ في تاليله غداة الهزيمة كنـوع من البحث عن الجذور الانتقيب في أغوار النفس المصرية . ثم وصلتني منه معد عوالي خصمة أشهر الرسالة التالية :

د تحیاتی . اکتب الیك مرة اخری من لوس انجلیس التی دعتنی للمرة الثانیة للتدریس بها ولئن هذه المرة للعام الدراسی کلسه ، أی حتی ۱۹۷۵ و یونیو ۱۹۷۵ ، وقد انتقات مع الامرام علی ان اکتب له من الخارج ، ارجو ان تكون انت والاسرة فی خبر حال .

رجائي الميك أن ترسل أي على عفواني الموضح اعلاه أصعاع لل أنسور 1918 الخالفية التاريخية ، وذلك بساعيل الى نسور 1919 الخالفية التاريخية ، وذلك بالبريد الجوى المسجل ، وهو الكتاب الذي كنا نتفاوض بشانه مع بشير الداعوق لنشره ، كما أرجو أن تفعل ذلك فأرا لنشدة حاجتي إلى هذه الأصول في محاضراتي هنا .

أرجو أن تهتم بهذا الأمر فانا لا أملك نسخة أخرى . وقد استلف هنكل النسخة الأخرى وعندما طلبتها منه قبل سفرى بحث عنها ولم بحدها .

سلامى الى ميشيل كامل ونديل زكى وكافة المصريين الإنقياء في بيروت، وكذلك النزملاء الانقياء من اهل الشام، وإذا أترك لك اختيار من تحمل سلامي إليهم، قانت تعرفهم كما اعرفهم.

اكتب في عن احوالكم بالتقصيل اكاليفورنيا بعيدة واخبار مصر لاتصل الا كاصداء بالمنة على البعد البعيد، حتى الاخبار الكبرى ، فعا بالك باخبار الاصداء ؛ كذلك اكتب في عن أحوالك و أخبارك ومشروعاتك ، اليس من عجبائب الحياة اننا لم نطاش رغم عشرين سنة من الارهاب ... بم نطاش في عصر الديموقراطية ؟ المحد لله أني سابلغ سن التقاعد في ديسمبر ١٩٧٥ حين استحق معاشاً من الإهرام عند اتمام ٢١ سنة . أي بعد ١٥ سنة من القدمة المؤمن عليها في الصحافة . وعندك سوف اعتكف بين القامرة والفيوم بين كتبي وأوراقي الا إذ إذا حدثت معجزة واختلي (الافاقون نهائيا من محيط الثقافة المصروة ...

ترى ماذا سيقول التاريخ عن هذه الفترة ؟ لقد بعثت بتحية الى قلوب مصر المفترين على صفحات الأهرام في احدى مقالاتي خالل شهر اغسطس ، فلعلك اطلعت عليها .

> تقبل خالص سلامی وتعنیاتی . ۲۷ ـ ۹ ـ ۱۹۷۶ لویس عوض

مالحظة : « حالتى النفسية افضل كثيرا من الربيع الماضى ، ولذا فإنى استشرف عاما أرجو أن يكون مثمرا من الناحية الأدبية » .

بالرغم من هذه الحالة النفسية الأفضىل فقد وافق على قضاء سنة دراسية جديدة في جامعة كاليفورنيا ، مما دعاني . الى التحقظ على هذا التحسن غير أنه طالما يشعر بذلك يتعين أن اقرأ رسالته من جديد .

كان لويس عوض قد اعطائي نسبخة من كتابه و تباريخ الفكر المصرى الحديث ـ الخلفية التاريخية ، اقراءته والبحث له عن ناشر في بيروت ، وكان هذا ألجزة قد صدر صرتين في القـاهرة ، الاول بعضوان و المؤشرات الاجنبية ، في الادب

العربي الصديث عن معهد الدراسات العربية العالية إذ كان الكتاب في الالكتاب في العسب مجموعة محافسات القبلة المعهد في سلسلة كتاب الهلال ولكن هدرية ١٩٧٧ وقصت لحويس عوض إلى التعمد أو العالمة والمعالمات الفكر المصرى الحديث ، ومتابعة رحلت من الاجتماعي والسياسي وتطور الدولة الحديثة ، ولكن هذا الربط ويبن المجتمع السياسي من ناحية أخرى ، ذلك بعد الكتاب ويبن المجتمع المعالمية بعن من مراحل ويبن المجتمع أما من مجموعة من الاباء والمصحفيين من مراحل تاريخية متابعة ، وكانت القيمة المعيارية التي تقاس بها قامة تاريخية من المحالل كل منهم هي المؤلف من الديموقراطية والمؤلف من الاحتلال كل منهم هي المؤلف من المحيدال كل منهم هي المؤلف من المحيدال المتالمية والمؤلف من الاحتلال كل منهم هي المؤلف من المحيدال المتالمية بين الاكتار والاطال التشابكة بين الاكتار والاطال التشابكة بين الاكتار والاطال التشابكة بين الاكتار والاطال الاحتماع المراحية التي يعالجها ،

وق رحلة البحث عن الجذور لم اكتشف الاسباب التي القضت في خط سيوها إلى الهنزيمة ، وإنسا وجدت الريخا الفضت لل المنابعة المنابعة التركيف المحتودة ودراسية ولكن لويس عوض كان حريصا في مثل هذه الاعمال وغيرها أن يطلع عليها بعض أصدقائك قبل نشرها . وقد كنت واحداً من هؤلاه ، وكذلك محمد حسنين هيكل . ولكنل أشك في أنه كان باخذ بأراء أصدقائك . كان بهمه أن يعها أن يعوفها ، أما الاستفادة منها فلست ادرى عنها شيئاً اننى يعوفها أن تقدّ في الإصل بناء عمل رأى احد معن اطلعوا على هذا المضابط أو ذاك .

السول ظنى أن لريس عرض كان يعنيه في المقام الأول الممدى السياسي لأعماله وليس التقييم ، كان يهمت التقاكم من أن الرسالة قد ومسلت ام لم تصل ولمل الاستثناء الرصيد لهذه القاعدة كان كتابه الأخير أوراق العمر الذي لم يشنأ أن يطلع عليه أحد قبل النشر الاسبوعي في مجلة النضاءة .

ومن الواضع أن رحلة البحث عن الجذور قد بررت ابتداد لريس عوض نسبيا عن مواجهة الحاضر الثقال . ومن هنا كانت الشكرى الدائمة لمعظم الاجيال التي ظهرت في العقود الثلاثة الأخيرة من تجاهل لريس عوض لهم . لقد كان يواجه الواقع جلريقته الخاصة ، فهو حين يرجع إلى الطهطارى أن الأفغان من ناحية ، أن إلى عصر النهضة الأرووبية من ناحية أخرى كان يواجه الحاضر للمسرى والعربي الذي يحتاج إلى فكر النهضة من جديد .

اى انه كان يفضل مواجهة بعض المسلّمات وإيقاظ بعض جديدهات والتذكير ببعض القيم المهدرة بدلاً من مناقشة رواية جديدة أو شاعر جديد عقر أن هذا الاسلوب اليضا ووجه بالرفض ، فقد اشعلت مقالاته عن الافغاني ناراً تحت الرماد . اما مقالاته عن النهضة الاوروبية فقد استعادت اتهامه بأن (مستغرب (

وهكذا وجد نفسه مرة اخبري بي حجري البرهي . لا خفائف الاتهامات من عهد إلى عهد . فهي هي لم تتغير من العهد الناصري إلى العهد الذي نائد . ولكنه يتوقف عند هذه المفارقة : كيّف أنه رفض مغادرة البلاد في ظل . منا اسعاد الإرهاب الناصري وها هوذا يهادرها في ظل الشعارات في عهد السعادات التي تنادي بالحربة وحقوق الانسان التي تنادي بالحربة وحقوق الانسان

كانت المرحلة الجديدة قد حشدت في هيأكل السلطة التقافية كثيرا من المحافظين بدرجاتهم المختلفة بدءا من اعلامهم الشهور لهم بالكفاءة العلمية على الاقل وانتهاء بمن خلوا من آية قيمة أو موهبة أو كفاء كان المعقم هي الذي يعيز المرحلة الجديدة ، وقد ، ففش ، لويس عوض ساخرا من تلك الديموراطية ، حانيا على قلوب الذين دفعتهم الرياح العاتية الن خارج الحدود .

وفي التساسع والعشرين من اكتوبس ۱۹۷۴ كتب لويس عرض إلى عنواني في بيريت رسالة جديدة كنت وقتها اكتب مقالاً أسبوعياً في مجلة الدستور . . وكنت مع بعض الكتاب المصرين المقيمين في العاصمة اللبنانية وكناك بعض الكتاب العرب . نفكر في إصدار مطبوعة غير دورية تعبر عن ممومنا امتياز مجلته الشهوية الشرارة التي كانت متوقفة حينذاك عن المتياز مجلته الشهوية الشرارة التي كانت متوقفة حينذاك عن بدل مقترة أن يقوم صاحب امتياز الشرارة بشركتابه بذلك مقتريما أنفي الفكر المصري . وقد طن لويس موض خطا أنفي تركت المعل في الدستور لا عصل في الشرارة التي لم أنشي تركت المعل في الدستور لا عصل في الشرارة التي لم استور في إصدارها آكثر من سنة اشهر ظهرت خلالها ثلاث

على أية حال ، فقد كتب لويس عوض في رسالته الجديدة يقول بعد التحية :

وصلنی الیـوم خطابت المؤرخ ۱۹۷۴/۱۰/۱ وقد عجبت ان یستغرق خطاب من بیروت إلى امریکا ٤ اسابیع بالبرید الجوی

تركتك ق ، الدستور ، وانت الإن ق ، الشرارة ، ارجو الإنكون قد مرت و برخازع المهم أن تكون مطمئنا لعملك الجديد من جميع الوجود و لارسية من أسلية الفسير الموطني والسياسي ، أما الضمير الإجتماعي قائاً لا أشك في الله تكتب دائما ، صا تعتقده حتى ق اقسي الظروف . رسالة ، الشرارة ، على حسب ما بينت عقيمة . هل هي من تيار ، اسكرا ، التي كنا نقرا عنها قديما ؟ على على على بركة الله . وأرجو مستقبلا أن توضع في خيوط المنتبوت الفكرى في بيروت لأني عاجز عن تتبع خيوطه من يفعل مذا به بالذا ؟

(مقطع عن شروط العقد المقترح لنشره كتابه)

اسعدني اشك راض عن الكتاب كما اسعدني أن لمصريين في العالم العربي يعملون فائلف وأشكرك على كلماتك الرقيقة الموجهة إلى . أما بالشعبة لنشر رقسام من عصل الصحافة والرقابة في مجلة الشرارة فارجو الأفقعل مذا إلا بعد البراء عقد النشر مع صلحب الشسرارة ، سوف تترب له حقوق على هذا العقد على أن يكون النشر لدورى بعوافقته كتابيا . وفي جميع الأحوال انمصك الا لتقر الدورى بعثابية اعلان عن الكتاب و بهذا يكون النشر الدورى بعثابية اعلان عن الكتاب كما تقعل الاوبزرفر والصائداي تايمز مع الكتاب الجديدة .

وعندما امر على بيروت في طريقي إلى مصر نحو اوائل يونيو ١٩٧٧ واعلم الجزيد عن = الشرارة > ربما كتبت لها مقالاً أو مقالين بصفة تطوعية .

سسلامي ومعيني لك ولسلاسرة ولجعيم إخوانشا المصريين في الغربة . لكم اسوة في رفاعة الطهطاوى وفي محمد عيده وفي كل شتيث من احرار العالم قديما وحديثا . وتقبل اطيب تحياتي

لويس عوض

١ اكتب لى أغيار مصر كما تعرفها .

٢ ــ بلغ سلامي لسهام (يقصد ابنتي إلهام)

٣ ــ اكتب لى بأحوالك مفصلة .
 كان الدكة مد لميس عمض بخش

كان الدكتـور لويس عـوض بخشي على الكـاتب المصري الفترب أن ينزلق إلى تأييد نظام عربي على حساب معتلداته السياسية أو يسبب خصيرمت مع حكومة بلاده . كان يدري مثنا أن الرضع السياسي أن عصر السدادت يستحق النقد ولكنه باستمرار كان يفضل أن يرتف صوت المحارضة من داخل مصر، وإلاً فالصحت الشرف . وكان يشك شكا شديدا

فى الأهداف البعيدة أن النابر اللبنائية والعربية عموما ، يشك فى إخلاصها للعبادى، ويم " فى مصادر تعويلها ، وكان يرى أنه يتمين على الكاتب المصرى أن يبقى بعيدا عن مصادر التطوت الأخلاقي (الذي وصفه بالوطنى والسياسي ، ولذلك لم يكن فى دخيلته سعيداً بخروج المنتقفين عن مصر إلى البالد العربية) .

وخاصة بلاد النقط . كان يرحب باية فرصة تتيع ليعضنها السقو إلى أوربيا . وكان يشترط أن تكون الرهائة قصيرة لا تتكون الرهائة قصيرة ما نجها . معل بعض ما نجها . لم يكن ف حقيقة الأمريرغب في اشتخاله بالمصعافة خارج مصر . وهناك ثلاثة عوامل فرست في نفسه الشك أولها أن الخلاف الحاد بينه وبين والده في أوائل الثلاثينات قد دار حرل كلية الآداب والاضتفال بالمصعافة ، إذ كان الأب يري أن الاديب أو المصحفى الذي يرتزق من قلمه مُحَرَّض للانزلاق لايديب أو الكلامية عن المحافقة ، وذ كان الأب يري أن الأنظافية . إذلك كان يريد له الالاتحاق بكية الحقوق ، وظال المسبب خارج كلية الاداب لهذا السبب أصا السبب بالوانها السباسية التي قد تتعارض مع الخمصير، دا الوطنى بالوانها السباسية التي قد تتعارض مع الخمصير، دا الوطنى وأسدياسي والصدافية لموسى . والمسائسية التي تنتسبب مواقف الكاتب منا في قطح لوسى موضى يخشى أن تتسبب مواقف الكاتب منا في قطح الوسني معرض موضى مؤشى : «الوسنيات مواقف الكاتب منا في قطح الوسني معرس ، ولا يستطيع العودة .

هذا الهلجس هو الذي دعا لويس عرض فيما بعد أن ينتمب شعد الإقاعنا في بروت وغيرها من العوامم العربية الذي عمل فيها المثقون المصريون ، بضوروة العودة السريعة الم مصر . زاديلنان والعراق والكويت ، وكان ينجدى استكمال رحلة الاقتاع لولا أن المثنيات السياسية تلامات .

وكان هذا الهاجس نفسه هو الذي ملا قلبه بالاضعاراب في محاولة التعرف على اللوحة الثقافية اللبنائية . كنان بجد الاسماء البنائية في بيرون اكثر من الاسماء البنائية ، وكان يجد التقدمي محررا في صحيفة يمينية ، والعكس كان يرى المحافظ محررا أو رسّاماً في صحيفة يسارية . وكنان يسمع بعشرات المنظمات والتنظيمات ذات المقائد والاهراء والنزوات والارتباطات بخارج الصدود . لذلك كله وغيره وصملح خطوط اللوحة النقافية في لبنان بضيوط العنكورة .

وكان يريد أن يطمئن على بعض الذين يحبهم ، ماذا يفعلون في هذا الاضطراب الشامل . كان هناك ميشيل كامل ونبيل زكى وسمم كرم وابراهيم عامر وطاهر عبد المكيم وبكر

الشرقاوى ومحمود عزمى . هؤلاء هم الـذين كان يسالني عنهم ويقصدهم بوصف الانقياء .

وحين سمع عن الشرارة تصوّل على القور أنها الحقيدة المرية لاسكرا الروسية وبالطبع لم يكن هذا مصحها ، ققد كانت مجلة ثقافية معارضة لا اكثير ، تضم العديد من التيارت الفكرية والفقية . وإنا هذا الكثام تمن الأشهر السنة توليت خلالها الإشراف على تحريرها ، والسبب المادي من هذا النوع ، بل ققد تصوّر انها يمكن أن تحمل الشعلة للرواد أن حطوصا في مصر والمنهي ، وكان اكثير على على سبقه للرواد أن حطوصا في مصر والمنهي ، وكان اكثير المتنافق بينهم ، وكانت الممتناة وينعيش في المناف وينعيش في بلام و. وكانت الممتناة وينعيش في بلام و. وكانت الممتناة وينعيش في بلام و. وكانت الممتناة وينعيش في بلام قد تخطف في اللكر والسياسة ولكن دون جراح ،

ول لوس انجليس كان الحنين الى مصرطاغيا . ولذلك كان يكرر الطلب لدرجة الالحاح لمعرفة أخبار مصر وهو يضيف « كما تعرفها ، وليس كما هى منشورة في الصحافة الأمريكية أو حتى الصحافة المصرية .

وقد ربطتنی دائما بلویس عیض ـ منذ عام ۱۹۵۷ علاقة منفصیة تویة بالرغم من التعارض احیانا کلیسرة فی الاراء والمواقف وتوثقت علاقته باقراد (سریتی جمیعا ، اذلك کمان پستانسر عنهم ، وحین یطاب منی احیالاً فعرساً فهور برید ، إضافة لاحوال العمل والثقافة ، معرفة احوال الاسرة .

وق السابع والعشرين من ديسمبر ١٩٧٤ كتب ل لويس عوض رسالة جديدة .

كان عام 1978 عاماً كذيبا . ولكنه بالنسبة لى كان العام جديدة . انتفس بحدية لم إعرفها من اصدقاء جدد ، معرفة جديدة . انتفس بحدية لم إعرفها من احببت لبنان واحة عربية حقيقية . لا يكن السر أن البحر والساحل والجبل . وإنما أن علاقة الطبيعة بالشعب . عرفت بالادا أجهل ، ولكن لا عبلاقة لطبيعتها الجميلة بالشعب . اللبنانيون أبناء طبيعتهم . سكنت أن البداية أن شمقة صغيرة تقع في بناية تطل على الروشة اسقامها كازينو قديد الأطرش . كان زميلنا البراهيم علم مقيها في البناية ذاتها ، وكذلك كامل زهيري لبعض الوقت . وكان هناك محمود شكركو في الطابق الذي يعلق شقتي ماشرة .

وقد تعرفت على فريد الأطرش خلال العامين الأخيرين من حياته . وعرفت فيه إنسانا كريم النفس سخّى القلب من معدن نبيل نادر . أدهشتني طيبة قلبة ومحبته الععيقة

ف بيروت كتبت على سجيتي دون خوف او قلق كلنت الدينة عربية لى الدق التقامعيل : الافكار والناس والاهواء والاحلام و الاحلام وأصراعات والاحداث كلها عربية وفي العارض ودور النشر وفي السرح وقاعات السينما كانت الحيوية العربية في متنها لم يكن هؤلاء الشبان والكهول القادمون من كل أرجهاء الولهان الغربي لاجئين . كانوا من ابناء البلد . كان لبنان عاملنيا يحب ويكره . ومن يحبهم لا يعاملهم كضيوف أو غرباء . لم أشعر شخصيا بانني غريب في لبنان وشرعت في بناء حيائي على اساس البقاء ، كان عام ١٩٧٤ في مصر هو بداية التحولات نحو الأسوا ساوا اقتصاديا ولم يكن هناك بصيص من نبو فأضمرت الإقامة الدائمة في لبنان.

وكان قد استرعى انتباهى مند أمد بعيد هذا الأفق الإنسانى العالى الذى يعيز الفيلة اللبنانية لم يقتمر الامر على أمثلاء المكتبات بالحدث الكتبر والمجلات الإجنبية أو على سرعة وصحول الموجات الطليعية في الاداب والفندين وإنما يتظاهر الطلاب تضامنا مع عمال المناجم في السكيك ، أو يضرب المعلمون احتجاجا على موقف حكرمة جنوب افريقيا المنصرى في مناهم التحليم وتشييد الدارس ويطلق النجاز المناصري أو مناهم المناهم وتشييد الدارس ويطلق النجاز تكتب وتصور الاحوال في أخير الدينا ، ويكذلك الندوات الادبية والمؤتمرات القلفية . كان الحس الإسساني - العالمي ، من الميزات الواضحة في التكوين اللبناني .

لدذلك لبيّت على الفور الدعوة التى وصلتنى من بعض الأدباء للاشتراك ف مسيرة جنائزية تكريما لرئيس شيلى البندى . وكانت هذه هى المرة الأولى التى أشارك في د جنازة ، من هذا النوع .

وكنت أحكى للويس عوض عن هذا اللبنان الذي أحببته . وكان يستقبل حماسي بحذر لا بفتور . وكثيرا ما تحوّل الحذر إلى دهشة حين يسمع كلاما قريبا من كلامي ، من بقية

للتقفين المصريين في لبنان . كانت لديب مصروة سلبية عن بهض السوريين والبنانين الذين وقدوا إلى مصر أن اواخير النين الحالى . كان يرى أن غالبيتهم لم النين الحالى . كان يرى أن غالبيتهم لم تصمر بل السفارات الأجنبية . وكانت لديب مصروة سلبية المصحافة اللبنانية المعاصرة . كان يرى النها مصحافة . وقد الانظمة التى تحولها ، وانها سلحة للمعارك غير اللبنانية . وقد كتب هذه المعانى أن كتابه عن تاريخ الفكر المصرو الحديث وكنت أفكر المعارك من الحديث وكنت أفكر المعارك في المعارف في المعارف في المعارف في المعارف من المعارف عن المعارف من المعارف عن المعارف من المعارف عن المعارف من المعارف عن المعارف المعارف والتواصل العربي وكان ذلك المعارف ، وتهدده هو أيضا ل فيل ظاهرة اشتضال المعارف المعارفة المتضال المعارف في صحيفة غير همورية .

كانت رسالته الجديدة مؤرخة في ٢٧ سيتمبر ١٩٧٤ .

كل سنة وانت طبب بمناسبة موسم الأعياد . البوم فقط فرغوا من تصوير كتابي في تاريخ الفكن المصرى المحديث الجزء الثالث من عصر اسماعيل الى فورة 1191، و وإني ارسل لك الصورة كما اتفقنا (....) وإذا تمكنت من النشر العلجل فيمكنك إرسال البروفات الى هنا الاصحها بنفسي (بالبريد الجوى المسجل ذهاب وايابا) ، والأ فيمكن اجراء ذلك من مصر أو حيثما وجدت .

(....)

عندما تصلنى الشرارة و إعرف شيداً عما فيها وعن كتابها و اتجاماتها (ابعث في بمجموعة أساكتب لك مقالاً أو اكثر بصفة مندية وتحية مل تدرك معنى صدور جريدة أو مجلة مصريين في انجامها ، ومعهم المنققون العرب الاخوان المصريين في انجامها ، ومعهم المنققون العرب الذين يحملون لمصر بعض الوفاء كذلك يجب أن تعلو هذه الجريدة على الزلىل السياس واللقائق فمواطن المزلل كليرة . ومهما حدث بجب أن تكون جريدتكم أو مجلكم عفة اللسان موضوعية في كل متقول لأن التاريخ مسيحاسبها احمل سلامي إلى أخواننا المصريين في بيروت وإلى أصدقائدا من كلب لينان وناشريه .

اننا اعمل الآن بجد في الجزء الرابع من تاريخ الفكر المصرى الحديث (الفكر السياسي والاجتماعي) من عصر

إسماعيل الى شورة 1911 ، وقد فرغت من دراسة عن الافضائي ارسلتها إلى الاصرام لنشرها تباعاً في عدد الجمعة . وارجو أن افرغ قبل نهاية العام الجامعي من بحثين آخرين عن يعقوب صنوع وعبد الله النديم . الطريق طويل كما ترى .

تميناتي لك بالتوفيق . انخروا دائماً انخم وجه مصر ق الخارج ، نضّر الله وجه مصر ، اما قلبها فلا خوف عليه وهي ان تحزن ابدأ رغم ما يغشاه بين الحين والحين من عادر السحان .

لويس عوض

كان الرجل شديد الاهتمام بهذا الكتاب تاريخ الفكر المصرى الحديث لأنه بالرغم من بساطة بنائه كان يُفصِّل على الهجه الأخر مشروع لويس عوض ورؤياه الشاملة لمحر والثقافة والنهضة والغرب . ولم يكن اختياره للفترة الواقعة بين الحملة الفرنسية ومحمد على وبـين ثورة ١٩١٩ عبثـا أو تصورا كميا للتاريخ . وإنما هو اختيار مقصود لـالإطار والسياق الضروريين لجعلة افكاره عن الوطنية المصرية والاتمال الثقاق بالحضارة الغربية . وهي أفكار موزعة في بقية أعماله ، وإكنها في هذا الكتاب تتخذ وضعها كأطريحة . ولم يكن اشتياره لفصل الأفغاني للنشر في الأهرام عشوائيا ، بل هو اختار شخصية شبه مكرسة حتى لا أقول شبه مقدسة ليشزع عنها صغة البديهيات ويخضعها للبحث وشمروطه العلمية وكانت هناك بعض الأوراق الجديدة حول الأفضائي قدمتها كشوف وابحاث العلماء في ايران والولايات المتحدة ، اطلع عليها لويس عوش على الأرجح - وهو في كاليفورينا وهي أوراق لا تجعل من الأفغاني و قديسا للثورة ، كما هي صورته الشائعة في المضيئة المصرية وربعا العربية وربعا الإسلامية أيضا . قالت بعض هذه الأوراق المستخلصة من أضبابير وزارتي الخارجية الفرنسية والبريطانية وملفات المخابرات إن الافغاني كان إيراني الأصل ، كانت له علاقات وثيقة - وإن تكن متفيسرة _ ببعض العبواصم الأوربية ، وإن كان ماسوبِّيا . وتقل لويس عوض إلى بحثه هذه الكشوف التي كانت تأخذ طريقها إلى العربية لأول مرة .

والتأكيد كان لويس عيض يدرك أن هذه الملامح الجديدة لى صورة الالقائي سويا، تفتش إيمان البيض بالرجل حش ولى كان هذا البعض جاهلا بالافقائين لم يقرآ له ولا عنه شيئاً مذكورا . ولكن لويس عيض يدرك ايضاً أن مله حسين سبغة بنصف قرن فر مواجهة للقشات وليس المكوسات . ذلك لم

يتردد ف اختيار هذا الفصل لقراء الأهرام قبل أن يصدر في كتاب .

ومرة أخرى يصدرني لويس عدوض ، أنا وزملائي من مواصلة مواطن الزائل السياسي ، فهو حن جهة يشجمتا على مواصلة مصرية في مصر الرسمية ، ويخلف أيضا من ربد وجهات نظر غيم مصر . كان لويس عوض بذلك يماني من دوامة المتناقضات ، فهو يشجع ويحذر ، يتمني ويخش ، إنه بمين المناقضات ، فهو يشجع ويحذر ، يتمني ويخش ، إنه بمين المزيز . بينق فينا ويصنف على جراحنا ، ولكنه يشك أن الذين يرحبون باقلامنا ويصنف على جراحات المؤكنة بين أيضا أن الانتفاق المناقط المصدي ، ولكنه بالانتفاق المناقط المصدي ، ولكنه بالا يتن أيضا أن الإنتفاق المناقط المصري ، ولكنه بالا يتن أيضا أن الإنتفاق المناقط المناقط ، ولكن إصابة المناقد ولا يتناسى الفيم التي تقلف القلب ، ولكن إصابة المنا المناقط الا يتنزي مساباننا على أنما أن المناقط عابرة ، ولذلك يجب أن تنزي صساباننا على أساس الاصل ، وعلى أساس الناس ، وعلى أساس الناس ، وعلى أساس الناس ، وعلى أساس النائي ما المنارى ،

وكانت بداية عام ١٩٧٥ قد عرفت بعض القلائل ف مصر .
كانت قد وقعت بعض الإضطرابات في يناير احتجاجاً عمل
التصوير السياسر والانتصادي اللذي ترافق مع : صدور
قوانين الاستثمار التي افتتحت عهد (الانتفات) و المقاوضات
مع الولايات المتحدة بشأن فك الاشتباك الثاني مع القوات
الاسرائيلية . كانت النتائج السريعة والقورية والمباشرة هي
الملاو وارتفاع اسعار السلم الرئيسية

وكتب لى لويس عوض رسالة مؤرخة ف ٢٠ مارس ١٩٧٥ يسأل فيها عن مصدر الاتفاق مع أحد الناشرين اللبنانين ، وهو دار الفارابي ، وما اذا كان ممكنا توقيع العقد (جاء في الرسالة .

ليس هناك ما يدعوك لاصراح نفسك مع النفشرين بسبب كتابي، لان المسالة مسالة عرض وقبول أو اعتذار ويجب الا تضرج عن هذه الدائرة. ثم إننا نمن الكتاب واجبنا الكتابة وليس التسويق أو المحث عن الناشرين ويكفى ما تتصرض له من أخطار التفكير والتعبير والتعبي

أرجو الاحتفاظ بمخطوط الكتاب عندك (...)

حدثنى عن احوالك وأحوال الأخوان في بيروت . أرجو أن تكون جميع أموركم منتظمة . هل لديك معلومات عن حوداث يناير في القاهرة . من هم الصحفيون المقبوض

عليهم ؟ وهل اقرج عن احد ؟ وهل لأحد قضية ؟ قرات ما كتبته روز اليوسف في هذا الموضوع وموقفها شجاع و ستحق كل تحية .

سلامي .

لويس عوض

مىلاحظة: العام الجامعى هنما ينتهى فى أوائل بـونيـو وسـاكون فى لندن وباريس بين ١٥ و ٢٠ يونيـو ولا أدرى أن كنت ســأمــر عـــلى بيــروت فى طــريق العـــودة . الأرجـــح لا وسـاوافيك .

كان الاتفاق مع الأي من دور النشر اللبنانية هول نشر تاريخ الفكر المصرى الصديق قد تعثر وشعر لويس عرض بذلك وهنا للجنري وهنون من المكاتب في المكاتب المكاتب في المكاتب الم يكن عضواً في المكاتب في الوقات من الاوقات .

كان كانيا فقط ودائماً. ولكنه كان مطلوبا عام 1917 في عهد اسماعيل صدقى ضمن حملة الاعتقالات التي شملت اعداد امن المنتقبات الوطني والتقدمين والديوفراطيين، وقد نجا من السبين في ذلك الوقت لأنه كان خارج محر، وحين أخرين كان القكر والكتابة وليس العمل السياس هما السبيب أمن هذا الطرد. وكذلك حين دخل المعتقل عام 1949 وحين فصل من العمل في ١٩٧٧ كان ذلك كله بسبب الكتابة ومن ثم فهو حين يتكلم من أخطار التفكير والتعبير انما يتكابة ومن ثم يعيشها مستدا باستمرار لمعانة تكاليفها. ولم يكن يرى أنه من بين هذه التكاليف اتفاع النشرين بنشر مؤلفات كان يرى التم أشميل المنيا اعباء الفكر والتعبير، اما الشفر فهو مهمة أنت يتممل راضيا اعباء الفكر والتعبير، اما الشر فهو مهمة أخرى من حق القارئ وبن واجب النساشر أن يتحمل المسرى بن هذه التاريء وبن واجب النساشر أن يتحمل المسرى بن هذه القارئ، وبن واجب النساشر أن يتحمل المسرى بان هذا القارئ، وبن واجب النساشر أن يتحمل

وسوف نلاحظ فيما بعد أن هذا الكتاب بالذات قد لقى رواجا مذهلا ، وأعيد طبعه عدة مرات . وفي الوقت نفسه أثار من الحوار الصاخب والجدل المحتدم ما أضاف الى رصيد لويس عوض المزيد من المتاعب . BERKELEY . DAVIS . INVINE . LOS ANGELES . RIVERSIDE . SAN DIEGO . SAN FRANCISCO



SANTA BARBARA • SANTA CRUZ

1900/7/18

NEAR EASTERN CENTER LOS ANGELES, CALIFORNIA 90024

عزنوك غالى

تميات . آلت العلي مدً ملاكن أن سأ ترك لوس الممليس پيم ۱۷/۲/۱۷ ف طريق إلى القاهرة مودا بسيوبورك و لذن وبارس و المنتظر أن أكدن نو العاهرة فن أوا فر مونير (و اوائل مولير . ومد ملت لاب همة بيصلك من خطاب آخر ماراناه ي

لنات من عصر استاعل الوثيرة 199 تنشراً و تسير الميلا المعره الويث الميلا وطعرة الميلا المستعدد وقد المعرف المعرف وقد فعلت من سيال الارتضال المهم الاراض مناسب المعرف المعرفة المع

واردو أن ترافظ على هذه الاوراق في مكتبك رغم أن الاصل عندى وللن احدا لد يبرف الطوف فريما اضطرت لتشرط عُياما . على كل عال طرهو أن تنفُّ بدَّة ط الولد : هذا البحث ليس للنشر في اللاث ا و عرائد رائما في آلا س، و سأوالنك ما نيا ق عَدوا الله ورهو ولا يجوز أن يصدر نه لناب ومديد صور كانة أفراء الكينة الناريمية بور ان رعد ما من المعم أن تعلم ان هذه المقالد في الرفعان كست المعم أن تعلم ان هذه المقالد في الرفعان كست الرفعان عقالدت للاحد بهاء الرفعان الدول منها لاحد بهاء الدن ف نونمد الماض عنما كان رسل الرز الاهرام و لهست الدن للاخي من اوافيه بالاق من الرافيه باللق منها - وبالنعل ابرق الم إلى في اوائل نوند ١٩٧٤ بأنها مستشر - وبالمالي ارسلة الله الم قد النصول ، وكليها مع الرسف لم تنشير هذا الذن . داسة ا عرف السبب . ترم على رضم كفي الانفاق ا يضا لا مقدسا " بيث لله جوز لمثل تناوله بالحدث في على كل علا كل حديد بمتنات وكل من ا أوانه . و بالميم مساطول عد عودي اتناع المروم سَسَر بحرة ولاتناق لذنها بدء عام مد التنشِيدة في أعلق النف المصرية وما والعلما من مؤثرات خارجية . ارموك الدستير إلى هذه ولاستياء كماية فيما كلت أوسشر .. عسس ان تنكش له و الله الثنانية التي تعاني عصر بصنة خاصة والعالم العرب بصنة عادة. ولو وعدت عذه بعض الحال مررت ببروت في لهريت

الى القاهرة ولا ليومن او ثلاثة ، ولكن ارجر (نى لذ آمر هذه المرة . ون هلاك المسلم الد المرة . ون هلاك المسلم المدت دار الفاران أو غدها ، لا مسلم المسلم المدت المسلم المسل

مل تكن مطانة لـويس عوض في الفكر والتعبير مطانة
شخصية ، بل كان يتليع ماييدري الأبلائه ويشاركهم القلق
لالك ترافقة الهجمم إلى آخر الدنيا حين يقرا عن الصدات
۱۹۷۸ ويضرع لما اصباب مصمر من كصد وصا تعرض له
المسطيون من مشاق . إنه يستقسر عن الأحداث من حيث
الملطيون من مشاق . إنه يستقسر عن الأحداث من حيث
الطرافها ودوافعها وحجمها ونتائجها ، هكذا كان يشسرح لي
واسداً ، وما إذا كان قد تم الإفراج عن يعضهم امن مناك
قضية إلى هذا المدّ يعنى بالتقاصيل وبن هنا كانت تحيث المنه .
ورز الويسف اللي لم تتقد ميذاك موثقا مؤيد اللغمة .

لا اخفى عليك انى اشعر ببعض القلق عليك انت
 ميشين بسبب حوادث بيــروت الدامية الغفيمة النى
 تحمل لنا اخبارها وكالات الإنباء . كذلك تصورت انه قد
 تكون لحوادث بيروت صلة بانقطاع اخباركما و إخبار
 الكتاب عنى .

على على فاناساترك لوس انجليس في ١٧ --- - الله على على على نيويورك حيث اقيم غلاثة أو أربعة أيما لإشاهد بعض المسرحيات ثم أمر على لغدن ثم باريس المترات مشابهة ولنفس الغرض ثم اعود إلى القاهرة في أواخر يونيو أو أوائل يوليو (...)

إذا كان القاق الكتاب لا يزال قائماً فارجو الأ ترسل المقدد الا سواء في امريكا أو في مصر ، وإنما تحتفظ بنسختي في حوزتك أو تودعه لدى ميشيل كامل . كذلك أرجو ابلاغ دار القبارايي أني أفوضك رسميا والحوض ميشيل كامل رسميا في توقيع العقد نيابة عني مع التزامي ميشير فعه ، أو أرساله ألى القامرة عن طريق رسول . ألم يرسل العقد بالبريد حتى لا يتصرض للضباغ (و) للهم أن اعول المؤقف على وجه اللحديد حتى استطيع المهم أن اعول المؤقف على وجه اللحديد حتى استطيع

التصرف من ناحية نشر الكتاب ، أن كان الناشر قد عدل .

هناك مسالة اخرى وهى انى اريد اذا كان الجمع اك بد ا ان تقوم بتصحيح عبارة خاصة بديون اسماعيل ترجمتها حرايا عن الانجليزية وهى عبارة Simkimg و Punds وصحتها فوائد خمه الدين وتجدها في اكثر من موضع مترجمة ، المبالغ الضارقة ، او شيئا من هذا القبيل ، فارجو تصحيحها الى فوائد خدمة الدين .

ارجو ان اسمع منك عند عبودتى إلى القاهرة ، ومن المستحسن ان تستعصل عنوان منبزى . وتقبل سسلامى وبلغه الى ميشيل .

لويس عوض

كان زميل وصديقى ميشيل كامل قد توصل فعلا إلى اتفاق مد دار القارابي حول نشر الكتاب . ولكن المعارك الأولى ثل الحرب اللبنانية كانت قد اطاعت بالكثير . ومن بين هذا الكثير كان مخطوط كتاب لويس عوض . وكان الاتضاق نفسه قمد تلاش ف دخان الحرب .

ولكن الذى حدث هو أنّ ميشيل أرسل إلى لويس عرض
صورة من العقد الذى كانت دار القدارايي قد واقت عليه ، أما
هو لم يكن قد واقق بل اقترح صيغة جديدة بعث بها إلى
ميشيا، «كانت أحداث الحرب أصدرغ من هذه الاتحسالات
والمسيخ والاتفاقات . ولم يكن لويس عوض في بعده البعيد
ليستطيع أن يتصور كيف يمكن الاتفاق على أمر من الامور
ليستطيع أن يتصور كيف يمكن الاتفاق على أمر من الامور
الشديد وليقائه غذا أو بعد ساعات . كان قلبه ممثناً بالقلق
الشديد عليناً ، ولم يكن يعرف صاداً وجرى بالشبيط . وفي
الشديد المبابلة معى كان يغيط لبنان على أنه استطاع
الاعتفاظ باستقلاله في منطقة ملتهبة بالصراعات الخفية
والقاهرة . لذلك روعة أنها الحرب ولم يربط بينها وبين أخبار
النش والطبع والترزيع ، خصوصا في الاشهر الثالية لابريل
1440.

وربها لاحظنا ان التوبر في مصر والمعارك في لبنان قد أرهقت مشاعر لرويس عوض ، واكنها لم تشعّر قط من عاداته الثقافية : متابعة المعافية في مكانها ، وضاحة المسلح الذي مشلة عظيما . وبالحظ كذاك اللهة في مراجعة النفس ، فهو لا يستتكك من أن يعدّل عبارة أو كلما من الانجليزية أو الفؤسسة . ولم يكن هذا أمرأ شالداً ، فقد طلب منى امثال هذه المراجعات والتعديلات كثيرا ، حقى فقد طلب منى امثال هذه المراجعات والتعديلات كثيرا ، حقى في أخراء عمالة وهم كتاب أوراق العمد . . وكمان على فعراش

المرض حين طلب متى تصحيح واقعة امبراطررية زنقى ، وهي مدينة مصرية اعلنت استقلالها الناء ثورة ١٩١٩ بقيادة وهلنى معروف هر يوسف الجندى . ولكن لويس عوض أخطأ ونسب الواقعة إلى شخص آخر ، ولما نبهه البحض إلى الخطأ طلب الاتصال بالناشر لإجراء التصحيح اللازم في الطبعة الثانية .

وكانت آخر رسالة وصلتنى من لويس عوض وهو في لوس انجليس بتاريخ ١٣ ــ ٦ ـــ ١٩١٧ اى بعد ثلاثة أيام فقط من كالته للرسالة السابقة ، وهذا هو نصمها ·

تحيلتى . اكتب لك لابلغك إنى ساترك لوس أنجليس يسوم ۱۲ مـ ٢ ـ ١٩٥٥ ق طريقي الى القـاهرة مرورا ينيويورك ولندن وباريس والمنتظر أن اكون في القاهرة في او أخر يونيو أو أوائل يوليو . ولا تكتب إلى حتى يصلك منى خطاب أخر من القاهرة .

للاسف حتى الآن وحكاية كتاب تاريخ الفكر المصري المرية المرية المامري الحديث المجلد المامري الحديث المجلد الفائد في في المساعد أن الإفضاء للجميع أن المنع بناسي مسيقة المقد ، وقد فعلت هذا الصبيح أن المنع بناسي مسيقة المقترحة فارجو أن تتم الإمراءات بسرعة في المحبد التاريخية لعصر اسماعيل (حتى ثورة) 1914 لأني بدات في أرجاز المجلد المأنى من نفس الفترة المناس المقتر السياسي والاجتماعي مكتبة قسماً كبيرا الخاني يشغل نحو ١٩٠٠ أو ٢٠٠ صفحة بحسب الخاني وعند عودتي أن مصر ١٩٠١ أو ٢٠٠ صفحة بحسب ويبد المنزية ومحمد عبده وقاسم امن واعلني السيد ورجه للدية المنزية واحمد عبده وقاسم امن واعلني السيد ورجه المعرب العفي السيد وجه المعرب العفل السيد وعبد المعزيز جاويش الخ

وارسل لك صدورة من بحثى عن الافغاني ارجو ان تقراها وان تعطيها يليشيل القرامقها واحب ان اعرف رايك فيها ورراى ميشيل . وارجو ان تحافظ على هذه الاوراق اي مكتبتدرغم ان الاصل عندى ولكن احدا لايمرف الظروف فريما اضطررت لنشرها غيابيا . على كل حال ضارجو ان تغذف بدقة ما اقوله : هذا البحث ليس للنشر في مجلات ال جزائد ، وإنها في كتاب ، وسساوافيك بالباقي عندما احزاء الخلفية التاريخية .

ولعل من المهم ان تعلم ان هذه المقالات او القصول عن الافغائي كتبت او لا كمقالات للأهرام وقد أرسلت الللاث الاولى منها لاحمد بهاء الدين في فهمبر الماضي عندما كان رئيسما المتحرب الاهرام وطلبت إليه ابلاغي إن كمائت سنتشر م لاحتى او الفيه بالباقي فيها و بالمقعل ابرق إلا وائل نوفمبر ١٩٧٤ بانها ستنشر ، وبالتالى ارسلت المبه باقضول ، ولكنها صع الاسف لم تنشر حتى اللبه المبت تشخص اللان . وليست أعرف السبب . ترى همل اصبح شخص الافغائي ايضا مقدساً بحيث لا يجوز لمثلى تشاوله الافغائي الفائم المرابع عدد عودتى إلخناع (الاهرام بنشر وباللحع سلحاول عدد عودتى إلخناع (الاهرام بنشر وما داخلها من مؤثرات خارجية .

ارجوك الأتشير إلى هذه الأشياء كتابة فيصا تكتب أو تنشر . عسى أن تنكشف هذه الغمة الثقافية التي تعانيها مصر بصفة خاصة والعالم العربي بصفة عامة .

ولو وجدت عندى بعض المال مررت ببيروت في طريقي إلى القاهرة ولو ليومين او ثلاثة ، ولكنى ارجح أنى لن امرّ هذه المُزة . (· ·)

وتقبل سلامي . وكونوا جميعـا حذرين لأن « الجـو طقّس » كما نقول ، وقد عادت لبنان إلى سفك الدماء ربنا يستر .

لويس عوض

كانت هذه آخر رسالة تصلني من لويس عهض اثثاء القامته لوس انجيليس بين مارس ١٩٧٤ ويونيو ١٩٧٥ وقد انشلش خلال مذه الفقترة انشغالا كليا بتاريخ الفكر المصري الحديث . وهو في واقع الامر تاريخ المجتمع والسياسية والثقافة والسلطة في معم منذ المصلة الفرنسية إلى ثورة والثقافة والسلطة في معم منذ المصلة لفرنسية إلى ثورة المراد في ليس تاريخا بالمعنى الاصطلاحي ، وإنما هبو الخشاف والرسوق لويس عبوض اختار لمه من الإحداث المراد هزيمة ١٩٦٧ ويرية مضمرة للمستقبل : رؤية الهوية اسراد هزيمة ١٩٦٧ ويرية مضمرة للمستقبل : رؤية الهوية ورؤية النهضة ان كان استثنافها ممكنا .

وكانت الدلائل توهى بأن الحكم في مصر قد شق طريقا مغايرا للشعارات التي صاحبت انقلاب مايو ١٩٧١ من ناحية وحرب أكتربر ١٩٧٣ من ناحية أخرى . كان الطريق البديد تراجعا واضحا عن بعض السلمات التي عرفناها في العقدين

السنابقين أبنان الخمسينات والستيننات ، محليا وإقليمينا ودوليا .

وكان لويس عوض مستعدا للترحيب باى تراجع عن الشعولية بالقي تراجع عن الشعولية بالقمي تحت شعار سيادة القانون أي بتقنين الاستبداد . وكان لديس عوض سعدا للترجيب باى تراجع عن تنويب عصر في كيان عربي اكرن وكان مستعداً للترحيب بالانفتاح الخضاري على العالم ، وكان لاجعاد الارتباط غير الصحي بالفديب يهدد استقدال الارادة الوطنية . وكان لويس عوض مستعداً للترحيب بعدل عادل للقضية الفلسطينية حتى ولو أدى إلى صلح عربي شام عادل للقضية الفلسطينية حتى ولو أدى إلى صلح عربي شام مع اللوجود الإسرائيل ولكه لاحظ أن الشرويد الإمركية

وكان خروج هيكل من الاهرام قد اقترن باعتراضاته على مضمون المقاوضات وخط سيرها الذي يرعاه كيسنجر . وكان خروج لويس عوض من مصر تأثراً مباشراً بما جري للرجل الذي دعاه للعمل في الاهرام ولم تكن المسالة في جانبها الشخص محدودة بالعلاقة الإنسانية ، وإنما كانت مواقف هيكل من معارك لويس عوض الفكرية قد اشعرته دائما بانك يستظيم أن يقول كفته في الصحب الظروف .

والاسرائيلية هي سيدة القاوضات .

لم يكن لويس عوض وصو يكتب عن الافغانى او غيره غافا عن الظروف الجديدة الأكثر مصدوية من الماشى ، بل لمله تمدّ أن يواجه المتغيرات الفكرية والسياسية تحدو الاسوا بالكتابة الصديحة عن بعض الرموز المكرسة ، ولكن الفلواة هي أن أغاب تيارات الإسلام السياسي لا تعقرف اصلاً بقيمة بعض المفكرين المسلمين كالافغاني أو محمد عبده أو المقالد ، وقد يرى بعضها أن أفكار مؤلاه وغيرهم (كمله حسين) هي اساس البلاء ، ولكن ما أن يتمدي كانت مثل لويس عوض الإنج شخصية من هذه الشخصيات حتى تتحول للمركة عن مسارها الطبيعي إلى متاهات القرى .

يبدو أن لويس عوض كان يستشعر ما قد يثيره كلامه عن الأفضائي ، فهو لم ينس بعد ما أشاره كلامه على هامش الففران . ولم ينس أن كتابه مقدمة أن فقه اللغة قد صوير وأنه — أبا كانت الاعتراضات العلمية وبعضها صحيح سبواج انفعالات تدرج الدين بالسياسة ، فهو يستخدم أن

رسالته تعبيرات مثل الغمة الثقافية و الجو طفس ويثلق من التخو نشر البحث مسلسلا أن الاهدرام ويضفى أن يكون الاغدام ويضفى أن يكون الاغدامية قد تكن أن الافغاني ، بل في لويس عوض نفسه - القد سبقت شفيق غرسال بالكثر من ثلاثين عاماً أن أرائه حول العلم أو الجنرال يفقي. ، وإكتبه حين تبني هو هذه الأراء قامت القيامة . وهكذا ، فان مقالاته جهاء الدين رئيساً للتحريد . وكان هناك ، من داخل الأهرام ، من استطاع أن بضغط على الرئاسة الجديدة حتى لا تنشر من استطاع أن بضغط على الرئاسة الجديدة حتى لا تنشر من استطاع أن بضغط على الرئاسة الجديدة حتى لا تنشر من استطاع أن بضغط على الرئاسة الجديدة حتى لا تنشر

ولم يتردد لويس عوض لحظة واحدة . قدم استقالته على الفور .

وقد تبددت محاولات أصدقائه لإ ثنائه عن الاستقالة سدى ، كان قراره نهائيا . وكان قد بلغ الحادية والستين ــ سن الإحالة إلى التقاعد ــ فطلب اتخاذ الإجراءات المالية والإدارية لتسوية أموره .

ولكنه لم يتوقف عن الشغب فقد نشر الافغاني خدارج مصر . وتحفز خصومه للرد ، حتى إن الاهدرام وحده بيته الحقيقي ، قد افسح صدره لاكثر من ثلاثين مقالا تهاجم كلها لويس عوض .

وكان يضحك حين يزويني في باريس قاشلاً: [نتي الهجر المكبوت أن المدر المكبوت أن المسدون عملية بوانسا أم المكبوت أن المحدون معاني النهضة وأفكار التنويس التي كان يحصل شملتها وقاعة الطهطادي وبله حسين . [نهم يهاجمون العلم والاستقلال وحرية المزاة والعدل الاجتماعي والديموقراطية . وأنا السبة لكثر من وسيلة أن مناسبة للإفراج عمّا في قلويهم . وإذا لم أكن موجودا الاخترعوا وسائل الحري يعميون عليها حام غضيهم .

وكان يطيل التصديق في الغراغ ، ثم يستيقظ هجاة كانته تذكر شيئاً لا يريد نسبياته فيسالتني : لماذا يضربون مصر ولبنان في وقت واحد ؟ وقبيل أن الفيق من السؤال اسمعه يردد . اليس غريبا هذا التوازي بين ما يجرى في القاهرة وما يجرى في بيريت ؟

القاهرة : د . غالى شكرى

الهيةالمصريةالعالمالكناب

في مسكت باتها



بالقساهسرة ٢٦ شسارع شريفت ٧٥٩٦١٢

. ۱۹ شارع ۲۹ بولیوت ۷۶۸۶۳۱

، ۵ سیسدان عبرایات ۷۲۰۰۷۵ ، ۲۲ شارع الجمهوریقت ۲۲۳

١٣٠٠ شارع المستديان : ١٧٧٢٥٥

· الباب الأخضر بالحيينت: ٩١٣٤٤٧

والمحافظ ات . دمنور شارع عبد البلام الناذلات ٦٥٠٥

، طنطاً _ ميدان الناعات: ٢٥٩٤

انحلة الكبرى _ ميدان المطقت : ٤٢٧٧ .

« المنصورة ٥ شارع الشورةت: ١٧١٩

. الجيزة .. ١ ميدان الجيزةت: ٧٣١٣١١

المنيا _ شارع ابن حصيبت: \$150

ه أسبوط .. شارع الجمهوريات: ٢٠٣٢

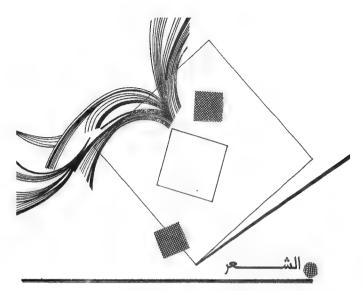
أسوان _ السوق السياحيات : ٢٩٣٠

. الإسكندرية : ٤٩ شارع سعد زغلول تليفون : ٢٢٩٢٥

ه المركز الدولي للكتاب

٣٠ شارع ٢٦ يوليو بالقاهرة ت ٢٠ ٧٤٧٥٤٨





ابجرامات ۸ ـــ الأميرة .. تنتظر قطف القمر استريح لرائحتى قصائد اجتياز بوابة الفناء الخلفي خمسة مشاهد متداخله فلتصبحو بالخير تحولات الفتى العاشق مقاطع من قصيدة ابي قصائد عقم صيحائف ممزقه من اوراق هند مطالعة من مراودات الثذكر كلام في مستهل الوجع اشراق رغبه الأخير قداس الريح

عز الدين اسماعيل أيمن مبادق محمد أحمد حمد محمد السيد اسماعيل عزت الطيرى أحمد تيمور كمال كامل عبد الرحيم درويش الاسبوطي عزمى عبد الوهاب فراج عبد العزيز مطاوع مصطفى عبد الجيد امل جمال عبد الحميد عياس محمود عامر بهية طلب محمد أحمد محمد عماد غزالي حسين القباحي جرجس شكرى

ابراهيم محمد أبراهيم

مؤمن أحمد

ابحسرامسات. ٨

عنز اللين إستماعيل

اختناق

لم يذكر يوما دنيانا الجهمة أو يتعلمل تحت سياط النقمة والبسمة كانت في عينيه سِمَة واتى من ينعيه دات صباح يذكر أن قد مات مختنقا بالحكمة

من يحسكم ؟

ما اغرب هذا العالم ! بلتئم هنا وهنا يتمزق يتفرق كى يتجمع أو يتجمع كى يتفرق فمتى كان حكيما ومتى هو أخرق ؟ الحكم معلّق .

عصرس الطبيصعة

فى السماء رعود وبرق وقعقعة واصطخاب ورياح تدوِّم نشوانة .. وأزير مطر



والسحاب قوافل مثقلة بشوار العروس كانت الأرض مجلوَّة فى انتظار السماء .. واسعدنى أننى كنت شاهد عقد القِران

اللصفة/البحسر

حسبت يوما اننى عرفت كيف أقرأ العيون وعندما جُرُوَّت أن أنظر في عينيها ادركت فورا أننى ما كنت إلاَّ واهما وأنه لابد من قاموس

خــــدرة

عند غروب الشمس هذا العصفور المأكر يتخبّر اعلى غصن في الشجرة فيحطّ عليه وهناك تؤرجحه النسمات فيخلد للنوم

نشـــوة

القسيمة المحسالة

نقتسم التفاحة ، فنجانً القهرة نقتسم اللقمة والفكرة . نقتسم الترحة والفرحة . لكنا لا نملك أن نقتسم العمر .

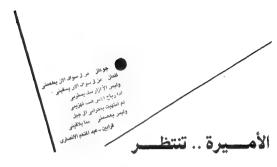
لغسسن

يستمع ولا ينبس لا يدهش ، لا يضحك ، لا يستنكر لا يتحرّك أو يتحرّق لا أدري هل كان حكما أو أخرس .

جغرافسيا

الأرض تدور من المغرب نحو المشرق والشرق الاقمى يقتحم مجال الغرب الاقمى لكن ما زال شمال الكرة المسكون شمالا وجنوب نسكته ما زال جنوباً.





إلى روح الشباعر السكندري عبد المنعم الأنصاري

• أيمسن صادق

🧑 لاترتبى الدرب ياحسناء في شخيف وللمني الليبلُ .. والكناسنات والتعطيرا ولا تضيئى شموعا حول مائدة كانت تضمكما أعطافها السكري وغيرى شويك المكشوف عن اللق, فمَـنُ سيمنحه مـن شـوقـهُ سحبرا ولتُغْلقي بابك الفضيّ واغتسلي بالأمسيات اللواتي قد غدت ذكري ولتجلسي مثلما قد كنت غامضاً فلنن يجينيء النذي تبعطينه السنرا ولاتلومى عليه خُلْف موعده فكسم أراق عسلى أعتابسك السعمسرا وكسم توضًا في عينيك محترقا فاقتات أنتك واستمرأ الجمرا وطاف في السهيكسل القدسي مبتهسلا تسعمى قرابيته تستلهم الشعرا

ولم يكن شُهدُه من روض غانية تنامنوا بمضدعها نافناستطينوا النزهس بل كان يعصره من شغر فاتنة كانيت تطارحيه ازهارها البكرا فمَـوْسَـق الحبُّ ل غنـواتِ ساقيـةِ وصباغ للحسين مين تهياميه فجيرا فالا تلومسي الذي الهداك خافقة إذا تخلّف عن ميعاده قهرا أتبى الرسولُ وصاح: الآن موعدنا فقال: هيّا ولم يخلف له أمرا ف عَجَـلِ يُلقـي حقائبـه وسار للنبور شبوها لم يُطبق صيرا وليس إلاً إزارُ الحقِّ يستره فيهل يُبلام ... ألا تنعطينيه المعتذرا سبلى القبواق تناجبي الآن راهيها أباطًالل لماذا تبتغلي الهجارا سلل اللحون بها القيشار منتصب سلى النصوم لماذا تحسد القبرأ التيباعيي لماذا لايطاوعني لِأنَّ أبدوح بما أخشى له ذكرا وسلوف تعربان ما أخفست من نسأ الْقَلِي على للفتيل من هنولته الأسترا فقد مضى .. لـم يَقُل حتى تحيّته قيان تلومي .. قُلومي الطيف إن ميرا ولاتلومي عليه خُلف موعده فقد أراق على أعتابك العمرا والآن سيدتني .. قند فنات منوعده هيا أميرته .. كمي تعصدي القصرا قومی أميرته كي توصدي القصرا أبمن صادق



€ قطــف القمــر

1

وإنا كنتُ صبياً عاشقاً عندما كنتُ الخبيء عندما كنتُ آنا عندما كنتُ آنا عندما كنتُ آنا عادما كنتُ آنا المعارد المعارد

شجرً المشمش نوارٌ مضيُّء

ومنطق الورد في دعن من المدونج والرحان يداوي الله المنطقة المن

حين كان الليلُّ يأتي بالقمرُ

تصمتُ الأصداءُ ، والأنحاءُ ، والأزهار ، والأطيارُ ،

تستخفى الصَّوَرُ

ثم لايبقى سوى هَمْس الشَّعاع العنْب شالاَّلُ حنانٍ وخَدلُ كانَ بنسبانُ حننٌ ، في ضلوعي ، السَفر

ف أقاليم سماءِ الليل ، في العطُّر ، وموسيقي الزُّهَرُّ

فَرِقَ نَهْرِ الصَّوِّ والفضة ، يسْرى زَورقُ الحلُّم على موج ِ الخطرُ

ثم يُلقيني على الشاطيء ،

فى وأدٍ على الكوكبِ! سبهل المنحدَدُ

فى قبابِ السَّمْرِ والنَّشْرِةِ أَلْقَاهُ .. حبيباً منْ شعاع وخَفرْ فتوافيناً صباياً الحورِ بالأعوادِ ، والرَّقصِ ، واطيابِ السمر . ثم اصحومن نعاسِ الحلم ، والدُّهشة مبهوراً وحيداً فاذا المدرُ ثناءى ، وإذا الليل تناءى ،

عيرُ أدغال السِحُرُ

وَأَنَا فَوِقَ التُّرابِ الرَّمُّكِ ، لم أَصْعدُ إلى وادٍ ،

ولم أبدأ سَفَرٌ

فإذا ما عدتُ للبيت ، شكوت العجْز للأمّ التي مزقها الخوفُ وأضْناها السُّهرْ

.....

ذات ليلة ،

حينما قلتُ لِأمِّى : « اقطفى لى قمر اللَّيلِ .. » بَكَتْ أُمِّي طويلاً أَدْرَاتُ أُنِّي أَظُلُّ الْعُمْرُ فِي سَمِّى إِلَى قطف القمرِ !

• •

مُّةٌ نَمَّ الطفْل ق ذاتى — عن الُّطْرُقِ، مَ أَنَّ مِنْكُ الرُّحِيلاً حملتنى الريحُ فوق الغيْم حلماً ارجوانَيًّا جميلا يتشهّى مدن العشق ، وحُسْنَ اللَّكِاتْ يتشهى لغة النار ، وسرُّ الكلماتُ باحثا عنْ قمر الحلم . بجوف الكائنات حراًلتنى مدنُ الاصْفار ، صفْراً
حراًلتنى دُمنَّ ، وجهاً كثيباً
سرقت حامى ، وممنَّ من دمى نسْغ الطفولة ،
ورمتنى في دروب الحزن مكدوداً غريبا
مسختنى اطفات وهج شرايينى ،
وصبَّت فوقة ماء الكهولة
فتمطى العجزُ في صندري ، وجفَّت فيه أشجارُ البطولة
على الرمل شهيداً
على الرمل شهيداً

تستسقى البحار المستحيلةُ مات فى الفُرْيةِ ظمآنَ وحيدا فانفضى من روجكِ النُّكِّلُ لتحييهِ ، انفُنِّي من سخُرِكِ المعقودِ يا« إيزيُس » ماأمُّي الحليلة .

فهامتٌ خيلُه في الأرض ،

إننى عددُ إليك دون شعر أو غناءً كيف أشدو وأنا — عبر منَّاق الأرض _ مقطوعُ الجذورٌ ؟ كيف أشدو وأنا أحملُ أحزانكِ في صدَّرى كمذبوح الطيورْ فاعيدى في فمى بعض لسانى ؛ اسمعينى صوتك الذائب في منوّت السواقى والجداوِلُ في صهيل النهر ، في المرسم ، يجتاحُ الجنادلُ في اناشيد الحصادِ الذهبيّة

تمسحُ الأحزانُ ، والجرعُ الذي ينمو كأعشابِ المشاتُّل أسمعيني صوبَّك الذائبُ في ضبك الصَّبايَا للْجِزَارُ في حنينِنِ الهُدُّهُدِ العاشق أيام البدار في غناء النجل للكُرم ، لزهرِ المُشْمشِ العابقِ من حول ِ المناحلُ في اشتياق العود للعُود ،

> وَفَى ضَمَّةٍ عَصفُور لأَنْتَاهُ على رقْصِ الجدائلْ علَّتِي اعْرِفُ صَوْتِي ،

علنى أشدو حكما كنتُ حلوجُهِ البدرِ ، والفجرِ ، والمُطيارِ في عرس الإصائلُ في هج الشروقُ وامنحيني حُبِّي الأوَّلَ في وهج الشروقُ وامنحيني حُبِّي الأوَّلَ في وهج الشروقُ وامنحيني والدِن من عندما يشربُ منْ ضموء البُروقُ عندما يشربُ منْ ضموء البُروقُ عمدينيني بالنَّدى ، والدَّمع حتى اتطهُّ واغسل عتى غبارَ الغربة الرُّماقُ ، حُزْنَ الغَرْباءُ واغسل عتى غبارَ الغربة الرُّماقُ ، حُزْنَ الغَرْباءُ وامنحيني وجهي الأول مغموراً باضواء النجرم المشربةُ ؛

القاهرة : محمد الممد حمد





وقصير هو العمر ، مندغم ، خانق كالثياب ،
منئيل كحبة رمل ،
وملتبس كالبلاد .
وانا صانع الكلمات ،
احث الرعايا إلى بركة الأولياء ،
ازهو بفتتة ما قد تبقى :
والبس ضوءًا من الله ،
من الماء ،
والربح ،
والذيح ،
والذكرة .
والنا أزخ الأخره
والنا طرح الكلم ،

رينقض كاللص في غفلة
وإنا المفعر الأرض .
تحت أقدامه
هكذا شاء وجهك ،
أو هكذا شئت في لوية ،
وإنا قابل هذه المهزلة .
أضرب الأرض في غبطة ثم أصغى :
طوالعها ، وبهجة روحى العليا ، ورائحة الرعايا
يرزعون الضوء في العتبات ، يقتربون من
مسدرى ،
وسبحان الذي يدنو ، وسبحان الذي يصغى،
وسبحان الذي الدور ، وسبحان الذي يصغى،

القليوبية : محمد السيد إسماعيل

عسزت الطبيري



ه _ [رحـــابَهٔ]

٧ _[الخسسروج]

بذرئج

من بين قوسيه ()

يمضى إلى آخر السطر

تُوقِفُهُ نقطَةً ... (.)

وتعطُّلُهُ فاصله (١)

مزدحماً بالمواجع ،

والأمنيات الكسيحة

من أول السطر: كل الذي عشتُهُ

ثم يمستُ

يفتح قوساً (

ويدخلُهُ ثم يُقْفلُ قوساً)

ويجلس

منتظرأ

موعدأ

فى بُرْد قوسىيە

للخروج الأخير

نجع حمادي : عزت الطيري

آخر العمر

ئم يمضى

ىكتث

لفرُّط رحابة قلبي لفرط رحابته تشاغبه الفتيات الجميلات سْكُنَّهُ ويلقطُنَ قمحَ محبَّته و يتركْنَهُ خاوياً ونصلاً يُعيدُ بكارة دهشته وعدويته .. لفرط رحابة قلبي .. لفرط رحابته ٦ _ [لقـــاء] منذ عامين انتهينا والهوى فَكُ قيودُه ... منذ يومين التقينا في جريده

أنتِ في ركن الزفاف

قصيدةً ا

وإنا

ثحث

٤ ـــ[جـــــــرَس]

بعد حين سيصّمتُ هذا الهرَجُ بعد حين سِأَمِيعَدُّ هذا الدَرَجُ و أصعدُ أصعدُ أصعد يميدمني الياب أضغطُ في رقة زرُّ ذاك الحرَسُ ه أضغطُ أضغط أضغطُ إلى أنْ تئنُّ الأصابعُ أَوْ يعتريهِ الخَّرَسُ فأرتد أهبطُ اهبطً يبلعني الشارعُ التبِّرجُ ، . يُثنى علِّ المَرَسُ ربما فهموا خطأ أنتنى واحد من كلاب العَسَسُ ..

٣٤



لأوّل الزمانُ
فيما أرى
أرى
جبال السكّر المسكون بالمسرّه
أرى مساقط الطحين
من يناييع السنابل الفزيره
ومسكن الفطر الذي يستودع الأسرارُ
ونجمتين
تحملان حزمتين
مناقير صغيره
وزهرةُ ناقصةً وريقةً
وزهره
تخار عطرها
قطيرة قطيره

تراجعت سببًابة الرتاج سببًابة الرتاج من نئية الإبهام للسياج من نئية الإبهام للسياج وجدتنى أهم بالخروج كارة القطن التي تنحلُ خيطاً شاهق البياض من سجّادة المروج والخطوط الماثلات في استقامه أبطن الضجيج والخطوط الماثلات في استقامه وابدا العروج في استدامه من العلامه عن البحار والوهاد حذامه ويخلع المدى عن البحار والوهاد حذامه عن البحار والوهاد حذامه عن البحار والوهاد حذامه المتحامة عامراً مسالك الدخان فامتحله عامراً مسالك الدخان

شىئاً فشيئاً تستوى على شجيرة الحنين عندليبا قيما أرى رزنامةً تعجّ بالأيام ألف ألف سيت الف ألف أربعاء وسنة حمعها أخمسة تطرق الهواء أرى وبينما أرى تحداً فوق غصن زفرتي فراشتان توأمان أراهن التي على اليمين أننى بأول الزمان فتكسب التي على اليسار دونما رهان تهزني فأستعيد يقظتي/النار/الشرارة/الحصي/ اليدين من غييوية الدخان ،

وحنجره لم تلبس الأصوات بعد وأزرقاً أعدّ للطلاء وأخضرا يعد وبنية مصنفره لقُبّة السماء (وموزةً مقشره وقردُ يجرب القشور فوقها فلم يجدُ مناسباً لها سوى الذي ازدرد) فيما أرى اري ملامحاً اسمي بعضها ويعضها يذوب دون تسميه فاتَّكى على حكاية شخوصُها دُمَّى وأغنيه تطنَّ في ضمائر الصلصال والطحالب الزرقاء والأمنيا أسمعها







وتختلقيز ـ كعادتك الأنثوية بعض الحكايا / الإكاذيب / والحجج المنطقية .. اعلم أنّى .. ولي المشاعر سوف أصافح عينيك سوف أقاسمك الجاسة العاطفية .. أمنجك الصدق .. والثقة المستحبة .. كالليلة السابقة .

> (۲) ظلَّل مقعدى ... واصعدى في حبال المشاعر نحو الفوّاد

.. امىعدى انشدى ف مىعودك اغنية العاشقين انشدى ،

ظلًى مقعدى ... واستريحي .. ونامى على فرسخ الكلمات الشجية .. هذى السماوات .. شيّدتها لك .. منذ ابتداء الخليقة .. والعشق آيتُكُ الأولية ... انت _ التي _ بانفراطك فيه _ ... تصوغينه في عباراتك العنبرية ... منظومة من تراب الاساطير ... بنشدما العاشقون .



وعلى الشاشة الإرجوانية اللون . يُسْتَانَفُ البِثْ ... عبر الأثير ... وسسمع في دبقة الوقت أغنية الوطن المستحبة يظهر في الصورة المتلالئة الرجلُ العبقريُّ المهذب ينبئنا بالحقيقة .

مشهد رابع : جامنا الآن هذا البيان :

يقولون إن الحبيبة تنصب خيمتها للأحبّة تحتضن الآن عشاقها ويقولون إن الحبيبة ظلّت الآن كل مقاعدها .. واستباحت مُجالسة العاشقين ... على المائدة .

مشهد خامس: تصبحن على خيرياأيها الأصدقاء ..

ىخىرختام لإرسالنا سورة المائدة

ديروط الشريف : كمال كامل عبد الرحيم





ومرً ليأنا بلا حرسٌ ..
لم ينْقب اللصوصُ بيتنا ..
ولا تسوّروا جدارنا ..
ولم يغزّعوا كالجند
صورةً على الجدار لم تزل لجدتي
تلك التي عاشت سنيٌ عمرها
ما فرقت بين اللصوص والعسس .



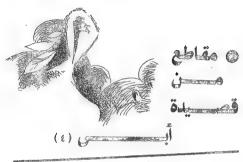
تدوسها أقدامهم: كانت تقول: --- « دیاب » قد آراحنا بقتله « خلیفه » كلهم نجس ... ـــ سهرة لطيفة .. لذا نقول حينما يدهمنا الظلام بالخيول والأسنَّة المديِّيه . _ فلتصيحوا بالذير والسعادة ... كانت عجوزا طبية .. كانت عجوزا طبيه ` ... وتطفأ الفتائل المعذبه . بالأمس بات عندنا وفي الصباح عندما نسوق للحقول فكف عن هديله الحمام حومة الغنم .. وعسعست قصائد الرياب نلم ف جيوينا المثقبه في الدروب ... قوارش الساء بيئما فوارس الملاحم المرتبه ولم يزل طعانهم ، صراحهم ، غناؤهم يهزها التناوش العقيم من سُباتها .. ينام ف عيوننا ويدفع الحماس والصراخ جندها مسترخيا تحت الجفون المتعبه ، لدُوْمة المسامره .. وكلما مرّت على الرباب قصةً أسيوط: درويش الأسيوطي تدافعت تقاتل الرباب كوكبه. وحينما يلم في نهاية السحر شويْعرُ الرياب شاله قروشه ، وباتَّحةَ الإعاده تسَّاقطُ الفرسانُ مَن زمانها على طريقه المعاده ..







المحلة الكيرى : قراج عبد العزيز مطاوع



• مصطفى عبد المجيد سليم

ا أُمْتِلَيْتُ أَلَّها ...
أَمْدَا .. مَسائِقَ الْعَبِرِ
أَمُمُلُهُ ...
أَمْتَارُ منه حِوارَ أُمْسِيةٍ لِنا
الدَّارُ منه حِوارَ أُمْسِيةٍ لِنا
الدَّارُ منهِ عِوارَ أُمْسِيةٍ لِنا
الدَّارُ مَنبَّبِها الغبارُ
النساءَ لَهُنَّ
النساءُ لَهُنَّ
إِنْ يُرِدِّنَ تَتَكَّراً
إِنْ يُرِدِّنَ تَتَكَّراً
إِنْ يُرِدِّنَ تَتَكَّراً
إِلَّيْ يُرِدِّنَ تَتَكَّراً
إِلَيْ يُرِدِّنَ تَتَكَراً
إِلَيْ يَكِنْ الْبَيْلُ بِالتَّبَهِدِ
إِلَيْكُورَةً إِلَيْكُلُ بِالتَّبَهِدِ
الْمُكُونَ أَبِي

مزق الأحاديث



عن السنبلة بصحرائي كان الحزن يغنى ضحكا مكتئبا فوق غصون القلب ياصوت معلِّمنا مافائدة الري ؟ إن لم تعرف قدر النهر لديُّ إن لم تسال عينّي وتسأل عيني وتسأل ع ıs 11 16

يحفّر فينا النهر كنت أشاغتُ .. ، كان يعاود تنبيهي كان يُفزّعني ،، يرسمني جمجمة جافة / رقصة ديسكو/فقّاعه كنت أشاغُب لم يسال عَيْنيَ عن صدق البسمة ، عن رفض اللون الأخضر في ومعلَّمنا الطبِّب بحفر فينا النهر كنت رجعت من البحث المنصورة أمل محمد جمال

(٥) وجه آخر لأمل

ومعلّمنا الطيب



ماد عدم ماد

قوياءُ تَسْتَنفُر كلُّ ذكور الخَصبُ .

000

مَنَّ يَفَتَّحُ بِوَّابِاتِ الشَّمِسِ .. لفُرسانِ مَن ضَومٍ ...؟ صاروا عسَساً لحراسةٍ ليل أُسُّ

.. يَجْلَدُ كُلُّ شرائِعنَا المعرومةِ من ثغر النُّور

. من معر المور مَنْ يفتَحُ كلَّ فناطَرِنَا الخيريَّة .. للقُورِ الجامح في تطُولُوا الثَّيلُ .. ؟ كي يغزلُ ثويكِ يا جَالِيَا الأَخْضَرَ .. ؟ .. من زيتونٍ وسَمَايلُ

إِذْ يِنتظُرُ الزُّرُاعُ ممارسَةً الإِخْصَابِ ، .. وحَثْم الْحَمُولُ ينضَبُّ منَّى الدَّمْ

حينَ الأمسُ جَايا⁽⁽⁾

ذاك الجسدَ الأقربَ منَّى

خلستُ تقصعُ لى عن اشجارٍ ..

تسّاقط منها الافرُعُ

تهفُّ راحلاً في مَبْرةٍ ريح تنفظها انتى الأحلام

لتنالُ اللونَ الإخضرَ

... في سفَّر للوسمُ

أتكهرب ..

يتشقّق من عُقم رَحمٌ يفُقَقْ في الأرض بويْضَاتِ الجَدْبِ .. تسيلُ دِماءُ التكرينِ حَياضاً/

(١) جايا : هي الارض في الاساطير الإغريقية

مَنْ ينصبُ فوقَ العُمرانِ بُروجَاً .. ؟ للطّبِرِ المُاسورِ بداخلِ قطْبَانِ المُقتمرات .. ؟

تتمزَقُ كلُّ تجاويفِ الإنجابُ بضمُود المُصْبِ المَالُّوفِ/ المُنْصُوصُ ... بُكلُّ لوائحنَا اليوميّة ذاكُ الغَصْبُ/القَسْر لم يعرفْ معنى الرُحمةِ ف أي لقاء لم يعرفْ معنى الرُحمةِ ف أي لقاء

لابد من الحتم أن يوضع للارماة الشكل ، وضحايا السَّمَّ الابيض ، وضحايا السَّمَّ الابيض ، والأطفال عرايا القوَّل ... خِتَانً

يحميهم من وسوسة الأغراب .. ، ورقص الأغصان المنحلة .. من شجر الوطن المترامي في وقد المعتركات ..



in the second

كما علموك التهجى
وأن التثام شقوق المروف .. يضوع الجُمَلُ
فما ثار فيك امتراف العناد ..
لكيما تحيك لغات جديدة
لنتقبل منداً كما هى هند
فهذا تُحورُ غيماً لنوقف رحل النوارس
ولو واحة الدفء ما متعليه
فقد كان يعشق أن تستمم النجوم بموج الدّجَى
أديم افتمال البكاء .. الشجار
أديم افتمال البكاء .. الشجار
ويحمل ككتب المدرسة
ويحمل ككتب المدرسة
فقد قبل سافر.

ماذا تبدل ق ؟ مُحِقَّت بشغُب البداوة والح**زن والاغتراب ..** وهذا الرحيد اليعيد اع**تراني جنونا** فكيف ارتب شعرى ؟ ولى مفرداتُ تبعثرني فوق هذى الديار البليدةِ لم سنترها انطلاة العدائل

ركُّلُ الحصى فوق وجه الطرقُّ وتعميد عش العصافير بين مدار العواصفي ـــ جوع انتظار النعوش فلم بيرا الجرح من عودتي الصامته فلم بيرا الجرح من عودتي الصامته

م يين الحرن قديم لقش تجمع مالوقدره لما يوقد القش ؟ لمل للجياع قدرد يُعِدّون فيها المصى

هل للجياع قدورٌ يُهِدُون فيها العصي « عامٌ من القش في كل عام » « عامٌ من القش في كل عام » فكيف المُّ احتراقي ؟ أَحِينَ تَوْرُخني في عيونك هل يستقرّ اليمام ؟ مُحالُّ العرائس تعرض اثوابها فللمرج بحرٌ وقلبك هذا الطهور ابتني ضفقين

لأحمل زهراً ونقتسم الميز والسكّر الأبدئ فأسقط من همسات ندى حلمك المطمئنً فقلبي نخيل القرى والحَزَن وهندُ تَودُكُ

> وهند ستعلو حواف الطرق أعود الأعلو حواف الطرق

النصورة : بهنَّة طالب

جَنُوبِيٌّ !

وأغفل حفنة توتٍ بقلبي ونجماته المستحمّة



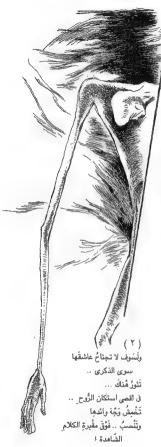
من سريرتهنَّ ، ارى ظلمتى خارج الملصقات الورقية ؟ اعلن الثورة امراة عارية وجبالاً من القُتلة ؟

قبل أَنْ تشتعلُ أغننى عن مكاشفة الخوف بالخوف دعْني أزف مختلتي لاتكسار الأملُ السكوتُ يكسِّرُ في الجسد الجسد . التصالحُ بين فريقين يقتتلان على الوطن الله لم يكتب الصّلح بينهما أبداً! من بروج مشيدة بحجارتي العطنه كيف اكتب كهف الوطنُ إنها دمعةً للسماء انها دمعةً ضدّها قبل أنَّ تشتعلُّ لم تكن لتموت على جسدى صامتة طرق الوطن المعدة خُلِعَتْ جِسدى من جِنون إرادتِهِ هيئات للقراءة أعضاءه كان متهماً بالبرود وكان بمثِّلُ أمَّة

> قبل أنَّ تشتعلُ . بللُّ كان يعفر عنف المرايا وجوع الزجاج إلى اليقظةُ

> > إنها امراةُ قد تُسمَّى الوطنُ او تُسمَّى الحزينُ كاشفتنى بعريى صرختٌ إننى الجنسْ جنْسُك الثالثُ الثيَّثُ

معيداج الغميم : محمد الحمد محمد



من مراودات التذكر

ے عمداد غدرالی

جَرِّحْ شُكونك .. أيُّها اللَّقَى على عتباتٍ صَمَّتكَ .. وامتشق مهر الحنايا الراجفه ا مازال يأسرك اشتباقك للرَّعود السَّالقة ا مازال يدفّعُكَ المنينُ إلى التّعادّت الكوادب، والمراودة العصبيّة .. تَشُتبيك ، وبهجةً سُلبتُ .. تُعيدُك نَحوسدُرتها قليلاً ، أو تقُودُك .. المكايا العامنة ! ماذا تُؤْمَّل ،، _ أَيُهَا المُؤْثُونُ _ مِنْ بيدِ التَّذَكُّرِ ؟ أيِّها المُذُّبُوخُ ن تيهِ الهربُ ؟



كــــــلام في مستهل الوجع

المسافة ما بين وجهك

والذى يسكن القلب لا تنتفي بالنكوس ولا تشرئب الحواديت .. من أجلك _ اليوم إلا لكي تستفيق فمن ذا يدلُّك .. ياصاحبي .. للبشارة .. ؟ ومن ذا يُفَرقُ ترحالك المرُّ ف ثرثرات السكوت ؟ يبدل أشياك المترفة قناديلُ من علّموك التوجس لا تستحى أن تموت قد ع عنك هذا الصراخ النبيل وكُفُّ ارتعاشك عن ساعدي وإن كنّت لازات تحتاجُ للنار. خذني وضعنى على الماء .. والأرغفة

محسين سيد أحمد القباحي

(٢) الرياحينُ أبحرتُ للنُعاس الرياحينُ أبحرتُ للنُعاس المواريخ ويعضُ الذين يبيحون رجم التواريخ ويستدفئون ببعض السكون السكينة والراحة الحارقة .

هنيئًا لك الوهِّم مُذَّ كنتَ طفلاً ولى سفسطاتُ الشموخ



خذ تطرةً .. من دَم صرتَ منه وكان على وجهك الاغتيات خذ صرحةً من سعال الفصول وخذ جذوةً .. من شتات وضع فرن في واحدٍ من نخيل صوتِ ربح يسافر/ شرفةً كنتَ منها -إذا جنتُ -- وتمتدّ ما بين ضدين مؤتلفين تذرو النجومَ من نخيل مؤتلفين تذرع النجومَ السيسان مؤتلفين تذرعُ من أخرفُ البسمالات وادُخُ اللواتي تغرّقن فيكَ

تبنُوكَ ياهامشيُّ المُشيئة
كي يملكوك
وما ه جادكَ الغيث ،
ما كفكف النور يُتُم البواكير
و عادك الراحلون
وما كان للفجر
بعد انشطار الروى
غيرُ باب
يؤدى إلى نصفك المُسْتريب
فهل تعرفُ البابُ منى .. إليك ؟
وهل تطفىء القهقهادُ اللهيب ؟ !

(0)



إشسراق رغبسة

بحسرجسس شسكري

ضفُرنی فی ملکوتك وتحرُّنُ یاصهداً یتشفهٔ بسلالات نتجرجرُ من عهد النور وقت اعمی یتکوک فی دمنا ویصیر قداس الله بغیر قنادیل

المخبوءة في جسدى قالت : وجد يتسلقنى كتراب محموم قم يامنذور صل لكي تُولد من حجر أسود

. . .

لكنُّ رماداً في صدريُّ يحلم .

ما أجملُ أن تعشقَ هذى هذا ينزف وجهى برقاً وتراتيلُ هذا وحىً يسكنُ سقف البيتِ ويخلطُ وجهَ فتاةٍ بالنور هذى

كونُ يُولدُ من هذا ويصير كان ّ الكونُ ولياً يتوضأ بالوقت وينسج من عُربي حزناً

> ويفيْض صار البيتُ نبياً يضحكُ

كفضاءٍ ضِليل

. . .

سوفاج : جرجس شكري

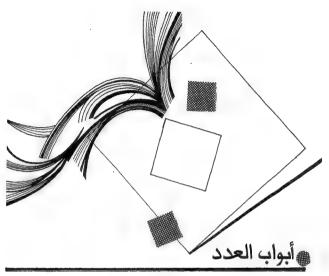






(مليئاً كان الضيف ..) : أتى د هنرى ميشو ، بالشمس الواحدة وبامراة تتهجّى ثُبِّج البحر .. أطلُّ « الْمُتنبي « من شجر الجُمْر -- يغنى --- : « مبیتی من دمشق علی فراش حشاه لی بِحُرِّ حشای حاش .. ء ... القعدة طالت ، ورَيْتُ ، واشتد الحمرُ ... الليل يجيش ، بأبضرةِ السَّامِر يَشْتُجِرُ الجِنُّ ... تفورُ مشاهدُ من عُظْم البارحة / اقتربَ البُعَّادُ .. أريحي باريح ثغاء بتملِّق في الليل ... وروحى ياريخ /أريحي رأس البُعَّاد . تشجُّنَ صوتي ، والضيف شحيحاً صار .. حنيناً حنَّتُ روحي باريعُ قروحى ... (.. أَوَلَسْت الرَّيَّانَة بِالرَّاسْمِةِ النُّسْكِرَةِ . . أما حُمِّلْتِ بِوَرْدِ الفُسْتَان ويُودِ العَرَقِ ..) أريحي ياريح ، ولا تؤذيني في ضيفي .. مازقُ نسيمُ إلاَّ كَذُّبْت ، وقلت : مَناأت آیا ریخ استحلفتُك بشجار المَّوج: أريحي رأسُ البُعَّاد .. أليسوا من قرموا وجهك .. ، وابتسموا لمجيء القبَّاض ، فكثت اللحنّ وكنتُ الْكُاءَ .، معرفتُ زماناً في برِّية صوتي





قراءة في روايه د احران صيف منسية ، [مقابعات] مدعت الجيار البطل المازوم بين عجز الذات والخلاص المريز [مقابعات] سمير الفيل

● قراءة في روايــة:

« أُحِزُانِ صِيفَ منسية »

• د. مدحت الجيسار

■ الأزمة

يقدم الكاتب د شمس الدين موسى ع تجربته الروائية الأولى د اهزان صيف منسية ، بعد نقرة طويلة من الكتابة فا القصة القصيية تقدو بنعو عضرين عاماً ، إذ قدّم مغتارات من هذه التقصيص في مجموعته : الأولى د الصب و الانتظار ، و الثانية ، د الدرية المامرية المامرية المصادرية نع الهيئة المورية المامرية المامرية للكتاب . كذلك يقدم ولياته الأولى بعد أن تركها عشرسنوات على الأقل ف درج مكتبه ، وياضع هذا من معضوع والننية ون معالجات الكاتب الاسلوبية

تحن أسام أحزان مبيف منسية وقعت بين القرية المصرية والعاصمة المصرية ، إذ نجد الصيف الحزين ، صيف الخامس من يونيز مضيفاً على العياة المصرية قبل الهزيمة ، ويعدها فالكاتب يبدأ من قبل وقرع النكسة ويستجبل أثارها ف المؤتن نفسه ،

فيوقع شخصياته في عدة اختبارات تقصيع عن هوياتهم وانتماءاتهم ، وتبرز وجهى العملة (العمل) و (العلم) في المسراع المتأجيج بدين التخلف والتنمية .

واريق هذه الرواية ، مجمعية من الشبان المثقفيين ، الطاممين إلى مستقبل أفضل لوطنهم ، في غلل ما كان يقال من شعارات في فترة الستينات ، ويقود الدكتور فؤاد هذه المجموعة ، ناحية هذه الشعارات بنداوته ، وكتبه وشعاراته داخيل النادي الثقاق، وداخل الجامعة وفي الشارع وقد صدق الشبان هذه الشعارات وهم لايزالون طلابأ بالجامعة حتى انتقلوا بعد التخرج إلى مواقع عمل متعددة غيرت من معتقدات بعضمهم ، وحوات آخرين إلى النقيض ، وتركت المخلصين منهم صرعى للهواجس والخليل النفسي كما يصدوره الكاتب عبسر شغصيتي (ناجي) و(الدكتور) بخامية .

فلا ضعر أن يختار أسماه أبطاله (وكل شخصياته أبطال) مشتركة في بعض الصريف ، أن يبعض الريجال يمملون أسما و (سيد) و (سيد) و (سيد) في المساع عدا (شاجى) و (المدين مينوفعا باسمين خاصين عكسا تقايرهما النفس والاجتماعي عن الاخرين .

کذلك يجعل أسماء النساء تشترك ق حرف العين مثل (عليدة) و (عزيزة) و (عواطف) ثم في حرف الكاف مثل (كاميليا) و (كوثر) مثلمنا اشترك الإبطال الرجال في حرف السين .

والمفارقة واقعة بين ما تربّت عليه الشخصية وبين ما وصلت إليه إلى حد يمكن المؤسسة وبين ما وصلت إليه إلى حد يمكن من الشخصية ، والتكرين الثقاف ، والمحروب الاجتماعي ، فسسامي أحد الاجتماعي ، فسسامي أحد المنطق العمل المنطق العمل المحمدة ، المساحة ، المحمدة ، الم

قومية ويحولها إلى مناسبة للمجاملات حتى يشرقى لارفع المناصب داخل الجريدة ، وإضعاً كل ثقافته ف التفنن في إظهار النفاق والزلفي إلى رؤسائه .

أما (سيد) فقد عمل بالترجمة وكاتكي بذلك . و (سمير) قبل الوظيفة مؤلفاً ، كما قبل (ينجي) المصل في مؤسسة اقتصادية لقطاع الصام وهذاك (مده الأوسسة تقيم الإحداث حول (ينجي) الصائر بين عطابات والديث في القرية وانتمائك لها ، ويين المالان البيروقراطية الطريق عليه حتى الهضته في أخطاء عاقبه عليها قانون المؤسسة دون أن يقهم شيئاً عنها .

أما الدكتور (فؤاد) فؤنه مع اول المناسبة وإغلاق النادى المنتبال له بإعتقاله وإغلاق النادى الثقال ، ترك شعاراته وتغلى عن دوره القلياء ورهى القياد ويؤهنه أن يترك ويؤهنه القياد والمساب القطاع الشامل ليكسب الحائد ، وتتوك هذه الإعداث أثبارها السلبية على كل الشخصيات ويكتر و الله المناسبة على كل الشخصيات ويكتر من المناسبة المناسبة والمرض في الوقت نفسه ، إذ ينظل بغم كل في المسادة ، التي تأمل في المسادة ، التي تأمل في المستقبل ، يكتر المناسبة المناسبة الاكبر من المناسبة الم

دنظر أن ساعت ، خرج مسرعاً ، بينما تدغدغه نسمة طرية . . الشارع خال ، لكن المنازل لا تضنعً بقليل من الشويق المقريق المقريق المقرية من المارة . لم يكن ياتي أن راسه سوى من المارة . لم يكن ياتي أن راسه سوى مماكتها وسط الحقول دون منازع ماكتها وسط الحقول دون منازع مارو

وم أبن يأتى المنازع أو الرقيب والبلاد كلها في حالة صداد وانشفال يالعدو ؟ ومن أبن تمشليء الشوارع

والملايين يستعدون للحرب من جديد ؟ ومن أين يطل المستقبل ، إلا من هذه البيوت التى تستجمع نفسها بعد الهسزيمة لتلقى قليالاً على الشمارع الخاوى من المياة .

ونستطيع أن نقول هنا إن اهتراء الشخصيات وموتها النقسي واختلاف المعايير التي تقيع وتقوم بها حياتها كان وراء : يسار السرعيسي ، و « كشرة التناجي » على اسان الشخصيات التخفيات كثر الحوار الداخل للشخصيات الأمر الذي يكشف القنبلة النفسية المؤفوتة داخل كل شخصية — على حدة — والتي تبدو في امتزازها ويتذب مواقفها الإجتماعية.

لقد امتد تيار التناجي ف هـذه الرواية حتى مثل ظاهرة فنية ، وحيلة تقنية ، استطاع الكاتب بها ، أن يعرى شخصياته من د اخلها ، وأن يقلبها على كل وجوهها فنحس بها اكثر ونتفهم تناقضاتها أكثر، فالتناجي أو (حلم اليقظة) المستمر ، يقلب الشخصية في عدة أزمنة ، وعدة أمكنة ، وعدة حالات نفسية وعدة مواقم اجتماعية ، فندخل إليها أكثر نحل ألغازها ، وتناقضاتها ، ونفهم مالم يتمكن الحوار من كشفه . ولكن هددا (التيسار التقنى النفسي) أضاف عبداً تقيالاً عبل قلم الكاتب وأسلوبه إذكان التناجى وحلم المقظة يتداخلان مع السرد احياناً ، ومع الحوار أحياناً ، مما ضاعف مسؤولية الكاتب نحو بيان استقلال السرد عن الحوار عن المناجاة وقد وفق الكاتب في معظم الحالات وأخفق في بعضها .

على سبيل المثيال يتداخل صوت الشخصية مع صدوت الكاتب ، كما يتداخل الحدوار والتناجى على لسان الشخصية في لمظة واعدة :

د أنا وحدى وسط الكهف المقير

المظلم سأخرج ، أنت الصديق الذي يعرف خلجات نفسى ، أتوسل إليك ، ساعدنى على مواجهة الناس . (ناجى بناجى نفسه) .

جزء من السلاح المواجهة وليس
 البعد ، المقاومة في المواجهة بإناجي
 (ناجى يناجى نفسه) .

له استطاع المكون باللهدة حضرت بعد أن فكرت ، واستقر امري على ترك كل مكان (تاجي يناجي نفسه) أه ياقلبي الحزين لقد اوقعك ... ضعفك ..»

فإذا علمنا أن هناك قبل هذه المناجأة الطويلة (صفحتان تقريباً) بين ناجي ويفسه ، سؤالاً سالته عايدة لناجى ، علمنا أن تيار النقاش والموارقد انقطع وأن الشخصية تتسمع أصداء نفسها رغم أن سؤال عايدة كان :

ـــ الماذا لم تأت ، وقد بحثنا عنك

إلا إذا كان المؤلف قد عقد العزم على غات الروابط بين التحاورين (عايدة ، ناجى) ، ول هذه الصالة ينظب هذا الفصوض إلى نوع من الحيل الفنية الناجحة ، ولكننا نفاجا أن المجلة الثانية إجابة صحريحة لم استطح الكوت بالبلدة) (حضرت بعد أن خكرت) ولكن المناجاة المضطرية تستسر خكرت على المناجاة المضطرية تستسر الذي يقطعها متحدث آخر (سمير) الذي يغيق إدااب عزيزة المصبوبة القدية وهي إذااة تتوازي مع خبير اعتقال رواد النادي « ص ٥ و ع .

وتتكرر تجليات تداخل التناجى هذه المرة تصعب معه على القارىء المتابعة فعايدة تسأل ناجى :

- آلم تسمع اخبارا عن عمزيرة ياناجي ؟

فسلا يجيب عنهما إلا ف منتصف الصفحة التالية .

ـــ لم أسمع شيئا ياعايدة . هل حدث لهاشيء ؟

وأعتقد أن تقديم الاجابة كان أولى لا تقديم المناجباة عليها لأن تسار التناجي يستمر بعد الاجابة ليصل ما قبلها فليس هناك داع فني هنا لهذا القطم .

وهذا الطول الواضح في كل الرواية ، يستدعى تدخل الكاتب أحيانا ليلم أطراف الحديث ، ويعلن بياناً على لسان الشخمسة ، كما في مناجاة (سيد) (ص ٦٣) ، ص (٦٤) حديث وقف غطيباً يلخص ويقرر ويخبر:

د ياأصدقائي ، فليسمق كل مناهو مرتبط بالماضي ، است حاقداً أو ناقماً ، لكننى اخشى العيون ، اشعر ان عيني أي صديق عندما بقابلني صدفة تخترقان صدري بحثاً عن شيءما . ذلك يثع شجوني ، يدمر داخلي خاصة وان أقرب الناس البنا أمييح لابعدو أن يكون ماضياً ، سامي ، الدكتور ، ابراهيم ، النادي ، الجامعة ، جميم الناس انقرطوا في بداية الصبيف ولم تقلح الأماني الطيبة في توطيد أواصر القربي والعلاقة ء

وواضح أن الكاتب كان يريد أن يعلق على ما مضى فاختار تعليقا مشتركاً بينه وبين سيد ، ولكن السرد والتعليق المباشر أقرب إلى المناجاة هذا . وقد أراد الكباتب أن يرصد انتماء القرد من البداخيل وغيراب نفسيه واهتيزازه الاجتماعي ليبرهن على فكرة أن هزيمة مىيف (١٩٦٧) كانت بيننا قبل أن تحدث الهزيمة العسكريية ولكته كيان يمكن أن يعبر عن ذلك بعيداً عن هذه الخطابية وهو بمتلك في معظم المواضم لغة سبهلة وشعرية في بعض التأسيات .

التحولات

تقوم بنية هذه الرواية على شلاث مراحل متصولة ، كالسلسلية تفشي حلقاتها بعضها الى بعض ولعذا تبدو كوجدة واحدة ، تبدأ بعبالية الشخصيبات والمكبان قبيل المبيف المنسى ، ثم اثناء الصبيف ، ثم ما بعد الصيف ، والصيف هذا رمز البرطلة تاريخية اجتماعية من حياة شعبنا ، كما تعطى كلمة أحزان دالة جديدة على ما بكتنف هذا الصيف .

نرى الشخصيات وهي تنحدر بين نقيضين (الصرية - العبودية) « الطهمارة ب التلموث ، حتى بنتهي الأصر على لسبان الكاتب مبرة ثانية وبأسلوب مابشر أيضا ينهى الوحدة الأولى من البنية الروائية بقوله :

 النب المنان الموهوب الذي يستطيع تغيير وجه الصدورة الذي بهت ، فلتقتلم كيل اشميار الدميار والقوضيء ولتضرب حول العقول سياح مرتفعة من النسيان ، وانتقلب الصورة حتى تبأخذ الوضع السليم يباريباح السيادة والجب ابن أنيت ؟ تبعيالي واقتلعي كبل ما بلبوث عالهم الملوء بالزيف والكذب ، (ص ٧١) وكاننا أمام الراوى اليوناني القديم وهويجدث عنناصر الطبيحية لتحميي البطيل الأسطوري من شر أو أثم يقترب منه .

وبعد هذه الوحدة ، تبدأ الوحدة الثانية حيث ينفرد الكاتب بناجي ليسقط على رأسه كل التأثيرات السلبية التى يفرضها النزيف والملق ، فينفتح المشهد الخامس على ناجى ، وهويدخل على الدير الذي يخبره:

... -أنت مسئول عن عملية المبرق · التي ثمت خطباً تفضيل تسلم أمير تحويلك للتحقيقات ... (ص ٧٩) .

وتعلم بعد ذلك أن المؤامرة مديرة من يد السارقين ، إذ قال سامي له :

 کیان علیات الانقف فی طیریقیم باناجي .

قالت كوثر: کان علیك ترك الامور كما هي ،

(ص ۸۰)

وتنتهى السوهدة الثانية بتوقيع الجزاء على ناجى المظلوم وسط تفكك حاد في مؤسسة القطاع العام ، ووسط مجتمع بدأ يحس التحولات والانهبار ، وهوما يبدوعلى لسنان ناجى حبن يسري مجموعة من الأغدار الاحتماعية المنشورة ف صفصة الجتمام التي يحررها زميله القديم (سامي) يقول : ه طلاق ممثلة كبيرة من زوجها بعد فضيحة شاهدها سكان الزمالك . موت تأجر بالسكتة القلبية على أشر الهدف الأول للنادي الأهلى ، مدير يرشوشنابط مباحث ، سمير اكلته لمية النزواج ، سيد وعايدة انتقلا من المنيل إلى شقة في أقاصى امبابة عزيزة الممور الذي كان يدور القلب حوله ويهفو الفؤاد ربما/ انتهت كلمساتها اسفيل كيوبسري الجامعة الدكتور تـرك التدريس مرتب الادارة أفضيل مين كيادر الصامعات .. ۽ (ص ٩٨ ـــ ١٠٠) وتنتهى هذه الوحدة الثانية بمظاهس التفسخ الاجتماعي ونجد مظاهر أخرى (109 00)

واجذا حينما ننتقل للوحدة الثالثية نجد أنفسنا أمام نتيجة طبيعية للتحولات والتفسخات .

إذ تبدأ الوحدة الثالثة بتحركات الجيش إلى سيناء ، بعد أن شبت حرب أحرى دأخل البطل (ناجي) هي حرب الجنس ، وكما يستمعون أخياراً عن غارات تجريبية او وهمية ، نجد إغارات وهمية الفرى تربط سئ ناهي

وكوثر ، كذلك يفشل ناجى فى الحصول على حبيبيته رغم موت أمها التى كانت مائعة لزواجهما (ص ١٠١) .

والخلوب (النفسي) والخلوب (النفسي) من تعدد الالوان الخلاجاتهاعي) من تعدد الالوان الساقلة ، الحزن أو العيون ، الصحت الساقلة ، الحزن أو العيون ، الصحت حائظ مرتقع ، التزاريخ لم تبدا كتابته بعد » ص ١٩٧٣ ، اللون الأحصر يملا جوانب الطريق .. المولونه الحصر ليملا تبرع ابدمائكم من أجل المعركة ، قلوا فألضره الأحصر لم يتحول نحو الاختص ، فلم مناك بيانات جديدة ؟ لا جديد تحت الشعس ، لقد جف ألماة ، أو الحلق ، أو ورقيف الدم أو العصرية ، (من ١٩٧٨) . (من ١٩٠٨) . (من ١٩٧٨) . (من ١٩٧٨) . (من ١٩٧٨) . (من ١٩٠٨) . (من ١

ويتوازي الانهيار النفس للبطال مع الانهيار الاتصادى والسياس للبطل تأسر وكما تأمر الخصاص على البطل تأسر الخبارج على الحوان وساعده تأسف السداخيل، ويههذا يلتقي الخطان الدراميان اللذان انشا شمس الدين موسي روايته عليهما . وقد نجع في هذا التوازى الدرامي من البداية حتى النهاية ، كما نجح في القراري بين خط التناجي وخط الحوار وإن كان قد غلب غلب عل خط التناجي وخط العوار وإن كان قد غلب عل خط التناجي ويتبار الوهي على غلب عل خط التناجي تبيار الاهمي على علم سواهما الثناء الخطابي

رلهذا نحس أن الكاتب أراد أن يصل إلى فررة الاحزان فرضعنا قبل نهاية الرواية بقليل على آخر مفاجأة إذ ذهب ناجى بعد الانهيار ، ليبدأ جولة جديدة مسع العدو (المداخلي)ر را الخارجي)

-- أريد أن أسجل اسمىي بالمقاومة الشعبية .

تفحص المسؤول وجهه ملياً وقال:

ليس اليوم فلتمرغداً أو بعد غد ء ،
ولهذا ليس عجيباً أن ينتهى الأسر
بهذا البطل إلى الضياع ، وإن لم يتركنا
الكتب نضيع معه ، فأعطانا قدراً من
الأمل يعممنا من الياس الكامل كما
الشرت من قبل .

■ اللغة

تقوم بنية هذه الرواية على لفة بسيطة ، يغلب عليها الفصحى ، إذ يغلب عليها الفصحى ، إذ بط الكتاب السرد والتناجي والحوار الفرية من حوار ان خطاب بالعامية المصرية وبدلك يفصل الكاتب بين عالمين (القرية القاهرة) بالعامية والفصحى ، وقد وفق أن ذلك ، لأن الموارية كلها تدين المدينة ، برقيرها الرواية كلها تدين المدينة ، برقيرها المتصل بالمبادى والمورد الاجتماعى والشعبى .

ولى حبين يتكك المسائشسون في المدينة ، يقف اهل القرية متماسكين كامل الغرية متماسكين كامل الغرية مين المسائلة على المسائلة ، من نسلت يابلت ، ويبدأ التحدير من بنات البيده ، فلي بالك من نسلت ياناجي ، ثم نراها بعد فترة لرسل له خطاباً تخيره فيه إلى العرب له خطاباً تخيره فيه إلى العرب لله خطاباً تخيره فيه إلى العرب الرسل له خطاباً تخيره فيه إلى العرب على العرب وكان إما الها مع يقيم .

ولاتقف العامية عند هذا المد، بل نزاها متناثرة في كلمة أعجمية أحياناً ، وفي مقطع من أعنية ، عطشان يامسيايا لوني على السبيل ، ونراها أحياناً أخرى في بعض التغييرات التي تنخل في نسط في نسط في نسط في نسط في نسط في نسط المسيحي . في نسبج القصيحي .

واسلوب الكاتب بسيط جداً، لايمتاج إلى إعمال الفكر، فهو شريب الماخذ، وإضع دلالته، تقوم على التشكيل المنطقي للجملة (فمدل + العما + لواحق) أو (مبتدا رضور). وتخلو مدن الاساليب المركبة أو الاساليب الماصة

وينجم الكاتب في توصيل رسالته باسلويه الخاص الذي يقدم للقارئ، كل شيء على صفحة الكتاب ، ولا يترك له فرصة للاجتهاد في تحصيل الدلالة ، اى أن الكساتب حريص على توصيل رسالته الدلالية وخطابه الرواشي كه هو ، كما وضعه هو ، لهذا فالجمل قصيرة ، متالة ، متزاهة أحياناً .

وقد حاول الكاتب أن يكتب سرده وبد حاول الكاتب أن يكتب سرده وبرناجات بلغة التعادد لهذا المعلم المعادة الشفهية يضمع ترتبيه لدين المنافسية فهود الكاتب بليس لدى الشخصية فهود الكاتب بليس لدى الشخصية فهود الكاتب بلغة موجهة في الصوار نرى عايثما موجهة في الصوار نرى عناماً بصيعة (يافلان) والأمثلة كليمة خياماً على ذلك ، في خين نراها للمعددة .

ويستقيد الكاتب من الصديت الشاهى أن تقطيع الجمل ، والعبارات ، ومدم إكمالها أهبيات كثيرة كذلك يستقيد من التكرار أن المساب الجملة إيضاعاً خماصاً ، إذ يؤكد علي بعض العبارات داخل الجملة الواحدة لتعطى جرساً متعيزاً بيل على تربد الشخصية خسيانها كما في (ص ١٨) على سبيل نسيانها كما في (ص ١٨) على سبيل المثالة على الحرار م ١٨) على سبيل

وعلى الرغم من الحرص البالغ على توصيل الكاتب لرسالته ، تتسلل إلى بنيته اللغوية جمل شعرية تعطى الأسلوب أو الحالة الخطابية مذاقاً

خاصاً ، وتضاعف من تأثيرها المزين وهو التأثير الملع في هذه الرواية ، يقول شمس الدين موسى:

و الأجراس الصدئة ترسل أصواتها في موجات مشروخة ، تصرق الصدى ، قبل أن يصطدم بجدران الأذن . كان الصمت الأغرس يبذوب أسقل دوائر الصنوت .. تاهت النسور والغربان ، (۱۳۸ ص) .

ليمنور حالة المسريان بعد هنزيمة صيف ١٩٦٧ . وهناك أمثلة كثيرة جداً ف ثنايا هـده الرواية ، إلا أن الكاتب

لا يسترسل في هذه الصور الشعرية إذ سرعان ما يقيق ويعود بالجملة والعبارة والأسلبوب إلى المستبوى المعبادي (الماص) الذي أشرت إليه

ولكننا نقف وقفة قصيرة مم الكاتب ، في التهويمات التي ثاتي الحبيانياً ببلا دلالية ، ولا ضيرورة والاستغناء عنها أفضل الأنها تدخل القطباب الروائي إلى دائسة الانشباء أو الوصف الانشائي الذي يستعرض فيه الكاتب ألاعبيه اللفظية والفكرية ، وهي وقفة يمكن أن تضم إلى مسألة

لتشتيت التلقى في بعض الواضع التي أشرنا البها في البداية كما في صفحات (۲۱) وهو يقحدث عن (المنشور غير متساوى الاضلاع) .

وكما في حوار نساجي وسمع نهاية (ص ٣٧) ويداية (ص ٣٨) . ويعد ،

فالكاتب يخطو بهذه الرواية خطوة جديدة ومنوفقة ، في طريقه القصمي الطويلء

القاهرة د . مدحت الحيان



البطل المأزوم ﴿ النات بين عجز النات والخسلاص المرير

ت قراءة نقدية في رواية « الصهبة » لحمد جبريل

الفيل

(1)

إن ازمة منصور سطوحي بطل رواية و الممهة م لمحد جبريل في سيباقها المؤشوعي الاشمل آزمة وجود وبحث عن معنى ولايمكن ان نفهم دوافع تلك الازمة دون النظر إلى طبيعة شخصية منصور مقول الصاحت الفائلة طبلة حياة الاب والمتمرد والداخل في تجرية لايدرى نهايتها بعد رحيله .

الآب يتحرك ف خلفية المشهد الروائي بجبروت واصلا شفوها النفسية القاسية . ويكون دخول منصوحة منصوحة لا ويكون دخول منصوحة للبحث عن معنى للعالم ، وعن فهم لإسرارية البحث عن معنى للعالم ، وعن فهم لإسرارية ويسيلة الخاصة .

حين پهچر منصدور كلية العلوم التي لم يعبها يرما وينوي إدارة مكتبة الآب التي استمر اغلاقها تسعة أشهر فإنه يعاول إزاحة رموز الآب وسطوته الآخذة في الخفوت بل يسعى في بداية

الأمر لتفيير اللافتة لولا إصرار الأم على بقائها . فهى تنتمى إلى ذلك الصالم الأقبل الذي يصاول مصارستة نفس طقيسه في القهر والتحكم والسيادة المطلقة رغم تغير الظروف .

ضلال تلك اللحظات الانسانية العميقة الشمونة بطاقات مدوية يحال منصور أن يبحث من دائرة , وحين يرسو عليه المزاد ، فرات بغترة (التابي) ويوكشف عن ذلك الرجحة المغير ، وينجذب بغير إرادته إلى الصدر اللبن ، فيصطدم صدره الصدر اللبن ، فيصطدم صدره مواجها عقاباً مؤجلا رهنرية موجعة مواجها عقاباً مؤجلا رهنرية موجعة لابدري متر تاتي "

(Y)

تدور أحداث الرواية في أحياء الاسكندرية الشعبية ، وتمتليء بأسماء

الساجد والشوارع والحانات والمقاهي والجبانات أن «ميلودي» بهجيع يشبع بالفبطة حيث يتحرك منصور سطومي بين الضوء والظلال أن طوية وبساطة يحاول أن يحرر القض ويطوع الجسد لذلك النداء الففى الذي يقتمم خلوك وجه المراة يجذب ويطارده ، ويكشف له كل لحظة عن بهجة مستترة وضردوس خفى .

والشخصيات التي تحاول الأخذ بيده ، وتخطى ذلك المائق تبدا من شقيقته منيرة وتصر بالشيخ عرفه الدجيشي إمام المسجد ثم ما تلبث أن تنتهى بنقطة شرطة الإنقرش حيث يتبين ضابطها أن الصهبة لا وجود

ومثلما خذاته الشرطة تخلى عشه الأصدقاء ليتركوه وحيدا ف مواجهة الموكب الهائل الذي يقتصم حارته حيث الأعلام واللافتات والبيارق والعشرات

من الخلق في الشمارع الفعيق اصام تليب عمل كان ذلك الوكب من وهي خيال منصرو سطوحي ؟ وهل كنات الصعبة التي اندفع إليها ، ليري تشابك ايدي الرجال متجهين إلى الداخل بيغما لجساد النساء تنفلت إلى الداخل بيغما لجساد النساء تنفلت إلى الداخل على وقع الدفوف هي الأخرى ومما يلا سند من حقيقة ؟

ف تلك اللحظة التي رفع النقاب بيد مترددة ليقابل وجها كانه الجنة ليست من السيالة ولا بصرى ولا من السياة نفسها. بدأت روحه تتحرر وكانه يواجه قدره . وعليه أن يتحمل تبعات اختياره .

أن أسطو على تعبير و الواقعية السحوية و الذي هبط علينا فجها قبل سمساسعي الى مصطلح أخر أقل تمقيد وأكثر بساخة لتلك الرواية حيث يجيد الكاتب المزواجة بين الواقع والخيال ... ويجد المكون متشميل تندغم فيه للحدود بين المكن والمستحيل . فيصغم للحدود بين المكن والمستحيل . فيصغم للحدود بين المكن والمستحيل . فيصغم يلك تلك الأطر التي تضغط بعنف على مسحد التجربة الوليتها .

إن الدرواية تتصامل منع الدواقيع والاسطورة بنقس الدرجة من العمق . فهي في يقيني « واقعية » ذات ملامح أسطورية ، ولفيطات صوفية ، حيث الاتجذاب إلى قوى بناهرة سناطعة القنياء تقدي إلى النور الهاشل ثم الاتعاد .

إن التقسيلات الواقعية التي تزخر بها الرواية تستعد وجودها من اللـون والرائمة وملاحم الشخصيات واسعاء الامكثة بينما يمتد فى نسغها مم متجد من رؤى واحدالم ومكابدات مضنية وشبهات الم مكتوبة والراح مؤجلة .

هبي لحظات الكشاف عان سر الوجود ، وكسر رتابة الواقع العسارم

الملامح لتجاوز ذلك إلى مناطق التحول والكثيف .

(")

يحاول محمد جبريل في دوايته تلك البسلط في ذروة أزدت . وسرفنا بالبسلط في ذروة أزدت . شخصية منصور . هل هي شخصية منمور . هل هي شخصية مشدة لم تستطيع أن تراجه التجرية ؟ في التعرب من خلال الفروج عن الاطر المدينية للواقع بكل السنوية على الاطراب من خلال الفروج عن الاطراب يسمى إلى قدوليت الشاعد وخذ المناسبة المداولية المساحد وخذ المناسبة الم

إن ذلك الواقع المرتق يراجه سأزل منصور بالتصديق حينا ربالانكار حينا أُصْر . تتبدال الرجحيه ويبقى الشبك هاشاً . وحين يشسعب منصدور إل حجرته ، ويقطع صلاته بالعالم تقفض عليه المصيحة لتجديد بتتسرخ إم صدختها الملتاعة : هل انجذب ؟

وام منصور شخصية تقع في ظل الاب الجهم القباسي ، وهي شواصيل سخريتها من الابن . وتفضل أن تباع المكتبة على أن يديرها الابن !

إنها امتداد لحياة الاب الذي كان منصور يخانه اكثر من حبه إياه . هي ترفض آراهه وتصرفاته ، وتعيره منذ والله الابتداء الماجيء عن الدراسة وتجلس لتحكي برنابة احداث الغروج الاخبر الأب .

يبدو منصور متسوترا وقلقا وغير قادر على سماع تلك الحكايات المكرورة أما ماجد الشقيق الأصغر المتآلف مع الاسسرة كبيرها وصغيرها فيستعد

للوظيفة بعد أن تخرج من الهندسة . ويستمع في أدب جم إلى المكاية كأنها تصدر عن اسطوانة مشروخة .

الشخصييتان مختلفتان ماجد متجاوب مع الأخرين ، لاتقلقه اسئلة ما ، ولا تغيرات تعتري مستوى العلاقات في الاسرة بعد رحيل الاب .

أما منصور فهو محبط، يريد اختراق سطح العالم الرائد، وتجاوز ماهو منظم ومنضد . إن قدرته على طرح الاستلة تكسرت حين واجهت أن البداية صلف الاب ومسالاته .

وسين رحل ذلك الأب ذو المسلح الذي يتوسط راسم الأشيب بدا في التعلمي من قيموده . تولمت في ذاته شروخ جديدة . لقد كان وجود الأب يضيط المعادلة تصاما . وتكاد تكون و منيزة ، زوجة حسين الزنكارتي هي اللف الصنون الذي يقد معه .

كانت منيرة تعرفض تلك العزيجة ويشاركها الرفض لأسباب سزاجية وأخرى موضوعية وحين تعود إلى منزل أبيها يأتى ذلك الزوج الفظ ليتناول القداء معهم وينظف أسنائه بظفره ويتسركها حتى تنتهى الأزمة . تقسول منبرة: وأحيانا تخلط بين أحالامنا وما جرى بالفعل ، لكن المراة تأتى ، وتاخذه حيث تسكن تجوب شوارع الاسكندرية ، والناس من حولهم غائبو المالامح . إلى جانبه تبدو هادئة ومستكينة ، كأنها تعرفه من زمان ، تتالمس أيديهما فلأ تنفر أو تبدي انزعاجا تواتبه الجرأة فيسبألها عميا حدث بعد تلبك الليلبة البعيبدة ، فتتحسس بطنها . قالت البداية إنى حامل .

تمث النصب التذكاري للجندي المجهدول وقفا يتطلعان إلى الميناء الشرقي قال لها تعبت من الطاردة .

الطاردة وجه من أوجه التحقق ، وظهور المرأة تكاة لمعاودة طرح الاسئلة إن منصور يلقى بذأت في التيار ، ولاييهت عن خلاصة إذ أنه في أشد حالات تأزمه يتوق إلى المرأة ويتطلع إلى النائدا .

لكته يخشى وجه الأب الذي مازال يتحرك بكل جبروته في خلفية المشهد الروائي يتابع بنظراته الصقرية المعال الابن المنفلت .

أما الأصدقاء فرغم جلوسهم كل ليلة على المقهى فهم أشبه بجزر صنفيرة متباعدة في بصر مظلم علىء يسالزيد والكلام الأجوف والإعلام المستحيلة!

(()

في صعبة (مُحمد جبريل) تتبدى لنا ثلاثة ملامح اساسية تتقاطع وتتحاور وتدير الصراع داخل نسيج الموس مدن:

تسيطر على أجواء الرواية تلك الروح الشغافة البطل المازيم ، وخبرة حية بسالواقع السكندري ، حين ينتقط الكاتب أدق تفاصيك درن أن تخوف المذاكرة ، أو تفلت من يده خيوط الصكة .

والملامع الاساسية للصدراع ذات طبيعة جدلية ، ظمع فيها تشابك الأحزان والأفراح ، التعش والنهوض ، التقاحقات على النذات والاتمسال بالأخرين .

أول هذه المعاور هي رغية البطل العارمة في امتلاك الانثى والقيض على جمسرة الاشتهساء ، وفي ذات السوقت الانقلات من طقوس العمهية كما هي راسخة وأبدية .

لكنه لم يسم ألى التمرد بقدر ماقادته السرغبة التساججة إلى تطويق الجسد

المنتفض : « فرضت الرغبـة نفسها ، فنسي كل ما حوله ، نسى اللمة المحيطة والسكون الذي أذهلته المفاجاة ..

حين فعل فعلته تراجع إلى الخلف فافسحوا الطسريسق لانسحباب المحسوب ، وكانت خطواته متثاقلة كانه يجر خوف الحياة كلها .

أهى رقصة ذكر النحل حين يقدم على الاقتران بالملكة مدركاً بان نقطة الذروة هى ذاتها لمخلة النهاية ؟

كان الشيخ عرفة المدجيش يعده لأهذا العهد ، ركان المرهم والده ينتظر تخرجه من كلية الطوم بعد أن رفض التعليم الدينى وأصر على إدخاله الكلية جانب ، وياحد بدخالت لا يمكنه أن جانب ، وياحد بدخالت لا يمكنه أن خاندى اتبعه بقاءات غاضمة ادخام الذي اتبعه بقاءات غاضمة ادخام تجربة قاسية . القدن بطلالها على رومه المفضة . فلما إلى الفرقة حيث اكداس الكتب والعتمة بعيدا عن ضبح المراة .

هين قابلته ويد ا شمرسها الذهبي في جانب فيمة فالت له: « أنت الآن مثل فكيف يطاردونك ؟ » وقفت في السالة الفاصلة بين الواقع والعلم ، فهيء إليه أن يتقدم آكثر ليرقى درجات في صراتب الصبية ، خلك المرأة منطله مراتب الصبية ، خلك المرأة منطله طسانيته وصوات نفسته بددت لايمكنه اعتداله ، الواقع عياته إلى جعهم لايمكنه اعتداله .

المحرد الثاني موذلك الشوف الهائل من المطاردة ، وكان اعتصار اللدة الجسدية والرومية لابد أن يقيمه عقاب صحارم ، وكانها د اهنة الآب ، التي تلقى بطالالها على الأحداث في هدري وتكتم .

ذلك المحور يتسلل داخل العمال في نعومة شديدة ، ولنتنبع رحلة الفزع ،

ومحاولة الهرب من الضديات الطائشة المتوقعة منذ خطأ نحو مولد سيدي نصر السدين واقتصم الصفحوف المحيطة بالدائرة ليعصف الملقوس المرعة إلى أن انطلق مجدوبا من داخل حجرته إلى الشارع حيث تهيأت له صورة مواكبا سيارة ذات طبيل ويقوف

المرأة كلَّتُ سعيها بنجاح حيث شفيت من العقم ، أما هو فقد ظفر بعريته إشر رغبة مفاجئة في التحقق والامتلاك .

إن ولعه بالرأة يبدده ذلك التخوف من المصار حيث النظرات المهتمة إلى ذلك التصريف العلى قام به وهي يدرك أن ضرية القضي بلاشك مثلية - د كن الملاسم التي القليت بهما في الصهية تلاحقني تبيئ من نفسها — عمدا — أمطل النافذة حتى المراتان اللتان رافقتا الملقية . غالبت صبحة فرع لما أطالت إحداما التحديق في الرميف المقابل . والارتسامة الغربية تشعي بعموقهما أن أقف وراء النافذة تشعي بعموفهما أن أقف وراء النافذة تشعير بعموفهما أن أقف وراء النافذة

يتنامى إحساسه بالمطاردة والتي ينهض عليها رد فعل بالتكرمى والتقولم شم الانكساش، وتمتيليء السرواية بالإشارات المبهمة بان ثمة ارواماً تهيئر على الاحداث وتدفعها إلى الذروة حيث يساتي الضائص المضاجيء في الاحداد إلى مؤلاء المطارين،

ف إيقاع متماسك ويتوازن دقيق يندفع متصور سطوحى إلى الشارع حيث النداء الفقى الذى تستشعره دون أن نملك دليلا قويا على وجوده .

.

ويكاد المحمور الشاك يتنازع المعورين السابقين ليضفى مشروعيته على متلاك منصور للمراة، ثم ليماود

نفى فكرة المطاردة اللاهثة التى تمسك مختاق بطل الرواية .

ذلك المحور هو وجود رفاق المقهى ، وأسلسويهم في التساسل مسع تلك المتناقضات الجمة التسي تصيط بشخصية زميلهم منصور .

ب داخل تلك الشخصية المعيية إلى الغوران الداخل الدعيية إلى داخل تلك الشخصية المعيية إلى دومية الإلى الديانة بصحابات بالدعاق التقول التخوف لديه يبدأ كل منهم في مطلب المشارية المعدرية على مطلب المعدرية على مناصب الألعادين ، ومصابألة المعدرية على مطلب المامية علاية تتبسد أمامهم على ملامع وتصريفات المعام على ملامع وتصريفات صديقهم القديم .

فهذا د بدر المنشارى ، الموظف بارشيف الحقانية ، وجليس مكتب منزو في بدروم رطب معتم . يطارد تعاسلًا البشر بعياراته البذيثة وتكاته التي يعقبها بضحكة مبتررة .

ومن يزوره في شقته المعفيرة ذات الأحت القديم يلمع ذلك الود المتسبع المتاسع المتسبع المتسبع المتسبع المتسبع المتسبع المتسبع من المسلم المتسبع من المسلم من المسلم من المسلم من المتاسب المتاسب المتسبع المتسبعة المتسود المتاسب المتسودة المتسبعة المتسودة المتاسبة المتسودة المتاسبة المتسودة والتي تدو كاشفة لإحباطة المتاسبة والتي تدو كاشفة لإحباطة المتاسبة والتي تدو كاشفة لإحباطة المتاسبة المتسلمية المتسلمية والتي تدو كاشفة لإحباطة المتاسبة المتسلمية المتسلمية المتسلمية والتي تدو كاشفة لإحباطة المتاسبة المتسلمية والتي تدو كاشفة لإحباطة المتاسبة المتسلمية والتي تدو كاشفة لإحباطة القديم المتسلمية المتسلمية المتسلمية والتي تدو كاشفة لإحباطة القديم المتسلمية المتسلمية

أن بدر المنشاوى يشجعه على ان بدر المنشاوى يشجعه على المسائلاق نصر عليام بهيمة يوحدها في المسائلة : و لن أنه مكانك الشعد التي منائلة المارة على المسائلة المارة الذي ينضم إلى الشلة فهل المسائلة المارة على ومسائل الله المسائلة المارة على ومسائل الله المسائلة المارة على ومسائل الله المسائلة المارة على ومسائل المسائلة المنائلة المسائلة المسائلة المسائلة المسائلة المسائلة المسائلة على المسائلة على المسائلة على المسائلة على المسائلة على المسائلة المسائلة المسائلة المسائلة المسائلة على المسائلة المسائلة على المسائلة ا

اقتىرابه من فكرة الزواج بـأن أجره ملاليم والشقق كلها تمليك . وعائلتـه أصلها في كفر الدوار .

تشتبك كلماته بذكريات دامية فائتة حين أرادت أم منصور أن يقترن ابنها بضاطعة بنت عبد السسلام العلـوجي الموظف بهيئة الميناء .

حينها ضرب ابوه المائدة بقبضة يده ثـاثرا . قـالت الأم مهونة : « مجرد خطبة » لكنه ارغى وازيد وتناثر غضبه محطما كترياءه الجريح .

إن المشاهد يُعداد تنسيقها بشكل مغاير، وتظال صدور ومشاهد الأب بالمة الفسوة تتجمع لتشكل المقهد الرئيس الذي يعير عن عين الكامل ل مواجهت الذي يعرب عن يواجهه بحقيقة فشله: « الإنفسل أن تنصحيه بدناكرة دريهه » أدفيه الأصغر لمقة لى السنة نفسها ...

لقد خاض متصدور سطوهي تجرية الصمية وبخل المزاد ليظفر بخدارهمة من سطوة الأب الذي يغيب وسدا بينما لفح انتخاب تسييطر على عامله لفح انتخاب تسييطر على عامله لتداوي من ويان خلاصه وتدروه على تلك الاشكال الجامزة من الفقرس التي الارداد المنازة من الفقرس على عامله التي يحتضن فيها المزاة على من سلطة الإب ويقوس الجماعة ، على من سلطة الإب ويقوس الجماعة ، على من سلطة ؟ بالإساءة ، من من سلطة ؟ بالإساءة ، من الواقع ، والاشياء جميعها .

لقد تخطى عجزه واندفع لمنافة حريته لذا كان عليه أن يدفع الثمن باهظا : مطاردة مريرة ومستميتة لقهره ، وتصفيته .

كان انجذابه للمرأة انجذابا يشبع ذاته القلقة ، أما جاير محجوب فيؤه يعترف للشلة بيان تجربته الأولى مع أمرأة من الفجر كانت طبية ومليشة بالذكريات الطبية ، إن جاير رغم روحه

المرحة يعانى لمسة ارضية فهو قدين منصور سطوحى الذى لم يعترف بعد بالانهزام .

•

أما حسن الهن المؤلف بقصر ثقافة الأنفوش فهو بشاركهم جلساتهم وحين يجلس الحاج قدروه ويربت على ركبة متصدور بالصبابعة : « شدرقنا في البلقطرية باأستاذ ، يعرفه بأنه تناجر حشيش يركض وراء المكسب السريع بيئمنا يركض منصبور خلف خلاصبة المستحيل ، يتخفى من أوجه المطاردين ويسعى إلى اقتناص اللمظة المية التي يتخلص فيها من هموم الجسند وسأم الروح القلقة : « دخلت عليه بشوب العرس ، قفرُ من السرير حا بقرحة حا والمتضنها مسعت على ظهره -ولامست أنفاسها أذنه . تركت أصابعه تزيم الطرحة البيضاء ، فتبين عن شعر منسدل فسلحسم السسواد ، قبلها السرير، فتمددت ويتناهت أشاشيد الحضسرة ، وإن غاب مصدرها ،ه ،

ومكذا تتشابك المارر الثلاثة ، وتقاطع لتنسج قماضه الرواية على مهل ، ويقدرة نائلة حيث اللمة علية بالدوية ، ما الاسلوب فهر يشي بعدرية وتدفق ناهيك من القطات الحية البارعة التي تضعنا في مواجهة شخصية تقر من الرواقع بعشا من الطلق !

يلجاً الكاتب إلى تقطيع سلسلة الأحداث عن عمد ، ويراوح بين الحلم والواقع والأحداث الآنية تختلط بأوهام الخيال .

يماول اقتناص الأسطورة فتشيع في أجواء عوالم الحارة السكندرية أكبر أقدر من الحكايات الشعبية القديمة ،

وتفصيلات حلقة الذكر . وتضدو دلالة الالتقاء بالأنثى ذات جس شيقى ملىء بالتحريم وفورة الشاعر والاقتصاص عن الذأت .

تتحرك شطعية متمبور سطوعي داخسل ظسلام كثيف أو في الأمساكن المتمة .

ل غرفته التي يفلق نوافذهـا يحرر ذاته بالقراءة ، والإنفصال عن المالم إنه يلجأ الى التطهر . فتريكـه دانات الدفوف والدريكات والشخاليل حشب الجزئيات يذوب في الحدث الكل الجليل

حين بواجه الراة ، ويتجذب إليها حثيثا ، وينكرها حينا آخر .

الرواية مليقة بالصوار المتوقر في صياغات هالية الجودة .

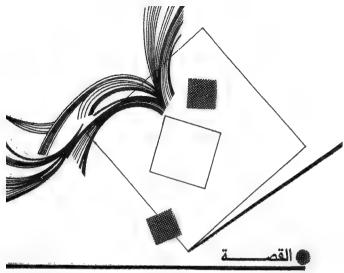
والشخصية الرئيسية تسعى إلى هلاكها بهمة وكانها منهة . والأم التي ورثما الأب تسوئة تنظر إليه بلومة أما منيسرة فهي لاتشلك سسوى محرنها الرفيق ، بينما ماجد يتحدرك بصمت وحيد فارخ . ثلك التقامييل المجزاة والمبحشرة يجمعها الكاتب بحس ماساوى نالذ إن معمد جبريل لايسمى

ألي إحداث التوازن داخيل شخصية بطله من عندياته . إنه برقب إزيت وهجرته عن تحقيق كبرياء الذات ، ويدرك أن خلاصه المريد كان معكا فقط حين التي بنظمه داخيل ذلك التيار الهائل المؤتى بالنور ، والذي يــنخذه حيث يجب عليه أن يــذوب نهــائيــا فتتلاش أحرائه ،

وعلیه آن یدفع الثمن دون آن بیدی آی احتجاج من آی نوع ۱

دمياط : سمير الفيل





معينتي القدسية الحوشية القي ترابعها زعفران البحر الرمادي صفحة من اوراق القبل حيو ان الحديقة رسام أن القرية المحوذ المجوذ المجوذ المجوذ المحوذ

كراسة حسيل العراقة قلب الوردة الساعة و الولد الطويل الإب الإب الدرسة الدرسة الرحلة الرحلة من الإسد من الجلهم من الجلهم

طرية متحدة معوض طارق الطيب مصدطتى أبر آلتصر مصدطتى الشبيع ماليه منابر السيد فاريق مساتر السيد فاريق مساتر السيد مسحر وهيد اللجنا محدد الهوادي مصد الهوادي درويش الكالكاري

ادوار الضراط عبد المكرم قاسم اممد كمال محمد جار النبي الحاو كمال-دري ترجمة : ماخر شفيق فريد محمود سليمان رضا البهات رضا البهات

سناء مسدفرج المساحمة

الغن التشكيل

مدائن الشيال والذاكرة تحية وداع الى الدكتور رؤوف عبد اللجيد مع مترنة بالالران الاعمال الفتلن مع مترنة بالالران الاعمال الفتلن



ادوار الخسسراط

: 4435

هى اليست موقعا جغرافيا جديدا فقط، وليست .. فقط-ساحة الانقاء والمسادام الناس الذين يصفون فقط-ساحة الانقاء في المسادام الناس الذين يصفون اليومية ، وليست - فقط - مستودع ترسّب فقائلات وحضارات تاريخية ، مرياة ورامة ، من ذلك كله . في كذلك حملة ، مريات الروح وهمادي مسادر لاستيماب حقيقة داخلية ، ومواجهة مبتاليزيافية أيضًا لمفوض المطلق والدن المفدى هراسمة بدر اليضًا لمفوض المشاد والدن المفدى هراسمة بدر

ولعلني لا اعـرف كاتبـا اخّر ف العـربية خُـوَلُه بعشق هذا الموقع ــالحلم ــالواقع ، كما فعلت لكاتها امراة فردانية ومتكثرة بلا نهاية .

ومهما كان من حقاوة كاتب مثّل نجيب محفوظ بازقة وهواري الجمالية ، أو كُالب مثل عبد الرحمن

الشرقوى ، وغيره من كتاب الريف ، بقراهم ، فقد كانت الدينة ، والأرض عندهم ، في نهاية الأسر ، ديكـوراً خلفينا ، وق لحسن الأحسوال موضــوعــا او سلحة للفعل الروائي .

الإستخدرية عندى هي نفسها الفعـل الروائي ، بمعني ما ، قوة فاعلة ، وليست مادة للعمل ولا مكانا

والمعقدات الرؤى التالية هي في حقيقة الامر كولاج نمن لنفس ، من إعمال روائية قليلة في ، لن يصعب على بلحث ما أن يرجعها إلى مصادرها ، وتكنى اطمع أن يكون هذا الللاصق ، التجميع قد بحث فيها روحا كامنات ولا القول مشايراً ملعمل له وجدوده



اسکند بة

وَجِّد (وطفادان) بالمدينة الرخامية ، البيضاء — الرزقاء ، التي ينسجها القلب باستمرار ، ويطلو دائما على وجهها المزيد المضهر ، إستعدرية ، يااستعدرية ، انت لسب ، فقط ، اؤلؤة العمر الصلبة في محارتها

غار المفضوضة ...

رهام متسايل بيض بعريدة اللحم الشيقي أعمدة تميد بها المحضور ويستدهبا ظلام القلب العنيبد كثافية العصبائس الجسدائية تنزّ من شرخ الجب العربق وما زالت التبصان المررية المكللة باغصان العنب الحجرى تسقيها خمر الكريم المكتوزة أبدأ لا تسبل تواجه الأفق بصمت وتسائله بصمت صدوها تتحدى السنوات والجقب والدهور ولا يعنو بها زازال الانكار تكبيرت نفيي معك عل سلم الرغام الأسود المستدير وأنت تتعثرين في شباك الرفض قوية الضيوط غير مرئية ذراعك في بدي نصيلة غصيناً مورقاً رقيق العظام كما هي دائما ف حلمي لم أكن قد قبضت عليها قط وعلى طول العمر جرأةُ التقارب بينهما ليست غير مالوقة الحلمُ هو الحقيقة الوحيدة في عرفاني والحلم لم يحدث قط قلتٍ دعني دعني الآن وجهكِ نساكهــةً مضرجة بدم الشجاعة هل كان أيضًا دُم الحلم الذي لم يُسفَّك قط سوائل الغضب المسموية الانسكاب تُطيح بالحبوس مرارتها لا تُطاق أصابعي وهدّها من غير إرادتي تزيح خصلة من الشعرهن تاج الجبهة الناصعة مُسُّ الشعر الخصيب واندفاق الدم في شرايين الشوق المفتوحة حتى الآن يدي ورقةً شجر خفيفة النسيج اسقطتها أصباخ الشتاء منقبضة الأصابع على سماء مستغلقة المعضها ولا تصوت في العثمة المُعِيقة ليس الا نورٌ يحيط برخام وجهك الكسور وجسدك القائم شامضاً وملينا رغم الانتدعار طقوس النَكْث وإقرار الإيمان مرة بعد مرة بلا انتهاء كل صبح وكل مساء وصوتك منحة وذبيحة .

عَرْشت أسُواقُ عشقى في مدينتي العظمى الإسكندرية الشغر المتربين أستربية وسنيعة الشغر الشغرائية والشغرية وسنيعة الشغر المتابعة المشغرة لا أشاقية المشابعة المشغرة لا تشاع بالليلل إلى نور شأمها ، أكاديبية أرشعيدس واراناتوسنيس الفيلسوف والشاعرين أبرلونيوس وقاليماخوس ، مثرى الفيلسوف والشاعرين أبرلونيوس وقاليماخوس ، مثرى الميرزات جميعا وعاصمة القداسة والفجور معا ، أرض " الميرالية أوريجانوس والاستفد يدونيزيوس والانبا الميالية أوريجانوس والاستفد يدونيزيوس والانبا الميالية الميرجانوس والاستفد يدونيزيوس والانبا المسابقة البطالية أوريجانوس والاستفد يدونيزيوس والانبا المسابقة البطالية أمريكان العالم مدينة البطالية الميلاكة اعمدة الايرثيزيكية الميلاكية المعادية الميلاكية المعادة الايرثيزيكية القويم ، أكليل

السبعين الف شهيد الذين سوف يبعثون الى جانب السيب وجبوههم بيضاء كاللبن والصباروقيم يغنبون في مكرمتهم ويُسبِّحون ، رأس فاروس يلقى توره من إليوسيس المُضَرة إلى قانوب أبو قير ، من الجومنازيوم ومعيد باسيدون إلى الامبىريون والستاديون من الهيب، روموس إلى معبد السيرابيوم من ثل راتوتيس كوم الشقافة الى السلسلة رأس لوقياس من تل بانيون كوم الدكة وكامب شيراز الى بتراى هجر النواتية ، المرسى العظيم الشأن لا يضارعه الا مرسى قاليقوط ف بلاد الهند ، تنبثق من قلبها المسلة الجسيمة التي ليس تحت قدرار الأرض مثلها بنيانا ولا أوثق عَقْدا ، أفرة الرصياص في أوصالها فهي مؤمَّرة لا ينقفُ التنامُّها ، وعمود السواري المنهوت من رخام حيل إيريم الأحمر تاجه منقوش محرُّم بأحكم صنعة وإتقن وضع ليس له قرين ، مدينة الراثم والمجارس والمدارس والمسارح والجنان ، ذات العصاد ذات الأربعة آلاف حمام ، الأربعة آلاف ملهي كلها قمينة باللوك الأربعية آلاف بقال لا يبيعون الا البقل الأخضر دعك من الآلاف الأُخُس ، عروس البحس الدفَّاق من القلزم إلى بصر الزقاق ، حامعة المزارات من سبدى المُرسى أبي العباس وسيدى أبي الدردار إلى سيدي الشاطبي وسيدي جابس وسيدى كُريم رضوان الله عليهم أجمعين ، ذات النسوارع الفساح وعقائد البنيان الصحاح ، جليلة المقدار رائعة المفنى شامخة الكبرياء إسكندرية بالسكندرية شمس طفولتي الشُّموُس وغَطش صباي ومُعاشق الشياب.

قلت : أما زات تجلم بالديمومة بما هو أكثر من الخلود ؟ قلت : آلا ترى أن هذا كله حلمٌ سيء وخيم العاقبة ؟ قلت : لا .

الملائكة الرخامية من وراء أسوار الجيّانات تحلّق معى في الأقلاك الطوية صلية وبيضاء ، باجنحتها المسوطة الثّابتة ورجوهها الجميلة ، كانها تبتسم في أنا وحدى .

وعندما انحرف في الطريق الواسع الخالي إلى اليسار فليس ذلك ، على نحو ما ، بيارانشي ، القدارع مظلم ، ومرقاهات الشلالات إلى بإنب باشجارها المجوز القوية أن الليل ، وإلى جانبي آخر ، جدران حقارتي فرود العالية أحجارها رمادية وضخمة تقطعها النوافذ الكبيرة المفلقة بزجاج شديد القتامة تقدم عليه من الخارج قضبان حديدية سوداء ، وليس فيها تقدر ، ولا تنتهى ، الايواب الحديدية الهائلة عليها أنسلاح المتاريس المتعاملة ، وتحت الجدران صفى راحد متلاحق مسيارات الارتوبيس الزيقاء منتقشة البدئ ، مسلوحها مقوسة

رداكنة في العثمة التي تتكناتك وكأنني أحس لهنا قبواسا رجسما .

رائمة المطاط القديم في عجلات الأوتوبيسات المرسوصة تفتلط بنفث التراب السنفن من الفيلالات والخضرة الجافة وعيق الزهور اليابسة الحمراء التي تفتتت وفعات بُقَفًا واسعة

تمت الاشجار المعترلة من الشمس طول النهار ، والفاس الهمر الليلية تاتى إلىّ من فوق المدافن الشاسمة المزيحصة بالموتى ، وإعرف أنه ليس لى مُوتّى فيها بعد .

كنا ذاهبين إلى حمام الشاطبى ، وكان اليهم الأربعاء هو يوم السبتات .

مشيئا على الجسر الخشيئي المدود على أحدة هديدية قال منها المددا مغرورة أن كتل من المجرو والاصحات مغفيلة في الرمل . المسست الجسر يتأرجح تحتنا وأنا أرضع وجهي ، وجسم أمى ف فستانها السمتي النامم الطويل يقتطع نصيح السماء الزواد فواضي

عبنانا السلم الرَّلَّ الذي يشرِل إلى الماه وأربي درجاته الصديدية مَغْرُوجة وسوداء تحت سطح الهوج ، أصبك بالدابزين بشدة ، كانت أرضية الكازية فوقفا الآن ، وبلحن تمتها لى الماه ، وقاح البحر قريب ، وقلف على أخد درجهة من السلم ، وابتل الماهيد السوف الإصر الذي الشغفة في مقالس سارة ، ووصل الماء إلى ما فدوق وسطى بقليل فـ الصسحت بق قت العاددة المادلة حولي .

كابت الأعدة الخشبية السميكة التي تحيط بها ، من جانب واحد ، دعاماتُ مسطِّعة من العديد ، ترضع أرضية الكارينو والحمَّامات والجسر ، الماء يصطفق بينهما بكسل ، وحمال سميكة مصدودة ببن الأعصدة متراخية قليلاً تهتــز لا يطولها البحر ، والطحاب ، طرياً لاممُ الخفسرة ، يقطى الأجزاء المغمورة من أعمدة الخشب القديم ويصعد قليلاً فوق الماء يُرُشِّه الزَّبُد القليل ثم يجفُّ بسرعة ، الأسواج في هذا المعبس المائي تنعت الكازينن كثيفة بخضرتها الداكنة ولهما رائمة عطنة قليسلا من اعشاب البصر وطَحابه ، كرائمة الكابينة . والضوء بارد له إشعاعات تنعكس وتهتز وتتعوج من تحت ، عبل السقف الخشيي فوقنيا ، ورأيت نبور الشمس بعنفواته وسطوته ينسرل ، بعد آخس الكاريشو ، على ألهصر المفتوح الفسيح المتقلب الذي تأتى أمواجه بسرعة بَزَّبدها ورغوتها وكتلتهما المائية الصلبة فتارتكم بدأول الأعسدة المَشبية ، ثم تنسال إلينا بعدها ، وقد انكسرت شِرتُها ، معتمة هادئة .

لم يكن بالبحر حدول غير السيدات ينزلن عبل السلم ووشهان من صدحة الماء ويقان القيلا يسمكن بالحبال القرية بين الأسعة ، ثم يتحركن مشياً إلى البحر يتهادين بحرص ، قم يرمين باجسامين في الغمار الطالة المُصلوبة ويسبحن إلى عالم لا اعراف كيف القرير منه .

كان الإنجليز قد انسحبوا من تكانت مصطفى باشا تركوا فهها قرة أرمزية وكانت أعمدة الدثنان قد ترقفت من السعود من القنصلية البريطانية المينية كالقلمة على ربوة عالية بازاء محطة الرمل قبل المستشفى الاميرى .

ومع ذلك فقد كانت بنات ال .A.T.S بيتخفّرن على الكورنيش المُقال في المسانية البيضاء الناصعة والكرافتات الصغيرة الالابداف الرشيقة ولا الربحات القلال إلى الشخط الربان النظيف الفاوى وإلى الكيماين المتصممة لهن فقط في شاطره مصطفى بالشما الحيدي الذي تصميم لها إسالات شائكة متقاطعة . البكيت بيحرسها البكيت المسلح ، يعنعون حتى اقترابنا من المسور المديدي الأحمر ومن ذراعه الشمريط الأحمر المكتوب عليه بالإبيريش . M. كارغ تنا بعدامته الصمني ، بعمطالة ويريد . دون أن يقول شيئا ونهن نطمع الإجسام البيضاء المشرية الشاهفة البنيان والماليهات الدائنة المصروفة حدين - من مشارن الجيش أو البحرية أو الطيران ، تلمع في شمس ظهر بالزير والرح المتشري ومن يفين في البحر المضطرب دائما بالزير والرح المتشري في هذه البقائي في هذه الجيقة بالذات .

ل الأيام التي ظنت فيها الني شاعر ، كنت أن اصباح الشناء النقية يوم الجمعة ، انزل وهدى إلى خليج ستانلي ، كانت ميناي تحققلان بمساليج النبات على الجدار المنبسط الناهم ، تصل إلى رسالة رومانتيكية ، مهنزة الأطراف ، من جمال الكون ، تحفر قلبي يوتجزيه معا ، انزل على سيف الرجل ويشغر الصحفر الشارف معاهة الموج ويوشغي رذاله وإنا الخوص في تعويم المناه المساعية في تعاويم دوامات الما المساعية في المساعاء مُسَمَّرة متعوجة مُتَّفِل البحر متوبة المساعاء مُسَمَّرة متعوجة مُتَّفِل البحر مرتبع المتعاد على الرحل زيريد المرقى ووشيشه معاوسة ورتراقة في وهدات مسطحة فريبة القيمان ، أن ارائب المناء مشاعرة ورقيقة في ووشيشه منا العنيد مرتبع بعد التهاء ، وأنكر يغموض في أن فدة كلها المعنيد واتها المنا وستظل منا بعد أن اذهب يدهور سميلة وستظل منا بعد أن اذهب يدهور سميلة وستظل

كان سور الكورنيش على اليماين ونحن نتجه إلى كامب شيزار عاليا جدا ، وتحته الكباين الخالية المتنوعة الإشكال

والتصعيدات لكل منها خيالاته المجسمة على هيئة مقاصير وأبراج من خشب ومظلات من حصير ونزالة من زجاج مارن سعيك ، المريح منها والمستطيل ، المسطح القريب من الارض والمالى تطلع إليه بسلمتين أل شلاك ، وكانت كلها مهجودة وخشيها باعت رحائل من شمس الصيف ، ومخرم كالدانتيللا أل مصمت ، ويهدراته مخططة بشقوق راسية رايقة

كنت أنحنى على الرمل ، وجمعت لها من قرب الشما كرمة من الصدف الإبيض الناصح والأحصر المُسرُّح المُسُهِبة والقراقع الصغيرة الكاملة التكوين ، ما زال حيوانها الهلاشي حيا لى كنها العمدق ، متصول ، ينبض .

هب الهواء ، قوياً من البحر وجاء من الأفق ، بسرعة ، سحاب قاتم واربيّت السعاء وادلهت فجاة وخلق ضوه البرق واستطال ، مرة واحدة ، في نور الضروب ، واشتد عصف الهواء ، جليل الرعد وقصف بعنف فوق راسينا مباشرة عصف العالم ينقض ، وقبل أن تتحول انتها معلى كلف ضخم القطّر اغراقياً في لحظة ، واحسست البحل تحت للدميّ داكنا اغراماتكا فقد هشاشته ، وابليّ شعرها البوحف كله دلهمة واحدة وسقط خصاباً غاملة لامعة على جبينها المدرى وعمل ظهرها ، والتمسلم البينها المدرى وعمل هيرها ، والتمسلم النبيها المدرى وعمل هيرها ، والتمسلم النبيها المدرى وعمل هيرها ، والتمسلم النبيها المدرى وعمل هيرها ، والتمسلم النبية المسلم البينها المدرى وعمل هيرها ، والتمسلم النبية المسلم البينة الموسلم المدرى والمدى هيرها بالربع فسيعت اللبزية الموسلمين الميضاء بصدرها وتفير هيره بالتمين بطهرها ،

جرينا ، دون أن نتكلم ، كانما على اتفاق ، إلى أول كابينة ، وكانت شرفتها الخشبية مطاة عريضة ، واحسست الكِنْ الجاف مطلوبا بمرفوبا بينما وابل الطويدق السقف الششبي دائمة متفاطرة علينة ، والهواء يهز المصدر من على جانبي الشرفة وقد طلعت له رائحة ابتلال البرمس القديم الصادة الريفية . وسمعت حليف تموج المصدر تحت هبات الربح المتابعة .

نظرنا إلى أحدنا الآخر ، وفجأة ، دون كلمة ، انفجرنا معا بالضحك .

والبحر جثة يلقيها الفسق ، تحت أقدام الدينة . الاسم يسقط منى ، برغمى بين يدى الموت . فهل سمعت

أبدا صوتك المجيبى ؟ وهل رأيتُ أبداً ، على سققى ، تجمةً الوجّد الواحدة ؟ ولكنها حامت .

الشيء الذي لا يُصدق ولا يُعقل حدث ،

جامت في الميعاد : بل قبل الميعاد قليلاً فيما يبدو ، لاتنى وجدتها ، هادئة المئز ، في ردهة كازينو الشاطبي الداشرية التي كانت جديدة ولمسيحة وخاوية ودافئة قليلا في بعد ظُهُريّة

اكتوبر ، ورَجاح الردهة المقفل يدور حولنا ، كل لوحة منبَّشة تقليل بالرزقة البامقة ، تمكس بصرر خامسا لها ، معروبها قليلا ، تلعب أمواج الرزقة الدهونة بأمواجه الصغيرة وتؤمَّره بين جانبي الستارة القماشية المربوطة بكل نافذة على حدة ، بحار كليرة شائمة ومحبوسة .

كان العالم في فَجِره الأول ، خاويا ليس فيه أحد ، والهراء النقى ، صحراويا وصحوا ، فيه بلولة البحر وجفاف خاص في الوقت نفسه .

كان الوقت ظهرا وهادبًا ، كامل السكون .

الصمت نيس صلبا ، صمت ناعم ، كل شيء كان ناعما ، ومنافيا ،

ومناهيا . كنت قد عدت إلى هذا العالم الذي لا ينقضي أبدا ، وأنا مع ذلك غريب فيه أعرف أنني لست هذاك .

وأمى تمسك بيدى ونحن ننزل من القطار إلى المحطة في أبو قير ، وحدنا . لم يكن في القطار ، ولا في المحطة ، غيرنا .

أرصفة المحطة مرتفعة ، قائمة مباشرة على الرمل الأصفر النظيف ، وأرضيتها سوداء لامعة البلاط .

مبنى المحملة ، بعدخله الرطب الظليل المفتوح على الرمال من الجانب الأخر، ويسقله المشتر المكسوب طبوب القريب الأعمر ، وشباك التداكر البوحيد المكتوب عليه بالعربية والإنجليزية ، ومن وراء قضبانه العديدية وجه ناظر المحملة ، جامد أن العتمة ، يبدر كانه منين مسمعور .

الضرطوم الأسود الضغم ، معلنا بدومته الصديدية الضماعة من الصمهريج ، متن العضل ، جلده الخارجي مدى حوار ، يتفق من الماء ، يضمري الرصيف ثم يسطم منداها كانه شيء صلب ، ويتقلب ويهضم ويُرد برغوة ششافة وثقيلة ويبضاء ، يهبط إلى الفراغ المستطيل بين الرصيفين العاليين ، ويسبل على الملائكة المشتطيل بين القصيات الصديدية الممتدة ، بثقة ، إلى المضادات الحديدية الشريرة الشركل .

نزل السائق من القاطرة القدوية المدورة البطن ، كاملة السواد ، وعليها كتابة أمبية اللون ، وما زالت تنف عبات كتابة أمبية اللون ، وما زالت تنف عبات وأدار ، بجهد ، عجلة ضخصة اقفية على الصنبور الكبر الكبر المنتسب على الرصيف ، فانقطع انصباب الماء وتحمل إلى سلسال وفيع يتقطع ويتصل ، ويتقطع من عمل جانبي المسيف إلى الرمال المضادة التي تتشربه ، بسرعة وعطش ، تحت الحصى والزاط وتراب القصع .

كان الرجل صامتاً وهو يعمل ، وكان الماء صامتاً ، والمحطة صامئة ، لا صوت هناك ولا أحد .

كانت ترتفع من مرآة الدحر الرصاصية اللون صغرة نائنة عريضة رايتها مكسوة باكسلها بالنوارس ، كانما حملت عليها سحابة كنيفة مبطئة بالريش الابيض ، ساكنة عليها ، متشبئة بهما ، النوارس متجاورة متزاحمة الجسم المأوى يلتصق لهما ، النوارس متجاورة أمتزاحمة الجسم المأوى يلتصق الطريلة في صدرها ، محدّبة الظهور ، اجنحتها مطبقة إلى جانبها ، وكانت كلها تدررهاة ، مكسورة .

والوان البحر قد أغذت تتخطط ، أمام عينى ، بنفسجية وزرقاء ببيضاء فضيية مشعقة تحت سحباب ابيض تفققي الشمس رداءه ، وتضييه باحمدرار سائىل مشاع ، وهدده الشمس رداءه ، وتضييه باحمدرار سائىل مشاع ، ويشوشة المح الذي يترقق ، على مهل ، ناعمة ، أسمع مصرت المعمد المالية يرتشده ، فجاة ، رقبقة العصافي التي تتواثب على المل الطرى ، وتنقر العشب اللزج والوَدْع والمَدْف الحَيْ بعنافيرها الصغيرة السريعة . ومن بعيد صدى نداء يتردد على الكريال يسمع ، وعلى أخر المدى على الكريائيس .. حسوية . لا يكان يسمع ، وعلى أخر المدى أرى عاشفين على الرمال العذراء . في هذا الفجر؟ أي عاملة ، أي عاملة ، في هذا الفجر؟ أي غيام لا يترفع المهار و خرساء ، مطلقة ، أي عاملة المنا المنظمة المؤملة المناسبان على هذا الشعرة وخرساء ، مطلقة ،

عند التقاء الرمل بالموج خطُّ الطحلبِ الأخضر الذي يَنْيَضُ حينما ينحسر عنه الماء ، غضَّ ويابس عَلَ التوالى ، بلا توقَّف قلت لنفسى : أبدىّ ، دائم ، أمام فائنًا وانتهائنا .

الشاطىء طويل هش مشدود ، مُلقى بين القراغ والماء ، خصر مُضيع ضاءر مسحوب ، قابل للانكسار ف ايد لعظة ، في اية بقعة ، لا برؤرة له يتكفّف وراء مالوي يصميها بنطاق وراء نطاق من الحواجز الواقية ، خطَّ متموّع يقع على حرف مُوّد لا فيا دائما مُهددُّة لها ، متلاطمة ، وهادعة عندسا تهدا لانها دائما مُهددُّة بالعصف وضارية بجبال للاء ، سحرُها جذاب لا يُقاوَم ، وجمالها لا يمكن أبدا الإحاطة به ولا الانتهاء من تَمَلَّى وجمدالها لا يمكن أبدا الإحاطة به ولا الانتهاء من تَمَلَّى أصده ، يدعا في الاستجابة له وقوغ القضاء الذي لا مردً أصده ، يدعا في الاستجابة له وقوغ القضاء الذي لا مردً منا على هذه الطاقة الهشة القلقة ، بين الحياة والعدم ، وطني الذي لا أعوف كيف أستقر إليه ،

كنا في أواخر سيتمبر ، وشمص بعد الظهر تصنع على صفحة البحر ، تحتى ، مالايين النقط السلامة التي تبرق وتختفي رتعني ، وزرقة الماء تحتها عميقة وداكنة وكثيفة

الشفافية في الوقت نفسه ، فأمد بصرى من نافذة الكازينو العالية المفتوحة إلى الأفق الفامض في اتصاله بخط السماء المهتز بالضوء ، عندما رايتها .

كانت تسبح تحت النافذة ، بالمايوه الأزرق الفاتح ، محبوكاً

عليها ، لامعاً تحت سيولة الموج الخفيف الذي يترقرق عليه وينحسر في حركتها الناعمة ، ذراعاها لا تكادان تصنعان رغوة في انزلاقها المنساب على الماه ، وعرفتها ، رانا التي كنت نسبت كل شيء عنها .

جسمها فاتح السمرة وغض ولما يكد يكتنز بانسطته التي تتفتح وتزدهر ، في اول امتلاثها الباكر ، ولكنها اصغر سناً بكتر ، فتاة بعد ، ولها رضافة سمكة في الماء .

خفق تلبي ، وتـوقف . من هي ؟ هـل هي اشخُ لهـا ، مم هي ثقا أنها هي مضيرة ، لم أرم المن المخيرة . لم أرم المن الأخير التي سوف اعشقها ، وافقدها . تعلقت عيناي يها ، مسحورا وغالباً ، وعندما انقلبت على ظهـرها ، تطفر فين الملاء ، وايت وجهها الدور التعربي ، مفعض العينين تحت الشمس ، طافيا إلا ، وكان شعوها الششر الرحف قصيراً لشيط ، حواف قصيراً الشيط ، وخداما الأسيلان يومضان في استدارة رخيمة كاملا تصرب عن المناه المستدر ، وخداما الأسيلان يومضان في استدارة رخيمة كاملا المناه المستدر ، وخداما الأسيلان يومضان في استدارة رخيمة كاملا أخير المناه المستدرة المناه المناه ، وعرف الناه بحركة خلفية منتظمة إلناه يتعركان ، وذراعاما تضربان الماء بحركة عليه عنظمة المترافعة م. وعرف النبي موساحة بحرفا اللئي الحيات البياش أبداً بأبداع لا ووراع لا وران قلبي هو ساحة بحدول اللئي الحياث أبداً بأبداع لا ودرو ابق .

أرى الولد ، صفح الجسم ، سلقاه رفيعتان في الشورت الأبيض الواسع ، وقميصه مفتوح . عيناه كانما فيهما نظرة متاملة ، مبكرة كثيرا عن سنه ، وهو يقف في أول الصبح على حافة البحر الموحش ، عند المندرة .

أمامه صفحة ساكنة وشاسعة ، مشعّة ولا تكاد تترقرق ، دسامةً بيضاء في الضوه الذي يكاد يكـون شتويــا ، تنتهي برغوة شفافة تغوص في الرمل بوشيش خفيض ، متكرر .

وأُحِسُ ، عبر السنين الطويلة ، بالنداوة اللينة تحت قدميه الحافيتين ، والهواء المبلول على وجهه .

واجد أن الشوق ، مثل نزرع الموج ، يرتمى على الشطّ ممدود اليدين ، بلا تحقّق مثل اندفاع الماء ، مُستَنْقَداً بعد رحلة طويلة على نُمَيّ العُمر ، ينكمن محسموراً ابدا إلى عرض المية العميق ، ولا يفتأ يعلو وينحسر ، حلم ياتي ويعود ،

لا يهدأ إلى راحة ، وكانه لم يترك خط النهاية المتعرّج ، لحظةً واهدة .

ق تلك الساعة لم يكن هناك غيره على الشاطىء الواسع .

كتت احس نفسى وحيداً جدا . وهواء البحر يأتى على وجهى
حاراً ثم رهباً على التناقف ، مرة بعد مرة ، وحملاً برائحة
للاء الملحية ، واضامت اعمدة انتربر على الكرينيش ، مما مرة
واحدة ، بقعاً مستديرة بصفرة وهاجة إزاء نسيج السماء
الداكن الزرقة الذي ما زال في طرفه احتراق الخويب ، بسود
بالتدريج ، ونور المصابيع المهتز يقع على اسفلت الكرينيش
متابعدة وللملة ، لتختقى في انعطاف الطريق ، عند الكازينو
العسد .

وامام الكابينة مباشرة التفدُّ فجاة فرآيت جسمها يدور تحت عجلات السيارة ، امامى ، ناعما ولدنا بدون مقاومة ، فستانها بطير ويتقلب تحت السيارة ، والذراعان تهتزان ، والجسم بلتف مم العجلات ، مرة ومرتين .

> أحسست العجلات المسرعة تطأ عظامي نفسها . وسلعتُ صرحة ثاقبة في سكون الغروب .

كنا في ليلة في أول الصيف ، العالم قد خلا فجأة ، أصبح مجوِّفًا . صفّارات الإنذار تعبول إعوالا صوحشا ، وسمعت الكلاب تنبع ، بصموت مرتفع ، في السكوني ، والظـلام الذي سقط .

نزلنا السلالم مسرعين ، من بيتنا ، ف هارة الجنّنان ، إلى راغب باشا . كنت امسك بيد اختى هناء من ناحية ، واختى لحريزة من نـاحية أخسري ، وكانت امن تحمل أخى البيم. الصغير ، وإلى قد لبس البالطر على جلابية البيني البيضاء ومعه أختى عابدة ، مصامئة وخجلة قليلاً من أنها كبرت الأن ولم تعد طفة . وعبرنا شارع راغب باشا ، وكان معنا جماعات صغيرة من الناس يتحدثون بهمس ، وبخلنا من ميدان معفير فن نقاطع شـارع إيزيس وشـارع صغير لا أعرف اسمه ، وبخلنا من الفناه الصغير إلى باب الكنيسة الانجهاية المنيئة بالمجرد الاحمر ، ووقف بالباب بينما نزل إلى وأمى وأخواتي إلى البديرم التين الصلب الشكل .

يكنا نعرف أن باب سدرة قد ضرب أمس ، بطورييد ، وتشرت الأمرام والمعربي والبلاغ خيراً واحماً ويقض واحد معا ، أنه انهاريتيتان كانا آياني السقوطواته لم تحدث خسائر في الأرواح وامسيب ثلاثة اشخاص إصابات طفيقة ، وكتا نعرف أن العمود ، صباح ذلك اليوم ، قد غض بالجنازات

المتداية وإن الكنيسة في مبانة الشاطبي أيضا قد ظلت للجراسيا بمن طابعة والسام والشاطبة والشاطبة والشاطنة قد فاض من بين البيرت والانقاض وأن صلاة المرش والغانين قاضم من بين البيرت والانقاض وأن الحباس العباسة وفي الكنيسة المرشعة فو حد معا ، وقال أبي إنه في طريقه الشاطه رأى فقصة واسعة غنائرة ظهير الماء في قناعها عمل دوراى المتحدمة والمنافضة ، وواى من خلال كوردون عساكل البهرش المرابط المنافضة والانقاض والأحجار المتزاكمة ، وإنه رأى بينها سراير صديدية عقرية ومصروفة معلمة بها جلالبب يؤسانين كان الصحابة المتخلومة الان فقط ، بها جلالبب

كانت السماء فوقى قد أصبحت شاسعة ومخيفة ، تحمل الموتَ في بطنها ، الموتّ محدداً وضارباً وثقيلاً ونهائيا . وكان نور القمر قاسياً في سطوعه الفسيح ، وانطلقت اسنَّة الأشعة الكاشفة سيوفا طويلة متحركة من النور القاطسع ، آتية من أطراف الدينة ومن وسطها معا ، تدور في الزرقة الصبافية الحريرية ، تتقاطع وتتجاذب وتتفارق وتتلاقى أطرافها لحظة وتتركز في نقطة واحدة وهاجة ثم تنشيعه ، تجوس في البطن الفسيحة المعلقة عليها ، تبحث عن بؤرة مُراوعة بينما طلقات الآك الآك الرفيعة الشاقبة المتعاقبة تطقطق دون تسوقف ثم تنقجر في ورود حمراء معدنية تتناثر شظاياها على الفور وتنطفىء : وهدير محرك الطائرة بعيدٌ وعال ولكنه مسموع بين انبثاقات الطلقات من المدافع المصادة للطاشرات ، في الصمت الذي يجعل المدينة إكثر شفافية واتساعا ، من الأنفوشي إلى المندرة والمنتزه ، ومن الرُّنْد والبان والنخيل في غيط العنب إلى اللبّان ورأس التين وأنسطاسي ، من جليمو نوبواو وزيزينيا إلى ستائل والنزهبة والورديان ، من هجر النواتيَّة إلى كوم الناضورة ، من سيدي جابر وسيدي بشر وباكوس إلى سموحة والمكس ، ومن محطة مصر والرصافة إلى مصطفى باشا عَوْداً إلى عزبة الصيادين ، كانت حَبّات اسكندرية عارية مطروعة ، تغطيها فقط أسنَّةُ من شبكة الأشعة التي تطعن السماء :

كان العربجي يسابق ترام محرم بك وهو يقرقع بالكرباج فوق ظهر الحصان الذي له لون الكونياك الفاتح الذي يشربه أبى ، وكانت عجلات العربة تقرقع علي قضبان الترام التي تومض في الشمس .

ويخلت العربة إلى شارع الرصّافة ، وكانت الأشجار طلاية في الصبح والشمس تهتزُ من بين أوراقها التي لها رقيقةً سريعةً الموج وجافة في الهواء الرطب ثم حوَّدتُ العدية الى شارع جانبي ترابى ولكنه واسع ، وفيه ضرابات مسورة شارع جانبي ترابى ولكنه واسع ، وفيه ضرابات مسورة



بالحمر الابيص الكبر الكسر الضلوع وفي الحجر خطوط متعرجة داكنة اللون ، وعيه بيوت كالسرابات لها اسبوار حديدية تتهدل عليهنا اغصان كثيفة وتهب منها رائحة الميسمين العلق العبقة ورائحة الارض المبلولة

يرتفع بن الشارع الرمل الحجرى الدكول النظيف وانفذ
من تقب لل سور ضخم قديم من الحجر الانترى الذى اصغر
واربدت سطيحه الخشنة ، فاذا بن في سفح ربوة رملية صلية
الارفض تلبية الارتفاع ، ورائمة الفتم والهجمال ورويام
وصوفها وجلدما تقفضي كلها ، وخيام الشعر المفيزة الداكمة
ارى وبرفا ممزقاً ومرتوفاً يقلم من الجلد الجديد مرة ومرازأ
عند خط المؤتمة نسسها ، وأشاتةً ومؤلمة الداخل ، متاثرةً على
المربوة بن بضع خلات ضعية وسامقة الارتفاع . ثقاء الماعز
دخان الكوانون يرتفع .

وعندما اخرج في السابعة والربح تماماً ، ماسلا كتبي وكراريسي فأن الحركة في مخيمة البدر تكون قد هدات ، فقد خرجت البنات وراء معيرض التى ترعى عمل نفايات ورو الصحف ويوق الشجر وخرق القصاش القديمة في شوارع محرم بك الهادئة ، وكنت أجد نفسي غياة في نُجد ، أو تُهامة ، أو الحجاز ، وأنا على ناقة امرىء القيس ، مع البنت البدوية القصيرة الملاوقة ، بين بها المنطقة ، والنها حذرهم بحلق زدهبي مشرش الحاقة ، عصابة حمراء مريضة تفقى شعرها إلا من ضطيرتين مجدولتين بقشش ملون يبدو غير نظيف تسام النظافة ، ولكن العينين السود اوين تلمدان بوجيد الخمرى المسحوب تحت نقاب نصفي سميك يخفى فمها قام الخماد ا ، واسميها ليل الأخيلة ، وإنا المربطة تحت حالة، الرموة .

تنزل برشاقة ، ردفاها المضمومان يتحركان بموسيقية لدنه تحت الحزام الأحمر العريض النازل على اسفل بطنها ، أنسى البيوت القليلة المنخفضة التى تحيط بالخيم من بعيد وأنسى الرائحة الحادة وخوار الجمل الشيخ الذي يهدر فجاة

لجشَّ ومحبوساً في خَلْقِهِ وانسى دخان الكرانين الذي ينقذ إلى انفى ولا اعود احس الا بالخبين الغُذريين واعرف جميلَ بثينة وكنّيَ عزة والمجنون يقطنون هذا القلب الذي كان - وما زال ، على كمولته - شَنِقاً وتواقاً وفياضاً بالحب والعلم .

واخرج من الساحة الترابية المغيرة تحت الربيرة كبانتي أخرج من عالم سحرى رث ومغلط الثاريخ ، طريق ضيق وهر ومتحدر ، واجد نفسي مرة أخرى أن الشارع العريض المسطلت الذى فيه عيادة الليدى كرومر ، الإنجليزية التي كانت أمي تاخذني إليها وأنا صغير جدا لاسس عيني .

في عشية عيد القيامة القبطى ذهبت إلى مسرح الجلوب في تقاطع شارع السلطان حسين وشارع صفية زغلول . كان صديقى جورج قد قال لى إنه سيكون هناك على السماعة التاسعة ، كان الزجاج السميك الدائري الذي يحيط بالقاعة الفسيحة مندًى ببخار الأنفاس من زحمة العساكر والضباط من كل صنف وجنس ، ورائحة البيرة تنمتلط بزعيق الموسيقي الصاخبة حقا ، والبيتُ الخشبي مكتظا بالعسكريين يراقصون الفتيات السمراوات الجعدات والشقراوات وينات البلد النحيلات والممتلئات بزواقهن الفاقع والانجليزيات من بنات ال A. T. S. الصافيات البشرة كأنهن أبيات شقر مصفى ترفرف في ضجيج الخمرة والقذارة والعرق والاحتفال الشرس بانتظار الموت الوشيك ف محراء العلمين وطبرق ويج حكيم ، وكان وجه سيلفانا الطويل بشعره المفروش كجناحي مُرْوحة بنيّة الخصل يطفو فوق الغمس. وكان العسساكر يخرجون الى الحوش رأيتهم وإنا داخل يتقيأون ويتبولون دون تورع تحت العراء ويعودون متساندين على بعضهم على بعض أوحتى على نسائهم اللاتي ينتظرن غير بعيد ويصرفن لمراي الرجال يبولون أو يقذفون ما في أجوافهم ، بأصوات ثاقبة من السكس وانطلاق العريدة الحسية في الأوصال الجافة الحاثعة .

رأيت أننى أسير إلى كومة الدكة ، وفي الطريق ذهبت إلى المسينية الني تقع على المصودية والتي كنت الشترى البخشم البخشم الاخضم الاخضم الاخضم والتجيجر والبصل الاخضم والكترات والملوخية والكرفس والبقدونس والخبيزي والفجل والمسلّل للقلقانس ، وفي كل مرة اسير إليها متمهلاً ، متاملاً أصر بسياج شعبي عال فيه تمارات طولية بين الواح أصر بسياج شعبي عال فيه تمارات طولية بين الواح الخشيم عليها عيني ولا أكاد أرى وراهم أسرار هذا المنظمة المبادرة هذا أحدة أسرار هذا المناسرة المناس

ورأيت أننى صعدت إلى أعلى تلة كوم الدكة القديمة ، وقد جلا عنها الجنود الإنجليز سراً في الليل ، ولاول مرة منذ وعيت

لم يكن اليونيون جاك يرفرف على ذورة الثلة ، وكنت اعرف مع
لذاك بغموض أن كوم الدكة القليمة قد أزيل وحلت محاء ساحة
سمغلتة ومبان حكومية ، وأننا كنا ناخالق في جماهرية
الغفيرة ، منذ ألصباح الباكر ، نرقع على طرقات كوم الدكة
الغلبية التي كانت مُحرَّمة علينا وقد اصبحت في هذا الصبح
حلالا ، جماعات جماعات ، أصوات هتافاتنا مبحوجة في
الهيراء النقي ، الجيلاء الجيلاء بسقط الاستعمال يسقط
الاستغلال ، وكانت عنابر الجندود الإنجليز ضارية على
عروشها ، ولم يتصرك الجيش المرابط لاحتذالها بعد ،
ارضها مترباً قليلاً وعليه قصاصات ورق معزقة قليلة ربقايا
الفش ، وكان اليوم عيد ، وجماعات التظاهدين كانهم
يرقمون رقصات جماعية ، يشورون ويهتفون وينشدون من
الغر م ...

وكانت الأشجار القصيرة الشذبة على جانبي المراب التراسة كأنها رؤوس خضراء مشعثة مطموسة العيون في الحداثل الخشيبة الغليظة المورقة بدغلات من الأغصان كثيفة حمدة مُنذرة ومهدَّدة وشرسة ، وعندمنا طوَّعننا بكل الحماء القلعة المهجورة الموحشة ، ونزلنا ، وجدنا جنود بلوك النظام صفوفاً متراصة تحت سفح كوم الدكة ، وفي أيديهم دروعهم الخشيبة الخضراء القاتمة ، على رؤوسهم خوذات حديدية صدئة ، رُكبهم مدورة سوداء بارزة تحت الشورتات الكاكي الطويلة ، وشيرائط الألشان تلتف بسيقانهم النجيلة حتى تغيب تحت الأحذية الميرى الضخمة المتربة بجادها الخشن المقبب ، وانتظمت الجموع بقيادة صديقي عبد القادر نصر الله الذي كان ما زال في كلية الطب بينما كنت قد تضرجت سنتها من كلية الهندسة ، وكان قد انضم إلى جماعتنا الثورية الصغيرة ، ورأيت على جانبي شارع النبي دانيال جثث الأطفال المرمية هامدة ، حمراء لهنا قشرة لامعنة ، كأنهنا حنيرى مسلوق ضخم ، أبديها وارجلها ثُلاثية الأصابح مبتورة ومتورمة ومدؤرة وحول زؤوسها غلاف صدق شفاف تحدّق من وراء زجاجه عيونُها المفتوحة المتّهمة ، وكانت الظاهرة تشق طريقها ، مع ذلك ، بحرص ، بين صفّى الجثث الطفلية تحاذر أن تمسها ، وعندما وصلنا إلى وأجهةٍ كأنها بوابة فندق مُنيف ، ناطحة سحاب ، الواحها رُجاجية مدخَّنة

شاسعة ، تقطعها اعمدة الالمونيم المصفرلة ، هجم جنوب بلوك النظام فجأة دون إنذار ، وسمعنا فل الوقت نفسه فرقعات الرصاص في الهواء كأنها غير جدية لا تحمل خطرا ، آتيةً من نوافذ البناية الزجاجية الشاهقة ، ورأيت الناس يسقطون

بصمت ، مضروبين بالرصاص ، وتمر عليهم الاقدام مهنا والمثالثة تجرى قركا اتجاه ، وكانت موينة ، والناس قد انطاقت تجرى قركا اتجاه ، وكانت النار ثلقي من النواقد المالية ، ويتقلب في الهواه ، وسنطة الثار تُلقي من النواقد المالية ، ويتقلب في الهواه ، وسنطة الأنواء بصرحة إن تعممت ابدا ، ورايت وجهها الذي اهيه ، الاقواء بصمرة لن تحممت ابدا ، ورايت وجهها الذي اهيه ، سلطها بسمرته الشمرية وصط في الشي لا تغيض ، منا حجي الشي لا تغيض ، صوت ، واحسست الطعنة في قلبي من عينيها الواسعشي بموجها الذي . وسطّقات في العمر ، وينا الفت كانت الطعنة ما زالت تغوص في عمقي الذي ينصهر ويتقد ويغيض خما كالبعاد الوحشية البيضوح تنسكي منوهجة تنقد ويغيض خما كالبعاد الوحشية البيضوح تنسكي منوهجة تنه باللظي المشتقد المنام ومنع بوجهة المحام خما المستقد بالمحام ومنع بوجهة المحام خما الماستما بوهيج النار تنرفن حدول وتصعد به ، ورساء المساء الصحام الناسكاء الصحام الناسكاء المحام المحام الناسكاء المحام المحام المحام الناسكاء المحام المح

اخذت ترام الررديان ، وكانت عربة الترام تتارجح قليلا في
الدفاعها وكان شارع السبع بنات خاليا تقريبا في حد الظهر ،
ورطوبة البحر تأتى إلى من افادة القرام الفتوحة ، ونزلت بعد
كركون اللبان بمحطتين ، وكان الشارع صرصوفها باهجيا
البازلت السوداء المدينة قليلا وعلى جانبه مضاون المشب
والقطن العالية الحيطان ، والورش الصغيرة ، ومضاون
الخيش والبصل ، وعربات الكارو الطويلة والفقة تحت
الخيش والبصل ، وعربات الكارو الطويلة والفقة تحت
الخيش والبصل ، وغربات الكارو الطويلة والفقة تحت
الخيش المصمة الغشلة القويلة المجر ، وكانت رائمة
الفحم ونفايات البحر ، ففيفة وجافة قليلا ، تأتى من ناحية
المناء تصليا لمائية الهواء .

لحت البيار في منعطف داخل شيارع جانبي ، البلافتة الشنيبة على بابه ما زالت مورفها الانجليزية بطاطس رسمك مقرومة وإن كانت مطموسة تحت بقسع مضطربة بالطلام الأسود الذي للطّخها به الطلبة الوطنيون بلا شك ، وقد اقلع جذود الحرب الذين كانوا يعلاون هذه النواحي بعريدة الياس والقهر والموت الناسة علامة المتحددة الياسة والمقهر والمقهر والموت

كنت قد نزلت من الشرام ، وكنت اصعد على صفّالة خشبية بها حرورة بارزة أثبت بها قدض ، الى المركب الصغيرة المنبقط المربطة بالرصيف ، تتاريخ قليلا على المياه المخضرة الثقيبة القوام التى تطفق عليها ، وسط رُبّد اييض كرضوة الصابون غير النظيفة ، مُكارة ، واوراق خضراوات ذابلة ، وقطع خشب عليها بقع زفت سوداه ، حول جنزير الهاب الساقل ل العمق الداكن ، تبرق على موجه نقط حادة من شمس بعد الظهر ،

وكانت المركب خالية تماما ، فهجاة ، وانا اجرى ف مدرات تفتح على معرات دفقترة وفيها نرافاذ رجاجية عدوية أرى منفها أمواج البعر اللرزامة العالمية وجبواتب البواضر الشاهقة ومداختها العربيضة وابراجها الثابقة ، وما زات اجرى واجد امامى سلالم خشبية عالية تصعد إلى ما لا نهاية ، لا اصل إلى سطح المركب ابدأ ، وكانت جدران المركب الداخلية بلون بني فاتح جدا يكاد يكون اصفر ، ولامعة مصقولة تومض ، وامال نفسى ، من غير دهشة ، إلى ابن تنبهي السلالم انها واسال نفسى ، من غير دهشة ، إلى ابن تنبهي السلالم ف مد المركب الصغيرة التى كنت اطن أننى مساقطهها ، طوف وموضا ، في دفائق ، ولا انهج ولاا حسر ثقال ولا معنا المورف

وانا أجرى الآن في معرطويل ، على سطح المركب ، خشبه مبلول داكن اللين من الماء الذي تشرّبه وينقد رائحة طم الهجر ، ومسرخات النوارس تحوم حولي ثاقبة وجائفة ، تصعد وقدم وتعبط على المرج الراكد حول خشب المركب الواقفة ، وأنا الملل عليها فجاة من هاجز هديدى طويل ،

وتنقض عن نورسٌ سوداء ، صدرها صلب ومدور ومكتنز ، وفي منقارها الطويل الجارح رائحة أعشاب البحر الحادة ، وهي تنظر إن بعينين حانيتين فيهما حُكْم عن بالقتل .

كان البحر فسيحا ، مراكب الصبيد الصغيرة بأشرعتها الضبيقة تهتز على الموج الذي يكاد يكنون مسطحا . وداكن الزرقة . رأيت الصيادين بالصديري واللباس الاسكندراني الأسود الواسع الطيات ، يبسطون شباكهم ويتفضونها من السردين فيتتابع ويصطدم ويرتطم بخبطات طرية دسمة ويسقط عني الكومة الفضية التي ترتعد ما زالت بالحياة ، في قاع المركب ، وينحنى المديادون ويلقون بالسمكات المعفار الى البصر ، والأولاد بأجسامهم المحروقة يسبحون حول المراكب ، منهم العراة تماما ومنهم من اكتفى باللباس العبك المتهدل الذي مكاد بنزلق من على وسطمه ، يفوصون ، برؤوسهم أولاً ، ويشرجون على القور وفي أيديهم السمكات التي تضطرب وتتملص وتتلوى وتنزلق ، فيرمونها في أكياس مرتَّجلة من الخيش الغامق المبلول بشرٌّ منها الماء كلما خرجوا يشقون سطح البحر . والنوارس الرمادية الضخمة الاجنحة تنقض فجأة من عل وتخطف صيدها من المراكب ، ومن أيدى الأولاد ، صدورهم المضبوفة يلمع جلدها مشدوداً على العظام النابُّة ، ترتفع وتنخفض باستمرار ، وتحلِّق النوارس ظافرة ، صاعدة في خط مستقيم ، وهي تنعق مهدُّدة ، غناضبية ال خائفة ،

اخذت تسرام المكس الفقدوح من الجانبين ، وكان الم السعب ، والغيرة ، وكان الم السعب ، والغيرة ، والامتهان ، يعتصرني وله والشه أنها سبوله النفاذ العطائة البارة عنقتني . ولم أكن والشا أنها سبوله تأتى . كنت قد تيقنت الآن أنها أن تأتى . اقف ، غير مبرجاره الكبيرة تماما ماذا يقي لم ، تحت سور القلعة القديم بالمجواره الكبيرة الرامات ، وكانتي لا إرى البياعين والمسيادين جالسين الصدوث ، وكانتي لا أرى البياعين والمسيادين جالسين والبوري والمياس والجميري والكابوريا ، واصادر أن أدوس عبل أجسام السمكات الصغار المنفية ٤ مهروسة عبل الرحيف ، مسطحة ، انهجت من ابيضها بريزاتُ صُدمًاة عند البعان والرأس المدعول المسؤى بالأرض .

كان كل شيء بيدو معادياً ، وقريبا جدا مني ، كازينو زفير بشبه بالاغضر الداكن رزجاجه الفنيش يلوح الى غير بعيد ، كتنك مزلقان السكة الصديد وعليه بالخط اللت الكبر ، ثابت ثابت ضركاه نترات الشيل الطبيعي ، كانت هذه الكامات تجعلني الحام باستمرار منذ أن كنت أجيء مع خال نائان الى الكازينو ، وتاكل السحك بالليمون والبصل والبهارات أن ورَبقة دسمة طالعة سخنة من الفرن ، من البيت ذي الشرفات المربية المنمنة الذي تعرفته ، ماثلاً وشكله مهجور ولكنه المربية المنمنة الذي تعرفته ، ماثلاً وشكله مهجور ولكنه مُعماً مِنز دين الإناقة ، مؤتى شمت الجدران ومن اللين مفاقاً على السرادو الشميرة .

كنانت رائمة البصر والسمك النيء الطازج تتفاضل في الموارى الموجلة قليلا ، مياه المطر من نُوَّة الأمس ما زالت تتعرقرق تحت عبات الهواء الملح ، وتنتهى إلى الأرصفة البازلت .

كنت أمشى بسرعة بين البيوت للبتلة القليلة الارتفاع أحاد أن أنظر بشكل صدريع ، إلى المداخل المغتلة قليدلا المثلغة بالمسلوب أن منهكا صدريع ، إلى المداخل المجاز المجاز

عند صهاريج البترول الكبيرة والشعلة المتقدة المتطايرة

التي لا تنطقيء رأيت على سيف البحر صفاً من العساكر الإفريكان الشداد يقفون وظهورهم لذاء ينظرون في اتجاه المصر ، شاكى السلاح ، مشدودين ، وكانت البارجة الإنجليزية شاهقة بيضاء راسخة في اليجر ومشرعة مدافعها نمو مركب حربية صغيرة رأيت عليها حروفا باليونانية والعلم الأحمر برفرف من بعيد ، كأنما باستماتة ، على صباريها ، ورايت صفأ من العساكر بخوذاتهم واقنعتهم الزجاجية التي لا ينفذ منها البرساص ، مدججين ، يسدون الشوارع الضبيقة التي ذرعها الانساء والشعراء والجالون ، في القدس وراء الله والناصرة وبيت لحم والخليس ، يقذفون الاطفال مالرشاشات السريعة الطلقات والقنابل المسيلة للجموع ، حيطون بالنصب الدائري الجرانيتي الذي يلمم بالليل في قلب مبدان التحريير ويضريون الاولاد والبنات ببالهراوات ، ويسوقون الأسبري الى عربيات السكك الصديدية المغلقة الخانقة والى الخنادق الموطة المثلجة في وارسسو وسيبيريا وغرف الفاز في داخاو ، ويجرون وراء عمال الغزل والنسيج في المملة وكفر الدوار وكرموز وطلبة الحقوق والطب وسناش العلوم على ربوة العباسية في محرم بك دباباتهم الصفراء الصغيرة عارفة بنواياها ، ويضربون بالرصاص من البنادق الطويلة القديمة الطراز فيسقط المئات في الساحة الفسيحة أمام قصر الششياه ، وتصفر سيساراتهم السبهداء المسدودة أمنام السوريون ، ويَجُسرُون بمقاودهم الجلدية الكلاب الدرَّية الشيراسية فتنهش سيقيان السيود في جيوهانسيرج أو المسيسيين على السواء ، وسوف أعرف بعدها بسنوات ، أن الانجليز قتلوا مئات من البحارة الثائرين الذين انضموا ألى حيش التمرير في اليونان ، وأسروا الباقين ، حتى انكسرت الثورة بعد الحرب.

وما زالت أذرع شوارع غيط العنب ، كما كنت أعرفها وأنا فى مدرسة النيل الابتدائية ، واسعة ، نظيفة ، مستقيمة ، أرضها من الحجر المدكوك الملتصق به تراب رصلي جاف ، والشجر على الارصفة أمام البيوت المنخفضة ، وفيها رائحة الملاِّحة الرطبة تأتى من وراء سور السكة المديد ،

شارع الترامواي وحده كان مكسواً بالأسفات الاسود المنقيل تشقه قضبان الترام اللامعة الجديدة ، وكنا نسير ، أَنَا وَأَمِي ، أَمَامِ مَطْعُمُ الْقُولُ الذِّي كُمَّا نَسْمِيهِ التَّركِي ، وَكَانَ فسيحا ومبلطا ببلاط أبيض وأسود ، ويابه ذى المصراعين الزجاجين اللذين يُبرقان ، عريضاً جدا ، ووراءه مباشرة بجانب المنصة الرخامية الطويلة ، قدرة الفول النحاسيسة الهائلة . وكان يعلِّق صورة الملك قرَّاد جامد الوجه ببدلة

التشريفة والشارب والنياشين ، ويجانبها صورة الملكة نازلي وعلى شعرها المرفوع في شكل هالة صلية مرتفعة تاج نصفيً صغير ، وعلى الجدران الأخرى صور تلمع من تحت إطاراتها الزجاجية ، فيها سبع برقع سيفا ، وأبونا أدم وأمنا حواء ، مطرودين من الجنة عاريين إلا من ورقة الثوت ، والحيَّة ملفوفة بنظام هندسي حول الشجرة ، والخليل ابراهيم برقع سكينا ليذبح ابنه اسحاق بينما الخروف واقف والملاك نازل من السماء ، والوانها زرقاء وخضيراء بائعية وخطوطها رفيعة مسطحة .

في أول السنة كتت لابدأ في السيري مشدش أ بلهاف ويطانيتان ، وكنت قد استقللت مغرفتي في شقة شارع ابن زهر . وكأنَّ البيماما الكستبور الثقيلة التي أرتبديها تحت الأغطية غير موجودة ، وكان الفحم شحيحا فكان وابور الجاز يئز في الغرفة وعليه كسرولة ماء يصعد منها البخار والدفء والباب موارب قليلا جدا خشية الاختناق ، وإنا أقرأ ، وإنا تحت اللحاف ، دليل المرأة الذكية الى الاشتراكية بشغف كأنه رواية بوليسية ، وسمعت صفّارات النواخر التي تصل إليَّ من الميناء الغربية حتى راغب باشا عبر سكون المدينة في الليل ، تتجاوب ويرد بعضها على بعض . كان جيراننا الأروام والطالابئة واليهاود والقليل من أهبل البلد بقاذفون ، مسرة واحدة ، بالزجاجات الفارغة والقلل الفخار والأطباق الصيئي الشروخة والأصبص القديمة ، على الاستفلات ، ف تتابع بهيج ، سوف يصبح المبيع فنجد الشارع الواسيع مغطى بعطام العام القديم . وكانت نوَّة عيد البيلاد قد هبت منذ ٣ أيام في ٢٣ كيهك ، والهواء يعصف والأمطار نازلة كأنها مُلاءات من المياه تقرقع وتصطفق بالشبابيك الموصدة ثم ترتخى وتعود ترتطم بالبيوت من جديد ومنذ أيام قلائل ، قبل الكريسماس بيومين ، كنت قد نزلت في أول الليل إلى الشاطىء اللذي يتسع عشد الشاطبي وتصطدم الأمواج عنده ، إلى اليسار ، بأهجار سور السلسلة السوداء وتعود في مسفٍّ مُزَّدِدٍ مدوٍّ داكن الزرقة . كانت النوارس تزعق فجأة ، تنقض وتعلو .

وقلت : أوقوف ، بلا رحمة ولا دموع ، على ما باد من مُلْلُل ، واندثر ؟

فماذا يُجِدى ؟ ويم يُقَام ؟

وقلت : وهمل من مُعَوَّل ما بالعكس ما إلا على السُسوم الدُوَارِس ؟

العطف والحزن الربّاني الشفيق الذي يملأ على شوارع. طفولتي وهواجسها وآمالها في غيط العنب ، أين هي الأن منى ؟ وهل استطيع ابدا أن أبتعث من جديد هذه الجُنَّات

الواعدة البعيدة مقتوحة الأبواب عن كرماتها وموصدة في وجهي إلى أبد الأبدين؟ وهذه الأشجواء المُقَلَّة برمان اللبن العسل والمزّ، والشحر المصيباء التى يشعشمها في ابني بما حدوثة ومحبته ويسقيني، وأنا طقل غمرير؟ قدوانيس الفاز المُضلعة الزجاح متقدة الشعلها لذا عضريت الليل بعصاء المُضلعة الزجاح متقدة الشعلها لذا عضريت الليل بعصاء الطويئة التي يطقطق شَرَرُها ، ثم مضى في مملكة ليله التي المورية الناور، أيانية من إلى المن يمضى ويتران لذا التورية والمنا الناصة عبالا النور، أيانية المنازة الفضفة على شوارعنا الناصة عبالدائقة المناورة حقد بدنتا ، والمنت الفضفة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة الناصة حقد بدنا الناصة الفاصفة المنافقة المناف

من دورين نقط ، مقفل دائما وغريب واكننا نعرف انه معمور . نحس الحركة الحيية فيه ولا نسري سكانك ابدا ، نرافذه لا تنفق ولا بيرح باسراره قط . دائما مكنون على جميراتم الشاسعة الخفية السككة لناء وعلى أهل مملكته البنات الطيير اللاتي يأتين مرة واحدة كل عام ويخلفن ريشهن فإذا هن الصور الخود لا مثيل لجمالهن في الارضين . ابن ذهبت البنات ؟

قوة حضور الذكر تنقض القلب

القاهرة إدوار الخراط





نحلت عتى بدت كانها مرسومة على شلاءة السرير . الرسم بالشحوب ، إلا من رفة أسيانت عميقة السحواد أن مينيها ، والشوق أن ارتجاف باهت على الشفتين والظلال هنا ومناك ، ثم تقتم حتى تعمل إلى الدكنة ، تتنهد ، تصرف امتلاء القلب في انقاس .

تسمع صنوت الرجلين في مستراحهها ، وقد دنُّرت لهما المشنايا وزينت الغرقة بالنور ومثان حلو الطمام وما يرزل من شراب يزدهيان الأن بالثمنة وينتشيان ، ويبدد على كل منهما كل لون ، قصط الأصوات وقعلو ، تحملها إليها ضحكاتها مترقرقة متوثية من قلب ابتهاجهها .

آه لو يدوم مجلسهما أبدا والوزّ: 1 إن ذلك يحمل أملا . لكنه وشيك التصرّم .. اضطرب الرسم بـالشحوب عـل ملامة السرير من تندِّى العينين بالدموع .

وكان لهما في بداية كل مساء شأن ، يضطربان بالبدء ، يطيران فوقه ، بريدان أن يتجاوزاهُ إلى المتعة ، يجريان في

البيت وهي معهما في اول المساء ويصدهم باب ، الحيطان شفّت عن الاصوات رعن روائع الطبيخ ، مباهية بما طبخت محمد . يضغانا الاشياء والخزائر مفتوحة والسلال، يعاثن الأطباق حتى يصبر الكمال سمة المائدة ، والكمال هو داما سمة درية عسيدة الدار مباهية بما الرتت وبالنارق بجلس تلانتهم ، ثلاثة رجوه تبرق الفرحة في العيون ولي لؤلؤ الثنايا ولون الشفاء ، ويتشرب الاسمرار برائق السرور ، الرجلان ، تحبهما رجلها والرجل .

ل ذلك المساء اسرعت إلى هنا ، طارت إلى مخدعها هاهنا ،
خَفَّت بما يُعمر الجسد من ظنون فرصة . خُلعت عنها شيابها
مشت إلى الصحوان محلّقة عمل يختار هجس المساء شوب
المساء ؟ ويحسن الاختيار ؟ ظهر جسمها ل المرآة سرّت بما
المساء كلت تتامل ، تعيل يتنثنى وتتارّق ، وسعادتها ترسم
الصور في المرآة . حتى رأته ... الرجل ... كأنما نادته لها
الأشواق ، اشراقها المبهة المستجيلة ، اشواق سحيقة ...

ينقط عن نفق الرقبة لحظات قصار دامت لل الفحة كيانها ،
ينقط عن دفق الرقبة لحظات قصار دامت لل الفكر طويلا
قتحت عينيها لتجو وجه الرجل غارقا في الذمول يعذب
النكوس وهي على هذه الحال ، وهو لم يقعل القلقت ، وقعت
يديها لتنزه عينيه عنها ، الرجل استدار وخرج ، حضيء تركها
تستر نفسها بالثياب ، تحكمها على نفسها وتتأمل الممررة في
المرآة مشت إلى مستراحهها في الفرقة القصية . تسسأل
نفسها ، ايكم المؤين الإسراء إنهما الرجلان ، وأحدهما
يعرفها بالزياج ، والأخر بما رأة خلسة وعلى ذات فجاة ،
تقضى معهما الساء المكرس المنتة .

إيقان زوجها بها الظنون ؟ أيامل صديقها منها شيشا ؟ المساء صاخب بالخسك والنزياط ، وتحت الفضية تضرب الإصاديث المهموسة حتى لا تدركها الاتدان ولا الاقهام أحاديث تحدس الوهم وتهسد منه الحقائق . يثقلها رجم الشكول حتى تكاد تختلق ، استعفت وقامت إلى حفدمها ، جامت إلى هنا واستلقت جيث هي الأن راقدة ، الشحوب معدّد ، اسبلت جفنيها . وسكت من العيني قطرات دمع .

جامها الرجل في عملها . لما رأته غضّاه عليها . غضاة من رقيق العبارات ، إنه هو الذي يعرفها . فرحت به ، وضافت منه ، ورضافت منه ، ورضت به ، وضافت رفت ، ورضت به . لكن رجهه غارق في الذهول ، يعذبه التكومل رفت يدينها تندو رجمت رهشت ، ولاحت الأدب الرجل في ضيافتها في عملها قدّام زصلائها . حادثها مجاملا وهي الحسنت الرديثم قام رخرج ، مغي وتركها تألم لغراقه ، والعداد في الأحشاء .

ينام تتصد تترد الفاسه ، تنصد للأماديث التي تجري ينام تتصد تترد الفاسه ، تنصد للأماديث التي تجري من تحت مستهدا في نراشهها ، فيريّهم وهي تدفع عن نفسها غيلة الشكوك ، والصمت عميق ، إذن عبرت المسافة التي تفصل بن جسديها التصفت » ، مدت يدها العارية إليه ،

أراحت كفها _ رقيقا رسيما _ على صدره يتحسّسه ، يغرق في كثيف الشعر _ خشناً _ تتموج يدها بين الخصل والشخه . وهو برفق وقعت بده _ كبيرة محيفة _ على يدها _ قبلة المحتوا ، من ثم تكونت يدها _ قبلة بين جسديهما ، وكان أن رقد الرجل بينها وبين رجلها . الشحوب مسئل أن قاعل ملاءة السرير . تتحسس الخيال الراقد جنها تحسّ دفئه ، يعذبها وجهه الصافل بالتردد ، ترقّ له وتبكي .

وق المساه ــ بعد مسائهم ــ يرجع رجلها إلى هنا لكي ينام . وجهه بسّام على وسائته مزده وبالتع . كم ضمكا ولعبا في سهرهما . ويلتق في سهرهما . ويلتق في ميقطاته . سيدة وحيدة . الرجلان ، آه لم يدوم مجلسهما ابدا . . ! إن تلك يحمل أملاً . . ! إن الم ؟ في أي شء تقلبت على لللامة ، التم الرسم على الدات ، على المناسبة على الملامة ، التم الرسم على الدات ، وستر ليل شعرها تقلبت على لللامة ، التم الرسم على ادته ، وستر ليل شعرها تقلميل ملاحجها .

القاهرة : عبد الحكيم قاسم





كان يسميني مجنون البحد واسميه القرصان كنا نتلاقي
كل صمياح عند روسيف الميناه ، تقصاصات أو تشامات أو تشامات أو تشامات أو تشامات المخبودة
الإعماق الله في أن تسكن بملامسه الماه كان المخبودة في كل
الإوقات ، ويشاركني السُّركات ، كانه كان ظل أو كنت ظله ،
الأوقات أو ذلك الأوسان المعيد أشبه بتوأسين ، غامت أن
الذاكرة تقاصيل الاحداث ، لكني أتذكّر كيف تبارينا أن نسج
الاحلام وتحذير الهل المدينة من مداوية القعود على واجهات
المناهي الحلقة عبل البحر يتأملون ألفراغ والاقبق البعيد
ويلعين بالنسري أو يتبادلسن السباب كننا نرغب أن تبديل
ويلعين بالنسري الإشباء ، نتجادل أن الوان الإشباء ووبسط
عين الخلق البوعاء كنا نبوح بالأسرار ، كان يخالفني أن لون
البحر ، أواه رماديا ويراني مثل القذ البري مصابا بعمي
البحر ، أواه رماديا ويراني مثل القذ البري مصابا بعمي
الإمان .

• • •

بالامس وقفت وحدى اتنامل أمواج البحر وهى ترتمام بكتل الصفر المجرى ، تتكمّر حدثها الصفر الحجرى ، تتكمّر حدثها ويصيبها وفن قبل أن ترتمام بالسور "تحمل الربيع العائمة ذرّات المياة الملكة المنادة المياة المائدة المدادة المدادة

البحر الرمادي يفصلُ بيننا ، يفقيه زمنا ثم يعيده بعد أن يجدُّده ، يصوغه من جديدٍ بحسب هواه بينما يخيفُني ويتوعُّدني بأن أتحوُّل إلى مجرد وجبةٍ في بطون أهط أنواع الاسماك وادناها . اتماسك رغم قلة الجيلة وأناديه كما كنت الفعلُ في الزمن القديم لأشهده على صندق روايتي أملاً في المصول على اعترافه برمادية البعر ، لكن صدى صوتى يرتد ، ونظرات الخلق تعبرني في اهمال ، يتأكدُ لي أتني صرتُ يفعل الشائصات المعبوكة نكثة مصادة للمدرة الألف رغم سماجتها ، أو سرا مقضوحاً لكل خلق ألله إلى حدَّ السام ، اتلفتُ حول الستعيدُ صاعبي القديم الذي دار ف قلك البعر الرمادي فلا أراه ، أرسمه في خيالي وأناديه بكل ما تبقى لي من عزم فلا يصْمُبُ عليه حالى أو أسمع هسيسة المالوف مفاوتا من هدير دوامات البحر رغم ثقتي بأنه هناك وقد تحول إلى قرصنان حقيقي خلافا لكل تصوراتي عنه في الزمن الفائد . الخطو موليا لأمواج البصر ظهرى وقد عقدت العزم على خصامه ، أتعثُّر في قال خُطواتي وأكاد أرتطمُ بسُور المدينة ، ذلك الذي صدرتُ أخشى عليه من تدبير البحس واحتمال أن يكونَ قد جهز نفسه لندميره واغتصاب المدينة .

سكنت غرفتى المعزولة اسفل البناية واعتزلت الناس ، هي ركنٌ في قبو شحيح الضوء راكد الهواء ، فيها اقدرا اكداسُ الكتب المسلوفة فوق رفوف الخشب العتيق ، أراجع الخرائط وأرسمُ في قدراغات الحرق الأصفر اقصارا ، اصنتُ من

الأصداف والقواقع وقشور الاسماك وجلودها المقددة نماذج
لدينة سكتتها عم صحديقي القديم الذي علا نجم بقط
الصدفة الديرة فغانني وهجز القير والذكريات الششتركة ،
أمشى وحيدا في طوقات الدينة واسرحً بخيالي ، استعيد أم
مسامعي تلك اللهجات المهجورة واحدُث أرواح البشر الغائن
عن الانسواق ، يتحرُّك الهجواء الراكث من حرل وشرفُ في
الداكرة تواريخ المن التي خرجتُ من دوائر الجمود وتالقت ،
الذر أعبادة مجنون الهجوا الأول ، استاذي وملاكي المشوق
الذاكرة عن ارئة أتمثلُك وأترسمُ خطاه ، ومن وسط اكداس
المذي ما رئة أتمثلُك وأترسمُ خطاه ، ومن وسط اكداس
المخطوطات اخرجُ شهادته المكتوبة بخط البد الدقيق ، أقربُها
المناور واسمُه لفقس سطورها بالمشتان الحافقة
المادي واسمُه لفقس سطورها بالمشتان الحافقة

في البدء كانت مدينة عطشانة وسط مساحات من الرمال اللوبة ، وكان الكهنة ودهاقينُ السحيرة يستدعونَ الأمطارَ بالأضاحي والتعاويذ المدهشة ، لكنَّ الجفاف كان أقوى من مصادفات المطر ، وكان طفلٌ رضيع بكابدُ العطش ، وكانت أنثى جفٌّ في شديها الَّلِين فبكت لمواهب الزرع سرُّ الحياةَ والبلح ، وكان نبعُ ماءِ تفجُّر قربَ جدْع نخلة مائلة ، وكانت واحةً وناسُ وقطعانُ إبل ، وكان عبدٌ صحالحُ تطيعــه الطيور والجبال والوهوش الضارية يعيش فاطرف الدينة فاستدعى للمدينة بحرأ واستُجاب البحر ، وكانت أولَ مرة في تاريخ الدنيا المسكرنة التي يذهب فيها البحرُ للمدينة لكنهُ ذهب ، أزاحُ تلالُ الرمالِ التي تحيطُ المدينة وسكنَ حولها بإشارة من عبدِ المدينة الصالح سكنَ البحرُ هادناً عند حدِّ السور ، تحوُّلت المدينة أنى جزيرة مثمرة في وسط البحر ، سقاها البحرُ وروى زرعها فنما وترعرع ، وحماها البحر فعششت طبوره على فروع الشجر وكثر الحليبُ في ضروع المواشي وولدت النسوة واختفى الصهد وزال العطش ، وصار العبد الصالم سيدا للمدينة وحاكماً لبحرها المرهوب المطاوع ، حتى رحلَ العبد السالحُ فتمُّرد البحرُ ولم يعرفُ حدودهُ ، صار بحرا رماديا والناسُ في غفلة يتصدثونَ عن زوال رسان الجفاف وطول العطش ، كانوا في حالة زهو بمجيء البصر ، بينون البيوت قرب الشواطىء ويطلون بالفّتجات والنوافذ والأبواب ناحية البحر ، ومن البحر دخل المدينة أول قرصان رمادى ليفتحها ويأمرُ الناسُ فيها باعلان فرحتهم وتزيين الشوارع ، ومشى في موكبه وسط الناس الودعاء وسمَّاها مدينة الرَّماد ، وباشارة منه لوُّ نوها لتصبح كُل بِناياتها في لون الرُّماد ، ووسط حرُّاس قصره كان يجلسُ تيُّاها مزهوا بطاعة الخلق وحسن الأدب ، وتبغدد مجهولَ الأصل وأفتى أنه في الزمنِ الرَّمادي يكونُ للرُّماد وسطَّ بحر الرُّماد حسنةُ الأخاذُ وسحرةُ الكنونُ ، ولم يعترض أحد .

كان الدم المسفوح يلون الأرض بالأحمر القياني ، يتلوُّنُ النزرع الرمنادي وشط البحر الرَّمادي النَّذي غزتهُ سفلُ القراصنة ، قالوا : لا يغلثنا من حرب القرصان سوي قرصان ، وطلبوه ليطلع فما طلع من جدران قصر البغددة ، لكته ظهرَ من أصلاب الرجال الودعاءِ ومن بين أفخَاذ النسوة الضارعات قرصانٌ من مواليد المدينة . كانت تغلى في عروقه قطراتُ الدم ، وتتوهُم في خلايا عقله الحيل والافكار . وامترعُ الدمُ المدافع بالدم المحاصر وأحمَّرت الأرض وكفَّت المدينةُ عن استخدام اللون الرُّمادي في دهان البنايات ، ولأن القرصان الجديد حارب بقلب رجل فرت البوارج وغاصت تطلب النجاة غُوَّاصِياتُ الغرباء ، والآخُرُ لابد في قصيره القديم مشفولاً بصدور النساء حتى طلعوا إليه وأخرجوه مزقوه باظافسرهم وأسنانهم ورفعوا راية العصيان فركب المحارب الجرىء موجة الزُّحام وصار على رأسها فيها فارسا يسعى لإعادة الأشياء إلى أصبولها الأولى ، أبيض أو اسبود ، رجلٌ أبيض القلب وآخرُ اسوده ، كتابُ ابيض وكتابُ اسود ، خبرُ ابيض وآخر أسود ، رغيفُ للمعار ابيض غير رغيف اسود ، زمنٌ ابيض تعلك فده المدينةُ حق الحلم والتَّمني بعد زمان أسودٌ عتَّمت فيه الأركان بالوعود المكذوبة المكررة ، حتى الكذب قسمناه ابيض وأسود ، ومن جديد إنشغل الناس بتلوين المدينة لتصب مدينة بيضاء تطل على بحر أبيض أو هكذا بدا لنا ، ولم ننس لونَ الدُّم المسقوح فرسمناه نقطة حمراء على شكل وردةٍ في طرف المساحة البيضاء لكتب الأطفال وراية المدينة عشنا زمن الالوان الصريحة حتى بدا لنا أن عنب البنات صار أحمر تماما مثل ثمار البرتقال وحبَّات البطاطس ، تهنا في غيبوية الدراويش من أثر القرع المتواصل لطبول الحرس ، واختلط علينا أمرهُ فما عُدنا نمِّيزُ ف حضرتِه بين الانكسار والصعود أو حتى الهدم والبناء ، صارلنا وبنا قدراً أبديا ، باشارة منه تذبح بناتنا العدارى في عيد وفاء بحره الأبيض الذي ملكناه له باختيارنا ، ونسقى أرضه السوداء بالدم لتزداد سوادا وقد حارزها بصكوك غفلة موثقة ناهباً كل حقوق الورثة من اشقاء وإخوة لأم أو أب وقرابات أخرى من كل الدرجات ، وصار هو وحده مالكاً للقرأغ ومانحاً لحق التنفس ، وفرسانُ المدينة ، بإشارة منة أو بغير اشارة يسفحون ويقتلون ويسلبون اللقمة من أفواه الفقراء وأقواه الأطفال .

• • •

صار يعايرني بالفقر واسميه الدَّجال ، وصاحبي القديم بارعُ ف التناسي أو يدَّعي النسيان ، لكن الذاكرة حديد ،



كانت أمه تجلس عند مدخل الحارة وتنادى بصوتها المبحوح · -- الوراور بافجل .

كتا نشترى منها بالرغيف المغبور وكور الدرة الناشف مكان السعنة ولا نبضل عليها بالبيضة المسابحة أمسا لحزمات الفيل والجرجير وقدل البيضل التلاوى وسدغ اللف وقد جليها هو محمولة على كتف من غيطان الزمام ، كنا نتاديه بلا موارية ابن نميسة وكان يشاركنا سكة المدرسة ذهبايا برايا ، ورغم اتساخ ثيابه كنا نحيه ونتناقس على الجلوس وليابيا ، دون الاستعانة بيالمورق كما نقطل ، حتى الكسو ويضرب دون الاستعانة بالمورق كما نقطل ، حتى الكسو وكسور الكسور لم يخطى ، في حسابها ، وريما بسبب ذلك أشاغ عنه مدرس الحساب المغلول انه يقعل ذلك لأنه يمسك مسابك امه نميسة وكلها بالألهم وشروان وسماتيت ، كنا بعامل المعادينا ونسخس من مدرس العساب الذي بعامل إمعادنا عن ابن نيسه لائه فقير .

لكنّ الزمانُ دار ودارتِ الأيام وتبادلنا اخباره في مصادفات عابرة :

- ابن نميسة نجم في الاعدادية .
- ابن نمیسة خرج من الجیش
- ـــ این نمیسة دخل برج سعده
- تزوج أجنبية ومسار يرطن بالافرنجي
- تاجر في الجملة والقطاعي وركب المنطور .

كان يتاجر في المفرع ولا ندري ، ويوزع المبيدات البشرية السنورية وقد الصفي عليها اعلانات تؤكّد فعاليتها في القضاء على المستورية وقد الله المستورية والمبرائيم المعرفية ، كان يبيع السلاح لا فسلط طباع البشر ويسربُّ الإموال عبن البحر الرصادي ويوشح حراس الشخول انكشف ، وابتاع لنفسه يختاً ودار في اركباني المستور انكشف ، وابتاع لنفسه يختاً ودار في اركباني العالم متانقا بالمال والشباب الفاخرة ، وتحدثنا في امره زمنا ، وفقانا من زمان يجيء يبغفُ فيه الزرع والفحرة ويزمف فيه الجوع ، فاخرجناه من حدودنا وابتلنا تراخيصه بالنزول إلى المبرع ، وتعدنا عام المبالزول إلى السواء وقتما بشاء واتبعنا الخباره حتى اشاعوا أنه تجنس وصار من طواغيت البحول البعدود والدمادي يغربُّ عن عدود الرضانا ويؤمو بتجارة الذهب .

كان القرصانُ يرتدى عباءةَ التركيُّ وثياب الشيخ الحاف راريطة العنق المجلوبة والزعابيط الرمادية ، كتا نُفرقُ ف

امتواج الأبيض والأستود والأهمسر ويسمخ لنفسته بالرماديات ، بل انه أشاعُ أن لونَ الرماد نعمة ، ولأن اللون الرمادي كان هناك ما يزال قابعاً تحت الألوان وفي مناطق النشم والسترات المبيوغة وعلى سطوح الأرضى المخلوطة ، فقد طابٌ للبعض أن يتحدث مثله عن روعة الرمادي وخلوده ، أن يُطلئ واجهة داره بلون الرماد القديم ، وتنافرت الألوان ، والنسوَّةُ يتبرعن بالمساغُ وكشوف الأسماءِ تُعلِّنُ على الجدران التي تبعث اليها شمس الدينة اشعة رمادية ويشحُ في الأرض البريق/ويخفت صوب الأمواج/وبتتكاشر الشائعات/على ألسنة الأعوان ، يقولون إنه يرتب نفسه لترك المدينة سساما أو شبعاً أو خَجلاً ، ثم يشاعُ أنه مريض بداء عجيب لا بره منه ولا شفاء ، يقولون إنه لفظ آخر انفاسه وهو يُوهى بإحكام الحراسة عند الشاطيء الفريي/ أو الشرقي، ويتردُّدُ على السنة الأثقيام أنه طارَ بنعشه / وعطُّ في صحراء جافة طاهرة / وأظهر للمشيعين عشرات الكرامات وتجرُّعنا خدعة العزاء الرسمي ولطم الخدود على قرصان حيّ يرزق ببذخ وما زال في مكمنه يتسمُّعُ مع الأعوان كلُّ همسة ويرقبُ كل خُطوةٍ نخطوها نحو قبره المزعوم ، يتضاحكون هناك من غبارة الرجال وحرقة الأحزان في صدور النساء ، والكلُّ يسعى في هوس الحزن المستوع يردِّدونُ الدعواتِ للراحل العزيز وأنا أصرخ فيهم محذرا من خراب بيوتهم وفساد أخلاق أولادهم ولا يصدِّقون ، والفارسُ القديم بنعمُ بأصوات الجموع تطلب له في حياته المغفرة والرحمة وحسن آلمال .

كان ينازلنى عند الشاطئى «باط"، يفرد كلا انهزم ، وكنت رغم الكبرات المتكررة لا اعترف بالهـزيمة ، ينابف عمل اعترف بالهـزيمة ، ينابف عمل اعتراف منى بالمعربية ، ينابف عمل اعتراف منى باكتبال نصبره فارد أن يلنيني أن أنفيني أن أفنيه ليكن النصر أن ينتبف وأعرف ويعرفين أن الدين لا تصادف على الماج البدو متاحدات في وطاعها ما يجبرها عمل الانتزان أن المنابغ من بالمعربة عمل الانتزان أن المنابغ من بدورة الدفعم الذائني، أن المنابغ مناك فوق رمائه يحدث الدوبان ثم الانطاس ، جرابت مرارا أن انتامل موجة بعيدة ، فقت اتابعها ، وارممت حركت مرارا أن انتامل موجة بعيدة ، فقت اتابعها ، وارممت حركت بابعان ربضة ، طبح صدرة في ذاكرتي / معزولة عن كل

ما يحيِّطها /حتى تصلُ إلى الشاطىء ، وتـوقُمتُ / اننى لو افلحتُ لن تتبيتها في الذاكرة /قبل أن تتكسر أو تتبدِّد / اكنُ قد أبقيتها ولو في شكل صورة استدعيها فتطاوعني ، وفكرت

اننى لو درّبتُ نفسى على فرزدرّات المياه ومتابعة ما يتناثرُ منها
او يدخل دوامات الاعماقِ فإننى بذلك اكن قد اقلحتُ في
التحرف على مصافر اجزاء تلك النرجةِ القانية فينتفى في تلك
المحالة فناؤها في دواماتِ وإعماقِ اسطم الجير ، اكتبا كانت
محرف محاولةٍ فاشلة ، ربط الانفى لا الملك البحر العديد
الاكيد ، ربط لان سماح البحر براع معتد بلا حدود واعمائة
غويطة تسكنها البحرش والأحراش ، وربط تلكث بعد تكرار
تلك المحاولات من أنَّ الفناء حادث مهما حاولت أو حاول هو ،
وأنه وإن بدا للمدديد الديم الديم الديم فرن من الله المنافقة ممسية
مانه يخدمن فهم المخدوع ، فقلت لفسى : اشارتُ باختياري في
الخدعة الشائدة وأدم بالق فيهر الذي غيَّرت المنادقة باختياري في
الخدعة الشائدة وأدم بالق قرير الذي غيَّرت المنادقة باختياري في

تمثلتُ وجهه القديم الذي أحببته ورجه الولدِ الآخر الذي تاجر ف المنوع ولم استملم أن اكثّم الضيحة وسطً رحمة الخالق الاتين لتادية واجب العزاء الرائف فتناثروا بالدهشةِ بعيدا عنى وأنا أبوح ريجرص يتصنتون :

كانَ يسميني مجنونُ البحر واسعيهِ القرصانُ : هسار عدايين باللقد وأناديهِ الدجُّمال ، كنان يالاعبني عندُ الشماطي « ، يفرزُ ولا أنهزم ، بيني وبينه البقاء والقناء يفنيني أن افنيه ، يشمهُ علينا بحردُ الرمادُّى وثريُهُ الرمادي وزمنة الرمادي والذاكرةُ التي تذكرُ إدعادتهم بعرب الاحياء .

القامرة: أحد الشيخ





في فم الزقاق المظلم كانت ملامح البدوت منهمة لعنتها .. الدخل بها أحدها منسرقا .. كنان يشد ذراعها تحت إبطه . يلصقه ، ضاغطا بضلوعه كأنما يقيدها .. صعدت معه سلم البيت .. أحسته متآكلا تحت قدميها .

كان الأمر مألوقا لديها ، لطول السينين .

في الحجرة الدافئة نوعا ، خلعت معطفها والقته على ظهر كرسي قديم داكن .

طوح هو الأحر بسترته فوق السرير الحديدي الموش خطف قبله من خدها وخرج يتقافز

بحثت عيناها في الحجرة فلم تجد مرآه .: فتحت حقيبة يدها وتطلعت في مرآتها .. اتاها ، وش ، الموقد الذي انقطم وعاد يوش متواصلا بارتفاع اكثر

شمت رائصة الزيت المقدوح فالتفتت ناحية الباب . تيقظت نظرتها .. تقلصت ملامحها . اقتربت من الباب .. كان واقفا أمام المقلاة في المطبخ الضبيق بكسر البيض مشمرا أكمام قميصه .. وسمعت النشيش عندما القي البيض في الزيت .

تراجعت داخل الحجرة وتطلعت حواليها . بدأ ذهنها يتحسس المعالم .. لابد أنها الحجرة المجاورة التي رأت بابها

والدولاب المواجه له كان مكسور المرآة : فيها رأت وجهها : الأنف النازف دما .. والقم أيضا .. على السلالم توقفت قبل أن تنزل الشارع لتمسح الدم عن وجهها .. وكادت تسقط على الدرجات ذاتها المتآكلة التي صعدتها قبل لحظات ..

سحبت سيجارة من العلبة التي فوق المنضدة .. أشعلتها وابتلعت أنفاسها ف صدرها الفائر الأن بالأشباء.

دخل مندفعا يبتسم بصحن البيض وأرغفة الغبن:

— تدخنین ؟! .. ألیس بعد ما نأكل ؟

 لست جوعائة . حدقت في وجهه الآن بإمعان .. جلس بأكل بشهية وعيناه تبتسمان .. امتصت سيجارتها بانفعال ..

جثت ہی ہنا من سنوات ..

تباطأت يده المستطيلة باللقمة التي تقطر زيتًا .. حملق في وجهها . القي في فمه اللقمة ومضغها في يطم: ا ريما !

سقطت نظرتها على الشعر الكثيف الذي يكسو ذراعيه :

ضربتنی وطردتنی ..

أبتلع اللقمة ومسح فمه مثمالكا:

- في الحقيقة لا أذكر !

اقتربت من السرير وأمسكت يعموده الصدىء تطل عليه بنظرتها ·

... وحالك ؟ حملق في ابتسامتها المقهورة في غياب .. دار لسانه بين شفقيه .. ابتسم وهمهم متهكما على نفسه :

مازات أقل البيض بالزيت!

قبض على زجاجة الجلوكوز القديمة من عنقها القصير .. كرع الماء بصدوت مرتقدم .. وضعها من خلف ظهره على المنضدة ..

وقف في مراجهتها .. نظرت إلى عينيه وافلتت يدها عمود السرير مبتعدة . القي السيجارة من يبده واقترب منها ... أمسك يدها فجذبتها متراجعة .

_ تريدين مقدما !

أخرج من جيبه النقود وشدها إليه .. تعلصت منه .. عانقها فانفلتت مثلبدة الرجه ..

اختطفت معطفها ومقيبتها وجرت ناحية الباب .. انفتحت المقيسة وسقطت منها المرآة ومشط مكسور .. لحق بها واحتضنها من الخلف .. جرما إلى السرير وطوقها بقوة ... أقاوت ... التقاحة ذراعه باسنانها .. صدح في الم .. ضمرب راسها .. غاممت اسنانها اكثر .. غلل بخسرب

تركت ذراعه بقضمة تمال فمها .. أرتمى على الكرس متعبا يحتضن ذراعه .. بصقت على الأرض قطعة اللحم الدامية . _ كنت أطلب النقود .

ضافت عيناه للحظة .. نهض مغلَّفا مالامحه ببابتسامة منمسحة .. في سخرية قالت .

أظنك تذكرت ؟

وضع يديه على كتفيها مسترضيا .. أزاحتهما ونهضت واقفة ..

_ لو خمنت السبب ما غظبت كست المرارة ملامحها : _ مضحك أن توجد أسباب !

ـــ بم يكن معي نعود يومها .. قذفت عقب السنجارة المشتعل في ركن الصجرة :

_ كنت محتاجة للنقود ..

نهض وعبر الحجرة متباطئا ، وأغلق مصراعى النافذة الكرتونية وعاد إلى مكسانه .. استندت بكتفيها إلى النسافذة متجهة إليه بنظراتها :

_ اخدت ... وأعطيتني المزيد من القسوة !

نظر في لون عينيها المفطى بالمرارة .. سحب كرسيه بعيدا عن المنضدة . أشعل سيجارة ، وميناه تتجهمان نحوهما .. جلش يجذب إنفاس الدخان في صحت ...

خلف ظهرها كان خرق واسمع في اللوح الكرتوني تمالأ استدارته ظلام الزقاق كستار أسود ..

> __سنوات .. وحياتك لم تتغير! ا اطلقت ضحكة ساخرة: _ ما الذي ذكرك بهذا؟

القاهرة : محمد كمان محمد



لا ننتخبهم وينجمون ، بأنه سيشرع قورا في إنشاء الحديقة بتلك الأرض الواسعة الخلاء في وسط المدينة ، وقال إنهم سيجلبون الجيوانات البديعة والطيور المدهشة . وانتهت عدة دورات برلانية ، ونسيناهم جميعا ، فيما عدا بعض جدران بيوتنا التي شبوهتها اسماؤهم بالجبير الأزرق الذي بهت كثيرا ، ولا نكاد ننرى سوى النظلة أو الجمل ، وفي هدا الصباح الخراق انطلق الصوت يعلن افتتاح الحديقة . اليهم لوح جارنا المدرس وصنع باصبعين علامة النصر وزغردت الحاجة في البيت المقابل وتكلمت مع سيدة الطابق الأول رغم ما بينهما من قضايا في المحاكم الابتدائية وخرج الريض إلى شرفته ويهجة ما غدرتنا مع الغبار الدى أثارت عجلات الجرار: ف الحقيقة هم معذورون ، فلقد ستمنا الحفر ف المكان المزمع إقامة الحديقة فيه ، زهقتما من شكل الطبوب والزلط واسياخ الحديد المركونة منذ انتخابات بعيدة ، حتى أن المكان تحول إلى دورة معاه سرية ، لا يرى من يدخلها لكنها أ النهار تفوح بكل الروائح الكربية وسيفتتما السيد فلان .. يالله . السيد فلان شخصيا . وهكذا قررت أن أنزل فورا لأحجز تذكرة . كيف لم الحظ أنهم من شهور قد ضربوا خيمة كبيرة حول المكان أنا شخصيا بسوء ظني تصورت أن أحدهم قد اشتراها وستطلع علينا عمارة بها الكوافير والسوير ماركت والبنك ومكاتب تبيع الفيديو لتتاجر في الدولار . غير انني قررت . أن أنزل للشارع وأجرى ، وأتفرج على المدينة وهي تستعد

· جاهدت كثيرا حتى أسمع ما يقوله المعلن في الميكرفون ، وكانت العجلات تضرب في الأرض المشوهة ، وشهقات العيال غير مسموعة . أصفت السمع حين كنت جالسا في الحجرة الواقعة على الشارع والذي بها كتب ومكتب وكراسي وأسوحة بومضات متلالئة في الماء وقوارب وشجر . وما سمعت كان مدهشا ومثيرا إذ تردد الصوب يقول : افتتاح حديقة الحبوان. قفزت ابنتي التي تلون الصور عجلة أطفال على نحو غريب بالوان غير مالوفة . قفزت بفرح حقيقي ، أخيرا تحقق حلم المدينة في الحديقة ، جرينا إلى البلكونة ، قفرتُ من فوق حصان ودية ونصف أرنب ودست على دمية تقول ماما وبابا . برقت الشمس في عيني ، وضرب العصفور السلك الكهربائي وطنار ، لقمتي الصبهد ، وشناهدتنا جزارا يجبر مقطورة ، والمقطورة تحولت إلى مسرح فوقه شيان بزى موحد أسود وأبيض وقبعة سوداء وأطفال يرتدون الملابس المونة وفشاة ممسكة بيدها سلة من الخوص وترمى على المحتشدين أزهارا ورقية ملونة مصبوغة . بالضبط هذا مشهد رأينا مثله في الافلام القديمة ، الابتسامات جافة ومرسومة ، وثمة لافتات من الورق تحمل صبورا لقرد وفيل وغزال وأسد ، راقبت فرحة المحتشدين الذين غابت أصواتهم في طيات صوت الميكرفون الذي يذيم اغتية لا تتغنى بالحدائق أو الزهور أو الطيهور، وفرحت ابنتي وزوجتي وولدي ، وأنا أيضا ، لأننا انتظرنا هذا الخبر من زمن بعيد ، حين أخبرنا أحد المرشمين الذين

لا ستقبال الحدث الجلل ، وسأحجز تناكر المضول لي الإجبران . هذه لحظة تاريخية في صياة مدينتنا الفقيرة ، وهذه الفراجيات الصغيرة من الإجبران . هذه لحقة تاريخية في صياة مدينتنا الفقيرة ، وهذه ومهذب . ويت يجهزا البلدية في كل مكان من عمال من عمال البلدية في كل مكان من عمال متحالكة . ورايتهم يضمون اللافتدات الشيرية إلى الطرق متحصدة للحديثة ، رغم أن مدينتنا مسغيرة بها شارع يقطع الحرف ، وحيدان محصلة السائد فولا ، وأخر يقطعها عرضا ، وميدان محصلة السائد المدين . والشارع التجارى الذي يعج بسائناس والمصالات المدين ، والأشجار المدونة بالهجر الابيض ، وبصل والسجل المدنى ، والأشجار المدونة بالهجر الابيض ، وبصل المحرات الشيديو في اماكن .

مشبت بسعادة ووضعت يدى في جيب البنطاون وأخذت اصفر لمنا لا أعرفه ، وداعبت يدى في جبيى النقود الورقية . وصرخت اللافتات عن أوكازيون بمناسبة افتتاح الحديقة ، ويُنزيلات لم يسبق لها مثيل ، واستنشقت الهواء بسرور ، غير أن جنديًا يلبس الأسود منعنى ، وأفاد بأن التذاكر لا تحجز وأن الدغول عصرا بعد الافتتاح الرسمي . لا يوجد حجز ، هذا اقضل ، بعد الغداء . آه .، الخبر . تكدرت ، على أن اذهب للمشبز لأقف في الطابور الطويل المزدحم ، يدفعونني والنفعهم ، ازعق ويزعقون ، وأخيرا المصل على الخبر بعد أن افقد كل رغبة في أكله ، وضعت الخبز على المائدة ، التف حولى الأولاد والزوجة . سألوني عن الحديقة وهل رأيت الفيل ؟. قلت لم أرها بالضبط لكننا سندخلها عصرا ، فأكلنا ، ولم ننم بعد الظهر كعادتنا ، وكانت نومة الظهيرة تعطيني القدرة ليلا عنى أن أعمل في كشوف الماهيات بعض الوقت وأقرأ الروايات بعض الوقت لكن الشقة البوم تحولت إلى خلية نحل ، كل منهم بجهز ما سوف برتدیه ، کل بیحث عن حداثه وجوریه ، والبنت توسلت إلى أن أعطيها نصف الجنية لتشترى مشبكا للشعر من البلاستيك على هيئة وردة . أعطيتها قالت زوجتي من زمان لم نمش معا . قلت فرصة طبية أن نمشى ، وتأسفت على ما فات . تمنيت لو أن مدينتنا يشقها نهر . كنت أغذتهم ومشينا على النهر بخطوات وثيدة ، نترنم بأغنية ، ولابد كان سيوجد بائم الأذرة المشوية ، وبائع الشرمس ، والمثلجات ، وبعض المقاهى . كان يمكنني أن أذهب لمقهى على النيل والتقى بأصدقائي واتكلم بطلاقة عن الأدب والأدباء وكان يمكنني أن أطل على النهر في أوقات ألامي أحكى للسمك حكاياتي البسيطة التي أحبها ، وأتذكر تلك العينين وبدريق

الفضة الذي سيتعكس على صفحة النهار ، ثم تقع في فمي رَهْرة من رَهُورِ البنسيانا القديمة ، وإن يسالني أحد الله ا تحدق مكذا في النهر ؟.. نطت أمامي وقالت ما رأيك في الوردة البلاستيك الصفراء ستكون بديعة مع فستأن العيد الفائث ، وجلسوا يتمشطون ، ويلبسون ، وكنت قد انتهيت من الجرائد اليومية التي لم تنشر خبرا صغيرا عن افتتاح الحبيقة . هزرت كتفى . لا يهم ، لنسعد بها نحن ، وقفت أمامي بجمال مضاجيء . همستُ بخجل : منا رأيك ؟ نظرت اليهنا باستغراب . زوجتي ... بالها من جميلة بين الجميلات ، من رمان لم أرها وقد صنفقت شعرها بهذا الجمال ، من زمان لم يلمس أحمر الشفاء شفتيها ، لم ثرَّه بنفسها من رَّمان ، همستُ رائع . قالت أنظر ، وأخرجت من جيب حقيبتها زجاجة عطر ، كنت نسبتها ، وتذكرت .. هدية لنبا من مدرس كان معارا لدولة عربية . فجأة رشت صندري بالعطس ، رشت وجهى ، ورشت نفسها ، ودارت في سعادة ترش في كل الأركان والأولاد والنزهور البالاستيك كنت أتمنى للو أن مدينتنا مسرح ، إذن لأخذتها إليه وقفلنا باب الشقة على الأولاد ، وشاهدنا مسرحية ، ورايتها تصفق ، ثم تنهض فأضع الشال على كتفيها _ لكن زوجتي لا تملك الشال ولا عندنا المسرح . هيا هيا سننزل للشبارع ، ولأول مسرة في حياتي رحبت بالضجيج . قالت لى سنشرب البارد ، ونشترى الفيشار للأولاد قلت بالطبع ، ودخلنا في زحام الشوارع ، كنت أحاول أن اقترب من زوجتي أمسك يدها لعلني أجدها من جديد . أتى الصغير وشد يدى ، والشوارع مرشوشة بالماء إلى حد لا نالفه ، ويجه زوجتي أجمل ما تكون امرأة كانت تحلم بلحظة تحققها ثلك . نط صبى ببيع عقود الفل ، وشكرت في نفسى الطيور التي سنراها والحديقة . قالوا إنها مبسطة . لتكن بعض العصافير الملونة ، لتكن نعامة واحمدة أو زهوراً بديعة الألوان مجتاج أنا لمساحة واسعة هادئة . أعرف أنها ستكون اليوم ضميمها ، وبعد الاعتباد عليها تضير هادئة ، على احد مقاغدها سأجلس ، استرخى ، ثم أنعم بنسمة الهواء وصوت العصفور ، الحديقة هتفت رُوجتي كطفلة ، ارْد حام شدید رجال ونساء واطفال . دخلنا بینهم . أمسكنا بالأولاد جيدا ، اتجهت لشباك قطم التذاكر ، روائم عرق ، وروائح كولونيا رخيصة على وجوه حليقة ، وبعض العطور ذات الرائحة النفاذة الرخيصة ، تلك التي تباع على أرصفة مدينتنا مع الطاقية والمسواك . بالكاد رأسي تبين بين الأكتاف ، شاهدت زوجتي تبحث عنى بعينيها . فقدت بريقيهما . ابتسمت تشجعني على احتمال الزهام ، لكزني رجل وبذراعه تقدمني ، وسقطت نظارة شاب قصرخ وكاد يشتبك مع صدر

السيدة المتانقة التي أصرت على التزاحم ، وصرحت فتاة مفرع: شعرى . عندما شبك الايشارب في ساعة أحدهم وبأن شعرها المجعد . وكان العجوز والصبى والسيدة السمينة . وقيضت على كنزى الثمين ، وابتسم ذو الشارب وأخذ التذاكر وبخلنا . وكانت فرجة مناغته حين فاجأنًا شباب يحمل آلة تمبوير وأضاء وجوهنا بضوء خاطف ، ثم تقدم منى وقدم أي ورقة قائلا : جنيه واحد .. والاستلام غدا . بداية رائعة ومدهشة . لم أصور مع زوجتي من زمن بعيد . منذ ليلة الزفاف ، وقفنا أمام الكاميرا ، تحيطنا الزهبور البلاستيك المترية . أهذ المصور العجوز يعدل من وقفتنا . يدى على كتفها هي تمسك يدي تبتسم لي ابتسامة خجلي مصنوعة . غلب إرهاقي ابتسامتي فجاءت ضمكة باهتة تصاسبني عليها رُوحِتِي حِتِي الأنِّ . لم نعلق صورة الرَّفاف ، جميل أن أصور معهم في هذا الافتتاح بحثت أذنى عن صدوت موسيقي ولم أسمع هاولت اكتشاف الحديقة على عجل ، السور العبالي ، ويقايا الرمال التي داس عليها السبد فلان لجفلة الافتتاح ، وبقايا الورود المدهوسة ، أحسست بضبق الكان حاولنا التجوال سمعنا فجأة : الحيوان .. الحيوان . حمل الرجال أطفالهم لأعلى حتى يتسنى لهم رؤية ما بداخل القفص . نعم . بالفعل قفص كبير حديدي لونه بني غامق . قفص دائري بارتفاع مترين . العيال في الأعلى يشيرون ويصرخون دون معنى ، وسمعت : ما هذا منا هذا ؟ والأساء والأمهات فرحون بأي شيء ضبجة تعلق، وموجات من الناس تتدافع. احتميت وزوحتي والأولاد بالسوري أحسست بالاختناق كحت زرجتي ومسحت عرقها ، ولت شعرها بمشبك شعر . ساحت الألوان على وجهها العرقان . ويكي الصغير وبدأ الضجر يغزو الكان . لا تتعملوا ... المس .. نحن هكذا لا تحتمل . في سنكم أطفال الحجارة لانستفيد من شيء أبداً . ثم أن المشهد يستحق أن نعيشه . ضغطت زوجتي على أستانها غيظها ، وانتظرنا طويلا حتى اتبح لنا أن نمشي هذه المساحة الضبيقة ، وأتجهنا فورا للقفص الحديدي ، وكلنا لهفة لأن نرى حبوان الحديقة . الأضاءة خافئة لكنها كافية لأن نسرى بوضسوح الحيوان . وعندما وقعت عيني عليه دهشت ، لأنه ليس حيوانا كما ادعى الآخرون . إنه طائر طائر كبير المجم ، طائر !!

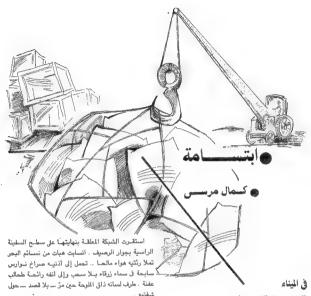
تاملته صرة ثانية ، بل المثنه حيرانا ، نظرت لـ زبجنى باستغراب جروت ابنتى على السرفال : ما هذا ياابى ؟ لم استغم الإجابة ، طائر ضمغ يكاد لا يكون له اجنمة . شعره خشن ألغالب ليس ريشا ، وله فع يشبه المقار غليظ ومدبب . خافت زوجتى ، السكت يدى بهد باردة ، قالت اقتشعر جسدى . له لون يني غامل يتخلك سواده ما الاحظات أن الضمية خفتت ، وانناس في استغرابها بلعت السؤال ، وكانوا يهمهمون لا بأس . حديقة .. حديقة جميلة ، السحيت ببعد واعتصمت بشجرة قديمة .. حاوارت أخراج منديل من للمتورزة على مذيل من المتورزة على حدايلة من أول ولهلة ، كلما ارتديت معطلال ، وإننا اعبث ببدى المتورزة على حدايل الدخل على خطاب اخرجته عرابة من أول ولهلة ، كلما ارتديت معطال ، حديثا القطاب اخرجته عرابة من أول ولهلة ، كلما ارتديت معطال ، حديد القطاب اخرجته عرابة من أول ولهلة ، كلما ارتديت

التسممت رائحته فاخذتني للهواء والمساحات الدودوية والجسر الرفيع الملقل في الهواء ، ماويني وجه أخر . همس النادل في انتي تنتظرف هنذ عام . كانت في الركن تبكى خطاب قديم برائحة قديمة موظة في المتحقق والحياة . . كهف أنت أيها المقافى . . . مني ستراك . . فيك نبض الصياة . . مي القصوات والنهر المفتقد ، والليل المضء بالاساطح . وضحت في حجري دحرية معادة معابة . . طعم القهوة . والانتشاء . ضعفت على يدى فنمت على صدرها وعرفت تضاريس الضرائط ، ولون وسلمتني لستحيل هاديء بركب بطلة من ورق . قلت لها . وسلمتني لستحيل هاديء بركب بطلة من ورق . قلت لها . وسلمتني لستحيل هاديء بركب بطلة من ورق . قلت لها . وركض وركض وركض الحصال . قلت لها لا تنسى أوراقي التي ورشمتها بغجرية ذات حاجبين كليفين ويقلب ينتفض . ورايتها وشمتها بغجرية ذات حاجبين كليفين ويقلب ينتفض . ورايتها مع الرجال تلوح في . وركتك دادة كديد .

نسعة بادرة مست قلبي الضعيف . مسحت عرقي اللزج . أعلقت الخطاب بسرصة . أخفيته في صدري ، فأسكن في الشوق ألمستحيل قريزت . نابت الصغيرة عمل ، ويدفعتني روجتي . كانوا في ضمير ، وروجتي تعاملي ضبيل التغسى ، هي في حاجة لبحر وإنساع ، ومحارة توشوش لها عن أحسلامها التي تبددت ، شددت صغيرتي من أمام هذا المسخ ، وحاولت الخروج .

المعلة : جار النبي الحلق





وقف على رمىيف التفريغ ينتظر.

في جبيه الرسالة.

من أجلها جاء واحتمل صابرا سياط الشمس اللافحة ، كي يسلمهما إليه عشدما يفرغ من عمله ويهبط، من غرفته الزجاجية في أعلى الونش.

الرجل العجوز الطيب ، سائق الونش ، بلدياته .

والرسالة من ابنه في الغربة . غربة امتدت سنين طويلة .

يفلح الأرض في بلاد بعيدة طالت وقفته على الرصيف.

عيناه المحمرتان من وهج الشمس الحامية ، معلقتان بدراع

الونش العملاق الرابض بميناه البضائم . الذراع الهائلة - وعليها العينان - تدور ..

ق القضاء يدور نصف دورة ،

شفته. لما امتلات الشبكة بأجولة البلاستيك المفتومة البيضاء من

جوف السفينة ، تأرجعت معلقة في الفضاء .

درات بها الذراع العملاقة نصف دورة أخرى ، ورويدا رويدا هبطت بها على أرض الرصيف . في بقعة تكومت فيها م الأجولة التي سبقتها في الهبوط استعرض صبى بجواره يلبس نظارة ويحمل كتبه المدرسية قدرته على قدراءة المكتوب على الأجولة البلاستيكية المختومة .

دقيق قمح .

هدية من .. يو .. إس .. آية .

إلى الشعوب الجائعة . رقَّت بجانب فمه نصف ابتسامة مرَّة أسيانة ، بينما راحت بعض المويجات الواهنة تلعق حافة الرصيف في تكاسل ..

وتموت بجواره ..

القاهرة · كمال مربي

رسام في القرية

للكاتب المجرى: جيزا جاردونى ترجمة: د. ماهر شفيق فريد

عصة قصيرة

رسام . يجمل بى ان ادهب بنفسى ، والقى عليه نظرة وسرعان ما وجدته . كان يجلس ف مرج الأورَّبِينْ اشىجار الصفصاف . وكان تُمُّ

كان يجلس ق مرج الايذيين اشجار الصفصاف . وكان ثمُّ حـامل صفعي ثلاثي القوائم امامه . ويراء و وقد بيستا كونكزيا ، ملوحا بعصاه ، ليبعد الأطفال . وكانحوا بطبيعة الحال ، قد تسلقوا الأشجار ليروا كيف تحدث المجردة . إذ من ذا الذي كان خليقا ، على وجه الأرض . أن يتصرو الي بعقدون أن تصنع صورة بهذه المصا الصغيرة ؟ كان كل طفل في القرية خليقا ، خلال اسبوع ، أن يعكف على الرسم . كان الرسام شابا اشقر الشعير ، من ذلك الطسراز الذي

كان الرسام شابا انشقر الشعير . من ذلك الطراز الذي تستطيع أن تراه فى كل أنحاء الريف ، خلال الصيف . يضع على راسه قبعة ناعمة واسعة الحافة ، ويرتدى سترة مخملية على الطراز الإيطالي .

كان ، على أية حال ، فتى مجريا ، وما أن قبل له إن مدرس القرية مقبل ، حتى وضع فرشاته جانبا ، وانتصب قائما

قال: إنى أدعى استيفان ريز. وقد عدت من ميونيخ لاقضى الخريف هنا ، وأدرس قلبلا .

-كيف وصلت إلى قريتنا الصغيرة ؟

الله أعلم . كنت أتجول هذا وهذاك ، تدفعني الرياح .
 إني أدرس ، وأمامني أسبوع يجب على بعده أن أعوب .

جيزا جارودني (۱۸٦٢ <u>_ ۱۹۲۲</u>) . بدأ حياته مدرسا ف إحدى القرى ، ثم اشتقل بالصحافة بدأ يُعرف بروايات الرائجة واسكتشاته للفكاهية . فشلت اول رواية جادة ك ٥ وعنوانها ، المصباح ، (۱۸۹۷) في الإيماء إلى الدي الكامل لموهبته ثم واتته الشهرة فجأة بنشر قريتي (۱۸۹۸) وهي تصوير نديع للحياة الريفية جعله هذا النجاح وتسحد من العالم ويكرس حياته ، كلية ، للادب ، تتمتع رواياته التاريضية بنجاح مستمر ، ومن بينها نجوم إيجر (١٩٠١) وهي وصف هى لصراعات بلاده مع المعكم التركي ل القرن السادس عشر . أما الرجل المفلى فرواية مثيرة عن التاريخ الغامس للفاتح أثيلا وقبائل الهون . أما سمناء الرب متعيد القارىء إلى هنغاريا العصور الوسطى ، وإلى جانب رواياته كتب شعرا وعددا من المسرحيات وقصته القصيرة التالية مأشوذة من كتاب اثنتان وعشرون قصة قصيرة من المجر ، الصادر عن . مطبعة كورفينا عام ١٩٦٧ ، مع مقدمة للناقد المطمر ا الفاريز .

اليوم حين بارحت بيتى ، بصرت بالأطفال يعدون جميعا نصو الطوف الأدنى من القـرية ، فـاستوقفت ابن بـوروكز وسالته : ما الخبر ؟

هناك سيد يرسم لوجة . قالها وهو يلهث ، محمر الوجه من الانفعال . سيد يرسم لوجة ، هذا وصف لاينطبق إلا عملي

... استمر في العمل من فضلك . نستطيع أن نتجاذب أطراف الحديث وأنت تعمل ، إن لم يكن ذلك يضايقك .

كان يرسم جزءا من المرج : الجسر وشجرة الحور ويضع الشجار صفصاف على حافة الماء والتقط فرشاته مرة أخرى ، وعام المراد المنظر مرة للمراد أن يرسم . قال : بوسم المرد أن يولا على المورد لله لم المرد أن يوام المرد أن يراد على المورد لله المورد لله مهنتي أن جاء إلى هفا . إن القرية علينة بالرؤوس الرائعة الجديرة بالدراسة ، ولكن كل من طلبت إليهم أن يجلسوا لارسمهم قد راعها ، واعترضوا .

ــ الله أعلم بما تعنيه عندهم كلمة : نموذج . يجمل بك أن تخاطبهم بلغتهم ياسيدي العزيز

ـ واكنى قد قعلت ذلك أيضا ، كان صبى صغير مصبوغ ليجه راغيا في التقلب على خوله ، ذلكا قطعة من ذوات الست كرويزير ، واكنهم معنان ما البتعدوا به ، قالوا له ؛ لا تدع المين الشريرة تؤذى شبيها، ، لهها ألوي العبيط ، وهكذا لم يعد لدى ما أرسمه سرى اشجار الصطحماف الملة .

حد بياساعدك . فقط سمّ لى الشخص الذي تريد أن ترسمه .

قال وهو يضع فرشاته جانبا : هسننا . لقد رأيت رجبلا عجرزا ، بلغ من انجذابي إليه انى على استعداد لأن لدفع أى شء قاله أن أرسمه اعرف اسمه : كيفيسي أن كيبسي أن شء من هذا القبيل . هسنا . لقد نسبت اسمه . إنه لمجرز فانان ، وأحدب . شعره بياض خالص ، ووجهه اهمر ضالص . إن وأحدب باتكمله ألوان خالصة ! ألوان لاممة : فرميليون ! قيمزى ! أبيض رصاحى ! سيارة محروقة ! كتلة من لون الارض !

ـــ أهو كيفي ؟

سد اجبل كيفى . إنه يعيش بجوار الكنيسة . مسأمزج القرمزى بالأزرق لأرسم المنطقة المصيطة بأنفه . سدما عليك إلا أن تنتهى من رسمك ، وسيجلس العجوز

وحمل أشياءه ، ثم اتجهنا مباشرة إلى بيت كيفي .

كان المجوز يجلس على جدّع شجرة فى الفناء ، فى ضوء شمس الخريف ، يبدغن غليونه . وعندما دخلنا ، عبر البواية الصغيرة ، بدا يدب على قدميه ، مقبلا نحونا ليلقانا ، واكنى طلبت إليه ، ويحن على مبعدة ، أن يظل فى مكانه ، وإلا عدنا

أدراجنا ، وأرضى هذا التهديد كبرياءه ، فمدّ لنا يده . المغضنة أن مرح ، ولم يشد على أيدينا فحسب ، بـل ضغط عليها أيضا كالطفل .

قلت مشيرا إلى الرسام : هذا السيد رجل يستطيع أن يرسم صورا . ليست صورا ورقية متسوسطة ، وإنما صور زيتية جميلة فائنة غالبة . - رنتية ؟

ـــانجان کمیا

_ أجل ، كصور القديسين الذين تراهم في الكنيسة . - حسنا . إني لم أرها قط .

ـــ والشيء الذي جنّنا من أجله ، ياعم كيفي ، هو أن هذا السيد يرغب ق أن يرسم لك صورة ، أنت أيضا .

_ لست قديسا .

__ إنه لا يربيد أن يرسمك لانك قديس ، وإنها لانه يريد أن يرسم صدرة كبيرة ملأى بالمجريين ، وستكن وأحدا منهم ، فرمقنا كيفي مرتاباً ثم قال : أواه 1 إنى أشد تقدسا أن السن من أن أصلح لهذا وأبنائي هنا فليرسمهم .

قال الرسام : إنما أريد أن أرسمك لأنك ، على وجه الدقة ، مقدم في السن ، هذا ما يعجبني فيك ، سناجعل منتك موميروس محمر الجلد . يالها من فكرة ! سارسمك جالسا ، تتغنى بعدائح الأبطال في أشعار ملتهية .

قاتفجر العجوز قائلا: أي شيء هذا؟ أثريد أن تجعل مني حلادا؟

... كلا بطبيعة الحال ، أهدأ .

قال الرسام : إنه رجل يدعى هوميروس يوناني -فتساءل كيفي وقد صدم عرة أخرى : يوناني ؟

قلت محاولا تهدئة الرجل: لا تسىء فهمنا. إنها أن تعدو أن تكون صورة.

وفكرت : لو آن هذا الرسام لزم الصمت بضح دقائق ! ولكن صديقى الرسام آراد أن يعيننى في مهمة إقناع الرجل ، دون اكتراث بمضمون ما يقوله ، فقال : المسألة كلها ، ببساطة ، هى أنى سأجعل لك لحية ، تلائم راسك .

وهنا قال العجرة غاضبا : لن تفعل شيئا من هذا ياسيدى . إني احترمك ياسيدى ، ولكنى لن أدعك تفعل ذلك . قلت للفنان : أرجوك أن تلزم الصمت ، ودعنى اتكلم . فجاس الرسام ، آسفا ، على صافة البشر وأضرج

فيسانه : بدأ يرسم مخزن الغلال الواهي .

ولكن عند ذلك كانت النساء قد خرجن من البيت ، فتحولت إليهن ، وقلت لمسر كيفي :



— انظرى ياعمتى ، أى شجار تحن فيه ، هنا . إن هذا أسبيد ، وهو رسام ، قد أهيل من بلاد بعيدة ، ليسم بضم صور في قريتنا . إنه بدريد أن يسرسم أجمل طفل ، وأحلى أمراة ، وأشد الرجال السنين وسامه ، وأنا لا استطياح أن المع كيفي أشد الرجال المسنين وسامة . وهو لا يطلب إليه أكثر من أن يجلس هنا أمامه ، لمدة ربع ساعة ، ولكن المم كيفي لا رغبة له في ذلك . أي مجه سوف نذاك في ثلك البلاد الجميدة ، لو أنه علق اللوحة وقال : انظروا أيها الإبلامة والمؤلك أي ربل مسن جميل ، أحمر البشرة ، ويعيش في للجو ! أي مداخع ويربل مسن جميل ، أحمر البشرة ، ويعيش في للجو ! أي مداخع ويربك مست جميل . أحمر البشرة ، ويعيش في للجو ! أي مداخع ويربكات ستنهال علم كيفي ! إسعاد على المود ! أي مداخع ويربكات ستنهال علم كيف ! إسعاد أي المود ! أي مداخع ويربكات ستنهال على المع كيف ! إسعاد كيف المع كيف !

فسائته المراة المجوز برفق: لم لا تدعه پرسمك ؟ فساجاب العجـوز بلهجة الـين قليـلا : عنـده الكشير من الشبان . فلوست كل الضل المسئة بصالحة لسباق .

ــ ولكن ياعمى ، حيث يُحتاج إلى رجل مسن ، لا يصلح شاب فماذا تقول لو أنهم رسموا لك القديس يولس شايا في الخامسة والعشرين ؟

وهنا صاح الولد إيسر الذي كنان واقفا وراء السرسام : انظروا ! هذا مخزن غلالنا ! كان المخزن الأصفر مصمورا على لوجة قماش الرسام . وكذلك شجرة الجوز باوراقها الكثيفة .

وأعجب العجور أيضا باللوحة . ثم قال : فليكن ـ لادعهم يجعلون متى أحمق . ثم أضاف متحولا إلى : سأفعل ذلك من أجل المدرس .

وانتصب واقفا متجها إلى المنزل . ثم قال انوجته : هات لى أجسن حللي ، تلك التي ارتديها يوم الأحد .

فقال الرسام : لا حاجة بك إلى أن ترتديها ، فلن أرسم غير رأسك ،

براسي ؟ وكيف أبدو دون ذراعين ولا ساقين ؟

فاشرك للرسام أن يلزم الصمحة . وقلت : إنه سيرسمك ، باعمى ، كما لو كنت تطل من النافذة ، إن ينظر إليك من الشارع لا يستطيع أن يرى ذراعيك وساقيك . أليس كذلك ؟

كان هذا شيئا يستطيع العجوز أن يفهمه ، ولكنه دخل البيد وارتدى تحسن حلله ، ملة يوم الأحد ، على أيا حال . وهكذا ارتفعت روحه المعنوية ، فسواه كانت حلته سترسم الو لا ترسم ، كان يشعر بانها ساعة جليلة ، يؤخذ فيها شبيه .

وچلس فى كرسى ذى مسائد ، وغال باقغ الهدوه ، ترك نفسه پريسم ،

خيم صمت مهيب على الفناء . وبيد واثقة سريعة رسم المصور معالم السراس ، وصور الأنف والعينين والشارب ، ورسم الخلفية بلون كستنائى بنى غامق .

ولاحظ الإسكاني وهو يتكىء على السور: أنه آخذ في الاتضاح ، ولكن الشكل لم تتحدد معالمه بعد .

ومسرعان منا لؤن النرسام النوجه ببالأهمر ، والشعر بالابيض . لم يكن من الميسور رؤية الغضون بعد ، وإنما مجرد بقع من اللون ، ولكن مسرّ كيفي المجوز رفعت يديها مندهشة وقالت : باإلهي ؛ هكذا كان يلوح منذ عشرين عاما .

ولم يابه كيفى العجوز لما كان يلوح عليه منذ عشرين عاما ، وإنصا كان يدخن غليونه ، رابط الجأش ، في المقعد ذي المساند .

كان عدد المتفرجين في الفناء في ازدياد .

ضولة القبلت مسز بوزوكي . كانت امراة ضئيلة حزينة خيفة ، ولمست الدري لم كانت ترتدي خير ثرب اسود لديها ، ولكن هذا هو ما عدث . ونهل حين كانت بقية النسوة بقبان لإلقاء نظرة على الرسام ، ثم يذمسرف سراعا ، خللت صدر السراعا ، خللت صدر السيدة مسربر بوزوكي - بالفة ، تراقد الصدود بانتياه .

وسألت هامسة : كم يفعتم في مقابلها ؟ ما المبلغ الذي

فقالت مسركيفي: لا شيء ، إننا لا ندفع شيئا في مقابلها ، فهو يرسم زوجي لمتعته الخاصة ، ولكن الصورة قد بدأت تشبهه ، اليس كذلك ؟

وقال الإسكاف معتمدا برسفيه على السبور : لا تحرك اذنك ، فقد بدأ الآن يرسمها ،

وظل الهجوز ساكن الأذنين تماما .

وتزايد العفيب . ففي اقدل من ربع سداعة ، كان الفناء بأكمك يين بالإعجاب والضحك هذا هو ، هذا هو تماما ! وقال الإسكال : حسنا ياعم كيفي . الآن يوجد اثنان منك في العالم .

ولاحظ حارس السكة الحديد : عندما تتم ، ستشنق ! وعندما سمع العجوز ذلك ، زايله هدوؤه ، فانتصب قائما ، وتقدم إلى اللوجة ، متنافل للخطي ، وهز راسه .

تمتم بابتهاج : اترانى أبدو هكذا ؟ حسنا ، إنى أبدو كذا .

فأجابه الرسام : ليس تماما ، ليس بعد . سأتي غدا مرة

اخرى وحتى ذلك الحين تكون قد جفت ، فنبدأ في استخدام القار .

__ الما ؟

... الزفت . هنا وهناك ، سأغطيك بالزقت ،

_ تغطيني أنا ؟

سد حسننا . لا أعنيك أنت ، وإنصا أعنى ظلك ، لأجعل عينيك أعمق ، أيها العم العزيز وفي الشارع كانت مسئز بوزوكي تقتفي خطانا .

> ثم قالت حين وصلنا إلى الجسر: سادتي الأعزاء. وما إن توقفنا حتى شبكت بديها في ضراعة:

_ أود أن النمس منك ، سيدى صائع الصور ، أن ترسم ابنتي الصفيرة ، ابنتي ايلونكا فقال الرسام . لا أدرى إن كنت ساحد وقتا لهذا . أي النتات هي ابنتك ؟

فقالت المرأة والدموع في عينيها : إنها متوفاة ياسيدى ، إنها متوفاة .

وشرحت الأمر بقولى ، إذ راحت الأم تهتز : لقد كانت ابنتها الوحيدة . مغلوق صغير جميل آزرق العيدين . فقالت الرأة : هذا حق . هذا حق .

وأجاب الرسام : هذه مسألة صعبة ، فهل لديك صورة فاترغ افية لما ؟

_ كلا ، ليس لدى ياسيدى العزيز . وهذا هو السبب في الني أريد صورة لها ، فلست أملك صورتها .

ولى طريق العودة ، أخبرت الرسام بأن البنت الصغيرة لم ثكن حبيبة أمها فحسب ، وإنما كانت في الواقع أعنب طفلة شقراء زرقاء العينين في القرية كلها ، وإكن المسكينة ماتت بالنائة .

ثم شرعنا نتحدث عن أمور آخرى . تحدثنا عن الصيد ، وكيف كان في هذا العام كثير من البط البرى . وأخيرا ، قرب المساء ، آخذت الرسام إلى السرورق ، واختباننا بين أعبواد الغاب ، منتظر بن البط البري .

لم تكن بالرسام رغبة ف الصيد ، وإنما كان يرغب نقط في ان يشاهد منظر المستنقعات ، ساعة المساء . كان يريد أن يرد أن الفاس .

يرى غروب الشمس في برية الغاب . وأخلانا إلى الصعت حتى سالني الرسام فجأة / أكانت

البنت الصغيرة تشبه أمها ؟

كانت خليقة أن تكون صورة طبق الأصل منها ، لو أنها عاشيت .

فقال بمرح : ساجرب شيئًا . سارسم تلك المراة كما لو كانت في السابعة .

ـــ أيمكنك هذا ٥

— اجل بطبيعة الحال . سيكون الشعر أشد شقرة ، والعينان اوسع وأشد زرقة وسأجعل الحاجبين أخف وأعلى ، وأجعل الوجه أكثر استدارة قليلا . أم تراها كانت نحيلة ؟

_ كانت شديدة النحول والرقة كطير صغير .

... هذا لايهم . فلابد أن وجهها كنان أكثر استدارة ، والذقن الصغير لم تكتمل استدارته بعد ، والبشرة شغافة تقريبا بيضاء ، والعنق الصغير نحيل . ول اليوم التالي شرع يرسم صورة الطفلة المتوفاة .

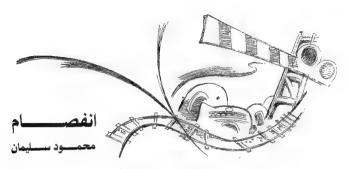
كانت الأم تقف أمامه للرسم بحماسة ، رإن لم تكن تدرى لماذا على وجه الدقة . كان كل ما تعلمه هو أنها إذا وقفت أمامه فستحصل على صعورة ابنتها .

وعندما انتهت الصورة تناول الرسام شالا أخضر كبيرا ، وصنع منه إطارا يحيط باللوحة ثم دعا إليه المرأة .

وما أن وقع بصرها على الصورة حتى انخرطت في البكاء ، فسألتها بتأثر عميق : أترينها فيها ؟

فأجابت : أجل ياسيدى ، وإن تكن المسكينة قد تغيرت كثيرا في العالم الآخر .

القاهرة ، ترجمة : د ، ماهر شفيق فريد



وسط زحام الخارجين من الصلاة يوم الجمعة وتبادل الاكت السلام ، يغافل الولد الصغير أبله ، يهوب من يديد إلى أول البعدة بجلباب الابيض وغطاه راسه للغرم ، يضتال كالمهر ، وهناك يمسك بالحجارة يقذفها في المدى ، تسقط قريبة منه ، ويتراءى له المطبر ، يتابعه بعينيه حتى يختلى ، فيدرك لا نهائية الإرض من حوله ، ويدرك أن هناك بالدأ أخرى لا مجانة غير تك التى مدى يسكن . ويدرك الا مجانة غير تك التى يسكن .

على الصخورة بجلس ينتظره ، تعد القطارات السريعة ذات الترافد الزجاجية الملقة ، بحرك الولد لها ذراعيه ، تهيل عليه التراب وتصفى ، يقوم — يقذفها بالحجارة ، ثم يعود ينتظره عتى يلحمه آتياً من بعيد : السائد درماً ظهره إلى مؤخرة آخر عربة في القطار العديدي الذي يعرس أمام بلدته كل حين . بشير له الولد بكفه ، يرب عليه بكفيه ، يضحك الولد محركاً كل ذراعه ، يحدل السائد ظهره من جلسته ، يهز ذراعيه وراسه ، يمتسم حتى تبين اصنائه ، يجري السولد قصاده ، يناشد أن يحمله إلى تلك البلاد التي تصب القطارات الناس فيها ، تلك البلاد البعيدة التي يحكي المسافر عنها كل عودة .

يرجوه السائد ظهره أن يعود لأهله ، لكنه يجرى ويجرى فإذا انقطع نفسه ، ووقع على الأرض انتصب السائد ظهره وأهلاً حتى يقرم الولد ينفض ثريه ويمسم عن شفته التراب فيتاطئ كفه بالطين ، وتتتلمى عضلات وجهه ، وقبل أن تمالً أول دمعة من عينيه ، ويم كه الواقف منتصباً عيدان القصار الحلوة المسكرة الذي تضم مها عربات القطار . فيعود الولد

للبيت متقافزاً ، وعيدان القصب بين ساقيه ، يسدقها ، ويضربها من هين لأخر لتسرع به .. تصرخ أمه : « ستمزلك القطارات المسرعة ذات مرة ! » وتصائب آباه فيضربه . يضربه آبوه لكنه يضافله كل جمعة ويذهب ينتظره حتى يجىء .

وسط زحام الخارجين من المسلاة يوم الجمعة وتبادل
الاكف للسلام ، يهرع ألوك الكير إلها ، يهرب من المضائة
إلى أول البلدة ببذلته الجديدة ، يجرجر ساقيه وينظر إلى
البيوت القصيرة المتلاصفة التي بدت وكانها سطحة قديم
من كراسة بسم عبد يها ظلل ، وهناك تتراءى له أسراب
الطيور في كل انجاه ، يتابعها بعينيه حتى تختفي فيعلم أي
البلاد التي خبات كل سرب

وتضيق عليه الأرض بما رحبت ، سرتمي علي أحد المقافره ، ينتظره .. بهر دن اللحية البيضاء المسنود ظهره دوماً إلى مؤخرة آخر عربة أن القطار الحديدى الذي يعسر حاكما لمفاة — من أصام بلدته كل حين ، ويشير له بكليه فيجاهد الدولد الكبير في رسم المتسامة ، يعدل نو اللحية البيضاء من جلسته ، يهز ذراعيه وراسه ، بيتسم حتى تبين لثته ، فيشاغل الولد الكبير نفسه بالنظر إلى أي شء ، يبمى الا يهذه اللحية البيضاء بعيدان القصب ، يدعيه للركاب معه ، لكن الراحد الكبير يرفح حقائبه بسرعة تلبية لنداء القطار السريع الترتي من بعيد .

المنيا: محمود محمد على سليمان



 وقف على رصيف مستشفى الحميات شارداً القي نظرة على الساعة الذهبية النادرة ، كانت عقاربها الفوسفورية تلتمع وتشير إلى الحادية عشرة مساء ، أشار سمينه لتاكس ، وبيساره تحسس العلبة القطيفة التي يضوى بداخلها انسيال فاخر من البلاتين المطعم بقصوص رائعة من الماس كان ضوء السيارات المسرعة يغشى وجهه لعدة لمظات ؛ فيطرف بعينيه وإن ظلت يده ممدودة للأمام راح يتذكر عبارات التحذير الثي تلقاها من المثل المشهور فارس منذ دقائق ، لأول مرة يطلب منه الحضور ويحذره من الإقصاح عن ذلك أو ذكر عنوان المستشفى لأى شخص كان . لكنه لم يتوقع أن يرى المثل المشهور راقداً في عنبر العناية المركزة . الأول مرة يرى فارس بلا مكياج ، كان وجهه شاحباً مرعوباً ، تتناثر حبيبات دهنية وبثور رمادية داكنة على الجبهة والوجنتين كانت حبات العرق تتكور ثم تنحدر لتتجمع في مصعب حول الرقبة : فتبال ياقـة البيجامة والروب الحريرى والمخدة رغم أن الفرفة مكيفة الهواء ، قال له فارس في صوب شاحب :

 أرجو المعذرة إن كنت قد طلبت منك الحضور ف هذا الوقت وبهذه الطريقة . لاأحد يعرف أنني نزيل هذا المستشفى . الأطباء شخصوا المرض على أنه التهاب رئرى حاد مصحوب بارتفاع شديد ف درجة الحرارة ، ويرجعون السبب إلى ضعف جهاز المناعبة إننى أصارحك كأخ وزميل ، هذا سربينها لا يعلمه ثالث ، أنت تعرف وسائل الإعلام والمسطافة بالذات ، قد يطلق أحدهم إشاعة أننى مريض بالإيدر ، تعرف جيداً ، كيف تولد الإشاعة صغيسة ، ثم ينفضون فيها كالبالون ، فيتضخم ويتضخم حتى بنفجر ، عندئذ سنفقد _ أنا وأنت - كل شيء رغم أنني المثل وأنت الدوبلير .. إلا أننا وجهان لعملة واحدة ، كيان واحد اسمه فارس لابد أن نداقع عنه ونجميه لذا سأطلب منك خدمة .. هي ليست صعبة .. لكنها تتطلب الدقة والحذر .. الموضوع ببساطة .. أن اليوم يوافق عيد ميلاد المثلة بسنت ، لقد طلبتني أكثر من مرة تليفونياً ووعدتها بالحضور إذا ما تخلفت ؛ فسيكون ذلك مثار تساؤل الجميع ، كل منهم سيفسر غيابي حسب هواه ومزاجه

الشخص وموقفه منى ، لبذا اشتريت لها هذه الهدية ، افتحها .. ما رأبك ؟ إنسيال بديم .. أليس كذلك ؟ ألثمن .. ثلاثة آلاف ، المهم أن تحافظ عليه وتقدمه لها ـــنيابة عنى ـــ بصفتك و فارس و هذه هي الخدمة ، ولقد رتبت كل شيء حتى تكون المهمة سهلية ، البدلية السموكن والقعيص الصرير والبيبون والمنديل والشراب والحبذاء في الدولاب ، المساعة الذهبية والخاتم الماسي ف علبة قطيفة ، بهدده الطريقة أن يستطيع أحد اكتشاف الحقيقة ، أما الحسنة التي ف ذقتك .. فجاول أن تخفيها تماماً ؛ فهي القرق الوحيد بيننا في تقاطيع الرجه ، نصيحتي أن تقدم لها الهدية ، ثم تهمس في أذنها بعيارة التهنئة بعبد الميلاد ، وتقبِّلها في خدها لمدة شانية واحدة ، بعد ذلك .. تبتسم وتعتذر بسأنك عملي موعد هام وتنصيرف فوراً ، لا تُتحدث بصبوت عال ؛ فصبرتك بِمُثلف عن صوتى . بعد انتهاء المهمة . عليك بالاتصال تليفونياً بأسرع ما يمكن ، الدقة .. كل الدقة في التنفيذ ، أي خطأ ترتكبه مسكشف حقيقتك ، سيدسرنا معاً . بل ستكون فضيحة

ياأستاذ .. على فين باأستاذ .. ؟ هماح فيه سائق
 التأكس .. فانتبه .. بصعوبة راح يرتب الكلمات :

بسنت .. فيلا المطلة الشهورة بسنت بحى الزهور . فتع باب السيارة ، دلف ثم جلس في المقعد الخلقى ، حين رآء السائق في المرآة . صبرخ : النجم الكبير فارس مثل معقول ؛ ورد عليه الدوبلير يصبرت خفيض : لو سمحت .. أرجوك .. بسرعة .. لكن السائق قاطعه : لا مؤاخذة باباشا ، العربية مثل قد المقاد :

بلع الدوبلير ريقه ، وبالولاعة الذهبية .. أشمل سيجارة أجنبية من العلبة التي أخذها من ضارس ، ناول السائق سيجارة رقال في صوبت مرتمش :

« التمساحة » معطلة ، ثم أدار وجهه ونظر من خلال
 النافذة الزجاجية للسيارة .

 كانت اعدة الإنارة وواجهات المصلات وبراويز الإعلانات وأفيشات الأفلام تسبع في أضواء النيين العمراء والخضواء والصغواء ، وكانت صورة فارس تحتل حكان العمدارة في ثلاثة إعلانات لثلاثة أفلام تُعرف دفعة واحدة في أكبر دور للسينما في المدينة .

استمالة و فارس و وصلفها بالمسلامة . أفهاق على شداء السائل ، مد يده بورقة من فئة الغشسرة جنيهات ، في ألب جم .. طلب منه السائق التوقيع على الورقة باسمه للذكرى ، وقسع عليها نـزل ، وقف أمام بـاب الفيــلا ، ضعفط عـلى زر

الهرس ، زفزقت عصافير الكناريا ، فتح البلب ، انحنى الخادم امامه ، معار بخطوات مترددة على مثابة حمراء الخاصة بقاصت فيها قدماء ، تلقت حواليد ، (البكته الأضواء والالوان المنتخفة من شرائع عديدة لمرايا مختلفة الأسكال ، ومبتنة التمكس صمورا متعددة لا نهائية . للستائر المضلية ، اللزيات الشخصة والسجاد العجمى ، للفازات والتحف المنادرة ، للتباومات الرائمة والمثبئة على بحران مغطاة بقطيفة بارزة على مية . كانت كل مساسه قد تفتحت ! لتمتص عبير البروية مختلطاً بأرقى العطور البارسية ، مصحويا بدفقات آسرة مختلطاً بأرقى العطور البارسية ، مصحويا بدفقات آسرة مختلطاً بأرقى العطور البارسية ، مصحويا بدفقات آسرة لانتخام مالة .

تسلل إليه صورت نسائي يدلله : اهـالا أبو القوارس ؛ فانتبه ، وجد نفسه أمام المثلة المشهورة بسنت وجهاً لوجه ، بمبنيها الناريتين ، وعنقها العلجي وصدرها المرمري المزدان بحيات اللؤلق . مدت يدها بالسلام ، احتوى يدها الطريبة الدافئة بين يده ، وباليد الأخرى قدم لها الهدية ، أمالت له خدما الأسر ، اقترب ، بشفتيه الجافتين .. تحسس خدما الأملس البوردي المعطر ، يصعبوية سنصب شفتيه ، فتحت بسنت الطبة ، شهقت : معقول .. ! ميسرسي يناروجي ، ثم باغثته بقبلة خاطفة لم بفق منها إلا على تصفيق الحاضرين همس في اذنها بعبارة التهنئة ، وطلب أن تباذن لمه في الانصراف ، وقبل أن يشرح الأسباب .. سحبته من يده حتى وصلت به إلى منتصف دائرة الحاضرين ، ثم هتفت : سمم ، مُس ، تصوروا باجماعة .. أبو القوارس عبايز يصرمنا من أنسه ويستاذن قبل البوفيه ثم اطلقت ضحكة مجلجالة ، اهتز لها قلمه بشدة تشابكت الأيدى وكونوا حلقة مغلقة حوله ، ورددوا في صنوت واحد : عايرين فارس .. عايارين فارس . سحبته بسنت من يده وتحركت ناحية البوفيه .

■ كان البوفيه على هيئة مربع مفتوح ضلع ، تتمدره تررئة كيرة ، بجوارها ... يتربع ، أيزى ه بالنظمة على الجانبين .. تتكيرة ، بجوارها ... يتربع ، أيزى ه بالنظمة على الجانبين تتربط من ديول دومى مغلقة بالسلوفان ، والمبلق غرير ، هابي بيوث داى تربير ، هابي بيوث داى تربسنت .. ثلاث مرات ، ثم نفخوا أن الشموع .. . فمانطفات ، قامت بسنت بتقطيع التورثة بتحريعها على البيفيه . لاحظت أنه ما يزال مرتبة أ ، السمكت بطبق كبير ، اراحت ترمن شرائح من فقد الارزى مع مصدر ديك روضي وقدمته له مع كاس من نبيذ أحمر فاغر ، اعتذر بان محدت به مودتها على ليست على ما يرام . لكنها الثمت على واستطفت بصريتها ليست على ما يرام . لكنها الثمت على واستطفت بصريتها ليست على ما يرام . لكنها الثمت على واستطفت بصريتها ليست على ما يرام . لكنها الثمت على واستطفت بصريتها

عنده ؛ فلم يجد بدأ من القبول ، كان طعم النبيذ حلواً ، فقع شهبته .. فالتهم ما في الطبق في دفائق .

قام المنتج السينمائي الكبر ابو السعد بتجهيز ط**بق من** الجنبرى والاستأكرزا ثم قدمه للدوبلير مع الكاس ال**ثانية ،** الجنبرى الإستأكرزا ثم قدمه للدوبلير مع الكاس ال**ثانية ،** وقال مازحاً : إدبها فوسفور . . وعينك ما تشوف إلا **النو**ر ! ،

قامت فاتنة الرقص الشرقى زمردة بتجهيز الطبق الثالث مع الكأس الثالثة .. لم يرفض . مع الكأس الرابعة ،، راست تتدفق موسيقي قصة حب ؛ فتتمايل معها الأجساد السكري الهائمة في بصر من الأضواء الخافئة المرتعثمة في نشبوة غامرة . مع الكأس الخامسة ، كانت موسيقي وجل وامراة ، وكبانت يسنت تتخاطفهما الأذرع الأخطيوطيية لتلتف حول خصرها وتعصره بشدة . منع الكأس السنابسة .، كانت ووسيقي المباة .. للحياة ، تقدمت بسنت نواحيته فناريرة ذراعتها ؛ فاحتضنها وهمُ بتقبيلها ، لكنهما مُعرُث يعينهما وهمست : أعقل يامجنبون ! مع الكباس السابعة ،، كانت رقصة » زمردة » على موسيقى اغنية فكروني ، أحس بدوار خفيف واختناق ، فك الببيون وخلع سترة السموكن روضعها على كرسى ، كان جسد زمردة العارى بظوى مقاوداً ، وكان الدويلير يتمايل معه مردداً كلمات الأغنية ، ويصفق بكلتا بديه مم الابقاع الراقص ، عندئذ بدأ الناقد المسملي العجوز صقر يترك مكانه ويقترب منه ، بعد انتهاء الرقصة ، طلل الدوبلير يتمايل ويغنى ويصفق ويطلق عبارات الثناء عملي الراقصة ، صمت الجميع ، بينما اقترب منه الناقد العجوز أكثر ، تفحصه ثم بادره بالسؤال : أنت لست المثل قارس ، صوتك .. ليس صوته ، حواجيك أثقيل من حواجيه ، هذه المسنة التي في ذقتك .. ليست في ذقته ، أنت شخص آخر بالتأكيد ، من أنت ..

 حاول الدويلير أن يتماسك ، أجال النظر فيهم حتى استقر على الناقد العجوز وقال في نبرة حزينة .

 نعم .. إذا لسن هو ، إذا ظله .. وإن كنت أشبهه إلى حد كبير ، فو النجم .. وإنا الدويلير ، هو الشهرة .. وإنا النكرة ، حشى اللقطات الخطرة التي أنقذها أنا .. تُنسب اليه ، النجاح والعب والورود .. له ، الجروح والكدمات والكسور .. لي ، ومم ذلك يقول إننا وجهان لعملة واحدة . نعم أنا الدويلج ولكي تَتَأَكُّ . سأخلع قميمي هذا ، انظر .. هنا في الكتف الأيمن جدرج .. ثمته عشيرون حشهياً ، في النونب الأسم خطيع مكسور .. الثمن سيعون جنبهاً ، تربد أكثر .. اذن سأخلع البنطاون ، ساتي البسري بها شرخ .. ثمنه أربعون جنيهاً ، القفد الاسن ثلاث غُرزٌ .. تقزة من سبور ارتفاعه سئة أمثار ، في منتصف البطن .. سحجة من ارتطاع بالاسقات يسميد قفزة من سيارة مسرعة ، ومع ذلك ،. فأنا لاأكرهه ، وأثمني له الشفاء ، لسبب بسيط جنداً ، حياتي ومصيري ومستقبل مرتبط به استمراره . هنو استمراري انكساره انكساري . لا تتعجب .. هذه هي المقبقة . هل تعرف ما هي المشكلة التي كانت تؤرقه حين طلبني ؟ .. إنه مريض ولا يريد أنْ يعرف أحد ، هو الذي اقترح على المضور بدلاً منه ، ومج ذلك لم يكن لديه وقت ليسمعني، أرجو أن تغفروا لي ثرثرتي ، أعذروني ، هذه أول مرة أشرب فيها .

وقيل أن تستدعى بسنت الخادم ، انحنى الدويليم وراح يلملم ملابسه قطعة . أقطعة ، انسحب بيطه وتحرك ناحية البياب ، فتحه ، خبرج . وكانت طرقعة الضنعكات داخل الفيلا ، تعلو على صوت نهنهائة الواعنة المتطعة .

دمتهون: محمد مجمد حاقظ سالح



رضا البهات

مثل قلعة سحرية في رداء من غيش كثيف معتم ، بـدت المدينة لقاصدها عبر هذا المطلع في القجر .. تلطخها هالات من ضوء مغبرة البياض لمصابيح واهنة تتلامح في ارتعاش إذ تقاسى طيلة الليل بث نورها القليل .، وتتحمل المطر .

وإلى تحت يتحدر الطلع ــ الذي هو أبضاً مهبط لأقدام آخر النهار ــ ليصلها بتخوم سكنت إلى هبئة ببوت وإضعة وأعشاش هجمى بدورها ف هذه السناعة من فجر شتائي لا يتسمع المره فيه صوباً سوى أزيز الليل المخبوء الفامض . وسريماً يشقه صغير متقطع لقطار الصبح ، يصدى كزغرودة آثية من البعيد . حنينذِ يجوز للعين أن تلتقط عربة يد يجرها أحدهم يجهدان في ارتقاء المطلع . أو تلمح أشباحاً مدثورة إلى آذانها والأنوف . تنقل القدم ثقيلاً أو تنزعها من الوحل اللزج نزعاً يفوت فيه فردة حذاء ، تجلله بضع زفرات من بخر أبيض

ف دفعة أو اثنتين من أصوات الكمة والتمخط.

أتعرف هذين العمودين كثيفي التماسك كما سورتين بيضاوين يطلقهما منذارا حصان عجون جتهد مع عرية مثقلة بالأقفاص والأشولة . قبض الطين عجليتها فانفرزتا شمخ الحصان بعمودي البخار لأعلى وشدٌّ قوائمه .. إنما تابت العربة وطقطقت ألواحها . فعاد يشد صدره ويحمحم ضارياً بساقيه الخلفيتين ف دبدبة عصدية سريعة ، وصاحبه العجوز فع كفله عنيفاً بيده . همَّ الحصان بجسده كله ، وحرك

١ ، الناهيتين في توتر زائد حتى أوشكت العربة .. هه ..

إنما زاد إحدى العجلتين مغرزاً أمال معه العربة ميلة كادت تسقط حملها .. فانهال العجوز بكفه على جانبي وجه الحصان الذي انتفض جسده ضارباً في الطبين بحواضره وهو يحمم مكرراً المحاولة .

هب .. هب .. هب .. انطلق العجوز صائحاً ، وعلت طقطقة تكسر مفاصل . فيما خطف الرجل جلبابه إلى فمه ، وخف إلى الخلف جنب المرأة صحبته ينشبان اقداماً اربعة في كثيف الوحل ويزقان بعزم اثنين.

- بيدك معنا وانه

صرنا ستاً من الاذرع ومثلها من الاقدام المرشوقة . ندفع فنحركها قليلاً ويئن صرير عجلاتها المكتوم بثقل الحمول، حتى دورناها نصف عجلة . هه .. هه .. وما كدنا عتى ارتدت بقوة إلى ذات المفرز .

أنضم إلينا عابر ضخم البنية فأمَّلنا خيراً. صرنا ستة سواعد وكتفأ تخفض لتعلق عليها عريش العربة هه هه هه ، إنما .. لا فائدة . صرُّ العجور وجهه وهمّ ليحمل على خطم المصنان بقبضته لولا أنه لا حمحمة ولا صبهيل . إنما خوار موجوع ونخير وقوائم سايية ، وعينان مرتضيتان وقع عن آخره مفتوح فاض بغرغرة لاهنة مكابدة .

أبث العجور يدلك صدغى الحصان ورقبته ويمسد ويربت ويرمقه بعيني رجاء . ثم جثا ليدلك قائمتيه ، وبين المين

والحن يرام وجهه من جثوته إلى العينين المجهدتين فيجى،
خفيضًا ممثلناً ضدراعة صابعة . خلقه تخاطباً فيهماته
وحدهما . بل فعلاً راح بعادثه بصوت مغنوق شرقان لايين
ارتحش الحصان بفضة فائقة ، مطلقاً حمدمة محشرجة
اتمعها باخري رائقة ضارباً بلؤائمه الاربعة مشرعاً رأسه
واعدة منخارية البيضاء من جديد باتجاه الاعلى . وكانت
تبيئت الدينة بهيئة ابراجها والعمائر وزجزاج الاسقلات .
وانجلت جهمة الغيش المعتمة إلى غلالة من ضباب زجاجي
هذه ..

هممنا فى عزمة واحدة بمدورنا والايدى ندفسم ونزق . هب هب .. هورب هب ، هتف العجوز وهو منحن يفرق الطين بيديه عند زاويتى المجلتين المخلفتين . ويدفسم فيهسا بحجرين .. ويدفح محتلاً كل قيد انماه تنقلعها المجلتان .

و نهاية بديلة:

صرنا ستاً من الاذرع وكثلاً لحيمة تدفقض لتعلق عليها عريض العربة ليسهل دفعها مه مه عه إنما لا فائدة . ولى قفزة واحدة كان العجوز أمام العصمان وعلى وجهه تكفيرة غاضبة متصدية . واندفع يهجرى على خطمه بيديه لطاء عضرائياً . بل ويشب لفوق ليصويه لكماته إلى الوجه الهاليه عبئاً . فقد سدّت عليه مهاريه القبضة الملتاثة . ويقى للجسد الملقيد إلى العربة أن ينتافض في موضعه متوبراً ، أو تتدفيع مؤخرته لاعلى ضمن رفسات علجزة . هذا العجوز المنهاد .. وكف كل شيء سوى غمغة شائمة ويصفة يمدوبها كل حين

عدنا نزق ، حممم الحصان بزفرات مشروخة خنّاء ، حاول أن يهم بصدره لأعلى ، . حاول ، وأن يجار ضارياً قوائمه ق غير ما ترافق ، بعد قليل ، ، ودونما حماس ، توقف كل شيء .

سكن الحصسان .. سكن منهوكاً مدلى الرقبة . شبلته عافيته فنغ . فزع العجوز إليه رالراة في إثره تولول . فإذا مو إلى فراع العربة بعيل الاحمصة أو صبهل إنما توار موجوع ونضر ومنفاران يجهدان في اجتلاب انقاس موهشة وعينان كسيرتان نطفتتان شمخة ذامية ولم عن آخرة مقتوح مالته وفاضت غرغرة دامية مكابدة .

أسرع العجور بفك رياطه من العربة . قلبث الجسد على وقفته للحظة كتمثال مائل هرى بعدها دفعة واحدة مرتطعاً في

الوحل ، وآيلاً إلى رقدة ساكنة ، فيما سالت على جوانب فمه رغاوى دامية . ويدا بخر انضاسه القليسل يرق .. ويـرق .. ويتلاشي إلى بدد .

اندفع العجوز الذاهل يوقع النقطم ويحدق فيه بعينين
هما عتب كسير ثم ليدعه يسقط من بين بديه وفيها جن
العجوز فانفجربكم ثم ندول ويوجه من مراو يرام الراس من
الوحل ويرطمه ثانية فيه بقرة ، يوفعه ويرديه الطين .. يطهويرده ويهو يربطن بكلمات غاضمة مقد لقلة نشر حوافها حب
يأس إلى أن أنهكه الفعل . فقعد إلى جوار الوجه المسلم إلى
يأس إلى أن أنهكه الفعل . فقعد إلى جوار الوجه المسلم إلى
كمت بياساً الرغاوي من جانب الفع المفتوح وإن ظلت خيوط
كل سيل الرغاوي من جانب الفع المفتوح وإن ظلت خيوط
دامية بن الإسمائن والوجل .. وصل المطلم .

و نهاية ملائمة .

صرنا سنة اقدام مرشوقة ، ومثلها من أذرع تتبارى في إظهار أقصى ما فيها من قوة . وكتف لحيمة رفعت عليها عريش العربة بيسر ، ولما كان الجواد بعد فتياً ، فقد اشتد جسده كله وتوثب لعزمة نافضة يجللها صهيل مضى ممثل، . وقد قبض شفتيه كاشفاً عن صفى أسنان قوية منتظمة ، من فوقهما تنابعت أعمدة متتائية من بخر أنفاسه أبيض ملفوفاً ومتماسكاً إلى السماء ... إلى الأعلى وقعد كشفت له طبقات الضباب المعتمة غالالة رائقة من ضباب الضمى الأزرق الشفاف وبدت له المدينة العالية كبيرة غامضة كالترهمة في انفضاح أبراجها وعمائرها الشاهقة مسرممومسة إلى جوار لا التمساقاً . فأطلق العصان رفرات قوية وتطوعت إلى الجانبين دغلة عُرفه الناعمة في بهاء وعنفوان . وأعمل كال عافية قوائمه المشدودة في تحد هاماً بكل جسده . وإن هي إلا همة واحدة حتى نهضت العربة بحملها الثقيل ليدرج بها على المطلع في يسر وتحرد ؛ إلى أن يلغ اتممال المطلع الموحل بشريط الأسفات النظيف في بال . حينتُدْ .. عنَّ السيقان القوية الانطلاق سبق الربيح .

وسهلت على العجلات المجاوبة وكان العربة بلا إثقال وبلا شخصين يتربعان في مقدمها بيد احدهما مقود رخو لا حاجة إله - إذ اندفع الجواد المشوق يركض .. ويركض في خفة طائشة فرماً بالمدى الشائل ، وماضوراً بندومة الإسفاد المقسول الصقيل .. رامحاً في فتوة بين الشمس التي وفقتها القصاد اليعيد ، وبين ضحكات العجوز خلف وصرخات ضاحكة للعراة البدية القابضة على ذراع العجوز احتماء . تميل عليه ويميل عليها ويقدان ويعتدلان معسكين ببعضهما الرشيقة ، ومع دقات منتظمة لنزول حافرين وطلوع آجرين مرة وبالاتفاص وراءهما مرة . تجلجل ضمحااتهما في صواخ بمجرد أن يلامسا الأسفلت .. نزقـاً .. خفيفاً .. مستطيبـاً عابث مرح ، كطفلين في أرجوحة .

> أما الحصان الأرعن فيدا أنه يستمد من صراحهما العابث العافية . فيشرع غرته أكثر ثباتاً ويخفضها أكثر بهاءً ، فتخفض . وتعلى . تخفض وتعلى في ترافق صع وثباته

الرشيقة ، ومع دقات منتظمة لنزيل حافرين وطلوع آمرين بجورد أن يلامسا الاسفلات ، نزيلاً ، خفيفاً ، مستطيعاً نسمحات الصبيع الباردة المؤذة ، فائتاً و الامام إبداً اعمدة منخاريه قبل أن تقلاشي ليفوت غيرها ، مشفوعاً بشمخة ذيه الثقيل ، غير أن زفقة حافر ، رزفة واحدة لم تخطر بهذا الراس الفتي الطائش الذي السكرته فتيت وسحر المدينة .





عندما بزغت الفكرة في رأس احدهم . تداولهما في فرح ، وغشيتهم المتمة الشورية بلقق ، فاسترجت داخلهم الرغية المحاطة بسيباج من الخوف . لكنهم لم يستطيعوا مقاومة صحرها وصفريتها : شعرة المصارهم عمل بداية الطريق المتحدد لمدخل القرية . فترة وقدة الظهيرة .

الدور محدد ومعلى م: انتظار الضواية ، عاشدا من
على هدف كم شديدو الإصحرار عليه . شعلهم إحساس
مقع بالحيرية والعبر لحظة ظهوره .. بدات اعينه شراقص
تجاه، تترجم خطواته القادمة تحصوم ، تأكدوا من
سعنته ، فتدقدوا وراه منغمسين في سمرور وانتعاش ؛
بايقاعات رتبية ، ولكل ملتهية ، ومموت يكاد يتوحد
يامزيز ، ياعزيز . كيّة تأخد الانجليز . يسرندونها مسرات ،
هماري . مثيرين خلقهم غبار الطريق .

استبد به الغضب ، لكنه كره أن يبلغ به حد السباب . نظر إليهم مبتسما في تبرم . هزّ رأسه ، ودفع بده اليمنى بجريدة مطرية كان يظلل بها رأسه .

ــ ياولاد ال الذي يحب إبريه ينصرف إلى بيته .
ثم استدار صامتا بوجه لا بشاشة فهه .. ثم يتريش الحقة .
كلامه . لكن أحدمه ترقف فجاة ، فتعرفل بعضيم وانكلاً ، ثم نفضوا يتابعون الجرى ف حصاس . متلذفين بصاحدث ، ولمحساس غامض في صدورهم ، يحفقهم وراءه ، ولم يردون : ياعزيز . ياعزي

كانوا اكثر فرحا واغتباطا من دى قبل . شق عليه أن يسير داخل القرية ؛ لإلحقه بضمة أولاد ، يزقوت كلما راوه عشى يصل إلى البيت . فتوقف للحظة راى فيها : أن يسبب أهلهم ، ويضرب فيهم ، لكنه أدرك على الفور عبثهم يوقاره . فتحرك صماعنا . كليه يتركن هذه الخارثز الطائشة تبدب إلى هذا الحد ؟. أولاد منعدم التربية والإخلاق .. مما هذا الذي يقولها ؟ . أين أثا والإنجليز؟ .. عمر مديد انقضى ! كمل العلاقة أن أسمى عزيز .. هذا كل ما في الامر .. مل أتركهم مكذا ؟

مض شيارد اللب ، والأولاد وراءه بصبحون في صحب ، وبشرون بأقدامهم عاصفة من الأتربة ، وهرجا شديدا . دقع بعض اهالي القرية إلى النظر إليه كلما مر ' يرسلون ضحكاتهم العالية ، ويخفونها من وجهه : الذي يستجديهم أن يدفعوا أولادهم عنه .

اهتزت صورته أمام عينيه ، ويرز الدم إلى وجهه : لابد أن أحدكم شاركهم ، أو دفعهم لما مقولون ... الهذا الحد تكرمون الغربب عندكم ؟

كانت عيناه تزدادان احمرارا وجحوظا ، لكنه اتجه لدخل البيت ، يصفقه بشدة في وجوههم ، قانتز ع سرورهم خوف دفين ، وفراغ قلق ، خيا معه طغيان الرغبة الجامحة للُّعب .

.... فرحوا كثيرا بوقوف الخواجة بينهم ، وتعجبوا أن بطلب منهم : أن يمبيدوا بأعلى أصواتهم .. ياعزيل .. باعزيز .. ؛ وهو بوزع عليهم كميات كبيرة من الشيكولاته ، والبونيون ؛ مكافأة لن يرفع صبوبه أكثر.

تهافتوا عليه ، وتكالبوا . يرفعون أصواتهم بالهتاف، ، يدقون بأيديهم أكثر فأكثر ، كلما ازداد نثر الشيكولاتة على الرؤوس . اغتبطوا بما يفعل إلى حد كبير ، وهو يشيع فيهم إحساسه بالقرح والسعادة لما يقعلون .

راحوا يضاعفون التهاب الأكف بالتصفيق الحاد ، المستق ونغمات الصوت . وعندما تكلُّ الأيدى ، أو تكفُّ الأصوات ،

بستزيدهم ، وهو يغمرهم في سخاء لا ستجابتهم ، فيتبارون يتنغيمها وتحسين إنقاعها .

لا سدرون كم من الوقت مضى . لكنهم أحسوا بسعادة غامرة ، وقد تهادت أصواتهم ثردد الهتاف في نغم .

كانوا متوجسان من عدم حضوره ، شملهم قلق عندما تأخر عن موعده . لكن سرعان ما تبدد القلق ، وانطلقت عبونهم ترمق محبئه في فرح متوهج .. راقبوه عن كثب ، رفع أحدهم رأسه متنهدا ، وهو بحرك لسانه على شفتيه ، انتظر إشارة الندء منه ، وحين دخل الخواجة دائرتهم . هنف فيهم كقائد موسيقى:

دهما

فانطلقت أصواتهم تهتف في حب لم يعهدوه :

ياعزيز .. ياعزيز .. كبة تاخد الانجليز .

طَلُوا هكذا يرددون ، وعند أوغل بهم سيراً . إلى مدخل القدية ، انخفضت أصداتهم شبئا ، فشبيًّا ، ثم توقفوا يتساطون عن أكباس الشبكولاتية التي يحملها لهم .. وهم يتبادلون النظرات الهامسة ، الماندة . في اللحظة التي تركزت فيها أعينهم على يديه الخاليتين .

القاهرة : سعيد عبد الفتاح



كان بتطلع الى الطريق من خلال زجاج النافدة المطق ، عاقد اذراعيه على صدره . الم يلئات إليها وهويسم من حين لا غر وقع خطواتها فى الردمة ، وهمي تقترب من الحجرة الله تبتعد . حيننا تمتر بالسكون نظر خلفه فرأما وافقة عند باب الحجرة ترتبه وبيدها دمية صغيرة تضططها على صدرها .

> اقتربت منه وربثت على كتفه برأس الدمية . قالت : هل ترغب في طبق حساء ؟ إنه جاهز .

قال لها وهو ما زال يتطلع إلى الخارج

سالا اريد .

ـــ إنه ساخن وسيعجبك .

قال وهو يلتفت إليها ناظرا في عينيها - اعتقد أن طعمه لاذع كالمعتاد .

- تذوقه أولا ..

- إنه لاذع ، أنت تغرقين أطعمتك بالملح كعادتك دائما . - لم أفعل هذه المرة .

- إذَن فدموعك المالجة هي التي تساقطت في وعناء الحساء ا

ين مذاق الطعام يتغير عندما ينقل إلى أرمية غير التي صنع فيها - رشف اللحقة الأولى ، التكشفت تقاطيع وجهه ، التنظر تقليلا ثم رشف الملعقة الشانية ، صال براسمه عمل الطبق الساخن - حملقت في وجهه وهي تحاول أن تنتذكر متى تذوية هذا الرجه لأول مرةماي طعم له كان في بدايته : إنها تتذكر

الأشياء بطعمها ، كل شيء له طعم ومذاق خاص ، النوجه ، السبت ، كتأسل وجهه وعينيه السبت ، كتأسل وجهه وعينيه المستوثرة بن في مستوضع ، تتأسف و تجرك الأواني بصبوت مسموح ، تبدو على شفته بعداية انقباضة ، ينظر خلف راسمها ، يتجاوزها ، تتلوى شفتاه وتضييقان ، بنطلق منهما الهواء في تألف وضيق .

سما هذا الطعم ؟

لاترد عليه .

ــــ إنه طعم دموعك التي لا تتوقف !

تنظر إليه في مدوء متحدّر ، هذا الكلام موجه إليها ، إن زوجها يعنى به شيئاً يخصها بلا شك ، تدرك الملقة وأزاح الطبق بعيدا رفع عينيه إليها برمة ثم نهض وعاود النظر من النافذة .

ــايتها تمطر ..

من النافذة تابع الرجل الذي طارت قبعته من فوق راسه وأخذ يجرى وراصعا ، ثم تابع طلقة بيضاء كانت تتساق الأحجار المتراكمة في المر الشيق فتنزلق قدماها ، لكنها تتماسك وتصعد إلى أن تجلس فوق هضبة الأحجار وتفك المربلة شعرها ويتهقى في انتظار طويل .

أحست أنه ينظر إليها ويتابعها رغم أن وجهه متجه إلى الخلف . الخارج . اقتربت مته مترددة لكنها تراجعت إلى الخلف . أحست أنها لا تستطيم أن تنطق كلمة ، كلمة واحدة يتقبلها .

تقدرب خطوة وتتراجع خطوة ، وهو ثابت في مكانه ، ينظر خلال زجاع النافذة إلى بعيد ، بيدو وهو ينقل بصره مى الافق البعيد إلى الطريق أسغل البيت وكانه منفصل نماسا عما حراله ، منفصل عنها وعن محترويات الحجرة ، وبت لو تتسارك الماسيسه دات الذاق الخاص . لا تستطيع ان سماله الآن ، عليها أن تنقطر وتواصل حركتها خلف ، لعله يلتقد إليها ويحدثها إنه يقعل ذلك احيانا ، تجذب الدمية إلى صدوها .

بدت المدينية العتبقة وسيورها القيديم بلتف حولها على

أمتداد الرسال الناعمة. الأشجار السالية ، والقياب ، واسطح اليبيت ، وتوجع أضواء الشمس فوق البيت العريق . بوابيات المدينة مفتوحة ، والأطفال بلعوين ، يلتقدين حول الشجرة الكبيرة في مدخل البيت ، يصنعين بأياديهم دائم وأسمة حل الشجرة ، يدرين حولها أن رشاقة وخفة يهم يرددون انشورة جميلة : فتحى يارردة ... غضفي ياشجرة ... عنا قدر وفعوف ... منا فرح وضعيف .. منا شجر وزيتين ... منا شجر وزيتين ... منا طرح وضعيف ... منا شارس وخيرل منا شعر صحود لي ...

تتمايل الأذرع والوجوه الصغيرة الجميلة ف الظلال الناعمة وتنتهى الأنشودة وينطلق الأطفال من كل البوابات ، وتبقى هي الطفلة التي يأتي إليها الأطفال يطلبون عطفها وحبها . ثلاعبهم لعبة الأم الكبيرة فتجلس تحت الشجرة وتبأمرهم بالذهاب بعيدا والاختفاء عتى تامرهم بالعبودة من خلال بوابات المربئة .. فيختفي الجيمع وتسكت أصواتهم للحظات ينطلق بعدها صورت الأم الكبيرة بامرهم بالعودة ساسرع مأ يمكن فتستقبلهم بالترتيب وتعلن أسماعهم والصدا وراء الآخر في بهجة وفرح . تجمعهم تحت غلل الشجرة وتطلب من كمل واحد منهم أن يبأتيها بطبائر مختلف له القدرة على التعليق . يتفرق الأطفال من جديد ، ويختفون وراء بوابات المديئة ، وتشغل هي نفسها لحين عودتهم التي قد تطول ، فتأخذ سلتها وتروح تجمع حبات الزيتون ثم تعود إلى الشجرة وتتذوق طعم الزيتون وعيناها تومضان تحت ظلال الشجرة والسماء الرطبة وتغيب الشمس لكن توهجها يبقى في سماء المدينة العتيقة ، وبعد وقت تسمع الجلبة التي تسبق عودة الأطفال ، إذن فقد عادوا ومعهم طيورهم . عرضوا طيورهم عليها . تقدم الطفل الأول وفي يده عصفور صفير ، والثاني يقبض على فرخ نسر ، والثالث يداعب ببغاء ، والرابع يحمل هدهدا زاهي الألوان .. ويقبل طفل صغير من بعيد هو آخرهم ويعطى الأم الكبيرة طائره قائلًا لها وهذا هو الوطواط هِنْت به من الظلام ، وكانت هي تمسك كل طائر برقة بين اصابعها ،

تمسح على ريشه ثم تطلقه ، وعندما امسكت الوطواط وجدته مينا .. نظرت إلى الطفل الذي أتى به فعال الطفل براسمه خجلا ، لكنه نظر في عينيها وهمس لها بشيء ما ، قالت له خذه والله به خارج بوابات المدينة .. وتنتفح النافذة الواسعة في البيت العقيق وتطل راس الام تناديهم فيمشرن إليها تملؤهم النبية .. النبية .. النبية .

ما زال واقفا بالقرب من النافذة يتطلع إلى الطريق خلال الزجاج الشفاف . امسكت بالدمية وهى تتنهد ، سارت عارية القدمين فوق سطح البلاط البارد ، اقتربت منه في صمت . ـــ هل سمعت نشرة الأخبار ؟

ادارت مفتاح الراديو ، تلاهقت الموجات مصحوبة بصغير متقطع ، اخذت تعبث في مؤشر الراديو وهو لا ينتقت إليها ، كان يتحسس شمره ويدعك ارنبة أضه ، عيناه محملقتان هناك . سمعت صدتا غريبا يأتيها من الراديو ، تنبهت لعله يكون صوبة هو ، لكنه كان صامتا ، فهو هناك والصوت يقترب من حلم بعيد .

الأشياء يصبح لها طعم آخر بعد أن تذوي ، هذا ما قالته في نفسها وزرده من حين لأخر . أحست ببرورة ورحدة تبضت على الدمية بأصابع مرتشية ، وراته ينكيء على الكبير وراسه لا يستدير إليها ، تنتظر أن يلتفت إليها ، أن يشهر برجودها .

... منذ كنت وأنا أحبك .. لماذا لا تقول لى أحبك ؟

هز كتليه بدون صوت . خرجت من الباب واستدارت تنظر إليه ف شرود . سمعت صوت بكاه ينبعث من الراديو ، تحمل الراديو إلى داخل الحجرة ، في الصوت بحة ونيرة مرتجفة لعله بلتفت ، التنت .

ـــ لماذا لا تجلس معى وتحدثني . ؟

... تكفيك الدمية .

۔ أتعجبك ؟ ۔ إنها تشبهك

... تستطيع أن تحضر في واحدة أخرى تشبهك .

ـ كيف ؟

- اقترب منی ، حاول .

ـــ لا أستطيع .

ــ ماذا قال لك الطبيب ؟

تتبدل ملامح وجهه الملتهب ، ينتفت بعيدا . تضرب بالدمية على مفاتيع الراديو ، يضعف العموت وتتحشر ج المرجات البعيدة . . وبدار سحيت سؤالها الأخع . يتظاهر بانه لم يسمع ، لكنه هناك وقد سمع ما قالته . من خلال الزجاج رأى

البرجل ذا الجلباب وهو يندفع ببالأرجوصة ويقف بجانب الشارع ، يعتلى الأطفال الأحصنة وتدور الأرجوحة بهم وأيادى الأطفال الصنفيرة تقبض على الأسبالاك المديدية الرفيعة ليحموا أنفسهم من السقوط ، تدور رؤوس الأطفال تحت مظلة الأرجوحة والرجل يتكىء على عصاء يراقب حركة الأطفال فية الأحصنة

ادرات مفتاح الراديوء الطفل في المفارة وأمه مريم وجهان يبكيان ۽ ارتعشت وارهفت السمم ۽ يا مدينة السلام صلى ۽ فكرت أن تنهض لتتوضأ وتصلى ، تدراءت لها حبات التمر الرطبة تتساقط ، لماذا لا تذهب إلى النخلة وتهزها ؟ دفعها عنه ، تذكرت أنها هوت في البركة وتعلقت بسيقان النباتات التي تنمو على هافة البركة ، رآها طفل كان يبحث عن الزنابير المضراء ، مد يده إليها وأخرجها بذراعه الصفيرة ، يلوح أمام عينيها وجه الطفل ، الآن هي لا تنسى ، لماذا لا تحكي له ما تتذكره وما تراه حتى تبعده عن النافذة ويخبرجان عن صمتهما . انصت إلى ، أريد أن أحكى لك ذكرياتي القديمة ، أحلامي سأحدثك عن المدينة العربقة والبيت العثيق ، لم يعد هناك وقت نهدره في الصمت ، لن أسالك عن شيء ، بتابع طفلا تعشر وهو يصاول أن يمتطى الحصان ، حمله الرجل ذو . الجلباب وأركبه فوق الحصان ودارت الأرجوحة . عادت إلى صمتها وهي تردد بين شفتيها الطفل في المفارة وآمه مريم وجهان يبكيان .. ياقدس اسدينة السلام ، صلى أي غياب

هذا ؟ الذار لا يسمع ؟ صريفت ، هيا نذهب إلى هناك قبل أن نفقد كل شيء ، صريفة بوغ من انهمية وبيت لها الساقة التي تفصلها عنه طويلة طويلة ، تتأمل ، رأسا مذهوتا وعينين جامطنين نائيتين أو الأفق ، نظرت أن الحجرة ، الملابس ملقاة على الأرض ، أبواب الدولاب مفتوحة تكشف عن رفوف فارغة وشماعات مائة بلا تعممان ولا سراويل ، لم يبق إلا أن تسقط مشراة مطنقة وكوب مقلوب ، السجادة بهت الوائها وتلبوت شرائشها ، فقو السرير تبعثرت كل الدمي الجيملة الذي كانت تحتفظ بها ، وتمثال رأس اختاتين مدفوس بينها ، قوة خفية تمنعها من البكاء والحزن يفتت قلبها ، تتذوق طعم الملح على شفتيها وتزدره قلبها . تمسك إحدى الدمي وترفعها على شفتيها وتزدره قلبها . تمسك إحدى الدمي وترفعها المهنؤة ، ترى لهيا وجوها عرفقها والفتها . رصفها عولها المهنؤة ، ترى لهيا وجوها عرفقها والفتها . رصفها عولها وتطلعت إلى عيونها ، كانت الدمي تبكي .

راى الأطفال وهم يهبطون من فوق الاحصنة ، والرجل يتحوك راصلاً بارجوهت عتى اختفى ، اقريت منه حتى شعرت بانفاسه الحارة تتصاعد ، اوادت أن تحويفه بذراعيها لكنها تراجعت إلى الخلف ، سمعت صداخا ينبعث من بسي ساقيها ، انفتت وامسكت بديج كانت تتشيد بها، احاطتها بذراعيها في حذت وامسكت بديه كانت تتشيد بها، احاطتها بذراعيها في حذان بالغ ومشت بها خارج الحجرة «

السريس - سئاء محمد فرج





من الخارج برزت عصاه قبل أن يدخل الفصل ، خيط بها على الباب خيطتين فاسرع كل واحد منا إلى مكانه ، التزمنا جميعا بالسكوت ، مدرس الإملاء .. ييدن نحيفا مثل أبي ، وله زعقة تحرك الادراج .. قال : جليس .

كنت فى مقعدى ارتجف ، غير قادر على الامساك بالحقيبة البلاستيك .

أخرجوا الكراسات .

كان أبى قد ممنع بالحقية فاصلاً من البلاستيك ، فاصبح للكراسات والكتب ناهية وناهية للقمة تدسها أمى فتتفقت من شدة جفافها كما أزعم ، أو من ششالتى كما ترقم أمى . أدخلت يبدى أن الفاحية ألستندة إلى بطنى ، ارتمشت أصابعي ، قلبت الحقيية ، ونظرت ناهية السيورة . كان الاستاذ يكتب التاريخ الهجرى عمل اليمين والمبلادى على الليساد ، وفي المنتصف الأعلى من السيورة كتب : رحلة إلى الاستاد من المنطبة الخضية الخضية المنطبة الناهية من الدينا المساورة من لا يكان المساورة من لا يكان المسيورة ، سبعة وقفنا ، الصياح بارد

والعصا قوية والويل الن يسحب بديه وهو يُضسرب استلف العصاحول ظهره فيتلوى .

- امی ارید کراسة .
- كل يوم كراسة ؟ الم نشتر كراسة منذ أسبوع ؟
 - كانت للمساب .
 - .. والتى قبلها ؟ . .. كانت للعلوم . وأريد كراسة للإملاء .
 - خانت للعلوم ، وارید خراسد
 انتظر حتی یحضر أبوك .

يزعق آبى ، يلمن الدارس ، ثم يقول وهو خارج للفيط:
انتظر حتى بطها الصائل ، وطلب الاستاذ ممن لا يسلك
كراسة أن يخرج إلى السبورة ـ كنــا أربعة ، وكــانت حصة
الضرب قد زادت ، بكرت ، بل كرفت الاستاذ وكرفت البقال
الذي اعطى لامى الشاى ولم يعطها كراسة ، قال لها : ليس
عادى كراسات ، الحت عليه أمى ققال لها : قلت لك ليس
عادى ، من يسمحك بيئن الك دفعت ثمن الشاى احكت أمى
لابى ما حدد وسمعتها لمبكيت وأردادت أمى لابى :

إما أن تحضر له كراسة أو تقعده بالبيت .

البارحة أشبعني ضرياً ، كنت وحدى الذي لم احضرها .
ليلة امس احضر ابي الكراسة وقبلته ، وشرعت في نقل الدريس الثانثة ، ل نقل الليلة كان أبي يملك نقوداً كثيرة .
اعلى البتال حقه ولم يعد يصرخ في أمي ،! وفضلاً عن الكراسة اعطائي مصروفي ، وجرت إلى أمي وانا اصرخ في الكراسة . قالت : كنت أحلم يا أمي وليس لدى كراسة ، مسحت دموعي بحلوف فويها ويكت وقالت سنحضرها عمر اليوم ، ويكت مرة ثانية وقبلتني وقالت على غير أذان :

السماء كانت غائمة صباح اليوم ، طلبت من الله أن تمطر فيصمر الطريق الزراعي وحلاً ولا تسمر عليه داية ولا التربيس ولا ياتي الاستاذ ، جل يعرف ، أريد لله أن يسوت حتى لا يضربني في ذلك العمباح البارد على أصابعي ، ما أمطرت السماء ولا مات الاستاذ ، لكنة لم يطلب خروجي المعبورة ربما لم يتذكر بعد ، ما هو يُعلى على زملائي ، او ها هم قد كتبوا نصف المؤضوع ، رأس منحن وراء الدوج ، الم يرني

لكن قلبي كان يرجف من هذا الولد الجالس بجانبي 1: كل يشقة بيمس في اذني:

ساقول .. ساقول اهمست ارجوه فسكت . جمع الاستاذ الكراسيات وصرخ ففزعت قبال : بقيت واحدة . انكمشت ، أهمست اننى اختنق وارتمشت اصسابعي ، وهمين اشسار الاولاد نجوي ، انفجرت في البكاء وقلت : أنا با استاذ .

طلب منى أن أخرج إلى السيورة ، شعرت اتنى ساموت ، سيتضاعك الجزاء ، هو لا يرسم أو يعلق لائفة على ظهري عليه بناهدي عليه البيد الفصل ، ويزفنى الأولاد . صرخ الاستاذ . أسرح وقال ليس منى فائدة . شر رعق وطلب أن أسسك بأسمية الطباشيرة استرمت فائدة . شراع على الاستاذ . تكريت ، انتهى عند معبد الكرنك وقال بهدوء : تمال . العصا فرق دفاتره .. تقلدت إليه بخوف قال : خطك جميل .. ما اسمك آلك : قلدت إليه بخوف قال : خطك جميل .. ما اسمك آلك : قلدت إليه بخوف المن المنافذ . من سرواى وشعد ناهية منافزي القطرعة من البكاء ، ومن سرواى وشعد ناهية مكان الأزرا القطرعة من البكاء ، ومن سرواى وشعد ناهية مكان الأزرا القطرعة من مريلتي ثم ربت على كتفي وقال التلاميذ : زكريا خطه جميل مريلتي ثم ربت على كتفي وقال التلاميذ : زكريا خطه جميل ما تزال تبلل وجهى . مسج الاستاذ دموغى وطلب أن يصدق الدوغ

المحلة _ سامول : فريد محمد معرض





الأنصات: فاسمم شقشقة وحفيفاً وينهماً ، وضهيجاً منهماً منهما للمكانة كل يوم ، وتتكرر المكانة كل يوم ، وتتكرر المكانة كل يوم ، وتتكرر المكانة كل يفت النفتى ، الظف قرة المفيشة جيداً من قبار الفارع ، أعيد اللمهة الشية ولم كانت ، أتم بالدهان الشية لارضية المجودة المشعبة عبد المامة واقضى وقتاً طويلاً ألم الأوضية ؛ رغم أنها لم تتأثر كثيراً من فتح النافذة ، إلا أن إحساساً دائماً يسيطر على بانها قد تغيرت ولابد من إعادتها كما كانت .

ظهرت في اليوم الثاني في نفس الوقت ، وفي نفس المكان وَقَفَت . كنت قد جهزت لهما بعض الحبوب آسلاً عودتها . ومصمتها لها على حاقة الثالثة ، فكُرّت طويلاً ، تقدّمت بيطه ، ثم أكلت . . . ممارت تأتي كل يوم في نفس الموعد ، وتتجارز بالتدريج حدود الخشية الوهمية تعودت عليها والفقها . . . اصححت عليها والفقها . . .

الخريف

كلما أثنت كنت اترك النافذه مفتهدة وابتعد قليلاً لاسمع لها الندفيل ، فلت إليامً مترددة وبعد مصاكسات الدريج ، وتناثر الحبوب من حافة النافذة مع الهجاء ، دخلت خائفة منى ، مستحدة الهجب في الح لمطالب في الحالم عند مضروها الدخول مباشرة الى غرفة المعيشة ، ومن الاكل الذي مطفقه لها تكل بسرعة ومن ترافيني ، ثم تعود بسرعة لتقف على النافذة تكررت الحكاية حتى تعودت البقاء لموقت الحول معى ؛ فضعمت لها ميزانية أسبوعية الإطعامها .

نجَحْت في إجباري على تفيير عادة الانفىالق التام تصاه الخارج نجحَت في اجباري على اعادة استعمالي لماسة السمم على نحو جديد . غيّرت من عالمي وحبَّبتني سماع الهديل .

أسعدني أن تكون في صديقة تزورني كل يوم ، تطمئن على حالى ، وضايقني منها حريتها في الهروب إلى القضاء الواسم

كلما أرادت بلا استئذان وجرتنى الصداقة إلى التعود ، والتعود إلى الرغبة في الاستعوان خططت لإبقائها معى في شقتى الواسعة دون أن تهرب كل يوم إلى الفضاء .

صين أتت في اليوم التباني ، كمانت الخطبة جماهيزة : استدراجها للدخول أولاً ، ثم عدم السماح لها بالخروج بعد ذلك . جامت ويخلف . أغلفت الثائدة أصبيت ببالهاج وظات تعلير في الفرفة في دوائر مجنونة ، وقرتهم مرات يزجها الثائدة للملق . ثم وقدت على الارض في ركن الفرابة البعيد على : قدمت لها بعض الحبيب والماء الملم تأكل ولم تشبيب .

كانت سعادتي في منتهاما تلك الليلة وإنا أعيد النظر من أعلى إلى الدينة النائمة في حلتها القاتمة المرصعة بالجواهس المثالثة ، وقد الخلفت نافذتي مرة أخرى ومعي عمديقتي كانت خاتم إلى البعد ركن في الغرفة كلما القريت منها . تركتها في الفرة وأخلفت عليها الباب .

استيقظت في اليوم النائي مبكراً على غير العادة وذهبت المنابعة على صديقتى ... مشدمت فيما رأيت ، الفرائة المنابعة التي المنابعة التي المنابعة التي المنابعة التي المنابعة المنابعة المنابعة المنابعة المنابعة المنابعة المنابعة ورائمة غربية تنبعت من المكان . لأن علمها بمالها بمالها منابعة ورائمة غربية تنبعت من المكان . لأن علمها بمالها لمالها لمالها لمنابعة ورائمة غربية تنبعت من المكان . لأن علمها بمالها لمنابعة ورائمة بمبنون وانتثرت بعض ريشائها المنابعة حريض اسماك المرتبة لمنابكس رائد فضيمي . فقحت النافذة وهددتها بمسعيلة كانت لى يدى وأنا استهما بالمطا

طارت وحلقت في الفضاء في دائرة كبيرة قبل أن تهيط بين الأشجار البعيدة ، تابعتها بلمنائي حتى اختلف ، مدت إلى الصجرة ، وجمعت زجاج الحوض الكمبور ، ولملمت الاسماك التي مات ويضمتها في المنزية ، احضسرت ادوات التلميع ويدات أن تلميم المربة من جديد .

بعد الظهر، هدات ثريقى، أقصت النافذة انظر لعلها اتت مدات ثريقى، أقصت النافذة مقرمة مولى من أم ما أعثر لها على الترب يحيث إلى كل ما عرفى من أرض قضاء ، لم أجد الخال وسيداً . تركت النافذة مقرمة طول النيم ، حل النيم الثانى ، وهال الاسبوع بلم تعد تأتى التي ، ندمت على حمائتى ، وتمنيت لو تعرب مرة أشرى ماسمح لها بالنباة ولقطى ما تربد ، كل ما على أن أريد من مرات تلميع الفرية ، ولا بأس من هذا ، بل سأسمح لها بالبقاء على حمائة الثافذة إن أرادت مرت الشمهور طريلة كثيبة ، وأمل معها يدرد كثابية الاستهور المنافذة كثيبة ، وأمل معها يدرد كثابية الاستهور المنافذة إن المنافذة الاتية .

الشتاء

فقحت تنافئتي في هذا الصباح البارد بقصد تنطيف زجاجها الخارجي سمعت الصوت الذي انتظرته شهوراً يطفي على بقية الاصوات عادت الى مرة الخرى . كانت تقف على نفس المسافة التي رايتها فيها أول مرة . شمرت بكل السعادة وقد عقت عنى وعادت مرة اخرى . هرعت للداخل أبحث عن طعام لها . عدت لم أجدها . تحيرت في أمرى ؛ على ما رايت حقيقة لم وهم 9 بقدت النهار حزيناً .

للها طريع التالى عادت ووقفت في نفس الكان . بقيت انظر
لها طريط الآلاك لنفس النئي آراها فعاد أوام اتوهم ، شرفهبت
بسيرة الاحضر لها حبوباً لم تتحرك من مكانها حين عتى
قدمت لها بعض الحبوب في خط يصل إلى داخل الغزية عتى
تدخل مرة الخري إن ارادت ، اكتبا الكنت رئيج الخط الذي
رسمته لها ووقفت مكانها على نفس حدرد الخشية الوهمية
التي كانت عليها في الماضي تلمست لها العذر هذه الحرة : فأنا
الذي بدا بالغدر . ثم أشساً إجبارها على الدخول واكتفيت
بتأملها من بعيد وتكررت الايام . تاتي ثم تطير تاتي وتطرح .
ممسالة الشوف ثارية .

وبدا العام الجديد وبدا الشج ينهمر بكثرة كانت تأتى إلئ سريعة وتقف في مكانها . اقدم لها الميوب ، تأكل ثم تطر إلى ا الفضاء ... تركت نافذتي إياماً مفتيحة علّها تدخل من تلقاء نفسها ، أنت الدخول ، وإصنت أنا بالدرد والسعال .

مرة اضطررت البقاء خارج المدينة يوماً كداملا ، وعدت متأخراً جداً . درجة الحرارة تحوات إلى درجة برودة ف ذاك اليوم - كان الجليد يفطى الشوارع واللتي ينهم بلا انقطاع . فتحت باب الشقة وخلعت معطفي وقفازي وحدائي الطويل الضخم ، ويقية الملابس الثنيلة ، وجلست بالقرب من المدفاة انتظر سريان المم المتجعد إلى اطراف .

« آه ، صديقتي ، صديقتي ، لقد نسيتها اليوم » ،

قيينا: طارق الطيب

قلسب السوردة

من تلك ، اللحظة الغائبة في الزمن بدأت أستعد القدرة على الإدراك . نظرة غير واضحة ، مائمة في الفضاء العدريض ، أ أحاول الإمساك بها ، ولكنها تقلت وتدراوغني قد أمسل إلى ما أريد ، ولكن متى ؟ .

لا تظن أننى أحاول أن أبدو على غير المسورة التى أنا عليها ، المرآة التى أمامى لا شعكس إلا الظاهر ، أمّا أعمالًا غلا يدلها من مرآة أخرى ، أنا نفسى ، لا أدرى عنها شيئاً .

هل الضحكة التي تتطلق من صدر خلّى ، هي نفسها التي تطلقها القارب المثقلة ؟

إنه مجردسؤال ، الإجابة عليه ثيست ضرورية ، ولا هي أصل موضوعنا .

ساتول ما ارید ، ولکن فی حذر شدید . فائعیون التی تحدق بی تبحث فی عن سقطة ، عن زالة اسان ، او نظرة مسترسة .

ساغمض عينى ، وأعيش في ظلمة ربصا هدتنى إلى ما لم أستطيع أن أراه في النور . لماذا لا تريد أن تقول في كل شيء ؟

ساحاول ما استطعت الأقلمس لك عُدُراً ، قد يفتح لك ابواباً ظلت مغلقة سنين عددا . هـانذا اقف في السـاحة الرحيبة . ضوء الشمس عودياً . الاشياء تبدى واضحة لا ظل

لها . الحركة سهلة وليسسلاحد انيصطنعطنية أو نظرة أو لهجة . كل فرد ف شُفّل بنفسهمن الآخرين .

مذا هو المكان الذي يصمح أن أبدأ منه . من هنا يمكن أن أن أتخذ لنفس موضوعاً . على أن أدور حول نفسي ، وبل الوقت نفسه حول الميدان ، ومن خلال هذا العورج ، ستتفتح لي الايواب كالوردة جن تكنف عن ظلبها .

أرجوك ، لا تقاطعني ، فليس ثمة ما يدعو إلى التساؤل أو الاستفسار ، الاشياء ليست واضمة ، ولكنها ليست عصمية على الفهم ، قالدة في المحاولة قد تنتهي إلى التنبية المرجوة ، الاصل انني منا ، وليست هناك ، ولكن الاستحضار الكامل لا مضى ، قد يحدد معالم المستقبل ، مسأقول كل ما يحمل ألى . كلا ، لا يجوز أن أن اطبق أخياق المثان .

الآن ارى الصدرة . مدرة مغلقة بضباب كثيف احمندوقي لديم . اسبود اللون ، مكعب ، من احد جموانه يشدان قال نصابي لاحم في حجم فيضا طفل ، الفتاح ليس معي وربط ليس مع احد على الإطلاق ، المسندوق من المفضب ، وعلى الرغم من تقبر ، فإن سراده يدود الاحقا وأن علته طبقة رفيقة من الغبار ، حين ارقد على بطنى الانفر إليه وهو قابح قدم السرير ، أمد يدى راصبك بالقفل واحفارا أن الجذبه ، واكتني لا المسلمية بالقفل واحفارا أن الجذبه ، واكتني المسلمية بالقفل واحفارا أن الجذبه ، واكتني المسلمية بنا المنافية عرات كليفة ، في كل

تشاجئنی آمی وانا عمل هذه الصال . یند عقها صوت تحذیر : ه ابتعد ابتعد ! ه ترتد یدی بسرعة والثفت لانظر آلپها . تندفع نحوی وتشدنی من قمیمی : د إیاك ، ایاك ان آلپه هذا المسندرق ! » اسالها عما قه » ، تتجاهل السؤال . فالح ، فتجیبنی وهی تدفعنی خارج المجرد : « لا شان لك » واحذرك ان تلصمه من قانیة . »

أبي جالس في غرفة أخرى ، مستغرق في قراءة كتباب غنغم ، اقترب منه خطرات متلصصة ، وأمدُ رقبتي محدقاً في الكلمات السوداء دون أن أعرف ما في سلطتها ، يسرقم أبي عينيه عن الكتاب ، يتاملني لحظة ميتسماً ، فأبتسم أنا أيضاً يرفع يده ويربت بكفه على كتفي ويسالني إنَّ كنت أريد شيئًا. أخفض راس وأفكر إن كنت سأجبرق على سؤاله . في هذه اللمظة تظهر أمي واقفة عند عتبة الباب ، ثم تقول في صوت مشحون بالضبيق ؛ و الن تتخلص من هذا الصندوق ؟ . ء لقد ابتسم لي واظنه - لو سالته - سيفيرني بما فيه. لم أر أبي يفتجه قط ، ولم يتكلم عنه قط . الآن جاءت الفرصية . كثيراً ما إساله عن أشياء غامضة أو مجهولة ، فيجلسني على ركبتيه ويشرح في ما سألت عنه . الأن جاءت الفرصة د ما الذي ف ذلك الصندوق ؟ ولكن أبي يتجاهل السؤال . بتظاهر بأنه لم بسمعني ، ويحول وجهه عني ، ويتجه بعينه إلى أمى التي كانت ما تزال واقفة تنتظر الإجابة . • لا تخشى شيئاً ، ولكنها لا تقتنع بهذه الإجابة ، فتقول له ؛ « لقد رأيته (مشيرة إلى) يحاول فتحه » . انتهزها فرصة أخرى فأسأله في إلماح وإذا اتقافز ؛ و بابا ، بابا ما الذي في الصندوق ؟ . . ه والمرة الثانية يتجاهل أبي الإجابة و لا خطر من ذلك ، ثم إنّ المفتاح معى . قال ذلك ثم اتجه بعجهه وعينيه إلى صفحة الكتاب ، وكانه بذلك قد أغلق الكلام في هذا المضورع . تغادر أمي الفرقة ، دون أن تقول شيئاً أو تعلق على ما قال ، وأظل أنا واقفاً في مكاني بالقرب منه ، متظاهراً بأننى اتأمل ما في صفحة الكتاب ، وفي داخلي رغبه مكبوتة ، ولكني لا اتجاسر على السؤال مرة الفرى . بعد قليل اكتشف هناالسؤال مرة أخرى . بعد قليل أكتشف أنه لا لزوم لوجودى ، فأتسلل خارجاً وقد تبدد أمل في معرفة ما في داخل ذلك الصندوق.

ليس شمة ما يدعو إلى الدهشة ومم ذلك كنت اتحرق شوقاً لمعرفة كل شء ، كنت أبدا بالسؤال ، سؤال مبهم غير مبين . القيه جزافاً ، وبلا ترتيب سابق ، واظل أريده وكان مصديرى وحياتى كلها قد تطقتا ف كلمات هذا السؤال .

في الوقت الذي تكون فيه أمى مشنغولة بسأمور البيت من تنظيف وترتيب ، اتعلق بذيل ثوبها وكأنى علقة . اينما تذهب أذهب . في البداية تبتسم في وهي تتأملني من فوق وإنا أرفع لها رأسى وأبتسم وأنا أوجه إليها السؤال وغالباً ما يكون غامضاً ، والحقيقة أنه لم يكن غامضاً فها مجرد كلمات مرصوصة بلا معنى مجدد . عندئذ أرى الحبرة على وجهها . تحاول أن تحل الطلسم الذي ألقيه ، تبدو شاردة وهي تستجمع كلماته ، ريما كانت تحاول أن تعيد صباغته حتى ثقهم معنياه ولكن _ غالباً _ ما كيان يستعصى عليها فهم مرادي . وإذ تفشل في أن ترد علي بما يقنعها ويريحها ، تعمد إلى التخلص مني ، فتدفعني عنها وهي تنزع يدي المسكة في إصبرار بثوبها ، اقف بعيداً عنها وإنا أتقحص ما جولي بعين زائفة دون أن أنبس . تنهمك أمي في عملها ، وإنا أحبوم حولها ، متحيناً فرصة أخرى ، ولكنها تمعن في التجاهل ، وتتعمد التركيز فيما بين يديها . تتزاحم ف راسي خواطر كثيرة ، فتحدثني نفسي بأن أعوقها عما هي منهمكة فيه ، فأقف بالقرب من السرير بعد أن تكون قد انتهت من ترتيبه ، واتجهت إلى الشماعة لتأخذ ماعليها مما اتسخ من الملابس. الفكرة قد وضحت في ذهني ، وبالا أي تردد أمدٌ بدي وأزيح غطاء السرير ، مطلقاً صرخة مدوية وكأن شعباناً لدغني . تلتفت أمي ناظرة من ضوق كتفها ، وهي ميا زالت ممسكة بالملابس ، قما أن ترى ما حلُّ بالسرير ، حتى تسبقط الملابس من يدها ، وتندفهم في غيظ وعصبية لتلمق بي ، ولكني بسرعة . انزلق مختبئاً تحت السرير ، وصوتها بصل إلئ مهدداً متوعداً . تختقني ضحكة مكتبومة ، واقبرر انني لن أغادر مكمنى إلا بعد خروجها من الفرفة . فجأة أرى عينيها محدقتين في عينى أزحف متقهقراً واتداخل في بعضي ملتصقاً بالجدار . تمد ذراعها ولكنها لا تطولني تظل عدة ثوان هكذا وهي تنهج وأنا أزداد التصافأ بالجدار . الصورة تشحب ثم ٠ تتلاشي .

أنت لا تستطيع أن تدرك الأشياء إلا من خلال احداث معينة . النظرة المجردة لم تكن قد كرلدت بعد . تقتع عينك مشدوماً في الظلمة المتراكبة ، تعاول أن تستشف منها معني ذلك الصموت الذي يتودد بعيداً ولا يمكنك أن تقهم معناه. لحظة بين البلغقة والنوم . تقلب في سريرك وأنت غير متأكد ما إذا كنت تسمع حقاً ، لم يخيل إليك الك تسمع ؟ ويتلاشي

ما إذا كنت تسمع حقاً ، أم يخيل إليك انك تسمع ؟ ويتلاشى الصوت البعيد ، ويسعود السكون شانية ، وتغمض عينيك ولا تفقحهما ، وتستغمرقك فكسرة لا تلبث أن تفيم هي

الاخرى ، وتنتابك سكينة لا تلبث أن تنطوى في داخلها ، وربيد أربيداً يُسْمَل ستار كثيف ، فيفصل ببتك وبين الوجود كله . وحين يتسرب ضوء خالت من خلال شيش النافذة ، ترى الأشياء مولك ركانها تماثيل حجوية عليها غلالة من ظأمة واينة . وتختلط في راسك الصعر ، وتتسامل ببنك وبين نفسك : و هل ما سمعته كان حقيقة واقعة ، أم حجود طم سيطر عليك في لحظة من العربي والغياب ؟ »

لا تقتا الاستلة تنتصب امامي كالمعاليق لا اري منها إلاً مريفها الضدقة من خلال كلمات مههة وعلاقاتها المعيرة. لا تريي ان تقصم إلد أن من مرادها ، سيكون لي شأن مع هذا كله . الفكرة لم تكن واضحة ، وريما لم تخطر على بال إلاً و لل هذه اللحظة . الأن تبدو لي مجسسة ، وكانها كتلة من هجر جرائيتي يستحيل على المرء أن يزحزجها ، ومع ذلك فهي تواجهني ابنما ذهبت ، على تريد أن تقول لي شيئاً ، أم أنها تتأمر على التفحيضي لا لامع مثل هذه الافكار تضويك التسيط عليك . لماذا لا تكون حزاً ، تقعل ما تشاء ابنما تشاء ومنها تشاء ،

سأفتح الكتاب الضخم ، لأنظر فيما بداخله ، من المؤكد أن أبي يرى فيه شيئاً معيناً يجذبه إليه . اتحين الفرصة . ليس أفضل من فترة غيابه عن البيت ، حين يكون في الشُفْل . الكتاب موضوع دائماً على منضدة صغيرة بجوار الكرسى الكبر ، الكربي الذي لا يجلس عليه أحد سوى أبي . أمي في شُفِّل عنى بما لديها من اعمال كثيرة . أسمع الآن صوتها وهي تساوم أحد الباعة أمام باب الشقة . أدخل الغرفة على أطراف أمنايعي ، متلصماً ، بين كل خطوة وأخرى التات وراثي واتسمع صوت أمي . ما زالت تساوم . إذا أنا اقتريت من المنضدة وحملت الكتاب ريما سقط منى . لن أحركه . فقط سأفتم جلدته السميكة لأرى الصفحة الأولى بيضاء تماماً . أتأملها لحظة ثم أقلبها . في المعقمة التألية ، وفي الوسط دائرة بها خطوط متعرجة . ما هي ، وماذا تقول ؟ لا أدرى . أقلب الورقة ، على الصفحة اليمني إطار كبير يغطى الصفحة كلها وإلى الوسط خطوط سوداء . أتمل فيها ولا أستطيم أن أحل طلاسمها أنظر إلى الصفحة المقابلة ، الإطار يشبه إطار الصفحة السابقة ، وقد تداخلت فيه الخطوط الملتوية والمتعرجة ، وفي الوسط _ كما في السابقة _ تلك الخطوط السوداء التي لا تقصم لي عن شيء أرفع عيني عن الكتاب ، ثم أعود وانظر إلى الصفحة . اقلب أوراقاً كثيرة ، وانظر ، متشابهة ولا خلاف . لم أجد صورة واحدة كنألتي أراها في الجرائد والمجلات التي يأتي أبي بها معه من الضارج ،

لا فائدة . أغلق الكتاب ، ولكن الخطوط السبوداء ما زالت تتخايل أمام ناظرى . لماذا يطيل أبى النظر في هذا الكتاب ؟ في الصباح بعد أن يرتدى ملابسه ، يجلس على الكرسى ، ويمسك بالكتاب ويفتحه ، ثم اسمح صوته هامساً وهو يقلب ورفة بعد ورفة .

* * *

الاستلة مازالت تماررنی وانا ارفض ان اعیش اسیرها .

تتکاکا عار الاستالا ، وارتیق کل سؤال بما بشاه ، او لینطق
عنهم لسان واحد بسزال واحد ، فائن اسمع شیئا ساجمل
امساجمی فی اذنی ، ویساغمض عینی ، وساتصرك بقره
دافعة ، ولتظل هذه الاستالة معلقة کالمشانق ، لا تُبعث
ولا تُوارى التراب ساقول کل ما یعزل فی ، وسارفض ان اقف
فی الوسط ، ما فائدة ان اظل متارجها .

الخيط الفاصل بين ما هو كائن ، وما سبكون ، خيط لأبري بالعن المجردة ، ولكنه يُحس ، بدركه المرء وهو غارق في هذه اللحظة غير المتناهية . الزمن فوق الأشبياء وتحثها ومن حولها وفي داخلها ، أسخر من ذلك كله ، وأعود إلى التفكير ، أبدأ في رص الكلمات : كلمة بعد كلمة بعد كلمة ، جُمْلة بعد جُمْله . الكلمة يجِب أن تعنى شيئاً ، والجملة يجِب أن تقول شيئاً ، والجُّمل بجب أن تقميم عما في باطنها . لعبة الكلمات لعبة صعبة ذات وجهين : وجه واضح شديد الوضوح ، ووجه غامض ممعن في الغموض ، تلهج الألسنة بالمدح أو الـذم ، ولكن ... في النهاية ... تستقر الكلمات في الإذهان لتعيش في الزمن وتصعر حزءاً لا يمكن فصله أو تحافله أو إعدامه . تختلج الكلمات أمام عيني ، أحاول أن أكشف سرها ، ولكنها تغمز لى بعيونها الكثيرة ، ثم تأمرني أن أصمت ، إلاً أن شيئاً ما يُبْعث في داخلي ، فأقترب من كلمة تروغ مني ، فتختفي في جعر ، فاتقمص شكلاً دنيئاً وإحيو على يدي وقدمي ، وانفذ من فوهة الجُمر في محاولة الطاردتها ولكن تعترضنني ظلمات من فوقها ظلمات تتخللها أصوات متداخلة مبهمة ، فأجاهد لأقك طلاسمها ، فتفقأ عيني ، وتسحبني إلى حيث كنت . أقف مذهولاً ، ثم أستجدى أن يعود إلى بصرى ، فأشعر بلمسات رقيقة حانية على جفني ، ثم تأمرني أن أفتح عيني ، وعندئذ أرى الكلمات وقد اتخذت أشكال كالننات غريبة شبوهاء ، تحدق لَ ولا تقول شيئاً ، ولا تفصح عن شيء . أحدّ يدي لأمسك بها ، فأكتشف أنها في صلابة الفولاذ وثقل الحديد . الحاول أن أزحزح ولو كلمة واحدة ، ولكن عبثاً كان كل ما قمت به من جهد ، فقد أخذت تتحرك في قعقعة عالية متباعدة في

نفور ، وكانها تفرّ منى ، حتى تلاشت تمامــاً . اين ذهبتُ ، رفيع كان وجودها ؟

الن تكف عن طرح الاسئلة ؟ لِمَ لا تُذَّعَن للأمر الواقع ؟ فل السعو وأطبي - لم التصام والتحرد ؟ لا فاشدة من ذلك كله . اللسان في القم ، وللغ في الراس ، وليس عليك إلاَّ أن تقطع المسافة بينهما في اقبل من لمح البصر . جف حلقي ، وتخفّب لسائر ، وضاعت مني الإنكار .

هذه المرة أن أنضدع . أوليت لها ظهرى ، ومضيت منتعداً .

أنت الأن في المأزق الحرج . غاذا لا تبدأ من جديد ؟

ف البداية ، يجب أن تكون واعياً مدركاً لكل ما يحدث من
 حولك ، وإلا قما معنى أن تلقى بنفسك ف خضم الاحداث دون
 أن يكون لديك أدنى فكرة عما يحدث .

من الضروري أن تعرف الأسباب المباشرة وغير المباشرة . عليك أن تفوص إلى الأععاق لتستفرج ما خفى عليك وعسل الأخرين . ليكن ذلك ديدنك الذي على هديه ستسبر .

حينما تقف هناك ، سترمقك الانظار ، وقد يحدانون بك متساللين . لتفتر لنفسك وضعاً معيناً ، وهيئة لا تففى على أهد . إن اقترب متلك اهدهم وسسالك ، فساجبه بكلمسات معدودات ، لا تسهب في الكلام ولا تستطرد قف عند الكلمة للني سنتشعر أن ما بعدها سيكون من فضول الكلام .

هذه النظرات التي يصوبونها تجاهك ، تحمل في طباتها

معانى كثيرة غاصضة . لا تحاول أن تستشف المعنى المزاد ، ذلك ما سنتعرفه فيما بعد . عليك أن تقابل نظراتهم بابتسامتك المهمودة ربحا ستتضدعهم بذلك ، أو في الاقبل ، ستسامن جانبهم . قد يتحسس أحدهم طريقة إليك ، محاولاً أن يتغلق عليك . دعه فيما هو بسبيله ، واعتصم بالصمحت . سيقرفه نقد أن هجرة وارتباك . أو هذه اللحظة ، ابدأ أنت ، ولكن على ثقة كاملة من أن أنة خطوة تخطوها ، ستكون هي الفاصلة فيما اعترمت من أمر .

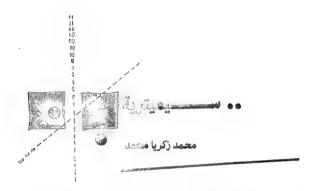
تناما الذي سيقوله لك ذلك الاتى من بعيد ؟ دعه يقدرب .

تناما دياتات ترجب به ويما يعن له من قول . قلف في مواجهت
مباشرة واطبع على وجهك استسلاماً رعل شفتيك ابتسامـة
غامضـة ، تقـول ولا تقـول شيئاً . سينضـد ع لى مظهرات
الخارجي ، أما ما في باطنك ، قدعه مطموراً لا بللسع عليه
الخارجي ، أما ما في باطنك ، قدعه مطموراً لا بللسع عليه
بريق يحسبه دعوة مسريحة ، ومين يسقط في الفخ ، ابداً

لا يجوز لك أن تكون عنيفاً. كن أملس كالحرير، ويناعماً كالحية، وليكن صعرتك كالهمس ، لا يكاد يسمعه ، عتى إذا ما اقترب ، تحييت الغريمة ، ول هدوه بركة آسنة قار كلشتك ، فإذا أرتج طبه ، فاعلم أن تلك مى اللحطة الفاصلة ، بعن ما كان رما سيكون ، وليكن ذلك إيذاناً بالعداء الساطر.

القاهرة : مصطفى أبو النهر





مجبرا على أهمال عشقى للسيميترية خرجت وأغلقت الباب وراشي عاقدا الصرم على أن أحسل المشكلة عند عوبتي من عملي ...

ف الظهيرة - قابلنى جارى الذي يسكن الشقة المواجهة لشقتى ، بدأ عليه الانزماج وهو يضبرنى أن مالك البيت كان قد رفع قضيية إضلاء زاعسا أن البيت آيل للسقوط. فلما أخبرته أن مذا الموضوح قديم واتنى أعوضه ، أخبرتى بخضيا ظاهر أنه يعلم هذا لكن القضية قد تحدد لها جلسمة للحكم فيها ، ويجب علينا .. نحن السكان - أن تنقذ موقفا ضد

هذا الرجل الجشع ، شاصة أن البيت سـ (وأقسم بناه ويأولاده) سـ متين ويهمد مالة سنة أخرى ، قلت ك : نعم يجب هـ أ، وإنا تحت أصركم في أي إجراء تتخذونه ، ثم استاذنته وبخلت شفتني وأغلقت الباب وراتي ،

كان لابد أن أعرف ما المشكلة ، من الخطأ في السجادة أم ف حوائط الغافة ؟ احضرت شريطا للقياس ، قمت بقياس السجادة من الناعيتين ، كانت منساوية أن الخول ، بحثت في أشيائي القديمة عن مثلث قائم الزارية مما كنت استعمله أيام دراستي . وجدت المثلث ، قست به زوايا السجادة بطريقة بدائية . كانت كلها تقريبا قائمة ، بعث في اكتشاف هذا سعادة طفولية غيريبة ، العيب ليس في السجادة إذن ، إيكين في الجدران ؟ لم في ترتيب بلاطأت الارضية ؟

كشفت ارضية الفرقة كلها ، وجست البلاطات موارية لمواق المواق التعبران . مما الأمر إذن 7 كان النعب قد تملكني واحست بالم واحدت كرب شاي وشرية بسرعة قبل أن الصياح ، الكت ثم أعددت كرب شاي وشرية بسرعة قبل أن يبرد ثم انتجهت إلى حجرتى للغرم ولم أنس أن أفصل الكبرياء عن جرس الباب حتى لا يوقظنى لحد . كنت محتاجا للنوم وأشعر بحمدام فديد . تتاولت حجة اسبريني واستلقيت على سريرى . فكرت أننى يجب أن أحصل على ميزان سائى في الليم التالى القياس اتزان الحوائط في الميل واستغرفت في الليم اللذي .

في الصبياح ــ ورقة على بـاب شقتى: (حضيرت ولم الجيدك . سنجتمع اليــوم بشقة الـــور الأرضى . رجــاء الحضور) . عرفت أنه جارى ، طويت الورقة وقفق بها في جيب سترتى الداخلي . في الظهيرة ــ وفي طــريق عويتى ، التقييرة ـــ وفي طــريق عويتى ، التقييرة خبرًا ويعض المطبات . مربت على احد عمال البناء الترفيم ، استعرت منه ميــزاناً مــانياً متعلم ببعض الحجج الكاذبة ، اعطاني الميزان فشكرته ووعدته برده سريها والصرفت .

عند باب المنزل قابلنى أحد الجيران واكد على ضمرورة حضور الجتماع السكان بشقة الدور الارضى . سالت عن المعاد قال : الثامنة مساء . فوعدته بالحضور . قلت ل نقسى (إننى حتى يحين المعاد ساكون قد وصلت لحل) . ولم أصل ، ولم أحضر الاجتماع .

الفرغة المحجرات من الاشاث ونقلت المصور والمصابيح الملقلة على الجدران ، قست جميع الحوائط في في جزء منها الميزان في منتصف المسافة في كل الجدران ، عادثة كنت قد وصلت إلى درجة من التمب لا حد لها وكان الليل قد حل فارتميت على سريري بمالاسي وم الشعر بعدما بنقسي .

ق اليوم التالى ـ قابلنى جارى ولامنى لاننى لم احضر اجتماع السكان ، وعاب على وعلى السكان عدم الاهتمام ـ إذ لم اكن الوحيد الذى لم بعضر وذكر كلاما كثيرا عن المالك والقضية وضرورة أن نوكل عنا محامياً جيداً وإشياء آخرى لا أذكرها . اعتزرت له وحبيته ووعدته عن نفسى بالحضور في المرة القادمة ، وإنصرفت إلى عمل .

1 101 101

كان قد مرعل أسبوع وأنا منشغل بمشكلتى هذه ويؤرقنى كثيرا أننى لا أعرف السبب فى أن حوائط شقتى منحرفة ، لدرجة أنى ما عدت أقابل أحدا من السكان ، وأنذع الكهرباء عن جرس الباب معظم النهار وطيلة الليل . لكننى هذا الساء

صممت على الاستعانة بأحد عمال البناء فريما لا أستطيع استخدام ميزان الماء بصورة صحيحة أو ربماليس هو الأداة المطلوبة.

ق المساء ــ وبعداونة احد عمال البناء في المنطقة . أفرغنا الحجوات جميعها واصررت على قياس حوائط الشفة كلها . ورغم اننى من حين لاخركنت الأكداء أن هذا ضرورى لبعض الديكورات التي أنوى إدخالها على الشفة ، فإننى كنت العمن حين لاخر نظرات الرجل وإيماءته خفية واضحك في مسرى . كان الرجل يظننى مجنونا .

لا اعرف كم من الوقت مضى علينا ونحن نحاول مصرفة السبب. ولا اعرف كم من الوقت مضى على آنا احاول وحدى بعد أن تركنى عامل البناء وتقاضى منى مبلغا كبيرا من المال نظير عطلة يوم كامل في أمور تافهة _ هكذا أسماها هو _ ولم اكن المان أن حوائط شقتى المعرجة شيء تافه ... ا

als str als

عند السلم المؤدى إلى الدور الأرضى قابلنى جارى الذي يسكن قبالتى . كان غاضبا وهـ و يحدثنى وكنت اشهـ انه سيبكى . عوقت منه أن المالك حصـل على حكم بطـردنا من البيت وقال إن الرجل حصل على تقاريب رومستندات (من لكوك حصل عليها بطرق متلوية) ... هكذا قال - قدمها للمحكمة واقتم المحكمة بأن البيت أيل للسقوط فوق رؤوسنا بن لحظة واقدى وحصل بذلك على الحكم والتنفيذ بعد اسبوع ع ...

مممد زكريا محمد



على غير العادة . أطلقت ساعة الميدان دقة غربية . انصت لها الشاب النحيف الواقف أسقل الساعة قطوح ذراعه ق القضاء وسدد نظراته إلى الشرفة العالية وتقحصها بعبون ساهمة .. البنت البيضاء الجالسة هناك على مقعد شاطيء وتعطى ظهرها للميدان لم ترفع عينيها عن المجلة .. فقطعدلت من وضع نظارتها وامتدت يدها فجمعت القشدور في ورقة الجريدة والقتها خلف ظهرها فتناثرت بعض قشور الموز في عرض الطريق .. الواد الأخرس الجالس على الرصيف بجوار صندوق القمامة رأى اللغافة تسقط في الصندوق فنظر حوله في تلصص وامتدت يده فقفزت القطط الهزيلة .. ظنا من الشاب النحيف أن باللفافة شيئًا يخصه . هم بأن يقفز لاستكشاف اللغافة .. لكنه بقى مكانه عندما أخرج الولد الأخرس اللغافة وسكب محتوياتها في طرف شويه والقي بورقة الجريدة في الطريق تتقاذفها العربات المسرعة .. حملق الشاب النحيف في وجوه ألمارة رفع عينيه للشرفة كنانت البنت تلاعب قطتها والقطة تتمسح في أقدامها ثم تصعد على حاجز الشرفة وتلقى بنظراتها للميدان .. الوك الأخرس التهم بقايا القشور ولما لم تسد جوعه راح يقلب محتويات الصندوق والقطط نتقافز في

وجهه فيقذفها بيعيه .. تسلل إليه قط عجوز فقيض عليه بكلتا العربة والقين به بين العربات السرعة تردد صوت فرحلة العربة الفارية وأن العربات المتوافقة أطالت الرؤوس من خلف الأبواب .. وهم جالسيون تطلع رواد المقهى كف الجرسون عن النداء على الولد ماسع تطلع رواد المقهى كف الجرسون عن النداء على الولد ماسع الاجتبات .. هد تحدث قدمه اعادها لمكانها . قال له وليق : كش ملك .. مر بائع اليانصيي : شاب صفعته نظرات المتطقين حول المائذة التي تقام عليها مباراة طاولة .

حماق الشاب النعيف في بقعة الدماء اللامعة تحت الضوء فشمر بتقزز . قضم اظافره وطافت نظراته حول ورقة الجريدة التي تتقاذفها العربات السمة تابعها ومهى تتطابي انتهد فرصة خفة سيل العربات والتقلها بعاد إلى مكانه ... تحت الضحوء المنسال من العربات حديق في الكلمات العربيضة والصغيرة تشابكت العربات طاقع المناج متعدق متساوية . من بين المساحات العربية اطلاح عليه وجره عدة وخرزته ابتسامات العربين والاستان السلامة . ضرد الصفحة وراح يوسم شوارات سميكة على الموجوه عدة وخرة على المسفحة وراح يوسم شوارات سميكة على الجوجوة اللاحمة .

الساعية اطلقت دقية باهتية ، نظر رواد المقهى في ساعاتهم ... تحلق الصغار حول الرجل السمين الذي يطلق نكاتًا صاحبة .. رسمت أضواء السيارات ظلالها الداكنة على الأرض والجدران ... شعب ضوء عصود الإنارة الـوحيد المنتصب في الميدان . لمع الواد الأخرس عربة البوليس فأخفى نفسه في الصيدوق . . أمام المقهى وقفت سيارة مزينة نزل منها عروسان تتقدمهما راقعية .. تبدحرجت نظرات رواد المقهى إلى الموكب والأجساد الناعمة وعندما راحت الراقصة تؤدى رقصاتها المتشنجة ترك رواد المقهى اماكنهم وراحوا يشاركونها حركاتها .. ترك الواحد الأخرس مكمنه وسأر الموكب .. دار حول الأجساد حتى يجد فرجه للدخول . تلاقت نظراته مع ولد صغير تمسك به أمه ويمسك بقطعة حلوى تلمظ الهلد الأخرس وحملق في الحلوي .. اقترب من الولد الصعفير الذى اندس بين اقدام أمه التي تركته وأخذت توائم حركة جسدها مع حركات جسد الراقصة .. كادت البنت البيضاء الجالسة ف الشرفة ترفع رأسها لتتابع مايدور دخات أمها الشرفة واقتادتها للداخل وأغلقت الباب طوح الشاب النحيف الجالس اسفل الساعة يديه في الهواء احتجاجا.

أشرج الولد الأخرس من جيويه مجموعة من للفسرقعات ضم يدد على واحدة ثفغ فيها وقدفها على الجدار فاحداد دويا بامتا ، ابتسم الولد الصغير ، اقترب الولد الاخرس واشار للحلرى فائدس الولد الصغير مرة أخرى ، . غلمت الراقصة ملابسها وطرحت بها فلتقها بالرجال ، انفتحت أبواب عدة

خرج رجال كثيرون وقفت امرأة بملابس شفافة تماول مذم رُوجِها من الخروج فأفلت وانحشر في موكب الراقصة .. وقف ت المرأة حائرة تمسح عرقها .. اقترب منها شاب كان يتابع الموقف دخل معها وأغلق الباب. همس الشاب السدل الشعر لرفيقه وهما يحملقان في جسد الراقصة . ساعة الميدان استجمعت قويتها ودقت دقة عالية .. انطفأت أنوار المنازل .. طوحت الراقصية بجسدها فيحركية لولبيية معلنة انتهاء الرقصة .. أطفأ المقهى أنواره فأنداح الظبلام على الموكب امقدت أبد عديدة إلى مكان الراقصة كانت بد الربيل السمين اسرع للإمساك باليد الناعمة .. جذبها إلى ركن منزو وفتح باب سيارته .. ضغط الرجال الواقفون على اسنانهم ومسحوا العابا مارا .. اهتزت الرؤس في حركة بائسة .. اختفى الولد الصغير عن أعن الولد الأخرس ... بدت الحركة رئيسة في المبدان ... عادرواد المقهى إلى أماكنهم ارتموا على المقاعد .. تسلل الولد الأخرس إلى صندوق القمامة وقبل أن يعتل حافتة القي بالمفرقعات على الميدان بكل قوته فتدحرجت في الطريق كحبات الحمى ، وقف الشاب النحيف .. حدق أن عقارب الساعة المتحركة .. تسلل الحامل الأملس ويكل قوته سيدد ضربة قوية للساعة أندفع الدم حاراً ساخنا .. فراح بلطخ العقارب كان الولد الأخرس على حافة الصندوق يحدق أن العقارب الملطخة ويميل بجسده إلى قعره فتنطلق صرخات القطط .. عندما تصبح العقارب حمراء داكنة يسقط الشاب التحيف مقشيا عليه .

سوهاج : مصطفى إيراهيم الضجع



ــ تأخذ القطع البيضاه ام السوداه ؟ اهاتي على صعوت ابنه صعده ، خشناً ، مزعجاً ، نظر إلى وجهه ، الاحظ شارب الكثيف .. يشبه اسه كثيراً لولا هذا الشارب ! (امه ... رفيقة العمر الطويل .. كيف هـدت ما حدث بالاسس ؟)

كانت أول مرة تركب رأسها إلى هذا الحد ، أصرت هي ، وأصر ، قالت :

لن أخرج معك لو ارتديت هذا القميص « العيالى »
 لم أزل شاباً ياأمراة .
 شاد !

قائنها وابتسمت ابتسامة لاتحمل إلا معنى واحداً من وجه أملس كالتمثال الشمعى البدارد ابتسمت ، في القديم كانت البسمات أحلاماً وازهاراً وانهار ضبياء لم يكن للبسمات يومها طعم الخنجر .

تذكر الليالى الماضية ، منذ عام أو يزيد والليالي خاتبة ، انزوى في داخله تحبب جلده ، حارث عيناه بحثاً عن مخياً من عينيها ثم استكانت تحت الجفون المسيلة حاجبة الهزيمة .

بحركة آلية بدأ يرصّ قطعة ، قطعة ، قطعة ، ف حين جلست هي إلى جوارهما بريئة الوجه ، باسمة العينين ، كانما الأسس لم يكن ، وعلى مقربة منهم وقف اثقان من الأحفاد يتبادلان الكرة بملابسهما المسيلية ، زاهية الألبوان ، تملا ضحكاتهما حديقة البيت الصغيرة ، الاحزان بالنسبة لهما علامات استقبام مالها من جواب والدنيا قطعة طوى ، تذكر عبارة شعرية قراها يوماً ، كانت تقول :

ه المجد للضفائر الطويلة ،

وأحس بجمالها وصدقها وأيضا بمرارتها - كش ملك . مات في ثلاث نقلات يابأبا

منذ بدا الدور . وهو يعلم أنه سيخسر ، نظر إل اللوحة ، منظرها غريب عليه لكانما ينظر إليها لاول مرة ، لم يعت الملك فجاة ، ولكن سقطات قطعه أولاً قطعة . قطعة ، وضمالاً الضفاق على الملك شبياً . . شبياً ، ثم بدا يتلقى تهديدات الموت ، كل ، دكل ملك ، بمثابة ضوء أحصر .

سأل نفسه (كاذا لا يموت الملك دون أضواء حمراء ؟ كل إنذار بالموت أقسى آلاف المرات من فعل المؤت نفسه ، كل إنذار بالموت أقسى آلاف المرات من فعل المؤت نفسه ، كل إنذار بالموت من سودي ، ومستمر .) لم يشتل الله يتقا اللعبة نظر إلى أقدام الحفيدين تتبادل الكرة ، لم يتقا اللعبة بعد ، تذكر إليام « الصسينية الثانوية ، كانت كل المدارس تعمل له الف حساب ، أما الآن فعليه الا يفارق مقعده طاولة . أو ماثانه ، الكانت المشمي البارد ، متى وهويليب بعلد الا : يفارقة شمارتج .. المناشابه ، لكانما أصبح قطعة من هذا المقعد طاولة . أو ماثانها ، لكانما أصبح قطعة من هذا المقعد القديم بنقيضة الفارقة في الكاريم .

وحين اقتربت الكرة من مجلس الكبار لم يمنع نفسه من القيام ، استند إلى نراعى الكرسي الخشبيتين ، اعتصـرا جنبه ... لم يبال ، أحس بثقل لى قدمه .. لم يبال ، كمان مدفوعاً بقرة خفية ومائلة ، قوة عشق الحياة ال المرت .

بأصابع المحب همل الكرة بين راحتيه ، و جدُّو سيلعب معنا يابابا ، ه ، ابتسم ارتفت الحواجب مندهشـة قلقة ، و معنا يابابا ، ه ، ابتسم ارتفت الحواجب بنده يهده ، وقص لارض بيطه ، يسدد ، وقص قدم ، دار حول نفسه ، ضباب يحيط بأجنانه الثقيلة المرتفقة ، دواصات غير محددة الأبعاد والألوبان تنتشر وقسود ، خلُّ إليه محمد ، احتضنه قبل السقوط ، اعاد حشره ثانية بين ذراعى الكرس الخشبيتين ويعتصرانه من جديد .

القاهرة · خالد عميرة

المادية صابر السيد

عضلاته . قمش بجانبه مطأنليء الراس .. هادىء النفس ، والعجوز يحدثه حديثا . ينقذ إلى اعماقه كأنه موسيقي تدفى القلب

ودون أن يجيب بكلمة كان يحاول بعينه وبخياله مقارنة هذا الوجه ويجه صاحب تلك الصورة الملقة في بيته . وتحقف حديث العجوز . وتتبه حسين إلى أنه قد أصبح أمام بناب منزله . والمجوز يدفعه بإلحاح ليدخل .. وقد تحول صوته حزءاً .

أسرع حسين يصعد الدرج قفزاً ، وطرق الباب بشدّة وأعاد الطرق قلقا ، وتكراراً دون جدوى ،

فيما بعد منتصف الليل بقليل اندفع حسين غاضباً وصفع لباب خلفة في صون مزعج وكانه الطلق الرصامان على إنسان ما وارداء قتيلا .. وانطلق في طريقه بينما التكششت زيجته منى تكري جوفة وقد تجمدت في مكانها . لم تعترضه لتمنعه من الخورج كما اعتادت بعد كل خلاف .. ، واستعر حسين في اندفاعه لا يرى .. ولا يسمع ... ولا يتكلم .

فجأة .. قبضت بد قوية على ذراعه تجذبه بعيداً عن عجلات السيارة الضغمة المنطلقة كالصاروخ وسط الطريق المظلم ، لم يكن بينه وبين الموت .. إلا .. قلك الله التي جذبته في اللحظة المناسبة .

أفاق حسين من ذهوله وإنفاسه المبهورة تتردد بصعوبة وهو يتابع السيارة الضغمة كزريمة تبتعد في نهاية الطريق وما زال ضعيبها يصم أذنيه حاصلا إلى جسده قشعريرة وكان قطعاً من الثلج تتراكم فرق قلبه المهموم.

التفت حسين نحو الرجل الذي ما زال يربت على ظهره فل منان .. نظر إليه حسين فى عرفان دون أن بجد كلمات ينطق بها . وترك لعينيه مهمة الإلامماح فوضع المجوز يده المتلة على كففة قائلا : مهلا يابني .. العمد ش .. ميا عُد إلى بيتك ..

صدي ، بيديه ربابتسامته معاً ليرده إلى طريق البيت . بينما حسين ، قد سكت السائه ونطقت عيناه الدهويتنان : هـ شنا الرجل ، هـ و . . ولكن كيف ٩ مستحيل ، لا يمكن أن يكرن هو . إن الآخر قد مات منذ زمن بعيد . . حتى إنه لم يره أبدا . . كل ما رأه كان . . صوريه .

أطبقت الحيرة على حسين واستدار عائداً وما زال العجوز يريت على ظهره في رفق أزاح عنه شعور البرودة .. وزال توتر

واضطر أن يقتم الباب عنوة بكتله ليدخل ربيجه بالداخل مسمناً قائماً . ويدورا مربياً . ويققت حاسته إلى رائمة غاز الاشتمال الخاتية يتسرب فإنحاء الشقة ، فاندفع إلى النوائة كلها يفتصها ويغلق انبوية الغائر . وياصل بحث عن زوجته والجزع يحث خطاء حتى وجدها في حالة إعام عمددة بجانب أحد المقاعد — كما اعتادت — كلما بكت بشدة من أعماق التبيا ، راغذ بسهفها حتى إفاقت ويقتمت عينيها فرائماً يحتضها بلهفة غاغلقت عليه ذراعيها وسمع حسين تنهيدة ازتاع عمدة تتسرب إلى أذنه .

وتنبه المجوز اوالتقت حوله الم يكن مناك أحد الا في الشيخ الدينة الدي تعدد نائما في الطريق الذي تعدد نائما في العقدة .

التقت حسين متاملاً ثلك الممورة ذات الابتسامة الهادئة تطل عليهما ـــ هو وزوجته ـــ يحتضنان في هب ، وتساك زوجته في براءة : لماذا تطيل النظر في صورة المرحوم أبي ؟ . ويرد وهو شارد الذهن : يفقق من الشبه أربعين !

القامرة : هادية صابر السيد



شـــتات :

أمام الباب المفتدوح وقفت الأم والولمد والبثت يودعمون

الاب . بدا الرجل متماسكا برغم أنه كان حزينا حزينا ، أما الولد فكان يرتدى فائلة واسعة عليها حروف أجنبية ملونة ، والبنت تقبض على عروسة لها ابتسامة عزية ،

قال الولد وهو يلكز أباه:

_ لا تنس السيارة ... سيارة كبيرة ! أوما الأب برأسه مهموماً ، فيما كانت الأم تقبض على

> ذراعه وشفتاها ترتعشان . قالت البنت متعلقة بذراعه : أربد لعبا كثيرة .

غمغم الأب كلمات غير مفهومة ، وخلص ذراعه من قبضة الأم علم المستدار حاصلا حقيبته ، وعندما صحار الرجل في المعيد المستدار الحواد يركب دراجته ، وطفقت البنت ثاني المعيد المستدار الرئيسامة المدتبة ، اما الأم فهرعت إلى غرفة النوم ، والقد بنفسها على الفراش ، والمقضدت الدوسادة وأحيضت الذكاء .

رســالة:

الصديق العزير

لأول والآخر مرة أجدتى مضطرا إلى أن أكتب إليك بعد أن بلغ اندجارك مداه وفاض حواك . لقد حاولت مرارا أن ألقت

يع المحاول مداه ولعص عوله . مع حاوي مزار ان المحا نظرك الكليل إلى ما وصل إليه حالك لكنك لل لغبائك لل م تفهم (هل لانك لم تمارس الفهم طوال حياتك ؟) والحق أن أمرك أعياني ، فعلى مدى سنوات عمرك وأنت

والحق أن أمرك أعياني ، فعلى مدى سنوات عمرك وأنت تعيش في البركن كالكلب .. عنذرا ... ليس كبالكلب وإنعا كالجرذ ! نعم كالجرذ حتى بلغ انسحاقك حده الاقمى دونما ومضمة تعلن انتماءك إلى عالم الأهياء .

واسمح لى أن أسأل : هل حقا عشقت الموات ؟ لا تنفس ، فالواقع بقبل إنك ميت باليقين ، ميت لم يبق منه حتى الهيكل ، بلا تنقصه إلا شهادة الهاة حتى ياخد الامر شكله الرسمى . فعاذا بعد أيها المتضائل ، ساذا بعد ؟؟ هل سنقضي مابقى من عمرك هكنا ، مجرد صغر كبير بلا نيض أن قيم ، بيرنج في غمار الهوان دون أن يحاول مرة مجرد البحث عن كرة للخريج ، لم أنك سوف تعلم بقايات المعردة بطرل عمرك لتصبغ منها شيئاً جديدا مفرود القائمة ؟ أطرح هذا التسائل الأخر مرة ، أكرد : لأخر مرة ، فهل

ستدير ظهرك لكل ما جرى مادًا بصرك للأمام؟

ووضع الخطاب في ظرف عليه طابع بدرد وكتب الاسم والعنوان بخط واضح ، وبعد أن ارتدى ملابسه على عجل ، هرول ليلقى به في صندوق البريد . وفي الصباح استيقظ مبكرا على غير عادته ، وحلق ذقته ،

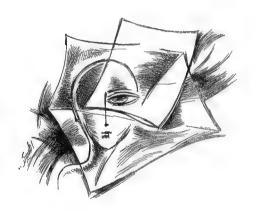
وق الصباح استيط مبحرا على عبر عادك ، وهن دهه ، وارتدى حلة كاملة ، ثم جلس في الصبالة مرهفا أذنيه منتظرا طرقة ساعي البريد .

سوهاج: قاروق حسان

هل تقعل ؟
هل یاتری تقعل ؟
أمنی ..
ویدمت لتوامك ..

وما أن انتهى من تحرير الخطاب ، وأعاد قراءته مرتسين حتى تنهد في راحة . قال .

_خطاب جيد . . يحرك الجماد



تحدثني نفسي عن ...

غادة حسين أنور

تصدفتى نفسى عن شيء ما بداخلها بلغة لستُ أفهمها ولا أعرفُها ..

.. تتجاذب الأقطاب فتتنافر ..

ماذا تريد نفسى .. ؟ لم أعد أسمعها .. أو لعل صوبها قد ضعف .. أصرضى يانفسي بداخل .. تقلل خلجاتك . الظهرى ماكاتك . قوة كلماتك . لا تكوني بداخل صعماء .. بكماء .. ففي الحياة توجد حياة .. وفي الممعت تدويد النجاة وفي السعادة توجد الآلام .

افتح عينى . فإذا بالظلام حرل شعرتُ انى كنت نائمة فاستيقظت . لكنى وجدتُ نفسى وجسدى يهويان معاً .. يهويان .. عندها اشعر أن دقات قلبى تندق .. فأخفق ف الوقوف على ارض واظل أهرى ... وأنا هاوية اتساط ...

من الذى يحتوينى فى جويفه ، ويملأ عقلى وقلبى بسَّمَّه ؟ هل انا هاوية فى بشر الحياة ، لارتشف الآلام صاء بارداً يروينى ؟ أسمم رداً .. غير انى أهوى .. أهوى ..

ول الهاوية ". كانت ومضات السياة تبن وتفققي وبسمة في الظلام ترى .. وكلمات في العست تسمع .. ولفتات في الطريق تقرأ . ويحدت الهواء خييطاً بشيرة تتجه تصوي فصنت من اهدابي شبكة لاتمنيده . لكنهم يسلبونني إياه . يريدين تقبل في جوفه .

- وأنا هاوية أصادف في الظالام أيدياً تعتد نصوى ،

ننادینی ، تدعونی إلیها فابعث یدی فی الهواه .. تفشل فی آن تلمسها ولکنی احاول .. واحاول . تتشابك بها ولکنها مثلی تهوی .. تهوی . ان ادعهم یقتلوننی او یسلبوننی إیاها ..)

هذا ما قرأه الدكتور سامح عندما فتح بعض أوراقي كانت في (دوسيه) إحدى مريضاته .. إنها سلوى محمد سالم .. المدرسة الشابة الجميلة التي مرضت منذ سنة عشر شهراً بالشك في الناس ثم بشعورها القوى بأن هناك من يتدريس بها .. وأشيراً الهلوسة .

ينظر الدكتور سامح إلى الأوراق التي أمامةً في حزن ويقول _ لا فائدة .. إنها وصلت إلى مرحلة خطيرة .

_ د هانده ۱۰۰ رسي رفضت وي -رب ثم شرع پکتب تقريره :

اسم المريضة : سلوى محمد سالم قسم : (ب) الأمراض العصبية بعد ثلاثة عشر شهرا من الملاج بالتفاقير وهاسات الكهرياء أرى أن حالة المديضة في معوه والنها بتلك الفواطر قد وصلت إلى درجة نهائية وأرى نقلها إلى مستشفى للأمراض العقلية والنفسية . الدكتور سلامة شحاته

بعد أن انتهى الدكتور (سامح) من كتابة التقرير بدأ

بعد أن أندبي الدخور (سامح) مريحيه المعريس به: يجمع أوراق المريضة ويرتبها وبخلت من الباب الدكتورة (سهية) بيسمتها السرقيقة وخطواتها السرشيقة وجمالها

ُناسَ . عندها ترك الدكتور الأوراق وحيّاها تحية الصباح واحامته في بشاشة

- مبياح الخير يادكتور لقد ضاعت سي بعص صفحات ر مدكراتي ، ديل تسبه لي ان أمحث عنها هذا "

> - بالطبع ، هل أساعدك ؟ - كلا أشكرك

ثم شرعت تبحث عن أوراقه، . والدكتور (سامع) ينظر إليها بإعجاب شديد براقب كل لفتاتها وحركاتها إلى أن قالت :

ــ اخيراً وجدتها

ينظر لها الدكتور في سعادة ويقول . حدهل لي أن اعرف ما بها ؟

مدّت يديها إليه بالأوراق وشرع يقرأ أول سطورها وهو في دهشة وذهول .

... تحدثني نفسي عن شيء ما بداخلها .. بلغة لستُ

القاهرة : غادة حسين أنور





جلس الدكتور عصام صامتاً يفكر . لقد افتتح عيادته منذ عدة أشهر ولم يات إليه مريض واحد حتى الآن . ترى هل أشطا عندما قرر افتتاح العيادة . لقد استأجرها من صاحب المنزل منذ اكثر من سنة ولا يزال يدفع إيجارها دون أن يربح من ررائها مليما أو يرى مريضا واحدا .

كانت الأحالام الوردية تتراقص أمام عينيه عندما انتحق بكلية الطب . كان يسمعهم يقولون إن الطبيب يمثلك ، خمسة عين ء : عيادة وعربية وعمادة ومويسا وعزية . فكان بدرد قائلا : أنا لاأملح ما الخمسة عيون باكملها أنا فقط أتمن عيادة صغيرة ورشقة بسيطة وعروسة بنت حلال وكلى . إنه يذكر جيدا ما فعله أبراه من أجل إتمام تعليمه بكلية الطب ، فقد باع أبره قطعة الأرض الصغيرة التي يمكلها وانفق شنها على تعليمه والتحق بالعمل كأجبر من أجل تعليم ولده الوحيد . أما أمه ققد باعت مصاغها وعملت كخادمة في البيوت حشي تبرد محساريف الدراسة الطوية بالكلية .

إنه الآن لا يحلم بالخمسة عيون . إنه يحلم أن يكون مصدر سعادة لأبيه وأمه . وقد سعدوا سعادة الدنيا يوم لخبرهم بنجاحه وتخرجه من الكلية ولكنه يريد أن يريح أباه بعد أن أعتلت صحته ، أن ترتاح أمه عن العمل بالخدمة في

البيوت يريد أن يحقق لهما حياة كريمة سعيدة ليعوضهم عن سنوات الكفاح والشقاء المرير .

إن مرتبه البسيط لاينى ببعض التزاماته . لا يكاد يكفى لجرة المواصلات اليومية . اغمض عينيه ووضع راسه بين كفيه وراح يفكر : ثم .. سمع بعض النجلية والضسوضاء في صمالة الانتقال . أخيرا حضر احد المرضى إلى العيادة . ثم .. اختلفت الجلبة والشوضاء مرة الحري . ذادى على الصبي بالصدالة : حصور ماذا حدث ؟

_ إنها إحدى الجارات تبحث عن ابنتها التي خرجت منذ
 ساعة ولم تعد .

آه ... ظننته احد المرضى .. اذهب يامحمود .

۱۵ ... هست احد اللهي ... ادهب يامحموند .
 ثم .. مرت لحظات وسمم بالخارج صوت حركة وكلام يدور

فنادى مرة اخرى : ـــ محمود ... من بالخارج ؟

العصول ... من بمصارح :
 أبدأ ... إنها سيدة أخطأت الشقة ، ظنتها شقة الجيران

- ابدا . . رها سيده احجات السعة . هندي سعة الجيران بالدور العلوى . مرة اخرى عاد الهدوم يضيم من جديد فاسند راسه على الكتب وراح في سبات عميق . . مرت فترة من الوقت ثم إذا بيد تهزه ويقول صاحبها :

هيا ياء دُكْتُر ، الساعة الآن قد جاوزت الثانية عشرة .
 حرك ذراعيه في كسل وفتم عينيه في بطء قائلا :

- الم ياد - لا.

لا .
 هل أغلقت النوافذ والأبواب جيدا ؟

... نعم

ــ إذن .. هيا بنا

وانصرف الطبيب ومساعده ..

وف اليوم التالى حضر الدكتور عصام إلى عيادته في موعده المعتاد وكانت بانتظاره مفاجأة ! كانت العيادة مكتظة عن آخرها بجمع تماير من الناس .. ما هدا ؟ أحقا ماأرى ؟ ياإلهى ! أخيرا جاموا كلهم دفعة واحدة !

القى عليهم السلام ثم توجّه إلى محمود بالسؤال:

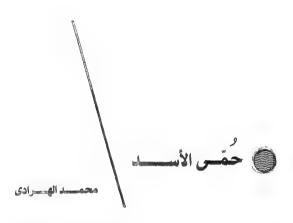
ــ متى حضر كل هؤلاء المرضى يامحمود ؟ إنهم ليسوا مرضى يادكتور .

> ـــ من هم اذن ؟ اقد تدفيميات

 لقد توفى صاحب المنزل وطلبوا أن أفتح العيادة لاستقبال وفود المعزين لأن شقتهم ضيقة لاتتسع لهم

تمتم الدكتور عصام بكلمات غير مفهومه وتغير لونه ثم بحث عن ابن المتوفى وصافحه مواسيا ثم جلس بين وفود المعزين .

سحر وجيد الدين



ناس من طبن ، قلوب من حجر ، صدينة من تدراب ، ملل وضيق ، طل يفرق الحد ، وكل عمل تحكه العادة والابتذال . وايام الرجل شمكي دون مقامرة او شوق ، رجل لا يمجيه اي شء ، رواية ، يرغل في العزلة والتناقش واحيانا يسير في طرق مدينته وسط رجال السوق وهم يمالون العين ،

وليبتعد الرجل عن الزيطة والزنبليطة ، قرر الخروج عن العادة ، ومضى حثيثاً صحبة رفيقة إلى حديقة الحيوان . كان منشرح الصدر وهو يغنى .

. . .

كانت حديقة الحيران تشهد زواجاً كبيراً نهاية ذلك الاسبوع . زوال لا يمكن تحديدهم ولا عدهم : صبيان بالاسبوع . زوال لا يمكن تحديدهم ولا عدهم : صبيان بالشور ولايتان ولايتان ولايتان ولايتان ولايتان ولايتان ولايتان ولايتان المثان ويصدرون مسلكمين . ويصدرون مسلكة يم الاحد بادية على الجميع ، خصوصاً حين يصادف سلكة يم الاحد بادية على الجميع ، خصوصاً حين يصادف المرة تشاني العشق ، مين الكف تضم الكف ، والمين تبحث عن معيداً عن عيين القرود ، وابتساماتها الخبية .

ماذا تقول في القرد النجار ، والقرد الشياط ؟
 « حيوان مليح ذكى سريع الفهم يتعلم الممنعة » .
 وماذا تقول عن شخص صبيح على وجه قرد ؟

 « من يصبح بوجه القرب عشرة أيام متوالية جُلب إليه السرور ولا يكاد بحزن واتسع رزقه وأهبته النساء محبة شدددة .. » .

. . .

هنا يوجد البيغاء الذي لا يشرب لغاء ابدأ . واللقاق آكل الحيات ، والقطا عاشق البراري الذي قبل عنه و من بني ش مسجداً ولو مثل مفحص قطاة ، بني اهله بيتاً في انجنة ، عنا البياب حارس الورد . والحياري الابله . هنا الديك المبتدي والطاووين الذي خافت الوائه من بيضته . هنا يوجد السماني الذي كان ينزل على بني إسرائيل في الته . هنا حقيد المهدد الذي كان ينزل على بني إسرائيل في الته . هنا حقيد المهدد الدي صاد جرادة خنقها ورماها في البحر وقال لسليمان : ككان ينزين الله من من فاته اللهم نبال من المرق . . هنا الحمام والإور . هنا السباع الكاسرة ، الضبع التي لا تأكل الحمام والإور . هنا السباع الكاسرة ، الضبع التي لا تأكل إلا حصوم الشجمان ، الديّ والنفيل الليك التأكل والخزير والنمو وابن أي ، هنا تجد القبل الليكيف الغليف الليكيف الغليف الليكيف التاريخ يصب السجم السجود ، والنفيد الليكيف الغليف الليكيف التاريخ يصب

الأصوات الحسنة ويصغى إليها إصفاء شديداً. مثا ترجد القردة من كل الأصناف، و مرحة ضلحة، تمكى مجيزاتها السلوخة على نتوامات الأغصان، كالشفة عن أسنان مرصوصة لن فم عريض. دننا يوجد من كل صنف زرجان, رهده وليل الرقية ، مالك المدرين، يتقد وصياً سبوق المياه، لا يشرب خوف أن يتل الماه، وربما يعطش فيموت عطشاً

_ أنت في غاية ما يكون ..

_ صح . احس اننى بين احيابى ، ولذلك لا احس بأية غربة وانا بينهم ..

000

هدى الله الرفيق أخيراً وسئال بوجه معصور : _ أبار طريق الحمام ؟

__ خذ اتحاه السهم ، ثلك هي الطريق .

حلس الرجل على مقعد وانتظر ، هواء العشبة البارد بجمد الاطراف . هواء بارد ينقل أصحوات الأطفال قارب بحيرة البجم ، بضعة أطفال يحثون أمهاتهم على النزول إلى محطة السعيرة . أطواف مطاطية مستديرة تنفركها المياه أهب وأعب . الطبور المائية ثمد أعناقها الطويلة اللتقاط حبات الذرة . في الحية المقابلة خرشت قذر ، وعلى البعد بمكن رؤية العجال المائي بغطس في الماء الموجل ، وعمل التوّ ، يترنع كمارجاً بسميته الخرافية كاشفاً عن فكين هائلين ينفتحان على أشداق موردة . وتوقف بالقرب مصور بجر حصاته الخشيي الصيوخ بالوان باهتة . وجرى أطفال خلف أطفال ، وتأبعهم البرجل بعينيه . ورشقه طفل بجفئة تراب . وثلقي الطفل صفعة على قفاه ويكي . وقال الرجل للجالاد ه لماذا ه ؟ لم ينتظر اي حواب . وتأملته فتاة مراهقة ، بحثان حين مرت قرب دون عجل ، وقال لنفسه إنها تناسبني ، وفكر الرجل في اتساع هذه الحديقة وفي غشاها الكبير ، وربما تصور أنها حديقته ، محصّنة مسورة وعل حنباتها بوجيد العسس ، فيها المياه والأشجار والطبور والسباع ، وفيها من الخيرات ما يشتهي ، ووضع في ذهنه تقصيلا لكل ما سيقع لجزيرته ، سيجعل بناية المقهى مسكناً له لانها تطل من سقم على الأركان كلها ، سيشتغل داخل « بيته » في الأيام الباردة ، وفي الليالي الدافئة سيضم سماطأ على الشرفة المطلبة على الضراتيت والبجع ويدعو أصدقاء القليلين إليه ، لن يضع نظاماً للتشريفات ، سيمحو كل اثر للماضي ، سيضع قانوناً لملكة الحيوان لم

يتصوره ، تُنْدُنا ، ، وسنعند الاعتسار اللك الحزين ، أن

يستشير أبداً فريد الدين العطال أو اللجاحظ أو افلاطبون،
سيجد كل قائد هذا راحته ، ويستكون كل الخيرات مشاعة ،
وسيقداً الأطفال ويتراكضون ، ويسيجلس بمفرده كل عشير
ليراقب الشسس وهي تقريب ، والقدرة الغزيزية حول ، تقلد
حركت وهو يدخن الغليون ، وهو يبرقع كأس الشاى ، والقردة
المرحة توصى، له أن يرمي المزيد من حيات اللموز ، ثم تأوح
بنذرعها ويتلقف تلك الحيات وتوجعها بين أهمراسها الحادة
مطلقة مسيحات فرح نادر وفي كل المجهات ، كل الجهات
تحرى حراك موسيقي خافلة ، وهذا وهناك مسترضع البجين الجدران
تحرى حراك موسيقي خافلة ، وهنا وهناك سترضع اراجيب
ليزي مواقع كل ذلك ، ويسقط نظره على الخيات راسريل
ليري مواقع كل ذلك ، ويسقط نظره على الرافيق يخطو نحوه
راضياً بشرياً ، منحطراً اللجهال

. . .

سرنا فى صحت بين معرات معشى فيه . كنا نسمع صبرتاً مرعداً ياتى إلينا من الإبعاد الثانية . وعلود الصبوت حضوره مرة أخرى ، صبوت يصدر بانتظام ، تنهيدة عميقة تنفث كل الآلام المكنة ..

. . .

 أى نوع من الحيوان صاحب هذا الصبوت ؟
 هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بالشياطين لما فيه من الكبر والغضب وضيق الخلق وكشرة الفساد وقلة الاستئياس »

أقول لكل صوت من .. ؟
 هو صوت غليظ الرقبة ، ملك الغاب ..

. . .

اطللنا من علو على عرين دائمري الشكل ، يحيط عسود فاصل ، ويدت الاسود منبطحة على جنوبها تقايم النفاس ، بينما اللبؤات النحية تراقب ذكيرهما وهي تخطو بحضر حولها ، ونهض أسد رفض تناول طعامه بتكاسل واتجه صوب الاجساد الاحيمية المطقة ، كان واسع الصدر رفيق النحص ، لم يرفع الله البركة عنه لأنه لم يكثر من القساد ، وتطلع نحرنا بعينين لا مباليتي . كان صاحبي قد رفض أن تلتقى نظراتهما فضل عينيه ، ودعوته بإلحاح لقامل هاتين العينين الناطقيني الناطقيني الناطقيني المنطقية بالأليفة الأليفتين ، لكنه فضل رؤية القدود وهي ترشق بعضها بالحدم .

. .

أيها السيد الذي يحبُّ الغناء وصوت الدف والشبابة ، قلما تفارقك الحمّي ،

ومم ذلك ، فجميم الحيوانات تهرب من زئيرك ، إلا الحمار !

سماء واطئة ، غمام كثيف بتراكم ، ومسرات المديقية فارقة ، بين القيئة والأخرى يرسل الأسد تنهيدة عميقة هي مفروع زؤير ، صوت خَشن بشبه حشرجة مغارة عميقة ، يسير وبيداً ، والرجل مع صاحب في اتجاه باب الخروج . ليؤتان خفيفتا الحركة تتابعان خط سبر الأسد . كان يبتعد عنهما متحاشبا الاحتكاك بهما كرجال عجوز قهاره الزمن ولا رغبة له في النساء . وكلما همَّت لبرُة بمشاكسته التفت نحق الرجل والتقت نظراتهما وارسل تلك التنهيدة العالية ، وكان الأسد بندو عاطلا وبلا هدف ، ملل وقنوط ، ليوَّات من طين . مديقة من هجر وغيار ..

باغليظ الرقبة ، قيل إنك تخاف النمل ، وتهرب من الديك الأبيض ، وتأكل قرداً حين تمرض ، لكنني أشعل ضوءاً في هذا الليل ، فاقترب منى ، ليسكن غضيك ..

ــ حنصال .. ــ نعم ياسيدي ..

ولا جنسال ..

_ ما اخبارك ؟

... أصابتني الحمي ..

ناس من طبن قلوب من حجر .. محينة من تراب . مال وضيق . رجل بحادث ظله ، رجل أصيب بالحمي . أصيب بحمى الأسد .. فمن يريد أن يتكلم ؟ ..

اجتزنا باب الخروج وكان الأسد وراعشا . تخطى الأسد حواجز الحراسة بقفزات غفيفة لا أثر فيها لجهداء مراجين

أسراب الأطفال وهم يتصايحون حول حلبة السيارات الآلية ،

اجتاز الحصان الخشبي للمصور وعربة بائم الذرة ، وحين فتح باب السيارة كان الأسد أول من قفر داخلها .. لم بقدم صاحبي أي تعليق لأنه لم ير شيئًا ، وشككت في

سلامة حواسي . لاشك أننى توهمت ما رأيت ، فعلى مرآة

السيارة بدا لي الأسد متكناً يتأمل الطريق التي اصطف على

جنباتها زوار الحديقة في انتظار الحافلات ، يرمش بعينيه في

فتور كأنه يقاوم حالة نعاس أبدية .. لاشك أننى توهمت

واستدرت نحو المباحب ، كان شارد البال يردد لسانه

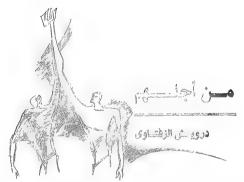
المرتخى مقطع أغنية عن الرأة وإذة العسل ، وفهمت في الحال

أن الأسد بناديني لأصغى إليه ، لكن أسمى ليس حنص

_ فَنَنْدُر .. خَنْدُر .. خَنْصُعُور .. فَنْعُلُمُونِ .. فَنْعُلُمُونِ ..

ما سمعت . كان يهمس من لحظة الأخرى :

اللغرب : محمد الهراري



وقف عبد القادر بين عمال المصنع يقسم بأغلظ الأيمان وهو يلوح بيده في الفضاء ، وينفي عن نفسه السرقة :

لم آخذ علية سجائر أحمد بسيونى الفضية .. اقسم أنى لم آخذها . أنا برىء ياهروهمدونى الطبة سرفها .. وهمت عبد القادد قبل أن تقدر شفتاه على نطق الاسم .. فعرت أفواه ومو يضرب كفا بكف ويبلع ريقه ويصمت هذا المسعد التقيل ..

تطعنه العيون وتنتظر .. وعبد القادر يقف مشدوها بقامته المرفيعة وعرده الغارع وقد صالة الموقف ، البوجه السمع العرض مقامت أساريوم ، والحاجبان الكنيفان تقوصا إلى أمثر والجباجة العربيضة انتكششت فطهوت خطواً أخدودية مثل قنوات الأرض التي كان يعمل بها في مواسم الحصاد .. والخباجة بيكان يستعل .. وصحدو المالا بالاحمرار حتى يخيل ان يوانة الخول المحدود انتشش وطل بالاحمرار حتى يخيل ان يوانة الخول المحدود انتشش وطل بالاحمرار حتى يخيل ان يوانة الخرين مليئية بالشعر بالاسرة الخشن المنتقع بالدينة والمحدودة الخشن المنتقع بالشعر الاسرة الخشن الذي يخترق فاطلته المنزقة اخذ يطو ويهبط في سرعة غير منتظمة . تدر

عبد القادر برغم ما يتمتع به من قوة جسدية غير عادية تميزه عن سائر زملائه من عمال المسنع نفسه منطوية على طيبة متناهية وإخلاص لكل الناس .

وأخيرا وبعد سنين طوال ،وذلك ما آله يتهم بسرقة علبة سجائر أحمد بسيوني الفضية !

كان عمال للصنع يلتفين حوله .. وقد وقف اماه احدد بسيوبى صناحب الخلبة بعدا المصنع بصياحه المطو ينهمر رذاذا والعمال لايبالون بالصبات المنهمة ولا بالصقيع الذي يليق أجسادهم العارية بالسنة السامة ركانه يكان ويدبيا لقد كان الصنع بلا سقف . والنيل يحتضنه بذراعه اليمني . يشوب الجدية على يرسل دفسات من الزمهريو التي تكسى . العمال باردية هذاب الصقيح وتفلف أرديتهم المكونة مز المعال رقيقة لا تكاد تستر بضمعة أجزاء من اجساده . المغترلة ..

يحملون المقاطف المملوءة بالطين من حاكينة النظاط التم تحول الثراب إلى عجين مخلوط بالتبن .. فينقلونه إلى آخرين اخبر، الخاس في لا قدمة خشية)

لضرب الطوب ف (فورمة خشبية) . والمسافة بين الخلاط وبين فورمات الضرب نحو ثلاثمات

واحمد بسيونى رمى مقطفه ، واخذ حفنة تراب مسح بها يديه الملومتين بالطين وعرج للابسه المؤسسوعة عبلى حائط الطوب الجاف المرصوص فرق بعضه .

تحسس مىلابسه ليضرج علية سجائره ليشعبل منهـ! واحدة .. هذه العلية التي كلما أمسكها وأشعل منها سيجارة ووضعها بين شفتيه .. طافت براسه الذكريات .. واسترجم في

مخيلته أيام العز التي كان فيها .

متر .

الأمام دوارة فأحمد بسيوني أعله من ذوى الأملاك .. ولكته مدمن خمر وبساء . افرط في معاقرة الخمر والجرى وراء النساء فأضاع كل شيء .

ئم تنفرج شفتاه عن تنهيدة تكاد تشطر صدره نصفين ، ويتمتم قائلا : جال الدنيا ! هذه المرة لم يجد العلبة فطار عقله ، رقم ملابسه وقلبها وعدلها ورفعها يمينا وشمالا وقوق وبتحت وطوعها ، ووقف في منتصف المسافة معترضا الرائح والجاى ، وصدخ :

علية السجائر الفضية سرقت بالخواني ...

رددها مرات حتى تجمهر حوله أكثر العاملين في المسنم ... نظر في وجوههم ملتاعا كمن لدغته عقرب وصدخ في زمسلائه · 361a

- علبة سجائري الغضية ياجماعة .. الباقية لي من أيام العز .. ثمنها غال جدا بالخواني ..

وبنس العمال نفسه لابحمل مثلها . ولا يقوى على شراء مثلها .. لقد فرطت في كل شيء إلا تلك العلبة الفضية .. كيف يتسنى لى أن أعوضها واشترى غيرها ؟

اليومية التي أحمل بها الطين فوق ظهرى لا تكفى اليوم وهمومه .. فكيف يمكن لى أن أعوض العلبة الفضية الباقية من أيام العز؟

راحت نظرات العمال وجاءت ، ينظر بعضهم إلى يعض ، وأحدا يقرأ في وجه الآخر سر اختفاء العلبة الفضية .

الجميع كانوا معجين بهذه العلبة الفضية ... وكلهم يتمنى لو كانت ملكا له.

تقدم أحد العمال من عبد القادر قارصا يده ضاحكا وقحأة:

- اطلع بالعلبة سمعتك مرات تتكلم عنها بإعجاب ..

هنا صاح عبد القادر محتجا كمن مسه جن :

- عيب بالخوائي!. العلبة سرقها ..

وتحركت شفتاه دون صوت وتمثم بصوت خفيض لقد رأيته بعيني وهو يسرق العلبة من ملاس أحمد

بسيوني . رئيس العمال هـو السارق . ثم صباح في العمال الملتقين جوله:

- ابحثوا عن السارق .. وإن لم تصدقوني نفتش الجميع . وما كاد ينتهي من كلامه حتى صاح احمد بسيوني صاحب العلبة السروقة ٠

- قسما لأفتشن الجميع حتى رئيس العمال نفسه . كل واحد دقق في وجه زميله عله يكتشف تأثير الاقتراح على

وجهه .. ولكن رئيس العمال حسم المسألة : - انتظر بالحمد بابسيوني .. انتظروا باجماعة . ودعوني

وعبد القادر قليلا . وانفض الجميع .. ثم تجمعوا في حلقات متماعدة .. ثم

اقترب من عبد القادر ووضع يده في جيبه ورفعهاإلى أعلا وبها العلبة الفضية وقال

العلبة بالخوائي كانت ف جيب عبد القادر .

ونظر اليه عبد القادر مشدوها .. وكاد يقول الحقيقة ، ويثبت براءته للجميع . لولا أن رئيس العمال ربت على كتفه وقال :

سامحني ياعبد القادر .. الشيطان شاطر يابني .. اول مرة اعملها .

وهم عبد القادر بالكلام ، فقاطعه رئيس العمال وهو يضغط على كتفه والدموع في عينيـه ربّيت أولادي أحسن تربيـة وعلمتهم ، أنقذ سمعة أولادي ياأيني وأشحليم ستار.

عبد القادر مبهوت وشفتاه مفتسوحتان على آخرهما بلا كلام .

درويش الزفتاوي



المنظر

صالة في منزل قديم متواضع الأثاث .

نافذة ــ مائدة دائرية امامها مقعد واحد ــ مذباع مدوسط الحجم ــ ساعـة حائط ــ مصباح معلق في السقف بواسطة سلك طويل ورافيع

ق الجانب الآخر (كومودينو) ذو مرآة راسية عريضة ، وعليه بعض الأدوات الصغيرة .

على الأرض معضى اعقاب السجائر ، ورجاجة كوكا كبولا يدو حجمها الطبيعي مضروباً في عدة اضعاف . بداخل الزجاجة رجل ، فزم ، يلبس قناع فار ، له ذيلً طويل ، ويثب بن لحظة واخرى في محاولة بائسة للخروج من الفوهة .

إضاء خفيفة جداً تشي بأول الصباح .

رجلُ ق الأربعينات من عمره يدخل متثاقلاً ، يدعك عينيه ، يشعل سيجارة ، يُعدُق مرهوشاً .

الرجل : أَهُ وسمين ! مامذا ؟ شارب كَتُ فأر ! ويندكرنَّى بشوارب إنسان (عرقهُ من ؟ (يدور حول الزجاجة) من ؟ البيش (عامة بتنكر)

عن قصة (للهمة المستحيلة) ، وهي قصة قصيرة كتبها بالإنجليزية القاصُّ المصرى : صبحى مشرقى ·

(يلقى بالورقة)	محموذ
\$1	شاويش السجئ
	اللعنة !
(يقترب من النافذة)	حثى أنت ؟
هذا يومُ شتويُّ باردٌ	لابأش
فلأحلقُ دَقني	هل تشربُ شاياً ؟ (ساخراً)
(متحسس نقته)	القان : لا .
ولأشرب شابأ	الرجل في انزعاج : ماذا ؟
ەل تشرك شابا ؟ ەل تشرك شابا ؟	الفاد : لا .
(يتجه إلى الفار)	الرجاب : مل احدُمُ ؟
الفار : أشرب شاياً .	الكون خُنتَتُ ؟
الرجل : يحدق ف ذهول	(يضع بديه على رأسه)
i.	ریدے ہیں میں اوائمة احدُ غیری فی بیتی ؟ اوائمة احدُ غیری فی بیتی ؟
	الويمدةُ
عجبأ	(یشیریامیعه)
مل تتكلمُ ؟ على تتكلمُ ؟	الوحدة
الفار : اتكلمُ . أ	تَتُأُ للوحدة
الرجل: من أنت ا	لأبد من إمراةٍ تؤنسُ روحي في هذا الكهفُ
(أن عصبية الأفتة)	حتى لا أَضُمُّر إلى البيتُ
القار ، قارُ	أحيانا
الرجل: والله ؟	اتخبُّلُ اشباء
الفار : وحيأتك	كان الْفَأَرُ يُخَرِّفُشُ فِ أُورِاقِي بِاللِّيلُ
الرجل (وقد ازدادت عصبيته)	وشعرتُ بطيفٍ يعبرُ باب الصهرةُ
أعرف	آبة لم آبّة
أعنى	ولعلى خفت فأغمضت عبوني
لغتى ليست لغتك	وتمدّد في جسدي كابوسٌ مُرْهِقُ
الفأر : بالعكش	: بابُ الزنزانةُ
الفار الإنسانُ	محموق
والإنسأنُ الفارُ	منشوراتُ تتطاير من أيدي خمسة
لهما لغةً واحدةً	اصحاب ف مطبعةِ سرية
الرجل : كيف ؟	(تسقط من سقف السيرح
الفار : أوَلمْ تعرف معنى الحبس ؟	اوراق ، وتتطايس في هاواء
الرجل : لم أن فأرأ	البهو ، لتتناشر تلقائياً على
الفار : أولم تقرض أوراقاً ؟	الأرض)
الرجل . لا .	(يـرفع يـديه مصـاولاً التقاط
القار كَذَّابُّ!	إحداها) الرجل . (يقرأ)
الرجل : احذر	ا ارجل . (يقر1) الحرية
أنت تسيء معي أدبك	الحرية الفرد
الغار تقرض شعراً .	الحير الإنسانً
لا يقرضُ شعراً من لا يقرضُ أوراقاً .	الإمسان

: هذا حَلَّ اللُّغُوِّ	الفار	: (مندهشاً)	الرجل
: ارجوك	ر الرجل	من أين عرفتُ ؟	
، بربيي لا تتفلسف	0.5	: ليلة أمس قرأت على مُهَل مسودًاتِ	الفأر
ر سست	القار	قصيدتك (الفثرانُ)	
: سطمئ جداً .	لتقسه	ورأيت على مكتبك الخشبي كتابين	
: سعمی جدد . (یمطُشانیه)	لمقسبة	لكافكا وأبى حيان التوحيدي	
: ماذا تُرْمانُ فتقولُ ؟ : ماذا تُرْمانُ فتقولُ ؟	الرجل	: عجباً	الرجل
. الله المراقع المراقع : الأ	القار	من أنتُ ؟	
 لاشئ غ	J—,	؛ انتُ انا	الفأر
مسيء قل ئي		إنسانان وفأران	
س بي مل تنظرُ في الزآم كثيراً ؟		: أن (عصبية)	الرجل
: أحياناً	to III	لآبدُ أنا أحلَمْ	
فأنا أحلق ذقني	الريب ا	لابد أنا مجنونُ	
قاد اختق دهنی واُمشطُ شعری		: كلا	القار
وامسط تعطري وأَحَدُّق فُ أسطاني		XX	
واحدق ق استانی لاری ان کانت بیضاء		(الرجل يتجه إلى المرآة وينظر)	
لارى إن خانت بيضاء أم أنى مُضَطرُ لاستعمال المعجونُ		: إنسانانِ وقارانُ	الرجل
ام الى مصطر لاستعمال ِ العجون : (فَ تَعَبُّبِ مصطنع)	القار	إنسانانِ وفارانُ	
: (ق تعجب مصطبع) - نَاهُ !	Jun	ما معنى هذا ؟	
: طبعاً	الرجل	- فَكُرْ	الفأر
. صبعه : اوام نتأمل وجهك ؟	الفار	: (ملتفياً إليه ف سخرية)	الرجل
	الرجل	فَكُرُ واكسبُ ؟	
: أعرف وجهى	الرجن	: لا تُشْغُرُ	الفار
(يحدق ﴿ المِرآة)		**	
ماذا في وجهي ؟		مَنَ لا يرغب في أنْ يعرفُ نُفَّةً	
كم وجهاً لَكُ ؟	الفار :	يخسن نَفْسنة	
(ملتفتاً ف غيظ).	الرجل :	: (فاتماً ذراعيه في تَهَكُّم)	الرجل
قلتُ لك : احذرُ		مَنْ ؟	
انت تسيءُ معي أَدَبَكُ		سُقراطُ ؟	
ابدأ	القار :	: لِمَ لا ؟	الفأر
كل المخلوقات لها اكثر من وَجُّهُ		. اتجاولُ ان تهربُ ؟	
الوجهُ قناعٌ		: (ف عصبية)	الرجل
والعالمُ مرآةُ تطفو فيها		لا أهربُ	
القنعة المخلوقات		لكنَّا نلعبُ لُعبة الغازُّ	
هذا لَقُوَّفار غُ	الرجل :	: ما اللَّقُنُّ ؟	
هذا لَغُوُّ ملاَّنَّ ا	القار :	: أنتَ اثنانُ	الرجل
أنت مُتافقٌ	الرجل:	وأتا اثنانً	
بِلْ	القار :	هذا ما تعنية	
أنتُ أنا	•	****	
لستُ بفار	الرجل :	هذا لُغَّرِّ	

فعلاً	الفار	من ليس بُقَاء	الفآر
الطقسُ شتائيُّ بارِدُ		لیس بإنسانُ (ساخراً)	
لكنى		(ساهرا) وإذنُ	الرجل
أتصور أنك مثلي		وإدن فكلانا أربعةً .	
لا تعشق فصلُ الصيفُ		فكلانا اربعه	1111
كل الفنّانين سواء		• •	الفار
: لَذِجُ	الرجل	. إنسانان وفارانً . : إنسانان وفارانُ	الرجل
وسَخِيفٌ ا		: إنسانان وقاران فلنقرض ا	الفار
انت تُبالغُ في إحساساتِكُ	الفأر	فتتفرض * أَنْن حقيقةً كُلُّ مِنا ؟	الرجل
طنَّى أنك عانيت من الحرمان طويلاً		این حقیقه هل منا ؛ . (ضاحکاً)	الفار
فتقوقعت على نفستُ		رومانس حداً	العار
ولذلك تخشى أن تنظر في أعماقك		روماسي جدا . : مُنَّ ؟	الرجل
او ان ينظر فيها غيُركُ		. س	الفار
: مهما كُنْت قان تنزع منى اسراري .	الرحل	٠ كىڭ ؟	الرجل
	الفار	: اومازاتُ تُصَدِّق أن هناك حقيقةً ؟ : اومازاتُ تُصَدِّق أن هناك حقيقةً ؟	الفار
: (مشيراً إلى الفار في استهانة) منكُ ؟	الرجل	. لائدً	-
	الفار	: هذى مسالةُ نسُبيَّةُ	الفار
. ما شائك انتَ		: حتى لو كانت نسئيةً	
أنا حُرُّ في نفسي		، مصري در المصلح المصري فهناك حقيقةً	040
هل أعجبك الدورُ		: لا بأسّ	القار
فأسقطت الكُلُّفة حتى صرتُ			J
مريضاً بين يديكَ		لسنا ف (السوريون) على أية	
وأنت الفار		حال حال	
المحبوس		ومناقشة النظرمات تطول	
المتُسمخُ المبتلُ		لنُكنُ ابسطَ من ذلك	
غدوت طبيباً نفسياً ؟!			
: أسوارُ القلبُ	القار	تعرف	
أعلى أحياناً من أسوار الزنزانة		(ف نبرة خبث)	
: تشريف ا	الرجل	أشىعر شموك بالود	
: لاتخدعُ نفسكُ	القار	رایی اتك فار طَیّبْ	
(يدق جرس الباب فجاة . يُغرَع الرجل)		آسىڭ	
: يامىبرى	القار	إنسانٌ مَلَيُبُ	
افتخ			
: (ملتفتأ)	الرجل	: لكنى لاأشعرُ نحوكَ	الرجل
أيضاً تعرف إسمى !		إلا بالسُفْط	6145
: من توقيعك في أسفل أوراقك	الفأر	: ممنونً	الفار
ماذا في ذلك ؟		ممنرنُ جداً .	
ِ لاَ تَرْهَبُني		: (ف غيظ)	الرجل
فالفثران		يابارد !	

: صُدُّفة	اثفار	د بعمل في الأمنّ
: لاأوْمنُ بالصدفةُ ،	الرجل	ها ها ها
: أنتُ دَخَلْتُ السِجِنُ بِمحضِ الصُدُفةُ	الفار	(يضحك)
الجرد أنك كثت صديقاً عادياً	•	(يدق جرس الباب مرة لخرى)
لثلاثة طلاب ثوريين وفنانين يساريين		(ينتفض الرجل وينظر في ساعة الحائط . الساعة تشير
: (فَ غَضْبُ)	الرجل	إلى السابعة تماماً ، يذهب ليفتح الباب ،)
يِامُخْيِرُ !		الفار : (يلعق جوف الزجاجة)
: لاتفقد اعصابك	القار	
أنت بنفسك صَرَّحْتُ بِذَلْك صَمِنْ حوار		99999 (těp)
, T. I. T. T. F.		ما اجمل طعم الكوكاكولا
صحفیًّ بمجلة (آخر ساعة) (یشبر إلی مجلة ملقاة علی		لكني جوعانُ
ر پسیر ہی مجتبہ مصاد علی الارض)		(يثب عدة وثبات في محاولة للخروج)
ريندني الرجـل ويلتقطهـا (يندني الـرجـل ويلتقطهـا		(يدخل الرجل مارة اخرى وق يده جريدة
ليكتشف فراغأ واسعبأ ق		مطوية)
· الصفحة التي وقعت عليهـــا		
عيثاه)		الرجل : ماذا تقعلُ ؟
: عجباً	الرجل	القار : لامثاً
آین کلامی ؟		ابغى أن آخرج
(يتحسس المطمة بيده)		الرجل: بل مُتْ ف مصيدتكُ
: كنتُ أكادُ أموت من الجوعْ	القآر	الفَارِ : اَيْفَى أَنْ آكُلُّ
: (ڧغضب)	الرجل	الرجل : كم أشعر باللذة وإنا التأملُ موتَك في بُطْه
ولماذا هذى الصنفحة بالذاتُ ؟		
: اعجبنى أساويُكُ	الفأر	الفار : ياساديُّ اتكرُّرُ دورُ السجَّانِ معي ؟
واردت لنفسي أن أستأثر به		
: تاكلهٔ ؟	الرجل	الرجِل : اخْرِشْ فأنا لستُ بِلَصُ
: تذكارٌ رمزيٌ لصديقٌ	الفار	فانا لست بنص الفار : وأنا لم أسرق شيئاً من بيتِكُ
: لست صديقي	الرجل	العار : وإذا ثم المترى سينا من بيونه الرجل : لِمُ التِنْ عِنْ الأَنْ
: لزميل ف المبسِّ	الفار	الرجِن : بِمِ الله عنا ادن في بيتى ؟
: (مفتأظاً)	الرجل	ى بىلى
اُسُکٹ	0.0	
: إِمْ لاتصنع شاياً ؟	الفار	
: (مندنياً في سخرية)	الرجل	
مولاي		
بالنعنام ؟		
: لا بأسّ	الفار	
لكن قبل الشائي		
الإقطار		
ٱرُجوكْ		
tt		20 H

إنى جوعان

يقتسمُ البهجة والحزنَ مَعَكُ	الرجل . (مندهشاً)
الرجل : (قدمشة)	بالصفاقة وجهك !
مُعِيثُ !	مادا تيفي ؟
القار : فُرميةُ	
کی نتمارف اکثر	(ساخراً مرة لخرى)
الرجل : لكنى لا أبغى أن نتعارفُ	مَولُ ؟
القار : جَدُدُ اسلوبَ حياتُك	بيش ؟
منذ زمان	جُبِنٌ ؟
لم تجلسُ لصديق في بيتك	عسلٌ أبيضٌ ؟
وتحدّثه عن تفصيلات وجودك	الفار: هذا شأنكُ

هذا شبيء هامٌ	هاتِ (الجِرِنان) لكى اتصفحه
الفعلُ ذلك عدة مراتٍ في الشهرُ	وانهب انت
ستمش بمثعة	لتمدّ الإقمالي
***	هيا ۽
جُريْج	حتى لا تتأخَّر عن عَمَلِكُ
الرجل: وفَر نُصْحك لَكُ	الرجل : (ينظر إلى ساعة الماثط كمن تذكر شيئاً) :
أنا راض ِ بحياتي	4.T
القار : لا	عملي
У	الثامنة الآن
انتَ تُكابِرْ	لم يبق من الوقت سوى ربح الساعة - : أ
اسمغ	ذَقْنَى
هل أحكى ألَّك عن أول قصنة حبُّ في	(يقصس ذاته) والشائ
ia ia ia ia	والنسائ وقميمي غير المكويُّ ،
(يضحك)	وهميمي غير المحوى ، وإعداد الأوراق المطلوبة
لن تملك إلا أن تفرقَ	وإعداد الاوراق المطلوبة
ف بِحر الصَّمَاتُ	 کیف ۶
كنتُ مَثِالياً مثلكُ	حيف ۱ لا جدوي
ووحيدأ	ر جدوی . (ال پاس)
خانتني بعد ثلاثة ايلم	رويس) أنت السبب الأولُ في هذا الإرياق
مع فأر آخرٌ ؛	ياملعون
فأر صَعلوكِ ،	پستوں (يشير إليه متهماً)
لكنُّى	الا جدوي الا جدوي
الرجل: (مقاطعاً)	ليك اليومُ إجازةً
اسم انت	ر بلقى الجريدة من يده حانقاً)
مسع مين هل ترحمني من خِفَّةٍ دَمَّكُ	الفار : من حظك أن تبقى اليوم
وتحاول أن تصمتُ ؟	لكي تمنح أعصابك بعض الراحة
القان : معذور	ما أجمل أن تُعُضى يوماً
الوحدةُ لا تنجِبُ إلا الصمتُ	ق مُنْجُبة شيف
-, -, -	4.7

	لكنى قات لنفسى		أنا شخصياً عانيتُ من الوجدة	
	سى سە سىسى وطنك اولى ىك		اکثر منڭ	
	رست اربی بت یکفینی متعهٔ ان اقرا		لكنى مين تزويجتُ	
	و ارسم		وانجيتُ	
	او احلُمَ او احلُمَ		أحسست بطعم مختلف للدنيا	
	او العب تردأ في مقهى		وخرجتُ تماماً من نفسي	
	او الغب بردا في مفهى أو أتزاور مم أصبطابي		وللوجات من تعلق هل أحدث ؟	
	او ادراور مع اهمها یی		س اخبیت انت فضول جداً	الرجل
(يشير إليه)	du v		الك فطوق جدا	الرجن
	: (ساخراً) أن الماثراً)	الرجل		
	عينُ المقلُ !	1711	γ	
	: هَلَ تَخْرِجُ لِلْنَزِهَةُ ؟	القار	لم اتشرُف بالحبِّ	
	: يوم الجمعة	الرجل	لم ۱	الفار
	: وحدثُ ؟	القار	مل في ذلك عيثٍ ؟	الرحل
	: وحدى	الرجل	, צג	الفأر
	: لِمَ لا نَحْرِجُ للنزمةُ ؟	القار	لكنَّ حياة الملخوق بالاحبُّ	•
	ः स्थिते श	الرجل	تبدر ناقصة	
	: וּעּהָּ	القار	٠ ومريحة	الرجل
	: رجلُ مع فارٌ ؟	المرجل	: الراحةُ في يعض الوقتُ	الفار
	: بل إنسانٌ فأرّ	الفار	ليست إلا تعبأ	J—
	مع فأر إنسانً		: أنا مسرورٌ من تعبي	الرجل
	: (في عُصبية)	الرجل	. وهمُ ا	الفار
	انت تريد جنوبي .		. وسم ، دُعْنَى فَ وهمى	الرجل الرجل
	: ليس هناك جنونُ أو عَقُلُ	القار	دعدی ق وهمی واسعد ق أوهامك	الرجِل
	أولم تقهم بُقَدُّ ؟		واستقد في اوهامِنه : مُذْ ماتت	1411
	: دعشى ف حالي	الرجل	: مد مانت وأنا أتاملُ في كل صباح صورتها	الفار
			وانا انامل في عل صبياح معاورتها	
	· بالغَكِّشُ أنتَ مريضٌ الأعصابُ	الفار	وأحاولُ أن أنسي الحبُّ دواءُ الحُبُ	
	أتت مريض الأعصاب			
	واذلك تحتاج		لو أني ألقي حُبّاً آخرً !	
	إلى تسلية ما		تعرف	
	تركبُ مَرْكَبَةُ نبِليَّةُ		للاشجانِ جمالٌ خاصٌ	
	تصعُد في أرجوحة		لكنى أجهدُ ألا أسرف في الأشجانُ	
	تتمشّى ف بستان بين		: این بَنوِگ ؟	الرجل
	الأشجار		: لى فأرانُ	الفأر
			بحثا عن عقدِ عَمَلُ	
	عُدُ طَفَلاً يَوماً أَو يَومَينُ		وارتحلا مُدُّ عامٌ	
	فأنا أفعلُ ذلك .		: لِمُ لا تَبِحثُ أَنتِ الآخَر	الرجل
		الرجل	عنْ عَقْدِ عَمَلْ	
	ماشأني ؟		وتُفادرني ؟	
	G		فكُّرتْ	الفأر

القار		
		الفار
الرجل		
الفار		
		الموحل
الرجل		
		J
	وبرى من منا سيخطُّم رأس الآخرُ	
	No. 17-11 - 3	1 . 11
		الرجل
		أليجل
		الديبن
	بهواه الصبح	
	وقدر خيف بحوض مصيرك	
	and the second	
	(يمديده بغلبه السجائر)	الفأر
		. <u>—ر</u> الرجل
		<u></u>
		المتياء
		6
القار .		
الرجل		
الفار		القار
الرجل :		•
	3	
	(ساخراً)	الرجل
	تقصد	
	ِ الفئرانُ	
		4
	الرجل الرجل الرجل الفار الرجل الفار	لا رعب في صحيبتك الميمونة عدى مكرة عدى مكرة المرتب في معرفة المستقبل الرجل ما استاذ في علم الكف المسلم المستاذ في علم الكفف المسلم المستقبل الكفف المستم المستقبل الكفف الرجيس من هذا المسجن الإخريث من هذا المسجن المت في خلك المقاعة المت في خلك المقاعة المت المستمن المشتقب المسلم الأماس المستمن المشتقب المسلم الأماس المستمن المشتقب المسلم الأمات المستمنية المستحباة المستحبة المستحبة المستحباة المستحبة

	(ف غيظ)	الرجل	مجنبن عاقل	
	أسكُتْ		**	
	: أنظرُ	القار	باش	
	ماذا ٢	الرجل	قل لي من أنتُ ؟	
	الساعة	الفأر	ياهذا قل لي من اثت ؟	
(يشير إلى ساعة الحائط)			قل في من الت :	
(ينظر الرجل) (تتراجع عقارب الساعة إلى			 لولم تقل الأنَّ	
الوراء			القيت بنفسي من نافذة البيت	
4			(ف نقاد میر)	
A			فعسى أدرك بعض الراحة	
Y			ٱُقتلُ	
1			او أميدو من خُلُمي	
0			: صَدُّقتَى	الفار
i v			ائتُ أنا	
,			او لم يتهموك وأنت هناك	
1			مذ سبع سنينٍ في الليمانُ	
14			بالخلل العقلي	
(يخفت ضوء المكان اكثر فاكثر			: تلفيقُ ا	الرجل
كما لو كنا في منتصف الليل)			: وأنا أيضاً	الفار
(يعدو الرجبل فيضغط عبلي			لمًا قلت لهم إنى أشعر بالزلزال القادم في منتصف الوقت تماماً	
مفتساح الإضساءة في ركدن من			ق منتصف الوقت تماما قالوا عنى إنى مجنونً	
الحائط . يضيء مصباحُ الصالة			قالوا عنى إنى مجنون	
(قطعدا			؛ مِن ثمة زِلزِالُ ؟	الرجل
(ق دهشةِ مشوبةِ بالذعر) .			: طبعاً	القار
		الرجل	مادام مثالك مبيفٌ لم يأتٍ ،	•
، تماما .	: منتصف الوقتِ المراث	الفار	ونورٌ لم يُولِدُ	
	الزلزال مل ادركت ؟		مادام منالك زهرً لم يتفتُّحُ	
(يفتح الرجل المذياع)	هل ادرخت ؟		: لالقهم	الرجل
ر يسع الرجل الدياع) معلوق الإنسان تندد بالتعذيب داخـل	to a ladi fulca .	المذياع	: اعرف أنك لا تفهمُ	القار
Dens direct per Dens 1. Ober 1	سجون اسرائیل	C.am.		
فريقي مانديللا من السجن بعد ٢٠			: ولمَاذَا لاأَفَهُمْ	الرجل
	. lake		: لاأدرى	الفار
جمهـ وريـات في الاتصاد الســوابيثي			محتملُ أنك حُرُّ	
	بالاستقلال.		لكنك مسجون	
	الأنباءُ بالتفصيل .		محتملُ أنك مسكونُ بالقاضي	
(يغلق المذياع)	*.*		والمُخبُّرِ	
		الرجل	والشرَطُيُّ '	
	سائم		محتملٌ أن	
104				
			•	

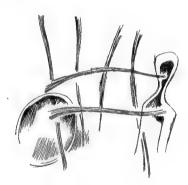
سىوف ترى نفسك فىة			سام سام	
 ثق أنك سوف تَصِلُ أَنَّهُ وَأَنْ يَقِطَانُ فَ المُلْمُ	الرجل		 أين الزلزال ؟ الحرية . : لا أيمر إلا الطّلمة	القار الرجل
انى أحلمُ فى اليقظةُ كابوسَ مُرْعجُ : الواقمُ إيضاً كابوسُ مُزعجُ	الفار	(يتجه إلى النافذة)	: ف الظُّلمةُ ينداحُ الزالزلُ عن الوردةُ وعن الضوءُ	الفار
، ابواسم ایک کاپوس مرغیج هدش هدش فدش	Jen	(يثقدم ناهية الفار)	 كيف ؟ الوقت هو اللَّمْم 	الرجل الفار
(كانه يحلم)	الرجل	(يبحث ق قلق }	: أينَ اللَّغُمُّ ؟	الرجل
خيطُ شفافُ ودقيقُ يفصل بين الإنسانينُ بين الفارينُ			أين ؟ : في الروخ : أين الروخ ؟	الفار الرجل
: هذا حقَّ متش اكتر اعمق أَبْعَدُ من مَدَّ الشوفُّ	القار	(مستمراً ق البحث)	: ﴿ الفَكرةُ : أين الفكرةُ ؟	الفار الرجل
: (مستمرأ في الحلم): لا مادمتُ نقيضي	الرجل	(موامىلاً البحث)	: تحت الجلا	الفار
سادت سیسی وانائی الاخری ق آن فانا لن آبسر شیئا احد منا نحن الإثنین لابد له ان بتلاشی			نَتُش عن جلدكُ عجلد الفارُ جلد الإنسانُ ` (يتحسس الرجل جلده)	
ان يمضى أن يمضى أطلقني من هذا السجنً	القار		: من ثانٍ جلدُ الفارُ ؟! من ثانٍ جلدُ الإنسانُ ؟!	الرجل
تطلق نفسك مِنْك : لا لا توامّ لي .	الرجِل	(متعلملاً)	هانذا أبحثُ أبحثُ أبحثُ	
ان تسرق وجهى منى فأنا سلطانُ الوقتُ فاأنذا استخرج من جلدى فكرةٌ . اجذبُ نَلُو الفكرةِ		ش جلده في عصبية)		الفار
اجدب داور العجرةِ من بثرٍ معتمةٍ . (ك <i>من ي</i> جذب شيئاً من قاع عميق)			لا تيأسُّ معوف ترى الآخر فيكُ	

(تتغير الإضاءة وتتقدم عقارب الساعة إلى الأمام	أمسك روحى كالجعرةِ .
14	في روحي
1	(يخلق قبضته على شيء ما)
۲	أجد اللغَّمَ الموقوت ،
۴	أنا سافَجُرُ في نفسي ٠٠٠
i	أقصدُ فيكَ
	اللغم
1	لكي بأتي الزلزاقُ
v	فأكتشف الذات الواحدة
•	الأولى
الرجل : ما هذا ؟	دون ثنائيات ،
هُنوء الشَّمَسُ ؟	
هل طلع الصبح سريعاً ؟	دون عَمام أو روغان -
(ينظر في الساعة وهي تدور بسرعة)	سأحلُ اللغزُ نهائياً .
آه	هَةً . : (ينكمش القار داخل الرَّجاجة في ذعر)
السابعة تمامأ	
(كعن يتذكر فجاة)	(يندفع الرجل فاتحاً قبضت
(پتحسس نقنه)	الغلقة تجاه الغار المحبوس في
غملی	الزجاجة كانما يلقى عليه شيئاً
أحلق ذقنى	la
وأعدُّ الشاي	فجاة تنفجن الزجاجة ،
وأكوى قمصاني	يتصاعد دخان كثيف
وأرتب اوراقي	يتعلق الغار واثباً من الظفة .
وارسي اوراسي لم أغفُّ طوال الليُّل	يعود الرجل المذهول إلى وعيه
	كانما يغيق من حلم ويعدو
هذا الفار الملعونُ ! 	مفزوعاً إلى الداخل)
آة	
أشعر أن عيوبي متورمةً	الرجل النجدة
(يتجه إلى الرأة)	النجدةً
i i	الزلزالُ
منْ هذا ؟	الزازال
u l?d	(نرى المُكان كله كما لو كان يتارجح)
(يتحسس وجهه ف فزع)	(يعود الرجل بعد هنيهة و في يده مقشة)
	الرجل سامشَّمُ راسَكُ
	ياوغد
	اين دُهَبْ ؟
	(يتلفَّث حوله)
	(تلاحظ أن الرجل في هذه المرة يلبس قناع فأر على وجهـــه
	ويجر وراءه ديلاً طويلاً)
April 1980	(يضرب بالقشة في كل انجاه وقد تعلكه الذعر)

الفأر	وجهي
3—	اینُ تُری ضاعُ ؟
	هل غافلني احدٌ واستبدلهُ ؟
وجهى	-
	ياربى !
وجهى	هذا الفارُ اللعونُ
**	هدا العال المنعول
	(بزداد إيقاع غضبه)
الفاز	
	هذا اللمُن '
	الفارُ
	الفار
	الفاؤ
	•
	الفأر
	•

(يعمدو إلى النافدة في غضب ويلقى بنفسه منها في محساولة للحلق بالغار الهارب) (إغلام }

القاهرة وليدمنير



• مدائن الخيسال والذاكسرة

الدكتور رؤوف عبد الجيد

د . نعسیم عطسیة

-1-تشرج الدكتور رؤوف عبد المجيد من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام ١٩٥٥ بمرتبة الامتياز وانجز دراسته العليا في الفنون عام ١٩٥٩ فنال من أكاديمية القنون الجميلة بروما الدبلوم بمرتبة الشرف . وقد توصل الدكتور عبد الرؤوف بعد دراسته المتعقمة الدعوب للفنون الاسلامية إلى أسلسوب خاص تفرد به ويرز فيه فأصبحت لوحاته علما ممينزا في الحياة الفنينة سواء في مصر أو الخارج وقد المح النقاد ودارسو الفنون إلى أسلويه رمعاله وسماته . ويقوم هذا الأسلوب المبتكر بالأخص على استخدام ذاتي وغير مسبوق لـوحدات مستقاة من التراث المعماري الاسملامي شم معالجتها لونا وخطا وتكويننا وضوءا معالجة شخصية بحتاً .

وقد شق رؤوف عبد المجيد في سبيل ألومسول الى لوحاته الفنية ، المبتكرة

هذه طريقا حافيلا بالماناة والبحث والاجتهاد والتأسل ، وكانت الخلفية التى استقى منها مصنفاته الفنية المبتكرة هي الحضارة الاسلامية ، غير أنه قرأ الكثير عنها ودرس وقارن العديد من آثارها حتى توصل الى تقديم رؤيته التشكيلية المامسرة بادئا بتشكيل وحدات رُغرفية منفعنلة ، ثم أخذت هذه الوحدات تترابط في للوحاته ، وإضاف الضوء لتقوية الوهدة المتمة المتكررة وتزويدها بروحانية تؤكد المعانى الوصفية كفنان تشكيلي مسلم. ثم تطورت لوحاته الى أسطح تتقابل عليها الرخارف وتحولت الى معمار ومدن لها رؤية شخصية . فلا توجد على سينل المثال مدينة من الماذن والقباب متلاصقة في تتابع لا نهائي إلا في عالم رؤوف عيد المجيد التشكيلي وأعماله . و معد أن أُوجِد الفنان هذه المدن بقبابها ومآذنها ومشربياتها أصبح لهذه الدن شواطىء تستقبل القوارب والأشرعة

التنضياء كمأ أصبح يتخلل معالها الشرقية وشجيرات ورد وياسمين وكل هـذه الرمـوز معانى وقيم جمالية من داخل عبد الرؤوف عبد المجيد الفنان مشربة بذكريات طفولته فيحى القلعة وتأثير المعمار والزخارف الاسلامية في نفوس ساكني تلك الأحياء العربقة .

وتوصيل الفنان إلى ابتكار صباغات عصرية لكيل هذه الأشكال تبرتبط ارتباطا وثيقا لايتجزا بشخصيته، بحيث تدل لوحاته عليه دلالة أكيدة عند. متذوقى الفن والعارفين مبلغ الجهيد الذي يبذله كل فنان مجيد للوصول إلى اعمال تتصف بالابتكار أصالمة ومعاصرة

وقد لقى رؤوف عبد المجيد عن هذا الجهد المبتكر تقدير الأوساط الغنية ، فمنح جوائز في مهرجانات ومعارض مطية وعالمية . منها جائزة أولى في مهرجان الدولة القنى عامى ٥٦ ،

١٩٥٧ وميدالية برونزية (مارجورتا) من روما وريشة فضية (كانانيا) من صقلية عام ١٩٥٨ وميدالية ذهبية جائزة أولى (بارى) في ايطاليا وكأس المداقة الإيطالية المسرية الذهبية وجائزة أولى رافينا في ايطاليا ١٩٥٩ ومن معارض رؤوف عبد المجيد معرض في سان سبايتانو روما ١٩٥٩ وهمالية ٨٨ روما ١٩٥٩ وينالي فينسيا ايطاليا ١٩٦٢ ومسالة مكسيم بجسزيس ميكونوس باليونان ، والمركز الثقاق الإيطناني بالقباهرة وتبادى القروسيية بالكويت ، ومعرض بفندق الأردن (الانشر كوننتنال) وصالة سركات بجدَّة بالسعردية ، ومسالة تنمية العلاقات المصرية الإيطالية بميلانو عام ١٩٨٧ ومعارش شامية سنبويية بالقاهرة والاسكندرية حيث حصل عل عدة شهادات تقدير واعتراف باصالته وابتكاره.

- 1 -

كتب الاستاذ حسن عثمان المشرف على صفحة فنون تشكيلية بجريدة الجمهورية بعددها الصادر ف ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٨٧ يقول : عن رؤوف

اللغان رؤوف عبد المهيد اسلوب متميز في التعبير عن التراث الاسلامي بأسلوب خاص عرف به ... وكان هذا الاسلوب حكرا على مجموعة من الاسلوب الذين يعجبون بالحضارا الاسلامية في محر، وكانوا يسجلون الجوامع والمأذن والقياب والمرخارة الاسلامية . وكان رؤوف عبد المجيد الاسلامية . وكان رؤوف عبد المجيد الذي نشأ بحى اللقمة وامتلات مضيلة بالقاصيل المعمارية في الاشراد

وكل سكنة ما تقع عليه عيناه حتى تغرج في كلية الفنون الجميلة وسافر إلى ايطاليا في بعثة دراسية وعماد لييدا طريقة في التجير: عن التراث الاصلامي في خطوية معمارية رشيقة ، وأأول ذنا في خطوية معمارية رشيقة ، وأأول ذنا والخطوط سحابة تكسب العمل سحوا وغموضاً وعرف بهذا الاسلوب ع .. وغموضاً وعرف بهذا الاسلوب ع .. وكتب الرحوم الاستاذ كمال الملاخ

وكتب المرحوم الاستلذ كمال الملاخ ضمن آخر ما كتب على صفصات د الأهرام ، يقول ٤

ء تسأثر الفنسان الكبير رؤوف عبد المجيد بالحضارة الاسلامية التي زانت الحي الذي وإد فيه وعاش طفولته ومنباه وشبابه متاثرا بعناصره المعارية من قباب ومآذن كان يمر بها يوميا . ويدأ بتشكيل وحدات زخرفية منفصلة أخذت مع الوقت تترابط بل تتلاصق مع خيالاته الفنية على لوحاته حين يضيف إليها أحيانا كلما سرح به الخيال نخبلا وأشرعة تطفوعل صفحة النيل ، وكأن هناك شواطيء ترسو عليها فرشاته وألوانه وأصباغه حتى يختلط بالأفيواء ، وتنعكس عل معالما العضارية المسارية النخرفية فتصبح كأنها عوالم مسحورة في عوائم الايمان والجمال.

وكتب عنه الناقد انطونيـ و جيناوى تحت عنوان « قصائد الشرق المذبة في لوحات رؤوف عبد المجيد » :

د إن النبع الحقيقى للوحات رؤوف عبد الجعيد مو الشرق بكل ما يحمل من نود ، تترجمها للوطلة الأولى موسيقى عنبة تتالف من قباب بالفة الجمال . ثم نراها فى لموصات عن المشربية . بخطولها وزخارفها الهندسية ، ثم تثير فينا الاعجاب فرزاجه الرائح في لوحاته التى تظهر بها تتويمات على انصناءات

الخطوط ، تتداخل وتتزواج في مقدرة عالية .

إن أسلوب هذه اللوحات ــ بعيدا عن أى إطراء أو مجاملة ــ يتحقق ق اتحاد كل من صلاة ورسوخ الخطوط مع الحساسية الفائقة في استقاء الالهام من المشرق .

ويتعين اسلوبه بحس حاد نصو د الجرافية » (حسرفه الخط) ونصو البناء العصيى الذي يبدو من أول وهلة سهالا ، ولكنه السهل المنتم الذي يخفى وراءه قدرات فنية رائمة .

ورژوا عبد المچید یستخدم الوانه بدقة لا تخطی، هدفها آبددا . إن كل درجات ألوات متل، بالتمارج اللذی يخلق بالفعل موجات تتـلاقى وبمنزج لتعملى ضروءا خلابامن خلال خطيطه ، وكل ذلك من اجل ان يعطى لعمله قوة اشعاع عظيمة .

وليس من السلارم ان نستشدم اى ذكداء ان علم او ثقافة حتى نستشد بچمال هذه اللوحات ، وذلك لأنها تتميز بالقوة والكثافة ، والشاحرية التى تثير ل النفس إعجابا شديدا بنقاء الفنان ،

إنه عالم الأحلام وقد وصفيه فنان مقتدر ... »

إن ثمة فرقا كبيرا بين استلهام النشان المبدو الأصدق والتراح الأسلامي وبين مجرد القطل والتقليد من وبين مجرد القطل والتقليد لعمل بحدافيوه .. إن ما فعلا الفنان رؤوف عبد الجيد على مدى سنة وللاثنان ما منذ التحاله الكتدريس المبدأة وتخرجه منها والحاقة المتدريس بسيا هدو الدراسة والتسميل والاستقصاء والتحرف على تداريخ الاشكال والمقارنة . وبعد طول المالة لمهذا المالم المتحامل يخرج المعالمة لمهذا العالمة لمهذا العالمة لمهذا العالمة لمهذا العالمة المتحامل يخرج المعالمة المعادد المعادد المداعاته من داخله ،

نتخرج إلى الوجود مبتكرة متميزة ،
رأن احتفقات بسمات الشرق والتراث
الإسلامي فيقدر ما يحتفظ الابن من
سمات وقسمات أيب ، وعلى سبيبل
الشال ، لايوجد في التراث التشكيل
القباب والمأذن والمشربيات كما عنه
رؤيف عبد المهيد ، وهذا الابداع الذي
رؤيف عبد المجيد هو
يتشرفون بانتساب إعمالهم الم فنون
المنون والزائر الاسلامي وهؤلاء مها
الشرق والثراث الاسلامي وهؤلاء مها
الشرق والثراث الاسلامي وهؤلاء مها
منظربين.

- "-

رؤوف عبد المجيد من فتناني المهنوع النواحداء ارتبط بمنوهنوع واحد ، لم يحد عنه الى سواه طوال سنوات كفاحه الفني ويبين في تعامله مع هـذا الموضعوع مدى شغفته به، وانصهاره بعشقه المذي لا يتغير وأن كان يتجدد ، واصراره على الوقاء له . بتحاور معه ، وكما يأخذ منه في حواره هذا يضيف اليه ويضيف ويصل الأمر بهما إلى التوحد ، فرؤوف عبيد المجيد هو موضوعه ، والموضوع الذي يطالع الشاهد في لوحاته هو الفنان رؤوف عبد المجيد نفسه ، ومن هذا تجيء الاجادة والابداع والتألق . وليست هذه الحالة بمقصورة على رؤوف عبد المجيد بل هي حالة من تفردوا من فناني كمل جيل وزمان ومكان . فقد ارتبطوا بموضوع ولحد مثله ، وحددوا فيه كتابتهم .

وفى احدى معارضه بالخارج التقى رؤوف عبد المجيد بناقد كبير، هو الايطالى انطونيو كاراندنيدى عزز في أعماقه هذا الارتباط بالموضوع

الواحد . فقد قال له ء كثيرين رسموا هذا وذاك مما ترسمه . أما هذه القباب فانت تتفرد بها وتبرز ، فأحصر نفسك في هـذا النطاق الـذي أجدته ، وعوض انحصبارك هذا بالتعمق والتركيس والتغلغل ، ولسوف ثحد أن ما أعتقدت أنه ضيق ومبغير قد اتسم وكبر إلى حد يفوق التصور بالعطية الابداعية ذاتها ، فلس الفن تسحيلاً واسترسالاً وتكاثراً مثلما تتكاثر الطحالب والهوام . يل هو داتُ وانجميان ومعاناة على نحق ما تتكون على مدى السنان اللؤلؤة داخل الممارة المغلقة في أعماق البحر. احتضن موضوعك اذن ، وابتعد به عن التعامل العادي ، وستصل إلى قمم من الابداع سوف تحسد عليها .ه .

وهذا ما قعله رؤوف عبد المهيد . انكب على جزئية مسغيرة من ظراهر الصياة والتاريخ ، وعكف عليها ، ينفث فيها من روحه واجتهاده فابدع لوحاته عن المدائن ذات القباب .

أجلس أخلس إلى نفسي ، وأسدر بوجداني ، ومن الذاكرة المقعدة بالخيال تتجمع رؤى الدائن بمآنتها إلخيال متربياتها تستحوذ على الخير مرتفانها تترابط وتتراكب ، وتكتمل الرؤة وقد خطت من خلفة حمافة بالتفاصيل المتزاحة ، وتأتى إلى العمل محملة التخل الاقتصادي ليقتمر المشهد على ما يحتاجه بناء العمل الفني المذي يضحى في خالصة الطماف من الواقع واللا واقع معاً .

لقد يتسامل المتقدح من أين أتى هذا النظر أوراك ؟ كيف خطرل ؟ وابن من قبل عاينته ؟ وهنا تؤدى الذاكرة المبدعة عملها الابتكارى الذي يجعلها الى الخيال أقرب ، فهذه المشاهد التي أصورها منتمية إلى الذأت أكشر مما أصورها منتمية إلى الذأت أكشر مما

تنتمى إلى الموضوع ، إلى البصيرة أكثر من البصر » .

ف عملية الابتكار التشكيل نتداعى عند العكيف على العمل التقاصيل على التقاصيل وتتداور. واحياناً يجبر بعض التقاصيل على بعضها الآخر ، فيمتاج الفنان وهذه لحقاة حسم باهظة ، كمان لابد منها ـــ الى نفس التشايك ، وإحالة ما قد بلخ هد الشميعي والصحف ، إلى نغم متناسق أليف ومعياب .

و المدوى كثيراً في اعمالي المحالي علي والمحرون عن والمحرون عن المحالة المحالة

ـ \$ _ ... وبمقارنة اعمال رؤوف عبد المجيد

باعمال الذن الاسلامي أو الشرقي
باعمال الذن الاسلامي أو المسارقي
القديمة تري أن الزئيدوف أو اعمال
القديمة . ولاهنات أن روح المحمر الذي
يمارس فيه رؤيف عبد المجيد إبداعاته
يمارس فيها الفذان الشرقي الإسلامي
المال وقد كان اللوق المال الشرقي الإسلامي
الشديم لكي يصلأ الحيد التشكيل
الشديم لكي يصلأ الحيد التشكيل
الشدنيم الكي يصلأ الحيد التشكيل
الشدنان المحاصر، مهما اتصدت
الدافهما هذا فضلاً عن أن الفضائات
الدافهما هذا فضلاً عن أن الفضائات المالمور، أدرك
المؤولة عبد المجيد نقان معاصر، أدرك
المورة المحاصر، أدرك
المورة المحاصر، أدرك
المدافهما هذا فضلاً عن أن الفضائات

من استيعاب تاريخ الفن عاسة درساً
لا يستهان به هو أن الانتصاد والزهد
اللبنى والخطي سمة من سعات الفان
الإصبل . وقد ركز التجريب الحديث
كثيراً على ذلك . ولهذ ليجتم رؤيف عبد
المجيد رغم زخرفياته ال التقليل من
ليس مغان فيها على أي حال ، بالقديم الذات

ومعالجات رؤوف عبد الجبيد اللونية في ليماته جبرية بالوقوف عندها ، فهي يستطيع أن يكتفي في لهجاته ببالرسم المدى بهلا المساحة بالخطط المقتبر ما ولكن الفائل لايقتمر على ذلك . ههذه المائل المهاته عبر خيال و ذلكة ، مصا يحرقي بالتكوين إلى مستحرى المرقى - برقي مناظره وإضاءات الملقة بالتهرية ترقي مناظره وإضاءات ترجى بحمرة الفسق ، ويمادية ماقبل للحسوق ، ويصفرة الاحجار الذي بنيت منها المساجد المتيةة الباقية رغم مرود الزين . منها الربان

ولايستخدم رؤوف عبد المجيد اللون لذاته وبذاته ، بل يستخدمه لإضفاء الإضاءات التي تتناسب مع الوقت الذي ينتمي إليه المنظر الذي سموف

تتجيل تفاصيله وبعالله بعد تليل على المن اللهضية المبسود المبصفي والبيسية المبسود المام المناون المسلود المسلو

وتتطور الالبوان والأضمواء لمدى رؤوف عبد المجيد في لوحاته الأخيرة ، التي عرضت في عرض كبح و بقاعة بركه ، بالمندسين بالقاهرة ، حيث أحب الفنان أن يعرض أعماله دائماً . وتصل هذه الإلوان والأؤبواء الى درجة تنضح بالبهجة الملحوظية حقاً ، والتي ترجمها العنوان الذى اختباره الغنان لأعمال هذه المرحلة إذ غُرضت تحت اسم د أُفسراح الاسسلام ۽ ، واكتست اللوحات الأخيرة بلون د وردى ۽ صعب المراس حقًا ، وإن كان الفنان قد تمكن منه جيداً ، ولم يقلت منه الزمام فيكبو بتكويناته الى عاطفيات ضطبة وما أقرب تلك اللوهات من أعمال موتسارت التي تشعرك بأنك تستمم الى

طفل خلق البال بلهو بالألمان في اقتدار الكبار حقاً .

وتشيح البهجة في هذه اللوصات د افراح الاسلام ، أيضاً ، من تراجع التكوينات المعارية القديية انقسح المجال التكوينات نباتية ، من ورويا يزهور ورياحين ، تعلل من العمائر ، كا تعلل أصمى الزرع من شرولة قصر ندات مسلقة أو نباتات برية تنبت من الشقوق في الصوائط التي دب فيها الط.

معزوفة بهجة بالوان وردية ، وتنويعات أربية على نفسة الفدرع ، تسمعها تهبّ عامسة حانية خفاقة بداخلك فترداد ارتياماً إلى لوحات ذا الفتان الذي كانت أعماله على الدوام متعة للعين والروح معاً .

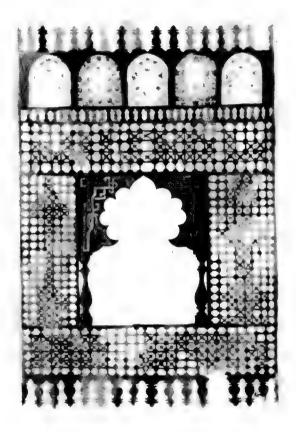
ولكان رؤوف عبد المهيد قد ادراء في قرارة نفسه ، معيث نخر عذاب المؤس الكيان المادي ، أنه يدره هذه الخدياة الكيان المادي أو مهدة الخدياة ويمكن المراح الكثور ١٩٨٨ - وكانما أراد أن تكون و الوساح ، قدر معارضه للناس حال حياته ، قاراد أن يبعث اليهم عبر عمريداته ، قاراد أن يبعث اليهم عبر وداعه ،

القاهرة : د . تعيم عطية اللومات : تصوير : صبحى الشاروني



النكتور رؤوف عبد النجيد



















صورنا الفلاف لنصان رووف عبد العصد



خان الحيثة الصرة العامة الكتاب رقم الايداع بدار الكتب 1180–1111

الهيئة المصربة العامة الكتاب







محمد عبد السلام العمرى

حين يشيع ألاحساس بان كل شيء . كل شيء . علان , ومقبول ولا بلار المطلقة : وحين ترتشى الجهاون لا تسمح القور بان يضييه الاشياء ولا الملقعة بان تتعاسس . فصي يتسلون كل شيء على شيء ، محلمتها إلا للملاحث إن لابن ولا ان تنظس ، وحين يتسلون يكل غيم ، على شيء ، لا يعود معنى تلحي ولا الكاراهية ، المسعو ولا التنشي . المناشخة ولا الاستسلام . وتبدو البيوت كافها مجرد إنتاج المناشخ المعار ، كما يعبد البائر مجرد إنتاج . المسلم ، ولا للبوردة إلا القطعة مرية ، ولا الملاحثية الا الشراع عضلات الموجه . ولا للجهم إلا القياض الاسارين ا!

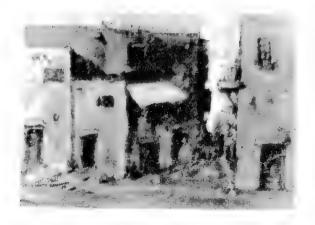
في هذه المجموعة القريدة من الصمع الكتاب السعيدي الدؤوب ، معده عبد المسلم المعرف المجموعة القوسط ولم السلم المعرف ولم المسلم المعرف ولم المسلم المعرف ولم المواحد إلى المعرف ولم المعرف المسلم المسلم عن الإحداد عبد عبد المسلم ال

إن التحدى الذي يقبله العمري ، وينتصر فيه ، هو تحدى التعبير عن الفتور ، دون إن يتسلل الفتور إلى التعبير .





العدد الحادى عشر والثانى عشر ﴿ السنة الثامنسة نوفمبر / ديسمبر ١٤١٠ ﴿ ربيع الآخر / جمادى الأولى ١٤١١





مجسّلة الأدبيّ والفسّسن تصدرًاول كل شهر

المند الحادي عثـر والثاني عشير ۞ السنّد الثامنيـة توقمبر/ديسمبر١٤١٠ ربيغ الأخر/جمادي الأولى ١٤١١

مستشاروالتحرير

عبدالرحمن فهمی فاروفت شوشه فشفاد کامسل پوسفه ادریکس

ريئيش مخلس الإدارة

د-ستميرسترحان رئيسالتحريرُ

د-عبدالقادرالقط ناشربئيسالتعريرً

ستامئ خشتية

مديرالتحرير

عبداللته خيرت

سكرتيرالتحرير

ىنمئرادىب

المشرف الفتئ

سكعتبد المسليرى

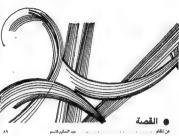




تنويمات ق الواقعية ماند أبر لمند ه الشع

القهوال برزيد دينيا دين بريدي بالسياسي	ائس د او۔
يوح الباء للصورة	أبمعد تيمون
من مظوس القبل المعاور	السيد الجزايرغ
الرسالة	عبد السميع عمر زين الدين
ومقبات	لطفي عيد المعطى مطاوع
تجليات طائر الشمس	العدد السواتى
هوية نطموسة	أحمد محموق ميارك
جدارية	معمود تسيم
مقالع وهجارة وسواعد فلسطينية	عبد البديع محمد عراق
مرفية للبحر نفيت	عاملف المؤذن
المنبيال	ماسهورفواز
هِمَهُ ﴿ النَّهِلِ	تبيل قاسم
مباح طازع لصباح مباح طازع لصباح	السماح ميد اظ
قمناك قعبورة	تاصررياح
الشمول ياوهامه الشمول ياوهامه	فازاد سليمان مغتم
غوام	عيد النمم المقيى
اليقِنِيونِ اليقِنِيونِ	حسن النجار
الاوراق	توفيق ابر امسيع
ەن اوراق جندى	تامير فرغني
المبهيل	چىپل ايو.ھىيچ
الصيدان	عادل يدن
مشاهد	حسن أهمد يوسف
ما هيلتي	جدال شرهي أيو زيد
·······	صعدد القلاوى
قميدان	المند أبوزيد
هي الآن تحام بالستميل	مطوت زيدان

و إمراتي خضراء [تجارب] ..



عن المقام ، ، ، ، ، ، ، ،	عبد الحكيم قاسم	44
ومضات من الزمن القديم	عرث مهم	41
الفروج	جمال رکی مقار	4.1
جعيلة اسمهاء برتى	ستاری بکر	4.4
معنوعت	رمسيس لبيپ	1 - 5
تركة على المغربين	عبد المكيم هيدر	1-1
زيف الحيطان	كنباق مرسي	1.4
الشمل ،	مصطلى الأسمر	1-4
الميل	معمد كبال بنعمد	111
ق القيل	صعمد الراوى	117
الضوء الزمادي	مجمزة غيده	111
تَعْلَيْقَ عَلَى مَا هَدَثْ	سيد عبد الغالق	117
	جلال عبد الكريم	114
قرزاکي	سىيد الركايل	171
<u>قمائل</u>	سعمد حسان	145
مشوق	ربيغ الضبروت	179
نطائل	رفلى بدوى	10.
. فقن اشتياك	مرفث عمادق	141
الثاقوس	لميني الشربيني	177
اشواق للدى البعيد	ربيع عقب الباب	171
شانية	خالد مفازى احمد	177
لم يعد الهروب منها	مجدى البدر	171
الكنز والإهراس	الفلامي عطا اش	111
الحقيال	على شيرك	457
	اسماعهل بكر	111
غَلِهُ الشَّهِنَ نُعِشَا غَلِقَةً	أمعي يكاير	111

الفن التشكيإ

الثجرية التشكيلية في اعمال . الفتان فاروق بسيوني ... [مع ملزمة بالألو أن لأعمال الفتان]. ...



الأسعارق البلاد العربية -

الكويت ١٠٠ فلس ... الخليج العربي ١٤ ريالا قطريا _ البمرين ٥٥٠ فلس _ سوريا ١٤ فيرة _ لبنسان ۱۰۰۰ لیسرة ـ. الأردن ۷۵۰ . . دینسار ــ السعودية ١٤٠٠ ريالا _ السودان ٢٣٥ _ تونس ١٥٠٠ ملیم ۔ البوزائر ۱۶ دینارا ۔ المفری ۲۰ درهما ۔ اليمن ٢٠ ريال ــ ليبيا ٨٠٠ . ديثار . الامارات ٧ درهم ــ سلطنة عمان ٧٥٠ بيزة ــ غزة ٧٠ سنت ــ لندن ۱۰۰ پنس ـــ نېږېورك ۵۰۰ سنت . الإشتراكات من الداهل .

عن سنة (۱۲ عبد) ۲۰۰ قبرها ، ومصاريف البريد ١٠٠ قرش . وترسل الاشتراكات بموالة بريدية حكومية أوشيك باسم الهيئة المصرية العامة للكثاب (مجلة إبداع) .

الاشتراعات من الخارج:

MA

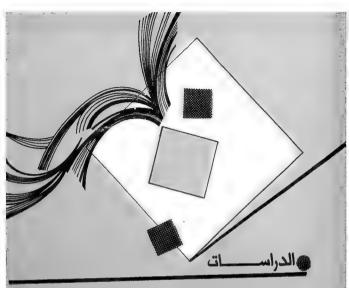
عن سئة (١٢ عددا-) ١٤ دولارا للافراد . و ٢٨ دولارا للهيئات مضافا إليها مصاريف البريد . البلاد العربية ما بعادل ٦ دولارات وأصريكا وأوروبنا ١٨

الراسلات و الإشتراكات على العثوان الثال : مجلة إبداع ٢٧ شارع عبد الشائق ثروت ... الدور الشامس ـــ ص . آب ٢٣٦ ـــ تليفس: ٢٩٢٨٦٩١ القامرة .

الثمن ٥٧ قرشيا







ماذا يقول الدم العربي للشاعر فاروق شوشة تفجر الدراما التاريخية في رواية - نهر السماء ، تنويعات في الواقعية

د . محمد فتوح احمد

مجدد إبراهيم أبوسنة د ، حامد أبو أحمد



د. محمد فتوح أحمد

إذا كان عنوان هذا الديوان : (يقول الدم العربي) ، فإن لذا أن نعتير ميدعه الشساعر المراوق شوشت (شاعر الدم العربي) ، ليس فحسب لأنه أقصع من خلال هذا الديوان من حس عربي يتميز بالوعي والاحتازه ، بل لانه كذا الديوان مسييته الشعرية ، هذ واكب بقصائده كل مواسم الانتصار والانكسار ، فغني للعربية أفراحها واتراحها ، وموف الانتصار الكبير أوق الدان البهجة ، كما هدهد اشجائه بأعنب ترانيم المواساة وكيف لذا أن ننسي قصائده في (بيروت) وأن ثم ما كتبه عن (المفرب) و(الغليج) وغيرهما من حيات ثم ما كتبه عن (المفرب) و(الغليج) وغيرهما من حيات القلب) ، هي مصر بكل رصيدها الشعري والشموري في الأسموري في الأسموري و

وقد بدأ شناعرننا طریق إبدداعه الشعنری الخمس فی الضمنیا فی الصفح در استه الضمنیات ، حین کان ما یزال بعد طالبا فی مرحلة دراسته الصاحبی فی ذریق التقلقت ، ویکن الد القهمی فی قمة رجانیه و امتداده ، فیامانه هذا وزاك علی آن یقیس من محیرة الضمیم الحمیم المدینی مدادا شعره ، کما رفته فی چلام مراق هذا الشمیم طبیعة دراسته الجامهیة الفیمی المدیمی الطبحة دراسته الجامهیة المدینیة قرارسته الجامهیة المدینیة قرارسته قرارسته قرارسته الجامهیة المدینیة قرارسته الجامهیة المدینیة قرارسته الجامهی المدینی الدینا می المدیمی المدیمیمی المدیمی الم

(بلغت الجميلة) ، وتراث أمته الأصبيل ، فكان ما كان من ذشك النبيع الشر الذي تعثلت دفقياته في دواوين : (إلى مسافرة) ، ثم (العيبون المعتبقة) ، و(لؤلؤة في القلب) في قدي ثالثة ، نعتبره علما من معالم نضميه الفنى ، وهي المرحلة التي شملت دواوينه : (الدائرة المحكمة) ، (لفة من دم العاشقين) ، واخيرا تلك المهموعة التي تقضرنا منها المحمديدة موضوع عدده المدراسة ، والتي اتضدت من عنوانهاعنوانا لها نعني مجموعة : (يقول الدم العربي) . وما أيرنا بتلك الإطلالة السريعة على الطبيق الفني الفني وفيًا غانة الوفاد القيمتين كبريين بفض عليهما علمه الإبداعي ، قيمة السرية ، فل دائن واشعل معتبها علمه الإبداعى ، قيمة السرية ، فل ادن واشعل معتبهما علمه الإبداعى ، قيمة السرية ، فل دائن واشعل معتبهما علمه الإبداعى ، قيمة السرية ، فل دائن واشعل معتبهما علمه المنهما .

قاما الحب ، قهو ذلك الحب الكبير الذي لايقنع باجتلاء عيني الحبيبة حتى يتخذ منهما معراجا إلى حب الإنسان والارض والروان ، حب الرصل والتراب والدرج والسماء والنجوم والكراك والشمال ، حب العناقيد والتلال وبساتين الفرح وحكايا الصبايا والاحلام النائية والقد المأمول ، تلك العناصر التي عبر علما بصحراحة في قصيدته (الحب والحرية) ، مبن قال :

الأنئ هن أهبيتك وأجهت جحيمي وتنقست نسيمي مُسْلما عمرى إلى ريح الصّيا وشميم من غرار وخُرامَى فيك عانيت سمائي ونجومي فتعرَّى كل ما في الأرض من قبح كريه ودمامة باحثا عن حلوة الجسن الذي يقطر من ذوب ايتسامة وعن الدفء الذي يكسو محتاك وسامة عندما بنهل هذا الموكب الأستى فانشق حجازا وتهامة بلرخی انت ، و فی دریك من عمری علامة كنف القاك هروينا وانهزاما وانا الضارب في الأرض، بهذا الحب اقوى وبهذا الفيض أبقى ساريا في عَبُق الطان دسا صاعدا في افق الجو غمامة ذائبا في النبل ، شطَّاه امتداداتي داخلي ذرٌّ من الصحراء ممروج بطمي النبل مقذوف بهذا الكون

وراضع أن هذا المور العاطفي بكل رحابته وشموله ،
لا ينفى المحور القبيضً الثانى الذي ينهض عليه الصالم
الشعرى الفاريق شوشة ، وهر محور الصرية بالنق وأوسع
مفهوماتهما ، إذ لا يكمل الحب إلا بالحرية ولا يقوم بدريها
وكيف يستطيع القلب أن يشق إذا كان حبيسا ؟ أم كيف
للخلايا أن تهفى إذا كانت تعانى وماة الانسحاق ؟ وكيف
للخلايا أن تهفى إلى من تصه إذا كانت مقيدة ؟ بل
كيف تستطيع الشاعر أن تتنفى وتحيا أذا لم تكن طليقة
تعانى هذا الإسان أم تكن طليقة

أجتاز على كره زهامه

ما الذى نصنع بالحب إذا كان اغتيالا للخلايا وانطفاء للذى يلميع في عين الصبيايا وانغماسا ف سراديب الحكايا

دون ان يرتجُّ فينا كل بركان الحنايا فقرى الدياد في قلب المنايا والمدى المنسوح من عرف الشغاليا والقد الطالس من عرس الشهار ساطعا منكسرا فوق المرايا .

ل وتفضى قيمتا الحب والحرية في كمال امتزاجهما وانتلافهما لي ضرب من حداثة الوعى الشخري يتمثل في رغية الشاعي الدائمة في تجاوز ما هو كائن إلى ما ينبغي أن يكون ، وتخطى كل سلبيات الـواقع الصربى الراهن إلى غيد اكثر لمحائط واشعراقا ، والتجاوز لا يعنى مجيره التغيير ، بهل يقتضى المواجية ، ولعل هذا هو الذي حدا بشاعرنا إلى أن يعنون المواجعية ، ولعل هذا هو الذي حدا بشاعرنا إلى أن يعنون لا تقنع بمجرد إعادة النظر في المسيغ والأحكام ، وإنما هي في جروهرها مواجهة تسعى إلى إيجاد البديل ، والمحك من منطقات جديدة ، وتمرية الواقع المثافي والأدبى من زيف منطقات مون تركيبته الراهنة ، التي هي انعكاس لطبيعة المجتمع ، ومن هنا كان اختلال القيم واختلاط الاقدار والاحكام ، وانعدام التعييز ، ورواج الزائق والسطحي والاحكام ، وانعدام التعييز ، ورواج الزائق والسطحي

والعمل الأدبي بعامة ، والشعرى منه بخاصة ، هو في منظور شاعونا بسالة ، وفسرب من المجاهدة التي لا تقنع بلذة بسامة أصوات الطلقات وهي تدوى من جهيد ، بن تشارك في واقعة الحرية باعتبار هذه المشاركة جوهر كينونة الشاعر وسر إيداءه ، وفاريق شوية بشعر إلى ذلك صراحة ، هين يحدثنا (أن من شأن الأدب أن يقذف بصاحبه إلى المعمقة ، لانه ما دامت الكتابة مصورة من صور إرادة الحرية ، فإن كل من نشسه ... أزاد أمم لم يرد ... منفرطا أن معركة الحرية ، ملتزما نفسه عن ارادة إلا الكتابة سرعان صا يجد بالدفاع عن حريته وحريات الأخرين ، أقليس الفكر الحر إذن من منظر الذكر المكرة الحرية ، ملتزما في الكتابة الكتابة المنابة عن حريته وحريات الأخرين ، أقليس الفكر الحر إذن هذا كلكر الفحر إذن

في ضوء هذا جميعه لا نرى غرابة في آن يسمعنا غاروق شوشة صورت اللم العربي وقو يقول ما يكاد يكون المصرفة الأخيرة قبل الضياع ، ما يشبه أن يكون ناقوس الإنذار بأن يتنبه وإلا فالطوفيان . وتتدرج طبقات هذا المسوت بادئة من مقولة أن هذا الدم قد فقد هويته وفاعليته وتأثيره ، فأصبح هد والمام متشابهين ، لا لون ولا طحم ولا رائحة ، ثم تتوارى هذه الطبقة أمسوتية اتقوم على اثرها طبقة من صوت الدم

العربى تؤكد هذا الإحساس بالغياب والضمور ، واكتها تؤكده في نفعة تشبه نخمة رثاء الذات والنواح على النفس :

> يقول الدم العربي : اسيل ، فلا يقداعي وراثي الفخيل ولا ينبت الشجر المستحيل آسيل ، اروّى الشقوق العطاش ، واسكب ذاكرتي للرمال ، فلا يتخلق وجه المليحة ، او حلم فارسها المستطار

لكاننا بازاء دم عربي فقد خصوصيته ، شعات مقدرته على الإخصاب والإنبات والتنظيق ، وقد تجسدت ملامج هذا الفقد في مجموعة من الايحامات النقي ترمز الى مميزات الذاكرة العلامية بنخطها والشجارها وشفرقها وملهام وللميداتها وفرسانها ، على حين تقابل هذه الملامح المفقودة ، ملاح أخرى موجودة ، يبتمثها الدم العربي ، ولكنه ابتماث الشبه بللوت ، ويتمساوى التطلات المنازع على القصيور والافسيصة ، ويتمساوى استطالات المنازع على مناسطات المقودة ملاملة المقابلة المنابلة المنابلة المنابلة المنابلة المنابلة على ما يشتطالات شعادة مناسلة المنابلة المنابلة المنابلة المنابلة مناسبة على مناسلونية المنابلة ا

وانزف حتى النخاع وينحسر اللا ، تنبت فوقى حجارتكم مُنُنا تتمدّد او تستطيل وتاكل ما يتبقى من الأرض لكنها اضد حة .

ثم تعلو طبقة الصوت الثنى فوق غياب التأثير بجسمامه حجم التضميع ، فهذا النم العربي الذي أصبح ينبت الامسرصة بدلا من النفيل والاشجار ، لم يدخر في فدائه جهدا ، بل إنه على النقيض من ذلك طباول في تضحيته كل الدماء التي الشميقية الحرائق أن راقتها لللاحم أو اعتصرتها المانب ، ولكن محصلة الجهد كمانت جدب مطلقاً ، وفضاء مطلقا ، وضياعا في ذاكرة الهل ، وإنظفاء لم تبق منه سوب فقاعة ، مالبت أن كمدت كما تحد الدبالة الأخيرة لا القنديل :

اخبرا ، يقول الدم العربي : اكتفيت تجاوزت جسر الشرايين اسرجت خيلي بقلب العراء وخيّمت في نقطة البدء الحكمت اغنيتي وانتشيت انفسي وقلّت : الماداء التي انفسي الطورة كل الدماء التي امرائق الماداء التي اعتصرتها المأدب ، فاخرُت اني الوحيد الذي المحاء جعلوا من بقاياه خاتمة للبكاء وفاتحة للغناء ومن رئتي مذبحة

صوت الدم الصربي من خلال هذا المقطع يعسرغ:
التقنيت، وهي صريحة النعب المض ، والسمام المههد من
طول النزال وكثرة المجالدة ، كما أن اكتفاءه هو اكتفاء
بالسلب ، لأن وقد تناثر في أصفاع الأرض ويعبر منصئيات
الطرق وشعاب الأودية وقمم التلال ، قد انتاب ما ينتاب
المسافر مع طول الطريق من هشاعر التعب والكلال ،
وأحاسيس الفراغ والعبلية ، وقناعة الاستسلام ، ومن لم
يكون القطع المشار إليه مقدمة طبيعية لذلك القطع الفتاص
الذي يقف القصيدة بغلالة من المرارة والانسماق:

أخيرا ، يقول الدم العربي المسافر عبر العواصم والمتجمّع خلف الحواجر ، والمتناشر في كل أرض : تعبت ، وهذي بقية لحمي

وبعض ملامح ارضى التي سكنت في العيون تعبت فمن يحمل الآن عنى بقية يومى و أشلاء حلص ؟؟

ويلفت النظر في القصيدة ذلك الاقتدار الفني الذي يوجه الشاعر ترجيها تقاتبا إلى امتياح مؤدات صوره الشسرية من البيئة العربية التراثية التي تناسب موضوع القصيدة التناسبا تانا . فحين يقول الدم العربي ما يوجي بفقدان الفاعلية وغياب التأثير نرى الصور الشعرية الدالة على هذا المفيئ تتراوح بين (عدم تداعى النخيل) ، و(عدم استطالة الشجير) يقافلها الدم في الشخيوق العطاش ، ووميعها (مداميك) تصويرية مستعدة من البيئة الفورية التراثية وحين يكون الحديث عن تضحية الدم العربي بما لم يضح به نرى الصور الشعرية تتراوح بين إسراج الخيل ، والتخييم في نزى الصور الشعرية تتراوح بين إسراج الخيل ، والتخييم في عناصر تصويرية ترك بالموليه إلى مصدر واحد ، وهو البيئة عناصر تصويرية ، يكل مذخورها في وجدان الشاهر ، وبكل العربية التراثية ، يكل مذخورها في وجدان الشاهر ، وبكل العربية التراثية ، يكل مذخورها في وجدان الشاهر ، وبكل العربية التراثية ، يكل مذخورها في وجدان الشاهر ، وبكل العربية التراثية المنصر البعمي للانة .

راشاعرنا نظرة مأصدة إلى اللغة العربية بعامة ، وإلى لغة الأدب والشعر منه بالذات ، فهو يرتبط بهذه اللغة الرياسة هرى واعتلق . وهد يشخذ منها قضية حياة ، مثلما هي الإبداعه حجر الزارية ومحول البناء ، ولكن إشخالية اللغة لديه تتعلق الترات ، ويشكل نقطة الانطلاقة لدي شرح ميناتنا الثقافية بريناء اي تصور جديد لها ، ويدون هذا التمامل يصبح المديث من الصاض ومجوره البعيدة فاقدا للحكمة والإصالة ، وبعيدا عن استلهام ربح الأمة من خلال للحكمة والإصالة ، وبعيدا عن الصور خيد خلال القيم المستصرة بينابوار جومرها الصبيغ والصور والاشكال ، لانها بعثابة نبض الحياة يدف الصور والاشكال ، لانها بطابة نبض الحياة يدف الماض في العاصر والاشكال ، لانها الحامل إلى المناس في العاصر في الأمثر فيجلود ، ويعيده الماض في الحامل في الحامل في الحامل ويعيده ، ويعيده ، ويعيده ، ويعيده ، ويعيده ، ويعيده ، ويعيده الماض في الحامل في الحامل في الحامل في الحامل إلى المناسة على الحامل إلى المناس في الحامل إلى المناس في الحامل في الحامل فيجلوه ، ويعيده الماض في الحامل إلى المناس في الحامل إلى المناسة عنه المناس في الحامل فيجلوه ، ويعيده الماض في الحامل إلى المناسة عنه المناس في الحامل فيجلوه ، ويعيده المناس في الحامل فيجلوه ، ويعيده المناس في الحامل في المناسة عنه المناس في الحامل فيجلوه ، ويعيده المناس في الحامل إلى المناسة على المناسة على

من منا نفهم سر تركيز شاعرنا على استخدام لغة إبداعية لا ينقصها التشير والانتقاء ، لغة تنسجم مع طبيعة تـرجهه الثقاق ، من ناهية ، ومع طبيعة تجربته الشعرية ، من ناحية أخرى ، لأن وحدات لغوية من أمثال : الضيل ، والخيام ،

والرمل ، والغيوم والبروق ، وما إليها ، نمثل بؤرات إشماعية تصل حاضر الشاعر بماضية ، وتفجر في وجدان المتلقى هالات من التداعيات والرؤى الرمزية مرتبطة ببالبيئة التي كانت تصنوى هذه الوجدات ، وعن طريق هذا التقجير ولك التداعي تنعقد في خواطرنا مقاراتة الاسمورية بين الملفى المجيد ، والحاضر البئيس ، بين ما كان رها هو كائن ، وهي مقارنة تنتج بالإيجاب لصالح الملفى ، وبالسلب على حساب ما يعانيه حاضر الدم العربي من جهامة ، وبالسلب على حساب ما يعانيه

راخيرا ، فلابد أن يكرن قد استرعى اهتمامنا الغلاق الموسيقي للقصيدة ، بذلك التتابع المطرد الذي يرجع بصر المتقاب ، والذي اتت القصيدة على منواله ، وهو بحر بسيط النام ، مطرد التقاعل ، فيه سهولة وانسياب ، وإذلك فتجويد المصناعة فيه أمر مهم ، لاته يتطلب اندفاعا وراء النافم كل يندفع التيار أن غير ما توقف ، ولمل لهذه الخاصية النفمية أن القصيدة صلة بطبيعة الشاعر نفسه ، من حيث ما في كليها من مساحة ومواتاة ، وميل إلى التدفق والانبساط، وتجاف عن التحقيد ، وبعد عن التكلف ، وجميعها ملاحم أثرت بها طبيعة الشاعر أن طبيعة شمره ، متى جات نفحات القسيدة متابعة متقاربة تأخذ الواحدة منها بأصرة المتها ، فلا تكاد تجد مجالا للتوقف أن الانفاذ .

وصفوة القبل في ختام هذه الإطلالة للوجزة على واحدة من
ابداعات شاعرتا ، أن ما يمكن أن يقوله النقد الأدبى الحديث
في شعر فاروق شرصة لم يُقلّ كله بعد ، بل لمل أهم ما يقال عنه
لم يقل حتى الأن ، والأمل معقود أن يحظى هذا المصوب
الشاعر واقرائه من أصوات جيله بما هم أهل له من الدرس
والتقويم ، حتى يمكن أن تكن هذه الأصوات شاهدة على
عصرها ، مثلما كانت أجيال سلفهم من الشعراء شاهدة على
عصرها ، وعقيدتا أن أجيال سلفهم من الشعراء شاهدة على
عصدها في شهادتها تلك مما كانت عليه أجيسال الغابدين ،
وصاحة افي شهادتها تلك مما كانت عليه أجيسال الغابدين ،
وصاحة بيعهم إلا سدنة في محراب الشعدر ، فن العربية
المنظيم .

القاهرة: د. محمد فتوح أحمد

تفجر الدراما التاريخية في رواية « في رواية « في السماء »

تتع رواية نهر السماء للكاتب الروائي فقصى أمبايي العديد من الاسئلة حول علاقة التاريخ بالدن ومعيار الصدق الأخلاقي والصدق الغني وتطرح بقية أصالة الكاتب الذي نبع أن أن يقسمنا في صديم عمله وأن يشمن وبها نائم وطولة ويقابنا وبشاعرنا بطوفان مادر من الرؤي والمشاهد والمواقف والمشتمعيات . وأن يصمد طوال رواية التي تبلغ صفحاتها ٢٣ مستمدة من القطع الكبرد في تكوين بناء قرى متساسلة علمه المنابع المتابعة والمواوات

والرواية تختار مدينة منوف إحدى مدن المثنا للمسرية منوف إحدى مدن المثنا للمسرية منوف إحدى مدن المثنا للمسرية الشيخ وقص ما بين ۱۷۷۷ و ۱۸۷۸ أي الشيخ بين القرن الثامن عشر حيث تحتيم المركة بين مناصر السلطة والشعب ومثل الطرفتين على المدين بصيم غنيمة آقرب إلى الدبيعة الهائلة التى عدوى الجميع عليها غنيمة آقرب إلى الذبيعة المثلقة التى عدوى الجميع عليها والطاعون . يبدأ المؤلف برسم المشهد المكانى لدينة منوف والطاعون . يبدأ المؤلف برسم المشهد المكانى لدينة منوف المناطقة عدول المناطقة عدول المناطقة عدول المناطقة عدول المناطقة عدول المناطقة عدول المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة عدول ومراد بك المؤلفة التي تتبه زموا المناطقة عدول المناطقة عدول المناطقة عدول المناطقة عدول المناطقة عدول المناطقة عدولة عدولة عدولة عدولة عدولة عدولة عدولة عد

لم ينعم طويلا بجريرته قمات مصابا بالحمى يرم دخول عكا منتصرا عام ١٧٧٥ .

وبيدا المالف فيراعة نادرة يصورة ملحمة سوداء على هذه الأرش المسارية الطبيلة ، وأركبان ملحملة المساراح هم المثمانيين الذي آل اليهم حكم البلاد بعد فتح السلطان سليم الأول لمصر والمعاليك الذين يتربصنون بالعثمسانين ويظهرون الولاء ويضمرون البقضاء وهم يحاولون الانقراد ببالسلطة او على الاقل الفوز بثورة البالاد واعطاء السلطان جزيت أو ضريبه التي تتفاقم عاما بعد هام ، ويصف المؤلف كيف بسوس الماليك رعيتهم من المسريين الذين لم يعد هناك من يدافم أو يتحدث باسمهم أو من يلوذون به إلا هؤلاء المشايخ الذين يرفصون الإسلام شمارا لحماية مصالحهم هم أولا ويجتمون به من بطش هؤلاء الجبابرة ، ولكنهم كانوا أي الشايخ يعجزون ف كثير من الأسيان عن المفاظ على مبادئهم وأحكام دينهم فيضمعون لطبالب الضعف البشرى الذى يدفعهم إلى الملق والنفاق وربما الانسبار أحيانا للطالم . يرسم فتحى اميابي صورة مثيرة وهية لعناصر الصبراع الدموي بين الاتراك والماليك وبين المماليك وعامة الشعب ويسين المماليك والماليك بل يرسم هذا الصراع بين عناهم الأسرة الواحدة ، وقد جسد المؤلف رمزية الصبراع على المستوى الأصافر في هذا التناقض بين الملوك مصطفى ابداكش وزوجته التركية

التي تريد ابنا ذكرا تجعل منه حاكما بعد أبيه وهي تحتقر هذا الملوك ولا تقيم له وزنا . ويلعب الشيخ السنهوري معثل السلطة الدبنية دورأ منافقا مذبذبا وهولا يقدرعل المعافظة على مصالح الرعية من الناس التي تراه ممثلا للحق الالهي على الأرض وتتخذ من سته ملاذا عند المعن غيراته يعجز عن القيام بهذا الدور حبن يستثمر وضعه المتميز لترسيخ سلطته وزيادة ثريته والانمياز كلية الى مصالحه على حساب مبادئه ويُدور اللعبة بين العناصر الأربعة الانتراك في القلعة ـــ الماليك في القلام الريفية رجال الدين في قصورهم والشعب في الوجل ، تدور اللعبة على النحو التالى ، يضغط السلطان العثماني في الإستانة طالبا الاموال التي تساعده على حرب السكوب أي الروس وشرق البلقان فيستدعى الوالى التركى ف القلعة المماليك الذبن بقومون بأعمال المجافظين والمشابخ والتجار لطالبتهم بجمع الأموال ويذهب هؤلاء إلى مسواقعهم ينهبون ويضربون ويذبحون وهم لا يجمعون نسبة محددة في أوقات محددة وإتما الأمز كله مرهون باللطالب السلطانية وبمبالات الطوارىء التي تعلن دائما لكيل ما يجد في مصر أو تركيبا ويجمع الماليك الأموال لا لتسليمها بل لابد من اقتتطاع جزء كبدر لعياتهم المتدفة وقالاعهم الغاصسة بجنودهم النذين يحرسون أموالهم وحريعهم .

إن القسوة التي تتم بها اللعبة ثبداً بالتهديد الغليظ وتنتهي بالخوزقة والسجن والقتل وتتدرج اللعبة من القلعة إلى المراكز لتمسي في النهاية فوق راس الفلاح المميري ، إن النهب بلا ترقف حتى بضطر الناس ف النهاية إلى أكل لصوم القطط والكلاب إلى أن تصل الرحشية وصراع الوجود إلى التهام الاجساد البشرية عندما اجتاح الطاعون أرض مصر بسبب الماعات والجفاف والقتل والدمار . أن المنصور أبو حجاج وهو رجل شجاع يمثل الشعب المسري في نماذجه الجسورة لا يجد أمامه سوى أن يتحول إلى لص لكي يحصل على طعامه معد أن سدت أمامه كل الطرق المشروعة لقد حاول أن يعمل بشرف ولكنه طرد من السبيل الذي ذهب للعمل يه في القاهرة ووجد أن عليه أن يعانى صاغرا العار والمذل والجوع وأن متقبل راكعا كل الظلم الذي يلمق به ويأهله ويبلده وتحول إلى قاطع طريق ولكن سلطة الملوك برعاية الشيخ السنهوري تنال هذا الفاتك وتقوم بتقطيع يديه ورجليه من خالاف ثم تقوم مخصمه ليعيش ذليلا علجزا أمام زهجته ألتى تحتقره وتعتبره عالة عليها ومصدرا لتعاستها حتى أنها تستسلم للشيخ السنهوري وتنجب منه بدرية .

ان الصورة تتغير الى الأسوأ بعد أن يصل من تركيا حسن القبودان الذى أوقده السلطان العثماني للإسراع بدفيم الجزية التى أبطئت بسبب الجفاف والطاعون والمجاعات وتدور الصبراعات الدموية بين الجيش العثماني وجنود مراد بك وإبراهيم بك وتطحن هذه الحروب الشعب المصرى الذي تنهال عليه القوارع ، لقد أفرد المؤلف صفحات ليجلل ظاهرة الملوك من أبن أتى وكيف جاء إلى مصر وذلك من خلال تتبعه لجذور شخصية عسكرية كان إسمها في بلادها البيسنة ايليا وكيف بيع إيليا في أسواق النفاسة حتى وصل إلى مصر وفيها تعرض لألوان من الهوان قبل أن يتم ترويضه وإدخاله الخدمة ويرى أيليا هذا أن اعتناق الإسلام هو أفضل وسيلة للتكيف مع هذا العالم الغريب حيث يصبح في خدمة أسباده تمهيدا لأن يكون سيدا هو الآخر باسم حسين الأشقر ، وتدور اللعبة بوحشية ، يتراجع الماليك بجنودهم وقوادهم إلى منعيد مصر ويتحصن مدراد وإسراهيم بقرى المنب إلى أن بتم لهم الانقضاض عن طريق الخيانة والغدر مرة أخرى على القاهرة وبينما يتوارى المنصور أبو حجاج يظهر عبد المسن الذي يواصل الثمرد بقطم الطبريق واللصوصيية بينما تنصرف النساء .

إن المؤلف يجعل من نهر النيل نهرا مقدسا خالدا شاهداً على كل ما يجرى على هذه الأرض وهدو ينقل صفصات من التراث حول هذا النهر الفامض الذي تحدى كل شيء يقول المؤلف عن النيل :

النيل يخرج من قبة من الزبردج ويمر على أرض بنبت فيها قضبان الذهب فيفترق هناك نهران المدهما ببجري إلى أرض الهند ويسمى مهران وقد استدلوا عليه بما فيه من تماسيح وضفادع ويقال إن فرعون نقر وأش الجبار ابن مصر ابيم توجه إلى منبع النيل وعمل هناك تعاثيل من شهاس عدتها خمسة وثلاثون تمثالا جامعة للماء حتى يخرج بمقاطم أذرع معلومة ليكون فيها المملاح الأرض مصر دون إفساد ، وقيل لولا أن ماء النبل يمر في الماء المالح لشرب من مائه ما همو أحل من العسل وأبيض من اللبن لكن لله في ذلك حكم ، فلولا الليمون اوخم أهل مصر من حلاوة النيل وماتوا لكن حموضة الليمون تمنع المعقراء ويقول كعب الأحبار إن فراعنة مصر القدامي قد أمروا أقواما بالسير إلى حيث يجرى النيل فساروا حتى انتهوا إلى جبل الماء ينزل من اعملاه له دوى وهدير حتى لا يسمع منوت من بجانبه كما إن واحدا من القوم صعد إلى أعلى الجيل لينظر ما وراءه فلما وصل إلى أعلاه صفق بيده وضحك ثم مضى ولم يعلم المسعابه ما شانه ثم إن رجلا آخر

صعد كى يرى ما وراء الجبل فكان له ما كان لمساحيه ولم يعلم إمسحابه ما شأنه قصعد الثالث وقال لأصحابه أربطوني بحيل من وسطى فإذا ما وصلت إلى ما وصل إليه لصحابي وفعلت ما فعلوا فأجذبوني بالحيل فاعود فعلوا ولا ما مرار في اعلى الجبل صفق بهده فضاحكا وأراد أن يعفي فهذبه امسحابه فنزل عندهم فلما وصل خرس لسانه ولم يرد جوابا واقلم ساعة ومات فرجع القوم ولم يعلموا غير ذلك من أخبار

لقد تعرض المؤلف لهذه الاساطير التي لعب الفيال دورا
ساسيا في مساغتها ليهمل من النيل عنصر البياء الاساسي
إذا كان الإنسان يتعرض للقتل والطاعون والذيح أصا هول
الغزو والبطش وكان النيل في هذه الرواية التي جدات من
عنوانا لها هو رمز الامل والشاود والقداسة وهي ثلاثية تزكد
انتصدار الصياة على أرض النيل مهما كانت بشاعة الواقع الذي
جسده المؤلف . لقد أدار الكاتب المصراع الدموى لا من خلال
روسرائق تلتهم القصور ونسساء يقتل زاولهن كما قتلت
الاميرة رئوجها مصطفى بد اكثر لانه تنزوج بالمؤرى من أجل
الاميرة رئوجها مصطفى بد اكثر لانه تنزوج بالمؤرى من أجل
إن ينجب ولدا . وفرى الكيدة تصل إلى قتل الطفل الصفعي
بثعبان المغجر المأجورين حتى الكيرة السلطة .

إن هذه الملمعة التي ينتصر فيها الماء رمز الخير والنيل رمز البقاء على الشر والجريمة والطاعون تؤكد أصالة هذا الكاتب بل إن هذه الرواية ترتفع في قدرتها التجسيدية إلى مستوى الروايات الكبرى التي عالجت الاحتلال العثماني مثل رؤية الصريبة والمبوت لكنازاتنبزاكي وجسر عبلي نهبر دريننا لا يفواندريتش ، إنها رواية هائلة فقد نجح المؤلف في جعّل التاريخ واقعا حيا من خبلال موهبته في رسم الشخصيات بأبعادها الخارجية والنفسية وعالاقتها بالمكان والرمان والمجتمع المحيط . إن القدرة البصيرة لدى الكاتب تنافس قوة البصرية في روحه التي هضمت ما يقرب من ثلاثين عاما من العنف والوحشية والضراوة قبل أن يجلس حسن الأشقر في نهاية الرواية بأعلى البرج لينظر أمامه بذهول حيث غمر النيل الدلتا بفيضانه وفي حاين بقيت منوف جازيرة عائمة يلهس الأطفيال على سطحها ودرويها ، فقد انمحت آثار أرضيه السمورة . لقد سحقت القوة الشريرة قوة الشعب الصرى غير أن الطبيعة قد انتصرت في النهاية لتقول لهذا الغازي إنك مجرد لحظة من التاريخ أما الأبدية الفضراء فهي لهذا الشعب . لقد نجح المؤلف في خلق مبوقف درامي مثفجـر

لأحداث التاريخ فلم يهتم بالسرد بل ركز جهده على خلق الشخصيات وغاص خلال وجدانها وساح طويلا في تاريخها .

وقد نبعت اللغة التى استخدمها من الحذلقة التاريخية للم يستسلم كلية للغة ذلك العصر الذي يصوره ، كما لم يهجر السلم علية للغة ذلك العصر الذي يصوره ، كما لم يهجر السلم مثل المسابف الشعبية والتصالية و الإنتكاز على ثروة مائلة من المسابف الشعبية والتصالية والمصابفة لدوافع المؤينة التي تقرض عليه أن يستخدم الألفاظ للد يراها البعض سوقية أو يذيئة ولكنها هي وحدها الإلفاظ الدائلة على ما يريد وهي وحدها التي تليق بالحدث وبطبيعة الشائلة عندما واجهت بدرج الاحتماء عندما واجهت بدرج الاحتماء عندما عاجب ما عشدت أن أباها ليس النصوري من علاقة أنف كما عاشت تعتدما مناسبة علما عشد علما عشد عليم علاقة أنف .

إن الرواية تقيض بهذا الخيال الحر الجريء الذي برتوي من قراءة ذكية لوقائم التاريخ ومعايشة حميمة الحداثه وحذر بارع في طريقة توجيه هذه الأحداث . لقد سزج الكاتب الخرافة بالواقع وشحنها بمعارف ذلك الزمان بحيث بدا أن المسافة بين الكاتب وأحداث روايته ضيقة للغاية ورغم أن القارىء يكتم أنفاسه وهو يلهث ليتتبع مصير الشخصيات وهو يتعاطف معهم أو يلعنهم إلا أن المؤلف قد ظلل اللوجة التاريخية كلها بلون أسود بحيث بدت الأحداث ف تلاحقها وكأنها أكبر بكثير من طاقة المزمن الذي وقعت فيه وبدت القسوة والوحشية وكأنها فوق قدرة إنسان يملك أي قدر من الشعور والإخلاص والضمع . إن انطفاء المقاومة الشعبية وتحولها كلية إلى لون من اللصوصية أو الخداع عند أبناء الشعب المسرى في الثلث الأخير من القرن الثامن عشر لا يمثل الواقع التاريخي ، وكذلك توقف دور رجال الدين عند حدود ماقعله الشيخ السنهوري ، يمثل كارثة لأن رجال الأزهر في ذلك الوقت كانت لهم مواقف ثورية وكانت هناك شبه محاولات لخلق وثيقة دستورية توضع الحقوق والمواجبات كعا ذكر الجبرتي عن وثيقة ابراهيم ومراد في عمام ١٧٩٤ . إن الوحشية التى صور بها المؤلف الولاة العثمانين والماليك توشك أن تتمدى قدرة المسدق التاريشي رغم أنني مفعم بالاقتناع بالصدق القنى وهذا يمثل حرجا جديدا للعلاقة بين الفن والتاريخ . إن الحياة في هذه الرواية تتعرض لعاصفة سلحقة من الدمار ولا تطلعنا على وسيلة للنجاة وكيف قمدر للتاريخ المسرى أن يواصل البقاء بل ويثور في وجه الغزاة الفرنسيين بعد أحداث هذه الرواية بأقل من ثلاث سنوات . إن الرواية تتوقف بالضبط عند مقدم الحملة الفرنسية وقد

برع المؤلف في تصنوير المشهد الختامي الرمزي على هذا النحو ف عام ١٧٩٨ م وبعد أربعة أعوامَ من الطاعون الأخبر جلس طفل في الرابعة من عمره يلهو بكرة صنعت من الخرق البالية وجمعت بشدة بحبائل الثبل الرفيعة على رأس غيط أبيه السيد حسن البقل نادى عبد الله خولي الزراعة على ابن أخته بدريه وابن سيده حسن البقل عبد القادر : ياعبد القادر لكن الطفل لم يسمعه إذا أنه القي بالكرة يعيندا فسقطت في منتصف الطريق الذاهبة الى طملاى سمم عبد الله مسراخ ابن اخته بدرية فخرج يستطلم الأمر . في الخارج هبر عبد القادر القناه الصنفيرة بصعوبة بعد أن خاض أل وحلها ثم صعد الجسر إلى الطريق ليمضر كرته . انعنى الطفل لأسفل ومال ممسكا بها شاهد أمامه وعلى منعدة خنسيين ذراعا ثلبة من الفرسيان الفرياء تطلم إلى حللهم الزاهية الألوان وخوذهم النجاسية المسلولة المظللة بالريش الملون تلمع شحت الشمس . كأن أول من بلغه فارسان هبطا اليه وهما يضمكان ويتحدثان بلغة غريبة عن أمل البلاد .

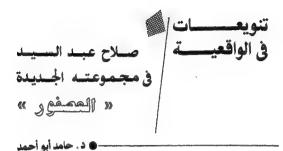
حةرانسو فافو بطنا . رد عليه صديقه ساخرا : حالدافع الوميد عن الد

ــ الدافع الوميد عن الدينة . ضحك فرانسوا .

___ اغبر الجنرال درريه إذن بوجود مقاومة للمملة الفدلة .

إن هذا الفتام الباسم لرواية جميعة يؤكد أن المؤلف يشمر إلى اننا مقدمون على فصل جديد تصاما من اللحمة التاريخية الشعب المصدري، اقد وقدع المؤلف في معد لا يستهان به من الاضطاء الشورة يوميدي بهذا العمل الهائل أن يخلو من هذه الاضطاء . إن نهر السماء رواية هذة تجسد فصلا داميا من فصول صمود الشعب المصري ويرتم إلى روائم الألب الكبرى في تناول التاريخ الماصر يقممن لكتبها فقص امايس مكنا متعزا بين الروائين العرب.

القامرة : محمد ابراهيم ابوسته



هذه هي المجموعة الرابعة للكاتب مسلاح عبد السيد ، قد وصدرت عن الهيئة المصرية العامة للكاتب هذا العام 191 ، وصدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب هذا العام 191 ، المجالة العربية خلال الفقية من عام 194 ، المكاتب والصحف المصرية والمدينة خلال الفقية من عام 194 من المجالة المجالة المحسوب أو المعامية المحام من الاعوام 194 و ٨٠ و ١٨ و ١٨ ما ١٨ ما المحام من الاعوام 194 و ٨٠ و ١٨ ما ١٨ ما المحام المح

وإذا قارنا هذه المجموعة من حيث توارفخ النشر بالمجموعة التي مصدرت قلها مباشرة وهي هر حمراع - (۱۹۸۸) نتوين أن القصمي المنشوة وهي و حمراع - تعود إلى الفقت من عام ۱۸ حتى عام ۱۸۹۷ وإن كمانت ألقاب القصمي من عام ۱۸۸ حتى عام ۱۸۹۷ وإن كمانت ألقاب القصمي منشورة خلال الأجوام الأريمة من ۱۸ إلى ۱۸ (ثلاث قصمي ف كل من الصنوات الثلاث الأولى وبعت في عام ۱۸ () بيتما نشرت قصة واحدة عام ۱۸ (، وقصة واحدة اليفا في كل من عام ۱۸ () بيتما عام ۱۸ (، وقصتان في عام ۱۸ (، ويلغ عدد قصمي المجموعة المجموعة

القصص المنشورة في مجموعتي صراع والعصفور مكتبوية كلها في فترة واحدة هي أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات وإن كنانت أغلب قصص المجموعة الأخيرة والعصفور ، منشورة قبل اغلب قصص الجموعة التي قبلها صراع (١٧ قصة _ كما ذكرنا _ تصود إلى عامى ٨١ و ٨٣ في مجموعة د المصلور ۽ وينت قصص تعود إلى عنام ٨٤ أن مجموعة « مبراع » فشيلا عن أن هنيك قصة منشبورة في عام ٨٦ والشرى في عام ٨٧ بالاضافة إلى قصنتين بدون تاريسخ وهما د ایها الناس ، والستنقع ومن اللغة المستخدمة فیهما والتی توظف العنامس الصوتية لتكرار الجملة في البناء الفتى للقصة نرجح انهما تعودان إلى فترة متأخرة كان هملاح عبد السيد قد وممل فيها إلى شكل من أشكال الكتابة يعتمد على أمرين في غاية الأهمية وهما : الاعتماد على الجانب الصوبي في بناء القصة كما ذكرنا ، والمحمول إلى لغلة تستثهم لغة الكلام العامية وتماول أن تشكلها ف بناء نموى وصرف يقربها من اللغة الغميجي .

وهناك سبب آخريجلنا نرجح أن مجموعة العمفوريكن أن تكون ، في معظمها ، سابقة زمنيا على مجمدية مسراخ المنشورة قبلها هو أن صلاح عبد السبيد قد قدم أن مجموعة صمراخ عددا كبيرا من التلتيات السندونة أن معظم القصص تقريبا ، بينما نجد في مجموعة العصفور أن التقنيات المستدنة قد استخدمت على استحياء في عدد من القصص

من الهمها قصة التحقيق التى حشد فيها جملة من التقنيات كما سوف نرفسه فيما بعد وإن كان تاريخ نشر هذه القصة وارتباطها بالتقنية القصصية لأن هذا التاريخ المقدم نسبية الزمني وارتباطها بالتقنية القصصية لأن هذا التاريخ المقدم نسبيا يمكن أن يدل على أن صلاح عبد الصيب قد بدا أن نهاية السبعنيات مرملة يحاول فيها إدخال تقنيات حديثة على المسينيات مرملة يحاول فيها إدخال تقنيات حديثة على همناك احتمال آخر وهو ما أرجعه وهماك احتمال آخر وهو ما أرجعه وهم أن صلاح عبد المديد كانته موهري يترك نفسه دأتما على سجيتها ولا يعدد إلى الشعدية المقدم التقنية من التي تقرض عليه هذا للشعيمية المقصصية لل شروطها الرفائية والمكانية هي التي تقرض عليه هذا الاسلوب أو ذلك وهذه اللغة لو تلك .

رسواه صدع هذا الاستدال أو ذلك فين الشيء الذكه هو أن صدلاح عبد السيد في مجموعته الاغيدتين صدراع ثم المصدفور قد حاول أن يتجاوز رؤيت الواقعية وأسلوبه الواقعي الخالص في مجموعته الأولى الجثة (۱۹۸۱) ، والشائية غريبة (۱۹۸۱) ، لينزاوج بين مجموعة من الاتجاهات ، ريجرب انطاط متباينة من القمي تثري أعماله اللذية يقدمها إبعاد إنسانية عن القمي تثري أعماله

ومن ثم أثوقف كثيرا إزاء تصنيف صلاح عبد السيد ضمن تيار الواقعية بمفرمها التقليدي في القصبة القصيرة وارى انه قد تجاوز هذا التيار إلى واقعية اكثر عمقا واكثسر إيفالا في جانب الفن في مجموعتيه الأخيرتين ، أو بتعبير آخر يمكن أن نقول إن صلاح عبد السيد قد تخطى واقعيته الأولى إلى واقعية اكثر عداثة لأنه مثل كل كتابنا يستفيد من الاطلاع على كل الأساليب في وقت واحد . ومعروف أن الواقعية قد تطورت خلال العقود الأخبرة تطورا كبيرا : فهناك الواقعية التي تثرى الاتجاء الراقعي بمجموعة أخرى من الجاهات المداثة في الرواية وفي القصة القصيرة على السواء . ولنأخذ مشلا من الرواية . يقول أديبنا الكبير نجيب محفوظ وهو يتحدث عن رواياته الواقعية الأولى كانت كل الاساليب أمامنا في وقت واحد . فعندما نشرح في الكتابة قد نستفيد من أي من الطرق التي عرفناها ودخلت في آلية المشي عندنا بدون وعي . فعندما اكتب قد أستفيد من الواقعي التقليدي ، من الواقعي المديث ، من تيار الوعى ، من .. ، من لأنني قرأت كل هذا في فترة واحدة ، بمعنى أن التجارب التي عاشتها أوربا مائتى سنة أو ثلاثمائة سنة أطلعت عليها أنا ل عشر سنوات . ويهذه الطريقة استفدت من اكثر من أسلوب روائي ، ومن كل أن لمظة ، أي في اللمظة الناسبة حتى لنجد في الثلاثية لحظات

سريالية (وهناك الواقعية السحرية التي ازدهرت في أمريكا اللاتنينية هل يد ميجيل آشل أستقرياس وشاصة في روايته سيدي الرئيس، ورجال من الذرة وجابرييل جاريئا ماركيز في مجمل أعماله من جنازة ماما الكبيرة إلى الكولينيل لا يجد من يكاتب إلى امتات علم من الدرائة إلى كتابات في القصمة القصيرة ... وهناك الواقعية بمفهومها الكافكري أي إشامة نوع من القرازي بين عالم الفن وعالم الواقع ... وهكنا تتعدد عمور الواقعية ويتباين بشكل يثر المدهشة ... مساعد عمل اكتشاف هذه المصور المتعددة التقدم المذهل الذي شهدت المؤسرية خلال المقود الاخبرة في جميع مجالات البحث

وسوف يتضع لنا من خلال تعلينا لجعومة العصفور أن
صلاح عيد السيد قد نجع نجاحا كبير أن معاولتة تجارز
واقعيت الاول إلى واقعية أكثر حداثة ، وانترع الاساليب في
مده المجموعة راينا أن أقضل طريقة لنقدها هي تقسيما ولفا
للخصصائص السارزة أن كل مجمدوسة من القصص
أو الضصائص التي تميز كل قصة على حدة أن عدد منها ،
ومحايلة أبراز الفروق وتوضيح النمط السائد ، وإن كنا نحب
ومحايلة أبراز الفروق وتوضيح النمط السائد ، وإن كنا نحب
السيد دائما ليصنى هذه المنظومة أو تلك ، وأكن القرب
السيد دائما ليصنى هذه المنظومة أو تلك ، وأكن القرب
أو البعد بالنسبة للواقع يختلف من قصة إلى أخرى صب
التشكيل اللغوى والمرض الاسلوبي

القصة .. الأمثولة

ويتتوقف أولا عند قصة نعدها من أروع قصص المجموعة من قصة اليهاء التي تبدو ركانها تنطوى على لقز ، كما تبدو كتابها تنطوى على لقز ، كما تبدو كتابها تنطوى على لقز ، كما تبدو تعجّل المنابة لكي يكتشف سره هذه الدولارات ، المستوقة التي يعشر عليها الريال مصمود في صفائح الزيالة ، ولكن ما إن يصل القارىء إلى النهاية حتى يدرك أن القصة تردز أن واقم يما الكتاب ، هو أردياها الناس عبيا بالدولار وانشنائهم به وقد استقطاع صعلاح عبد الصديد هنا أن يبدع الدواقة الروزي أو الريزة الدواقهي ربيها على طريقة كافكنا — الدولار ، ولما الدولار ، ولما المنابقة الكافلة المنابق عبداس الدولار، والسنائمة أن الكافلة المنابق على طريقة كافكنا — للدولار ، ولما أن المنابقة في المنابقة المنابق على طريقة عالى الدولار، المنابقة من الدولار، ولمنابقة أن المنابقة الرائمة أن المنابقة أن المنابقة أن المنابقة أن المنابقة والثالثة المنابقة على المؤتات الكافلة والمنابقة على المؤتات الكافلة المنابقة على المؤتات الكافلة والمنابقة على المؤتات الكافلة والمنابقة على المؤتات الكافلة والمنابقة على المؤتات الكافلة والمنابقة الكافلة والمنابقة على المؤتات الكافلة وهناسة أن المنابقة الكافلة والمؤتات الكافلة عديناً الكافلة والمؤتات الكافلة والكافلة الطائلة والمؤتات الكافلة والمؤتات الكافلة عديناً الكافلة والمؤتات الكافلة عديناً كافلة الكافلة والمؤتات الكافلة والمؤتات الكافلة والكافلة الطائلة عديناً الكافلة الطائلة الكافلة والكافلة الطائلة الكافلة والكافلة الطائلة الكافلة والمؤتات الكافلة الطائلة المؤتات الكافلة الطائلة الكافلة الكافلة الطائلة الطائلة الكافلة الطائل

ماركيز ونشر بعرويدة الباييس الإسبانية في شهر انصماس ١٩٩٠ قال فيه : إن الناس دون أن تدرى تلعب نفس اللعبة الاسريكية ، فهذا ما تقطه أوربا الآن ، وكان يشير بذلك إلى إزمة الخليج .

وفد ربطت بين فصمة الوياء وبين الأمثولة لأسباب كثيرة من الهسها أن الأمثولة .. كما نعرف .. قصة لها مغزى والهسم ، مِهٰذَا مَا نَرَاهُ النِصَا فَ قَصَةَ الرَجَاءُ التِي تَهَدَفَ إِلَى فَضَحَ وَاقْعَ معدد . هذا أن هذه القصة قد أخذت شكل الأمثولة من جهة الشخصية وبلريقة تفكيرها ودفعها تجاه غاية معينة ومحددة سلفا . ويضلىء من ينلن أن هذه القصة مجرد قصة واقعية لان منتسادك القصمة نفسهما لأيمكن أن تكحون وأقعيمة ، والشيئوسية الرئيسية فيها وهي شخصية الزبال أبعد ما تنون عن الواقم . فهل يمكن أن نعش في الواقع على زبال بعش على دولارات محترقة من أحد أطرافها في صفيحة الزبالة فيطرق الباب على أصحاب الشقة وتخرج له امرأة كل ما فعلته انها نثاءبت وأغلقت الباب . ثم أنه يعشر في صفيحة زبالة أخرى لجيران آخرين على دولارات من هذا النوع أيضما ، وتتكرر السالة ، وتشفله حتى تملك عليه كل تفكيره فيذهب إلى معاجب كشك عبلي الناصية ويتفق معه عبلي أن يعطيه الدولارات المحترقة الأطراف ف نظير أن يسلمه نصف عددها سليما ، فيضم هذه الدولارات السليمة ف صفيحة جار آخر مو سعدد افندى ، حتى بلغ جملة ما وضع له من دولارات خمسين دولارا كان الرجل يأخذها ولكن صفيعة زبالته ظلت كما هي لا تمثليء إلا بعيدان الجرجير ، حتى لقد فكر الزبال أن يطرق عليه الباب ويقول له يارجل ألا تنوى أن تبطل عادة الجرجير هذه ؟! وهمُّ فعلا أن يقمل ذلك ولكنه عثر فجأة أن قعر صفيحة محمد افندى على الخمسين دولارا محترقة الأطراف وكان موضع الاحتراق على الأطراف منتظما .

القصة إذن كما نرى بمشاهدها ويشخصينها الرئيسية أبعد ما تكون عن الواقع . إنها استولة اخترعها الكاتب ، مثلما أيفتر ر القسمي على لسان السيوان ، لهدائ معن يقصد إليه ، ومثل هذا القصمي يكون ارتكازه على الرمز أكبر بكتر.

تحوير الواقع

وتقديم الواقع على شكل امثولة يحدث فيه نوعا من التحويد أي نقله من منطقة الواقع إلى منطقة أخرى تعلو عليه مثلما يحدث بالنسبة للفة عندما تنقل من مستوى الكلام العادى إلى المسترى المجازى والاستعارى في اللفة الشعرية

ولا ينتمبر التصوير عند صلاح عبد السيد في هذه المجومة على استخدام شكل الامثولة وهده ، وإنما يتعدى المجومة على استخدام شكل الامثولة وهده ، وإنما يتعدى ذلك إلى وسائل المنزى مثل اللغة الشعرية أو رتبطيف الاصوات اللشوية لى البناء الفنى للقصلة ، أو استضدام اسلموب الجروئيسك (تتصفيم الحدث أن الشخصية ، ويقترب كثيرا ، من فن الكاريكاتير) .

أبيز مثال لتربطيف اللغة الشعرية نجده في قصة العصفون التى تصل المجموعة عنوانها فهذه القصة مربطة بالقصطة التى تصل المجموعة عنوانها فهذه القصة مربطة بالقصطة لا يؤثر تأثيرا في بنائها القصصى . وهي أفضل بكتر مما يكتب من الشعر ، ويمكن أن تتسب إلى الشعر للنقور . إنها ذات يناء شعرى متكامل في اللغة ، والتطبق الشعرى ، والتناول اللغنى ، والسطيق الشعرى ، والتناول للغنى ، والسطيق الشعرى ، والمتابع المام الأطباق الكيم والإنساني ، ويصفها لعالم الأشواق النبيلة والرغبات الكيم عن معاطور عبل نحو التي نعمل خاداء تقيم علاقة حميمة مع عصطور عبل نحو ما نقرا في هذا للنظم الأول

كان المصفور الصغيرياتي إلى شباك المطبخ كل صباح ... فينقر عايد من الخارج .. دوهريزقرق فرد ح. دقسرح الطفلة الصغيرة الخادمة بفتح الشبباك وهي تنادي عليه : تعال ياعمفوري الصغير .. وكان يأتي .. إنني أعباد ياعمطوري الصغير .. وكان يأتي ..

ولكن سيبتها كانت تضريها وتمنعها من اللعب ، وأرادت أن تضرب المصفور قلم تستقع ، فأغلقت شباك الحليخ ودات عليه خشبة بالطول وخشبة بالعرض و ولكن العصفور تسال إلى الطفلة من تحت عقب الباب وبدخل إلى المطبخ حيث تتأت مصفيرته ، فدخل معها تحت الفطاء وأخذ يغنى لها ، وينقر أصابعها الصطيرة وينضل في عبها .. فتضحك العصفيرة وينضر وتكركر في سعادة ..

ومن أمثلة ترفيف الأصحوات اللغوية في البناء الغني للقصة ، بما يُصدف إليضا من تموير في الإسلوب الواقعي ، تذكر إربع قصص تصديق لكل على النبابة و (أين المهجراء) القصة عند بداية القصة عند نهايقة منه الملوبية و أين المهجراء و (أين المهجراء و الإجهافي) وإن يشبيك تماما ولتترقف عند إحداها ولتكن عاصبة ترفيف الإصموات المنكلية عاصبة ترفيف الإصموات المنكلية وحدال توج من التماثل بين اللبابة التي تضايفه والشخصي إحداث توج من التماثل بين اللبابة التي تضايفه والشخص المنافقة على الكاتب يشملية الما عن ترفيف الإصموات الملفوية غإن الكاتب يشما إلى الملوب التكرار المترال الموجل ، يقول ، على مسيل الملا

الرقائم بل رأسي .. ما زالت أن رأسي .. : ح. هر في فراشها عاريا .. وهي تداري لحمها تحت الفطاء .. الرقائم في رأسي .. ما زالت في رأسي : ح. هو يتهته راجيا حـ تلك هي المرة الأولى حـ وهي قد اختلفت تحت الفطاء .. الوقائم في رأسي .. ما زالت أن رأسي : ح. هو يدور حول رأسي محاولا إغرائي حـ سارئيك حـ هو يزنّ حول رأسي حساجهل منك حـ هو يدور حول

يقهذا التكرار لجملة معينة أو لعدد من الجمل أو الكلمات يتصد به التأثير على القارئء مسحوتيا ، والإلحاءا علي - يتحذ في التأثير على القارئء مسحوتيا ، والإلحاءا علي - الأول فيها همره وهشاكاه وهائك أن المائم العاليا التجاه مطائق عليه اسم الواقعية البنائية ويتمامل اصحاب هذا الاتجاه مع بالقا الحية وكاتهم في معمل ، ويوين أن اللغة على المائة الأولى للعمل ، وهي لمحته بسداه ، وفيها يتركز كل الفطائة الادبي ، ويسائة القص وهدف . إنهم يعملون من أجل إعادة إبداع الكلمة كهدف ف ذاته ، وفيس بصفتها رسيلة أو اداة للعمل الادبي ، وهذا المؤقف يتقو تصاما مع كثير من أسس علم دارس التصوير المعاصرة التي تجمل من اللون في ذاته هدفا حدارس التصوير المعاصرة التي تجمل من اللون في ذاته هدفا للمعال اللفن في ذاته هدفا للمعال اللفن في ذاته هدفا للمعال اللغن اللغما لللغني اللعما اللغني في ذاته هدفا للعما للغني اللعما الغني في ذاته هدفا اللعن في ذاته هدفا اللغن في ذاته هدفا للعما للغني اللعما اللغني في ذاته هدفا اللغن في ذاته هدفا اللغن اللعما للغني اللعما اللغني في ذاته هدفا اللغني في اللعما للغني اللعما اللغني في ذاته هدفا اللغني في اللغني اللعما اللغني في ذاته هدفا اللغني في ذاته هدفا العمارة المتحدة عداله العمارة التي العمار الغني في العمار الغني العمار الغني في العمار الغني العمار الغني أنه عدفا العمارة التي تعقين في العمارة الشريعة عليه العمارة الشريعة المعارفة المناسبة العمارة الشريعة الكمار الغنية العمارة المناسبة العمارة التي تعقيد المعارفة التي الكمارة المناسبة العمارة التي العمارة التي الكمارة المعارفة التي العمارة التي العمارة التي العمارة التي العمارة التي العمارة التي الكمارة التي الكمارة التي الكمارة التي العمارة العمارة التي العمارة التعمارة التي العمارة العمارة التعمارة التي العمارة التعمارة العمارة التعمارة التع

أما أسلوب الجروتسك GROTESQUE فنجده أن قصة الرائحة والجروتسك - كما ذكرنا - يعنى تضخيم المشهد او تكبيره حتى يكون اكثر دلالة وأبعد تأثيرا في التعبير عن الواقم . فهذا لكي يعير الكاتب عن شدة الحاجة والعوز عند بطل هذه القصة (الشاب المتنقل من قرية إلى أخرى ليعمل مدرسا في مدرسة ابتدائية) يصوره وهو لا يمثلك مكانا يقضى فيه حاجت ، حتى لايجد في النهاية إلا قرطاساً يصنعه من ورق الكراسة يقضى فيه هذه الحاجة التي تلبح عليه بشكل غير عادى وهو حتى مع القرطاس مطالب بأن يعثر له على مكان يرميه فيه ول سبيل هذا يتعرض لواقف مضحكة مبكية في أن واحد . إن ما فعله الكاتب هو أنه التقط لحظة واقعية ثم عمل على تضخميها وتكبيرها . ومن ثم يجد الناقد نفسه إزاء نوع من الواقعية مختلف اختلافا بيِّناً عن الواقعية المآلوفة إنها الواقعية على طريقة الجروتسك ، وهي طريقة برع فيها عدد كبير من الكتاب الأجانب اذكر من بينهم الكاتب الإسباني دون رامون ماريًا دل فاي انكلان ، وقبل أن نترك هذه القصة نود أن نشير إلى أن موضوع الرائحة بكاد بمثل لازمة من اللوازم المعروفة عند صملاح عبد السيد والرائحة عنده تأتى في العادة

نتتة ومنفرة . نقرا في هذه القصة : كانت لاجسادهم رائحة عطنة كرائحة السماد المكترم : كان المرحاض ضيفا ، وكانت رائحته لا تطاق : في الصباح كانت رائحة المجبرة لا نطاق .. في في الليل مبت الرائحة على وكانت تخفقني وفي قصة هو ... هم نقرا : وشعمت رائحة البصل المتخذر تقوح من فم المحقق ... وهذه الرائحة كانت تفوح من فم المحقق ... وهذه الرائحة كانت تفوح من فه .

وق قصة الطعام القاسد من مجموعة صراع يحاول صلاح عبد السيد إبراز خاصيتين من خصائص الدينة هما العرج ورائحة الطعام الفاسد . وبالرغم من أن بطل القصة قد تعهد على ذلك بعد فنزة من وصوله إلى الدينة فإنه عندما عاد إلى القرية لحت أمه فيه عرجا وشعت رائحة طعام فاسد . فالقاص إذن لا يتحدث عن عالمي المدينة والقرية بصحورة مباشرة وإنما يكتنص واقعة أن شيئا ماديا ليوهى بنساد عالم المدينة في مقابلة عالم القرية المستقيم النظيف .

القصة /الصورة

ول مجموعة العصفور نعش على قصنتين كل منهما ترسم صورة جيدة عن الدريف المصري وعدادات أهله وطباعهم وطريقتهم في التفكير هما قصنة السفروت وقصة الذي أن يعود وفي قصة السفروت يقدم الكاتب ومنفا لحياة السرة ريفية الاب فيها جبار متسلط، يتحكم في أولانة وفي كل ما حوله حش الحمارة ، ومن أول سطور القصة ندخل منطقة التصوير .

يقول الوك صالح مضحك قريتنا : لو ضحك الشيخ عطا لأمطرت السماء في التو .. لم يكن الشيخ عطا يبتسم .. كان جهما .. عظمتا وجنتيه حريتان .. وعيناه تبخّان نارا .

وق اول القصة أيضا نصادف طريقة تعامله مع المعارة : يعض الشيغ بساقيه على بطن الحمارة .. وكما تباطأت يغضها بكعب الحداء فتسرح في مشيئها .. وهي لا تستطيع إلا أن تسرع لائها تعرف الذي سيحدث ... سينزل ق التر .. ويطبق بيديه الكلائيتين على فكيها .. ويؤدي وقبقها .. فماغطا بكل ثقله على الرقية .. فترتمى على الارض يوف فدقها .. ويصحر من الطريق يهوى على فكيها حتى يتدفق الدم منهما .. وهمد يابهث وعيشاء شردادان احمراراً ومسدره برنقم وينخفض .. وتضرح رضة من فه .. وترتج الكلمات مع كل هددة مجرة ، ياحمارة الكلف .. الكلب ..

وهكذا تمضى مشاهد القصة على هذا النمط التصديرى مشهدا بعد مشهد حتى تنتقع منه الحمارة ل النهاية برفسة قرية ، ويتجرا عليه الولد السغورت ، أشجع إخوته ، وكلمة السفورت تعنى النحيل الفضايل ، ومع ذلك فإنه هو الوحيد الذى ينطوى على قرة نفسية كبيرة .

وحضور الأخ أيضا يتحول إلى مشهد تصويرى :

يجلس آخى الذى يجب الشعرية والأرز والبط السمن أمام الشعرية والأرز والبط السمين .. يشد الطبلية إليه .. ويدخل بساقيه تحتها .. فتصبح البطة تحت عينيه تماما ..

رلكن القصة تنتهى نهاية مأساوية ، فالأخ قد مساد وأن يدود . والأم لا تعرف ذلك . لأن عظلها قد اختل ويسبرها قد ذهب ولدلك منا زالت تطلب من ابنها الاصغر أن يجمع الغرابيل من الحارة وينادى على خالت وعمته وأمدراة خلاله ليفتل الشعرية أمام باب الدار ، وتطلب منه أن يذهب لطحن الأورد أو وابور الطحين ، وأن يسمن البطالذى على السطح وأن يربكاء ، وهي لا تدرى إنه أيضا أن المبيت لم يعد فيه شعرية ولا أرز ولا بط سمين : إنه أيضنا عالم الققراء والمطحونين الذى يعبر عنه مسلاح عبد السيد خرتمير.

وهاتان القصنان التصويريتان في مجموعة صلاح عبد السيد تذكراني بقصة من هذا النوع في مجموعة العضان السيد تذكراني بقصة من شدة الشعلولة أو العمة فطرح التي لم تنجب ومن ثم ارتبطت ارتباطا كبيرا بيدير أخيها ، فهي تنجب إليهم في ساعة ميكرة قبل القبو ، وتبد أف

ممارسة اهتماماتها المعتادة بهذا البيت، فقدس بمينها إلى ما فوق الكوع فدطوق الزام وتدوق بطرف لسانها طعم المش، ثم تنتقل من مكان إلى آخر، فتنظر في برانى السمن، وبالماني بنظرة خاطفة على مخزون الابرز، وتتحسس بنانى الحمام ببنظرة خاطفة على مخزون الابرز، وتتحسس بنانى الحمام من مشهد تصديري إلى مشهد آخر في خفة وبراعة . وكلاهما يجعل من البيت الريفي مسرحا لهذه في خفة وبراعة . وكلاهما يجعل من البيت الريفي مسرحا لهذه المشاهد لتصنيع منها في النهاية قطعة تصرييرية التي تشبه جولة الكاميرا، عشدما تتقط المشاهد لتصنيع منها في النهاية قطعة تصرييرية متكاملة الابعاد .

ويقترب من هذا النوع التصويسري ما يمكن أن نسميه بالقصة / اللومة ويشكل هذا النوع في قصة واحدة هي النمل وهي قصة ترسم لوية لريجل رطات زويعة ، ويلده الوحيد يضرب في الأرض ولم يعد يرسل له كلمة ، وابنتاه قد تتربحتا وهو يريد الزور علي إحداهما ليرى صفيحرتها التي الحبيا وارتبط بها لكن الطرف الزماني (وقت الصباح الباكر) يمنعه غيدود إلى بيته ليجد النمل يجر صرصارا ، ولنترقف فقط عند هذا المشيد الاضير لناخذ منه سطوره الاولى والأخيرة وحدها :

ف ركن الحجرة كان النمل يلتم على صرصار مازالت فيه بقية من حياة ، محماولا أن يشده داخل ججره .. كان جسد الصرصار اكبر من جحر النصل ، لكن النفل كمان يحاول ادخاله ، ابتعد بحيثه عن النفل ... تمدد على سريره ، وشد الخطاء عليه . سمع التنهيدة تحت الفطاء كشف الفطاء من وجهه ، رأى النمل قد ادخل رأس الصرصار إلى جحره ، في حين يقيت ساقاه في الخارج تهتزان . أعاد الفطاء على رأسه ،

وقد نجح صلاح عبد السيد نجاحا كبيرا في ان يقدم قصة قصميرة على مثال لوصة الراسم . وليس هدا بغريب ، قضد تداخلت الفنون تداخلا كبيرا خالال العقدود الأخيرة . وهد يستمين على رسم هذه اللوحة بالإطال وبالصوية ، وباللغة ، وتوزيع المشاعر والالوان ، وتصوير الشمهد .

الإطار المرجعى

والإطار الرجعي الذي ينطلق منه صلاح عبد السيد في كل قصص المجرعة ، جل وق أعماله كلها هو عالم الفقراء والمفهورين ، وهؤلاء إما يعانون من حيالات الفقر المدقع والمضرورة القاسية ، وإما يتسعد مُضّدون للمطاردات ، أو للضغوط الخطافة . نجد ذلك في كل القصص مثل التحقيق والاحتراء والحداء الضيق ، وإين الهجراء والذبيابة ،

والإجهاض .. وإن نستطيع التوقف عند أكبر عدد من هذه القصمس ، ومن ثم نختار ثالثة نصاذج تسوضع هذه الموضوعات : الضغوط المختلفة ، والفقر المدقع أو الضرورة القاسية ، والمطاردة .

من أمثلة الموضوع الارل قصة الاحتواء ويطلها موظف في ديوان حكومي يدفعه طبعه لأن يكون شريفا فتحق عليه اللمنة من ركيسه ومن زملائه ، ريمسيم مهددا بالنقل، ، فيقرر أن يرارب رزّجه كما يفعل الأخرون من أجل أن يسقط الملوم . يعه يفضل ف فتح الدرج أسام العميل ، ثم يصر عمل فتح الدرج ، والدرج لا يُفتح ، والإستقيد هو أو الآخرون من هذه العملية إلا الضربة والضريضاء .

ومن أمثلة الموضوع الثانى قصة التواطؤ والتواطؤ هنا هو تواطؤ الفقر والجوع والحاجة ضد الفقراء . وهذه القصة تكثيف لحياة بنت فقيرة تضطر الحاجة أباها لتشغيلها خادمة في أحد بيوت الطبقة المتوسطة .

أمًّا عن المطاردة فيمكن أن نشوقف عند قصمة الذبيابة أو الدوران حول الرأس المضغوط أو هو .. هم

فإن عالم صالاح عبد السيد وهذه القصص ليست إلا مجرد نماذج .كله عالم ينطلق فيه الفقراء والمطمونون على سجيتهم، فيعبرون عن اشراقهم والملوحاتهم الصغيرة التي تتمثل في كسرة من الفيز أن لحظة من راحة البال . ومن أبدح الجمل التي يصف فيها الكاتب وضع خليل في قصة التواطئ .

> حين فتش في الدار عن شيء يبيعه لم يجد .. وحين فتش في الليل عن لقمة طرية لم يجد ..

لم بجد في البيت غير القباقيب القديمة .. المنزوعة السيور .. والسقف الذي يشلب ترابا .. والدكة القديمة التي كلما اعتلاها خرج منها صوت كالاثين ..

وهذه الطبقة الفقيرة تتعرض دائما للسلب والنهب بشتى الصياب والنهب بشتى الحيل والوسائل . ويرمز الكاتب لذلك يقمدة السفينة فهؤلاه الدراويش الدين يصطون أن السفينة عندما ويدعون القرية يكرنون قد حملوا منها كل ما لدى الفسلامين من مشاع ولم يتركل لهم إلا بعض اشياء يتركل لهم إلا بعض اشياء يتركل لهم إلى القرة ذات الدلالات العمينة :

وتظل القرية نائمة ، مفتوحة الايواب ، خرائتها بـلا حبـوب ، وأسطحها بـلا طيور ، مطبقة اليد عـلى الشرائط الحمـراء ، وهيات الحمص ، وكسر الغبـز ، تحلُّم بـالعـام القادم ، وبالسفينة والشيوخ .

قصنة التحقيق

رهى أول قمس الجموعة ، وتحتاج إلى وقفة غلصة ، لأن الكاتب حاول أن يحتلد فيها مجموعة من التقنيات أن أن الكاتب حاول أن يحتلد فيها مجموعة من التقنيات أن أن مجموعة السابقة صراع وبالإضافة إلى ذلك يضمن صلاح عبد السيد هذه القصة ريائة عميقة لما يمكن أن نسميه بالشخصية المنتظرة ذلك اننا أن مذه القصة نلتقي بشخص بوليس أمام محقق ، لكن الجلوس والتحقيق لا يشان بطريقة واقعية ، بل يحدث انشطال أن الشخصية منذ بداية القصة ابتداء من اللقرة الخالية التي تقبل " غمضت بمنذ بداية القصت مصوتي مكتوما ، اجش خشنا ، وين أن رأسى ، وحين ارتب إلى لم أعرف كانت حيونة مضمية لا تكان تبين ، فلمسست أن الموابة الذي انحط على الكربي ، مبعشرا ، مهدريدا ، ليس الجسد الذي انحط على الكربي ، مبعشرا ، مهدريدا ، ليس جسدى ، بالقطع لهي جسدى ، وان هدذا الجسد الذي انحط على الكربي ، مبعشرا ، مهدريدا ، ليس جسدى ، بالقطع لهي جسدى . . !

إذن ققد حدث الانشطار ، وبالتالى فعندما يوجب المقتق الإستالة إليه مثل سؤال : وظففتا .. * لا يجيب وإنما تنطلق الإجهاز في شكل تيار الوجي على النحو التالى : وظيفتى : ثالث مذكة المشاكل الم اكن اعلم حين جثت من قريقي البعيدة أن وظيفتي سنفيرني كل هذا الثغير ، وسنتجمل منى إنسانا آخر . . يختلف تعاما عن ذلك الإنسان الأول .. . وعندما يساله : كيف تصرف المعاش والورق لم يستكمل ؟ لا يجيب يساله : كيف تصرف المعاش والورق لم يستكمل ؟ لا يجيب النحق الورق ، الورق ، . الا تعرف شيئا الثاني الورق .. الا تعرف شيئا الذاني ؟

ثم ينتقل الكاتب بعد ذلك إلى استضدام الاسترجاع ، فتعود الشخصية إلى الوراء لتتذكر سعلة الأب وسرته ثم انتصابه أمامه (في الخيال طبعاً) بجلبابه الرقيق ، كأنم كفته ، وعظمة طويلة في أغرها رقبة ، في منتصف الرقبة تتحرك تفاعة أدم .. كأنه يكلم فلسه ... الخ

مُ نعود إلى التحقيق عندا نفاجاً بسؤال : الذا لا تتكلم ؟
ولا تكون هذاك إجابة ، وإنما تنطلق الإجابة ايضا في شكل
تيار الرمع ، ومنها نالحظ أن شخصية المحقق أيضا بدا
يحدث فيها انشطال لان الشخصية سوف تركّن في المحقق على
تقاحة آدم مثلما حدث من قبل عندما استرجعت شخصية
تقاحة آدم مثلما حدث من قبل عندما استرجعت شخصية
للاب ، وسوف تجد فيه كذاك شخصا فقيرا مطحوبا ، ومن ثم
يحدث بين المحقق وشخصية الاب نسوع من التداخل ،
أو فقفل - كما ذكرنا - إن شخصية الحقق عن الأخرى عد
الشطور - ويوسس أن نقل هذه الإجابة - يار الوعي ع على

السؤال المذكور · لماذا لا تتكلم ؟ · لم يتكلم … فقط تحركت تفاحة آدم في رقبته فعرفت أن ليس معه نقود … وأنه جاء من .بيته ماشيا … ثم هَمُدت تفاحة آدم واستكانت … فعرفت أنه لم مقطر معد …

وبعد ذلك بقدم القاص معادلا للشخصية يتمثل في الذبابة التي سقطت في الكوب الموضوع أمام المعقق ، ومن خيلال الأسيئلة وتقديم الاجابات عليها فيشكل تيار الوعى نجد وصفا للذبابة وللكوب في هذه الحالة منذ أن وقعت فيه حتى سقطت مية . فالذبابة إذن هي المعادل للشخصية : إذا كانت الذبابة ترفرف وتجاول أن تتخلص من الكوب ، فالشخصية أبضا ترفرف وتستهدف الخلاص ، وإذا كانت الذبابة ف وضع مؤلم فالشخصية أيضنا في وضع مؤلم ، وتنتهى العملية بموت الذبابة : نظرت إلى كوب الماء ، فوجدت الذبابة ممدِّدة عبل سطحه بلا حركة ، مفرودة الجناحين ، ووجهها غياطس في الماء ، و بالإنشطار الكاميل في الشخصية عندما نقول تحسست سماقي وذراعمي ، وجمرجمرت جشمدي ورائي وخرجت ... الخ وفي هذه الحالة نقرأ : ظللت سائرا ، حاولت ان أقف ، لكن السائر سار وتركني واقفا ، نظرت إليه من خلفه ، كان متهدلا ، متخاذلا ، مرتبكا ، كأنه فعلا قد سرق . إذن فهو هو الانشطار بعد أن أصبح حقيقة ، ولهذا فكرت الشخصية في أنه ربما يكون هذا الشخص الثاني الذي انشيار منها هو الذي سرق دون أن تعرف ، وهو الذي كان يتم الدَّدقية. معه .

وفي الشهاية نعود إلى الاسترجاع مرة أخرى فتعود سطة
لاب وتُسترجع صورته حيث ينتصب أمام الشخصية بجلبابه
الرقيق كانه كلفه ، وعظمة طويلة في آخرها وقية ، أن منتصف
الرقبة تتحراد ، تخامة آمر ، كانه يكلم نفسه (ص ١٧) . أي
أنه قد تم المحصار بالفعل وتم سحق الشخصية وانشطارها
إلى شخصيتين مختلفتين .

والشخصية المنشطرة - كما هو معروف - لا تعطى المبارة وأبات والضحة إناما تعيش في حالة ميهمة تماما . ولهذا نجد استئة المحقق ليس لها من إجابات إلا ما يدود في تيار وعى الشخصية ، وكتابة المحقق ايضا لا تبين عن شيء . وتوضح الفقرة التالية التي جات على لسان الشخصية هذه الحالة توضيحا تاما . تقول .

حين رفعت رأسى ، وجدت المحقق يكتب ، فتعجبت في نفسى وقلت : ماذا يكتب ؟ ، وحين أنصت ، سمعت صدى مكتوبا يتردد ، قلت لابد أننى أنكلم ، لأن فمى ينفتح وينغلق ، لكن المعرت لم بكن وأضحا ، كان مرتقم حينا ثم بخفت ، ويقترب

حينا ثم يتباعد . وكان المحقق مستمرا في الكتابة . فقلت في نفسى - هل اقول كلاما له معنى .. ؟

اللغة في مجموعة العصفور

تقوم اللغة بدور كبير في البناء الفني للقصة القصيرة عند صلاح عبد السيد وويتركز إبداع اللغة في هذه المجموعة في عدة مستوبات من اهمها :

 التصوير الذي ينقل إلى القارى، حقيقة الشخصية واقعيا ونفسيا . ومن أمثلة ذلك هذه السطور الأولى من قصة التحقيق التي تقول .

من بين عظام كتفيه ، خرج راسه ، صغيراً ، وابيض .
وله زجا ، واستطالت رفبته . والدراس ف مقدمتها ـ تهشز .
وتشاوج مقتربة من .. للم جفنه الضفدى فبانت حدثته ـ
الخرزة الزرقاء ـ تترجرج في عينه .. دحرج الخرزة على .. وهجى .. واقدفنى بالسؤال ويسلاحظ أن الكاتب من خلال محموريه الشخصية المحقق بنقل إلينا أيضا أعماقي الشخصية المحقو ينقل إلينا أيضا أعماقي الشخصية الأخرى .

وقد يحول الكاتب الجمادات إلى كائنات حية تعل مصل الشخصية مثلما نقرأ في قصة السفينة : امام دار المصدة كانت جبة العمدة ، وقطانه ومداؤه ، والعمدة ، في انتظار الموكب اى ان اشياء العمدة فن سبقت في عملية الانتظار هذه ، وهذا يدل عبل الاعتمام الفطري اللاواعي من جانب الهل القرية البسطاء بهؤلاء الدراويش القادمين في السفينة الذين سيليونهم كل ما عندهم . وهو يبل على الغوغائية التي عوضها أمير الشعراء الحمد شوقي عرضا رائعا في مسرحيته الشهيرة انطونيو وكليوبائزة . عندما قال على لسان كليوبائزه متحدثة عن الشعب عن الشعب عن الشعب عن المشعب الشعبية الشهيرة عن الشعب عن الشعب عن الشعب عن المشعب الشعب عن الشعب عن

انظر الشعب ديون كيف يرحون إليه مـلا الجـو هتـافـا بحيـاتــى قـاتليه أثـر البـهتـان فيـه وانطـل الـزور عليه يـاك صن ببـفـاه عقله في اننيه

واهل هذه القرية أيضا قد وضعوا عقولهم في أذانهم ، وانطلت عليهم حيل الدراويش حتى خفوا إلى استقبالهم -ويتقدمهم العمدة - بالصورة التي عرضها الكاتب .

وق تصوير القاص لبيوت القرية يقول : بانت بيوت القرية لى .. طينية متناثرة .. قصيرة القامة .. تحمل على رؤوسها عمامة من الجلة وانظر كيف تحولت الجلة المصنوعة من روث

البهائم إلى عمامة مهيية يحرص عليها أهل القرى ـ أو كانوا يحرصون عليها ـ حرصهم على أبنائهم فاى دلالات عميقة : عن طبيعة الحياة في الريف ، والفقر ، والبؤس ، تعكسها هذه الجملة القصيرة !

وقد بلجأ الكاتب إلى ما يسمى بتراسل الحواس ، عندما يقول على سبيل المثال . فقت العينان أن وجهى ، ومعروف أن الفحيج لا يصدر عن العين وإنما يصدر عن القم ، وهو أن الأصل صوت الأفمى واستضدامه في هذا الموطن يصدث انحرافا مجازيا في العبارة على النصو الذي عرضه النقاء المنطن

ويتصل بالجانب التصويري أيضا استخدام القاص للغة الشعرية . وقد سبق أن عرضنا ذلك عند تحليكنا لقصة العصفور .

رلاشك أن هذا الجانب التصويدي - الشعري ينقل الجوية الفتية من إطال الواقعية الاجتناعية إلى إطار المداثة الذي تتضاطف فيه مجموعة من العناصر الهامة والمستويات التي لا غنى عنها لصياغة تجربة عميقة وقرية من الناحيتين الجملية والفتية .

Y _ تكرار الكلمات والجمل ، وقد سبق أن عرضنا لهذه المسألة عند حديثنا عن ظاهرة تونيف الأصوات اللغوية لا البناء الفنى قلمة تونيف الأصوات اللغوية لا البناء الفنى لقصة ويشاف الدياء والحق أن الهواء ، والإجهاض وإنت يشبهك تتماما ، والحق أن صلاح عبد السبيد قد ترسم في ظاهرة التكران اللغوى هذه في مجموعتيه الأخيرتين صحراح والعصفور حتى وجدنا في المجموعة الأخيرة قصصا بكاملها تقوم على هذه الظاهرة فضلا المجموعة الأخيرة قصصا بكاملها تقوم على هذه الظاهرة فضلا أن نقدم هذا على الأنسب كرياني هذه المرة من المسابقة ويكنن هذه المرة من قصة الرائحة وهد مكترب في المحمورة نفسها على النحو الثالي : ...

اقترب منى ولد ويطة ..

افترب منى وبد وبعه .. اخذ الولد يتقحصني والنطة ..

دار الولد حولي والبطة ..

سألنى الولد ، قرفرفت البطة .. رفرف الولد ، فسألتنى البطة

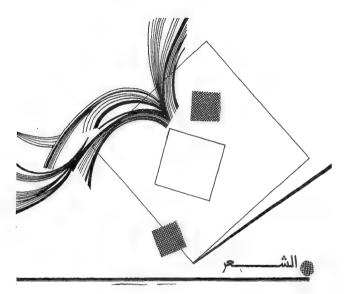
لقد استطاع صلاح عبد السيد أن يعطى للواقعية وجها آخر ، وإن يتعمق الواقع ويثريه بكثير من العناصر اللغوية والدلالية والنفسية .

T ... ناتى كذلك إلى ظاهرة التقريب بين العامية الفصحي، وهي ظاهرة اجتباد فيها عملاج عبد السيد وكل ابناء جيله حتى ظاهرة اجتباد فيها عملاج عبد السيد وكل النقة الأخير، وصار لدى الكتاب سواء من الإجهال السابعة الم من جيل الشانيتات وعى كامل بها، وأصبح الكثيرين منهم يستخدمونها في براعة وإنقان . ولنتوقف عند بعض الاشئة الحري البناء النحوى الجبلة والصرف للكلسة .. يقول في الحياة المابعة العامية . يقول في تقصل النقاطة : كنان خليل قد خساق بالعيشة والدني يعيشونها .. ركان هو بلا عمل ، ركان سهلا عليه أن الإول أن يعيشونها .. ركان هو بلا عمل ، ركان سهلا عليه في الإول أن يبيحث عن النقود في الدار وأن يجدها . ولو أن الكاتب أراد يبيد نموي قصيح ألقال : كان خليل قد عملة بالمثلثة أن تكون ذات بياء نموي قصيح ألقال : كان خليل قد المثال بالمثلث وبين يعيشونها ، وكان من السهيل عليه في الإلياء المثاني البداية .. ولكنه استعاض عن هذا البناء القصيح بيناء قريب الدياء .. ولكنه استعاض عن هذا البناء القصيح بيناء قريب الدياء .. ولكنه استعاض عن هذا البناء القصيح بيناء قريب من السهيل عليه في البداياء العامي كما هو واضح .

وفى سعظم الأهيان تنقل كلمات وعبارات بإيجائها العامى إلى البناء الفصيح العبارة ، مثل قوله : وفى الصباح تطلقنى .. لكنها إن عازتنى ندهت على ، أو قوله : كانت أمى تلثم مع خالتى وعصنى وأمراة خالى ، أو قوله : كانت البنت قد سحرت للوك ، أو قوله : ويفرز إخى أصابعه فى البطة وينتش منها .. ينتش ويحشر فى وانظر إلى فمه ، فأجده معثلنًا ، لكنه ..

وهكذا ناتى إلى ختام تحليلنا لهذه الجموعة الجديدة للقاص صلاح عبد السيد لنزكد أن كاتبنا قد استطاع أن يقدم واقعية حديثه تستحقُّ أن يلتقت النقاد والدارسون المها .

القامرة : د . جامد أس أحمد



قصائد قصيرة

نداء

البابليون

الصهيل

قصيدتان

ما چيلتي

قصيدتان

مشاهد

نهر

شدا الاوراق

من أوراق جندى

المشمول بأوهامه

قؤاد سليمان مغتم عيد المنعم العقبى حسن النجار توفيق أبر أصبع تأصر فرغلي جميل أبو صبيح عادل بدر عسن أعبد يوسف جمال شرعى أبو زيد محمد القلاوى أحمد أبوزيد معقوبت زيدان هي الآن تحلم بالستحيل

نامر رباح

أنس داود أحمد تيمور من طقوس الليل المطر السيد الجزايرلي عيد السميع عمر زين الدين لطقى عبد المعملي مطاوع أحبد المرتى الحمد محمود مبارك محمود نسيم

انهيار

الرسالة

ومضات

جدارية

قصيدتان

بوح الباء المكسورة

تجليات طائر الشمس

هوية مطموسة

مقالع وحجارة

يحدث في الليل

وسواعد فلسطينية

مرثية للبحر الميت

صباح طازج لصباح

عبد البديع محمد عراق عاطف المؤذن مشهور قوان نبيل قاسم

السماح عبد اش

صفر من العضارة للنشر هواجس الشاعر المقتول للشاعر/ عادل من ت

بحترى الديوان على:

افتتاحية كمين للأمير الطريد ليال في دار العربي المتقرب هواجس البدري وهو راحل إلى بلاد الجليد بعض من ذكريات الرحالة العـجرز أحزان أخر أمدياء امرئ القيس القادم الى الدنيا النحات هواجس الشاعر القتول

العضارة للنشو والترزيع - ٢ ش السلام - جسن السويس - بريد الشهيد عبد المتعم رياض - ت. ٢٤٢٩٧١٤





فى عتمة هذا الليلُّ بين تباريح الربح ، وأهوال التيَّارُ لا نملك - ياحَبَّة قلبى - أن نختارُ إلا أن ننهارُ

> نحن .. الإثنين صنعناه بيدين ، وضحكة عين نحن الإثنين سقيناه شهد الشُّفتين رحبق القلبين رعيناه .. وتأمُّلنا غَدُهُ الرسومُ بسوستين وغرسنا في باحة هذي الدارُ تحت وريف الأشجار حنب عربشة فُلّ ارجوجة طفل السمنا أن يحرسه الألقُ وأن يرعاه الظلُّ حين سمعنا فحُّ الأفعى أبصرنا أنياب التنِّين . سقطنا في وهدة صمت وتجمدنا .. نحن الاثنين تمثالين .. في قياع الموت

ولنلق على وجهينا أنَّ دثارٌ. ايُّ قناع منبهم الملمح والصورةُ حتى لا يفضحنا دمع العينين او ينفتح رتاجُ السجن . بذات نهار ليضمُّ وراءَ القضيان المقهورةُ .

وجهين تعيسين قاتلُيْن قتيلين

لا أملك - ياضوء عيوني أن أختار ا عاصفة البحر أمامي خلفي وهجُ النَّارْ لا تختصري التاريخ الحيِّ .. ادُّكري انت _ تفاصيلَ .. تفاصيلَ الأغباد لا تبتكرى _ ياسيدتى _ وهم الأعذار . لا تخترعي _ ف زمن المحنة -ای حوارث لو أنَّا بحسارة روحينا جُنْدلنا الوحش الجبَّار لا نُحلُ اللغز وانفتحت بوابات مدينتنا وتهاوت كل الأسوار لكنًا خاصمنا نُبل إرادتنا صادمنا صوت ضمائرها فسقطنا معصوبي العينين

القامرة : أنس داود

بوخ الفاء المكسوره

أحمسد تيمسور

رأتيل تابيت المهد المنسئ يصاحبه ترتيلٌ كهنوتيٌّ من مزموري رَتَّ حُرَّتُ بين جذور الأحمد وجذرع التيمور سلامياً أن أن العب الملعد

بين جذور الأحمد وجذوع التيمور سلاميّاتُ وفيَّ الحب المطمور يأمشاج الأشجان المشدودة شُدًا بين أسى قلبي وحدين شغافي

لى تعلم ما أعلمُ لائسمب خريرُ الماء من الصنبورِ إلى الأنبوبِ إلى النهر . أيسيح ضد التيَّارِ إلى الهضيات الحبلى بالقيم إلى الفيم إلى خرَّان البلل التكونيُّ وحيس الرعد هنالكُ في اقبية الورق النشاف

> سائلًكُ ألا تسالني فالديكة في فجرى بكماءً يشكُ الخيطُ الأبيضُ رايتَهُ في صارية الخيطِ الأسودِ ، وهي منكسة الأعراف

لو تعلم ماأهلمُ لتيبس دمك المتدفّق من ينبوح القلبِ كانفاس الكروان الهاجعِ موسيقى خافتةُ في أعراق الصفصاف

> وارتعلم ما أعامُ لتدفق دمك المتبيَّسُ مثل فصوص الرمَّانِ وأرشدُ عنى السابلةَ من اللؤادِ في مدن الأصداف

وأخير عن أيامي المخبوبة في أحزاني السريّة عن عشقي إحدى قتيات الفجر من البنُّ وعن عينيها الراكضتين بذاكرتي ننبين بمصاَّن طمانينةً قطعان خرافي

لو تعلم ما أعلمُ لائقشع غمار الزّيد عن السرَّ المغمورِ وهرَّ خمارُ الضرِعن المخمورِ وقعمت فعل الأمر عن اسمَّ المُمور وشدوب معيًا آة -الري ويونا مرة رياح الغرب الشرقة هذا القد مل علي هـ-آناة [مطاري-راخرومرضيُّ موما زايدت على هـ-متى تدرأ بتراب كفاشي

لا تدرالني عما أعامُ فالجهل فراشٌ من ديباج و اج ورفارة أ.. كسرتها خرُّ خديه ويحالنتها مخملُ أوداج ويحشايا من ريشِ نعام غَرَبُ في الرمل هواحسهُ حتى نُزفَ

هى الجهل مواندُ عادْمةٌ مدعدٌ لقاعدها ذو الفطوة فوق الماءٍ من الدشماء هى الجهل مواجدٌ مائمةٌ ترعي حركتها فينا عن يُعد.. عقبانُ حائمةٌ فوق فيافينا تواينا شرق الإشراف

هو الجيل دوابً أَمَّنَالُ مِنْ إِنْ يحضّرِها مِنْ سِياً مَّنَاتِها عفريت المجهر في حدقتنا نائمةً وهو نجومٌ أنش من منظار المرحد تحت نوافذنا قائمةً سائلاك ألا تسائلي بعد الحلاج ومديحته وسكوتي المنافث مرجع أعرافي لزمور المنة يرب من شعاريزاري يصدر من جاد السائر فيه يتورفرف من بين أصابح تدميه حدام مشتعل للجنة دربي من نين أصابح تدميه هي فيضة وادي الاعراف

سالتُأنَ آلا تسالني أن أخرج من إيقاعي فاتا لم آبادٍ بما يسمع لدموعي السقومة بين ساجور رقاعي أن تنزح عن قاعي أصناعي وبتشاعي فوتشسيا فوق شافي

> يقابني كالجورب بين يديك وان غانا مشفولً عن شهوة بوهي الجامعة - جموع طباء القاوات الأمزولة --بوقار عافاقي

وأنا لم أضحان ضحكاً

وأنا -- رغم الشخلف الظاري

وهومسراتٌدائسةُدائسةٌ أوففتُ عليها رمرة سرى فنرتْ وثبتِّي (لعطرُ نصيبُ الوثَّاف بأوثافي

فاليهل فيام بمقام لا يدرك فنت لا يدرك فنت إلى نياك الواسط في معراج المشق إلى إحدى نشلتى القاف مثالك القي في قلبي آنشيطته فعدا القلب، جمعها وينيأ لكن كيف يروغ بعيداً والمشق هر المسك وقح خطاي بيده ومو القاني

فالجهل لدى العشاق مقامٌ تتدلّى من قبّته مشكاةٌ يلجأ قرص القمر إليها حين يضيق به الشهر العربيُّ وقرص الشمس إذا ما أهدر دمه الارتياضيُّ الشربيُّ مقامٌ يتالف فيه القرصانِ تمام الإيلاف

> مقامُ ، هي ياحته (شخاصٌ لا ظلَّ لهم ويدن سواعد أو هام يصطادون ثعالبٌ من أوهام يسمهم ليس يراها بالمن الثالثة المُخندُ: بين الجفتين الخامس والسادس

غير الشرَّاف

مغامً مغروش بالشارشة الدية للارض فشدً حدّرات. لا تشا المترسط حتى لا تمثلى، شوارج مسياطً مياما مالحةً ورشيد مسكاً بورياً واعفرُ – مغور الذئبِ

 ولا تبرحُ برعمك الصيفيُّ بمبيض أمكُ قالرغبةُ سادرةً في التطواف

على أثداء الورد البلديُّ المقعم بالشيق الصوفي لأن يُحلبُ مدناً من عطر يتسمى الحاكم فيها بالعطار ويضحى الجورئ وزيرأ والفلُّ القاضي والشوري تمنيح للنرجس والسوسن والتياكونس وغزامي القرم وكاتم أسرار العبق يصير قرنفلة وكبير العسس بنفسجة والعسسُ رياحينَ تطلُّ من الشرفات على الشعب المنثور شقائقُنعمان تندلق على أعتاب الدور وتسمى في الطرقات المرموفة بالمنا والمسقوفة بالتوليب الضافي

> لى تعلم ما أعلمُ لتحرّر سك المشكومُ باتجمة العربات العمرا من خيل بريٍّ متعاف التي السُرُّجَ رشقٌ أعنتهُ وتلقّف أجنحةً من رغبات حرَّى – كانت بين حوافره وبروب الأرض الصلبة تقدح شررا–

حال روح نبات يتراوح بعد العصر وقبل الغرب في سنة سبات أمرأ من روق فتيًّ شُعشمَ برضاب فتاة أهنا من ميعاد لقهما بعد شتات إدفا من نفس ألوصل الدافيًً

حالُ أشجى من ذاك اللحن المصفوريُّ المسكونِ بإيقاع مئات النايات المنصوية اعمدةً لخيام الوجدِ إليها يأرى من كل فجاج الليل الشمارب في الطّكةِ من كل فجاج الليل الشمارب في الطّكةِ من يُشعرُ بالوحدة والسامٍ

> فعلى منحنيات علامات استقهامك ينزلق زلال البيض وينتفض المع^{*} سنائير تمو، مواط فوسفورياً في عصبي السمعى مباشرةً فاتفررُ وأنسكب رغاءً لجباً فوق حواقى

سألتك ألا تسألني

لا تسالنی عما أعلمُ ان تعلم أبدا ما لم تعلمُ فالزمُ برعمك الشتريُّ بصلب أبيكُ وامـُناعد في طبقات الجوّ يمد النظرة من زاوية العين إلى شرفتها

ويفخ فحيحاً في آذني

ويفخ فحيحاً في آذني

لا يشكى العطش إلى الريّ الله المني

ولا الجوع إلى الأعلاق فقلت لها قلبانٍ

من الذهب اللامع من الذهب اللامع

سهيلاً والذمب الشفاف جاوز أشداق النبرة وتجاوز عند المنتهيات الكونية فأنشبَ في شفتيُّ مذالبه السمعيةَ أغصان السدرة وتوسلُ: خذني للأول فأنّا المصفوف اساطيلاً من ورق في بحر من حبر فتناثر مع أثمار النبق وأش أن يلتئم سحاباً يتخلله لمعان البرق وأتا للسطون لساطيرأ وأن ينفتح كتابأ في جفن الفقراء الغافي درن غلاف أيقظني من حلم الفقراء الغامس لقمتهُ تقرؤه الأرض المضطجعة في ملح الدمع المتمجِّر بماقيٌّ في استرخاء أقلنى عن صهوات طوا ويسهم العريانة فوق سرير العشب الجافأ فالأحذية الخلق الرائشة بعيني كتاباً عن قوادم وخوافي ستُ الحسن

لى تدركُ ماذا بى أَوْ كُفَّهُ عَدَابِي لَتَرَجُّلُ عَنْ مَركَرِيِّي شَرِياتِكَ وِورِيدكَ دمكُ الصاقى مهاذُ يا إسكافُ أثاني بعض بريدِكِ لكتك لو تعلم ما أعلمُ لشهقتَ وأغلقتَ على دولاب النار الدائر فى صدرِكَ أشدرُةَ الأضلافِ

قلو تعلم ما أعلمُ لا نُقلق الحجر الصامد في طلسم حجريّتهِ من آلاف الآلاف ريخرز إبرته المعقوفة في كعب الشفق النزأف ويرفو في جلد الليل الأمكس رُقعاً تتسعُ مع الفجر على الراقي

يذمعف نعل النجم القطبيُّ المتدلَّى

ومعاحبها الإسكاف

وصاحبها

عند الأفق

عن الاحسن من ست الحسن

من السنوات المجرية وهوى من فرق كتوف الأطواد المنتصبة شالا، شادلا،، حلَّ على الأرضر فضال الصحراء من الخارطة وحطَّ البحرُ وعينا الرمل الفارقتانِ تبنَّان النظر إلى الحجر السائمِ في استعطاف

لا تسائني عن سرَّ يتفقّى كالسمّ بثعبان يغترق جنور البادية فيصل ما تملهُ من كثبان ويمرَّ بقاع المدن فيرفع عنه أساسات مبان لا تسائني عن ثعبان خجار وجبان عن سمًّ عافر فير زعافه عن سمًّ عافر فير زعافه

لا تسائنی عند ملامحی الیوسیة من سر یتواری خلف ملامحی الیوسیة کی یصب سحنته عنی ویشد علی فودیه قلنسوتی حتی لا یختلط علی ویهرب مئی اصبغه واعید صباعته ما إن یرد علی ظنی بالسهروبالین فخذ قهونك السوداء

فأنا ما أعلمهُ لا يعلمهُ غير الجلزون الميقاتيُّ الخاصِّ مقلبي

والمطروع شواءً محفوفاً بالمقدودي والطفل - مذى الليلة -في صينية أضبافي

لا تسالنى سن سوره مستفن الطلعات يذرب فقيلاً من شمين عات وقفاديادً من لوشات لا تسالنى والسال كما تشهدُ عن تاريخ حياتي عن تاريخ حياتي

في صدري البديع . مضارب لقبائل متطاعنة أبداً عبس وقضاعة وفزارة وخزاعة وترشر وثقيف ونسير وتميم

ویئی عبد مناف

أتأبطحنري

وأنا أسحب بينهدو أطراف إزاري اسال عن مُصْر بْن نزادر اسال عن مُصْر بْن نزادر اسالتى أحدً الله المنطقة المنطقة أو المنطقة المنطقة المنطقة أوى القربي ما لم أقرب عن القربي المنطقة على المنطقة المنطقة المنطقة على المنطقة المنطقة المنطقة على والمنطقة المنطقة على والمنطقة على والمنطقة على والمنطقة على والمنطقة على المنطقة المنطقة على والمنطقة على والمنطقة على والمنطقة على والمنطقة على المنطقة على والمنطقة على المنطقة على والمنطقة على المنطقة عل

وجماعات أثافي

اخذُ مرضعي بعيداً
التقا الانفاس
القط الانفاس
من الران الاربية
وحين تهمُّ بها رئتي
تتبل الله المائقي مائقي وتبعشها
التجهمُّ، والوره ما هرفي مقلى وتبعشها
فأعاينتي مخترماً بالاتنفي
وقوقي المفنة هاسرة الراسي
تعالى من تاريخ هوريق تعالى من تاريخ هوريقو على العيم " تيت شفتاهُ —
هلى السنة الثيراني
وتحتى من آثار الانافي

بينا مسرهاتُ أبي سفيانِ حولى تاجر أبناءُ أميةً في دم مثمانٍ عقدوا الصفقات قصار الدم تعباً أسورً يُعتلفُ عليه إلى أن جاء السفاحُ بن المياسِ يحالُ خالافً عضلاف

> أحبيتُ طيًا لكن مليًّا كان مثاليًّا وكرفتُ الحجَّاجِ الثُقفيُّ ولكنَّ كراهيتي الحجَّاجُ ثبابُ

يقتاً عليه مراراً ومرارا يصرفةً عنه بيعض الميل ويعض المالٍ وما زلتُّ بما زالَ إلى أن التَّبني بالمسروف اليوميُّ ولتبتُ أنا يده بيد المسراف

> يلاميني أحدهمو باستته ميسوراً كان.. وكنتُ أنا محسوراً اهرس براية جنته وأمنيع مع الديك إذا ما الفجرُ تسلّق سوراً من أسوار دجنته لِمُ لُمُّ أَلَّقَ على نفسي.. لا أعلمُ.. لكنُ العاجة لدراهمه ِ شحنتُ آلية إضعافي

باسنته يلعب بي حتى يقتلني سهوا متراسيني أحداق فاترة
تستيني النزا وتطعمني الساوي
فائله إشارتين، شلوا شلوا
وأراني حين أصير صريع فوانيهم
أحيا من قتلي
وأنا لا أذكر من عمري الفائت
غير الساميات برحانت الأصية
وغير الشاميات برحانت الأصياف

معاث يناديهم — بعش الممر — كساقر وهرفتُ نُنا أسرارهمُ البنيا تحت غواية غمر أمن هم هنتر أشيرتن أمد السادة أنَّ القائلة القادمُ مَمَّلةً بحيوبِ الهاوسة هنا في صدرى البدويُّ تراثُونْتيُّ ويثاتُ موجداتُّ ينفضُنُ غبار الواد عن الوائدِ وتبالات عقائدُ تقسم باللات وبالمزى وإطارات قلائدُ تممل أيقونات الأرمن البائدِ

من منظورين : وراثي وثقافي

هي سدري الوثنيُّ عبيدٌ لم تُمتنُّ ولا تابي الحرثُ وكهانُّ تقعد فوق هجور الآلهة المُنثى ايلاونهارا وقرابينُ تسيل دما بشريا مدرارا هي علقيم شَرِقِ بالتجديفِّ وغاسِّ بالإرجافِ

تراث في صدري ألعنه لعنا .. وثناً وثنا

ملٌ ستصفى التذكاريِّ السكنُ وينتظر الفين الغائبة المترددة على غرف الغفلةِ كالفقوة الغييريةِ كي يتنجِّر فتنا كي يتفجّر فتنا أردعتُ لفائفه المتمثّنة سراديبي السفليةً فانظنتَ عفاريتاً ماردةً من أحشاء قدا قمٌ فُركتُ في اكتافي وأن الهلوسة فراديسٌ من صنع الروم وأن الروم حميمونُ الا فلتسقط بين الضاديّين جميعُ الأحلاف

> أمنحتُ السمعُ لهُ أقرعُ ما في جعبةٍ .. وتجشُّا وكان الفسق أمامي طفلاً اعشى يتعشّر في ناشئةِ الليلِ خرجت إليه أساعدهُ فعشى مستقداً بذراعى بين الأسداف

مشيتُ مع الليل يسامرنى إسامُرُهُ تاهْده من إطراقته مُرْفى وتخلَّف هنى السلَّم نوادرُهُ حتى طالعنا قصرٌ صحراويُّ تسهر فيه الاتجمُ بعد أفول أشعتها الرسمية للظهر بعد أفول أشعتها الرائدة إضافي

خَبَلَتْنى خَلَهاتُ خَصور خَرائدهِ خَلْف غَادَلات شُغَلَتْ بالقلعة والفتي تهيِّيتُ راكتى حين شبيتُ سلبتُ، فشيّبت باطراهنُ فاطرانى غيشُ القجرِ بصوت فضاح إذ ذاك وجدتُ على عقلى المفضوح سيول الأعراب الإجلاف

القامرة : أحمد تيمور

من طقوس الليل المطر

• السيد الجسزايرلي

لا اسمع الآن غير البكاء وصوت البيوت التي تنحني للشتاء

اسلاكها واللافتات التي تصطلى بالغبار القديم

تخرج من صدرها أغنيات الرحيل والريم كالطفل نامت

ورويع فصص ومن على خشخشات النخيل أجيئك

رغم ارتباطك بالمستحيل وأغسل منديل حزني على شاطئيك ..

وتعان أن المسافر للدفء لا يستريح وتحمل أنات عشقى إلى عتمة الامنيات ارتد للرمل طفلاً تزلّق ثم احتواء التعب يدحرج عبر التواريخ احزاته المقبله ويقسم أن لا يملّ اللجبْ ..

... دخسسول ...

تبوح الفراغات بالصمت بين الأماكنُّ
يحنُ إلى الليل صدقُ المَآذنُ
ويختلُ ضعوه المصابيح
إثر انفلاق المدى
ويبتلُّ بالحزن وجه الصباح القتيلُّ
اجبلُكِ
رَمُّم ارتباطك بالمستحيلِ
المسل منديل حزني على شاطئيكِ
اقرا في عقمة العلمِ

.. خـــروج .. تنفّت عن الدفء بالأمس . كل الطيور
هى الآن بَشْبل أن تستريح
وتقبل أن يحتويها الضريح
« لمامًا تحب »
البحر موّال عشق السواحل .. ودغدغة الموج فوق
الرمال
« لمامًا تحب »
« لمامًا تحب »
« لمامًا تحب »
وللقلب هم اختفاء القمر .. وحزن السنين الطوال

كفر الشيخ :السيد سعد الجزابرلي



أحلم أنَّ غداً سيكون هو اليوم المأمول .

اكتب القول:
إنى انتظراك
إنى انتظراك
كن نعان للناس جميعاً
كن نعان للناس جميعاً
الْ جنبات الأرض:
اثا سنعيد القلك إلى دورته الأزلية:
لتضيء حكما اعتادت حكلًا الدُّور مفتحة الأبواب
لِدُريقَ السُعْتِها في جنبات الأكراخ الشاخصة
بغير نوافذ:
النَّا سنعيد إلى القمر منازلة المقدورة
لينُيزُ سماء الفقراء المكدودين وليل

ولينثر في اعماق اساهم وُمُضة امل فضية : أنَّا سنعيد الانجم لمواقعها نجماً نجماً ، لتكون دليلاً فوق دروب حجيج الليل لقُدس الوجد (1)

(Y)

كانت أمسية ختام شتاه ، كنت أمرَّم بين النوم وبين اليقظة ، حين اتصل بسمعى ذاك الصوت الهامسُ : مازلت مثالك وحدك .. اتراك نسيت ؟

اتراك نسبت ؟ فاجيب ، وإذا اسبح بين الصحو وبين الحلم : أنا لا أنسي : فإذا منذ سنين ابعث برسائل يوميّة : إنى انتظر بغير قنوط

> آخر ما افعله كل مساء .. أن اكتب لك أن احلم بك ثم الوذ بنفسي انتظر مجسئ الغد فإذا ما مرّولم يجمعنا ..

(1)

هذا ما اكتبه الليلة وساكتبه كل مساء حتى يأتي اليوم للوعود . ومتى جاء ، ومتى النظرة ثم النظمة شم الكلمة فسيكفيني يوم ، أو يكفيني بعض اليوم . لن يعنيني الأ ابقى ، او أن ابقى . ورا أن ابقى . ورا أخر بعد .

امًا إن لم اشبه هذا اليهم حتى آخرُ ايامى ، فسامضى ، حين يكون القلم الواهنُ بين الوسطى والسُّبايةِ والإبهام ، يسْمُلُر آخر كلماتى : إنى انتظرك إنى انتظرك ورفيقَ سُرَى أبناء الليل المختارين ندامي السهد .

إنى انتظرك .. كى نجان للناس جميعاً أنا ششنا أن نُصْدِرَ عفواً عن كلَّ المقهورين من سُمنها فى أزمان القهر الاعظم دون قضاء .

> من عاشوا تحت أديم الأرض دهوراً نسياً منسيين ؛ لم يتخلُّلُ ضوءً الشمس دماهم ،

أو يتسللُ همسُّ القمر إلى أعينهم ، ال تمسحُ انفاس الفجر على ايديهم أو تدرك ملمس عشب الأرض

الرطب خطاهم

إنى أنتظرك .. لنكون معاً ..

كي نهدمَ كُلُ قلاع الخوف الحجرية ، ونزيل بأيدينا أعشاش الوهم الشتبكة ، ونحطم أسوار الوحشة حيث تكون . ونُضعُد كل جراح الغربة في الأعماق المكلومة ..



ومضـــات

لطفى عبد المعطى مطاوع

1 54

بائعةِ الصحف ،

القت عن كتفى
قديم براعتها
واستلقت فوق سرير العشب الدَّهبيَ ،
تعرَى نهديها
تعرَى نهديها
متى اوراد الصوفيينُ
مَتْ باوراق التوب من الورح ،
اوراق التوب بواراق التوب من وهزات البصاصينَ ،
واقري سرماتي
والقرب ،

أبكى

وأعضُّ على جِذع الريخ .

وقال : (صباح الخبرُ)
وابتاع (الامرام) وداحُ ،
وراحتُ حين بروق الليلُ
بِّحُكم غلق الترباسِ ،
ثَحُلُق أَدَام المرآة المنطقةِ ،
ثَخُرى اوجاع القريةِ ،
تَشْعل بهديها بالكفين الشعد المضفور ،
تتَّارَه ،
تتَّارَه ،
تتُحِش ذاكرةً موجلةً
موجعةً ، موجعةً . الا من لحظة موجعةً . الا من لحظة عرب المناس المناس

ابتسُم الوادُ الحضريُّ إلى البنتِ القرويةِ ،

عشسب

بَمُّتُ ثلك البنتُ الفضَّةُ ، من شرفتها العاجية ، في منتصف الليل .. وغنت رُقَصتُ عاريةً للقمر السَّاهِرِ أعلى البرجُ فرماها فوق الصدر المشبوب ، بزئبقتن فَرِحُتُ بِهِما واحْتالتُ وأحسنت بانونتها الفوارة ، فأفاقتُ من غُفَّلتها هبطتُ درجات السُّلم ، خائفة تترقث وَمِشْتُ حتى الكوخ الرابض عند السور، والقت متزرها الاصفر نَشَرتُ حول الكتفين الشعر المُلموم ، ومالتُ بالبُهُلولِ المارس ،

فوق العُشب .

نست

البنتُ العدراة ،
تملُّ الوقت ،
متلُّ الوقت ،
وتملُّ ضغيرتها
وتملُّ ضغيرتها
يعجبها النَّهِدُ الشُّرعُ ،
والشفةُ المُثَّابُ
تترقبُ
وتصيدُ — الولد الطَّالع فوق السُّلم
والصلوية ذات الالوانِ الشفقية ،
والطوى والطوى

ب يأتى وكنتُ ... ، أنا المسافر في صعيد النهر

انا المسافر ف صعيد النهر .. والدلتا وأرقبُ طائر الشمس البديل .

تجليسات طائر الشمسس

مابين قلبى والصدى
وقفت طيور الشمس
كان النهر .. يبدأ خطوهُ
والأرض تدخل في مواسمها
وكان القومُ ..
يرتجلون أغنيةً

یرتجلون اعنیه فیشتعل الندی !

طير يطير وخيط . . دم !

من يرتقى شجر الدماء وينتقى زهر المنى ؟ النار تبدأ من هنا والقلب مال وإذا المسافر في الصخور

> وفي الرمال ما بين حطً .. وارتحال !

> > تلك النقوش يمامتى ولها اكتمال أبوًتى

القاهرة أحمد الحوتى

هــــوية مطموســة

أحمد محمود مبارك

بدا .. كما رأيته ،

اليّامَ عمريَ النفميرُ
ولم بَرَّلُ تبرَغُ من عيونهِ ،
إشراقةُ البكورُ
وما يزال الظلُ ،
ابنما يملُ ،
وين جبينه الندي يُورق الشيعرُ
وعندما يُطلُ ،
وتمرُحُ الْبَهُمُ ..
وتمرُحُ الْبَهُمُ ..
.. ، قالت عيونيَ التي عادت لتَوَها ،
من مُدُنِ الدُّخانِ والأرقُ :
ياعمُ . ،
.. إني قد ولدتُ ها هنا ..

نُمَوْتُ في تربة هذه المتولُّ وعانقت صباي ومضة الربي ، واسحة السهول إذن : لماذا مقدمي قَدُّ فَزُّ مَ الطبورُ ؟ وَلِمْ بِسَاطُ السُّهُلِ عِنِّي يِنصِيرٌ ؟ ويمجبُ الشجرُ عن رأسي الذي ينوع بالهجار عبيرَهُ وظلُّهُ الظليلُ ؟ وَلِمْ تَسر بِلَتْ عِيونُ البِهُم بِالنفور والفَرَقُ لكنَّهُ مضي تقَّافَزُ الطيورُ حول فأسهِ ، وفوق راسه تلوخ ، دِيمَةُ تفوحُ ، بالظلال والعبق وما أجابني ، لكنما الذي أجاث هُويَّةً مطموسةً سيماؤها خلف ضباب الاغتراث .

الإسكندرية : احمد محمود مبارك



يحورُ بلاداً مؤققةً
غرفةً فى السطوح.
ونصف سدير
صناديقَ تحوى الملابسَ والوقت
صبارةً قرب حائمه المتآكل شاغله الخاصُّ ، أوهامه المنتقاة وصايا أبيه جداريةً لخليجية ، وطيور بأربطة وتماثم هذا التشابة بن البداوةً والابديَّة بين الحصى والنشيج

فهل كان يقصدُ ميسون حين تحول من بدويٌ إلى الجيَّ ، واستنامت غرائزه الشبحية في أجع من أجيعٌ ؟

وهل عاودتُهُ الغوايةُ حين احلّتُهُ من وعدها ؟ تلك ازمنةُ النتكر ياصاحبي دورةُ الحلزون ، ولعبةُ النمةٍ فاهبط الآن دون خطيئتها فاهبط الآن دون خطيئتها فكرةً أن تتغيَّر أو تستحيل مسيحاً من الإثم والرغبات وتدخل نسيانها ، تستردّ شواغلك النمطية تبترّ يوبك ، مستوحداً آخذاً في الحياة ملذاتها العابراتِ فكم لغة في الهديل وكم حالةٍ في الاربح

وهل ليبيا لا تزال تُطلُّ باغنامها وبنيها على البحر ؟ ...

وارب شدينً الشبابيك الحصى بخطواته درج البيب مستطفاً ، قال اجهلً نفسي ولمَّ النجية ولمَّ انعكاسات الشباحه في الخلاء الملىء الدار لمؤشرٌ من وطن واباطيل اخرى وكنُّ شكلُ المكان ليدخل لوحته ، غوفه في السطوح

غرفة في السطوح واقنعة للتنكر ، وامراة في الخليم .

سوف تحتاج أكثر من خالق كى تصير إلى ورق وتصاوير أوكى تُسمِّيَ أشماءها أيها الكائنُ الرمْلُ كيف تشنُّأتُ حتى تحررتُ ؟ كيف انبهمت ، وأعضاؤها تتنزّى على بقع من بياض ولون وكيف تتبعت طائرها ، وهي تغويك بادئةً بغلالاتها السبع ، رقصتها الشتهاة ؟ سأنساك كي لا أعيش الحياة كلاما ، وآتى لها بالقميص لتبصر وجهك متصالا بالمياه وأرمى لك النرد ، ماذا يُساورك الآن ؟ ميسونُ ثاويةً بين أعشابها والقصيدة تكتب أسماءها قرب لوحاتك المهمات وترمى العصافير بالذكريات الصغيرة

ربرسى المصناعير بالدخري. تفتحُ معرضها في الأتيليه فاهدأ قُليلا ، ..

هناك الشوارع ، والأصدقاء القليلون حقُّ اللجوء السياسيّ ، كربّ من الشاى في الأنديانا هناك استطاعةً أن تتذكّر ،

القاهرة : محمود نسيم





زَمانُ الفَدُّر ، مَضي قَدْ أَشْرِقَ عِصِرُ الطُّهُرُ للْأقمى ثَارٌ مُضمَّرهُ يَحْدُوهُ الفَّخْرِ. حَمَلَتْهُ قُلُوبٌ مُؤْمِنَةً لَمْ تَعْرِفْ طَعْمَ النَّوْمْ ، أطفالٌ قَدُّ عَرَفُوا الله أَخُذُوا فِي الكُفُّ حِجَارَتُهُمْ ، نَزَعوُها مِنْ مُرِّ المُنْبِرْ ، أَلقَوْها في وَجِّهِ القَّهْرُ ، دَقُوا للدُّنيا سَاعَتُها ، والدُّقَّةُ _ ياعُصفورُ _ غَدَتْ عُنوانَ العَصرُ دُقُّ الْحَجُرُ الْأَوُّلِ ، وَصَحِتُ أَسْيَافُ النَّارُ ، وَرَمَتُ أَغُمادَ الخُونِف ، وَفُمْشَ الزُّيْف ، عَلَى جَمْرات الثَّار سَنْمَتُ أَعْمَاداً قد صَدِئْتُ ، تُجْتَرُ الْأَمْسُ مُعْلِّقَةً فوقَ الجُدْرانُ ، ما عادَتْ تَقْبَلُ عُنْراً عَنْ طُولِ النَّسْيَانُ . كسرت أقفال الأسر تُحَدُّتُ كُلُّ ذِئًابِ الغَصِّر أسود القمار وَطَارَتْ ، غَنَّتْ لُلمَجْدِ الدَّامِي مَرْفُوعِ الرَّأْسُ ، وَمَضَيْتُ يَرْتَادُ سَنَاها _ مُقْمَرًا _ لَيْلُ الْأَوْطانُ لاقتنها كُفُ مِنْ غَزَّةً مِنْ رامَ الله منْ أقْصانا مِنْ أَرْضِ النارُ قَالَتْ _ وَ الكَفُّ مُسَدِّدَةً _ ابْدا بادَرْسْ .



فَتَسَاقَطَ رَيْحَانٌ غَضٌ يتمانِكُ يَلْهِو في انداءِ الصَّبْعُ كَسِرَتُ أَغْصَانٌ تَعْلُوها أَنَّاتُ الشَّوْقِ رَضَعُفُ المِشْقِ

وُمَالُتْ .

وَتَسَابَقَ وَرُدُ ، رُمَّانُ يتعانَقُ فَ قُبُلاتِ الجُرْحُ فُتَحَتْ كُأُ الأَصْدافُ ،

خَرَجُ اللَّؤُلُوْ . خَرَجُ اللَّؤُلُوْ .

لَّنَّى الذَّهْنِ الدَّهْنِ بِذُلُ الْاسْرِ بَرَنِثُ آَصُوْكُ الوَرِدِ وَصَارَتُ كَالاَسْيَاتُ صَارَ الرُّكُانُ وَقُودٍ أَوالْصَرَّتُ كُلُّ الأَعْصَانِ هَا جِ التُّوْدُ المُهْرِقِ يُحاصِرُهُ لَهَبُ النَّبِدانُ يَتَلُونُ مُ يَتَلُونُ عَالَمُونِ مُعَلَّمُ لَهَبُ النَّبِدانُ يَتَلُونُ مُ يَتَلُونُ مُ يَعْلَمُونِ مُعَالِمِيْهُ لَهَبُ النَّبِدانُ

وَانْتُصَرَتْ أيدى الرَّيْمانْ .

دَقُّ الحُجَرُ الثَّالثُ ،

وَقَفَ الْمَهُدُ الْمَأْشُورُ بِسَاحَتِنا يِتِباهَى بِالْأَحْفَادُ ، وانْتَصَبَتْ إَخْلاقُ الْأَمْس : رجالاً ، اطفالاً ، ونِساء .

قَالَ الأطفالُ : مُرَّدُونُهِ مُثَّا مِنْ

فَلَتُفَتَّحُ كُلُّ الْآبُوابُ ، في الوَهَٰنِ المَّرِوحِ يَعِيشُ الكُلُّ لِإِجْلِ الكُلِّ .

قَالَتْ أُمُّ الفَحْرِ :

لا يُثْرَكُ بَيْتُ دُونَ عَشاء .

قَالَتُ أُمُّ العزِّ :

لا يُغْفَلُ مِسكِينٌ أَو مُحْتَاجٌ فَالكُلُّ سُواء .

هَالَ الشَّيْخُ العَابِدُ

لا يُؤمِنُ مِنّا مَنْ يَأْوى شَبْعاناً والجِيرَانُ جِياعٌ . . لِهَ أَتْ أَقْدَام الخَيْرِ تَجوِيسُ بِساطَ اللَّيْلِ سَرَاغَ ،

بَدَاتُ اقدام الخَيْر تجوسُ بِساطُ اللَّيْلِ تَتَخَفَّى ، يُوْنِسُها طَيُّرُ الظُّلْمَةُ

رَبُنادي كُلُّ رَغِيف مِبار يُحِبُّ القِسْمَةُ ،

وَالْخَارُ كُثِيرُ

•

قَالَتْ غَادَة : مَنْ ٱللَّقِي أَحْجَاراً فِي رَجِّهِ القَهْرِ ، وَأَدُّمَى عَيْنَ الثُّور ، فَقَد أَغْطَانِي _ مُكْتَبِلاً _ مُؤْرِي . مَنْ شدُّ بِمِقْلاع ِ وَرَمَى أُعْطِيهُ الحُبُّ وأَيَّامِي ، أُعْطِيهِ القُلْبُ وأَحْلامي ، وَالقُلْبُ وَيُرْ. قالتُ أُمُّ الصَّبْر قَلْبِي مَزْرِوعٌ فِي أَنصارُ ، فِ الشُّارِعِ انهِي نَوْرَتُهُ الْأُولِي ، وَيُقَدُّمُ دَوْرَتُهُ الْأَهْرِي بَانَ الثُّوارُ قد ماتُ أَبُوهُ بِقَرْنِ النُّورُ . وَبَدِّلْتُ الغُمِّرَ أُرَبِّيهِ ، وَلَتُحْتُ الصَّدْرَ لاحْمِيهِ . لكنِّي لَمْ أَيْخُلْ يَوْماً ، فَعُيونُ القُدْسِ تُتَادِيهِ . أَوْمِعَانِي أَنْ يَيْغَى الْبَيْتُ بَيْتاً لِجَبِيعِ الْأَحْرارُ قَالَت أَمُّ الْعَرُّم هذى الأَهْجَارُ بِأَيْدِينا عُنُوانُ النَّصْر وَالْعَزُّمُ طَرِيقٌ للْأَقْصِي مِفْتَاحِ السُّرّ

القاهرة : عبد البديع محمد عراق



وذكرى ليلة قمراء عاشت في زوايا القلب ، وإلفان ، وقصة حب ، وآلافتُ من الأحلام خطَّتُها مآقينا ، وجرحُ من تنائينا وإن البحر لو ماتً فلن تهتز أغصان لهمس الريح ، أو يخضرُ إن جاء الربيمُ ــ شجر وإن يُرجِي من القمر (المطلُّ) ضبياء ولن تحمد وجنات العروسين بيوم العُرس ، حين تَرنُّ دقاتُ الدفوف مساء ولن تتبسّم المسناء إذا أهديّتُها وردة وأن البحر لومات سيأكل طفلُنا حقلين من بُرٌّ . ولا يكبرُ ويمشى (حُرُنا) في الوحل والانجاس لا يأنف ، ولا ينفر وترنو إبنة الجيران نحو الفارس المغوار .. لا يحضر وأن البحر لومات فلن أطرب .. لزقزقة ولڻ أهقو .. لحرية ولن أملك .. سوى تسطير مرثيه . القامرة : عاطف عبد الغفار احمد المؤذن











٣ _ إشاب حا"

الآن إسليما تبتدى الغرّق ، وعَلَى أرض الشارع تَرسُمُ خَطَّيْن ، ودَ الرّة ، تحجلٌ . تحجلٌ . تحجلٌ . يسافرُ نحو بالادٍ ، يسافرُ نحو بالادٍ ، ولكن .. لم المجلُ عيناى ، ولكن .. لم المجلُ ولكن .. لم المجلُ . ولكن .. الم المجلُ . المُحلَى الْمُل :

ولخن .. تم اهجل وسَّدْتُ ندى قلبى لخُطى الْيَا لعيونِ اسْليما . كنتُ اعاودُ أن أبكى ، وإكابُر أن أذبلُ

٤ ـ تكــوين

ـ مالجملُ أغنية في الدنيا ؟
قالتُ أمى : لا أعرفُ .
أجملُ أغنية الاً تعرفُ .
حسبك تعرف :
أن الواحد ربُّ ،
أن هنالك شيئاً فيكَ يُسمى القلبُ
أن ء الدُفل ، زهرة ،
واللون الابيضُ ، لونُ أبيضُ

ــ اجملُ اغنيةٍ في الدنيا .. طفلٌ سيحبُّ !!

اسليها : أحد أحياء جزيرة مالطة

المشمول بأوهامه

فؤاد سليمان مغنم

أصدُّ الذياب عن الروح أم أقتقى أثراً للهواء على حين كان الجنون يدقُّ مساميره في دماغيّ كانت شروخ المرايا تجزّنني ثم تُذهبُ عن أعيني الفةَ الوجه يطلع من ذكريات الشوارع جندً يمطون اشداقهم كالأفاعى وأشباه ناس تمرُّ وراسي لا ينتهي من عناق المحال كأنُّ السبيل أنا و أنا للسيعلُ أترى قاتلُ أم قتيلُ ؟ إعتصرن الحقيقة أيتها الباحثات عن النار في جثتي للحقيقة سيارةُ ليس توقفها يُقَم الضوء أو سريان المخدِّر في عصب الوقت

أنت مستأنسً وسواك الذئاث قالها والجريدة تمسح عينيه والصمتُ يرمى إلى بركة الضوء أسماكة قلتُ مستأنس ..! عادةً يتسرَّب في الكلامُ إلى أن يشيخ فكيف انخلفت أبابُ التراب على ثقة من خضوعي لسُمرته ! أم هو التبغ يعبث بالذكريات الوسيعة والجسم أضيق من قبلة الشوك أضيق من صبرخة الرَّمل في ذكريات السجاب فخذ امراةً اشعلتني كثيراً بحمرتها أحرقثني ورُدُّ إِلَىٰ الترابُ أكنت أنا قاتلٌ عطشي أم قتيلً

فلماذا استعدَّتُ من النور بالنار كيف افترشت يعمرك سيدةً هدُّها الحمُّأ. وانغرزت فيضلوعك أشياؤها ودماؤك ليس لها قطم ف خزائنها واقتلعْتُ فتاتك من ربْتيك للشجيرات حقّ إذا ابتلعت ظلُّها وتعري فضباؤك للدود حقُّ إذا استلُّ مئذنةً واستطابك مُنتَ. وهان على مقلتيك اليمام لاذا اقتلعت الفتاة وكفُّك مشمولةً بالتراثُ ؟ اعترف اعترف .. انت مستأنسُ وسنواك الذئاث قالها . ثم ناولني _ من جميع المرايا جريدته واستقلُّ الغيابُ

منيا القمح . شراتية : فؤاد سليمان مغنَّم

إنَّ الرفيق الذي أنت تعرفه يارفيق استقى ملح عينيه حتى متى يتزيِّي اصابع مشمولةٌ بالدماء للنخيل جريدٌ . . وللخوف ظلُّ ولا تسالنُ إذا انفرزت شوكةً أَيُّنا لا يحتُّ الرُّطتُ واعترف أنَّ في القدمين أناخ العطبُ الم اما تخطُّك كيف لها أن تخونَ المرايا وكيف احتملت الولوج إلى عطش والقرى في وريدك سابحة ونهارك لصق نهار العصافير لمنق الممى والغيار ولصنق السواقي وهمهمة الليل ، نهر الضفادع لمنق العفاريت مخبوءة في الشقوق ؟ أنارٌ تمارس سلطاتها فيك ام انت متسخً واغترفتَ سُدِّي من وجوه المغيرين

حُمرتها ؟

(إلى أبي في الغوية)

عبد المنعم العقبي

لم ينتبة
وانساب في صلواته
فتدفقت من كمّه حبات خلو
وانتشاء قصيدة
مازال حَدُّ النهر والربح الكسولة
مَنَّ ...
ف ضمح الحقل سنبلة الروّي
وأنا ...
وانتظر
وانتظر
فل يحمل النهر الذداء
وانتظر
وانتظر
الهر الذداء

إدكر بحيرة : عيد المتعم العالبي



النجسار النجسار

إننى مد تخلفتُ عن سَفَر البابليّين لم تأخذ الأرض زينتها من يدى ، لم تعرف كتاب مدائحها فاقول اشتهى جسدى ثم لم

لين رأس هذا الجواد ومخضرة مقلتاهُ ..ومنسع صدره لوجيب الفضا

من نسيج حبيبتى البتلاة بحبى الهرم واقط عل صدرها قلعةً واقول: هذا قرا البابليون أورادهم وإقاموا حواضرهم وهذا أوثقوني بنخل البكاء

ارتدى حرملة

لم أعرف الحبَّ ، طعم نبيذ القصائِد وهي تخبُ إلى النار ،

وابيضت الروح ..

إننى مذ تريّثت في الظلُّ

قلت ياسيدى

القاهرة حسن النجار

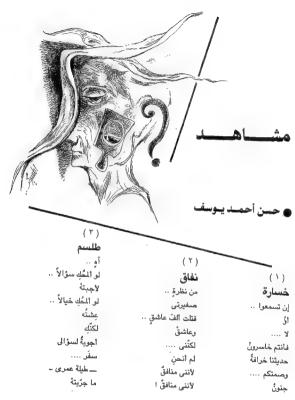




لكي تطمئنٌ البناتُ إلى القرويسون فعُل زينتِهنَّ وللقرويين في الجيش عاداتُهم ويفتّحُ سترتّه ليريك الندوبُ لَهُم صَخَبُ _ و ثمانية بينما كثب وحدى ! حينَ يُقرَى بما قد تبسُّرُ وذي كثُت طفلاً ع . لهم غبطة عند حد الأنامل د وتلك ؟ ه فی کوب شای ، ـــ ، أَمْلَافُر ۽ ، قَالُ ، وأن نكتة ليس تخلو بغير اكتراث ، لهم بحدهم فترتُّجُ حَلْقتُنا بالصفير أن يُسَمُّوا لنا كلُّ هذا الشجّرُ ولكنَّه حينَ تأتي الأوامَرُ وأن يجعلوا اللمن جغرافيا ينفخُ في ضجر ويخشُّ بحنجرَّتيْن مُشاحنةً حينُ يُمْسونَ ثُمّ لهمْ فتفوران ، انْ تَمُرُّوا يمرُقُ نحو الخلاء بلاضجة , Lil ف الجدار ، سوف نذهبُ يذوبون كالاولياء كَأَنَّ لِم يِكِنُّ شِيءَ أَسَّارَتُ أنْسَلُ من بين أرجلنا كالهُرَيْراتِ شُبُّ بقامته مكذا فحأةً ، وانكسر الاسكندرية . ناصر فرغلي







قنا _قفط . حسن أحمد بوسف

ما حيلتى ؟ ما حيلتى .. والحرف نَسرُ لا يهونُ ولا يحُمُّ عَلْ حَذَاهِ الدَّيْدِبَانِ ولا يطيقُ المَّسرِمَ الْ سُكنَىٰ السَكونُ ؟

ما حيلتى ..
والحرف رقمُ هاتِقىً بينَنا
والحرف شرّة خلَّنا
والحرف شرّة خلَّنا
والخلّ أشعلَ نمَلنا
والنخلُ ذاكرة الشروقِ ،
ومهيطُ الرّوح الحزينُ ؟

ما حيلتى ..
ما حيلة الشعراء
لؤما دَتْ بهم ارضُ
شقْت صدرهم محمراء
فانْعَقْتْ عماماتٌ
يحملت فوق اعطاف الحبيية
بالأغانى ،
رالجنونْ ؟

القاهرة : جدال شرعى أبو زيد



يتوارى النعاس

وقد هؤمت روحُ مَن غاب

وانْتُ المتوجُ __تاجاً من الشوك_

ولا تصطفى لزفافك غير العواهر

حقلا يفور بحثّاء عُرس الشروق

يسير الصبيُّ على وجهك الآنُ `

فوق قباب الضريح

مندفقاً للبلاد البتول

كنت لعنّاد شمسك

يرصد أيُّ النَّفيل

يصبر غدا مشتقه!

هائماً كان يمشى
حتى اطال الوقوف
حتى اطال الوقوف
حتى اطال الوقوف
فكانت جمامير قريتنا الواجمة
يتحسّسُ ف هداة الليل سطح البيوت
يمشّط شعر الرجال المجقر ،
قطيعه مرتحلا
يستحيل الى نخلة
يستحيل الى نخلة
فينفلت الهدهد المختبى للمقابر ،
فينفلت الهدهد المختبى للمقابر ،
يشمد مس خدود العيال ,
يشهد مس خدود العيال ,
وحين تبعثر بين السحاب ،











وتهربُ ف خُلْمها تستعيدُ الأساطير !

هي الآن تحلمُ بالستحيل هي الآن ذكري هي الآن تُصنفي إلى سَتْسَقَاتِ العصافير والنصرُ يفضى إلى لُجةٍ من سراب ويهربُ من ظِلُّها يستبيع اخضرار الكان ويُشعلُ في جذوةِ القلب نارَ الفراق وَوَجْم السنين هي الآن في ساعة الوجد

اغترابُ اللكان

تُرتُّبُ فوضي المكان وتَنْزِلُ عِنْ عِرِشْهَا لِلْفِنَاءِ وتحلم بالغوص بالركض في ساعة الرفض ... والإنضواءِ على مِزْقةِ من أنين الليالي

هي الآن تحلمُ بالمستحيل

هي الآن تحلمُ بالستحيل هي الآن ذكري تسافرُ في الانتهاء وتعبث بالياسمين على ضفة النهر وقت الصباح وحين الرُّواح .. ،

هي الآن عَطْش هي الآن صوتُ الضمر وبين الحقول الفراش الاسير هي الآن تعبثُ في جدول الصمت في دفتر الوقت تلعّقُ جُعْلَ القفار وخلف أصطباغ الساحيق تستطلعُ البدرَ في واحة الإحمرار ... وتسكبُ في مرية اليمُ شوبُ القتام تُهرُولُ خلف الجراح وتلتف في وشوشات المسابيح تلهثُ بين التّلوج تُحلِّقُ فوق السحائب ــ عاشقةً ـ للغمام ويعض الوقيعة

هي الآن تحلُّم بُالستحيل تقاسم برذ الشتاء ورعد السحاب وتُرَّوِي بماء النَّفِيلُ . . ، وخلف الجدار تُلملمُ أشلاءها تُسْتَفِرُ السَّافِةُ عِبِرِ الواتِي تبغى النجاة وتشكق النجوم وتهربُ بالقلب تعدُّو أصابعها خلف ظل الحبيب القديمُ ... هي الآن تحلمُ بالستحيل ..، وتهرب بالأرض حتى : « يجيء المكانُ البديلُ »! هي الآن تحلمُ بالستصلُ ! هي الآن تحلمُ بالستحيلُ !

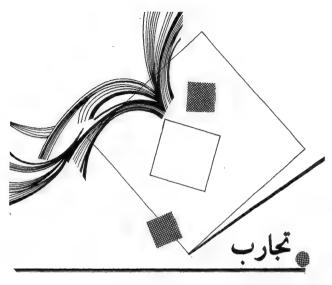
في باقة الصدر (ف أَوْجِهَا) قامةً للرياح ولُوتُسَةً في العراء وواهيةً في الخواء وبْاعسةً في الصباح وحانية كاليمام ومُرْسَلَةً كالمنام هي الأن بيتُ القصيد وَوِرْدُ الْرِيدِ وزَادُ الغريث

هي الآن تحلمُ بالستحيل هي الآن في رحلة الإغتراب تشبيخُ على جسرُ هذا المكانُ المريبُ هي الأن واقَّفةٌ خَلف مرآةٍ _ غُشْبِ الطِّفولةِ ...

تلهر ... ، تحاولُ أن توقف النهرَ _وأحفة _ تستعيدُ النشيدَ القديم .. ، وتمرقُ كالجنّ في عتمة الضوء تدنّه . . ، تُعدُّ الغرامَ وثوب الزفاف

وبنحث المساء وكعك الصباح وبعض الحليب هي الآن في حانةِ الرقص غيمُ ثقيلُ !!

هي الأن تحلمُ بالستحيل هي الآن ذكري



مختارعيسي

. و إمراتي غضراء [تجارب]

... وامرأتي خضراء

مختار عيسي

أحفرُ في ذاكرتي...

(كان الليل نديًّا، وامرأتى خضراءً، وأطفاليّ .. يحتضنونَ عصافيرًّا خُضُّرًا، والشمراءُ انصرفوا !)

> أتجولُ عبْر دهاليز مواهَديَّ، أَنَا السَّوَّاحُ،

> > المتسوس بحزن رفيق

ـ لا يكشفُ عن جسد صبّابَتِهِ الأغرابِ - · الماسدرُ،

وهيدًا مِنْ بينِ ماسيرِ غوايتهِ،

مَنُّ يعرفُ سرَّ المَامِ،

ويحفظُ أسماء الماشينَ على عسْجِد لُجَّتِهِ ...،

أنبش فى الرّملِ المتخدّر،
تنبجسُ الأسئلةُ الحارقة،
تسيلُ الحيْرةُ فى دلتاى،
تصيحُ باركائى اجنحة،
ويُشارُ إلى:
أنِ اصعدْ
فاراكم تفتسلونَ،
فاراكم تفتسلونَ،
فترسطفُّونَ على حوْض الزّنبقِ،
تاتزرونَ بريشى ..

ثُمَّ يهيضُ جناحايُ، أحطَّ على نهدٍ مِن زيدٍ ؛ فأَفَرَّعُ سادرةً تَضْفَرُ وحدتَهَا، وتكلَّمُ عصفورًا ينقرُ في بَدَئِي ؛ فتكونُ قيامةُ ذاكرتي، ويُديرُ الفائنُ قُرصَ تواريخي،

(... رجلٌ ذو رأسينِ، العاهرُ تششقُ مِنْ إبطيْهِ، وتنفُّ فى الرَّيح، وتنْقرشُ بلاهَتهُ أوراقٌ، وتصاويرُ وتلْك مدينتنا تسملُ ـ فى الفجرِ ـ وتلك مادينتنا تسملُ ـ فى الفجرِ ـ (او .. لَى أَنَّ اللَّوْنَ يَقَارَقُ غَيْمَتَهُ، لَنْ أَنَّ الصورةَ لا تَسِثُ بي. يا خَازَنَ تاريضي !)

(... ها أَنذَا أَتدلَّى مِنْ شَجَيِ
رطْبًا،
ملْغوفًا .. بالنظرات الحُضَّرِ،
وبالدَّعَواتِ المُشْععلاتِ،
وبالدَّعَواتِ المُشْععلاتِ،
وتالِكَى - تلك الواقفةُ على عَتَبة أُمِّى تركح في باحة لهفتها،
وتَدَّ الكَثَّ المعروقة ،
تستصرخُتِ،
وتُقلَّب بالمبنيْنِ الزَّائفتيْنِ فَضَائي
وتُقلَّب بالمبنيْنِ الزَّائفتيْنِ فَضَائي

أتترّل مُحْفرقًا ... عِلاتكة، وشياطين. وشياطين. وعَمَّاتي - في رُكن القاعة ، أذكر هنَّ جميعًا - وعَمَّاتي - في رُكن القاعة ، أذكر هنَّ جميعًا - كنَّ يُضَاجعُن الرَّقدةَ عَلَى رَجَعِي يتغمَّرَنَ الرَّقدةَ عَلَى رَجَعِي وَعَمِي وَعَمِي المُحْدِنَ - بكفَّ خَشَنها الجِدْبُ - على كتف أبي - هذا المتلهِّثُ أن يقذفني البحرُ إلى شاطئه ... المُرتعب الأطراف - ، وها أنذا .. أعلن معصيتي الأولى وأقشرُ أعضائي

عُضرًا، عُضوا. فتين أصابعُ تلبى، أُمسكُ بالفارينَ، أُحدَّتُهم - في المهد صبيّا - : «هذا ما فعلتْ ربحُ الرغبةِ في شَجَرِي. هذا البدُ المعفوثُ بعصْمتهِ، الموقوتُ ـ كتنبلة - في كفّ الله، وَهذا ما أوصاني شيْخي..

> جاء العصف، وليْسَ بعاصمكَ الشَّجرُ الخزفيُّ،

قال الشَّيخُ الطيِّبُ، :

وما يُدريك بأى الآلاءِ تُكلِّبُ منْ والاكَ تكرنُ نجاأنًا أوَ تدْرى .. هل فخذُ امرأةٍ خيرٌ، أمْ صُيْرٌ لكُ؟ !!

هَلُكَ الهَيَّابِونَ، فلُد بالنَّار،

. ولا تدخُلُّ في ثلْج الوقتْ 1»)

(المشهدُ تعلىهُ العثمةُ،

يا خازنَ تاريخي.

لَوْ أَنَّ اللَّوْنَ يِفَارِقُ غَيْمَتَهُ،

أَنَّ المسورةَ لا تعبثُ بي !)

(... يفتتحونَ صلاة الدَّمِّ، تقول نساءُ: «أوْلَدَها الشَّيَّطانُ،

وخانتٌ من زُوَّجناها.

اجْتر أَتْ»، فيقولُ رجالٌ: وحَقَّت لَمُّنتُنا، لنَّ يفسلُها غيرُ البمِّ»، أقولُ: «عن الشَّيُّخ الطيِّب، عنْ خازن بيت الحكمة، سِبئتُ أُوجُهُكم؛ هُذِي أم أُقَّ وطريق فافتتحوا الخطواتِ بآياتِ الحمد، ولا تلجوا دهْليزُ الكُّلِم المشموس، ولا تصطحبوا العيَّايينَ، أغْترفوا من سلَّتها مَدَدًا. هڏي امر آڻ وسؤالات تشعل في القلب، وقد أحصاها ربِّي عَلَدَا. فالتنسوا العفو، وغُوصوا في الماءٍ، اغتسلوا قلباً، ولسانًا، ويَنَا ينْفرطونَ، يصيرُ عَراءً ما حولي، وتلَّملُمُ قَابِلَتَى أُعَصَّائِي، تُلقيني للرّبح، تلبير الرِّيعُ تُرادِدُنِي عَنْ تاري

وأراودُ عنْ بَرَدٍ ريحي

الأسماءُ افت شَتُّ مائدةً، والألرانُ افتتحتْ موسمها، اللَّهُ يُسمِّنِي، يغمسُ قرشاةٌ في البحر، فألبس ألواني: للقلب الخضرة ، والعينان العسل، ولون. _ كالقافية العرجاء _، لأحزاني. ثُمَّ يكونُ قداح، وأكونُ أنا المختارُ،: وَجِعٌ مشَّاءٌ بحطيم، ونهارات مغدورات، وليالي مسكوباتٌ في آنية الفرياء، أنا المختار'، وحيدًا مِنْ بين مآسير غوايته. مَنْ يعرفُ سرَّ الماءِ، ويحفظُ أسماءَ الماشينَ على عشجد لجَّتُه ...)

(ويديرُ الفازنُ قُرِص تَوَاريخي)

(.... ، هذا الطقلُ / السيِّدُ ... أَذَكُرُهُ.





كان يميني...

أَوَالِيسَتُ هذي العدراءُ مُعلَّمتي؟ ا

_ بِلُ هِي.

نى زُرِقة عَيْنيهِ ارتاحتُ ،

وارتابت في وقدة عيْنيّ،

انْتهرَتْ بسمتيَ المَمْسِراءُ،

وعادت تسالُّني:

أنَّ أُسْفُلُ كُلماتٍ حامضةٌ في رحم الأوراقِ،

فأُوقدُ ذاكرتي.

وأُفجِّر ما خزنَ الله بانيتي

وكتب الفقرُ عليَّ جنينًا »

گ فتئز عصاها،

تلقى بي في قاع الفصل،

ر در پتهنهٔ جاری ..

_ هذا الطفلُ / السيدُ _

يعرف كيف تكون الجملة ناصعة،

والأحرف بيضاء.

والإيقاء تقياً،

وَلَهُ أبوإن يُجِيدان الترقيع على دفتر حكمتها

بالعطر النقدي ! ...)

(ياخازنَ تاريخى لو أنَّ اللَّوْنَ يُفارقُ غيمتَهُ،

اقُ أَنَّ المبورةَ،

أونّ ... ،

اللونُ ارْدادُ ظلامًا، والمبورة هارية يا خازن تاريخي. فلتوقف هذا القرص، وأخرجني أخرج من ذاكرتي في القلب قصاصاتٌ مِنْ خُلْم مُوْلُدٍ، وامرأتي مازالت خفيراء وأطفالي يعتضنون عصافيرا خُشْرًا ، والشعراء انصرقوا هذي منزلتي. فاقْترشوا، ما شِئْتم .. مِنْ سَعف تباريحي، أنُّ تاموا ... كالمُلم الأخضر .. قوق تطيفة رُوحي ستّان؛ فَخَاتَمتي بِدُّني. وسمائي مُثْقلة بالمُشْب الأرضيُّ، واكنتى ... أنذركم أياتي كُثر، وعلاماتي أن سيكون الفيض، وأنَّ تَفْضَرُ قِوافِي الشَّعراءِ،

أَنَا المسكونُ بِأَحالِم الفقراء المنكسِرينَ،

المدهونُ بزئبقِ فاتتةٍ.

- لا تبسحُ عن جسدِ صبابتها القِي،

لا يقرأ ُ فتنتها الهيَّابِنُ،

ولا تُلقى بالورق المُتقصِّفِ في حِجْر السَّمَرةِ،

أُنْذُركم ...

قدُ هَبُّت ريحي ...

فاقْترشوا ..

ماشئتم

مِنْ سَعِفِ تباريحي،

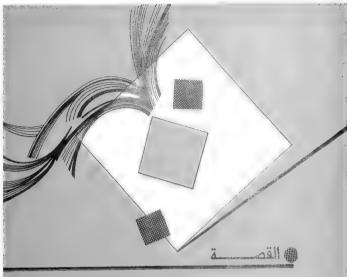
أو

تامُّوا _ كالطُّمِ الأخضرِ _

فوق قطيفة رُوحِي ا

المحلة الكبرى : مختار عيسى





سيد الوكيل ترزاكي عبد الحكيم قاسم عن العام ومضات من الزمن القديم عزت نحم قصتان محمد حسان مشوار ربيع الصبروت جمال زكى مقار المخرري جميلة اسمها، برتى ، لحظتان رفقي بدوي سلوي بكر فض اشتباك ممنو عات مرفت صادق الناقوس تركة على المغربيي ليلى الشربيني عبد الحكيم حيدر ربيع عقب الباب اشواق المدى البعيد کہ ان مرسی زيف الحيطان شادية مصطفى الأسمر النمل خاك مفازي احمد الحبل مجمد كمال محمد مجدى البدر لم يحد الهروب ممكنا محمد الراوى اخلاص عطا الله الكنز والإجراس في اللعل محمود عبده اختبار الضوء الرمادي على شوك الطلقة إسماعيل بكر سيد عبد الخالق تعليق على ما حدث غاية الشجن أمين بكير حلال عبد الكريم سمية • المسرحية

ممدوح عدوان

• الفن التشكيلي

القباع

التجربة التشكيلية في اعمال الفنان فاروق بسيوني

مدوح عدوان

سعيد المسيرى



كلما مررت ببيوت الإنشا ورأيت المسجد الذي ابتنوه لصلواتهم حزنت ، وتذكرت سالم السوداني .. كان حسن لصلواتهم حزنت ، وتذكرت سالم السوداني .. كان حسن خليف الثبارة ، خليض المسوت ، لكن ياه .. ياانم ! . حين يكون مع راساق الجوزة يُسرف ، ويشعرب البوظة ، يلفت خلله من حسن السيطرة ، تبيض عيناه وإسناته ، يلقى بطاقيته على الأرض ، السيطرة ، بيشن عيناه وإسناته .. لكنن لم أن حجال خروجه ، بقيت صورته في ذاكرتي محفوظة في أحسن إطار .

يذكره الهل قريتى ويضحكون على أحواله ، فقد كان طوافاً بالبلد ينشد وفقته في الليالي ، وفي الصبح ينظف من سهرته حرّبة من الاخبار ، وملء الانوام من شتائه . من الذى الن به ليسكن الإنشاء ؟ لانه يعمل في معمل الأليان التابع اقتشش وزارة الزراعة خصّه سكن في العزية ؟ ام أنه جاء خصيصاً لكي يعوت الناس عليه ضحكا ، يضلف الضحكهم على خاق لكي يعوت الناس عليه ضحكا ، يضلف الضحكهم على خاق بختيا الإنساء ، ويبيوتهم مصيحة المنتقد على مصفل ويقعية ، بحريم الواقعة حكية تلو الترجة الكائنة في البهجة القبلية من بلدنا ، وينمسرفون الأصور معاشهم . إنهم انشار جمعتهم بلدنا ، وينمسرفون الأصور معاشهم . إنهم انشار جمعتهم راكن وذر الجيرة ، يحلون ويرحل القليل رجوعاً ، ويبقى الاكثرون ابداً .

وقد كان سالم السوداني رجلاً مساهب ذوق في السعر مع النساء . لقط واحدة من هنا وتلك من هناك واخرى من بلدنا ، ملم الفساء . لقط واحدة من هنا وتلك من هناك واخرى من بلدنا ، ملم الفسائم المن من على بيت الإنشا في سكتى إلى غيطي بحداء التربة والمسجد الذي انبتوه من الاسمنت المسلم على شاطئهم من مجرى الماء ، ياء ؛ جهام كبير معلق على سقله مكبر صموت وهذا نفيره ، وجنب محل المسلاة مضمضة الماء ، تحتيم البنات حسائرة السكر، بهيات في الجاربيب الملونة تحتيم نظرى عنهن والفنج الرائق يطبط في المخادت ، ترش في الحبران المسلدة والسقوف ، كل البيوت بنيت وزرقوها في الجبران المسلدة والسقوف ، كل البيوت بنيت وزرقوها يالباشون ، وفي واحدة منها أرمالة سالم السوداني . كان ذلك إلى

كانت قريتنا يطوف بها اعداد من الشحاذين ، يطلون على الهل الدار من بابهم المفتوح في الدور الريفية ، أو يخبطون اللب النشيي فتقرح فيم الأرغفة أو حفان من الدفيق أو الديوب . كان ذلك زماناً وفات ، والبيوت ارتقت دريين المراق عن النزول اللبية سائل وماذا تحطيه ؟ إن زراعه العنب كلمت الدار من الشياء ، يبقى لهم الخلوس يشترين بهما الارتفقة من فرن القرية ، والدغيية غال هجر الشحاذين القرية والمجاذيب وفرو الأحوال ، وفي المساء يقى لهم القريق ولمباذيب وفرو الأحوال ، وفي المساء يقى لهم التلفزين بوبي اللبالي .

وعين الإنشا على قريتنا ، الجامع ومقام صيدى سليم ، مبنيان شامقان عنوان بارز الحروف على البلد ، يلحق جامعهم بريد بالاقدان على اذان جامعنا بالمصوب للكبر وآه لوكان عندهم شيخ لا بتنوا له مقاماً ورفعوا العصدان وأرسوا الطويات بالغن . فتحوا عربتهم المشحاذين وللمجاذيب ودوى الاحوال ، واقاموا في الليالي الاذكار في الحقة التي هي ما بين مضمة الماه والمسجد ، ما بين ضمكات البنات المجلجلة وجلجلة آمين وراء الإمام . والالا بلدنا يقصدونهم ، يققمون على شماطئنا من الشرعة ويقفرجون ويتندرون على همراً القدود وسموء المديح ويضمكرين على زغاريد نسائهم شم ينصرفون والذكر لا يزال

إن سالم السوداني كان تزرج في آخر أيامه بنتا لم تعلم الانوثة عليها علامة ، بعد مُطلة ، اكرمها وبربها فندت عنده الانوثية عليها علامة ، بعد مُطلة ، اكرمها وبربها فندت عنده الزرج ، آفيل أمل الإنشاء مفزوعين ، حزنوا على الرجل ، دفنوه عندهم وبقيت ذكراه وتوقيرهم الملاطة ، وكبره هذه ، مساره امراة سرية أو رجهها حسن ول جسمها من تقاصيل سيحان الذي مموّر . هتى أهل عليها رجل له قدر من السنّ والمقل والمهابة بين أهل الإنشا . قال لها إنه بـالاس جاءه سالم السيوداني ل المنام تحد بيارق وحوله زمام ، سالة اين يقصد ، قاله هنا . ؛ وهنا مقامى . ، ؛ وإشار على المحتة ما بين المسحد والمضحة .

فتحت الأرملة بابها للمجاذيب وذوى الأهوال واكرمتهم . إن في كل واحد منهم خلة من سماحة خلائق المرحوم . أقامت لهم الأنكار ، باتن أولاد بلدنا ينظرون وينصرفهن فساحكن، ا ومؤلاء بقراوان الفواتيح على روح سالم السوداتي . حتى نزل الإنشا شاب وسيم نادرة في الناس زينت وكحل عينيه والمسك يقرح من ثيابه عليه جلباب أبيض سابغ من رقائق القطن ، وقدماه نظيفتان في الشاروخ السعودي وعلى راسمه شال وقدماه نظيفتان في الشاروخ السعودي وعلى راسمه شال الأرملة ، وقالت له تمال ياعمى . . : اجلس على حصير مصنوح مصنوح مصنوح مصنوح مصنوح من من ادائن طوقة . تحدد وهي جلسة يهن يديه ، وعقطه ، حتى من ادائن طوقة . تحدد وهي جلسة يهن يديه ، وعقطه ، حتى من ادائن طوقة . تحدد وهي جلسة يهن يديه ، وعقطه ، حتى من ادائن طوقة . تحدد وهي جلسة يهن يديه ، وعقطه ، حتى

عصَّنها اللوعة وفاضت الدصوع من عينها ، ونهنهت الميرات ، انكفات عليه ودفقت وجهها في حجره متشبئة بالليدين في الوركين حتى بللت جلبابه من دموعها ، وهو يخفف لوعقها بالتربيت على ظهرها ، ويبكى ، ينقطر ماؤه على شعر الملتاعة .

اجتمع عليه أهل الإنشاعند الأرملة . وبالليل أقاموا ذكرا في عين الحنة . وفي الأثمر ودعوه على باب بيتها . هو يبت عندها . وفي الصبياح قام مبكرا قصد مكان الذكر ، نصب فيه طويات وأقام عليها راية حمراء رفاعية ، وكتب على لوح خشبى : هذا مقام سيدى سالم السحوداني .. ! وصاح في الناس : سنيدا الآن في التبرع ، فإذا اكتصل المال كان المقام .. !

شاع الخبر وزيد عليه وتقول المتقوّلون ، وكل من يمرّ من الم قريتي على نصب سالم السوداني يضمك ويضحك من حوله وفاض ضحكهم حتى وصل إلى واحد من مباحث المركز، شخط ونظر ، وقال : واقد العظيم إن الأصور ربين ..! يبيت النطح ق بيت الأرملة ، يقيم طحوبات عليها رأية ، ويجمع التربعات ، وهو من أي البلاد جاه .. * أفلتي يدور بشرة .. ؛ قال محدثه من أهل بلدنا : إن أصل الإنتما قدم طييون ، قال محدثه من أهل بلدنا : إن أصل الإنتما قدم طييون ، لا يقبلون الفنا على أناصمهم باحول ألف .. وفائي يوم أرسطت العربة النصف نقل الزرقاء بالمخبرين والعساكر وكبسوا مأويًا بالوحل والدم والدم و ! ، أوال الإنقل و يمزؤ .. من مثيره ، مصعيده مأويًا بالوحل والدم والدم و ! ، أوال الألق.

كلما مررت ببيوت الإنشا حزنت ، والمسجد الذي ابتنوه لصلواتهم بالاسمنت المسلم والحتة بين الجامع ومضخة الماء ، ها قد انفضّ سامرهم ، وما كان يضرّلو بني مقام لسالم المسود اتى ، لكانت الاحوال المسلم – ربعا – من الذي ينبؤني بان حال سيدى سليم – شيخ بلدنا وله مقام حفر من حال بان حال سيدى سليم – شيخ بلدنا وله مقام حفر من حال الاسود ربما كان يقرط بعد الجوزة وقرعات البرطة إضراطا شديدا ، لكن الشرطة لم يكونوا على ايامه اقدياء وعلى هذا القدر من اللا الحماء .

القاهرة : عبد المكيم قاسم



كان من عادته أن يقف طويلا أمام دولاب الملابس يختار البدلة والقيوس دوبياط المنق التي تناسب السيارة التي تنتظره أمام القيلا وبجوارها السائق بردائه المديز وابتسامته المرسومة . ما أن يقع نظره على مخدومه حتى يهرع إلى اباب السيارة يقتمه أن انتحاء ثم ياخذ مجلسه إمام مجلة القيادة ينتظر أوامره بالجهة التي يقصدها . كانت معظم الايام المحل الفاغر الذي يتناول فيه مشرويه المفصل قهوة باللين مع قعلمة من القطائر البداغة ويدخن الثناء وشفات القهوة سيجار الهاغان ولنذر واسترخاء .

هذا الصباح أحس سلامة القرموطي ميسلا إلى البقاء في البيت ، والاكتفاء بالكالمات التليفونية لإصدار تعليمات. لموظفي شركته التي تقع قُدًام باب الجمرك تباشر كل ما يتعلق بأعمال المؤلفي شركته التي تقع قُدًام باب الجمرك تباشر كل ما يتعلق بأعمال الموانىء من شحن وتفريخ السفن .

لم يكن شمورا بالإرهاق ، أو عزيفا عن الخروج من البيت هذا الإحساس التنايف الدخيل على المالوف ، لكن المُرا آخر وهنا به إلى أن يضلع ملابسه بعد أن ارتدى القميص الانبق وهنا رباط العنق المناسب للبدلة التى أعقارها ، وضع الروب على كتفه وأرتجه نحو الشرفة المكلة على البعد على التوب

لضنت السماء تندع برذاذ متواصل غسل أسفلت. الشارع ، وأدار سائق العربات مساحات المعرلتانفذ حركتها نصف الدائرية فوق الزجاج الأمامي ، كما باطأت من سيرها إيثارا للامان

شعر سلامة القرموطي بحاجته إلى الخلوة بنفسه بتديير امره ل مشروع خيابة ابنته معجهة التي طلبها محافظ الدينة عويسا لابنه فرز سالها على الأخر ، زهرح الطاقية من فرقي راسه ومرش الشعرات المعدودات المزيمة على ضروة الرأس بديرترتيب ووصل في لمهات أن ثروته عيى التي دفعت الباراش المحافظ لهذه المصافرة فإن ما حققه عن دخول لعبة البارشا المحافظ لهذه المصافرة فإن ما حققه عن دخول لعبة الانقتاع يُمْري السيد الوزيس المحافظ بطلب البنت لواده الطبيع،

تراجع سلامة القرموطي وراي جسال سعيدة وانوثتها سبي وهيدا المصافرة . كانت سعيجة تشريد على عيادته الأنيقة المجهزة بكل أدوات العالج الصديث في طبّ الفاو والاسنان ، وكان للكرسي السامت الذي يطبو ويجهط ويدور يمجهز در آس زرار في لوحة قنينات الدواء ومَثَّلَ الأسنان كانها باليتا الرسام ، تأثيره العاطفي فتلامست العيون وهمست الشيفة بحروف في مشكولة النهايات فتطدر الفجهي وتوقف النطق بغر أن الكلام ليس عليه جمرت كما يقدولون . وبحد المنازات انطقت عقدة اللهبان . وبحسرت فانظر عن آن الابتنان سليمة ومثل اللولى في شكايا ولمهانها فإن للعللج إصافه ، وللحب إيضاء الموله ، وللحب إيضاء والموله ، وللحب إيضاء الموله ، وللحب إلى الموله ، ولم الموله ، وللحب إلى الموله ، ولموله ، ول

توقف تفکیره وهو یعود إلى نفسه ویرى أن النَّسَبَ الجدید یُصُورُه انبهار من ندوع آخر . لا تکفی الفلوس ولا جمال العروسة . بجس أن یکن فی عائلته باشا یقف بَدًا أمام السید

الوزير المعافظ . لقد ورث عن والده المعلم بشوتي القرموطي لَّكُانًا تَسفيرة ضبقة تَسَم مكتبا خشيرا متهالكا يجلس عليه المعلم الذي اختصره الزمن في اقل حَيِّز معتَّن اللائمي وابرز ما فيه شاربٌ كُن كُفرشة البلاط . يُكُنّان من الخشب إضا أمام الدكالة يُرضً عليها طالير العمل من أهل الصعيد الذين يُقهم إبن الحملال على المعام بشوتي المقرموطي يقصدونه بصا يحملون من قدور المش والجين المخزور المُقَدِّد ومات المعلم واستولى الابن على المعلن ثم أخذ فيه خلورجوا بالإلاف انتهازا لرغية صاحب البيت ف غذبه وإقامة برج تعلل المباقة العليا على المناه .

طوحته الخلوة إلى ايام طفولته ، يذكر أنه لم ير أباه إلا في العاضرة من معرد ، قالوا له إنه مات عندما سال عنه ، شأن العيان أن العاصل أن من معرد ، قالوا له إنه مات عندما سال عنه ، شأن العيان أن المحال الصغير يشهر السنية ، يعرف من يوالمها ، فتح عينه وتعلم قياس الثيارات وحساب الربح ، مع السنين في سن باكرة احترف سياحة السابقات الطويلة في الشوارع والمحاري ثم سياحة المحالفات الطويلة في الشوارع المال متى حقق ثريته الطائق واصبح لحد رجال المدينة ، غضرورة البحث عن شخصية بارزة يعلق صدرتها في البهم ضمورة البحث عن شخصية بارزة يعلق صدرتها في البهم من شخصية المعلم أن عائلة وعلق مالذي على من شخصية المعلم أن عائلة واعلقة زيجته التي تغفر من شخصية المعلم أن عائلة وعلق البهم من شخصية المعلم بشركة القرضوطي الذي عاد بمركز ابنه سلاحة القرضوطي مقفورا له شأن أكابر الذاس الذين يعالاين صحفة الوليات في الصحف بالتناس الذين يعالاين صحفة الوليات في الصحف بالتناس الذين يعالاين صحفة الوليات في الصحف بالتناس الشامؤ المناطوة والطفاطة والمناطوة على المسلحة الوليات في الصحف بالتناس الذين يعالاين صحفة الوليات في الصحف بالتناس القديدة الوليات في المصحف بالتناس الشامؤ على المسلحة الوليات في المصحف بالتناس المناطرة على المناطرة المناطرة القرضوات في المناطرة المناطرة المناطرة القرضوات في المسلحة الوليات في المساحة الوليات المساحة الوليات في المساحة الوليات المساحة المساحة الوليات المساحة الوليات المساحة المساحة الوليات المساحة المساحة الوليات ا

بعد المغرب ضرح من الهين رحده يُجِرُب المثنى على قدميه بعد أن هجرهما مقدعرف اقتناء السيارات. وجد زحمة أمام أحد محال بيج الانتيكات والاثاث القديم . ظل واقفا وعينيه على رجل يعتلى مقعدا وبيده عصا من الابنوس مُطَعمة بالفضة يزعق بلسان ملووق :

ــ الا أوينا ... الا دوي .

ويرزت آلاف المنيهات ف دفائق قليلة لا تساوى شيئا امام التحف الرائعة التي تجذب طرازا خاصا من الناس يتسمرون أمامها من الهواة المؤفّهين ، إلى جانب آخرين بلذ لهم حضور المزادات لمجرد المسلاة ،

عاد مبلامة القرموطى مَرَة أخرى إلى الرجل وهو يعرَّف التَّحفة التي جاء الدور عليها ، يسمرد تاريخها بأسلوب محترف ، استبر يقول :

ــ اون فوا ،

ظل المُزاد مقتوحا حتى وقف عند الَّفِ مُعَيِّنَةَ لَم يُزَدُّ عليها . هنا صاح الرجل وهو يمسح عرقه : ــــدوقوا ... معروك مون شعر ...

من عصاحب المحل سلامة القرموطى فاقترب منه خطوات ثم مسى إليه بأن عقده تحفة نادرة لم تنزل المزاد . فارق سيفر المنا من منا من المنا الم

دعاه الرجل إلى فنجان قهوة داخل المجل بعد أن انتهى المزاد ووجدها سلامة القرموطي فرصة مراتية كي يقصح عن طيّ نقسه قال وهو يغالب كبرياءه المقدوش :

يُعْنه السؤال عن وصول التحقة للرجل فهو يعرف أن مقتنيات

- طالب منك خدمة يامعلم شوبك . - أمرك باباشا .

القصور الملكية تُهيَّت .

- امرت بایسه . - مزنوق أن صورة أثرية . باشا قديم بـالبدلـة القصب والنياشين . لواه لا مانع ، المهم باشا حقيقي من بترع زمان طاما الرجل راسه ، قرك يديه ثم مَّلس بهما على وجهـه الضخم ، سُلك حذجرت بكمتان مصطفعتان وقال :

... طلبك عندى . تفوت بكره بُدْرى . أنا فاهمك ياباشا .

كان سلامة القرموطي حريصا على موعده اكثر من المطم شويك الذي صحبه إلى معر داخل المحل اسلمها إلى حجرة جانبية شحيحة الضوء ، أشار المطم إلى مجموعة من البراوير: تتاول أحدها ، نفخ التراب من فوق الزجاج ثم قال : شوكت باشا الاظ ، لواء فتح السودان مع ابراهيم باشا ، اطلاح تكتن يامعلم شويك .

تناول صورة أخرى وقال :

سد منعيد باشا ناظر النظار . كان له حكاية منع أدهم الشرقاءي .

....ردی . ـــ انزل شویة

ـــ انزل شوية ـــ رشدى باشا ناظر الحقانية .

بحلق سلامة القرموطي في الصمورة والرجل يمسح رجاجها ويمر على بروازها الذهب بحرص . خرج بها سلامة القرموطي في النور ليراها أكثر وضبوها وادرك صباحب المعل دضول الصمورة دماغ الزبون .

من قبيل الدردشية والتقاط الانفاس استنسر من المطم شويك عما إذا كان يجد مشترين لهذه الصور واجابه في ثقة ان الكثير من أصحاب الانفتاح حريصون على اقتلالها ليزينوا بها بيوتهم ويتهاهوا بالأجداد المزيفين ويقولوا لمن يرونها : في سنتا باشا .

لم يقابل كلامه باستحسان وبلعه في امتعاض مكتوم ثم غُيرً موضوع الحديث . من جانب المعلم شوبك اخد يكيل المديح لسلامه القرموطي مقدرا حيه للتاريخ واحترامه لسلانون إلى درجة الاحتفاظ بصورة الرجل الكبر دون أن يعرفه .

اطمان سلامه القرموطي إلى أنه ليس وحده الذي يبحث عن سطر له ف الزمن القديم ينسبه إلى نفسه ، فلللايين تستطيع أن تحقق لصحاجها كل ما يرييد ، يبقى شء تقف بلهاء عاجزة امامه . هذه القيمة التي يستلها السرجل المهيب مساحب المصروة رغم وجورهما داخل البرواز القديم بأضلاحه الذعبة المتأكلة . وتُضعات لا تخوو مع عشرات السنين التي ضعت .

وضع الصدورة أمام زرجته في ثبات وتهيب وطلب أن تحقق في ملامح الرجل داخل البرواز ، لمح تقطيبة في جبهتها فقاطع تحدك شفتمها وقال :

عرك شفنيها وقال : --- جدّك الباشا . رشدي باشا وزير الحقانية زمان ،

وانبرى يشرح وجهة نظره فى أن يثبت بالدليل أن فى العائلة باشنا كان وزيرا للعدل . باشوية لزوم الوظيفة منذ أن كسان مستشارا على سِن ورمح .

لم تستسغ الزرجة ما تسمعه من هراء وهى التى بلغت درجة من التعليم لم يصل هو إليها لكن أمام إصراره اتفقا عل الكان الذي تملق فيه الصورة بحيث تكون ظاهرة وأول ما تقع عليه عن المحافظ .

ازدانت فيلا القرصوطي بمبال الكهرباء تتدل مفها المصابح الملونة ، بعضها مخلف في الشجار الحديثة مثل الشار . اليوم الخميس موعد خطبة سميحة بنت الحسب والنسب وكريمة المليونين المعروف الدكتور سامح اكبر ابناء السد الوزير المخافظ .

فيلا القرموطي بدت غُلِيَّة تَمُّل بِنشاط العمال والخبراء لل إعداد البوفية الفخم ، والزيجة تنتقل خفيفة من مكان إلى آخر رعينها على الساعة في محصمها تتحسب ميعاد حضوى الهل العريس . في نفس الوات لم يقتها الاحتفاء بالأمنيوف بالبسعة والاحضان وتقاطر الرجهال من الوجهاء والشخصيسة العامة وكان صاعب البين في استقبالهم والشرحيب بهم ،

وتلقى التهانى بالفرحة الغامرة . الموسيقى تتهادى رقيقة من ركن فى الحديقة . وظهرت سعيحة بخطوها الرشيق مع عريسها واخذا يوزعان الابتسامات على الحضور وسُحُب البخور تنطلق من المجامر الموجودة فى اركان البهو الكبر.

حضر السيد للحافظ أن الوقت المحدد ويدا التعارف بين المائلين ، وسَجُل القيديو كل حركة وغَيْرتُ الكاميرات الزوايا والاركان روصدت غيبوية المحروسين والإصابح المشابكة من على الكُوني مال الكُوني لغة المائلين وتتركز لحظات عبل وجه المحافظ وحركة يديه ، ولم يفت اللهواة أن الاسرتين والاحباء من التقاط محرد المناسبة السعيدة .

كان سلامة القرموطي حريصا على استقبال مصهره الكبير لا البهب الفخم هيث صمورة رئيس المقانية المفلقة ببسدلة التشريفة . حال جهد المقافة أن يلفت النظر إليها دون جدوي لا نشغال البائنا المحافظ أن ثرق المسالونات المحروية عندما يلتقى النداس بحسول كبير ومحاصرت في بعض الاسئلة المحرسة أن الصمور . لخطاء أدوية ضغط اللام ، تسديب أسئلة الامتجانات ، متاعب المحسل على الفصيلة المطلوبة من ينك الدم وفر ذلك كثير .

غنزت السُنارة في الرقت الناسب ، وكانت بهيجة مانم حرم السيد الملطة السُمّة التي لكند الطَّم فقد لفتت الصورة نشرها . دنت منها اكثر . انجديت إليها والحدث تتطلع في البرواز بإمعان . خلال وقبؤها وأم المتويمة تتجهيب الاقتراب منها ، وأضعرفت إلى ابتنها كي تطمئن عليها ، الكفتت بهيجة مانم إلى زرجها المدافظ . الفته مشغولة بضيوفه إلى أن شردت منه نظرة القتص بعينها المشاقة المضاهدة المعروة . وأصا فرصة ايجتر لحظات تفقفا من زصة الإسماة وفضول الناس

قالت في اندماش:

ــ معورة خالى رشدى باشا . عندى أختها في البيت في

الألبوم الكبير كارت بوستال . دقق ف الصورة . دعك عينيه ثم قال :

-- تمام ، لست تاثهما عنه ، نفس الطحربوش نفس النضارة ، نفس النظرة المهيية ،

أوّن بهيجة مائم شفقيها ثم استدارت إلى ضيوفها رواسها سخفت برخما الاستلة النشايكة . أخفت تدور بعيفها أن المُكان تبحت عن أم العروسة رويدتها مشغولية مع الميش المسؤول عن البوقيه . مر بخاطرها بعد أن عدات أن البيت الكبر، يدم ما فيه من تعقد رائات يعد وفؤة الإيابة كما أشيزتها الكبر، يدم ما فيه من تعقد رائات يعد وفؤة الإيابة كما أشيزتها

أمها . أحزنها ضياع البيانو القديم الفخم وعليه صوورة ستهوفن . إنها تذكر الموانها الشابئة وشعس الكث ووجهه المدور ،

ظهرت أم العروسة مرة أخرى وسط المعازيم ، ثم أقبلت عليها الدادة أم خليل تطلبها في كلمتين . انزويا في ركن مع رصد العيون . نقلت إليها الدادة بعض ما سمعت من حديث المحافظ وزوجته .

كأن عليها أن تنبه سلامة القرموطي إلى ما سمعت ويرتبا

معا طريق الخروج من المأزق وقد امتقع لـون وجهها وبـان التوتر في حركة يديها وردودها المغتصرة وغيبة البسمة التي كانت تعلق شفتيها . خطوات إليه لتراه والمحافظ وزوجته في موقف ضاحك لأن صحفيا في جريدة محلية سأل المحافظ عن أثر النسب الجديد ف مشروعات التعمير ف المحافظة .

تقدم الميتر يعلن أن البوقية جاهز . وذهبت أم العروسة تدعو العروسين إلى افتتاحه ، ثم تسالت ألى الداخل لحاجتها إلى قرصين لدماغها المُسَدِّع وانزوت تشرب فنجان قهوة على انفراد لكنها لم تكمله وهرعت إلى ابنتها لتكون جوارها في أحلى لحظات العمر





كان طفلاً صغيرًا ركل فيء كان يبدو مدهمًا وحديدا، وكانت ساعات اليرم بكرا ، وقلبه كان أدغضر تقيا ، والروح كانت هائمة خروب لتولها من سديم وفراف فيه فرق مصيطات مجهولة مظلمة حتى بزغت نقطة من النور ظلت تكبر وتكبر حتى أصبحت شمسا صغيرة تشىء وصه بالخالم المحيط . في البدء كان الوجريد منحة إليهة للسعادة الهائمة والزمن مملد لا نهائياً ، ومحيط المكان ضبيقا ترتع فيه الساعات ، وللمسائل إجابات مكملة اكتمال جهله .

كان الليل انطفاء مصباح الشعس ، والقمر طبقا فضيا ، والمطر انكسارا في قبة السعاء ، والزمن هر اليوم الذي يبدا ليموت وياتي يوم آخر ، ذلك اليوم الآخر كان يكسر حلقة في سلسلة اقتناعه .

لا شيء يكدر الصفو إذن إلا زئـي أبيه حـين بيحث عن جريدته أو نظارتـه ، رجل ضـخم الجثـة ، كفاه كبيـرتان ، وشعره وخطه الشبيـ ، يلبس زيا عسكريا ف الصباح .

> كان يسمع همس أخيه الأكبر لأخيه الذي يعقبه : - أبو زيد الهلالي يا أخي .

استقرت الكلمة في أعماقه ، كان يرددها همما لنفسه إذا ما استشاط أبوه غضيا ، ثم ما يلبث أن ييتسم لوقع الكلمة وتلمع عيناه في حبث طفولي ؛ تساله إخته الكبرى وهي تعرك الذه عركا غفيفا :

ــ بتضحك ليه يامكار, ^ه

فيزدره ابتسامته ريكسو وجهه عبوس متصنع رجد وهمي والابتسامة ما تزال تدور داخله ، كان تواقا أن يعرف من هو أبو زيد الهلالي هذا ؟ وكم من مىرة أوشك أن يعسأل أخاه الكبير .

يرمق أباه من خلف النافذة حين ينزل من السيبارة أمام بوابة حوش البيت ، كان يعرف الوقت الذي يعود فيه أبوه من العمل يقوده إلى هذا حدس داخل وإلهام نقى وجرس شرطى تابع من ذلك النظام الصارم الذي ضربه الرجل على قطيعه

(شلاك نساه واثنا عشر ابنا وينتا). حين تقف العربة البركس ويسمع صبوت موتروها اللذي يمفظ رئات يطير البركس ويسمع صبوت موتروها اللذي يمفظ رئات على كالهدهد في اربحاء البيت مخبرا ، إن هي إلا ثوان حتى يكن الإيقاع الذي ترك الرئيل في الصباح للأشياء ، وأصابته مرة أخرى . ثم يتدفع خارجا من اللباب للاقاة أبيه ، ييصر المائل اللائة أبيه ، ييصر الكاركاتورية وينفرج فمه عن أسانل كبيرة ناصحة الديافس ويدصري بطيخة كبيرة من فرع الذمس على أرضية السيارة . يتوقف موتور السيارة عن المعل فيدو القضي على أرضية بديان وينفرج فمه عن أسانل كبيرة ناصحة الديافس ألا المائلة وتغييرة الإنسامة ، فيعقدم وهو يانقط المؤينة المنابلة وتغييرة الإنسامة ، فيعقدم وهو يانقط المؤينة الدينية الدينية الدينية فتوي بريدي في يربط بكلمات غير مفهوية ، يدور المرق قنوي الإنسامة مرة أخرى لوجهة الإنسار الذين يالمرق .

يمقى بجوار أبيه ينظر ف حذر إلى البطيفة الضخعة ، وفي الثالثة يُحرِّن الجميع متراصين أمام الطبال الضخية الثلاث ، كل امراة رعبالها يتطفئ حجل واحدة ، وهد وابده وأمه واخته ألم الأب واحدة ، وهد وابده وأمه واخته الصغيرة الحابية حدول واحدة ، تدرضع أمام الأب صينية كبيرة مغطاة يرفع غلامها فيتصاعد البخار من بطتي ، ينشب أبوه مخالبه فيهما ويبد أن تتربقها إلى قطح أمسط ، يبطى لكل واحد نبيه ثم يجلس الطللة الحابية في حجره ويطعمها لقيمات مفعوسة في اللوخية ،

 ف الصباح يسمع صبوت ارتطام الماء المصبوب من الابريق المعدني بالطست التحاس وصوباً أنثويا ربما كان صبوت امراة أبيه الاولى فتحية وهي تهرول هرواتها المضحكة ،

ترفع دماسة الفول من مشجيها على الحائط وتنابخ أن اللعبة الجهاز نقطتُها ، وسموت أبيه وهد يبتل القرآن يتهاسادى إليه فينظر ميتسعا من قرية أن اللحاف إلى أخويه الكيريين وهما يقفان أن ضجر وتململ والنعاس لم يفارق عيونهما بعد حتى يؤديا الصلاة معه عندما ينتهى .

إذا منا انتهت الصلاة وضرج الرجل إلى قسمة البيت لقضاء شأن من شرونه يهمس الكبير للأصفر وهما يتكتمان الضمك :

ـ نوية صحبان .

يفلق فرجة القطاء ويتصنع النوم لعلهم يتركونه وأحلامه ، يسمع صدوت أبيه وهو يزأر ـــ صمحى الواد ابن

ينتفض واقفا دون مساومة وينسحب مارًا بساقى أبيه في حرص غزال رشيق ، يتناواون الإفطار في صمت ، يزعق بوق

السيارة فيحتسى أبوه ما تبقى في كوب الشاى ويلقى بالسلام ويخرج يقول أخوه الأكبر:

> ــنوبة إفطار . ينهض الأصغر قائلا : ــنعم نوبة صباعة .

> > الكيل بفورية فتزمجر:

لها أن يخرج الرجل حتى ينفرط العقد المنظوم كل فيما دراب عليه ، ويبدأ الشدادات الكلامية والتشاعدن والشجار بين فوزية أمراة أليه الثانية وبين أمه . كانت فوزية صعيدية مسمراء قوية وطويلة لها بعثن جاحظة واقف أفطس وهفتان غليظتان تدممان بالسباب الكتمي وهي تلرح بيديها ، أما أمه بنت الشرقية فقد كانت معسولة العينيين بيضاء بضحة لها ضفيرتان طويلتان كانت تجلس على الكتبة رضل عقدتيها ثم تتسرح المسطقهها فينطرح شعرها خلف ظهرها ، ثم تبدأ أن تتشفيرهما واحدة واحدة وعلى مهل ، وحين تنتهى تحصب راسها بعديل باريه بترتر ، تمكس أشمة الشمس المنسالة من خصاص الشديق الوان المتدرة ، هنا يكون قد فاض من خصاص الشديق الوان المتدرة ، هنا يكون قد فاض

- كفاية سبسبة قومي شوف لك حاجة ياولية !

فتعد أمه جيدها إلى الخلف وتقول بلهجة فلاحية هادئة ساخرة :

ـــ مش كفاية غسلت قزازة اللمية وناديت بياع الطماطم وقلت للكك هش ا

رتنفير في الضحك فتستشيط فوزية غضبا ، بينما تقبع لزرجة الأولى فتصية مستكية تنظر إلى فوزية شاشة وتنذكي أن زرجها قد غاب إياما في بلدته وعاد ومعه فوزية ابنة عمه وإنها بكت بكاء مرا ، وحين كان يخرج الزرج إلى عمله تبدا في التشاحن معها ، ماهى الأيام تدور دروتها وقدا يأتى هذا الرحش بالرابعة لتخرسهما ولتبدأ اسيدة التشاحن معها ، معها .

غير أن السلام كان يعود إلى البيت قبل أن يسمعنه يعير الحوش ويتنعنج نحنحته المعتادة التي كانت تصديب الأشياء والعصافير والدجاجات والأولاد والنساء بالصمت .

* *

لم يدخى وقت طويل حتى اكتشف أبوه أنه قد أصبح كبيرا القدر الذي يوب معه أن يقف أن صغف المصلين خلفه . ذلك . ذلك اليم التزعم أبوه من قدراتمه واضدة معه وعند الطست النصابي علمه كيف يتوضأ وماهو يقف أن صف واحد مع اختوب يفعل كما يلعلان .

مرت أيام أل شهور لا يذكر ، كل ما يذكره أن آباه قد عاد ذلك اليهم عابساً مادرا في الحويش راكلاً الكلب الذي نهض ليحييه بحذاثه الميرى فعرى وفرمن أمامه ، انكمشت التسوة رئيمامسن وارتعد الأطفال بيغما اغلقت غربة أخيه الكبير ، دار الهجل في البيت وأسئل السوط المسوداني من على المسائط وتحسسه فوجده قد أصبح كفعن جاف فائقاه من يده ... اندفر غرفية أخيو وقته اللباء وصرخ :

ـــ لم هدومك وأمشى فاهم ؟ كان الفتى قد أخفق في امتحان الثانوية ، بدأ يلطم ملابسه

من فوق الشماعة ومن الدولاب وألقى بها على السرير وسحب شنطة من أسطله . لم يجورؤ أحد على دخول الغزفة ، تساقطت دموع فقحية على خدها ونشجت نشيجا مكتوما ... فتجاوبت معها المراتان وجاول أخوه الأصغر أن يقترب من أبيه فرماه

بنظرة الجمته ، بدا جو البيت خانقا الماطت الكآبة به اما هو فقد بدا يتململ ، كان أخره قد انتهى من إعداد حقيبته ، جفف عرقه ودموعه في ملاحة السرير ، خطأ نحو باب الفرنة فعلا بكاء النساء المجالسات على الأرض وربنت تلك وتلك على كتفي فقصية التي رفعت عينيها إلى الرجل متوسلة ، لكن الرجل بقى صاعدا .

لم يدروا إلا والصغير يندفع من فوق الكنبة الى ساقى اخيه يضمهما بقوة ويتعلق بهما ، انتغض الأب واقفا وزعق بصبوت مدو :

ــواد ياابن

رفع الصنفير رأسه وقال وهو يرَّم شفتيه كما يفعل أخوه وقطب حاجيبه كما يفعل أبوه :

_ أبوزيد الهلالي يا خي ! .

القاهرة . جمال زكى مقار

جميلة اسمها « برتِي »

سسلوى بكسر

إلى الجعيلة بُرِتِي صليحة ن

رفع موظف السجل المدنى راسم الأسود الصفير عن الأوراق التى كان ينظر فيها أصامه على المكتب وسال مستفرياً :

ـــاسمك برتى ١٩ . ــالا : بر ... تى ،

لهما معضى رابع . وأضافتُ بحد أن عماويت القضم والارتشاف ، انها فاكرة أنه كان مقبرراً ، ايام المدرسة ، زمان ، موضوع في كتاب الانجليزي عن شم النسيم ، وكان به كلمة نايف . . أو شء بهذا المعنى .

.... وعلى فكرة ممكن تبقى لَفلى ، وأظن من المتمل أن يكون

- نايف يعنى مطواة أو سكين يامدام سماد ، قصدك
نَايِس . قالها بثقة رئيس المكتب وهب الوحيد المتغرج من
الجامعة ، بين جميع الموظفين الجمالسين بالحجرة ، ذات
النوافذ العالية التي لم تنظف فط منذ أن استوات الحكومة على
النوافذ العالية التي ، وحوالته إلى مكتب السجل المدنى في
الطابق السفل ، ومكتب للصحة في طابقة العلوى وأردف ذلك
الرئيس ، الذي كان مكتب يتوسط الفوضة ، بسبب كونه
الرئيس ، فوجها السوال ليرتي :

-- يعنى الأسماء خلصت من الدنيا ولم يتبق إلا اسم

يوني ابتسمت يرتى ، وكسّلت عن حكى قصة اسمها ، التى طالاً مكتها في طاسبات كثيرة مختلفة ، مفضلة فض الكلام ، وإسكات الرئيس التسائل ، فقالت :

سمعك حتق والشا

صححت برتى اسمها له مبتسعة ابتسامة المتعرد على دهشة الأغرين من الاسم الغريب، وأضافت ثائلة إن برنى معناما جميلة بالانجليزي، فقعجب الرجل الكشر، لان مطهماته في تلك اللغة كانت تقييده أن جيلة تترجم إلى و بيتلول ، ولم يكتم المهالة في نضبه ، فجادلها ثائلاً:

...لكن جميلة يعنى يتفول . ثم أضاف أنه لأول مرة يسمع كلمة برتى هذه ، فقالت له برتى ، إن جميلة ممكن ، تبقى و بيتلول ء ، وممكن تبقى برتى ، أيضاً .

و بيغولى ، وبعدو يهي ويرى ، ايها ويه المساح ، ويكتب ولم كان وقت العمل ما زال في دايته عند الصباح ، ويكتب السيل المدنى لم يعتش مع ينالمضطون لإثبات كينونتهم ، بالاداة والمستندات الحكومية ، كانت الفرصة حواتية جداً أيثياتم يا تكتب لنباسل العمار والراي حول هذا المؤسمة على المتات واحدة المتات واحدة المتات واحدة المتات واحدة المتات واحدة المتات واحدة المتات باحدة المتات باحدة على المتات المتات على الكتب المهاور للموقف الذي يعد ان تقاد واحدة تقدمت يقسمانة ، ورشفت وراها قليلاً من الشاى :

كان الموظف الأول قد بدأ يختم الأوراق بختم النسر ، الذي طيره فيما بعد صقر قريش ليحتل مكانه ، لكن دون جدوي ، فقد أصر الناس بنعته بالنسر مع أنه شتان ما بين النسور والصقور ، ورغم أنه كان يختم الأوراق بحماس شديد لم تقلله إلا نويات العطس المتكررة ، التي كانت تداهمه ، بينما كان ساعى المكتب حسن ، يكنس الصجرة موزعاً على كل واحد فيها نصيبه من ذرات الغبار المتطاير ، ورغم أنه كان بنفث ، من الحين والحين دخان سيجارته أيضاً ، فإنه استمر في مراصلة الندوة التي كان قد اقترجها عملياً منذ قليل ، فالقي بمسالة أخرى توسع دائرة النقاش فقال إنبه لا باس بمعنى اسم برتى ، لأنه من خلال عمله الطويل بالسجل الدني وريت عليه أسُماء عجبية غربية ، فمرة عمل بطاقة عائلية لأرملة اسمها « نزاینز » ، ومرة أخرى استخرج بدل قاقد لبط اقة خفير منعيدي اسمه و حنك السبع ، ، لكن الإسم الذي لا ينساه أبدأ ، كان لواحدة بدوية من عرب الطوايلة اسمها ريح الصيا ـ ياسلام ١

تصناعد صوبتان على الأقل معقبان بذلك على حلاوة الاسم ، كان منهما صنوت حسن الساعي ، الذي توقف عن الكنس ، واتكا بقدمه اليسرى على يد المكنسة المسنوع شعرها من قش الرز ، وإثال :

 طيّب ، هل حصل أنكم سمعتم اسم و مرعي من رب السماء والمياه والأرض ، ١٢ شمعك الجميع من ذلك الاسم ، حتى برتى ، وقالت مدام سعاد ، التيَّ كانت ناسية كلمة ئايس :

_ إنه موضوع إنشاء تقريباً وليس اسماً .

لكن حسن حلف بالنعمة الشريفة ، التي كانت وقتئذ عبارة عن كوب الحلبة الحصى الموضوع على مكتب الرئيس ، والذي رفعه حسن بيده ، ليثق الجميع بقسمه ، واقسم مرة أخرى بدين النبي أن المكاية حصلت في مكتب سجل مدنى أسيوط من مدة بعيدة ، أيام عمله هناك قبل نقله للصر ، وأن الاسم كان لطفل مواود أراد أبوه تسجيله ، وأنه اختار له هذا الاسم لأنه مات له قبله واحد وعشرون عيلاً ، وربيس السجل رفض التسجيل وقعد يضرب الكف بالكف من تعجبه ، لكن الرجل طأطأ في الأرض ، وباس يد رئيس المكتب ، وقال إنه حضر له وأحد من مساخيط البرية ، في الحلم ، وأمره بتسمية المواود بهذا الاسم.

--سبحان الله اقال رئيس المكتب ذلك بصوت علا على كل الأصبوات الأخرى ، التي تصاعدت للتعقيب ، واستمر مواصلاً كلامه ، فقال إن الاسم محتمل أن يُكون له كلمة

واحدة قديمة شاعت صع الزمن ، ويقى المعنى محقوراً في ذاكرة الناس ، ثم أخرج من جراب ذاكرته حكاية جديدة ، عن بنت عمل لها في مرة من الرات بطاقة شخصية ، كانت جميلة كفلقة القمر ، واسمها تغريد البلبل ، وأوان ذلك كانت الحكومة مانعة استخدام الأسماء المزدوجة بقانون جديد ، ريما بسبب قوانين الملكية والاصلاح الزراعي وما شابه ذلك ، لكته سجل الاسم كما هو ، لأن البنت كانت جميلة, فعلاً ، بل أروع من تفريد البليل نفسه ، ثم إنه التقت إلى برتي قائلاً : _لكن ، بالتأكيد ، اسمك سبب لك معض الشاكل !

أجابت برتى بالنفي ، وهي تمسح العرق النازح من قفاها ، وخلف أذنيها ، بمنديلها القطني المطرز بسوردة حسراء صغيرة ، أرتوت قليلاً من ذلك العرق ، فيانت بلون داكن قليلاً وأولا أن الوقت كان يمض مسرعاً ، وهي تريد الحصول على البطاقة لتقديمها لجهة العمل التي ستعين بها لتستكمل بذلك الأوراق المطلوبة لكانت حكت لرئيس المكتب ، ويقية الموظفين كل متاعبها مع اسمها الجميل ، منذ زمن بعيد حتى بعد ان دخلت الدرسة ، وصنارت مدرسة اللغة الانحليزية توقفها أمام التلميذات لتشير إليها مرينما هي تعلمهن مباديء اللغة الانجليزية _ قائلة :

ــ دیس اد برتی

فيقول ورامها الجميم في صوت واحد :

ذیس اذ برتی .

كانت بزئى تغتاظ كثيراً من ذلك ، حتى يتصاعد الدم إلى أذنيها ، فتشعر بسخونتها لأن المرسة كانت قبل ذلك تشير إلى المنضدة والشباك ، وسلمة المهالات ، مطلقة عليها أسماءها الانجليزية ، أما مدرسة الإلعاب ، فكانت تقول لها ،

عندما تغشل في القفر على الحصان الخشبي : --خسارة اسمك عليك .. القروش أن يكون اسمك بُرُبُّة ١

كثيراً ما تألمت لذلك دون أن ترد ، بينما كراهيتها تزداد لتلك المدرسة ، التي لم تعرف ابدأ إنها لم تكن تنط خوفاً من فتح ساقيها كايراً ، حتى لا تظهر ملايسها الداخلية ، وينكشف فخذيها أمام فراش المدرسة ، الذي كان يحلس له التشاغل بتنظيف فناء المدرسة أثناء حصة الألعاب، ورغم تلك المتاعب القديمة ، ومتاعب أخرى كثيرة صادفتها برتى في الحياة بسبب اسمها ، فإنها كانت تفكر دائماً في الجمال ، وتحب كل ما هو جميل ، ورغم أن فكرتها عن الجمال كانت غامضة بالنسبة لها تقريباً ، فإنها كانت تشمر بحمال الأشبياء ، والكائنات والناس بحس قطري مبهم ، ريما هيو الذي كان بدفعها ، أنضباً لتكون طبية ، رقبقة ، كتسمية

صيفية شفافة ، مجسدة بذلك النقيض الحي لنظرية ، كانط ، في الجميل والسامي ، علماً بأن أباها لم تكن لديه أية منطلقات فلسفية عندما أسماها برتى ، فهس لم يقصد أن يسميها جميلة ، إلا من زواية الحفاظ على اسم امه المتوفاة ، قبل ميلاد ابنته بشهور قليلة ، إلا أن جارته اليوبانية ديانا والتي كانت تعمل كمديرة منزل لتاجر خردوات انجليزي ميسور هي التي منحتها اسم برتى ، عير صدفة غير مقصودة ، لا أكثر ولا أقل ... فقد ذهبت ديانا ، إلى جبرانها الأعزاء ، لتبارك لهم بمناسبة ميلاد طفلتهم الأولى والتي ستكون الأخيرة أيضاً ... وبينما هي تممل بين يديها قطعة اللحم الطرى ، التي لم يمر على ورودها ، إلى الدنيا ، إلا أياما معدودة ، وتحاول الباسها اللكلوك الكيروشية الوردى ، الذي صنعته لها ، في قدميها الصغيرتين ، فتحت الطفلة عينيها ، ناظرة إلى ديانا ، ثلك النظرة السحرية الغامضة للأطفال الرضم ، التي تجعل المره راغياً في الارتماء تحت اقدامهم طالباً المغفرة ، فشهقت ديانا الطبية بأنفعال كبير وقالت ; أوه .. يرتى .. ، فسسألها أبو البنت ، الذي كان قد استكمل تعليمه نهائياً في كتَّاب قرية منذ سنوات بعيدة ، عن معنى كلمة برتى ، فقالت له بالعربية التي كانت قد أتقنتها بحكم أنها ماشت ما يكفى في مصر ، بعد أن قرت منذ طفولتها الأولى ، مع أمها ، من بالأد الأواب ، إلى أرض الأمرام ، في ذلك الزمن ، الذي حاول فيه مسوسوليتي توبسيم حذاته الإيطالي ، فوطىء أرض اليونان ، .. قالت له دباتا أن برتى يعنى جميلة عند الانجليز ، فبرزت ف رأسه الذي لا تبرز أبه افكار جديدة معادة مستلك الفكرة المتكرة . و أسمى مولودته برتى .

غير أن الأهل والجيدان ، قرروا تطويد الاسم تطويراً مصرياً مصرياً ملائماً ، وهو التطوير الذي جوى ابتكاره منذ ازمان قددية ، تصور إلى عمر الاحتلال الأول ، ليتبلاه مم كل الاحتلالات الاجتبية التى حدث ، والتى من المكن حدوثها فيما بعد ، فقرروا أن تصبح بوتى . . بيبي ، ضاربين ينلك من برتى الصحب ، أم أنه اسم تدليا ، فيفى ، ويبما كن بهذا أيضاً علاقة بما ترسب في ذاكرتهم اللا واصية عبر الاجاليا عن طائع قديم مندش ، كان اسمه بيبي الأول .

تؤلف كانت برقى تستطيع ، لو ارتيت بعضاً من الوهية ، ان تؤلف كتاباً لا بأس بحيمه ، عن كمّ الطرائف والشاكل التي صنافتها بسبب اسمعها ، لا بسبب كونها جميلة ، كما يقدل معظم الكتاب بالعالم ، في كل العصدور ، ولكن بسبب أن اسمها جميلة بالانجليزين ، فقر كانت الصياة قد منحنها فرصة اكبر

من كونها موظفة صغيرة في مؤسسة حكومية اربما كتبت برتى عن العروس الوحيد الذي تقدم لها قبل بلوغها الخامسة عن العروس الوحيد الذي تقدم لها قبل بلوغها الخامسة وللعربين ، لكنه سرعان ما تركها ، بعد الخطوبة بشهرين ، وهي الفترة الذي أخذ خلالها يتصرى عن زوجة المقيلة فعرف أنها يتبدأ الأب ، منذ زمن بعيد ، ومهجورة من الأم لتنك بسنوات ، بسبب فرارها إلى عشق قديم ، ساعت على انتخاشه مجدداً ، في قلب الأم الصنغيرة ، غياب الأب الدائم انتخاشه مجدداً ، في قلب الأم الصنغيرة ، غياب الأب الدائم المهددة . افادت التحريث ، ذلك العربس ، أن ديانا الطبية كانت علام من الأب الذي كان يعدل سائمة ألشاحفة بقل جون المن المهددة . افادت التحريث ، ذلك العربس ، أن ديانا الطبية كانت كلات دائم من الأب الذي كان في حضينها ، وقرات برقى وجوده كعلامة بالنسبة للصنغيرة برتى .

لكن العريس ربط بين الاسم والقصمة ، وكان استنتاجه ، الذي لم يكن قذاً إلا برأيه ، أنه لابد أن الأمر ينطوي على سر خطير ، فهناك حلقة مفقودة في الحكاية الغربية لتلك الفتاة ، قما معنى أن يكون اسمها برتى ، وتربيها اسراة يونانية ، بينما تختفي أمها ، في ظروف غير معروفة ، ويموت أبوها ؟ ولما كانت السينما المصرية خالال تلك الفتارة غنية جادا بميلو درامات ومآسي الحلقات المفقودة والأسيرار العائلية الغامضة ، التي سرعان ما تتكشف في نهاية ساعتين من العرض ، عن جِرائم ومخاز خطيرة ، ولما كان العريس إياه من مدمني حفلة الساعة الثالثة ، في أي سينما تقدم ثلاثة السلام في برنامج وأحد ، مقابل ثلاثة قروش ، فقد أخذ بفكر ويفكر ، معاولاً اكتشاف الخيوط السرية ، الجهواة ، ف حياة برتى ، متوصلاً بمنهجه السينمائي ، إلى نتيجة مفادها أن برتى على الأغلب لابد أن تكون ف الأصل طفلة لقيطة ، ربتها تلك اليونانية العجور ، المدعوة ديانا ، ومنجها الآب الذي مات منذ زمن اسمه لسبب مجهول ، وبالتالي فإن النتيجة المحتملة ، المترتبة على هذه النتيجة ، أن برتي بنت حرام ، وهو لا يمكن أن يتزوج بأى حال من الأحوال بنت حدام ، ناهيك عن أن البونانية يمكن أن تكون قد نمسرتها ، بمكم التربية ، والعشرة الطويلة ، أو على الأقبل لم تصدهما عادات بنات السلمين ، والحقيقة أنه كان ف هذه السالة ، تحديد ، أحمق كبير ، ومتسرع في استنتاجاته إلى أقصى حد ، لأنه لم يدرك أبدأ ، أن اليهنانية المذكورة كانت قد تمصرت رغما عنها منذ طفولتها البعيدة ، في مصر ، بما يكفى لاعتباد أكل الكنانة والقطايف في شهر رمضان ، الذي كانت تنتظره ، بشوق كبح ، لتشرب فيه القمر الدين المثلج ، عند الجيران ، ثم إنها كانت تحتفل بعيد شم النسيم ، وتذهب مع جاراتها لموالد



السيدة عائشة ، مشيأ على الأرجل ، تقريماً من الفجالة ، عير شوارع وسط البك ، إلى موضع المقام ؛ صحيح أنها كانت تصطحب برتى معها إلى الكنيسة ، لكن ذلك لم يكن إلا وقت الأعياد ، لتستمتع ديانا بالطقرس الاحتفالية البهيجة ، وتستمم إلى القداس الذي كان بيدا عادة عند منتصف الليل ، فتستطيع برتى بذلك أن تحل مشكلة الانتصاء الديني حسلاً دبلوماسياً يرضى جميع الأطراف ، على طريقة الحلول الدولية ، هذه الأيام عيث بيقى الوضع كما هو عليه ، فيرتى كانت تلهو وتلعب طوال الطريق إلى الكنيسة ، سعيدة بثوبها الجديد ، الذي كانت ديانا تحيكه لها ، عادة من اثوابها القديمة ، لكن سرعان ما تنشب خناقة عائلية صغيرة ، بين ديانا وبرتى ، لأن النماس يهاجم الأخيرة ، فتطلب النوم على كتف ديانا ، التي تسرفض بشدة ، هذا الطلب الستحيل ، متذرعة بأنها عجوز ، لا تقوى على حمل دجاجة صغيرة ، فتبكى برتى ، رينتهى الأمر بهزيمتها ماشية إلى الكنيسة التي سرعان ما تنام فيها ، بمجرد جلوسها ، على الكرسي للاستماع إلى القداس ،

وحتى بعد أن تسلمت برتى العمل كموظفة سكرتارية ، في تلك المؤسسة الحكومية الكبيرة ، ظلت متاعبها مع اسمها قليلة ، لا تذكر ، بحيث يمكن التفاضي عن صمها المؤلفها

المقترض ، كان بعد زمن قصير ، بيينما كانت بربي تسير بها السياة سيرتها العالية ، المسهمة ، بلوغلة صغيرة لى السلم السياة سيرتها العالية ، المسهم ، بلوغلة صغيرة لى السلم المعارفة ، ونادية ، ونجوى ، كان التشعيرات الكيرية التي حدثت لى البلد كلها ، ومما بسبب تلك التشعيرات الكيرية التي حدثت لى البلد كلها ، ومما تعلقه بيزنس أشهر كلمة أنجليزية متداولة في البلاد كلها ، ومما تعلقه الكمة المسحرية التي ممات مباشبه الهوس ، في حياة الناس المسحرية التي ممات مباشبه الهوس ، وعلى التساب منهم انتما الانجليزية ، والكيرييس ، والنساء لمساباة شمورهن ، بالالوان ، الأصفر ، والأحسر ، وكل لمبائمة المبائمة على المبائمة على المبائمة على المبائمة المبائمة المبائمة المبائمة المبائمة ، المبائمة ، المحملات كلما ويدت نفسها تقف أمام الواجهات الزنجاجية ، المحملات الالجنبية ، الجديدة التي انتشرت صورهها ، يكل مكان ،

انتشار الذار في الهشيم ، بينما هي تتامل جمال المعروضات ، وارتفاع أسعارها الجنوني ، فتتحسر على حظها العاشر ، الذي لا يتيح لها إلا المصدول على بضعة جنيهات قليلة آخر كل شهر لقاء عملها في تلك المؤسسة المكربية الكثيبة .

ورغم أن حسرتها لم تدم طويالاً ، لأن برتي ، كان مستقبلها يتقرر ، آنذاك ، وفقاً لتلك المتغيرات الجديدة ، فإن متاعبها مم اسمها لا يمكن الجزم يأتها سوف تتوقف أيضاً ، فمدير المؤسسة الحكومية كم كان يرى مؤسسته كثيبة أبدأ ، مثلما كانت تراها برتي ، لأنه ؛ بالمتصار ، كان قد نهب من هذه المؤسسة ما يكفى لفتح مؤسسة أخرى جديدة ، الفارق البوحيد أن المؤسسة الجديدة اسقطت من عليها صفة الحكومة ، ليضفى عليها اسمه وصفته الشخصية ، بالإضافة للمال والعبلاقات والشبرات ، وافضل الكفاءات الوطيفية التي نهيها من مؤسسة الحكومة ذلك الحير ، وقد كانت يرثى غيمن المنهومات أيضياً ، بما أن السجل يقوم ببيزنس ، حيث اقترح على نفسه ، وبينما كان يرتب أوراقه في دنيا الأعمال ، مسترشداً بمنهج الجدوي الاقتصادية الشائع ، ف كل المشروعات التي جرى إنشاؤها ، ما عدا المشروعات المكومية ، والعامة طبعاً ، وقرر أن يضم برتى إلى عالم مؤسسته الجديدة ، مستقيداً من اسمها ، موفراً على نفسه تكلفة تشغيل سكرتيرة أجنبية تقبض راتبها بالعملة الصعبة ، التي لم تكن منعبة المنال ، بالنسبة له ؛ كانت فكرته بسيطة : تقصُّ برتي شعرها قصة ملائمة ، وتصبغه بلون بثلامم مم دنيا الأعمال ، ثم تحصيل على كبورس انجليزي معقول ، لتصبح بعد ذلك سكرتيرته ، التي سوف يقال الجميع

إنها من أصل انجليزي ، لذلك فاسمها برتي .

برتى طبعاً ، سوف تصحبه باعتبارها سكرتيارة رئيس مجلس الإدارة ، إلى أمباكن كثيرة ، سهرات ، تعارف ، عشاءات ، وغداءات عمل ، حفلات استقبال ، وإسوف تتعرض أيضاً لصنوف مختلفة من الغواية ، بحكم طبيعة العمل ، تكنها ستكنفي يتجارب سطحية خفيفة ، ف هذا الجانب ، متسلَّحة في مواجهة ذلك بتربية ديانا البتول ، ثم انها سترفض عروض زواج كثيرة ، بسبب أن راتبها تجاوز الألف جنيه ، ولانها بمرور الوقت ، ويلغة الأعمال ، أسبعت سكرتيرة من الطراز الأول بعد أن تعلمت الفرنسية وقليلاً من الألمانية ، ثم يسبب أنها كانت تعلم ببالارتباط بعساهب شركة ، أو رجل أعمال ، وهذا ما لم يتحقق أبدأ ، بسبب أن هذه النوعية من الرجال يقضلون أمثال برتى عشيقات ، وليس زوجات لذلك سوف تمر الأيام والسنون لتصبح برتى بمرور الوقت ، مثلما كانت دائماً ، امراة وحيدة تقطن شقة معقولة ، بالقرب من وسط المدينة ، يشاركها الحياة فيها كلب مخلص ، وقطتين ، بجلسون إلى حوارها عادة في الأمسيات ، بينما تتطلع بملل إلى برامج التلفزيون .. غير أنه في زمن آخر .. بعيد ... وريما قريب ، حيث تحدث متغيرات أخرى ، سوف يشير الناس إلى برتى قائلين : عجوز وحيدة ، كانت تعمل موظفة براتب كبير في مؤسسة من مؤسسات العهد البائد .

القامرة : سلوى بكر



في الظل المعقع لجدار عنبر دب و يجلس المساجين الثلاثة . يبتسم الاسمر النصل و يقول :

ـــلم يبق إلا سبعة أيام

ويمرر السجين الممتلىء أصابعه على شاربه الكبير: - وأنا ثلاثة شهور وخمسة أيام.

ويتنهد الكهل الضنايل ، يحدق في البياض المنهدى لضوء الظهيرة :

_ أنا لاأعد الأيام ، يبدر أنني لن أخرج أبدأ

وينفرد كل منهم بافكاره ، وذكرياته وهمومه . وفجاة يهمس المتلىء مصدراً ويصره في اتجاه مطبخ السجن :

_ الشاويش دياب .

وتندفع عيرن زميليه إلى باب فناء مطبخ السجن ، ويهبون واقفين بارتباك ، يضعون الطواقى الخضراء على رؤوسهم وتتقارب مناكبهم .

يتبادلون بنظرات متوجسة حواراً سريعاً ، يتفاهمون على البقاء في أماكنهم الأنهم في وقت د الطّابور » وفقاً لتطيمات السجن .

ويقف الشاريش دياب بقسامته الحريمة المستقيمة كلوح خشبي في باب فناء مطبخ السجن ، يعلا فراغ الباب الصنغير ممسكاً بعصاه التي يدس طرفها تحت إبطه كعصا المرشالية .

ويرى السجين الاسمر الشاويش دياب في تقتيش الاسس فرو يمثق صدر رئوجت والرائده التى اعتبرها من المنبهات ويسبه بالشاط بدينة جارهة ، ويتجسد الشاويش دياب للسجين المقتل، وهو يسحق جدائه النوّبة والجديد الذي المتراه بغض عبد سجائرة بلقي بالسكر والشائي في جردل البنواء ويقال المتراه بغض مشاهد ومشاعد إيام الحبس الانفراد، بغض مشاهد ومشاعد إيام الحبس حرم يسببها من الزيارة ، السلك ، اويحس السجين الكهل بأبراح المقالة الساخة التي قضاها في القديب عقاباً له ، والتي جاريح المقالة الساخة التي قضاها من الشاريق بيام منذ المتراه عند الشاري منذ أسبوعين الأنهان دياب منذ أسبوعين لأنه تأخر في درية الباء عند التمام .

ريمشى الشاويش دياب بخطى بطيئة متعشرة بحداد مدار عنبر ر ا » وقد تهدال طرفا شاريه المقتول، وبتابع المشاهد في عقول المساجين الثلاثة : الشاويش دياب يفاجىء العنبر قبل التمام باكثر من ساعة ومعه ديجال القوة والضابط الجديد للعنبر، بزيض بمموته الاجش القليظ في الول سجين يصادقه

وللقور تختفي الأصنوات ويطبق الصمت على العثبر الكبير، ويسارع المسلمين في الأدوار الأربعة إلى زنازينهم ، يحاولون إخفاء ما يمكن أن يعتبر من المنوعات ، وتداهم القوة الزنازين في التفتيش المفاجيء ، ويصول الشاويش دياب و بحول في الزنازين الصغيرة ، يحطم ويمزق ويخرج الكشير مما خباه المساجين ، يلسهم زملاءه عملي لكاعتهم ، ويفتش المسلحين ، يدس احسابعه في الأماكن الحساسة وهو يحدق في عيونهم بعينيه المستديرتين الصنفيرتين ويسبهم ويهزأ بهم بالإلفاظ الجارجة ، وفي النهاية يصادر كل شيء حتى الرسائل الواردة من الأهل عن طريق إدارة السجن يصادرها وهويدس بعضيها خفية في جنوبه .

ويقترب الشاويش دياب وهو يتساند على جدار عنبر ١ ء وقيد التمعت قطرات العبرق على وجهيه الليموني ، ويقبول السجين الأسمر وهو يتابع الشاويش دياب بجانب عينيه :

- بيدو أنه مريض .

ويهمس الكهل الضبئيل . يغور في ستين داهية .

ويتمتم المتلء .

بسيحان القادر على كل شيء .

وتتابع المشهد ف ذاكرة الثلاثة .

الساجين يفترشون فناء السجن في صفوف منتظمة يترقبون في العتمة استكمال عرض الفيلم العربي الذي يعرض لحياة امرأة فاضلة ، تتعالى ضحكاتهم المسترخية ، ويتبادلون النكات والتعليقات ، وتسرى بينهم الهمسات لتش بالصبوات والأشواق السجينة والاتفاقات على حفلات النرفاف التي سيقيمونها الليلة للاحتفال بزفاف بعض الساجين القدامي من عثاولة السجن على بعض السياحين الحدد ، وفجأة تزعق الصفارات وتداهمهم الأضواء ، ويستفيق الساجان على الشاويش دباب وهو بشتيك مع سجين في الصفوف الخلفية ليفسد عليهم أمسية الشرفيه الشهيرى التى يعدون الأينام انتظاراً لها وينهال الشاويش ديباب وزملاؤه ضدرباً على السجين ، ويعلن نائب المآمور السمين الرخو أوامره بإدخال المساجين غنابرهم ، وتقشل وساطة بعض المساجين ومصاولتهم الاعتذار للشساويش دياب وزملائه عن زميلهم المعتدى عليه ، وتبهن الصفارات وتستعمل العصى ، ويجرجر المساجين خطاهم الخائبة إلى عتمة العنابر وجهامتها .

يتوقف الشاويش دباب ، ويستد ذراعيه على جدار عنبر ه ۱ » ويخفض رأسه بين ذراعيه وهو يحاول أن يحتفظ بعصاه تحت إبطه ، ويبدو كأنه يصاول أن يتقيأ ، وينظر السجين

الأسمر إلى زميله ، ويتدفع عدواً إلى الشاويش دياب ، بمد له ذراعه ف رقة محاذرة ، متهيبة :

-- سلامتك باحضرة الصول .

ويبرمق دباب بنظرة غائمية من وجهه الشباحب البارز الوجنتين التعرق ، ويمد له يده وهو يقول بصوت متحشرج فيه ربنة آمرة :

- وصلني إلى المكاتب.

ويطوقه السجين بذراعه ، بسنده على صدره ، ويساعده على السير يخطوات متمهلة ، بصاول الشاويش ديباب أن يحتفظ بعصاه تحت إيمله ، وتلين لهجته :

_ لا أستطيع السير .

وينظر اليه السجين مرتبكا ومشفقا ، تتوسل إليه العبنان السنديرتان بنظرة واهنة فيضم الشاويش دياب إلى صدره ، ويرفعه بذراعيه على كتفه ويتحرك بحمله الثقيل صوب أبنية الادارة .

ومتمتم السجين الكهل مغيظاً:

ــ ابن الكلب .

ويسرع إلى زميله الذي بنوه بحمل الشاويش دباب ، بدور حولهما ماداً ذراعيه كأنه يساعد ف حمل الشاويش دياب : ... سنلامتك باحضرة الصول .. آلف سلامة . ويتسحب السجين المثلء إلى باب عنبر د ب و

يتنابع السجين سيره بحملته الثقيل ، تلقصه الأنفاس الساخنة ، ويضيق صدره برائحة العرق البزاعقة ، ويسقط رأس الشاويش دباب على كتفه وترتخى بداه وقيد أمسكت إحداهما بالعصا

تمر مجموعة من الساجين النبطشية بتقدمها العسكري النوبى أحمد ، يتوقف المساجمين ويحدقون في دهشة إلى الشاويش دياب المصرول على كتف السجين ، ويتمتمون ، ويدفع العسكرى أحمد خطاه إلى مطبخ السجن وهو يتذكر جزاء خصم الأيام الخسمة من راتبه الذي وقع عليه نتيجة لتبليغ الشاويش دياب مباحث المصلحة عن تهريب رسالة لأحد المساجين من زوجته. .

ويجتاز السجين الأسمر بحمله باب المر الضبق المفضى إلى حجرة الزيارة « السلك » وحديقة المكاتب ، ويتراجع زميله الكهل وهو يدعق للشاويش دياب بالعافية وطول العمر .

يتماسك السجين الأسمر ويتشدد ، يمر على حجرة الزيارة ، يستعيد وجوه وبعض كلمات الزيارة الأخيرة ، لن تكون هذاك زيارة أخرى ، لا سلك ولا خصوصي ، سبعة أيام

فقط ويكون بين زوجته وأولاده ، سبعة أيام وتنتهي الصنوات الشـلات السـدوداء ، كيف يقضي بعض المسـلجين عشـرة إن خمسة عشر عاماً أن مثل هذا السبحين تحت وطالة المسـالة القاسمية وإهانات السجانة ؟ . . للذا يعامل الشاويش دياب المسلحين بالقسوة الشديدة وكان ثمة الأربية وينفيم ؟ . الا

رينصحه بمعاملتهم بطريقة طبية . وفي حديقة مكاتب الإدارة الصغيرة يمر الملازم صفوت ،

يلقى بنظرة سريعة على حمل السجين ، يتسامل وهو يتابع سيره :

. ... مالك يادياب ؟

وعند باب حجرة التنديلات يحس السجين بشيء يُدس في جيب سترته ، يحاول أن يسند الشاويش دياب بذراع واحدة ويعد الثانية إلى جيبه ويقبض على يد الشاويش دياب وهي في جيبه

ـــ معاك ممنوعات يامبسجون ؟

ويتسمر السجين في مكانه ، تشراخي ذراعاه ، ويسعط الشاويش دياب على الأرض .

ويصرخ الشاويش دياب وهو يتلفت باحثاً عن عصماه ، ويستدير السجين ويمضى إلى العنابر دون أن ينطق بلفظ .

القاهرة : رسيس لبيب



دهس الترام على للغربي العجورة المحنى الظهر وهو يكح في اللهجالة ، فعير سرسوب العم الجبارى من تحت الطريدوش الأحصوب الأحصوب المنظنات ، وتبشئوت الأحصوب الأحصوب باللغي عملى الاستطاعة والملح وحية البيركة ، واعتلط السم بالليمون المدوس بالراق الكاتب القديمة التي كان يحملها ، وتمزلت تحت أرجل الذين يُدارون الجنة بالجرائد .

أنصدرف بعض كبار السن صع تكبيرة الظهرر، وظل عسكرى المرور يغدو ويروح صابين زحمة الإشارة والبشة ومؤخرة الترام والدفتر .

, ربعد شهرین رجدوا عناکب رثماناً رعش عصافیر ویمامة پایسة داخل مکتبة المرحوم بمیدان الاژهر ، فــاَجُور الوزرثة المکتبة لصدیق عمره (کامل الحناوی) بعد أن جردوا علیه المکتبة ونزوج کامل الحناوی ... بعد جرد المکتبة بشهرین ...

أرملة على المفريي الثانية وربيّة الكتبة عن أبيها ، والتي
تسكن أن أوضة وصالح أن السيدة وزييت ، وأبض - بعد
شهرين أيضاً - الف جنيه من المستاجر ، وفيض - بعد
صماحب المسكن ، وزيك الارضة والصالة ، وبني لها عشمة
وراء عشة ابنه في (الدراسة) وابنه ملا المكتبة بالعطور
وراء عشة ابنه في (الدراسة) وابنه ملا المكتبة بالعطور
الملكتبة حسورة مؤطرة بماء الذهب اللشيخ الفاس ، ويجواره
كانت صورة معفورة كالحة لعلى المفريي وفي فنطور
كانت صورة معفورة كالحة لعلى المفريي وفي و
بحصائين وقد أمال الطريوش أبو رز على حاجبه ، وبجواره
الحليب ، ومن خلف الحصائين والمتنظور - أن الصورة
بيدر النيل جارياً ، واشرعة قديمة الراكب متناثرة تتهادي إلى
البر .

القاهرة عبد الحكيم حيدر



صحوت من عن النوم على خبطة مخيفة تسرتهم في عنف بشيش النافذة السوحيدة المطلبة عبلي الطبريق في شقتنا الصفدة .

من يستطيع أن يطول ناهلتى من هذا المكان المرتقع ، فيخيطها تلك الخبطة التى توقظ أمثالى من أصحاب النوم الثقيل ؟

لن تستطيع ذلك إلا ذراعا ديناصور ، يعربد بشارعنا في الصباح الباكر ، خابطا على شيش النوافذ كأنما ليوقظ متعمدا سكان البيوت المطلة على شارعنا التجارى الكبير.

وانا أقراد الفوم من عيني فتحت النافذة . كانت حبال غيظة تمتد على واجهة بينتا وغيره من العمارات الجارية ... تتدلى من اسطح البييت حاملة في أطرافها سقالات خشبية طويلة تنزق بها الحبال من الاسطح على طول راجهات البييت .. ترتمل في هبولها بكل ما يقابلها من ضيش النوافذ واسرار الشراف ... واسرار الشراف ...

جاء الدور عـلى منطقتنا إذن ، فى طـلاء بيرتهـا بالجـير الابيض ـ ودائما يجىء الدور بامر الحكومة ا

كنت في مروري اليهمي بشارهنا الكبر أنكّر بها يشبه اليقين في ارزي الدينامير لابد سيستثني بيتنا من دهان والمهتب باللين الابين في السوء العظ قدىء ، ، ، متداع . ينطري نفسه ويبدر بادران الثلاثة بين الابراج الشامقة التي تصيط به وترتقع هاماتها إلى عشرات الابران ويمين مالقة . . ولوق ذلك فإن مالك البيت لا يقيم به وبميم مسكانه تبدر الكآبة على وجوههم ، كان هموم الدنيا والكرارها كلها قد حملت عليهم احمد عليهم المدنيا الارضي الذين كان الزياط والقهريج مسمة لعبهم اليوبي ، الارضي الذين كان الزياط والقهريج مسمة لعبهم اليوبي ، انحماد التي انحماد التي المحداد التي المعدن . مسمت بلون ملابس الصداد التي البياد المعدية المعنوية ما البياء المعداد التي المعداد التي المعداد التي المعداد التي المعداد التي المعديدة مشموريا في مندري كليوا عليه المعداد .

ويتسرب السواد صاعدا ... لسعوه الحظ ... في بيتنا من الداخل دون أن يقدر على وقف زحفه احد ، ماراً بشقة الدور الاوسطحتي يصل الى قمته في شقة الدور الثالث حيث اقيم أننا وأمى العجوز التي يراقد في عينيها الكليلتين شجو هسامت



غائص في اعماق حدقتى العينين . ابدأ ابدأ لا يتركيما منذ
هبدا أخي الصغير مع زوار آنوا في الشجو ، دولا يعرف له احد ،
حتى الآن ، مكانا أو موعداً لاويته . أما نساس شقة الدور
الارسط فكانوا اسعد حالاً من بهاقي السكان . . كانتوا
« ميسوطين » . عندهم تلينزيون ملون يقضين بيل أوياتهم
أمامه . لكن التلينزيون ضحك عليم ، وصدقوا إعلاناته ..
فيباعت النسوة نقب الاسعاور وأودع ضاس الششة كيل
ما الدخروه في شركة لاستثمار الاموال .

ولما ايقنوا ، بعد حين ، انهم وقعوا ... بالفعل ... في الشراك التي نصبها النصابون ، وانهم فقدوا في الشركة كل أموالهم زحف التجهم والسواد على شقتهم وغاض انبساطهم بعد أن تغيّمت بالمرارة أيامهم .

لكن الديناصور كان له راي آخر في مسألة دهان الواجهات فإن (الأبيض) ــ في رايه ــ لون مضيء ، متفائل .. يشرح الصدر .

هَبُت نسمة باردة من نسائم الصباح الباكر .. تسرّبت رعشة خفيفة إلى بدني ..

سمعت وأنا أهم بإغلاق النافذة أحد عمال البياض يقول لرميل له متضاحكا :

إحنا اللي بندهن الهوا دوكو ...

القاهرة : كمال مرسى المعامي



هنت النملة خطاها ثم هروات ، كنان عليها أن تصبل في الموعد المتعد على مشارف المكان المعدد اعترضتها حقوق هديئة قاست بعينهما عمقها واتساعها ، اعترضتها حقوة هديئة قاست بعينهما عمقها واتساعها ، الشرار م المجانية وفكن أن تتجه إلى واحد منها لتعور من المعارفة .. كاما كانت مكتلة ، فالديئة حقوق بعيد من أعهادها الأربطة المكتانية . الماليية تحقق بعيد من أعهادها الطويلة .. تأكنت أنه لا منقد تستطيع العثور عليه لتمرّ .. من بنيجا ... الماضلت بعين الخهارات ألى القاع فتسير كل انساع منصده مع الحدام المجانب الأخر صعورا التصل ثانية إلى المناع فتسير كل انساع عرضه قبل أن ترتقى الجانب الأخر صعورا التصل ثانية إلى المنعق المطورة الطوق المنات الموطوق المنات المحلوقة المحدودة الطوق إلى ترتقى الجانب الأخر صعورا التصل ثانية إلى المتعاد الطوق الذي ترتبه الحقوة ...

أن تتسلق الأحذية السود نظل تتموج مع انجنائتها مع ما في المحاولة من مخاطرة أن يحطمها حداء بقصد أو من غير قصد ...

أن تصمد واحدا من المنائل المطلة على الحفرة ثم تقدف بجسدها من اعلاه وتترك الهواء مهمة حملها وتحديد مكان وصولها ، إما لبداية الطريق الرئيسي وإما لقاع الحفرة وإما لجهة غير معلومة ومعروفة لها .

اختارت القفز في الهواء لجدة الفكرة ، بحثت عن منزل ملائم ثم استنفرت كل قدراتها لصعوده بسيرعة ... كان

الدرج خاليا ولا معوقات حقيقية .. استنتجت أن كل سكان المنزل بالخارج يشاركون ف الاحتفال .. جنبها عدم وجودهم عبء الدخول معهم في مشاكل ومتاعب لا نهاية أنها ...

وصلت إلى السطح وهي ثلهث ... اعتقت السرو لتنفيذ ما انترقه ، التقفت أذاها الاستفاقة ، حارات التصامع عفها لكنها لاحقتها ، خصفت بحاستها المدرية أنها قادمة من استفل ، تحديدا من الدور قبل الأخير .. اصطادتها الحيرة ، اتهبدا لتقديم العوى استجابة للاستفائة لم تقفز لتلحق بالمرعد وتنفذ الرعد :

انتشلتها من حيرتها وصعية الجدة ، .. فعندما أثرا بها إلى المنت مبتررة الأطراف، مثمية ، أخذت تروى لهم بعسوى وأهن المنت مبترة والأطراف، مثبتة المنتخلة منطة مهودة وقعت ل مازية السنطاقة منظ المهودة وقعت ل مازية .. والا ينهدوا في بدل كل الجهد من أجل تخليمها ، أخذت عليهم ميثاقا بتنفيذ الومعية دون تردد . كانت أيامها ل اختصما فيها بدرات ألسكر وقافات الحرية .. وكانت الجدة تقصمها فيها بدرات ألسكر وقافات الحلوى ... وكان للجدة تقصمها فيها بدرات ألسكر وقافات الحلوى ... وكان للجدة لإمل من ... ويكان للجدة ينها مراحة من دلتها على مناطق الغذاء وقلمة إلى المنتخلة المؤلى والجدة تجيب يتوجه ثم دلتها على مناطق الغذاء وقلمتها إلى الترادة تجيب يتوجه ثم دلتها على مناطق الغذاء وقلمتها إلى الترادة المؤلى الترادة دائما نابذة القول

مسعوعة الكلمة ... وإنها لتذكر حدادثة وقعت لها وهي
معها ... فذات ليلة شغوية اصطحيتها الجدة هي ومجموعة
من شباب النمل وهلائنه .. خرجوا جميعا البحث عن نملتي
تأخرتا في العربة كان حال المدينة كحالها منذ الليلة ، تحتقالا
تأخرتا في العربة كان حال المدينة كحالها منذ الليلة ، تحتقالا
كبيرا فتد بهرها بطقوسه والساها نفسها ... مصعدت جدران
حداء السود واستقرت فوقه لتشاهد مالم تشاهده من قبل ..
وهندما عثرت عليها الجدة مستقرة فسوق الحذاء الاهبة غير
روغندما عثرت عليها الجدة مستقرة فسوق الحذاء الأنزلتها
ارضا وانبتها على بهائي النما من فوق الحذاء المنزلت المام
الرخيا وانبتها كما لم تؤنبها من قبل ، بكت وقد الهيئت أمام
الجميع .. فالت الجدة

- تعوّدي ألا تنشفلي بغير ما خرجت من أجله.

ــ العثور على النملتين أهم من كل شيره .

ـــ أما يكفى للمهمة أنت والآخرون ؟

ـــ يكفى

إذن لماذا الإصرار على أن أكون معكم ياجدة ؟
 لاتنا ما خرجنا للتروح عن النفس بل للبحث

سارت مُعها باكية معيرة عن غضيها وضيقها يهمهات تصدرها لم تهتم يها الجدة ابصرت النملتين محشورتين أسفل كعب هذاء أسود نبهت الجدة لما رأت وأشارت إليهما قالت الجدة وهي تتجه نصوهما :

أرأيت كيف كان فيجودك معنى وفائدة ؟

أمرت الجدة الجميع أن يتعاونوا معا لزحزصة للحذاء ، أصابهم الأعياء وسا نجحوا ... مسألت الجدة وهى تـرى النملتين للنسمقتين تحت الحذاء لا يظهر منهما غير الراسين وبعض الأطراف .

ــ والعمل باجدة ؟.

اجابتها:

- ساصعد أنا إلى ظهر الحداء ثم أسير فوق القدم حتى أصل إلى الركبة فاقبض على جلدها بأسناني وأظل اقبض بكل قوتى لا أرام أسناني عن الجلد حتى يرفع صاحب الحداء * قدمه ليبحث عما مذلك .

> - وإذا عثرت أصابعه عليك يأجدة ؟ - اللهم أن تخرج النطتان من تحت الحذاء

جاءت الاستفائة هذه المرة واهنة فهبطت من فوق السور عازمة أن تصل إلى مصدرها ... رأتها نملة صغيرة في بواكير

حاوات أن اكتشف ما بالطبق فسقطت فيه .

وجدت نفسها تتكلم كالجدة وتطالبها أن تكف عن مثل هذا الكلام فليس هذا هو الوقت المناسب لذكر الاسباب ، أفهمتها أنها سند لها يديها لتتطلق بهما ، مخرزتها من أن تترك يديها الانتين مرة واحدة من لتسك أولا بيد واحدة من يديها المصدودين وتطلل متشبئة بالاخرى بصافة الطبق لا تتركها لنقبض على يدها الأخرى إلا إن أمرتها هي بذلك ، قالت النملة النملية.

ــ سأنفذ كل تعليماتك بدقة وحرص

بذلتا معا محاولات مضنية وعديدة قبل أن تتمكن من إخراجها من جوف السائل اللزج .. قالت لها .

والآن عليك أن تتعلمي معا حدث لك ولتأخذي جانب
 الحذر في أفعالك مستقبلا ..

شكرتها النملة الصغيرة وقالت :

... الك حاجة اخرى ؟

شكرتها .. فانصرفت حتى إذا وصلت إلى سطح المنزل ثانية اعتلت السبور تأمات الأرض المتدة أسطا المنزل، ظهرت لها من هذا العلو الشاهق على غير المسورة التى الفتها وعايشتها .. كان حرصمها على الالتزام بالمؤعد والوفاه بالموعد ضاغطا ...

اغمضت عينيها واستجمعت كل شعجاعتها المدخرة لمشل هذا اليوم ثم قفزت ..

عندما فقحت عينيها رأت النمل المتكاثف تحقها وقد صنع من جسده المتلاحم طبقات فوق طبقات ليتلقفها ويحمى جسدها من الارتطام بالأرض .

يمياط : مصطفى الاسعر



محمد كمال محمد

كان ينتظره على رصيف القطار .. احتضنه بالمنان

طوقت كفاه المرتعشتان رأسه :

طل ينتفض بالبكاء الكثوم .

__ لاتحك لها شبئا .. هل تعدني ؟

... اغفر لي .. ارصائي أبرك .. وبعده أمك .. ماذا تريدني والشوق ... العينان صغرتا في وجهه الأحمر الذي ضاعفت أن أقعل معك ! غضونه السنون .. خف شعره الأبيض كثيرا ، بأن جلد رأسه سجب ذراعيه من حول وسطه .. أيتعد عنه وظل يبكي .. من أمام ومن خلف. مال قرقه ، لف كتفيه ، شده إلى صدره : أطال زوج أخته النظر إليه : _ ستبقى معنا .. يجب أن تبقى .. غاذا تـذهب إلى تلك .. تألت أختك كثيرا لأجلك .. المدينة الواسعة .. التي لا أحد فيها يعرف الأخر .. البتسم في أسي ... منذ وعي الحياة في ظله ، لا يراه إلا مع هزرأسه بالدموم التساقطة .. امه ... كانت تحيه بعد ابيه ، مثلما تحيه هر ذاته .. كانت قبل راسه ، مسح بكفه خيط الدموع : صديقته الحميمة اعرف انى لا أقدر على إكمال دراستك .. لكنك ستبقى دس الرجل ذراعه تحت إبطه ف حب : _ عنيد أنت _ كما كنت دائما .. أعرفك من صغرك . بيننا لتتعلم مهنة ... انقلت بن ذراعيه ووقف بعيدا: ـــ أن تتركنا .. بجب ألا تتركنا ساشتغل هناك .. لأستمر في دراستي ... ــ سأساقى .. _ ما زلت صفيرا .. فماذا سوف تعمل هناك ؟ _ ـــ أحاول ١ ــ كانت سعيدة بنجاحك أختك أمك وأنا أبوك . حدق أمامه: خلص ذراعه من يده ، وأسرع مبتعدا .. ناداه .. أوسع _ الآن اشعر بعبث ما فات كله ! من خطواته ... لحق به لاهثا .. هوت اللطمة الحانقة على _ أرغموها أن تكتب ما طلبوه منها ... تفطت ملامحه بالرارة .. . 44-59 تهمة الجنون لانهم لم يظفروا بإدانته .. لكنهم حققوا بذهول اللحظة وعنفها احتضن وسطه ، غرس وجهه ف بطنه ، هزه في تشنج ، انحشر العواء في حلقه .. ما هو أكثر!

لاجلها كان يجيء كل شهر إلى الدينة ليراها غيث هذه المرة طويلا .. الم توحشك المدينة ؟ احتضنت عيناه نظرتها : ـــ اوحشني ناس اكثر !

_ مالك ذبلت ونشفت هكذا .. ألا تأكل ؟! _

ابتسم يستدرجها بمشاعره ، ليسمع صوبها ... كانت تأتى إلى اخته كثيرا .. وشه مقعد عال بعض الشيء كان يطو لها أن تجلس عليه رتهز ساقيها في جرأة نفتنه

ان يطونها ان تجمع عنه ونهر سنديها و عراه سند . ابتسمت مداعبة : __ لابدذ آنك توفر النقود ..

كان يظل طوال الوقت يتأملها .. يشتاق منجذبا لكلامها .. حكاناتها صمتها

حكاياتها صوتها . يجب أن تأكل كثيرا لكي تسمن ! .. لا تنس !!

انفلتت تجاه البيت ،

القطار يهز هزه في ركنه المنزوى ، مسلما جسده المنهوك للعتمة خلف النافذة التي رفع خشبتها الداكنة ..

فاتت السنوات وهي لا تدرى بعد بمهزلتك .. وإن تقدر أن تجتث من قلبك جذور المرارة والخيية .. فلتكبر .. مات الأمل فضع حجرا تحت راسه وترجم ..

صوت القطار يأتيه لاهثا .. تدفعه الربح فيبتعد ، ويعود أكثر لهاثا ..

وقلبك ينزف دما .. والليلات الإنية اكثر ظالما .. وليس ٢ تدرى متى ياتى زمانك .

القاهرة : محمد كمال محمد

ــ ولماذا ازيد عذابها .. ــ سوف يمكن أن تستعيد صحتك .. وتبدأ حياتك ..

ظل في الطريق صامتا ..

جعلوا روحه حطاما ، لكي يظل راكما .. وسوف يتصيدونه ثانية عندما بريدون ..

لعت عيناه المنطفئتان بالدهشة ، توقف يتطلع إلى شباك البيت المقابل .. قال زوج أخته :

لبيت عملي .. تسكن الشقة الجديدة مع أسرتها ..

الوجه زادت استندارته بياضا .. والعنق اكتنز اللمم اكثر .

الذراعان الماريتان حتى الكتف تطوق معصميهما السوارات الذهبية .

لاتزال ... مشغولة بالحديث مع جارتها ..

. . .

قابلها على رأس الشارع ، متألقة السجه بالابتسامة

المستكنة دوما في عينيها . __ أهلا .. كيف حالك ؟

سمريم 1 ،،

ــــمريم 1 ،، نظر مهتزا إلى وجهها .



كنت لا أحب ضرء الشمس ، واكره الضوضاء وأصوات البشر . لذلك دائما انتظر حتى يحل الليل ، ويحط بظلامه على كل شيء ، انتظر حتى تفقت الأصوات البشرية ، والأضواء الكيربية ، والرقت الذي أشعر فيه بالأمان هو الإمادة الذي لا أسمع بفيه سسوى صموت الهمواء في الخارج خاليا من الأسعداء ، وهو الوقت الذي يكف فيه الناس عن الكلام ، والإبواب عن الإصطفاكات .

كان الجو باردا فى الخارج . ولم يكن هناك سوى صوت فسيس الاشجار .. وكان نباح الكلاب يصل إلى سمعى من حين لأخو. وعندما القريب اللمحلقة التي انتظرها دائما ، غيرت ملايس : فمارتديت سحروالى القاتم وقديمي القاتم ، وليست خداد خفية من الخالط ، ووقفت خلف بابى .

كانت الكلاب مازالت تنبع ، وكنت أكرهها إذ كانت تشعر بن ، وإن كانت تخاف الاقتراب منى ، ول لحظة صعت الطفات الانوار وضرجت بلا صدوت سرت بهدار السور ، وعبرت الشارع بخفة قط .

لم تكن حيوانات الليل بحشراته تشعر بي ، إذ كنت أمر بالقرب منها فلا تعيرتها النقاتا ، ولا تجزع أنا شعرت بالقرب منها فلا تعيرتها النقطة أنصدوت بودودي ، فسرعان ما كنت ابتعد عنها واذوب في الطلقة . فاطعا شبارعا وراء الاخير، مارا من أصام اليبيوت المظلمة . الابواب الذاولة (تجزئز أحراشها ونحاليزها الارشية . وكنت

أسمع بعض الأصوات الضافئة وراء الأبيواب ، أصبوات متراخية تتاهب للنوم .

عندما اقتربت من المكان الذي كنت اقصده ، سمعت نباح الكلاب . بحثت في الظلام مستقدماً حاستي البعص والشم ، الكلاب تنبع على حمال صغير لمنظه في عن بعدار صغير كثيف الشعر ، كان يبيحت عن طعامه في مقلب قمامة . وعندما القلقة الكلاب تحرك مجتدا عنها ، فاخذت تطارده ، وتحاول صحياته ، في غذا نيدور حوالها ويدافع عن نقسه بركلات بلهاء من ساقيه الخلفيتين .

دلفت بخفة إلى حديقة المنزل ، وسسرت في دهليز خمافت الضسوء حتى توقفت أمام أحد الأبسواب ضغطت عملي زر الجرس ، والصفت نفسي بخشب الباب . وانتخارت ..

كنت ادرات النها في الداخل، وإنها تعرف من الذي يبدق عليها الجرس في مثل هذه الساعة . يقيت دقائق وإنا ملتصف بالباب لا اتصرك ، ولا التقت وراش . سمعت خطواتها في الداخل ، خطوات مترددة مطرق ، طلت بوهمة وراء الباب لا تتحرك . ربما رات ظل راسى من الطوق الزجاجي المذي يولجه واس تماما . وربما لفرة نويسمها لم تره ، لكني بقيت مكذا المتمقا بالباب وكانة جزء من جسدى ، جتى سممت صوت الاصابح وهي تتلمس للزلاج وتدفعه بخفة إل الخلف انقتح اللم ، ورات تصف الراس ، والشعر المتدل عل.

الكتف ، والعين والحاجب الرفيع المسحوب ، وتصف الانف ونصف الشفقين . وكان نصف الرأس الذي لاح في هذه الظلمة المعتزجة بالضرء الخفيف المنبعث من خلفها ، متوبّراً والارتماد كان واضحا على شفتيها المتقاصنين .

منا ، دفعت الباب يرفق لكن بحزم ، فتركته لى ورجعت إلى الوراء ... دخلت واقطات الباب وراشى . تقدمت منها فتراجعت بظهرها إلى الخلف وهى تحدق فى رجهى ، وكنت اعرف إلى أين باخذها هذا التراجم ، وكانت مى تعرف أيضا .

كنت اشفق عليها من هذه الدقائق التى تضاجعاً فيها بوجودى فى قلب حجرتها ، فى البداية اعترفت فى بانها تصاب بصداع فورى عندما ادخل عليها قلت لها إنها عندما تتعودنى لن تشمر بالصداع ، لكنى لم اعد أسبالها بعد ذلك عن

الصداع ، ولم تعد هي بدورها تخبرني شيئا عن صداعها . ` تعودت أن تستقبلني في صمت ، ولا تراني حينما أغادرها .

عندما لمست كتفها لأدفعها بسرفق استلقت على ظهرها مرتعدة الفخذين ..

خرجت وأغلقت بابها في هدوه ، تركتها مطروعة فاقدة الوعى .

الوعى . اجترت الدهليـز والحديقـة بلا صدوت . سرت بجـوار الحدران فـرحلة العددة .. ف الصمت والظلمة الكثفة .

. و المساحة رأيت اشباح الكلاب ، صامنة لا تنبع . اقتربت منها . رأيت الحمار الصغير الكلاب الشعر مستلقيا على الارض ، والكلاب تنهش في احشسائه المدلاة من بطنه

السويس: محمد الراوي



أمّس ، لابد أن يأخذ حقه .. جأس يفكر فيما قاله مأمور القسم : أحضر عربة تقل وأشمن فيها رجال المائلة من بلدك ومعهم (الشرم) ، رويضما من الأشاث واقتمم الشفة .. سوف أحبرف نظر عن أي بلاغ من المالك حقى تكون قد ممكنت من « الممين » .. ويصميح الحال كبا همو عليه .. لا يتعدى هذا مجرد محضر سب أو اعتداء بالقدرب .. هذا هر الحل الوحيد لاخذ حلك !

قالت الدكتورة: مع مطلع اليوم ، سندرس مشكلة تشوه الجنين في رحم الأم - والسبب الذي يجمل الشفرة الوراثية تحيد عن مسارها الطبيعي ..

تيمها العالم الجيوليجي بقوله : مع مطلع اليوم ، نشهد مزيداً من الدراسات عن تلوث البحر .. ومقتل الاسفنج .. الدراسات اثبتت وجود ثروة بترولية كبيرة تحت هذا البحر .. سيؤدي هذا إلى مزيد من التلوث .

أغلق التليفزيون .. واستلقى على الفراش .

. وبالنسبة لمسروع قانون للرافعيات الذي تساقشه بـ

هاالياً الجمعيات العمومية لحكمة النقض والهيئات
القضائية المختلة أشار الرئيس إلى أنه لابد أن نضيع في
الاعتبار مزيدا من تعميل إيمان المواطنين بعدالة القضاء
والحفاظ على قدسيته وعدم تعويق العدالة وضمان حقوق
المقاضين، ومند الثقرات ...

ضرب كها بكف .. القى الجريدة .. اغذ نفساً طويلاً من عقب السيجارة .. لطفا النور .. لا يدرى سبباً لكونه يستلذ الظلام ..ياخذ نفساً آخر طويلاً ..يزداد الوهج امام عينيه .. حتى العبال !

قالوا : مالنا بهذا ياأستاذ ؟ . اشرح لنا كلمتين ينفعونا . آخر العلم ..

الخيط المتسلسل عبر النافذة ، يكسون بؤرة ضوئية على الحائط ، سرعان ما تذوب في الطلام .. لايدري سبباً لتفسير

الشلاميذ .. يلعن أيام الإعارة .. شدرب الماء المالم طعم الغربة .. عذاب أربع سنوات لاتكاد تكفى ثمناً للشقة .. وحتى الشقة ستضيع منه .. صاحب العمارة له ظهر متين .. يتباطأ في البناء .. والأن يساومه أن ينتظر .. أو ياخذ ما دفعه .. وهل ما دفعه من شائي سنوات له قيمة اليوم ؟ تطرق مسامعه أصوات يعرف أصحابها .. ويميز صوت خطيبته .. تغيب الملامح الصغيرة في الظلام .. ينكمش خوفاً من تتبع خاطر يروح ولا يعرف طريق العودة .. يعيد ترتيب أشياء كانت مبعثرة : (خسر حبه الأول .. بعد التضرج في الجامعة .. البحر العجوز .. تجاوز الخمسة والثلاثين _ خطب ذات العمر الصغير - التلوث - ليكون نفسه - طلباتها - الإعارة - طمع والديها _ البترول _ الغلاء _ تشوه الجنين _ فقد موهبة الاستمتاع باوقات الراحية _ عناءالـدروس الخصوميـة _ القضاء .. الثفرات .. هذا هو الحل الوحيد .. تغير التلاميذ .. صاحب العمارة له ظهر متين _) استحالت الأشياء عنده إلى أرضام .. يتنامى الرقم السريع القفز وقبل أن يكتبل يتلاشى ، ليمنع الرقم الابطأ وحدة تمنحه استمسرار حركة الموات .. يزداد النهار اقتراباً بازدياد العدم .. يطرق مسامعه صنوت مأمور القسم : هذا هنو الحل النوجيد الأخبذ حقك ! يحملق في الخيط الضوشي الذي تسال عبر النافذة وعاد ثانية ليكون بؤرة ضوئية على الحائط، ثم تتلاشي .. لكنها كونت هالة حولها ، أخذت تكبر حتى عمت الحجرة برذاذ ضموم رمادى تقبل .

الجيزة ــ مصور عبده على حسن



ق اعلى الصورة . ويبدو إن الرسام هنا قد استعان بحل عنى : القلم الاسود والأقلام الملونة والحبر والوان الماء والزيت . وينتهى أسفل اللوحة بترقيعه باللون الاسود .

 في الخارج أشرقت الشمس ويدا مسموعا صبوت عربات تقترب ثم تبتعد فتتلاشى . أصوات متفرقة تتحدث جميعها في لحظة واحدة . . أحدثت ما يشببه اللغس واللغط والجدل العنيف .

صوت رجال أجش عصبي يندفع :

- الله يخرب بيت الكررة واللي يشجعها ! اتحرق دمى وانا باتفرج على الماتش !

. ـــ صنوت نسائي غليظ يشكو:

_ الرجل ده هيجنتى ! . دا صارف كل الماهية على الكتب .. خل الكتب تبقى تأكلنا عيش ! صوت شبابى متحمس :

... تصور الدولة صارفة اربعة ملايين جنيه على احتفالات التلفزيون بالعيد الفضى والمطاين اللي بيخدوا جوايز بتوع كل سنة ؟

ييدو مسموعا أيضا مسوت تصفيق هاد .. ثم يتدالاش تدريجيا مع ابتعاد صبوت الذياح . هدات الاصحرات ثانية مُفتت وقع الاقدام وصبوت الحريات ويبدد أن الظلام قد حل بالفارج ، ويدات تصرب خييجه السريداء من اسطل باب المحرد رويدا رويدا . تالاست مماله تصاما . لا يكاد يُري الآن .. ولم بعد هناك ما يدل على وجوده سوى تلك الرائحة الكرية التي تزداد انتشاراً .. ولا يكاد يؤمد بها أحد .

سيد عبد الخالق : القاهرة

استسلام أبدى وصمت أبدى كان راقدا في أرض حجرت

أصلى قليلا .. وفي صدد الحائط تقريبا .. تتدلى اكبر الكبر الكبر حائلة معظم عددًا أم ضغما يبتاء معظم مساحة اللهجة بالقطح ألم المستطيعة .. في المستطيعة .. في المستان مديبة من أصفل كالحوافر .. تحتها كان المنات شخص ما منكلي، على بطنك .. وبن أحدى الجوايا تتفرج قدما ه .. ومن أحدى الجوايا تتفرج قدما ه .. ومن أحدى الجوايا يتناب والمنات التي تبدن المنوية إلى أعلى في محاولة للوصول إلى الكف التي تبدن

تسلقت الرطوية جدران الحجرة الباهنة فبدت تزحف بطريقة

عشوائية في مواضع متفرقة منها وحتى المنتصف تقريبا .



(1)

قبل أن أفتح الرسالة عرفت أنها من صديقي القديم . كانت دعرة الزيارته . لم أكن قد رأيته منذ أربعين عاما .

كنت قد قابلته لأول مرة وأنا في السابعة عشرةعندما جامني في مسعبة بعض زملائي . كنت عسل وشك الالتصاق بمعهد للطوم المكسرية وكان يدس اللفات القديمة . قرا على بعضاً من كلماتها واطلعني على ما كان يحمل من مخطوطات .

توطدت صداقتنا فصار يعبر النفق الذى يفصل بين جزئى المدينة : كى يزرونى . كان مسمرتاً ولكنه هين يتحدث كانت لكلماته قوة كانه ياتى بالمانى من أغوارها القصية .

تباعدت لقاءاتنا بسبب سفرى للدراسة لكنه ظل يكتب إلى كل أسبوع رغم أننى لم أكن أستطيع الره . كانت خطاباته المرشأة بالرسوم والخطوط نصوصاً محكمة الصياغة تنظلني من تفاصيل الحياة إلى معان لا حدود لها ، وكنت أعجز عن مبادلته مثلها .

ضفت بالدراسة المسكرية وكان عبل أن أبدا من جديد . اخترت الأدب وصرت الآلى صديقى بانتظام ، وحينسا حاصرتنى سمية بسواد عينيها أخبرته عنها وصمت ، وعندما

احكمت سعية الحصار وبدأت المطاردة واستنفرت أنا كبل الحكاميات مقاوبش لصبية بين الحكاميات مقاوبشية بين الحكاميات وأنها أن المسينة بين الحيام والزبائة والأمال المسينة تبكى وتضعف وتفضي احقائاً بيدامنا في منتصف الطريق غير عابثة بالسيارات المسرمة . وكان عن المشام أن أنوبها في المستنفض بعد ثلاثة أشهو من بداخط والقول إلى المستنفض بعد ثلاثة أشهو من بداخط من التحاول المستنومة أندا كان البديل لذلك المستنومة الداكان البديل لذلك الربيع الثالي قلت لها إنه من المكن أن شدوس ككة الزباج . الديج التالية التنافي والمنت في عائنة بالمستوال المتنافعة عائنة بن ومنتصف الطريق غير عابئة بالسيارات المسرمة .

قضيتُ ليلتها احاول في العلم الخريج من جب مظلم دون حرى، وعندما لاقيتها في اليوم الثال كانت قد وفست خطا زوجتاً . قالت إنتي آم الكر كانياً واقاسف كل شء وهـذا ما يعلد حياتي ، واقترحت أن القي بالكارى في كتاب وانشره ثم اعيش بعد ذلك مثل ملايين الازياج .

عدت إلى بيتى محملاً بغسس سنوات من المطاردة . وبينما كنت أغتسل فاجأتنى نوية بكاء انتهت بعد ثلاثة أيام وانتهت سمية تماماً بعدها .

(Y)

لم يكن صديقي قد عرف فتاة أو امرأة في حياته . كان يقول

إن من يريدها لها شكل محدد في ذهته وحتى يلقاما لم يكن ليتوفي إلى اية نقاة . كان همسوده وتصميديه بلقينان منى اعجابا وإن اثارا استغرابي الشديد . تحول استغرابي إلى نفور من صراحته التي كانت تنسل كل رؤاه . كان يمكل على إلى نصرًهمه القديمة ويستخرج منها ابداعات حقيقية مذهله . كان جمالها حكماً . جمال يخفر من النقص والأم مماً . جمال يسيطر دون أن يمكن مجاوبته بالشاعر واكنه يجرف الي جعير على الغرار .

زهدت في مقابلة صديقي وتباعدت لقاءاتنا حتى انقطعت تماماً وإن كنت قد علمت أنه يزور عائلتي أثناء سفري .

(4)

وضعت الضطاب في جيبي وذهبت لزيارته . اسخلتُ عصاى الأقبل أبيار أن الجاس في المقعد النظافي السيارة الآجرة التي النظلت بمحاداة النبو . كان المدوي بيدا والآدوار لم تظهر بعد والمياه والمين الرماه لكنها معتلثة بالقوة والحركة . فكرت في عمق المياه وتذكرت سمية . كان سواد عينيها بلعدني إلى قاح لا قرار له . كانت معتلثة بالحياة وتفاصيلها النفاذة الدرجة لم اكن سواد عينيها والخشاه . كان سواد عينيها والخشاء . داتما التي يوب أن الزجل النظر في مينيها حتى السجمع كل قدرش أو الفقدما كلية .

كان سائق السيارة يلتقت إلى بين المين والاخرثم سائنى أخيــراً فين يشوجـه بي . اذهلنى السؤال لم اكن أحـوف الاجابة . لم أكن قد زرت صديقى في بيته أبدأ ولم أكن أعرف أبن يسكن .

الخرجت الخطاب من جيبي وكان خالياً من عنواته وتاريخ الدعوة . كيف لم انتبه لذلك عندما جاء الخطاب ٢ شلت الدعشة تفكيري فرجوت السائق أن يتواقف .

(1)

تذكرت ما كان يقوله صديقى عن النفق الذي يعيره كلما جاء لزيارتى قلت للسائق وكإننى منوم : فلتذهب بى إلى النفق القديم .

... مظر إلى مستريباً قبل أن بيدا القيادة . مضى قليلاً في طريق النهر ثم انحرف في اتجاه شوارح كانت متسعة في صباي بدت

نزلت من العربة . نظرت إلى المدخل المظلم والباتبين العاليين المنصدرين - المشيدين بالمجار كبيرة مربعة سقط عنها الطلاء منذ زمان بعيد .

لقد كان هذا النفق موجوداً طوال عمرى . كهف لم المكر مرة واحدة واو اثناء صباى في عبوره أو تسلقه مثلما كنت أنسلق واعبر كل شء ؟

(0)

كان هذاك ضرو شحيح قادمٌ من خلفى حيث الجانب المغيم، من المدينة حريمت على السعير بمحاذاة الجدار متحسسا أرضية النقق بمصاى وبع ذلك كنت بين خطرة واخري اتعثر ل مجر أو عفرة ملية بالمياء ، كانت الأمجار البارزة من الجدار الذي التخذت دلياً تشق في يدي الجدرر ، كما انتشرت الماية في معظم ملابسي بعد أن خلعت حذائي الذي امثلا بلناء وامقل سيري .

تكان النقق بيدر بلا انتهاء إلا كلما دققت النظر أمامي في التباه فقط التباه التب

(1)

طنتُ اتنى ساطل متفيطاً في ظلمة النفق مايقى من معرى على بأيت ضعره الفهر من خلال الفقمة الأخرى ، قدرتُ ، هاسباً المسافة بالبصر ، النبي بعد منتصف النفق بكتبح . كانت الفقمة الأخرى تبدو ركانها فؤدى إلى المسماء ، وكلما القريت منها كنت ارى مزيداً من الأرض ...

قمُ الأشجار أولاً ثم جنوعها ثم مساحات من الأخضر المبتع بالألوان كلها ، عندما انتهيت خارج النفق لم تكن هناك شمس ، وكان النور شفيفاً ونفاذاً يعر بين اغممان الأشجار باوراقها العريضة وجذوعها الجالسة مصلاً بدرائر قزحية .

سلكتُ بين الاشجار ولم يكن هذاك مسوت غير تكس غصينانها الجافة تمت قدميً المافيتين .

خرجتُ إلى الخضرة النسيحة التي كانت تطروها بقليل سحابات من ضباب رقيق ، رأيت على البعد بنايات واطنةكابية اللون ومسيحة باشجار عارية من الورق ، اتخذتُ احد الماشى الضيقة المتشعبة وسرت أن اتجاهها .

كانت الخضرة تتلاش كلما اقتربت حتى بدات ادوس ن تراب ناعم كليف . كانت هناك مربعات من بيوت قديمة قوية البنيان فعشيت بينها . كان بعضها ذا اسوار هجرية مشققة وهدائق جاملة الاشجار وبهل مداخل البيوت كانت هناك قناديل معدنية قديمة معلقة فوق لـوحات رضامية عليها اسعاء أصحابها .

قرأت اسم صديقى القديم على أحد الداخيل فتوقفت مامه .

(Y)

كانت اللوحة يعلوها كثير من الفيار . وكان المدخل ذا براية معدنية صغيرة منخفضة معلقة بمفصلات فى سور له قوائم عريضة لكنه منخفض أيضاً .

كان البيت كبيراً تعلوه أبراج وكانت كل نرافذه مغلقة ، دخلت إلى المشى ونغلوت إلى المديقة التي كانت تغمى ارضها أكوام من أوراق الشجر الجافة ، وكانت هناك نافورة رضامية مدرجة إلى أعلى ذات صنايع معدنية صدية .

ق نهاية المش كانت عدة درجات تنتهى إلى باب خشيى
 داكن وإن كانت بعض حليه المدنية تلمع قليلاً

ترددتُ أمام الباب الضخم العريض حين نظرتُ إلى قدمى الصافيتين الموملتين وثيبابي المتهالكة البتلة ؛ لكنني استجمعت جراتي وطرات الباب بمطرفته المعدنية المشكلة على هيئة رأس وحش كاس طرقاً خفيقاً

(A)

مرت ثوان طريلة قبل أن يقتح الباب . استقبلتنى امراة متسربلة بالأسود من راسها المنحنى حتى قدميها . سلمت عليها وافسحت لى الطريق . دخلت إلى قاعة تتوسطها مائدة من خشب سميك وحولها مقاعد مرتقعة الظهر وببطنة

بالقطيفة الزينية الداكلة ، كان أن منتصف المائدة شمعدان فضى متشعب الأطراف ينتهى كل طرف بشمعة غير موادة . وكانت هذاك أرائك بجوان الجدران النزسمة بالجاود والصور والأسلحة والأرفف التضبية المتراصة عليها قوارير مشتلة الألوان والأحجام وآنية من الفضة . وكانت القاعة تؤدى إلى غراب كلاية وبرج خشير مساعد إلى أعلى .

كان المكان معتماً ففتحت المراة شباكاً يسل على العديقة لكن ذلك لم يوند الضموه إلا القبلاً، الشارت المراة في أن اجلس فاتخذت مقعداً على رأس المائدة يواجه النافذة التي بدا منها طوف النافورة الأعلى ، سالتُ المراة التي قدرت انها زيجها صديقي القديم أو أخته إن كان لا يناف المناف قالات أن أن الناس في هذا الجباني لا ينامسون أبيداً ، لم أفهم كثيراً ما قصدت لكنني وافقتها على أن سكان المدن هم أكثر كسلا من ساكني الريف والقسواحي ، ثم تساطت مرة أخرى إن كان صديقي موجوداً فطمانتني الني ساماراه ثم قبالت إنها ستحضر في شيخ من ثيابه لاستبد لها بثيابي المبثلة وصعدت الدرج إلى العلى .

كان في لهجتها نوع من الصرامة كانه الجفاء . وهزوت ذلك إلى معيشتها مع صديقي القديم .

عندما عادت كانت تحمل ثرياً . دفعته إلىّ وضابت ريشا أبدل ملابسى . تعجبتُ قليلاً لأنها لم تـدعنى الأفعل ذلـك ال إحدى حجرات المنزل الكثيرة .

كان الثوب من قماش ابیض كما كان غیر مضید ریلا ازار . فعلت ما بوسمي كي ارتدیه بطریقة لائقة . مر وات طویل قبل ان ترحل المراة مرة اخرى حاملة إنام ممثلناً بالماء وضعته تحت قدمي وانا جالس على رأس المائدة واقعت هنالك .

كنت أغالب حرجي الشديد . قالت إنني يجب أن أغسل قدميّ للربطلين . ويضعتُ قدميّ ل الإناء وإنحيني كي اغسل عنهما الطين لكنها كانت قد بدات أن عمل ذلك . استسلمت مرغماً ويجهى يحترق خجلاً . قلت لها إنني يمكنني أن أقمل ذلك بنشي . وقمت راسها إنّ وقالت : كيف إذن يمكنني أن أقول لك إنني مازات آحيك ؟

ازاهت نقاب وجهها بيد مبتلة فامتلا قلبي رهبة باتساع عينهما الحالكتين كنت اسقط في هوة عميقة كانهما الازل أو الأبد أو كلاهما .

(4)

عندما عادت سمية والخذت مقعداً في النهاية الإغرى للمائدة وظهرها للنافذة المفتوحة على الحديقة والنافورة الجافة كانت بلا نقاب ، كان شعرها الأسود الكثيف مصففا من عل جنانبي وجهها إلى الخلف ومشبوكا وراء عنقها ، ويعض خصلاته ساقطة على جبهتها . وكان الضوء القلبل القادء من خلفها يسقط على جوانب رقبتها وكثقيها العاربتين إلا من حمالات فستأنها القطيفة الأسبود المحبوك عند خصرها وصدرها فبدا جلدها وكانه يضيء عند جوانب جسمها . كما كان قرطها وعقدها ببرقان في الأماكن التي يقم طبها الضبوء.

أما وجهها وصدرها البادي أكثره من صدرية الفستان المنفرجة الزاوية فكان الظل مفعرهما تعامأ . ورغم ذلك كان واضحاً أن سمية لا تزال في الرابعة والعشرين من عمرها . جلستُ في مواجهتها صامتاً . كانت بيننا مسافة طويلة على

المائدة يقطعها الشمعدان المنطقىء الشموع . استطعتُ أنْ أعد سبغ عشرة شمعة منطقشة تمنيت لو أن إحداها قد أضبئت .

(1.)

: أنت لم تكن تريدني . قالت

: كيف جُنْثِ إلى هنا ؟ تلت

قالت : لم تكن تريدني وهجدت نفسي عند مديقك بعد أن شرعت أن قتل نفسي . لملذا تركتني ؟

: كانت الحياة التي تتقصد منك تصدني ، وتاريخ قلت عينيك السميق يثير رهبتي .

> : لم تُردُني . قالت

: ربماً كنت اريدك جانبي او امامي لكنني لم اكن قلت لأمتـزج بك . كـائت حقيقة حبـك لى تشعـرني باغتيار المباة في ورغبتها في أن أكون موجوداً بها ومستصراً . لكنني كنت ارغب في حياة اريدها . 61

: حياة بدوتي ؟

أثالت قلت

: حياة أمامك ، في مواجهتك . : وهل وجدت حياة تريدها أنت ؟ لقد تزوجت سيع قائت

> عشرة امرأة أردنك ولم تردهن . ، قلت : كيف عرفت بهن ؟

: أعرفهن جيداً . أبن ذهبت في مواحبتين كل المقاومة التي شرعتها فيجهي . لماذا لم تتزوجني أنا من البداية .

ققت

قلت

قالت

قلت

قللت

قلت

قالت

100

ققت

: كنت أشعر أنني سادان عيماً ، كنت سامون سکا .

: هل هناك مايسمي بالموت وإنت قصا ؟ كيان بإمكانك اغتصار رحلتك بذلأ من مناطعة السماء بفلسفتك تريد أن تهزها بعصاك لموكنت قد أقلحت في الصنعوب إليها لنعملت معك ارضك ولو كانت قد هيطت عليك لصبارت أرضياً.

: كنت سأستمر في وغزها بعصاي .

الذا استسلمت إذن للذي لم تكن تريد ؟ لقد استنفدت أنت كل مقاومتي بحصبارك المتد غمس سنوات وعندما استطعت الخروج منيه أغبراً لم تعد لدي قوة .

: أنت لم تكن قسويهاً ولا ضميقهاً . أنت لم تكن موجوداً . الوجود هو أن تقع على اختيار .

لقد كنت أحاول أن أصنع أختياراً بعيداً عما هو مطروح أمامي .

: كان عليك إذن أن تصنيع أمراة لنفسيك أو الا تعرف امراة ابدأ.

: تذكرينني بصديقي القديم . قلت

رأيته يهبط الدرج الضيق الملتوى ، لم أصدق عيني ، كان في نفس عمره حين لاقيته أول مرة وكان على جسمه ر). أم يماثل الذي ارتدى .

قامت سمية تاركة مقعدها لصديقي على رأس المائدة في مواجهتي وجلست على مقعد في منتصف المائدة في مواجهة

الشمعدان بعد أن أضاحت شمعة وأحدة .

لاحظت أن فستانها الاسود لم يكن مضيطاً وإنسا كان مشبوكا حول خصرها البالغ الدقة بماسة كبيرة عبلي شكل

حدقتُ في لهب الشمعة الساكن تماما .

(11)

جامل صوت صديقي القديم من وراء تبارها قبائلاً : الا تشرب شيئاً ؟ أجبتُ بالايجاب فأوما إلى سمية التي قامت وذهبت إلى إحدى القرف . حكيتُ له عن الصباعب التي (14)

قلت له : من انت أيها الرجل ؟ ولماذا تسكن المقابر ؟ ولماذا يتمتم على أن أقطى الطريق كله إليك ؟ لماذا تتشع بالابيض الذي لا تشوي بياضه شسائة ويتقي ل نفس الدوك والذنب وتتبلع من نفائمي وملذاتي المصليية ؟ لماذا تقيل بمستك البارد المكتسل ولا تجيب أسكاتي ؟ على ما زات تعتدل البارد

> على مقلى وذاكرتى ؟ قال وهو لا ينظر إلى : انت لم تفهمتى بعد .

اللت وإنا الدفع كتفه بعصاى : وللذا لا تشرح لى ؟ من تطن نفسك ؟ إله ثم نبى جديد ؟ نلذا لا تشاركنى شسرابى وتعلير النساء ؟ الذكر أنت لم أنثى أم ماذا ؟ وأى نوع من الذين أو المهانن أنت ؟

(11)

كاد صديقى يسقط من فـوق مقعده تحت وضـر عصاى فقامت سمية ووقفت بيننا وانتزعت المصا من يدى وطوحت بها بعيداً فصفعتُ وجهها .

اتسمت عيداها ذهـولاً فصفعتها مرة آخرى . تـوالت صفعاتى لها وأنا أتظر ق سواد عينيها الذاهل البعيد حتى صحيحت في وجهى ودفعتنى بعيداً وجـرت إلى حيث الدرج الصناعد إلى أعلى .

لمقتُ بها وأمسكت بثريها فانضلع عنها ومدارت عادية . قيضتُ على دراهها مستمراً أن لطم وجهها وجمدها حيثما طالت كفي صدارخاً : وللادا انت هنا ؟ وللادا تبقين شاية دائماً وجمعلة دائماً وأنا اشعبة وأهرم ؟

يدات تبادلتي اللطمات واللكمات فدفعتها في انجاه المائدة حاوات أن تجلس فركات المقصد وهي جالسة على حافقة فسقطت به على الأرض متشبثة بتربي فانشلع عني وصرت عارياً أصدد الركلات لبطنها مسارعاً فيها : من أنت ايتها لد أد ؟

(10)

قامت متردعة فدفعتها فوق إحدى الأرائك المستطيلة في

لاقيتها أن الطريق إلى مسكنه قال إنه اعتمد على ذاكرتى وام يكتب المعوان ، وإذ لم يكن يفادر بيته أبدأ فقد رأى أن أى وقت قد أصل فيه سيكون مناسباً .

وقال إن ذلك الثقق هو ما كنّا تسميه وتحن أطفال جسر المُتِين هيث كانت كل الجنازات تعرب تحته في طريقها من المئينة المقابر . تذكرتُ الجنازات الليئية والمشيعين يعملون مصابح الفاز فيبدون على البعد وكانهم طوابح من النمل المضرء

جاءت سمية بقارورة وكأس فشي مستطيل ملأته عن آغره فشربته عن آخره .

(11)

ملات سمية الكاس ثانية وعادت إلى مقعدها في منتصف غائدة .

قلت له إنه كان يجب أن يكتب لى المنوان أو ياتى هو لزيارتى فقال له إنه لم يعد ياتى إلى ذلك الجزء من الدينة منذ زمان بعيد إلا لكى ينجز عملاً .

قتا كان الفضيب يصحد في دماشي ، ساقته كيف عرف هنواني قتال إن بعض اقاربي قد زاره . ثم ساقني كيف كنت ضكيت له بعضاً مما صادفتي خلال أريمين عاماً وهو صداحت يبدد عليه أن يعرف كل نهايات قصصي ، عندما ضرفت لم يعلق يشيء .

تناوات بمضاً من شرابی وکان غضبی من صمته یتزاید لکننی سالته آن یشرب معی فقال إنه صائم .

قلت : الذا دعوتني إلى هنا ؟

قَالَ : أَثُمْ تَكُنْ تَرِيدُ رِؤْيِتَى ؟ قَالَتَ : إِنْ طَرِيقَتُهُ تَلْكُ كَانَ بِهَا كَثْيَرِ مِنْ التَّمَائِي .

قال : أنت أيضاً لا تخلو من الثمال لقد كنت أرسل اك الرسائل ولم تبادلني اياها .

: كانت رسائلك كلها تتحدث عن عالم آغر يعجز

الله : كانت رسائلك كلها تتحدث عن مالم آغر يعجز عقل من التذكيرفيه . مل كنت تريد أن أرد عليك بتفاصيل تبدر نقائص أمام عللك الكتمل ؟ أم اخر ساجداً لجمال نصيصك ؟

ظل صامتاً ققمت من مقعدى محاولاً السيطرة على نفس وإنا أمضى في اتجاهه .

جانب القاعة فسقطت على ظهرها مقاومة تقدمى بالركلات في وجهى ويطني حتى خارج، قواها وقواي معاً .

مدت يدها إلى وجهها المتورم ويدات فى النشيج فعدت إلى مقعدى فى مواجهة صديقى القديم . كانت الآلام تنتشر فى كل جسدى والدماء تنزف من يعش الجورح وظننتُ أن صديقى القديم يبكى فى ضوء الشمعة الوحيدة .

(17)

أحسست بشفتيها الطريتين تتحركان بنعوسة بين شفتيّ . فتحت عينيّ وكمان شعرهـا الكثيف يفطى راسينا . رفعت رأسها وكانت واقفة بين مقعدى والمائدة وجهها في مراجهتي .

مدت بدیها من فوق کتفی وامسکت بظهر مقعدی وهبطت علی جسمی ممثلثة به .

نظرتُ مبر كتفها وكان لهب الشممة الهميدة ساكتاً. كان سديقى وراءه جااساً القرامساء على المقعد في نهاية المائدة مصيداً ساقيه بدراءه جااساً القرامساء ساقط بين ركبتيه من خاله كانت النافرة لا تزال مقترمة على قمة النافرة الجالة مسعدت سمية لنظرت في وجهما .

تهدلت جفونها وملامج وجهها وهى تهيط على جسمى مرة أشرى ، رأيتها زرجتى الأولى ثم ترالت الوجوه هايطة فى وهج الشمعة ، أمسكت بأعلى ذراعيها فلتحت جفونها قليلاً .

ثلت لها آمراً : قول إنك عاهرة . كانت الشمعة قد ذابت تماماً وبدأ الماء يتدفق من النافورة

عالت البنطعة فد خارج النافذة .

همست بالكلمة بطيئاً كانها تتذوقها ثم أخذت ترددها ف نشوة حتى تهدج صوتها واتت صرختها كلصل ٍ فضي يشق ظلام الفضاء .

(1Y)

كانت مسرغتها لا تزال تدوى في رأسي حين فتحت عيني وحدثت في سنف الغرفة المزخرف .

وهدون واستعد العرب الرجوات . كنت معداً على المائدة المستطيلة في منتصف القاعة والثوب . الأسفى ملتك بزعكام حول حسمي .

كان الماء لا يزال يندفق من النافورة خارج النافذة ،

عن الماد عن مصير الشموع التي كانت على المائدة . نقلت بصيرى في القاعة وكان هنياك حشيد من نسياء

متسربلات بالسواد ينهنهن في خفوت .

استطعت أن أعد سبع عشرة أمرأة . بحثت عن سمية بينهن ولم أجدها .

بذلتُ كل قوتي وهبطت - من قوق المائدة ومشيتُ حتى وصلت إلى الباب الكبير المؤدى إلى حديثة البيت القديم . القائمة : جلال عبد الكبيم



نـــرزاكـس

ــ أنا أيضا طبيب ..

كررها ، وربعا ادهشتنى المفاجئة فقلت .. هل تهزل؟ رمانى بنظرة ملتهية من خلال الدخان المتكالف امام وجهـه فلاحظت دموعا تلمع فيها انعكاسات الضوء الخافت النساب من النافذة حيث يتشكل الدخان والالوان والاصوات القادمة من ورش المناصرة مع قرقرة الماء في دورق الشيشة المدنشة

__ أنا فعلا زميل الكلية الملكية .. لا تندهش .. مسأوقد المساح لتقهمني جيداً .

في ضوء مصباح الكيروسين رأيت ملامح تمكي عن وسامة قديمة تنسجم مع تراكيب الكان كانها قطعة منه ، ورأيت عمل الشروخ في الجدران واهتراء الطلاء ، فبناخ عنومي عمل

عندما شال لى إنه ايضما طبيب ، جادتى صدوته غبائرا معطوطا كالاتى من عالم آخر . كان لا يزال محدقا في المجر والجعرات الملتاعة هليه ، ذلك التى يقلبها بماشة نصاسية معذراء مشريدرة من الامام ومشخولة على رسم امراة عارية ضروا يصبغ رجهه بحمرة النمار . والمصل المصروق كان بصنع مع رائحة العمان افتى شمعتها منذ نخول البيت مزيجا يعطى المكان شعرهمية تتناسب مع المتقرش التى ل مزيجا يعطى الكان شعرهمية تتناسب مع المتقرش التى ل المهتلة بالمهزا المجرات المابات المنافع معند المتقرش المنافع المهترة المسبحادة المهتلة المبدرات والبلاط الملون الذي تحت السجادة تمشيقات زجاج النافذة المؤرن .

كنت تراقا لرؤية الشنة الشاغرة فتركت عينًى تعسمان المكان ، وراح الفي يلتقط الراشحة التي تتجدد كلما تعلمات أو تحركت على حرف السرير عمان فرش مضرّزن رحرق قديم ور كمكمة) تتركز في هذا الصرير المدقوق بأريما تمثل طفلين من الملائكة المبنحة بينهما قلب يخترقه معل نبل .



استثجار المكان برغم الاغراء المعلق على ورقة الكرتون بالخارج .. بدون مقدم أوخلو .

كان المكان متصدعا من الداخل قاب قوسين من التداعي ،
هو من وجهة النظر الأخرى أصلح مكان لطبيب نشئ «يبحث
عن بيئة مويومة تصلح لكل الأمراض التي تحملها كالشنت
الحارة ذات الوجوه المصموصة والعين الذابلة التي قابلتها
وإنا إبحث عن العنوان ، فقات لنفس وقتها ، تلك هي للدرسة
التراحة عن العنوان ، فقات النفس وقتها ، تلك هي للدرسة
التي احتاجها !

تاملت هيئته المنسحقة وهو غارق في سرواله الكاكي المهرول وقميصه الذي بلا لون وجسمه الناحل والشعر الهائش في كل وجهه ، وهو واقف يقلب في محتويات رف كبير مؤطر بالصدف والعام الذي تساقط بعضه .

ارانى صورا الأفراد عائلته ، وصورة لحفل التفرج وهو متدش في عباءة سوراء وقهمة من نوع آكاديمي ، وتوقف طويلا عند صورة امراة ذات شعر الشقر مجعد يمائح رهيقة كمد المارس فرايت ارتماش بيده بوضوح ، كذلك الذي لاحظت عندما قدم لى كرب الشمان فاصطاف في الطبق الصميتي الصعفير المسهم عليه تاج ذهبي وملال بثلاث خوم .

عاد لكانه فوق العاشية المهلهة التي على الأرض ، وقرفهم أمام الشيشة وعب من زجاجة السيرق ذات العنق الشييق والبطن الواسع حتى تثانر وتسرب إلى شعر دقلة ، وسأل على قميصه وفاحت رائصته كما حدث عندما أشعل الموقد ووضع الكنكة النماسية فوق اللهب الأنزق المسأل .

قلت له إننى جثت لأعاين الشقة الشاغرة ، وإن المسالة واسعة تتسّع لعدد كبير من المقاعد ، لكنها بلا نور ولا ماء ، فقال ..

ــ نشرب الشاي أولا .. وتأخذ لك نفسين .'

ومد ميسم الشيشة ناحيتي فريدته إليه بكفى ، فالقمه بين شفتين زرقاوين وراح يمص ويسعل حتى انقطعت انفاسه فخفت أن تطلم روحه .

رأيت الدموع تطفق من بين جلوبه المقرحة أوتسيل على جلد وجهه المدبوغ ، وتدري في أفرازات أنفه ، فيسمع بكم القميص ويبتسم ، ويحكى عن اللغاة الانجليزية التي التقلها من حوارى أكسفوري وتزيجها ، وجاء بها مصر لكابا بنت الكلب لم تعرف لنهمها حدودا ، نامت للشدم والسريحة وحارات إشباعها لحد الهلاك ،.. فشلت .. فقاتها بيدي مائين ، .. في هذه المجرة من أربعين سينة .. وابتين عصمت

هذا .. تصرح على هذا السرير ، الذي لم يغيره الزمن .. كانت آخر مرة رأيت فيها يجهها) .

شعرت برجية تسرى في دمى ، واحسست بتيار بارد يهب من تحت السرير ، ويسس ساقى ، فضبمتهما ، وتنبهت لنبرة المدرن التي علت في صوبة الذي تهدج و باخترق ، وحاولت كتم صدت امسلكاك كوب الهاي في الطبق الذي في يدى فوضعته على منضدة ذات قرص رخامى مستدير مكتظ بكتب ومجلات قديمة وفارة مكارة بلا زهور .

, ilā

... خد لك نفسين .. الشيشة دى ملوكى ، ورثناها عن جدنا الاول ترزاكي ... بص للشغل والزخرفة ! .

ولما كنت في جالة لاتسمح في بالكلام عن الفنون والجماليات فقد وضعت المبسم بين شفتي فايتسم ، وياكث أسنانيه مثرمة سوداء ، وسعلت من أول نفس ، لكنه قال ...

ولما صارحته بأن البيت آبل السقوط تجهم وتشكات ملامحه بفيظ كظيم .

_ أنت تقول مثلهم ... سكنوه عندما كان أجمل بيت في بأب الخلق ... وتخلوا عنه الآن ... وراحو يتكلمون عن علمريت ماتعلداً.

استرجعت صدورة الدخل الواسع ، والماء الراشح على حجارة الروضية المتأكلة والدرج للعقم ، وصدوتي الذي كان يضبع في نسيج الطلام والصمت وإنا اثانيه ، وورائحة العبان التي تروج في الحدرج الرازح تحت اكداس القصاصة رجاب الصفيحة ورجاجات المس بها تحت قدمي تتكسر وانا المحسس خطواتي وإتلس الدرابزين الحديدي البدارد المحديء ، وإحدق في عمق بئر السلم فييغ وجهي بتيار بارد وبذيد من العطن .

كل هذا ولم الحظ أن البيت بلا سكان غيره ؟

وكيف في أن إعرف وكانت كثافة الطلمة تتفاقم كلما صعدت درجة ، حتى عندما سمعت جمون الياب ينفتح ، واشتجال عود الكبريت الذي انطفا بمجرد أن مده في بثر السلم ؟ .

كنت مشغولا بالتفكير في الشقة ، ومشروع العيادة الذي يوجه مستقبلي ، وابحاثي التي افتش عنها في بطهن الجسال الحوارى . لكننى حين رأيت وجهه المغير في ظلال ضوء القتاب المرتعش ، وشعره الأبيض المنسول بامصرار النار ، المستقبل . والعيادة والإبحاث على قمامة السلم . . ويقطف
المستقبل . . وتجاورات معه الصالة السلم . . واقتصد
خلفه . . وتجاورات معه الصالة الماسية الشالية من الإثناث .
قطل على مستقبل شيق ، وتجاورات معه الطرقة المنقبقة بابواب
قطل على مستقبل شيق ، وتجاورات معه الطرقة المنقبقة بابواب
وأجلسني على هذا السرير ، وروح يحكى أن عن ماهفيه الذي
تجرأ عليه الزمان ، ويحدثني عن جريعة قتل وشبح المراة
تتجرأ عليه الزمان ، ويحدثني عن جريعة قتل وشبح المراة
المارية الذي يظهر كل ليلة خميس يصحرخ صريفات أسبط
تسمعها كل الجيزان . مال أنا وكل هذا ؟ . لازلت اسعل من
شيشة الملكري وهذا الربحة القرب يسخر مني أ ؛

قلت محاولاً التخلص من الموقف: لكن .. شعة بلا ماء ولا نور ؟

قال ؟

ـــ اسمع ... ان آخذ منك ايجارا أيضا .. تكفيني صحبتك ... وسعف أمنحك خبرتي كطبيب .

داريت ابتسامتى الساخرة وقلت : لعلك تحتاج الايجار . راح الجمر الذى على الحجر يطقطق ويميز لما سحب النفس العمين قال

... الأرض التي عليها البيت تساوي ملاين .. لكن ماذا العل بها ؟ أمنحها لمن يعيد إلى ابنتي التي لا أعرف أين هي الآن .

ووجدتني أقول اكيف؟

ررحت اسمعه وهو يحكى لى من الاسرة التي عاجرت إلى الخارج بعد الثورة ، وأخذت معها أبنته ، وحكى كيف خاف المادة بقله من الاتصاب له المتحاسبة به المتحاسبة بنائد تعرف لجان الصراسة اماكنهم فتطاردهم في الخارج كما فعلوا مع البرنس نبيل الباز

امتدت يده إلى زجاجة السيريق، ويذهبت بتلقائية إلى فمه ، وقاحت رائحته ، وسقلت دموح ، كانت هذه المرة بلا سعال أو دخان ، تتحدد فيدس وجهه بين ركبتيه ، وطالت فترة مممت ، قطعها بنشيج عال ،

ريصق في اتجاء الطرقة المفضية إلى الصالة وقال: لا مؤاضدة .. ومد مسم الشيشة فوضعته بين شفتي ووجدتني أنزجزح على حرف السرين حتى صرت على الأرض

معه وسمعته يقول : الحراسة رفعت عن البيت بعد خريجي من السجن .. لكنه كما تراه ... وفكرت ... كيف استقيد من هذا الخراب ؟ .

خمساً وعشرين سنة أرقب الثعابين والعقارب في المجر ، وعرفت كل أنواعها والوانها ، وحيلها في التخفي مسجون من

أبى رواش علمنى طريقة لصبيدها ، وأماكن بيعها .. عملائي كلهم علماء وطلبة علم .. مهنة نادرة تكفيني لأكل وأسكر .

كلامه عن المهنة لم يدهشنى ، كنت اعلم بها ، لكنه ذكرتى
بسعد البطال الذي كان بيبع لناحيوانات التجارب في الكلية كنا
نخشى مصافحته أو التحدث إليه عن قرب ، من جراء مهنت
اشيع عن مرضه بالطاعون ، جراءت نفسي وانتائين ضوف
وفكرت في مصدر العطل من حول ، والمبسم الذي وضعته في
فمي ، وندعت على الكورط في العلاقات السريعة ، وكان هـو
فمي ، وندعت على الكورط في العلاقات السريعة ، وكان هـو
مستمرا في كلامه ...

الميانا أدعى الاستخراج ثعبان من أحد البيرت القديمة . الناس يدفعون أي شرن ليتخلصوا من ضحولهم ... اسموني الرفاعي .. اسمى المطبقي ترزاكي .. لكنها ليست مجرد مهنة ، بلا فخر انا صاحب مزرعة ثرية .. اذ كيف تستغيد من هذا الخراب ؟

قلت مذعورا ... هذا ؟

... نعم ... سأطلعك على نتائج أبحاثي عن (الطريشة) . وأم أربعة وأربعين .. هل تعرف الطريشة ؟

دخل برأسه تحت السرير ، وسحب من خلفي صندوقا صغيرا من الكرتون ، كشف الغطاء وهو يقول « ذي مجموعة من الثعبان الاحمر النادر ، فانتفضت لتوى وتراجعت إلى أول الحجرة ، لكنه قال بلهجة جادة .

- اغلى أنواع السموم ... يسمونه ثعبان كليرياترا .. كنت قد انتهيت إلى الطرقة المظلمة دات الإبراب المغلقة تجاوزتها للمبالة الواسعة ، ورجت اقفز الدرج المتأكل دون لمس الدرابزين والرجاجات تتكسر تحقى حتى رأيت نبور . الشارع ... سمعت صوته يذوب في عمق بأبر السلم .

- نحن لم نتحدث عن العيادة ا

القاعرة : سبد الوكيل



بيت الجنيَّة

فردن يدى بجانبي لاقصى مدى حتى المافظ على توازني ، كنت احاول تثليد ، كان يسبقني لمسافات طويلة ريعود ثانية ليدلني على الاترزان المصحيح : ترخطات بعد ما فشلت في الحفاظ على توازني ، كنا حافيين لم أدرك سبب التصاق قدميه العربيني، بقضيب القطار الساخن النامع وكيف يحافظ على اترانه فرقة .

(قالت أن أول خميس له : كان أبن موت ، لا يهاب أحداً يعرف ماذا يريد ، ويفعله) جمعت مسامير ومساميلة وقطعة حديد قال أن أنها مغناطيس ، وأنها أل كانت تحت ويلاً تقدر أن ترقص بها الحديد ، طلبت منه التوقف لنبحث من نقود ساقطة من جهيب المسافرين بين الزلط الساخن ، قال أن إن الجنبية تشريع من الترمة ساحة القيلولة تجمع القريش والإشياء المفيدة الساقطة من القطار كله .

(قالت : كان مكشوفاً عنه المجاب ، صدقيني إنه صرخ ساعة دخل بيت اختى اول مرة ، اللهم احفظنا ، كان بيتها مسكونا) .

قذف الزلط بطول ذراعه وقال إن الجنّية تسكن في نهاية القضبان ، أشار لخيوط بيضاء متداخلة مع نهاية اليصر ، قال إنه صديقها وَذِل معها الترعة مرة وانكسف عندما شاهدها

عارية تحت الماء وأنه وهدها أن يأتي هو واعز أصدقائه ليسلما عليها ، سقطت من فوق القضيب ، ايتحد للخلف وهو يشع. ... (أنت خاتف) واستفرق في الضحك .

صَرخَت كثيرا ، مات صوبتها ، بدأت تشد الطوحة بكلتا يديها من خلف قفاها ، فتحت فمها ولم تنطق) .

يش منى وجرى فرق القضيب تجاه بيت الجنّة، بالمبتة بضم خطرات زنظرت لبيت المبتة كان أبيض ليس لون اللبن ولا القماش ... كان بيماض الماء - تنزلزات الأرض تحتى ، سقطت من فرق القشيب ، علا صمرت الصحاح والضميعة نظرت خلقى ، تعت ، طرت ، كان فم القطار مفتوحاً بالنساعه .

الناعم المختلس

البرد بيداً من داخل القلب ، يخلخا وينتشر فيه ، فيصيهه برعدة تهز الراس ويقف لها الشعر ، ويزيغ البصر ، وتَدَفَّق آخر زفرة ساخنة من الجسد .

يضطرب الوقف من الأضداد فيهين كل الخارج ويضعف التشائلج ، فاركن رأسى على اللبوح الأسمنتي المخدود من سنزات الشهداء سكنوا الكان ورطاوا جسوسا ومعهم كل الشيائهم القليلة الا السماهم تركهما مسخورة لا "كاد تبين من الظلام الكاسح الذي يزخف من كل الخارج والداخل .

والنوم المطارد يسكن قليلا ويناوش كثيرا فيصيب العينين بإغماضة والرأس بسقطة وتبقى اليد قابضة على عهدتها السائنة البادرة حسب الحو

واراهم يجرون ويجلسون ويقهقون يسقط غطاء رأس أحدهم فتتقاذفه الأبدى والأرجل ويعودون للجري .

وإراهم متهللين كلهم يطوقون حول الكبان يضحكون ويشيرون بأيديهم ويتطلون في مجموعات النجوم الكثيرة . فاستسلم للمطارد وافيق منه على نقرات بسيطة وهمهمات اسيانه أطرد بها النوم وأطاردها ، استبينها ، أجدها :

آه ، آه باجلوه باجلواه

باجلوه فكي وفرجيني أتا الجذوب

رازا شعرك استى والقلب قايد تار

فأتلامس والدفء

وإذا يقيب الصنوت عنى ويبدأ البرد في الزهف من جديد وتنقشم بقباينا النفء فناسقط وأقنوم وأتسمح وأسقط واتسمع ... وتأتيني شعلة صربه تدبدب أن فأتلمس آهاتها تطول وبطول فيرتفع الصنوت مخترقا الحلكة-:

والقلب قايد نار

وبخترق الحوصوت خبطات وآهات مكتومة وخطوط ضوء تطعن الليل والتأوم والصبوت والدفء . فتجُّمد البرد وتثلجه وتحيل كلُّ انناعم المختلس إلى ضده وتتراجع بصدر مفرود وبد قابضة وقلب داكن.

وتبقى خطوط طاعنه تضرب كعبها في الأرض تود لو تميد من تحتها وتبلغ بها طول الجبال وتترك مسوتا رقيبا يزرع حوافر لسانه البارد في اضبطرابات قلوب تلامسيست ودفء الأغنية فيمنع منها الأغنية إلا التأوه .

الخطو إيقاعه يتكسى ، دفع الجفول يشرُّد الخطو ، والرأس

الذي يفكر آمراً يحرك الكل المتفرق باتجاه الواحدة .

وانهزامات الضوء تتوالى حتى الدخول في حد العتمة . بتأكد في العتمة الفصل ما بين تجلي القاهرة/المجرية، وتجل الحبو.

_ هذا تكونين ، تجليك في عتمة ضوئك . وفيك تحقق مجالات الكهرباء . أقف مستودا عبل قائمين من صحو مشدود .

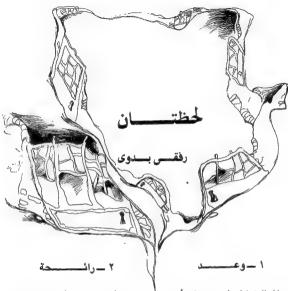
اتركها تغزو ، أرخى تفاصيل منصاعةً لبهاء المتجلبة في المتمة .

ميت عقبة : محمد حسان



- حين خرجنا من الجامع الكبير، ئم اكن اعرف .. سرنا جماعة كبيسرة نتزاحم حدريمين عمل عدم الكلام ، وبعد خطوات صديفت امراة صديفة مكتومة ، واشتد الحدر، وأحسست باختناق مفاجيء فالتلت اسال الصامت بجانبي ، ثم من يسير امامي ووراشي .. يقولون إنها ماتت ، وإنها هنا داخل هذا الصندوق المعول .
- كانت تعرفتي ، وكنت أعرفها من ، أول أبتدائي ، وفر الإعدادية سعمنا أنها تزيجت مُذلاً لأحد الميسودين ، ولم نزما أادد) كنا نصام الميبت أثناء الأجازات تحدق في الشبابيك المحكمة والباب السميك مثل حائط ، وبعد غطوات يُسم آحدنا أنه رأى غيالاً خلفك الشبيش . مرة واحدة هي التي مرينا ساعة القيلولة ، وأمعنا في الشبابيك فلم ناهج للخله ضريعة في القشب مثل أظافر قملة واعدة تحشش ما بصادفها ، وقبل النابغ خريجة من النابغ خريجة من مرة . كانت تضع طفلها الرابع ولم تتجع محاولات النساء حولها قحملوها إلى المستشفى , وقالت الإشاعة إنها ضاعة من الإنجها عن أملها في رؤية مصر ، ويقوان إنها لم تكردهذا لمرة .
- المطلب ولا غيره أبدا ، ولا حتى عند سماعها رنين التليفون لأول مرة في المنزل المجاور عند الدكتور درويش .
- ♦ كانت فى الفصل شقية جدا ، وكان مدرس الحساب بعد أن يغرغ من ضربها ، بهس ارتباك وهما أنما الباب : دمها خفيف بنت العقاريت ! ويهد مدرس العربي الكهل بانها ليست بنت حيياة . وفنس الشقارة كانت في عينيها بين الغراق الغرب ، حتى خرجت وساروا بها من دار لدار في مشوار طوله مائة خطوة تاهد عن عيوننا ، وإخذانا نشب على اطراف الأممايع ، نتطلع عند منتصف اللمة ، ولكنها لا تبين .. لم وتكن مناك ، وكالمنا نكرر الماولة حتى وصلنا إلى الدار، وتكن منعت مجموعة صفيرة من الباب ، ثم أغلقه رجل طويل حليق الراف حليق الذه ، بيرتدى جلابية جديدة وغالية ، يشبه هذا الرجل من مقعة المؤكد
- ♦ كانت تعرفنى وكنت اعرفها !!. انسلخ صوت يشادى : وحدوه .. (هل حقاً ماتت اليوم ؟! وهل هي هنا .. ق هذا الصندوق ؟) وسرتُ همهمات وانسعت الخطى ، وأَصْدُ التراب يعلق ، والتدافم بزداد .

القاهرة - ربيم الصيروب



عبر برابات المستميل كنت اختنق ، هين اسررتُ بحلمي والفحت انكسرت اسواري والفخت ، كنت خلف سيلجي ، كسرتُ اسواري وانتظرت ، هذه المرة ستكون الأخيرة ، لقد السريت في دمي عبر أوردتي ، ما عدت استطيع فصدها إلا عندما أسبح في برخة دمي .

غرستها في قلبي شجرة للفرح الغائب عنّى دوما ، علّها تطرح ثماراً للفرح اللانهائي .

تُورق جسدي بقطوفها الدائية ، عيد تعاين مصلهي بسلمها ، الفجر كوني برعشة السرور البهيج ، وانفتح تغزها عن بابشها ، النجو كوني برعشة السرور البهيج عن ابتشها ، فتحريضتي عيناها ، أبيت بين . هديبها ، فتستبيح عناصري عنصراً عنصراً عنصمرا ، وتلاوي في عناصرها ، وتلاوي في عناصرها ، وتلاوي في مناصرها ، وتلاوية تعت

كانت جزءاً منى ، عندما فتحتُ يباب بُئِي المسمور .. وشاهدت كل مرايا حياتى ، انبهرتُ .. فمدت يدها انتـزع مقتاح الجب الملق وعلامة المياة في رقبتى ، كانت يدى اسـرع من يدهـا ، فدفعتهـا لتسقط في جبى المسحور ، ويصفت ، ثم اغلقت الباب .

كلعبا فتحدُ الرتاج ويخلت الجب ، كمانت تنتقني رائحتها .

القاهرة : رفقى بدوى



• مرفت صادق عرفات

يتسلل الخوف إلى أعماق أعماقه ، وترتجف يداه وهو يمسك بزجاجة الدواء القاتل ، تخيل تلك الجمائل المترحشة . وهي تهاجمه ، وتنقص عليه كامريسة سهلة .

هكذا مسور له خياله الجامع دائماً كلارس شارديا هر يعلم علم اليقين أن مستعمرات النمل ق بيته لم تكن من ذلك النوع المتوهش ، لكنه من النوع الذي يصاهموه ويتلمس عليه حتى أصبح يراه دائماً كأنما يشاركه أحلامه .

الم يكن يكلى ما هو فيه من متاعب ؟! متاعب فى العمل مع رؤسائه ، ومشاكل حمول الميراث محم أقارب ، واغيراً أهم مشكلة فى حياته وجبه سوسن خطييته ، وأمها التى لا تكف عن مطالبته بعا ينهف الجمل سلطان الصبد والعمابرين بلوكها تحت فكيه من شدة الفيظ اكان فى حاجة إفى مشكلة النسل هذه ؟ حتى غنن أن ذلك الفمل ليس نملاً عادياً ، ولكنه نمل تجسس دسته يعض اقاريه ، أو لطه متآمر عليه مع ام خطيبة ،

عاد ليطمئن نفسه ، فتذكر حديث الاستاذ بيومي بأن هذا الدواء قاتل ، سيقشي على النمل في لحظات

تنهد فريد محدثاً نفسه ، ليثه يقضى على مضايقات رؤسائى يعلى جشع اقاربى ؛ كاد فى غمرة افكاره يتأخر عن عمله ، القى نظرة خاطفة على جييش النمل التى لم يفلح فى إبادتها أى مبيد استخدمه .

أغلق فريد الباب وهو يدعو ألله أن تمل بركة دواء الأستاذ بيومي وتقفي على مؤلاء الذين شاركوه حياته .

وصل متاشراً إلى عمله ، دخل على رئيسه وابتسامة بائسة تعلو وجهه ، الأنه يعلم حوار كـل صباح ـــ لكته قرر هـ11 المباح أن يكون من ذلك النوع المنافق المراثي ...

نعم الم يكله مبدق خمس سنوات في عمله ومحافظته على سير العمل ، وفي نهاية الأمر يصبح عند رئيسه مشاغباً مثيراً للمشاكل وموضع سخرية من زملائه اللذين يعلم الله وحده كيف يسيرون أعمالهم .

تتحنع فريد والقي تحية العمباح .. لم يرد رئيسه بل نظر اليه شندراً وكان الذي ظهر أمامه شيطان رجيم . لم يحقل فريد وبلاره بسيل من الدعابات السائحة والمدح المفتصل ، الذي لا يجيد قواعد اللعبة فيه .

فى النهاية خرج من عند رئيسه ، ولم يوافق بالطبع على استئذان نصف يوم ليذهب إلى المحكمة ، لينظر حكم قضية الميراث ضد اقاريه أحس ضريد أن عصره قد زاد سنوات وسنوات ، وكان قلبه أصبح كهلاً .

إلى متى سيظل مقيداً ومكبلاً ؟ حان الدوقت ليفك قيده بيديه ! ترك العمل مسرعاً بدرن أى إذن ، قدر أن يراجه أهم قضية في حياته ، قدر أن يتصالح مع الحياة وإن يجمل له فيها لكاناً . فليتصالح مع أقاربه ، ويأية مصرياعه معهم ، وليكن المائدي ، دخل المحكة ، ويد مشقة وجد عمه ربقية الوقد من المله ، ذهب ليصافحهم اعرضوا جميعاً عنه ، ابتسم لهم كثيروا عن اتبابهم في وجهه ، عدثهم عن الصلح وأن يعم الخبر على الجميع ...

رد أحدهم : هيهات ا عقب آخر : سنري من يضحك آخراً ، عقب ثالث : نحن وراحك بالمرصاد ا

هنا تذكر فريد مستعمرات النمل وأحس أن فكرته صادقة فهم آعوان أقاريه .

خرج من للمكنة ليلمق موعده مع سوسن ذهب لياخذها من عملها ، وجدها لم تأت ، وتركت له رسالة مع زميلتها ، من عملها ، وجدها لم تأت ، وتركت له رسالة مع زميلتها ، والمن الرسالة في ومرحد اللق فريدا فتحها وجد ما يشبه الماماعة وجد غاتم المطلبة وسطرين بيد مرتحفة ! فريد المعلدات الفريد في من غيرك ... اعتذرك فليونقا لم يكن واحداً ، ويحت طريق مع غيرك ...

مشى قريد وهو يجر قدميه جراً ، تثاقلت خطواته ، أحس بانه فضل فى كل شيء وربما مع نفسه أيضاً . تذكر فجاة شيئاً : النمل الماذا اعتبره عمواً ، وهولم بإذه أوبداً للذا أصر علي قليات و وهو انسب الوسيد فى الحياة ورفيقه فى وحشته ، قليات فه في معله بدل أن ينضم إلى أقاربه ضده ، حان الوقت ليسكية لمداً ، ويرفع الرابة البيضاء معه بدلاً من أن يخسر الجميع .

عاد إلى منزله ، فتح اللباب بحدر ، أخرج مندياه الأبيض مستسلماً فاتساً : جهتكم أصدقاً أن صديقاً ولهياً لكن السكون مفيم على المكان ، ارتباك فريد : أين أنتم مل فلتمكم الدواء ؟ يالسموه طالعى ا فلشات مح كل إنسان حتى مح النما ، المن تتركوني ... إنى في حاجة إليكم ...

غط قرید فی نوم عمیق بعد یوم شاق خسر قبه کما یعتقد کل شیء .

ق الصباح أحس بشء ميوقطه برقة وخفة ، استيقط والبشر يمل وجهه : لقد عدتم ا نهم عدتم ا صرح باعل صحيحة : أحا أعزائي جان الإشتباك أعزائي عدان الوقت لرفع الراية البيضاء ، وفض الاشتباك بينى ويينكم ، فلتكن أصدقاء دائماً ، وسائب معكم خطا جديدة ... ليس للتخلص متكم ، ولكن المتخلص من رئيس للتخلص من رئيس المتزز ، وأقاربي الثمانين ، وانتقم لطابي الجريح - وكان فريد لاينسي كل صمياح أن يترك قطع السكر متناثرة في كل ركن في بيته ، فهذا شرط من شروط فض الاشتباك .

مرقت صيادة، عرفات



ـــسوف أكتب للجرائد ا ـــنعم يجب أن تكتب

إن الذي حدث إهانة لنا وللبشلاية

إنه أيضًا إمانة للمهنة .

تطلع الولدان إلى أبيهما لا يدريان إن كانت نظرتهما تحمل الإعجاب بهذا الأب غير المسالم .. أم هى تأكيد ما تحمله لهجته من إصرار على رد الصفعة .

إنها تكاد تكون اول مرة تتفق فيها والدتهما تمام الاتفاق مع هذا الأب الذي نحت بكل الوان السلبية حتى كادا يظنان أنه رجل لا يحفل إلا بحزاجه وطريقة ترتيب السفرة وضرورية أن يسبق الطعام حصاء صاغن، وإن تكون على يمين طبق الحساء ليموية تُسامل الحدهم إن كان بايا قادراً على الكتابة في الجرائد ؟ إن كان اسم أبيه أيضاً سيكتب في نهاية الكلام وحلم بأن قبل المستقار أبعه هذا أن مده .

وتسامل الواد الآخر إن كان الكلام واو في الجرائد سيأتي بنتيجة ؟

-- إنى لن أنسى نظرة الياس في عيني ابني

ـــ لا لم يكن ياساً .. كان يحدثني احيانا عن دخول الدارس .

ـــ أحقاً هذا طبيب ؟

ـــ ألم أقل أكثر من مرة إن شرف المهنة قد أهدر ؟

... نهايته .. هل وجدت الصورة ؟ ... نعم ... وأعطيتها للمصور لكي يكيرها

ـــ هل ستنشرها مع المقال ؟

أي مقال ؟ إنه خطاب مجرد خطاب _ الممبورة لتا
 سرح الرجل وهو ينظر إلى ولديه .. ولديه .. تعم .. مسارا
 اثنين .. نظر أيضاً إلى ووجته .. إنها خُنت أو كادت .. ولم تعد

ترى الولدين واقتصر اهتدامها على الذى توفى يعصرها الشعور بالذنب لسوء اختيارها للطبيب .. تمسورها للحقلة وهى تهاجم الطبيب في بينه وتصفعه !

تساحل وكيف تكتفى بصفعه ؟

تدارك قائلا لنفسه ولم لا تقتله ؟ لقد إعطى ولدها الدواء الخاطىء .. لا أن يكتب خطاباً يوضع في سلة المهملات .. إنه ليس الضحية الوحيدة ..

تصورها قصة ..

انسحب إلى حجرة الكتب وكتبها .. اضاف خياله مكاناً للأسرة وكان المكان جزيرة دق ناقوسها ساعة الوضاة .. وتجمع الاهل ، وكل سكان الجزيرة أهل .. تجمعها صول ولده ... كلهم جاموا .. إلا الطبيب ... فلم يعد له مكان بينهم .

كتب عنوان القصة « الناقوس » وضعها ف درج المكتب .. تصور أنه سينشرها يوماً ليقول كلمته سالته زوجته أحقاً ستكتب للحرائد ؟

> م يرو نظر الولدان كل منهما إلى الأخر

لم يقولا شيئا

فضلت الأم الصمت .

_ ستعلق الصورة بين السريرين وستكثب تحتها تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة

• • •

ذهب الرجل إلى مكتبه وأشرج الولاق ونظر مليًّا إلى العنوان وكتب تحت كلمة الناقوس قصة قصيرة بقلم ... تردد قبل أن يكمل ... قبل أن يكتب اسم ابنه

القاهرة ليل الشربيق



كانت نورع شجرة الجازورينا السامقة تتمايل ، مصدرة ما يشبه ازيز الإسلاك ، بينما الشمس تقرش ارض الكان ، مضمشة بالرائمة الزكية ، مين محلّت بي قدماي تحت المظلة نترة بيشط القائمان مرسيس أرقق الداخلي نظام المواقعة المرود نترة بيشط القائمام كمنريس ، وشريط الإسطات معتد كما فاصل بين الموت ... والموت أوضاً ، والبلدورة المذي تحوّل إلى المشرق المائمي مشركة (البرعي إخوان الشرق الكانية التي تحوّل إلى المشركة الكانية التي مساعليها العطاء في الشركات الكانية التي مساعليها العطاء خمس وعشرين سنة لرصف هذا الطريق الكانية لتم يساعليها العطاء خمس وعشرين سنة لرصف هذا الطريق الكانية التي مساعليها العطاء خمس وعشرين سنة لرصف هذا الطريق العمي المؤونة والمساكة في غصوب بالخوافات .. والحكايات المؤرية ولمسن طالعها تمكّتُ من خرابيا لهذا الذي يدو انها لن تقلق بعد ان نقلت إلى المنازة المبادة المبا

درتُ حول نفسى ، متسانداً على أحد القائمين احتميت كي الا تخترق رأسي عجينة الإسفات الشادعة ، هاهي اللسوة الا تخترية كانت على الأرض بعيداً عن ظلَّ مستطيلةً المحطة ، تهشُّ بعصاً رقيقةً كخيال على كالنات كنن حسيطيلةً كتاكيد أولزاخا ، اكتابها كالنات لا يجود لها ، امامها بعضُّ

الكتب المدرسية .. والكراسات .. ويطاقة صحية تتصدرُ غلافها الدَّاشل صورةً شمسيةً لها ملامحُ طفل_{رٍ} في الشانية عشرة كما أوحدُّ الكتب المنشَّرة .

كنت أحسبُ إبتلال هذه الأشياء هو ما دفعها إلى نشرها هذا الوضع ، الكنني مين رمحت اتقعى ، فمحتُ رائحة محبر مختلطة بالقار تفضعُ سقم المكان . ثم استعلم إكراء عين للتخلّ من معاصرة : عينيها الغارتين . ، ملابسها السوداء المحلة بتراب في مثل عمرها الاربعيني . . الكائنات التي كانت بجدِّية تحاولُ دفعها بعيداً عن اشيائها الجافة تماماً ... مركة شفتها . ردها الذي جاء مناقماً لكن هذا على إحدى موظفات البحدة المصحية الرئيلات حين سائنها بشكل متكري عن اتجاء أتربيس المؤق بون أن تكلف نفسها نظرةً واحدة لهذا الكائن الشامر الرقيق المغني بالإجابة .



عليها الفراغ المتد ، كان بعرض عشرة امتار حيث ينتمد سور الرحدة الصحية حادًلاً بلونه الباهت .

حانية سددت نظرتها الأولى ، داخل هارً مباعث بقطيا شرسة بنفس النُظرة الحالة داومت النظر ، ارجَّت أهدائها تصاه البطاقة المسابة بضرية شعس ، التقطقها ، قدرًست لها بجمود ، سرعان ما ارتحش فعها بينما حيثاً العمما في اطراء ، كلت آلدر بيني روين تقسي إلى أي مدى يكون انفجار بركان . في حين هاجعتني راشة دن من ضعر معتق تصاعدت مع انفلس انش ما ذاقت طعم التغييل .. وراسهًا المستثار يدوم عالياً .. أسفل .. شرقا .. غربا ، وإذا بكائنات دقيقة تصاميني وتحول دون انفلاتي . رتى صوتها لاول مرة حزينا اسياناً : أنت بتضمك علية .. بتقول جاي يصا بتجيش ا تسمين العصام للنور منتصبة في مواجهة السماء شدة تسمين العصام الفور منتصبة في مواجهة السماء شذارة أصابيً يدها في توكّر وإضبع .. متحولة يعدما إلى هولى ، وهي انتصبيت . والكائنات تتكاثر . ستكاثر متسلة عودي ، وهي

مطاطلة ماحت تحدق في بطنها التي كريتها اسامها، كلامها بالتهاج ... راح يتسرب شيئاً فشيئاً متدولاً إلى فرع اعتلف فاختلف البطن تماناً حالة حسستها .. فاكل للنها الفرغ ايضاً ، عندئذ مدد يذهنا اسغل إحدى ساتهها ، أخريت تبلغة كبيرة من العلى ، ادنتها من فعها ، منشمتها متشتية .. رويم كا تتساقط لو صدت عجيب من حداتهها ، راحت تقتّت قطعة العلى ، فكلى بهد أن إهمال .. ولسانها يبدأ : اخذتك بهن خطوص .. بكوايا .. تسترسل في منابهاتها وقد ترجّهت كلية إلى ، تصدئتي .. واننا لا الترى مطلقاً على التراجع ، فبدي ساحتها اعترفت احشامها تعرفنا ل برج الصعام فوق ساحته بيئة ، ويرق المعام ينقش جسدينا برج العمام فوق ساحته بالإلى المعام ينقش جسدينا برعايته الباغة .

كانت كتلةً الطبن قد تشكّلتُ بين يديها إلى حصان اسعر يمتطيه فارسُ اسعر ، جعلتُ العصا له ربحاً ، ثم حدركت الحصان عدة خطوات وبنكُّت بياقي القطعة شيئاً كان اكثر شبها بالبلدوزر الرايض من قرب باسي تحرك البلدوزر مهاجماً القارس الجسور ، لم يتركه حتى اعاده إلى طبيعت الاراب دون أن تدرق دمعة واحدة ، بيد الني رايتُ جسنكا يتلوي

كانها تعانى ثقل بلدورز بالقعل تحدثت إلى صاحب صعورة البطاقة ، اشارت بإصبعها تجاه الأشياء : بتاعك .. أنا عملت لك شنطة من فستانى اللى زفونى بيه لأبوك .. جوه هناك في الصندية .

طرحت العمدا افقياً على صدرها ، الصاطنة بذراعيها ، داعيت صدرها الضيق كانها تلقّف ثديها : بس انت فعلوت ... ورحت الدرسة ، ومن يهمها مارچتش ا ارضعته حتى الملل . حين تركت العصا تتهارى .. ادبقة كثيراً . بعد لاى انتشاقها ثانيةً ، مدهدة ، القدت ثديها .

كنتُ احسبُه شاباً مترسَّطُ القسامة .. ذا هسارب اشقر ، سرعان ما تنهزمُ كلَّ حساباتی ، هاها طفلُ رضیحً بنعو ف المهد ، وهاهی كتبُ و إشباؤه ؛ الشیء المؤكدُ هو آت كان للاثنین نفسُ ملامح صورة البطاقة ؛

تراجعتُ داخلاً نطاق مستطيلة المحلة حائزاً ، وقد تخفَّفُتُ من كاثناتها ، ومن الخفّى ايضاً في عينيها ، فإذا بها تحدجنى فائلة : بتردح زي ما يقبهى .. نفس تيمى ياحية عينى .. والما تد ينظم عينى المحلة عينى .. والم تشخيش ملتقلة ألفحصا راحتُ تبسط من ما على الاشياء ، وتطرّع راسها كانى بها تعنى ، انا قاعدة ياجرح عمرى .. إياك قبلي نامية هذاك .. أوعى تروح الحقيةً برجليك إياك فين نامية هذاك .. أوعى يروح الحقيةً برجليك بإغذاك غذر ... يعرّوك ولا ترجعش وأنا

بيدٍ مدريةٍ عادتُ تصنع من الطين طييراً ... وعرائسَ .. وفرساناً ، وفل لحظة تحملُ كلَّ هذا وتحجنه ؛ لتنهارَ مدينتُها . ثم تــاخذُ من كتلت الطبن قطعاً تسحيُها على جبهتها ...

عابراك .. عابراك .. ومصبر الجي يتلاقي .

صدرها ... رجليها . حين للمت الإشياء داخل باحثاً عن هذا الكتابن : الصورة .. الكتب .. الكراسات ... الفارس ... المشوق .. الطفار ... الكراسات ... اوأذا بي احدُقُ فل المشوق .. وأنوبيس المراق يعرق بجانبي . ياغتتني أصواتُ تسعى مع الربع ، كانت تدخي حثيثاً كلما أرهلت السمع ، واجدُ لها صدى في ما ملاحم هذه المراة ، التي يخصّ من قصدتها ملطمة أشيامها ، بعد ما رشقتُ العصا في براءةٍ فياضة ـ في نفس المكان - متقدمة تفريدُ في المدى ترباً مسهد أ يأحلام لم استقلع سبر غريها .

لم الحاول تنبيهها لما خلفته ورامها ، بل تقدمتُ مسرعاً ، انتشاتُ البطاقة ، حدثتُ في صوريتها ، دُهشتُ ، كانت الملامح مالوفة ، علا صدري متهدّماً ، تاملتها ثانية ، حين هممتُ بقراءة الحريف الأولى من الاسم إذا بدخلب ينتزعها من بين الصابعي ، ويون أن أفيق من المفاجأة كنت أتصسُ نفسي .

وانطاق مفادراً بينما كانت فروغ شجرة الجازورينا ما تزال تلسم الهواء ... وقرض الفمس ينحد كسراب مضمخاً ارض المكان برائمة عرس ، البلدوزر ساكن كمدية زائد عنها امجادها ، والاصوات تتراجع بعيداً ، ثم تعاش الظهر

رمجدًدًا ... تتصاعدُ من نفس الاتجاه ... يالقوتِها .. تكاد تصمُّ ادنى ولى الوقت الذي إخالتي سوف أرى شخوصها .. ادراتِها .. تتراجعُ .. تتراجعُ عن هذه الدينة التي زالتُ عنها أحمالُها .

الملة الكبرى: ربيع عقب الباب



احداد اذخا ثم الاخدرى .. ثم عيني .. اتقلب .. اهش بيدى .. اعاود الحاد الفت عيني ليفمرني ضروها وانتشى يبعدوا الساهر .. تتكلم فاخالها كليوياترا تدائم عن نفسها وآبادر يكفي على شفتيها الرقيقتين .. تقبلهما ثم تستريح براسها على صدرى .. تسقط طرحتها وأنا المسح بيدى على شعرها الطويل .. اقول شادية فتقول : خالد حبيبي ثم تدير وجهها وتنهض ..

بصوت مبادر من قيتارة النغم الأبدى .. تنطلق الكلمات الإفرنجية من شفتيها علية رقيقة : (نايس دريس يسر) .. يحمدقون في رجهها إليزيس هي لا زالت تحيا .. يلقطون لها الصور ويرغم أن الحي ملي باللساتين لا يشترون إلا منها .. يمنحونها الهدايا الثمينة لكنها ترفض بإباء .. وعندما يصر السائم فإنها تعطيه هدية هي الأخرى .

شقيقها المدبى راجع باع الخراف والنعجات التى خلفها
ابوه واشترى جهاز التسجيل ثم صنع غطاء ذهبياً لاسنانه
البدامية وارتدى الجلباب الابيض الشفاف والطاقية البيضاء
والاشاش الابيض ... وأساك بيده الخيزرات ومضى يختال
برفلة ندماء السره بين ربوع القرية يأتى بهم إلى البيت
ويضرجون في منتصف الليل وهم يتمايلو ويشاهدهم
المعراز ...

قالت جدتي : أنا قلت ده وأدة حرام .

وقالت أمى هائم : يا ولداه ده أبوه لسه ما ارتاح في قبره وقال عمى البدرى : أنا لازم ألم رجالة البلد ونرميهم بره الملد

أمسك أبي بيدى ... وشدنى إلى الخارج .. جلس أسفل النخلات السامقات أمام البيت .. أشار إلى الزير فملأت له

الكوز شدرب ثم مسح فمه وشاربه بكمه .. أمرنى بالجلوس .. قال : انت خابر یا خالد یا ولدی الحسین رضی اش عنه بیقی جدنا .. إحنا بیت تتلصق فیه الدنیا كلتهـا كلمات اعتبادت انتای سماعها منه ومن عمی ومن جدی ولكن ..

وقال أبى : اللى بيتزرع في أرض قبليه بينبت ويفرع زين وانت انزرعت هنا يا خالديا ولدى .. عوض زرع عياله في بلاد الميه المالحة وآديك شايف .

تسلل قرب الفجر من كوة في الجدار الذي يفصل بين بيت عوض وآخر لم يتم بناؤه مرقت داخيل جلباني .. تبعث .. حاول تقبيلها .. قلبها على الأرض فبدا سروالها .. هجمت فوقه .. ضغطت بيدي على رقبته حتى أقلتها .. مادت الدنيا في عبني حبن الثقتا بعيني عمى البدري ووجهه بنسال منه العرق غَـزيراً ، وقد أهل الحي حـولنـا .. بينهم لمت أبي وبـبن همهمات الرجال ارتد عائدا ، أقبلت نحوى خلف البيت تركض كالسحاب .. تنقجر من عينيها لآليء بالورية .. أرضى القمر جفته وكلحت الحياة .. قالت : أخوالها بريدون تزويجها من ابن لهم . قبالت أمر رقية : إبياك تستر وقبالت أمر هند : النخلة المايلة ما ينفعلهاش تلقيم .. قال أبي ــ في المعطة __ إنت خابريا خالد ياولدي المسين رضي الله عنه بيقي جدنا .. أحنا بيت تتلصق فيه الدنيا كلتها لابد أول ما تعتب مصر تزور الحسينُ والسيدة .. وقال: خلق بالك من بنات مصر دول أقص من بت عوض .. كانوا يلتقون حولي .. كلام ، كشير خمدت أنفاسه حين برقت عينا فرعونيتي الجميلة من خلف ملاءة سوداء . سحابة تغشوها غلالة ، من الدوح ،، ومنقر القطار وأقبل يهز الأرض حولنا ويطحن قلبى تحته وأستشعر شيئا من رجولتي يسيل على رصيف القطار المتوهج .

قذا: خالد محمد مفاري احمد



على المكتب الخشيري المهتريء جلستُ رحت انتازل إفهاري بنهم، كمانت السندوتشاوت الملفوفة بقصاصحات الجراشد ساخفة، لذلك ويجت نفسي التههم ايسرعة غير عادية، لكنش فيجة توقفت حملقت في قصاصاة الدوري . قرات (مواطن باكستاني ضافت به ظروف المهشة ومجز عن سد رمق اطفاله السبعة وزرجته فقام من فوره بذبحهم ، ثم انتحر) ...

حديثى الخبر لدرجة اتنى نسبت البلهاء الذين يثرثرون من . حولى . راودتنى هذه الفكرة العظيمة للخلاص من كبرتى . هممت بالاستئذان من المدير . . نظرت بجانبي بوغت لم وجدت المؤظفين يتركون ماق ايديهم ويحدقون أن الألوا : مالك ؟ قلت بعد تردر لاشيء .

عندئة سخرت من نفسى وزملائي الذين يتمنون موتى بفارغ الصبر وقررت ألا أنمو نحر الباكستاني تذكرت — الكتاب المتيق الذي ويثته عن جدى ، والذي قرات فيه بعض الجمل مُنَّى يحفظها ويرددها وحده في حجرة مظلمة يستطيع أن يطير برعتقي بعيداً عن عيون العالم ، يستريع من هذا الشقاء الارضى ...

تملكتنى رغبة عنيفة في الطيران . ترفعت على هذا الباكستاني المتهور الذي تسرع في اتخاذ قراره المباغت ولم يقرأ هذا الكتاب ..

للمت دفاتري ، ويسرعة أقفلت مجلتي ، كالبرق اختصرت

درجات السلم . في آخر درجة منه انكفات على وجهى فتنبهت أننى لم أودّع الدير ولا حتى هؤلاء الذين يتكلمون أكثر مما يفعلون ..

في الشارع ، لم أرد الركوب ، بل وجدت رغبة في الجرى ...
أندهات بحصورة صدهشة ، تلققتني الطرقات الليئة
السيارات ، وأشعال الفازات السمامة احتضنتني مناداني
المغضري الحساب تقل ! أسرعت في خطواتي مصرخ البطاب
القطريس يابن الكلب ! وأصلت الجحرى أرس الجزار كلبه
المقرحش ورائي غاصت أنبابه في ينطاق تصورت أنه غيل .
ازمدت اضطراباً تعثرت في العطر ، اتكفات على وجهي سقطت
في المساري أشدار بعض الماطر ، تحضن ! . أسبكره .
في المهاري الشدار بعض الماطر . مجنون ! . أسبكره .
التنفعت واقفاً . هريت في أحد الاراقة . أسبرعت أكثر في
المبرى سطر على الرعب ، وجدت نفسي اقل طولاً وأخل وزناً

وصلت الشقة ، فقعت لى اصراة عصلاقة في حجم الديناصور ، أطن أنها زوجتي أم أولادي الدينا صورات . دخلت حجرتي اغلقت الباب جيداً ، احضرت كتاب التماريذ قلبته ، وجدت صورة جدى مازًالت بداخله ، نبّلت جدى سقطت دمعة من عيني لم المعربها .

فتحت الصفحة قرأت الجمل ردّدتها . سبعت همهمات المديناهــورات تتردد معى ، ارتعبت نكورت داخل كتباب

الثماريذ ... أسرعت في التربيد ... نطونت الحجرة ... بألوان الطيف ... قعدت من مكاني . انتائين لقمول . وبعدت يدفي وقدمي ترفرفان بسرعة مخيفة . انتقضت اخترات السفف . مشعرت ببريز ينمو حول ذراع أنظلت في الفضاء الشاسع . السبح كاني بعضة تهيم في سماء لا نهاية لها . لم اوبح الميزات . يصفوا على قالوات الشيم القدرات ... مصفوا على قالوات انظيم الفرال ... فتحت شبياييك للحدا تاكلهم ؟ لم إسال ، أسرعت في الطيران . اغترات المخالف نسمات الهواء الباردة ... تحولت إلى شماطيء البحد . وأتى ينموات الهيم يصطادون بالشمس . اعتقديا اتنى اوز ... تحولت الكثر . زاد عددهم . حملتوا في بالامة شديدة رددوا بعض ... تكثر الدارت السالس الترات الكلمات في غيراً المؤلمة شديدة رددوا بعض الكريس .. يغترق) لم الهوم فييناً منا قالوا !

جاءت الشرطة .. تجمع رجالها .. تظروا من فتحة التلسكوب .. راوني وقد اختفت مسلامجي الأدمية يفعل المجارزة والرطوبة .

تجمعت العربات الزرقاء . أصدر كبيرهن الأمر بإطلاق الرصاص على هذا الجسم الغريب .. سقطت أن قاح البحر .. في قاح البحر . الشعاب الرجانية المادة تتطلها الأسماك المعلاقة . دُمشت لما وجدت هذا اللوحش البحري الكبير

يهاجم هذه السمكة الضعيفة .. وأولادها السيعة .. حاول أن يبتلعهم تنخلت . تجمعت الأسماك الصلاقة حاولت أن تفتك بين ... قاروت ... تجحت احتريت السمكة وصفارها أن احضائي .. شعرت بدفء البحر يحيطني شمعت رائحة اطفائي سمعت صعوت زوجتي يناديني من اعماق البحر قائلة : انزل اشترى الفطار للأولاد ولا تنسى الشماعي والسكر والزيت والصابون . ادفع فاتورة الكهرباء

عندئذ نفضت السمكة واولادها من احضائي حاولت الخروج من قاع البحر . امسكتنى الاسماك العملاقة تشبثت بي السمكة الضعيفة وأولادها السبعة .. قارمت حاولت أن أهرب لم استطع سقطت ف قاع البحر .

* * *

بينما كنت ف رحلة السقوط رأيت صورة المواطن الباكستاني وهو مسجى في الظلام وأولاده يطوفون من حوله . بطيلون ، بينما زيجته ترقص على حيات الجمر .

رأيت زملائي الموظفين منكفئين عبلي مكاتبهم الخشبية المهترية ، بثريثرين ولا يترجمون على .

شاهدت صورة كتاب التعاويذ اللذي كتبه حكيم هندي تلفنى حتى عنقي . لكني لم أن صورة جدى بداخله لم أقبله . ولم تفارقنى صورة اطفال السبعة وزوجتى سعديه وهي تكرر على سمعى طلبات البيت (هات .. وهات .. وهات) .

المطف . الجيزة : مجدى على سالم البدر

الكسنز والأجسراس

إخلاص عطا الله

كنت أهذى بكلمات لا معنى لها حينما استبقظت على مسوت تدفق المطر . كانت قطراته كانها حبّات عقدلا بداية له ولا نهاية ، وهي تعزف لمنا منتظم الإيقاع ... نهضت مسرعاً لأملى بصرى وأشجى اذنى بهذا المشهد الرائم الذي لا يحدث أن مدينتنا النائية إلا نادراً ، تسمرت بجانب المائط ويسطت ذراعي خارج النافذة . أعدتهما إلى صدرى وأخذت نفساً طويــلا ، كررت هــده اللعبة مــراتٍ فسرت ف كيــاني قشعريرة أحسست معها أننى بحاجة ماسة إلى دفء من نوع ما .. وسرعان ما وجدتني دون أن أدري ــ ارتدي معطفي وأغادر المنزل لم اكن اقصد مكانا محددا او لحظة بعينها كنت أجرى تارة وأتريث أخرى وأنا أترك صدرى وذراعي يعانقان تلك الحبات الساقطة لم نعباً قدماي بالأوحال ، لم اكترث بنظرات المارة وهمهماتهم من حولى . رحت أجوب الشوارع وأنا أبحث عن ضالتي فلم أجد كان هناك من يرصد خطواتي ويصفِّق لى عند بداية كل خطوة ، الثقت إلى الوراء فلم أجد أحداً ، توقفت عن المسير فتوقف أيضا ... ورحت اتسامل : أأعود أدراجي وحسبي متعة الرحلة ؟ لكنني للتو سفرت من هذه الفكرة الحمقاء وصدرت عنى فهفهة بلهاء تناهبت على أثرها لاستئناف السير مرة اخرى ، ما كدت أخطو أول خطوة حتى توقفت ثانية فتوقف . كان للتوقف هذا معنى آخر فقد . أصطدمت بجوالين معياين ببالقمامة تتوسطهما كتلة لحم لا تتجاوز الثامنة ، كان الذباب يحاصرها ، وهي نتطلع في

لهفة نحو المارة عساها تراه بينهم ملت تصوها وجاست القرفهما م واسمكت القرفهما من السبحا واسمكت السرى برنيها يصطم اللسرى برنيها المارة . اخرجت من جييني قطعة حلوى وقدمتها إليها فرمقتني طويلا كانها تعاتبني على هذه الإساءة وقالت بصوب متهدج وهي تدفع بالطوى في وجهى :

— لا أرد هذا

قلت : ماذا بك ؟ ولماذا تجلسين هكذا ؟

قــالت: أتتقر ابى فقــ تركنى صبــاح امس مع مــنين الجرالين وقال إنه سيذهب لياتى بيقية القماسة من المنازل المجاررة ولم يعد حتى الأن قبل ذلك كنت أنا وأبى ننتظر عوبة أمى . أمًا اليوم فانتظر عوبتهما معاً .

شرد لبي بعيداً وقلت لنفسى ألا يلتقت أحد إلى هذه الصبية البائسة ؟

قالت : هل ستعید لی ابی ؟ هزرت رأسی بالنفی .،

عادت تقول : إذن بإمكانك البقاء معى هنا حتى يعود أبى وأمى .. تهضت مذعوراً فتالع رجهها يستجديني ، والققت عيوننا وهى تردد : الايلتقت أحد إلى هذه الصبية البائسة ؟ قجاة ــ دفعتها من بين ذراعي فهوت على الارض ، لم إبال ، بالدم المندق من فعها ــ رحت أضاعف سرعة بي أل السير وهو

ما زال يتتبعني ــ غمرتني السعادة لأنني انتصرت في ثلك المعركة وقات بصوت عال كبلا لم تخطىء ! إننى أبحث عن مَنَالِتِي فَمَا شَبَأْتِي بِهِذَا وِذَاكِ ؟ صَبَاعِفُ مِنْ تَصِفْيقَهُ مِمَا جعلني ازج بنفسي في اول قطار اصادقه بطريقي ، طلبت من السائق أن يسرع فلم يبأبه لى قلت لـه إن المطر عـلى وشك الانتهاء وإنه لم يبق من الـزمن سوى لحظات معدودات ، اتهمنى بالجنون واخذ يضحك حتى كدت أجن حقاً قلت لنفسى لاشك أننى أسرع من تلك العجلات ، لم أنتظر أن يترقف القطار فقفزت منه ، ارتطمت بالأرض تمزقت أوصالي ، سال الدم من مواضع مختلفة في جسماي ، تحاملت عمل نفسي ونهضت وأنا أتوسل بالرجاء الذي بداخلي كان همو ما زال يتتبعني لكنه في هذه المرة جذبني من يدي وهو يقبول : هيا أهرب بحياتك ! إنها لحظة ونفدو على مشارف المدينة ... وظللنا نعدو إلى أن شعرت بخفة في حسيوي ، ثم انتبهت من غفوتي على أصراتهم المبعثرة هنا وهناك ، كانت تلك هي طریقتهم (استقبال ای زائر جدید ، ادرکت اننی بمفردی وإنه لابد أن تكون هذا نهاية المطاف . وأب قلبي ورحت اتمتم لقد حانت اللحظة فتقدمت وتعانقنا رَمناً طويلاً ويكينا ، قالوا إنهم ينتظرونني منذ دهر بأكمله ، فقلت ما قد جئت إليكم ثم

روبيت لهم قصتى مع المطر ومع الفتاة فلم يدركوا شيئا من

تساطت عن أسباب سعادتهم وهم بمعزل عن المطر
مشتكرها سؤالى وقالوا ما سععنا أنه يوجد مطر، تملكتني
دهشة لا حد لها "بقفت الني أخطأت المقصد فقررت أن
اعود بينما كانت هناك أشياء متناقضة عديدة : إذا كيا
لا لجد مكانى رسطهم ف ذات الوقت الذى كانرا يتطلعرن فيه
إلى رؤيش ، وهما قالها إننى است أول زائر لهم بل إن هناك
كثيرين أتوا وسيأتون إلى هذا المكان من بقاع متفرقة وأزمنة
متعددة وف كل مرة يكرون هذه المواجهة ثم يتركونهم لشانهم
كي يعودوا أدراجهم ، هنا لأول مرة وعيت اننى داخل ذاتي
كي يعودوا أدراجهم ، هنا لأول مرة وعيت اننى داخل ذاتي
طفلم آخرن ولم أياس ، وهكذا كانت النهاية ضاعطيت ظهرى.

ول طريق العودة كان النهار قد ولى ، والشمس قد بدأت تتفقى وراه حجابها ، أما هو قلم يكنّ خلفى أن بجانبى ، ثانك لم أدمش مينما وجبته بالنزل لا يعباً بتوقف أنطر ، فأمسكت به واحتريت بصدرى وقلت له : أن أدعات تذهب بعد الآن حتى عند رحيل المطر .





[1]

L 1

حينما قرر الجميع أن يعيشوا .. أمرٌ هو أن يموت .. لايشمر بما يربطه يهم .. قالوا له : عش معنا كما نعيش .. كان أبرية ذا منصب .. لقنه مبادىء المواجهة .. حينما تمارض الاب مع رئيسه فن العمل خذلته مبادئه .

حاول أن يفسر لابنه حتى يتلاش تأنيب عينيه : ــ لو اصررت كانوا سيسحبون الكرسى من تحتى .. ظلت نظراته الحادة وتأتيبه بلازمانه . ــ كان على أن أختار بين أن تحوتوا أو نعيش ... ر الحت نظر أكة نذارا حدة علا هوادة ...

أشساح والده بموجهه .. لشنت أمه ركضا قصيا .. راح الصفار يأكلون أشهى للأكولات وأغلاها ..

قطع الرجال صعقهم .. قال بصدوت جهوری - يجِب أن نعيش

أكدت الأم : يعنى احدًا اللي هنصلح الكون .

راح الصفار يضحكون .. يتمايلون .. يهرولون .. راحت صغراهم تتدلل على أخيها .. دفعها بقوة .. سقطت .. اسرع من فوره .. التقطها .. حملها على دراعيه . تنتم .

[٢]

كلما فتحت الدوسيه القابع على مكتبى رأيت وجه مديرى العابس يطل منه بشارب كث يلعقه بنهم شديد ..

العابس يطل منه بسان قالت لي امي :

همس لي :

كان أبوك بحضر لديره مالذ وطاب لكى يأمن غضيه . أما غضية مديري فلا أفهم لها معنى !

كلما هميت أن آكل ، أطل الرجيل من صحن الطعام .. اعزف عن طعامي .. تبادرني زيجتي :

_ خُذُ له .. لمله .. ولا سيما لن العلاوات قرب موعدها . عندما نظرت في حذائي .. اتلبه .. ايحث عما يعموق مسيوتي .. رايت رأس مسمار يخترق حذائي :

لم اكتب ما اسدى الى من نصائح .. رحت أمد خطواتى الى منزله .. امدرع .. احث الخملى .. تلقفنى بالأحضان وقد انفرجت اساريره .. راح يحمل عنى جعبتى وهم أن يرفعنى على راحته .

> ــــ اسمك ن كشوف العلاوات غدا عدت ازق الغير إلى أولادى ما كاد طفل يراش حتى فدح رحت انظر في المراة ربيا وجوت سبيا لضحكاته ،، رايتني بوجه عابس وضارب كك العقه بشراهة .

القاهرة : على شوك

الطاقسة

استماعيل بكسر



بمجرد أن وقعت عيناه على ذلك المشهد ، اجتاعته رجفة علتي .. معارل السيطرة على نقسه حقى لا يبدر ضمعيقا .. يطلا الشميد امامه في قمة الفزع والارتباك .. زيجته ترقد في سريرها وقد تقلمت أصابعها على أطراف الملاحة تستر بها جسدها ، ويجانبها رجل قد جحقات عيناه ويدا كالشامل .

كان الموقف اكبر من ثلاثتهم بكثير .. فعلن إلى أنه يجب أن يملك الزمام .. يجب أن يكون الأقوى والمسيطر .

دون أن يحول عينيه عنهما تحرك خطوة جانبية .. وصل ألى أهد الأدراج ، فتحه .. أخرج مسدسا .. عاد إلى مكانه الأول .

قوهة المسدس متجهة منع تظراته إليهما .. صدرةت ورجته :

. Y . Y . Y .

شيء غريب .. هذا الصدوت لم يسمعه من قبل .. هذه اللاءات التي انطلقت من زوجته لم يعرفها سلفا .. إن اكثر ردودها عليه كانت لا .

منذ تزوجها وكلمة لا هي المفضلة لديها ، تطلقها في وجهه عند كل مناقشة بدلال مقيت ولهجة مستهترة . أما هذه التي اقتصت أذنيه ، وما زالت تسكن بهما مع نفصة ذليلة مستعطفة ، فقد بدت غربية عليه ثماما .

أصابه الشك .. هل هذه المستلقية أمامه فل رعب مترسل هي نفسها زرجته اللاهية المتحللة ذات الجمال الوحش ؟ تقرس فى ملامحها .. إنه على استعداد أن يقسم بأنه يراها لأول مرة .

ابن تلك الملامح التي كانت تفتنه وتأسره ؟ لم يكن يشبع منها أو يمل النظر إليها .. كانت تعرف ذلك جهذ اويابتسامة وأحدة تهمك يلين أهممب للطالب ، ولم تكن تلجأ كليرا لهذا . فقد كان حريصا على إرضائها بكل الطرق ... ينفذ رضائها قبل أن تدميها .

إنه لا يشى يوم أن تقدم لفطبتها منذ ثلاث سنسوات! يومها كان كل من حوله يعارض هذا ال

ييدو أن صرخته المقترنة بحركة مسدسه كانت مفرعة حقا ، فقد ألقت زوجته قطعة الملابس بسرعة وعادت تستتر بالملامة .

ادهشته تلك السلامات التي اطلقها . إنها أيضا تختلف كثيرًا عن تلك التي واجه بها كل الذين حوله عندما عارضوا . زواجه منها .

لقد كانت لاءاته حين ذاك منومة ، متجاهلة لكل الحقائق التي يسوقها الاخرون : فارق السن .. لا . اختلاف البيئة .. لا نـوع التربية .. لا انحطاط خلق الاهل .. لا . سـوم الا .. . : . لا . انحطاط خلق الاهل .. لا . سـوم

لم يكن يرى غير جمالها الطاغى ، ذلك الجمال الذي جذب كل لاءات الدنيا ليضعها أمام الاعتراضات المنطقية التي قالها الذاء حدد ...

أما تلك اللاءات التي نطق بها هالا وأرعبتها ، فقد خرجت منه كنصل هاد مزق المشاءه قبل أن يصبيح مرشوقا في اذنيها .. خرجت مغموسة بدم الجرح التأزف يدلظه .

كان يظن أنها أسعد زوجة في العالم ، مثلما يظن أنه أيضًا

للحظات قصار تركزت نظرته على ذلك الوغد القابع بجوارها .. شاب قصير قصيء . لا يعرف ماذاً به ، يمكن أن

يغرى أي امرأة على وجه الأرض ؟ لونه شديد الصغرة .. منذ مفلجاته لهما وهو على حاله كأنه قد تحجر ، ولولا تنفسه لظن أنه مات .

بدا أن الوقف قد طال أكثر مما يجب .. أحس عيون الأهل والأصدقاء ، بل عيون الدنيا كلها تحدق به لترى ماذا يقعل ؟ وكيف ينتقم أكدرامته وشدرف ؟ .. هـل سيقـدم ؟ .. هـل سيجبن ؟ .. كيف يواجه الناس بعد ذلك ؟ .

لا . أن يجبن .. أن يترك النهاية المتمية الواجبة تقر من بين يديه .. إنه المسيطر .. أنه الأقوى .. يجب أن ينتهى كل شيء الآن .

برقت عيداه بالعزم والتصميم ... اشتدت قبضته على المستدس .. صوب واحكم التصويب .. قبل أن يتردد ضغطت إصبعه الزناد .. انطاقت الرصاصة .. أقات منه المسدس وهو يترنع قبل آن يسقط .

يتى سويف : إسماعيل بكر

غايسة الشسجن

الذل القائل . وكان ... الكان .. ياما كان . والمرسيقي تعزف .. والمكان هفاق .. والصعد رفعيد . كان (التنبيل) الاعظم يمالس خصياته . ويأمر ظلمانه بمرق البخرو ركل الماشية بالهاواب ف وضعا .. الشدام قدام ضبيها الامير في المهد . من كابر أو صمال ، فالتنبيل الاعظم . اعظم من كل تنابلة الدنيا . يمثير الامير ولى الكهد سيكون عظيما في تنبلته ، يحكم من فوق عرض التنابلة الاحمية المخالف بنا التنبيل الاحظم . سيشعل إلى التنبيل الاحتماد والديه مناهة ضد الشورة . . فضعب التنبيل الاحظم . سيشعل إلى استنبيل الاحظم . سيشعل النبيل مستنبيل مناسبة ...

ياما كان .. كان أن نهض التنبل الأصغر صارحًا بصوت ميل بالبكاء التنبولي الطفولي ، المزتب من ريبح الحسيان التي جملت كل الإعناق تلثوي ناحية الفلاح الذي قال (لا) ومرق صك الطاعة ولم تلو اعذاق رعاياه ناحيته حدين بكي ، حين صاح :

... هذا الوجه طاردني في تومى ،، الفيضوا عليه لم يتحرك الفلاح قيد أنطة ، لم يرمش له جفن ، ظل مكانه وهو يضحك من سذاجة ولى عهد التندلة الذى راح يصدخ : اهضروه لكى يركم في ندمه عند قدمي ...

كان .. ياما كان ..

كمان .. ياما كان .. كمان بخور الخصيبان يحسامة . والطواشيد يمرون بالاواتي والمدى لكى يجرح كل من تكرم عهد التنبية . المعقوب ولى عليه التنبية . المعقق وكانت قطرات الدماء من الاوردة قد استقوت في الإماء بوحصاء القراطيس ليكتب كل من تال شرف الحضور . حسل مبايعة بالدم للتنبول الموتعد من الخوف منذ أن رأي في العلم أن احد رصايعة ربيادم للتنبول الموتعد من الخوف منذ أن رأي في العلم أن احد ربياهم قد ثار في وجهه وهو نائم .. يعطم . وجد ع ولى عهد ربيات كل تتابيل الامرة التنبيانية . رجل أوحد مرق الصله الابدية كل تتابيل الامرة التنبيانية . رجل أوحد مرق الصله بأسانة البيغي والقي بالدية أرضنا من القيم مرق الفصلة المناتة البيغي والقي عامية بالديا أومنا من القيم الناتة المناتة المنات عصيانة بعد ان صدرج رافضا كل هذا القاعة نتقا تمان عصيانة بعد ان صدرج رافضا كل هذا

_ الله .. أولا تتفاف منى ؟ _ يخافكم من لا يخاف الله

قال ولى العهد متطاوسا والخوف يرقص تعيانا في صدره _ ولكن هذا تحد لأولى الأمر تستحق عليه القتل .

قال الفلاح في همس ممزوج بالرارة

_ وإنا .. ق انتظار أن تقتلني . هنا .. وأمام هذا الجمع وكان .. ياما كان ..

كانت الكلمات تتسامق بالموقف مثل شجيسرات القبلاب . وكان صواب التنبول ولى العهد قد طار ، صبر التنبول قد نفد فامر مانحضار السياف . فلبي أمر التنبول بلا إبطاء . لكن حركة الطواشيه تباطأت ف حمل النظم مع السياف الذي جاء بتطعه لينفذ أمر الإعدام أمام كل من دعى لهذا المغل ، الذي انقلب إلى صمت مطبق .. لكن الربح لم تكن تواشيح رثاء . برقت العيون ، استدارت في محاجرها وتبعثرت حركتها ، التي كانت مستقرة طوال أعوام وأعوام ، ورثوها عن الآباء ، الذين توارثوها عن الأجداد .. الآن . كل العباد فا تلك القاعة مناروا يهمهمون . قارع الطبل يجيء ، الهمهمات ثرتقع هين يمسح السياف جهم النظر على حد السيف الثقيل ، ما هي إلا كلمة الأن يصدرها التنبول فينشب السياف بمقدمة السيف في أحد جانبي الفلاح الاعتزل ، ثم سرهان ما تطبير الترأس عن

ما هي إلا كلمة (افعل) وينتهي الأمر ..

كان التنبيل الأعظم لم يعرف اسم القلاح بعد ، فقرد أن يعرف ، لهذا انتفض في تكاسيل وتطارس في خطاه وفي استغفياف القي بالسؤال في وجنه الفلاح المسايس البذي بشجك :

_ما اسمك ؟

وترتفع الهمهمات حين ينطق الفلاح بلا أدنى خوف أو

ـــ اسمى غاية

ببالدك ؟

ــ اى ارض ، اى وطن تحت سماء نالله يحوله الحاكم إلى مقابر للنبل والعدالة والحرية .

الهمهمات تصبح صبوتا محتجا واضحا حبين يبصق

التنبول الاعظم في وجه القلاح الصنامد . يصرخ التنبول الاعظم باكيا:

إما أن يركع عند قدمي باكيا مسترحما واما أن يقتل

وكان .. كان مياما كيان .. كانت السياحة قيد ازدحمت مالخصيان ويالندمان . وقف السياف مع السجان ، الضوء الشاعب .. ثبب فيه عمرة الهجل المتوهج في عيون الندماء السكاري بالخوف المتملق ، تعيان الرمل يرتسم على لوحة في خلفية الكان ، الصوت الجمعي صار عديرا .

دارت الكلمات مدوية في سماء المكاني. ـــان يكتب !

ـــ لم يكتب ، فلن نكتب بدماء القلب صكا لعبوديتنا سحتى إن مات ؟

- وحتى إن متنا عن آخرنا ا

يقلت القبالام من أيبدب عسراسيه ، يسروح يقيل كبل لحاضرين ، يد السياف تتفاذل بالسيف ، شدمع عيشاه ، الخصيان تخلع اثواب الذلة الموسومة بشعار الملك الثنبولي .

كان التنبول الاعظم ، يدور هول الجمم يهدد ويتوهد ، إذ كان الفلاح سا يزال يعانق هاسات البشر ، كل ألبشر .. الخصيان مع الندمان انخرطوا في ضحك متصاعد حين بكي التنبول الأممة و فاحتواه التنبول الأعظم في صدره ، ويكي كل متهما قدام العرش ،

على العرش ..

كل جموع الناس تسير إلى الخارج . يحملون على الأعناق الفلاح الذي يهتف:

الخصيان مع الندمان والطواشهه ينسحبون ، الضوء الذي كان متراقصا في وهنه يزداد ، يسبع مسرح الأحداث بالشوء الساطم . تصرح بيموع الناس في صوت وأحد :

... عاش الوطن

وتهبط الستار ، ويدوى لحن النهاية .

من صالة المسرح تمتد عشرات الأذرع تقذف الزهور على البطل الذى يقوم بدور الطاغية الظائم وسط تصفيقات جماعية

ترتفع الى عنان السماء .

القاهرة : أمين بكير



 ، غرفة نوم الياء . غرفة نــوم علديــة . فهها سبرير وطــولة صغيــرة قرب الســرير (كوموديــة) عليها البلجورة . ق الغرفة خزانة ذات مرآة ، وتواليت الزينة . ولها بابان واحد إلى الحمام والأخر إلى صالون المنزل مع نافذة تطل على الخارج .

تدخل لمياء وهي في الثلاثينيات من عمرها . تدخل الحمام وهي تنشّف يديها وقمها مما يوحي انها كانت تنظف اسنانها استعداداً للنوم . تضع المنشقة جانباً وتتناول مجلة ثم تخلع الوشاح الرقيق الذي ترتديه فوق قعيص النوم . تظل بقعيص النوم ثم تبدخل في الفراش وتتفحص المجلة بعد إن تطفىء النور في الغرقة وتقال الإيلجورة وحدها مضاءة تتفحص المجلة على ضوء الإبلجورة .

و فيما هي تقرآ تسمع صوتاً من داخل البيت . تنتبه قليلاً . فيتاكد لها وجود من يتحرك في الداخل :

> لهياء : سامى ا هذا الت ؟ د لا چواب . تنهض من السريد المقفح وتتجه نحو الباب . تشمل الضره فقالها بشخص الهياء ملكع وبيده مسدس . تشميق وتتراجع خالفة . ، من انت ؟ وماذا تريد ؟

إياك أن تصدري أي صوت ، يبدو صوته غير طبيعى المُقَدّم وكانه يتحدث من خلال ميكرفين مشويشي ، يرتدى لمياء قناعاً على وجهه مع سنرة وينطال أسودين ووشاح المُقَدّم أسود يلف جسمه »

لمياء : ماذا تريد ؟

: ماذا تتوقمين أن أريد في هذه الساعة ؟ : « ربد فعلها الأول هو أن تحمي مسدرها بيديها . برتجف صوتها خوفاً . ماذا تعنى ؟ قبل أن : ماذا

یرتجف صوتها خوف . ماذا ته تربه ۴

المقتع : انت بحدك هذا ؟

لمباء

: وحدى .. لا . لا . ممي : وحدى .. لا . همي : وينظر إليها بحدة فنتوقف عن التلعثم والتردد » من

هو سامي اي كنت تنادينه ؟ د ويتقدم منها ،

: اکس ، د وهي تتراجع ه

المقتع

: تعيشان وحدكما هنا ؟ المقتع : ولم الود ؟ يمكن أن يُفتدى الشرف بأشياء كثيرة . المقتع : تعم ، لماء : خذ أي شيء تريده . هاهو البيت أمامك . لمجاء : أين هو الأن ؟ المقتع : « بلتفت حوله ، ولم تعلقبينني بالبحث ؟ « يقترب اللقشم : ليس هنا ، مسافر ، لا ، لا ، سهران ، سهران عند منها ۽ اُنٽ ستعطينتي ما عندك ، لمياء زملائه و تحاول أن تتخابث و قد يعود في أية لحظة . : انتظر ، انتظر ، ابق مكانك ، إن أعذبك بالبحث ، أنا الماء : مسافر أم سهران عند زملائه ؟ القتع أدلُك على كل شيء . و تفتح درج الكومودينة ، خذ هذه : مسافر .. لا . لا . سهران . ماذا تريد منه ؟ اسورة ذهب . ذهب عبار ۲۱ . خذها . هيا . خذها لمياء : لا أرب منه شيئاً . أنت تكلينني وتؤمنين ل كال وانصرف و يتأمل الاسورة باعجاب و أسمع طالنا أنك المقتم رضيت بهذه الاسورة ولم تضابقني ، كن واثقا أنني ما أريد . : و طزم ، إذا ؟ و تتراجم راجية وحرام عليك أنا بنت سأسمع لك بالانصراف ، وأعدك أننى لن أصرخ بعد إبام ذهابك وإن أبلغ الشرطة . حتى أخي لن أقول له إنني ميستورة . : وتريدين أن تظلى مستورة ؟ الثقتم تعرضت للسرقة . ما رأبك ؟ بجب أن تثق بكلامي . تعرف للذا ؟ لقد افتديت شريق بهذا للال ولن أقبل أن : ارجوك . بستر على حريمك . لماء : هذا يعنى أن أخاك لن يعود كما قلت ، تلوث سمعتى بعد أن ضحيت هذه التضعية . المقتح : القبل يديك . خذ ما تريد وأستر على . لمياء : ماذا تقميدين ؟ المقتع : مأذا لديك ٢ المقتع أريد أن أطمئنك إلى أنك تستطيم الذهاب بهدوم ، أن لماء أصرخ وإن أوالب النجدة ". وإن أثول لأي إنسان رغم : تريد مالاً . ألبس كذلك ؟ أنت قادم لتعسرق راست للباء قادماً من أجل أي شيء آخر . ساعطيك المال و تفتح أننى أشك بأننى عرفتك . أنت الشاب الذي يقف على الغزانة تتناول حقيبتها اليدوية وتقدمها له غذ . شبرقة الطبابق الثانى عبارى المبندر لتستعيرهن فتشها كل كل ما قمها ، عضلاتك أمام الحمران . وأجماناً تذرح بالسبروال الداخل فقط ، هذه لاحق لك فيها ، عيب ، احتشم د يفتح الحقيبة ، يفتش محتوياتها ، يخرج نقوداً المقتع بالفي حتى لو كنت رجيلاً بجب أن تحتشم . للذا وخاتماً وساعة يضعها ﴿ جيوبه ثم يلقى بالعقبية تتحبورون أن المشمة للنساء فقط؟ غاذا لا مخطس عل السرير ، و إلى ابن ساقر القوك سامي ؟ لكم انكم أنتم أيضاً يجب أن تحتشموا رأن أجسادكم : تعبرف اذن أنه مسافر؟ هنذا بعني أنك تعبرهنيا لماء يجب أن تقطى . وتراقينا . من انت ؟ ولماذا تتكلم بهذا الصبوت : لم تقطر لي أن رؤية أحساد الرجال تزهجك ، اللقشع الغريب ؟ تَخَافَ أَنْ أَعْرِفُكُ مِنْ صَبِيْكُ . أَلْبِسَ كَيْلُكُ ؟ : انت حر . انا لا علاقة في ... للياء إذن أنت واحد من الجيران ، لاشك أنك كنت تراقينا ": وتريدين إقناعي أنك أن تبلغي عنى حتى بعد أن المقتم منذ زمن و تتطلع من النافذة و أي أنك تسكن شقة في تلك الأبنية المطلة علينا ، هل كنت تراقبنا بمنظار ؟ : كن واثقاً .. وإنا بهذا العمر نفس . لا احميك انت . بلعام : « يتطلع إليها بهدوء ربيداً بعد النقود » المقتع تعرف للأذا ؟ لأن الجميم سوف يتقولون : داهمها أعتبرف أضك من أولِنتك الشباذين المرضى الذين . بلعاء رجل في البيت وهي وحيدة بملابس النوم في منتصف يستمتعون بالتلميس على الناس وهم في بيوتهم . الليل . أنت تعرف أنني وحيدة دائماً وبعد عودتي من د يتقرب منها ، فتتراجم مذعورة ، المقنع العمل أقضى وقتى كله وحيدة ويما أننى لا أتوقع الا تتمورني ادراة شعيفة . إننى استطيع القاومة للباء زيارة أحد وخاصة عند سفر أخي فإنني أظل بملابس ولايمكن أن تتقلب على بسهولة ، سأمسرخ ، حثى أو النوم ، ويهز راسه متفهماً ، يبدو انك تصرف ذلك أطلقت على الذار . سماموت قبل أن أسمح لك بتلويث أيضاً . وهذا ما يشجعك على اقتحام النزل . إياك أن شرق .

هل أنت مطمئن الآن ؟ هيا . تستطيع أن تغريع . مكون قد خطر لك أننى أستعرض نفسي أمام التلفذة ؛ « ينقبل نظره في الفرقة يفتيح الخزائية ، يتناميل المقدع من اجل أن ترائى انت وأمثالك . أنا أخذ حريتي أن بيتي مثلما تاخذ حريتك في بيتك . أنت تأخذ حريتك : لا تغرك هذه الملابس نجن لسنا أغنياه . مبدقتي لقد لماء على الشرقة أمام أعين الناس ، أنا في بيتي أنقط ، ألا أغذت كل ما تدينا إنني لم أوفر الكثير ف حياتي .. كل يحق لي ذلك ؟ ما کنت اواره کنت اشتری به میلایس . اتسیل : يحق اك طبعاً ، المقنع باللابس ، وهي كما ترى ، كلها ملابس معتشمة . : ومع ذلك فأنت تستغل فرصة كوني وهيدة لكي تقتمم لمهاء هذه أيضاً من أجل السمعة . على وحدتي وأنا بملايس النوم . : والظاهر .. المقتم : مبدليتي .. كانت افضل أن لا أجد أحداً بيل أن أجد المقتع : ريما . لماء امرأة وحدها ف الليل ويملايس النوم تنتابها مخادف أو تعرفين كم تضمي بعض النساء من أجل المصبول المقتم لا المكرفيها. على أشياء كيده ، بعضيهن بعملن مومسات لقترة من : تربد أن تقنعني أنك لا تفكر نبها ؟ لمعاء أجل مالابس وأدوات زينة . : أنا الأربد إقشاعك بشيء . لكنني ، فعملاً الأفكر في المقنع : لا أسمم لك ، هذا لا يمكن أن ينطبق عزا ، ما تراء بابياء ما تفكرين فيه . اشتريته من راتبي ، أنا موظفة ، : وما الذي تظن أنني أفكر فيه ؟ لمعاء : لا اقصدك انت ، ولكن الراة مخلوق عجيب قعلاً . المقتم : المند القارف ، الثقيم تصورى هذه المارقة أمرأة تبيح نفسها للرجال مرغبة : اليس من حلى أن أجَّاف ؟ لماء من الجل مال يضمن لها مظهراً يرشى الرجال ثم تشكل : من حقت طبعاً ، إنه البغيبا خات حين المسبت اللقتم من ابتزاز الرجال ، لماذا قيمة المرأة عند الرجال بوجودك في البيت ، ولكن لا يأس ، امرأة بمسلايس النوم حريصية على السمعية والشرف والستبرة لن : هكذا تشير الأصور يجب أن تكون المرأة مُرْضية state تركض إلى الشوارع نصف عارية وهي تولول . وهذا الرجل . يعنى انثا نستطيم أن نتفاهم بهدره ودون إ ٧ وأكن بدلاً من أن تقهم جسدها لقاء المال لماذا لا تؤمن القتم : طالمًا أنك أن تزعمني فإن أبله عنك لأن أحداً أن الياء المال بطريقة أشرى تضمن لها شرفها وسمعتها ؟ يصدق أنه لم بحدث ببننا شء خاصة إذا كنت واجدأ بلياء من الجيسران . هـل اقتنعت الأن ؟ التبليسة عنسك والعمل ، بالسرقة ، بالنشل ، بالشوارة ، بالتهريب , المقتم سيسبب لي فضيحة أنا في غني عنها . : حلُّوك عجبية ! للياء : تخافين الفضيحة؟ المقتع و يقتشم برجاً في الغيزانة ويغيرج بعض الملابس فلقتم : وقل هناك امرأة لا شقاف القضيعة ؟ أنا بالذات اكثر لمباء الداخلية ۽ حرصاً عن سمعتى من جميع النساء اللواتي : « تهجم عليه ۽ مالك رهذه السائل ؟ اتركها من بدك . لمياء أعرفهن ، لقد صار عبري خبساً وثلاثين سنة ولم اتزوج يكفي أن أعتبر عانساً . أما عانس وسمعة : « يلتفت إليها بالسدس » المقتع : ملايس الداخلية ، مالك ومالها ؟ لمياء سيئة فهذه مسألة تقضى على مستقبل كله الثقيم تذكرينني بنكتة المرأة التي قيالت : بعصبني الشاب : « يَكُلُ يِتَأْمُلُ كُلُ قَطْعَةً عَلَى جَنِدَةً . يَمْنِعُ بَعَضْبِهَا المقنع الذي له مستقبل فأجامها رجل : وإذا تعجبني الم إة بلعاء : عيب ، وأنه العظيم عيب ! مالك وهذه الأشياه ؟ أيها التي لها ماش ، اليس لك ماش ؟

الشاذ المريض المكبوت ـ أنت معقد بالتأكيد ـ أنت

من هذا النوع الذي يقتني الملابس الداخلية للنساء .

لماء

: أنا ؟ مستحيل . د بشء من العزن ء ليس لي ماش

وأذلك لاأ ريد أن أفرط بالستقيل . ء تجلس بهدوء ه

ماذا تستقيد ؟ قال لى هذه الأموريجيا أن تكون اكبر بنا - كل أمراة في العنيا تأبس مالايس داخلية . المراة شيء وفياجها أليان المراة . اقتداء المالايس لا يعيضك عن الالتقاء بالمراة . الملايس موجهة في البرنيكات تستطيع أن تقدرج عليها في الواجهات . إن تأخذها ؟

المقتع : لم أنت خاتفة

لمياه : است خاتفة ، لكنفى لا أريفك أن تلفذ شيئاً منها . أعرف كل أنواع المقد التي تتحكم بكم إنها الرجال : ولكن لا . ربما كنت مجرد كذاب مدع . تجمع الملابس الداخلية لتنهاهي أمام زملاك الكبورين بأنها لنساء

> تركنها في بيتك . المقدع : ألا يمكن أن يكون لها استخدام آخر ؟

> > غياء : أي استخدام ؟

المقدم : البسها مثلاً

غياء : تلبسها أنت ؟ لا ، معنى هذا أن مرضك غطير جداً . المقدم : الايسرق المره إلا لنفسه !

لهاء : لمن سنسرق ؟ لزوجتك ؟ لمديقتك ؟ لاختك ؟ ما من امراة تقبل أن تلبس الماليس الداخلية لا مراة

اسراه سين ان ميد أخرى ، تقرف ا

> للقنع : متاكدة ؟ ساد : طبعاً

غياه : طبعاً المقتع : هناك من يمكن أن يلبسها بسبب الحاجة . الحاجة

تلفى القرف ، هل ستستغنين عن يعض القطع ؟ غياء : د يسخرية ، مهذب ؛ وتستاذن أيضاً .

المقنع : استاذن لانها غاشرة .

النما : وتلهم في الانواع المنا

المُقْتَعَ : ماذا قات ؟ سأَعُدُ بعض هذه القطع .

غياء : أغذت ما هو أهم دون أن تستأذن . المُقْدِع : تقصدين الحال ؛ لكنتي تركت لك ما هو أهم بالنسبة

· لك: الشرف.

غيام : من يسمعك يظن اتك تهتم للشرف فعلاً . « بعصبية »

ماذا تعلن ؟ هل الشرف هو ذلك الشيء فقط ؟ الشرف مرابط بكل تواجي الحياة ، السارق لا يمكن أن يكون

المقنع : بيدو أنك لم تقرئي أرسين لـويين ، يسمـونه اللمن

الشريق، .

: ها ... إذن أنت من الهواة الدين يقراون القصعى أو يرون الاقلام ثم يقلدرتها هذا يضى أنك صغير . فل حدود العشرين . لاجل هذا تضع هذا التشرش عل صوتاك . لايد الك ذلك المراهق الذي يظل واقفاً على التأسية ليتحدرض بطالبات الدارس الصفهرات ما الذي يعجبك في هذي التلميذات الحمقاوات ؟

المقدم : الا تعجبك التلميذات ؟

غناء

للماء

اللقتم

للباء

المقتع

للهاء

: مىغىرات ، لوائك ناشىج جسدياً او نفسياً لمارات ان تجد امراة ناشىچة ، ولكن لا ... يېدو انك مراهق فعلاً !

: ثقتك بنفسك زائدة . تحكين على وعلى معرى وعثى عبل شخصى . منذ قليل كنت الدذي يظميمى من النافذة ويعدما الذي يستعرض عضلاته على الشرية والآن صدرت المراهبي السذى يطسارد الفتيسات المغيرات . ثنا نست مراهقاً

 أعرف هذا التطاول على العمر ، الفتهان الذين ظهر زغب الشعر على وجوههم وأجسادهم ويبريدون أن يرحوا أنهم رجال ، لهذا تضخم صوتك ؟ هيا ، هيا ياوك ، لقد لخذت ما تريده ، انصيف الآن .

ي و يقترب منها و لم آخذ كل ما أريده بعد .

غياء : « بخوف : ما الذي تريده غير ما اختات ؟ المقتم ما زالت لدبك اشباه اخرى ، المطنت ما تضنته

ما زالت لديك اشياه اخرى ، اعطينى ما تخبئيته تبل أن يحدث ما ينبه الجيران وتقع الفضيحة .. هيا .. اظهرى الخبا ..

: كأنك تعرف بيتنا جيداً . تعرف أحوالنا أيضاً . ماذا تريد ؟ العقد ؟ هذا لا استطيع أن أعطيك إياه . ليس

أتورط في البيع ، قد يؤدي البيع إلى الشرطة . : قلت لك ان أبلغ ، ثق بكلامي .

غياء : قلت لك لن ابلغ ، ثق بكلامي . المقافع : صائق ، اسمعي ، العقد لا أريده ، وقبل أن أراه

> أبيعك إياه . العام : « تضحك رضاً عنها »

المُقْفَع : « يجاريها ف المزاح » وانزلُ لك في السعر .. المعد إذا كان لديك أموال من نوح آمر ساترك لك العلد والساعة والملتم .

غياء : أموال من نوع آغر ؟

المقتع لماء

: ماركات ، دولارات ، جنيهات .

: و تَتَطَعُ إِلَيْهِ مِدهَوْمَةً تَدْ أَنْتُ تَعْرِفُ عَنَا أَكَثْرُ مِمَا كُنْتُ أَتُوقِعَ . لدى دولارات فعلاً . ولكن كيف عرفت ؟ انت لست من أصدقاء أخى . أخى لا يجلب أصدقاء

انت است من أصدقاء الخي ، أخي لا يجلب إصدقاء المقتم الرابع . إلا تادياً . حيوس لاله لديه أخته في لمياه البيت ينطبهم البيت ينطبهم معه من ذلك النوع السمع الذي يدعى التهذيب فلا ينظره عند كل حركة ، وقلده ، يشتم ينام راسه إن نظره عند كل حركة ، وقلده ، يشتم ياستار خذوا طريقاً ، ويطرق براسه ويضرج ، أنت ياسال المقتم ما حد من هؤلاه المتافقين انت وليد الذي ياتي ليسال المقتم عن الخي دائماً ، اذا الهمه لميناه عن المين دريابين لتأخذه لمياه عن الخي دائماً ، ذا الهم لميناه عند بالبين لتأخذه لمياه عن الخي دائماً ، ذا الهم لميناه عند بالبين لتأخذه لمياه عن الميناء المناهدة عن الميناء المناهدة عن الميناء المناهدة المياه عند بالمين لتأخذه المياه عند المياه المناهدة المياه عند المياه المناهدة المياه الميناء المناهدة المياه المناهدة المياه الميناء المناهدة المياه الميناء المناهدة المياه الميناء المناهدة المياه المناهدة المياه الميناء المناهدة المياه الميناء المناهدة المياه الميناء المناهدة المياه الميناء المياه الميناء الميناء المياه الميناء المياه الميناء الميناء المياه الميناء ا

واحد من هؤلاء المثلقةين انت وليد الذي يأتس ليسال المقتم من هؤلاء المثانية التراجع الدي يأتس ليسال المقتم من إلى المتحتم الميام المتحت المياه المتحت الياه الباب ، وحين تفتح لمياه تدعى الفقيب و خقاده ء إذا سمحت بالفقى قدول السامي إلى وليد ينتظره ، أنا وألفة الله تنظر إلى وإلى النساء كلهن من تحت لتحت ، على الرغم من التهنيب الذي تقتطه الساري جديد ، بعل أن تختلع إلى أخت صديقك مباشرة وتجعلها تحس برغبتك فيها تقتطى المختلف مباشرة وتجعلها تحس برغبتك فيها تقتطى الملقف وهذيك مباشرة الشمال ومصيحة ، لكن هذا المقتم الأسلوب المناسقة المناسبة المناسبة

الاسلوب لم يعد ينفد ، المراقد تصاح إن من ينظر إليها الملقية مباشرة . من يجملها تحس باتها مرغرية بمشتهاة . لمياه حتى في تمنعت ويرات نفسها وراء البلب وهى تحدثك فإنها تريد ذلك . أما اسلويك السمج هذا فإنه يثي ترق رغم أنه يرخى الخى . أن السمج ؟ يثير قرل ويهاد عندى الرغية في أن المعلمان واشداه من فحدول كانك عندى الرغية في أن المعلمان واشداه من فحدول كانك من المسلوب المهادب حتى المكفنح تبادره المراق تعرب الا ويعلو صحوتها ، ماذا تتواج ؟ يعلو صحوتها ، ماذا تتواج ؟

منا ادخل . او خذ اخی إلى السهرة وارجع بحدك فانا القضع التنظر ؟ ماذا تظر نفسك ؟ وماذا يعنى إذا كان شعوك الميان جميلا وارميتك جذابة ؟ ومما كنت چذاباً أن تجد امراة ترمى نفسها عليك . أنت لا تقهم النساء . يجب إن تبلد وان تنهم وترمى .

المُقَنْع : استقبنا من هذه الزيارة بدرس جديد عن اسلوب التعامل مع النساء .

: استقدت ؟ عظيم ؛ ما قد قدمت لك فائدة لأنك صديق

الحى . ويما الله صديق الحي وبما الله مدين لى بهذا المعروف يجب أن تترك في الدولارات . الت تعرف انتى جمعتها . من اجل السفر .

: ترّجاين سفرك .

: لا استشياع . فقر أنت ، صار عمرى خمسة وبلالاين عاماً . إنني أجمع هذا الميلغ منذ سندوات . وحتى الميلغ الذي المُفته كنت سأصرفه دولارات حين يعود لخي من سطره . أريد أن أجمع ما استطيع جمعه الكر . تقادر البلد

: إلى أين ستذهبين ؟

: إلى جهتم ١ ملت من حياتى الموحشة الخالية من اي طعم . أن تصدق انتم كنت الثمنى أن يحدث لى شيء مماحت اليوم . أعنى أن التعريف حتى النظمال . لاى عمام مثير يحرك . ركم حياتى . لم أعد استطيع البقاء هنا . سالت حياتى هنائلة . مرعوية بأيرممة للسفر إلى استرابيا . هناك استطيع أن اعيش حياتى بيدياً عن مقاميم المنوسة والفضيلة والتقايد . على بعيداً عن مقاميم المنوسة والفضيلة والتقايد . على معاوزاً ؟

: واخوك موافق على سفرك ؟ - اساله

: بيدو أنك مصيرة على أنني من أصداقاء أذيك .

: سنواه كنت من اصدقائه ام لم تكن لم اعد اهتم لشيء . قلت له إنثى ساسافر ورجوته أن لا يصارل النوقوف أن رجهي لشلا اتصرف بحساقة .. إنتى مستعدة لتخطيم كل ما يقف أن طريقي .. أريد أن اعيش . أن اتنزيج ... أنجب .. أصبح اماً .

عيس ، أن الزوج ... المفروض أن تكون الفرصة : لا أفهم توثرك هذا .. المفروض أن تكون الفرصة

متاحة أمامك لأنك لست قبيحة . : شكراً .

: وهذا اللفتاج موجود و دائماً عند الرجل ه هذاك الشياء تقر من اليد .. وأهمها العمر . لمعاء : طيماً . لأن حديثنا عن موضوع اللقاء بالرجل . واكن المقشم : كست كبيرة في العمر ، القنع لا تحمل المسالة اكثر مما تستحق . الرجل يتوهم أن : مجاملة اخرى اشكرك عليها . ولكتك لا تعرف كيف لمياء المفتاح في دده . مسم أن اللفتاح ، في الحقيقية ، بهد اعانس من أفذه السمالة . هناك أجيال جديدة تقتحم الراة بمني أن الرأة التي يعجبها الرجل تجعله يحس الساحة من حولي دائماً . كل بنت عمرها خمس عشرة يذلك بطريقة خاصة ويحيث تجعله يحس أنه هو الذي سنة تصمح حافزة لأن تكون عروساً بعني يمكن أن يضغط عليها أو يورطها أو يستدرجها . تعل فعلى . والرجال يفضلون البنات الصغيرات . . ولكن سوء الحظ بلعب دوره ، بتناء وهكذا تشيخ الواحدة منا قبل أوانها لأن فرصها : لا علاقة لسوء الجظ بالوضوع ، المقتع : اقلن الله أوتكبت خطا ما . : يا له كال العلاقة للذا أمراة سبيئة الحظ مناقبل معك بلعاء ALE: اننى لم لكن أعرف كيف أجتذب الرجال ، ولم يعد من cast. بكياء : لم تكوحى لمن حواك أنك ممكنة المكن تغيير الأبيلوب وسطعفا الجو الذي عشت فيه الكلام وكبرت فيه ، مسار عمري غمسة وثلاثين عاماً . : سكنة ا لماء لا أستطيع الرجوع إلى أسلوب المراهقات لا أستطيع : يعنى ... أن ينس الرجال أنك أنثى طبيعية مستعدة المهدم أنَّ أَشْعِر أسلوبي منع « وأبيد ، النَّذِي طَنْنَتُه أنت . ال الوقت الملائم ، الوضع الطبيعي أن ترغب كل أمرأة سيكون وضعى مثيراً للسفرية الو الاعتقبار . حلى ق الريوال وإن يرغب كل رجل في النساء . اقتميهم أنك هوسيكون مفاجئاً له . وقد يعتبرني رخيصة أو مبتذلة خبيفية . كما أنه هو الأخر بيحث عن عروس منفيرة ، لأبد أن : ١ الريقين لأ استطيعه يساء من البدء من جديد ولكن في جو مختلف ، والهذا : ليس رضماً . فو تاكيد الهوية ، الكنع ساهات : لم أقهم ، لمياء : وأين سوء المظال هذا ؟ : يعنى أن يحس ألرجل أنك أمرأة ، المقتع الكاتم : عل هنك وضع يشجع على الاقتراب من المرآة اكثر من : وماذ! أنا ؟ ما الضَّعَّة في السبت أمرأة ؟ ألا ترانى بلغام بكناء وحودها وعدها ليلاً في غرفة تومها ويلياس النبوم ، مأنذًا في هذه الحالة .. ويدل أن يقتمم على غرفتي : ابو الله . أمر ألا . فَلَكُنْ بَعْضَ النَّسَاء يَرِدِنَ أَنْ يُوحِينَ **8:#**1 رجل بستغل القرهبة بكون حظى رجلاً مثلك مليثاً دائماً الشن عالى أمر أن الرحال الأخرين لا يعنون بالعقد بيحث عن المال والعلق ويحدثني عن الملابس لهن كيث أ. وإن اللقاء بالبيس الأشر لا يعنيهن سعيع أن النساء بعاجةُ دائماً إلى شبء من التمتُّع . الداخلية والرجال الأخرين ،

: بالعمدية ، يقنى أن يعسى الرجل القريب منك أن هذه الرأة ، إذا كانت في طريف مدينة ، يمكن أن تكون أمراة ممته وللريفة والطيفة . وهندها يسمى هو التأمين هداد الظريف : باللطف ، باستعراض القرة ، بالجه الرومانس ، بالموسيقى ، بالثل ، بالجاه ، بالمدالة بالزياج ، لكل أمراة مفتاح ،

ولكن بيجب أن لا يكون امتناعاً أو مناعة .. اقصد أن

لأ وس بالاستمالة .

: كَانْكُ تَعْرَضْيَنَ عَلَى شَعِناً .

: أنت حدَّرتِني منذ أن مظت .

: لأننى حافظت على شرفك ؟

أو التقريط قيه ،

يغطر لك ذلك .

: أَنَا لَا الفريس عَلَيْكَ أَي شَيء . وَلَكُنْ أَنْتَ كَانَ يَجِبِ أَنْ

: لأنك جردتني حتى من إمكان الخوف عبل شرق

: طبعاً ، أنت قلت يجب أن يكون هناك تمنع ،

: ولكن .. أنا .. أنا لم آت من أجل ذلك .

: انت احقر انسان صادفته ف حياتي .

المقتع

لمباء

المقتع

بلعاء

المقتع

لمياء

التقتع

بلعاء

وبعد ذلك لم تستطع البقاء .		 انا لم اقعل شيئاً إلا بناء على رغيتك ، 	اللقنع
: لا ، ارجوك ، أنا لست من هذا النوع	المقتع	: لم تكن لدى رغبة ف أن تأخذ نقودى وتعيث بماأيس ،	المياء
: يعنى أنك ترفض ،	لمياء	: القصد ما يتعلق بك شخصياً ،	اللقتع
: لمبالعي ولمنالمك .	المقنع	: ما يتعلق بي شخصياً الم ثقل منذ قليـل إن من	لمياء
 : هل أنا قبيحة إلى هذه الدرجة ؟ 	لمياء	الطبيعي أن يفكر الرجل في المراة وأن تفكر المرأة في	
: بالعكس . جمالك مقبول ، كما أنك بهذا اللباس تبدين	القنع	الرجل ؟	
مثيرة للرجال .			اللقنع
: إذن ١٠٠	غياء	: وها أنت وحدك معى وييدك سالاحك	لمياء
قلت لىك لست من هبذا النبوع . اعذريتي .	المقنع	: كيف غيرت رأيك ؟	المقتع
ساذهب الآن .		: لم أغير رأيي ، الوضع هكذا قعالاً ، أنا وأنت وهدنا ،	لمياء
: انتظر .	علياء	: أَنَا لَمَ آتِ مِنْ أَجِلَ هِذَا	المقتع
 تريدين إطالة الحديث إلى أن يفاجئنا أحد ا 	المقتع	: لكن هذا توافر الآن	للياء
: مندقتي ، لن يفلجننا أحد ، أخي مسافر وإن يعود إلا	لمياء	V 11+ 4+ Y ANYUI:	الملاتع
بعد أيام ، وأنا أمبلاً لا يزورني أحد ، إنني أعيش		: مستجيل لن البعك تذهب ،	لمياء
رحيدة رحيدة تماماً . وهـا نحن ف منتصف الليل .		: أنجوك بـ أقبل يديك ، لا تصرفي نفسك عبل بهذه	المقتم
ليس هناك أي احتمال ؛ تستطيع أن تتصرف وكأننا		الطريقة	
كنا على موهد .		: مجنون ا	للياء
: لا أريد أن أضيف لأحزانك عزباً جديداً .	المقنع	: اعتبرینی مجنوناً ، اعتبرینی شاداً اعتبرینی	المقتع
: وتحس بأجزاني ؟ أشكرك . أنت أول إنسان يحس	علياء	ما تشائين لكن أرجوك توقفي عن مرض نفسك	
بالعزاني ، أول اتسمان أكثبة نفسي أمامه بهذا		على .	
المقدار ، على الرغم من قناعك وصنوتك الستعار لقد		: ريما كنت قامسراً أيضاً .	دلياء
وصلت إلى الاختناق من أحسزاني . أن تضيف		: ربما . اعتبريني كذلك ليضاً . إنا فعالاً لا أعب	المقشع
لأحزاني شيئاً .		٠ النساء	
: ومع ذلك لا استطيع . سادهب .	الظلع	: كنذاب سارى إلى أي هند ستقاوم « تهم بخلع	لمياء
: اسمع ، لقد استدرجتنى عتب مرضت نفس طيك ،	غياد	ملابسها »	
وها أنت ترفض ، إنك بهذِا تُهينني إهانة بالغة ،		: « يقبير أسلنويسه قنوراً ويؤكلم ينسارُم » أسمعي -	المقتع
السم لك أنك إذا حاوات الخروج بهذه الطريقة فإننى		تستطيعين أن تلعبي هذه اللعبة مع غيرى .	
سلفرج حتى أجمع الجارة ، وسناركض وراطه في		: أية لعبة 1	لمياء
الطريق إلى أن يقبضوا عليك .		: الغواية ثم الترريط ثم إحباطكل شيء والتسليم	art.
: تركشين وأنت بهذه المالة .	اللقنع	للشرطة .	
: حِمْتِي أَوْ كُنْتُ عَارِيَّةً : هَلْ أَرِيكُ ؟ و تَهِمْ بِالتَّمْرِيِّ :	الياء	: دون توريط ، تستطيع أن تقيدني إل ى السرير ،	ءلياء
ساتعری ثم امسرخ ،		: إلى أن يجدوني ف الصياح ،	المقتع
: يبدو انك ستجبرينني على إطلاق النار .	المقنع	: غيمرفون أننى تعرضت لهجوم ١٠٠ وأن كل شيء تمدون	، لمياء
: يجب أن تبتل بجريمة قتل لكي تستمق الإحدام 1	لمياء	إرادتي .	
: هذا يعنى : انك تريدينني أن الليدك وأكمم فعك	الظنع	: وسمعتك ؟	المقتع
T quality	المياء	: لم أعد مهتمة بها ، قات لك أننى سأسافر فليقواوا	خليك
: ألست امراة عميية ؟	الظنع	· ما يشازرن ؛ فليقولوا إنها تعرضت لهذا العادث	

أن تصادف امرأة في مثل وضعى دون أن يخطرك أي شيء ! أنت تستحق الإعدام لهذا فقط وليس من أجل السرقة . على أية حال سأواجه الفضيحة وأنت تواجه العقوبة التي تستحقها وكل منا لم ينل شيئاً ستدهم شن ما لم ترتكيه .

: سأعيد إليك الأموال ، « يلقى بالأموال على السرير » المقتع لا أريدها ستحتاج إلى ما هو أكثر من إعادة المال لكي تقتع الأخرين بأنك ف منتصف الليل مع أمرأة شبه عارية وأنت بسرىء من التفكير فيها . و تتجه إلى النافذة »

> : ماذا تقعلين ؟ المقتم : سامرخ واجمع الناس . لماء

: أنا أمراة عجيبة أم أنت رجل عجيب ؟ عل من العقول المقتع

فتقفز نحو النافذة . يعود إليها ويمسك بها . تمد بدها الأخرى وتداعب جسده تفاجأ : تتطلع إليه مندهشة فيما يحاول أن يبعد جسده عنها . تتشجع أكثر وهي تزداد اقترابا . المقنع يتركها ويحاول أن يبتعد ، لياه تهاجمه . القنع يريد الخروج ، تمسك به عند الباب ، بتعاركان . تنجح في شد قناعه ووشاهه فيتضبع أن القنم امرأة . ،

: مجنونة ، ينقدم نحوها ويمسك بيدها فبلدويها وراء

ظهرها . تتأره بغنج وتستسلم له بسهولة ، يشدهما

ويلقى بها على السرين ، تقم بسهولة ، مهم بالذهاب

د لمياء تتطلع إليه مشدوهة مفجوهة . الاثلثان واقفتان بصمت . لمياء تنفجر بالبكاء وترتمى عسلى السرير ، المرأة الأشرى تتطلع إليها بحزن ، ، ,

سوريا : ممدوح عدوان



التجربة التشكيلية في أعمال الفنان في إروق بسيوني

سيعبد السسيري

وتاتى هنده الانشطة صوارية لاهتمامه الاساسى بأن يكن له إبداعه وبحثه الفنى كمصور له خصوصيته سمواء أن السرؤيسة أو أن المسالجسة-التشكيلية.

وفي محاولة لتقديم اعمال الفنان فاروق بسيونى في فن التصدير عبر نماذج مثتارة من ثلاث مراحل لإنتاجه يظهر واضحاً الاختلاف بينها سواء من ناحية مشكلة المجعث أو طحريقة الممالية .

أول تلك الراحل شفله التعبير عن موضوعات معبرة عن حيده الانسان وضياعه في مواجهة الحياة ولئك بإسلاب تلحظ فيه تأثيرات قدوية لدراسته الاكاديمية سعواء اكان من ناحية تحركيب الصورة ونظام بنائها أو طريقة تسجيله لعناصرها، وذلك وذلك من خلال جو يشع منه إحساس بالفعوض.

أماً من ناحية الطول التشكيلية فهناك سيطرة الرؤية المباشرة للواقع ، بتدفيقة فل حسابات ابعاد وترتيب المخاصر في العمل واهتمامه بمواقعية حساباته للضوء والظل لتجسيم عناصر المعلى ، وكذلك لتأثيرهما عبلي الألوان

وتدريجاتها بالشكل الذي يفيد منه في خلق إحساس درامي ل عمله اللغن . وقد يسلبه استغيرات في كل هذه الحسابات انطلاقة المنتان الصرة ومعايشته لروح المهضوع الذي يعبد يعماليته التي تصدها مواصفات المسالجات التي تصدها مواصفات الوقع والطبيعة .

وكتنا في اللرصة رقم (١) نستطيع أن نلمط حرية أكثر تتجارت مطابقة الواقع ولو يقدر حصديد — سعن لتطقيق التعبر، عن رؤية فنية وحالة شعورية خاصة تتعاون كل عناصر لغة التحقيق أن تركيبة عامة لليحة تتجه إلى التطور نحو التعبير عن روي الخوسع .

وعلى الرغم من ما يظهر في هذا العمل من الاخذ عن الواقع سواء اكان من ناحية جلسة الشنخصية المحورية في اللوحة ، أو من ناحية الإلتـزام بشكل

كبر بالتفاصيل التشريحية وطبيعية كل العناصر الكونة للعمل الا أننا نجد هذا تصرراً من مطابقة نسب تلك العنامر للنسب الطبيعية ، بل نجد سالفات في تاك النُّسب في سبيل تأكيد الجانب التعبيري والإحساس الجمالي في بناء العمل ككل ... كما نجد انطلاقة حسرة في المتيار زوايها تسجيهل بعض العناصم المكونة للعمل ... فمثلاً يتعمد أن يقبود حركة رؤيتنا للعمل بتلك المساحة التي لا يمكن تضافلها ، وهي منطلقة في شكل يؤكه اتجأه الحركة إلى الداخل ، وتكاد تكون صلة بين الواقع الذى نعيشه وعالم اللوحة الذي يغيب من هذا الشكل للتومييل إلى عمق اللسوسة ، حيث يسلمنسا إلى تلسك الايقاعات المتصركة في عشاصر من الأبيض والأسبود تقبود إلى كشف الشخصية الرئيسية في العمل ، حيث نرى ذلك الرجه الإنساني ، وما يحمله من تعبير شارد ، ويتجه بمسرنا بعد ذلك إلى الكتف الآخر ، وهبر الاتجاه الذي تمركنا فيه اليد المنثنية حيث نلتقي من جديد مع خطوط تلك المساحة المندفعة إلى العمق فنعاود من جديد حركتنا في دائرة الرؤية للعمل ، وإن كان النظر ينعصر بشكل اساسي ف تلك الدائرة ، التي يصعب الضلاص منها إلا لاتجاهات ضعيفة ثانوية ويسرجع من جديد للدوران في الدائرة الأساسية الأولى ليتعمق الإحساس الذي قصده الفنان وحصر دائرة رؤيتنا في معابشته ،

ويجرهن فاروق بسيونى أن تكون معالمته للتفاميل والجزئيات في العمل مؤكدة أمذلك الإحساس بالشجن والاتكسار الذي تقسمه : متلما نزاه في طريقة تصويره لثنايا الملابس بما فيها من تهمل وانتشاءات وقد تعبيره بتلانات الم

وياتي كل هذا في ذلك الجو اللوني الذي يسيطر عليه الأزرق والأسود من خلال معالجة لونية تعطي إحساساً ضبيابياً ورزية غائمة تذهب ببعض تحديدات عنامم اللومة وتؤكد قصد الفنان إلى ترجمة الإحساس بالضياع والمحزن والعجز أ

أما تلك العناصر البيضاء والسوداء المتحركة نستشعر كما لو كانت منهارة ومتساقطة إلى نهائية غم مصددة مكاناً ...

ريجانب ملاحظتنا معاولة إخلق جر موحش معيداً عن الشجن والصرن المعيق من خلال الاستخدام اللوني للازيق والاسود يعكن ملاحظة ما للون الابيض من دور يسعى أن يحقق به إحساساً بالنور والوضوح والاط وإن كان ما زال ضعبابياً غلقتاً ...

وفي مرحلة ثانية لإنتاج الفنان يركز جهده لبعث العلاقة ما بين الكتلة وما حولها من فراخ فتتبادلان التأثير والتأثر ويدخل الضوء كعامل ثالث له تأثيراته بتعامله مع عنصسرى المحاورة .

هد يختار مجموعة من الإراني تنبيعة الاشكال والاهجاء متسدها معتلة امنصر الكتلة واستشدمها ل يعفى الاعمال مجمعةً بشكل أن يأسد واعياناً يستشدم واحدة منها ليقيم حواراً تشكيلاً يينها وبين الخلفية أن الفراغ من حولها .

وهو لا يكتلى بتقديم الفراغ دائماً في حالة بسيطة بل العياناً يشغل لهزاء منه بظلال تشغل جزءاً من مساحته حيث ينفع فيه وتنشا حيرة لاختلافه عن الجزء الباقي من الفراغ

آماً الضوء فقد بورج وتلاعب بدرجة شدته التى الضذت في الغالب مظهراً مسرحياً مبالغاً فينه ، كذلك تلاعب

بزرایا إسقاطه من أجل تحقیق طروف مختلفة تثری حسایات البحث ، وکدا هذا مالچه غالباً بحجرمية من الالران المصدورة ((لازيق – الاسبود الابیغی) بدرجانتها کما یضیف احیاناً الزاناً لفری تحتاجها عملیة التشکیل کلون منفرد له خصوصیته .

وفي هذه المجموعة من الأعمال حقق الفنان دراسة جانبية الدى إمكانية إنامة حوار ثرى معبداً بشكل درامي مؤثر بتلك المجموعة اللوتية المحدودة .

وفي غالبية هذه الاعمال مستشعد المساساً بأن تلك الاواني قد اكتسبت ميفات أشكال إنسانية أو شخوصة وصيدة ضائحة وإن كانت متهممة في مساح دائب ومستمر وما يتحلق حولها من قراغ قد يتخللها العياناً ، فهي في وقلة تبسحي للمسجود ومقساوسة الضياع ، أو مي متجمعة في ترقب براجهة لعدال سترقطهها .

كنسونج من هذه الجموعة من الإعمال اللوحة رقم (*) أهدن خلال الإعمال اللوحة رقم (*) أهدن خلال التحويز قد يبدن بسيطاً أن فلامدم مقع محدد اختاره على بسطح اللوحة المنافزة عن محل الإناء فقد الخضمة المنافزة من المنافزة عن محلة الإناء فقد الخضمة المنافزة عن المنافزة عن منافزة المضادا، وجاهد من المنافزة اللون أو لم المنافزة المنافزة المنافزة اللون أو لمنافزة اللونة وذلك بالإختلافات الملحول المجينة اللون أو لمنافزة اللونة وذلك بالإختلافات الملحوظة في ومركة أسات اللوشاة وبرجة اللون الريقال الزينة ولذيه المنافزة وبرجة المنافزة وبرجة الإنتمال التي عركها المنافزة وبرجة الإنتمال التي عركها المنافزة وبرجة الإنتمال التي عركها المنافزة وبرجة الإنتمال التي تعركها المنافزة وبرجة المنافزة والمنافزة والمنافزة والمنافزة المنافزة والمنافزة والمنافزة والمنافزة المنافزة والمنافزة والمنافزة المنافزة المنافزة والمنافزة المنافزة المنافزة المنافزة المنافزة المنافزة المنافزة المنافزة المنافزة المنافزة والمنافزة المنافزة المنافزة

وفى معالجته التشكيلية للإناء يبالغ ف حجمه وشكل فتحته العليا بدون حرص على مطابقتها للبواقع والهواعد المنظور هذا سعياً لتأكيد شكل بيضارى

يعشاجه في عملية تشكيل العمل ... كذلك عند نصويره لقاعدة الإناء يتجاوز الشكل الواقعي بل يعبر عنه بشكل أقسرب للخط المستقيسم مصا يـؤكـد الإحساس باستقرار كتلة الاناء



الإنزان بين الايهش والاسود والرمنادي وترزيح ايقامنات اللون

وفي اللوحة رقم (٣) يميل إلى إقامة الصوار مستخدماً عدداً اكبسر من العشامير ، فتجد في منطقية الضيوء عنصرين ... وتتجمع مجموعة كبيسة تحت سيطرة درجات الازرق ف منطقة الظل ... ويقيم حسواره اللسوني بسين الأبيض والأسود والأزرق ودرجاتها مع تعمد إسقاط الضوء بشكل مسرحي يؤدى أن تكون درجات النبور والظل ملخصة للغاية ومركزة وحادة معطية تأثيراً درامياً قوياً ، وبجانب ما في هذا العمل من اختلافات وتنفيمات ثرية ، في الخطوط والمساحات يلاحظ أن ذلك النغم المرسيقي الذي يؤديه ذلك الخط المتعبوج الشرى السذى يقسم خلفيسة اللموصة إلى جسزشين الاعسلي الازرق والأسقل الأبيض ما بين الرحام والتكدس في الظل وما بين النعوار بين عنصرين في القراخ والنور ، بجانب هذا المتنوع المثرى في إيقاعات توزيع اللون الاسود سواء اكان في الجزء السفيلي

للعمل أو ترديدادته المتلاحقة الإيقاع في الجزء الأعلى من اللوحة .

اما في اللومة رقم (٤) فإن خطة البحث في العمل تأخذ شكلاً آخر فهي تلجأ إلى تقديم تكوين يعتمد في اساسه على عمل عملاقة وسوازنة بين كتلتين إحداهما كبيرة والأخرى صفيرة وما حولهما من فراغ ...

وقد حقق الفنان تناغما بين الهدوء

والانسياب في شكل الأنية السفلي ويبن الإيقاعات القوية المتسلاحقة في الجسزء العلوى من اللوحة ، وحرص أن يخلق حركة رؤية العين لعناصر العمل ابتداء من حصرها في الشكل البيضاوي في أسفل اللهمة حيث استطاعت الإفلات من إساره لتتجه متحركة تتجول أأذلك المثلث الرمادى أعلى اللوصة تطربها ايقاعات تلك الدوائر المتتالية لقوهات الأنية ثم تتمرك في اتجاه فوهة الإبريق الأمامي الذي يسلم الرؤية من جديد إلى الشكل البيضاوي ولتاكيد الأهمية التشكيلية لهذا الإبريق نصد تلك البقع الحمراء الملتهبة التي تميزه وتؤكد كيانه عن غيره من عناصر العمل الستقرة في جو ضبابي بارد ،



الإنزاز بيز الأبهلس والإنسود والمثاث الرمادي



التواعات حركة القرشاة على سطح اللوحة

أما أن اللايمة رقم (°) فهو يواصل البحث ذاته ولكن مجموعة الأواني متجمعة الأواني متجمعة الأواني المتلاف ويجود ويديد يقوض وجودة للنون اللايمة اللايمة اللايمة المتلافة اللايمة المتلافة المتلافة المتلافة المتلافة المتلافة والتي يليون بها المتلافة ا

والعمل يقدم تجريبا لغلق اشران ما بن الارتق والاسود والقرر والقلال. وسرازنة سابين اللون البارد واللون الساخن رغم الاختلاف أن المسلمة التي يشغلها كل منهما كذلك ما بعن الاجزاء المشعولة والاجزاء المنسطة الإجسرية مسواه لإشكال المساحات المسرية مسواه لإشكال المساحات أو للفطوط وتأهدش عنايية خاصمة بتنفيات أن لمسات واتجاهات حركة الفرشاة وهي تغيير عجبة اللون معمة يعضي إحساسة بحركة دائية تنطة

أما في اللوحة رقم (1) فيتعمد أن يعطى ثراء أكبر في الأشكال الله أخلة في الصحوار في اشكسال الأواني وفي خلق مستسريات وتقسيمات واشكسال في الخلفية فضار عن إضافة الوان جديدة على المجموعة اللونية المستعملة في الإعمال السابقة .

اما عن مجموعة اعماله الأغيرة فقد خرج الغان فاروق بسيوني مخطة بحث جديدة حيث غير عنامسره التي جديدة عيث غير عنامسره التي فاستيد الاواني بعنصرين وكل عليها فاستيد وهي الاراجوز والملك : كما لو كان يقصد إضافة يُحد اجتماعي في مضامين اعماله بصائب بحشه في التشكيل وهو مما يوجي به الصوار والسراع المتصل ما بين الاراجوز واللك على سطم اللوحة واللك على سطم اللوحة واللك على سطم اللوحة واللك على سطم اللوحة واللك على سطم اللوحة

في هذه المجموعة من الأعمال نلحظ يشكل قرى الاهتسام بعنصر الحركة التندفية بانطلاقة بحديثة وتتوع كسا نحس بشكل قرى بتلك الحيويية المحاورة ما بين الاشكال ومايحيط بها من فراغ .

في هذه الإعمال تكون عناصره ملتصة غالباً في اشكال صابين الملف والسنطيل والدائرة ولمصرواتها التشكيل يتدخل في مراصفياتها الهندسية ويكسر احيياتاً قوانينها التصارف عليها ويصرف فيها يكثيراً ما يلجحا إلى استخدام نفس الشكيل مكرواً في اللوصة ذاتها وبمماليات مختلفة تغنى عنه صفة التكارم عنا فيه من طل وقد يمازج بين هذه الاشكال مختلةا لاشكال جديدة .

وللخط الأسبود دور ظاهر في هذه الأعمال فهو يجدد به عشاصر لوحته مدعماً من خلاله بناه الأشكال وهوياتي بتأثير قوى موجياً بالاندفاع والصركة

والانطلاق كما أنه في صراع متصل غسد الضوء وفي حبوار مع الخلفية يكسبه تنفيماً وتوتراً وثراة .

ويتضمح في عدد المجموعة من الإصال المشام واضح بقية الآلوان في المجاوزة التحاولية في المساورة في المساورة ويضم في المساورة من الإعسال إلا انتا تلحظ حسب منظلبات المصل حمد عصل عصل عصل المنطورة المساورة من الإعسال الإنتا تلحظ حسب منظلبات المصل حمد عصل المنطورة المساورة المس



كسر التماثيل بجز المستطاين

لحدهما باللاح مثلثات معنيرة على راس الأخر سكلنك يعدد إلى تغيير شكل المساحة المحراء الرجودة على جانب كل منهما ... وتجدد كذلك بيميز احدهما بمستطيلين يشكلان زاوية أو زراء مثنية تحمل سبيةً مما يقضي على جانبي الشكل الإساسي . ويبسم على جانبي الشكل الإساسي . ويبسم ين المستطيل الإساسي الذي يمثل جسم أحد المنصرين لميقلل هذا التقاطع المستطيل الإساسي الذي تشخيب بالبقية للباتية عديدة . الإحساس بالتمائل الوالة عن المتمالات

وهنا يجب ملاحظة أن الدائرة تصنع مركزاً للالقداء بيمم للقلق يتمول يصره بحده إلى الكفف ثم إلى الدارع الرفوع الذي يحمل ذلك الغط الملحقي عيث يخفل حرية للساهد تقوده إلى المثلثات على راس العنصر الاغر رتسلمه به الخطوط الدازلة من جديد إلى الدائرة نقطة الإبتداء يتأتى بعد ذلك يتبة أجزاء العمل في رؤية نائوية.

اسا في اللهجة رقم (A) قبابرز ما يعيزها ذلك الإحساس القوي بتأثير لهزاء العمل وتأتي من فيقه الألوان بحساسة ورقة نزكد رؤية جديدة في اعمال الفنان حيث نستشهر احساساً متوجداً يسود كل لجزاء العمل ما بين عمارس اساسية المخافقة مضافقاً ما رايانه كثيراً في اعماله من تقسيمات وتحديدات قوية تقسل ما بين الأشكال وما بين الأرضية من حوالها . حيث أنه . في هذا العمل يقدم مطاحة تشكيلية في هذا العمل يقدم مطاحة تشكيلية وهذا العمل يقدم مطاحة تشكيلية وهذه منزابطة غينة الملاسس كما العمل لا

وشرى . كذلك نعايش تلك الشحنة الإنفصالية الديناميكية التى تطلقها لمسات الفرشاة المندفعة المتلاحقة السريعة .

اما ل اللوحة رقم (1) يبدا عمله باستخدام شكاين متماثلين سواء من خاصية المسكل والاتصاء والبنات له خلفية العمل، ويسمى لأن المسكل والاتصاء ليخلق تشمريها أبهذا التشاشل الشابية مساوء لن اللون أن المساحة أن المسركة يلغي هذا الشكل بعمل يستحدثه من أشكال مسلحات جديدة ويتماطمه مع عشامر الخلفية المتحاف أن التكرار ال

رسم مسار المركة الرؤية

يضفى على كل منها شخصيتها وحسها المتميز .

ربد هذا العرض السريع ليعض اعسال الفنان البلحث الناقد فاروق إنتاجه لا تستطيع إلا أن تقدر جهده التأتى المتصل البذى يبذله ل سبيل تمتهتي نتائج من خلال قضية تشكيلة يحددها ويحصر نهسه فيها ويجاول أن يهددها ويحصر نهسه فيها ويجاول لن يقدم الإسادها في مجموعة من يقدم التراحات لهام متنقلاً جامداً لأن لإخرى بجدية وإمسال ، يسجى من خلالها أن وإمسال متبولاً في حركتنا التشكيلة المنامات قا

القاهرة : سعيد السيري

كشاف « ابسنداع » لمستام ١٩٩٠

أُعد كشاف هذا العام في ثلاثة جداول : الجدول : ١ ، لرمون أنواع مواد المجلة للاستفادة منه في الجدول : ٣ ، والجدول : ٢ ،

لموضوعات المجلة مرتبة ترتيبا أبجديا حسب أنواعها . والجدول « » للمؤلفين والكتاب مرتبا ترتيبا أبجديا ، مع الرقم المسلسل

للموضوع ورمزه كما ورد في الجدول « ٢ » .

د التحرير ۽

كثاف مجلة ابداع ١٩٩٠ السنة الشامنة جدول رقم (۱)

الرمز	المادة	الرمز	المادة	الرمز	المادة
مت	المتابعات	ق	القصة	د	الدراسات
ف	الغنون التشكيلية	مس	المسرحيات	ش	الشعر

جدول رتم ۲ الوضومات

الصفحة	العدد	धिक	الموشوع	مسلسل
			- الدراسات ۱۱ دراسه	1
77	A.V	اعتدال عثمان	استلة الثقافة استلة القصيدة فازمن الأساة اللهاة	١
**	ا ا	د . محمد عبد السلام يوس	استقبال دوريتمات في الأدب العربي في مصر	
			أزمة المثقف المصرى في السبعينات	٣
٧	1009	د . غالی شکری	من رسائل لویس عوش	
			« بستان عائشة ء ومرحلة جديدة ف	٤
V	A.V	د . حامد ابق أحمد	شعرعبد الوهاب البياتي	
1.7	11.71	محمد ابراهيم أبوسنة	تفجر الدراما التاريخية في رواية « نهر السماء »	٥
			التناص القرآني في (انت واحداها)	٦
1 8	١.	د . محمد عيد المطلب	الحمد عقيقى مطر	
١٥	17.11	د . حامد أبو أحمد	تنويعات في الواقعية	٧
٧	0 . F	د , معدد عيد اللطب	دور الضمير في انتاج الدلالة دراسة	, Α
			اسلوبية في ديوان محمد ابوسنة	
Y.Y	7.01	د . السيد عطية ابو النجا	ديجول ببن السياسة والأدب	4
14	7.0	د ، عبد البديع عبد الش	الذات والآخرون والتوتر الاجتماعي في	١.
			 الشيخوخة ، للدكتورة لطيفة الزيات 	

مسلسل	الموضوع	المؤلف	العدد	الصفحة
11	رحلة ، ابن قطومة ، رواية نجيب محقوظ	أمين يوسف عودة	١	۲٥
١٢	ستر العورة (دراسة نقدية)	علاء الدين رمضان	٥ ، ٦	44
١٣	العقدة ، جدل العلاقة بين الانسان والمدينة ،	سليمان البكرى	٤,٣	77
1 8	قصتى مع لحسان عبد القدوس	د . غالى شكرى	8.7	٧
10	قصص ثجيب محفوظ القصيرة	د . عبد البديع عبد الله	Y	17
17	ماذا يقول الدم العربي للشاعر فاروق شوشه	د . محمد فتوح أحمد	14,11	٧
14	محمد آدم في ء متاهة الجسد ء	د . محمد عبد المطلب	£ . T	17
14	 « محنة مرجريت » قرائة فى قصيدة للشاعر الانجليز وليم وردزورث 	د . ماهر شفیق فرید	7	77
11	الانجنير وليم وردرورت مفترق النقد الأدبي	د . غالی شکری	١.	٧
۲.	معبري النعد الديبي نحو واقعية أسطورية	ت ، ساق مستری توانیق حنا	8,7	Y
71	دعو والعنية المعطورية « يونس والبحر » والكتابة غير النوعية	ادوار الخراط	۲	٧
۳	- الشمر ١٤٩ تصيدة			۰
1	ايجرامات ٧	د . عز الدين اسماعيل	٥ , ٢	80
۲	ابجرامات ٨	د . عز الدين اسماعيل	1.4	44
۲	اجتياز بواية الفناء الخلفى لليقظة	العمد تيمور	19	40
٤	الأخير	ابراهيم محمد أبرأهيم	14	٥٩
٥	الأريكة	مصطفى عبد المجيد سليم	٤,٣	٥٨
7	أسئلة علنية في عشق جديد	عبد الله السمطى	۸,۷	00
٧	استربح لرائحتي	محمد السيد اسماعيل	11.4	17
, Y	استهلال عن هذا الحصار الجميل	عبد الله السمطي	٤,٣	٤٩
4	اشتعال الأبنوس	أحمد عمر شيخ	7 , 3	77
١.	اشراق رغبة	جرجس شکری	1 9	٥٨
11	الى أطفال الحجارة	ناجى عبد اللطيف	۲	٦١
14	امراة	احمد سويلم	٣ ، ٤	44
17	أمسية فمدينة الشمس	د . حسن فتح الباب	7.0	٣٨
3 /	أمواج	أحمد عبد الحقيظ شحاته		٦٢
10	الأميرة تنتظر	ايمن صادق	1 9	۲۰
17	انتظار	على أحمد هلال	4	۰۸
14	انهيار	د . ائس داود	14.11	۲0
1.4	ايزيس	نعيم مىبرى	۸,۷	٥٩
14	البابليون	حسن النجار	14,11	٦.
۲.	بطاقتى ووجه قريتي	أحمد محمود مبارك	1	٥٨
71	بعد ساعات	عزت الطيرى	١	٥٧
77	بلاغ كاذب	د . ومنقی منادق	٤,٣	٥٤

الصفحة	لمند	المؤلف ا	الموضوع	مسلسل
٥٠	٨,٧	محمد سلطان لطيف	البليل والوردة الحمراء	77
YV.	17.11	أحمد ثيمور	بوح الياء المكسورة	3.7
17	١	جمال شرعى أبوزيد	بيتها	Y0
VA	٨،٧	الحمد أبوزيد	تأويل مرثية تجيء	77
٤٠	17.11	أحمد الحوتى	تجليات طائر الشمس	YV
7.0	λ, ۷	عماد الدين محمد شوقي	تمول	٨Y
¥ 3	11.4	عزمى عبد الوهاب	تحولات الفتى العاشق	79
۰ ه	Y	محمود تسيم	تراسل	٣٠
٧Y	٤,٣	أعمد نبوى	تذيل على عصر الطوائف	71
٩٥	1	ايمان مرسال	ترنيمة الغياب	77
14	Α, γ	جلال عبد الكريم	تكوين الحلم والابتداء	77
٧٠	7.0	جمال شرعى	تواتيعات حجرية	37
٧Y	7,0	مملاح اللقائق	جاء القطار	40
77	1	شریف رزق	منتك غدا .	77
73	14.11	محمود تسيع	جدارية	TV
2.8	1	معمد ابراهيم ابوسنة	جسور من الدمع	٣A
3.5	1	معمود قرثى	حبيبتي واقاليم الزوال	79
77	٤,٣	ابراهيم محمد ابراهيم	المزن	٤٠
۲۰	A . V	حسن توفيق	حصاد الرحلة	٤١
7.7	7.0	الممد حاقظ	حقريات في الومان الأسفل	73
£ A	٦,٥	ھسن توفیق	حوار بين وردة وغمان وشجرة	28
37	٤.٣	حميد سعيد	خارج مريم اللوحة	3.3
00	1	اسماعيل عقاب	الخروج الى المشتهي	80
TV	1.54	كمال كامل عبد الرحيم	غمينة مشاهد متداخلة	13
٣١	1.4	غازى القصيبي	غمسون ا	٤٧
11	7.0	تور سليمان أحمد	الدائرة	A3
٧٠	1	عياس معمود عامن	دخان ونزيف في رثة الأرض	٤٩
8.3	1-14	فراج عبد العزيز مطاوع	دوار	٥٠
٨٠	Y ' A	على عبد الدايم	الديار التي لأميمة	01
17		عبد السميع عمرزين الدي	الرسالة	٥٢
7.	٧.	جلال عبد الكريم	الرمل والحلم والابتداء	. 07
A1.	£ + 4.	احمد محمود مبارك	رياح الأمس	30
٧١	A, V	محمد القلاوي	ر زار ا	0.0
7.7	1,0	توفيق خليل أبو اصبع	سبجابة صبيف	70
£ •	٤.٣	حسمن طلب	سندسة على سندسة	۷۵
٧٥	Ery	الحمد جامع	سيدى البحريا سيدى	. oA
11	14.11	توقيق أبو أصبع	شذا الاوراق	49

الصفحة	لعدد	المؤلف	الموضوع	مسلسل
٧٧	٥,٢	محمود عبد الحفيظ	شوارع المساء (للصغار)	7.
3.3	١.	د . حسن فتح الباب	شهيد خلف خط النار	17
٤٧	٤.٣	الحمد غراب	الشيخ رمضان والطفل وأنا	7.7
30	11.71	السماح عبد الله	صباح طازج لصباح	75
٥.	1 - , 9	بهية طلب	صحائف ممزقة من أوراق هند	3.7
23	A , V	د . صابر عبد الدايم	الصدي	7.0
٥٣	Y	المنجى سرحان	صديقي يعبر عامه الخامس والثلاثين	77
38	14.11	جميل ابو صبيح	الصهيل	٧٢
40	Y	شوقى بزيع	طفولة المرجان	A.F
Λo	7.0	كريم محمد عبد السلام	طيوف الأحبه	7.5
43	1-19	عپاس معمود عامر	عقم	٧.
7.	١	عبد اللطيف نصار	عنى الترأمين حمامه	٧١
٤٠	٣	د . أحمد تيمون	عن الرحلة الى الجزر النائية	٧٢
3 0	0 , 7	هزت الطيرى	فاطمة	٧٢
٤٠	1.4	درويش الاسيوطي	فلتصبوا بالضير والسعادة	٧٤
01	7.0	جنة القريني	ق انتظار الأسير	٧o
74	7 , 3	خالد مصطفی	ف خارطة الحزن الأبدى	7.7
V٥	A & V	شریف رزق	فيما أرى	٧٧
73	8.4	محمد الشهاوى	قاتلة مى الفزالة	٧Á
7.	1.14	مؤمن أحمد	قداس الريح	٧٩.
04	- 1	د . صابر عبد الدايم	قراءة في دفتر العشق	Α.
٧.	V 2 A	على أحمد خلال	قراءة ف عيني أحمد	٨١.
¥ 3	7.0	أمجد محمد سعيد	قصائد .	٨٢
F3	11.4	أمل جمال عبد الحميد	قصائد	٨٣
44	11.4	عزت الطيري .	قصائد	Aε
70	7.0	عيد صالح	قصائد	۸٥
٧Y	A . V	مختار عيسي	قصائد .	ľ٨
4.4		وليد منير	قمنائد الحفيف	٨٧
۲٥	8 : 8	مشهور فواز	قصائد الفرح المتاح	AA
0.0	11.71	ناصر رباح	قمنائد قصيرة	A4
٧.	11.71	أحمد أبوزيد	قصيدتان	4+
13	٤,٣,	ژهور دکسن	قصيدتان	. 41
7.0	11.77	. عادل بدر	قصيدتان	14
14	A , V	على مُنمسون	قصيدتان	44
4.	Y	د . كمال نشأت	قصيدتان	4.6
٥١	11.71	مشهور فواژ	قصيدتان	9.0
0 %	$(j) \in Y$	منبر فرزی -	قصيدتان	7.7

سلسل	الموضوع	المؤلف ، ا	لعدد	الصفحة
17	قميدة الهروب	أسامة الحداد	٦,,٥	۸۱
5.6	قصيدتان للعشق	تور سليمان احمد	1	77
1.55	القطار	معمود عبد الصعد زكريا	7.0	٧o
1	قطف القمر	محمل أحمل خمد	10.4	YY
1.1	قيس وليلة العودة	اسامة أحمد غميس	7.0	V٩
1.4	الكأس والمظلة	محمد بتطلحة	7.0	VA
1.8	الكزيرة	فتحى عبد السميع محمور	٤٠٣.	٧٧
1.8	كالم في مستهل الوجع	حسين القبلعى	1.19	00
1.0	لا وهان للحرب	عدنان الصائغ	7.3	13
1.7	لعبة سرية	ېشېر عباد	7.0	3.4
1.7	لكم نيلكم ولى نيل	عبد المنعم عواد يوسف	A , Y	4.
1.4	للوطن دلال اللغة المراوغة	یدوی راشی	7.0	٤٠
1.9	الليالى الجريحة	جميل محمود عبد الرحمر	7.0	7.7
33.	ما حیلتی	جمال شرعى أبو زيد	11.71	٦Ϋ
111	المدى غيم ، وعشبك هامتى	ممدوح عزوز	8.7	07
117	مرثية للبحر البيث	عاطف المؤذن	11.71	E٩
117	مشاهد	حسن أحمد يرسف	11,71	11
118	المشمول بأوهامه	قؤاد سليمان مغتم	11.11	٥٧
110	مطالعة	مجمد أحمد محمد	1000	0 \
111	مم المتنبي	المعد غراب	A.V	179
117	مقاطع من قصيدة أبي	مصطفى عبد المجيد سليا		έA
114	مقاطع من قصيدة أبي	مصطفى عبد الجيد سليا	1000	80
111	مقاطع من کتاب د شبهی ه	سيد څشر محمد حسن	7.0	€ €
14.	مقالع وحجارة وسواعد فلمنطينية	عبد البديع محمد عراق	14.11	8.8
171	مكاشفات الغزالة	أحمد الحوتى	Y.	٤٣
177	من ابراق جندي	تامس فرغل	17.11	14
177	من تحت الجرح	مختار عيسي	6.4	3.5
١٧٤	من ترانيم الوك الشاكس	عبد الله السيد شرف	1	13
140	من خيال الشتاء	عياس سمعود عامر	7,0	A۲
177	من طقوس الليل المطر	السيد الجزايرلي	11.71	
177	من مراودات التذكر	مماد غزاليً	1-14	70
144	مواقف ومكاشفات	على الحمد خلال	. 1	74 .
179	ناران ا	الحسانى حسن عبد الأ		££
17.	النبوءة	محدد البعوراني	, A.,	EV
171	النمات ·	عادل عزت	A , V	٣١
177	i elai	عيد المنمم العقبى	11.71	۱ ۲۹

	لعدد	المؤلف أ	الموضوع	مسلسل
٦٨	14.11	مجعد القلاوى	نهر	177
٧٢	1	حسين اعمد القياحي	نهر النوم على كف المستحيل	1778
71	Α, ν	حبين النجار	مدهدة للعلقل حتى بناه	170
٥٠	7.0	وساط عبد القادر	هواچس هواچس	177
7.0	Y	عادل عزت	مراجس مراجس الشاعر	177
٤١	11.71	أحمد محمود مبارك	هوية مطموسة	
٧٢	18.33	مبقوت زيدان	ھويە معموسە ھى الآن تىلم بالمستحيل	177
٧٧	11.71	مختار عيس		179
13	A . V	أحمد ثيمون	وإمراتي خضراء	12.
٥١	1	ترفيق خليل أبو امنيع	. وجهى أو الذي ينتظر	131
13	7.0	لطبقة الأزرق	وداع	184
οA	7.0	المنجى سرحان	ورق ،، وبحدًاءَ	731
٧٤	A , V ,	معين سرسن لطفي عبد العطي مطاور	الواد البرى	33/
44		لطفي عبد المعطى مطاور	ومضمات	180
79	1	سىد څخىر محمد	ومضات	131
77	A . Y	سيد جمعج مست	وهل يتمتى النغل	187
aY 1	17.11	نبيل قاسم	ياسر . بحدث في الليل	184
			- L L	
			٣ = التمص ١٤٢ قصه	
37.	۱۰، ۴	هادية صابر السيد	۳ القصصي ۱۹۲ قصه الآب	١
٠٧	11.1	هادية صابر السيد كمال مرس		,
* Y			الأب	
77	11.1	كمأل مرسي	الأب ابتسامة	۲
* Y	\r,4 A,V	كسال مرسى ابراهيم أبر حجة	الأب ابتسامة أبجدية	۲
Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y	7:,4 Y:,A Y	کمال مرسی ابراهیم آبو هجة محمول سلیمان	الأب ابتسامة . أبجدية اجترار .	۲ ۲ ٤
Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y	\'. \ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \	کمال مرسی ابراهیم آبر حجة محمود سلیمان آیمن السمیری	الأب ابتسامة . ابجدية اجترار . اخبار اخرى عن سمية .	Y Y &
77 	14.4 A.V Y	کمال مرص ابراهیم آبو حجة محمود سلیمان آیمن السمیری عل شوک	الإب البسامة المجدية المبار أدري المبار أخرى عن سمية المتبار المتبار	Y E 0 7
YY YY YY 1	\'. \ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \\ \	كمال مرسي ابراهيم ابو هجة محمود سليمان آيمن السميري على شوك على عيد على عيد	الإب البسامة المجدية المبار أخيري عن سمية المتيار المتيار المتيار	Y
YY YY Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y	\', \ \'\ \' \' \'\ \' \'\	کمال مرسی ابراهیم ابو حجة محمود سلیمان آیمن السنمیری علی شدوله علی عید مان عید د انیس فهمی	الاب ابجدية اجترار اخبار أخرى عن سعية اختيار اختيار الاختيار الخبيلات	Y
YY YY Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y	Y . A . Y . Y . Y . Y . Y . Y . Y . Y .	کمال مرس ابراهیم ابر هجة محمول سلیمان ایمن المسعیری علی شواه علی شواه علی شوهی د . انیس فهمی محمد الشرکی	الإب المحدية المجترار المحترار المحترار المحترار الاخترار الاخترار المحترار المحترار المحترار المحترار المحترار المحدد	Y
Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y	X . A Y Y Y . X Y . X Y . X Y . X Y . X Y . X Y . X Y . X Y . X Z Y . X	كمال مرس ديراهيم أبر هجة ايمن المنصوري على شوك على عيد د أنيس قهمي محمد الشركي ربيع عقب الباب امينة زيدان	الإب ابجدية المجترار الخبار الخرى عن سمية المتيار المتيار الرخبيار الرخبيات الرخبيات الشواق اللات الشواق اللات المعيد	Y 8 8 9 7 Y 8 8 9 8 9 9 9 9 9 9 9 9 9 9 9 9 9 9 9
YY YV YY YY 23	Y. A. Y.	كمال مرس ابراهم ابراهمة ابراهمة المحمد المحمد المحمد على شعيد على شعيد على المحمد الم	الإب ابجدية المجترار المبار آخري عن سمية المتيار المتيار الإختيار المبيلات الشراق الذي البعيد الشراق الذي البعيد الشراق الذي البعيد الإضحاح حريرة	Y
Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y	Y.A Y.A Y.N Y.N 0.7 0.7 Y.N	كمال مرس ديراهيم أبر هجة ايمن المنصوري على شوك على عيد د أنيس قهمي محمد الشركي ربيع عقب الباب امينة زيدان	الإب ابجدية المجترار الخبار الخرى عن سمية المتيار المتيار الرخبيار الرخبيات الرخبيات الشواق اللات الشواق اللات المعيد	Y 8 8 9 7 Y 8 8 9 8 9 9 9 9 9 9 9 9 9 9 9 9 9 9 9

71 الأمل محمود عدده ٧٠ ٨٠ ١٠٠ ٨٠ ١٠٠ ١	الصفحة	المدد	الثولف	الموضوع	سلسل
١٨ البحث عن رغبة احسان كمال ١٠<	114	A. V	محمول عبده	الأمل	17
البحث عن علامح مصطفی الاسم لا ۱۸ البحث عن علامح المسافی الاسم الرمادی المبدر المبدر الرمادی المبدر المبدر الرمادی المبدر الرمادی المبدر الرمادی المبدر المبدر الرمادی المبدر الرمادی المبدر المبدر الرمادی المبدر الرمادی المبدر الرمادی المبدر الرمادی المبدر الرمادی المبدر المبد	1-A	1.4	محمود سايمان	انقصبام	3.7
البحد الرمادي المدالية المدالية المدالة المدا	1-7	7.0	احسان كمال	البحث عن رغبة	1.4
الميسون الميسائي مال علمي 8 . 1 1 . 1<	44	A , V	مصطقى الأسعر	البحث عن ملامع	19
۱۲ بدون أوراق منى هلمى ٧٠ ١٢٢ ١٢ ١٢٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠	41	10.0	أحمد الشيخ	البحر الرمادي	γ.
۲۲ البعوش بهوش یاسین ۷ ، ۸	1 . 8	8.8	مئی جامی		۲١
77 بكاء الدمي سناه محمد قرح 9 . 1 (۱/۱ المعرفي المعدد على المعدد معدد معدد المعدد معدد المعدد المع	177	A.V			77
37 تمددتن نلمی عنی غادة حمین ازیر 9 . 1 (۱۲) 69 الترابیس امعد معدد حمیدة 7 (۸) 1 (۲) 77 ترانکی محمد معاد معدد 17) (۲) 17) <td>117</td> <td>1-19</td> <td>سناء محمد قرج</td> <td></td> <td>77</td>	117	1-19	سناء محمد قرج		77
OP Interpret Jane Acade angle V 1	147	1-19	غادة حسين أنور		37
۲۲ ترائیم الحب والخیز الساخن محمد حافظ مسالح ۱ ۲۹ ۲۷ ترزاکی سید الوگیل ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۲۸ ترزاکی عدد الحکیم حیود ۱۳ ۲۰ ۱۲ ۱۲ ۲۹ تنقیق عل عا عدت سید عبد الخلق ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۲۰ تنقیق المحلای محمد همام فکری ۲ ۱۲ ۲۲ ترث قسمس تصدیق جدا طارق المهنوی ۲ ۱۳ ۳۲ تالث قسمس تصدیق جدا طارق المهنوی ۲ ۱۳ ۳۲ جمول مصطفی الاسحر ۲ ۱ ۱۲ ۳ المالط الخلفی البیال الفاق اللیلی آن اتالاتا ۲ ۱۲ ۳ المال الخلفی محمد کمال محمد ۲ ۱۲ ۳ حدید کمال محمد ۲ ۱۲ ۲ ۱۲ ۳ حدید کمال کردی ۲ ۱۲ ۲ ۱۲ ۳ حدید کمال کردی ۲ ۱۲ ۲ ۱۲ ۳ حدید المین	1-4	ArV	الحمد محمد جعيدة		Y 0
۷۷ ترزاكی سید الوکیل ۱۱، ۱۲ ۱۲، ۱۲ ۸۸ ترکة علی المغربی عدد الحکیم هیدر ۱، ۱۲ ۱۱ ۱۲ ۱۱ ۱۲ ۱۱ ۱۲ ۱۱ ۱۲ ۱۱ ۱۲ ۱۱ ۱۲ ۱۱ ۱۲ ۱۱ ۱۲ ۱۱ ۱۲ ۱۱ ۱۲ ۱۱ ۱۲ ۱۲	17	١	مصد حافظ منالح		41
٨٨ تركة على المقربي عبد الحكيم حيور ١٠١ /١٠ /١٠ /١٠ ٩٩ تعليق على ما حدث سبة عبد القالق ١٠١ /١٠ /١٠ /١٠ ١٦٠ تمثال جبيد الكاتب قديم محمد همام فكرى ١٠٨ /١٠ /١٠ /١٠ /١٠ /١٠ ٢٦ تارث قاصمي ١٠٨ /١٠ /١٠ /١٠ /١٠ /١٠ /١٠ /١٠ /١٠ /١٠ /١٠	377	11.71	سبيد الوكيل		YV
PY تعلق على ما حدث سيد عبد الفائق ١٠١ ١٧١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١٠٠ ١٨١ ١١١	1.1	17.11	عبد المكيم حيدر		YA
"Y تمثال جدید اکاتب قدیم احمد الشیخ Y Y "Y ترفیق المحلاوی محمد همام فکری Y N N Y N N Y N Y N Y N Y N Y N Y N Y N	117	11.71	سيد عبد الخالق		79
17 توفيق المحلاوي محدد همام فكري ٧٠ ١٠٠ <td>44</td> <td>۲</td> <td>أحمد الشيخ</td> <td></td> <td>γ.</td>	44	۲	أحمد الشيخ		γ.
۲۲ ثلاث القاسيس ۱. Last الخطيب ۲۰ 3 ۱۰۱ ۲۲ ثلاث الصدي الحيدي ۱۹. المدادي ۲۰ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۲ ۱۸ ۱۲ ۱۸ ۱۲ ۱۸ ۱۲ ۱۸ ۱۲ ۱۸ ۱۲ ۱۸ ۱۲ ۱۸ ۱۲ ۱۸ ۱۲ ۱۸ ۱۸ ۱۲ ۱۸ ۱۸ ۱۲ ۱۱ ۱۲ ۱۱ ۱۲ ۱۱ ۱۲ ۱۱ ۱۲	144	A . V	محدد همام فكرى	1	171
۲۳ تالات قصص الصدية جدار العدار السابع 1	110	٤.٣	د ، أحمد الخطيب		**
37 الجدار السائيع احمد محمد عبده ٧ ١٦٠ ١٥٠ ٠٥٠ ٠٥٠ ١٥٠ ١٥٠ ١٥٠ ١٥٠ ١١٠ ١١٠ ١٨٠ ١٧٠ ١١٠ ١٨٠	1 - Ý	A.V	طارق المهدوي	الألام المحمد المحدة حدا	***
70 جموا. 71 جموا. 72 جملة اسمها « برتى » 74 الكاف المستقل المتعال المت	111	Y.	أحمد محمد عيده		
١٦٠ جيلية اسمها د برتى » سلوي بكر ١٦٠ ١٠٠ ١١٠ الماطلة الطلق الزاتات د. ماهر شهيق فريد » ، ٢ ١٠٠ ١٠٠ ١١٠ ١٢٠ ١١١ ١٢٠ ١١١ ٢٦ ١١١ ١٢٠ ١١١ ١٢٠ ١١١ ١٢٠ ١١١ ١٢٠ ١١٠ ١٢٠ ١٢٠ ١١٠ ١٢٠	181	2.7	مصطفئ الأسعر		
۱۸۱ ۱۸ ۱۸۱ ۱۸۱ ۱۸۱ ۱۸۱ ۱۸۱ ۱۸۱ ۱۸۱ ۱۸۱ ۱۸۱ <td>4.4</td> <td>14.11</td> <td>سلوی بکر</td> <td>* .</td> <td></td>	4.4	14.11	سلوی بکر	* .	
PA السافلة الليلية أن أتالانتا c. ماهر شفيق فويد 0.7 NYI PA الحبل محمد محل الدين التازي 17.1 17.1 17.1 17.2 - 17.2	1 · A	Y	ابتهال سالم		
الحبل محدد كمال محدد ١٠١ ١٠٠	AYA	3.0	د . ماهر شفيق قريد		
٠٤ مدينة الارواح محمد مز الدين النازى ١/ ١٠ ١٠٠ /٤ مكايتان المحتلفين ١٠٠ </td <td>111</td> <td>11.71</td> <td>يبحمد كمال متممد</td> <td></td> <td></td>	111	11.71	يبحمد كمال متممد		
اع مكايتان ملعت فهمي ۲ ۱۰۱ ۲3 مطرون مسيع على مسيع ۲ ۱۱ ۱۱ ۲ ۱۱ ۱۱ ۱۱ ۱ ۱۱ ۱۱ <	144	ArV	محمد عز الدين النازي		
Y حاذون حسين على حسين Y 311 Y ملم ازرق ادادة		Y	طلعت قهمى		
73 حلم آزرق ادادة الجوبري 7 3 ٨٠٠ 33 حمى الاسد محد الجوادي ١٠٠١ ٨٠٠ ٢٠٠ ٢	118		حسين على حسين		-
33 حمی الاسد محمی الاسد ۱۰۰ ۸۱ <td>1+A</td> <td>٣ ، ٤</td> <td>ارادة الجبوري</td> <td></td> <td></td>	1+A	٣ ، ٤	ارادة الجبوري		
ميوآن المديقة جبار التبي العلى ١٠، ١٩ هـ ١٦	15.		محمد الهرادي		
٢٦ الشرورج جمال تكي مقار ١٧٠ ١٥ ١٩ ٧٤ الدكتور تقرير حسب الله يحيي ٢٠١ ١٠٩ ٨٤ الدويلير محد حافظ صالح ١٠٠ ١٠٩ ٨٤ دورة نهار سنه ير الثل ٧٠٨ ١١٢ ٢٠ ديمة نهار اسلمة عزت اسماعيل ١٤ ٠٠ ديسمبر ديسمبر ١١٠٠	4.4		جار النبي الحاو		
۲۷ الدكتون تقرير حسب الله يحيى ۲۱ ۱۰۹ ۸3 الدويلير محد حافظ صالح ۴ ۱۰۹ ۶۱ دورة نهار سمهر الثل ۷ ۱۲ ۱۰ درية نهار اسلمة عزت اسماعيل ۱ ۱۹ ۱۰ ديسمبر اسلمة عزت اسماعيل ۱ ۱۹	40	14.11	جمال زكى مقار	/	
٨٤ الدريذي محد حافظ صالح ١٠٩ ١٠٠ ١١٢ ٨٠٧ ١١٢ ٨٠٧ ٢٥ دورة نهار سمهر التل ١٩٤ ٠٠ ديسمبر اسامة عزت اسماعيل ١٩٤	11	8 . 8	حسب الله يحيى	W	
9.3 دورة تهار سهج التل ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱			محمد حافظ صنالح		
ه دیسمبر اسامهٔ عزت اسماعیل ۱ ۱۹		A & V	سنهج الثل	- 10	
	48		إسامة عزت اسماعيل		
	114	2.8	خاك السروجي		

سلسل	الموضوع	المؤلف	العدد	الصفحة
٥٧	الرجلة	سحر وهيد الدين	11	179
٥٣	رزمة واحدة تكفى	على محمد محاسته	۲	1.4
05	الرسالة	كمأل مرسى	٥ , ٦	4.0
00	رسام ق القرية	د ، ماهر شفيق قريد	15.08	1.7
70	رمل يمر رمل	عبد المنعم الباز	7.0	117
٥٧	رياح السنين	منور النصرى	٧.	111
o A	زيف الميطان	كمال مرسي	11.71	1.7
03	الساعة	محمود عبده	8.8	144
1.	الساعة والوك الطويل	مصطفى الضبع	1.1	171
11	السأم	طارق المهدوى	8.8	111
7.7	السباحة	ليلى الشربيني	A , V	3 • 1
75	سر التيل سر التيل	محمد شاكر اللط	A & V	179
7.6	السرى بالليل	عبد الحكيم قاسم	7.0	47
70	سفر التعدد آية التوحد	رفقی بدوی	١.	1-4
77	سمية	جلال عبد الكريم	11.11	114
77	سيوسن	جلال عبد الكريم	7.0	14.
7.4	سيدة رحيدة	عيد الحكيم قاسم	1-19	PA
.79	سيميترية	محمد زكريا محمد	1-11	779
٧٠	شادية	. خالد مفازی أحمد	11.71	144
٧١	شجرة الأمنيات	ارادة الجبورى	١.	٨٠
VY	شروق تفلق النافذة	سيد عبد الخالق	A . V	3.8
٧٢	شبهوة العين	حسونة المسباحي	8.8	9.0
٧٤	صاحب المنزل	مهاب حسين	\	1.7
Vo	صباهات	عبد الحكيم حيدر	٤ . ٣	737
٧٦	الصديق الأول	حسن مشرى الفرشيش	1	11.
VV	صفحة من أوراق الليل.	مجمد كمال محمد	1.4	47
٧A	مبوت	زيدان محمود	8:4.	179
- V4	مبورته	سبمير الفيل	7.0	177
Ά+	صنورة للموناليزا	معدوح واشد	7:0	131
A٦	الضبوء الرمادى	محموق عيده	11.71	110
AY	طقويس آخر الليل	سمير يرسف حكيم	, A.V	1.7
A٣	الملثقة	اسماعيل بكر	11.71	331
٨٤	الطيور .	فيصل ابراهيم كاظم	A + V	47
٨o	طُلُ الرحِل وطَلَ الحائط	عهد الغنى السيد	2.5	371
A٦	العالم	محمد شاكر السيع	0, 1	1.4
AV	العالم من خلف النافذة	هشام قاسم .	ArY	177
AA	عيور المالم	هشام قاسم		A٤

مسلسل	الموضوع	المؤلف	العدد	الصفحة
49	العجوز والمدينة	رضا البهات	1.,4	117
4+	العربس الدامي	معمد البدري	8.8	111
91	على أرصفة الاكتواء	مجمد حيزي	١.	AA
- 47	عن القام	عبد المكيم قأسم	17.11	A4
98	غاية الشون	أمين بكير	17.11	731
3.8	ند. انض اشتباك	مرقت صادق	11.71	177
90	الفكرة	سعيد عبد الفتاح	1.1	110
. 17	ال الليل	محمد الراوئ	11.71	114
4.7	ق يوم هنمو	عاطف فتحى	7,0	174
4.8	قاهرة الموت	سعيد سالم	7.0	111
44	المستان	إدوار الخراط	7 . 3	PA
١	قمىثان	قاروق حسان	11.15	14.0
1.1	قمىتان	لطقى عبد العطى مطاور		114
1.4	قصتان	مصنف حسنان	11.71	144
1.7	قصر العاشق	نعمان مجيد	0 , /	177
١٠٤	القطار الثانى	سمير يوسف حكيم	1	117
1.0	قلب الوردة	مصطفى أبو النصر	1000	140
1-7	كارت بوستال	عزت نجم	Ψ.	٨٥
1.7	كراسة	ا قرید محمد معوش	1.1	14-
1.4	كرامات قطوش	فؤاد قنديل	Y	AA
1 - 9	الكنز والاجراس	اخلاص عطا إلله	11.71	
11.	كوائر	_ قريد محمد معوش	7.0	114
111	لحفلتان	رفقی بدوی	11.71	
117	لقاء في النفق	مطلعت رضوان	, Υ	40
111	لم تعد لي رغبة فيه	ربيع عقب الباب	E , Y	174
118	لم يعد الخروج ممكنا	مجدى البدر	14.11	
110	ما رأيك ؟	ايزيس فهمى	£ , Y	141
117	المبارأة	كمال مرسى	١.	Y Y .
117	المتريص	محمد الراوى	7.0	11.
114	مديئة (م) .	محمد عبد الرحمن المر		117
111	مدبئتي القدسية الحرشية	إدوار الخراط	1.14	٧٧
14.	المرآة	جمال رکی مقار	A.V	PA
171	المرآة	بستاء محمد فرج	7.0	117
177	مساء يكون اللقاء	عبد العزيز الصقعبى	2 0	187
177	مشوار	ربيع المسروت	11.71	
371	مصطفى والفجرية	إدريس الصغير	Α, γ	44

الصفحة	العدد	المؤلف	الموضوع .	سلسل
117	λ, γ	سامی عبد الوهاب	معزيفتان للموت	۱۲٥
177	1 9	خالد عميرة	المقعد	177
111	A , Y	محمد سليمان	الكسب والخسارة	147
1.5	17.11	رمسيس لبيب	ممتوعات	174
128	1 - , 4	درويش الزفتاوي	من أجلهم	149
177	11,71	ليلى الشربيني	الناقرس	17.
99	١	خضير عبد الأمير	نزهة	171
1-4	11.11	مصطقى الاسمر	النمل	177
178	Λ, ٧	السيد القماحي	النمل العاقل	177
177	1 1	طارق الطيب	هدبل العزلة	371
184	٤.٣	أيمن السمرى	هذه المسافة	170
117	۲	محمد سليمان	هرولة	177
4.4	هي ٢	عبد الرحمن مجيد الربي	مناك في تلك المدينة	127
1.1	Α, Υ	عبد الحكيم حيدر	الهودج	171
1.7	٤,٣	منتصر القفاش	وريقات	179
177	£ , Y	سميد عبد الفتاح	وعد	١٤٠
118	٥ . ٢	رفقى بدوى	وقال ، استقم	1 8 1
41	17.11	عزت نجم	ومضات من الزمن القديم	187
121 114	۲ ۲ ، ۷	ممدوح راشد آحمد دمرادش حسين د ، نصار عبد الله .	3 - المسرحيات ٧ مسرحية البحث عن السيد شناه السيدف الشماة	\ Y T
160	1 4	وليد منح	الفار	٤
184	11.71	ممدوح عدوان	القتاع	۰
١0٠	8.8	وليد متج	مساء الخبريا أمنا الجميلة	7
188	7.0	ت : قۇڭ سەيد	الموت الصدقائي	٧
			ه - المتابعات النقدية ٢ متابعة	
			البطل المأزوم بمين عجز الذات	١
٧٠	1111	سمير الفيل	والخلاص المرير	
			بنيات السرد الموضوعي في	۲
A4	7.0	جمال نجيب التلاوى	ه قاضي البهار ء	
٨١	ىف7 ، 3	د . احمد عبد الحي يوه	بين الانكسار ورفض السقوط	٢

سلسل	الموضوع	المؤلف	العدد	الصفحة
٤	قراءة في رواية « أحزان صيف منسية »	مدهت الجيار	1-,1	10
0	قراءة في رواية ، البكاء على الاطلال ،	حسين عبد	A . V	٨٣
٦	القاء	عبد أش خيرت	۲	74
	٧ - الفئون التثكيلية ٧ دراسة وملزما	بالثلوان		
١	اطلالة على العالم التشكيلي للمثال	أبراهيم قنديل	0 , "	104
	السيد عبده سليم			
۲	أعمال كمال أمين	· د . محمد جاڈل عبد الر	ازق۳ ، ٤	/o/
. 4	التجربة التشكيلية في أعمال الفنان	سعيد المسيرى	17.11	101
	فاروق بسيونى			
٤	حامد ندا . طير البراري ،	عز الدين نجيب	A.V	100
0	الفنان جامد عويس ومدرسة القن الاجتماعي	عز الدين نجيب	` \	177
7	الفنان سامي رافع توازن دقيق	د . فاروق بسيونى	1	140
	بين رحابة الابداع وحاجات الحياة			
٧	مدائن الخيال والذاكرة تحية وداع	د . نعيم عطية	1-19	107
	الى الدكتور رؤوف عبد المجيد			

جدول رتم 🗗

ىحةالرمز	رقم الصة	الاسم	مسلسل	بحةالرمز	رقم ائصا	الاسم	مسلسل
ش	171	احمد الحوتى	١٠	3	TY	ابتهال سالم	. 1
m	۲V	_		ق	٣	ابراهيم أبوحجة	۲
ق	22	د ، أحمد الخطيب	11	آف	1	ابراهيم قنديل	٣
مس	۲	أحمد دمرداش حسين	1.4	ش	٤٠ .	ابراهيم محمد ابراهيم	٤
m	14	أحمد سويلم	15	ش	£		
ق	۲.	أحمد الشيخ	137	ق	1.4	احسبان كمال	۵
ق	γ-			ش	1.7	احمد أبوزيد	٦
m	1.6	أجمد عبد الحفيظ شحاته	10	ش	4 -		
مت	٣	د . أجمد عبد الحي يوسف	17	ش	٧٧	د . أحمد تيمون	, γ
ش	4	أحمد عمر شيخ	١y	m	181		
ش	77.	أحمد غراب	1À	m	٣		
m	117			m	3.7		
ق	- Y £	أحمد مجمد عبدد	11	ش	٥A	احمد جامع	٨
ق	40	أحمد محمد حميدة	٧٠	ů	43	أحمد گافظ	٩

رقم الصفحةالرمز	الإشم	مسلسل	سوع الرمز	رقم الموخ	الاسم	مسلس
7a t.			m	۲٠	أحمد محمود مبارك	۲۱
٦٥ ش ٩٥ ش			ů	9.0		
ەۇ ق	جار النبي الحلو	01	m	A7/		
۱۰ ش	جرجس شکری	٧٥	ů	7.1	أحمد نبوى	44
۲ه ش	جلال عبد الكريم	٥٢	ق	1.4	الطلامن عطا الله	44
۷۷ ق	EST O		ق ِ	371	إدريس الصغير	4.5
۲۳ ش			J	17	إدوار الخراط	40
Q=			3	44		
G	جمال زکی مقار	0.5	ق	111		
0	بيسان ردي مصار		3	٧١	إرادة الجبورى	77
9	جمال شرعى أبو زيد	0.0	ق	73		
Qu'	عبان سرعى ببوريد		m	1 - 1	أسامة أحمد خميس	44
0-			ش .	5.7	أسامة الحداد	٨X
	جمال نجيب التلاوي	10	ق	0 -	أسامة عزت اسماعيل	74
	جمیل ابو صبیع جمیل ابو صبیع	aV	ق	A٣	إسماعيل بكر	٣.
	جمیل محمود عبد الرحم <i>ن</i>	٥٨	ش	£ 0	إسماعيل عقاب	17.
0	جمعين محمود عبد ادريم <i>ن</i> جنة القريني	09	۵	1	إعتدال عثمان	27
	چه اطریعی د . حامد ابر احمد	٦.	ش	AY	أمجد محمد سعيد	44
	ن ، حدادت اپق اجتمد	•	۵	A٣	أمل جمال عبد الحميد	37
	الحساني حسن عبد الله	31	3	98	أمين بكير	40
0	مسب الديمين عبد الله	3.5	3	, 11	أمين يوسف عودة	77
0	حسب الله يحيى حسن أحمد يوسف	7.7	٠	11	أمينة زيدان	٣V
0		3.5	ش	17	د . آئس داود	٣٨
0	ھسىن توقىق		ق	* A	د . آنیس قهمی	74
0	0	10	ق	10	_ أيزيس فهمي	٤٠
∨ه ش	حسن طلب	77	ش ش	44	إيمان مرسال	٤١
۳۱ ش ۱۳ ش	د . حسن فتح الباب		ق	١٤	أيمن الخراط	28
0		. 37	ق	0	أيمن السمرى	23
0	حسن مشرى القرشيشي	7.7	ق	170		
۱۳۰ ش ۱۹ ش	هسن النجار	.17	ů	10	أيمن صادق	8.8
0-	1 211.75	7.4	سى . ش	۱۰۸	یاں۔۔۔ بدوی راضی	٤٥
۷۳ ق	حسونة المبياحي	٧٠	-ن ش	1-3	بھیر عیاد بھیر عیاد	13
۱۳۰ ش	حسين احمد القباحى	4 -	3	YY	، يە بھوش ياسىن	٤٧
۱۰۶ ش		٧١	ى ش	7.8	بهية طلب	٤A
73 ق	هسين على حسين	, ۷1	<i>س</i> ن د	۲.	بہت ۔۔۔۔ توفیق حتا	٤٩
ه مث	حسين عيد	77	ت ش	737	حوص توفيق خليل أبو اصبع	٥٠
≛2 شي	حميد سعيد	A A	س	1	C	

رقم الصفحةالرم	مسلسل الإسم		رقم الصفحةالرمز		سل الإسم	
۱٤٧ ش			 ق	177	خالد عميرة	٧٤
۷۲ ق	سيد عيد الخالق	1.5	- ق	01	خا لد السروجي	٧o
ر 3 ۲۹	0		ش	77	خالد مصطفى	77
۹	د . السيد عمليه أبو النجا	١٠٤		٧.	خالد مغازى	YY
3 177	السيد القماحي	1 - 0	ق	171	خضير عبد الأمير	٧٨
3 YV	سيد الوكيل	1.7	ش	٧٤	درويش الاسيوطي	٧٩
۳٦ ش	شریف رزق	\ • Y	ق	175	درويش الزفتاوي	A+
۷۷ ش	0		ق	177	ربيع الصبروت	٨١.
۸۸ ش	شوقي بزيع	۱٠٨	ق	117	ربيع عقب الباب	٨٢
ه ۱۲۰ ش	د ، صابر عبد الدايم	1 - 4	ق	1.		
۸۰ ش	14		ق	A4	رضا البهات	٨٣
<u> </u>			_ ق	7.0	رافقي بدوي	A٤
۱۵ ق	صالح القاسم	11.	3	111		
۳۵ ش	صلاح اللقاني	111	3	111		
۱۳۹ ش	صفوت زيدان	117	ق	174	رمسيس لبيب	٨o
١٣٤ ق	طارق الطيب	115	ش	41	زھور دكسن	7A
۱۲ ق	طارق المهدوي	* 118	ق	YA	زيدان محمود	AY
٦١ ق			ق	140	سامى عبد الوهاب	AA
۳۲ ق			ق	٥٢	سبحر وحيد الدين	A٩
3 117	طلعت رضوان	110	ش	5.6	سعيد ربيع	٩.
۱٤ ق	طلعت فهمى	111	ق	5.6	سعيد سالم	4.1
۱۳۷ ش	عادل عزت	111	ق	18.	سعيد عبد الفتاح	9.4
۱۳۱ ش			ة	90	C	
۹۲ ش	عادل بدر	111	ف ف	٣	سعيد المسيرى	98
۹۷ ق	عاطف فتحى	114	ق	77	سلوی بکر	9.8
۱۱۲ ش	عاطف المؤذن	14.	د		سليمان البكرى	9.0
۴۹ ش	عباس محمود عامر	111	ش		السماح عبد الله	97
۱۲۵ ش			ق	- 10	سمير القبل	47
۷۰ ش			مت			
7 /0	د . عبد البديع عبد الله	177		١٠٤	سمير يوسف حكيم	4.6
٠١٠			ق ق	•	سمتر تاسب حمتا	
۱۲۰ ش	عبد البديع محمد عراق	122	_		سناء محمد فرج	9.9
ه۷ ق	عبد الحكيم حيدر	371	3		سننام محمد فرج	. ,
3 171			ق ق		سهير التل	١
۲۸ ق			ف ش	'	سهير الس السيد الجزاير في	1.1
١٤ ق	عيد الحكيم قاسم	١٢٥	ش ش		اسید الجرایری سید خضر محمد جسن	1.4
۱۸ ق		*	ش س	113	سيد حصر محمد حسن	·, ,

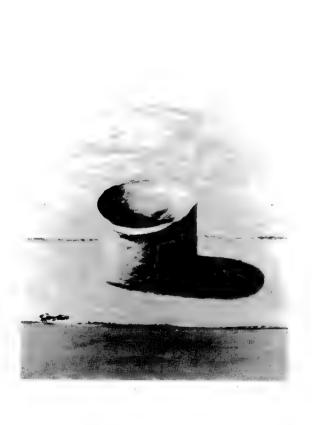
فحةالرمز	رقم الصنا	لاسم	مسلسل ا	مةالرمز	رقم الصق		الاسم	سلسل
ق	۲0	غادة حسين أنور	107	3	9.4			
ش ش	٤V	د ، غازى القصيبي ،	108	ق	120	الرحمن مجيد الربيعى	عبد	177
3	15	د . غالی شکری	100	ů	70	السميع عمر زين الدين	عبد	177
د	3.6			ق	177	العزيز الصقعبي	عبد	141
7	٣			3	٨o	الغنى السيد	عبد	144
ف	7	د . فاروق بسيوني	107	m	٧١	اللطيف نمنار	عبد	17.
J	1	فاروق حسان	101	ಘೂ	7	اشخيرت	عبد	171
هس	٧	فؤاد سعيد	10A	ش	A	. انه السمطى	عيد	121
ش	311	فؤاد سليمان مغنم	109	ŵ	7			
ق	1 · A	فؤاد قنديل	17.	m	371	. الله السيد شرف	عبد	122
å	1.5	فتحى عبد السميع محمود	171	ق	٥٦	المقعم الباز	عبد	178
ů	۰ ۵	فراج عبد العزيز مطاوع	177	ش '	177	. المتعم العقبي	عبد	100
ق	11.	فريد محمد معوش	177	ů	1.4	. المنعم عواد يوسف	عبد	177
ق	1-7			m	1 - 0	نان الصائح	عدن	177
3	14	فهد العتبق	371	ش	1	عز الدين اسماعيل	٠. ا	171
ق	ΑΕ .	فيصل ابراهيم كاظم	170	m	A			
ů.	79	كريم محمد عبد السلام	177	<u>آ</u>	- 0	الدين نجيب	عز	174
m	13	كمال كامل عبد الرحيم	177	ű.	٤			
ق	111	كمآل مرسى	134	ů.	4.1	ت الطيرى	عن	121
ق	0 £			ش	٧٢			
ق	٣			ش	A٤			
ق	٨٥	•		ق	1.7	ت نجم	عزد	131
ů	38 -	د . كمال نشأت	174	ق	184			
ق	1-1	لطقى عبد ألمعطى مطاوع	17.	m	79	ى عبد الوهاب	عڻه	184
ق	121			٦	1.4	ء الدين رمضان	علا	731
ق	187			ش ش	AYE	احند هلال	على	331
ش	721	لطيفة الارزق	171	ش	17			
ق	77	ليني الشربيني	177	ů	A١			
ق	17.			ش	0 \	, عبد الدايم	عل	180
3	1.4	د . ماهر شفيق فريد	۱۷۳	ق	54	، مجمع محاسنه ع مجمع محاسنه		187
ق	۲A	•		ش	11	، منصور ، منصور		١٤٧
J	00			ق	٦	شوك		184
ق	3//	مجدى البدر	178	ق	٧	, عيد		1 8 9
ش	TA.	محمد ابراهيم أبو سنة	140	ش	YA	ر بي اد الدين محمد شوقي		١٥٠
٦	0			–ن ش	177	اد غزالی		101
ش	1	محمد أحمد حمد	171	ش	A.o	، صالح ، صالح		107

رقم الصفحةالرمز		رسم .	مسلسل ا	مةالرمز	قم الصف	لاسم	مسلسل ا
	٥٩	محمود عبده	۲٠٦	<u></u>	110	محمد أحمد حمد	١٧٧
ق	13			ق	٧-	محمد البدوى	174
ق	٨١			ش	1.4	محمد بنطلجة	174
ش	79	محمود قرنى	Y - V	ڣ	Υ.	د . محمد جلال عبد الرازق	١٨٠
ش	۲.	محمود تسيم	۲٠٨	ق	F7	محمد حافظ صالح	181
ش	177	1.		3	A.3		
ů	٣٧			3	1-1	معمد جسان	144
ش	177	مختار عيسي	Y + 9	m	14.0	مجمد الحورانى	7.47
m	ΓA			3	9.4	محمد حيزي	148
ش	18.			ق	114	محمد الراوى	140
مت	٤	د . مدهت الجيار	۲۱.	ق	47		
ق	4 £	مرفت صنادق	117	ق	٧.	محمد زكريا	TA!
ش	AA	مشهور فواز	Y1Y	ش	77	محمد سلطان لطيف	144
ش	90			3	177	محمد سليمان	144
				ق	141		
ق	1.0	مصطفى أبو النصر	717	m	٧	محمد السيد اسماعيل	114
ق	177	مصطفى الاسمر	317	ڨ	AV	محمد شاكر السبع	14.
3	70			3	3.8	محمد شاكر الملط	141
ق	11			ق	4	محمد الشركى	144
ق	٦.	مصطفى الضبيع	4/0	ق	٧٨ -	محمد الشهاوى	197
m	117	مصطقى عبد المجيد سليم	117	ق	111	محمد عيد الرحمن المر	198
ش	111	,		۵	Y	د ، محمد عبد السلام يوسف	190
ش	0			۵	7	د ، محمد عبد المطلب	197
ق	٨٠	ممدوح راشد	414.	3	17		
مس	١			۵	A		
میس	٥	ممدوح عدوان	YYA	ß	٤-	محمد عز الدين التازى	147
ش	111	ممدوح عزوز	414	à	71	د . محمد فتوح أحمد	14.6
ق	179	منتصر القفاش	44.	m	0.0	محد القلاوى	199
m	77	المنجى سرحان	177	m	177		
m	331			3	77	محمد كمال محمد	4
ق	۰۷	منور النصري	777	ق	71		
ق	17	منی حلمی	777	3	££	محمد الهرادى	4.1
ش	47	منير فوزي	377	ق	17	محمد همام فكرئ	4-4
ق	٧٤	مهاب حسين	440	ů	"\"	محمود عبد الحقيظ	4.4
_ش	٧٩	مؤمن أحمد	777	ق	٤	محمود رمضان سليمان	3 - 7
m	11	ناجى عبد اللطيف	444	ق	17		
ů	AA	ناصر رياح	AYA	ق	04	محمود عيد المبعد زكريا	Y - 0

فحةالره	رفم الصن	الأسم	مسلسل	فحةالرمز	رقم الصن	الاسم	مسلسيل
 š	١	هادية صابر السيد	477	ش ش	177	ناصر فرغلي	779
ق	٨٨	هشأم قاسم	777	m	189	نبيل قاسم	44.
ق	۸٧	· ·		مين	٣	د . نصار عبد الله	177
_ ش	177	وساط عبد القادر	ATA	ق	1.4	نعمان مجيد	777
m	77	د . وصفی صادق	779	ش	1.4	نعيم صبرى	222
ش	AY	وليد منح	45-	قب	٧	د . نعيم عطية	277
مس	٦	~ 23		m	4.6	نور سليمان أحمد	220
مس	٤			ش	£Α		

التجربة التشكيلية في أعمال الفنان فاروق بسيوني

















صورتا الغلاف للعبان فاروق بسيوسى



رخاج الحبية الصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ وقع الايغاع بعداد الكتب ١١٤٥ –

الهيئة المصرية العامة الكناب



سلسلة أدبية شهرية

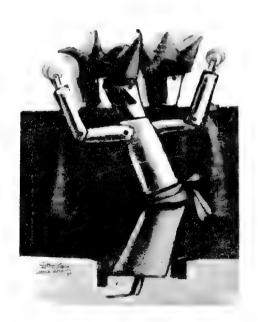
ديـــوان الملحــقات

عبد الدكيم قاسم

أعطى عبد الحكيم قاسم لمجموعته الجديدة هذه إسم : بيوان اللحقات . كانه اراد أن يوهي إلينا بقراءة خاصة .. بعينها .. لهذه القصص . كانه بقول لنا إنها « ملحقات » (عماله السابقة ، من : ايام الإنسان السبعة ، حتى · سطور من دفتر الأحبوال أو ٠ طرف من خبر الأضرة . ولكن إذا كنانت ، نفية ، عبد الجكيم في الملحقات ، تؤكد ما تذكره تواريخ كتابة القصص ، من انها كتبت بعد أن بدأت محنة المرض الذي هاجمه بقسوة ، فافترس جرَّءًا من جسمه ، وشيئًا من ناسه ، و إن كان قد ضاعف من مساهة غياله الميدم .. فإن الخطوط الواصلة كثيرة بين قصص ديوان اللحقات وبين كل أعمال عبد الحكيم السابقة . غير أنه هنا يسترجع عالم تلك الأعمال السابقة ذلك العلم الذي يشحب في الواقع بينما يسطع في الذاكرة ، أو يتوارى ((الحقيقة بينما يسبطر سيطرة كاطبة على الخيال حتى المضاوف والهواجس والامنيات القائمة في ، الآن ، ثيدو كانها قادمة .. بالتذكر أو بالتخيل .. من رُمان بعيد . إن عبد الحكيم يتمسك اكثر بمقردات علله الآثير عالم الريف او عالم البيت ، البورجوازي ، البسيط ، غير إن المفردات هنا تستحيل إلى عناصر اولية ، يتكون منها عالم جديد يقوم داخل ذهن الراوى .. وهو عبد الحكيم بلا ريب .. بقدر ما يتجسد أمام عيوننا كاننا نشهد لحظة الخلق نفسها : أو لحظة الحوار ــمثلا ــ بين الإنسان المنتقل إلى جوار ربه وبين ملاك الحساب الذي يكاد يكون قناعا للانسان/

يا عبد الحكيم – ايضا – يحول عذايه الضخص – في موضه الضخي – إن إبداع رائق العثامة وضفاف الكبر ، ففي الإيداع تكتمل إساستيت ويستعيد عاقبية ، وهو مقتدر على ذلك مثل اقتداره أن يعذب الأخرين أو يجلدم «موه إذ يكتمل فيتهافي – في الإيدام – يمضحنا ديوان اللحقات ، معتم يوفها وعذاباً لا يشس .

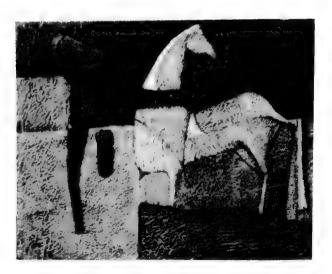
يبطلب من بناعمة الصحف ومكتبات الهيئمة والمعسرض السدائم للكتساب بمبنى الهيئمة





العدد الاول والشائي ♦ السنة التاسعة يناير/فبراير ١٩٩١ ♦ جمادي الأخرة/رجب ١٤١١

مجسلة الادب والفسن





مجئلة الأدبت والفسّن تصدراول كل شهر

العند الأول والشائي ۾ العنشة التسامصة يناور/فيراور١٩١٥ ۾ جمالي الأخرة/رجب ١٤١

مستشاروالتحرير

عبدالرحمن فهمی فناروت شوشه فنشؤاد کامسل پیوسفه ادربیس

ربئيش مجلس الإدارة

د سکمیر سکرحان

د-عبدالقادرالقط

نائبرئيس التحيير ستامئ خشسية

النسا المحن مديبرالتحرير

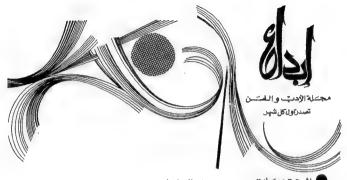
عبدالله خيرت

سكرتيرالتحرير

ىتمتر ادىب

المشرف الفتنئ

ستعشيد المسليرى

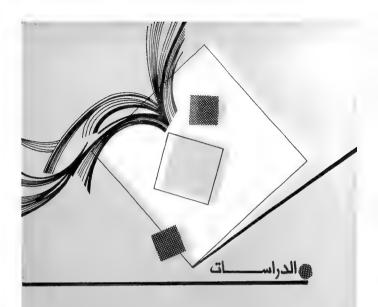


يحتوبيات • الدراسات

		- محمد المُحْرَنجي : من التقاليد الادريسية
17	إدوار الشراط	إلى القصنة ــــ القصيدة
١٨	د .مىپرى ماقط	ده الذُّنْبة ، ورُحف الرَّمن الردىء
		 الغرج بعد الشدة/قصص فنية
77	عبد اشميرت	من التراث العربي
71	حسين مجموق	حدوارمع الشاعرة الإيطالية سبالسياني:
۲	أحمد حسمين الطماوي	ـــإسماعيل صبرى شيخ الشعراء
£ Y	د .مصدحسن عبداله	ــسبعة اقنعة لوجه واحد
		ــمحاولة للخروج والتواصل مع
A 3	د . مبد البديع عبد انه	عبد الحكيم قاسم
		• الشعر
		•
0 0		سبندسه الطهطاوي
3.5		ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
11		سبوح القاء المكسورة
VY		سنورا بالساسيينيين بيانيات
۸۸	وليد منير	⊷روحى مُغلقُة
٨Y	رُكية مال الله	
Λŧ	محمد أحمد حمد	فصول دامية ف قصة حب
٨٨	برهان شاوى	ــقصيدتان
A5	كريم محمد عبد السلام	
4.5	تور الدين صمود	—الهرب



	47	ـــظل" على نصف أرض جلال عبد الكريم
	44	ساللناماتسيرعياس
الاسعار في البلاد الغربية	1.1	سرهيل رجِل الماء
الكويت ١٠٠ فلس الغليج العربي ١٤ ريا	1-1	ـــ هكذا والذي لا اسمله [تجارب] محد آدم
قطريا ــ البحرين ٧٥٠ فلس ــ سوريــا ١٤ ليرة ــ		
لبنان ١٠٠٠ ليسرة ــ الأردن ٧٥٠ . دينار ـ		● القصة
السعودية ١٤ ريالا ــ السودان ٢٣٥ ــ تواس ٥٠٠	117	بدالارتعاش من الداخلكنال مرسى
مليم _ الجزائر ١٤ دينارا _ المغرب ٢٠ درهمــًا _	117	سداللوحة الناقصة
أ اليمن ٢٠ ريال ــ ليبيا ٨٠٠ . ، دينار ، الإمارات ٢	111	ــسفينة الماراتي
درهم ـــ سلطنة عمان ۲۰۰ بيزة ــ غزة ۲۰ سنت ــ	14.	الكبُّاش الطبيقي
النبن ۱۵۰ بنس ـــ نيويورك ۵۰۰ سنت .	177	للقتش طارق المهدوئ
الاشتراكات من الداخل .	170	سالثار والليلمايت
عن سنة (۱۲ عددا) ۷۰۰ قبرشا ، بمصباریة	AYA	سقروب
البريد ١٠٠ قرش . وترسل الاشتراكات بحوالة بريديا	1.784	_الدّروج من الهامش محمد همام فكرى
حكومية أوشيك بأسم الهيئة المصرية العامة للكتار	177	ــ اقصوصتان واثل رجدي
ر مجلة [بداع)	171	— الوان إوراق الشجر بالخريف نبيل نعوم
الإشتراكات من الخارج :	ATA	سمراقء الرجل سعد القرش
عن سنة (۱۲ عبدا) ۱۶ دولارا للافراد . و ٦٨		
دولارا للهيئات مضافا إليها مصاريف البريد : البلاء		 المسرحية
المسربية منا يعادل ٦ دولارات واسريكا وأوروبنا ١٨	111	_مقتل شيء
. دولارا .		
الراسلات و الاشتراكات على العنوان التالى :		 الفن التشكيل
مجلة إبداع ٢٧ شارع عبد الضائق ثروت ـ المدى		- متواليات التشخيص والتجريد
الضامس ــ ص . ب ٦٢٦ ــ تليفون : ٩٣٨٦٩١	104	أو السطح المراوغ في لوحات عمرجهان جدال القصاص
القامرة ،		
الثمن ٥٧ قرش		(مع ملزمة بالالوان لاعمال القنان)



ــعود الى بدء

سمحمد المخزنجي من التقاليد الادريسية إلى القصة ــالقميدة - الذئبة ، ورحف الرمن الردىء

-الفرج بعد الشدة/قصصفنية

من التراث العربي سحوار مع الشاعرة الإيطالية سباتسياني - حسين محمود

ـــ إسماعيل صبرى شيخ الشعراء بسبعة اقنعة لوجه واحد سمحاولة للخروج والتواصل مع عيد الحكيم قاسم

د . عبد القادر القط

إدوار الخراط

د . مىبرى حاقظ

عدالة خيرت

أحمد حسين الطماوي د ، محمد حسن عبد الله

د . عبد البديع عبد الله

عود إلى بسدء

في هذا الشهر تبدا «إبداع عامها التاسع بعد ثملتية اعوام حافلة بالعطاء الخصب من الباء مصر والوطن العربي في الشعر والقصة والمسرحية والنقد والدراسات الجبية وعلى صفحاتها في تلك الاعوام المسلفية التقت الاجبال والاتجاهات ، وتجاور الحديث والطليعي والتجريبي، وتجات صورة صادقة اللاب العربي الحديث متكاملة الجوانب بكل محاسنها وما قد يكون فيها من قصور.

وعل صفحات دابداع، عرف القراء الوانا مختلفة من الفن التشكيل ف مصر والوطن العربى وتابعو إبداع تسعين فنانا ف رسومهم ولوجاتهم وفي رؤية نقاد الفن لاتجاماتهم ومذاهبهم ومستوياتهم

ولم يكن النهوض بهذا العبء شيئا يسيرا في ظلّ إمكانات محدودة ، وفي مجتمع أدبي حافل بالتناقض يصعب إرضاء الإدواق والرغبات فيه . لكني يذلت غلية الجهد حتى اصبحت «إبداع، مجلة فريدة في طلبعها «الإدبي، الخالص الذي ميزها عن سائر المجلات ما المجالة من مر والوطان العربي، وإصبح الظهور على صفحاتها معا يزهو به المخلصون من المبدعين والمفكرين، وهما تزهو به المجلة نفسها.

وقد اقتضى ذلك الجهد أن افرغ لقراءة نصوصها واستقبال ميدعيها وكتابها فانصرفت مرضا عن علي منا كنت أوذ أن أشغل ناسى به من قراءاة خاصة وتاليف ف الخلف والدراسات الأدبية ، وإن خللت سمع ذلك سعيدا بما بذلك وبما حققت المجلة من رسوخ وتقدم . وقد تمثل جانب منا بذلت من جهد في لقاء الشبياء من

الأدباء والحوار معهم فيما يقدمون من الوان الإبداع حواراً يبينغ أن قائر من الأحيان هذا الجميل الذي لإيخلو الحينا من الحدّة الكنه ينتهي في اغلب الأحيان إلى كثر من الرضي والاتفاق . لكني-على مقاقيت من مشقة — لم اضفى بمغامراتهم الفنية ولا باقتناعهم المسرف احيانا بما يبدعون ، وكنت دائما سميدا بان القدم من حين إلى لخر موهبة جديدة يظهر إبداعها جنبا إلى جنب مع إبداع كبان الشعراء والقصاصين والفلاد .

وكان لابدّ في النهاية ... بعد هذا الوقت الطويل ... ان احاول أسطا التقفف من هذه الأعباء الأفرغ لبعض ما انطلع إليه من القراءة الشاصنة والتأليف .

وألد هذه الرغبة عندي إن المجلة قد صدافت في علمها الاخير كثيراً من العقبات التي لاصلة لهيئة التحرير بها ، لم تتحديد المدينة عالورق والدوات لم المدينة عالورق والدوات الطباعة . فكان أن اختلت مواعيد صدورها هي وغيها من المباحث ، واصبحت متابعة طباعتها وإخراجها مهمة فاعتلة لاتحث على الرخي .

وهكذا أبديت رغبتي في أن اتخلَي عن رئاسة تحرير المجلة ثن يواصل التجربة الذي بداتها ، وقد يطمح إلى تحقيق رؤية خاصة للمجلة الأدبية أو فهم خاص للأثب والذن والذف

ولم تجد في هذه المناسبة ما اودع به قرّاش غيرا من ان نقرا معاً مفتتح العدد الأول من «إبداع» في الشهر الأول من عام ۱۹۸۳ ، وكنت قد رسمت فيه تصوري لطبيعة المجلة ورساتها ، ليروا إلى اي مدى تحقق هذا التصور .

٥ هنده الجلة ٥٥٥٥٥

إن ظهور مجلة ادبية على مسترى عصرى جاد حدث ادبي جليل ينبغى ان يقابل بكثير من التقاؤل والترصاب ؛ فللمجلات الادبية في مصر يسائر اقطار الوطن العربي تاريخ طولي حافل بالمطاء الادبي والفكرى الخلاق ، والاسهام في مجال التطور المضارى الحديث حتى لقد ظل يعض هذه المجلات ـ بصا قامت بمن دور فعال في هذا السبيل ــ علامات مميزة على طريق نهضتنا الصديلة في بضي مراحلها .

وهده هي مجلة ابداع تبدأ أولى خطواتها على ذلك الطريق ، راجية أن يجد القارئ بين صفحاتها ما يتطلع اليه من أمار الأدب والفكر ، وما يعبر عن روح العصر الذي يعيش في ، من خلال الشعد والقصة والمسرح وغيرها من فنون القول . وهي ـــ اذ تنضم إلى غيرها من المجلت الأدبية في مصروالهن العربي - تأمل أن تسهم معها في أداء رسالتها ، وأن يكن لها مه ذلك صورت ملحوظ .

رغاية المجالة - كما يدل اسمها - أن تقدم لقارئها نماذج مشائرة من الإبداع العربي في فنون القول ، ويُسينا من الفن التشاهلة والإخبار الادب والنقد ومتابعات للكتب والقضايا والاخبار الادبية والفتية ، وتقسع المجاة المجال الماس المثاب الادباء والتقاد شباب الادباء وليضما يشمل إسداعهم إلى الوسع داشرة من القراء ، وتظهر اعمالهم جنبا إلى جنب مع كبار الادباء والنقاد تصل بين الكاتب والقارىء في دورة زمنية منظمة ، وتتسم منطابها للكلى ، ومن الميزات المعرفية المجاهلة الادبية أنها لمنابع المتابع المتابع والقارع، في دورة زمنية منتظمة ، وتتسم صفحاتها لكثير من الذاهب والاتجاهات وتقدم مصرورة شاملة لما أن السياة الادبية في عصرها من صور التناقض والمتافظة والتجديد ، على أمل أن يسقد اللقاء والمواجهة والجدل عن تقامل هي يصمهر تلك المناهم ويحيلها أن النهاية .

ولابد لاية مجلة تريد أن تصل الى هذه الغاية من أن تتخذ لنفسها معبواً ا تغذار بمتنضاه ما تقدمه ألى قارئها ، وتربطها بين ما قد يكون من تناقض في مذاهب الابدراء ورجوه الرأى م ومجلة أبداع ترجو أن يكون معيارها الأول لما تختاره الجويد والابتكار والمحداثة . ولاشك أن هذه الصفات الثلاث ليسبد ذات مدلول واضح محدد لدى كل قارش الالب ، لكن القارىء البصح بتراث أمته وبروح عصره وقضاياه ومذاهبه يستطيع الباطرة المؤضوعية المنزهة عن سيطرة الأراء الشخصية بالنظرة المؤضوعية المنزهة عن سيطرة الأراء الشخصية بالمفات من قيم في طبيعة التجوية الادبية ومدورتها الغنية ، ثم يكون القارىء أن النهاية هر الحكم على صحة هذا التصوير أن خطئة وعلى نزاهته أن أدعيازه .

على أن صفة الحداثة - أو المعاصرة - من بين تلك الصفات الثلاث كثيرا ما تثير جدلا شديدا حول مفهومها بين المحافظين والمبددين من الادباء والنقاد ، ويضاعت إذا المحافظين والمبددين من الادباء والنبياط العمل الادبي بانقاليد والقيم اللنية المحووية أن مجال الإدبار ع الادبي . ويدور الجدل في الاغلب حول ما ينبغى أن يتحقق في العمل الادبي من توازن بين هذين الجانبين ، وهو جدل لابد لايت مهلة أدبية جديدة في الوائل العدبي من أن تراجهه وأن يكون لها راهنا على معلق على عقد، في التحتال وما تقدم .

ولا جدال في أن أية أمة في أي عصر لا تستطيع أن تعيض . منبت الجفور عن ماضيها أو أن تتنكر لتراقها ، فالماضى والتراث يتسريبان أن العمل الانبي الماصر بطريقة أو بأخرى ، على اختلاف في الدرجة والظهور والخفاه ... على وعي من المبدع أو عن غير وعي . دكن أغلبنا يترجس خيفة من

لكل جديد ريخشى أن يكون عدوانا على القديم وانسالخنا عن القبير الناسبة ومسلامها ــ في القبير الناسبة المقبير الناسبة القبير القبير الناسبة الفلامية القبير الناسبة والمسلامية الفكر الناسبة عن الناسبة عن الفكر والفني الناسبة والمهدان البشرى ، والماشي كان في يوم من الإيام حاضر امة بكل ما يكون في الحاضر من محاسن ومساوى، وما في ابداعه بكل ما يكون في الحاضر من محاسن ومساوى، وما في بهذا من عدر أمام مرير الأحدوال ، وتقديس التراث الالاسبى في جملته المارية مرير واتخاذ اشكاله وقيمه الفنية معيارا لمحمة التجديد ومسلاح الماصرة خطا نقع كثيرا فيه فيديل لدينا ما ينبغى أن يكون الماصرة خطا نقع كثيرا فيه فيديل لدينا ما ينبغى أن يكون الماصرة خطا نقع كثيرا فيه فيديل لدينا ما ينبغى أن يكون محوازا لكريا خشرا قائضا على فهم واع لطبيعة المصر ومقتضياته ال جدل حاد عقيم بن طرفين متنافرين لا سبيل ومقتضياته ال وخدل حاد عقيم بن طرفين متنافرين لا سبيل إلى اللقاء .

والحكم دائما عنى الجديد بمقدار موافقته أو مخالفته للقديم يغل طاقة المبدعين . ويعوق خطوات التجديد ، ويحول دون أن يتلقى الناس الابداع المعاصر بالقبول، أن يضعه موضع الشك والربية ، وهو .. إلى جانب هذا ... حكم بعيد عن منطق الأشياء فمادام الجديد جديدا فإنه لابعد أن يختلف بالضرورة عن القديم ، وإن انطوى بالضرورة ايضا على امتداد له ، ولاشيء يمكن أن يرسم حدودا لهذا الاختلاف ... سواء كان في موقف الأديب من الحياة والمجتمع ، أو فيما يتخذ لابداعه من أشكال _ سوى موهبة الأديب وفكره وثقافته وطبيعة رؤيته لعصره ، ثم قبول الناس أو رفضهم لما يقدم إليهم من إبداع ، قبولا ورفضا يقومان على ما قد يجدون فيه من مواقف ورؤية وقيم تعكس طبيعة العصر الذي يعيشون فيه ، لا على مجرد الخلاف بين ذلك الجديد ، والترأث القديم . وكل قديم كان جديدا في عصره كما يقبول الناقد العربي القديم منذ أكثر من ألف عام! كل قديم كان ـــ ف وقت ما _ حديدا بشك الناس في أمره ويتلقونه بكثير أو قليل من الجذر إلى أن بثبت أصالته وجدارته بالحياة وقدرته على التعبير عن روح العصر ، فيصبح قديما راسخا يقيسون اليه ما يأتي بعد من جديد .

والمعركة بين القديم والجديد امتحان لكل جديد وتمحيص له لكنها لا ينبغى أن تدور في جوهرها حول الكشف عما قد يكون فيه من امتحاد القيم القديم وتقاليده الموروثة أن ما يتضمن من انقطاع عن تلك القيم والتقاليد ؛ بل ينبغي أن يكون مدارها حول طبيعة الجديد في ذاته، هل نشأ من حاجة حقة إليه ، وهل أرضى تلك العاجة بما أبدع .

على أن التطور الحضاري العدديث في أقطار البوطن العربي عامة ول جوانب كل قطر من هذه الانطال لا يسمير بخطي متساوية في كل مكان ربين كل الناس وما زال التقارب في التطبيع والثقافة والمدنية يتيع لبعض القديم ويعض المجديد أن يتعايشا وأن يجد كلاهما من ملتقى الأدب والفن من يرضون عنه ويجدون فيه مداعا لوجدائهم وغذاه الأكارهم. لكن مثل مذا القديم لا ينبغى أن يكين مولال في التقليد بعدا مكن مثل العصر العديث ، والجديد لابد سن معظمه سأن يراعي طبيعيا المجتمع ومرحلته الحضارية ، ضلا يكون كله طليعيا

والحق أن هذه هي – في رأيي – القضية الأولى لادبنا في هذه الأيام ، في الشعر والقصة القصيرة وبعقي المسرحيات ، وإن كانت أكثر حدة أن الشعر بوجه خاص - أما الشعر الذي يجري على الطريقة القديمة فكري منه مسرف أن التقليد وهم صحورة شاعبة لتراثنا من الشعر القديم لا يكاد ينتسب إليه إلا في الشكل وحده لا يضاد ينتسب المنه الشكل والأساط التحبيرية للمطوقة ، والشكل وحده لا يصنع البيد من الشعر ما دام خاليا من الإبداع والتراكيب الفينة المبتكرة والإيقاع العصري الجديد .

وأما الشعر الجديد فقد جنع في السنموات الأخيرة الي ضروب من الحداثة والضيوض الملقى والتلسف التقادري، والخضد وع في العبارة الشعرية لمجرد تداعى المساني والالتاظ، فقف ل كتى من تمانيه البهج والترتر الشعري، ويالغ في النشرية القصيودة واكثر من استضدام الرخص العروضية واستحدث لفلسه رخصا خاصة، حتى اصبح المتلقى لا يكاد يدرك سالامة موسيقاه في بعض الأحيان إلا بعد كليم من النظر والجهد، وانحصرت أوزانه — في الإحيان الاغلب — في بحرين النفر والجهد، وانحصرت أوزانه — في المحيد الكيمة، هما المتدارك والمتقارب متداخلين معارف كثير من القصائد.

وليس الفعوض عيدا في ذاته إذا كان قائما على فلسفة فنية واضحة المعالم والفايات عند الشاعر ، وكان على قدر من الشفائية والقدرة على الإيصاء من طبيعة التجرية الشعرية الشاعر مسيطر على اللغة بأسرارها وإمكاناتها ، غير إن كثيراً من نماذج تلك الفزعة الغالبة تكان تكون صوراً مكرة يحتذى بعضها بعضا ، ويودور أصحابها في دائرة مغلقة في يحتذى بعضها بعضا ، ويودور أصحابها في دائرة مغلقة في المؤقف والمنز ، معتلفين في هذا الانتجاء عن رغى وقدرة .

واذا كان من حق الشاعر أن يرود آفاقا فنية جديدة ويتطلع إلى رؤية مستقبلية خاصة فان من حق المتلقين في كل عصر أن

يجدوا في أغلب نماذج الابداع في عصرهم صدورة فنية لحياتهم ، ولا بأس بعد هذا من أن يكون لدى بعض الشعراء والأدباء اتجاهات فرعبة خاصة تبشر ببعض المذاهب الجديدة ألثي قد يقدر لها أن تسود في مسحلة تبالية ، ويبدون هذا التواصل بين الاديب وأبناء عصره من المثقفين تقوم قطيعة بين الأدب والمتلقى ويصبح الأدب مجرد تجربة ذاتية لا غاية لها إلا التعبير عن مشاعر المبدع وفكره وحده . ومهما يكن من أمر الأديب واستغراقه في لحظة الإبداع فإنه في النهاية يهدف إلى أن يصل صوته إلى الناس ويؤثر أدبه في الحياة والمجتمع . وفي يقيني أن الشعر العربي الجديد يعانى الآن هذه القطيعة ، وتضيق دائرة متلقية يوما بعد يوم ، ولا سبيل له من المروج من عزلته إلا بالعودة إلى الأصالة الذاتية المتميزة التي تختار أسلوبها من طبيعة موهبة الشاعر وثقافته وفلسفته الخاصة ، ولا تنساق وراء اتجاه بعينه لمجرد المساكاة أو الرغبة المقصدودة في التعمق والتفلسف توهمنا أن هذا هبو طايع أء العمر :

وقد يقال مثل هذا ـ على اختلاف فى الطبيعة والدرجة ـ عن كثير من نماذج القصة القصيرة ، ويعض مسرحيات الفصل الواحد ، ذات النزعة التجريدية أن الذهنية المسرفة .

والامر بعد ذلك _ في الحكم على هذه النزعات الجديدة _ راجع الى المتلقين والنقاد معن لا يتوجسون خيفة من كل جديد ولا يقيسونه دائماً إلى القديم ، ويعين حكمة الزمن را إختلاف الأجيال ، ولاشك أن من بين هذه النزعات ما هو اصيل وبيدع وجدير بالتشجيع وقائد على البائداء مفتوعة لكل المندعين في الوطن العربي في كل الإشكال الاديبة _ والابتكار والمعاصرة ، وهي ترجب بالتجارب المخلصة الجادة والمناسب برجه خاص ، على اصل أن ضعص التجربة والماسة وموقف القراء والنقاد قيمة هذه التجارب .

القاهرة : د . عبد القادر القط

00

مُكذا رَسَمُ النّيَانَ: سياسة المِطلة، وهكذا السارت وألمة قد الطاقة: فكان أن جمعت بين الأشكال النبية المالوقة ذات الطابع الفصرى الذي لايبدو مجرّد محكاتا المالوقة ذات الطابع الفصرى الذي لايبدو مجرّد محكاتا والحديث الذي يقوم على رؤية جديدة للادب والغن، ويرود صيفا والشكالا مبتكرة تبلغ احيانا حد التجريب وقد تضاريت الآزاء في تلك السياسة تضاريا يمكس تطبيعة الخياة الفكرية في مجتمعنا العربي وما ينطوي عليه على المجالة جمعها بين القديم الذي يرفن فيه تخلفا لم يعد معالما للبقاء، والجديد الذي يرفن فيه تخلفا لم يعد معالما للبقاء، والجديد الذي يرفن فيه تخلفا لم يعد معالما للبقاء، على حيان الخريق وما تطبي والجديد الذي يرفن فيه تخلفا لم يعد معالما للبقاء، على حيان الخريق أن المعين غلامة إلى المعينية الإداع في المصلغ التقليمية إلا المحينية.

والحق أن الجلة أن الرب بالعليم — أن يغلب على إبداعها ونقدما طابع الحداثة والتجريب ، كتني كنت دائما أنكر ما اشرت إليه في «البيان» من «أن الم الحضارى الجديث في أقطا الومان العربي عامة ، وفي جوانب كل قطر من هذه الاقطال ، لايسير بخطي متساوية في كل مكان وعند كل الناس ، ومازال التفاوت في التعليم والثقافة والمنبقة يتبح ليمض القديم وبعض الجديد أن يرضون عنه ويجدون فيه متاعا لوجدائهم وظاء لافكارهم ».

لكن يعض الميدعين ... وبخاصة في الشعر ... لم يقنعوا من المجلة بخلبة النزعة إلى الحداثة ونادوا بأن تتحو دائما نحو دالمغامرة والتجريب، ولاشك ان المغامرة والتجريب سبيلان مشروعان لكل مبدع لايري في

الأشكال والصيغ الفنية السائدة ما يوافق رؤيته لطبيعة الأدب والفن، ولا طموح موهبته إلى ريدة أفاق جيدة غير مضروقة . وقد قدّمت المجلة بين نصومها العامة خلايا من النماذج التجريبية . وافردت لبعضها بنيا خاصا أسمته متجاب، تنشر فيه مليقتض من القلايم جهداً ووعيا بالطبيعة المتميزة لهذا اللون من الإيداع غير أنا لم نقصد إلى أن تكون «إبداع» مجلة «طليعية» تقتصم على الريدة والتجريب وحدهما ، بل كان القصد أن تقدم صورة متحاملة الجوانب الاب العصر على اختلاف اتحاملته ومستودنة.

والمجلة «الطليمية» تصدر — في الأطلب — عن جماعة غلية أو أسبية تبشر بمذهب جبيد والقدم نشاجه إلى النفس في إصبار الإنتيها عنه إعراض أو خصومة ، والى يصدرها أحد «الطادرين» ويبذل لها بسخة ، واقل أن تقعل هذا دار نشر خاصة أو مؤسسة ثقافية «بسبية» . الإلى من تقديم تلك الصحورة المتكاملة الجوانب لإبداعنا الأولى وحده ، وكان لابد من اختلاف المواقب الأولى وحده ، وكان لابد من اختلاف المواقب والمستويات دون أن تهيط أي مستوى «النفاشين» أو غير المومويين . وقد أخذ بحض النفاقيين على المجلة انها كانت تنشر أصيانا بعض قصاف أي قدمس يجدونها غير جديرة بالتشروم المالوف أن تختلف الآراء حول بعض النصوص غير المتعيزة تميزا ظاهرا ، والتي الاستطيع النصوص غير المتعيزة تميزا ظاهرا ، والتي الاستطيع النصوص غير المتعيزة تميزا ظاهرا ، والتي الاستطيع النصوص غير المتعيزة عمل الالواق والاراء .

على إنى أود أن الله هذا إلى حقيقة ثابته في تاريخ التربيخ التربيخ التربيخ التربيخ قد حرص على أن يسجل مظاهر الإبداع في كان للك التشريخ قد حرص على أن يسجل مظاهر الإبداع في كان المشاح عن إبداع الله وقعة، ولا طسس وجود كبار الشعراء من مم الل منهم مكانة وابنى موهبة والديم المقافد العرب الشعراء إلى مطبقات، قد تبلغ العشر. هدارة صادقة الإبداء الشعرة هذا التقسيم وسلامة معاييم، لكن يقيقى منه أنه خلف لنا ترانا متخاص وصورة صادقة للإبداء الشعرى في تلك المحصور، وقد بحد اليوم في شعر شاعر من طبقة متاخرة بعض مقلج بديعة متكانت لنصل إليذا لو القصر الإغشار على الروائح وشعرة الحيل الول.

وكان من ثمار هذه الحقاوة بالإيداع والمبدعين ان شدت المجلة في اعوامها الشعانية عدداً كبيرا من الشعراء والقصاصين إلى جنس النقك والدارسين الذين يحتقاون في المقام الأول بثمار ذلك الإيداع ، فيلغ من شاركوا في تحرير المجلة كل عام نحو ملاتين وخسسين الديبا ، ويلغ في علم ١٩٨٨ ملاتين وثلاثة وتمانين ؛ وقدمت المجلة ثماني وشمانين مسرحية ذات فصل واحد ، وكان ما ينشر في كل عدد من اعدادها من الفسم يكلى ديوان شهر كاملة ، ومكانا تكون قد قدمت حتى اليوم نحو تسمية تحون شهر ، وتسمين مجموعة قصصية ، إلى جانب ديوان شهر ، وتسمين مجموعة قصصية ، إلى جانب ديوان شهر ، وتسمين مجموعة قصصية ، إلى جانب ما يقرب من خمسائة دراسة ومتابعة ومتقاشة .

وقد تفريت : إبداع : .. كما أشرت ... بمتابعة الفن التشكيل وتقديم نمائجه ومبدعيه وقدمت حتى اليوم خدو تسعين فنانا من مصر والوطن العربي .

نلك هو حصاد و إيداع و في أعوامها التمائية ، فهض به في السنوات الأولى رئيس التحرير ومساعدا رئيس التحرير ومساعدا رئيس التحرير الاستاذ سامى خشية التحرير الاستاذ المنها الفنيان فتحس أو سبكريم التحرير التحرير التحرير الإسباد القصاص الاستاذ عبد الله خين مدير التحرير في القمام الاستاذ عبد الله خين مدير التحرير الذي بذل جهده مدير التحرير الذي بذل جهده المنتصور الذي بذل جهده والسعام على المناص مطابق المناص المناص

وإنى ... إذ أودم القراء الإعزاء ... أرجو أن التقي يهم حول عطاء شخص أوقر قد تتيمه في حريتي الجديدة التي استحدتها بعد هذا الإسر الطويل الجميل ا والزات لهم مجلتهم المحرزية في يد أميتة ، يد شاهر كبر رائد ومثقف مروق .. الإستلا احمد عبد المعطى حجازى الذى ارجو له كل التوفيق ، وأرجو للمجلة في عهدم التكم والازيمار ،

د. عبد القادر القط

معمد الغزنجي :



من التقاليد الادريسية / إلى القصة ـ القصيرة

إدوار الخسسراط

كاتب متميز استطاع أن يجيد ارتياد منطقة خاصة به جدا ، من سلمة الحساسية الفنية الجديدة ، ومن سلمة د القصة — القصيدة ، هم محمد المخزنجي ؟ أمراء له على الأقل ، مرحلتين متمانيتين ، في المرحلة الأولى منهما نجد الحكاية الكلم ، الجيدة ، حسنة النية ، شائلة ، طيئة بتفاصيل مدرسة ، افتها ، وطريقة لفها وتدويرها ، لها تراث عريق في القصة المصرية ، بدءا من محمود تيمور حتى — وبالأخص — يوسف إدريس .

فهذه القصص ، على هذه الميزات ، تتدرج على القور في الجسم الكبر الفاص بعشرات بهنات . اقصص الطبية التي مع المنافق من القدامي والمحدثين – المحدثين زمنا الامنهجا .. وهي تشف عن تعاطف اصبل وحميم مع شخوص القصة ، وهي تتقط لحظات مؤثرة من حياتهم ، وتجالها بمثلات ، بلدوة ، بلدموك التأمل لحظة قد تطول أو تقصر ، وترفييك وتشبحك ، بل وقد تتارش عمقا في دخيلتك بسخريتها وفكامتها السوداء ، احيانا ، وحتى ما تثيره من قلق عندك ، هو شعر السوداء ، احيانا ، وحتى ما تثيره من قلق عندك ، هو شعر العيادة والنافها والدوبان مع مسدمات الحياة

الصغيرة ، هل في هذا كله من خطأ ؟

الخطأ عندى ، بالضبط ، في هذا كله .

هذه الأعمال الجيدة تقف على الحدود بين الفن وهذا الذي أوشك أن أسميه صناعة القصة . ولا شك عندي أن عددا كبيرا من الناس يحبون أن يقرأوا السلم القصصية المستوعة جيدا سالست أقول إن قصص المخزنجي ، حتى في مرحلته الأولى ، هي مجرد سلع قصصية للاستهلاك ... ولاشك عندى أن هذه الصناعة كلها مشروعة ومطلوبة لأغراض شتى ليس أقلها التسرية عن الناس أو دغدغة مطالبهم السهلة ، ولكثى لست مقتنعا أن الوضوح بهدف الوصول للقراء قرين أو شرط للفن الجيد في كل الأحوال . ان المدود بين القن والمستاعة (لا أقول المستعة) دقيقة وخفية . وهي حدود قد عبرها محمد المُخرَنِس بحراة واثقة ويما كان يحمل من عتاد قصمي كامل في قصيصه الأولى ، وأتيح له في مرحلته الثانية أن يثبت ذاته وأن يزدهر ، بتقتح قاس وصلب ، في أرض قفر وموصشة وناشية ... أو مبعدة إبعادا - بحيث يتملكها ، وتتملكنا ، في الوقت نفسه ، بشير ما في التملك من معان .

الخطأ ، أساسا ، هو أن هذه المرحلة عند المنزنجي ، مرتهنة تماما في تكنيك وأسلوب وحتى كلمات ودورات جعل

وطريقة تناول كاتب أخر - يوسف إدريس بالتحديد - ينتمى الى جيل أخر ، وإلى حساسية أخرى ، أيا كانت مشروميتها ، فهى ليست له على أي حال .

رام أكن أترام في أية لحظة أن يسلم هذا الكاتب للذ يمثل هذه المُفرَلة : مقولة و الارتهان ، بل أنه يؤكد بطبيعة الحال ، وله الحق في أن يقعل ، أنه إنما يبنى على أرض راسخة مهدها له الرواد العظام في هذا المن .

ولكنى مازلت أجد أن تفرد المخزنجى وتعيزه ليسا في هذه الأرض على الاطلاق، مع كل الكفاءة المسلم بها.

ومازلت أرى أن هذا التفود انما يقع _ بالضبط _ ﴿ سُلُولُهُ مِنْ القَصْبِطُ _ ﴿ سُلُحُهُ وَ القَصْبِطُ _ ﴿ سُلُحُهُ وَ القَصْبِ القَصْبِدُ وَ ﴾

ق تلك المرحلة ، إذن ، التي يضيل الى النها كانت حقا ...

رامزالت حفيا الكاتب عن ذاته ، اعرف قصما مثل

د امام بوليك الكاتب عن ذاته ، اعرف قصما مثل

موسم حصاد القدم ، كل يحمل قلة ماء وبطبة المرف كه

فارغا من قماش ، يحصل كل منهم على ما استشاع من

فلرغا من عمال الحصاد ، مقابل شربة ماه ، ويقامرين على

قدم ، من عمال البنات ماحقول المؤين المؤين الإمادة

فنم ، من أمه البنات ماحقول المؤين المؤ

في الحلم القديم (Y) يلتقى الجندى الشاب في وسط جهنم زحمة القامرة ، بحلمه القديم في النصورة ، المرأة لتى كانت موضع شبقه الطفل ، وقد شاخت وجفت رذيات ، تسمى الى صرف ممثل شميد هو البها الذي قتل في حرب من حربينا وبعد أن يشرد مع خياله وذكرياته ويشمد بعيداً بتعليقات وتأملات — وهو يقف ممها في قتل المد والقطيع — تركما ومضى : على يمكن أن يكون كل ذلك بقعل الزمن وحده ، بهذه المرحة .

ن البلاد البعيدة (٣) يهرب الطفل ليسافر الى بلاد بعيدة هى موقع محط احلامه البعيدة، ويمر بتجرية الهرب ل تطار مع بنت صفيحة، ويخشبان معا في شوال فارغ، ماريخ، ويضبطهما عسكرى، ويمران بمحنة الالال عشما كتشف جريمتهما: وعندما ساقينى مربوطا، الارجع كنت طلبقا، أبدل حلما بحلم.

وأن مصورة تذكرية من رحلة في هامش الدشيا ، (1) ، يعرب الطفل مرة أخرى أل ضاحية بلدته ، لا مر ، لا مر ولا أبوء ، يماك احدمما القررش القليلة التى تتبع له الاشتراك في رحلة مدرسية ، ويطوف حول اكرام القلماء وحظيمة المتنازير في ظامره البلدة ، وعندما يجرى عائداً تصلعبه في السلامية علمه مغربية تهرى ولكته أبداً لا يصل اليها يسح دم اليمامه الذي جعل واغض على يدى وهي أراها مناك ، هاهي هناك ، نقلة فيمة يهجريمة ، لكنها تتجاهد في الافق (والاستعارة منا شديدة القرب ولا تحتاج ، المناقلة و والاستعارة منا شديدة القرب ولا تحتاج ، المناقلة و والاستعارة منا شديدة القرب ولا تحتاج ، المناقلة و والاستعارة منا شديدة القرب ولا تحتاج ، المناقلة و والاستعارة منا شديدة القرب ولا تحتاج ، المناقلة و مناقلة و داراً المناقلة ، والمناقلة ، وإذا المناقلة ، وإذا المناقلة

واخيرا ، هناك من هذه المرحلة ، أو من هذا الفلك ، فلست أعرف الترتيب الزمني لكتابة هذه القصيص ، شعبة
هيث
النفس والبيوت (() وليها تجربة كتابية ، إذ يصابل الطفل
النفس وتربة مريرة هي مريض امه وموقها بيمبارة
واحدة ، هي ، هكذا تتكر على رتية متصلة في طول اللصمة
وحدثمها ، وإن كان الكاتب قد أعمل قلمه فحذف من القصة
عدة مرات من مكذا عندما أعاد نشرها في مهموعة و الموت
يضحك ، بعد أحد عشر عاما من نشرها الأول مرة .

وقعمة د الحويد » (١) هى ايضا مفادرة طفلية لولدين يفرنوان مقابر القبط أن القرية ليمصدلا على الذهب في التراب ويمودان بمبرد اكتشاف بشاعة مربت قبطى فقع مكنن في ثياب عمله . ويضرب الراوى الطفل زميله المعرّض بحجر ، ويتمنى أن يتطلق برقبة أبهب — وطفته : أأصدق خدى بذقت الضضنة ولا أتركه أبدا يفيني .

غنى اللغة اللغطية ، وجدة التيمات ، وحرارة الأشراق ، وحسن المسمى ، وتكاه التطبق ، ورهافة الحس ، كلها مرالت مرتهنة في صحياة ليس الكاتب مساحبها ، وفي كل قصمة تتى الاستمارة شديدة التتره تقسرنا على تفسير واحد محدد عفروض وتحرمنا من سر العمل اللغني وتخطف من إبدينا هبته التي لا تقض .

وعندما أقول و مرتهة فلا أعنى بذلك ب باى حال ...

ان المخرنجي، الملداد ليوسفد الدريس، ليس هذا
صححياه ولم يخطر في على بال. وإنما لحرص الآن على

تأكيد ذلك تنعليقا على شابقة أقترض أنها متداولة
والهترض أن المخرنجي وجد نفسه مضملوا أفي نفيها،
دون أن يحتاج أفي ذلك النفي في حقيقة الأمر ولعلني
لا إختقف معه كابرا ولا قليلا عندما قال والوعي بمسيرة
الرواد هو ما يفتح باب المقاور الحيانا، للقادمين، على
أصواتهم الذكامية (٧)

أما في مجموعة « يثر الأقفاص» (A) فيبدو وكانما سنطت المرحلة الأولى أو كانها لم توجد قط، إلا من الكناءة الحرفية ، أي باحس المعاني كفاءة الصنعة التي لا فدل فيها والتي توارت هنا الى مكانها المصحيح في خلفية عده القصص القصية جدا ، والمحكمة الجمال ، على قسيتها ، بل بسبب قسوتها .

ريسبب من هذه القسوة ، وهذا الجمال ، أي يسبب من صلابة وتماسك قرى في هذه الأعمال الموجزة كان من المكن أن اسميها ، بحق في تمنزري ،: « القصم س القصائد ، .

وأذلك فإن تساؤله : هل هو الشعو في داخلي ؟ تساؤل تقريرى في حقيقة الأمر وإجابته ، بيساطة : فعم والمخزنجي على الفور يستدرك ذلك السؤال بتأكيد سافر :

والشاعرية في أعمال تؤكد انني ضللت طريقي إلى القصة ،

والواقع آنه لم يشبل طريقه ، بل اهتدى إلى لقياه الماضة ، آي الى تلك و القصيص ... القصائد » التي كانت مديدا هـ ، ألما المديدة الذي مديد ناسه الله :

وهدها هي المل المصميح للمازق الذي وجد نفسه فيه : • الشعر شجاع ومتهور وينزع الى التجريد . كيف

> المُلط هذا التهور الجميل بنسج القصر؟. ما الأدب (٩) إلا شوق للغناء.

> > ... اكتب اغنياتي الاقصوصية

لكن السردية عند هذا الكاتب لها الأولوية مازالت، وهي الله تعدد خصيصة بل باتها الله تعدد خصيصة بل باتها الله تعدد خصيصة بل باتها الساساً فصمص من قصائد، لأن الجانب الأرجع والالهضم وجانب والقصر، حسحتى اذا تصويرنا فصله عن جانب والمناء، وهو تصور صعب ، وإنما أعنى أن الفنائية هنا تطريع تعديد تعديد المدينة، أن هي تقصير فيها المعباراً.

هذه القصم التي تنتمي إلى بيشر الاقفامي عبور في المجتل أله المواد أو والقامي الجريمة المجتل ألم المواد أو والقامي الجريمة المجتل أو هي المجاد ألم المجتل أو هي المجتل ألم على أن السمة الإساسية هنا من المجاد المجتل المجتل

وهو ... بالضبط ... مايمين الشعر الحق .

في عناير مرغى الجذام والسل ، في زناذين العسر الاتقرادي، وبين جدران وسلالم واروية وسكك وانتية السجون ، وانقلق الله والدية والنقلة السجون ، وانقلق القادان ، في حدايس ومعالق وملية الوحمة المفاوع ، في مصليس ومغالق ومغازع ، المخروط المؤلم المؤلم المؤلم ، أمثل المؤلمة كلد والمثل عنا تتقي بضعف أو عاطة مروية . وايس من كلمة واحدة هنا تتقي بضعف أو عاطة مروية . وايس من المعينة المصلحية على الإلهام الأول في هذا العالم الذي مهما لقلي عربي الفظ المشرن ماثلاً وضاعفناً وتأنيضاً غين نسمات القليب الذي لم يعد فيه يكاه — هي التي تهيه يني جنب يكاه — هي التي تهيه يني جنب الإلهام الأول أن هذا العالم الذي لم يعد فيه يكاه — هي التي تهيه يني طلت العقلية وإن

سوف نهد رقصة المجذوبات تشتعل حول الطبيب، رقصة شريرة في البداية ولكنها الدنتوهج بنار خفية تستميل في الوقت نفسه إلى نوع من المرح ، نوع من الخير ، نوع من التحدى وتأكيد الحياة والبهجة .

ها نمن نرى في وجه القبح والتشرّه في حصار إيقاع الاتيساد الشائمة التساقطة بالجذام ، والتي مازالت تتملق بالحياة أنَّ الفرّع والبهجة لهما موسيقي واحدة مرزِّعة تربيع أنَّبُ الحياة نفسها ، في قصة قل حضرة الجذام، ('') .

ق دهفير البقات،(۱۰) يتمند تطريز البنت المسلولة أول حرفٍ من حروف اسمها عل ديل جليلها بغيط وردى رفيح مصرية التأكيد — الشافت جدا ، والذي أن ينطقيء ابدا — لهذا الترق نصر اليقاء فيما وراه المرد ، دون شبهة من خطابية ، من غير صراحة التقرير وضعطه .

ولى ضدوء رقيق ، وبل تتويم أخر على النغمة نفسها ، نجد زوجة المريض الذي عات بالسدل لاتكف من الغراج والعولي والصراخ الا عندما تستشعر تهديداً ــ حقيقيا ، موهوما أن معرفاء لومنينها الآتي (^(۱7) الذي مات زوجها عنه ، عشائد ققط : دكانت تقرب راحتيها تحت البحل المنتفخ، كانها تحمله برفق» .

ق ديشع زهرات، (۱۳) ، يقيم الكاتب صلة خفية بين المريض الذي يموت بالسل ، وهو يلمس برجه، زهرات بيجوبيا حمراء يستجدى من حمرتها حرارة الحياة وبين هذا الطبيب الذي يقعل الشيء نفسه ، التساوق والتكافل المقدمات بينهما معا — إمام المرت — وبين الزهرات الحمراء نفسها ،

ولى ومكان آخى(11) يواجه السجين فى زنزانة الحيس الانفرادى حية من نوع الطريشة المشجى، وهده فيواجه الاندائل والمهانة القصوى، و وأذا كان فى مذه القهة الاندائل وللهانة القصودى ، وأذا كان فى مذه القهة وحدها درية المؤلف والمقاد مذا المقدد المنهة من المخزنجى الادريس القديم بوامه بالتقريد والتحديد والتعليق المال الذى يتلاها من أخرى هو رحمة الشكل القصير الذى لايتيم له الإغراق فى سرف القطريز على العاطلية .

بشر الاتفاص، سلسلة من اقاصيص السجن قتى
خيثط لحبها القسمة بالبشاءة والقكامة المزيرة لكن النظر
الذي يواجه الكاتب من تراث مرحلته الأولى وينحو منه
بالكاد صودائما خطر التعلق الأخير الذي يريد ان يفيضه
الكاتب نفسه لا الراوى بالشعرية حسنة الايجابية
المستبشرة، ويتأكيد الصياة، إيدخال الاستعارة الأخية
بالشجرة التي تهزها الربع، أو العصفور النزق الذي
يلائزة ولهل في هذه القدمة الإدبيابهية حياضرية ولي
يلائزة ولهل في هذه القدمة الإدبيابهية حياضرية ولي
المستعارة بصفرية ولم طيئا أن تقبلها في نسبيع الصياغة
المساعدية ، ولم هذا هذا هو المساعد
المساعدية ، ولم هذا هذا هو المساعد
المساعدة
المساعدة

تمُفتُ هذه النعمة وتوشك أن تمتغى تداما أن المُفتى تداما أن المُفتوعية مثال المستوحدة و (١٦) . وتحدد بثرة مثال فيها أن المستوحة والمُفتادات النباية نعمة غير مرفوضة ، ومع تتصبق مع تشكيل ينتهى الساسا إلى المتقيد .

في ومدينة الاختفاقي (١/١) غيرة فريدة مصرفة بصن يقيق وقرائن مرفف . عرابة جسية في قيضة قهر لايكاد يطاق ، ويقين جسدي في غضم احتمالات التهديد ويقا الاختيار النقمة الشعوبة تكاد تصل إلى انتخباط وتحكم نادر ، تكاد لولا هنة من بقايا القاموس القديم في جملة وإحدة : هيداي تصيطان بمحارثين هائلتي النعوبة ، أن ارتباط النعوبة بالهؤلل يحكن أن يحمل طاقة خلالة في الصيافة ، لهل تضايف القالبية المكرورة في كلمة مهائلة»

تنتفى هذه الهتات من اقصوصة غربية، طبابة زرقاص (۱۰). هذه اقصوصة تستاج إلى معدة قرية نستاجها دائما ونصن ننظر إلى بجه الحجاة البشم الجمال، وهي أمثراة ممراح لا محاولة فيها لايجاد المقابلة الاستمارية، غرابتها رنجامها يتاتيان بالضيط من نفى اهد طرق الاستمارة نليا ثاما.

طوق سطح سلطن، (٣٠ ككر الامتهاة ، يتكن نفى المثال له ، ثلبا تأما . البراءة واللسرة بليدان منا حوا واحد المسال بالبينتها ، ولمن مصري النحلة اللين منادلة. ألى ينام المسال بالبينتها ، ولما مصري النحلة اللين منادلة. أي خذلها تكرينها نفسه ، فاحترات ، عن الليمه ، الفنز . خذلها تكرينها نفست ، فاحترات ، عن الليمه ، الفنز . يعتادم قبلس لا لامن منت سلصير الاخرى التى تفتت بعدادية على المساحلة في المنادل قبائية أستي الاحتراق من حيال مناسها المناه من حيال ، واحداث المنز عبدا من حيال ، المساحلة عبائية أستي الاحتراق من حيال ، المساحلة عبائية أستي الاحتراق من مناسها المناه من مناسبة المناه عن المناه عن الاحتراق من الاحتراق من الاحتراق من الاحتراق المناه عبدا الم

ل القصتين كلتيهما دديات زرقاء، و طوق سطح ساخر، تأكيد لاتربد فيه للقيمة الايجابية في ألحياة ... أعلى لقيمة السياة خالوت تتولد عنه السياة بالضريرة وبالستم ، وهو ليس نهاية كما يجرى الغائب الشائم ، بل هو يداية ، ويست منا أن قوائب . الموت دئما تقابله السياة لاياتي إلا وبعه الصياة . هذه الية من اليات السريه الثابته عند هذا الكاتب .

هذه رسالة - اردرالة - ينقلها الينا القصص الشاعر، وكانها ل أواليَّها ويديهيتها تقبؤنا مع ذلك ، كما تُعبُّرُنا الحقائل الأساسية عندما تُنتزع عنها قدرة القالبية ، وعشما تسرى فيها أنفلس الشعر.

والبَعْشُ الطَّلَاقَهُ (١٦) لها جدال خاص منير مهله استطاع هذا الكاتب أن يستقطر من قلب وضع انساني واجتماعي هدفي هد ذاته ملء بالقبع والقبر والظلام . مكانه مرة أخرى يثبت لذا أن الفن يقوته وبمحره قادر على أن يويذا هذا البهر الباقي الدائم من وراء أعراض التشريه الزائلة العابرة .

وكأثما الجزمجية الثلاثة - لأحقا أن الكاتب يسميهم عن عمد بلا شك دالبشرء الثلاثة - لايتحدون ولا يوضعون

بدهنتهم رلا مكانهم في سلم اجتماعي, وأضح — ذلك قائم بلا شك إكنه رحده غير كاف — بل نحن نعرفهم في النهاية بالاصل الثابت فيهم ، آصل والبشرية أو والانسانية، فيهم وللذي يتأكد من خلال — وهل رغم — الاوضاع الاجتماعية ، والتقاع سوره القابض الذي لايصجر عمل رغم — مورد الزمن باهرة لاتتضاع ولايمكن استفلاصها في الضوء الباهر، وأنه باهرة لاتتضاع ولايمكن استفلاصها في الضوء الباهر، وأنه من وراء ذلك السور، من برزاء ذلك الضوء .

أما و^(۲۲) التي كنت قد قراتها منطوطة بعنوان محك<mark>دةً فطّله، فهي تص</mark>ة تذهب فل إدانة القهر الاجتماعي إلى مداها دون أن تقمم مباشرة ، يكلمة وأحدة ، عن عده الادانة .

ولمك ثدلك حدف الكاتب عبارة مشقّة، وفيَّ المنوان ، وجعله رقمياً ، أي محايدا ، فكانه ينقى كل تعليق من جانبه ، ويناعي من كل تنطل ، ويذلك يحقق قدراً من الفعالية ولفاذ الاثر يئاتي فقط من داخل العمل ، من الطقاقة الداخلية فيه ، لا من أي تأثير أن تجهيد خارجي .

هذا السجين الذي يذهب إلى حد تلطيخ جسمه ... ونقسه - به خفات جسمه - ونقسه - ل قعل احتاج ... خهائي ، هو نقسه الرجل الذي يتفنّى بأغنيات المواويل ... البسيطة الجميلة التقية التي تتم عن روح تعرف معنى الشمو رتمرك هزة الجمال .

الصياغة القصصية هنا هى التى تتولى بحدها ــ دون اقتصام بل دون ظهور للكاتب بكلمات مبادرة ــ إيجاد «الرسالة، وتخليفها وإنصابها هذه الطالبة النافذة من ثلب التضوير بالقبح و «القدارة التى يصطلح طيها عادة ل «الفن» بانها حكّر محظور لأيضار إلي ولايستثار.

من وسط الثارث والقهر، ومن موقع بناي عنه الكتاب بالقسامسون، بله الشعراء، علاق سموقع مراعيض السجن سيستقطر الكاتب مرة أخرى عناصر شعوية الجوهر: الراقة والتعاطف والرهافة وتوحد الناس ل محنة القمع والقهر، وفي التصديم في الوقت نفسه على التعرر والشلاس .

...

تلك نماذج من والقصص ... القصائد، في تعريفي، التقاطأ علوياً التقطتها من بين كتابات محمد للخزنجي، التقاطأ علوياً تقريبا، ولكنه فيما أمل دالً بيرميء إلى أهم سمات شعره المصمى، أن قصصه الشعوري على الأمميم.

للك شاعرية خاصة لاتتاتي فقط من اللغة، المهرنة الدقيقة المقتارة بمناية – فما من لغة يمكن فصلها أن سلخها أو يمكن المقتارة المقتارة المقتارة المناية ويتخال عن الرؤية التي تقرم للممل — (هذه اللغة التي من شعر شير مُعان) ، بل تتاتي شاعريته أيضا من التشكيل السردي أو ما أسميت الإلهام شاعرية أيضا ، أهني بذلك المهم بين الفلنتازيا وأراقة جمعا شاعرة إلى المناية الإلهام المناية المناية المناوية وألى وهود خفي صلب قائم وراء الاعراض المناوية المناسك المناية من المنابة ، ويؤيد من المنابة ، ويؤيد من المنابة ، ويؤيد من المناب في توحد الكاتب مع مصائر شخوص قصصه ، سرما ، أم كانات هذه الشخوص بشرا — هم في الفائد في قدم سواء ، هي أيضا في القطور من نوع ما ، وهي أيضا شوق سواء ، وهي أيضا في الفطور ، أي دائلوا في المفارد على المناب في المناب في المناب في توحد اللحرية ، أي دائلوا في المفافرة ، أي دائلوا في المفافرة ،

إدوار الخراط

⁽ ١) مجموعة دالوت يقمطه محمد المُقرَّفِي ، دار الفكر ، الكاهرة ١٩٨٨ .

⁽Y) قرأتها مضارطة .

⁽٢) مجموعة واللوث يضبطه محمد المشائمي ، دار الفكر ، القاهرة ،

⁽٤) مشاولة ،

⁽٥) مجلة صميرية، المدد الثاني، ١٩٧٧ .

⁽١) دالموت يضمك، سابق.

⁽V) حديث مع سهير جودة ، جريدة الرياض ، السعودية ، العدد ۱۸۹۰ يتاريخ ۲۰ يتاير ۱۹۹۰ .

- (٨) وبشر الاقفاص، مجموعة الرأتها مضطيطة ، وتوزعت قصصها بعد ذالت على دالآتي، و درشق السكين، .
 - (٩) حديث مع سهير جودة ، الرياض ، سابق .
- (١٠) مجموعة درشق السكين، محمد المُعْزنجي ، مَعْتَارَاتِ فَصِيلِ ،
- العدد ٨، الهيئة المحرية العامة الكتاب، القاهرة، ١٩٨٤.
 - (١١) مجموعة والأش، ، محمد المقرنجي ، دار الفتي العربي النشر
 - والتوزيع ، القاهرة ١٩٨٣ . (۱۲) سابق.

 - (۱۳) سابق .

- (١٤) قرأتها في المنطوباة المعنونة ديُشَر الإقفاعي، . (١٥) درشق أنسكين، سأبق.
 - (١٦) سابق.
 - (۱۷) دالاتيء سابق .
 - (١٨) درشق السكينه، سايق.
 - (١٩) دالاتيء سابق. (۲۰) سابق .
 - (۲۱) درشق السكين، سابق.
 - - (۲۲) سایق .

﴿ الذئبـــــة » وزحف الزمن الردىء

د. صبری حافظ

تؤكد مجموعة سليمان فياض الجديدة (الذئبة) مكانة هذا الكاتب الكبير على خريطة القصة العربية بوصفه واحدا من أبرز الذين استطاعوا التعبير عن نبض القرية المصرية المقيقي ، واستيعابه في نسيج التجربة المصرية الأوسم ، بحيث تتجاوز ف قصصه التفاصيل المحلية دلالاتها الضيقة لتوحى بما يدور ف الوطن كله ، وتقدم استبصاراتها العميقة عن الجرهر الإنساني العام خلف التبديات العربية الخاصة . فالمجموعة برغم تفرق قصصها وتنوع شجاريها وتناثرها على مدى فترة طويلة تـوشك أن تكون فيما بينها بنية وأحدة متماسكة الأجزاء ، ومتكاملة الجزئيات والرؤى . إذا يتخلق من خلال تكاملها ذاك عالم متتابع الحلقات تقدم كل قصه فيه بعض الخلفيات الضرورية للقصيص الأخرى بينما يتناول بعضها الآخر ما يمكن أن يكون النتيجة الحتمية لبعض ما دارق القصيص السابقة زمانيا عليها . ذلك لأن للقصة عند سليمان فياض بعدين أساسيين : أولهما هو هذا الذي تقدمه لنا أحداثها ف دلالاتها المباشرة على النفس البشرية ، وعلى ما بدور في الواقع الذي تعيش فيه من توثرات وصبراعات ، وثانبهما هو قدرتها على الإمساك بجوهر اللحظة التأريخية التي تصدر عنها ، وإضاءة القضايا الأساسية فيها دون مبارحة عوالمها الخاصة أو التعامل المباشر مع التاريخي أو

لذلك تقدم هذه المجموعة من خالال . أساليب القص

المراوغة فيها إضاءة للمسارب التي تسللت منها آليات الزمن الرديء حتى أحكمت قبضتها على الواقع المصرى . وتتبع عملية زحف عناصر هذا الزمن الحثيث لا جنثاث كل قيم الحق والخبر والجمال التي سبق أن ترعرعت في هذا الواقع في زمن غير بعيد . وحتى نكتشف حقيقة هذا الزجف المدمر سأعيد ترتيب القصيص التي خلط لنا سليمان أوراقها حتى تعشر القراءة في تتابع الأزمنة على بعض ما تخفيه المعالجة الفنية المراوغة من اسرار . فقصص المجموعة الثماني والتي كتبت ، كما تقول التواريخ المثبتة في نهاية كل قصمة ، في السنوات الثلاث بين ٩٨٥ و ١٩٨٧ ، لم تغتر الثمانينات زمنا لأحداثها إلا في قصدين هما ، زهرة البنفسيج ، و ، عود كبريت ، أما بقية القصص الست فإنها تغطى زمانيا العقود الخمسة المندة من الثلاثينات حتى الثمانينات ، مقتنصة من كل عقد من العقود الملامح الأساسية التي تكشف عن سر التحولات الدامية التي دارت فيه والتي تسهم في إماطة اللثام عما يدور ف العقد التالي له . صحيح أن المسألة تبدو على السملح وكأننا ببإزاء عمل ذاكرة عفوية إلى أيام الصبا تنارة في قصسة « الجفاف » وإلى سنوات المراهقة أخرى « أطلال على رصيف مقهى ، وتتلكأ عند أحداث الشياب « الهجانة ، و « الكلب عنتر ، تارة ثالثة ، ثم تحاول أن تتريث عندما يدور في مرحلة الكهولة « الذِّنبة » و « زينب » أو تسعى لفهم انقلابات القيم الدامية في الثمانينات و زهرة البنفسج » و و عود الكبريت » .

لكن التعمق فيما وراء هذا السطح العفوى لانتقاءات الذاكرة يكثيف عن أن لثالث الانتقاءات منطقاً صارماً يسمى بطريقة هموية أيضا ، والعفوية تمنطق الفن الماكر وأداته الأثيرة ، إلى بناء عالم قصى محكم تتجارب جرئياته بعضها مع بعض وتخفق من خلال هذا التجارب بوحدة عضوية تنفث في المجموعة تلك الروح الثانية التى عناما استاذنا الكبريحى حقى عندما قبال إن د القصة القصيرة مخلوق بروحين ء يكتسب أولاما عندما ينشر وحده ، والنبتها عندما يجمع في مجموعة تصصية . هذه الروح الثانية التي تسرى في هذه المجموعة الجميلة هي التي تستلزم إعادة ترتيب قصصها المجموعة الجميلة هي التي تستلزم إعادة ترتيب قصصها المجموعة الجميلة هي التي تستلزم إعادة ترتيب قصصها المحالة القدامة .

و و الحقاف و هي أولى القصيص في ترتب القراءة الحديد الذي يعتمد زمن القصبة أو الحدث معبارا له ، لا زمن القص ، من ماض ومضارعة ، أو زمن كتابتها ، وما أن نبدأ بها حتى نكتشف أن هذا الترتيب الجديد لا يقدم مفتاحا زمانيا للقراءة فحسب ، وإنما يقدم مفتاحا مكانيا لخريطة العالم الذي يقدمه لنا القاص . فالقصة تبدأ هكذا ، على مدى الشوف ، ، أينما ترجهت إلى دائرة الأفق ، صبوحت مساهات أراضي القطن ، والذرة البكرية ، وما يحيط بهما من شجيرات التيل ، وكأنها تريد أن تؤكد منذ مفتتحها أن هم الكاتب هو مصر كلها ، تلك التي تمتد على مدى الشوف وتنبسط أمامك أينما توجهت إلى دائرة الأفق ، والتي صوحتها الشمس الحارقة ، وتناثرت فيها مساحات شياسعة من القطن والنذرة لا تحددها إلا تلك الخطوط الرفيعة من شجيرات التيل ، صحيح أننا بإزاء حقول محددة في قربة معينة ، لكن البداية القصصيية ، كاللقطة العامة أو الشاملة في السينما ، لها أكثر من وظيفة ، ومن أهم وظائفها هنا أنها تؤكد من البداية أننا نتحدث حقا عن قرية محددة ، ولكن هذا المدخل العام لها لابد أن يشدك إلى مصر كلها . تلك التي تجالد فلروفا مناخية وإدارية صعبة ، ولكنها لا تعدم ، كما تقول القصة ، الوسيلة للتغلب عليها واستنبات المياة وسط قسوة الجدب والحرارة المسوحة .

هذه الدلالة المزدوجة للبداية القصمية هي التي تبدر إنفاق النمى أكثر من صفحة كاملة من صفحات في هذا الدخل الوصفي الدقيق الذي يسبول بطريقة حسية واستغارية مما حالة الجيفاف والعطش العامة التي تعيشها القرية / مصر لي تلك الفترة الباكرة من صبا الكاتب في الثلاثينات . اقبل من صبا الكاتب لأن القاص لا يترك فرصة الشك في أله يدوى تجربة الجفاف الأولى التي تعرضت لها مصر في الثلاثينات روماشها في صبياء . فمنظور القص كله هو منظور الحدث

المستعاد من خلال ذاكرة الصبي الذي يدعوه جده دائما بيا - ابر دارد ، أي سليمان بالرغم من أن مطلعها مروى بضمير الغائب ، ولكنه هذا التنبيع الضامى من ضمير الغائب الذي ينوب فيه هذا الشمير القصمي من ضمير الفتكام ، والذي سرعان ما يسفر عن نفسه في الصفحة الشانية من القصمة عنما مبيدا المدث ب د تنهم جدى ، حيث يتراقف بدؤه مي وظيفة بنائية ساعور إليها بعد قبل ، لكن ما يسمى في البلاغة العربية ب « الانققات ، في تغيير الضمير نجاة من الغائب إلى المربية ب « الانققات ، في تغيير الضمير نجاة من الغائب إلى المربية التي تنظر القارىء إلى الممية البعد الغام للنص ، بل إن الطريقة التي يتطرو بها المدث نفسه حيث تتخلق تيارات من الطريقة التي يتطرو بها المدث نفسه حيث تتخلق تيارات من والحفيد تركد لنا مذا البعد العام من جديد .

فالقصة تحكى كيف أصبح الجفاف الذي حطعلي الوادي كله مع انحسبار المطرعن منابع النيل نوعنا من الحالبة الاجتماعية ، بل حتى الوجودية ، التي تلف القرية كلها بزرعها وضرعها وناسها . وتتصيد انعكاسات تلك الجالة في قبرية مصددة ومن خلال انباس بعينهم ، لكنها من خبلال المراوحة بسين ضميرى الفائب والمتكلم على امتداد النص القصصى تشي بأن لهذا الأمر بعدا عاما على درجة بالغة من الأهمية . ففي مواجهة تجليات الجفاف الخانقة على السطح والتى تنتاب الزرع والضرع وتهدد المصمول والمستقبل، تضع القصة تجليات الخصوبة والثراء ف العلاقة الإنسانية الفريدة بين الجد والحفيد/الراوي/الكاتب. فأمام قسوة الطبيعة وتقلباتها اعتصم الإنسان المسرى بدفء العلاقات الانسانية وصلابة التماسك ، وخصوبة التواصل بين البشر ، وأهم من هذا كله مقدرة الممرى على مجالدة الطبيعة بنبل وجسارة ، هذه العلاقة والخصائص الانسانية التي يسري فيها رمز من التراصل يفوق في فصاحته كل لغة ، هي التي تقدم الحل العبقري الذي ينقذ الزرع والضرع والبشر جميعا ، فمن خلال ذلك الرمز الذي تسرى اشاراته غير المعلنة بين الجد والحفيد تنتقل الفكرة السائجة من عقل الصبي لتكسبها حكمة الشيخ بعدها العملي ، وتحولها إلى حل ينقذ أشجار الموالم ، بل وينقذ البلدة كلها من الجفاف ، بحفر تلك الآبار الصغيرة في قاع الترعة واستخلاص آخر ما بقي في باطن الأرض من ماء . فالقصة ليست بأي حال من الأحوال قصة هذه الحيلة البسيطة التي يعبرفها أهبل القرى كلمنا استحكمت حلقات التحاريق ، ولكنها قصة المواجهة بين تجهم

الواقع وخصوبة العلاقات الإنسانية المصرية ، بالصورة التي تؤكد مدى ما فيها من غنى وثراء .

هذه القصة إذن هي المدخيل القصيص لعبالم هذه الجموعة ، أو بالأحرى لعالم مصر التي كانت بليدا سعيدا تسرى بين أبنائه تيارات من الود والتواصل والتضامن في مواجهة الطبيعة القاسية ، وتستطيع بالحب والتعاون أن تخلق حياة سعيدة تصافظ على الخضسرة وسط الصحراء ، ولا تموت فيها العصافير . فما الذي جرى لها حتى باتت مرتعا للعنف والتعصب ومكانا يعاني أبناؤه من قهر بعضهم بعضا ؟ هذا ما تحاول بقية القصص أن تقدمه بالتدريج . فالقصبة التالية زمنيا « أطلال على رصيف مقهى » تلجأ إلى الطرف الآخر للمعادلة ، لتروى أحداثها لا من منظور الصبي الصغير الذي لم تمنعه تجربته المعدودة من إلهام جده أبرع الحلول ، وإن كان موضوعها هذا الصبى نفسه وقبد شارف مبرحلة البلوغ ، ولكن من منظور العجوز الذي فقد كل شيء ولم تعد له غير متع الشاهدة العابرة من على رصيف المقهى ، فالراوى الذي يجلس في آخر العمر رصيف مقهى لا يستطيع بـرغم انصرام السنوات أن يشي أبدا تلك الجريمة المنغيرة التي ارتكبها في حق نفسه يوم تخلى عن حبه الأول لجارته وجبهة وهو بعد تلميذ صنفير ، ويوم عجز عن مواجهة الحبيبة حبثما جاءت زائرة بعد الزواج . لقد تزوج الراوي وأنجب وعاش حياة يظن أنها سعيدة ، لكن لحظة التخلي عن هذا الحب الأول ، عن تلك التي جاءت تستنجد به فتخلى عنها وتركها لن لا يحبونها في تلك الفترة الباكرة من حياته ، لا تزال عالقة بالقلب الذي ما زال يصبو إلى وجيهة ، وما زال في عمق الأعماق منه إحساس دفين بأن كل ما حققه لم يعوضه عن هذا الذي تخلي عنه يوم تخلي عنها ، إننا هنا لسنا امام قصة من قصم الحب الأول الساذجة ، ولكننا أمام صبوات حادة للتحقق في عالم يعيش الإنسان فيه ما تقدمه القصة على أنه نوع من الحياة التعويضية ، الحياة التي يسد فيها الراوى « خانة ، الحياة ببديل عنها ، لكن القلب يظل يصبو للحياة الحقة المهدرة التي انسمق فيها التواصل تحت وطأة القهر. والقهار لذلك هو الموضوع الأساسي للقصيص الثلاث التالية ، وأولها جميعا أطول قصم المجموعة ، الهجائـة ، والتي تمنيت لو أن الكاتب منح اسمها عنوانا للمجموعة كلها ، لأن المجموعة كلها ليست الا محاولة للكشف عن كيفية تسرب الهجانة ، بكل تنويعاتهم الإدارية والسياسية والفكرية ، إلى الواقع ثم سيطرتهم عليه وتدميرهم للكثير من نوازع الضير فعه ، هذه القصة التي أحس بأنها كانت موضوع روامة طويلة

اختصرها سليمان فياض أو توقف بها عنوة عند تلك النهابة الباترة أو بالأحرى القاهرة ، هي مدخلنا لموضوع القهر في المجموعة ، صحيح أن في النهاية وجها من وجوه هذا القهر الصارم الذى تتناوله القصة بالصدورة التي تتساوق معها دواقع تلك الأداة الفنية الباترة مع رؤى النص العامة ، لكننا لا نزال أمام مادة روائية ثرية . ففي و الهجانة ، تتخلق قرية كاملة على الورق ، يعمدتها ويعائلة الصبيادين الكبيرة المتمردة عليه ، ويعجوزها المفلوت ء القارح ، وصبيتها ونسائها وخفرها وطيورها وحيواناتها ، وحتى مأملورها وحكمدارها وهجانتها ، إننا أمام مادة عالم روائي كامل تتخلق احداثه وتتبلور شخصياته واحدة وراء الأخرى بصورة نكتشف معها المسارب التي يتسلل منها القهر إلى العالم ، والشقوق التي يتسلل منها الشر ليحكم قبضته على الواقع ، وتبدأ أحداث القصمة الذي تدور في الأربعينات فيما يبدو ، وقد بلغ الراوي الذي يتخفى هذه المرة في شخصية عبد المعطى شرخ الشباب وتلقى جزءا من تعليمه في الأزهر ، وهو في هذا يتماهى مسم الكاتب الذي يمعن في إخفاء هذا التماهي من خلال استخدام ضمير الغائب في القص ، وإن كشف لنا أي تحليل لطبيعة الصوت المسيطر على السرد ، ولترعية المنظور الذي تقدم من خلاله الأحداث عن أننا هنا بإزاء نوع من ضمير الغائب الذي تمسر كل مفسرداته من خسلال منظور شخصيسة عبد المعطى نفسها .

وتبدأ أحداث القصة باندلاع تلك الفرجة الزائفة بحصول عمدة القرية ، جوهرى بك ، على لقب البيكوية ، الذي يدرك العارفون من أعيان العائلات في القرية أنه اشتراه بسنة آلاف جنيه ذهب ألف منها إلى جيب ياور الملك ، وتلقى الملك الخمسة الباقية مقابل الإنعام عليه بفرمان اللقب الكريم . لذلك ما أن يشرع الجوهرى في الاحتفال بتلك المناسبة حتى نتوقع ألا ينتهى مثل هذا الاحتفال على خير . ليس فقط لأن مفتتح القصة وتشكك العارفين من أهل البلد في رواية وجيهة زوجة العمدة قد أهلنا لذلك هو والعنوان المثير « الهجانة ، اللذي جعلنا نستعجل الأحداث المؤدية اوصوالهم ، ولكن أيضا لأن سرد سليمان فياض الحاذق من نسوع السرد المسحون بالتوقعات ، المترع بالوعود ، القادر على اقتناص الأحداث وهي تتبرعم في الملاحظات الصغيرة ، وتخلق على امش الشاهد الموصفية التي يهتم الكاتب بالعناية بتفاصيلها الدقيقة اتكتمل ملامح الواقع الذي يقدمه ، فحراما يلجأ سليمان فياض إلى تقديم تفاصيل المشهد الواقعي يمعن في تقصى الجزئيات ، واقتناص تفاصيلها من طقوس ومراسيم وأعراف ، ومن عادات وتقاليد وتصدرفات ميلورة للمخزن الثقاف الجمعي الذي يسرى في اوصال الشهد فيشيع فيه حياة مترعة بالمعنى والدلالات والرؤى . فهو مولح بتجسيد الصدف السردى والكشف عن كهية تخليقة لتقيضه من داخله من خلال التقاط الجزئيات وهي تتجل كرجهة نظر وكموقف . قبل أن تكون مجرد تقاصيل في المشهد الوصفى .

وهذا الولم هو الذي يجعل لقصيص سليمان طابعها الفريد مقدرتها على اقتناص القباريء في شبكة الصدث المغوبة والاستحواذ عليه في قلب صراعاتها التئ تتسم عادة بالحدة والتبوهج ، لكن حدة الصدث وتبوهجه في نص سليمان لا يستهدفان مجرد الايقاع بالقارىء في شبكة الحدث بقدر ما يتوخيان الكشف عن تخلق النقائض تحت جلد الأحداث ، وهذا هو الحال أيضًا في هذه القصة ، فما أن تدور طقوس القرح باللقب الجديد بما قبها من ذسح لعجل عبل مدخيل الدوار ، واستقدام « صبيت » من البندر ومزمكة وغوازي من سنباط ثم زفة للجوهري في موكب من الأعيان يتقدمهم ضابط النقطة على حصانه وبين خفره وعسكره ، حتى يحدث ما يعكر هذه الفرحة ويتحقق ما انتظرناه من التلميحات العديدة السابقة عن الذين لا يسرهم أن العمودية في بيت الجوهري وأنه صار و بيكا و ، عندما يرفض عبد المعطى ابن شيخ عائلة الصيادين مصافحة العمدة الفرحان بلقبه ويعنقه امام الناس والخفر والعسكر والضابط قائلا وستة آلاف جنيه يا مفترى عشان كلمة بيه ! كنت ادفعها بدلية لاولاد بلدك ، بدل ما تأخدهم الجهادية ، وتصبح هذه الكلمات هي القذيفة التي القيت في مسار الاحتفال وغيرت مذاق كل مراحله الباقية ، بل وربما أعفت الكاتب من متابعة تفاصيل الاحتفال الدقيقة ، لأن ما يهمه لم يعد كيف مضى الاحتقال ، بل كيف تغير جملة من هذا النوع ، لا مسار حفل فحسب ، وإنما مصبر قبرية بأكملها . فهذه الجملة هنا ، بكل ما فيها من « دون كيشوتية ، كان والد عبد المعطى نفسه هو أول من انتقدها ، ليست إلا الحصاة التي عكرت سطح المياة الهادئة في القرية ، وأكسبت معارضة القرية الصامتة لسلوك العمدة شكلا مجسدا باغت معه الفرحة وانفثات النشوة عن الغضب والوعيد ، لقد وضعت هذه الجملة الصغيرة الشرارة ، وبدأت بوادر الحريق الكبير ، وهو حريق انطوت الجملة المذكورة على شرارته الأولى بحديثها عن الجهادية التي سرعان ما حانت بوادرها في جمع الرجال لدرء مخاطر النهر سخرة ، متيحة بذلك الفرصة للعمدة لتنفيذ وعيده دون معرفة بما سيجره هذا عليه هو نفسه من وبالات .

وفي أتون الحريق أخذ الاستقطاب بين العمدة ويقية القرية يأخذ شكل استقطاب آخر مألوف بين الإنسان والسلطة . تتخلق من خلاله بطريقة بالغة الوضوح والنصاعة آلسات عملية القهر الاجتماعي الذي تكمن بذوره في آليات السيطرة والتعرد وتحكم حلقاته أدوات السلطة واجهازتها . فصا أن بدأت السلطة الخارجية في منازلة القرية حتى أدى هذا إلى تأكل أواصر الترابط والتضامن التي بينها ، ومن هنا ينصبُ نقد عبد المعطى للعمدة في بعد من أبعاده على أن السلطة الخارجية شر لا ترجو القرية استرضاءه بقدر ما تسعى ارد غائلته عنها ، ومن هنا كان نقده ينصب على حصول العمدة على أحد القاب السلطة الفارغة ، دون أن يستخدم نفس المبلغ في رد شرها عن القرية رعن أبنائها الذين تتخاطفهم للنهـر أو للجهادية ، بل إننا نتاكد من حقيقة هذا الشرحينما تنتهي القصة بالحل الذي جاء به الحكمدار والذي تضمن نوعا من العقاب الجماعي للجميم بما فيهم العمدة الذي كان لابد ان يتنازل عن العدية ، وعائلة المسيادين التي تحدت فرحته الساذجة ، بتعيين محمد الحفناوي رمز الطفيان والظلم عمدة لها . فإذا كان ميزان العلاقات الاجتماعية الدقيق داخل القرية لا يسمح لنزوة العمدة أن تمر بسلام ولا يتسامح معها ، فإن عليه أن يتحمل عواقب تدخل السلطة الخارجية لحل مشاكل القرية على هواها ، أي تمكيم الطغيان متمثلا في محمد العفناوي العمدة الجديد فيها .

والقصة من هذه الناحية دراسة ذكية في تحكم الشروات الصغيرة في النفس البشرية ، وكيف تؤدى تلك النزوات إلى تسلل الشر إلى الواقع ، بل وتمكنه دون وعي من إحكام قبضته عليه ، فنزوة العمدة في الزهو بلقب البيك سرعان ما تتحطم على صخرة نزوة أخرى هي نزوة عبد المعطى في تحدى العمدة وفثء بهجته والظهور بمظهر حامى حمى القيم والأصول ف القرية ، خاصة بعد نجاحه في ردع طه العجوز ، المقاوت العيار ، . وهي أيضا دراسة في كيف تندلع النار من أصغر الشرر ، وكيف تكتسم في طريقها بذور التضامن والتعارن وهي أكثر احتمالا وتجذرا في الواقع المسرى . فالقصة تصور الصبراع بين العائلتين وكأنه نوع من القدر العابث الدي ينحق بلا مبرر صوب الماساة ، لأن ما كشفته من عناصر التشابه بل والتماثل بين شخصيات العائلتين المتصارعتين اكثر حقيقة من عوامل الاختلاف والتنافر بينها . ففي العمدة شيء من حماقة عبد المعطى ، وقدر من سنذاجة طبه ويراءته ، ولا تختلف رُوجِته كثيرا عن ستيته رُوجة طه . فقد حرصت القصة على الكشف عن إنسانية شخصيات طرفي المسراع بقدر من

المدياد والمرضوعية ، بل وحتى عن إنسانية عساكر الهجانة وخاصة كبيرهم مرجان /بكر. بينما تحجم عن تصحوير أفراد علما المنافقة المنافقة بأي شكل إنساني أو إنساني أو المنافقة عليها المنافقة المنافقة عليها المنافقة على المنافقة على القرية جميل المنافقة المنافقة عليها المنافقة على القرية على المنافقة على القرية المنافقة على القرية على المنافقة على المنافقة على المنافقة على المنافقة على المنافقة

في ظل سيطرة هذا الشر المطلق المتمثل في عائلة الحفناوي التي قالت القصة أن دماءها القرنسية القديمة أورثتها القسبوة وحتى عيالهما قسماة ، ورشوا القسموة والعنف ، يقطعون الشجرة لانها ماثلة ، وليست مستقيمة ، يدبون العصى في مؤخرات البجاج الشارد ، ويضرجونها من اقراهها ، ، لا نستغرب كثيرا ما يحدث في القصة التالية ه الكلب عنتر ، لأن سعيد بك المأمسور في هذه القصمة هو بلا شك من سلالة عائلة الحفناوي ثلك والتي حكمتها القرية في واقعها بنفسها . وإذا كانت القصة السابقة قبد اختارت القرية مجالا لاحداثها لتكشف من خلال سداجة تصسرفات أبنائها كيف احكم الشر سيطرته على الواقع ، فأن هذه القصة تختار المدينة ، والسجن ، رمز المدينة الأكبر ، مكانا لها . لتقدم ذروة تحكم الشر وأقسى أشكاله بربرية وهي تتجسد في صورة هذا القهر السياسي الذي تحرص على عدم تحديد أون ضحيته الأيديولوجي . فنحن نعرف من ثنايا الجزئيات البثوثة في القصة اننا بإزاء مسجون سياسي تماول الشرواء أن تحطم إراداته ، ولم تنجح معه برغم استخدامها لوسائلها البشعة .. ولا يعدل حرص القصة على عدم الكشف عن هوية السجون

و يعنى هوهن المصند عن هذم المستعد مروبة الإنسانية ومنحه الأيديولوجية ، إلا رغبتها في تجسيد هويته الإنسانية ومنحه اسما كيانا وشخصية متفردة بعيدا عن العناصر النطبة لان غاية القصة الإنساسية هي تقديم أبشح مصور القهر المدجج باكثر الادوات وجشية في مواجهة أبسط صور المقاونة الناسية الإعمال فيها الإنسان السيط الأصرال غير جسده واظافره ، بل إن حرصها على إدارة محركتها الاساسية وفق

منطق البقاء والصراع الحيواني الصرف بالمخالب والأنياب هو وسيلتها لتجريد المسألة إلى أقصى حد .

وما تقدمه القصة هذا هو ما يمكن تسعيته تجريد القهر وتحويله إلى موضوع قصصي مجرد أي تجسيد هذا القهر ناصعا مبلورا ، ومن هنا قإن القصة برغم استخدامها لعدد من الشخصيات (المأمور سعيد والضابط أيمن والسجين عباس) هي بالدرجة الأولى قصمة حدث تسعى لتجسيده باقصى درجات التكثيف والتوهج . فكل تفاصيل القصة ومقدماتها لا تفعل أكثر من تقديم المعلومات الضرورية لتقديم هذا الحدث ، واستبعاد كل ما هو ضروري وغير وظيفي بصرامة واضحة . وقد أدى هذا إلى تركيز النص السردي على المواجهة من و الكلب عنتر و آخر ما في جعبة السلطة من أدوات لقهر إرادة السجين عباس ، وبين عباس الأعزل الذي مر خلال كل تروس آلة التعذيب الجهنمية دون أن ينهار أو بسقط . ولا تقدم القصة ذلك في هالات من البطولة الزائفة أو المبالغات الصبارخة ، وإنما بقدر كبير من الموضوعية الصادرة الباردة التي تصف كل تفاصيل المواجهة بين الإنسان والوحش بهدوء صارم وكأن الأمر لا يعنيها ، وما يعنيها في الواقع غيره . لتقديمه في اكتماله وحضوره الطاغي الذي بمكن القاريء من تخيل الشهد في حضوره الطاغي المؤثر يفية التعرف عليه واتخاذ موقف كامل منه ، لذلك ما أن تنتهي من كل المقدمات الضرورية وتدخل بالوحش « عنش » الذي عرفنا تاريخه ومآثره القديمة على السجين عباس ، حتى توزع وصفها بالتساوى بين ما ، يدور داخل الزنزانة المغلقة التي فرضت جدرانها على الإنسان أن يربد للحياة وفق قوانين الغابة ومنطق الحيوان ، وما يدور خارجها حيث ينتظر المأمور سعيد والضابط أيمن والمخبرون والسجانون نتائج المعركة ، أو يقدم بعضهم توقعاتهم منها ، ثم يعلقون عليها بعد نهايتها . فما يدور خارج الزنزانة من أحداث وتعليقات أثناء المعركة لا يقل أهمية عن المعركة نفسها ، لأنه يكشف عن مغزاها ودلالاتها ، فالقهر المطلق مهما كان مدججا بالسلاح لا يستطيع أبدا أن يتغلب على إرادة الإنسان .

لكن الإنسان الذي يستطيع أن يهزم القهر ف تك المراجهة المباشرة ، سرعان ما يسقط ضحية له عندما يتسال القهر إليه متسلحا بالدهاء والفديمة حتى يستكن في عمق الإعماق منه ، هذا ما تكشف عنه قممة العنوان « الذئبة ، التي تكتمل بها حلقات القهر المختلفة ، فإذا كانت « المجانة » قد قدمت آليات القهر الاجتماعي ، بينما جسدت لنا « الألكاب عنشر» تقاصيل القهر السياسي ، فإن هذه القصة تقدم لنا تنزيعات

على عمليات القهر النفسى والجسدى ، بعد ان تحوات قوى
القهر الشفارجية إلى عناصر داخلية تسكن الذات القهيرة
وتعذبها ، وإذا كان زمن القهستين السابقتين مد الاربعينات
والخمسينات ، فإن من الطبيعي أن يكون زمن هذه القصة مر
الستينات التي اكتسبت فيها عمليات القهر مصورا باللغة
الستينات التي اكتسبت فيها عمليات القهر مصورا باللغة
التناقض والتعقيد ، ويسغن من الماراجية المتوازنة بعين
التضميم والتعميم ، وبسين ضمائد (السرد وبين الماض
التضميم والتعميم ، وبين ضمائد (السرد وبين الماض
الطاحل وبين المنظروبين الفردي والجمعي ، حيث شرى
الراي وقد الحل من جديد في حضوره الكامل يتصاهى مع
موضوعه ، تلك المراة ، الذئبة ، التي تتماهى هي الأشرى
ما أكثر فيه ، البتخلق من خلال هذه الملاحظات الدالة تبار
سردي يندمج فيه صوت الرواي في صوت موضوعه ، حتى
يكمل قهرما قهره مقيد قهره فهرما

فالمدوت القصيص عند سليمان فيناض يستخدم عنادة للقيام بأكثر من وظيفة بنائية في النص ، ومن هنا لا يقدم الراوى في هذه القصة الأحداث قحسب ، ولكنه ينوب عن الجماعة مرة ، ويصبح امتدادا لبطلة القصة أخرى ، ومعلقا على الأحداث ثالثة ، وهذه المراوحة بين ضمير المتكلم الجمع في مسبتهل القصة ، وهو من ضماشر القص النادرة ، وضحير المتكلم ألمفرد في ثناياها ، ادأة بنائية تنطوى على دلالة بينة تسعى إلى التعبير عن « النحن « الجمعية دون إغفال التركيز على الأنا وعلى الأخر . كما أن ، الالتفات ، ف حركته البندولية بين القرد والجمع يكسب السرد القصصي طبيعة مرحية يشع معها الموقف السباكن نسبيا بطباقات دفاقة من التوهج والحركة ، حيث تتوازى تلك المراوحة البندولية في ضمير القص مع المراوحة الزمنية بين الماضي والحاضر وألتى تكشف عن الخلفية الضرورية لمعرفة حقيقة القهر الجسدي والنفسى الذي عانته بطلة القصة حتى قبل وفاة زوجها ، ومع المراوحة الأعمق بين الذات والجماعة وقد تحولت هنا إلى جماعة متواطئة غريبة عاجزة عن تقديم أي عون الأفرادها . فسلا تكتفى القصة بالتماهي بين شخصيتيها الرئيسيتين . واكنها تشرك فيه بقية شخصياتها التسع في نوع من التواطؤ الخفي الذي يسمح بسريان القهر بين الجميع دون أن يجرؤ أحد على تحدى طغيانه الجارف . فقد أصبح المقهور هوموضوع القهر وأداته الفاعلة في وقت وأحد .

وهذا ما استثمرته مرحلة السبعينات في رَحفها التدميري على الواقع المصرى والذي تقدمه قصة « رَيْتُ » تلك المُرأة

التي توشك أن تكون النقيض الكامل لذبية القصة السابقة . ولا غروفهي ممثلة الطبقة الشرسة الجديدة التي اكتسحت ف طريق صعودها كل شخصيات عالم القصة السابقة يقيمهم القديمة ، ورواد عهم الأخلاقية البالية ، إنها ابنة طبقة دمرت ضربة الستبنات القاصمة وتخثر الحلم القومى بالتحقق كل أمل لها في الخلاص الاجتماعي . وعلمتها تحولات النزمن الدرديء في السبعينات أن الخالاص الفردي لا يتحقق إلا بالزرابة بكل أواهم الترابط الجمعي والاطاحة بكل قيمه العنبقة . ومن هذا انطلقت بشراسة القطط الجائعة تنهش كل ما يقم تحت أيديها ، وتستبيح كل ما يؤدى بها إلى هذا الخلاص ، وتنجح في نهاية المطاف في الانضمام إلى تلك الطبقة الجديدة من جوارح السبعينات الضارية . لكن القصة لا تقدم هذا النجاح باعتباره تحققا ، وإنما في سياق يحف كل انحازاته بالقلق والشكوك ، إذ تنهض البنية الأساسية في النص لا على هذا السرد الواقعي ، أو « شبه الواقعي ، الذي يوشك أن يكون تسجيلا حرفيا لما دار في الواقع ، وإنما وهذا هو سر تميز سليمان فياض عن الكثيرين من واقعيى جيله واكتشافه لجوهر الحساسية الجديدة ، على تفجير هذا السرد من داخله وإقامة تعارض حاد بين الواقعي والنصى من خلال نهاية القصمة التي لا تريد فيها النزوجة تصديق ما رواه روجها ، وتعزو الامركله إلى شطحات غياله القصصى بتآليفه وتخاريفه . وهي نهاية تفجر السرد السواقعي الذي دار من الداخل ، ليس فقط لأنها تبرر نقسها على المستوى النفسي بعجز الزوجة عن تصديق تفوق خادمتها المادي عليها ، وعلى المستوى الاجتماعي بأن ما يدور في الواقع صار أغرب معا يخترعه أي خيال قصصى . ولكن أيضاً لأن تشكيك القصة في نفسها بنفسها يدخلها ف مرحلة أسئلة الهوية النصبية التي تشى بحقيقة حساسيتها الجديدة التي يرتد فيها النص على نفسه في واقع لم ينج فيه من الشكوك أحد .

فحتى على المستوى السردي الواقس سنجد إثنا لواعدنا تمحيص البنية السردية لقصة « زينب » اثنا لمننا بإزاء سرد. «شب واقعي » إن حال من الإحوال ، ولكنتا في مواجهة سرد. «شب واقعي » إن ما يراء الواقعي » إي أن التبديات الضادعة لواقعيت عن التي تجعل المسكوت عنه في النص اكثر كثيرا «ن المقصح عنه فيه ، فالنص لا يعنيه مثلا كيف أشرت زينب ، ولا ينظر في تقاصيل عمليه الصعود التي قارت بها من عاملة في موقع بشاء في القري ، إلى خادمة في بيت الراوى ، إلى د سيدة اعمال » وصاحبة سيارة مرسيدس في العاممة ، إن يترك هذا كله لغيال القارئ» مرسيدس في العاممة ، إنه يترك هذا كله لغيال القارئ» الذي عماش المرحلة وتعرف

بنفسه على تنويعات متعدده من هذه القطبة الشرسة ، بل ويتبع له أن يجمع كل عا يمكن أن يجتمع قصصها أو واقعيا من تجارة المخدرات إلى الاتجارة أن العملة إلى التجريب أو السمسرة أن التجارة أن الاغذية الفاسدة أو المضاربة أم السوق السيواء أو تأجيع الشقاق المغروشة إلى كل السبل التي أدت إلى القراء السريع في مرحلة السبعينات ، فلو حدد النص سبيل ثرائها لقطع على القارئ طريق إدانة كل هذه السبل دفعة واحدة ولى نص واحد ، وهذه واحدة من مسحات القص الجديد الذي يلجأ إلى السرد ، شبه الواقعي ، ليوسع أفق الدلاة الذي عدده السرد ، والواقعي الفوتوغران ، وضيق قسحة الخطال أماه .

ويصل هذا السرد شبه الواقعي إلى ذروة المزج بسين المواقعي والكابسوسي في قصتي الثمانيضات في المجموعة ، وأولاهما وزهرة البنفسج والتي تبدأ بتلك الجملة البدالة « لا أعرف على وجه التحديد » وتنتهى بجملة لا تقبل عنها دلالة و بيت لا أعرف ما يأتي به الغد » . فقد دخلت بنا القصة تجوم العالم الحداثي الذي لم يعد بأمكان القص فيه أن يزعم أنه يملك أي معرفة يقينية من أي نوع . ألم تشككنا القصة السابقة في كل شيء ؟ وهل العالم الـذي تصبح فيمه زينب سيدة اعمال يمكن أن نعثر فيه على أي يقين ؟ إنه عالم يغترب فيه الأبناء عن آبائهم في نوع من العقوق الذي يتذرع بالإيمان . ويتحول فيه انتحال الآباء للأبناء الأعذار إلى نوع من التخلى عن المستولية أو التسليم سنحف آليات الرمن الردىء قبين لا معرفة البداية ، ولا ارادية ، النهاية نتعرف على الطريقة التي زهف بها التعصب والجهل حتى تسلل إلى عقردار العلم نفسه . فالقمية لا تختار لبطلها عبثا أن تكون وظيفته هي « استاذ ۽ في الجامعة لأن تسلل هذا الجهل إلى دار الأستاذ نفسه يكتسب في القصة مجموعة متعددة من الدلالات التي تشير بأصابع الاتهام إلى مستولية الجامعة عن هذا التدهور من ناحية ، فقد انطلقت تيارات التعصب منها ، وإلى عجز المعرفة المهشمة والمحاصرة في الجامعة عن القيام بالدور الذي كان عليها الاضطلاع به في محاربة هذه الظاهرة الاجتماعية لو كان لها دور أكبر وكانت لها كلمة مسموعة من ناحية اخرى .

ربتهض القصة بنائيا على تجسيد صدمة و تعرف ، في مراجعة هذه اللامعرالة التي تغتج القصة يتنهيما ، تعرف الراجعة هذه اللامعرالة التي تغتج المسادة منه وي من من التزييج المائية المائية منه وي المائية المائية منه المائية المائية منه المائية المائ

تستشير أميرها . ويذهب معها لاستشارة هذا الأمير ، وهو بقال تموین فی حی شعبی ، پرفض العریس ، بل ویعلن تكفيره دون أن بعرف عنه شيئا ، ويقرر أن مساعده الذي يحمل عنه براميل الزيت هو زوجها على سنة الله ورسوله ، مقرعا الابنة التي ورطته في هذا الموقف دون تحذير ويعبود « الأستاذ » بابنته لا يعرف ما يأتي به الغد . لكن القصية برغم وضوح صدمتها الجلي . ليست في الواقع قصة هذه الصدمة القاسية ، ولكنها قصة الكشف عن المسارب التي تسلل منها الجهل إلى عقر دار « أستاذ » العلم والمعرفة . فمن خلال شبكة التفاصيل والجزئيات الصغيرة التى تنسج منها القصة وقائم تلك الصدمة تشعرلنا إلى آليات العجز والإحباط والقهر الاجتماعي والنفسي والعاطفي وهي تتمكم قبضتها على شباب الثمانينات الذين يمضهم ما آل إليه حال الواقع الذي أثرى فيه أمثال زينب من القطط الشرسة واستفحل خطرهم ، فلا يجدون أمامهم سوى هذا الهرب المثالي إلى فراديس ماض لا يعرفون عن حقيقته الكثير ، لأن صورته ليست مصنوعة في أغلب الأحيان من الحقائق ، وإنما مصوغة من تصور منقوس يمتزج فيه الجهل بالتعصب ، وينطلق فيه الخوارج الجدد لتكفير كل من ليس معهم .

في هذا المناخ الخانق كان من الطبيعي أن يقتل المواطن الآخر بسبب « عود كبريت » كما تحكى القصة التي تحمل هذا العنوان. وهي القصة الأخيرة على محور الزمن التاريخي في المجمعة ، إذ تدور في الثمانينات والأخيرة في ترتيب قصمتها كذلك ، لذلك كان من الطبيعي أن نكتشف فيها أننا بإزاء الخلاصة المبلورة لهذا العالم كله ، ومن هذا كان هذا التركيز الخالص الذي يجعلها أقصر قصص المجموعة وأكثرها حدة وكثافة . فلم نعد هنا بحاجة إلى مقدمات ضافية فالقصص السبع تكفلت بتقديم كل المقدمات المطلوبة ، والإحباط وفقدان المعرفة والرؤية بصبورة شبه عشبوائية تقبريبا ببل وعبثية أيضًا ، حيث يصبح سبب القتل مجرد « عود كبريت ۽ أتفه وأرخص شبيع ف الواقم المصرى يصبح فجاة وفي لحظة الانفجار مبررا للإجهاز على الحياة ذاتها . والقصة نفسها لحظة انفجار ممتدة لا تبدأ عند انبثاق نافورة الدم من عرق الرقبة المقطوع ، ولكن منذ بداية الوصف الذكى الحساس الذي تشف فيها المفردات المنتقاه (شق ، يقح ، نار ، صهد ، غرق ، الشمس ، العرق ، السخنة ، زن) بحقيقة المناخ القاتم الكظيم ، بالرغم من أنها تصف مجرد دكان مكوجي في يوم قيظ حاريدوس فيه صبى المكوجي الغارق في عرقه بالمكوى على الأقمصة البيضاء قميصا بعد قميص ، وكأننا بإزاء

طقس للحرق والدوس والإجهاز على كمل ما فى حياتنا من بياض ، تمهيدا لانبشاق نافورة الدم الأحمر على اشر ثلك الخناقة التافهة على عود كبريت .

 ه عرد كبريت ، في عنفها ووحشيتها هي الوجه الأخر ل و الكلب عنثر ع الذي يكشف لنا التباين ، بـل والتناقض سنهما عن حقيقة الرحلة الزمنية التي قطعها الواقع المسرى من الاستقطاب الاجتماعي بين الفرد والسلطة في « الكلب عنتر ، حدث كنا نشعر أن دعياس ، أن تحديه الجسور لكالامها ينوب لاعن بقية المساجين الذين هتفوا بفرح لانتصاره على كلب السلطة الشرس فحسب ، وإنما عن بقية المقيورين جميعا ف التعبير عن رفضهم الحاسم ، وحتى الاستقطابات الفردية التي اختلطت فيها الأمور ، وانقلب فيها الاخ على اخيه دون وعي بأن آليات عمليات تدمير الذات الراوغة تهيىء للنفس أنها تدافع عن نفسها بينما هي في مقبقة الأمر تحكم حولها حلقات الحصار والدمار ، وهذا التحول من الاستقطابات الاجتماعية إلى الاستقطابات الفردية المشبوشة هبو أهم التحولات التي انتبابت الواقيع المصرى بين عقدى الخمسينات والثمانينات ، وهو الصدر الذي ارتوت منه تيارات العنف والجهل .

ومن نافلة القول أن نشير هنا إلى أن سليمان فياض من أعذب كتاب القصة المسرية لغة ومن أكثرهم دقة في استخدام الكلمات ورهافة في استعمال المفردات والتراكيب اللغوية على

السواء ، نقد اسفرت اهتماشه اللغوية عن مجموعة من الإعمال الهاسة التي اثرت مكتبئتية اللغوية من (الدليل اللغوى) إلى (محمم الإفعال الثلثية العربية المعاصرة) و (الأعدال العربية الشاذة) إلى (المقول الدلالية الصرفية للافعال العربية) وغيرها من الكتب التي تكشف عن معرفة عميقة بأسرار اللغة وقدرة فائقة على الكشف عن المقوانين التحتية والمنطقية التي تحكمها بعقلية علمية ثاقبة .

لكنى أريد أن أؤكد عبل هذه الحقيقة ف مجسوعته المصحية يسبب ثلث الملحكات اللغوية السائجة التي طلع علينا المسائجة التي طلع علينا المسائحة التي طلع علينا بها مؤخرا أحد نقاد سليمان فياض . ولان اهتمام بالأهمال اللغوية لل المختريات و بعض الا عبينا اللغوية لل الوقت الضائع ، ليس بأى حال من الأحوال لعبا في الوقت فهو التجل اللغوية للغولة للمجلة المختلة عبد المسائحة المؤلفة المجلة المختلة في التجل اللغوية للنفس الإنسانية نفسها ليأمية إلى المسائحة عبد سليمان المنابع والمنابعة لا من خلال التهويمات المشتة عبل المكارفة النفساء والمنابعة لا من خلال التهويمات المشتة عبل المكارفة المناله يؤلفهال الإنسانية المنابع من الأهمال المنابع من الأهمال الإنسانية المترابع المنابع من الأهمال الإنسانية المترابعا من أطلال التحالل الصلب منع المنابع المنابع المرابعة ويضعات المشتة عدد تجسيد لجموعة أنعالها يؤسمال المنال المنابع المرابعة الملاحة عن الأهمال المنوع ويضائع الويطنية .

ئندن : د . صعرى حافظ



عبيد الله خييرت

هذه مجموعة من القصص القصيرة الجيدة ، يختارها من التراث العربي ويقرّبها إلى القاريء المعاصر د . محمد حسن عبد الله ، صاحب الإبداع المتميز لى القصبة القصيرة ، ويصاحب الدراسات التاريخية والظنية حول الابب العربي .

أما كاتب المجموعة فهر القاضى التنوضى ، الذي عاش في الشحرن الرابع الهجرى (٣٣٧ ـ ٣٨٤ هـ) وتنقل بحن اللهجرة مركز الثقائة والشكر ويغداد عاصمة الضلالة ، وراى هذا القاضى الهادىء مـ وسط الازدماء والصخب واختلاف الالسنة والألوان عكيف بدات الدولة العربية القوية تُنقص من اطرافها وتهتز من داخلها وتعيش حياة سياسية من اطرافها وتهتز من داخلها وتعيش حياة سياسية واجتماعة وارادية تنذر بالانجياد الكبري .

قاسية تدبه هذه القصص أن الأخبار كما يسميها بعد معنة قاسية تدبين ؟ وهدك من قاسية تدبين ؟ وهدك من هذه القصمين أن يعزِّي نفسه والأخرين بأن الحياة لا تدبي على حال واحدة ، ولى سبيل تأكيد ما يؤل ونقى من يهم انها أحداث ملفقة ، بيدا أغلب قصصه على هذا النحد :

ه حدثنی عبد الله بن محمد بن داسه البصری رحمه الله ، قال : حدثنی أبو يحبى بن مكرم ، القاضى البندادى ، قال : حدثنی أبى ، قال :)

وواضح أنه بهذا التوثيق واقع تحت تأثير رواة الاحاديث وعلماء الكلام في عصره ، حيث تكون تلك ، العنعنة ، شرطا لقبول الحديث أو الخبر ، والأمر في القصة أمون بكثير من هذا الاحتراز ، ويربما أثر عليه عمله كقاض يجب أن يلزم الدقة ولا يلقى الكلام جزافاً .

فإذا تركنا هذه العنعنه التي ليست جزءاً من القصة على اي حال ، وتركنا كلنك ما يمكن أن يوحي به عنوان الكتاب من معنى ديني فقط ، وتجاوزنا أيضا تقسيم الدكتور عبد الله المصمى وقق مضاميتها - وسنعود إلى ذلك - ثم أخذنا نقر القصص نفسها ونتابيع أحداثها ، فسوف يدهشنا هذا القصص نفسها النابي الدهشنا أكثر هذا الإصرار النضيا الكن المداد الإصرار الذي لا استثناء معه ، على أن القصة العربية القديمة على اللهامات وحدها .

ولا تقصد أن تنسب لادينا العربي القديم ما ليس فيه ، أو أن تتخيل معركة وهمية سين القديم والصديث ، أو بين الصرب وغير العرب فنبدا والجملة الماثورة و يرغم المستشرقون » .. وأن ننظر إلى هذا الترات نظرة جديدة ، وأن نحس به حيًّا تحت غيار النسيان والإهمال والسخرية أهيانا ، خاصة جين يقودنا إلى هذا الإحساس دارسون متضمورن يعيشون عصيرهم .

لقد ألفنا أن نشرا حكما أو أمشالاً أو أبياتنا من الشعر العربي القديم تميل إلى قصة أو أسطورة أو موقف ، ولكن الخبر في هذه الحالة يكون هو يهده الهدف ، ضرادًا سمعنا عمرو بن العاص يقول لمعاوية هذه الجملة المحكمة ·

د أظهر لها حوارها تنص ۽

غيرة الاضطراب العظيم الذي صاحب هذا الموقف، واشتياك الأمور المام معارية في خلاقه مع على بن ابي طالب ، ويدهاء معروين العلمي ... كل هذا لا يهم ، وإنما المهم أن ابن العامى عثر على الحل بهذا التشبيه الدقيق : فإذا شردت الناقة وصحب الإمساك بها ، احتلنا عليها بان نظهر لها ابنها الرضيع ، وحنيلاً يعود بها حتان الأمرية إلى ولدها .. ومعرى يشير على معاوية هذا كما نعوف أن بيرز للناس قميمى عثمان اللطخ بالدماء .

كذلك حين يشير أبو الملاء المعرى إلى قصة عمرو بن يربوع ف حديثه عن الجمال فيقول :

إذا لاح إيماض سترت وجوهها

كانى عمرو واللطى سَعالى

فإنما تناتى القصة أو الأسطورة عرضناً وبَحن نفسر البيت ، للهم إحكام التشبيه ودقته ، فقد شبه المعرى هذه

الجمال التى اشتد حنينها — مثله — إلى الوطن بالسعلاة
— وهى أنش الفـول — التى تزرجهما عمرو بن يـربوع
وانجيت منه ، وكان قد خدر الا يربها البرق ، فكان يحجيها
عنه كلما أتى ، ولكنه غنل عنها ذات ليلة ررات البرق فذهبت
تاركة الولامة — ولم تعد إليه . مكذا تلك الجمال قلولا اتن
نستر وجولهما حين يأتى البرق من الشما لمالد إليه .

أما هذا فنحن أمام مجموعة من القصص القصيرة أراد صاحبها أن تكون كذلك . والغريب أنه يكتب مقدمته مسجوعة ويسرف في رخوفة الفاظها ويضمتها شعراً ، فإذا بهذا القص إنسانت اللغة سهلة مرسلة ، ترسم الشخصيات رسماً دقيقاً رتحد أبدامات الاجتماعية والنفسية ودوافعها ، ويضى بالأحداث والمواقف ، وتبتعد عن الحضو والبالغة . . وإذاً نحن في النهاية أمام قصة قصيرة تحققت لها كل شروط القصة الناصحة .

هكذا تبدأ احدى القصص بعد أن نحلف حدثني ... : قال كنت مسافراً في بعض الجبال ، فخرج علينا ابن سباب الكردى ، فقطع علينا (الطريق) وكان يزيًّ الإمراء لا بزي القماع ...

ويقتسرب راوى القمعة - بطلها - من قاطع الطريق ويحدثه فيجده يروى الشعر ويفهم النحو ، وينتهز الفرصة . فينشده في الحال ثلاثة أبيات يمدحه بها ، ولكن قاطع الطريق لا يخد م بسهولة ؛ فمن أدراه أنه مناهب هذا الشعر ؟ لذلك فهو يضعه أمام اختبار دقيق فينشده بيتاً ويطلب منه إجازته ، وينجح البطل في الاختبار فيرتجل ثلاثة أبيات أخرى .. وهكذا تنتهى مشكلته مع قاطع الطريق الذي يعيد له ما أخذ منه ، لس هذا فحسب وإنما يهبه كيسا به ألف دينار أخذه الآن من التجار الذين كانوا مع البطل في الرحلة ، ويـرفض الرجـل رفضًا ضعيفاً متعللاً بأن قاطع الطريق يهب مالا لا يعلكه ... المرَّاف قاض كما نعلم ... وهذه الهبة باطلة .. فيرد عليه قاطع الطريق مستشهداً بما قاله الجاحظ من أن هؤلاء التجار لصوص لا يؤدون زكاة أموالهم ، ولكي يثبت له ذلك يأتي بهم واحداً بعد آخر ويختبرهم ، فإذا بهم لا يعرفون شيئًا عن الزكاة فضلا عن أن يعرفوا نصابها ومقاديرها .. وهكذا يقتنع الراوى وياغذ الكيس ، ولكن من يضمن له أن قاطع طريق آخر _ قد لا يكون مثقفا _ سيخرج عليه ؟ لذلك فهو يتقدم من قاطم الطريق قائلاً:

« إن رأيت آيها الأمير أن تنفذ معنا من بيلغنا المأمن .. كأن
 لك القضل فقعل ذلك »

هذه هي القصة التي يمسك آخرها بأرابها ف إحكام

عجيب ، فقد عرفنا من السطر الأول أن قاطع الطريق كان يلبس زي الأمراء ، وفي السطر الأخير الذي قرائد الآن نجيد البطل يقول لقاطع الطريق ، أيها الأمر » . ولكن هذه المحملة التي تختم القصة أم يكن القارى، ليتقبلها ويقتنع بها إلا إذا عرف شخصية البطل الذي لم يصغله الكاتب بأنه انتهازي أو ماكن أو شديد الطمع ، وإن كانت تصوفاته قد كيشفت كل هذا ، فهو يستقل معرفة قاطع الطريق بالشعر فينشده فعمراً يعدحه به — ولا يورد الكاتب نعم هذه الإبيات . ثم يتمثم بضعف عن أخذ مال التجار ، ولكنه لا يصعد أمام التبريات . ثم يتمثم الواهية ، ويكون من الطبيعي وقف كسب وهده هذه المركة ، أن يقلب المعاشق ويقول لقاطع الطريق : أيها الأمر .

ومثل هذا هذا الغوص في أعماق الشخصيات وكشف ضعفها وتقلبها .. نجده في قصة أخرى حيث يزور رجل أحد أصدقائه الذي كانت علاقته به وثيقة أيام كان غنيا مثلافاً ، فيجده يرقد في بيته المهدِّم بين الحياة والموت ، ويطلب منه ذلك الصديق أن يأخذه إلى خادمة كانت تحبه وقت أن كان معه مال . ولكن المشكلة أن ملابسه ممزقة ، فكيف بعشي معه في الشارع هكذا ؟ ويأتي له بمالابس من عنده ثم ياخذه إلى الخادمة التي حين تكتشف أنه لا يزال فقيراً تعامله بقسوة شديدة بل وتعبث به فتطلب منه أن ينتظرها تحت النافذة ثم ترمى عليه حساء اللحم .. ويعود به صديقه إلى بيته ويأخذ ملابسه ويتركه في أسماله ومرضه ، ولا يفكر في العودة إليه . ولكنه يفاجأ به بعد فترة وقد تغيرت أصواله إلى الأحسن ، ويصرعلى أن يزوره صديقه الذي يرى الدار التي كانت مهدمة قد اعيد ترميمها وطلاؤها ، ويرى خدماً وطعاماً لا بأس به .. وبعد أن بأكلا بقسر له الصديق ما جدث له ؛ فقد ورث بعض الأموال ، وهو يتصرف فيها الآن بحكمة .. ويتذكر الموقف القديم:

و أمّا الآن في نعدة مترسطة ، وما قد اقدته من الفقل ، والحلم باسر الدنيا واقعام يسليني معا ذهب منى .. هذا هو فرش والّتي ومركوبي ، وإن لم يكن بالعقيم المقديط ، فقية جمال ويلاغ ويتمع وكفاية ، وهو معني عن الإسراف .. وقد تخلصت من ثلك الشدة .. تذكر يوم عاملتني فلالة المفنية (الخادمة) بما عاملتني ؟ »

فيكن القممة لا تتنهى هنا ؛ لأنها لمست وعقا او درساً في فضائل الانتصاد ، فبعد أن يباكل ذلك الصديق ويشـرب وتغنى البوارى أمام ، وبعد أن يبلمئن إلى أن علاقته عادت قرية بصديقه ، وريما كان يطلم بأن يزوره كما كان يفعل في الزمن الماضي ... بعد كل هذا يلجاً بصديقه يقول :

« فانا اتقلب ف نعمة الله عزَّرجل ، ومن تمام النعمة ، انى لا أعسائسرك ، ولا احسداً ممن كمان يُحسن لى السسرف . ماغلمان .. اخرجده

قال : فأضرجت ، فواش ما أذن لى بعدها في الدخول عليه » .

وتكشف هذه القصم تلك الحياة المضطربة التي كان يعيشها العصر العباسى ، وإذا كان قد سُمح لنا ، بؤنّ من يعيشها العصر العباسى ، وإذا كان قد سُمح لنا ، بؤنّ من نواس وغناء القيان . . فكيف كنا سنعرف ـ إلا من كتاب مثا هذا ـ أن الكبراء من رجال الدولة كانوا يلسون قمصمان المرير إذا جاسوا السكر ؟ وكيف كنا سنرى الوزير لحمد بن إبي خالد يكاد يموت غنًا لأن احدهم أبلغه أن إحدى جواريه على علاقة بخادمين يقل بهما ، ثم نظم أن المسألة كالها مكرية مسئول بأنه قد يطاح به أن إلا لحظة فهو يستكثر من المأل والضياع ؟ والرشوة المقاسم للمسئومة المياسة التي اشاعها والضياع ؟ وقدة القصمن المصنوعة المياسة التي اشاعها المباسيون حتى ينسى الناس معاملتهم القاسية للأمويين ؟

أحداثها ومغسانيها لتسوية في هذه القصص وتـاملنا أحداثها ومفسانيها فسـوف ندهش لهداد الإضطـراب العجيب الذي كان سمة ذلك العصر وسنعرف أن ما وصلنا من الشعر عن الـمياة الاجتماعية والسياسية كان قليلاً جداً إذا قورن بثراء مذه القصص ..

كيف كنا سنرى رجلا تركيا يقطع الطريق على امرجة مجتازة - أى مافسية في طريقها - وقد تطفق بها وهو سكران ليدخلها داره وهي تستقيث ، وليس من احد يفيثها أو يمنمه منها ، وتقول في جملة كلامها : إن زوجي قد خلف على بالطلاق الا أبيت خارج البيت ، فإن يثبتني ضرب بيتي ...

ولا يستطيع الناس الذين تحلقوا حول التركى أن يثنوه عن غره . . أخذها ودخل بها البيت . . وبعد صلاة العشاء عاد إليه الراوى مع جداعة من الناس يرجونه أن يترك المراة تذهب إلى نروجها حتى لا يقع الطلاق . . . ولكن بلا جدوى . . بل إنه كما يقول الراوى :

.. ضربني ضرباً عظيما كدت أتلف منه ، فحملني الجيران إلى منزلي كالتالف .. فعالجني أهلي ونعت نوماً قليلا ..

ولكنه لم يستطع النوم من الألم والخوف على المرأة ، وقال لنفسه إن هذا التركى قد شرب كثيراً جتى سكر ولا يعرف الأوقات ، فخرج إلى المسجد وصعد المشارة واذن في نصف الليل .. حتى يتوهم التركى أن هذا هو إذان الفجر فيفرج عن

المراة .. وقد صح ما تـوقعه .. فضرجت المراة تجري إلى بيتها ، ومشى هو متثاقلاً إلى بيته ليمالج آلامه وقد عثل أن المسألة قد انتهت .. ولكن الخليفة سمع الأذان وعرف انه هو الذي أدّن في غير وقت الصلاة وارسل إليه ليمائيه . وقال له الخليفة مؤتبا :

ما حملك على أن تقر المسلمين باذانك ل غير وقت ؟ فيغرج ذو الحاجة في غير وقتها ، ويمسك الريد للصوم في وقت قد اباح امه له الإكل هيه ، ويينقطع العسس والحرس عن الطواف ويضمطر الرجل أن يحكى القصة كاملة حتى يتدكن الخليفة من عقاب الذكرى

ولا تجتاج قصة كهذه إلى تعليق .. فزوج هذه المراة لا يطلب منها إلا أن تعود قبل أن يطلع النهار .. فقط .. والخليقة حريص على الشكليات المرعية فكيف يؤذن الرجل في تصف الليلي ؟ ماذا يقعل الذي يجيد الصحيم ؟ أما العسس والحرس فهذه مسالة أخرى ، لانهم لو كانوا يطوفون كما يظن الخليفة لمنعوا الدرجل التركى من ضدرب الناس وخطف للراة ..

هذه من الحياة الاجتماعية والسياسية التي تكشف تلك القصص البسيطة الهادئة اسرارها .. والقاضي التترفي يورد تلك الأحداث بلا انقعال أن دهشة أن غضب .. فأين تحن من أبي تصام وشعره النرمين بعد أن صاحت اسراة كهذه وأمعتمساه ؟

وكنت أرجو بعد هذا الجهد الكبير الذي يذله الدكتور عبد أشحتى يقرب تأل القصمى إلى القارىء المعاصر .. الا يوهمنا أن الكتاب جديد وليس من كتب الترأث . وقد يقدن أن هذا أومم حين قسم الدكتور عبد أله القصمس إلى اجتماعية وفنية وشعيبة ومدياسية ، مديث لم يضعف هذا التقسيم جديداً والقسمة التى أشربا إليها الإن والتى وضعها تقسيم الدكتور عبد ألف ضمن القصمى الاجتماعية هي أقرب إلى القصمة السياسية . من المساسية .

كذلك كان من الغريب بالنسبة لى وأنا اقرا كتابا ممتماً من التراث العربي أن اقرأ قصة بعنوان : سيكولوجية الرشوة أو نقابة اللصموص أو قاطع طريق مثقف .

والمسألة لا تحتاج إلى كل هذا .. فما دمنا مقتنعين بأن هذا تراث يستحق القراءة ، وهو كذلك بالفعل ، فلابد أن نحرص على أن نذكر القارى، بأنه تراث وأنه لا يحتاج إلى أن نصبه في أكواب جديدة .

القاهرة . عبد الله خبرت

حوار: مع الشاعرة الايطالية سباتسياني:

الأقليات نجوم الشعر في المستقبل

حسين محمدود

ن المؤتمر الدول للشعراء الذي عقد أخيرا بالقاهرة مثلت ايطاليا واحدة من أكبر شعرائها ، هي ماريا لدويراً سبانسياني : وهي كبيرة من حيث الكانة والخبرة ، وشهيرة على السنتوي العالم يقدر ما ترجم لها من أعمال شعريا على مستوى العالم ، وهي مرشحة لجائزة نوبل هذا العام سم استانها الشام الإطاليا الكبير ماريوا-وتسى ، المرشح هو الأخد سنوات متتالية ...
الآخر منذ الأف سنوات متتالية ...

وسيساتسيسانسي تقسيقيل منصب المركدز الدولي لأوجينيو مونتائي ، وهو مركز يحمل اسم اكبر شعراء ايطاليا في القدن المشرين ، ولكنت لايعني بشعره وحسيجاريهتم بالقصيدة المعاصرية بشكل عام ، وله انجاهان أن نشاطة : أتجاه اكاديمي يهتم بدراسة الشعر كمرحلة من مراحل الدراسات الطيا ، وآخر . ترويجي عن طريق نشر الشعر بإنقاء الاحسيات والنتوات أن كل مكان من العالم ..



والمركز الذى يقع مقره الرئيسى في العاصمه الإيطالية روبها يضم سنمائة عضو ويرعى سنة آلاف مرتاك نشط .. ومع ماريا لويزا سباتسيانى كان هذا اللقاء في فندق شبرد بالقاهرة اثناء إقامتها القصيرة به ...

بالتعرف الله والمعهد المصاري به ... السؤال التقليدي الذي يطرح نفسه عند أول لقاء بشاعرة غير عربية هو : ما هي مشكلات الشعر والشعراء أن ايطاليا ؛

● مشكلات الشعر في ايطاليا هي مشكلات الشعر نفسها في العالم كلم ، فنعن مغموسون من الصباح إلى المساء في من تنافسها في الكلمات . اليست هناك لحظة في يومنا تتجرز فيها من آلاف الكلمات . في الاذاعة والتليفزيين والمسحفُ والكتب .. ألا ألكتب .. الشعر هو للمسكلة . الشعر هو للكلمات التي نستخدما للخزون الذهبي للبنك ، وجميع الكلمات التي نستخدما كثر يندفها ببذخ كل يهم ما هي الا أوراق بتكتون ، وكلما كثر ما نستخدمه وننفقه من كلمات قلت قيمة المخزون الذهبي ..

لدنك يجب أن يدرك الناس القيمة الذهبية للكامات الشعرية ، للقصيدة ، ولكن هناك الطليعين (العداثيون) الملون والصاخبين الذين يحدثون كثيراً من الضجيع ، وتنضم كلماتهم إلى ملايين الكلمات الضائمة التي ننفقها كل

المشكلة فى الطليعيين أن الألهام الجماعي لديهم معدوم ، ويدخلون طرفاً فى لعبة السياسة ، ويقطعون صلتنا بالماضى ، وكل هذا هراء ليس له أي علاقة بالأبداع ..

هل نفهم من ذلك أن علاقتك بالطليعيين ليست على
 مايرام ؟

● ● هوذلك .. ليست لدى علاقة جيدة بهم ، لاتهم لايقوارن الحقيقة ، ريبعدون الجمهور عن الشعراء بسبب تقدييهم لقصائلا لا يقهمها الجمهور ، وإن اتقق ممهم أبداً . نيشت يقول إن اللورات المحقيقة التى تدوم هى التى تسع بخطوات الحمام .. والشعراء القدامى تطوروا بالشعر ، ولكن من خلال مقيمات الشعر الفنية ، وكانت الثورة المائمة تنبع داخل مقيمات الشعر الفنية ، وكانت الثورة المائمة تنبع داخل القصيدة وليس خارجها .. اما ثانة الطبيعين فكانت ضد القصيدة وليس حارجها ، وكانت على شكلها حتى يتصطم ، وعلى مضعوباها حتى يتعمم ..

إذا ذكرنا شعراء إيطاليا المعاصرين ، فمن في رأيك
 أهمه ؟

● مونتائى هو اكبر شعراء القرن العشرين في الطالبا ،
 وإلى جانب سابا واونجاريتى وجويدو جوتسانو والفونسو
 جاتو ودينو كامبانا وفينشنزو كاردار يللى ..

من الأهياء اليوم نستطيع أن نقول إن ماريو لوتسى هو أهم الشعراء الأحياء ، ونحن مرشحان لنوبل ، غير أن لوتسى رشح ثلاث مرات قبل ذلك ، وهو يستحق الجائزة

وهناك أيضا اندريا زانزوتر من الشعراء المهمين ف إيطاليا اليوم .

ولكن زانزوتو من اشهر الطليعيين ، فكيف تـرفضين
 الطليعية وتقبلين زانزوتو ؟

 ♦ لانت طلیعی یجـرب لحسـابـه ، ولاینتمـی إلى أی مجموعة ، ولا یقعل شیئاً سوی قرض الشعر ، وهو شخص جاد ، لایحاول فرض تجاربه على الآخرین ، ولایدین غیره من مخالفیه .

الفرق بينه وبين ماريو لوتسى هو اهتمام لوتسى بالقضايا الدينية والروحية ، أما زانزوتو فهو علماني الاتجاه مثل ، وإن

كنت قد كتبت (جان دارك) وحققت نجاحاً ضخماً واعتبرته أهم أعمالي ، لكنني رغم هذا لا أميل إلى الاعمال الدينية .

* ماذا يقدم لك مؤتمر القاهرة ؟

 ● حضرت هذا المؤتمر مصادفة ، فلا أطن أن أحداً هنا يعرفنى ، وربما وجدوا اسمى بين الـذين حضروا مؤتمـر الشعر الذى أقيم ف مراكش العام الماضى ..

والمؤتمر فرصب طيبة للشعراء جميعاً ، وخاصة المائدة المستديره والندوات ، واهم ما طرح فيها من موضوعات كان عن الترجمة وعن السلام .

فالترجمة اصبحت لها أهدية خاصسة هذه الأيام ، لأن الشعوب تقاربت فيما بينها ، وأصبحت الترجمة مهمة لقيام التفاهم ، وزيادة فرص السلام بينهما .

وقد أسست جائزه مونتالى للترجمة وتبلغ سنة ملايين ليرة إيطالية تخصص للمترجمين الذين نشروا الشعر الإيطالي في الخارج ، وكذلك المترجمين الذين نقلوا للايطاليين شعراء الخارج ، كما أشارك في جائزة تقدمها الدولة للمترجمين ..

بمناسبة الترجمة : هل يمكن ترجمة الشعر ؟

● و يمكن بشرط واحد .. أن يكون المترجم شاعراً .

همل تطلبين أن يتصول الشعراء إلى دراسة اللغات الاجنبية والمجنبية على يستطيعوا ترجمة القصائد الاجنبية ؟

● ◄ لم أقل إن الشاعريجب أن يتحول إلى مترجم ، وإنما أن يتحول المترجم إلى شاعر ، أن يعوف كيف يدخل منجم الذهب ويحافظ على أصالة المعدن ، وأن يدرس الشعر وينقل أيقاعه ، لأن ما يميز الشعر هو أيقاعه قبل أن يكون رسالة ومعاني . هناك من المترجمين من يستطيع ذلك ، لكنهم قلة قادرة .

فإذا أصبح المترجم شامراً لا تهمه التفاصيل الصغيرة . فمثلاً إذا احتوت القصيدةكلمة برتقالة ، وراى أن الانسب لإ يقاعها أن تتحول إلى يوسفى فلا مانح ولا باس ، المهم أن ينقل ما بداخل القصيدة ، لا أن ينقل البرتقالة ..

 العدائم اليوم بما يموج به من أصداث علصفة واهتمامات حياتية قاهرة ، ماذا يمثل الشعر بالنسبة
 له ..

● لم يكن الشعر هاماً بقدر اهميته اليوم .. هناك تجربتان جديدتان بالاحترام والتعميم ، وهما تجريتا العسين والسنشال ، فاللوزراء من البلدين يجب أن يكسونوا من الشعراء ، وأن يخضعو الاختيار في الشعر قبل اختيارها إن هذا بعض, ومصول قادة الليلدين إلى اقتناع مان رأس المكمة

هو الشعر، والقصيدة تتجه مباشره إلى الحقيقة ، فلا تعرف الدبلوماسية أو المجاملات .. إننا نستطيع أن نكذب ف كل شيء ، لكننا لا نستطيع أن نكنب قط في القصيدة ..

وهكذا إذا صفت القصيدة وتماثلت مع الاضلاق سوف يكون لدينا عالم سلام .

في جميع البلاد يجب أن يكون وزير الدفاع - وهي التسمية المهنية لوزير الحرب - امراة .. ربما يكون هذا رأياً غربياً ، ولكننى كشاعرة الطرحه على مالم اليوم .. هالمراة تعرف أن مناعة الرجل ، مناعة الانسان تستقرق تسمة أشهر حتى يولد ، واحدى عشرة سنة من التضحيات حتى يكبر ومثلها حتى ينضح ، ولهذا لن تقرر ابدأ أن تقتل الالاف بضربة واحدة . أما الرجل ليضحي اقار من الجل الابن ، وهو ليس اساسيا في الانجاب عكس الأم .. والرجل الذي يكون وزيراً للحرب يجد اسباباً كثيرة لاشعالها ، منها السياسة وإلكانة .

- اسمحى ل ان اختلف معك ، فالتاريخ المعاصر جداً يعرف از تالشروهي القائد الأعل لجيش بريطانيا إشدامها على حصرت توكالاند أضارج الأضيها ، واستعدادها المتحمس للحرب ، في الخليج ، وهي بذلك تخالف ما ذكرته عن المراة كوزير للحرب ..
 - اعتقد انها كانت حربا دفاعية .
- « ربما يطرح هذا تساؤلاً عن قبول الغرب وحضيارته لسلسوك اسبرائيسل ق ضسرب الفلسطيني الصفير واغتصاب حقوقه ..
- إننى شحصياً أحاول فهم الشكلة في اسبرائيل ،
 واطالب ، كما تطالب شعوب الغرب معى ، باقامة دولتين في
 فلسطين واعتقد أن هذا يمكن أن يجل المشكلة ...
- عودة إلى الشعر، فقد عانى الشعراء في المطالبا طبقاً
 للاحصاءات من غياب الجمهور المتلقى .. هل مازالت هذه المشكلة قائمة ؟

● الدیران الجدید اصبع یطبع الان ثمانیة الاف نسخة ،
 وکان لایتجاوز ق الماض ثلاثة الاف ، وهدذا یبدل على أن
 الشعر یوالی استعادة جمهوره مره أخری ق ایطالیا .

ويترافق هذا مع ظهور عدد كبير من الشاعرات في ايطاليا ، قبلها كانت المراة الشاعرة استثناء ً.

يقول ربيدو إن القرن الحادى والعشرين سوف يصبح قرن الشماعرات ، وربعا يعني هذا أنه سيكون قبرن جميح الان الشماعات ، الذين م يكن لهم الحق في الدخول للتاريخ ، مع مالانهم من امكانات ضمت أواغكار مشاقة ، ويقدمون صورة مغايرة للمام عن تلك التي انطبعت في خيالنا ، هم اناسا يبحثون عن شيء مختلف ، من الحساجات الاسساسية يبحثون عن شيء مختلف ، من الحساجات الاسساسية للانسان .. وهذه الاقليات يدخل في اطارها الزنوج ، وإلمرأة ،

 الا يفترض هذا الراى أن تقدم هذه الاقليات تجرية جديدة .. حداثية مثلاً ؟

 ♦ هى صعيغ تأتى من الداخل ، وليس من الاكداديميات الثورية ، انها تأتى من الاحتياجات المقيقية ولذلك سوف تكون مقبولة ..

 هذا يعنى انك لست ضد كل الطليعية وآنما ضد نوع واحد منها ؟

● أنا ضد الطليعية التي تصبح اكاديمية ، ضلا يتحول الي مصمكر ، التجديد والتجريب إلى صيفة ، واذما يتحول إلى مصمكر ، لانبا تنظى أوليائي من ولد كنية تنابة الشمد . يقول بويلي من ولد كي يقود لا يعلمه إلا نبزغة . وكل تلك الانتليات التي سنتظهر خاصة المراة لم تتل حظها خلال الخمسمائه عام الماضية .

وسوف نتاح لهم الفرصة في التعبير عن انفسهم ، ولن يلتزموا بطريقة القصيدة الرسمية الشكلية .

القاهرة : هسين محدود

اسماعیل صبری شیخ الشعراء کتاب منقول من کتب ومن دیاوان

كان يعض الشعراء القدامي إذا اعجب أهدهم بمعنى عند شاعر أخذه وصناغه باسلويه ، وقدّم له واخّر بابيات ومعان أخرى حتى يجمله متجانسا مع سائر القصيدة ، وكانوا في الأغلب يطورون المعنى ، أو يوجزونه ، أو يزيدونه إيضاحاً ، أو يجملونه مثلاً سائراً ببيانهم البديع ، وديباجتهم الصائية .

وق هذه الحالة يمكن تجاوزا القول بأن الشاعر القبس ولم يسرق ، فالسرقة على نصو ما أقهم عن قال الشيء كما هو ، ودرن تغيير لمالله ، ويقطوير ن شكله وجوهره ، أما إذا احتشا الكاتب أو الشاعر للمعنى ، وتقدن في إعادة مسياغته ، والصقه بما يشبهه ويؤلائمه ، معنى لكائنا ندرك أن المعنى وليد ندمنه ويوحدة فكرية وردت في السياق العام ، فإنه بذلك يمكن أن يكون مقتبسا أو متاثراً ، ومتنى إذا وقعت السرقة في شعير شاعر فإنها غالبا ما تكون مجمسورة في بيت من القصيدة أن مقصررة على معنى من معانيها المتدفقة ، وعلى أية حال فيات الادبيب الذي ياخذ معنى من معانيها المتدفقة ، وعلى أية حال فيات

جديدة يعد مجتهداً بقدر اجتهاده .

أقدم بهذه الكلمات لكتاب صدر فى سلسلة اعلام العرب عدد ١٠٩ بعنران اسماعيل صميرى شيخ الشعراء لنجيب ترفيق وقعت فيه عـلى فصول منقولة دون تغيير أو إعادة صياغة .

وقد استبد بي هاجس ـ اثناء قراءة الكتاب ـ قواما انه لايمكن أن يكون ما الطلعه في كتاب جديد هو . هو ما في ذاكرتي ، فاهتمت بالأمر ، ويرجعت إلى كتبي لابارن بسب ، ما هو وارد في الكتاب الجديد ، وما هو مسطور في كتب سابقة عليه . وانتهيت إلى أن السرقة واضمحة في الكتاب ، وهالفي أن النقل خرار ويطرد وكانه التقط بألة تصويح إذا استثنيا حفظ أن زيادة لا تتجاوز حروبا أن كلمات قليلة جدا تركد السرقة ولا تتفيها ، وإني السرقة جاحت في فقرة إدل مصفحة أو في فصل ، وإنما وردت في فقرات وصفحات وفصول .

معطبات

- (۱) صدر دیوان اسماعیل صبری باشنا عام ۱۹۳۸ وتضعن دراسات للدکتور طه حسین ، واحمد آسین ، وانطون الجعیش ، واحمد ^{*} الزین – (لچنة التالیف والترجمة والنشر)
- اربي (بيت المحيات و دراسات في الشعر العربي المعاصر المدكتور (٢) صدر كتاب : « دراسات في الشعر العربي المعاصر المدكتور شوقي ضيف طائانية (۱۹۵۹ (دار المعارف)
- (۳) صدر كتاب : « بن الفارض سلطان العـاشقين » د . محمد مصطفى حكمي . سلسلة أعلام العرب عدد ١٩٦٥ سنة ١٩٦٣
- (٤) صدر كتاب : محمود سامي البارودي د ، على محمد الحديدي سلسلة اعلام العرب عدد ٦٥ سنة ١٩٦٧
- (۵) صدر كتاب · اسماعيل صبرى باشـــا شيخ الشعـراء لنجيب توقيق سلسلة اعلام العرب عدد ۱۰۹ سنة ۱۹۸۰

النقل من د . شوقي ضيف :

كان كتاب د . شـوقى ضيف « دراسات في الشعر العربي المعاصر » هو الكتـز الذهبي الـذي وقع عليه نجيب توفيق واستباح منه فصلا كاملا ، وبقل معظمه في فصيان :

الأول « الغزل.عند اسماعيل صعبرى » والثاني « شعره الغنائي »

ويما أنه من غير المتاح أن ننقل فصلاً كبيرا من كتاب د . شوقى ضعيف ثم نكرره عندما ننقل ما يقابله أن كتاب نجيب توفيق ، فسنكتفى بذكر فقرتين للتدليل والتمثيل .

قال د . شوقی فی صدر الفصل الذی عقده عن الرقة المفرطة فی غزل اسماعیل صبری من کتابه ص ۲۸

■ لعل الحب هو آهم موضوع شغل به الشاعر العدبي ، فعند الجاهلية يغنى الشعراء حبهم ويصورون انفعالهم وإحساسهم تلناء من يعشقونهم . وكانت النزية اللهية تغلب عليهم ألل الامر ، فهم يصفون المرأة وصفا عسياً ، وقلما وقفوا عند وصف روحى تبيل ، فإن ظروف حياتهم الوثنية حديثة كانت تدفع إلى هذا النوع من الغزل الملادي المصريح ، فالشاعر لا ينكر نفسه ، ولايتكر جبه العسي

ويقول نجيب توابق في مستهل الفصل الذي ادار فيه الكلام من 10٠ المنطقة من الكلام من 10٠ المنطقة من كتابه من 10٠ لمل الحب هي أما الكلام الحبيبية من المناطقة الحبيبية المنطقة عنها المنطقة عنها المنطقة عنها المنطقة عنها من يعشقونهم وكانت النزعة المادية تقلب عليهم إلى الأسر، فهم يصغون الذي وصطا عسيا وقاما وقفوا عند وصف ربحي نبيل، "لان ظروف حياتهم الوثينة حينشة عند وصف ربحي نبيل، "لان ظروف حياتهم الوثينة حينشة المنطقة عند تعلم إلى هذا النرع من الفرن المادي الصديرين. فالشاعر

ملاحظة : الإختلاف بين النصيين يكمن في أن د . شوقى ضيف قال : تلقاء ، ونجيب قال تجاه ، وقال د . فسيف فإن ظروف .. وقال : نجيب لأن ظروف ... ثم حذف الأخير كلمة يذكر المكررة عند شوقي ضيف .

لاينكر نفسه ولا حبه الحسي .

 وقال الدكتور شوقی ضيف في ثنايا حديث عن شعر صبری الفنائی الذی كان يلمن (ص ٤٠) :

لمكان اسماعيل صبيري يتذوق الموسيقي وتطوب إذنه للفناء المصرى الذي عاصره عند صعده عثمان وعبد الصامول . واصل هذا التذوق والعرب هما اساس ما يقيض به شعره الوجد ان من عزوية والعرب مسيقية بديعة ، فقد كانت اذت الداخلية تصس قياس اللابخابات والتصويات الموسيقية في

الشعر ، وكان يعرف كيف يجمع الألحان الحلوة بعضها إلى بعض فتأسر النفوس وتجذب القلوب وكانما أتيحت له جميع الأدوات لكى يحسّن شعره الوجد انى ..

ويقول نجيب توفيق في مستهل القصل الذي تناول شعر صبرى النفائقي من ٢٧٣ : كان صبرى يتدوق المرسيقي وتطريق الذي قامت مند مصدد عثمان وتطريب اذنه للغناء العربي الذي عاصره عند مصدد عثمان ويعبد الحامولي . ولحل هذا التدوق والطنيب عما الساس ما يفيش به شعره الوجدائي من عنوية والمان موسيقية بديعة ، فقد كانت اذنه الداخلية تحس تياس الذبذيات والتصريات الموسيقية في الشعد وكان يعرف كيف يجمع والتحاب الموسيقية في الشعد وكان يعرف كيف يجمع الألحان المطرة بعضها إلى يعضى فتأسر الشهرس وتجذب القلامات على يحسن شعره القلامات لكي يحسن شعره اللجائي ، وكاناها اتبحت له جميع الادوات لكي يحسن شعره الى

الصويقة : حشف الثالثيل كلمة السماعيل من نص د . ضيف ، واستبدل كلمة العربي بالمصري وانبه مرة الخري إلى ان هذين النصيين ليسا كل ما نقل نجيب توقيق ، وليقلبام الثاريء من كلام د . شوقي ضيف وكلام الثالق في الفصوي التي اشرفا اليها ، ومما يجدر ذكره أن نجيب توقيق لم يشر من قريب أو يعيد إلى اسم شوقي ضيف أن إلى اسم كتابه لا ف سياق المديث ، ولا في الهوامش ، ولا عند ذكر المراجع في نهاية الكتاب ولا وضم التواسا بين كلام د . ضيف

النقل من طه حسين :

وقد نقل نجيب توفيق فقرات طويلة من طه حسين تتطلق بغنّ الشاعر وحياته ومن هذا قول طه حسين في مقدمة ديوان اسماعيل صبرى باشا ص ١٩٠ :

— قلكه صبري في شمره بعض الشيء ، ولكنه لم يصرف الشكامة الشامعة التي تنتجيل إلى الشمصك ، لا تتجارته إلى شيء أخر ، وإنما عرف مذه الفكامة التي تصدر عن النفوس المرزنة الكثيبة فتدفع إلى الشمحك وإلى الاغراق فيه واكنها تُحقيم مرارة مستقرة هؤلة .

وقال نجيب توفيق في ص ٦٣ :

تفكه في شمره بعض الشيء ولكنه لم يعرف الفكاهة الشائمة التي تنتهي إلى الفعات الا تتجارته إلى شيء آخر، وإنما عرف هو الفكاهة التي تصدر عن النفوس الموزيلة الكثيبة فتدفع إلى الفحات وإلى الاغراق فيه ولكنها تعقب مرارة مستقرة عرفة.

ملاحظة النصان يتطابقان بالكلمات والفصلات باستثناء كلمة صبرى الزائدة عند مله حسين وحل محلها ضمير الغائب عند نحب تفنة:

وقال نجيب توفيق في ص ٦٣ :

لأن حياة هذا الشاعر الرقيق الأنيق المترف لم تضل من صراع صامت فيه شيء من العنف الأليم بين نفس قوية ذكية ، وأسباب للرقى والسؤلد لا تكتفى بالنبوغ والوثوب ، وإنما تربد النها خصالا أخدى من النفاة , والمسانعة ،

ملحوظة : هذف الكاتب كلمة وثابة ، واستبدل بالذكاء النبرغ ، وفي الهملة الأخيرة ذكر الخصال التي لم يتح للشاعر أن يتصف بها وحصرها في النفاق والمسانعة ، وكان الخصال السيئة تتحصر في النفاق والمسانعة وحدهما .

وليقابل القازىء بن كلام طه خسب ن (من ۱۰) في
 المصدر السابق تكره من اول: تنقل في المناصب القضائية ...
 ربين كلام نجيب توفيق صب ۱۳ من اول تنقل في المناصب

القضائية وعليه إدراك الفروق الطفيفة في الفقرتين . --

ونقل من احمد الزين الخطأ والصواب:

كان للشاعر احمد الذين (۱۹۰۰ - ۱۹۶۷) دوره البارز في تقديم ديران (سماعيل مسيدي مشكولا مبديا مفهرسا مؤرّحاً مع ذكر مناسبات كثير من القسات على قدر الامكان ومن جهوده الظاهرة شرح المفردات الغربية ، وتقسير يمسره الابيات الفابضة ، وأقر بأن عنداً من الإبيات التي يسرها بالشرح كانت سنظل مهمة لالا يوضاح إحمد الذين لها ، بالشرح كانت سنظل مهمة لالا يوضاح إحمد الذين لها ، فاذا نقل أديب شرح بيت ، أو تقسير مفردات من المقتق ، فلا أد المنادما إليه ، وإننا نقرا عند الأبناء من المقتق ، قولهم : وضرح العكبري هذا البيت المتنبي مثلاً بقوله كذا ... وكذا أم يطمئ أو يؤيد الشرح ، وهذه هي الأمانة في النقل عند تنارل الاعمال الادبية .

أما صاحبنا نجيب توفيق فإنه أغار على شروح أحمد الزين ونقلها دون إشارة إلى أنه ينقل منه ، ونضرب أمثلة :

بعث اسماعیل صبری ببیتین تحیة إلى سعد زغلول عندما
 تولی وزارة المعارف هما:

أهلا بسعد وسهلا بالحاذق الفيلسوف رجعت بدرا منيرا مستهترا بالكسوف

والبيت الاول واضع . أما الثانى فقد نسره أحمد الزين على هذا النحو : (ص ١٥٦ – ديوان صبرى) يشير بقوله مستهترا بالكسوف إلى ما حدث في شارة تولى سعد لنظارة المعارف من أن المذيو كان يأبي دخوله في نظارة بطرس غالى باشا لوحشة كانت بينه وبين الخديوى إذ ذاك ، حتى اقترع اللورد كرومر إدخاله فيها فكان ما اقترع . ولد أخذ نسبت توفيق هذا الشرح وغير فيه عبارة الزين : نوحشة كانت بينه وبين الخديوى إذ ذاك واتى بغيرها لظروف خاصة بينهما إذ ذلك . (ص ١٣٤) والبيت الشائي لا يمكن فهمه إلى غيبة تقسيم الزين له. لأنه لا يقهم من داخله ، وقد يكون صبرى تقسيم الزين له. لأنه لا يقيهم من داخله ، وقد يكون صبرى أمثل الزين على الظروف التاريخية التي نظم فيها ، أما نجيب

ومن أعمال أحمد الذين الأخرى أنه عرف بالاحداث ، تترجم للأشخاص الذين يرد ذكرهم في شعر صبرى ، وذكر
نبذا عربهم المجالات التي قرقها صبرى عبل مجلة عمدق
الاخاء وقد نظها المؤلف دون إضافة عي من عنده مما يدا
على أنه اطلح على كتابابك أخسرى ، وبخاصة في التراجم
المتحميرة ، وقد نقل الكاتب نجس خمسين شهرها لكلسات
وأحداث وتراجم الشخاص ، وكان الذين يشهرح ويفسر
ويشجم من أجله ، وكان الكاتب بيين أو يمسك عن الإيانة إذا
بين أحمد الذين أو أسلك .

وإذا أخطأ أحمد الزين أخطأ بالتبعية نجيب توفيق ، ومن هذا أن الزين قال في (ص . ٤٩ صديوان صبري) إن آخر عدد صدر من أنيس الجليس في ٢٠ الديسمبر ١٠ ٩٠ ، وقد ردد نجيب توفيق هذا القول في كتابه ص ٢٠٠ والمصيح أن مجلة أنيس الجليس ظلات تصدر حتى مطالع عام ١٠ ٩ وقد طالعت اعدادها حتى نهاية ٢٠٩٠ أد دار الكتب المصرية وقدمبت دراسة عنها في كتابي فصول من الصحابة الادبية .

وقد (رخ أحمد الزين (ص ٤٩ -ديوان مديرى) وبتيعه نجيب نوليق (ص ٢٠٥) قصيدة اسماعيل صديرى خيرى القوم ياسمية اسكندر ... يمام ١٩٠٤ وهوخطا، والصواب أنه قالها عام ١٩٠٧ لأن القصيدة تدعو الكسندال إلى إعاد إصدار أنيس الجليس بعد احتجابها وبما أن الانيس توقفت

عام ۱۹۰۷ فإن قصيدة صبرى يكون تاريخ نظمها عام احتجاب الانيس

النقل من الدكتور على محمد الحديدي :

ي آياد سطا نجيب توليق على فصل كامل هور بعد النفي، من كتاب محمود سامي البارودي للدكتور على محمد الحديدي من كتاب محمود سامي البارودي للدكتور على محمد الحديدي منذ عهدت من البارودي منذ عهدت من منفاه ويحتى محبوت ، ويقت هذا القصل بين صفحتى ١٨٠ . وقد اقتطف منه المؤلف الفاضل صفحتى ١٨٠ . وقد اقتطف منه المؤلف الفاضل تحبيب توليق خسس صفحات كاملة تقع أن كتابه من من ٢٣٠ المناعل صبري والبارودي وندال على طريقته في السرقة بفترة :

قال الدكترر الحديدى ص ١٨٥ ل كتاب : كان رواد المدرسة ينهلون من شعر البارودى ومنبعه الأصبيل قبل أن يوود وبعد أن عاد ثم تنفره بهم شخصياتهم الاسبة فيسلك يوود وبعد أن عاد ثم تنفره بهم شخصياتهم الاسبة فيسلك للذي تدفيعه الله ملكته واستعداده ، وتهديه الله فينت وثقافت ... لكنهم جميعا كانوا ينتقون عند المصدر والمنبع في مدرسة المحافظين تلك التي حافظت على تشاليد الشعر العربي في المنحى والاسئوب من شرف المعنى وصحته لجزالة اللفظ واستقامت ، ونصاعة التراكيب ، ومتانة النسج

ويقبل نجيب توفيق ص 378 : كان رواد المدرسة ينهلون من شعر البارري وبنبعه الأصبل قبل أن يعود وبعد أن عاد ... إلى أخر النص السابق . نقل خمس صفحات كاملة دون إنسارة أن الهامش ، أن وفسع علامات التتسيس ، ولا يكنى تذكره للمرجع في آخر الكتاب إن هذا الفصل من باب المشو والزيادة لأن كل العلاقة بين صبرى والبارويي لا تعدد ان تكون أن الأول كان يؤور الثاني ، وليس بين أيدينا شعر قاله أحدهما أن الأخر ، كما أن المؤلف لم يكلف نفسه عناء الهاراة بين شعر الشاعوين

النقل من الدكتور محمد مصطفى حلمي :

ونقل المؤلف نجيب توفيق فصله الذي جاء تحت عنوان الشعر الصوفي من فصل د ديوان ابن الفارض ، فسن كتاب ابن الفارض سلطان الماشقين ، المدكور محمد مصطفى حلمى (سلسلة اعلام العرب عدد ١٥) الذي قال ف من ٢٠ . كان ابن الفارض الصوفي شاعرا تجات فقة حسه ورفة نفسه ورهافة شعوره في شعره ، كما تمثات في دولة ورجده ،

قهو قد جمع في شخصه بين نبعين صافعين ينهل منهما ويصدر عنهما ، المدهما نبع الرجد الروحي ، وثانيهما نبع الطبح ١٤ أخر ما جاء من ٢٠٠٠ وقال نجيب توفيق في سر ١٤ من كتاب : كان[بين الفارض الصول شاعرا تجلت دقة حسه ورقة نفسه ورهانة شعروه في شعره ، كما تمثلت في دوله ووجده فهو قد جمع في شخصه بين نبعين صافعين ينهل منهما ووجده فهو قد جمع في شخصه بين نبعين صافعين ينهل منهما ووصف منهما المحمدة نبى الرجد الروحي وثانيهما نبي الطبع الشعري ... إلى آخره ونقل أيضا أربعة اسطر من كتاب ابن الفارض المصافي علمي وروح في ص ٢٠٠٧ وتقع في كتاب اسماعيل صبري ... في آخر من ٢٠٠٧ وتقع في كتاب الساعيل صبري ... في آخر من ٢٠٠٧ وتقع في كتاب

وتجدر الإشارة أنه لم يضع الكلام المنقول المسروق بين أقواس ولم يذكر اسم المؤلف أو الكتاب الذي نقل عنه

السرقة واضحة مع سبق الإصرار :

وهناك نصوص كثيرة أغرى منقولة لم نشر اليها . واكتفينا بما أوردنا للتدليل والمصادر التي سرقت منها ،

ولقد تعمدنا ذكر الكلمات الزائدة أق المقدولة عند التاقل لنسد مله جميته بأن الاقواب سقطت اثناء الطبع ، فإذا زعم أن منا الريده من كلام الأضرين هن نسبوس ، وإن الاقواس رفعت عند الطباعة قتلا له : إنه ليس من حقك أن تتدخل في النموي بالحذف والاضافة ، فإن النمن يجب أن يهضع مين قوسها أو علامات التقسييس ، ويريد كما هدون المساس به . وإذا زعم أن هذا كلامه – وهو ما أداد أن يوقف في نقوسنا ، وإعهناه بما يمال كلامه من السدراسات التي أشرنا اليها ، والراضع يقينا إنها سرقة خالصة ليس فيها لحمات الرئين وله حصين واحسد المين ضميرى الذي هوى كلمات اللزين وله حصين واحسد المين ضميرى الذي هوى أوردها أن أخذ الكتاب لا يكفي.

الإخطاء

الإساس في التأليف أن يكون للمؤلف رؤية خاصة به للمؤسوم الذي ينتأوله ، فالكتاب لا يعد جيدا إلا إذا سرت للموضوع الذي ينتأوله ، فالكتاب لا يعد جيدا إلا إذا سرت ولا يوضع إلى جانب الكتب المقتمدة عتى إذا جمعت مادت عن مثات اعتماد كبيرا على رؤية الأخرين ، وهذه اهم نقيصة في الكتاب بلك كان المؤلف بريد أن يخرج علينا بكتاب بلغ مجموع صفحات ٢٣٦ معفحة فإنه لمجا إلى تضفيم الكتاب بالمادة التي جليها من ديران اسماعها صبري ، التشميرة الكتاب بالمادة الشميرة الكتابة المادة الشميرة الكتاب بالمادة الشميرة الكتابة المدينة التي جليها من ديران اسماعها صبري ،

يبلغ ديوان اسماعيل صبري ١٤٣٣ بيتا من الشعر ، أورد منها المؤلف في كتابه ٨٠٨ بيت أي أنه نقل إلينا في كتابه ٥٠ ٪ من الديوان وهي نسبة عالية جدا ، إلا إذا كان يصنف مختارات من شعوه .

بالاضافة إلى ذلك لاسماعيل صبري ثلاثة وخمسون بينا بنصر شعر الأغاني التي كان يصوفها للمنتين، وقد أوريدها الكاتب جميعا لم يترك بينا واحداً. وكل ذلك بفرض تضخيم الكتاب و ولانه لم يكن غرضه التحليل ، وإنما هدف النقل ، كان ينسى أنه أورد مقطوعة فيكروها وهو غير صدرك . وعلى سبيل المثال أعاد تسجيل أبيات صناقها الشاعر بالعامية أعرض لحسنك أوراء أو أوراء = أوراغ] فقد ذكرها وهد ذكرها وهد ذكرها وهد المناقب المتاتب المتاتب والمتاتب المتاتب المت

وما يقال عن تلك المقطوعة المكررة التي اشرنا اليها يقال عن معظم ال ٢٠٨ بيت التي أوريما . فإنه كان يستشيد في معظم ال ٢٠٨ بيت التي أوريما . فإنه كان يستشيد في المواجعة المحافظة المخدمة رؤية تتسلسل بـالافكار وتتسامي بالاراء والحواد . وما فائدة تسجيل نصوص لا يساقطها الكاتب أن يكشف محاورها وعناصرها ؟ ونضرب امثلة : فقد أروب لدكسيدة صحيرى التي أرسلها إلى شوقي في منفاه ، وقصيدة قصيدة صحيرى إلى د مخادع » وجهلمل سليه » دو إللنيل » دا البرق والسحاب » وغيرذلك دون أن تستيقها أو تلصفها كلمة واحدة تثرية من عنده . فهل كان قصده إعادة طبع تلثى واحدة تثرية مع تطفيات سرفها من غيره ؟

ويضاف إلى ذلك إثبات ثلاث قدمات قالها شرقى يداخظ ومطران في رئاء محبري تجاوزت مائه بيت ، وياليت علَّق عليها بشء ديّكر ، وإنما اكتفى بتسجيلها على أن هذه القصائد كانت وأجية التسجيل في كتابه إلى أنها مجهولة أور ديثية أن لم ينتبه اليها أحد من الدارسين ، وإنما هي في دوياين الشعراء الثلاثة ، واستشهد بها أو بالبيات منها دارسو صعريى ، وكان عليه أن يقتطف منها صارياسي حديثه ، واكنه أوردها للتضغيم وليس للتحليل والتتيم .

ومن الطرق التي لجا اليها المؤلف لتضخيم مادة الكتاب خوضه في قضايا مطروحة وموضوعات قتلت يحثًا ، ومن هذا توسعه في حادثة دنشواي وإفراد فصل لها يحكى فيه تفاصيل

الواقعة وملابساتها مع أن تلاميذ المدارس يعرفون تقاصيل القصة من كثرة تزديدها . وقد تعادى الكاتنت في مسك علاقة القصة على مسمعاً على مسمعاً على كامل . وعقد عدة فصول المهاده الملاقة استغيرفت اكثر من ثلاثين صفحة حكى فيها ما يتصل بموثان في أمكانك المياز الملوضوع في صفحتين أو ثلاث ، لأن القارى» اشترى الكتاب ليطالع فيه سيرة صبيرى وليس سيرة مصطفى كامل وقصة تمشاله ، سيرة صبيرى وليس سيرة مصطفى كامل وقصة تمشاله ، موصل لجنة التمثال ، والمائل المتراك ، والمناخ التمثال ، أم الحديث عن مصطفى كامل الاحتفال بالتمثال إلى أمر ما الثبة الكتاب عن مصطفى كامل الإحتفال بالتمثال إلى أمر ما الثبة الكتاب عن مصطفى كامل وقمتلة ، وكلام الاحتفال بالتمثال إلى أمر ما أثبته الكتاب عن مصطفى كامل وقمتالة ، ويموائده ضبالة ، وكلام مكورد تقراه عند عبد الرحمن الرافعي وغيسره ممن كان

دراسات عن اسماعیل صبری :

ويقول الكاتب في مقدمة الكتاب : والغرض من هذا الكتاب ستكمال النقص بالكتبة العربية التي لا تضم سطرا كاملا كاملا عن حياة الشاعر الكير إيعني اسماعيل صبري آم يقول : أما شخصية اسماعيل صبري فكانت تقمرها الأحداث ولولا نبذً بسيطة عنه تأتى عرضا في ما تنشره الكتب الدرسية عن بعض الشعاره لنسينة نسيانا تاما .

وهدذا الكلام في مجموعه إما يؤكد أن الكاتب جاهل موضوعه ، ولم يكلف نفسه عناه البحث للوقوف على ما قبل في شاعره الذي يدرسه ، وإما أنه يداري سرقاته ، ويهلة الاسر اتنى وقفت على نحو أربعدين مصدرا تتناول شعر صبري بالدرس والتحليل ، ومنها كتابان كاملان وضع احدهما الدكتور صعيري السربوني عام ١٩٣٣ والثاني الله الدكتور محمد مندور عام ١٩٣٢ ، ونس المؤلف أثناء كتابة المقدمة أنه استشهد بكلام في داخل كتابه من هذين الكتابين .

نسب الشعر لغير قائله :

ويقبل المؤلف في المقدمة (ص ٤) عن اسماعيل صبرى : « وريما نسبت بعض الشعاره إلى غيره من الشعراء . والمقيقة تعكس ذلك فإنه نسب شعراً لصبرى لم ينظمه ومن هذا قصيدة « ياينت روما ، التى ورد منها تسعة آبيات في ديوانه وهي ليست الشيخ الشعراء اسماعيل صبرى وإنما للدكتور محمد صبرى السريوني نشرت في الاهراء بتاريخ ١٦

اكتبوبر ۱۹۱۱ بيامضاء اسماعيل صبيرى . ثم صححت الامرام خطاما في اليوم التالي ونسبت الابيات القبائليا . ثم الشرح القصيدة كاملة (۱۳ بيناً) في جريدة اللواء عند ۲۱ كتوبر ۱۹۱۱ باسم محمد صبيرى (السيويتي) . وكان مذا اللبس سبيا في تعرّف صبيرى السيويتي با بكان مذا اللبس سبيا في تعرّف صبيرى السيويتي باسماعيل صبيرى . وقد المار السيويتي إلى ذلك في مقدمة الشوقيات الجهولة . ويمكنا ريد أن بيوان السعاعيل صبيرى ما ليس له .

و في مجال التخليط نشير إلى ما أورده الكاتب من شعر في ص ١٦٣ منسوبا إلى « حمى ريادة » فقال : وكتب (أي اسماعيل صبرى) تحتبيتين قالتهماه مي » هما :

فديتك ياهاجرى فهل ترتضى بالفدا سهرت عليك الدجى ونحت ولكن سدى نكت مر: اهاجرتى اطفئى لواعج لاننتهى مضت في هواك السنون وما نئت ما اشتهى

بعاتنة انت هي

فلما قرأت أبياته كتبت تجتها :

إذا قبل مات الأدنب

زمسانىك قبسلى انتهىولا يرجع المنتهى فحسبسى أن أزدهىيوحسبك أن تشتهى

وابتداء أقول أن « مي زيادة ء لم تقل شعرا بالعربية ، وإنما لها شعر بالفرنسية ضمّه ديوان (تهرات حلم ولها قصائد أخرى بالفرنسية - وعلى هذا أما نسبه خيب توليق إلى مي غير صحيح . وقد ذكر الزركل أن معجمه الأعلام أن هذا الموار الشعرى جرى بين الكسندرا أفرينو واسماعيل صبرى .

على إن هناك رواية أخرى لهذه الأبيات روتها الكاتبة
السورية سلمي الصفار الكزيري في كتابها مي أو ماسماة
النبورغ ء ج١ ص ٢٦٠ تظهر فيها أن الأبيات المنسوبة
لصبرى هي للزركل ، وقد عرفت ذلك من الزركل نفسه وأنه
اوردها في قاموسه على أنها من شهدر اسماعيل صبري ،
وكاتب هذه السطور لا يكذّب سلمي أن الزركل ، ولكن قـول
الكسندرا : زمانك قبل انتهى ... إلى آخره ، يساير اسماعيل
مصبرى لا يساير الزركل ، لان صبرى المؤلم عام ١٩٨٤
يكبر الكسندرا المؤلمية عام ١٩٨٢ بنحو عشرين سنة ، اله
الزركل فهو مولود عام ١٩٨٣ وإنه وسيفر الكسندرا باكثر
من عشرين سنة ، وقبل الكسندرا أرصائك قبل ننتهى ...
من عشرين سنة ، وقبل الكسندرا أرصائك قبل ننتهى ...
من عشرين سنة ، وقبل الكسندرا أرصائك قبل ننتهى ...

يناسب رجلا اكبر منها زمانه انتهى مثل صبرى ، ولا يناسب فتى أصغر منها زمانه قادم مثل الزركلي .

وعل أية حال فإن الأبيات المنسوبة لمى زيادة ليست لها وإنما لا لكسندرا افرينوه وقد وردت أن ديوان صبرى على لسان ادبية معروفة دون تحديد اسمها ، فكيف استدل على أن هذا الشعر لمى ؟

أخطاء عابرة :

وردت في الكتاب أخطاء كثيرة نتيجة اعتماد الكاتب على الأخرين أثناء النقل ، ولو أنه كان يبحث ينفسه لتجنب كثيرا من الإغلاط .

ومن هذه الاخطاء قرله (من ۲۰۰) أن الكسندرا أفريتو أصمدرت مجلة اللوتوس عام ۱۹۸۰ وكانت معرضما للادب القرنسي والمسجيح أنها مسدرت عام ۱۹۰۰ لتقحدث عن المرأة الشرفية ، ويتناول ما يهم الشرفيين والفريبين وكان من كتابها عالم الآثار ماسبيو والآثري بوني مدير متصل الإسكندرية وميزرا رضاخان سفير ايران في روسيا وفيزنيوسكا رئيسة جمعية الاتحاد العام للسلام . أي انها كانت مجلة اجتماعية تاريخية ادبية ولم تكن معرضا للادب الفرنسي . مكذا قبال عنها العارفون بها .

وفال (ف ص ۸۰) : والملاحظ في شعوه السياسي انه مدح الخديويين جميعا اسماعيل وتوفيق وعباس حلمي وحسين كامل فقط وحسين كاسل لم يحمل لقب الضديو وإنسا كان سلطانا . 8

وذكر أن اكثر من موضع اسم مى على هذا النمو مى خير زيادة واسم مى كما نعربه مى الياس زاخور زيادة فليس فى اسمها خير وإنما الخير جامها من المؤلف ويقــول (فى من ٢٠٨) أن خليل مطران رشى مى سنة ١٩٤٠)

وبن أخطأنه أنه نسب كلامنا لأحمد أسيخ من ٧٧ وهو لأنطون الجيمل وبد في مقدمة ديوان استاعيل مسيرى من ٢٠ وبن اللغط والغلط أن المؤلف سم كلاما الإحمد أمين في كلامه من ٢٧ وبدن علامات تتصييص ولا ذكر لاسم قبائلة وعلى هذا يدخل في باب السرية ، ثم عاد ف من ٧٧ ويذكر من فقس الكلام شيخا ونسبه لأحمد أمين على سبيل العرض . والقارية الذي لم يطالع الديوان لا يصدي أن كان الكلام والقارق في ٣٣ وهو هو البوراد في من ٧٧ هل لاحمد أمين . الوارد في ص ٣٣ وهو هو البوراد في من ٧٧ هل لاحمد أمين .

واللغط هو الصدرت المبهم ، وكلام المؤلف في هذه النقطة مبهم معتم يسبب الحيرة ، وخلاصة القول إن كتباب اسماعيل صدري باشاء شيخ الشعراء كتاب سرقت بعض فصوله من كتاب ونظلت من ديوان وبار ، بالأخطاء

تنبه : ● كان على المؤلف نجيب توفيق أن يعين كلام طه حسين وأحمد الزين واحمد أمين بوضعه بين أقواس . ويذكر اسم كـل من نقل عنه في السياق أو في الهموامش . وذكره لديوان اسماعيل صبرى في قائمة المراجع لا يكفى . لأن

إغفال أسماء المنقول عنهم يوحى للقارىء أن ما يطالعه هو كلام المؤلف .

 ذكر المؤلف نجيب توفيق اسم كتباب محمود سامى البارودى للدكتور على الحديدى في قائمة المراجع: امبا في الفصل الذي جاء تحت عنوان اسماعيل صبرى والبارودى من ٢٠٣٠ فإنه لم يذكر اسم د . عبل الحديدى من بعيد أو قريب . مع أن الفصل منقول من كتابه باستثناء كالم

القاهرة: أحمد حسين البلماوي







1980 82 1240

الرقة المفرطة

فَ عَزَلُ إِسماعِيلُ صبوى

لمان الحبّ هو أهم موضوع شكل به الشاهر شوري الله البلطية بيشي المعارضين ويصورون التنظيم ولسماجي نظله من يستفنيس . وكالت التوفة المانية نظل حاصر ألى المن من المنافية المؤاوضيات على ، وللنا والمؤافظ عن وصل من المؤلفة المنافية المنافية عليها يسيئة المنافس الله يتكو المنافية على المنافسة الشوح من الحال المانات الصريح ، المانام الا يتكو المنافسة المؤايكر عبد الحسن ، وإنا يصور هذا الحاب يكل ويقاعد ، لا يُتكون

بالأنترق الإسلام مل مله فصير المادية واليوموسكناه من الديام المداخلة المنظم الموسيكناه من الديام المداخلة المنظم المنظم

= معنى: دركتاب دوطات فراستم لعرب بلعاصره للتكتوب شوقت طبعة

الغزل عند اسماعيل صبرى

مقدمة :

لمن الحميد هو آهم موضوع هنظل به الشاهر الدوير. و شنال الباهامية المهامية المجاهدة المناسبة المهامية المناسبة المهام من مصطفرات وكانت النزعة الخالجة قنامه عليه المالية المناسبة المهام المناسبة المناسبة

ولا جاء الاسلام أمند الفراق يتطور بمتكم ما أصاب تلك التطوس التي تعلق به من مسحو وليد وسيطان ماهير ترع جديد من القراق العادق الذي تنشأ في تجد وليدي العجاق ، والذي يترجم من أواجاء السب ترجمة سادقة تعير عن مواجه القدام والتوقفه والتسوقة ديا يحسد أواد البين من سياحه القدام والتوقف والمسرب والتصرية تحمية قبيل من الحرمان ليجزن - وتضيف المسحبة بسسكولها الذي يجد ليه قارة لذار فين ، ويقيلم منذ القدم المترا المتران الذي يجد ليه قارة لذان فيداء روبا لا يترد .

 معفى مسكلة ب الاستاعيل عبي باشا بالنجيب توفيره منقولة مسكلة ب عداسات في أستوليم بالمعلقون
 من للتكتور شوفى عليف

الشنعر الصوقى

أ " كان أين المالوض الصداي هناجوا توجئت وقة حسبه ووقة للسه
دراها تحدود في حدد . كما تشكت في دولة دوجه، . فهو قد
جن في حشمه يهن البنية مالين يقول عبول الموسد عيها ،
المحتمد أنها البنية الروسي ، وقالهما أنها الطابع المسلمي ، وهو
المحتمد في المحتمد في المحتمد المح

وسهما یکن من شویه نمان لابن الفارض من سیت هو شاهر ، مکانته الأدبیة فضلا هن هنزنه الصوفیة بین شعراء عصره وصوفیته، کما آن لسیرانه قیمته الکبری وضفر، ، المطلبم بین دوارین الشمس صوله من الفاحة الادبیة او الصوفیة

صبنحة مسكنتاب مهما عيل حيين با شاه ليخيب موقيق . الفقية الأولى صفقيلة عدين ٥٠٠ والفقية بكثانية مفتولة عدين ٥٠٠ مدكنا به وابن المفاصف وليكتور محد صطبطيع جلى .

الفضلالأول

دبوان ابن الفسسارض

قوق صوفی وشیع شمری ... النبیوان بین الادب والتمسوف هل لاین القارض نثر ؟ ... این الفارض وشسسسرا، القرس • جمع النبوان وشرحه

كاذ ابن الفارش السرق المراح تطار عجلت هذا من وردة هسه ورماة من المراح في مردة هسه ورماة من في دو وجوده ، يو في مردة منها ٤ منه في في دو وجوده ، يو في المنطقة المنطقة

حدثوة مدكنة ب وابث الفاطف سسلطان لعاشقين؟ المذكف محد وصطف حلى اعتبار العرب – عدد ١٥ صادر فرعاست ١٩٦٧



عبد الحكيم قاسم

د. محمد حسن عبد الله

بقدر ما يقلق المنطق من تأكد المسادفة ، يقلق الفكر من السمى إلى اكتشافها ، أو اتمادها برهانا أو مدخلا إلى حوار موثق تحكمه الموضوعية ، واكن ليس لنا حيلة في أن المجموعة القصيصية بعنوان : الأشواق والأسى للأستاذ الأديب عبد الحكيم قاسم تتكرن من تسع قصص ، اختص القرية منها (من ناهية الموضوع) بسبع قصص ، وضعها متتابعة في صدر مجموعته ، التي ختمت بقصتين استعدتا موضوعيهما مِنْ الْدِنْيَةُ ، ومهما يكن مِنْ أمر هاتين القصنيّين (مِنْ الرجهة الفنية) فإنهما لا تختلفان عن سائر قصص الجموعة ف بيئة القمنة وحسب ، وإنما تختلفان أمملا في الروح ، في العاطفة ، في الانفعال المسيطر على تشكيل المادة الفنية ، وباختصار : ليس فيهما و الأشواق والأسى » الذي اتخذه الكاتب ــ بوعي عميق مستبطن لجوهر القصة _عنوانا لمجموعته ، معبرا عن إحساسه الشامل بتيضها وروحها ، إذ ليس سين قصصها التسم قصة تحمل هذا العنوان : فكأن هاتين القصنين عن الدنية قد إند مقتا في آخر الكتاب لمساندة الحجم ، ولكنهما -من وجهة نظر الخالب ، وبالطريقة التي ضمهما بها إلى مجموعته القصممية _ ليستا منها ! وهو على حق في هذا ، وإن لم يكن من المتم ... حسب تقاليد المجموعات القصية ... أن تكون مشتركة في الموضوع ، أو تتمتم بوحدة روحية ، فهذا المستوى من التنظيم والتحدد ليس في استطاعة الكثيرين من كتاب القصة القصيرة ، وهو ينبع من منطلق أن تكون للكاتب

رؤية ، وإن يستقر على أسلوب يتميز به ، قد نجه هذا عند رألت لقرن القصاء القصيرية مثل تشيكوف ، أو كتاتب متميز مثل يوسف أدريس ، أو صعاحب « أشوابت فكرية ، مثل نجيب مصفوط (في قصصه القصيية) ولكن هذا لا يشئل المهجة الفالية أن السائدة ، ويخاصة عند من يحرصون على تغذية الصحف بنتاجهم أولا بأول .

عيد المكيم قاسم في الأسواق والأس قدم سبح المحمد عن القرية ، ويضن نذكى أن بدايته البارغة كانت بعنوان د أيام من القرية ، ويضن نذكى أن بدايته البارغة كانت بعنوان د أيام الرواية المصرية . قبل هي المصادفة ، أم فكر قيما يقال على المرادة المرادة المصرية ، والم المساحر ، والمالم المرادة والتواتم المرادة والمرادة ، والمواتم عن عند حد الحالق المجهد ، المجهض ، المحمد ، الذى ينتهى بانطفاء العلم ويمكن أن نلاحظ دون تعمل ال ويمكن أن نلاحظ على الحركة في د أيام الإنسان السبحة » سواء كانت حركة تعلى الحركة في د أيام الإنسان السبحة » سواء كانت حركة تعلى الحركة في د أيام الإنسان السبحة » سواء كانت حركة وحدد المنبع وصدة المنبع وصدة المنبع محمدق الروقة التي يستحدها عبد الحكم قاسم في حدال الزمان عير انتظلع ولي التنظام على الحركة الن التنظيم وصدة التوقت قواب التعبير، أن تحدال الزمان غير انتظام إلى الكانت عبد الحكوم قاسم في غير إننا لا تنظلع إلى الكشف عن هذا الجباء ، أن تنظلع إلى الكشف عن هذا الجباء المناب غير عاصر في النائد المحام في غير إننا لا تنظلع إلى الكشف عن هذا الجباء المحام في غير إننا لا تنظلع إلى الكشف عن هذا الجباء المحام في غير إننا لا تنظلع إلى الكشف عن هذا الجباء المحام في غير إننا لا تنظلع إلى الكشف عن هذا الجباء المحام في غير النائد المحام في النائد المحام في غير إننا لا تنظلع إلى الكشف عن هذا الجباء البحام في غير التناف المحام في الكشف عن هذا الجباء البحام في غير الكشف عن هذا الجباء المحام في ألى الكشف عن هذا الجباء المحام في ألى الكشف عن هذا الجباء المحام في ألى الكشف عن هذا الجباء المحام المحام في ألى الكشف عن هذا الجباء المحام المحام

إبداعات الكاتب ، ونقف بقراءتنا عند حدود هذه القصص السبع التي اتخذت من حياة القرية المصرية موضوعا لها .

أما المعنوان الذي آخرناه لهذه القراءة التقدية دسيعة القدراقة أو إثارة الاستطلاع ، بقدرما أردنا به مقارية منهج الكتابة تنشسة في الكتابة عن القرية ، أن يمين أن نجري مقاربة الكتابة عن القرية ، أن يمين أن المنهاء عند صدوره ، أو مطابقة بين صورة القرية كما نشهد وأقعها عند صدور المجموعة (عام ۱۹۸۶) وصورة القرية كما نتجل ملاحمها في هذه المجموعة ، وإن يكون من العسير أن نقول إن عبد المكيم قاسم سل مجموعة الاشواق والاسي سكن يستهدى فكرته عن الريف ، ونكرياته في القرية ، وتجارب ماضيه معا، ولم يكن سل هذه المجموعة سيصدر عن واقع متقير ، ومراقبة متجددة ، ويعبد عن صدورة آنية للقرية ، المصرية في الشانشنات

هل يتضمن قولنا هذا إشارة إلى « تاريخية » الصورة ؟ أو اتهاما بتزييف الواقع ؟

لا هذا ، ولا ذاك ، كما أنه لا تناقض بين إشارتنا إلى مفارقة الصورة لواقع القرية المتفير، وحضورها السبتمر، وصدقها (بعدها تماما عن التنزييف) مع هذا ! لأن عبد الحكيم قاسم ليس كاتبا فوتوغرافيا ، وليس تسجيلنا ، قد يرسم صورا ، بل إنه يرسم صورا بارعة ، ولكن لتعبّر عن حالات ، عن ثوابت القرية الروحية عن مخاوفها التاريخية ، وقلقها المكين ، وحزنها الدفين ، وشوقها إلى أن تعرف وترى ، وخوفها من أن تعرف وأن ترى ١١ هـذه هي أعماق القـرية المصرية التى غاص إليها الكاتب متجاوزا سطح التغير وتناوب الألوان . نحن نعرف أن قرية الثمانينيات عرفت التلفزيون ، ركما تشاهد فتياتها أفلام الحب يذهب فتيانها ، _ وفتياتها أيضا _ إلى الجامعات الإقليمية المنتشرة في عواصم المافظات ، ليعودوا بـ كل مساء ـ للمبيت مع الاسرة على ظهر القرن شتاء ، وعلى سطح الدار صيفا ، فلم تعد للعمدة تلك المهابة القديمة ، ولم يعد للحكومة ذلك الظل العالى الصاعق .. هذا ما تدل عليه مؤشرات السلوك اليومي العابر والأحاديث المعلنة .. ولكن أعماق القرية تقول شيئا آخر ، يختلف ، بل قد يكون مناقضا ، كامنا في ظلام و السلاشمور الجمعى ، للقرية ، كالوحش الضراف . من هذا الاشعور الجمعى يستمد عبد الحكيم قاسم قصصه ، فيصل إلى درجة أعمق من الصدق ، إنها قصص طبق الأصل الثابت ، ولبست

اسكتشات تلاحق تحولات هذا الأصل ، أو تحويدات هذا الأصل في التعبير عن معاناته المتجددة .

سبع قصص هي سبع زوايا للوجه الواحد الثابت ، لقرة ، لا لا لقرة ، لا لا انتخفى أن توجى العبارة بغير ما نريد لقلنا الفرة ، لا لا انتخفى أن توجى العبارة بغير ما نريد لقلنا مناسبة ، لا المبليعت بدل على المعقبة ، فا إعلانه المتضمن فيه ، بات ليس حقيقيا !! بين الحقيقة والقناع تنقدح شرارة الدرامية في القصمة باعثة بذرة الفكر فيها ، ونحب أن تضير — قبل أن تنوف أن تنميل عند هذه الاقتمة التي تتابعت على وجه القرية ، إلى أن اختصار موضوع القصة ل قناع لا يعنى المسال الموضوع في هذا القناع ، فالعمل الفني الجدد قطعة المسال المفيوع في هذا القناع ، فالعمل الفني الجدد قطعة من وإن شكلتها يد الغنان لتحمل فكرته عن غير محمد من الوباء ، فللغة أشيه بالبيئة ، تتضمن كل مرتكبات الكل ،

أما القصص واقتعتها ، فقد تتابعت على هذا النحو :

١ - قريتي : وقناعها : المجهول

٢ ــ الصندوق : وتناعها : الحب ،
 ٣ ــ ليلة شتوية : وتناعها : الخرف ،

3 — السقر : وتناعها : الشك .
 ٥ — الخوف القديم : وتناعها : المفامرة .

• ــــ الحوف العديم : الترافق ١ ــ غسق : وتناعها : الترافق

· - الصفارة : وقناعها : الرغبة ،

هذه ... إجمالا ... هي الاقتعلة ... الحالات .. الشباعر الثابئة التي تعيشها القرية ، وتعيش بها ، كما تنعكس في قصص هذه الجبوعة ، مجسدة رؤية عبد الحكيم قاسم لأعماق القرية ، وتحليله ، وتوصيفه لسلوكياتها وتطلعاتها . ١ ــ القصة الاولى بعنوان قريتي ، جمع العنوان بين نقيضين ، مطلق التعميم في تنكيرها ، أو عدم تسميتها ، وقمة الخصوصية في النسبة ، مروية بضمير المتكلم ، وليس للمتكلم فيها من دور غير الرواية . من حق هذه القصّة أن تتصدر المجموعة ، إنها المدخل ، أو الباب ، هذا العنوان الجامع بين نقيضين يعبر عن أهم حالات القرية ، إنها المعرفة النكرة ... المعلوم المجهول ، والمجهول هو أشد ما تخشاه القرية ، وترتبك مشاعرها تجاهه ، هل تبدده بالاقتصام ، أو تتجنبه بمزيد من الغرق فيه ؟ إن كل ما تطرحه القصة يصدر عن هذا القتاع الثابت . اسمها البندرة ، فيتناقض من جديد الاسم والمضمون ، كما يتناقض الاعتزاز بأنها قرية ، مع مفاضرة بتاريخ مجهول بأنها كانت مدينة في زمن ما مضي ، ثم تحول

النيل عنها ، فارتدت ، أو تردت إلى منزأة القرية - في ختام المنطقة ، ومع هذه الحاجة الواضحة إلى القصة بيرحل الراوية عن القرية لهبود إلى مدرسة بن المدينة ، ومع هذه الحاجة الواضحة إلى اقتصام الجهول ، ومع المفاخرة بيرحل في ساعة مبكرة حتى لا يراه احد ، ولا في المنقى ، والمستقبل ، بصير القرية ، ولا إلى المدينة الحاجة في الماضى ، والمستقبل ، بصير القرية ، والمستقبل القرية شيخ في الماضي ، والمستقبل القرية أمين من المستقبل القرية شيخ وعم المشيخ بكر في حالات أخرى من السياق تستحق التأمل ويتم بالمسها مرجهها للتيما بعده من قدرتها على فيسيع دائرة المطبخ ، بل تتعمق ويتنزع جهات المجهول ، فلا يزال الشيخ بكر يوسال إذا ما لحس بعمي غريب :

من جباه . من راح . في اي دار يحط الرهال؟ ويمل
تناقض الموقف من الجهيول مداه في الصحاح الاستلة التي
تتاهق القريب الواقد على القرية (الفوق منه) واللوعة التي
تتاهق ابن القرية الذي سيفترب إلى مكان آخر مين يهتف
بكر مشجوج المعرت تأكلا : ياولداه !! (فهو يخاف عليه ،
ولا يقتر أن الالماكن الاخرى حرية بأن تخافه بدوريه) !!
ويتكف الشعور المتناقض بالمجهول ، في مشهد المتام ،
لطخة التنوير ، فتلميذ القرية يقرر السفر إلى الدينة فجرا
ليتجنب الشجي والحزن الذي يجده في تساؤلات الشيخ بكر ،
ولكند عن يعبر بالسجد يكون الشيغ هناك يسجع تسابيح
القرء ، يهتا مترسلا أل الخلاء الذي :

يامن يرى حالى ويعلم غربتي

معبرا عن مشاعر الفتى المسافر الدفينة ، مشاعره تجاه المجهول يسعى إليه ، ويخشاه ... في نفس الوقت .

۲ ــ الصندوق عنوان القصة الثانية ، وهـ و صدام و صراح عدام عول الصب ، أو فالمرة الصب ، فولا يكون الصب الا تعرف الصب الإنتا النظر أن قرية عبد المكيم قاسم لا تصرف الصب منطقة إلى المنبع ، الصب القائم على دواقع الغريزة عمرونان المضو ل النسوة الاجتماع . في المهموعة ينزوي ، مؤلفت ، سرعان ما ينتهي إلى ذكري ، أو يطلب السلوان ، في هذه القصة كانت المعربية غيرجميلة ، أو قبيمة صراحة ، وكان المعب محل جفاه المجتمع لشرة أن جلالته ...
آما الإطار الاجتماعي الذي يعتم الصب اسمه وشاراته أما الإطار الاجتماعي الذي يعتم ويستم رق أضطهاد عن ويستم رق أضطهاد الصب ويستم وشاراته حتى بعد أن مات المعب ، وتحول إلى ذكري ، القرية _ ل

القصة ــ لا تعيش الحب ، لا تعطيه أهمية ، إن الفقر يجتاح كل شيء . ورغبة التواصل مع الراة لا تحتاج ــ في القرية ــ إلى حب . أخو العروس بستكثر على عربسها أن يتمسك بشراء فستان احمر لعروسه ، فكأن هذا الأخ يسرى أن أخته لا تستحق هذا الاهتمام (مع أن ثمن الفستان سيدفعه العريس) وأن الزواج سيتم بفستان أقل كما يتم بفستان غال ، وحين طلبت العروس من فتاة القرية تطريز منديل له نظير أجر دفعته مقدما ، قالت الفتاة : خسارة هذه الأشياء العلوة في هذا الرجل ! في القرية لا يوجد حب ، وإذا وجد فهو طرف استثنائي سرعان ما يعود إلى القاعدة ، لهدا مات المريس بوم السبوع ، وترك لبروكة اللوعة ، وصندوق أبوأت رَفَافِهَا وهدايًا عرسها ، لكن الرَّمِنْ ، الفقر يجتاح كل شيء ، فإذا كان الحب موضع ازدراء وتآمر وهو في ريعانه ، فمن يهتم بذكرياته ؟ ليس عجيبا أن تجد مبروكة صندوق ذكرياتها وقد اقتحمته زوجة أخيها ، وأخذت مابه من ملابس ، وزعتها على أطفالها: الزمن قاس والوقت لا يرحم . لقد بنيت القصة على عاطفة حب ، وإكننا لا نجد فيها غير الاضطهاد والقسوة ، والرغبة في النسيان ،

٣ _ أما لبلة شترية فإنها تشارك القصة الأولى في نزعتها المتأملة في أعماق القرية ، وكانها الشجر والنفيل المنبث فيها ، الذي لا يصرف له أحد تاريضًا ، أو زارها . نشَّتُ القرية على الضوف ، وهي تعيشه وتتنفسه ، ولكنها تنكره وتتقنى بنقيضه ، كموقفها من المجهول صديقة فتاة ، كانت جميلة ، مخطوبة ، لها أخ واحد ، رقض أن يدفع الإتارة لجبار القرية ، فقتله الجيار ببلطة أمام أخته ، فلم تدر صديقة إلاً وقد اطبقت على زور الجبار بأسنانها ، ولم تشركه غير جثة دامية العنق . المكومة برأت صديقة بعد حجز عدة أيام ، ولكن القرية لم تبرىء صديقة . القرية التي كانت تعانى من سطوة الجبار ، وتدفع له الإتارة صاغرة ، لم تنظر إلى صديقة على أنها بطلة حررت القرية من الذل ، بل لم تنظر إليها كأخت ثارت من أجل أخيها وانتقمت من قاتله .. إن الخوف المكين من الجبار القتيل انسحب إلى خوف من قاتلته .. إنها قاتلة وحسب ، سوف ينبت الشعر في وجهها ، والأنياب في قمها حتى تصبر مثل ضبعة ١١ ثار الله إذ أفلتت من ثار الحكومة ١ وعبارات ذل أخرى تدل على اختلال القيم ، وقصور الحكم ، وعمق النفوف ، وتعود الذل . لقد كانوا بضافون من أبي حية "_ الجيار ، فانسحب المُوف منه إلى المُوف من قاتلته ، دون استخلاص معنى ، أو التفكير في أصل ، ويتأكد ضياع القيمة (رمزيا) في ظهور عفريت أبي جبة ليلا على الترعة ،

لقد كان أبوجبة قاتلا ، ولكن عفريته يعول ويتصرف كضيحية ، وكأنه قتل مظلوماً !!

ان هذه القصة تتمتع بتناسق فني وتكامل في جماليات الشكل تتجاوز به قصصا أخرى ، وسنعود النها فنما بعد .

 السفر قصة الشك ، تنطوى عليه القرية تجاه الدينة بصفة خاصة ، وتجاه الآخرين عامة . والكاتب برسم مشاهد الشك الريقي وكأنها ردود أقعال لشك الأخبرين (من أهل المدن) في أهل السريف ، ومعاملتهم معساملة فيهسا امتهان واستغلال وقسوة ، المرأة الأم تسافر من قريتها الى طنطا في قطان الصماح ، لتعود مع الغروب ، لزيارة مقام البدوي ، ومعالجة ساعد ابنها الصغير عند درويش يجلس في باحبة المسجه .

تبدأ الرحلة بالشله : (١) تعد خبرها في سلة فإن خبر البنادر مفشوش (٣) وضعت نقودها في منديل ، حارث أين تهبئه ، ثم أخيرا أحكمت وثاقه في تكة لباسها ، هاهنا سيكون في أمان ، يضاف إلى هذا سلوكيات أخرى تنبع من نفس الشعور ، فهي تنكر إلى رصيف المعلة قبل القطار بساعية أو إكثر ، وتلم على ناظر المعطة أن يعطيها تذكرة رغم طمأنته لها بأن في الوقت متسم ١١

هل نشأ الريقي من قراح ؟

لقد أجبرها الكمساري عبلي دفع ثمن تبذكرة جديدة ، وغرامه ، رغم رؤيته لتذكرتها ، لمجرد ارتباكها وعجزها عن استخراج التذكرة من مكمنها تحت ثيابها .

وخدعها باثم المناديل ، الفرق شاسع بين ندائه :

مرير طبيعي على كل لون .. أصل الثمن سبعة قروش · مكسي على الله .

وتهديده لها معن اكتشفت أن المنديل الذي باعبه لها

مثقوب ، فراحت تستجديه تبديله : امشى من قدامي بالمرأة مجنوبة ١١

وإذا كانت القصة السابقة متقدمة في تشكيلها الفني ، فهذه القصة تتقدم بصياغتها المتميزة .

 مس الخوف القديم بمثابة المقابل ، أو المعادل للمجهول ، فهي قتاع المفامرة في المجهول مشاعر انطواء ، وفي المفامرة إرادة انطلاق ، لا يفلح قناع المجهول أن يلجمها بالخوف . يقول الفتى لأبيه الشيخ : نعم ياأبي .. على أن أرحل - بدغم مغارف الأب ، يقول في نفسه وهو يرى ولده يستعد لمفادرة القرية : هاهنا سيترقبه كل يوم ، ترى : هل يرجع ؟ ألله يعلم لكن عليه أن يرحل.

إن التعبير بالقناع عن الحالة هنا يكون أجل منا يكون ، لأننا لسنا في المقيقة حيال قصة قصيرة ، يـل أمام لحظـة صوفية ، لا يستطيم الوفاء بها غير الشعر ، وقد كتبها عبد الحكيم قاسم باللغة التي تفي بحقها.

٦ ... وقصة و غسق و تستمد موضوعها من عنوانها ، والنسق هو الظلام ، وهو دموح المين ، وهو الماء ينز من الجرح مع الدم . وفي القصة أب عارم الرجولة ، تزوج امراتين ، ويحكم ببته بقبضة من حديد ، لا يجرق أبنه على الاقتراب منه ، غير أن هذه القيضة تراخت ، ثم لانت مع تقدم العمر .. وأصبح الخوف في البيت ذكرى ، لكن الذكرى تبعث فجأة حين يمر بائع العطور ، ومعه عقاقير ووصفات مقوية ، ويقترح على الأب وصفة ، فتتدلم أحلام سطوته القديمة ، ويرتفح صوته مجلجلا يطلب السمن والعسسل والطبئ لتحقيق الموصفة .. الدواء . ولكن حقائق العمس أقوى من أحالم (الولادة الجديدة) الستحيلة ، فيأتى إعلان الانتهاء من رمز الاستمرار :

ابتسم الأب ابتسامة باهنة ، نظر إلى القدر في ارتباك ، اراد أن ينزله من على الوايلور فلسعه النصاس الساخن . امتمل اصبعه خملا ، قام الابن متمهلا إلى الوابور ، انزل القدر ، أسرع يدير وجهه بعيدا ، شيء ما في عيني الأب دفع الدموع إلى عيني الابن . جامت الأم أطفأت الوابور . نظرت إلى الأب متسائلة في عتاب خافت حزين : ما الدي يدور في راسك ؟

لم يحر الرجل جوابا . ينظر إلى زوجته وعلى قمه ابتسامة طفل مرعوب قالت له أمرأته مواسية :

لقد كبرنا .. ما عادت تجدينا حكمة الحكماء ، وليس لنا إلا أ آڻ ترهي ؟

٧ _ المنفارة هي الوجه الآخر للحب المضطهد في القرية ، ساعة ف حقل ذرة ، حكاية الولد حسن والبنت هاتم في هذه الساعة ، وقد اصطفا ضمن عدد من الأنفار لتوزيع السماد الكيماري عند أصول الأعواد . حسن تركبه عقاريت الرغبة ويدريد أن يقشرب من هانم ، أن يدرى بعض ما يخفى من جسدها ، وهانم تركبها نفس العقاريت ، وشريد أن شريه ما بشتهي ، ولِكنِّ النَّولِي ويقبة الأنفار بالرصاد ، وهكذا تتكرر محاولة الانقراد ، وتفشيل ، فالصفارة تالاحقهما ، ولا يكون امام حسن في النهاية إلا أن يقدّف بنفسه في مياه الترعة الباردة ، ليطفى لهيب المادة الكيماوية ، ولهيب الرغبة الجبيسة تطلب الارتواء .

هذا عرض للجانب الموضوعي ، الذي يتتابع كما نتعاقب الوان الطبق على المشهد الواحد ، فتقدمه بسمات مختلفة ، القرية في المجموعة هي نفس القرية ، ولكن ، مع ثبات المشهد ، وثبات الملامم تتعاقب الحالات ... الأقنعة ، كاشفة عن ، وساترة لهذه الحقيقة الراحدة . ونستطيع أن نضيف ملحوظة الخيرة على الجانب الموضوعي في هذه القصص : إن أحدا فيها لم يحقق إرادته ، ليس في القصص لحظة زهس بالانتصار ، كل الشخصيات معلقة في منتصف الطريق . الاحساس بالاثم ف حق القبر ، أو الشعور بأن الشخص زائد عن الحلجة وأنه لا دور له في الحياة ، أو أنه عاجز عن صنع مابريد . . هو القدر الشترك من الإحساس بالطاردة والاحباط الذي بلاحق الجميم . حتى ذلك الأب الشيخ الذي ردد لنفسه إن ابنه يجب أن يرحل ، إنما كان يسجل انتصارا على نفسه ، وتملكته في نفس اللحظة مخاوف قاهرة فلا يدرى هل يعود ابنه أو لا يعود .

لكن عبد المكيم قاسم لم ينظر إلى الدنيا على أنها درب مسدود ، أو ربطة عبث ، هذاك داثما قدر من القعل ، وقدرة على اختراق الخوف ، واصطياد `` ح (النسبي) من ظلام المجهول .. يتجل دا الله يقبة السفر وتعقيقها في قصتين ، وقرح الأم المائدة من السفر ليس بالعودة في ذاتها ، فالعودة مهزومة تماما ، ولكن برؤية أطفالها يأكلون الحلوى ، وفرح ابنتها بالمنديل الجديد لم تأبه للثقب الذي يعييه . في الصندوق قاومت مبروكة النسيان ، وفي ليلة شتوية . تغلبت العنز على متاعبها وواسدت، وفي غسق استطاع الابن أن يحمل الحلة نيابة عن أبيه ، وتندت عيناه بالدمع نيابة عنه أيضا ، لكن استعادة القوة مستحيلة ، وفي الصفارة لم يحقق الفتى ما يرغب ، لكنه كان مفهوما لهانم ، وقد رأى بشائر ما يشتهى ويبقى سؤال مهم:

للمحتوى . فضلا عن جوانب جزئية تتصل بقوة الملاحظة ، غسق . الأب الجبار الشامخ إذا رأته زوجتاه فكانما سفنت أو دقة الوصف ، أو استخدام اللغة . إن عبد الحكيم قاسم الأرض تحت أقدامهما . حين تقدمت به تجربة العمر ، يجيد تحديث القرية بطريقتها ، حتى في السرد كأن يقول وأصبح غير ما كان ، أصبحت نسوة الدار تعرف أن للأيام

واصفا موقع قريتي : إذا وقف الواحد على الرصيف ومدّ بصره بعيدا فسيجد القرية متكومة على نفسها الواحد عدده - لغة ريفية تماما ، وفي القصة ذاتها تكون للروائح أصوات ، وللأصبوات المختلفة مواقع مختلفة في النفس والجسد: القلب يسمم خفقات الحوافر ف التراب الناعم ، والأعضاء تستريم لْحُصْحُصْة السِيرِ الْوَبِّيدِ ، ويقبل الفلاح على عم الشيخ بكر صاحبا بالسلام (وكأن الأمر بختلط عليه فلا يعرف الفرق بين العمى والصمم) ، وفي قصة الخوف القديم الناس بجرون مسرعين يلقون السلام ولا يأبهون برد السلام !!

وفي ليلة شتوية توصف وجوه العجائز بأنها زبيبية ، ووجوه أخرى بأنها مثل التينة الناشفة ، وتأخذ أضواء المسابيم _ فى تلك الليلة الشتوية _ أشكالا متناينة ، ففى يدها لمية ذات شعلة تصنع كرة من الضوء ، ولكن الضوء داخل الزجاجة لسان أصغر وفي الفانوس الذي يتدلى من السقف مسكينا شاحبا يميل الفانوس الشنوق في وهن.

وتعتبر القصة السابقة انجازا حقيقيا ف مجال التشكيل الفنى للمادة القصيصية ، فمنذ البدء نحن إزاء امرأة منفية ، تجفوها القرية لأنها قتلت ، يصرف النظر عن أهداف القتل وظروفه .. ولكننا تدخل إلى عالم المرأة من خلال نعجة يضربها الطلق وتتأهب للولادة ، وينفيها القطيع المتجمع للدفء في وسط الزربية ، ومن خلال شجرة سنطوميدة عجفاء في مدخل الدار . يتشابك النسيج ، ثم يتسوحد ، حتى تتلقى المرأة الخروف الوليد على يديها ، وهي تهتف من أعماق محرومة : يابني .. باحبيبي ومن حولها يمتزج الميلاد برائحة الدم ، وقد ظهرت النوارات الصغراء في شجرة السنط الوحيدة .

وفي السفر ينتشر الشك في كلمات القصبة ، ومواقفها ، ويتسلل مثل الغبار إلى كل سراديب النفس ، ابتداء من خبز المدينة المفشوش ، وحتى في النداء الذي ينادي بـ على ولي طنطا : يادليل الغريب ياسيدي باسبد ! ويبلغ من شك المرأة إلى أي مدى تعتبر مجموعة « الأشواق والأسي ، إنجازا الريفية فينا نحن قراء القصة ألاّ نعرف أن الولد كان معها فنيا (جماليا) بالنسبة لفن القصة القصيرة المصرية لتعالج ساعده إلا عندما جلست امام الدرويش فياعة منتصف الثمانينيات ؟ لقد استخدم الكاتب تقنيات مالوفة ، المسجد وراته يعالج عبرق النسا بالكي !! وإذ تلاحظ أن كانت سائدة ولا تزال ولكن هذا لا يعني أن مجموعته ليست البائمين ينادون على بضمائعهم « وعلى وجموههم الشر » ولم جديرة بمكانة تليق بكاتبها ، وقبل أن ننبه إلى خاصتين يمنعها هذا أن تخدع في شراء المنديل المثقوب ، فإنها حين مميزتين للمجموعة ، تشير إلى أن بعض القصص تعتبر إضافة تسير منزعجة بالضوضاء تمشي في وسط الشارع تماما تتلفت لاشك فيها من شاهية الاسلوب، أو التشكيل الجمالي خائفة يمينا وشمالا. وتأخذ الساق والقدم قوة الرمز في قصة عصارى، وتجلسن عند العصارى وهن يعددن السيقان . ويدخل طفل حاجالا إلى وسط الدار لاعبا بشقفة يدفعها بقدمه :

_ اعملوا قهوة ،

ويعد تليل، سيجلس الطفل إلى جوار أبيه مطمئنا ، على المصطبة يستد تطبوه إلى الحائط ويعدد ساقيه على آخرهما . المصطبة المتعالم الإب اللهبتر (سابقاً) امنية أن يسترد قراه المفقودة إيهام رجله تمامل لل المركب ، ويضماعف الطاق إبان إعداد المصفة الطبية : المحارب تأمل القدر على الوابور ، الأب ينقر بسبايته على ركبته العطار يتامل القدر على الوابور ، الأب ينقر بسبايته على ركبته فقاق . أسا حين لسمعه الإناه وأحس بافتضاح امنيته للقينية ، يتصربح زوجته وليس لنا إلا أن زخص عمنا يأتى تطبق الكاتب : هل ضمعرت قدم الاب فاصبح المركوب واسما عليه ؟ .

أما الفاصعان الميزنان لهذه المجموعة فاولاهما تنبع من طبيعة رئيته المتسمة بالشاعرية ، الله الشاعرية التي ميزت من قبل أسلوبه ف ايام الإنسان السبعة وقد كانت الشاعرة من قبل أسلوبه ف ايام الإنسان السبعة وقد كانت الشاعرة النسبب طوراء مع مديادة الإجهاء الرومية وسيطرة النسبب بديا من المتحدث على بن الأسعرة والنباع طريقة الصديفية . ثم يتراجع الشمر محدوده متطالبات موضوع القسمة والماطفة المسيطرة فيها محدوده متطالبات موضوع القسمة والماطفة المسيطرة فيها وطبيعة المشخد (إن كان أشمة مدث) وطبيعة المشخد (إن كان أشمة مدث ألطفها القديم مثلاً ، كتبت شمرا ، إنها احزان شبع لا يحمد ملاة البعمة في تربية مخاوفه من هذا الرحيل . وترصف مدلاة الجمعة في تربية كما ترصف حركة مم الشيخ بكر (المكلوف البحم الذي يتحرك في نقة) ومنا شعريا ، يكر (المكلوف البحم الذي يتحرك في نقة) ومنا شعريا ، ويتخلك الوصف إلى هذا المستوى المكتف الرهيف ليمنا عليما المسائد من المثل المنا المدني ويتخلك الوصف إلى هذا المستوى المكتف الرهيف ليصنا عليه منا المدني المنا المدني المدني المنا المنا المدني المنا المنا المدني المنا المدني المنا المدني المنا المنا المنا المنا المنا المدني المنا المنا المنا المنا المنا المنا المنا ال

شعاع من الضوء يعسب اكداس الطلام عن شجرة السنط. تبدو عجرزا ذائلة ميلولة ، ترتجف الدموع على رموش مديقة وهي تحتضن الحمل الطفل ، وتعرغ وجهها في صوفه الناعم المخضوب :

_پابنی .. پاحبیبی .

يمشى في صدرها المجدب خدرناعم ، تجرى الدموع حارقة على الوجب الصارم ذى الندري ، يتدفق النهار من الأفق الشرقى ، تثفو الشاة ثغاء فيه فرح مجهد كليل .

لقد خلت قصص آخرى من أية مسحة شاعرية ، رغم الإغراء التلامري الموضوع ، لأن حقائق معادمة كانت ضد إحساس كهذا ، أو موكب الطواف حول ضريع السيد البدوي وجدت الريفية ، من يتحسس اردائها أن الزعام ثم يحسك بقوة ما بن يركيها ، منى بكت قهرا وإنا ، وتستيقظ الشاعرية في ختـام قصة غسق الكشف عن طبيعة الشيغوضة ، ورضا الإنسان حاواعة ب بالتوافق الحزين مع قدرات عصره الذي يغنى ويتقلت من يديه ، ولا مجال للشعر أن قصة الصفارة المستفرة بالرغية الراهقة المعموية .

أما الخاصة الثانية التي تميز هذه المجموعة ، فهي هالة التكامل التعادل التعادل

القامرة : د ، محمد حسن عيد الله

محاولة للخروج والتواصل عبد الحكيم قار

د . عبد البديع عبد الله

في الصفحة التي تسبق الفصل الأول وتنفصل عن الحدث الروائي يصمور الكاتب عبد المكيم قاسم أزمة البطل الراوى وإدراكه لم يخفف من حدتها وإن اسعده التعايش مع الأزمة سعادة من يعرف ويسعى ليستقطر من معنته اللعظات المكنة الحياة.

ويسبب قلقه عنصران أحدهما ذاتي والآخر موضوعي ، أو عنصر موضوعي اتعكس على الذات فأصابها بالسام. أصبحت في الثلاثين ولم انجز بعد شيئًا . مع أنه كان مفعم القلب بالرغبات العظيمة . فالاحباط عنصر ذاتي لعله جزء من عالله للحيط الصحاب أجدبت فبروات رموسهم وحلقت على أطلال ملامح وجوههم الكآبة . فأزمته الذاتية جزء من أزمة الجماعة وانعكاس لها ف آن . وهي أزمة عامة لا أزمة الجماعة المثقفة وحدها لذاجاء وصنفه النهائي عاما: النساء ذابلات العيون ملولات . هكذا أصبحت الأزمة الذاتية أزمة للكل . والإحباط مظهر عام انعكس نفسيا على ضيقه بصيف القاهرة الذي يفرش السكك نارا ، ويدنيا على جسمه فأصاب ما تحت إبطه وثنيات رقبته وما بين فخذيه بالثقرح.

واللحظات المكنة الحياة هي تلك الأوقات التي يسعى فيها البطل حكيم للتجدد والخروج تارة بتعلم اللغة الفرنسية رفتح أفق معرفى جديد ، وتارة بالحلم الذي يتغلب به على تسردي حاضره بحدان ف عيدين ساجيتين .. بقبلة ف أمسية تتقطر فيها الأضواء والانداء والنسيم والحنين . وجاءت لحظات

التجدد من خارج عالمه حينما ألقت إيفلين السويسرية معلمة الفرنسية بحجر في ماء حياته الآسن فحرك دوامات البهجة في داخله قريق من السويسريين وصل إلى القاهرة للسيامة ، فتيات كثيرات ، ورجلان ، وثلاث سيدات ، وهي تشرف على سياحتهم وتطلب مساعدته في أن يكون معها ويصحب الجميم في رحلة إلى سقارة .

بهذا يكون قد انتهى الجزء الأول التمهيدي أو المؤثر التاريضي في شخصية البطل وهو لا يزيد على صفحتين وضع فيهما عبد الحكيم قاسم كل ما يمكن أن يكون مسببا لما سيأتى ، وهو تبسيط في العرض يغنى عن استخدام تكنيك معروف في الرواية الحديثة يقوم عسلي قطع تسلسمل الجدث ليلقى الراوى ضوءا على ماضى البطل وأسباب أزمته ثم يعود إلى الحدث الروائي ، وتخدم هذه الطريقة فن عبد المكيم قاسم الذي ينساب في شاعرية رفيعة المستوى عميقة الغور في تحليل ذاتية شخصياته ويصف عالمها الخارجي وصفا يؤذيه كثرة القطع والوصل .

أعاد إليه فنوج السائصات السويستريات الإحسناس بالدهشة واللهفة فهن : ذهبيات متوردات الوجوه ، والصورة . العالقة بذهنه لنساء مدينته أنهن ذابلات العيون ملولات . فكأن لابد أن تثير المفارقة الشكلية بهن النساء السهائحات وتساء بلده مفارقة أعمق ، لا بين نساء ونساء ، بل بين مدينة ومدينة وحياة وحضارة وحضارة وحالة وحالة ، ومن

هنا تكون هـذه الرواية حلقة ف سلسلة الإصال الروائية المِسرية بين الغرب والشرق عن طريق القارنة الدائمة بين المهم الحضاري وواقعنا . تلك الإعمال التي بدأها توفيق المكيم وسار في طريقها يديى حقى وسهيل إدريس والطيب صالح وعبد الحكيم قاسم وغيهم .

كانت عيون السائحين تطل إلى الخارج عبر القوافة حيث الشموارع المترسعة والإعرام والضموارات القديمة والزعام والضموية بين بين عن الأموارع المترافق من داخله ، وهن الحييس ، فازمة البسياحي وداخل نفسه ، وهذا طبيعي ، فازمة البسياحي وداخل نفسه ، وهذا طبيعي ، فازمة البلطان تثبع ابتداء ، وهي نتيجة لمجموعة من المثلما ووالاحاسيس بالإخفاق والذبول لتوقف حيوية مجتمعه المثل ، وكان العلاج أو محاولة العلاج في الخروس أو الإسلاس العقل ، وكان العلاج أو محاولة العلاج في الخروج إلى العالما الاكثر حيوية وتطورا - أو الغرب - ونا عليه بوئد السائمين القامين إلى مصر . وإذا كانت رواية الحكيم قد نقلت بطلها الدفة هجاء بالغرب إلى مصر ايري ويشاهد وينقد ويشخص الدفة هجاء بالغرب إلى مصر ايري ويشاهد وينقد ويشخص الداء .

ق الأوتربيس السياحى توقف عند فتاتين اختبار منهما واحدة ، وهو اختيار يناسب طبيعته الشرقية ، واهم ما يميز الفتاة آنها : لا تبدر عليها تلك اللهفة العبيطة التي تسو. وجوه الإخريات ، فهي متزنة عادثة .

أمأ داخل نفسه فكان الاحساس باحتقار واقعه الاجتماعي يكاد يطفى على إحساسه بالبهجة . بالرثاثتنا وفقرنا كم نحن كآبى وشاحبون ، وفي قرية مروا عليها في طريقهم الى سقارة تقول إحدى السائحات عن بيوت الفلاحين : كم هي فقيرة وقذرة هذه البيوت الهيتطوع مجيبا : إنها خير من بيوت الناس ف قبرى أخرى ، فالأمر تجاوز اعتقار الذات إلى تصغير الشأن ، ولا يعقيه من الصُّفار تعقيبه على قول السائحة مساكين أن يعترف نعم ، نحن فقراء ، فقد أصابه بالمزى مرأى تلك المسور المتعاقبة منذ بدأت الرعلية لازدهام الشوارع بالمارة والاوتوبيسات والسيارات القديمة والقدى ببيوتها الفقيرة وتعليقات السائمات المهيئة ، فلم يعد أمامه إلا التعويض بمحاولة الانتماء إلى فوج السائمين . وكانت أقربهن إلى نفسه أكشرهنَّ هدوءا ، وهي قدرية من أسسرة تشتغل بالزراعة وتدعى إلزابث ، ومن اللحظة التي وقعت عينه فيهاعلى الفتاة تتحول محاولت للخروج من أزمت إلى محاولة للتواصل مع الأخرى ، ويتحول المدث الروائي إلى تزكية هذه المحاولة بحيث يصبح العالم الخارجي خلفية

للعدث أو جوا شاعريا مبهجا تارة ومقززا منفرا تارة أخرى بحسب ارتفاع وبعدة العلاقة أو مبرطها ... وهكذا .. تتحول العلاقة __ أو مشرب العلاقة _أو كن رمز يُشِئُه ذلك العبم، الكبير الذي يحمله في صدره ويسمى للقريج عنه بالاندماج مع السائمة القادمة من الغرب .

وهناك ثلاث رؤى للمصريين في عيون السائح الغربي : الذين يعملون تراجمة للسائمين ، وأبناء الأحياء الشعبية الفقيرة والريف ، والمصريون النشطون الذين يعملون في بناء العسد العالى . ويجسد النوع الأول من المسريبين مدى منا وصلت إليه أحبوالهم في العصر الجديث ، مجيره باعبة يحترفون الكلام عن الماضي ويبيعون للسمائح تاريخهم وأمجادهم دون أن يؤثر فيهم ذلك التاريخ فالترجمان يعرض بضاعته عرضا مهينا يذكرنا بالقرداتي وهو يعابث قرده ليبتز القروش من المتفرجين ، ياثلا بسرعة ، فيه مصاطب ثانية .. علشان تشوقوا الملك والملكة عالسرير وهي يتضرب له على العود ، فالترجمان ، وهو المسرى المعاصر بريب أن يقرض تفسيره الغامن للتاريخ ويجول ملكة مصر إلى جارية لسيدها أللك ، بينما فوج السائمين غارق منبهر في جلال الكان بمقبرة تى ... أعمدتها وممراتها وقاعاتها والرسوم المنقوشة على جدرانها ، فأى انقطاع بين عز الماضي وعظمته وتدنى الحاضر وتهاقته ؛ وفي معفيس صعد السائمون إلى شرقة يطلون منها حول تمثال للملك رمسيس مسجى على الأرض . وأن مرمي البصر اكوام من الصخور وكس الأواني وامراة سمراء تسعى بين الأنقاض المكدسة فتعلق السائحة .. يحفرون ويحفرون . يجدون أشياء قليلة لها قيمة وأشياء كثيرة يلقون بها هكذا ، وتتسامل .. عل هذه المراة زوجة الترجمان ؟ فيرد السراوي المرافق .. ربما ليس هذا صعب التصور ، فأي ترد ومبل إليه أحفاد هؤلاء العظام اللذين ما زالت أسرارهم خبيئة تحت الرمال يبهر السائحون ما ظهـر منها فيتـأملونـه في خشوع وإجلال بينما تسعى إحدى نساء المنطقة مهمومة بسين الأنقاض المكدسة ؟ فكيف دارت الدنيا وتحول أحفاد العظماء إلى مهمومين يقبلون أن يعيشوا بدين الأنقاض ؟ هذا ما استنكرته السائمة القرنسية وسألت ساخرة عما إذا كانت هذه المرأة زوجة الترجمان.

الفئة الثانية من المصريين هم ابناء الاحياء الشعبية الناس قفراء وقدرين جدا وكسالى ، رام يعرف الراري البطل كيف يجيب أل يعدافع إلا باستدعاء النقطة الاليمة إلى الذاكرة ... العرفيرن فقدوا اعمالهم بعد الاحتلال الانجليزى .. حيضا اغرات بضائم الروبيا سوقنا . وهي بلائسك إدانة .. حيضا اغرات بضائم الروبيا سوقنا . وهي بلائسك إدانة

لمرحلة السيطرة الاستعمارية على مصر وإدانة بعد ذلك لواقع المصرى ، فقد ذهب الاستعمار وكان الواجب أن يتحرك المصرى في كل مكان .. لكنه الولم بالاسباب الملفقة .

والفقة الثالثة هم عمال بناه السد العالى .. للصديون هناك لم يكونوا كسالى ، الالات الهائلة .. المصديون هناك الم يكونوا كسالى ، الالات الهائلة .. الإنسان الوائلة من الزابث عن وصفها المصدين بالكسل بقدرها كانت وصفا الفتة من الناس تخالف الأخرين ، وهذا هو المعير . يكان لابد أن يودد ميرنها إنسان خاص لديه القدرة على الاقتراب والتواصل مع الاحدث وسما المال السرادي مكيم المثقف المهدم المبدع المندى قدم نفسه الامر .. كاتب قدمة . شخص ممتاز وهناك من ينتظرونه لهوال الأمر .. كاتب قدمة . في المناسخة منه أن الول عملانا وهناك من ينتظرونه لهوال عملانا وهناك من ينتظرونه لهوال عملانا عائلة لتحقيق التواصل المضاري فهو ينحدر من إحدادي من عائلة القرية . والفقاة مصلها على عائلة لتحقيق التواصل الحضاري فهو ينحدر من المناسية المناشئة بنفي لها القرية . والفقاة التي التي المناسخة بنفي الأمرية . والفقاة التي التي المناسخة بنفي الإيطا محاليد ليس له التي غدائي فهي الوربية المدوسرين ويقدها محاليد ليس له تاريخ عدائي فهي الوربية المحضرة إنسانية النويه .. الترية عدائي فهي الوربية المحضرة إنسانية النويه .. الترية عدائي فهي الوربية المضارة إنسانية النويه .. لاترية المسالا .. لاترية المسالا .. لاترات .. لاترات المسالا .. لاترات المسالا .. لاترات المسالا .. لاترات .. لاترات المسالا .. لاترات المسالا .. لاترات المسالا .. لاترات .. لاترات المسالا .. لا

ولم تكن إلزابث صورة للجمال المثال الذي ينشده المعذبون في أحلامهم ، بل هي إنسانة فيها الجميل والمعيب ، وإعبل تركيز الكاتب على ملامح وجهها وجسمها إنما هدف إلى رسم صورة الانسان لا المثال .. قمها كبير وشقتاها مرهفتان جافتان عاريتان من الطلاء ، وحينما تبتسم تبدو اسنانها مصفرة من التدخين . وقد يكون في جفاف شفتيها ما يوحى بالظمأ والتعطش إلى الري ، كما تدل أسنانها المصفرة على شراهة التدخين وهو أحد نواتج القلق عند الانسان المعامير. على كل حال لم تغير هذه الصورة من حنينه بل جذبته إليها أسبأب قديمة .. أحران قديمة تنهمس على القلب من منابع لا يطولها إدراكي ، وإك أن تتخيل جثوم هذا الظلم التاريخي والاجتماعي مما يصل إليه الإدراك ليحس ذلك الظلم الذي ولد حزنا لا يعرف أسبابه ، وكأنت طوق النجاة الذي القي إليه ليتعلق به بفظاملة أو يأس ، فقد كان خشنا وكانت تقاوم أن يسجبها إلى قاعة فقاومته بشدة . لذلك كانت العلاقة بين حكيم وإلزبث تسير في طريق وعر ، وهو إلى عد كبير مسئو ل عن وعورته بتسرعه واندفاعه المحموم لاقتناصها دون أن يفكران أستعدادها للقبول . وكان إلى حد كبير مثالا للعقلية الإنانية المتخلفة في تصوره لطبيعة العلاقات بين البشي . وكانت أنانيته من ذلك النوع الموروث الذي لا يُدَله فيه لانه لم يفكر فيه ولم يعجهه أحد إلى خطره ، فضحيته دائما من بين أرائك

الضعيفات من النساء حينما يسحب الزرج إلى داره صبية جميلة تغيّة سرعان ما يدبل شبابها في خدمته لأنه لم يفكر في المراة كشريك ، وقد صدمه في الرحلة إلى قريبة تلك الفئاة الله كانت في يوم من الأيام قطر شري حياته كانت صبية زينة كفرخ محمل باالشرو هاهى الأن ذابلة متهدلة . وكان من الطبيعي الا تكون إلزائي فئة القرية الذابلة . فهى قادمة لامر حضلك تصاما . أن تعيد إليه الشوارن النفسي بإيقابظ المشاعر الإنسانية الكامة فيه ، وتعيد إليه الإدراك ، فكان لابعد ان يشخيط متى تلحية لم

ف المرة الأولى سجبها إلى حضن أثس بسقارة وغناقلها واحتواها بين ذراعيه وقبلها فقاومته وقفزت بعيدة عنه ورمته بعينين باردتين قاتلتين مشمئزتين وعادت إلى مجموعية السائمين ، بينما عاد من خلفها يشعر بالخزى ويفكر في أمر آخر ، وفي الأوتوبيس السياحي حاول الاعتذار .. كيف تصبح الحياة دون الخطأ والعقوية والصدقة غير المقولة ؟ ريما كنت سبئا لكنني لست بشعا . وفي المرة الثانية وغير اسلبويه إلى طريقة أكثر رقة استنهماها من لحن شعبي سمعه في بيت ايفلين مدرسته والمشرفة على فوج السياحة كان اللحن يتحدث عن صبيد السمك البنات وأنه غيه ويحتاج لحنّية ، وانتهى غضب إلزابث باعتذار آخر أنه لم يرتب للأمر ليحدث ، فقبلت العذر على أن يكون في المرة الأخرى رقيقا وفي جولة على النيل قرب حديقة الأندلس حدثها عن مصر والبريف والزراعية والسياسة ، ولاح التفاهم في سماء علاقتهما فقال مفاخرا إن كل زعماء مصر تقريبا أتوا من القريبة فقالت لكن حياتكم السياسية تبدو مخيفة حقا ! ولعلها كانت تشير بـ ذلك إلى تناقض الواقع السياسي الحاد مع طبيعة الريف الهادئة . وتكلمت عن الديمقراطية في أوروبا ، فمردّ بأن ذلك شمع مضحك ولخص الموقف السياسي في عبارة خاطفة نمن نختلف حول أشيأء كبيرة ، إما أن نعطى الأرض لبضعة باشوات أو لملايين الفلاحين وحاوات أن تفهم البعد الاجتماعي للأمر، واهتز قلبه لمحاولتها ، لكنهما كان قد وصلا إلى طريق ضبق فعادا وقد فهمت وإن لم تقبل ، ولكنه كان يمشى إلى جوارها وتسرى يقظة خاصة في أعضائه وتلامس أصابعه بحذر حرير ثويها وأمسك كفها وأجس أنها تطاوعه فاعتقلها في صدره ، لكتها رفضت بيقظة غريبة ثم تأنيب حكيم .. إننى لا أفهمك حقا . هل تأخذني حينما تريد ؟ لكنني أنا لا أريد ! أتأخذ الأشياء لنفسك هكذا ؟! كان غربيا أن يتحدث عن العدل الاجتماعي ويعجز عن تحقيق العدل في علاقة بسيطة ، يدافع عن تحرير الأرض -ولا يدافع عن حقوق إنسانة أن يكون لها

إرادة . كان الزمام بيدها فاضرجته من صرجه بسؤال
مندهش .. لماذا أنت صحاحت هكذا ؟ تجعلنى اعتقد أننى
المخطئة ! ، فيجيب لا .. أنا المخطىء لكن ما معنى ذلك خطأ
وذلك صواب ؟ فترد ببساطة .. أن تأخذ فتاة بالقرة .. خطأ .
وتعقب .. بالذا لا تتنظر طيلا ؟ إنني جزء من المسألة ! هكذا
ترى الامور وتساعده على أن يرى بوضوح فيقول ! لم أرد
رين الامور وتساعده على أن يرى بوضوح فيقول ! لم أرد
مرة أخرى مع أنها لم تصدمه بحدتها بقدر ما أوحت إليه
السلوك الانسب .

كانت في الرة الثالثة أقرب إليه من المرتين السابقتين ، فقد جددت زيارتها للسد العالى حماستها للاكتشاف ، فلسبت كل الصور التي تراها سيئة . وكانت القاهرة القديمة التي تبيم تاريخها في تذكارات للسائمين باهرة مثيرة ، وقرصة حكيم متاحة ليمزج في حكايته معها الواقعي بالتاريخي والأسطوري ، فمن الحديث عن الثريات الملوكية وحشايا الجلد انتقل إلى ثورة الشعب ليولِّي محمد على ، أو الحلم الذي انتهى الى مكسب غير حقيقي كانت ثورة .. كانت حلما .. لم يصلوا لشيء حصارا على شيء غير حقيقي هو محمد على نفسه . وانتقل إلى ثلك القصة التي استوحاها من مكان قديم لا يبدو مسكونا ولا يطل منه أحد فتخيل فتاة تطل من خلف المشربية منذ مائة عام أو مائتين ، ترقب فتاها الذي يمر من الشارع الذي هم فيه الآن ، هذا الفتى سيتزوجها دون أن يراها . كان حكيم مسليا بقدر ما كانت إلـزابث مستمتعة بحديثه لكن حلمـه بالتواصل معها لم يتخل عنه وإن لم يتجاوز حدود التفكير .. لو أضمك إلى .. أملك أعصاقك ! ، ومتى أضمها .. ؟ صغيرة رفيقة تلتصق بي كالثوب الغالى . وإعل انضباطه أو تمكمه في رغباته أسعدها وأعاد اليها الثقة في صدقه فبدأت تتبسط معه ، إذ كانت تؤمن بعالم فيه النظافة .. الشرف .. العدالة ، وكان يضايقها فوضويته واعتداؤه على مبادىء ارتضتها لنفسها ، ولم تستسلم إلا بعد أن أيقنت من تطهره من محاولة الاغتصاب الظلم ، مع أنه التاع معذبا وهو يناجيها ف صمته الظاهري أريد أن أصب روحي فيك ، روح طبية مصنوعة من إشعاعات مساء رائق الاحمرار ، قد تجدين فيها استغاثة مؤذن والحطب مبلول على أسطح الدور ، قد تجدين فيها حدب فلاح عجوز على بقرته التعبى ، أو عديد ندابة ، أو كلمات متشققية لانسان تؤرقيه التناقضيات والعمى والصيلابة الفولاذية في أنوف الآلاف .. أريد أن تؤرقك حرقتي وتملأك بالدهشة حتى تسالى لماذا ، عندئنذ أملا تجويفك الصغير بالعذاب الحنون فحلمه المؤرق بالتواصل ليس حلما جنسيا

وإن اتنفذ جنون الشبق ، ولكنه حلم ذلك المزج العظيم بين حضارة طابعها الروح وحضارة طابعها المادة ، فإن امتزجت الروح بالمادة تحقق الاكتمال ومعه تحققت الصورة المثلى للحضارة الإنسانية المنشودة ، لهذا صبر وتعذب حتى فهمت . وهكذا انتصر كلاهما على نقص صاحبه ويدآ يسيران في توافق عذب لم يمح ما بينهما فروق يستحيل تجاهلها وان لم يكن لأى منهما يدفيها ، فهي ابنة مجتمع حر ، تشكل العرية تلقائية سلوكها ، وهو ابن مجتمع شديد التعقيد يدس أنفه في كل شيء من أمور الإنسان حتى ما يمكن أن يكون شخصيا لذلك فاجأته بطلب استفهامي غريب حكيم . . لاذا تبقى هنا ؟ فأجاب منكسرا إلزابث ... إنها بلدى . ولم تستطع أن تفهم وام يمكن أن تقبل أن يكون الإنسان فاقدا حقا من حقوله الإنسانية ، حقا أساسيا أن يكون حرا . أن يحب وأن يحب بعيدا عن الرقابة . في التاكسي كانا متجاورين وكانت سعيدة مطمئنة راضية عن كل شيء وفجأة أوقف السبائق السيارة وأمرهما بالنزول ، وتجاوز الأمر بالكلام إلى العنف إلزابث تلبد ف جنبي مرعوبة ، بأي ثمن أريدها ألا تدرك ، أيحث ف عيني الرجل عن رجفة ارتكن عليها لكنهما جامدتان معباتان تصميما ، هُمُّ من مجلسه . مال على مستد المقعد ، مـديدا تُقيلة كالمطرقة وفرق بين جسدينا وهو يفح بحقد . لا . ابعدوا هالا . ولم يكن العنف الظاهري للسائق إلا خوفا ف اعماقه وعبر عنه بعبارة حادة خائفة انتوا عايزين رخصتي تنسعب ! ، هوسلوك لا تعرفه ولم تستطع أن تفهمه أو تقبله ، ولم تشعر إلا برغبتها في الفرار وسحبه معها إلى عالم آخر حيث الحرية حق يظلل العلاقات بين البشر : حكيم _ لماذا تبقى هذا ؟

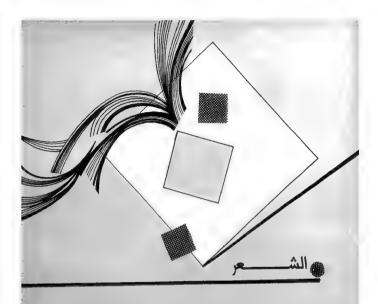
إن التنوافق بينهما يجب أن يكون في ظلَّ المحرية فهي
الطريق المؤدى إلى ما تؤمن به من قيم النشافة .. الشريف ..
العدالة . وقد أسعدتها زيارتها لقريت وكرم أهله وحسن
العدالة . وقد أسعدتها زيارتها لقريت وكرم أهله وحسن
منافتهم ويفده الأسرة .. عندا ريا يموت الواحد في مقدة
مفى ... هذه المعاني الجميلة المفتقدة لديها تمجيها . لكن
مفى ... هذه المعاني الجميلة المفتقدة لديها تمجيها . لكن
أقتصارية .. ابتضاعية .. اجتماعية .. اجتماعية .. اجتماعية .. اجتماعية .. اجتماعية .. المتحاصية .. مكاسون في كرمة ، فهناك اختلاف بين ريف
تتكس بيونة وريف تتناثر بيونه .. بين ريف يضرح ينام فينام فينام

تنام معنا . نسمم تنفسها رتبيا في الليل فنطمئن .. إذا سمعنا صوبًا غربيا قمنا خائفين إنها أمور لا تفهمها .. مع أن الفكرة قد تكون مستلهمة من عودة الروح لتوفيق الحكيم عن توحد المصرى مع الكائنات ، فإن تلك مرحلة تختلف عن العصر الذي نعيش فيه ، وعن الحضارة التي تمثلها إلزابث ويسعى حكيم للتواصل معها لهذا ألحت لماذا تبقى هنا ؟ ، ولم يجد أمامه من سبيل إلى الحديث عن ناس في قريته .. مرضى .. في بطونهم جزء تالف .. يظل يفرز الماء بلا انقطاع حتى تمتلىء بطونهم .. يفرغون هذا الماء .. لكن بطونهم تمتلىء مرة أخرى ، فخلاصه الشخصي لن يعالج الأزمة بقدر ما-يكون هروبا . الحل هو أن يتحقق ذلك الشعار الذي ترفعه إلزابيث « النظافة » الشرف « العدالة » فيهد الشعبار يتحقق الزج الحقيقي بين الحضارتين ، ويغيره سيبقى ، وإن يكون متسامحا ، وهذه هي الرسالة التي حملها إياها في آخر لقاء بينهما ، الرسالة التي انتظر ألف عام من الاشتباق واللوعة ليقولها وكررها في اكثر من موضع بالرواية .. إنني مشتاق لك .. لم أرك منذ ألف عام ، وكنت أنتظرك منذ ألف عام .. أي شيء فيك يفجر في هذه الطاقات . أود أن أطير أو أن أبكي . قولي لي . هذه الرسالة تحمل أحلامه كما حمات غضبه ، فما لم يتحقق ما تنادي هي به لن بتسامح ابدا .

عبد الحكيم قاسم كاتب شاعر . رشاعرية الأسلوب عنده ليست تلك المهارة البلاغية لن انتقاء الكلمات والدرسم بها ، وإنما هي قدرة اخرى على المرور بين عالمي المقيقة والمشال بعبارات شديدة الشفافية تبرز الصورة وظلالها الموهية ثم

تنقلك بجملة قصبيرة إلى المرمى البعيد الذي يعنيه وثلك الأشواق والوجد رأيت إلزابث قادمة يترك خطواتها ويسرح إلى هناك في القربة كان ذلك صبحا مثلوجا ، وكانت هي ناعسة ابنة النجال السبحي ، خبطت عبل باب بيتهم قبل شروق الشمس ، نزات ناعسة محمرة الوجه ذابلة العينين ، مدت لي يدها تحمل علبة العسل ، لكنني أحطت خديها بكفي ، وجهها ملأ بدى دقتا ، مالت ، نعست على بدى مغمضة العينين لثران ، وقلبي يقطر عذوبة رقيقة كالمدموع ، ثم استحرت خارجا وفي يدى علبة العسل .. كان بيتهم على شاطىء الترعة والضبياب كناس وصفال المناء مشتباق لأواثل الضبوء الصبحية .. لم أكَّن عرفت البنية قبلا ، ولم أرها بعد ذلك أبدا ، لكن دفء وجهها لا ينزال يصمر في كفي كنل أن .. ويعلق على هذه الرؤيا قائلا ببدو أننى كنت أحدق في إلزابث بقوة ، فإن لم تكن إلزابث هي ناعسة فهي الصورة التي يطم ان تكون ناعسة .. أن تعطى بارتياح لا أن تغتصب ، ومع أن الإحساس الظاهري جنسي فإنه في حقيقته اشتهاء عظيم للتوجد في الآخر . في الكازينو قال .. قبليني با إلزابث .. دعيني أقبلك لكن المشهد بينهما انتهى إلى ما يشبه الانجذاب في الذكر امر م وجهي في نعومة خدودها تتنفس تنفسا مرتجفا مرتاحا . ضيغطت شنفتيها في فمي يقوة ، وهي لفت ذراعيها حول رقبتي ، كبانها الصغير يتمرغ في صدري متهدج محموم ... فتحت عينى مترجسا .. مغمضة العينين مشعثة الشعر كانها مجذوبة ف ذكر .

القامرة د ، عبد البديع عبد الله



حسر طلب احمد قضل شباول احمد فضل سليدان وايد سر ردية مال احمد حمد برهان شاري كريم جمعد همد المسائن نزر الدين صموية غير العن صموية هممطني التحاس مله هميور عبار على عبد الكريم - سعندسه العلهطاوي - سعندسه العلهطاوي - سورات اللغاء الكسورة - سؤرا - سروحي مُخلقة - سروحي مُخلقة - سورهاي الليلي - سعندطان عن مذكرات نيرون - سعندطان عن مذكرات نيرون - سال على نصط ارض



ماذا بمكنُ أن يفعلُهُ الطهطاويُّ لكى ينجُوّ ؟
ماذا يفعلُ
حتى لا تصبح « طهطا » عاصمةُ الموتْ ؟
فل يبيني جسراً من خشبِ الذَّاتِ
ويعبرُ نهُرَ النَّارِ
ويعبرُ نهُرَ النَّارِ
لكى يصِلَ الزاويَّ الْمُقِمَّ بخيطٍ الفجرِ
ويطهطا القيرَ
فل يضِرُ في فين الازمة إلى في الازمة إلى ويشدًا

ويفائلُ انشى الوقتُ :
خاسرٌ كلَّ من يعشقُها
وكلُّ من يقتربُ منهُ طَيْفَهَا هالكُ .. هالكُ
عيناها : سَوادارَ في سوادَيْنِ
من كهفيهما تبداً غاراتُ الليلِ
وتهبُ خماسينُ النهارُ
قامتُها : مسكونةُ بالدقائقِ الجائمة,
وحطب الاعمارُ
ابتسامتُها : تحترفُ اللصوصيةُ والقتلُ
بما يختلطُ في شفتيها من عسلِ الاسلبيم

زَانَتُهُ فَاسْتَزَادُ فَضَمٌ .. وضِمتُ وهمتُ .. وهمّ وكانتُ .. وكاث وقال : تعالَى فإنُّ النخيلَ على عهدِهِ وقالتُ : تعالَى فإنُّ الفؤادُ

> عصفتُ عاصفةً بنخيلِ الارضِ الريَّانةِ وانتجعَتْ قافلةٌ فاتَهَمَرُ المُطُرُ الأخضر فوق الشُّوفانةِ قالتُ قائلةً : ذلك عُشْنُ مبلولٌ مهواء اللهِ

وثلك عواصفُ باللَّهُ ؟ !

وتدورُ البلُورةُ :
خمسةُ اطيار خضراء
تقرُ إلى شبهِ خلاص
من خمسةِ اقفاص :
مذا هو الشبخُ علَّ
يَخْطِرُ في طربوشِهِ القانِي
وشالِهِ البَنَّيْ
وشالِهِ البَنَّيْ
البَنْ مَن خلفهما الثانِ :
الثانِ من خلفهما الثانِ :
وبطارُدُ القطمُ
كان ابْنَ عامنَ
كان ابْنَ عامنَ
نجامن حادثةِ غرقٍ ، والمعمةِ عقربُ
لكنَّهُ هِينَ مَدُ البَدِيْنِ مِن هَا العلمِ :
نجامن حادثةِ غرقٍ ، والمعمةِ عقربُ

وإلى جواره أخوهُ و عبدُ العظيمُ »

الذي ماتُ مجدوراً

طهطا : أَشْسِ مناك : الأخدُ .. السَّبِتُ ؟ ام يبقىٰ منفردُ ا أعلى ساريَةِ الصمتُ ويُما طِلُّ انشَى الوقتُ ؟

The old dog barks backward without getting up I reme ber when he was a pup

الطهطاوي أتر(هَاهُوَ يَدُهَنُّ حائطً اثنَّ بزيتِ مَتَىٰ فيشفُّ الحائطُ ثم تدورُ البِلُورةُ في المرآةِ المسحورةِ يومضُ في منتصّف الصورة: طيف فتاة وفتئ: كان الفتئ يهوى ولا يقوى ولم بكنُ يحيا فقد كانتُ له في كلُّ غفوة حياة كان له عُمرٌ حديثًا مم كلِّ نظةٍ تشرقُ في الخُلم عل خارطة البلاد وكانت الفتاة حاءتُ له ليلاً بلا ميعادُ تسلُّكُ مِن هذه الهوَّة بين النوم واليقظة أو من هذه الكُوَّة بين الموت والميلادُ وعندما كلمها غَرَّتُ لَهُ معصَمهَا

الكلب المجوز ينبح إلى الداخل

مازالت اذکرة مين کان جروا
 (من شعر الشاعر الأمريكي روپرت فروست)

نَفضت العجورُ عن عيتيها كابوسَ خمسينَ عاماً
فراتُ ابنَها ، عبدَ المطلبِ ، ، قد فسرغ لِتوَّهِ من
الشّائي
وهو يُسامِرُ إخاهُ ، محمَداً ، في حُجرةِ الجلوسُ
كانا يتحدُّثانِ عن نَخْلةِ محمَ
الغارقةِ في مُستنقع النفو العربيّ
وعن بيع القطاع العامَّ وجدري تعويم الجنية
فلم تلهمُ أختُهما ، حياةُ النفوسُ ،
فاشارتُ للواقفِ اعلى ساريةِ الصحتُ

The old dog barks backward without getting up 1 can remember when he was a pup

الطهطاريُّ دُنا ها هو يمزُّجُ خمرُ الآنِ بماءِ هنا سَيشُق حيداً

سَيشقي جيرانة العناكبُ والوطاويطُ
ويشربُ . . ثم يشربُ
حتى تتقديمُ عيناهُ عليهِ صفيراً
يُعلِّقُ بِحِبَّةِ الشيخِ عليَّ ،
كان عليهِ أن يفرحَ بسرعةِ
ويكبَرُ ببطهُ
وان يجري مفيفاً مَرحاً
قبل أن يجردَ مفيفاً مَرحاً
على يحَّة خَشبيَّةٍ في مدرسةٍ
يذكُرُ أنهُم بعد أن محلوهُ البها
عذي كُوُّ أنهُم بعد أن محلوهُ البها

ليجدوا قلبَ الطفلُّ يفتَّشُ ف نخيلِ الخارِّنداريَّة عن سُندسةٍ كان صغيراً فلم يعرف حزناً ولاسرُوراً كانت أمَّهُ و دارُ السَّلامُ » قد انحنَّتُ لِتُرضَعَهُ فسقَطتُ من على راسِنها صخرةً الهم " لتكتّم انفاسَهُ إلى الأبدُ فبكتُهُ اختَهُ و محاسلُ » اخذتُ تطلبُهُ حتى عرفَّتُ مكانَهُ فنامتُ قريبةً إلى جوارةً

مَاهِمْ جِمِيعاً يسبِمونَ في طبقاتِ الهواءِ الأسِنِّ -

وتطلُّ تدورُ البلُورةُ
حتى تتحرُّك ريحٌ ساختُّ
ويَمرُ هواءٌ فوق شواهي الإشياءِ
فينتِهُ الإحياءُ:
انْتَبَهت العجورُ « دارُ السَّلامُ ،
على يخْتِ الملكُ
وهويشقُّ نيلَ « الخازنُداريَّة ، محو المشتَّى
فاصطفَّت على الضَّغة مع التلامية والحبينُ

(پاملیك القطر یاغیث العباد یا فؤاد النیل یارث السُداد یا ابا د الغاریق ، یا خبرَ عِماد مُعلِنَ السُتقلالَ معسر في البلاد کُلُ ما تطلُبُ مِمرٌ ال ان یدومَ النَّیلُ فیها و «فؤاد » "

التضمين من تراث الدائح الملكية

لم يسمع جواباً فتوارئ في زحام الحفلة

تسلَّلَ الفتىٰ من بينِ المحتفِلين مسافراً عبر المحطاتُ يقيسُ الدى الضنينْ

من تلَّ عاشوراء إلى وادى أحَدِ الشعانيُّ مغرقاً نفسَهُ في لجع المواجيد والحالاتُ

فلماذا ...

وهو الذي يخشى الحالّة ويخافُ الكلابَ الضالّة ؟ كان يصعدُ عبر سلالم الفضاء

إلى أن يصطدمُ رأسُّةُ بَحافةِ السماءُ فيرجِعَ خائفاً من مفناطيسيةِ الأرواحُ

ومن أسلاكِ الكهرباء

فِ السماءِ .. وفي القلبِ : حُرُّ وحيدٌ انت شيخٌ نائي .. وأبٌ وإنا ابنُّ رأيُ .. ومريدٌ أنتَ في القبر حيث الترابُ صدَّى

> والهواء صعيدً انتَ شيخَ دنا وابُ

وأنا ابنُّ ربناً سُريدٌ انتَ في القلب حيث الزمانُ دمٌّ

> والمكانُّ وريدُّ أثت في القلبِ

ت في الغلب في القبر

حی خفی قریب بعیدُ صعدَو هبط ورسمَ وكشطَّ وقرا ولِعِبَ وكتبَ وشطبَ وحفِظَ وغلِطَ

الطهطاويُّ له أن يتبحرَ في التعليم حتى يعرف كيف يديرُ البلورةَ كي يسترجعَ تفصيلاتِ الصورةِ:

> وحين أفاقَ من دهشته. كانت الطفلةُ قد اختفتْ ومن ساعتِها لم يَعثُرُ لها على أثَرُ

 اندر الغُمْيُعةُ المُبَيِّلْ بِالنَّوَيْرِ فَامَطرِي وَبَخْترِي بِطْنَيْلِسائِكِ فِي الشَّفَيْقِ تَبِخْترِي دخل الأُحْيِّرِ فِي الأُصْيِفِرِ إِنَّ مِلْكَ بُشْيْرِيَاتُ نَهَرٍ فَتَقَجَّرِي بِزُعْيُفِرائِكِ فِي الأُفْيِقِ تَفْجِرِي أَهْدِيكِ تَبَاكِ النَّهْيِّرَةَ فَاقْبُلِهِا يِاسْمُيْسِهُ فَاقْبُلِها ياسْمُيْسَةُ مِن أَفِيلُ خُدِيْدِي

ف أيَّ دهاليز الزمن اختباتُ الطفلةُ طِيلةُ هذه السنواتُ ؟ كيف لم تكبُرُ على حين شبُّ أترابُها واصيحنَ عراشِنَ وأمهات يَتقافُزُ حولَهِنَّ البنونَ والبناتُ ؟ لم لانها الدَّحْنُ أَنْوَنْتُهَا لِتَكَبِّرُ فِي حِشْنِ الطهطاويُّ دفعةٌ واحِدةٌ ؟

سَاضمُ الإسمَ إلى النِسمِ لِل النِسمِ القولُ :
لِدِي لَى بِنْتَا رَسَطا
تتَكُمُ فَعَينَيْهاوردةُ د طهمًا ع
وتصيرُ المقهررةُ د قاهِرةً ،
وأعيدُ الضمُّ .. أقرلُ :
لِدِي لَى وَلَداً مُنضبهًا

عَشِقَ وكَرِهَ وكذَبَ وصدَقَ

كانَ يخافُ النظرَ من الأماكن العالية صار بخافٌ : الصُّفَهُ والطائفة والفثة يخافُ من سرطان الربُّة وصار بخشي الحاشية والبطانات .. والنياشين .. والمهرجانات والعناوينَ الآتية : _ التي بسهلُ الاستدلالُ عليما ــ التي يمحوها المخبرونَ من سبحاًلات الحريمة ــ التي يسكنُها رمادُ الحرائق القديمة - التي يَهُبُّ على الشجر الجغراق فيها إعصارُ التاريخُ فبقتلم الجذور ويعصف بالقصون نَحملُها بعيداً .. بعيداً إلى بلدٍ ما سَشقَّهُ نه ما تجرى نيه سفينةً ما :

> فيها يقف الطهطاويُّ على سارية الصمتُ ويغازلُ انش الوقتُ فتمطرُ في راحتِير السنواتُ فواكِهُ طارَّجةً من خارطة التقويمُ وتجيءُ الطفلةُ و تعظيمُ ، تعفق كَسُنَيْرسة وتنامُ على زَنْدِ فتاها مُقمرةً كي تصحُون في الفجر على جَبهتِها الخضراءِ نباتاتُ حروفٍ بيضاء وإحلام مُشهِسةٍ :

هُبِيِّ الهويني ياشُميسةُ واظهَرى

فاصيرٌ على البيْنِ .. ولا تحنُ ولا تقلُ : ماتُ ، وقلُ : لعلَّهُ حلَّ ... أو اتَّحدُ لَعله خُبُرِ ... فاختارًالأبدُ لا تَفْشُ مِسِرًى وانقشُ على قبرى : تحرَّر المعدو، من تواتُر العددُ فانصرفَ الحاسِبُ عن ميزانِهِ .. ولم يَزِدُ

عصفت عاصفة بنخيل الارض العطشائة وارتحلت قافلة فأنتتز البلغ اليايس فوق تراب الجبائة قلت : فذلك نخل مجعول لقرابين الموت وتلك :

وتدورُ البلُورةُ : قارتُهُ الورَّ عِ الفَرْشُتُ فِي سُوقِ الجُّمُعَةِ مِنديلاً وَتَامَلُت الوَرْعاتِ طويلاً قالت : للورعاتِ حفيثُ فِي رَدُهَةِ بَهْوِ الرُّوحِ ووسوسةً ورمث فوق المنديل الودعاتِ ..

فطار ردَّالً من مثنِ كتابِ البحر ورثُتْ نورسةً قالتْ في : في جبهتِك الخضراء دمّ منذورُ لجراحِ العمرِ ولكنْ ... الطهطاويُّ له ان يتطرفَ في التهويمْ فاقد ماتَ الطفلُّ .. وما عادتُ تسمعُ د تَعظيمُ » ولم يجد الطهطاويُّ السندسَّةُ لكى يُهدينها المُفتَداتِ الحبال من أوَّلِ : د من لامَ مُحِبًّا لِيمْ » حتى : د وقفني السَّوسِشُ في موقفي : اعطاكَ فكنَّ مفتَبطا

> ماتَ الطفلُ تحتَ أقدام الرَّجُلُّ لم يكن يملِكُ شيئًا غرُجُنة أننهُ وطريوشه القاني وتقطانه الأزهرئ يَذِكِرُ أَنه لم يكنُ يراثِي كانُ ينزفُ : وكنتُ قد رابتُهُ ولا أزالُ كلُّ لحظةٍ أَرَاهُ حين تُوقِفتْ خُطاهُ أمام دارنا ودقَّ دقتيْن فوقَ بابنا الشُّبُحُ الأسودُ جاء من خلل النافذةِ امتدَّتْ يُداهُ وشهقتان .. زَفرتانُ وصرخة مكتومة من أختى الكبيرة:

قُبِيْلُ أَن يخرجَ مِن بُوابِةِ الجَّسدُ رأيتُهُ يُرمِيءُ لِي قال : تعزَّ يابنيَّ بالذي تجدُّ أنت مريدٌ وابنٌ

« وا أنتاهُ »

ويقابِّلُ انتُى الوقث يَتَبُهُسُّ في صَرْح خُصوصيْتِهِ وَيَصِعُّوُ السندسة المنظورة عُورة صررتِهِ الطهطاريُّ يعولُ لهيئتِهِ العاديَّة ويقولُ لكمُّ :

إِنَّ تَعاثِيلُ الطَّيْرِ، وعيدانَ الدُّرةِ المَمرَاءِ وشمسَ بَشَنْسَ واروابَ النَّسرةِ فوق الشيّاعاتِ وأَملَنَ بِرَائِسِينُ إِذَا استعمدُنَ هُنَـمُّى وزينِبَ أَبيبَ وهشرات الصدفات الشَّرِ وَعَلَا

واكوامَ الاوراقِ السوداءِ وانصافُ الاوجُهِ ، والاصواتُ المُرَبِّيَّة كلُّ أُولِئُكُ بِعضٌ مِن سِيرِتُهُ الذَاتِيَّةُ

Now I can remember when he was a pup

الطهطاوئُ قضى ها هويستبدلُ كُرًّاسَةُ يأتِى بكِتابِ مَضَى

> سيُعيدُ القولَ فلا تستمعُوا فالطهطاويُّ إذا عزمَ التزمَ وإن عثر على ضائّتهِ انهزمَ وإن عشقتُ السندسةُ العِشرينيَّة سارُ إلى قيثارتِهِ طَرَباً ومُش رَينهَا ومُش رَينها

قد تَحمِي عينيكَ زيرجدةُ الدهرِ وتحرسُ قلبَكَ نرجِسةٌ وأعادتْ رمِّي الودعات شَتْفِي بنفسجةٌ ل ظَهر مُسائِكَ بالظلُّ على رمضائِكَ بالظلُّ على رمضائِكَ لكنُ ستخوئُك سندسةً

> عرَف وجَهِلُ ورفضَ وقَبِلُ وأخذُ وبذلَ وسألُ

الطهطاريُّ حَمِهَرٌ للميتاتُ ليس عليه الآنَ سِوييُ أنْ يطَفُو فوق سرابِ اللحظاتِ يُقِيسَ مُحالَ العمرِ بِجائزِهِ ويسيرُ وحيداً فوق تراب المُرْ ثِيَّاتِ يُعِينِ الجِسِّ بنفسرِ حوافزِهِ يُجِينِ الجِسِّ بنفسرِ حوافزِهِ

> سيِّدٌ مَنطِقِهِ وأسيرَ غرائزِهِ يزدعُ ل ارضِ عبوديتَّهِ, نظةً خُريتٍه. وينامُ ومِيداً فَرْداً تحت السَّعفِ الاخضر حدثُ الضوعُ خدواً متعاددةً ،

والظلَّ مُراوَدةً والسُّندُسةُ على مَرمى البصر : خيالُ ليس يغيبُ ولا يَظهرُ وكذلك تُصبحُ اعراسُ الطهطاويَّ مجازاً من جنس جنائزهِ

> ولذا: يقفُ الآنَ على ساريةِ الصيدُ

. 31

إذا الديكُتَ معى عِيداً
سَيفونَكَ عِيدُ
لم أَفَهِمْ ما قال ، فلم أَنْسِسْ
فاراحَ يديُّهِ على كَتْفَى ، وقَالَ :
اللفظة مينة
لكنَّ القولَ شديدُ
ونهضتُ ،
فسادغلني الكهف .. دخلتُ ، فعماينتُ ظاللً

فاشار كما كان يشيرُ وقالَ :
الأرواحُ طيورٌ خضراءُ
ولِكنُّ الابدانَ الاقفامُ
وجُلُسُّ ، فانهضني
وجُلُسُّ ، المُجْلِّ ، فانهضني
اللَّمِثْلُ الجالِسَ
فاغْشاني الضرَّةُ استبدلتُ بتاج تمُعْسَ ذِي الوَجهِيْنُ
عِمامةُ عَمْرُو بِنِ العاصْ
والكثرةَ واحدةُ
والكثرةَ واحدةُ
والكثرةَ واحدةُ
والكرةَ واحدةُ

لم تكن المرآة مسحورة لا ولا البلُورة فحينَ انْشرخَ الحائطُ وتعكز الماء كانت كُراستِي لاتزالُ بيضاء ومِعْبرتي لم تجفُ بعدُ فاعدلَ الشيخُ في جلستِهِ انا صاحبُ هذا الوقتر وتك اكاليلُ المجدِ يُجَلَّنيها انا لنُّ إخلاعَ عن عِطفَى قميصًا قَمَّصَنِيهِ الحبُّ وان انزعَ سلسلةً سلسَلَتِها فبذك أوَّصانِي الفِرعَوْنُ الجالسُ جنبَ الفِرعونَة. لكن حين آطل علَّى و الشيخُ عَلَى * عُذَّت باياتٍ لقَنْنيها قبل الموتر وأذْتُ بمنانَة الزائدها

ونظرتُ ورائِي : كان المطرُّ المامضُ ينهمرُ على طَالرِ الفرعوْنِ المنسيُّ

فَرُحتُ أُردُّدُ : ثلك تُعِلَّاتُ عَلَّلْنِيها

خلعَ وأبِسَ وجلَسَ وضحِكَ وعبَسَ ويئِسَ

الطهطاويُّ ابنُّ وحقيدٌ لم يعلمُ بشفيفِ الحائطِ حتى شمَّ الجَّيرَ وجَسَّ الكِلْسَ وحتى وضع العينَ على الشرخ وانصت للشيخ فناداةً صدَّى .. وآنَّهُ نَشِيدُ :

هوشيخ وأبُّ وإنا ابنَّ ومُريدُ كان عَبائِي من بين ثمانيةِ بلِفَافة بردئُ ويراعةِ بوص وأباريقَ وآنيةٍ وتَهَضَتُ ، فأجلسنِي تحت الجُمُّيزَةِ ، ثم أقتسمَ الكعكةَ والشائي (ويضْع تُميزاتِ مُتَيِّسُة وتُمانِي نَدْباتٍ غُائدةٍ فَ بَاطنِ الجسمِ وظاهرِ الرُّوثِ وطيفٍ عارب من سُندسَةٍ

> فقف وفقو ورُجدُ وفقدَ

التُمثالُ تحقِّلُ عن هِبَةِ النَّحُاتُ الحَثَارُ سَلامَ البارَكُ الخَرَاتُ البَرْكُ البَرْكُ القَبْرُ على البيثُ المَّبِيَّ المَّفْتَحَ القَبْرُ على البيثِ البَيْبُ المَّمْتُ الْمَبْتُ الْمِيبُ الْمَبْتُ الْمَبْتُ الْمَبْتُ الْمَبْتُ الْمَبْتُ الْمَبْتُ المَاتُ المَّمْتُ المَّمْتُ المَّمْتُ المَّمْتُ المَاتِكُ المَّاتُ المَّمْتُ المَّمْتُ المَّمْتُ المَّمْتُ المَّمْتُ المَّمْتُ المَّمْتُ المَّاتُ المَّمْتُ المَّاتُ عَنْ الْمُؤَالِدُ المُّحَاتُ المَّاتُ المَّاتُ عَنْ عَنْ لُفَةً النَّحَاتُ والمُّاتُ المُّحَاتُ عَنْ عَنْ لُفَةً النَّحَاتُ والمُّحَاتُ والمُّتَعَمِّلُ عَنْ لُفَةٍ المُّحَاتُ والمُّحَاتُ والمُّحَاتُ والمُحَاتُ والمُحَالُ والمُحَاتُ والمُحَاتُ والمُحَالُ والمُحَالُ والمُحَاتُ والمُحَالُ والمُحَالُ والمُحَ

الثاهر : حسن طلب

أشن عن ، فكتبت : سيضحك العشاق دقيقة ليبكوا ساعة ليبكوا ساعة ليحزنوا يوما ليحزنوا يوما ليمثمثوا اسبوعا ليمثمثوا اسبوعا لينالوا شهراً لينالوا شهراً لينترقوا عاما ليمترقوا عاما ليمترقوا إلى الآبد

ثم إنهم لا يُبعثرنَ حين يُبُعثونَ : مَثْنَى مُثْنَىٰ بل أُداداً وَذَرافاتْ

وهذا هو تقسيرُ ما وَرِدَ عن عسل ِ الأسابيع ِ وبشُمُّ السنواتُ

> العاصِفةُ التي عصَفَتُ لم تَترَكُ غيرَ شاهد قبر



١ ـ كنت أغافله وأنام

كان يحدِّثنى عن بحر ونهار في جنبيه يشعشم وبدًا ويشهوسا في ظلمات الخوف يدُه كانت سمراء والشعر النابت فيها افتل من شعر حصان قوته تسكن فوق لسان الحق وحماسته امضى من سيف العدل عيناه تشعان حناناً ووثاما

ن . ن غطوات العمر المتدةِ نهرُ أخرَة

كان يصلّ بي بعد أذان الفجر

وأنا-كنت أغافله ببعد صلاتى وأنام! كان أدا ما الصبح تنفس يضرج للبحر يحدثه ويضم يديه على حفنة يود ويضم يديه على حفنة يود ويلاطف أسفتج الشاطىء يسبح وسط الشبكات . وبين الحيتان يضحك لنوارس حطّت فوق الكتفين يعود ،

ويوقظني

أغسل باليود الرئتينُ نبدأ يوماً من أيام الرحمُن كانكان



وكنا نسميه قلب الحنان وكان حديقةً فلُّ ،

وبيت أمان

سؤالاً عنيدًا يفاجئنا في الرواح وعيداً يهلّ علينا ،

وغيمة عطر بكل البطاح

وكان يعدِّدُّ أحلامَ هذي الفراشاتِ وقت الصباح ويدفع عنا غلاء النهار،

وقسوة شمس الصحاريء

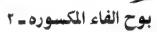
ويسعى إلى رزَّقِهِ في السُّحر لمادا

إذن

برتحل ؟

بحرٌ ... وسياده أنظرُ ... كيف أميار الآن أمامك كيف تصير أمامي أعرف أنك نورٌ في قلب ظلام العالم أنك تمرّ فَضَيٌّ في هذا الليل الأسمم أنك حشدٌ من كل نجوم الكون وأنا أصعد منذ قليل نحو المجد أصعد في دوراني حول الهرم المالاليء كى أصل إليك على أتفوه بالسر الأزلى على أنطق بالحكمه أنطق بالقوه في هذا الزمن الليلي .

الرياش : العمد فضل شبلول



أحمد تيمور

ل تعلم ما أعلمُ النَّقشع غمار الزَّيَّد عن السرَّ المُعمور وهرَّ حُمارُ الخمرِ عن المُعمور وأهمت فعل الأمر عن اسْم للمُعورِ لى تعلم ماأعلمُ لتيبِّس دمك المتدفق من ينبوع القلبِ كتفاس الكروان الهاجيم موسيتى خافتةً في أعراق الصفصاف

وأقبل تابوت العهد المنسئَّ مَ يصاهبه ترتيلٌ كهنوتيَّ من مزموري رَتَّ حَرَّتُ بهن جذور الأحمد وجذوع التيمور

بين جنور الأحمد وجنوع التيمور سلاميّاتُ وليَّ الحب المطمور بأمشاج الأشجان الشدودة شدًّا بين أسى قلبي وجنين شغافي

ان تعلم ما أعلمُ التُسحب خرينُ الماءٍ من الصنبيرِ إلى الأنبيبِ إلى النهر ، ليسبح ضد التيَّارِ إلى المهنبات الحيلى بالغيم وان تعلم ما أعلمُ لتدفّق دمك المُتيبِّسُّ مثل فصيوس الرَّسَّانِ بأرشدُ عتى السابلةُ من اللؤاذِ في مدن الأصداف

وأخبر عن أيامى الخبوية فى أحزانى السرية عن عشقى إحدى فتيات الفجر من البنًّ بهن عينيها الراكضتين بذاكرتى نثيم يممأن طمانينة قطعان خرافى وغیر*ی* من سر خاف

فقازتُ بخوقی فی بحر رمال الربع الخالی یتبعنی رجلٌ ارخی لی عینیه فائیصرت بیمناها عثّی واحظتُ بیسراها خالی کان براحدی آنتیه المثقویة قرهً ۖ

ينقصيّ - أنى دبت ساقى - هزة خلخالى أطلقتُ على الربح الهامدة شراعى وفمريت صدرغ الأمراج الجامدة بظاهر مجداقي

لكن الدقة كانت باجنّة بجهاتى حبلى ففتَّكُ من العرق الفائض في السرّة حبلا يسمع لي أن أتجولً في دائرة يضف القطر بها مقدار خلاصي لكنّى انسى أحياناً فتاف على خاصرتى خلجانً وفائي

> رحتُ أُسرَى عن نفسى في تيهي بقرا نة شعر مهروس بالتشبيه يسرق مدائحةُ متر نقر مل النوال التالي التالي

حتى يقع على النصل العارى للتائيه حتى يقع على المسموم المدن فارسلت بدرعى المسموم المدن للسلك الضليل يشاغله بالقرح المزمن حتى يرث الخدر اليوم بأرث الامر غداً لكنَّ الغد أخلف موعده المضروبَ ومثل موعدة بالإخلاف إلى الغيم إلى خُزَّان البلل الكونيُّ وحبس الرعد هنالكُ في أقبية الورق النشاف

سألنك آلا تسالنى فالديكة في فجرى بكماءُ يشك الفيط الأبيش رايتهُ في صارية الفيط الأسود وهي منكسة الأعراف

فائيد طواطم من رغبات فاحشة ومخاوف مرحشة تصرخ في وجبي فيزول إلى كهفين يرابط في احدهما بعض الفتيان وكليمو دونهمو ميسوط الاطراف

وقي الآخر

مامرتُّ يضعَ على كلِّس محاجرهِ التاخرِ نظارات في لون رماد الطيون الملقا في قمه الساخرِ ويطالع بين المقبة ساعة معصمه باستخفاف

> لمُّ الزمن عقاربهُ فانتبه إلىٌ وسُوَّعُّى شاربه ُ أدركتُ بحسُّ الفاء الكامن في دلالة مالا يدركه غير الفائيُّ

قلت لها: وأغانى قبل الساعة أَجِلُى ليس الحزن الآن لأجِلْى بل هي بلقيس تجيء إلى تقول أما من رجلِ .. اسالة فيجيب على خجلى هل أرفي ثريي عن رجِلْى هل أرفية ثريي عن رجِلْى

> من بعد أن استخلعني برأب القصر خفافي

هى بلقيس تجيء إلى بعوتي تشكى لى أن سليمان يكشف عن ساقيها المرمز يدميها يدمشها اكثر . فيعريها اكثر كان به يواصل ضرب دماغي برايا نجمته السنة عفول يا بلقيس أخداف يا بلقيس أقداف .

تشدب فی قلبی بلتیسُ فاُنکنی، علی ذکری آلامی لکنی اُمتبل الفرصة دین تمرّ بسرسُ آمامی

> فاسوس بعيرى تُداّمى يرعى فى كاذ البكريين ليفقال الجسّاس كليياً حتى تخلو لى احضان جليلةً وأقرر بها فاقر بلجد مندهم بالاجياف

فكم من أحلام اليقطة ربيت ببالى حتى صال النرمُ عزيزٌ الإقبالِ وكم لعلع وهمٌ مائى فى آلى فتركتُ إليه منازل آلى كم من لفظر وجنين ماريتُ فطارين النمو المُرين وراحت الثارثتنا اللغاء المجورة تنظر من عربتها المكسورة

في استنكاف

اُمرَتُّس أن أحشر سريالي في سروالي وأغنيُّ الطرف عن السجع البالي ترحالي اسررتُ بحالي لرحالي فناتُ عني ليلا مسمراويًا ثم انتني بأسير مشمى كالهدهد أخياني عن بحر مسجور مسحور من غير مرائي

اعيرهُ .. حتى المدل إلى امراة منهها بلقيسُ منهها بلقيسُ غرقتُ بحزنى غرقاً انسانى حزنى والرغبة في الطفو غرقتُ بداتى أن يدعة وهدو واناة منها لكرّم أتى الله على عدية على المالية على المالية على المالية على وهدو واناة منها المالية على وجيك طاف.

حتى صرت ألعبد بين الأمة فانكرنى السيد شداد أهتف يأعبل أجيبينى يا أخر أمل يملا أرجاء جبينى في أفق الصحراء المفتوع يضيع هتافي

يا عبلُ .. أنا عنترةُ أتبتُ

سحيت الليل قطيعاً من أسرى أبنوسي البشرة خيات الفيور الماجي بعضوضروسيس علات الصبح الأبلج خلف لهاهم، حلقاً ملتها ويضعت شمورس الظهر المتوجج تحت الأسنة على هيئة أقراص القلب المستحلية وقات لحراض حدود السهر مع السهد: يمانون المثة والهم وفقدان الجدرى أخرجهم حتى لا تنتشر العدوى

> الرّحُتُ شفاهم الزَّمُّ الحناكهم الفسَّ امرتهده بالغرس المصفر إلى أن أنكشف عليك نهاراً أفسوا من أي نهار مرَّّ على الأرض ولكنك يا عبلاً عابسةً تتهمن كفرقي بالبخلِ وقابي بالإسراف

> > أضعتُ بعيداً عنكِ لكى أدنو منكِ حشاشةً سنوات العمر

اللّي رعيا وأفرّ فرار الأطيار من الزريعة إلى أركان الأرض الأربعة أهاجر.. وأعود بقائلة الأصداء الإفرنجية شُاداً فوق عمامتيّ حوافّ القبة وانخرط غريب الفاطر في ترحاليً ثانيةً.. لكن بخيال أرضى لي

> أن دروب الأوحالِ دليلي للماء.. وأن الماء ختام مطافي

فجمات أغذ السير على الطرقات الزلقة تحت العينين وفوق القدمين ضبابُ يفجزيني بالمرتفات المكنوية ويراوغني بالمنخفضات المختلقة علّت خطاي معاشاة الربية وشدّدُتُ على سلسلة مفاتيح مسالكي الملقة بعد الطقة حتى أشرفتُ على حافة وادى الأزياف

نزعت القيعة المحشوة بعمامتى المعصوبة عن رأسى عن رأسى عاد خيالى المطروح وراش، دونى وانداح مواجس تندو وروع ". بدونى ويلاداً تقترب مردّدة : عودونى وتنيب والمانا أستيدل ما أن نبلغها بمنافى وأراطانا أستيدل ما أن نبلغها بمنافى

تلفحتى الشمس .. تلوُّحتى في رحلتيُّ المشدودة بخيوما أشعتها وأنا الشدُّ الدافيء متقادُّ لى كان له كف التفرق فوق مفاتنك العارية أصابيً تكفيك الأردية وكفّك عنى وأحبك حباً .. لو كان له صدر / لا التنتَّ عليك ضلوعاً تمت ضلوعك واستلب فؤادك منى أصف السيف البارق يا عبل بثغرك إذ يتبسمُ فا، أثنائه

أه.. نبحتني خدعة أرصافي

تعرفني البيد وأعرفها

صفلٌ لا يتكدر أبدا تعرفنى الهيجاء وأعرفها كدرٌ لا يصفو أبدا لكنى لا أعرفُ هل هو كدرٌ قلبك نجرى أوصافى

يا عبلةً غاض بي الكيلُ رمانى أبعد من واديك السيلُ عن ذاكرتك يا ناسيتى الويلُ ويجرَّدَى من أوسمتى أصبحتُ أمام حضور محاكمتى مسخاً مغلوط النسبِ نقيتُ ولكنْ حين رآيتك شاهدة الاثبات علىَّ مضغتُ لسائى النافى

> فأنا لم أشهدُ بدراً وأنا لم أشبتُ في أحد وتزازاتُ أمام الاحزابُ

غسلتُ مسجون الحيرة.. وأكلت تفاياها وشريت عصير الزقوم اللَّ إلى أن جمُعت تباق النعمان الحمر - عصافير الإيل المفيرعة فوق خدود المسحراء كما القبل-

> ولكنى في رحلة عودتى إليك ذبحتُ نياق النعمان الحمرِ بسكينة نجم الليل الكشّافِ

رشرت القمر البصناص بالف والبرق الجاسوس بالف واتبتك يا عبلُ يقلب أليف الشرق إلى عينيك وعيناك صراطا فردوسين يضيقان علىّ، يصيران كحدىً موسى انشطر إلى اتصاف أريمة مل أطبقت جوونك يا عبلٌ على أنصافى

ما أظلم أن أطلب من ظلمة ظلمك أن ترفع برقعها المتكاشف عن أهداب تتخفى بين خمائلها فتيات كالحور يضفّنن بأمشاط البلّور جدائلهن الشقراء ويعقد من على جبهات من نور ويغنين عن القسعة والعاصل والقدور وعن عثرات الجنة وعن أزمنة الانصاف

> أحبك يا أحّت الروع بكل جروح القلب المجروع أحبك حباً

يلم أشهر عوباً من حطب في حدث ركبتي الليني مني يوم حنينً ويكتبيّ اليسري في صفينً ويكتُ معاريةً كالخات في إصبييّ البنصر ويثبّ معاريةً كالخات في إصبييّ البنصر ويثبّ الصبت وينفيذ الصبت

ررحت شقّنُ النفسِ النام ديكُ الحِنُّ ** وأشرب فن جسد الجارية المطفا.. ناراً كالقمرةٍ وهو يعبّ من الكاس للجبولةٍ من ثلب فناءً .. وينشدنى عربُكات الشرّة مِن آل البيتِ إلى أن الثلثي

> أردفنى خلف قصائده وتجول بم في أطلال طليطة ﴿ يَّ الْعَلَادِ وَ الْعَلَادِ الراجع قابلتُ أَبِّنُ العَبَّدِ وَعَل على مقترة طريقي قرطة أيا شبيليةً كان يترح كما النسوة يبكى طكا لم يصفظه كرجل أردفت شمائده خلفي أردفت شعبت بإرداني

> > أو. لو تعلم. ما أعلمُ لى نشرع نحن الإثنان معاً فى استدراجى من أحراجى تولمنًّ لاستكشانى

مدرى أدجى من قاع محيط ينتظر الغوران البركاني للرعوة لكى ينمم بالنظر إلى بستان طحاليه ويماين أباط الجسم المرجاني النائم حين يفاجئه السيال اللهبئ فيفزع مديداول أن يستر عبثاً عرى الاعطاف

يمنيد الشرق بشمطٌ من شغف سمكة قلبي تقفر من مقادة المعشوق أن من باطية من بالميث المثلق المثلي أن الريات ويفرذ هي لمعمى التقورُ الشركة والسكين فيسطنى لا يمي الميت فيسطنى لا يمي الميت فيسطنى لا يمي الميت فيسطنى على إسما على إسما على الميت فيسطنى على الميت فيسطنى على إسما على الميا على الميا على الميا على الميا على على إسما على الميا على على الميا على ا

صدري أدجي من قاع محيطٍ ما زال وبا زات أراهن منهوش التلبِ على فير منفجر منفجر مناتب فيه شموس كانت قد غطست في أمواه مفارب عمر حتى نقذت من شبكات الصيادين وبن بين بلاطات القاع إلى حيث غربة بالطات القاع إلى حيث غربة بالطات القاع إلى حيث النبتت نقراً غامبية في غوبات الإجراف

رراحتْ شاخصةٌ تصغى اصفير البدء المُعبوط على ساعة إيتانى أثعب مجتمعٌ شموسى السريٌّ طويلاً إدغالاً تتعانق فيها الأشجار العملاتة يقع الظل على الظل.. فيسمكُ أقطع منه حديد رماحي لأواجه قطعان الفيلة تغزيني كل صباح فنصير نشاراً فوضارياً

> إيقاعُ القلب المنتظمُ ويختلط الطبل الإفريقيُّ به مع همرخات غزال ينهشه جاميسٌ رهشيُّ الأظلاف

هنا في صدري أدغالً إستغلفني والدي عليها ومضى وأنا ما زات صبيئًا كان علىًّ استثناس الأشبال بها فقعلتُ الر أن در ذال حشر الكامن فيما

إلى أن برز الوحش الكامن فيها ما أشقاني يا أبتى باستشلافي

> في صدري ادغالٌ تتقرّم في آخرها الاشجارُ تصير شجيرات متسطةً فشيائش ساقانا فحشائش ساقانا فمريجاً معشوشيةً تُفضى لشارف أريافي

في صدري الريقيُّ الوشمِ حقرلٌُ شاحيةُ الخضرة وسواق سبعُ .. تنتمبُ نحيياً ممروراً كنحيبِ القلبِ المجنَّقُ أمام القلبِ الجافي إرهاف السمع فارضى العرص وأرغل في الثرثرة.. تليادُ اللي بعض الماء المثلوج إليه سبيادُ إذ ذاك.، سمعت صراحاً مخلوطاً كالفرغرة وابصرتُ بخاراً مضغوطاً، يركض في صدرَى

وأبصرتَ بِمَاراً مَصْفوطاً ، يركض في مندر قمستُ النّفُس وأرهفت المسُّ

وواظبت على إرهانى

أتعبني الإرهاف بدورى فغفقتُ وكان العلم أمامي صيفريُّ البوابةِ

ينفتح إذا ما قلت افْتح يا ياه..نسيتُ نسيتُ

على بابا أخبرنى كيف يصير الرء فضوليًا وظريفاً

قتّاميا العين الشاردة من القائلة المتهوية وشريقاً

> لمناً لشيوخ التسر يخطف ما يخطف الغيرُ من الغيرِ فلا يتسمّى أبدا باللمنَّ ولا بالخطّاف

وأخبرنى كيف يعيش المره سعيداً بضمير مزدوج يُودى باشيه ووفشى محبوبته أ لكن على بايا لم يخبرنى بالرقم السريَّ القاشِّ مزائيج الصخرة حتى أيتظنى من حلمي عند فهود وأسود ونمود في إثر أيانًا ووجول وزراف

أه .. لم تعلمُ أنْ بصدري

ينهض عن صدري الوشم الرائد يتسلل بالليل مع الأشياح العروفة بالسيماء ريالإسم إلى حيث الآلام تنام.. فيوقظها تجتمع الآلام على قلبي

غَاعالِجهُ بِالشَّاى الأسود والتَّبِغِ ونشرع نتنكّر.. كم من أيامٍ مجمعة عشنا لكنًا لم تستسلمُ يوماً للإجماف

زرعنا الليلَ نجوباً نينةً تنفيج إذ نشطها بالروث اليابس والقشُّ وحين تفسىءً ظمِّ حراليها حلقات مواجدنا ونفنى فى مرع مع ميراث الحزن بداخلنا .. متكانى

لكنّ، كان بقلبي إرث الحزن ثقيلاً يتساند حين يقرمُ على جدّع الجمّيز المالاّ سواعدهُ بالاثمار المتواضعة الك الشرة بعد الشرة المُرح من حزتى حين تحدثني عن طين كمجين القرفة والمسكِ عصاراتُ الألياف

> يشف الجسم وابرا من أعضائي برضيني قدري وقضائي .. يصبح من يعض وضائي أتصالح مع كل المظرقات الشريرة في رأسي.. ورؤوس الأخوة والأعدام فاشفي من دائي

وأخفاً وتثقل أجفاني فيصف الجدين حصيرى تحتى ويشد على لعاني

دلَّلني الجِنّيز كثيراً.. حتى أفسدني رحت أحكٌ بحرف العجر الجيريُّ

حروف التاء الياء الميم الراق الراء على الجذع الحاتى عشرات المرات لعلى أستشرفً إثناقي الباطئة وقاب الجثير يحثٌ خطاي إلى استشرافي

تيدرتُ نياط القلب الهميزيُّ بلم يترجعُ فراح صباي المترتَّبُ يحفر في الحية الغشب الطيب كلمات إغرى ويدسُّ بها أجراساً من نعب في حجم جبيب العدس.. تـدتُّ إذا ما هزتها أجذحة نسيم العصر الرئائـ

إلى أن كان بلوغي سن العلم ممستُ إلى الجدين شجولا بمعاناتي فتسِمُ في خيثِ وأشار على ببعض العِلْم تاقفُ فقال عليك آذنَّ بالطُّم حلمت كثيرا تحت ظلال الجدين بخطبتي المرعودة لفتاة الشمس الريفيَّة.. وزفافي

أولتُ جبيع الصبية في مندري الصابي

~حيث محطَّات اللحظات البكر وأرصفة التجربة الأولى وميادين الساعات الخارجة عن التقويم اليومي -عزاء القلب المكتئب رمن هذا الفكر بدأت طوافي أم ،، ال تعلمُ أيٌ أطالسَ - خُلَطُتُ فيها الألوانُ المائيةُ فرشاةً اللطن على ورق الشجر المعقول-درعتُ وفي أيُّ تضاريسَ تفرُّعْتُ تفرعتُ إلى أن سقط عن الأرض على الأرض مشيماً مقياس الرسم الجغراقي

> سائتك أن تسائني أيّ بادر زرت أنا زرتُ باددا تتسمى بجمادى تُرضع من ثدي ناتئة كالهشية أولادا كثمارالكمثرى حتى إن ملّ عليهم رمضانُ ممامرا كعدارى يرقات القرَّ إلى أن تقبل كمكة عيد الفطو

يشقُون بسكّرها المدقرق حرير شرائقهم ويصيرين فراشات تسبح في ضوء القمر الهاني لطيب الشمس مجميع مسياياها العنراوات الأبدان وتشتُ قصائديَّ الحافلةُ بوجداني الداني اللهفةِ أطباقاً ساختةً فوق متحافي

> مرَّ المِقْت كعانته السريَّة بعالمح وجه حبيبتَىُ الريفَيَّةِ

وتوغلت الشيخوخة ليما بين الماجب والجفن وفيما تحت الأنف وفوق الثغر وفي الثغر وفي أغصان الجنيز وضع الثمر رويداً وربية أن هجز الفي الجنيزي عن الإيراف

> رجناً معين الشعر وكلاً تحيب سواقاًى السبعة واحتيس الدمع بعينيُّ تَّ ويانت بين شقوق خدودى فقرات عظام السحك الناشفة كذلك حلَّتُ سنوات جفافى

ادرکتُ وام یع غِیر الفائیٌ بغیری ما ادرکنی من تغییر آخارتی من شرقی للفُلاّنِ رفْلانی رغم وجودی بالوسد إلی الاَنِ آحسَّ بانی پرم افتَّطِف الْهِیّدِ بروهی

> رتُبُتُ حقيبتي وقلتُ: السفرُ إلى مدن الدهشة _

قد تمُّ قطافي

فيصير البلح الأحمر رطباً والأصفر أمهاناً ويصيح النخل الشدية: حُنانَيْكُ حُفيَّ الألطاق

سالتك ألا تسالنى عن رحلتى الآخرة إلى بلد لم أخرج حياً منه مخلت إلي تشد برادة خطراتى من حدية فرسى مغنامليسية تلهانى

كان القصرُّ بهذا البلد منيقاً والسلطان الجالس فوق سرير المرشي وقد أدمن سردى لمجائد رحلاتي - وين يخالجني المستورين يخالجني المستورين المستوراني يستنزفه استنزاني

يصيحُ بحديدة تأرى بعض البوم المتربِّصِ بحديثى فى الليلِ : إلىّ بسيَّافى ويصفَّق يطلب نطعا تذكاريًا لم يُستعملُ من آلف نهار حتى استانف فيصفق طريا لاستثنافى

حين يخالجني المست

لَكنَّ حْفَافَيش الصمت الآن التَصفَّتُ في سندائيُّ شفَتيُّ وزرت بلادا تطبغ كل مساء ثلاثاء أنش شيطان في مرق خطاياها وتدر على الكيد الإبليسيِّ معاركُ تُغنى من تُغنى حتى يهب الشيطانُ

مساء الانتين التالى الانتى التالية فينفجرون فجوراً ويتيمون سرادق رقص عربيد ينقلبون على الطينة وتغرص رؤيسهمو في يطم حتى تعتاد أنوفهمو الانفاس الطينيَّة ثم تغرص خواصرهم حتى لا يبقى للناظر منهم غير حقول الأرداف

> وزرت بادداً تركب عنقارات وتطير بها في سقف العالم وتحط على جزير نائية يتسمى فيها بوذا بالفضو وسالومي بائية عمران وذهور القتب بذهور الروح واثمار الفشخاخ باتسار القلب والمتمة ثفر غريق البحر باشراقة وبه المصطاف

وذرتُ بلاداً من شغل البلح الأحمرِ ويلاداً من شغل البلح الأصفرِ تترامى بالانزية فتساقط فوق السعف قناساً يقرنض ملكُ الربع القادم من ناحية المغرب 'بُخ' يقرنض ملك الربع القادم من ناحية المشرق 'حُبُ' وأنا الغائمنُ تحت جذرر السرو أطالعني:

معت جدور اسرق إما يعنى: بُحْ بالدُبُ يدُرِنُك الدب من الصمَّت الذَوَّاف

أو لى تعلم ما أعلمُ يا من كنت الساكن في صدري لكنك أن تعلم أبدأ إلا ما يعلمه مِنْ " كُنْ" حرفُ ألكاف حرفُ ألكاف

فسيمان الرامبُّ _ عوبه ثقاب الشمس الكبريت الكافي والواهبُّ آلة عين الانسانِ شريط البصر الرافي والواهبالشعر يحرر عريض شاسعة

> وشطوباً قوافي ونصيب جيال ما في بعض الأحيان يصيب

د، أحمد تنمون

رتابي أن نترك مطرقة لسانى ماذا أفعل والجنيّ الطيب صرصامُ ترقّف عن اقراضي القصصيّ وسلطاني لا يتنفّسُ

غير هواء القصُّ الومثّافِ

أما من زاد يا جنىٌّ الطيّبُ فالسلطان تُململ في جلسته السلطانية وأنا عريان الروح ومنقع الاكتاف

فتنظر لى دنياناز الملوةً تعطينى حبّة مالرفى حجم القلب وتأمرنى أن استعلبها حينتني، يقطلق اسانى من محبسه يضاع شعت قديص القاعن " " يضاع شعال العراق، "

وينطلق بعيداً حتى ياشذ معه تفاحة راسى للعطورة من جدر العنق فيطلع من فتحة معدري حيث مكان الياقة كالباقة م فردوس من سروراهمرً



فتريه مثل قدِّيسَةً وتُسْقِط كَعْكَةً تنحطُ فوق الراس مثل التاج تستل الديابيس التي تلتف بالظلمات أو ترتج ضاحكةً مثرثرةً عن العربات تورا لا تحب الشُّعنَ لا ترتاح للكلمات حين تطيرُ أو تهوي ممزَّقةً .. ساقرا بعض اشعارى وسنوف تنام تملأ كيسَها حَبًا وتمحو حدين يقفز أرنب نُزق بباغتُها يمرُّغ رأسه في كوُّمة الأعشابُ يدخل خارقا فرواً و أسر ار أ تری سکرت ؟ فدسّت رجهها في البحر نورا في البعيد الآنّ ليس البمر حاجزها وليست وسُوساتُ الريح ٠

هل دخلت فضاء اللحم تستهوى زمرّدةً ؟

القاهرة : محمد سليمان

عصافير على الأكشاك تُمُتضن الصفيح ، وفضّة في الأفق أحجار الرصيف سوادها يطفو أنا أصنفق اری نورا علی دَرَج مقيبتُها بشكل القلب معطقها فضباة هل ركبنا مرّة جَمَلاً تشاحرنا هَزَزْنا التَّوِيُّ .. لطَّخْنا ملابسَنا ؟ أم اصطدنا فراشاً عابراً شلناهُ في عُلَب ولا عبناهُ ؟ نورا لم تزل تنسى ضغائرها على الأشجار تطفو مثل زويعة وتتركني أُكرِّم في يديها الدود ، أو أشكو لها الشُّعر الذي يحتال كالعفريتِ يدنو عندما أغفق

وحين أمدٌ قُوْسَ أصابعي يرتد مُنْفجراً



روحى معلقةً كان غمامةً هي في سماء خريف ايامي وكنت إذا مشيتُ بعفردى اتامًّرُ الدنيا الدنيا وابحثُ في سماء خريف ايامي عن الزمنِ الصغيرِ هَمَتْ فصرتُ مبللاً بلغاء من راسي إلى قدميً كمصفور وصرتُ مبللاً بعذابِ حاضرها وصرتُ مبللاً بعذابِ ماضيها كمصفور وصرتُ مبللاً بعذابِ ماضيها مثل الهواء مثل الهواء عاصد حظاى الرغبةُ الأولى المختلة

مرت خطاى الرغبةُ الأولى والله: المرد المر

أيها الماشي وبنيداً فوق أهدابي إلى من أشتكي روحي ؟!

إلى من أشتكى نَزُق الشبابِ أكادُ لا أدرى

إلى من يشرئب حنانها الباقى فتنفلت الثوانى ؟

> روحى معلقةً كمشكاة وهذا الليلُ ناءً بكلكلُ وأعدُّ مائدةً لروحي



كم من الأوراقِ والدم والأسى والذكرياتِ يصبرُ مائدةً لن عرفَ الجنونَ وجَرِّنَ السفرَ البعيدَ إلى قلوب الناسِ

> كم من خمرةِ الندمِ المُعَتَّقِ يسكبُ الساقى بآنيتى فاشربُ ثم اشربُ تم تكسرنى الأوانى تم تكسرنى الأوانى

م مشكاة تضى، الله مشكاة تضى، الكي تظلُّ فراشة مجذوبة للنور ؟ التي موى سيحفظ في السنين رَجَاجة المشكاة مهما مدت الربيّ العجوزُ بساطَ عتمتها ؟ أجبني الما الماشي وثيداً فوق أهدابي وقل لي أيها المترجّعُ الداني إلى من اشتكى روحي ؟! إلى من اشتكى روحي ؟! إلى من اشتكى روحي ؟!

روحي معلقةً كبرج كنيسةٍ عالر يُعَلَّفُهُ شبابٌ فاتن ويَوْمُهُ اسرابُ اطيار مهاجرةٍ ويرسمه بلونِ الاصفُّر المحروقِ رسامٌ يحاول أن يعيدَ إلى الوجودِ براءة الرؤيا

وأراق من دمه المعاني

تُرى من شَدَّ حبالاً من حبال الصمتِ في روحي فدقَّت هذه الأجراسُ

وأرعوت الطبول وسالَ لونَّ الأصفر المحروق مشبوباً بدهشة ذلك الرسام فى إيقاع غاياتي وفي مجري كياني هل أنا فَرْعُ كرومي من بمبيرتها ؟ 9 134 هل يمدُّ نخيلُ روحى ظلُّ قامتِهِ على أرض فما ينفكُ يعلو ثم يعلوحدً أن أُضحى صفيراً كالرمال كذرة منها وحين أمد من بصرى أراه ولا يراني أيها الماشي وئيداً فوق أهدابي إلى من أشتكي روحي ؟ إلى من اشتكى غبوضاء هذا العالم الخالي وخوفي من حلول بمديرتي في كلُّ شيء، کلٌ شيء ۱۹ ثم لا تتُجددُ الأشياءُ أو تقني وأبقى في عذاب بصيرتي فردأ يُدَحرجُني هواَتي

القاهرة : رأيد منير



ف زمن لا تُقبِل فيه مقايضةُ الإنسانُ

ماذا تعطيني قطراتك ولماذا تصطف بمرساتي الليلة .. متدفقةً أو واهنةً قد قحُلَتْ فَأَ الشُّطْآنُ ... أستشعرُ في قيعان هطولك امواجي أتسريلُ في أهداب السّكر فيستُرنى ظلُّ الأجفان أتكوُّمُ بين شقوق الكأس أبللُ ما جف بريقى .. ما عُلِقَ بصدريَ ... يا غيم الليل وهل كُنًّا في اللوح سوى طين ظمآنٍ ؟ صافيةً الحها ملاَّتكَ تنسجُني جسداً .. عينين .. فؤادأ شفتين .. وتعود لتسلبنى خُلْقى وتهيل عليُّ الكثبانُ لم أبرحْ حتى اليوم دُخَانَ اللهفة ف ذاتي الموقدة

م برين حسى سيرم مسان المهدور و و التنظيم الما الانجم بعث .. مسلمات داكنة مرف .. مرف .. حرف المسلمات المس

اللوهة أمستُ قائمة الدومة : ركبة عال الله

> قسماتى ِ .. أمسيتُ بظلى عريانُ .

تتجعدُ في رسمي الألوان





شواها الهجيرُ، إذا ما الطبيعةُ الْقَتْ اربِحَ تَجَدُّدِها في الفصولُ أشمُّ عبيرُكِ في الخصبِ ، أو في الذبولُ والنَّم خَدَّاتِ في وحنات الثمرُّ !

•

وحينَ سمعتُ الخبرُ رأيتُكِ في العرسِ أشهى الولائم مُدَّتْ على مائِده رأيتُ عروسَ القرابينِ مذبوحةً تباركهُا رَبِّهُ المائده

ليطعَمَ خبزَ التَّناوُل من لحْمها العابدونَ الصغارُ .. راثبتك في الحقل قُرْضَ القمرْ

توهيم بالدُّمُّ ، والنار ،

حين تمرَّغُ فَ الوحلِ والعارِ تحت الخناجر مسنونةً بالسُّعارُ

وكنُت اشتريت عيونك بالغُبُّ ،

كنت اشتريّتهما بالدّموع ، وبالشعر ، كنتُ اقْتنيّتُهما ف ضلوعي

وكان الحنانُ غذاءهما ، كانتا تشربان من الدقيء ،

كان الحنينُ الهواء ولكن عينيُك قد لاذتا بالفرار

بحن عينيك من العشُّ ف دُمدمات الشتاء

قد اختارتا مخدعاً بارداً منْ حرير

قد اختارتا أن تصيرا نُهَيْرِيْن يندفقان بنهْر الدُّهْبُ فياسواةَ الحبُّ ، والعُرْس ، والنهْر ، والإهتيارُ !

.

تسلّيتُ عنكِ بوجْهِ النهارُ تسليتُ خوفَ الفجيعةِ والإنكسارُ ولكننى حينما اذكر الزرقة اليانعة بعينيكِ ، يُشرق ضوءُ البحارُ وأسمع هُمْسُ السُّفينِ إلى الموج ، وَقُعُ المجاديفِ ، هَسْهَسَةُ العشبِ فَى القاع ، أسمةُ شدو المحارُ

وأُصْغِى لوشوشةِ الطيرفوق الصُّوارى المسافرةِ الغاربة

وأُصفَى لدمدمة الماء فَ حلماتِ السحابُ واشربُ صَوْتَ للطرّ وضِحُكَ الصَّبايا يعابثُن موجَ الشطوطِ على الصخْرِ ، يُلقين فيه باسرارهن فيصرحُ فوقَ الحجِدُ وتضحكُ شمسُ السماءُ

وتُنْشدُنى الريحُ ، عبر المسافات ، اغنيَّةً من شراعُ يبشّرُنى بالوصول ِ ، ويطفو وحيداً على الغمْر ،

عُمْنفورةً من شُعاعً

وأطفو على صَوْتهِ العدب ، حلما يُسافرُ من رَدّهاتِ الظلام ،

إلى مطلع رصَّعتَّهُ النجومُ الَّغريبةُ

واذْكرُ كيفَ التقينا على شاطىء النّهر تحت القمرُ وكيف نما الحبُّ تحت العراءُ

كما ينبت العشبُ ، والزهرُ المتوحِّشُ ، والْلقطاءُ و باكره الطلُّ ، والضوءُ حتى تجدِّرُ في التربة الخصبةِ المُجدِبة

وباكره الطلّ ، والضوء حتى تجذرَ في التربةِ الخصبةِ المجدِبة وكنتُ عرفتُكِ نابِتَة النّاهدين

فحدُّثْتُ أنُّكِ حبُّ البدايةِ والانتهاء .

واذكرُ كيفَ التواعُدُ كانَ ، وكان التعاهدُ ، كان اللقاء

فكيفَ المواثيقُ راحتُ هباءُ ؟

واذكرُنا في زوايا الشوارع ، فوق الجسور ، على قارب النهر ، وَسُمُّ المِيادينِ ، أَذَكرُنا في ممرَّ الجديقةِ ، فوق المِقاعدِ ، فوق الحشائش ، تحت الهجير ،

وتحت الرُّذاذ ،

وفي العاصفة

وأذكرُنا في اللقاء الأخير

غريبين ، كُنَّا وُقولَا على الأرصفة !

.

وحيد أنا الآنَ ، والنجمُ يشربُ أنخابَهُ من دموعى وحيد أنا ، غارقُ في الزمنْ أَنْقُلُ خَطُوى الوثيدَ على شهقات الدروبْ

وحين أمرُّ ببيتِ نعوسُ يطلُّ على عبق الياسمين حبيبان منه تلاقُّت ذراعاهما والعبونُ أراكِ على الدرب قادمةُ تبسمينَ ، وخدًاكَ وهم ثمار القطاف فأفتحُ منذري لالقاك لكُنما ، يضم ذراعاي خَصْرَ الهواء فتنهشُ قلبي الرماحُ ، تمزقه طعناتُ الخناجرُ ويبكى الهلالُ الذي يتعثرُ في ظلمةِ اللَّيلِ مَوْق العمائرُ ويصرخُ في الصمت طيرٌ مسافرٌ ويسألُّني اللَّيْلُ عنك ، وتسالُّني الشجراتُ ، وتشهقُ من دهشةِ شرقاتُ الدينةُ ويومِيءُ ضوءُ الصابيح يُرشدُ خَطُوى على الطرقاتُ ففى الطرقات التقينا ، وفي الطرقات افترقنا ، وفي الطرقات شربنا الجنون وبَ اهَمَنا الحرْنُ والوهمُ ، والظلمةُ الفاجعه ، ولكنني حينما انكر الزرقة اليانعة بعينيكِ ، يسطعُ في القلب ضوء البحارُ !

محمد العند محمد



٢- الحجيير:

١ ـ تعارضـات :

ورأيتُ في الأحلام ... في وطنا فَجُرتُ فيه البحرَ ... فانطلقا ، فمشيت في أرجائه .. مَرِحا ، وركضت في أنحائه .. قلِقا

> آسریتُ فیهِ الشمسَ .. فانطفات و بندتُ فیدا فما بُرُقا عدّت بالنار احرقنی و رششتُ بالماء فاحترقا فصحتُ .. والنیران فی جسدی وصحتُ .. وصحتُ .. لیک الحام ما صدقا .. !

(وإن من الحجارة لما يتفجّر منه الانهار دان منها لما يشقّق فيخرج منه الماء)

القرآن الكريم

ارضيتُ نفسي بالحجرُ ..
وظننتُ اني سوف أهدم بالحجر ..
وأبراجاً بعيده .
وغننتُن ..
سَأَشُدُّ رأس الطاغيه
وسابتني البيت الجميلُ .
لكنني فوجت بالحجر المضيه ..
يذوب بين اناملي
ويفرّ ذرّابٍ من الوجع البليلُ .

المانيا _ برمان حقى



إعراضة مدِّ تأتيك كريح لا تبقى فى جوفك إلا ضيقا حُزْناً تلو الحزن آه من عينيها الشمس!

* * *

أقدامُ أبي للأسفارِ اللاعودة ، يَومَ وُلدَتُ .

كان يُعدُّةُ العدَّةُ .. ، يرحل نحو الطورُ .

كى ينقذ تين الأرض المفنوقة بالدمع الدمّ ، بُخُلُص زيتون الآباء .

فى ذات اليوم بكيتُ إلى أن شقّت أرواحُ العُوَّادِ ، انكفاتُ بين الأجفان الأدمُم

وصدحتُ إلى أن خُرِسَتْ قوق شفاهِ القلب الغضَّة صدحتُها

كنت أريد قليلاً من ضماتِ الصدر الواسع أن تلهُو كفى بالوجه الباسم ، بالشارب .. لحيته الخشنة

* رۇيىسا *

وتَشُبِّ عَن الطوق قليلاً تأتيكَ العنقاءُ تُحرَّقٌ اثوابَ سعادتِها تسلبُ منكَ اللبُّ .. ،

تعاودُ كَرُّتُهَا

تدنومن نفسك فتحاورُها تذاى وتلوذُ بمملكَنتُ أنتَ المستهدفُ حين يكبل شعبَكَ مُمَّ أن يُمْسَسهُ الضر

**1

عارُ أن تُسلم أمركَ إلا للسُّيف المرفَق . في وقت تُلْمَتُ فيه جميع سيوف القوم اكتافُكَ ياذا القلب المثقل الموضاعة بتعاليم الشاهنشاو ،



ارتَجَت روحُكَ في جوفِكَ حتَّى وصلتُ للخُلُقُومِ ، لمَّا وافَتُكَ الرسُّلُ باتباعٍ عَمَّنْ ضلَّت خطوتهُ بين جبال الشوك صبارًا يقُلِقُ بالأرضِ الفَارَّة صبارًا يقْلِقُ بالأرضِ الفَارَّة

صار رمالاً ريحاً تعدو وبتُنقبُ عن آذانِ كى تروى سيرة من اضحى ارغولاً مهدورَ النغماتِ بكفئ ستُ الحُسْن

> ياذا القلب المثقل .. قُم .. وتحمّل وزرّك لو مارت تحت الإقدام الأرضُ اصنع وهُماً

> > أن الهالك يُبْعَثُ ثانية والمفلوجُ سيعدو ورياءً ممجوجاً ... كُنْ

...

لو تستألُ عن كُنْهِ العشق ... اجبيلُهُ . ان تَمْلُك كُلُّ المعشوقة .. لا تَبُّسُطْ يدك المغلولة فوق وجيب القلبِ

لا تَبُسُطُ يدُك المغلولَة فوق وجيب القلب وفوق الانفاس خطش الاكبرُ .. إيماني بالعشق الخالص .. أنْ تَتَصولَ دقاتُ القلب طموفاً لا تُحْكُمُ في عالمنا

المتحدِّدِ ، تنبجسُ الدفقاتُ النورانيةُ في الصدر المطلم شمساً .. شمْساً ،

سمسا ، وتدق الرهبةُ فوق رجاج الزُّوح ؛ يشفُّ الجسمُ ويغدو أطيافاً تسمو . هل يدرى احد كيف تقرُّ الدُّقات القلبيـةُ مِنْ جوف الجوفِ .

الجوح . تتففى خلف الأقنمة الكالحة اللون .. ، تصبر الرهبة هولاً وشعوراً بالظلمة ، أثناء تساقط أشلاء الخُلُم . ذاك النصلُ الغائصُ في أوردتي المرتجفة .. حتى المقبض

.....

آه لو يتهاري صمتُ الجدرانِ يتشكلُ للصوتِ صداهُ لو تسالُ عن كُنه المشق ... سامدرَ غُ في وجهكَ ان اصلُكِ في عينيً الربُ

-- 4-

البرق ودقاتُ المطر الهمجيّ . نُذُرُ للإعصار النائم في قوقعته . المثليِّ غزا الاشياء ، توغل في الجلد .. توغل حتى العظم . روما ، جاءتني في حلمي .. تشكو سنوات المثلج الاسور ، والنبلاء ذرى البسماتِ اللزجة والنظراتِ الشهوانيةُ

والنبارة دوى البسماق الفرجة والنطاق السنهوالية يبتهجون إذا انحسر الثوبُ عن الأكتاف . تمتد الأيدى تعبث بالأحشاء ،

تمتد الأيدى تعبث بالأحشام ، تفوز بطفل لا مكتمل التكوين

يتقاذف بن الندماء

شظابا .. مرَقاً

وتظل الكاسُ المرفوعةُ تسكبُ ما يسقط من عبرات ف الأفواه .

> ياحكمة أجدادى دُلينى البصرُ الثاقب يعشى وتتوه الأقدامُ دلينى البغض يداهمُ أرجاء القلب ،



يورُّث للطفل الوافد

يتمكنُ حتى يمسي داء لا يجدى فيه البترُ

تتخافتُ عندئذ كلُّ الهالات المسوعةُ حول الصورة ،

لا يبقى إلا الرجة العارى

نهاشاً في الذهن

(ملتصقا بي كالقنفذ

أحمل فيزوف على كتفي)

آه ياروما

ما أقساكِ

حين تديرين الظهر،

تزيلين الوجه المنقوش على صدرى

بأظافرك الحادة

لاشي يهم

أن تمشى مزهوا بأكاليل الزهر وأفئدة القارات

أو تكتم بين ضلوعك أثاتك

ومدراخ سنابك المترقة

لا شيء يُهمُ

لا شيء يُهم

النصورة : كريم مجدد عبد السلام





نور الدين صمود

سفيان الثوري رجلٌ صوقٌ زاهدٌ ذاعت شيرتُه في الآفاق حتى بلغت أسماع المنصور فدعاه المتصور إلى القصر ، وقال : اطلتُ ما شئت أبا عبد الله ! فأجاب أبو عبد الله الثوري : هل تقضى حاجاتى . مهما كانت ؟! قال المنصور: أجل إنى اقضيها مهما كانت فأجاب الصوق الزاهد:

_ لا تطلبني حتى آتيك ! _ لا تمنحني شيئا حتى أطلبه منك ! وتواري من فوره

من قصر المنصور ،

أطلب شيئين اثنين:

قال أبو جعفر ؛ لما خرج الصوق الزاهد من قصرة : أَلقينا الحَبِّ إلى كل العلماء فَحِنُوا لِلْحَبِّ رؤوسَهمق مثل الطير الجوعان لما ملتقطُ الحَبّ إلا سقبانُ الثوري فلقد أعيانا زهدا ولقد أعْدانًا هَرَبَا

توبس : نور الدين مبمود



يرى حوّاءُ الأولى
تجىء إليه في نشوه
برائحة نسائية
تقتّح بينه الأعين
تحرَّر بينه الألسن
تمثّرُ بينه الألسن
تمثّدُ اللفاتِ الحُمْر ..
والْجِيلَ اللسانية

لاذا حینما تضوی .. اظافرُك الجُمانیَهُ أُجِسُ یداً مُتعلقها تلملمُ بین قبضتها اناشیدی تصحمُ بین اسماعی خیولُ لونها آبیض

خلال الربع والظلّمات .. والطرّ الله و الضريفية عنيد شوقها لاترتخى ابدا .. تقتّش عن يد أخرى تشرق البرد تشرق ن الدياجر .. بضة بمنة ربيعية دافئة ربيعية

على كلّيك يسبعُ دونَ أنْ ينأى بخورٌ حائزٌ .. في جَمره أبدو كادمَ في مغارته .. على أعطافك العطشي حكاياتي البدائية لتطبع بينها شفتي طلاسم .. لاتزيل حروفها الأمطارُ .. لاتطوى شذاها الريخُ .. خالدة من الانفاس والجمل الشفاهيةُ

مباركةً يدٌ لاتنمنى أبدا
وما اقتربتْ يدٌ اخرى تصافحها
تقلُّ كسلة عليا
والربيُّم الشتائية
وقد تهتزُّ أهيانا
وقد تربيُّ اهيانا
ولاييقى سوى تجويفها الفارغٌ ...
بدفء ربما ياتى
بشمس .. ربما تضحك
خلال الفيم والكتل الجليدية ،

تُسارع بي مجنّحة على سحُّب رغاباتٍ فضائيةً ؟ تَشدُّ يديُّ فاكهةً تدرايها .. وتُبديها غلالتُكِ الشَّمْدِيَّة تُداعيها ريامي عندما أدتو تُطيّبُها عيونى حينما ارنو يُمَوِّجُها التفاتُكِ حينما تمضين تاركة خيولي يملأ الدنيا تداقعها على أرض ضبابية لبشرتك المقدسة الرخامية هتاف مرمرئ کی تخطُ اصابعی بنتی على عمدانك المساء لكي تنساب فوق صروحك الشماء .. الفاظأ بنانية

لاروى في رسوماتي

مصطفى النماس طه



المراة تحلم بي تتصيد رعشة جفنيها حين تنزّ خصويتها طيفي تحضن في صدر انوثتها وجهي وتالاقيني شاخصةً لا تدري كيف تلامسني .

> وإذا أعلم أنى أعير في ليل الكون كما الحلم تعرفني أشياء الدنيا حين تلاقيني

وتمدّ الأهداب إلى دهشة قلبى وتلامس غمدى وأنا أخطر لأنازل في الساحة موتى وأراجه موت جمادات الدنيا .

المرأة تحلم أن اتوقف أن اتجسد منتصبا في لحم الوقت أن ألقى بالسيف إلى الطمى لكى يورق ظلا

تتعرّی تحتهٔ

وتباهى بالثمر الأشجار

أهدابٌ تمتدُّ إلى دهشةِ قلبي وتلامسُ نبضي

وأنا أنفذُ من جسم الوقتِ كما الحلم

وأعبر في رأس المراةِ لا أتوقف .

سقف للقمر الكسور

دخلتُ إمراة ف الليل ومست قمراً : فتصدُ ع جِنَّمت القمر المكسور بكفيها وتمنتُ باكيةً أن يرجع نزفتُ أطرافُ أصابعها : منستُ

الرسالة

الراسائة إليكم قمراً مكتملاً وشغوفاً بمدار الأرض يسرقُ من ضوء الكون الغائب عنكم ليلاً يعطيكم عيناً .

جعلته مرآة في سقف المخدع ،

أرسلتُ إليكم حلماً مندملاً يحوى السيف .

القاهرة : جلال عبد الكريم



مرّبى طائر دات نوم بعيد قال لى (انتِ سيدة الأرضِ) ثم اختقى عن عيون البلائد ومن نومها لم ازل اتدكّر أن الفضاء الضبب يحمل في ثوبه طائرا لا بجوره

0000

0005

ما بال أهلى

لا يرون سوى اختلاط دمى بما واسنديان بما السنديان وانا التي ناديت كل الناس كي يتأملوا جسد الفراشية صوتى حقيف منازل الألوان جرسى كالبشاشه لكنهم دقرا صلييا فوق راسي

كانت تنوء بهجدها

واستداروا يكتبون على مقابر يومهم :

وتلوك أغنية الجنون .

شبين الكرم : سهج عباس

الليلة اكتب تاريخى الليلة اكتب تاريخى اعبر أسوار مدينتنا يأخذنى شجر الوديان يا هذا النهر الوسنان اللي عرف الفا النيدى لا يعرف كيف يكون الميش بلا أصوات للا أصوات للا أصوات للا أصوات للا أصوات للا أصوات الليش

DODY

غاب فی نومه فرَسُّ السندیان کنت أبصره فی منامات روحی طفل الأریج الذی لا ینام

0007

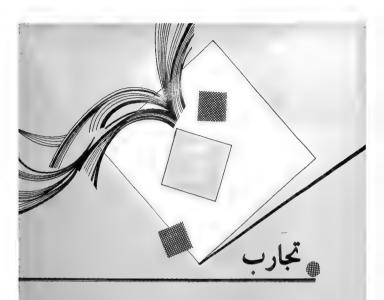
ادخل فی لغة القمر الروحیً وارفع مصباحا اعتق اطفال أناشیدی اسرمه یمشون إلی یمشون بلادا ویلادا -فاراك على النجم الساهر ورداً بچتاز مواعیدی

رحيل رجل الماء

عبد الله شرف

رحل ... ثم سار الى مضرة القب ء يرتقى منهوة الماء ، سلٌ ارتباحا ، تندى المروف على أصغريه ، وأسرج قنديله من نقيع المواجيد، على الماء يمشي ، يثوب التولُّه ، والعشق ، تجتاحه رغبة للرحيل ، وإلماء وقلت له : فَاتَّخِذْني رِفِيقًا ، سار وحيداً ، على سلّم الضوء ، أصافيك ... في الأفق بكير ، أدخل من راحتيك إذ كان يصغر ، يصغر ، الى مبتغاي ، في ثغره تمتمات ، فأشرُج لي مهرةً ، وعطنء وتورء نصفها عاصفات ... ونصف سَكُنْ وفي الأفق نور ، وعطر ، قال : هل تستطيع ؟ وحين استدار المدي ، وقلت : لماذا أقمت الجدار وردة كالدهان ... تولَّى ، وكل القبائل قد عنَّفتك فولِّيتُ وجهى ، وصكّت حوانيتها ؟ تناثر حولي زجاج النحوم شظايا، قال: هذا فراقً ، وحيدا أغرص فإن صاحبتك التخرم ، وفي الماء خطوى يغوص ، فكن طلّها ، يغوص ، ثم سار قليلا وأردف ، وكل إلى وجهته ان عائدتك السفوح فكن ضومها .. ضوعهاء مىتاديد /غربية : عبد الله السيد شاقى

خبر عما ،



_هكذا والذى لا اسمله [تجارب] مصدأدم



و أوقدها بالنهار ، لأحتفظُ بها إلى الليل ، هذه هي حالُ السيدة دائماً ... ، وهذا هو حالُ السند أبدا ...، يتكُومُ على الورق الأبيض ، ويوشوشُ الحروفَ فتتكورُ الكلمات أمامه ، كتكور الليل على النهار ، وتكورٌ النهار على الليل ، وهو لا يسال الحروف من أي سماء اقبلتْ ، وكيف اتخذتْ هيئتها من أول يوم ، ومشت في هيئة قرصان ، كنف أليس الزمن عباءة الحروف إذن والدوَّرُ عِلْ تَضِيار بسبه حكايات النهار ، وزمراً من أضاليل الليل ؟ كبف اكتب عن فضاءِ امرأةٍ ما ، تخرج من غيابات الحرفِ إلى متاهاتِ الأسماءِ والسميات ؟ ١ ... اذر لا طاقة إن ...) فتتخذُّ _ المرأةُ _ ذاكرةً ، ما لتنحمسَ في طبقاتها ، حسيما يتيحُ لها الإسمُ من أوصاف ، ويتسنع الوقتُ للأسماء والمسميات ، هي .. المرأةُ .. إذن هيولي الفضاءات ، بما لها من جُوَاهرَ وأعراض ، هي _ المراةُ _ الحركةُ والسكونُ ، وجواهرُ الأوقات وليس ثمتُ شيء ، كيف أكتبُ على قميص يوسفَ أن النسوة اشتهينه ، وقطّعن أيديهنَ ، وهو واقفُ يغلِّق الأبوابُ ، ويتهجى أبجديةُ الغياب والحضور ، على عباءةِ السَّماءِ الأرضىء ويزركش المكان بالدم والفجيعة حتى ابيضتْ عيناهُ من الحزن ، (.. وا اسفاعلى يوسف ..) أحياناً .. يكلُّمُ الريح ، ويعتمرُ اللغة عند بوابة المعنى حتى يتبينَ الخيطُ الأبيضُ من الخيطِ الأسوداء ويقفُ عاجزاً ، أمام جسم امراةٍ ما ، هو يعرفها آناء الليل ، وأطراف النهار ،

وهي تعرفهُ في الأوقاتِ ،

إذن ...

هو يعرفُها يسيماها ،

ويما لها من تخيلاتٍ ، وشهوةٍ ، وهي تعرفه بما له عند كلُّ ريحٍ من هِيةٍ ،

وعند كل سماءٍ من شروقاتٍ ، سيوقدُ بخورَ المودة ،

ويتركُ ما يعرفُ من اللغةِ على شفا جرف هار ،

سيوضيُّء الشمسَ تحت قدمي امراة ، ويشبك قطيفته الأولى في سراويل الربح ،

ويخلعُ على الأرض ما ينوع بحملهِ من اثقال ، ويتوكاً على خُرابات الإشم ،

ويهشٌ على أوجاعهِ وتلاوينهِ ، بما يحفظ من أدعيةٍ وتباريخٍ ، ويقيمُ ولائمةُ في الفضاءِ ، وهو جدّ جائع إلى الجسدِ ، وأهازيجهِ ،

ويصلِّ له صلاةً التراويح ،

ويقفُّ على حصى الشهورةِ ،

هل يحدُّقُ في المَّاءِ ؟

ثمن صورتهٔ ...

وهي ترتعش كقصبة في الربح ، وتتذبذبُ تذبذب تذبذب القشة تحت مراوح. الغَمَامَات ،

وملاءاتة الرغوة يتركها الليل ،

ويواصلُ في النّهار صلواته ،

أنها الجسدُ :

بِاقْرِينَ البداياتِ ، وياصِبْغَةَ الرَّبُّ ،

كيف أتجمَلُ لكَ ، مثلما تتجمل لي ،

كيف أمتثلُ لكمالاتك ، مثلما أتمثُّل بكَ ف كل وأدٍ ،

كيف أمتلء بكمالاتك

ومثلما أمثليءُ بك ، ثمثليءُ بي ،

كيف أقف منك موقف الخشوع ، ولا تقدم ل سوى الإثم على موائدِ اللذَاذَاتِ ، مرجانُ الرغوة أنت ،

وياقوتةُ السمواتِ ،



وعشبةُ الأرضِ ١٠٠٠

تقدم إلى ياسكرانُ .. ياسكرانُ ، تقدم .. تقدم كالوحوش ، وانظر لخرابي انظر ،

أَنَا المُنهِزُمُ أمامك ولا شِكَة لدى ، أخوضُ بها غِمارَ طرقك ، وأفدُّ مغاليقك وأترجمَ لك فتترجمُ في ،

أنا اللغة وأنت إمام الحروف ، ومنجم المعانى والتلاوين ،

أيها الجسنُّد :

ياقرينَ ألبدايات ، وياصبغة الربِّ ،

سماواتك أيها الجسد آخذة في الاضطرابِ ، وخطوى آخذٌ في التلاشي ، (اسممُ نداءات الروح

وارجوزةَ الزمن ،

وارجوره الرمنِ ، وأغرقُ في المجرات ...)

ادعية بلا نهاية ، وكلام بلا تلاوين ،

فماذا تكون البدايةُ إذنُ ،

أدحرجُ الربحَ على حنجرةِ الزمن ،

وأنظر عناقيد الشمس ، ولاشيءُ يذهبُ أو يجيءُ ،

... باطلُ الأ باطيل ...

ثمّت أسئلةً أخرى ،

أموَّهُ على القوم باسنةِ الكلام ، وخضرامِ الدُّمن ، وخضرامِ الدُّمن ، وورتعدُ من الهيولي ،

كيف أحتمى من العدم بالمراةِ ، وأحتمى من المراةِ بالعدم ؟

البسُ قفطانَ الليل والنهارَ ، واغرجُ شاهراً سيف الدعةِ على ارائِكِ اللذةِ ، وهي المراةُ - تلوح لى - بينَ النوم والميقظة ،

كيف أخرجها من الصلصال إلى النطقة ، ومن الواقع إلى المثال ،

كيف ... ، كيف ؟

لست إلّها أيتها المراةُ ، فأخرجك من الظلماتِ إلى النورِ ، ولا أخفيك بين جنبى ، فأخلقكِ خلقا أخر ، يا يوسفُ أخلع نعليك إذنُّ ، واستسلم لغواية السيدةَ ،

وليندغم الأزلُ في الأبدِ ،

والأبدُ في الأزل ... ،

غنّ سماءِ الدهشة ، واكتب بجسدك انشود ة الإثمر والبراءة ، غن سماء الدهشة ، ويقظة المعنى ، عند كل جسدٍ ، وفي كل جسدٍ ، غن انسلاعَ النهارِ عن الليلرِ ، وانسلاعَ اللهلِ عن النهارِ ، واقبضُ ببديك على المعنى ،

ستعودُ إذن يا يوسفُ ملتاثا ..

ايها الجسدُ :

يا قرينَ البداياتِ ، ويا صبغة الربُّ ،

كيف اعرفك بكلام لا يخرج من بين اللهاؤ ، ولا يرتقى منذَف اللسان ، فاصنحُ زبييكَ بنفسى ، واهبُ لك من قصديرِ الجنس ، وذهبِ الـرغبةِ ما تنوُه بحمله ،

إلى أن تخلع - عنك - فضاءات الروح

وترتقى دَرَجَ الابد والازل ، تقف الذاكرة - الذاكرة - خاشفة - عند حافة السماء الاولى ،

اعطني أيها الجسد كلاماً آخر كالكوثر،

اخرج على من حدقة العين ، ومن يؤيؤ الروح ،

واجمع الأشلاء من فوهاتي ، والتتحد بموت أي ،

أعطني ايها الجسدُ كلاما آخر كالنبيدِ العسلى ، لأشربهُ في كلُّ زمان

اتشم بك عند كل شمس ، وأمام كل قمر أقول كلماتي

اكتب على لالنك ما أود قوله ، وعلى تضاريسك أخبارُ القصول ورْمِنَ القياماتِ ،

وآخذك كلُّ ليلةٍ لجميعي ،

أَصنعُ منك فَخَارةً ، وأملؤها بنُّ ، ويكلام الربّ أقولُ الذي فيكَ ، وأُزيّنك لعبني ،

وبكَ ما بكَ من الترهاتِ والأوهامِ ، أصنعُم منك فَخَارة ، وأضعها أمامَ الربِّ ، وأملؤها بالأكانيب والتصديقات ،

ما من شبورة تنبتُ من عمق الروح ، فأقطف أوراقها بيدى ،

وأضع بين كل زهرةٍ من زهورك ،

مراياي

ووقتى ...،

وانتشى بك ، وبك اعطيك من كلام الليلر ، ووهج النهار ، أمها الحسد :

السك فتنجرحُ يدى ،

ويقولون :

تُلُّهُ الجِسدُ ...

ساقفُ أمام أسوارك وغرائبك ، وأنا مدجج بغرائبي وسُنِنَى ، وعمل تخوم إعدائك سبادور كالفراش المبثوثِ ، وأنا بين سنِـة من النوم والنماس ِ ،

نعم نعم ،

ساكونُ في كامل هيئتي ، وشكِّتي للحرب ،

منتظراً ساعة نومك ، كي أنغرز كالنصل بين حصوبك وأدعوك باسمى ،

بانهی ،

ياصبغة الربّ ،

وياقارورة الروح ،

فأرى دمى منتصباً بين الأنقاض ، وأجرُهُ ورائى ، صانعاً شمشاً وقمزاً من الأخاديد ع ون،

أواصلُ الصعودَ والهبوطَ وإلا أنجرحُ:

اتوقف عند الزوايا والتعرجاتِ، ولا أقعدُ فيغلبني النعاسُ ،

وانتشل غرقاى

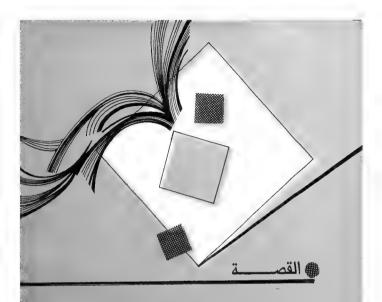


يا من هم بجلابيب من طلح ، البضوا على الجسد بالشباك والصنائير ، امكثوا على سفينة الموتى ، فها نحن أولاء نشرف على الغرق ، لا تدعوا الشباك تعتصر الأبدى لا تغلثوا سمك الجسد ، وانتصبوا ساعة المنازلة ، واثبتوا فتلك شجرةً الجسد قد بانتُ ، هلموا هلمو ا يا دهاقنة السياسة ، ويا أريابُ الحرف والمناعاتِ ، يا محترق الأكاذيب ، ويا مزيفي النقود ، هلموا هلمواء هذه سفينةُ الجسدِ تبحرُ بليل ، تحتُ ربح خشنةِ ، وموانىء أخرى تلوح في الأفق ء ومبيادو اللاليء ينتظرونَ في موانيء قريبةٍ ، يلومون بالليل والنهار لسفينة الجسد أن تتوقف ، هذه سفينةُ الجسد آئية لا ريبُ ، انظروا فوق السفينة سقالاتً يعرض السموات والأرض. وأبنية ما بها من تصدّعات ، أرغفةُ الجسن علوةُ ، وثمرتهُ ناضحة وعلى الجوعى أن يوقدوا الشموع ، ويشعلوا التنانير ليخبزوا الجسد كالرقائق ،

حمرة قانيةً تنزل من سمامِ الجسدِ ، وتعتصرُ الفمَ كالجليبِ ،

ويتنفطرُ كأجود الممر ، هل إناءُ الجسدِ قارغُ ؟

القاهرة : محمد أدم



كمال مرسى - الارتعاش من الداخل ساللوحة الناقصة نادية البنهاوي ــسفينة ناصر الطواني ـــالكبُّاش محسن الطوخي ــ المفتش طارق المهدوى - الثاروالليل مهاب حسين معمد عباس على سغروب ــ الخروج من الهامش محمد همام فكرى ... اقصوصتان وائل وجدى - الوان اوراق الشجر بالخريف نبيل نعوم ــ مراقء الرجل سعد القرش

د ، انس د اود

 المسرحية مقتلشيء

الفن القشعيلي
 منوانيات التشخيص والتجريد

- منوانيات الفتستيص والتجريد أو السطح المراوغ في لوحات عمرجهان جمال القمناس



دوَّت الصرخة في الطريق فجأة .: صرخة فرملة حادة ..

التف الناس كالنمل في حلقة احاطت بالسيارة المرسيدس التي أطلقت بغرامالها الصريفة . لم يكن الطريق من الطرق التي تقع عادة فيها حوادث السيارات . كان طريقا جانبيا من تلك الطرق التكثيرة التي تشق قلب مدينتي الكبيرة المثلة بالمحوم المنتلة بالادي .

كنت ... وقتها ... وإقفا بناصية أمام بائمة للذرة المشرى ، اعتدت أن الشترى منها كوزين لابنتى ، حين أراها في عصر كل يوم ، وإنا أن طريق العودة من عمل إلى بيتى أن روض الفرج . ومع أن الصرحة كانت تندر، محادث الدرقة، أو عا . مثلك

ومع أن الصرحة كانت تنبىء بحادث اليم وقع أو على وشك الوقوع ، وأن باثعة المذرة لم يبد عليها أدنى اهتمام بما حدث .

كانت تضع على رأسها شالاً أسود ، غلايا ما يتسدل على كتفيها فيبين شعرها الكالح ، فقيادر الى ستره كلما استيان لها عربي ، ولاتها دائما منشطة بعملها فهي لا تستين ذلك العرى إلا إذا توقف امامها رجل ليشتري سينا من بضاعتها ، روعلي الرغم من ذلك الحرص الذي اتصبح عمادة ، كان شعرها وستمتح أهيانا كثيرة يتعريته ويعداعية نسائم العصر ، وهي تقدر بيديها المعروفتين كيزان الذرة الاخضر الشعوعا على جمرات فحم في موقد امامها على الأرض ، أو وهي تحرّك بنفاد

همبر مريحتها الممنوعة من ريش الدجاج الملون تستحد بها جمرات القحم لكيلا تستسلم للمود بين الرماد المتراكم هولها وهي نضم شفتيها الجافتين في إحكام فتنبعث عند زاريتيهما خطوط كليلة تصيط بجانبي فمها .

حين رأتنى أقبل نحوها أعادت الشال الأسود إلى رأسها ...
راهعت إلى عينين خابيتين لم تلبث أن أسقطتهما مرة أخرى في
مولف الفحم المشتقل وهي تطلب منى حدون أن يدير عليها
أدنى اهتمام – الانتظار حتى يكتمل شواء الكريزين اللذين
أخترتهما من فوق الموقد . اكتشفت وأنا أوافف منتظر بالقرب
منها أنها وضعت بهوارها فوق كموة من أوراق كيزان القرة
الضضراء المتناثرة حولها ، أفائة من الخرق المهابلة يطل منها
وجه طفل وليد مستغرق أن النوم .

وجه قمعى يشويه احمرار وتجعد ولا يصل إلى هجم قبضة يدى . كان فمه مفتوحا كانما استعاض به عن انفه الدقيق في الاستعتاع باكبر قدر ممكن من نسائم العصر التي راحت تداعب بين حين وآخر خرق لفافته المهابلة .

بعض المتلجت شفتاه الصغيرتان في ذبذبات دفيقة حين تطاير بعض الشحرر من المؤتمد ، رؤس يقدميه وميناه مازالتما مفلقتين . . مدت المراة يدها النحيلة المحروفة لتفعلى وجهه بطرف لفائقت - لم تسمعات اللمائمة المهابلة . غفت الوجه بحروفتين خضسواوين من كيزان النثرة فاختلت الخجة .

الشفتان الصغيرتان وكفّ رفس القدمين . الحظت أن بيديها النحطتين آثار حبروق قديمة لم يستطع تبراب القحم أن ىخفىھا .

من بين علقة النصل التي أحاطت بالسيارة المرسيدس انفلت صبتى صغير في نحو الثانية عشرة يربدى قميصا أزرق وينطلونا رماديا ويحمل كتبه المدرسية في كيس من قماش في لون التراب ، أقبل يعدو ناحية بائعة الذرة .. قال لاهتًا :

... عارفة يامه المرسيدس داست مين ؟ الواد مرذوق اللي قاعد حنبي في القصل .

رفعت عينيها من موقد القحم المشتعل وكادت تقول شيئا فيادرها الصبي :

- الناس خلوا صاحب العربية بدقع لمزوق ورقة بعشرة جنيه . مع أن تعويرة رجله قد كده ! .

وأشار الى عقلة إصبعه السبابه ،

 محمود .. عد لنبيت . ذاكر دروسك بدل الفرجة على بلاوى الناس .

ثم التفتت إلى قائلة بعد أن غادرنا الصبي : _ الواد شاطر ف الدرسة .. لكن دايما أقول له ذاكر ،

ــــ أبوه موجود ؟

_ موجود .. زی عدمه .. بعید عنك مشلول بعد حبس

ظلم .. ظلم في تهة تبديد ،

عادت تستحث بمروحتها جمرات القحم

_ حليت رجلينا أنا وهو على تصريح كشك سجاير يقعد فيه ، لكن ما فيش واسطة ولا فيش معانا الرش اللي عاوزينه .. ثم رفعت الكوزين من فوق القحم بعد شوائهما . لفتهما في بعض أوراق الكيزان المضراء قبل أن تقدمهما إلى . قلت تعليقا على حكاية كشك السجائر:

_ بكرة أن شاء ألله ، ينصلح المال .

طافت بسمة شاحبة ساخرة على شفيتها الجافتين وهي تتمتم:

_ بكرة ؟ بكرة إمتى ؟ ازأى ؟

وعلى الرغم من ذلك الحديث الذي انتهى بسخريتها من تعليقي على حكاية كشك السجائر مسرنا على مر الأينام أصدقاء .. أمرٌ عليها عصر كل يوم الأشترى كوزين من الذرة واعطيها ربع جنيه . وتنتهز هي انتظاري تجهيز الذرة فتروى طرفا مما تلاقيه في حياتها من صعاب . حينا عن طلبات

مدرسة ابنها محمود وحيثا عن ردالة عسكسرى الدورية وإصراره على طلب المعلوم ومطاردته لها إذا زاغت وفيسرت مكانبها المفتار على ناصية الطريق . ودائما كانت حكاية كشك السجائر وترخيصه المتعسر على قمة تلك الحكايات.

ثم شاءت الظروف أن أغادر المدينة في مهمة استمرت يضعة أيام ولما عدت لم أجد بائعة الذرة في مكانها المختار ولا في أي مكان آخر في حيّنا .. اختفت تماما كانما ابتلعتها المديئة الكبيرة .

وفي عصر أحد الأيام رأيتها .. كانت تفرش بيد وأحدة معداتها على ناصية الطريق وبيدها الأخرى تضم إلى صدرها وليدها الرضيع وفي وجهها شيء لم آلفه من قبل ولكن سرعان ما تبينته عندما أمعنت النظر فيه .. كنان في أجفائهما ذبول كأنما من أثر بكاء كثير أو أرق ليال طويلة وفي أعماق العين يرقد شجن دفين .. سألتها :

_ فينك باام محمود ؟ محدش شافك من زمان ! أطرقتُ برأسها ولم تجب ،

> _ ازى محمود ؟ عامل إيه في المدرسة ؟ - محمود ؟ تعيش ائت .

قالتها وهي تنظر إلى بعينين جامدتين لا أثر فيهما للدموع

وعدت أسالها: _ مات ؟ إمتى ؟ ليه ..كان عيان ؟

أجابت باختصار وهى تسوى وضبع الشال الأسود على

ـــداسته عرسة ،

ــ ازای ؟.

كُنت أعرف أن هذه الأسئلة سشيفة وعديمة الذوق ، ولكن عينيها الجامدتين بالا دموع والالا مبالاة في صوتها وهي تخبرني بموت ابنها .. كل ذلك كان يثيرني ويحيرني اسدطرت عليّ نزوة غامضة جعلتني أود لو أرى الدموع في عينيها .. لكنها راحت تتقمميني ف ميمت عندما سمعت سؤال الأخير ثم ندت عنها تنهيدة صغيرة رتمثمت :

ب أنا .. "نا السبب .

_ انت السبب ؟ ازاي ؟ واخذت تحكى قصتها في أسي ،

ذات يوم صادر عساكر البلدية جوال الذرة وموقد القحم لإشتهالها الطريق .. لم يقلح معهم شيء .. لا الرجاء أو الدموع ولا الرشوة .

ــ وقتها مسحّت في وشهم اي كلام ، جه على بالي .. طالع

من قلبي رى شرار خارج من منقد فحم مولع .. انا ياايني الق شاغله الطريق واللا الحكومة ؟ ما انتج شايفين اهه ... الحفر والمواسير واكوام الحجارة وسط الطريق .

لا فائدة من أى كلام .. من ضيقها لم تستطع بعد عودتها للبيت أن تمنع نفسها من الصياح في وجه محمود وابيه . _خذني بارب .. باتاخدهم هما الانتين ..

ولان لسانه مشلول أو ما الأب براسه كما لو كان يريد أن مقول :

ر اصبری قلیلا ،، سادهب انا سریعا)

لكن محمود رمقها بنظرة طويلة ثم استدار وخرج من يت صامتا .

ــ ياريتنى ما دعيت .. زى ما يكون ربنا استجاب ! في المساء جاء شيخ الحارة يقول إنها مطلوبة في مستشفى الحي . عندما وحملت إلى المستشفى كمان محمود يعرقد في سرير وقد غطته الضمادات تماماً .

ابتسم لها وانسابت الدموع على خديه .

_معلش ياامه .. اللي حصل حصل . _ليه يامحمود ما خدتش بالك من العربية ؟

ــ شفتها .. كانت جايه على مهلها .. قلت أعمل عملة

مرزوق .. وأُخد قرشين من صلحب العربية .

ــ ليه ؟ ليه كده ؟

- تَجِيبى شُوال دره ومنقد جديد .. بدل الل أخدوهم بتوع البلدية .. لكن .. معلهش ياامه .. العسكرى أخد اللهس .

وراح فى غيبوية طويلة ... وفى صبحاح اليوم الشالى مات محمود . عدّلت وضع الشال على راسها وهى تكمل حكايتها .. راحت يوما إلى الـزمالـك عند سـراى صاحب السيارة فأعطاها خمسة جنيهات وقال :

-- مش عايز اشوف وشّك تائي .. ابنك هو اللي رمي نفسه تحت العربية .. كل الشهود شهدوا كده .. ل المحضر .

مددت لها يدى ببعض النقود الصغيرة وشيء في أعماقي يرتعش من الداخل .. ارتماشة لست أدرى كنهها .. فلات يدى مدودة في رجاء أن تقبل العون الضغيل لكنها اعتذرت المكرة وهي تنظر حولها كمن تبحث عن أشياء مغقودة .

توقفت عيناها على وجه وليدها الرضعيع النائم على كوسة كيزان الذرة الخضراء .

شدت قامتها النميلة ثم مسحت باليد الأخرى خطين من الدموع انحدر: على خديها .

القاهرة : كمال مرسى



موحد التصلاحا

ناديسة البنهاوي

جاء قبل الغروب .. رجل في حوالى السّبمين ، حاملاً بين يديه ادوات التصوير الزيتي . وضعها أمامه وجلس على رمال الشاطىء , متأملاً قرص الشمس وهو يقترب من الأفق البعيد ، نحو المقيب .

تأملته طويلا . انتظرت أن يبدأ في التصوير أو الرسم ، لم يفعل ، غلع ملابسه بهدوء وكسل ، ثم ألقى بنفسه بين أمواج البحر اللانهائي .

تخيلت نفسي وأنا في عمره . ماذا يمكنني أن أفعل ؟ وكيف سيكون حالى لو عشت كل تلك السنين ؟ ريما مع دورة الزمن ، ساكون وحدى تماما ، مثل هذا الرجل ، وكما أنا الآن .

هل كانت له زوجة .. أيناء .. واختطف أحدَهما الموت ؟ أم أن زوجته وحدها هى التى فارقت الجياة بلا عودة . وأبنازه منزوجون وكل منهم يعيش الآن حياته الخاصـة بعيدا عن أبيهم ؟ ربما .

المسمعت حينذاك باني قد وصلت بالفعل الى السبعين .. اعيش وهدى تماما .. ولم يعد لي اصدقاء او صديقات . فرق الزمن بينيا بالموت أو أي شيء آخر من أسباب الفراق . أما الآخرون ممن أتحرك بينهم فلم أعد أثير فيهم غير الشغقة على أمراة عجوز وحيدة ، يبدى عليها مالامح من كانت يوما ما ، فقاة جميلة .

بدات أسبح في بحر ذكريات ماضى البعيد ، حين كنت في المشرينات . أحيني كُثير من الرجال . لكني لا اذكر منهم إلا من أحيبتهم أنا ، كانوا .. لا .. كان رجلاً .. واحدا ــلا .. النين .. ثلاثة .

منهم من كان يجمعنى به العقل وحده .. وآخر كان يجمع بيننا احساس شبيه بنغمة موسيقية رقيقة حالمة حزينة غامضة .

أما الأول اعنى الثالث فلم يبق من ذكراه سوى طيف مجنون لنغمة صاخبة ، كانت تعزف دائما على وترمشدود .

الا و يعد ع)

. تخيلت ابنتي عندما كانت طفلة صغيرة نلعب معا ، وأقص عليها الحواديث التي كانت تعشقها في المساء .

ومع شروق الشمس ، أستيقظ فرحة ، تعلونى الحماسة المتقدة للحياة وأنا أجهز لها كل ما يلزمها في الصباح استعدادا للذهاب إلى الدرسة .

وابقى طوال الوقت أشعر بخفقات قلبى متلهفة على ضمها إلى صدرى هين تعود من المدرسة ، وأحمل عنها حقيبتها الثقيلة على يدها الصغيرة ، وأغرقها بقبلات تروى ظمأ اشتبائى لها أثناء غيابها عنى بعض ساعات النهار .

كانت زهرة حياتى . وقمر ليلى المظلم . وشمس نهارى الغائم بالسحب والضباب .

لكن أين هي الآن؟ إنها مع زوجها تجول العالم ، وتزويني مرة كل عام إذا سنحت لها الظروف بذلك أو كل عامين . كانت آمنية في أن أجول العالم مثلها عندما كنت أن عمرها . لكنها أمنية لم تتحقق كباقي الأمنيات وماذا كنت أتمنى

أيضيا ؟

لكن ما قدمة الأمنيات حتى إن تحققت ١

يوما ما ، ثمنيت أن أصبح طبيبة . ويوماً آخر ، أديبة . ويوماً عازفة بيانو أو كمان ، أو رسامة .

لكنى لم أسع يوما بجدية نحر تحقيق ما كنت أريد ، وما كنت أتصور ، وقماً ، أنه أمل نهائي لا أمل بعده .

والآن ـــ وإذا في السبعين ـــ أدركت بوضوح مالم أكن أدركه من قبل . أدركت أن أي أمل ليس إلا وهما كبيرا لمحاولة تحمل لا جدوى الحياة .

ماذا فعلت بعد حصولى على درجة الدكتوراه وأصبحت استاذه بالجامعة ؟ وكان ذلك أيضما من بين الأمنيات . لا شيء المعروانيل لم إمقق شيئا بعد ، وإن استمرائداة بينى وبين نفس وقلت إنى حققت ذاتي بالعمل ، وينقل خيراتي وتجاربي إلى جال جديد كان من مقة أن يعرف وكان يسعدني أن أعطيه .

إن اعدت على نفسى القول نفسه ، فأنا أخدعها مرة أخرى ، حتى لا أصور لها « لا جدوى » وجودها بعد مضى كـل تلك السنين .

لكن إن أردت أن أكون صادقة الآن فيمكنني أن أقول إنى كنت أتمني أن أفعل ذلك .. كنت أحاول . لكني فشئت .

وقفت قوة باطشمة في طريقي أكبر وأقوى مني ، كمانت

تمنعنى دائسا من تحقيق ذلك الأمل ، بحب وبــلا قيــود ، أو حجر على العقول .

فساذا فعلت ؟ استسلمت لهذه القرة بضعف للخادع العاجز وسلمت أنها ربعا تكون هى على حق ، حتى لا يكون الموت أو السجن ، مصيرى .

استسلمت لما فرض على ، من اجل الاستمرار . الاستمرار الاستمرار الاحدوى الحياة .

وزوجى ؟ اليّس له ذكرى في نفسى بعد كل ذلك العمر الذي ذبلت زهرتى معه ؟

حيرتي تساؤل . واستوقفني بيدالهـ . ضياعت مني الكلمات التي يمكن أن تجيب على . ولم اعثر إلا على محان مسألة كنت اعلم بها وأنا معه . فقدتها دين وعي على صر السنين . فقد تها بين سطور حياة خططتها طؤلا معه ، وبين منطر حياة خططتها عرضا بين أناس لم تسترقفهم يوما معاني الكلمات . جرفتهم موجات بحر عاتج فطرتهم ، وساروا مع التيار .

كانت حياة .. وأي حياة !

. . . .

لم يوقظنى من ذلك الخيال الذي يوهي إلى به عالم غيب مجهول، ، غير ظهور صاحب السبعين عاما من جديد .

بعد أن حملته موجة عالية ترك نفسه لها .. تلقى به على الشاطىء من جديد .

جلس على حجر صفير ، كان مشتا بفعل الزمن على طرف الشاطئء ، ما يقرب من نصف ساعة وربما أكثر دون أن يفعل شيئا ، غير تأمل البحر بأمواجه الصاخبة ، والأفق الكعد ،

وانا أنظر إليه . ارقبه وأحادث نفسى ..

متى سيمسك بفرشاته ويصوربها شيئا أتراه سيعود ثانية بما حمل دون أن يغعل شيئا ؟

سرت نحوه ، مقترية منه . لم أكلمه ، قصدت ألاً يشعر بوجودى ، وإذا أرقبه وإتامله .

ـــكل شيء يؤكد أن هذا الرجل فنان . فذلك ما يبدو من ملامح وجهه وكذلك سلوكه .

وأخيرا ، وبعد انتظار لم أملًا ، فرد حامله ثم قام بتثبيت الهمة عليه ، للهجة لم تكن مكتملة لمنظر الغروب كانت للهجة . رائعة .. _ الان فهمت سبب انتظاره كل ذلك اللهة . نعم لابد أنه

- ادن مهمت سبب المساوة العرب على يستكمل لوحته . ربعا يكون فنانا تأثير با .

وعلى اللوحة ، بدأ يضم لمساته الأخيرة . وأنا واتفة وراءه تقـريبا . لم يلتفت إلى . وأعتقـد أنه لم يـرنـى . ولم يشعر به جدى .

وحين اكتملت اللوحة ، وتراجع إلى الخلف تليلا ليراها بوضوح أكثر . حدث ما لم يكن يخطر على بالى الهلاقا .

أمسك بفرشاة عريضة ، وطمس كل ما كان قد رسمه ، باللون الاسود .

لم أستطع أن أتمالك نفسى من الدهشية ، فخرجت عني

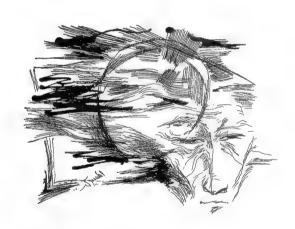
دون وعى صرخة لوم وتعجب ، وفوجئت بنفسى أقول له : لماذا فعلت ذلك باللوحة ؟ كانت لوحة رائعة !

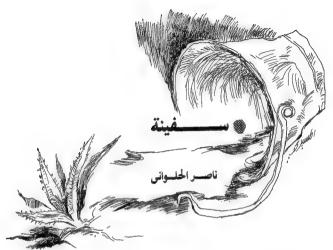
فأجابني بهدوء ولا مبالاة ، وبلا دهشة حتى من وجودى : سحقا ؟

ـــ ائت تعرف ذلك .

_ حسنا .. ربما أعود غدا لأبدأ فيها من جديد . كانت لوجة ناقصة . ثم للم أشياءه . وحملها وانصرف .

القاهرة : نادية البنهاري





البحرُ صامتُ ، البحارُ هادئة حتى الاقق ، هكذا يكون الامرُ في مرسمِ الشمِس ، وفي قلب المعيد الدبي ، وقلب السور المغير بازجانِ المعجرة الصغواء ، لم يكنَّ صدرت سوى قطرات الماء البطية : نتساقية من منظية وسيدة نابته في هاتط جانبي ، تهيط تقيلة كثيفة ، في الحريض الاسمنتي المعلوط في الارض ، والمعتلىء بالماء حتى حافته والمعابر بطحالب الصحواء .

يضرعُ كلَّ بل دورهِ ، يحملُ الجردلُ المعنى ، يفتعُ الصنفية الأخرما ويضمه في الصوض المتلىء ، يظل الصدرلُ ، رغم ثقلهِ ، يتارجعُ لبرهة على المأه ، وحين يسكن تصاماً يحمله صاحبه ، ويعضى ، ويجيء آخرُ وآخرُ ، وآخرون .

يونيما تنتهى نوبة النظافة ، يعودون ليسلارا لحياتهم ، ويرفرغا جميمهم ريمود كل إلى زنزانته ، يستفرهون الاوراق المشبأة أن فراغاتها الايواب السطلة ، والاقلام أن ارتفقة الشيز المسكونة في الممال ، ويبيداون ، ويتهى القطراتُ الثقيلة مستمرة تمالا بيوسرار العوض الاسمنتي .

وذات مبياح ، كان يمكنُ لكل من يذهبُ الى الموضى أن يصبُّها ، كزهرة من نهرات الماء ، بلدون الطباشيج ، غاطس تعبيُّها في ماه الموضى ، ويشرح فصفُها البائن ، نامسناً ، للقمس المهيسرة ، ويسيونهم ، رأيا جميفهُمْ شيراعَهَا المشعدي المهيفهُمْ شيراعَهَا المطبائية ويشعد المعالمية المنافقة الاستنتى . لم يتحدثُ أهدُ ، كان لعيونهمُ المسنُ الإعلى، وقالت كُل مين ، كل شيء ، لكل واحد .

ملايا جرادلهم في جرّص ، وغادروا كلِّ ف دروه ، إلى زنخزانته ، لَحوا أوراقهُمُّ المَخطُوطة ، تحليلاتِهم السياسية للوضع الراهن ، أشعانَهُمْ ، يومياتِهمْ ، تصسَمُهُمْ ، خطاباتِ لمُ ترسلٌ بعد ، وما كانت ، ويضعة أشياع .

و بك صباح الييم التالى كانت السفيئة قد غادرت حوضها . ولى قلب السود اليميد ، في الصحواء اليميدة ، لم يبق سوى الصراس ، ويضمح أقسالم متشاشرة ، ويوقات بيضساء متطايرة ، صوب قطراتٍ مام ، تهيدً هادئة كليفة ألى طحالب الصحواء .

تاصر الملوائي



زآر محرك الكباش إلى جوارى وهبط السكين الضخم إلى قاع

البتر : يفترف الطين والماء ، ثم يرتفع وينداح فوق الرؤوس التي تأكل الكبد ، ويلقى بحمولته خلف السائد النزابى ، فتجتاح عتبات البيوت المتواضعة وتأتى أفسواء مصابيح الميدان منعكسة ومتكسرة من أماكن مقفرقة كان يلهو فيها المصدية من وقت قريب .

ترقف العمل للحظة _ لحظة واحدة خاطفة _ ثم هرع الرجال _ دائرة تنهاد إلى الداخل _ إثر صرحة فزج جاءت مغنونة بهدير الآلات وهرس الجنزير ... و عيد الباسط ء صاحب الصرحة _ تشبث بالاترج الكثيرة المعدودة إليه منكفناً بشدة بينما انفرست إحدى ساقيه بل الطين إلى ما بعد الركبة .. (ختاط الجزع بالامان بالملقمة التناشرة من فعه .. تخلصت الساق بسهولة من الطين .. اشار الملاحظ السمين بحزم لإخلاء المكان .. لم يتحرك أحد .. تراجعت أنا بعقد ال خطائات .

* * *

اعتاد فيما بعد أن يدس ذراعه تحت إبطى ــ ف العهم ــ
ويقــول مازهـــا (تعال أنت مدعى عبل مائدة من صوائد
البسطام) .. كان يقصد الشارع نفسه ، عتبة من العتبات
البسطام) .. كان يقصد الشارع نفسه ، عتبة من العتبات
الكثيرة ؛ وكذت أقـول له ـــ ف الهم ـــ (لقد رأيتك تــاكل
الكثيرة ؛ وكذت أياب البسطام) يضحك بعاره فيه ـــ ف
الكبد ، فلا ترتدى ثياب البسطام) يضحك بعاره فيه ـــ ف
السوه مـــ قاشلا بلهجته الصعيدية (الكبد ، وما الكبد
الجرابيع أيضا ياكلون الكبد ، البطان لا تقرق ، تعال سواف
تفير رايك) .. تعال سواف

وياخذنى فى جولة ارى فيها كيف تنبت ... من الطبن ... الايدى المعروفة .

يقول لى (مهما قلت لك لن يفيدك مثل جولة بين البسطاء) انظر إليه فيقهقه (عقوا .. الجرابيع) .

د عبد الباسط ، وسط الدائرة المستوعة من البرجال ؛ يضحك ريمسح بكم قميصه القدر قصه ؛ بداية من الكرع وحتى الرسغ ؛ ويتحسس بقدمه حواف الثقب الذي خرجت للتو منه ساقه .. بصوت يشعوبه الحرج يقول ؛

سخلت انى ساغرص فى قلب الطين . ـــــخلت انى ساغرص فى قلب الطين .

مر سكين الكياش يسرعة من التجاه إلى آخر ! وتوقف بمهارة فوق الحفرة تماما ، ثم عبط كشف للماه ل النهاية عن د كابل كهرياش » ضخم مختلطا بالطين .. خيا إلى أن ظهره اللامم المرقش بالطين سوف ينتفس : قبل أن ينزلق بخط على حراف الحفرة اللزجة ناهشا أقرب العمال إليه ... كنت أموق بوقفتي حركة الفتي ضامر الجسم الذي كان يحاول أن

يمر حاملاً كتلة من الحبال المجدولة .. انتحيت جانبا كى ادعه يعر .. كان هر دعيد الباسط ع دياراغفى وأنا أبحث عنه .. لا أريد أن أصدق أنت مات .. يختقى من الحوارى حين الجها . ريهرب من الازقة رمداخل البيرت المظلمة حيث قضى عمره كله . الذكر كلمات ترن في الذني

(عندى د مرة ، واربع عيال ، .

سدى « طرف و الصبية والقتات .. ايهم يحمل شيئاً منه . انتش في وجوه الصبية والقتات .. ايهم يحمل شيئاً منه . وامضع الياس دون أن أترك يتسرب إلى ظلبي أو قدمي 6 . توهج ضره خافت « كابينة » الكياض ؛ كشف للمطلة عن صعيدى ضخم الجنة يشمل لفافة .. تحلق العمال المهضين على طرف الحيل الذي تحلق ينهايت » عبد الباسط ، وهمو يستحد للهبرط الى داخل البئر ملفوفا بالضباب .. مماح يلهجة صعيدة .

— (خلى بالك يا نفر مثله له .. عندى مره واربع عيال) . ضمك الرجال وتشبست تيضاتهم بالعيل الخشش .. الملاحظ وحده كان مقجهما يرزع انتباهه على مواقع العصل المختلفة .. على بعد عشرات الإمتار كان ضوء اللحام الباعث . يأتى ارزق متقطعا . وكمانت الإسطح المصدية للاتابيب — كبيرة القطر .. تبدر مع الضوء المتقطع بالمثلمة ورذاذ المطر. كانها قباب اسطورية في زمن غير الزمن .

تناثر صبوت و عبد الباسط ع من قاع البشر ، مختلطا بصدى الحيطان اللزية معلنا انتهاء مهمت ؛ وفي اللحقة التالية كان يقفز خارجاً من قلب الظلمة بمساعدة سواعد الرجال وينتظم بينهم نشيطاً ؛ يعارن في جذب الحبل .

و يأتينى صوبة مع رقح خطواتنا في الوجل مختلطا بثرثرة التمسوة على العتبات وصبياح الصعبية بالسباب الفاحش (عندما نتام ويقدما ناكل وهدما نتناسل . تشعر بنا المدينة . نؤرفها . يضمك . المدينة بخيلة .. لكفها لا تستقيم أن تلقى بنا في البحر .. هي فقط تضترننا في مضاديق القمامة . . تطعمنا القمامة . . تحضو الدمفتنا مالقمامة . يضبك ... الوقت حاجة) .

شارك الملاحظة بيد واحدة في جذب الحيل ؛ ويقرت العريق في سواعد الرجال . لكن « الكابل » الراقد في القاح لم يتحرك برصة واحدة ... عاولاني إحساسي غير المنطقي بات لن بليث ان يلاجي، الجميع ويوقع راسه غاضيا ؛ يقطر من عينيه الشرستين الطين .. تراجعت إلى البراء بمقدار خطوبتين عصاح الملاحظة المحلوبية ... تراجعت إلى البراء بمقدار خطوبتين مصاح الملاحظة الواحره ؛ فقام الكباش بعادورة من حول البياش حتى تمكن من العمل كرافة ؛ ولى النهاية ارتقع الحبل المجدول وقد تعلق بطرفه « الكابل» ، مسترخيا كشيء ميت .

ودنا منه الرجال بأيد متجددة ليثبتره إلى حافة البئر . اقترب أحد المارة ، تمهل متطلعا إلى العمل الدائر ، أحكم ياقة معطفه يهو يقترب بحذر ملقيا نظرة :

— أوع لروحك يا عبد الباسط ، لتضيع فيها يا ولد . يضحك و عبد الباسط » ولا يرد ؛ ينهمك فقط ف عقد المبل المجدول حول خصره الضامر يعاود الرجال التشبث يطرف الميل ؛ وتقوص قدما و عبد الباسط » أن الجدار

الطينى اللزج كمحالب عقاب ، يضعرب بالمعول مزيلاً الطبغ، والأوحال من جوانب الكابل .. بطفىء د الكبابجى ، أنواره فيتلاش الضوء الذى يلمع فوق جبهة د عبد الباسط ، البارزة من حافة البثر،

تستدر السماء في إرسال الرذاذ الخفيف .. حافلة للنظل العام تأتى مقتصدة من بعيد .. تندور مع منحض الميدان مصدرية د يغريها بذلك فراغ الشوارح والميدان من المارة لعلها العربة الأخيرة .. يتقهى د عبد الباسط، من تنظيف الكابل وتعربت .. يصبح بلهجة صحيدية مقلدا الملامظ:

ـــ شد الحيل يا نقر . يبرز وقد غطاه الطين ؛ وبخرقة قذرة ينتمى جانبا ليزيل الهمل من فوق تراعيه ؛ ويجوب ساقه التي الحرجها منذ فترة من بطن الأرض ، أن حين كان بائم « الكيدة ، قد انتهى من حزم عربته .. قال بصوت عال وفو يوليهم ظهره :

_ السلام عليكم . تعالت أصوات عديدة ترد السلام .

المائدة بد السلام ، والسجال بدوا السائم ، وعبد الباسط وهو يلقى الخرفة ، بد السلام ،

مصدن محمد الطوغى : الاسكندرية

المفتــش الــعــام طارق الهـدوى

طسارق المهسدوى

لم يكن هناك متسع لفرحتها عندما تقدم الى والدها طالبا الزواج بها ، فقد أحجبت به منذ سكن الحى وهو لم يزل بعد مشابطاً مصفيراً ، جوديها هندامه في الصديت ول السلول ولد الزي ، دون إدراك لان هذا الهندام ليس سوى أحد جوانب انضياطه المسكرى الصارم الذي ربما لا تروق لها جوانيه الاخرى .

كيان لكل شي في المنتزل موضع مصدد يدرتها بطبيعة الاستخدام ، فلا توجد قطعة آثاث بلا ضمرورة أو قطعة آثاث بلا ضمرورة أو قطعة آثاث في غير الموضع الذي تقتضيه الضرورة ، وكان يحرص عبل إعادة كل شيء ثم استشدامه الى نفس موضعه بعداية قائلة والمثقدة ألك شيء ثم أن المثارية والمتقدات الكان واليد محددة المكان والنوم والمخروج واستقبال الضعيوف غير مسموح بالحياد عنها . أخبرها الطبيب الذي زارته بعد إصابتهاب الانهيار الدي ينبغي أن يزوره هدو زوجها نفسه لكنها للمحيد أن تحدثه في ذلك .

ساعده انضباطه العسكرى على تجاوز دفعته في الترقية فصدر القرار بتعيينه مفتشاً عاماً للميناء .

اندانت جدران الميناء بالاواق الملونة والأضواء ، لاحظ أن

الاسم الذى تكرر أن لافتات الترجيب هو نفسه الاسم الذى كتب يهنئة في الصحف تحت عنوان و الرجل للناسب في للكان للناسب » ، وعيناً هاول أن يتذكر مساحب الاسم الذى استعر يرسل الهدايا الثمينة على مدى شهر قبل أن يطال براسه مماطاً بجونة من موظفى الميناء لم يكفوا عن تدبيج عبارات الشكر والمديح للزائر الذى كانوا يطاقون عليه اسم و الماج » .

ومع تكرار زيارات « الماج » الى المنش العام انطاق اللسان يعرض الصفقة ، نصف طيين جنبه مقابل الشمالة باى شء عند نخرا فحدات الاندقيق الضامة بالحاج ، وترك المرما لمطفى المنتج كما يجب الا تمر على اية جهة رئاسية ، وهم يجب الا تقتح كما يجب الا تمر على اية جهة رئاسية ، وهم يمرين عليها مرود الكارم في مين يدفعون بعينات من الاجولة الاخرى عبر المسار التقليدي للشحنات الغذائية المستوردة . كان « المحاج » حريصاً بخبرته على عدم المباشرة في العرض ، وكان المنش العام حريصاً على ادعاء عدم الفهم رغم إدراك منذ الوملة الاولى أن الاجولة يخبا في بعضها مسحوق المجرودة .

عاود د الحاج ، محاولاته برفع قيمة القابل المال تارة ، ويسدفع بعض المسؤوليين للتوسط لدي المقتص العام شارة أخرى ، واستدر الأخير في ادعاء عدم الفهم منتظراً حصوله على عرض مباثر والتقاطه للمزيد من خييها الشبكة قبل إلياؤ القيادة ، الا أن د الماج ، كان أسرع في الحركة فقد قرد العمل على تغييره بمفتش عام جديد عساه يكين أكثر مرونة أرسل خطابا بدون ترقيع بضار فيه السلطات بان شمتة من الهيريين قد تسريت إلى البلاد مخبورة في أحد أجهلة الدقيق ، بالانفاق مع المقتش العام ، وهامت الربية حوله قصدر القوار برقة من العمل ، إلى أن ينتهي التحقيق .

تلقفت صحف المعارضة هذا الاتهام واقديت له مسلمات من التأبعات والتحقيقات والمقلات جول استشراء الفساد والحقل الجيزة مقاومة الفساد، ويشحك كوادر المعارضة في جمع التوقيعات على بيان بطالب بإعدام المفتش العام الذي أصبح إتهامه يشكل الموضوع الرياس للمديث في التدوات والمؤتمرات التي تنظيماً احزاب المارضة.

أعرض عنه زملاؤه الذين اصابهم الذعر من قسمة لللاهنة باتهامات لا تنتهى صدرت عن معترفين ارقعم ا اناسبهم عدداً في اغطاء هنا أو هناك ، وعندما ذهب لإخالاء مكتبه انقض عنه المؤلفون الذين كانوا من قبل يترسطون بينه وبين و الماج . .

صبحت زوجته اكثر ليونة معه ، وزادت ف دلالها وهي خاول أن تستدرجه لتعرف أين أخفى عا سبق أن عصل عليه ، أملاً في العصول على نصيبها ، فلما لم تجد صدى لمحاولتها اتهمته بأنه على علاقة بغيرها تستحوذ بمفودها على الأموال ، ثم تركت البيت وهي تقسم للجيران أنها تـوفض اطعام أطفالها من المال الحرام .

اعاد إخرته تقسيم ايراد الأرض المرورة فاستبعده إذ لا يجور الثرى مثاب ان يزاحمهم في مثات اللية من الجنيهاد ، عراصلت له شركات توظيف الأحوال مندريهما لإقتاعه بان يودج ثروته لديهم درن غيرهم ، ولم ينس أي من المندويين ان يضير الى أن الإيداع المثال الخالى من الربا والربية يمكن ان يكفر لمن يضير شار الذرب .

مارس أنصار د الحاج ، ضغوطا كثيفة لإقالته أو دفعه نحو الاستقالة ، لكنه ظل صامدا رغم تعاقب الشهور التي كان لا حقها دائما الثقل على نفسه من سابقها ، حتى انتهت التحقيقات لصالحه وصدر القرار بعودته الى عمله السابق .

عاد مفتش عام الميناه الى مكتبه ، رفع سماعة التليفون وأدار القرص ، من الناصية الاخرى جاءه صموت د الماج ، مهنئاً بصلامة العودة ، واتفقا على أن يلتقيا خارج المدينة بعيداً عن الاعين .

القاهرة : طارق المهدوى

الثسأر واللسيل

مهاب حسين

-1-

كنت أعلم أنى أواجه مصبيرى بكل ضراوته ، وأعلم أيضا أننى مدفوع إلى تلك المواجهة دفعا لا استطيع منه فكاكا ، لكنه قدرى أنا وهدى .

كانت الساعة الثانية ظهرا والميدان مكتظ، والموحد كما تلقيته دون أي تفسير عند توضيع الزصاع وذبرة الصخب، و وبينما أتجول عمل الطوار اقتدرب عنى شخص يبتدى زيا فرمونيا .. لا إعلم من أين جاء كأنما أنشقت عنه الأرض لتو اللحظة .. ويقدر ما أخذتنى غرابة ملبسه شدّنى إليه بوجهه الهادىء .

> ـــ الموعد قد تأجل ـــ لماذا ؟

لن يستطيع الحضور وعليك ملاقاته في سكنه الخاص
 لكن هذا ليس بعدل

- لا تنس .. العدل هو مبتغانا الأساسي

وهبو يولى ظهره ناجيتي ... مستقبالا هدير العربات والمارة : _

ــ فلتكن متاهبا .

أخبرتنى أبي أننى انعدر من أسيره فاطمية وأن أحد أجدادي كان واليا في الباب العالى ــ تذكرت هذا وأتنا ادق يقدمى ذلك البناء العربي للظهر .. العميق برائصة مسك عتيق . فلتكن تلك المقابله حدا لعذاباتي القديمة والجديدة ا

_ ٧__

عنيق . فلتكن تلك للقابل هدا لهذاباتى القديمة والهديدة ا وبمجرد أن دنوت من نهاية الردمة التى انفسحت لحديقة ضخفة .. تدانت إلى سمعى اتفام عزف ناى فجذينى حذي غامض وترق للأيام الفارقة في الظلام ونشوة المقت منها على رجل يرتدى جبة وقفطانا وعمامة بيضاء يخبرنى بأن للوعد قد تفر

> ـــ اظن المزاح قد فاق الحد ! ـــ لابد من الثاني إن أردت الخلاص

ـــان اتركه ! ـــ لا تخف هو أيضا لن يتركك

كيف أخاف وإنا أول من بحثت عنه ... في نسل العائلة ...

قبل أن يبدأ هو ل البحث عنى ؟

أوصافه في مخيلتي كما تلقيتها عن أبي الذي تلقاها بدوره عن جده وأن لم يره أحد منهم .

ملامح حادة ، جبهه عريضة ، انف مديب ، وشعر داكن السعواد احترس فهد بارح في التنكر ، وتلك إحدى حيله السياح بين بين الركزاع بنريمه أعلم يا أبي أن الامر ليس بنالهين ، ولكنى المنت العبد أن أثار لكل الإجداد وأن يسلم نسل العائلة من هذا الوفد الأثيم .. لكنه يراوغضى ، وتلك بلاشك أولى بوادر النجاح .

« هل تظن انك قادر على النيل منه رغم تاريخه الطويل ؟ »
 لاتنس .. أطفائنا سيقدر لهم من الحياة الكريمة مالم يتح
 أحدادهم

ابتسمت لى في شحوب وهى ترمق صور الأجداد المتوسدة الجدران فربت على وجنتيها في حنووضممتها إلى صدرى وانا أرقب من نافذة الغرفة انعقاد السحاب وتكاثفه .

_ £ __

اطا بقدمى الباب المفتوح .. يصنافح وجهى عبق زسان تعبق يترنع على البوابة القديمة .. أعبرها ومن حولى تتراوح . انسعة فجر جديد ، أسمى المشائه ، وجدتنى عند المكان المقصود كما تلقيت الرسالة ، شهقت بعمق وزفزت طاردا كل مخاوق .

وتجلّت إلى الحياة جديرة بأن نصطلى عذاباتها .. وانفرجت أمامي عرائم لم أكن أدري روعتها من قبل .

رايته مقبلاً من بعيد يلتصف الظالم .. ارتعدت مفاصل . لم أصدق أنى أول من يراد راى العين من نسل العائلة المنحدر من عصور سحيفة ، وتجات لى ف نفس اللحظة كل عذابات الماضى فبدرت أكثر ثبانا .. بيت مالامحه تحت ظلال القمر المنحى خلف البنايات تتضح شيئا فشيئاً .. وتقدمت خوه ..

_ 0 -

قدیما کان جدی یقول لی : العتمة غول ما بیشمفش حد کنت أخشی العتمة ، وآخشی أن العب مع أقرانی .. اریط عصابة فوق عینی واظل ادور وادور أفتش عنهم وهم ینتقافزون من حولی هاربین کنت ساعتها أمد یدی لاقف أحدا منهم فلا

أجد إلا الخواء ، وأحيانا ارتطم بشخص أو أتعثر أن حجر ، وحين أقلع في الإمساك بأحدهم واحكم عليه قبضتى كى لا يقر ، أخلع العصسابة عن عينى فسأجدنى ممسكا بكلب ضخم .

-7-

تستقبل وحدى كمل الشياطين وتجهابهنى الغيالات، تسازعفى ذكرى آبى ، ويهرننى لقاء الدرجل ويعق حكنته وصوفهد حديثه ، فالرجل اوصافه مفايره تماما لوصف ابى ، يل لقد أخبرنى بأن أبى هو الذى ظل يتعقبه فلم يجمل أماهد خيارا . ولا يمكن أن يكون مثل هذا الرجل فاتلأ أو إنصا :

يا ولدى إياك أن يحدعك بتقواه وورعه المصطلع ! فقدرته على التلون هى التى جعلته يحيا كل هذا العمر . لا أريد أن أصبيك بسوم الا إذا اخترت آنت

يدن الليل بعصاء أرضية الغرفة ، فارى أبي يتب عاريا في أرض خاوية مترامية خالية من كل أثر وارائي أرقبه من بعيد من قمة تل وهو يلبث ، ولهائه كانما يضبغ من تلبي ريسرى كالخدر في عروض ، وأرائي أتجرد من ثبايي أنا الآخر وأهبط للكل والخل اليث معه .. عتى يفعرنا الضباب أنا الآخر وأهبط للكل والخل اليث معه .. عتى يفعرنا الضباب

_ ٧ _

- أنسبت وهنيه أبيك أنها الجاحد ؟

_لم أعد أدرى عند من ثاري وعند من ثار أبي !

- ثارك عند الرجل .. إتخشاه ؟ - أخبرني أنت ياعمي عن الحقيقه ، فقد عشت العمر أتوهم

لقاءه وعندما رايته ادركت أننى أضعت العمر هباء فلماذا خدعنى أبى ؟

ــ طالما بدأت تسال فلن تؤدى ما عليك ــ لماذا تريد أن تعذبني !

ماذا في الليل يهزنى إلى هذا الحد ؟ ارتطم بالسواد أينما توجهت ، .

_ ^ _

لابد أن أومن بجرم الرجل كي أنال منه ، اذا تأكدت فلن أبالي بالعواقب وسانفذ المطلوب مهما يكن . -1.-

أخترق أكوام الناس والعربات وزركشه الوجره التعداعية من حولى ، أمثل في المقهى المراجه للقلعه حيث يقضى صديق عمر أبى أو قاته المتلاشية في لعب النرد

أهلا بالحيب ابن الحبيب !

فاض بى الكيل فلم أجد غيرك كنت أعلم أنك ستأتى .. فلم ينج أحد لا أحد بريد إنبائي بالحقيقة !

يتهافت إلى سمعى تقاسيم قانون غير بعيده فتجابه ريحى انساناً فضفاضه وإنا أهم بمغادرة المقهى .. تعجبت فسرغم

-11-

مرور الزمن مازال اللبل بجيء تماما كما يجيء النهار

أمضى أنا وطفق وسط الميدان المزدان بالأضواء والمحض وسط أنهمار الأضواء من نوافذ البنايات التي تتحلق الميدان الواسع .. والهواء الراكد يقاوم بإصرار الهواء المنعش القادم من سحانات بوضاء .

ربينما اليدان نافوره من الضوء تسيل على وجوه الناس ، والأسفلت والمؤار ، يطلبا منى طفل الصغير أن الممل فوق كتفى لائه تعب ، فأحمله واخترق الميدان لا ثبات وإصرار ، اطارد سحابه شفافه تومى لى مشيرة إلى عالم ذهبى الملاحم ناعم المس رفيق الحواض ... ويتراءى لى الليل مناصفة مع النهار بلا ادني تداخل .

يهبط الرجل من عربته الأنيق، الواسعة .. يقف أمامي يتأملني آنا وطفل و

القاهرة : مهاب حسين

لكن أبي طالماً راوغني كلما استنطقته عن سبب العداء كان يكتفي بإيداع بذره الغل في صدري طوال مراحل عمري حتى كبرت الشجرة وقبل أن تثمر وافاني الرجل بهيبته الـوقور فقطع الشجرة من الجذر وتركني اتنفيط كـانما افتطعت من أصول !

يا أبي إن كنت ضحية الرجل فأنا بربك ضحية من ؟ لو استطيع إنطاق الموتى !

-1-

قوق ارض طبا شيرية داهم الجنود أبواب القاهه وتسقط أخر حصون الدولة الايوبية بهتؤخذ النساء سبايا ويداهم المسسيوت الأمانية في المسسيوت المانية في المانية في المانية النفوس، و يتجرع الجمال إلى اعالى التاسل وتلقى بنفسها منتحرة ، ويغيض الماه في الابار ويرتم الليل بل راد في الطرقات ويبكي الدجال ، وتشرهين النساء وتلمم الدهشة وجوبه الاطال فيشيخون قبل الاوان .

واری ایی طفلا فوق کتف جدی پسال عقب انصرافه من دار الوالی : _ اسمع الجمع یتکلمون عمن بیبعون انضمهم للوالی .. فما الخیانه یا ابتاه ؟

يرد جدى وهو يهرول مسرعا:

الخيانة يا ولدى أن يظهر الناس عكس ما يبطنون

وأبصر الرجل يهبط من فوق جواده يقف أمام جدى وأبى متاملا ثم يشهر سيفه .



كيف يقول اصمتوا قليلا حتى اذهب في النوم ، اصمتوا الأخلو إلى نفسي بعض الوقت ؟

نظر إلى الظلام من حوله ، إلى الشباك الذي تسطح من خلفه أنوار الطريق . كانت الستلار مسدلة أمامه ، والزجاج والزجاج من المملكية ، مع هذا استطاعت خطوط الضروء أن تنفذ من الخصاص لتصنح خطوطا متوازية على السجادة العتية التي تغطى إنضية الحجودة .

جال بعينيه في السجادة وخطوط الضوء .. بدت له الخطوط قضبانا حديدية تحول بينه وبينهم .

ارتعدت نظراته .. لقد ابتُعد عن الناس ، عن الوجود ، عن

الحياة بكل ما فيها ، ضاق بكل شيء حتى بثلك الأُصُوات التي تخترق الجدران لتصل إليه .. ماذا يريدون أكثر ؟

لته لا يعرف إن كان ما يصله ضحكات أو كلمات أو أي شيء آخر ، ولا يهمه أن يعرف .. الذي يعرف جيدا أنه يتغنى أن تبتد تلك الأصوات عنه . إذا كانوا يسخرون مما حواهم من عيرب ، قبل لا يسخرون من انقسهم لهذا العقوق ؟ لم يمض شهران بعد على غيابها !

.. طاردته الخواطر في إلحاح ترى عندما يذهب .. هو ايضا _ كم يطول حـزنهم عليه .. يـوم .. يومـين ، عشرة ، شهراً ؟

لا يظن أن حزنهم سيطول لمدة شهر!

ألفاق لنفسه وهو يهمس (لا أغلن أن حزنهم سيطول لدة شهر) .. ل شريه .. دهمته الصقيقة التي برأها الأن رأي المين (.. فشدية المنفية التي برأها الأن رأي المعارفة المنفية .. الفقت من السجادة المينة المنفية المنفقة والقضيات على السجادة المهترئة الخييط .. قام واقفة في نشاط .. اتجه نحو الباب ... يذكر والديه .. يترتبح عليهما .. ما يزال _ إلى الأن _ بعط يذكر والديه .. يترتبح عليهما .. ما يزال _ إلى الأن _ بعط مسورة لابيه فخذت له قبل رحيله بأيام . أيضا ما يزال يذكر ما ملامح أمه درين نظر إلى صور .. يتذكر أقوالها ونصائحها له ملامح أمه درين نظر إلى صور .. يتذكر أقوالها ونصائحها له ما نظر المناتها وينساه . أها هم !

عاد ينصت إلى الأصوات القادمة في شرود .. هذا الجيل الذي تربى على النسيان ، ماذا يفعل لهم وهو يراهم لاهين ، يتمتمون برؤية فيلم فيديو من النوع الكوميدى الذي يفضح العيوب ، ولا يتذكرون أمهم ، ماذا يفيدهم هذا الفيديو ؟

القيديو! آه .. إنها فكرة رائعة ! لى يصور شريط فيديو ويتركه لهم ، بالتأكيد سيذكرهم الشريط به طول العصر . لكن ... هل يذكرون الشريط ذاته بعد الرحيل ؟ هل يخرجونه من مرقده ليشاهدوه ؟

ر مرصاه بيساسانه . لا يظن انهم سيفعلون هذا .

ليس المامه إذن إلا أن يشترط عليهم -لكي ييثوه -شرطا جوهريا لا غنى عنه ... أن يزيروه بعد رحياه ويدواموا على زيارته .. المحامي سيتكال بهذا .. عندما وصل إلى هذا القرار شعر يدفء بينسل إلى قلبه .. وقف أمام القضيان الضريئة على أرض الصجرة .. أراد أن يدوسها بقدميه ، لكته لم يستطع أن يعمل البتد عنها ، أجه إلى الباب .. يعبة أن يضرهم بقراره الآن ... دنا من الباب .. تعالت الضحكات مرة واعدة فارنة إلى الخلف .. دهمته الحرية ثانية .. كيف يلغهم بقراره ؟ إلى الخلف .. دهمته الحرية ثانية .. كيف يلغهم بقراره ؟

عاد إلى الشباك من جديد .. بجداره على الجدار كانت صورة الزرجة الراحلة تبتسم في سرور .. تموقف قدماه مامها .. بادلها الابتسام في كابة .. لأول مرة تذهب إلى مكان بدوك .. لم تخيره .. لم تستأذنه كما اعتادت أن تغطل .. ولم تطلب منه أن يرافقها ، بؤانسها خاصمة أنه على للمناش ولا يشغك شيء : الأولاد لا يطبقون السع معها لأنها بطبقة الخطوات ، تسعي على مهل وربعا وقفت لتستريح فر ركن على الطريق وإن تتصلها إلا هو ..

آه هاهى التي كان يعيب عليها لسيرها البطىء تسبقه !

عاد إلى الجدار والفالام والقضيان والباب المغلق والشباك .

عندما يصبح الصباح سيذهب إلى الصامى ليكتب وصبيته .. لكن هل سيصبح عليه الصباح ، ربما يموت الأن ، بعد الآن يقليل ، في الفجر ، قرب الصبح .. هل يكون حينذاك وحيدا لا يدرى به أحد ؟

هب من صرقده . ازاح السنتائر .. فتح الشباك على مصراعه . غدر النور الحجرة .. اختفت الفضيان . كان الباب ما من خلفه تترامى على الأركان الباب ما يزال مفاقا والضحكات من خلفه تترامى على الأركان . فكن أم يرتم . فكن أن يعدل متشبئا بالنبياك . لكنه لم يرتم يديه إلى أعلى .. ظل منصنا في تسليم .. حدق في الطريق يديه إلى أعلى .. ظل الخللية الخالية من الناس .. عاد .. بطيئا ... إلى السير .. جلس استدادا المنوم .. هب ثانية من مجلسه .. انتجه إلى الباب .. عادت الضحكات تقطع عليه الطريق .. لم انتجه لي الباب في إصرار واتجه إلى حيث كانوا يجلسون .

الإسكندرية : محمد عباس على



الدار معتاح باب غراقته مردين ..

مرة عندماً فتحه .. ومرة عندما أعاده إلى حالته الأولى .. بعدها ... أسلم جسده إلى الكرسي الحديدي القايم خلف الباب .. وكانه اكتمل بأجزائه مع نفسه ... والكرسي ، بينما كأن صدره يعلو ويهبط تحت ذقنه وهو يضغط بكفه المرتعشة عل صدره .. محاولاً إعادة قلبه إلى سكينته .. لكنه لم يفلح إذ عثمان لا .. عم عثمان . ؟ كانت خفقات قلبه قد تصردت عليه ... وغدا صدره كندف يتهاوي في ايدي مجذوب ..

اختلطت مشاعره بسين الرهبسة والفرحسة وهو لا يصدق ما حدث له اليوم .. شيء لا يصدقه عقل ! كأنه حلم ، لا إنها المقيقة الرحيدة في حياته .. دما أقسى أن تختلط الأحاسيس وتقع بين ... بين ويغدو الأبيض أسود والاسود أبيض .. فيلدان لون رمادياً لا هو هذا ولا ذاك ...

... ليس هذا وقت الفلسفة يا عثمان .

مقعده الحديدي ليقف أمام المرآة يستثهم الحقيقة وهو يخطو في زهو .

أمام الجميع:

كيف حالك يا عم عثمان ؟ أو سمحت مر على باكر ؟ ــ نعم قال : يا عم عثمان .! قالها بملء قمه ! بعد ثلاثين

سنة خدمة .. أمام الباب الرئيسي للوزارة : كيف حالك يا عم عثمان ؟ لوسمجت مر عليّ باكر .

لوسمحت .. نعم لو سمحت ١٠ ــ يا سلام أشيرا .. وجها .. لوجه مع الدير العام .

... ولكن كيف عرف اننى أنا عثمان ؟ أقصد الأستاذ

ــ انه يعرفني جيدا . لقد توقف عندي أنا بالذات . عندما التصبق ظهري بجدار المدخل الرئيسي وأنا أفسح له الطريق .. إنه يخصني أنا ؛ لأن الوزارة كاملة ليس فيها عثمان غيري ، والجميم بعده سلموا عليّ ؛ الاستاذ حسين والاستاذ عزيس وتوفيق بيه .. حتى عم شعبان الساعى .. الجميع ردد في صنوټ واحد :

- كيف حالك يا عم عثمان ؟.

الأستاذ حسين سلم على أمام المدير وكأنه لم يرنى منذ زمن قالها وكانه أزاد أن يعيش واقع اللحظة .. عندما هم من بعيد وهو الذي طردني أمس من مكتبه عندما ذكرته بموضوع الترقية .. سبحان أنف !

أخذ يمشط شعره في المرآة وهو يستعيد الحادث بكل الدير بنفسه .. بشحمه ولحمه .. سلم على « اليوم وقال لى تفاصيله مع خطوات رشيقة للأمام وللخلف واضعا يبده في جيبه تارة وفي خصره تارة أضرى رافعا صاجبه الأيمن مستكملا:

لكن كيف عرف اسمى.وأنا الذي لم أدخل مكتبه أو أسلم

عليه طيلة مدة خدمتى .. اكيد الاستاذ حسين .. نعم .. فقد مال على اذنه وهو ينظر إلى وهم يهبطون الدرج الرئيسى .. عندما تسموت بحوار ساعة التواتيم من طول المفاجاة ولاحظ سرعتى في ترتيب ملابسى ومحاذاتي لجدار الدخل ف خطوتين خفيفتن رئيسيتان الخلف مفسحا السيادات الطريق .

والله فيك الخبريا حسين ..! كم ظلمتك .. امله أخبر الدير أجنب النحى أعد التقريد السنري للهيئة .. وه الدرائي لعله والخطط ودراسة الحالات التي ترب إلى الهيئة .. ووجدها فرصة أن يعرفه بي ويعطيني حتى .. وكنت المنه ينسب كل هذا لنفسه عندما يتسلم عنى ليعرضه هو عبل سعادة المدير .. ولكن لماذ الم يعطني عذا الحق ف حيثه ؟ لا .. حسين لا يقطها .. ربما يكون توفيق بيه هو الذي أخبره .. خاصة أنه استقاب مي في المذكرة الأخيرة الذي وضعت فيها بصمتى .. عندما التقطها من يدى قائلاً :

_ سلمت بداك يا عثمان ..! مذكرة صحيح ..! لا يكتبها إلا عثمان .. سوف أبلغ المدير بموضوعك .

ها هر ما يزال يذكر الموضوع .. خماصة أنه سلم على بحرارة وهو ينظر للمدير كأنه يذكره بأننى هو . الذى حدثه عنه .. اصبل يا توفيق ببه !

ابن ناس مسحیح!.

لكن لماذا سكت كل هذا الرقت وتركها لظروفها ؟ الله أعلم فليس من المعقول أن يكون عم شعبان الساعى .. فما أدراه يعمل ؟ الله اعلم .

اخذ نفسا عميقا وهو يصاول أن يعيد توازنه بعد أن تزاحمت الافكار في رأسه وتضاريت ولم يجد بدا من أن يرتبها ويستعد للقاه الغذ العظيم وما يتطلبه الموقف من أناقة في المظهر .. فأسرع إلى خزافة

وما يتطنبه الموقف من العالى والمطهور المصادي والصداء المسلابس وأخرج البدلة السبوداء وربياط العنق والصداء الأبيض . وهو يردد باكر سوف أضع النقاط فوق الحروف . لو سالني عن كتابة التقارير أو المذكرات سأجيبه .

بكل تواضع ·

_ أنا با فندم ،

حتى لوكان في ذلك إحراج للاستاذ حسين أو توفيق بيه . فلا شأن لي بهما .

كاذبان ينسبان جهدى لهما . وجاءت الفرصة لتظهر الحقيقة وجها لوجه ..

... وعندها سوف أخبر سيادة المدير بعوقفي الوظيفي من الترقية والظلم الذي وقع على من جُرًاء وشاية حسين وافتراثه

على مع المدير السابق عندما قال له إننى متطرف. والله مصيبة . انا متطرف ؟

ولكن المصيبة . أن تقول الحقيقة أو تسكت عليها .. فهي إن بانت جرءت .. وإن حجبت . أعمت .

لام نفسه مرة ثانية على التقلسف وعنفها كثيرا فا لأصر لا يحتمل اكثر من بعض الكلمات البسيطة التى تدم على ذكاء وظيفى واحترام لتقاليد السلم الوظيفى

لوساال: هل أنت الذي كتب الذكرة الأخيرة ؟ ساقول لله: نعم يا فندم والتي قبلها .. وأيضما التقرير السنوى و ..و ..

وأسكت وعندما يثنى عليها سوف أزيد بقدر وثقة ليعرف أننى أهم موظف عنده ..

وعندها سبوف يفاجئتي بالترقية والنقل الأكيد من الأرشيف للسكرتارية العامة حين الأضواء الكاشفة والمهاء المكلفة والمهاء المكلفة .. ومكتب وسلام ، وجربس وهلم .. والكل استاذ عشمان !، استمالاً عثمان إلى ...

لم يدر كم مر عليه من الوقت .. كان عقارب الساعة قد دارت دورة وهو يروح ويجيء بعن المرآة والنافذة وضرائة الملاس. والتقاط و القدة ء من هذا يا ولقمة من هذاك .. وكلمة متحذة والمستة عابات .. معها ذهب الليل دون تغفو عيناه الي يهدا باله أو يرتاح جسده حتى دخلت أشعة الشمس من النافذة . تنبرت يوم جديد ..

ندم صدّاً يدوم جديد .. إما .. ان .. أو .. لا داعي للاستغراق أن القدّاء .. للاستغراق أن القدّاء .. اللاستغراق اللاقداء وقبل المؤدم اللاقداء يدرع بخطواته الأرض من بيته إلى المهدّة يحيد الافكار ويخسّار الالفاظ والإيمادات والحركات ..

كُل شيء محسوب .. نعم .. اللباقة هي مفتاح السعادة . الحمد لله هانت .. ها أنا أمسك بالمقتاح ولم يبق إلا دقائق عدودة . وآقف وجها لوجه أمام الدير .

كان الطريق المؤدى الى مكتب المدير طويلا . أو هكذا بدأ له . ويدأ الخوف يزداد كلما قطع خطوة تجاه المكتب . ودقات قلبه لا يلاحق بعضها الآخر . . وصوت المدير أن أذنيه . س كيف حالك يا عم عثمان . ، مر على باكر . .

نعم هو الذي طلبني .. قالها للسكرتيرة التي رحبت به في طوية .. وفتحت له الباب ..

- تفضل يا عم عثمان .. سيادة المدير في انتظارك .. - بحدر شديد تعالىك قدمية وهو ينقلهما الواحدة تلو ــ ابنتى ستتزوج الأسبوع القادم .

ـــ مبروك يا افندم .. أنا ممكن أشبهد على عقد القران .. ـــ أنا أريدك في شيء أهم .

ــحاضريا افندم .

والـــ . . و الجمعيات » .

ولقد شهد لك الجميع . -- حاضريا افندم .. أنا بصراحة أستاذ في موضوع السكر .. باكر سوف يكون عندك السكر .. يا افندم بدل

العشرة عشرين يا افندم ..

ــ على البيت يا عم شعبان ... ــ عثمان با افندم .

ــ على البيت با عم عثمان ..

ـــ على البيت يا اقتدم .،

ـــنــغـم يا فندم أنا فعلا .. الذى اكتب المذكرات .. (قالها وهو يجلس على طرف المقعد) .

ـــ يا رجل لننس الشغل الآن .. أنا أريدك في موضوع

الأغرى .. حتى وجد نفسه حقيقة مم الديس يتبادلان

ــ اجلس یا عم عثمان .. هنا .. قریب ..

آخر .. ويصراحة هو موضوع شخصى .. موضوع يخصنى انا .. ولقد اخبرني حسين وتوفيق وسميحة أن مفتاح هذا

الموضوع معك أنت .. ــ نعم با افتدم .. العقور .. أنا في الضدمة .. وأيضا

التقارير « يقولها بثقة ولباقة ..» . المرضوع كما قلت لك شخصي يهمني أنا وبالتحديد

البومنوع حما قلت لك شد بخمنوص اينتي الكيري ..

التحية .. وفي أدب شديد قال .

_نعم يا أفندم .

ــ يا افندم أنا في الخدمة .

الدوحة : محمد همام فكري



جلبة تزداد ، وتندرج الغبرة في الأفق ، رويداً رويداً ، الله نفذت الجحافل من الحاجز ، مهللة : الله أكبر ، الله أكبر .

السواعد تحمل « نعش طفل » تلتصق الأكتاف ، تنداح الخطأ مثوحدة ،

من التلال بزغ « كائن ، على أربع ، معترضاً ، ثائراً ، متحدياً ، بنظراته الدنية ، وزار . رافعاً ذراعيه إلى أعلى ، ودك ساقيه الأديم .

تقدمت الحماقل ، ملتمعة الأكتاف ، متوصدة . انزوى د الكنائن ، ، واضمحل عنف وانه ، ، وغُش عليه ، ودهسته الأقدام.

دنوا من القبر ، مهللين : الله أكبر ، الله أكبر

يذبنج شعاع الغد ، وتعلو صرخة الوليد ، وأصابعه قابضة

صحا من نوم الظهيرة على جلبة ، تنبعث من الشارع . دنا من خصاص النافذة ، وربنا إلى العسس يمنعون اقتراب المارة منها ويحذرونهم بالعصى !

لا تململ من المشاهدة . رفع غطاء السرير ، والتحف به ليكمل الحلم.

دخل مكتبه . جذب كرسيا ، وقعد حزيناً ..

اقتربت زوجه ، تسأله ما به . أشاح بيده ، قائلا :

تداعت قهقهات الزملاء ، قال احدهم :

وقال آخر ، ساخراً :

سيلدنا عامرة بها ؟

- آلم تشاهديها ؟

نظرت اليه ، دهشة :

ــ ما فنثت تذكرها ؟

أ. الصبح . مد رأسه برقبها .. ما زالت تتسم ، وتتسم ,

الدقى الجيزة : واثل وجدى





بعد مدة طويلة دون عمل ، اقترح على صديق أن أساعده في نقش شقة بالمعادي لتاجر ثرى ، كنت قد أتممت دراستي بكلية ألاداب قسم اللغة الانجليزية ، ولم تنفعني الشهادة كثيرا . ربعد أن فشلت في مهنة التدريس ، رغم مصارلتي استيعاب منهجى الجبر والحساب الذي وكل الى تدريسهما ، وجدت وظيفة بمصنع للنسيج . دُريت فيها على تقسيم أنواع الأقطان ، المنعيدي منها والبحيري ، طويل التيلة وقصيرها ، ولكني أصبت بريو منعني من الاستعرار فيها .

كان عشقى الحقيقي لما درست .. الأداب الانجليزية .. كولوهج ، وشللي ، وكيتيس .. الأشعار الرومانسية .. الوان أوراق الشجر بالضريف ، القمر الذابل ، هروب العشاق بالفسق ، القصور المجورة ، تساقط الثلج ، وحديث الامواج للمنفور ..

في المرة الأولى التي ذهبت فيها ميم صديقي لم تكن لي خبرة باستعمال الفرشاة أو مزج الألوان ، ولكنه همون على الأمير بأتبه سينجز الصعب من العمل ، وما عبلي إلا ملء الفراغات التي سيحددها لي . علمني كيف أسح بالفرشاة في اتجاه معين ، وإن لا اغمسها كثيرا في جردل البوية ، ونصحني ببعض النصائح المفيدة كي احتفظ بالتوازن على السلم . وأهم شيء ألا أخجل من قبول البقشيش ، أو تناول الطعام إن قدم لنا ، فصاحبة الشقة سيدة كريمة ، وما قد تقدمه إلينا ، ربما لن اذوقه في حياتي . لم يكن الطعام بالذات

كانت مدام فاتن في مقتبل العمس ، معتلقة الجسم ، مستديرة الهجه ، تجلس أمام جهاز الفيديو منذ قدومنا وحتى انصرافنا .. تشاهد كل ما يمكن أن يخطر على بأل من أفلام عربية واجنبية . لم يكن لنا بها أي صلة ، سوى اقترابها منا احيانا لمراقبة سبير العمل ، وإبداء بعض الملاحظات عن الإلوان التي كانت تفضلها فاقعة وشديدة .

ويمرور الأيام تقدمت في العمل وإن لم أنبغ فيه ، إلا أن صديقي أخبرني بأني سريع الفهم ، بل حتى أثني على موهبتى في فن النقاشة . كان الأجر مجزيا وأكثر مما كنت أحلم به ، كما أن موقع الشقة الجميل بشرفاتها المطلة على النبل ، ورؤيته من هذا العلو ، صار متعتى الحقيقية . وكم من مرة وإنا أنقش النوافذ أو حوائط الشرفات ، سحرتي منظر المراكب ذات الشراع تعبر النهر .. أو الخضرة المتسعة بالجزيرة المواجهة .. وبالك السفن تحمل السياح والاثرياء ، في رحلات يومية متعددة .

طوال الأيام الاولى لم أر صاحب المنزل سوى مرة وأحدة ف يوم عطلته . وحينها منحنا مكافاة تشجيعية على دقتنا ونظافة نقشنا . كان في أوائل الثلاثينات .. قصير القامة ، على الجسم ، ممثلتًا بالحيوية والصحة .. سريع البديهة ،

وحافظا للنكات المنتشرة ، وق تلك المرة نفسهـا التي رايته للمرة الأونى ، تبادل بعض النكات مع صديقى ، الذي تمرس في فن القشفة والنكتة .

ــ مسلحب مصنع نسيج ، ورثه عن أبيه ، مليونير يااستاذ ، اخبرني صديقي فيما بعد ، أما هي ..

أما هي .. فكانت تروق لصديقي كثيرا .. يحدثني عنهما بعد العمل ..

... تصور او انك تزوجت مثل هذه المراة ياصبرى ! مال وجمال ..

لم اتصور: ، ولم ارغب ق التصور . ، فعازات احام بصورة للمراة ، مطابقة للوحات الفنانين الروسانسيين . ، نحيفة ، زائفة البصر ، ذات ابتسامة رقيقة . على شفتين مزمومتين .

وهكذا مر الاستوع الأول والثاني ، وقد قسم صديقي الفعل ، بصيد يقوم هو بنقش الاجزاء القريبة من مكان بصلام المجواء القريبة الالميدية ، وكلفني انا بنقس الحرائط المبعدة ، ولم أعد اراما تقريبا إلا أو مرب للتأكد من الألوان ، وفي أحد الرامات الفضاف المشراكي مع مديقي في نقش حائظ مجاور للصالح ، تصديقا أن اعلى المسلم ، كان بامكاني الاستماع لحوار القيام الذي تشاهده ، أي فيلم ؟ . . تصوير معاصر لهاملت ، تدور أحداثه بإحدى وأي فيلم ؟ . . تصوير معاصر لهاملت ، تدور أحداثه بإحدى القريبية المتمزلة ، مع الاحتفاظ بالنص الشكسبيري

كم احبيت هذه المسرحية الخالدة التى آكاد احفظ الكذير من مقاطعها عن ظهر قلب ! وبيدر أن صاحبة المنزل سمعتنى وإنا أردد بعض المقاطع مع هاملت يحدث فوراشيو ، فاوقفت الفيلم ، وللجاتني بسبرالى إن كنت أفهم ما يقال ، فأخبرتها أنى قد درست هذه المسرحية . ضحكت كثيرا حينها ، متعجبة من امرى ، فأنا لم أبد لها كيافي العمال ، لكنها لم تتصور أن أحد نقاشيها يعرف الانجليزية لدرجة فهم مثل هذه الاللالم الغربية .

ــ ساخير صديقاتي عن هذه النكتة تبالت لي ممدورة باكتشافها ، مستت برهة متفكرة وهي مسلحة النظر على ا وإنا قبق السلم ، ابتسمت بعدها وكانها رميدت ما كانت تبحث عنه في راسما ، وسيالتني أن أنزل النشاشة لبعض الوقت وإن انترجم لها ما يحدث بين هذه الشخصيات . حاول صديقي أن ينقذني من هذه الربطة ، بالتعلل بأن السائط محتاج الالذين للمعل حتى ننتهي منه ، وإن تُدرك فتكلته إن

الغد قد تسىء إلى انتظام اللون . لكنها أخبرته أن فر العجلة الندامة وأن عليها إعادة الفيلم لدرية هانم صديقتها .

نظر إلى صديقى نظرة قاسية متوعدة . ألد نفس على ما ما قات . أد افائن ما ما قات بدر الفيام ما قات . أد افائن ما ما قات . أد افائن ما ما قات بدري من الطلاء . وأجلس معها ترن تكليف ، لاقص عليها حكالة الفيلم . كانت الاسلام بالفيلم مختلفة . واحتفظ المخرج باللاحوف الاولى للشخصيات . وكم من مرة ، اوقفت الفيلم ، واعادت بعض مشاهده ، معجبة بهذه اللعبة البديدة . كان الفيلم رائحا والتمثيل متقنا ، واكثر ما اعجبني عن قدرة المخرج على خلق مثل هذا الحب المحسد ، بالتاك التوكنات القدمة على خلق مثل قلة الحسن بر لتاك الحكانة القدمة .

ف نهاية اليهم ، وبدعتنا صاحبة المنزل ، وبداعبت صديقي ، بأن الحائط لم ينتقل وأنها استفادت من نهارها أكثر من كل ما تم نقشه حتى الآن .

ف الطريق حايات الاعتذار لصديقى عما حدث ، وأن أشرح له أنها هى التي فلجائني بسماعها لما كنت أهمس به ، ولكنه لم يستمع ، والشبني أن الإختلاط بالمحل العمل الكبر خطأ في هذه الشغلة ، وأن معاهب للنزل لو علم ، فستكن نهايتنا سويا ، بل حتى أرعيني بأنه لو نقوة ، وبعن المكن الانتقام مني لمدواني الصريح على حربة المنزل .

حلولت أن أبين له أنى أضطررت لذلك ، وأنها صمعت ، وإنى والعياذ باله ، أبدا ما رفعت وجهى اليها ، أو حوات نظرى عن شاشه التلقزيون ، أقسعت له أنى ما رفيت فيما فعلت ، على بننى من شدة المقبل والارتباك ، تعنيت لولم أقبل حتى هذه الشغلة . وفي نهاية الأمر وحتى لا أخسر صداقته ، أخبرته بأنى قد عزمت على عدم الذهاب الى هذه الشغة مرة أخرى، وبانى لن أصحبه في الغد ، وبيدو أن ذلك ما قريه هي نفسه في سمه :

... من الافضل ياصبرى .. على كل حال لم يبق إلا أيام قليلة ، ويعدها ننتقل الى نقاشة محل بالمهندسين ، وإن أردت يمكنك العمل معى هناك .

وافقت مرتاحاً ، فانا أضيق بمثل هذه المواقف المشحونة بالربية وعدم الثقة .. وقوق ذلك أسفت لإحساس بالظلم يقع على دون مبرر .

في مساء اليوم التالي مر على صديقى واجما ، واخبرنى أن صاحب الشفة يود مقابلتى في الفد ، وأخذ شامتا ، يصور لي المسائب المترفعة .

ــــ أنــا كفيل بشــرح موققى ، ولا لــوم عليك ، وليحمد ما يحدث قلت له في نهاية الامرحقى انهى هذه المقابلة التي تحولت إلى شبه مجوم عنيف على ، حيل أخلاقى المحربية . وإنهامه المصريح لى بانى أود أن أبدر مثقفاً بانى وسيلة . بالرغم من أن أول أصرل الثقائة ، هو أحذرام المعدالة :

في اليوم التالى ذهبت معه . لم نتبادل كلمة واحدة طوال
 الطريق ، غير أنه قبل أن نطرق باب الشقة ، اكد على أن
 اتحمل هذه المسئولية وحدى ، وأنه أن يدافع عنى .

بمجرد وصولنا ، رحيت بنا مدام فاتن ، وسالتنى عن سبب تغييى بالاس ، وقالت أنها أخيرت زرجها بنا هدت ، وائه فيوجيء كما فرجت هى ، بوجود مثل هذه الشخصيات الغريبة وأنها تققت معه عل أن أتول تعليمها الانجليزية ... التي لا تعرف منها سرى بعض الكلمات ــ وذلك عن طريق مشاهدة الافلام وترجمتها لها ، وقبل أن المتح فمى معتذرا عن تبدل هذه المهمة الصحية ، غرج إلينا زيجها ، رحب بنا ، وأبلغنى عن سروره بسماع قصتي الطريقة ، وهنا التقافر
المنقف الذي يحفظ شكسيد .

ويائرهم من اعتذاري المستمر ، تُغيرنا في نهاية الأمر ، أن تكملة الشقة أمر هام وضموري ومقورغ منه ، ولكن : التقاضين في كل مكان وأما مدرس لغنة متمكن قمن الصعب الوصوار الله الإن .

اشرج من جيبه رزمة نقود ، منح صديقى مكافأة على
حسن اغتياره لمساعديه ، واعطائي آنا مبلغاء تحت العساب
يادكتور صبيرى ، . انهى المقابلة ، وإعتدر بتأخره ، وإنصرف
يادكتور مبيرى ، . لا الكر حيرة مئى في تلك اللحظة . . المصطفى مديقى فنظر إلى نظرة المضاطى على المرافقة . وسال ف النم
ماتم مداعيا الاستاذ صبيرى ، الأن نقاش لم مترجم ؟ .

لم تستسم النكتة كثيرا . النقت الى وأخبرتنى بانها في انتقات الى وأخبرتنى بانها في انتقال صديقتها التى ستاتى لها بغيلم ، وطلبت منى أن أستمر في النقائمة حتى وصولها . استرجت كليزا لهذا القرار الحكيم ، وسللت صديقى أن يدانى على منا يجب نقشه . الحكيم أن صحيرة داخلية ، وهمس في بغيله ، ات كان يتوقع في مصيبية ، ولكن ربينا سبتى . وطلب مبنى أن انتهى من هذه الغربة ، أما هو فسيكمل عمله بالصمالة الضارجية . لم يعض الا بعض الوقت ، وجاءتنى مدام قائن لتخبرينى بأنها مستعدة للدرس ، وأن من المستحسن مضاهدة الفيلم بإحدى الغرف التى تم نقاضتها ، سائلتنى أن أنتفى موالم الغربة السيفية . كانت الشعة مركزة من تنقاضة بالمسائلة . كانت الشعة مركزة من تنقاضة على المستحسن مثالة فيقيا مؤجرة . بها بالغرفة الصيفية . كانت الشعة مركزة من تنقاضة على الشعة مركزة من تنقاضة . كانت الشعة مركزة من تمان غرف ،

وهمالتين ، واربعة حمامات ، وثلاث شرفات واسعة ، وكانت الفرفة ، وقد انتهينا منها منذ عدة ايام ، أكبر الغرف وأكثرها جمالا ، لموقعها المتميز ، والمطل على النيل

اقلقتنی فکرة مشاهدة الفیلم بأی غرفة ، وقبل أن أفصح عما یدور بذهنی ، كانت مدام فاتن قد انصرفت عنی .

غسلت يدى من الطلاء . وحتى أربح نفس من لوم صديقى أو سوء ظفه ، طلبته لمشاهدة ما أنجرت ، وف السر أخبرته بعا حدت . نظر الى نظرة مشمئرة ، واخبرنى بانى قد جلبت كل هـذا على نفسى ، وأنه غير مسؤول عنى ، فأنا رجل وجد التصرف ف أفعالى ، وأنه لا يود أن يسمع منى أى شء بعد الآن .. وأنه يعتبر نفسه يعمل مغفرا، منذ هذه اللحظة .

دكتور صبرى جاءنى صوت الهانم من الطرف الأضر بالشقة ، وضايقني هذا اللقب التهكمي .

بالحجرة ، رأيت جهازا آخر للفيديو ، وأمامه جلست امراة تكبر فاتن هنانم قليلا ، شديدة الأنناقة . نحيضة ... زائغة البصر .. ذات ابتسامة رقيقة على شفتين مزمومتين :

دریة هانم صدیقتی ، وهذا هو النقاش المثلف . نظرت
 إلى فائن هانم ثم إلى صدیقتها ، میتسمة . سلمت علی المراة
 بأطرف أصابعها ، وسالتنی عن الكلیة التی تضرجت منها
 وعن مدی ما قبل عنی ، وعن حفظی للشعر الانجلیزی .

ــ لا وقت للحديث الأن .. بعد الفيلم . قاطعتنا صاحبة الشقة ، و إخذت في تنشيل الفيلم . تتالت الإحداث العنية الملمومة بالدم والمناظر الفاضحة . فحصابة من الشباب المتهود تقوم باللهجيم على منزل كاتب بعشق الموسيقي ، وتغنصب وزوجته ، وتصبيه بالمجوز . وكالمرة السابلةة قاست فائن هاتم باعادة بعض المشاهد ، وان لاحظت تكرارها الاكثر المناظر حسية وقسوة . لم إنفر إلى المراتين حتى لو حد ثنائي ، تادبا ، وقمت بالسرجمة حسب المراتين حتى لو حد ثنائي ، تادبا ، وقمت بالسرجمة حسب الاتفاق . وبعد انتهاه الفيلم ، تبادلنا معض النظرات التي خقى على فهم معناها . هائتنى درية هائم على اجادتى اللغة ، وطلبتا منى الاتصراف على موعد أن الغذ :

- يمكنك للجىء على الظهر، فصديقك سيكمل العمل. أخبرتني فاتر همانم . ولطول القيام أو لكثيرة الإعمادة ، اكتشفت أنه قد انصبوف دوني . ولم تصحيفي المانم الألم الألم الله الله الله الله الله الله الله يقاط الله وهكذا الى مصل الله الله على الله الموظيفة . . قبوم بالترجمة ، أحيانا لفان معديا القريدية المحيانا لفان وهذها . وأحيانا لفان هذه صديقاتها .

ولكنى لم أر درية هانم إلا بعد أكثر من مرور أسبوعين . وقد انتهى صديقى من نقاشة الشقة وانقطعت صلته بي .

لى ذلك اليهم ، المضمرت درية همانم معها فيلما ، تقع
احداثه في تفاية القرن المأضى من امرأتين تقعان في صب بليب
ناجح ، والمسراع الذي يقوم بينهما للفور به . وكلما تقدم
ناجح ، عاطلته نحو إحداهما ، وإن بدا اكثر ميلاً لابنه
طبيب صديق له ، مصابة بعرض شطير . كانت رقيقة الملامع ،
شديدة النمافة ، طويلة الإنامل .. ويعينها تلك النظرة التائهة
للذي يضلفها .. ويكاممة أن نظرت نحوه .. وقد لاحظ أنها
للتي يضدو كثيرا . وهذه الإنسامة الفامضة ، شبه الكاتمة
لسرٌ غير لكيد . يندفع الدم أحيانا ، إن يحتث فيها الفيرة من
صديقتها ، نشدميغ الجمنية بحمرة باهتة .

أحببتك ، يترجم ، قلن يمنعني حتى الموت من استمرار

... دعينا من الحديث عن الموت .

الحلم يك:

- لقد عرفت بأمر غرامك باليزابث .
- انا طبیب ، والفرام وقود مشرطی .
 - -- تحب فيها ما حرمت منه ق ، أحب فيك مالا أجده معها

تلتفت إليه برقة شديدة ، وقد تلالات عيناها بدمعة تكاد

تفر . تعدله اليد النحيفة المروية تخرج الكلمات غير مسموعة من بن الشفتن المقستن ..

--- ان أحرمك منها .. ولفقط مارچرين انفاسها الاخيرة . تضحك المراتان بعلو حسهما . تكاد تستلقى مدام درية على ظهرها من طراقة المشهد . تصدر عنها اصرات خشنة ، وتسعل ما الضحف . تحمد عيناها ، ويشربها ريقة محروية . تخبط بيد خشبية على يد مدام فاتن البيضاء المكتنزة . تطاقان فيما بينهما على سذاجة القصة وبعدها عن الواقع . تلعانا فيما بينهما على سذاجة القصة وبعدها عن الواقع . تلعانا المخرج والمطاقع: البلهاء بالفطاظ شديدة الملطة .. يتهمان البطل بالشدود ، والعبيبتين بالفجر . تحمدان الله على موت هذه العرسة ، وتتمنيان موت الاخرى ، وشنق الكاتب .

تصرح فاتن هانم بأنها كانت أكثر استمناعا بمشاهدة هذه الأفلام قبل أن تترجم لها ، وإن معرفة ما يقال ، اسوأ ما حدث لها .

تنهش ، وتدود بحقيبة يدها . تغرج منها ميلغا من اللل ، تعطيه لى ، وتسال صعاديقتها صراحة أن تعنصني بقشيشا صفيا . وورن أن تصحيني لباب الشقة . فالدكتور عارف السكة ، تشكرني باقتضاب على مساهمتي في النقاشة ، وعلي درسر اللقة

القاهرة : تبيل نعوم



اسليق الزمن ، فيسيطني ، كفال فيه راحداً عنه . السابق الزمن ، فيسيطني ، كان الذي كان لم يكن ، في الدي كان لم يكن ، الميكر على الذي لو كان كيف يكون ؟ . التبط هزني ، متلكم أن الذي لو كان كيف يكون ؟ . وها هو كان لو لكه لم يكن ، إغضان العين ، بريحل القلب مع الراحلين ، مهلجواً إلى هدائن بلا عودة . وبحار بلا مراق ، واحبة يلا وطن

أجنمتها تحجب الشمس وتطيربك إلى البلاد البعيدة والأماكن التي جمعتك والبحيري ريما تجده هناك فتعودان معأ ترفعان شارة النصر أو تطوفان الدنيا أو تحلقان في السماء تراقبان الملوك في قصورهم وحرس الشرف وراقصة المبد التي تزور الملوك كل ليلة أو يزورونها ، والكادحين في المسانم والمزارع من طلوع الشمس حتى طلوع القمير البذي يختفي معظم الشهر حياء من نفسه حتى بكف المتعبون عن الأشغال الشاقة ويستريموا في دورهم ساعة من الليل ، والعيال في المواري ينفضون عن أنفسهم ثعب الجرى والمسدسات في أيديهم الصفيرة يوم العيد تذكرك بأيام الجيش والحرب وأنت واقف بسملاحك شحرسه ويحرسك وتحرسان النائمين والقادة اللاهين ورواد الملاهي الليلية والخمارات وشوارع العشاق في الدينة البعيدة عن المعسكر الذي حدثك عنه أغبوك الأكبر وأنت معفير . . وقتها كنت تتمنى أن تحارب وترجو أن يسحب الزمن يساط الأيام من تحت رجليك الدقيقتين لترى نفسك جاهزأ للقتال وتختلف مرة ومرة مع صديقك البميرى حول أي منكما يكون القائد ثم تتفقان على أن يكون القائد الطبر المفارق في أي أتجاه يسلكه تسلكان . هناك العدر المرابط خلف التباب والدشم مختفياً وراء خيمة من ظلام والمدافع الثقيلة مصوبة إلى عنق من يفكر في اقتحام المجهول ومن بحب الوطن الذي

الأبوة وأولادك يقردون يطربونك قلا تسمم نداء الأهل ، ومن

منابت الشعر يكسوك ريش طويس كثيف حتى تمد الطيبور

البداية لتصلك اعرام الطلولة الأولى فتستقيم وانقداً تلهو وبدائة يتمدك اعوام الطلولة الأولى فتستقيم وانقداً تلهو وبدائ يبعد الأولاد إليك مبال اللسب يدعونك إلى الاشتراك معهم لكتك تول بعيداً ميلاً أم هل تتخد منهم مسامياً ؟ الم معهم لكتك تول بعيداً ميلاً أم هل تتخد منهم مسامياً ؟ الم أي تتخلم من تجرية البحيري الأ تصلحب أحداً الألاك لا كري في المنتجاً ، لا من فلسك أي بركل سوف يقذف به القدر ويتركك بحيداً إلا من فلسك المنتجاً ، لا تتخم تعويد من جديد تتمنى أن تعيش الطلولة ولا تعرف فيها أحداً إلا ما نشاء من الحيوان والطيور والشمس والقمر طريقك إلى جدر النها ، وتبسط يديك مبسكة فيشجيك همس طريقك إلى جدر النها ، وتبسط يديك مبسكة فيشجيك همس التصديل التحسيل وعصافيم التجية تتخلق يديك وراسك وجلبائك ، تحمير هيكلاً مغرد أتريت حضو يعود النها ، والشائح لا تعرف العلوم ، ومكافئ مرداً تريت المعوم ، والمنك وجلبائك ، تحمير هيكلاً مغرد أتريت والتقوء بالنهاء والمنك وجلبائك المؤدن مؤولة النهائي والتعرف المعوم ، والنهائي والا تعرف العوم ، والنهائي والتعرف النهائي الماك وحق النهائي والتعرف النهائي الماك وحق الماك وحق الماك وحق الماك وحق الماك الماك وحق ا

ترفع رايته تحبيها في طابور الصباح كل يوم في الدرسة بعد أن بصعف الطير المحلق ويحملكمنا والجنبود إلى قمم الحسال والتباب بسرعة الساعي إلى زواج من حورية الجنة المنتظرة تمت ظلال البنادق والمدافع تحمل الشهداء على يد الراحة مرتفعة بها إلى السماء عالياً فعالياً فعـالياً .. وتبحثون عن الجثة المضرجة بالدماء فلا تجدون إلا السراب الذي لا سن ولا يبوح بسر العاشقات اللواتي حمان الجنبود على جنباح السعادة مصحوبين بتهنئات أهل الأرض والسماء .. الدندا ذات المسابيح التي تحرق الشياطين وتنير طريق العابرين حتى ببلغوا المني التي تمنيت أن تبلغها لكن البرصاصيات المطاتك وأخطأته فتوسلت إلى حوريتك أن تصعدبك فانتظرت طويلا طويلا والطلقات تثقب الهواء والرؤوس والضجدج تطوقك من كل جانب إلا أنها لا تصبب البدن.

في المستشفى العسكري ، خلا لنا الجو ، سألته إن كان أمد القادة أتعبه أو عاقبه قال إنه جقاً مبريض ، والنمس يطارده أينما يصل .. ابتسم ابتسامة ميتة مشيراً إلى السرير:

ـــ العكسرى الذي كان يرقد على هذا السرير قبلي خرج ميتاً منذ شهر .

رددت شاحكاً كي اخفف عنه :

_ الموت ! .. أهذا ما تفكر فيه بابحيري ؟

أشاح بوجهه عنى معلقاً :

ــ اصبح بطاردنی .، غیر انی سعید .

قلت لا مبالياً:

_ تتركني وحدى .. وتكون سعيداً ؟ ــ سعيد لحياتك .. وربى شهيد!

أردت تفير جو الجديث ، ورائحة الموت التي حاصرتنا ،

فسألته:

ــ ويسمة ؟سمة اقابلتها مرة ، وإحللتها من الارتباط ، ثم سمعت أنها تزوحت .

. اما معد

هاأنذا أذوب في المدينة ، وأنت الآن في مدينة أخرى ، كالنا غريب ، تركنا بلدنا فتركننا ، جذبني سحر الدينة ، ورغم بعدك عنى ، فأنت دوحتى فهذا الهجير ، في قاعات الدرس ، أثناء المحاضرة ، نظرت من فوق سياح معرفتي بالبنات ،

كانت على الشاطيء الأخر ، تربق إلى لا شيء شغلني أمرها ، عانقتها عيناي ، حاصرتها من كل الجهات ، أرادت الخروج من الدائرة ، انتبهت إلى ، أغمضتُ عيني لاتيم لها ما أناجت لَى ، خَفَضَتْ فَنَظِرتُ ، خَفَضَتُ فَنَظِرتُ ، فَكُرتَ أَبَالَى ، تَابَعَتُهَا أباماً ، لم تكن تكلم إحداً ، ولم يكلمها إحد ، أسرتني عبون الدينة ، وبنت الدينة ، بقية من خجل بنات قريتنا ، أعرف أنك سخلومني ، كذبت على نفسي كثيراً ، حتى انهارت جدران اللقاومة ، في المحاضرة ، أعلنت _ عن بعد _ الاستسلام ، وهي أيضًا رفعت المنديل الأبيض رفرفت الرأيات على أسنة الأقلام بسمة ، هو اسمها ، ليس وصغاً ، أعلم رأيك ، لكن عدراً ، تخليب عن وعدى ، عن وعدنا بعدم الزواج إلا من بنات قريبتنا ، هل تتذكر غيربتنا وتنافسنا عبل سلوى ؟ أنت تضحك الآن على أحلام الصبا ، لم تعد أحلاماً منذ أيام ، رأيتها ، سلوى التي كانت صغيرة ، استدار وجهها ، الخدان تفاحتان ، تكورت الأبام عيل صدرها ، فاستوت عروسياً كاملة .. ليت لي من يسمة مالك من سلوى !

قال محاولاً انتزاع ضحكة من غيب المجهول :

- هنا ممرضة ، تحمل عيون بسمة . - تقصد ذات العيون الخضر ؟

ربُّت ضبعكته في المحرة والعنبر كله : _لم يعد يشغلك إلا العبون الخضر . . عبون سلوى ، ذات

الغمارتين ، لأنك لم تربسمة . مشيت متمهلاً ، لعلى أراها ، جذبتي باب نصف ملتوح ، تسرى منه همسات ، دفعته داخلاً ، فغمر المكان صمت حذر ، فيما صبويت إلى أربعة سبهام من العبون ، كانتا تأكيلان ..

> سألتنى الكبرى بضيق: ب أفنيم .. أي خدمة ؟

من تحمل عبون سبمة صاحبي ، لا يمكن أن تحميل كل هذه القسوة ، فلتكن الصغرى ، أهملت عصبيتها الطارثة ، وأشرت إلى الصغرى بلا تردد:

_ أريد الأنسة .

قامت ، وكنت أتَّجه إلى الباب ، متعلقاً بعيون بسمة . كلما أثيم لي ذلك . مشيئا بامتداد الطرقة ، ثم دعوتها إلى الجلوس في مكان أكثر هدوءاً ، بعيداً عن زميلتها ، كتمت ضحكة في تفسيها ، وواققت :

> - اعتذر عن دخولي بلا استئذان . : المن المنقة :

> > ــ كلهم يفعلون ذلك .

سكلهم .. من ؟

ـــ العساكر .. الست واحداً منهم ؟ وخزنى تعليقها ، فأبديت اعتذاراً حقيقياً : ـــ لم اقصد .ولست مثل الأخرين لكنني اضمطروت إلى

— أنت زميل البحيرى ؟

دلك .

- وصديقه قبل الجيش . هذت رأسها في انكسار ، ه

هزت رأسها في انكسار ، ومصمصت شفتيها ، فسألتها : -- أريد أن أعرف كل شيء .. لابد ..

قاطعتنى ، كأنها تهرب من حصار الأسئلة

ثم عدنا لانذين بالصمت ، في طريقنا إلى حجرتها ، كنت أمثى أمامها متمهلاً ، توقفت أمام الياب ، سددت فراغه بجسمى الضنئيل ، واستدرت .. استحلفتها بالله ، صمنتا ، ثم إن دمعتين ، داعبتا عيني بسمة قرأت ما استطعت من

مال ، مرة يناقشك بهدوء ، وأخرى لا يطبق من أمامه ، أو يضحك ، وقد يسب ويلعن . أو مأت براسي أن أكمل :

ــوهكذا ، كما ترى ، مهنتنا أن يرانا الناس في المصائب ، ويسمعوا منا كل ماهو غير سار .

لم أعد أطبق هدوءها القاتل ، فصرخت : -- تكلمي بسرعة وصراحة !

- تكلمى بسرعة ومساحة ! علا وجهها الارتباك ، خافت ثورتي فقالت :

_ يؤسفنى ان تسمع منى هذا الكلام ، ارجو ان يكون سـراً بيننا ، صـاحبك ، يجب الا تفارقه ، هـند الأيـام ، صاحبك ..

اشتدات النــار في القلب والأطــراف ، أمسكت بكــوب زچاجي ، وقذفته دون وعي ... ياأولاد الكلب ! ... يــاأولاد الچــزارين ! رفعت يدى وصفعتها ، وجريت إلى حجــرته ، تــدفعني وساوس الشيــاطين ، قــاباني الناس في الطــوقة ، أرقفوني ، وسالت أمسئتهم ، وهي لا تجيب ... فتح الباب ، ثم أخذني من يدى :

ــ سمعت بعض جديثكما .

ازداد شعوري بالاختناق ، كأنني أخطأت في حقه :

ــ أى حديث تقميد ؟

رنا إلى عينى ، هو الذي يقرؤني دون خطأ ، ولا أكون معه الا صادقاً .

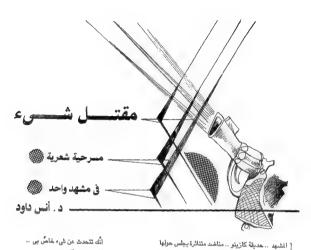
ــ هل أخبرتك أننى ..

مددت بدى أكتم الكلمة ، أخنقها في جدران فمه :

- لا ،، لا تقلقها بابحيرى ،

قتحت صدرى ، وقتح جناحيه ، احتضنته واحتضننى . بكيت وبكى حلقنا بعيداً بعيداً ، عند مقارق الطرق ، فقدنا الإجنمة ، سلطنا اعلى الجبال . ولا أزال احتضنه . ثم الجينمة . سلطنا اعلى الجبال . ولا أزال احتضنه . ثم تصرحها على رؤيس الصخور ، وعظام الإجداد ، وهبال اللم تنظين عن كل مكان ، حتى كان القرار ، عند السلم ، ئى بتر ماء بارد ، ساعتها اقت ، والمرضة تبكى ، وبيدها كاب بعض صاء ، وهي تصب فوق رأس يوجهى والبحيرى بين نرام ، رويع ، اليف كعادته ، لكته كان يرنو إلى صمحت نراع ، ميت ...

القاهرة : سعد القرش



لأمحض هنالا بعض الرواد .. بلعب الأطفال حينا في ساحة الجديقة .. أمام : لكنِّي .. إحدى المناضد .. رجل في حدود السنين من عمره .. وقور ، الإستاذ [يأتى النَّادل] شديد الاعتزاز ينفسه .. يلبس بيريه ويمسك عصا غليظة ، لا .. ان نشرب شيئا وينكب على قراءة كتاب بيده .. يدخل الحديقة شاب في حدود [ينصرف النَّادل] الخامسة والثلاثين .. يتفرس في وجوه الجالسين ، ثم يتجه [يرجه كلامه إلى الشاب] هل تشرب شيئا الشاب : ضيافتنا خارج هذا الموضوع الإستاذ : [فى ضعيق] ياسيَّدُ .. حدَّثتى أرجوك .. الشاب هل تعرفها : [فاعتداد] الإستاذ أولا يعرف بحر مايُخبِّنُهُ من انواء . أولا تعرف شمس ما تكنزه من أضواء . : باسيد أرجوك ،، الشاب إنا لا أفهم هذى اللَّغةُ المتعرَّجة الدُّكناة هل تعرفها ؟ .. [يمرُّ النَّادل]

: اسمح لي ياسيُّد الشباب : خيرا الإستاذ هل أنت الأستاذ الشباب : أولا تدرك أنَّى الاستاذ دون سؤال الإستاذ . أدركت ... الشَّارة واضعة الشاب : تلك عصاتي ، وهذا البيريه ، وبين يديُّ الإستان كتاب الغد : [ق خشية] مل أجلس ياسيّد الشاب : تَفَضَّلُ الإستاذ : [پچلس] الشباب اثت إذن زوج الفاتنة العذراء الأستاذ : ما هذا .. لاحظ باسيِّد الشباب

نحو الرجل العجوز]

: [تجرى خارجة]	سلمى	: هل تشرب شيئا	الاستاذ
لن اترك نفسي حيري	_	. ¥ :	الشباب
: [يواجه الأستاذ]	الفتى	: شایا	الأستاذ
: عقوك ياولدى	الأستاذ	¥ :	الشاب
الآخر كان قصيرا نوعا ما		: بعض القهوة ؟	الأستاذ
مقصوص الشًارب نوعا ما		. ¥	الشباب
الحق بفتاتك سلمى		: فإذن تشرب ينسونا	الأستاذ
لتصحُحُ خطأً ما		يا لي	
من رجل لا يقصد شرًّا ما		[ياتى النَّادل]	
وسنأخير والد سلمي		: أمرك ياسيد	النادل
اتًى اخطأت المرمى		: أنت لا شكرا	الأستاذ
: والدهما ق جوف القبر	القتى	هو لا بيغي أن يشرب شيئا	
للمدني		[ينصرف النادل يلفت نظره منظر فتي	
فليأخذك الموت إلى قبر مًّا		وفتاة في حالة انسجام يقوم من مقعده	
أو تأخذك الحمَّى		ف عجلة]	
tales staff.		عن إذنك	
[ثم يجرى مسرعاً خلف قتاته]	140 411	[يتجه نحوهما يوجه الكلام إلى الفتي]	
: [يرفع في وجه الفتى عصاه	الإستاذ	 ؛ هل تقضى عمرك ف هذا المقهى 	الاستاذ
وبعد أن يغادر الفتى يستعيد		: اتسنًى	الفتى
وقاره ويمضى في تعاظم] . :		: وثادًا لا تذهب للملهى	الأستاذ
عقوڭ		حثَّى تشهد رقصا ، وغناء	
[يجلس]		لا أمتع منه ولا أحلي	
: قل لی یاسیّد	الشناب	: ياسيُّد تعرفني ؟	المفتى
من فضلك من أنت ؟		: أعرف هذى المختالة بين يديك	الأستاذ
: ماذا كنَّا تحكى	الأستاذ	كأنك عنتر وهى المحروسة عبلى	
: ما زلت انا اسأل هل تعرفها ؟	الشناب	: سلمي ،، من هذا ؟	الفتى
: آ تذکرت	الأستاذ	: هي لا تعرفني	الإستاذ
ثلاثة أخطاءٍ في نصف دقيقة		أنا أعرف والدهأ منذ سنين	
: منَّى	الشناب	وظنًى أنَّك تخدعها	
: طبعا	الأستاذ	: أبدا ياسيِّد	الفتى
: اخبرنی ما هی	الشاب	انا خاطبها	
: غُدُّ إِذَنُّ	الإسبتاذ	: أمس رأيتك في هذا المشي عصرا تجتاز	الأستاذ
اخطاعك في يوم واحد .		سريعا بامراةٍ أخرى	
كم في اليوم الواحد من		؛ [قائمة ل غضب]	سلمى
نصف دقيقة ؟		تخدعنی تعشق غیری سرًا	
: تسألنی	الشاب	وتزیُّفٌ لی أشواقا حُرِّي	
: طبعا	الاستلا	: [مرتبكا]	الفتى
: عن ماذا	الشباب	أبدا ياسلوى	
: كم في اليوم الواحد من نصف دقيقة ؟	الاستاذ	اقسم ما جئت هنا	
: هل هذا شيء يدخل في دائرة قضيَّتنا	الشاب	عصرا أو فجرا	

انا أبدى حسن النَّيَّةُ		: بالتأكيد	الإستاذ
أعترف بخطئي ف التغيير		، کیف ؟	الشاب
فتجرجرني ف خطأ رابع		: حسنتًا ،. أشرح لك	الاستاذ
حسنا ياسيد		أخماأت ثلاثة أخطام	
أنا لم أخطىء في هذا التعبير		ق نصف دقيقة	
: هذا خطأ خامس	الإستاذ	ولهذا أبغى أنَّ أمرِف	
عن إذنك		اليوم الواحد ؟	
[يغادره فجأة ويذهب نحوطفل		كم يخطىء مثلك في.	
يلعب بالكرة ويداعبه]		: اللهم طوَّاك باروح	الشباب
وادی وادی		عرّفتی ،	•
باله تبشم		ما هي تلك الأشطاء ؟	
غَضُّ ولطيف كالبرعم		: الأول:	الإستاذ
: ماذا ياعم	الملقل	تدعو الزوجة شيئاً	
. ما اسمك	الاستلا	هذا لفظ ضدُّ حقيقة	
: همام	الطفل	كينونة ظلُّ اشعلي	
: [قرحدً]	الاستاذ	الأرش ، الإنسانُ	
مورب تلك الكرة بإحكام		شيء هذا	
حتى تتعلم في مقتبل الأيام		المقعد	
ان ترمى كرة الأجلامُ		الستشفى	
في شبكات الأوهام		الدُّكُانُ	
ثمُ تنام		المبعد	
م سم في بانيور حمًّام		والمثانة	
باطفل ممام		والفستان	
: لا أفهم	الطقل	الخ . الخ	
. به حجم د لا تبغى القهم تفهم	الإستان .	اہم ۱۰ ایم ۱۰ هل آنت معی ؟	
. ما تيمي بسهم تعهم الا تيفي الفكر تفكر	· umantg ·	ا من الله معنى ؛ الذكر اتَّى قلت :	الشاب
۽ نبعي اهدر بعدر لا تبغي الكرة تكور		: الدروني ست ، شيء خاص	ćımı
ه تبعی اعرب ۱۰۰ بدور حثّٰی تتحور		سيء حاص : تعنى الجلباب	الأستاذ
هبی شجور او تتطور		: معنی انجنبات حدادک	300031
او تنظور وتصير هياء		حدامت القبقابُ	
وتصبير هباء مثل الجبل الأغير		العبعاب : ياسبيد خلصني	4.644
س الجين الاعبر زعزوعة قصب شفيراء		: ياسيد عنصني افرض أنَّى أغطأت التعبع	الشاب
رعروعه عصب حصراء سانجةً بلهاءً			SEP 121
سادچه پنهام هل تقهم یاهمًام		: يحسن أن تتعلم	الأستاذ
: لا	43.64	: [ق استسلام]	الشباب
- ·	الطفل	حسنا فيما بعد ساحاول	الإستاذ
: [يركل الكبرة بقدمه قائبلا وهو يضاد	الأسطاذ	: تحاول ماذا ؟	ا وستان الشباب
الملقل]	*	: أنَّ أحسن في التعبير	المعاب الأستاذ
وعليك السئلام		: [شبه ثائر]	Server 3.1
وعليك السلام		لا لا هذا شطأ رابع	4.80
[يستعيد وقاره ثم يعود لمقعده]		: ياسبيِّد	الثياب
6 Yr			

4			
مكنونات الذَّات		عقوك	
أنَّك تؤمن في أعماقك		ماذا كنت أقول ؟	
انُ المراة شيء		: [يكاد يفقد أعصابه]	الشاب
اى ليست إنسانا		اسمع	
هذا ياسيَّد		حين سمعتك في الهاتف	
خَلَلُ في تكوينك		ماذا قلت ؟	
نفسيًّا وتَقافيًّا		. دعنی اتذکّر	الإستاذ
روحيا ، تموينيا		مل قلت : تعال لنتفاهم	
تشريعيا ، تجريبيًا		: ف ماذا ؟	الشاب
٠ [مقاطعا] ارجوك	الشناب	: أيفي أن نتفاهم	الأستاذ
اً رُجوك يكفى. يكفى	•	في أمر السيِّدة العدراء	
		: ياسىيد	الشباب
: تعترف بأنُّك أخطأت	الأستاذ	امرأتي من سبع سنين	-
آ تمــرُ طفلــة جميلــة يجتــذبهــا من		أنجبنا طفلا	
ذراعها]		عدراء ١٩ ٠٠	
ما ايهي ما املح		: بِل تَحمل جِيلاً مِن هُمٍّ فَوِق الطَاقة	الإستان
بالله شقائق نعمانٍ تتفتُّحُ		: من أدراك ؟	الشباب
ما اسمك باورتي الحلوة		 الأغطاء الخمسة من نصف دقيقة 	الإستاذ
فيه :	الطفلة	أصدق برهانً	
	الاستاذ	: [كأنَّه يكلم نفسه]	الشناب
اسم عذب يتأثجعُ		والآن	•
		وانه تحيرت	
سبب اسم نشوان يترنَّعُ		أبدأ من أين ؟	
ما أبهى هذا الفستان		طيب ياسيد	
من فصَّله ؟		ما الخطأ الشامس ؟	
س مصف . [يلمح الأم قادمة لتأخذ الطفلة]		: أنُّك لم تخطىء في التعبير	الإستاذ
: أمِّي	الطفلة	: لكنُّك لم تقبل منِّي من قبل	الشاب
· الله الطُّبْي الأدُّعج : هذا الطُّبْي الأدُّعج	الاستاذ	آني أخطأت التعيير	•
: [تضم كفَّيها على كتفي الطفلة]	الأم	هذا الخطأ الرابع	الأستاذ
منًا بامريةً	£4.	: ياسيِّد باشعليك	الشباب
		أغطأت التعبير	
: [يضم يده على كفِّ الأم]	الإستاذ	أو لم أخطىء في التعبير	
سلمت هاتان الكفّانُ		هل ثمة شيء ثالث	
: [تأخذ الطفلة وتبتعد]	الأم	: بالتأكيد	الإستاذ
شكرا		: أتحدُّ اك	الشباب
: [ف حالة هيام]	الإستاذ	: إنَّك أخطأت التِفكير	الأستاذ
مشتل ورد يترجرغ		۔ هذا ش <i>يء</i> ياسيد	
ثُالَّةٍ عِنْ الْأَثْمُ عَنْ الْأَنْمُ عَنْ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ عَلَيْكُ عَلْكُوا عَلَيْكُ عَلْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِي عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلْمُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْ		يتصل بتفكيرك	
: [من خلف الأستاذ مشيرة إلى رأسها]	الأم	" بقواك العقلية	
رجل باذنجانً	,	قدراتك ومواريتك	

		•	
فلماذا تسالني بافقاعة		٠ [مستمرا]	الأستاذ
من أنت ؟ كأنَّى محض إشاعةً		يستان	
النفسه] فقّاعة	الشاب	ياهولى من هذا الطرف النُّعُسانُ	
قرنت هذي قرنت هذي	•	[يلتفت إلى الشاب]	
[للاستاذ]		ماذا كنت اقول .	
آ آه يعنى		[یتذکر]	
		آه . تعترف بانك اخطات "	
: ثلاثة أخطاء في نصف دقيقة	الأستناذ	[ف استسلام]	الشاب
: [يدير وجهه عنه]	الشاب	حسنا حسنا.	
أخشى أن اتكلم		ما الحطة الثاني ؟	
فيزيد رصيد الأخطاع		أه . [يتذكُّر]	الإستاذ
العدَّاد يعُدُّ		تعترف بأنك لأتفهم لغثى	
اسرع من عدَّاد التَّاكسي		ثم تطالبنی ان نتفاهم	
ف هذي الأيَّامُ		هل تطلب منّى ياسينًد	
رجل أعجوبة !		ان اتفاهم مع شخص لا يفهم	
عاقل أم مجنون ؟!		,,,,	
: ولماذا تصبرف وجهك عثى ؟	الأستاذ	سامحتی هذا خطأ	الشاب
: لا لا آ كنت اراقب	الشباب	في التعبير لا لا	
هذا العصفور ۽		في التفكير لا لا	
: [يندمج]	الإستاذ	اسمعُ احسبها ما شئت	
بأش أتسمع تلك السقسقة		أثا أخطأت فقط	
المسولة ؟		أو تدرى الخطأ الثالث ؟	الأستاذ
هل تيصنُ ؟		خبرنی	الشباب
: [مقاطما] ماذا ياسيد	الشباب	· انَّك قلت تخاطبني	الإستاذ
قد طار بعيدا		: ماذا ف هذا أيضا	الشباب
خرج من البستان		. حين هللت ، ونؤرتُ	الأستاذ
: ما أحلى قفزاته	الاستاذ	تشرئفنا بحضورك	
بين الأغميان		باسبيد شكرا	الشاب
: [فحالة شرود]	الشاب	· أضفيت على أنفسنا البهجة	الإستاذ
: هل تسمعنی ؟	الاستناد	: شکرا پاسید	الشاب
: مليعا مليعا	الشماب	ماذا قلت ؟	الأستاد
 أو لا تسمع اذناك الطيّبتانُ 	الأستاذ	٠ لا أذكر ،، ذكَّرْني	الشباب
هذى الألمانُ ؟		. قلت . أنت الأستاذ .	الإستاذ
: [فبلامة]	الشباب	عجبا	الشاب
" î î		أنت إذن تعرفني	الإستاذ
: هل تسمعنی ؟	الأستاذ	تعرفني الحارة والسلحات	
: [متنبهًا]	الشاب	يعرفني النَّهر المتسلل في عتمة هذا الليل	
طُبعا طبعا	-	تعرفني الأشجار ، تعرفني الأنجم	
: لَكُنُّك أَيضًا كَنْتَ تَطَلُّ	الأستاذ	والقمر الجالس في بهو الأجواء	
على هذى الزهرة ؟		يضبحك في استهزاء	

: [يرفع عصاه مهدِّدا]	الأستاذ	. ĭ , ī	الشاب
اُستَمعاً لي انفضًا		[بيحث عنها بعينيه]	-
من لا يسمع أطرحه أرضا		طبعا طبعا	
٠ [يسكتان في خوف]	الطفلان	: ما أحلاها	لأستاذ
: [إلى أحدهما]	الأستاذ	. [في مجاملة]	ر ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
مُّلُ رِكَلك		أجمل ما يمكن	
: أقسم	الطفل	. أينفسجة هي ؟	الأسيقان
: اركله	الأستاذ	.1.1.	الشباب
: ﴿ يِسِدُّد لِلرَّحْرِ رِكُلُهُ]	الطفل	٠ هل زنبقة هي ؟	الاستان
: [يېكى]	الأخر	مل می زمرة نرجس ؟	
: [للطفل الباكي]	الأستاذ	زهرة فل ؟	
مَّل صِنفعك ؟		لماذا من فضلك	
، صفعتی	الطقل	لا تسمعني صوتك	
: اصفعه	الأستاذ	مم أنُّك بهجة هذا المجلس	
[يصفعه يبكي الطفلان]		: ماذا ، ماذا ،،	الشباب
: [إلى أحد الطقلين]	الأستاذ	: ما نوعُ الزُّهرةُ ؟	الأستاذ
مَل يكفى هذا أم تبغى عضَّهُ		: ياسىيد أرجوك	الشباب
· أيغى عضَّةُ	الملفل		•
٠ غَضُهٔ	الإستاذ	انا لا أقهم في أنواع الأزهار	
[إلى الطفل الآخر]		: خطآن ببضع ثوانٍ	الإستاذ
هل عضَّك		الخطأ السادس	
: [بِاكيا] آه عضَّني	الطقل	والمُمَانُ السابِعِ	
غضه	الإستاذ	[يستأثر باهتمامه طفلان في الصديقة ،	
: [يعضُّه ييكي الطفلان]	الطفل	يُتشَاجِران يغادر المكان في عجلة]	
: [ف زهو] الصقع بالصقع	الإستاذ	عن إذنك ؟	
والركل بالركل		۰ پس پس ما هذا : يصفعني لن آترکه	الأستان
والعضوض قصاص		: يصفعني تن انرقه : [يعنَّف الطفل الآخر]	طقل
[يتجه نحو المنضدة في تعاظم]		: [يسب الطعل الاحر] هل أنت الدرتشي	الأستاذ
[والمدة كل من الطفلمين تسرع كمل		هن ابت الدويسي هل أنت المدعو هولاكو	
منهما نحو طفلها وتشدير كال منهما		: يركلنى لن اتركه	2 201 (40 44
للأستاذ]		: يركنى بن الرك : [للملفل الأول]	-
: رجل أم داهية	الأولى	: و تصنف المون] هل أنت المقدوني ذو القرنين	الأستاذ
: يخرب بيتك	الأخرى	من ابنت المعنوبي دو اسربين أم أنتَ المدعو هتلر	
: [إلى الشاب]	الأستاذ	ام ابت اعدعو سدر ام انتم ثوران	
عفرك		رم المد المستان ف ظُلَّة هذا البستان	
أماذا كنت أقول ؟		تنتظمانْ	
[يتذكر]		بسطان : [يتشابكان]	الطفلان
آه کتًا نتحدث عن خطأ سادس		. ويعددون] : لابد وأن أركله	الطع <i>ادن</i> طقل
كنا بتحدث عن خطا سادس أو خطأ عاشر لا أذكر		: لابد وأن أصفعه : لابد وأن أصفعه	طيس الأخر
او حملا عسر د ددو			المحر

: مبلب ال الجوهر ؟	الشاب	: لا لا ق عرضك	الشباب
: بالتأكيد	الأستان الأستان	الخطأ السابع	
: بالناخيد : هذا اللفُّ وهذا الدوران	الشباب	: يقظ أنت بل أعجوبة	الأستاذ
. هذا اللف وهذا الدوران يتُصل بزوجتي الحسناء	Ç.	آ ائت ذكى جدا	
ينصل بروجتى الحسناء : زوجتك العدراء ،	الإستان	وتشرفت بمعرفتك	
. عدراء عدراء - عدراء عدراء	الشن	بل نورت حديقة هذا الكازينو	
عدراء عدراء هذا أهون شيء في الموضوع	·	[في توسل]	الشباب
ابغى أن أدرك باسيد		يانه اتعرفها	
ابعى ان ادره ياسيد : الخطأ السادس ؟	الأستاذ	المن المن الله	الأستاذ
: ليكنما هو ؟	الشباب	. زوجة حضرتنا	الشباب
: لم يك ذاك الطَّائر عصفورا	الأستاذ	: هذا ما تقصيح عنه الأنباء	الأستاذ
. ما یک داک انصابر عصفوررا : مل قرداً کانْ	الشاب	: [في استغراب]	الشباب
: [غاضبا]	الأستاذ	أنباء أنباء ماذا ؟	
[بنطق] .	, ,	: الأخطاء السوادة	الأستاذ
لا تسخر من فضلك ؟		: طيب ياسيد	الشباب
وتهذُّبْ ف حضرتنا		الخطأ السادس أو الأدري ما رقمه	
: حاضَّرحاضَّر ماذا كانَّ	الشاب	خطأ في التعبير	
: كروانْ	الأستاذ	أم خطأ في التفكير	
: بسيطة	الشاب	: خطأ في التكوين	الإستان
. ٧ ٧	الأستاذ	: [مفاجئا	الشباب
: عفوك ياسيد	الشباب	آنعم	
أسميها عثى لا يسقط		بالله تفسُّرُ لي ماذا تعنى	
فوق الرأس الخطأ		: [مهتاجا]	الاستشاذ
اللا أدرى ما رقمه !!		انت فراغ في هيئة إنسانُ	
طيب والخطأ السابع ٢		: [يتحسسُ نفسه]	الشباب
: أنَّك لا تدرك أنواع الزُّهر	الأستاذ	: أدرى أبصر هذا الجثمانُ	الأستاذ
: طيب ياسىيد ارجوك ارجوك	الشباب	لكِن يتضبع الآنُ	
هل شيء من هذا يتصلُّ يتصلُّ ،		أنَّك محض هباء	
: بماذا	الأستاذ	رجل محشو بالقشُّ ، ومملوءُ بغبارٌ	
: بامرأتى	الشباب	: استسلم ياسيد	الشباب
: بالتأكيد	الاستاذ	لن اتكلم	
: ئۇرنىنۇرنى	الشاب	بلِ إِنِّي اتكتُّمُ آنفاسي	
اللهم استرنى استرنى يارب		حتّى لا يقفز من ساسي	
: اسمع هل هي شيء أم إنسان	الأستاذ	آوٌ من راسي	
: بالتأكيد بالتأكيد	الشباب	الخطأ الثامن والتاسع	
ويقينا وآخر كلام	الأستاذ	واوا ما شاء الله	
: إنسانُ	الشناب	بالله آیا سید	
· ولِهذا يحسن أن تحضيره في ه	الأسبتاذ	، أستحلفك بماذا	
الُّلحظةُ		ان نرجع لقضيتنا	
مُنْ ،، مُنْ ،،	الشباب	تحن الآن بصلب الجوهر	الأستاذ

هـذي

: [مستفسرا] النَّوْمايَّةُ ؟	الأستاذ	: المأذون	الاستاذ
: [مؤكدا] القومية [مستمرا]	الشاب	· المأذون لماذا ؟	الشاب
وأحلُّ الكلمات المتقــاطعة ، وأحــرص أن		. ليتُم الفصل	الاستاذ
اتغلغل في أعمدة البخت ، وأبحث عن		ٔ : ق ماذا ؟	الشاب
طالع اتَّامي في برج العقرَّب		: فيما اتممل على خطأٍ من أزمانُ	الأستاذ
لكن ياسيُّد سامحني أعجز كل		٠ فصل ماذا ياسيد	الشباب
العجز		. القصل	الأستاذ
أن أفهم شبيئًا عمًّا تصفعني		بين الانسان وبين الشيء	,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,
بعقاربه الحية		: اسمع انا رجل ــ لا ريب .	الشماب
ق هذي الأمسيَّة		أُعُد مِنْ الصِفْوةُ	-
اغياء منَّى		حيث تخرجت بتقدير لا بأس به	
: بالتأكيد	الإستاذ	وتوغِلْقْتُ بعمل لا يأس به	
: [محتجاً] ياسيد انا أحترمك	الشاب	: [مقاطعا]	الإستاذ
أحترم الشبية والسِّنُّ ومقام		من أيُّ الكليات تخرجت ؟	
الوالد لا اكسر تابوت العادة والعرف		: الأداب	الشباب
لا أغرج من شرنقة التقليد .		: من أيّ الأقسام ؟	الاستاذ
لايحسن أن تشتمني		: الآثار	الشاب
: لم أشتمك	الأستاذ	: أين ترطُفُت ؟ : أين ترطُفُت ؟	الاستاذ
انت سألت فأجبتُ		: بن باتا	الشاب
[يثير انتباهه بائع ضغم الجسم يحمل		. ر بـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	الأستاذ الأستاذ
علية حلويات صغيرة . ويمرُّ بها عملي		؛ لا لا باتا أشهر بيًّا ع للأحذية	الشاب
الجالسين]		: [مقاطعا] السوداء	الاستان
ياهذا أقبلُ		: والبيضاء والحمراء	. رست. الشباب
: خدامك پاسىيە	البائع	وجميع الألوان	-
انا بياع السادة	•	: [فقرف]	الأستاذ
حلويات الزُّيْن		حسنا اکمل	
: فَرَّجِنِي أَيِنْ بِصَائِعِكِ الزَّيْنِ	الأستاذ	: وأجيد الفرجة للأفلام المُتلفة	الشباب
		وخصوصا الرَّاقي منها	
: [يقدم له العلبة الصغيرة]	البائع	: افلام شكوكو ، إسماعيل ياسين ؟	الأستاذ
هُدَى ياسيد نَفُعْنا باش		: طبعا ، طبعا ، تمتاز بتعثيل رائع ،	الشاب
نبغی أن نتعشی		واداء مضحك ، مضمون راق	·
: مأ هذا ؟	الأستاذ	: واضعُ واضعُ [يستدرجه]	الأستاذ
تتسوُّل أم تبتاعُ	41.41	تمتاز بأفكار راقية	
: تعناعُ	البائع	: [ف جناسةً] جدا جدا	الشاب
: نعناع رجل مثلك	الأستاذ	: أُ فَي قَرِف رَائدً } أكمل	الأستاذ
طول متران		: وأشاهد في شاشات	الشاب
عرص مثران ونصف		*	÷
تحمل هذا الصندوق	64	التليفزيون في كل مساء كل الإعلانات ،	
: أرزاقْ بالبركة باسيد	البائع	ماتشات الكرة أعرف كلُّ اللُّعَّابِينِ	
: ولماذا ترهق نفسك	الأستان	أقرأ في الصبح جرائدنا القومُّيةُ	

يجقاز الشارغ		: ماذا تعنى ياسيد	البائع
تحتاج إليه مزارع ومصانع		: تحتاج صبيًا يحمله عنك	الإستاذ
قل لى وليدة سرًا		يكفى أن تصحبه أنْ ترقّبه	
[يهمس إليه]		أن تقبض أنت الأثمان	
من هو ؟		وهو بفضل الله يشيل الصندوق	
: من هو ماذا	الشاب	: أمِرك ياسيِّد ،، أمرك	البائع
: المستول الأول عن هذا الخلل البالم	الأستاذ	نَفُّعْنيينفعك الله	
: لا أدري	الشاب	{ يتغنَّي]	
: [ئائرا]	الاستأذ	ياسيُدِاً ياسكرة	
رُّأْسِ فَارْغُ		: [يتغنَّى أيضا]	الأستاذ
: [حائرا] سامعني غلطانُ حتَّى آخر	الشباب	يُاجِيفِةً يامقُبْرَةُ	
15	•		- 61 - 11
: [يهدأ فجأة]	الإستاذ	: لا تشتم ياسيد	البائع الأستاذ
سامحتك لكن ياولدي الطبيُّ		: [پرام عصاه]	الاستداد
ياأشيب من قرد		اغرب عن وجهى ،، بالرة	
: ماهذا	الشاب	اجر كما تجرى الهرَّة	
	•	أن فتسحُّبُ مثل البقرة	44.44
: مستمرا كأنَّهُ لم يقل شيئا]	الإستاذ	: [پېرى مارياً]	البائع
صدُقني		: [مجهدا يمسح عرقه بمنديل]	الأستاذ
يحسن أن تنتهز الوقت		مندُّقتي ، فأتتكِ القرمنةُ	
يكفي ما ضاع من العمر		: الله فرصة	الشاب
: عمري ؟	الشاب	: لتكون شجاعا	الإستاذ
: شيء لا يعنيني	الإستاذ	: تعنی	الشاب
: من تعني ؟	الشاب	: [ق تهيُّج قليل]	الإستاذ
: رُوجِتك العدراء	الأستان	بالضبط أنت جبان	
: هل هي من تأسي على عمرها ؟!	الشناب	أنت لماذا لم تصفع هذا النَّذُل	
: بالتأكيد	الإسطان	مبتهج تتجرُّح برميل الذُّلْ	
لا تضمع الوقت		: سامحتی	الشاب
هات المأذونُ		: سلبي تجلس في صمت	الإستاذ
: اقهم ياسيد	الشاب	وكأنك ممياء فرعوني	
واحدة واحدة		ترقد في تابوت الموت	
المأتون لماذا ؟		لا تدرى أنَّ الشركسي والزَّمَّد .	
: ليفرِّق بين الإنسان	الأستان	يأتمرون بها اليوم	
وبين الشيء		ت من بيا؟	الشباب
؛ انا ياسيد .، ثُبُّتُ ، أنبِتُ	الشاب	: الأَمْ	الإستاذ
أؤكد أنها إنسان		: [لايلهم]	الشباب
أبصم بالعشرة		يعزب عثى الفهم	
: ليست تلك قضيتنا	الأستاذ	: أحسب	الأستاذ
: حسنا حسنا فتح الله عليك	الشاب	: مادًا	الثباب
أبغى أن أفهم ماكنهُ قضيتنا ؟		: كم بقل فارغ	الإستاذ

ويقذف بالكرسيُّ على الأرض في حركة		: [فرشرة]	الإستان
تثير الجميع فيكونون فريقا للتفرُّج]		تلك مصيبة	
كلاً كلاً بل إنِّي أرديك قتيلا		ا مفاجنًا]	الشاب
: أرجوك أرجوك هدِّيء من روعك	الشاب	ما هذا	•
صدِّقتٰی ۔، لم أفعل شيئا		: كارثة كونيةً	الأستاذ
: بل لم تدرك ما يجب عليك	الأستاذ	. ولماذا شرت	الشاب
: نورزنی نؤرنی علمنی حاضر	الشاب	أهدا ياسيدُ اهدا	•
حاضر أنا تحت الأمر		نتفاهم بالصبنى	
. المأذون	الأستاذ	Y Y .	الأستاذ
: حاضر حاضر	الشاب	ليس صحيحا أن يبقى الشيء	
: أن يلقى بالشيء بعيدا	الإستان	ةريناً للإنسانُ	
: حامَّر ، حاضر ، ارجولُه ،،	الشاب	هات المأذون	
ارجوك ويعيدا عن هذى الثُورَة		الماذين	
عن رغبتك الدَّائمة بشتمي أرجوك		طَيْبُ طَيْبُ	الشاب
بأن تخبرني . أين الشيء ؟		اولا يكفى أنّى قلت ، وكررت :	7
: أنت	الإستان	امرائی انسان	
: انا ياسيًد	الشباب	مراني إ <u>سمان</u> هل أصرخ	
: بالتأكيد	الإستاذ	المرخ]	
: ولماذا ياسيد أنا شيء	الشباب	ر ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
ئادًا أنا لست بإنسانُ	•	ياتو ۱۰۰۰ تا اورون ا	الأستاذ
أرجوك تنوِّرني لكنَّ قبُّلاً		ہ رائے۔۔۔۔ هذا شيء مقروغ منه	
أَيْعِدُ هِذَا الرَّقْتِ المُشرِعِ في وجهي		لست تقول سوى الصدق	
أوَّ ما كنت تحدَّثني باسيَّدُ في بدء الأمر		لست تحيد عن الحق	
حديثاً ودُيًّا كنت رقيقا بل كنت		: حمداً بنه حمداً بنه	الشباب
عطوفا كنت تقدُّ عليَّ الأخطاء			Ţ
احسب لي الآلُ		إهدا ياسيد أهدا أرجوك	
عشرة أخطاء		: لكن هذى خطوتك الأولى	الأستاذ
افرض ياسيُّد انِّي بغياثي التَّامُّ ،		: [ق تفاؤل]	الشناب
تورَّطت بعشرة المطاء		حسنا حسنا ياسيد	
		مُستعدُ	
: أشرح لك في غيرلجاجةً	الاستاذ	والله إذا مستعد	
ق نصف دقيقةً		فهمني خطواتي الأخرى	
أخطأت ثلاثة أخطاء		: أن يلقى بالشيء بعيدا	الإستاذ
معتی هذا :		عن هذا الإنسان	
أنُّك من هذا النوع المنفرط العقد		: لا ضير لا شير	الشباب
أنَّك في اليوم الواحد		نلقى بالشىء بعيدا	
احسب أنت		: ياهذا بِ. أنت الشيء	الأستاذ
كم خطأٍ تتورُّط فيه		: ما هذا ياسيُدُ	الشاب
كم نصف دقيقة ف يوم كامل		طيلة هذى الليلة تشتمنى	
: قل مائة مائتان	الشاب	: [في انفعال شديد يخرج مسدَّساً ،	الأسقاذ
			10.

[يرقع مسدسه]		. ياجاهل	الأستاذ
استشهد انت على روحك		٠ الف	الشباب
		. [يقرّب مسدسه]	الاستاذ
: [فتوسُّل]	الشاب	لا فائدة	
ياسبيد أرجوك		: طيَّبُ ، طيُّب ، مقبول منك	الشباب
كنًا نثقاهم		قل أنت .	
آ . عرفت . عرفت		: أن اليوم الكامل سبعة آلاف خطأ	الاستاذ
أنت هنا لا تعنى . أنت		أى أنَّك قد ترتكب حماقتك ،	
[مشيرا إليه]		وغباءاتك ، ويلادةُ إحساسك	
بل تعنى انت		أ كاظما غيظه]	الُشاب
[مشيرا إلى نفسه]		طُيُّبُ طيُّبُ . مقبولُ مقبولُ	•
: [ف رقَّة وشيء من العطف]	الأستاذ	: اسكت حتِّي انهي قولي	الأستاذ
كيف تدنُّيت ، ومبرتَ شيئاً		حاضر	الشناب
اغذا		: ماذا كنت أقول	الإستاذ
: مندِّقتي ،، لا أعرف ،، جير الله	الشباب	: [يقلُّده]	الشاب
بخاطرك الأسمى عرَّفتي		كُنت تقول اى انك	•
: اسمع ياولد	الأستاذ	قد ترتكب حماقتك	
ان تخطىء أو لا تخطىء		وغباءاتك ، وبلادة	
أن تدرك أو لا تدرك		إحساسك	
هذا أمر منتظر من كينونتك الإنسانية		: أعنى انت	الإستاذ
: حمدا شه	الشاب	: مليعا طيعا	الشباب
: أمَّا يابقل	الأستاذ	: ماذا أعنى	الإستان
: عُدْنا ياسيِّد	الشاب	: أنت	الشباب
: [يصبرب مسدسه]	الأستاذ	4	
ماذا ۱۶		: ياغبُّى ياجاهل	الاستاذ
: لاشيء لاشيء	الشاب	انت هنا تعنی انا	
مسرور من قمة رأسي		ولكنِّي اريد انت	
حتَّى أجْمص قدمي		التي تعنى انت	
أتَفَجُّرُ قَرِحا بِاسبَّدِ		: [يردد ف حركة ميكانيكية]	الشباب
: [في بشيء من الرَّضي والزَّهو]	الإستاذ	أنت التي تعني أنت	
حسناً حسناً		<u> شمج</u> :	الإستاذ
فتح الله عليك		: ائله پسامحك	الشاب
เล๋ใ		: [ف استهزاء]	الأستاذ
ماذا كنت أقول		ومن الصفوة	
: [يصنَّب إصبعه نحوه]	الشباب	صنفوة هذا البلد الجاهل	
كنت تشير أمامك هكذا ، وتقول :		حين يميعها التليفزيون	
يابغل		تغسلُ عقليَّتُهَا مُنكُفَّ بلهاءُ	
: [يعيد بيده يد الشاب إلى موضعها]	الأسبتاذ	تتركها نهباً لهواجسَ كانبةٍ ،	
حسنا حسنا		وفراغ ٍ أحمق	
: أكمل ياسيُّد ارجوك	الشباب	لا لا بالله فائدة تُرْجَى	
41			

بون مقلوب		: آ تذكرت	الأستاذ
الفاظ كالطُّوبُ		حين رأيتك لا تعرف شيئا	
وصراخ يخترق الجدران	•	عن أنواع الطير	
يوقظ كل الجيران		ولا عن ألوان الزهر	
[للأستاذ]		موصدة عيثاك	
هل تعرفها ؟		عن كوني فياض ِ بالسمَّر	
: هي إنسانُ	الأستاذ	مغلقة كُلُّ منافذ ُذاتك	
تزهو بيساتين		عن شعر الكون	
كالوان الزَّهْر		رقصات اللؤن	
تموج بأرقى أنواع العطر		وغناء الطِّيرُ	
تتخايل مثل بديع الطير		نسمات العطر	
تتواثب ف إيقاع ربَّانيّ		ماذا يبقى منك	
كاللحن الموسيقي		لتصبح ف دائرة الإنسانُ	
: امراتی هذی پاسیًد	الشاب	لأُشيءُ أنت الآنَ عدمُ	
 ما أجمل عينيها الخضراوين 	الأستان	عدمٌ شائعٌ	
نبعين سماويين		أوشىء ملقى جنب الحائط ،	
مُرْجِين ربيعيُّينْ		أو في وسط الشارع	
ما أجمل حين يموج الشعر على الكتفيُّن		ولهذا أصعدرت الأمر القاطع	
: امراتی هذی یاسیّد	الشاب	أن ينفصل الشيء عن الإنسان	
: ما أجمل تلك الروح العدُّبةُ	الأستاذ	ليس هناك سوى قانون الغابة	
تخطر کربیع _، بکر		من يجبر إنسانا	
كالأنسام الرُّطبة		في هذا الأوج من الرقة والإحساس	
خِصْبُ وبْرِيُ		أن تقترن بترباسً	
هذا الألق الفكرى		: ترباس تعنى [مشيرا إلى نفسه]	المثباب
حين تحدُّثُها		بالتُأكيد	الاستاد
فسبهير القلماوي أوْ ميُ		: إنسانا تعنى امراتي	الشاب
: امراتی هذی یاسیّد	الشاب	: بالتأكيد	الإستاذ
والهذا كان على الشيء	الإستاذ	: هل تعرفها	الشاب
ان يرحل . أو يقتلُ		کانت تترخُصُ بالشکری	•
[يصوب مسدسه]		: ماذا يعثيك ؟	الإستان
حتَّى يتنفُّس روحُ الإنسانُ		: يعنىيعنى	الشباب
زَمْوُ الإنسان		هل کانت تبکی حین تراك	
يتواصل وملائكة الطبر		هل ْ كانت تلقاك	
وبساتين الزَّهْر		وجهاً كوجوه الأطفال	
وتماويج السُّحُر		بريئاً كملاك	
برقص كالموسيقى العُلُويَّةُ	3.69	[للجمهور]	
لا لا . ياسيد	الشاب	تُدُّخُر الوجه الآخر لي	
قدلا أنت طلبت المأذون		هڌ اُ, سڻَّ	
هذا حل سلميً معقولٌ معقولٌ		عكننةً طول الليل	

			119 411
[يختبىء الشاب]		: [يقترب منه]	الأستاذ
ارقینا عن بعد		حتّی یقصل ما هو شیء	
لكن لا تفلق أبواب الحسن		عمًّا هو إنسانً	
حتَّى تتملَّى عيناك الحسن الرَّبَّانِيُّ		: صيدقتي - اقهم - اقهم	الشماب
ف حورية هذا الفردوس		وموافق موافق	
· [تخطر في الحديقة فتاة جميلة]		أيصم بالعشرة	
معذرة أن يعبر حسنك في هذا الدُّرِّب		: [يسترعى في استماعه شيء]	الإستاذ
أن تخطر قدماك على هذا العشب		شه ، هس ، هس	
[& o kl] :	اهبى	اسمع ،،	
في نفس الموعد		[مست مرسيقي خفينة شاجئة]	
لم أتاخُره بعد		: لا أسمع شيئا	الشباب
: ياسيِّدة الورد	الإستان	: أرسل سمعك في قلب الأشياء	الأستان
عطرك بين ضلوعي يتأرَّجُ		هذى النغمات تتحسُّس	
		والمرحي هذا مقدمها الأقدس	
وشعاع جمالك		: [ف حيرة]	الشباب
ف اعماقي يترَهُج		مقدم من ؟	
: [متغليلة]	ھى	هل وأعدها ؟	
أبدا من أين ؟		35-913a t-11. o	الأستاذ
بالرَّقِص على الأرغول المُجهدُ		: ما أحلى هذا العزف الشجر الورق يهتز	الإستاد
فكأنَّى سوسنة تتنهَّدُ			
[صبورة أرغبول تبراهن في خِفْيةٍ		انظر انظر : [ينظر مستمللها]	1.411
وانسيابية]		: إينظر مستطلها] لا أيصر شيئا	الشاب
أم أرقص في عنف الموج المربِّدُ			*** ***
طائرة في أجنمة البرق ،		: [الناب	الأستاذ
وفي عاصفة الرُّعُد .		زوجتك العذراة	
[ترقص في سرعة وعنف]		تخطر في استحياء	
بعد انتهاء الرقص]		تتمايل في أرج الفتنة والسحر	
ام ترسمنی تحت شجیرهٔ		باللوجه المقمر	
أمراةً حينا . حينا عصفورةً		انظر	
حتّٰى يتعشّق هذا الرادى		: أين -، أين ؟	الشباب
سحَّر المُّنورَةُ		: أفروديت على زيد الموج	الأستاذ
[تجنس تنت شجيرة وهو أمام لوحة		: هل می طیف ؟	الشباب
يرسمها]		: أغْلَق فمك المعوجُ	الإستاذ
: شَعْرُكِ ظِلُّ وخميلةً	الأستاذ	اسقط صوتك في بثر الصُّفْت	
عيناك رسائل أحلاك مجهولة		لا تُقْلَقُ قِدِّيسة هذا الوقت	
عيناك وعودً		: هل آنت تراها ف دائرة الحدس	الشباب
تبتكر الفرودس المفقود		: [يصرُّب مسدسه تحوه]	الأستاذ
شفتاك تَمَلَّى البِستانُ		اختبىء الآنَّ ،	
رهاقة سبجرهما		وإلا هشمت الأضلاع ،	
تسج على منوالهما		ودغدغت الرأس	

شاجنا والغناء حزينا موجوعا]		رقُة أوراق الوردِ ،	
في لمحة عين . مرّ العمر		عبير الزَّنيقة المعبودُ	
وما لمحت أيَّامي في درب حياتي		صدرك أنسام ورعوب	
زهرا ميتسما		مشتلُّ فلُ	
القيت رفاقي حين احترقت أوراقي		لا تلمس رَفَّتُهُ ونضارته	
ارضاً جَدْباء ، واحجاراً صُمًّا		إلا كف الموعودُ	
يارب الكون		مىدرك	
لماذا خلقت كفأك الإنسان		صندوق ألكنز الموميوة	
جحودا وكتودا		من لي بالفتاح السِّرِّيُّ	
وكيانا مهتريًا أعمى		حتًى يتفتح هذا البستان الموصود	
في كل طريق		: [تَقْف]	ھى
ق مجري الأنهار		هل يحسن أن أعزف موسيقي	•
وبين ينابيع الآبار] تجلس أمام البيانو وتعزف]	
وفوق الثمر الناضع		: لَمناً يتفنَّى	الاستاذ
ينضج سُمُّا		بجمال الكون الأشني	
لم يبق سوى محبوبة قلبى		تنساب أنا ملك الوسنى	
هل كانت طيفًا ، حلمًا ، وهما		فوق الأوتار	
حسبى أن تشرق في عيني		تترشفه الآذان الصَّمَّا	
كالقمر الضَّاحك		ترتمل الأرواح	
أن تورق في قلبي		على اطراف النُّفْعةِ ،	
كالزُّهْرِ النَّاضِرِ		في أعطاف المعنى	
أن تحمل للجدب القاسي		وتحلُق ف آفاقٍ	
في درب حياتي ئونَ النَّعْمَي		لا أيهج لا أغنى	
[يطل الشاب من مخبئه تطير هي من 		: [تترك العرف] **	هی
فوق		دعنى اترنَّمُ	
المسرح يظلم المسرح يضيء		بحروف كتبتها أنفاسك	
الشاب يتلفَّتُ حوله لا يجد شيئا الشهد كما كان قبل اختفائه تماما		ف جنح الليل	
الشهد حما حان فيل احتفاده بماما الأستاذ يتكفىء رأسه على التضدة		: من أدرى فاتنتى	الأستاذ
الاستاد ينظىء راسه على المعنده والمندَّس في يده يتنبَّهُ الأستاذ		: أَشْمَعْت صداها الكُوْنا	هی
ويصنوب مسدسه تحو الشاب]		: كانت دَمْعاً يتحدُّر من قلبي	الإستاذ
ويضنوب مسدسه دهو استاب] أبن تكون ؟		: كان حنينا اسمى ايجاعاً عظمى	هی
بين من من ؟ : من من ؟	الشاب	الجاعا عظمى : كلِّ آذان صاغيةً	515 121
: زوجتك العدَّراء	الأستاذ	: حتى ادان هناعيه : اعزف انت الإيقام النُضنَى	الأستاذ
: الم أيصر أحدا : الم أيصر أحدا	الشاب	: اعرف ابت الإيفاع المصنى أدخلني شرنقة النار	هي
: أنت القاتل :	الاستاذ	متًى تسبع روحي في آفاق اللحن	
سمعتها أدنائ		هنی سبع روحی ی اسی است قربانا مذبوحا یتغنّی	
وراتها عيناي		هربت مدبوعا يعمى	
بل ـ ويقينا ــ استها كانًائ		: [يجلس على البيانو ويعزف	الأستان
انمىح انصح		تبدأ هي الرقص رقصا إيقاعيا	
		-	108

: [يتقدم غير خائف ويتقدم خلفه جندي	الضابط	أين اختفت الجثة	
بدون سلاح]	•	- چثة من ياسيد ؟	الشاب
بان معرع ع اُحْنِی راسی بین یدیك		: رجل مثلك	الأستاذ
: حاكم هذا الاقليم الطيب	الأستاذ	عقل متنازر	
وافرحى		ھل تتصورُر	
: لا لا ما أنا إلا بعض رعاياه	الضابط	أن أفقأ عينك	
جندي من أعوانه	•	ان أصمل أذنيك	
: لا تتواضعُ	الأستاذ	لا ياسيِّد	
اعرف بزنك وشاراتك		القاتل يقتل	
لأنس هذي البرَّةُ		: أقسم لك	الشاب
صاحب عزّة		طيلة هذا الوقت	•
وعلى نهج الأضحبوكة		لم أيصر غيرك	
والقافية علينا تحكم		أخذتك الغفوق	
راكب معزة		کان بودِّی أن أرحل عنك	
سارق وزة		أن أهرب منك	
la la		[أصوات تتصايح ، . الجمهور تدب نيه	
حتى آخر تلك القافية المَمَّزةُ		الحركة ضابط وشرطيان ، معرضان	
مرحى بك فربيتي المتواضع		معهما محفة يتنبه الاستاذ]	
انظر يامولائ سقفه المرمري			
المرصَّبع بالنجوعُ		: هذا هو ياحضرة الضابط	معرض
ارضه اللا زورديَّةً		: [شاهرا مسدسه ثائرا]	الأستاذ
ورده الأبيض ، عشبه الرُّورمُ		من هذا الضَّبع العادى في انحاء البِّريَّةُ	
هاهم أطفالي الصِّفان		إنَّى انقذ روح الإنسان	
انظر العصافير تتقافز من		[موجِّها كلامه إلى الضباط] هـل بجرق احد أن يعترض رسالتي	
غَمَنَ إِلَى غَمَنَ			
استمتع يامولاي		العظمى	
فقصور فخامتكم		: [للنَّاس] صمتا صمتا [لاعوانه] لا سلاحٌ لا سلاحٌ	الضباط
ترف مفرّع ثراء فاحش		: خطرجدًا : خطرجدًا	
لكن تفتقد الصس الإنسائي		: حطر جدا : صمتاً دعني وطريقتي الخاصة	ممرض
لساتِ السُّحرِ الرِّبانيّ		: هنمنا دعني وطريسي الخاصة حتَّى أكسب ثقته	الضابط
انظر		حتى الصب نفته [يوبجُه الكلام للأستاذ]	
ايَّ جمال في بيتي الخالد		ا يوجه الجدم الاستاد] باأستاذ ياأستاذ	
. الْقَم . الْقَم :	الضّبابط	ياستاد ياستاد نحن هنا لننفذ رغبتك الأسمى	
ما أجمل بيتك باأستاذ		نحن هیا بینفد رعبته الاسمی رهن آوامرك جمیعا	
: عل سمعت اذناك	الاستلا	نحترمُك ، وبقدِّر مجهوداتك	
: هن سمعت ادبات اعذب من خرير النياة	الإستدار	اطلب منًا العون ننفذ	
اعدب من حرير النيام حقيف أوراق الشجر		ماتأمريه	
هليف اوراق الشجر وشوشات النسيم لهذي الغصون		: من أنت تقدم حتى أبصر	الأستاذ
ولموسات المسيم الهابي المساول		عَلَّكَ عن قرب	3===3
		0,	

وأرى من أطراف عيوني		من لهاة الطيور	
الواخ الشرطة		: شیءرائع	الضباط
تكتب _ ف كل غباءٍ _ عنواني		أستان مثلك	
أن تسلوا يوماً عن عقلي		أعظم موهبة في كل بالادي	
عقلى باهُوَّ باذنجاني		في في الموسيقي	
هاانذا أركع في الحاناتِ ،		تتذوُّق أذناه موسيقي الكون	
واصخب فوق مقابر		: [ينفرط تماسكه .، فيبدأ مزهرًا .،	الإستان
والصنعب قوق معابر نُدُماني		يفيض بالغناء والرَّقص مع احتفاظه	
واراقص اشواق المُوفان		بالسدُّس ، وتصويبه على الجميع]	
وارشف خمرَ الأحزان		انتظر الآن فإنّى	
[متَّجها للجمهود]		اعظم فنَّانِ	
ر سبب سب برد) ف فجر حیاتی		الحمل عبء الألوان	
ر مبر سيسي نهلت روحي من خمر الشهرة		تبتدع الرِّيشة	
ماارضانی ماارضانی		فوق وريقات الأزمان	
به رصمانی [يتجه نحو الملتفَّين حوله متغمرٌعاً]		ورغم دموع الأشجان	
لا أطمع إلا في بعض نثار مودَّتنا		ويموسنق فيثارى	
بالخواني		سِحْرَ الألحاِن	
و الضَّابط]		[للممرض]	
علَّمني باسبَّدُ ، .		انتظر الآن	
ان لا اتخفیً		فإنَّى آت	
عن أعين هذا الشعب الغلبان		من غيب الأماد	
علَّمني أن لا أتمَّزق		إلى اعماق مرستاني	
جن أرى لمنَّا		[لاحد الباعة]	
او ارقب في اسف		انتظر الآن	
نزف جراح الإنسان		أبيعك أنضر	
علَّمني أنْ لا أسقط		أثمار البستان	
ف كلُّ مساء في بثر التُّوهان		احتلب المعزة	
[يبلغ حالة أقرب إلى البكاء والتذأل]		فوق جبال الأرز	
: [قائد]	الضابط	وارقص في بثر العميان	
بل أنت تعلمنا أنت الأستاذ		أمنعد فوق المئذنة	
: [مشيرا إلى الأشجار والأزهار]	الإستاذ	واسقط ف قاع الحان	
هل تبصر ياسيد		أذبح قربانى يوم الصُّوْم	
تحفى ودياشي		وانثر لحم خراف	
: ما أروعهما	الضابط	لرياح الشيطان	
: لم تنهلٌ _ أبدا _ من دم هذا الشعب	الاستاذ	العب بالبيضة والأهجار على الوجهين الجُّواني والبرَّاني	
لم تمتد بداي لأي هدايا		على الوجهين ١٠٠ الجواني والبراني وأحرَّرُ ميدان التحرير	
لم أسهم في نهب التَّركة		واحرز ميدان النحرير أميدن تحرير الميدان	
: مقهومٌ مفهومٌ	الضابط	اميدن تحرير الميدان أعطى للشرطة في بكه	
ينقصني بعض الترويح عن النقس		اعطى للشرطة في بله عنوانَ من اغتصب لساني	
- 10		عنوان من اعتصب نساني	

انت السئول		أحيانا أهفو أشاهدة الرقص	
: عن ماذا ؟	الضّابط	: ما تبغى أرسل لك ياأستان	الضابط
: طبعا لستُ الْأَوْجَدُ	الأستاذ	أجمل راقصة في القطر	•
. شبعه بست ، ورسب لکنُك رأسُ عصابات حمقاء	20003	من طارت في أوج الشهرةوالمجد	
تسرى في جسد الشعب		: لَدُهِزُّ الوسط	الأستاذ
مثل صدید یتمدُدُ		: يمتعك الجسد المتلوِّي والمتواثث	الضابط
: اهدا ياسيد اهدأ	الضابط		
. اهدا پاسید اعدل ساریُحك اعدلُ ما ترغتُ		: آهٍ يامصدر أنوار الفكر الثَّاقبُ	الإستاذ
شاريحك اعمل ما درهب : أنت المسئول	الأستاذ	: شکرا شکرا	الضابط
: عن ماذا	الضابط	: قوَّادٌ بالفطرةُ	الإستاذ
. عن مادر : شيَّات الإنسانُ	الأستاذ	: [مندهشبا] ماذا قلت بحقُّ المولى	الضابط
: سيات الإنسان : لا أفهم	الضابط	: وعلى فكرة	الأستاذ
1 -	الأستاذ	: وعلى مدره أنت بهذا الوادي وغدُ الأوغاد	الاستعاد
: أصبح شيئا لا إنسان	الضابط	انت بهذا الوادى وعد الاوعاد زرعتْ كفُّاك بذور الطيش الشيطاني	
: نعمل ما ترید	الأستاذ	ررعت هاك بدور العيس السيعاني كرَّست غباء الجهل الحيواني	
: فات الوقث	الاستاد	0 44 -11 1	
صدر الحكم		غُذَيْت تفاهة أفكار الأولادُ	
لم يبق سوى التنفيذ		بلاهة هذا الشعب المنقاذ	
[يطلق رصاصة يتنفّى الضابط		غىست كفّاك اللاجدوي	
بسرعة		ولأنَّك يامولاي غييٌّ	
تصيب الجندى يسقط]		اصطادتك الحشرات النبمة	
: [يقذف المسدس يسرع إلى الجندى	الأستاذ	نشرت حولك ناموسيَّتُها الكحليَّةُ	
ينمنى عليه يأخذ رأسه بين يديه في		ولأنك أعمى يامولاي	
تأثر بالغ]		قاطعت الضوء الفجري	
مات شيء .		تغابيت تصاهّعت	
ئمت ،		صبرت هياءً صبار الشعب هياءً	

الإسكندرية: د . انس داود



متسواليات التشخيص والتجريد أو السطح السروًاغ شي عمر جهان

حمسال القصساص

ف تحربة القنان: عمر جهان الفنية عدة مستويات تشكيلية تتضافس وتشكل ـ بين مظاهرها الفنية والنفسية _ جدلاً ضاصاً وجميماً . وهي مستويات ـ أو أنساق ، لا يجبُّ بعضها بعضياً ، إنما تقوى وتنمو باتجاه حلم دائب ولا عسج أن الإمسماك بسد (الشيء النقبائب) في ألبعثناص والمقيردات والأشيباء . ثم إنها مستبويات تُقطِّر نفسها دائماً بإحكام ووعى شديدين . بعيداً عن زغرف المصادقة العابرة ،! وسذاجة الاستلهام ، وغواية النمط المألوف ، فهاجسه الفنى لا يقف عند الأطر الخارجية للأشياء والعناصر ،! وإنصا يسعى نحو المعرقة الأبعد ، والأعمق . نصوما هو جوهري وأبدي

ومنذ البدايات نلاحظ مسعى الفنان الدعوب لإيجاد تـوازنات جـدلية بـين الشكل والمضمون ، ومحـاولـة نفى أساحةة بـين التشخيص والتجريد . محاولة استنبات روح خاصة في الخامة

تتوحد فيها المين مع اللون والفراغ . تتوحد فيها البيد مع السطع الخشن الساكن وتتفلت من سفسطائية الظل والنور . فهم الثقائية والبعد الشائد وتهشيم التقاهري . البعد عن الحيل الزخرفية وغواية الأرابيسك . المعربة إلى رحم الأشياء ،! الأم .

من هـذا الظلق والتـوتـر ينـهض ويتحرك الشهد التشكيل للفانا عصر جهان . وتتبدئ ورئية الحاقة إلسكريا المتـوسس ، الصدر والتطـز ، ا والمراجهة التي تناى عن مجرد التعرية فحصب ، وإنما تهذف إلى الماء علاقة بن المربي واللامرني . ويتبدي منف ، التي تعتلج فيها شـواهد وإشـرات التي تعتلج فيها شـواهد وإشـرات التراث واختياراتها المعاصرة ، كذلك والنابض ، الفصحة بـالذكـريات والنابض ، الفصحة بـالذكـريات والمعارضة ، الساطعة والخافة ،! والمعارضة ، المساطعة والخافة ،! وهـواجم الخطم المذفية الـلاهية ، المشرعة وهـوابم الخطم المذفية ، المشـومة

والأشبواق المنكسرة ، الأسيانة ، انتظاراً لغد عادل ، ووطن حر . ثم تأتي الإلوان الترابية الزاهدة ،

لالتؤكد بلاغية الاختصار فحسب وإنما لتؤكد أيضاً البعد الروحي في اللوجة ، ودراما النفس الانسانية ، ومرارة الواقم الاستهلاكي اليوميء الموحش والرتيب . هذه الشخوص والكيانات المنكسرة ، المسرق، المشمة ، والمقاسسة بنسب حادةٍ مجددة ., هذه الطيبور والعُيرانات المعلقبة في القضياء الأصافس الصبصراوي ، الرمسلي الشناسمع ، المترامي الأطراف . ضربات الضرشاة القصيرة والمختزلة ، المفائر والعجائن الغائرة والبارزة ، ثنيات (الخيش) ووشم الكف المظللة بالحروق، والحبر الجاف .. خربشات السكين ١٠ وطراجة الحقر والقطع .. هذه العتاصر - على تباينها _ هي النور الذي يضيء فضاء اللوحة ، ويوحُّد شفاقية البياض الحقى يخشونة (السطح) الظاهر .

وعبر ثلاثة مستويات يتشكل هـذا المشهد .

السكون المشمس:

وبرى فيها اهتمام الفنان بالتيمات التراثبة البسطية ذات البدلالية الواضيجة والمضامين الأدينة والرمزية المناشرة ، والقيم القنية التي بغلب عليها طابع الإيحاء المفرد بين الظل والضوء ، والصراع الغالب هنا ليس صبراع الداخل ، فهو يكاد ينفلت من الغلاف الهندسي للوحات ، ويصبح حضور العناصر التراثية برذمها الرمزي هو الهيمن عل حركة الصبراع ومسترياته ، ويخفق أحيانا كثيرة ... في إحداث الحبوية الضوئية ، والتوتير الدرامي لبقية عناصر اللومة . فالانسان كمثير جمالي لس له الصدارة ، أو البطولة ، وإنما هو حالة أقدرب إلى الضآلة ، هو مجدرد كائن هش ١٠ منهشم ، منتسور الأعضباء ، بتأمل عجزه ، ويحاول خلال هذا التأمل معانقة فضياء ما ، ريميا أكثر صفياء وصعودا ، ويتجسد هذا القضاء في حزمة الكائنات الأشرى (الحصان ـ الهلال ٢٠ المحارات القبوقم - الطبائر) يتوحد بحركتها الصناعدة/الهنابطة، المنقضة / القانصية ،، المتوحشية والبريئة في الوقت نفسه .

ولعل الايجابية ف حوار الكتلة والفراغ هنا تكمن في نجاح الفنان في فقق فراغ إيجابي أقد جزئي ، منتفع في الفراغ الكلي أو العام للرجات ، وبذلك عن طريق إيجاد امتلاءات فراغات معقيرة بين الشخوص والعناصر علي شكل ضفائر معقيرة ، وشرائح لونية تتداخل معتميرة ، وشرائح لونية تتداخل بن بعض العناصر والتيمات وقد ما ينسمج غلالة ، أو حالة من للراءة ، كلمت قليلاً من الجبل وثبت للراءة ، كلمت قليلاً من الجبل وثبت

الروح فى الكتلة الصماء ، واشاعت جواً من الفرح على حواف السطح الروًّاغ .

سراب الرمل :

هنا يتبلور الشهد التشكيلي لـدى الفنان ويصبح أكثر نضجاً ، ويتمسز بالدقة والاحكام، وتصفو لغته وعناصره الفنية من شوائب الآخر ، وتخلص إلى مائها الحميم ، ويتأكد لنا أن (السطح) هو المحبور الأساسي ، الذي ينهض عليه المشهد التشكيل برمته ويتفجر نور الفراغ الخاص ، أو (الفراغ النور) ، وتختفي استواءات الكتلة وسكونها ، تذوب في السنطح ، وتنصهر بملمسه الرملي المخشوشن ،! ويصبح اللون أكثر تماسأ بفضاء اللوحة ، وأكثر حبوبة وتدفقاً ، ورقرقة مم الألوان الأخرى . في الوقت نفسه تختصر مساحات الظل والنور ، وتتحول إلى شظايا أجربية ، وومضات شفيفة كالرذاذ . تجسد جدل الحلم والذاكرة . لا شيء بقلت من إسار اللوحة ، تتوحد العبن مم الحواس ، وتتداخل مساحات التشخيص والتجريد ، في تناغم وتوثر حى، لا ينفى أحدهما الأخر وإنسا يتحاوران ، ويذوبان ف دورات المفاض اللوني ، لينفسح المشهد عن كائن جديد ، البه صيرورته ، ا رهويته ، وموقفه الخاص ، في هذا الشهد تبرز متوالية (السطوع / الخفوت) ، ليس في شكل نقيض أو ضد ، بـل كلغةِ ١٠ ورمز ،! كعلاقة ، ووجود ورحدة فنية تكسب اللبوحات امتداداً في الزمان

وق دوامـة الأصفـر المتـرامي ، والمقـد بشمص البـداوة تشخص الأسملة والرموز والدلالات ، ويتوارى المسـراب بمعناه الفـرنيقى المباشر ،! متحولاً إلى جمرة إيحاء متمتعل بشي قائم ، تكاد نتحمس خطاه ، وتقلسي

والمكان .

دبيسه فوق سطح اللوحة الرملي المحبَّب ، وتوجسه الدائم في مساحات النعومة والبياض

إشبارات وشبواهد :

والسؤال اللافت فيها ، أنها تأتى بعند فترة انقطساع مسكونية بإعبادة النظر، وطرح الأسئلة من جديد ،! وترتيب الأشياء والهداجس والنجوى الداخلية ، حيث انكسارات دامية للحلم ومجاولة دموب لاستنفاد طاقات الخامات المطروحة على الفنان سابقا . كذلك تنوم السطم وكثافته ، وتوتره ، وقلقه . ويبدو هنا أن معاركة الفنان للسطح والخامة قد خلصت إلى مجال تجسدها ، فاتحة نوافذ جديدة ، مشرعة باتجاه الديمومة والفصب . في الوقت نفسه يتجل مسراع الأبيض والأسود ، معتزجاً برشاش من الحزن الغائر في مسام اللون ، وتصعد حركة القراغ والكتلة ، نيس كمفردة تشكيلية تلقائية ، تقتنص جدلاً خفياً ، ما بين التلقائية النابعة من الماضي ،! وبين السيطرة على التصميم النابع من خبرة الفنان وتجربته الخاصة فحسب ١٠ وإنما هي في الأساس حبركة لتصرير المبرئيات والصواس من الشوابت والقوالب الجامدة ، واطلاق روح النور النوهاج في اجسنادها المستنيمية المهترثة .

كذلك نرى الوالح بالكبان يطال في بالمكان يطال في بسالة البناء ، واللون الإصغير الحال الذي يعود من جديد بنسب ودرجات الذي يعود ما إغطوط والطائل التقاتلية لتشبيه السعاب ، وتضغيرة الحصير ، ا في الوقت نفسته تتغلفال عباءة الطفولية ، إنه مشهد يذكرر يوميا ، ولا يتكرر ، ففي كل مرة تعطي يوميا ، ولا يتكرر ، ففي كل مرة تعطيد التضيية ذاتها بشكل جديد .

والأسرد ، تتلك تمت قوس التضاد الدي يُحدت قوس التضاد الدي يُحدت قوس التضاد الدي يُحدت قوس التضاد الحدود بينها ، وكملمح من مدامح المصود بينها ، وكملمح من مدامح المكتل المجال المغناطيسي الذي يكبت تفجر الكتلة ، مما يوجي بالعنف المسلمون في جسد هذه التكويشات المتاطقة ، ما يوجي عن مقبوط التحويشات التناطقة ، ما يوجي عن مقبوط الحيد المنبق ؛ ويتجاوز حدود اللوحة ، ويكون ويكون ويكون ويكون ويكون ويا بؤرة السؤال والصراع .

كذلك بلجا الفنان إلى يعفى الميل لفنية المقصودة ،: يهوف إشناء الكتلة وبروزها ، فهو يستقدم بصمات الكف فل إجزاء بعينها في بعض اللوحات . هذه التأثيرات التلفائية التي تشبه الجرافيك بالرغم من أنها جاحت أحياناً على حساب الحلول الفنية الإسداسية والسمع بقدر من التعسف ، ويحند مسجودة داخل رموز بعبتها ، إلا أن

صرونة الخط الضارجي (الكنتور) . وتطبوبعه للثنبات والانمناءات حلت كثيراً من مشكلة العلاقة بين الكتلة والفراغ . كما أن ترك فجوات فارغة في الشكيل أحدث نوعاً من التنفيم بين قراعُ جزئي داخل ، وبين قراعُ الحيرُ الكل للرسم . وإلى جانب هذا أقاد الفنان من طريقتين شديدتي التباين واستطاع بمهارة عالية أن يمزج بينهما ، وأن يطوعهما لرؤيته الفنية : آفاد من فن الجرافيك من حيث، المس ، والتبعاميل ميع السطيح الخارجي ، وأفاد من فن (الكولاج) لبجدث تقاطعات على السطح تساعد في إسراز العمق النفسي والسوجداني في اللوحة ، وتبرز مساحات القلق والتوتر في الشخوص والمعناصر . أيضا

مساحات العلم والحب والشوق .
ومن الأشياء السلافتة في هنذه
الرسومات ، معالجة المنظور ، هيث
نجد الكسر المتعمد له ، ا والإفادة من
خبسرات المنظور في الفن الأسسلامي
والشسرقي بشكل عام . فالمنظور

لا ينطلق من نقطة ليلتقى في نقطة أخرى . ولكن زاوية النظر دائماً غير مصددة ، تتداخل ويتعدد مسارات مركتها ، وتبديها في الرسومات . والقصد من هذا وإضح يهو تهشيم البعد الشالك . ومن ثم تتداخل الثنائيات وتتجاوب الاشلاء مع نثرات اللهمة الاخرى .

إن القيمة التحويرية التي تبدر في الرسومات لا تنظوى دلالتها على إبران قبيم الواقع المستحد ولكن دلالتها تكمن في استكناه مناطق جديدة للعلاقة الجمالية بين المفردة على حدة ، ويسين عناصر العمل الغني جميعها .

إن هذه التجرية التعيزة الخصية ، إ وهــذا اللفــان المنزوى بمعيــداً عن الأخســاء ، ... ومعه هــذه الكركية من الفنانين الجادين و ، مصحـــ بكرى – عادل عبلــة - بكرى محمـــ بكرى – عادل السيــوى – السيد عبــده .. وغيرهم . تدعينا من جديد – لكن نمن البعر وبعـــن وحد .

القاهرة : جمال القصاص اللوحات تصوير : نوفل عليوة



















الفن التشكيلي

ســواليات

لتشخيص والتجريد

استرواع إق توحسا

🌑 عمر جھان

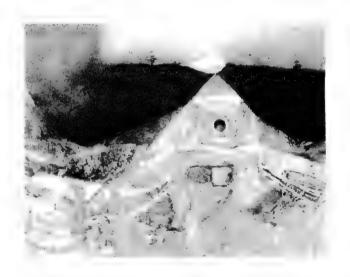








صورتا الغلاف للفنان عمرهبار



طايع الحبية الصربة العامة المكتب ٩٩١ وقع الايصاع بداد المكتب ٩١٤٥ --

المنال حالا المالكال





شتاء داخلي

أحمد زغلول الشيطي

... كما أنه : • بين الرغبة والتحقق يسقط الغلل • على حدقول قوماس إليوت • تحد كبل شعرواء عصيرنا من صناعي وجدان القرن العلمين : علائله بعض القول بانه بين الرارة والسخرية بسقط نقل آخر من نوع مختلف • الغلل الذي يلوح – مراوغا – بين تصمين هذه المجموعة الشي تنتمي إلى وجدان أخر اجبيائنا في العالمين :

إن احمد رفاول الطبيعي لم يقع اختياره عبنا على عبارة . شاه داخل . للكون عنوانا لجموعاته . إن يستحدث عن شناء خاص . على الشناء الذي نعوام ويوود بينا الإرض واصطرار ضوء الشمس وانتحسار مدة الفهار . وانتصائل القلوب و والاحضاء . واللاجه في الملجوعة له ايضا ملامحه للميزة : إن القلوب و علاقات شناء الشيعلي . في هذه المجموعة له ايضا ملامحه للميزة : إن القلوب و علاقات اليشر عي التي ينبع منها - لا يوزن عليها بود الشناء ، وهم المرد تفهر المرازة . لين العقول البلحثة عن معنى – لا عن تعاطف مي القادرة على السخرية . رهم ولكن العقول البلحثة عن معنى – لا عن تعاطف مي القادرة على السخرية . رهم علوقة المثاران باهشمام ولا مبالاة معا : مثلما قد ينبع من وحدة ذلك الذي يواجه بعقوده عنم ، مثلميوف : : لم يعرفه من قبله احد ولا يشاركه فهم جليسه الذي حلالاته الدقة .

غير أن للزارة تستقر في العمق ثقيلة لإنه في مثل هذا الواقع - أو بمثل هذه النظرة إلى الواقع - يستحديل وجود حام بشهره الشمل . فقتوم السخرية - سخرية إنسان من وجهه لإنه عيدل مدى شالة اهتمام الإخرين يحيقية - النقال هناك ولا سخوية لان حقيقة الفقور ساحقة " الحقيقة فترة ومحيدة ، ترسم وتسرد لحداثها بطؤور يمثل ، و نظرة معدة كانها ترسم خطا ستقيم طوله بطول هذا ولذ هذا المصحن كلها !

يطلب من باعة الصحف ومكتبات الهيئة والمصرض المدائم للكتماب بمبنى الهيشة



